





تاريخ الروعثمان ابيدهم الله تعالى

سلطان عثمان	سلطان اروخان	سلطان مراد	سلطان يلدريم
خان	خان	خان	خان
٦٤٠	٧٠١	٧٢٤	٧٩١

سلطان محمد	سلطان مراد خان	سلطان محمد خان	سلطان بايزيد
خان	خان	خان	خان
٨٠٤	٨٢٤	٨٥٥	٨٨٦

سلطان سليمان	سلطان سليم	سلطان مراد	سلطان محمد
خان	خان	خان	خان
٩٢٦	٩٧٤	٩٨٢	١٠٠٣

سلطان مصطفى	سلطان عثمان خان	سلطان مصطفى	سلطان مراد خان
خان	خان	خان	خان
١٠٢٧	١٠٢٧	١٠٣١	١٠٣٢

سلطان ابراهيم	سلطان محمد خان	سلطان سليمان	سلطان احمد
خان	خان	خان	خان
١٠٤٩	١٠٥٨	١٠٦٩	١٠٧٩

سلطان مصطفى	سلطان احمد	سلطان محمد	سلطان عثمان
خان	خان	خان	خان
١١٨٧	١٢٠٣	١٢٢٢	١٢٤١

صاحب القلعة  
التي في  
البحر  
المتوسط  
التي في  
البحر  
المتوسط



فحسبك تنظر بالبدور الطلح  
تلقن وتذل وتخضع  
عني وان اشكر ابقليح  
وميم عن حليم لم يرجع  
وصالته ونالم وتوجه  
تخفابها النار التي في اولها  
وتعلم وتقر وتخرج  
يا في صدري في الفضاء الاوسع  
والعيني تدرك بعدهم بالاصبع  
يا حزن قلبي يا تلميذ في افسح  
الذي يعقود زمانا بكويك  
من فؤدة بكويك وبكويك  
وحياتك لم يتعلم معي

48.



بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله  
**الحمد لله** الملك العظيم العلي الكبير الذي  
 والاداء والتدبير الى العليم الذي ليس  
 حمد معترف بالجزو والتقدير واشكره  
**واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
**واشهد** ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبد  
 المنيبر المبعوث الى كافة الامة من غنى وفقرا  
 اصحابه صلاة يغور قلوبها بغفرة واجرك  
 السعي وحسينا الله ونعم الوكيل نعم الوكيل  
 رايت جماعة من ذوي الهمم جمعوا اشياك  
 في التواريخ والمواد والاحبار والحكايات  
 في ذلك كتب كثيرة وتفرّد كل منهم بفرايد  
**فاستخرت** الله تعالى وجمعت من مجموع  
 على كل من طريف **وسميت** المستطرف من كل  
 بايات كثيرة من القرآن العظيم واحاديث صحيحة  
 بحكايات حسنة عن الصالحين الاخيار وقلت في  
 في ربيع الابرار وكثيرا مما نقله بن عبد ربه في كتابه الا  
 محمدا طالع كل ما يقصد ويريد وجمعت فيه لطايف وطرائف  
 الكتب النفيسة المفيدة وادعته من الاحاديث النبوية والامثال  
 والالفاظ اللغوية والحكايات الجديده ومن العرايب والراقيق والاشعر  
 الدقائق مما تشفى بذكر الاسماع وتقرى برويته العيون ويشرح لمطالع  
 كل قلب محزون **شعر** من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعتبه القليل  
 والقليل وحملته يشتمل على اربعة وثمانين بابا من احسن الفنون متوخيا  
 كانها الدر المنون **قال** **بعضهم شعر**  
 ففي كل باب تلقى درامولفا كنظر عقود زينتها الجواهر  
 كذلك نظر العقود في جواهر على غير تاليف هما الدر فاخر  
**وصمته** كل لطيفه ونظمته بكل طريفة وقرنت الاصول فيه بالقصه

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

ابوابه مقدمة وجعلتها في مواضعها مرتبة ليقتصد الطالب الى كل باب منها  
 عند الاحتياج اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه فيجد كل معنى في باب ان شا  
 الله تعالى والله المسؤل في تيسير المطلوب وان يلهم الناظر فيه ستر ماواه  
 من خلل وعيوب انه على ما يشاء قد ير وبالاجابة جدير وحسينا الله ونعم  
 الوكيل **وهذه** فهرسة الكتاب تشتمل على اربعة وثمانين بابا من اعجب  
 الحجاب والله المهيون للاسباب **الباب الاول** في مبادئ الاسلام وفيه  
 خمس فصول **الباب الثاني** في العقل والذكاء والذم والحق وغير ذلك  
**الباب الثالث** في القرآن وفضله وحرمة وما اعد الله تعالى  
 لقاريه من الثواب العظيم والاجر الجسيم **الباب الرابع** في العلم والادب  
 وفضل العالم والمتعلم **الباب الخامس** في الاداب والادب **الباب**  
**السادس** في الامثال **الباب السابع** في البيان والاملاء والفتاة  
 وذكر الفصحى من الرجال والنساء **الباب الثامن** في الاجوبة المكتبة  
 والمستحسنة ورشقات اللسان ونحو ذلك **الباب التاسع** في ذكر  
 الخطب والخطباء والشعراء ومواقفهم وكليات الحساد وهنوات الامجاد **الباب**  
**العاشر** في التوكل على الله والرضى بما قسم والقناعة ودم الحرس والطع وفيه  
 فصول **الباب الحادي عشر** في المشورة والنصيحة والنجاة وسوء العاقبة  
**الباب الثاني عشر** في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة وما اشبه  
 ذلك **الباب الثالث عشر** في الصمت وصون اللسان والتمسك بالحق  
 والسعي بالتمجيد ومدح العزلة وذم الشهوة وفيه فصول **الباب الرابع عشر**  
**عشر** في الملك والسلطان وطاعة ولاة امور الاسلام وما يجب للسلطان من  
 الرعية وما يجب للرعية **الباب الخامس عشر** في ما يجب على من  
 صاحب السلطان والتخدير من صحبته **الباب السادس عشر** في الوزار  
 وصفاتهم واحوالهم وما اشبه ذلك **الباب السابع عشر** في ذكر  
 الحجاب والولاية وما فيها من الفرر والخطر **الباب الثامن عشر** في  
 القضاء وذكر القضاة وقبول الرشوة على الحزم وما يتعلق بالامور وذكر  
 المصروف ونحو ذلك وفيه فصول **الباب التاسع عشر** في العول  
 والاحسان والانصاف **الباب العشرون** في الظلم وشومه وسوء  
 عواقبه وذكر الظلمة واحوالهم **الباب الحادي والعشرون**  
 في الشر وطالتي توخذ على العمال وسيرة السلطان في استيفاء الخراج واحكام  
 اهل الذمة وفيه فصلان **الباب الثاني والعشرون**  
 في اصطناع المعروف واغاثته المهيون وقضا الحوائج للمسلمين **الباب**  
**الثالث والعشرون** في محاسن الاخلاق ومساوئها **الباب**  
**الرابع والعشرون** في المعاشرة والاخوة والزيار وما اشبه ذلك **الباب**

يكون الكون  
 كون  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠



**الخامس والعشرون** في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم وفضل الثقات  
وإصلاح ذاب البين وفيه فصلان **الباب السادس والعشرون**  
في الحما والتواضع وبين الجانب وخفض الجناح وفيه فصلان **الباب السابع**  
**والعشرون** في العجب والكبر والخيلا وما أشبه ذلك **الباب الثامن**  
**والعشرون** في النحر والمفاخرة والتفاصل والتقاوت **الباب التاسع**  
**والعشرون** في الشرف والسود وعلو الهمة **الباب العاشر**  
في الخير والصالح وذكر السادة والصحابة والأولياء رضي الله تعالى عنهم  
**الباب الحادي والثلاثون** في مناقب الصالحين وكرامات الأولياء  
رضي الله عنهم **الباب الثاني والثلاثون** في ذكر الأشرار والنجار  
وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة **الباب الثالث**  
**والثلاثون** في الجود والسخاء والكرم ومكارم الأخلاق وأصطناع الأفراد  
وذكر الأعياد وأحاديث الأجواد **الباب الرابع والثلاثون** في  
الجل والشج وذكر النجلاء وأخبارهم وما جاء عنهم **الباب الخامس والثلاثون**  
في الطعام وأدابه والضيافة وأداب الضيف والمضيف ونصير الأكلد وما أشبه  
ذلك **الباب السادس والثلاثون** في العفو والحلم والصغرة وقبول  
العترة **الباب السابع والثلاثون** في الوفاء بالوعد وحسن العهد  
ورعاية الدم **الباب الثامن والثلاثون** في كتمان السر وحسينه  
ودم إفشائه **الباب التاسع والثلاثون** في العذر والحيانة  
والسرقة والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصول **الباب الأربعون**  
في الشجاعة وعمرتها والحروب وتدابيرها وفضل الجهاد وشدة المباس والتخريض  
على القتال وفيه فصول **الباب الحادي والأربعون** في أسماء  
الشجعان وذكر الأبطال وطبقاتهم وأخبارهم وذكر الجبناء وأخبارهم وذكر  
الذين وما أشبه ذلك **الباب الثاني والأربعون** في المدح والثناء  
وشكر النعم والمكافأة وفيه فصول **الباب الثالث والأربعون**  
في المجامع ومقدماته **الباب الرابع والأربعون** في الصدق  
والكذب وفيه فصلان **الباب الخامس والأربعون** في بر  
الوالدين ودم العقوق وذكر الأولاد وما يجب لهم وعليهم **الباب**  
**السادس والأربعون** في الخلق وصفاتهم وأحوالهم وذكر الخس والفقيم  
والطوب والعصر والشباب وغير ذلك **الباب السابع والأربعون**  
في الحلي والمصوغ والطيب والتطيب وما جاء في التخم **الباب الثامن**  
**والأربعون** في الشباب والصحة والعافية وأخبار المعمرين وما أشبههم  
ذلك **الباب التاسع والأربعون** في الاسماء واللقاب والكف  
وما استحسن منها **الباب العاشر والخمسون** في الأسفار والاعتزاب وفراق

الاجاب وغير ذلك **الباب الحادي والخمسون** في ذكر القنا  
وجب المال والافتخار بجمعه **الباب الثاني والخمسون** في  
ذكر الفقر ومدحه وما أشبه ذلك **الباب الثالث والخمسون**  
في اللطف في السؤال وذكر من سئل فأجاب **الباب الرابع**  
**والخمسون** في ذكر الهدايا والتحف وما أشبه ذلك **الباب الخامس**  
**والخمسون** في العمل والكسب والصناعات والحرف **الباب السادس**  
**والخمسون** في شتم الزمان وانقلابه بأهله **الباب السابع**  
**والخمسون** فيما جاء في اليسر بعد العسر والفرح بعد الشدة **الباب**  
**الثامن والخمسون** في ذكر العيب والإساءة والخذل وفيه فصلان **الباب**  
**التاسع والخمسون** في حب العرب الجاهلية وذكر غرائب من عوايدهم  
**الباب الستون** في الكرامة والصفاء والرجز والعرافة وغير  
ذلك **الباب الحادي والستون** في الحيل والخداع المتوصل بها إلى  
بوغ المقاصد **الباب الثاني والستون** في ذكر الدواب والوحوش  
والطيور وغير ذلك **الباب الثالث والستون** في ذكر نبتة من  
عجائب المخلوقات **الباب الرابع والستون** في خلق الجن  
وصفاتهم **الباب الخامس والستون** في ذكر البحار وما فيها  
من عجائب **الباب السادس والستون** في ذكر عجائب الأرض  
وما فيها **الباب السابع والستون** في ذكر المعادن والأحجار  
وخواصها **الباب الثامن والستون** في الأصوات والأحان وغير  
ذلك **الباب التاسع والستون** في ذكر المغنيين وأخبارهم  
ونواديلهم في مجالس الخلفاء **الباب السبعون** في ذكر الغنيات  
والأغاني **الباب الحادي والسبعون** في ذكر العشق والافتخار  
بالاعفاف **الباب الثاني والسبعون** في ذكر رقائق الشعر  
والرجل وغير ذلك **الباب الثالث والسبعون** في ذكر النساء  
وصفاتهن وما أشبه ذلك **الباب الرابع والسبعون** في ذكر الخمر  
وتخمها وغير ذلك **الباب الخامس والسبعون** في المزاح  
والهزئ عنه وما جاء في الترخيم وغير ذلك **الباب السادس**  
**والسبعون** في النوادر وفيه فصول **الباب السابع والسبعون**  
في الدعاء وأدابه وشروطه وفيه فصول **الباب الثامن**  
**والسبعون** في النقصا والقدر وأحكامها والتوكل على الله تعالى **الباب**  
**التاسع والسبعون** في الندم والتوبة والاستغفار **الباب**  
**العاشر والسبعون** في ذكر الأمراض العلل والطب والدواء **الباب**  
**الحادي والثمانون** في الموت وغير ذلك **الباب الثاني والثمانون**



في الصبر والتأسي **الباب الثالث والثمانون** في ذكر الدنيا  
 واجوالها وتقلبها باهلها والرهق فيها **الباب الرابع**  
**والثمانون** في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت  
 فهرسه الكتاب والله الصواب وسياتي مستانفا **الباب**  
**الاول** في مبادئ الاسلام وفيه خمس فصول **الفصل الاول**  
 في الاخلاص لله والتشأن عليه وهو ان تعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له  
 فرد لا مثل له صمد لا ند له ازلي دائم لا اول لوجوده ولا آخر لا بد يته تيسوم  
 لا يقنيه الا بد ولا يغيره الامد بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو  
 بكل شي عليم منزّه عن الجسميه ليس بمثل شي وهو فوق كل شي فوقيته لا  
 تزيد بعد اعن عباده وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد وهو على كل شي  
 قد ير وهو معلم ابن ما كنتم لا يشابهه قرب الاجسام كما لا يشابهه دواته  
 دوات الاجسام منس من ان يجد زمان مقدس عن ان يحيط به مكان  
 نراه ابصار لا براري دار القرار على ما دلت عليه الايات والاخبار على قدر  
 جوار قاهر لا يعجزه عجز ولا تصور ولا تاخذه سنة ولا نوم له الملك الملوك  
 والعزة والجبروت خلق الخلق واعمالهم وقدر رزاقهم واجالهم لا تحصى مقدته  
 ولا تنهاهي معلوماته عالم جميع المعلومات لا يعجز عن علمه مثقال ذره في الارض  
 ولا في السموات يعلم السر واخفي ويطلع على هو اجس السماير وخفيات السرائر  
 مر يد للكانيات مدبر للمحادثات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير  
 ولا شرف ولا ضرر لا يقضاه وقدرته وحكمه ومشئته فاسا كان وما لم يشا  
 لم يكن وهو المبد والمعيد الفعال لما يريد لا يعقب حكمه ولا راد لقضائه ولا مهرب  
 لعبده من معصيته الا بتوقيفه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته  
 لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها  
 دون ارادته لعجز وبصير متكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه وكلما سواه سبحانه  
 وتعالى فهو حادث او جده بقدرته وما من حركة وسكون الا وله في ذلك حكمة  
 دلت على وحدانيته **قال** الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف  
 الليل والنهار الايات لا ولي الا **الباب** **وقال** ابو القاسم رحمه الله تعالى

فواجب كيف يعصى الاله	ام كيف يحمد الماحد
وبه في كل تحريكة	وتسكينه في الوري شاهد
وفي كل شئ له اية	تدل على انه واحد

**وقال غني**

كلما يرتقي اليه بوههم	من جلال وقدره وسنا
فالذي بدع البرية اعلى	منه سبحانه مبدع الاشياء

**وقال** على رضي الله عنه في بعض وصاياه لولده اعلم يا بني انه لو كان لربك

ووالله اعلم  
 عبد الله محمد بن عبد الله

شريك لا تزلت رسلك ولرايت ان اثار ملكه وسلطانه ولم تفت افعاله وصقته  
 ولكنه الله واحد في ملكه **ومنه** عليه السلام كلما يتصور في الاذهان فانه  
 بخلافه **وقال** **ليبد**

الاكل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل  
 وكل ابن نقي لو تظاول عمره الى الغاية القصوى فلفظ الله  
 وكل انات سوف يحدث عنهم ذويهمية تصغر منها الاثا مل  
 وكل امرؤ يوماسبرق عيها اذا حطت عند الاله الخصال

**الحق** هي ما تحصل من الاعمال **وروي** ان النبي صلى الله وسلم قال  
 وهو على المنبر ان اشعر كلمة قالها العرب الاكل شي ما خلا الله باطل ثم بعد  
 هذا الاعتقاد الاقرار بالشهادة بان محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله بشفقة  
 برسائله الى الخلايق كافة وجعله خاتما لانبيا وتحت سر بيته الشرايع  
 وجعله سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر وجب على الخلق تصديقه فيما اخبرهم  
 عنه من امور الدنيا والاخرة فلا يصح ايمان بعد حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت  
 من سوال منكر ونكير وهما ملكان من ملائكة الله تعالى يسلان العبد في قبره  
 عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وبعد اب العتر  
 وانه حق وان الميزان حق والصراط حق والحساب حق وان الجنة والنار حق وان  
 الله تعالى يدخل الجنة من يشا بغير حساب وهم المقربون وانه يخرج الموحدين من  
 النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ويومن  
 بشفاعة الانبياء ثم بشفاعة العلماء ثم بشفاعة الشهداء وان يعتقد فضل الصحابة  
 رضي الله عنهم اجمعين ويحسن الظن بحبيهم على ما وردت به الاخبار وشهدت به  
 الآثار فمن اعتقد جميع ذلك مومنا به فهو من اهل الحق والسنة محالفا لمصابه  
 الضلال والبدعة زدنا الله الثبات على هذه العقيدة وجعلنا الله من اهله  
 ووفقنا للدوام الى الممات على التمسك والاعتصام بحبلها انه سميع مجيب هذه العقيدة  
 اشتملت على اعداد اركان الاسلام الخمسة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام  
 على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة واتى الزكاة  
 والحج وصوم رمضان **الفصل الثاني في الصلاة** **وقال** الله تعالى  
 حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموه قانتين **وقال** تعالى ان الصلاة  
 كانت على المؤمنين كتابا موقوتا **واختلما** في اشتقاق الصلاة ثم هو **ف قيل**  
 هو من الدعاء وسميت الصلاة دعاء معروف في كلام العرب تسمى الصلاة لما فيها من الدعاء  
**وقيل** سميت بذلك من الرحمة **قال** الله تعالى ان الله ومليكه يصلون على  
 النبي فهي من الله الرحمة ومن الملائكة والناس دعاء **وقيل** سميت بذلك لقوله صلى الله  
 عليه وسلم صل على آل مني اوفي ارحمهم **وقيل** سميت بذلك من الاستقامة  
 وقولهم صلبت العود على النار اذا قومته والصلاة تقم العبد على طاعة الله تعالى

شريك



وتنهائه عن ضلالتة **وعن** الله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر **وقيل**  
 انها صلة بين العبد وبين ربه **وعن** رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلاة  
 فمن فرغ لها قلبه وحاد عليها جحد ودها فهو مؤمن **وعن** عمر بن الخطاب قال  
 على المنبر ان الرجل شاب عارضا في الاسلام وما اكمل له صلاة **قيل** وكيف ذلك  
 قال لا يتم ركوعها وحشوها وتواضعها واقباله على الله فيها **وقالت** عائشة رضي  
 الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسنا ونحده فاذ حضرت الصلاة  
 فكانت لم يعرفنا **وقيل** للحسن ما بالك المجتهد من احسن الناس وجهها قال لانهم  
 خلوا بالوجه فالسهم نور من نوره **وقال** بعضهم لا تقوت احد صلاة في جماعة  
 الاذب **وكانت** رابعة العدوية تقضي في اليوم والليله الف ركعة وتقول ما اريد  
 يا ثوابا ولكن ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا الي امرأه  
 من امتي هذا عملها في اليوم والليله **وقال** بعضهم صليت خلف ذي النون  
 المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله تبارك وتعالى وبقي جسد الارواح في  
 اعظام الاربعه ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي اخلع من هيبة تكبيره **اوحي** الله  
 تعالى لداود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جرت عليه الليل نام عنى  
 اليس كل محب يحب خلقه **واشد** عبد الله بن المبارك **فقال**

اذا ما قيل اظلم كابدوه فيسر عنهم وهم رجوع  
 اطال النوم ليهم فقالوا واهل الامن في الدنيا مجموع  
**وكان** سيدي الشيخ فتح الدين بن امير الدين الحزم الحوزي كثيرا ما يتمثل بهذه الايات  
 يا ايها الراقد كم ترقد ثم يا حيي قد دنا الموعد  
 وخدم الليل ولو ساعة تحطى اذا ما جمع الرقد  
 من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المترك او يجهدوا  
 قل الذوي لا الباب انهل التقي فظنك المروض بكم موعد

**وكان** الشيخ اويس القرني لا ينام ليله ويقول ما بال الملائكة لا يفترون ونحن نفترون  
**وقال** حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اضربه امر فرزع الى الصلاة **وقال**  
 هشام بن عروة كان ابو الطفيل يصل المكتوبة ويقول هي راس المال **وقال** ابو  
 الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا ايها الناس قوموا الى نيرانكم  
 فاطفئوها **سعد** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة الى الصلاة كفارة  
 لما بينها ما اجتفت الكبائر **وجزا** محمد بن المنكدر عليه وعلى امه واخته اثلاثا  
 فماتت اخته وامه فقام الليل كله **وكان** مسلم بن بشار اذا اراد ان يصلي في بيته  
 يقول لاهله تحذروا فليست اسمع حديثكم **وكان** اذا دخل البيت اسكت اهله لا يسمع  
 لهم كلام فاذا قام الى الصلاة تحذروا وتدخلو **ودفع** حريق الى جنبه وهو في الصلاة  
 فما شعر به حتى اطفئ **وكان** الحمام يقع على راس بن الزبير في المسجد الحرام يحسبه  
 جزءا من صوابه بكثرة اتصافه في الصلاة **وكانت** المصافير تقع على ظهر ابراهيم

ابن سريك وهو ساجد كما تقع على الحايطة **وختم** القرآن في ركعة واحدة اربعة  
 من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعد بن جبير وابو حنيفة رضي الله  
 عنهم **وكان** خلف بن ايوب لا يطرده الذباب عن وجهه في الصلاة فقيل له كيف  
 نصبر فقال بلغني ان الفساق يتصبرون تحت السياط ليقال فلان صبور وانابني  
 يدي ربي فلا اصبر على ذباب يقع على **وقال** ابو صفوان بن عوان ما من منظر حتى  
 من رجل عليه ثياب بيض وهو قايما يصلي في القمرا لا كان يشبه الملائكة **وقال** الحسن  
 ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم بالاسحار حتى  
 تورمت قدمها **وقام** صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وهو المغفور  
 له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **وكانت** دموعه تقع في مصلاه كوكف المطر **وكان**  
 ابراهيم الخليل عليه السلام يسمع لقلبه خفقان وعليان **هذا** خوف الخليل  
 والجيب مع ما اعطيا من شرف المقام والعجب كيف يطهر من ان يجتبه الا نام **وقال**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل قال له ادع لي ان يجعلني الله رفيقا  
 في الجنة فقال اعن على نفسك بكثرة السجود **وقال** حاتم الاصم فانتني صلاة  
 الجماعة فمراني ابو اسحق البخاري وحده ولوماني ولد لعزائي اكثر من عشرة  
 الاف لان مصيبه الدين عندهم اعظم من مصيبة الدنيا **وكان** السلف يعرفون  
 انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التلبية الاولى وسبعا اذا فاتهم الجماعة  
**وقال** بن عباس رعتان مقلقتان في تفكر خير من قيام لليل والقلب ساء

**شعر**

خير الذي ترك الصلاة وخابا وابا معاذ اصلحا ومابا  
 ان كان تحمدها فحسبك انه اضحى ربك كافر امر قابا  
 او كان يتركها النوع تكاسل غطي على وجه الصواب حجابا  
 فالشافعي والمالكي رايا له ان لم يترك حد الحسام عقابا  
 والواي عندي للامام عذابه نجيع تاديب يراه صوابا

**وما** يستحسن لما قد بهذا الفصل ذكر شي من فضل السؤال والاذا ان **اما** السؤال  
 فقد **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اخاف ان اشق على امتي لامرهم  
 بالسؤال عند كل صلاة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة على امر  
 سواك افضل من خمسة وسبعين صلاة على غير سوال **وقال** حذيفة كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام لم يجده شاض فاه بالسؤال **وعنه** صلى  
 الله عليه وسلم الصلاة السؤال مطهر للغم مرضاة للرب **وقال** صلى الله عليه وسلم  
 لو يعلم الناس ما في السؤال لبات مع الرجل في طافه **وقال** صلى الله عليه  
 وسلم افوا علم طرق ربكم فظفروها **والاختيار** في السؤال ان يكون بعد الاركان  
 ويجزي بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك  
 مما ينظف **ويستل** عوضا مبتد يا بالجنب الايمن من فيه وينوي فيه الاتيان



بالسنة **وقال** الاصحاب يقول عند السواك اللهم بارك الي فيه يا ارحم  
الراحمين ويستاك في ظاهرا الاسنان وباطنهم وتجر بالسواك على اطراف  
اسنانه واصراسه وسقف خلقه امرار الطيفا ويستاك بمود متوسط لا  
شد يداليوسه ولا شديد اللين فان اشتد يلبسه لينه بالماء **وقد قيل** ان  
من فضائل السواك انه يذكر الشهادة عند الموت وييسر خروج الروح **واما**  
الاذان فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن على راس المودن  
حتى يفرغ من اذانه **قيل** في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل  
مخالفا تركت في المودنين **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يغفر الله للمودن مداصوته ويشهد له ما سمعه من رطب وبابيس  
**وعن** معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المود  
كطول اعناق يوم القيامة رواية مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما ذا انودي للصلاة اذ بر الشيطان وله ضراط حتى  
لا يسمع التأدين رواه البخاري ومسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يسمع مدا صوت المومن جن ولا انس ولا شئ  
الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة مشهورة وانه  
اعلم **الفصل الثالث** قرآن الله سبحانه وتعالى الزكاة بالصلاة في مواضع شتى  
**قال** الله تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة **وقال** تعالى رجال لا تلهيهم تجارة  
ولا بيع عن ذكر الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة **وقال** تعالى وليقيموا الصلاة  
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة **وعن** بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جئني  
قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر **وعن** عابسة رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما خالطت الزكاة مالا قط الا اهلكته **وعن** ابن عباس رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده ما يترك ولم يترك ومن كان عنده  
ما يحج ولم يحج سأل الله الرجعة يعني قوله تعالى رب ارجعون **ولنلق** هذا التمثيل  
ذكر شئ من الصدقة وفضلها وما جافها وما اعد الله للمتصدقين **قال** الله  
تعالى ان الله يحكي المتصدقين **وقال** تعالى والمتصدقات والايات في ذلك  
كثيرة والاحاديث الصحيحة فيه مشهورة **وروي** الترمذي في جامعه بسند  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خير الاصحاب عند الله خيرهم لاصحابه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره **وروي**  
صحيح مسلم وموطا مالك وجامع الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة او قال ما نقصت صدقة  
من مال وما زاد الله عبدا بعفو لا عرو وما تواضع عند الله الارضه الله ودخلت  
امراة مثلي على عابسة رضي الله عنها فقالت كان اني بحب الصدقة وامي يكرها  
لن تصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقته فوديت في المنام كانا القيامة

قد قامت وكان ابي عطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشجرة تلحسها من  
العطش قد هبت الي ابي وهو على حافة حوض ليمشي الناس فطلبت منه قدحا  
فسقيت ابي فوديت من قولي الامن سقاها ففضل الله بها فانتهت كاترين  
**وقف** سابل على امراة تنعش فقامت فوضعت لقمه في فيه ثم بكرت الى زوجها  
في مرر عنه فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاخلسته الذيب فوقفت  
وقالت يارب ولدي فاقالت لعنك الذيب فاستخرجت ولدها من فيه فغير  
اذا ولا ضرر **وقال** لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وصفتها في قول السابل  
**وعشر** ورشان في شجرة في دار رجل فلما همت فزأخه بالطيران زليت  
امراة ذلك الرجل له اخذ فزأخ ذلك الورشان ففعل ذلك مرارا وكثرا فزأخ  
ذلك الورشان اخذوا فزأخه فشكى الورشان ذلك الي سليمان عليه السلام  
وقال يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد ابيد كرون الله تعالى من بعد ي  
فاخذهم الرجل بامر امراته ثم اعاد الورشان الشكوى فقال سليمان عليه السلام  
لشيطانين اذا رايتما يصعدا الشجرة فشقها نصفين فلما اواد الرجل ان  
يصعد الشجرة اعترضه سابل فاطمعه كسرة من خبز شعير ثم صعد فاخذ  
القراخ فشكى الورشان ذلك الي سليمان فقال للشيطانين لولا فعلكما ما  
امر تكا به فقالا اعترضنا ملكا فطر حاننا في الحاققين **وقال** النبي كانوا  
يرون ان الرجل اذا تصدق بشئ دفع عنه البلاء **وكان** الرجل يضع الصدقة  
ويتمثل قايم بين يدي الفقير ويساله قبولها حتى يكون هو في صورة السابل  
**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر **وعنه**  
ردو امذمة السابل ولو تمثل راس المظاير من طعام **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه  
قال اتقوا النار ولو بشق ثمرة **وقال** عيسى عليه السلام من رد سائلا خائبا  
لم تغش الملايكة ذلك البيت سبعة ايام **وكان** نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
يتأكل المسلمين بيد **وعنه** صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو مسلما الا كان  
في حفظ الله ما كان عليه منه رقة **وعن** عبد العزيز بن عمر الصلاة تبلغك  
نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه **وقال** الربيع  
ابن حبيش انه خرج في ليلة شاتية وعليه برنس خرفاي سايلا فاعطاه ابا  
وتلي قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون **وقال** يحيى بن معاذ ما  
تعرف حبة ترز من جبال الدنيا الا من الصدقة **وعن** عمر رضي الله عنه ان  
الاعمال تباغت فقالت الصدقة انا افضلك **وعن** عبيد بن عمر يحس الناس  
يوم القيمة اجوع ما كانوا اقطر واعطش ما كانوا اقطر فمن اطعم الله اشبعه الله  
ومن سقا الله سقاها الله ومن كسا الله كساها الله **وقال** الشعبي من لوركن  
نفسه الي ثواب الصدقة اجوع من الفقير لي صدقة فقد ابطل صدقة وصر  
بها وجهه **وكان** الحسن بن صالح اذا جاءه سابل فان كان عنده ذهب او فضة



او طعام اعطاه فان لم يكن عنده من ذلك شي اعطاه رهنا او غير مما يفتق  
به ولو لحلا او اخرج ابوة وخيطا فرقع بها ثوب السابل **وروجه** رجل ابنه في  
بحان فمضت اشهر ولم يبع له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم  
فلما كان بعد ستة ايام رجع ابنه سالما وانحافسا لما بود هل اصابك في  
سفر ك بلا فقال نعم عرفت السفينة بنا في وسط البحر وعزقت من حملة  
الناس واذا البنايين اخذاني فطرحاني على الشط وقال لي قل لوالدك هذا  
برغيفين فكيف لو تصدقت بزائد على ذلك **وقال** على رضى الله عنه اذا وجد  
من اهل الفاقة من حمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاعتم حمله  
ايام ربه در القايل حيث قال **شعر**

يكي على الذاهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب

**وحكي** ان رجلا عبد الله سبعين سنة فيلما هو في معبد ذات ليلة  
اذ وقعت به امرأة جميلة فسالتها ان يفتح لها وكانت ليلة شابتة فلم  
يبتفت اليها واخذ على عبادته فولت المرأة فنظر اليها فاعجبته فملك قلبه  
وسلبت له فترك العبادة وتبها وقال الي ابن فقالت الي حيث اريد  
فقال هيهات هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم ذهب فادخلها  
مكانه فاقامت سبعة ايام عنده فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة  
وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبعة ايام فبكى حتى غشي عليه فلما  
افاق قالت له يا هذا انت ما عصيت الله مع غيري وانما ما عصيت الله مع غيرك  
واني لاري في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني فخرج  
ها ربا على وجهه فاواه الليل الي خرابه فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم  
ذاهب يبعث لهم في كل ليلة عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته  
فمد ذلك الرجل العاصي يده اخذ رغيفا فبقي منهم رجل لم ياخذ شيئا فقال ابن  
رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ايبت طاويا فبكي الرجل العاصي  
ونا والارغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لا تني عام وهذا  
مطيع فنام فاستد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله تعالى ملك  
الموت بقبض روحه فاختلعت فيه الملائكة ملائكة الرحمة وملائكة العذاب  
فقال ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجا طائما وقالت ملائكة العذاب  
بل هو عاص فاوجي الله تعالى اليهما ان زنا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع  
ليال فوزناها فزجحت المعصية على السبعين سنة فاوجي الله اليهم ان زنا  
معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزن ذلك فوج الرغيف  
فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته **وحكي** ان رجلا جلس يوما باكل  
هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مستوية فوق سابل بابه فخرج اليه  
وانتهر فالتفت بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته

وتزوجت بعده بوط فجلسا كل في بعض الايام هو وزوجته وبين يديهما  
دجاجة واذا سابل يطرق الباب فقال لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة قال  
فخرجت بها اليه فاذا هو وزوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي  
باكية فسالها زوجها عن بكائها فاخبرته ان السابل كان زوجها وذكرته له قصتها  
مع ذلك السابل الذي انتهز زوجها فقال لها زوجها والله انا ذاك السابل  
والعنى ذلك كثيرة وفيما اشترت اليه كفاية لن دي وان ليس للانسان الا ما  
سعي والله **الفصل الرابع** في الصوم وفصله وحرمة وما اعده الله تعالى  
للصائم من الاجر والثواب **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام  
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون **وقيل** الصوم غوم وخصوص الصوم  
العموم هو كف البطن والفرج وسائر الجوارح عند قصد الشهوة **وصوم** الصوم  
هو صوم القلب عن اللهم الدنيوية وكفه عما سوا الله بالكيفية **قال** رسول الله  
صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام **وعنه** صلى الله عليه وسلم للصائم فرحان  
فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه **وقال** وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا  
هنيئا بما اسلمكم في الايام الخالية الايام الخالية ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب  
**وسمع** بعضهم رجلا يقول ما اذا جانا للصيام فانتبه لنفسه ولزم الصوم **وعنه**  
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افطر يوما في رمضان  
من غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر **وروي** في صحيح البخاري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاز رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت  
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين **وروي** الرهري ان سليمان واحدا في شهر  
رمضان افضل من الف تسبحة في غيره **وروي** عن قتادة كان يقال من لم  
يعف له في شهر رمضان فلن يعف له في غيره **وقال** رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان السنة  
كلها ولو اذن الله تعالى للسموات والارض ان تتكلم لشهدت لمن صام رمضان  
بالجنة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عبيد يصلي في ليلة من شهر  
رمضان الا كتب الله له بكل ركعة الف الف حسنة وني له بيتا في الجنة من  
ياقوته حمرها سبعون الف باب لكل باب منها قصر من ذهب وله بكل سجدة  
يسجدها تسعة وتسعون الف في ظلها مائة عام **وقال** صلى الله عليه وسلم ان  
لكل صائم دعوة فاذ اراد ان يقبل فليقل عند كل لقمة يا واسع العفوة اعفني  
**وعنه** ابن مسعود رضي الله عنه من صام يوما من رمضان خرج من ذنوبه يوم  
ولدته امه فاذا النسل عنه الشهر وهو حي لم يكتب عليه خطيئة حتى الحول  
ومن عطش نفسه في يوم شدد الحر من ايام الدنيا كان حقا عليه ان يرويه  
يوم القيامة **وقال** بعضهم الصيام زكاة البدن ومن صام الدهر فقد وهب  
نفسه لله **وروي** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه



وسلم قال الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما  
بينهم اذا اجتنبوا الكبائر **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة  
ايام من كل شهر كصيام الدهر الايام البيض وفي نسخة الثالثة عشر والرابع  
عشر والخامس عشر من الشهر اي من كل شهر **وروي** صحيح البخاري عن ابي سلمة  
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان  
امانا واحسانا يغفر له ما تقدم من ذنبه وفضل الصوم عن غير ان حصه الله  
بالاضافة اليه **كما** ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حجرا  
عن ربه كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقد يكتفى في فضله  
لهذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل **الفصل الخامس في الحج** قال  
الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا **وقال** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرا الله له اجر الحاج المعتمر  
الي يوم القيامة **وقال** صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليتب ان شا  
يهوديا وان شا نصرا نيا **وروي** الحديث من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الحج وفيه  
اعظم الناس ذنبا من وقف يعرفه فظن ان الله لم يعفله وهو افضل يوم في الدنيا  
**وروي** الخبر ان الحجر الاسود يا قوته من يواقيت الجنة وانه يبعثه الله يوم القيامة  
وله عيان ولسان ينطق به فيشهد لمن استلمه حتى وصدق **وجاء** في الحديث  
الصحيح ان ادم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا يا ادم لقد نجحنا هذا  
البيت قبلك بالني عام **وقال** مجاهد ان الحاج اذا قدم مكة لحقهم الملائكة فسلموا  
على ركبانه الابل وصالحوا ركبانه الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا **وكان** من سنة  
السلف ان يشيعوا القوافل يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين ايمنهم ويسالوا عن  
الدعا ويبادروا ذلك قبل ان يتد نسوا ثلاثة ايام **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله قد وعد هذا البيت ان يحج كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كلهم الله  
من الملائكة وان الكعبة تحشر كل امرئ من الزفوفة فكل من حجها يتعلق بامساكها  
ويسعى حولها حتى تدخل الجنة فيدخل معها **وحكي** ان جميلة الموصلية ابنة  
ناصر الدولة الى محمد بن محمد ان حجت سنة ست وثمانين ومائة فصارت  
تارتحام مذكورا قبل انها سقت اهل الموسر كلهم السويق بالطبرزد والتلج  
واستصحبت البقولة المزروعة في المراكب على الجمال واعتدت خمس مائة راحلة  
للمنقطعين ونشرت على الكعبة عشرة الاف دينار ولم تستصحب فيها وعندها  
الابشموغ العنبر واعتقت ثلثمائة عبيد ومايتين جارية واعتنت الفقرا  
والمجاورين **ولما** بني ادم البيت قال يارب ان لكل عامل اجرا فما اجر علي  
قال اذ اظفت به عقرت لك ذنوبك قال زدني قال جعلته قبلة لك ولا  
قال زدني قال اغفر لي من استغفرني من الطائفين من اهل التوحيد من  
اولادك قال يارب حسبي **وقيل** للحسن ما الحج المبرور قال ان يرجع زاهدا

في الدنيا واغيا في الآخرة **واول** من كسا الكعبة الديباج عبد الله ابن الزبير وكان  
كسوتها المسوح والانتاع وانه كان يطيبها حتى توجد رائحتها داخل الحرم  
**وكان** حكيم بن مزاح رضي الله عنه يقيم عشية عرفة ويحرق البان يوم النحر  
**وكان** يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم  
الاله احبه واخشاه **وروي** الحسن بن علي رضي الله عنهما يطوف بالبيت ثم صار  
الي المقام فصلى ركعتين ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول عبيدك يبابك  
خويد مك يبابك مسكينك يبابك كان يردد ذلك مرارا ثم انصرف فمر بمساكين منهم  
فلو خبز ياكلون فسلم عليهم فدعوا الي الطعام فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لكانت  
معكم ثم قال قوموا بنا الي منزلي فتوجهوا معه فاطعمهم وكساهم وامرهم بديارهم  
**وحج** عبد الله ابن جعفر ومعه ثلاثين راحلة وهو يمضي على رجليه حتى وقف  
بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا وجاهلهم على ثلاثين راحلة وامرهم ثلاثين الفاداة  
اعتقهم لله لعله يفتقني من النار **وقال** الحسن بن علي رضي الله عنه اني لا استحيي  
من ربي ان القاه ولما مشى الي بيته فمشی من المدينة الي مكة عشرين مرة **ومن** لطيف  
ما انشد عمرو بن حبان الصريحي حيث لم يهد اليه الحاج شيئا **شعر**

كان الحجج الان لم يقر يوما ولم يحلوا فيها سواكا ولا نعلا  
اتونا فاجا وبعودا راكة ولا وضوء في نطفنا نقلنا

### وقال ايضا

حج في الدهر حجة حج فيها واحدا  
وانا من الحجاج كل را ح حراما  
وهو ذي الحجة السني ما توفى حراما  
**وحكي** انه تخاصم بدوي مع حاج عند منصرف الناس فقبل له الخاصم رجلا  
من الحاج **فقال** بيت

حج لکما يعقر الله ذنبه ويرجع وقد حطت عليه ذنوب  
**وقال** ابو السمعمق منشدا

اذ انجحت بماله اصله دنس فما تحب ولكن حجت العبير  
ما يقبل الله الا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور

**الباب الثاني في العقل والذكا والحق والذم** قال الله تعالى  
في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب الله سبحانه وتعالى الامثال واوضحها  
وبين شوايع مصنوعاته وشرحها فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر  
والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **وروي** عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل قال اقبل فاقبل ثم قال له اذ ينادي  
فقال عز من قائل وعزني وجلا لي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك اخذوك  
اعطى وبك احاسب وبك اعاتب **اعلم** ان العقل ينقسم الي قسمين قسم



لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلها **فاما** الذي يقبل الزيادة والنقصان  
فهو العقل العريزي المشترك بين العقلا **واما** الثاني فهو العقل الخري وهو  
مكتسب وتحصل الزيادة بكثرة التجارب والوقائع وباعتبار هذه الحالة  
يقال ان الشيخ اكل عقلا واتمردانية وان صاحب التجارب اكثر فهمًا وارجح  
معرفة **وهذا** اقبل من بيضت الحوادث شططته واخلفت التجارب لباس  
جنته واراد الله لكثرة مما رسة تصاريه اقداره واقصيته كان جديرا  
برزانة العقل وجزاجة الزرانة **وقد** يخص الله تعالى باللطافة الحفية من  
يشام من عباده فيفيض عليه من خزائن مواهبه وزانة عقل وزرانة معرفة  
تخرج عن حد الاكتساب ويصير بها راجعا على ذوي التجارب والاداب **وبول**  
على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليها السلام فيها اخبر الله تعالى به في حكم كتابه  
الفرز حيث يقول واتيناه الحكم صبيا فمن سبقت له من الله سابقة في تسمر  
السعادة وادركته عناية ازلية اشرفت على باطنه انوار ملكوته وهداياه  
ربانية فالنصف بالزكا والنظنة طيته واستفرغ وجهه الاصابة طنه وان كان حد  
السن قليل التجربة **ان** نقل في قصة سليمان بن داود عليها السلام وهو صبي حيث  
رده حكم ابيه داود عليه السلام في امر الغنم والحراث **وشرح** ذلك فيما نقله  
المفسرون ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب غنم والاخر  
صاحب حراث فقال احدهما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حراثي فاهلكه واكلته  
وليس لي فيه شيء **فقال** داود الغنم لصاحب الحراث عوضا عن حراثه ثم خرجا  
من عنده مرا على سليمان عليه السلام وكان عمره ذلك الحين ما نقله بعض ائمة  
المفسرين احد عشر سنة **قال** ما حكم بينكما الملك فذكر له ذلك **فقال** غير  
هذا اوفق بالفريقين فعاد الى داود وقال له ما قاله ولد سليمان فدعا  
داود وقال ما هو الا وفق بالفريقين فقال سليمان سلم الغنم الى صاحب الحراث  
وكان الحراث كرم ما قد تدهلت عنا قيد في قوله اكثر المفسرين في اخذ صاحب  
الكرم الاغنام وياكل لبنها ويتفقد بدوها ونسلها ويسلم الكرم لصاحب الاغنام  
ليقوم به فاذا عاد الكرم في هيته وصورته التي كانت ليلة دخلت الغنم اليه  
سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها ويسلم كرمه كما كان بعنا قيد وصورته  
فقال له داود والقضا كما قلت وحكمه كما قال سليمان **ولي** هذه القصة  
نزل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحراث اذ نفشت فيه غنم  
القوم وكنا الحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما **فهذه**  
المعرفة والدراية ليحصل سليمان عليه السلام بكثرة التجربة وطول المدة  
كل حصلت بعناية ربانية والطاق الهية واذا قد في الله تعالى شيان اوله  
مواهبه في قلب من يشام خلقه اهتدي الى مواقع الصواب ورجح على ذوي  
التجارب في كثير من الاسباب **ويستدل** على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد

منه وما يصدر عنه فان العقل معني لا يمكن مشاهدته فان المشاهدة من  
خصايص الاجسام **فاقول** يستدل على ذلك بامور متعددة من جملة ميله  
الي بحسن الاخلاق واعراضه عن دنابل الاعمال ورغبته في اسد صناع  
المعروف وتجنبه ما يكره عارا ويورثه سوء السمعة **وقد** قيل لبعض الحكماء  
يعرف عقل الرجل فقال بقله سقطة في كلامه وكثرة اصابته فيه **فقبل** له  
فان كان غايبا فقال باصدي ثلاثة **اما** برسوله واما بكابه واما بعديته فان  
رسوله قايوم مقام نفسه وكتابه نصف نطق لسانه وهديته عنوان همة فبند  
ما يكون فيها من نقص فيحكم به على صاحبه **وقيل** من التزلا شيا شهادة علي  
عقلا الرجل حسن مداراته للناس **ويكفي** ان حسن المداراة يشهد لصاحبه بحسن  
توفيق الله اياه **فانه** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حرم مداراة  
الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم التوفيق  
**وقالوا** العاقل الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه **وقال** رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الجنة مائة درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لتساير  
الناس **وقال** علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعية فاذا وضعت  
القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعراني فقال هذا كلام من يقطر عسله قل  
ايدي العقول تمسك اعنة الانفس كل شيء اذا اكثر رخص الا العقل فانه كلما اكثر  
علي **وقيل** لكل شيء غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون  
فيه تفاوت الازدهان في الابراج **واختلف** العلماء في نهايته فقال قوم هو نور  
وطبعه الله طبعاً وعريته في القلب كالنور في العين وهو يزيد وينقص ويذهب  
ويجود **وكما** يدرك بالبصر شاهد الامور كذلك يدرك بنور العقل المحجور المستور  
وعمي القلب كعمى البصر **قال** الله تعالى فاهلا لعمى الابصار ولكن تعمى القلوب  
التي في الصدور **وقيل** العقل الدماغ وهو قول ابو حنيفة وذهب جماعة  
انهم القلوب كما يروي عن الشافعي رضي الله عنه **واستدل** بقوله تعالى فتكون  
لهم قلوب يعقلون بها **وقوله** تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب اي  
عقل **وقالوا** التجربة مرارة العقل كذلك حدث ارا المشايخ حتى قالوا المشايخ  
اشيا والوقا لا يطيش طمرهم ولا يسقط طيرهم وهو عليهم باوا الشيوخ فانهم  
ان عدموا ذلك الطبع فقد افادهم الايام حيلة وتجربة **قال الشاعر**  
المرزاق العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب  
**وقال** اخبرني المعنى  
اذا طالع عمر المرء في غير رية افادت له الايام من كرمها عقلا  
**وقال** عامر بن عبد قيس اذا عقلت عن يما لا يعينك فانت عاقل **وقال** لاشرف  
الاشرف العقل ولا غنى الا غنى النفس **وقيل** يعيش العاقل بعقله كما يعيش  
الاسد بقوته حيث كان **قال الشاعر**



إذا لم يكن للمرء عقل فإنه وإن كان ذا بيت على الناس هين  
ومن كان ذا جمل أفضل لعقله وأفضل عقل من يتدين  
**وقالوا** العاقل لا ينظره المتزلة السنية كالجل لا يتزعزع وإن استند  
عليه الريح والجاهل تنطره أدنى منزلة كالخشيخ يحركه أدنى ريح **وقيل** لعلي  
رضي الله عنه صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل وصف  
لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع الشيء مواضعه **وقال** المقصود  
لذلك خذ عني ثنتين لا تقبل في غير تقدير ولا تقبل بغير تدبير **وقال** لا تدبر  
أربعة تحتاج إلى أربعة الحسب إلى الأدب والسرو إلى الأمن والقراءة  
إلى المودة والعقل إلى التجربة **وقال** تسرى أنوسروا أن أربعة تؤدي  
إلى أربعة العقل إلى الرئاسة والراي إلى السياسة والعلم إلى التصدير  
والعلم إلى التوقير **وقال** القاييم بن محمد من لم يكن عقله أغلب لخصاله عليه  
كان حقه في أغلب لخصاله عليه **وقيل** أفضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل  
ثلاثة هن رأس العقل مدارات الناس والاقصاء إلى المعبشة والتجنب إلى الناس  
**وقيل** من أعجب برأي قبله بطل رأيه من ترك الاستماع من ذوي العقول مات  
عقله **وعن** عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال أهل مصر أعقل الناس صفار  
ولدهم مركباً **وقيل** العاقل المحروم خير من الاحق المرزوق **وقيل** ينبغي للعاقل  
أن لا يمدح امرأة حتى تموت ولا طعاماً حتى يستمره ولا يثق بخيل حتى يستقرضه  
**وقيل** طول الحجة أمان من العقل **سبل** بعضهم أيما أهد في الصبا الحيا أم الخوف قال  
الحيا لأن الحيا يدل على العقل والخوف يدل على الجبن **وقيل** غضب العاقل على فعله  
وغضب الجاهل على قوله **وقال** أبو الدرداء قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا  
عومر أزد عقلًا تزداد من الله قريباً **قلت** باني وامي ومن لي بالعقل قال اجنب  
بحار الله تعالى وأد فرايض الله تكن عاقلاً ثم تنقل إلى صالح الأعمال تزداد الدنيا  
عقلاً وتزداد من الله قرباً وعليه غزاة **وعن** علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه كان يشد  
هذه الآيات

**شعر**  
أن المكاد أخلاق مطهرة فالعقل أوطأ والدين ثابتهما  
والعلم ثابتهما والخمار رابعها والجود خامسها والعرف سادسها  
والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين عاشرها  
والعين تعلم من عيني محمدتها أن كان من حرمها أو من أعادها  
والنفس تعلم إلى لا صدقها وليست أرشد إلا حين أعصتها  
**وقال** بعض الحكماء العاقل من عقله في إرشاده ومن رأيه في إمداده قوله  
سديد وقوله حميد والجاهل من جملة في إغزاره فقوله سقيم وقوله ذمير  
ولا يكتفي في الدلالة على عقل الرجل إلا غترار حسن ملبسه وملاحة سمته وسرور  
لحيته إذا كثر من كنيف مبيض وجلد مفضض **وقد** قال الأصمعي رأيت بالبصرة

شما له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل  
أخرج فاردت أن أجرب عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنت سيدنا قال أبو  
عبد الرحمن الرحيم ملك يوم الدين **قال** الأصمعي فضيكت منه وعلمت قلبه عقله  
أكثر جملته ولم يرفع عنه عزارة دخله وخرجه **وقد** يكون الرجل موسماً  
بالعقل مرموقاً بعين الفضل فيصد رمنه حالة تكشف عن حقيقته حاله وشده  
أعبله بقله عقله واختلا له **وقيل** أن أبا سبن معاوية القاضي كان من أكابر  
عقلاء العالم فكان عقله يورديه إلى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من لم يستد  
إليها فكان من جملة الرقايع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر  
القادر أنه كان في جماعة رجل مشهور بين الناس بالأمانة فاتفق أن رجلاً  
أراد أن يحج فأودع عنده ذلك الرجل الأمين كيساً فيه جملة من الذهب ثم مضى  
إلى حجه فلما عاد من سفره جاء إلى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فأنكر وجحد  
فجاء إلى القاضي أبا سبن وقص عليه القصة فقال له القاضي هل أخبرت أحداً  
بذلك غري قال لا قال فهل علم الرجل أنك أتيت إلى قال لا قال انصرف وأقم  
أمرك ثم عد إلى بعد غد فانصرف الرجل ثم إن القاضي دعى ذلك الرجل المستودع  
فقال له قد حصل عندي أموال كثيرة ورأيت أن أودعها عنده فذهب وهي  
موضوعة حصيناً فقصي ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة فقال له القاضي إلى  
أين أنت في خصمك وأطلب منه وديعتك فان جحدك فقل له أمض معي إلى القاضي  
أنا وأنت عنده فلما جاء إليه دفع إليه كيسه فجاء إلى القاضي وأعلمه  
بذلك فقال انصرف إلى حال سبيلك فانصرف الرجل ثم إن ذلك الرجل الأسود  
جاء إلى القاضي طعاماً في تسليم المال فسيبه القاضي وأبطل قوله وأمر بنفسه  
وكتبت هذه مما يد له على عقله وصحة فكل **ولما** مات بعض الخلفاء اختلعت أرو  
وأجمعت ملوكها فقالوا لأن يشغل المسلمون بعضهم بعضاً فتمكنا العدة منهم  
على كوسية عليهم وضربوا في ذلك مشورات وتراجموافيه بالمناظرات واجعلوا  
على أنه فرصة الدهور وكان رجل منهم من ذوي العقل والمعرفة والراي فأيستأ  
عنهم فقالوا من الخرم عرض الراي عليه فلما أخبروه بما أجمعوا عليه قال لا أرا  
ذلك صواباً فسلوه عن علمه ذلك فقال في غدا أخبركم إن شاء الله تعالى فلما أصبحوا  
أتوا إليه وقالوا عدتنا أن نخبرنا في هذا اليوم بما عولت عليه فقال سمعنا  
وطاعة ثم أمر بأحضار كلبيين عظيمين ثم أعدهما فحرش بينهما وحرش كل واحد  
منهما على الآخر حتى سالت دماهما فلما بلغا الغاية فتح بات بيت عنده وأرسل علي  
الكلبيين ديباً عنده قد أعد له فلما ابصراه الكلبيين تركا ما كانا عليه من العداوة  
وتألفت قلوبهما ووثبا جميعاً على الديب فقتلاه فاقبل الرجل على أهل الجمع وقال  
مثلكم على المسلمين مثل هذا الديب مع الكلاب لا يزال الهرج بالمسلمين حتى يظلم  
ظلمة ومن غيرهم فاذا ظهر ظلمة ومن غيرهم تركوا العداوة بينهم وتأنوا لي



العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه هذه صفة العقل **واما** الحق فقد قال ابن الاعرابي الحماقة مأخوذة من حمقة السوق اذا كسدت فكانه قال كاسد العقل والراية فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر من الامور والحق عريضة لا تنفع فيها الحيلة وهو داء **وان** الموت **قال** **الشاعر** لكر داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يد اويها

**والحق** مذموم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حق ابغض الخلق الي الله تعالى اذ حرمه اعزالا مشيا عليه وهو العقل ويستدل على صفة الاحق من حيث الصورة بطول الحيلة لان مخزجها من الدماغ فمن افراط طول حيلته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله فهو احمق **واما** صفة من حيث الافعال فترك نظره في العواقب وثقته عن لا يعرفه والتجرب وكثر الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالفاظ والخلو من العلم والعجالة والخفة والسعة والظلم والغفلة والشهوة والجلل ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال لحش وان سئل نخل وان سأل الخ وان قال لم تحسن وان قيل له لم يفقه وان سئل بفقته وان بكأ صرخ وان اعتبر ناهض للال الذميمة وجد ناهض في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحق **قال** عيسى عليه السلام عالجت الارض والاله فابرأتهما وعلجت الاحق فاعيا بي السكوت عن الاحق جوابه ونظر بعض الحكماء الي احمق جالس على حجر فقال حجر على حجر **وحكي** ان اصطب احقان في طريق فقال احدهما انا احمق قطايح غنم اشفع بلبنها وصوفها وقال الاخر انا احمق قطايح ذياب ارساها على غنمك حتى لا تتترك منها شيئا قال وبحك هذا من حق الصبي وحرمة العشرة فتصايحوا وتحاموا واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالاطواق حتى ضاق منهما الخناق فوضيا ياولد من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ مجاز عليه زقين من غسل لخداه محديهما فترك بالزقين المل وفهما حتى سأل العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا ان لم يكن فاحققين **وعن** جابر بن عبد الله يرفعه قال كان رجل يتعبد في صومعة فخطب السماء واعشبت الارض فزاري حماره يرعي في ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمار لرعيتيه مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فمهران يدعوا عليه فاوحى اليه لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قد رفقوهم **وقيل** فلان ذو حق وافر وعقل زافر ليس معه من العقل الا ما يوجب حجه الله عليه **وخطب** سهل هذا بنت عتبة حقتة فقال

**شعر**  
وما هو حي يا هندا لا سمجة اجرها ذيل بحسن الخلايق  
ولو شئت خادعت الغنى من قلوته ولا طمت في البطاني كل شارق  
**ويقال** للابل السليبر القلب هو من بقر الجنة لا ينطخ ولا يرمح والاحق المودع هو من بقر سقر **الباب الثالث في القرآن** وفضله وحرره وما اعد الله تعالى لتقاربه من الثواب العظيم والاجر الجسيم **قال** الله تعالى

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وسمى القرآن كونهما **قال** تعالى وانه لقرآن كريم وسماء حكيم **قال** الله تعالى يس والقرآن الحكيم وسماء بحيد **قال** تعالى والقرآن المجيد انزل الله تعالى على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم فكان من اعظم معجزاته انجز الله القصص عن معارضته وعن الانبياء بآية من مثله **وقال** تعالى قل فاتوسر من مثله **وقال** تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظميرا فهو النور المستبين والحق المتبين لاسي اسطع من اعلامه ولا اصرع من احكامه ولا اوضح من بلاغته ولا ارجح من فصاحته ولا اكثر من افادته ولا اذ من تلاوته **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم **وقال** صلى الله عليه وسلم اصغر البيوت بيت اصغر من كتاب الله **وقال** الشعبي الذي يقرأ القرآن انما يحدث عن ربه **وعن** غالب بن صعصعة قال قال لي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ركان معه ابنه العزوف فقال له من انت قال غالب بن صعصعة قال ذوالابل الكسيرة قال نعم قال فما فعلت باهلك قال اذهبتها النوايب ودعيتها الخفوق قال ذلك خير سبلها **ثم** قال يا ابا الاخطل من هذا الذي معك قال ابني وهو شاعر قال علمه القرآن خير من الشعر وكان ذلك في فنون العزوف حتى قيد نفسه والا على نفسه ان لا يجل قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة وذلك قوله **شعر**

وما صب رجلي في حد يد مجاشع مع القدر الاحاجة في اريد لها **وقال** انس رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراءة القرآن اذا اصبحت واذا امسيت فان القرآن يحيي القلب الميت وينم عن الفحشاء والمنكر **وحكي** الزمخشري في كتابه ربيع الارباب قال ومن الحكايات الحشرية ما قيل ان ابراهيم الخواص مر على مصروع فادن في اذنه فقال له الشيطان دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق **وكان** سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان يفر من مذاكر الحديث ومجالسة اهله ويقبل على قراءة القرآن في المصحف **وكان** ابو حنيفة والشعبي رحمهما الله تعالى يجتمان في رمضان كل ليلة ختمه **وقال** علي رضي الله عنه من قرأ القرآن ومات قد حل النار هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا **وقال** الشعبي اللسان عدل على الاذن والقلب فاقرأ قرأه ليجمعها اذنك ويفهمها قلبك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثراي ان احدا ونيته افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله وعنه صلى الله عليه وسلم ان القلوب لتصدى كما يصدى الحديد قيل يا رسول الله وما جلاوها قال قرأه القرآن وذكر الموت وقال عمر بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ مائة آية رفعه الله مثل جميع اهل الدنيا



وقال على عليه السلام من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف  
مائة حسنة **ومن** قرأ في غير صلاة وهو على وضوء حسنة وعشرين حسنة  
**ومن** قرأ على غير وضوء عشرين حسنة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما لئن أقرأ  
البقرة وال عمران أرتلها وأدبرهما أحب إلي أن أقرأ القرآن كله ههنا وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأوا القرآن وأكولوا فان تكو فتبا كوا **وعن**  
صالح المديني قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال  
لي يا صالح هذه القراءة فاين البكا **وكان** عثمان بن عفان رضي الله عنه يفتح  
ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة  
الاثنين يوسف الى مريم وليلة الاثنين عزم الى طس موسى وفرعون وليلة  
الثلاثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتزكيا الى الرحمن ويختم ليلة  
الخميس **ومن** على عليه السلام لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة  
لا تدبر فيها وكان عكرمة بن ليلى رضي الله عنه ولعن باه اذا نشر المصحف  
غشي عليه ويقول هو كلام ربي **وابطاط** عابشة رضي الله عنها على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ما حبسك قالت قراءة رجل ما سمعت  
احسن صوتا منه فقام استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم بن حذيفة  
الحمدي الذي جعل في امي مثله **قال** عبيدة رايته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلف على القراءة فعلى قراءة من امر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على قراءة ابي عمرو **وعن** ابي عمرو الى طلب  
اقرأه فعلى قراءة من يامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما اتوا عليه  
فقد مت مكة فلقيت بها عشرة من التابعين ممن قرأوا على الصحابة فقرأت  
عليهم فاشدد بها يدك **فبينما** للانسان ان يحافظ على تلاوة القرآن للآخرة  
ونهر اسفروا حضرا قال الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله في كتابه  
الادكار قد كان للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر يجتهدون  
فيه فكانت جماعة منهم يجمعون في كل شهر ختمه واخرون في كل عشرة ايام  
ختمه واخرون في كل ثلاث ايام ختمه **وكان** كثيرون في كل يوم وليلة  
ختمه وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمان وختم بعضهم في اليوم وليلة  
ثمان ختمات اربع في الليل واربع في النهار **روى** ان مجاهد رحمه  
الله تعالى كان يجتهد في شهر رمضان فيمضي بين المغرب والعشا  
**واما** الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم منهم عثمان  
ابن عفان وعتم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم **وروي**  
في مسند الامام اجمع على حفظه وحلالته واتقائه وبراعته ابن محمد  
الداري رحمه الله عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال من وافق  
ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه

اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الداري هذا حديث حسن  
**وعن** سعيد بن فضال القراء ما كان في الصلاة **واما** في غير الصلاة فافضلها  
قراءة الليل والنصف الاخير افضل من الاول **والقراءة** بين المغرب والعشا  
محبوبة **واما** قراءة النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا قراءة في وقت من  
الاقوات ولا في اوقات التهي عن الصلاة ويستحب الاجتماع عند الختم  
لحصول البركة وقيل ان الدعا يستجاب عند الختم للقرآن وان الرحمة تنزل  
عند ختمه **ويستحب** الدعاء عقب الختم استحبابا باموكد انا كيد اشديد  
**ويحب** على القاري الاخلاص في قرائته وان يريد بها وجه الله تعالى وان  
لا يريد بها توصلا الى شيء استوادك وان يتادب مع القرآن ويستحضره  
في ذهنه انه يناجي ربه ويتلو كتابه فيفزع الى حال من يرا الله فانه ان  
لم يكن يراه فان الله يراه وينبغي للقاري اذا اراد القراءة ان ينظف ثيابه  
بالسواك وان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع **هذا** هو المقصود  
والمطلوب وبه يشرح الصدر ويتيسر الامور ولا يله أكثر من ان تحصر  
واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية  
واحدة ليلة كامله يتدبرها **ويستحب** البكا والتباك لمن لا يقدر على  
البكا فان البكا عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين  
**قال** الله تعالى وتحررون للاذقان يبكون ويزيد هم خشوعا **قال**  
السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف ابراهيم  
الحواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشيا القرآن بالتدبر وخلوم  
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **روى** جات  
اثار فضيلة رفع الصوت بالقراءة واثار فضيلة الاسرار **قال** العلماء  
ان اباد القاري بالاسرار بعد الرياء هو افضل في حق من يخاف ذلك فان  
الرجف الرياء والجهل بشرط ان لا يؤدي غيره من مصل وقيام وغيرهما  
**والاحاديث** في فضل القرآن وادابه جملة كثيرة غير محصورة ومن  
اراد ذلك فلينظر في كتاب التبيان في اداب حملة القرآن لشمس مشايخ  
الاسلام محيي الدين النواوي قدس الله روحه وقد جاني فضل القرآن  
احاديث كثيرة **وروي** في فضل قراءة سور من القرآن في اليوم وليلة  
فضل كبير منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان **وعن** ابي  
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم  
وليلة انتغا وجهه الله عز وجل **وفي** رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة  
اصبح مغفورا له **وفي** رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة **وعن**  
جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة



حتى يقرأ القرآن من كتاب وتبارك الملك وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه  
 قال من قرأ في ليلة اذ انزلت الارض كانت له كعدت نصف القرآن من فراق  
 هو الله احد كانت له كعدت ثلث القرآن والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثير وقد  
 استرنا الى الاقصر والله اعلم بالصواب **الباب الرابع في العلم**  
**والاداب** وفضل العالم والمعلم قال الله تعالى انما يحب شي الله من عباده  
 العلماء وعن معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان  
 تعلمه لله خشية ودراسة تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه  
 صدقة وبد له لافله قربة لافها معارف الحلال والحرام وبيان سبل الجنة  
 والموت في الوحشة والمحدث في الفتوة والجليس في الوحدة والصاحب في العزبة  
 والدليل على السرا والمعين على الضرا والزمن عند الاخلا والسلاح على الاعداء  
 وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخبار في الدرجات العلى ويجالس الملوك في الدنيا  
 وموافقة الابوار في الآخرة والفكر في العلم يعد للصيام ومذاكرته تعدل  
 القيام وبالعلم توصل الارحام وتفصل الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام  
 وبالعلم توصل الله ويوحى وبالعلم يطاع الله ويعبد **وعنه** عليه السلام  
 توزن ممداد العلماء وما الشهيد يوم القيامة ولا يفصل احدهم على الآخر  
 والعزوة في طلب العلم احب الي الله من مائة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم  
 الا وماله موكل به بيلتزمه بالجنة ومن مات ميراثه المجاور والاقلام دخل الجنة  
 بسلام **وعنه** صلى الله عليه وسلم اقل الناس قيمة اقلهم علما وقال موسى عليه  
 السلام في مناجاته النبي من احب الناس اليك قال عالم يطلب علما **وقال** بعض  
 السلف العلوم اربعة الفقد للاديان والطب للابدان والنجوم للارمان والنحو  
 للسان وقيل العالم طبيب هذه الامة والدنيا داوها فاذا كان الطبيب يطلب  
 الداء متى يبري غيره وسيل الشجعي عن مسألة فقال لا علم لي بها فقتله الا  
 تسمى فقال ولراستني مما لا تسمى الملائكة عنه حين قالت لا علم لنا عن  
 صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي ادنا كرم رجلا روي كفضل  
 القميلة اليد على ساير الكواكب قال عليه السلام من نصب نفسه للناس  
 اماما فعليه ان يتدي بنفسه قبل غيره ويتاديه يسيرته قبل تاديه  
 بلسانه قيل احق بالاجلال من ادب الناس وعلمهم **شعر**

يا ايها الرجل المعلم غير	لم لا نفسك كان ذا التعليم
نصف الدوالي السقام من	الضنا كيا لا تصح به وانت سقيم
ونك تصح بالوساد عقولنا	ابدا وانت من الرساد عديم
وابدا بنفسك فانها عن	فاذا انت عنه فانت حليم
نفسا لا تقبل ما تقول ويمدي	بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن فعل وتاني مثله	عار عليك اذا فعلت عظيم

**وقال بعضهم**

ابن رايث الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم  
 الامباهات لاصحابه وعدة للعش والظلم  
**ونظر** يزيد الى امراته وهي صاعدة في الساق قال لها انت طالق ان صعدت  
 وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فزمت نفسها الى الارض فقال لها فذلك  
 ابي واي ان ماتت مالت احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم **وقال**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال امتي في شين ترك العلم وجمع المال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه  
 فدرها عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم  
 ينفعك معه قليل العمل والجهل لا ينفعك معه كثير العمل **وقال** عيسى عليه السلام  
 من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيم **وقال** الخليل العلوم افعال والسلوات  
 مفاتيح **وعنه** ذل العالم مضروب نها الطبل وذله الجاهل خفيها الجهل  
**وقال** يزيد بن مسيرة من اراد بعلمه وجه الله افضل الله بوجهه ووجهه العباد  
 اليه **وقال** الحسن رايث اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم  
 يقولون من علم بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعلم بغير علم كالسايير  
 على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله الاجوال اجوادا  
 وانا اجود ولدادم واجود من بعدي رجل علم علم فانشوه تبعث يوم القيمة  
 امه واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل **وقال** النووي كان  
 يقال العالم الفاضل فتنه لكل مفتون **وعن** الفضل رحمه الله انه قال لو ان  
 اهل العلم اكرموا أنفسهم واعزوا همة العلم وصانوه وانزلوه حيث انزل الله  
 اذا جمعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد طيور الناس وكانوا لهم نعا ولكنهم اذلو  
 أنفسهم وبذلوا علمهم لابناء الدنيا فما نوا وذلوا فان الله وانا اليه راجعون  
 اغفر بها مصيبة وللفاضل العلامة ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد  
 كل امر كل الاحسان كانما نسجت في طراز حسان **قال**

يد اطع صبرته بي سلما	ولم اقض حق العلم ان كنت كذا
لا خد من لا قيت لن لا خدما	ولم ابتد في خدم العلم مجتدي
اذا فاتت بالجهل قد كان اسما	الستى به غرسا واجنيه ذلة
كيا العلم اذ لم تحتره وبسما	فان قلت حد العلم كاب فانما
ولو عظم في التنوير لعظما	ولو ان اهل العلم صانوه صانهم
بحياه بالاطاع حتي نهجا	ولكن اهانوه فما نوا وادلسوا

**وقيل** من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره **وقال** فضل سرار العلماء من حالس  
 الامرا وخير الامرا من تجالس العلماء **وقال** لقمان جالس العلماء وراحمهم بركتيك



فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بما السما وقيل من عرفت  
 بالحكمة لا خطته العيون بالوقار وكان بن مسعود اذا اراد ان يطالب العلم  
 قال مرحبا بكم بيايع الحكمة ومصايح الظلمة فلقا ان الثياب خزائن القلوب  
 وتجان كل قبيلة **وقال** على رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا  
 يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى الله امر  
 علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يلتمه احدا **ودعا** بعضهم لا خرف قال جعل الله  
 من يطلب العلم رعاية لا رواية ومن يظهر حقيقة ما يعلم بما يعلمه **وعن** عمر  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم على باب الجنة شجرة تجل ثمارا كندي  
 الناس يخرج من تحتها عين ما يشرب منها العلماء والتعلمون مثل اللبن الحليب  
 والناس عطاش **وعن** بن مسعود رضي الله عنه من تعلم بايا من العلم ليعلمه الناس  
 ابتغاه الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ويل لامني من علم السوء يتجدد العلم تجارة يتبعونها الاربع اربع  
**شعر** العلم اقدس خزانة دلت من يد رس العلم ليرتد رس مفاخر  
 اقبل على العلم واستقبل مقامه فاول العلم اقبال واخر  
**وقال** الشعبي دخلت على الحاج لما قدم العراق فسالتني عن اسمي ثرقا يا شعبي  
 كيف علمك بكتاب الله تعالى قلت عني يوحى قال كيف علمك بالقرآن قلت فيها  
 الشهي قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا التفصيل فيها قال كيف علمك  
 بالشر قلت انا ديوانه قال لله ابوك وقرض لي موالا وسودني على قومي  
 قد خلت عليه وانا صعلوك من صعلاليك همدان وخرجت وانا سيد همدان **قال** النبي  
 اذا برز علي القتي عليه هذا وسيرته عدلا واخلاقه حسنا  
 فبشر ان الله اولاه نفخة تفشيه حرمانا وتوسعه حرنا  
**وقال** الهيثم بن جميل شهدت مالك بن انس سيل عن ثمان واربعين مسئلة فقال  
 في ثنتين وثلاثين منها لا ادري **وقال** الاوزاعي شكت النواويس الي ١٠  
 من تنزح الكفار فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انتن مما انترفيه **وقال**  
 على رضي الله عنه من اتى الناس بغير علم لعنته السما والارض وقال صالح بن جراح  
 العجمي **شعر**

تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم  
 تعلم فان العلم اني للفتي من الحلة الحسناء عند النظم  
**وعن** عبد الله بن مسلم الهذلي عن المهدي في القرا فاخذ عشرة الاف درهم  
 ودخل في الرواة فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في المعصن فاخذ كذلك ثم  
 دخل في القضاة فاخذ كذلك فقال المهدي اراك اليوم اجمع لما جمع الله في احد  
 منك واهل جماعة من العلماء السون رجلا فتواروا عنه في بيت فتر في السطح  
 وجعل يسمع من الكس شي دفع عليه الثلج فصر فشكل له ذلك فجعله امام الحكماء

لا يختلفون في شي الا صدروا عن زايه سكي رجل الي وكيع بن الجراح سوء الحفظ  
 فقال استحييتوا على الحفظ بترك المعاصي **فانشأ** يقول  
 شكوت الي وكيع سوء حفظي فارشدني الي ترك المعاصي  
 وذلك ان حفظ العلم فضل وفضل الله لا يدركه المعاصي  
**ووجد** في بعض الاثار عن بعض سمرانه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس  
 فقل عبد ربه الكتاب الله سبحانه الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا  
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب ابدا لا يدن ودهر  
 الدهرين وصلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **قيل** فاذا اردت  
 ان لا تنسى حرفا فقل قبل القراءة اللهم افتح علينا حركه وانشر علينا رحمتك يا ذا  
 الجلال والاكرام **واذا** اردت ان تروى الحفظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة  
 امنت بالله توكلت على الله الواحد لا حد الحق لا شريك له وكفرت بما سوا  
**ومن** فوايد سيد الشيخ شهاب الدين بن احمد بن موسى بحبل رحمه الله تعالى الحفظ  
 يقرأ كل يوم عشر مرات ثم منهاها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما الي فاعلين يا حي  
 يا قيوم يا رب موسى وهرون ويا رب ابراهيم ويا رب محمد عليهم الصلاة والسلام  
 الزمني الفهم وارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين **وعن**  
 اي يوسف قال مات لي ولد فاموت من توفي دفنه ولم ادع مجلس باخية خت  
 ان يغوتني منه **ومر** وقال محمد بن اسحق بن خديجة ما رايت تحت اديم السما اعلم  
 بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسماعيل البخاري وكان يقول حديثا لا يعرفه  
 محمد بن اسماعيل ليس حديث **قال** البخاري احفظ ما ية الف حديث صحيح وما ياتي  
 الف حديث غير صحيح **وقال** ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك  
 وصليت ركعتين **وقال** اخبرته من الف حديث وصنفته في سنة ست عشرة  
 وجعل في حجة فيما بيني وبين الله **قال** مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز لنتعلم فما  
 رخصا حتى تعلمنا منه صدق الليث رحمه الله فقد ذهب علمه كله بموته ولهذا  
 قال الشافعي لما قدم مصر بعد موته والله لانت اعلم من مالك وانما ضيعوا الصحابة  
**وقال** الليث بن سعد رحمه الله ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثا عمله ولو حرص  
 الناس وميالا اذا سل العالم فلا تجب انت فان ذلك استخفافا بالسائل والسؤل  
**وقالوا** من خدم المجابر خدمته المناير **شعر**

فانها نعيم الدخاير لا تدخر غير العلوم  
 مع الجمالة كان خاشع فالمدود مع البسقا  
**قلت** في رحمه الله تعالى  
 سائلك عن انبائها بديان اخي لن تال العلم الا بسة  
 وهمة استاد وطول زمان دكا وحرص واجتهاد وبلغة  
**وقال** الزهري العلماء اربعة سعيد بن السيب بالمدينة وعامر بن الشعبي بالوثة



وكنون بالشام **وقال** بعضهم العلم سراج لازمنة وكل عالم عامل سراج  
زمانه يستضي به اهل عصره قيل لبراهيم بن عبيدة اي الناس طول  
تدائمة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الي من لا يشكر واما في الآخرة  
فعالم مفروط **شعر**

كن عالما وارض نصف النعال ولا تكن صدرا بغير الكمال  
فان تصدرت يلا الـ صيرت ذاك الصف صف النعال  
**وقيل** لما اجتمع موسى بالخضر عليهما السلام جاعصنورا فاخذ بمنقاره من البحر  
قطره ثم خط على ورك الخضر ثم نظر فنظر الخضر الى موسى عليهما السلام وقال يا بني  
انه ان هذا العصفور يقول يا موسى انت على علم من علم الله عليك الله هو لا يعلمه  
الخضر والخضر على علم من علم الله هو لا يعلمه موسى وانا على علم من علم الله علي  
الله هو لا يعلمه انت ولا الخضر وما علي وعلمك وعلم الخضر في علم الله الا هذه  
القطرة من هذا البحر **قال** قتادة لو ان احدا مكنتيا من العلم لا تقي موسى  
بنبي الله عليه السلام اذ قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا **قال** الله  
تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء **وقال** تعالى وما يعلم جنود ربك  
الا هو **قال** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى اربعين الف عالم  
الانس والجن عالما والباقي لا يعلمها الا هو **وقال** موسى عليه السلام يا رب لو  
لم تطلعك السموات والارض ما كنت فاعلامها قال يا موسى كنت اموءا من دولك  
ان تعلمها قال موسى يا رب واين تلك الدابة قال في مروج من مروحي قال يا رب  
واين ذلك المروج قال في علم من علمي لا يعلمه الا انا **وقالت** العلي افضل العلم  
وقوف العلم عند علمه **وقال** ليس العلم ما خزنته في الدفاتر وانما العلم ما خزنته  
في الصدور **وقيل** العلم يودي الي تصدق وقيل من قواضع للعلم ينله وقيل  
من رفق وجهه رفق علمه من لم يستغف بالعلم مالا اكتسب به جمالا العا نور  
وهدي والجمل غي ورداني **وقال** بعضهم العالم يعرف الجاهل والجاهل لا يعرف  
يعرف العالم لان العالم كان جاهلا والجاهل لم يكن عالما **وقيل** اربعة بسودون  
العبد العلم والادب والصدق والامانة **وقيل** اهل العراق اطلب الناس للعلم  
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعن في فكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم تفكروا وتفكروا في خلق الله  
ولا تفكروا في الله فان الله خلق من نابت القرب ارضا يقال لها البيضاء مسير  
تقطعها الشمس اربعين يوما فيها خلق ما يعصون الله طرفة عين فقال عمر  
يا رسول الله واين ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلقا مما خلق قال لمن  
بن آدم قال ما علموا ادم خلقا مما خلق اهدى كلها مما عدا الله في علم غيبه انما  
امر اذ اراد شيئا ان يقول لئن فيكون فسيقان الذي يريد مملوك كل  
شيء اليه ترجعون **وقال** حماد بن سليم مثل الذي يطرب الحديث ولا يعرف

النحو

النحو مثل الجار عليه مخلاة لا شعير فيها **ابراهيم بن خلف** المهدي الى  
النحو بسيط من لسان الاكثن والمروءة يغتنه اذ المروءة  
واذا اطلبت من العلوم اجلها فاجله منها مقبيل لالن  
**وقال علي بن بشار**

رايت لسان المروءة قل العقلة وعنوانه فانظر عماد القنون  
ولا تعد اصلاح اللسان فانه يحسن عما عنده ويبين  
ويجني ذي الفتي وجماله فيسقط من عيني ساعة يلحن  
**ودخل** اعرابي السوق فوجدهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويغنون  
**وكلم** ابا موسى بعض قواده فلقن فقال لم لا تنظر في العربية فقال بلغني  
ان من نظر فيها قل كلامه قال ويحك ليس يقل كلامك بالصواب خير لك من  
ان يكثر كلامك بالخطا **وجلس** بعض الرهاد الي تاجر يشتري منه شيا فمره رجل  
يعرفه فقال للتاجر هذ افلان الزاهد فارخص ما تبقي منه فقصت الزاهد  
وقام وقال انما جيتا تشتري بهديا اهلنا لا يخذاهنا ومن لم يخذنا بالاحسان  
الوجه فقال لا تافع الله فكسا نانا من نور وقيل لراهد كيف اصيحت قال بسمه  
من الله وشا من الناس لم يبلغه عقل ناكل ارقنا وتنتظر اهلنا وكان يقال  
مجالسة الجاهل مرض العقل **وقال** ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعد عالما  
فاقرن به جاهلا **قال** الشاعر واجاد **بيت**

جهلت ولم تدري بانك جاهل ومن لي بان ادري بانك لا تدري  
**وقال** رجل للحسن انا افصح الناس قال لا تغل قال لخذ علي كلمة واحدة قال  
ابو جهل كناه المسلمون بذلك وكانت قرينته تكفيه ابا جهل **فقال** حسان  
الناس كنوه ابا الحكم والله كناه ابا جهل **واما** ما جاء في الادب فقد قال بعض  
الحكماء العقل يحتاج الي مادة من الادب كاحتاج الابن ان الي قوفها من الطعام  
يحتاج الي لوم الله وجهه الادب كثر عند الحاجة عون على المروءة مما جاء في المجلس  
ان ليس في الوحدة تقوية العيوب الواهية **وقيل** في الادب المنيعة وبناءه الطالب  
ما حاولوا وقيل عقل بلا ادب شجاع بلا سلاح **وحكي** ان رجلا تكلم بين يدي  
المامون فاحسن فقال من اين انت قال ابن الادب يا امير المؤمنين قال نعم  
النسب انتسب اليه ولهذا قيل المرء من حيث نبت لا من حيث ينبت ومن حيث  
يوجد لا من حيث يولد **قال** الشاعر

كن ابن من شئت واتخذ ادبا يغنيك محموده عن النسب  
ان القتي من يقولها انا ليس القتي من يقول كان اب  
**وقال** بعض الحكماء كثر ادبه شرفه وان كان وضعافا وفقد وصيته وان  
كان جاهلا وسادا وان كان غريبا وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا  
قال بعض الشعراء لكل شي زينة في الوري وزينة المرء تمام الادب



قد يشرف المرء بآدابه مساوان كان وضع النسب

### وقال بعض الاعاجم

ما لي عتلي وهمتي حسي ما انا مولود ولا ناعزني اذا ما التقيتوا الى احداتي منتم الى ادبي  
وقيل الفضل بالعقل والادب بالاehl والحب وقيل المرء بفضيلته لا بفضيلته  
وبكماله لا بحاله وبآدابه لا بانتسابه وقيل لرجل من ادبك قال رايت جهل  
الجهالة فيجافا جنته فتادبت ومن ادب ولد صغير استربه كبير من  
عرف الادب النسب به المالك والجاه والقدر خير الخلاله الادب وشرف القاد  
الكذب وقيل لسقراط ما الفرق بين من له ادب وبين من لا له ادب قال  
كالفرق بين الحيوان الناطق والحيوان الذي ليس بناطق ودخل ابو العباس  
علي ابن عباس فاقعه معه على السرير واقعد رجلا من قريش تحته فزاي  
سؤ نظره اليه ومخوصة وجوههم فقال ما بالكم تنظرون الى نظري الشبح  
الى الغريب المغلس هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على  
المولى ويقعد العبيد على الاسرة قال جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان  
اديبا كان نقص رايه زايدي منزله وابن الشريف اذا كان غير اديب كان  
شرف ابيه زايدي سقوطه وقيل احسن الادب ان لا يفتخر المرء بآدابه ومع  
معاوية رجلا يقول انا غريب فقال خلا الغريب من الادب له ويقاله اذا  
فالت الادب فالزم الصمت فهو من اعظم الادب لعبد الملك ابن صالح سمر  
في الناس قوم اضاعوا مجد اوله ما في المكارم والتقوى لهم ارب  
سوء النادب ارداهم وارزطهم وقد برى صحيح المنصب الادب

### وقيل اربعة يسودون العبد الادب والعلم والصدق والامانة وقيل

بعض الحكماء خمسة لا يتقوا الا خمسة لا يتم الحسب الا بالادب ولا يتم الجمال الا  
بالخلاوة ولا يتم الغنا الا بالجلود ولا يتم البطش الا بالجرأة ولا يتم المعاد الا  
بالتوفيق والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

### الخامس في الاداب والحكم وما اشبه ذلك قاله الحكماء اذا اراد الله بعبد

خيرا اعمه الطاعة والزوم القناعة وفقهه في الدين وعصده باليقين فالتقى  
بالكفاف واكتفى بالعفاف واذا اراد به شرا احب اليه المال وبسط منه  
الامال وشغل به دنياه ووكله الي هواه فركب الفساد وظلم العباد  
النفقة بالله اذكى امل والتوكل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم  
تقعه الموعظ من سره الفساد ساء المعاد من اطاع الهوى ندم كل من حصد  
ما يزرع ويجزي بما يضيع لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فدة العمر  
قليله وصحة النفس مسمكة من اطاع هواه باع دينه بدنياه غره العلوم  
العمل بالمعلوم من رضى بقضا الله لم يخط احد من خلقه يعطاه الله لم يخل احد  
افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج الحوص من قلبه

وعنه

وعنه هواه في طاعة ربه نصنع الحق شرف ونصرة الباطل سرف النبل حار  
نعمته وخازن لورثته من ازم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياكل البلاء علم  
لا ينفع كد لا ينفع من عمل المرمون يعصى ربه في طاعة هواه ويهين نفسه  
في كرم دنياه ايام الدهر تلا ثم يوم مضى لا يعود اليك وتومنت فيه لا  
بدد وعليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من اهله من كثر  
ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب لا تبت على غير وصية وادب  
كنت من جهلك في صحة ومن عرك في سجد نظامك من حسن افعالك ودل على  
الجهل تجمل خلا لك اياك وفصول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن  
ويحرك من عدوك ما سكن لا يوجد الجود فرحا ولا الفصوب سرورا ولا اللو  
صدقا حسن النية من العبادة حسن المجلس من السياسة من زادي خلقه  
نقص من حظه من ائمن الزمان خانه اظهر الناس حجة احسنهم لقالا يكمل  
للانسان دينه حتى يكون فيه اربع خصاله يقطع رجاءه عما في ايدي الناس  
وليسع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يكره لنفسه ويثق بمواعيد الله  
اياك والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروءة قيل  
لا فلاطون ما السي الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان  
نفسه اربعة تودي الى اربعة الصفات الى السلامة والبر الى الكرامة والجود  
الى السيادة والشكر الى الزيادة من سأتدبيره اهله جده العشرة عشرة  
الجهل افة القوي استضعاف الخضم افة المنع فتح المن افة الحديث حسن  
الظن الحزم اشد الا را الغفلة اضرب الاعداء من فقد عن حيلته اقامته الشدايد  
من ناعم عن عدوه ايقظته المكاييد من قرب السفله واطرح ذوي الاصابات المرات  
استحق الخذلان من عفا نفضل من كظم غيظه فقد حطم من حطم فقد صبر من صبر  
فقد ظفر من ملك نفسه عند اربع حرمها الله على النارجين يغضب وحين يرغب وحين  
يرى وحين يشتهي من طلب الدنيا يعمل الآخرة فقد حصرها من طلب الآخرة عمل  
الدنيا فقد ربحها فبكلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجليل  
واقصر منه على القليل من عرف شأنه وحفظ لسانه واعرض عما لا يبيد وكف  
عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن مموتا او مدينا وقاتل الصمت حرق  
والصدق عز من اكثر مقال شتم ومن اكثر سوال حرم ومن استخف باخوانه خرب  
ومن اجترأ على سلطانه قتل ما غرم من ذل جيرانه ولا سعد من احرم اخوانه خير  
النوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالنوال ان يهرق في السؤال من حسن  
صفاهه وجب اصطفاؤه من عارضك بفتح الشتم منه فقطع بحسن الحظ عنه  
من كل عاله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا اصطفت المعروف فاستره  
واذا استطاع اليد فاستره من جاووا الكرام امن من الاعداء من طاب اصله زنى  
فرعه من انكر حسن الصنعة استوجب فتح القطيعه من من معروف سقط



شكرك ومن ذكر عمله حبط اجرة من رضى من نفسه بالاساة شهد على نفسه  
بالرداة من رجع في هيبته بالغ في حسنه من رزائي درجات الهضم عظم  
في عبود الامم من كثرت هيبته كثرت قيمته من ساخلة ضاقت رزقه من  
صدق في مقاله زيد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الامال من  
جاد بماله جهل ومن جاد بعرضه ذلك خير المال ما اخذ من الخلال ومرف  
في النوال **وشمال** ما اخذ من الخوام وصرف في الاثام **افضل** المعروف  
اغاثة الملهوف من تمام المروءة ان تنسي الحق لك وتذلو الحق عليك وتستكثر  
الاساة منك وتستضعفها من غيرك من احسن المكارم عفو المتندر **رجود**  
الرجل بحبه الى صديق قايه وتخلد بغضه الى اودايه لا تنسي الى من احسن اليد  
ولا تغفل على من اعمر عليك من كثرت ظلمه واعند اوه قرب هلاكه وفناؤه  
من طال فقهه كثرت اعاديه **شرب** الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم  
من حفر خفيه لا خيه كان خفيه فيه من سل سيف العدو وان اغمد في راسه  
من لم يرحم العبرة سلب النعمة من لم يقل العثر سلب القدره **لا** يحتاج  
من يذ لك خوفه ويملكه سيفه غي تسلم به خير من نطق تندم عليه من  
قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي **جرح** الكلام اصعب من جرح السهام من  
سكت عن جاهل فقد وسعه جوابا واوجه عتابا من امات شهوته  
اجي مروته من كثرت معارفه كثرت معاوقه من لم يقبل التوبة عظمت خطيئه  
**اياب** والبغي فانه يصرع الرجال ويقطع الاجال **الناس** في الخير اربعة  
اقسام منهم من يفعله ابتداء او منهم من يفعل اقتداء او منهم من يتركه حرماتا  
ومنه من يتركه استحسانا **ومن** فعله ابتداء فهو كرم **ومن** فعله اقتداء فهو  
حليم **ومن** تركه حرماتا فهو سقي **ومن** تركه استحسانا فهو دني من سأل  
سأل ومن قدم الخير غنم من لزم الرقاد عدم المراد من دام كسله خاب  
عمله **العجول** تخطي وان ملك ولتثبت مصيب وان هلك **من** امارا  
الحذر لان معادات الاخوان واستفساد الصديق من عدم التوفيق والرق  
مفتاح الرزق **من** نظري العواقب سلم من النوايب **من** اسرع في الجواب  
اخطا في الصواب **من** ركب العجل ادرك الزلل **من** ضعف اراده قويت اعداؤه  
**من** قلت مضاييله ضعفت رساييله **من** فعل ما شاق لقي ما ساء **من** كثرت اعذاره  
قل عذاره **من** ركب جد غلب ضده **ولقليل** مع التدبير ابقا من الكثير مع  
التدبير **طن** العاقل اصح من يقين الجاهل **القليل** يجد معيته خير من كثير  
تذمر عاقته **من** خاف سوء ظنك غني مودتك **اذا** استشرت الجاهل اخطا  
لك الباطل **من** اعجبه اراوه غلبته اعداؤه **من** قصر عن السياسة صغر  
عن الرياسة **لا** تشكون ضعفك الى عدوك فانك تشمتك بك وتقطعك فله  
**من** لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كره صبر على الافلاس **من**

اقتنا سرك ابطل امرك وطاير من حقت ما في يده ولم يوغر شغل يومه  
لغده **من** طلب ما لا يات طال عتبه **لا** تفتح بابا يعيبك سده **ولا** ترم سهما  
يجرك رده **سواء** التدبير سبب التدبير لا تحمد سيفك ما ناب عند لسانك  
**ليس** العجب من جاهل يصحده جاهلا ولك العجب من يعجبها لان كل شي يفرض  
ضده **وتميل** الى جنسه **اذا** اتزك القد وبطل الخذل **رب** عطف تحت طلب  
ومنية تحت أمنية **لا** غلو المرء من ود ود يدح وعد ويقدح **الجوع** خير من  
الخصوع الذوب منهم وان صدقت لاجته وصحت حجته **ومن** طاف وطوف  
اشتد حنقه **من** لم تسرحياته لم تغمر وفاته **من** اغفر الذنوب غفر العيوب  
السوف بالهمم العاليه لا بالهمم الباليه **اذا** ملك الاراد له ملك الافاضل  
**من** سات اخلاقه طاب فراقه **من** حسنت خصاله طاب وصاله **بعد** يورث  
الصفاء خير من قرب يوجب الجفا **اللسان** سيف قاطع لا يؤمن جده والكلام  
سهم نافذ لا يمكن رده **من** اطلع على جاره انشئت حجب استاره اجعل الناس  
من قل صوابه وكثر اعجابه اظهر الناس نفاقا من امر بالطاعة ولم يات بها  
عن المعصية ولم يبت عنها **من** سلا عن السلوب كمن لم يسلب **من** صبر على  
الكبة كمن لم ينكب الفضيله بكثرة الاداب لا بفراهة الدواب **من** زادت  
شهوته سقطت مروته **من** عرف بشي نسب اليه **ومن** اعتاد شيا حرص عليه  
**عنان** الجدال يظهر فضل الرجال **من** اخرا كل له طعامه ومن اخرا النوم  
لذ منامه **موت** في لذ وعز خير من حياة في ذلة وعجز مقاسات الفقر  
هي الموت الامر **ومسالة** الناس هي العذاب الاكبر **من** يصبر خير من باطل  
يسر **من** مرغوب فيه يسوء ولا يسوء ومرهوب منه يبيع ولا يضر **عثر**  
الرجل تزيل القدم وعثرة اللسان تزيل النعم المزاخ يورث الضغائن **من**  
حلم ساد **ومن** تقهر اذاد معاشره ذوي الالباب عمارة القلوب **مشو**  
**من** حجب المروءة **وما** اصاب الا عي رشده واخطا البصير فصد **الها**  
خير من التصرع الى الناس **لا** تكن ضاحكا من غير عجب ومشاقي غير ادب **ك**  
سعى بالنميمة حذر القريب ومقنته القريب **اشرف** الغني ترك المناع  
**من** ضاق خلقه مل امله **الحسد** للصديق من سقم المودة **دنياك** كلها  
وقتك الذي انت فيه **استر** سواة اخيك لما يعلم بما فيك **حمله** الدر  
اسنى من الذكر الدميم **العجلة** اخت الندامة **من** كرم اصله لان قلبه  
**من** قل ليه زاد عجباه **وما** ادرك الظن الصواب **ليس** لمحب راي ولا  
لمتكبر صديق **سل** عن الرفيق قبل الطريق **وعن** الجار قبل الدار **لا** تغادر  
احدا فانك لا تحلو امن عداوة جاهل او عاقل فاحذر من حكمه العاقل  
وجهل الجاهل **ضاحك** معترف بذنبه خير من باك مدك على ربه **من** قل  
سرون كان الموت راحته **لا** تزدن على ذي خطا خطاوه فليستفد منك



علما ويتحدث عددا واستحي من ذم من لو كان حاضرا بالافت في مده  
وامدح من لو كان غائبا السارعت الي ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة والمصلحة  
توجب البغضة والمخالفة توجب العداوة والمتابعة توجب اللفة  
والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب  
المودة وسوء الخلق يوجب المباغدة والانبساط يوجب الموانسة والا  
نقصان يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعة  
والجود يوجب الحمد والبخل يوجب الذم والتواخي يوجب التضييع والخير  
يوجب السرور والحذر يوجب السلامة واصابة التدبير يوجب بقا  
النعمة والامانة توجب التباعد عن المكروه وبكثرة الصمت تكون الهيبة  
وبعد لا يظن بجلب الجلاله وبالنصفه تكثر المواصله وبالافضال يعظم  
القدر واصالح الاخلاق تزكو الاعمال وبالحلم على السفيد تكثر انصارك  
عليه وبالوفق والتوود يستحق اسم الكرامة وبترك ما لا يعينك يتم لك  
الفضل واعلم ان السياسة تكسوا اهلها المحبة ومن صغر الظاهر الحسد  
للصديق على النعمة والنظر في العواقب نجاه من لم يحلم بدمر ومن صبر  
غمر ومن سكت سلم ومن اغتبر ابصر ومن لم يصبر فهدم ومن اطاع هواه ضل  
ومع العجالة الندامة ومع التاخي السلامة وزاد البر بخصد السرور  
صاحب العقل مغبوط وصادق الجاهل تغيب واذا جهلت فاسأل واذا  
زللت فارجع واذا اسات فاندس واذا اندمت فافلح **المواقف** كلها تتبع العقل  
والراي يتبع التجربة والعقل اصله التثبت وثمرته السلامة والاعمال كلها  
تتبع القدر واختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التوراة من فزع  
مشيع ومن الانجيل من اعتزل نجح ومن الزبور من سكت سلم ومن القرآن  
ومن يعصم بالله فقد هدي واجمعت حكما العرب والعجم على اربع كلمات  
لا تحل ظنك ما لا يطيق ولا تقبل عملا لا يفتك ولا تقتز بامرأة ولا ت  
بمال وان كثر والله تعالى علم **الباب السادس في**  
**الامثال** وفيه فصول **الفصل الاول** فيما جاني ذلك من امثال  
القرآن العظيم وحديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان الامثال  
من اشرف ما وصل به اللبيب خطابا وحلي بجواهره كتابه وقد نطق  
كتاب الله وهو اشرف الكتب المثلثة بكثير منها يحل كلام سيدنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو افصح العرب لسانا واكملهم بيا في ابراه  
واصداره من مثل وسند كوان سما الله تعالى بعد ذلك نبذة من  
امثال العرب والحكمة والمولدين **في** امثال كتاب الله قوله لن  
تناول البر حتى نتفقوا مما يحسون الان **حصص** الحق قضى الامر الذي  
فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب ثم بد لنا مكان السبية الحسنة

ليس لها من دون الله كاشفة انا مروون الناس بالبر وتفسون انفسهم  
وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل بنا مستقر وسوف تعلمون قل كل يعمل  
على شاكلته وعسى ان تلهوا شيئا وتجعل الله فيه خيرا كثيرا وان تصبرسنة  
يعرجوا بها كل نفس بما كسبت رهينة حتى اذا فرجوا عما او تواخذناهم بفتة  
ما على الرسول الا البلاغ كبر من فيه قليلا غلبت فيه كثرة باد الله ما  
على المحسنين من سبيل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى هل جز الاحسان الا  
بالخير ولا ينبتك مثل خير ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم كل حزب  
بما لديهم فرحون لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الجيت والطيب  
ففررت منكم لما خفتكم ان كثير من الخلقا يبغي بعضهم على بعض يا ايها الذين  
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الذين الذين يذكرون انفسهم بال الله  
يزكي من يشا يا ايها الذين امنوا لا تسلموا عن شيئا ان تبدلتم تسوم وما ياتهم  
من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولورد ولما د والما هو اعنه واهم  
لكاذبون اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ولورحمناهم وكشفنا  
ما بهم من ضر لحوا في طعنا ثم يعرجون فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر  
انا وجدنا اباينا على امة وانا على اثارهم مقتدون يا ليت بيني وبينك بود  
المشتريين فليس القرين لما وجدنا فيهما غيريت من المسلمين فلا تتركوا انفسكم  
هو اعلم من اتقى كل يوم هو في شان فياي حديث بعد يومنون وباربك  
بعاقل عما يعملون واجرمهم هجر اجميلا من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فليها  
ان هي الاقتتكت فاعتبروا يا اولي الابصار وانه لقسم لو تعلمون عظيم ما ترى  
في خلق الرحمن من تفاوت ولتعلن نباه بعد حين وكان بين ذلك قواما لمثل هذا  
فليعمل العاملون كل من عليها فان كل نفس ذايقة الموت اصح هذا انتم لا  
تصرون **ومن** الامثال من الحديث النبوي انما الاعمال بالنيات وانما لكل  
امر ما نوي فيه المروءة خير من عمله افدة العلم النسيان من حسن اسلام المروء  
توكله ما لا يعنيه اذا تاكروكم قوم فاكروموا اتروا الناس مناز لهم اليد العليا  
خير من اليد السفلا من مات غريبا مات شهيدا مظل الغني ظلم يدا الله على  
الجماعة الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق من غشيا فليس منا سيد القوم  
خادمهم الحياشعبة من الايمان تحير ولنظفكم ابد انفسك ثم من تقول حدث  
عن البحر ولا خرج المجالس بالامانات كل ميسر لما خلق له اطلبوا الخير من الحسن  
الوجوه اياك وما تعتذر منه الوحدة خير من المجلس السوء استعذوا على  
الحواج بالكتمان الندوة توبة لا يكون المرطعانا ولا لعانا دع ما يريبك الى ما  
لا يريبك من اكثر سواد قوم فهو منهم انسر اخاك ظالما او مظلوما انتظر  
الفزع عياده الاعمال تحوايتهم كاد الفقير يكون كعرا نعر صومعة الرجل  
بيته والله اعلم **الفصل الثاني** في امثال العرب ان من البيان لسحر ان الجواد



قد يعثر ان البلاموكل بالمنطق ان اخا الهمجا من يسعي معك ومن يضرب نفسه  
لينفعك انت في السما واست في الارض ان الدليل الذي ليس له عصبة اي  
الرجال المهدب انما هو كبرك اجلت اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم شرم  
اياك اعني فسيح يا جان ان لم يكن وفاق فغراق انك لا تجني من الشوك العنب  
اذا حان القضا ضاق القضا ان المناخ خيرها الا يراد اذا كنت ساطع فنا ط  
بدوي القرون اوي الي ركن بلا قواعد اياك ان يضرب لسانك عنقك اكل وحيد  
خير من اكل ودم افة المروة خلف الموعد اذا قلت له زن طاطاراسه وحزن  
اذا اتاك احد الخصمين وقد فقت عينه فلا تقفني له حتى تحضر خصمه فلعله  
فقت عينه ترك الذنب اليس من طلب التوبة اتق شر من تحسن اليه ارجع بك  
ينفعك حافظ على الصديق ولو في الطريق الخيل اعرف بمن سافرها رمتني بطرفها  
وانسلت ربة رمية من غير راي الوباح مع السماح رب اخ لم تله امك رب  
طمع ادي الي عطب رعا كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له ركوب الخفاف  
ولا المشي على الطنافس زوج من عود خير من تعود سبك من بلغك السب سحابة  
ضيف كل قليل تشعشع سوام الديك يوم تغسل رجلاه طاعة النساء ادمه اطلب  
تظفر طرف الفتى تحجر عن لسانه ظاهر العتاب خير من باطن الحقد عند الصباح  
يحمد القوم سرا عند النطاح يغلب الكرش الاجر العبد يفرع بالعصا والحر  
يكفيه السلامه اعقل وتوكل العتاب قبل العقاب عند الرهان تعرف السواق  
عند الامتحان يلوم المرء ويهان عند النازلة تعرف احوال في القرصيا وني  
الشمس اضوئ منه القول ما قالت خزام لقد اسمعت لونا ديت حيا اقل طعا  
يحمد منامك كل فتاه نابها معجبة كل كلب بنابه نباح كاد العروس يكون ملكا  
كاد العتاب يوجب البغضا التبر مصانع الرجال تحت يروق المطامع الكلام  
انثي والجواب ذكر كل انا يوشح بما فيه كل ما تزرع تحصد كل امري في يد تربي  
كل جوال خير من اسد رايض لقد دل من بالت عليه الثعالب ليس الجحر  
لكل صارم نبوة لكل فارس كيوه لكل قادم دهشة ليس لها عذر وانت تلوم  
لكل ساقطه لا قطه لكل مقام مقال لك لسان من رطب وبيان من خشب باطل  
جوله ثم يهمل ليس الناحية الثكلا مثل المستاجرة لكل غدا طعم لكل دهر رجال  
لا محبة لعطر بعد عروس لا يلذع المومن من حجر مرتين لا يضرب السحاب نباح  
الكلاب مقتل الرجل بين فكيه ما حك جسمك مثل ظفرك من عتب على الكوام  
طالع عتبه معاتبة الاخوان خير من قد هم النفس مولعة بحب العاجل هاذ  
بتلك والبادي اظلم يا حذا الاماره ولو على الحجارة يكسوا الناس وسوائه عاز  
بيدك منك وان كانت شلا **الفصل الثالث** في الامثال من الشعر المنظوم  
**حرف الالف** الاكل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل  
اذا جاموسى والقي العصي فقد بطل السحر والساحر اذا لم يكن في ظل كن ولا خبا

فابعدك الله من حشرات اذ كنت في فكري وقلبي وعقلي فاي مكان من  
مكانك الطفل اذا ارادك تم منع صاحبه فليس تخفى عليه كيف ينفعه  
اذا ما اتيت الامر من غير رايه صلت وان تقصد الى الباب لتفتك  
اذا انت لم تنصف احاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل اذا  
لم يكن عندي نوال هجرتي فان كان لي مال فانت صديقي الناس في  
طلب المعاش وانما بالجد يرزق منه ومن يرزق ايها السائل عما قد  
مضى هل جديد مثل مليون خلق انما النفس عارية والعواري حكمها  
ان تسترد ان العبد وان ابدامسالة فان راي منك يوما غي وثبا  
اعنا على الرمان محالا ان تري مقلتي طلعة حر اذا ملك لم يكن ذاهبه  
قد عده ذروته ذاهبه اذا تارت خطوت الدهر يوما عليك فكن لا بيت  
الحنان اذ كنت لا ترضى بما قد تري فدوك الجلبه فاختق ان الامور  
اذا ابدت لوانها فاعلامه الادبار فيها تظهر اذا ضاع شي بين امر وبقيتها  
فاحدا لها لا مثلك ذلك اخذه اذا كان رب البيت بالطير ضاربا ولا تلتم  
الصبيان فيه على الرخص اذا ما اراد الله اهلا غلة سميت بجناحها الي  
الحق تصعد اذا انت لم ترجع عن الجبل ولحقا اصبت حلما او صابك جاهل اذا لم  
تستلج امرافعه وجاوزه الى ما تستطيع اذا صوت العصفور طار فواده  
ولكن جديد الناب عند التزايد امن عامر انكوم عليه فانما مسه بهوان  
اذا احاصني الاقي ابيت بها عدت ذنوب فقل لي كيف اعتذر اذا اعتاد الفتى  
خوص المنايا فابسر ما يمر به الدخول **حرف الباء الموحدة** بنا  
توق ما تشكوا فاصبر العلنا نري فرجا يشفي السقام قويا بالمحاض نضج ما خفي  
تغيره فكيف بالمح ان كلت به الغير بني عما ان العداوة شأها صغائر  
تبقى في نقوس الافارب **حرف التاء المثناة** تحي اليه افيده البرايا  
هو اه الخلاق للسماعي تلوم على القطيعة من اقاها وانت سئنتها للناس  
قبلي تلج الضرورات في الامور الي سلوك ما لا يجوز بالادب تعرفت الضياء على  
خراس وما يدري خواش ما يصيبه تحتلى الاذن منه احسن مما تحتلى العين  
من وجوه البدور **حرف الجيم** جنى له الدهر فبال الغنى اه لين عقل  
الدهر جوبت دهوي واهليه فما تركت في التجارب في ودامر غرضا جل عن  
مذهب المدح فقد كان منه المدح يكون هجا **حرف الحاء** احضر الحاس  
واصبرن رويدا والروايا اذا تولت تولت حياك من لم تكن ترجوا حخته لولا  
الدار هو ما حياك انسان **حرف الخاء** خليلي ان الحب صعب مرامه  
فان عزير القوم فيه يهان خاطر نفسك لي نصيب غنيمة ان اللطوس مع  
العيال قبيح خيالك في عيني ودكر في في ومثواك في قلبي فاين تغيب  
خل من امت ولا تركي الي احد فما نصحتك الا بعد تجريب **حرف الدال** داود



وقلنا يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا  
 القرآن على قلوبنا ثم ننزله على  
 قلوبكم فاستمعوا له وانصتوا لعل  
 تتقون  
 قلنا يا ايها الذين آمنوا انما  
 نزلنا القرآن على قلوبنا ثم ننزله  
 على قلوبكم فاستمعوا له وانصتوا  
 لعل تتقون  
 قلنا يا ايها الذين آمنوا انما  
 نزلنا القرآن على قلوبنا ثم ننزله  
 على قلوبكم فاستمعوا له وانصتوا  
 لعل تتقون

قال غزالي رضي الله عنه

وتظن في القلب يا مستفيد  
 وعند مصغرها غير  
 حروف معانيك لا تفري  
 لدي الجهل فلا ولا تفري  
 وبني يكو غرا باسرارها  
 فجو فها عنده منكود  
 له فان جزوك جوز صغير  
 فنيك انطوي العالم الاكبر  
 فلا ذرة منك الا غدت  
 بها بوزن المكون بل الكثر  
 ولا قطرة منك الا وفي  
 ينابيع اسرارها البحر  
 وكل الوجود اذا قسمته  
 الميك فذاك هو الاصف  
 وما فيه من عرشي حاضي  
 يزول وانت به جوهي  
 دامت الوجود وكل الوجود  
 وما فيك موجود لا محض  
 وفيك اشعة لا هو نه  
 وشمس البدن من نوره انور  
 من الشمس المعارف اشراقها  
 لقد ظهرت في سماء القلوب  
 خفايا الغيوب لن يبصر  
 سماء علي قطب توجيده  
 تدور اشياقا فلا تقهر

محمود وانت مدمر عجب لذلك وانت من عود دعيت اهاب الاموال حتى  
اعف الاكرمين عن الليام ذوالعقل يشفي من النعيم ليعمله واخوال الجبال  
في الشقاوة **يهر حرف** **الراب** مهزول سمير عرضه وسمين اللحم  
مهزول الحسب رد واعلى صحايف سودتها فيكم بلاحق ولا استحقاق رضى  
ولا ارضى اذا كان مسخطى من الامر ما فيه رضا صاحب الامر رب نوم بكت  
منه فلما صرت في غيره بكت عليه **حرف الراء** زعيم ليس يعرف  
من اياه بنى الامد وحسب ليم **حرف السين** سروري ان تبقى غير وثقة  
واي من الدنيا يد لك قانع سوا حظي انا لتي منك هجر فلما لفظ لاعليك  
العتاب سبخاه وخسبه لجنا فايدي الكبر عن خبت الحديدى متذكرى  
اذا جريت غيري ولكم اني لك كنت كثر **حرف الشين** شفيقي اليك الله لا  
رب غيره وليس لي رد الشفيق سبيل شكرتك قبل الخير ان كنت واقفا باني  
بعد الخير لا شك **حرف الصاد** صحننا والده اوله وانت في حل من الاله  
**حرف الضاد** ضاقت ولو لم تضق لما اترجت والعسر مفتاح كل ميسور  
**حرف العين** علم الله كيف انت فاعطاك المحل الجليل من سلطانه على المرو  
ان يسعي لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعد الدهر عسى فوج ياتي من  
الله انه له كل يوم في خليقته امر عبت على سلم فلما تركته وجبت اقواما  
بليت على سلم **حرف الفين** فني بلادنيا عن الخلق كلهم وان العتي الاله اعنى  
الشى لابه غلام اتاه اللوم من شطر نفسه فلم يانه من شطرا من ولا اب  
**حرف القاف** قلما ار كالا يوم المرو واعطا ولا صروف الدهر للمري هاديا  
فنفسك فاكرمها فانك ان تهن عليك فلم تلق لها الدهر مكر ما قصير جيل  
ان في الياس راحة اذ الغيت لم مطر بلادك ما طر في النثر الاصحاب حين  
نعدهم ولكنهم في كذايات قليل فان كانت الاجساد منابتا عدت فان  
المدا بين القلوب قريب فلو كان جدا لم يخلد المرو لم تمت ولكن جدا للمرو عين  
مخلد فان تقف الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال  
**حرف القاف** قد تجمع المال غير اكله وياكل المال غير من جمعه قد زك ملك  
سليمان صاوده والشمس تحط في المجري وترقع قد يدرك الثاني مخ حاجة  
وقد يكون مع المستعجل الزل **حرف الطاف** كني باجر المرو ايام دهره  
تروح له بالواعظات وتعتدي كلوا الموم من رزق الاله وابشروا فان  
على الله رزقكم اعدا كنت من كرمي اقوالهم فهم اليوم كرمي فاين الغرار  
كانوا بني امر ففرق شملهم عدم العقول وحفه الاحلام كل المصايب قد  
تمر على الفتى فترون غير شماتة الاعداء كانك من كل النفوس مركب فانت  
الي كل الانام حبيب كالطلب ان جاع لم يمنعك بصصة وان ينل شمعانيه  
من الاشرف **حرف الهم** لعمرك ما يدري الفتى يتقي عن اذا هو لم يجعل له الله

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

واقبا لعمري وما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق للموت  
فينا سها م وهي صافية من فائدة اليوم سهم لرفيقته غدا لو ان حفت  
عقله في رحله سبق القفال ولرفيقته الارنب لو كان ماني في صحر لاخلة  
تكيف يجله خلق من الطين لعمرك ما الايام الامعاده فما استطعت من  
معروفها قترود لكل امرئ حالان بوس ونعمة واعطهم في النايات افلا  
**حرف الميم** من تحمد الناس تحمدوه والناس من عابهم معيب من لم  
بعد ناذ لمرضنا ان مات لرفيقته الجنازة ومن يكن طبيب فلا عجب ان  
ياكل الناس من الطاييه متى يلع البنيان يوما غامه اذا كنت تبنيه وغيرك  
يهدم من كان فوق يحمل الشمس رتمه فليس يرفع شي ولا يضع من  
الناس من يقتل الا بعد نفعه ويشقى به حتى الممات اقارب ما كان في الخزع  
من امر كمر فانه في المسجد الجامع تسود ادناها وانما في اصولها وليد الي ورد  
الشباب سبيل خن بنى الموتى بما بالناس مالا بد من شره ندمت ندامة  
الكفى لما رات عيناها ما صنعت بداه **حرف الهاء** هاء الله بالدنيا ومعكم  
غماح لكم منها ورضاه هل بالحوادث ولايام من عجب ام هل لي دما فذات  
من طلب اله الدنيا نقاد اليك عنوا ليس صبر ذلك للزوال هيا لى لاذق  
للدهر لوعة ولا تاخذ الايام منه نصيب ه هكس ولى على موى فواحرى حتى  
على الموت لراخلوا من الحسد **حرف النون** نون اراد كال معروف امامه فانه نحاول  
واما وجه جميل واذا خشيت من الامور مقدرا وهربت منه فحوة تتوجه  
والرزق يخطى باب عاقل قومه ويسبب بواباب الالحق ولا يغرك طول الظلم  
مني فما ابد ايصاف في حلما ولا خير فمن لا يوطئ نفسه على نايبات الدهر  
حين يتوب واذا انتك مذمتى من ناقص في الشهادة لي باي كامل واللمر  
خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع وما المرء الا كالهلال وضوءه يولج  
الشهر ثم يغيب وقد سلب الايام حالات اهلها وقد واعلى اسد الرجال  
الغالب ومن يا من الدهر الخوون فاتي برأي الذي لا يا من الدهر مقتدى  
واذا اقتضت لي الدخار لم تجد دخرا يكون كصالح الاعمال ومن يكر القرب  
له دليلا عمر به على جيف الكلاب ومن يك مثلي ذاعمال ومقتن من الزاد  
يطرح نفسه اي مطرح ولو عا مع الكرم وما به نخل ولكن سوط الطالب  
ولا بات يستقيا سوي للواحد وهذا اجر من بات ضيف الضفادع ومن بات  
في الدنيا فلا ان يرى من العيش ما يصفوا وما يتكدر ولودامت الدولت  
دامت كغيرها رعا ولكن ما هن دواهم واجسن فان المرء لا يد ميت وانك  
محزى بما كنت ساعيا ولا من من الناس لا يحلا وان كنت صغر السن والبطن  
طاويا والمرء طول الخاود وانما يجلده طول الشايفجد ولرب نازله يضيق  
ما الفتى ذرعا وعنده منها المخرج وكان رجائي ان اعود ممتعا فساد



رجاي ان اعود مسلما وتجدي للشامتين اربهم الي لرب الدهر لا  
اترجع ولا بد من شكوي الي ذي مروة يوافيك ويخفف او يتوهم **حرف**  
**القلق** لا تنتظرون الي الجمالة والجماء وانظروا الي الاقبال والادبار لا  
تسال المودع خلايقه في وجهه شاهدين من الخبر لا يصبر المحترق ضيم وانما  
يصبر الحمار لا تنته عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم لا يباي  
من الشتم عرضا كله شتم وذم لا تنتظرون الي امرئ ما اصله وانظروا الي افعاله  
ثم احكموا لا يسكن المودع في ارض ليهانها الا من انجز او من قلة الميل لا يقولون  
الشكر ما لم ينعوا نعمها يكون لها الثنا تبعها لا اسال الناس عما في ضمائرهم بل  
ضميري لهم من ذاك يلفيني **حرف** **البا** يفر من المنية كل حي ولا ينجي من العذر  
الحذر اربك الرضا والغل حشر جفونه وقد تنطق العيان والفرساكت  
يحمي للشعر اذا رآه ويلبس ان راي وجهه اللجام يبارقني من لا يطيق فراقه  
ويصحبني في الناس من لا اريدك يريدك فضلا واريد شكرا وذلك دابة ابدادها  
يواسي القرباب الذيب في كراصيده وما صادف الغربان في سعف الخلد يرون  
عليها ان تصاب جسوننا وتسلم اعراض لنا وعقول يفرالنتي من الليالي ليمة  
وهن به عافيل غواير يغيظني وهو على رسله والمرد في غيظ سواء حليم  
يربك الشاشة عند اللقا وييربك في الفتنة بري **الكر** **ومن** الاشكال  
من كلام العامة والمولدين اجلس حيث يوحى بيدك كوتبر ولا تجلس حيث يوحى  
بوجهك وتجري السليط على الممالك دناة الحاجة تقتق الحيلة الخاوي لا ينجوا  
من الحيات الحية تدور الي الرجات رجع المودي رد اكما جلوته صدا الاسواق  
مواد الله في ارضه السلامة ادري الغنيمة بين الشاة المذبوحة لا يولمها  
السلخ الطير بالطير يصاد اطلع المودع في الكنيف قال هذه المرأة لهذا الوجه  
الظريف العادة طبع خامس انفايب حجمة معه الخضوع عند الحامر جليلة  
الناس اتباع لمن غلب الكاح يفسد الحب الحولامع العورة ملزومة العيب  
المحروران مسد الفسور والعبد عبد وان ملك الدر الثقل لا تخفف كل  
طاعون العمل للزنج واليسط للنفور البغل المصور لا يفرغه سوط الجاحل  
بدن وافر وقلب كافر تعاشر واكلاخوان وتعاملوا كالاخانب ثمرة العمل  
التداهم جواهر الاخلاق تقضم المعاشرة حيث ما سقط لفظ خذ اللعن من  
قبل ان ياخذك زكاة البه لعل رلق الحمار وكان من شهن المكارى زلة  
الرجل عظم جبر وزلة اللسان لا تبقى ولا تدرس سلطان غسوم خير من  
قصة تدوم صرب الطبل تحت اللسا طاعة عناية القافي خير من شاهد  
عدو غش القلوب يظهر في فلتات الالسن وصحات الوجوه غنا المودع في  
العزبة وطن فر من الموت وفي الموت وقع قبر يسمي وقلب يدح فلان كالكفا  
يزار ولا يزور قيل للزامر نصيا للزمر قال الزمر في كى والروح في نحي كليل

تعر

تقبس كسر كلامه ربح في قفص كالابره تلسوا الناس وهي عريانه كلمة حكمه  
من جوف حرب كنت سندا الاصرت مطرقة كلما فانتك من الدنيا فهو عنيمة كما  
طار فضوا جناحه لولان المزاح كلب لم ينج الاسر الوكان في اليوم خير  
ماقات الصياد من اعتمد على شرف ابيه فقد عقه من سعادة الموان  
يكون خصمه عاقلا لسان المودع مفتاح خفته لكل جديد لذه نور الله الرقيق  
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **المصل الرابع** في الامثال  
السايرة **حرف** **الالف** ان كنت ما تعمل جميل اعمل كما يعمل معك او ذا  
بمركب جاري حول باب دارك اذا كان صاحبك عسل لا تلحسه كله التعليل  
والطبي عبد المعدي يلتقي الف وقدق ولا سلام عليكم الف قدق ولا رقتي  
اذ اغنام عندك اصله كانت دلايله فعله اذا وصلت وسلم الله بيع عاقسم  
الله اذا كنت امس والطروش ثم رجة الفوش اذا كان التبيد دردي  
والعشيق كزدي والنقل ديلس والعشا فوله حارقا ايش يكون الحال  
اذا كان الفطن احمر والعاسل اعور والدكه مكسورة اعلم ان الميت من  
اهل النار ايش يبيع الصراط عند طلوع الروح قال تفرق الحاضرين وتفرق  
الملائكة الفطر والنشر والعشا خبير اكل الدقة والمشي في الاذقة ولا دحام  
محرم عبقها مشقه ايش انت في صخاره يا منخل بلطاره او حشتمنا من نافع  
وابناك قال القيمة فلسين الرجير بالطوب ولا الهروب اذا وقعت يا فيض  
لا فيض افرع يقول لا فرع امشي بنا نزرع في بركة القرعان ايش باطلع يطلع  
اعتقد يا حمار حتى يثبت لك الشعير اري موضع راح الحزين لقي حماره قال الشاعر  
اغسلوا الكساسم ونامو حلايه واعجوا وارثوا واخلوا الامانة فان عصمت ما  
عند اخس منكم وان دضيت قمنا سقنا لمانه غيره اذا دام هذا السير يا سعود  
لا جربتي ولا تقود اذا كان هذا فعله في حبه فيا ليت شمري بالعدا كيف  
غيره اذ التمكن لي والبلاد تخيفه فلا حاجة لك والبلاد حسان غيره  
اذا كان في الحاجات مهلاي غره فذلك مطرود ابي كل عارف غيره اذا قلت  
كادت تقاد بشعرة وان ادبرت كادت تقاد السلاسل غيره اذا حمل الثقل  
تواذعته آف الغور هان على الرجال **حرف** **البا** بينهما يتروى الخجل  
قضى الكريم حاجته بينهما يسعد المقتر فرغ غره بينهما اصل قبره نسيت همه را  
بينما بعد المقتر حاله جالوت سئاله بينهما تخلص ذي حتى اتفرقت زوجة  
حلفتي بينهما يقطع الجريد ينعل الله ما يريد بينهما يبي الدرياق من العراق مات  
المسوع بين حانه وبانه حلفت لحانه بدوي مقروح وقا ثم مطروح  
اين بجلي وبروح بدال لحك وقلقاسك خذ لك شي على راسك بدال اللحم  
والبيد بخان خذ لك ثياب يا عريان بتي للكلب سرج وغاشيه وغلار  
بقي للحرار او يحلف بالطلاق بعد جمع وقله بقيت بعدين وفعله **حرف**



**الت** تموت الحادي وعينها في الصيد فقالوا بنا نقبح ونرجع عندنا فطلب  
تد حرج البعر لعند الخرا قال ايش انت قال قد رش بركه المفضل من  
حزم الامور قواب العمل ولا زعفران البطالة تسكر وتخالف ما هو شي  
موفق تجارت الا حق على اهل بيته تضارب الرخ والمطر قال ذي نويه جات  
على النوانيه تزاو روا ولا تجاوروا ثبات نار تصبح رماد لها من يد برها **حرف**  
**الثا** ثوب العير ما يد في ثقل واسمه صخر من جبل نور علقوه غمي عليه قال  
حتى يطلع شي برسته عليه ثور عا جز ما يد ورساقه ثقل من اولاد الزنا  
مرا عينا ثوب عليا وثوب على التوك وانا احسن من كل من في البلد **حرف**  
**الحيم** جود الترك ولا عدله العرب جود القط ولا عدله الفار جل موضع جل  
يركنه جهد المقل دموعه جل بحه قال واين الحجه حيث اصطاد صا دورني  
جار لوجق وجار ما لوجق وجار لا محته عافيه جارك مراك ان لم ينظر جهد  
نظر فكاك جاك تاب من عند خاله كل من هو املهي بحاله جاك تاب من عند عمه  
كاي من هو املهي همه **حرف** **الحا** حاجة لا تهاب وصي عليها زوج امك  
حول جيبى ما عونته وقد رته مع كا نونه حمار حكه بالتوب على باب الغيط  
يموت جليبا القلوع وارسينا واصحنا ما امسينا حب وداري وانصودا  
حد ثقي ونحسني ما يرتني وقر حتى حط فلبساتك في كلك واشتري ابوك وامك  
حجة فرق غريب ارض **حرف** **الحا** خذني دار غبي فيه انا احصا دملو فيه  
وعند الخرا كرميه وعند الشغل مالي فيه خبيت لي صلت لك خذ دي الصبي  
فوق حبياتك تمامه لا خزانك خذني في جره وملحه في صره خذني وابل ايام  
ويعزم على الجيران **حرف** **السا** دار الظاهر خراب ولو بعد حين  
دادوب ما يسد رخ دي ما هي رمانه الا قلوب ملانه دالي ودا ايدي عليه دي  
ما يد ما يدعد عليها طفيلي درهمك ودرهم عليك لا لك ولا عليك دواما  
لا تشتمني النفوس ليحبل الفراق **حرف** **الذال** ذكر وامصروا  
قامت باب الوق بحسب اشبهها ذكر ولدن جات القري تجل ذال الخنزير ما هو  
من ذال النجيين ذال ولد خرا من فر خواشاك وجليه حك انقوا **حرف**  
**الوا** لاح ذال الزمان بناسه وجاهذا الزمان بناسه وكلام من تكلم  
كسروا داسه راو حمارك حبيط قالوا لا يا حمار قال مستافرا قالوا من كانت  
هاذي المطيه مطيته لا يشرف ولا يغرب راو اسكوان بصلي قالوا غني تشاكل  
بعضك راو شيخ بيتها قالوا تختم على الصراط راو اوردانه على سنداس  
قالوا ملذي القصيفه الا دالبليطه راو اعلى قبر يا سعادت ساكنه قالو  
ابصر من بزاجه راك بلاش ويناعش امرأة الويس ركنك وراه حطيت  
ايدك في الخرج راح الجندي وخلا خلفوا عندي رزق الكلاب على المجانين  
داسين في عماده ما يكون قاله الشاعر راح الذي كنا نعيش بفضلهم وبقا

الدين

الذين جياتهم لم تنفع وقاله اخو راو الذي كنا نعيش بفضلهم بين الوري  
وبقي الدين جياتهم مثل الخرا **حرف** **الزاي** زقروق على بركه يفك  
وهو محكه زاويه بلا عيش ايش نيت ليش زوج القصير يحسبها صغيره  
زوجت بنتي اعد في دارها جاتي واربعه وراها قال الشاعر زوجت بنتي تشتر  
وينتلي بيها قماش جاعق لها باكلها وينتي نيكها بلاش **حرف** **السين** سابل  
المجرب ولا نفسا الطبيب سموك مستخر قاله فرغ رمضان سموك جبل قال وطوت  
سابع وزر ولا استتر قال الشاعر سيغني الله عن بقرات زيد وياقي الله باللين  
الحليب **حرف** **الشين** شره وضعيف ويقضب سريع شي ما ناهد وتظقت  
ثيابي شعر محلق وشعر ما يحلق شرب السموم القاتله ولا الحاجه الى السفلى  
شمعي ولا تدعكني شي لا يجي من القلب ولا غنايته صعبه سر العدو ولا ربيته  
شمتت بعله عامت زبله ركبت خنفسه زمر زبور قاله ماذي الجوق والالا  
لقطعات النيل **حرف** **الصا** صام سنه وفطر على بصله صبري  
على الحبيب ولا فقد صا صا بضر عد ومبين صباح الفوال ولا صباح العطار  
صباحك يا عبور قاله ذي خفاقه بايته سباحك يا جاري انت في دارك وانا في  
داري **حرف** **الضاد** ضرب الحبيب زبيت ضرتين في الراس تمي  
ضرب وبكي وسبق واشتكي بمره من كيس غيري كرها في عدله حنه ضموا حرا  
لغراب قاله الكايطير **حرف** **الطا** طارت الطيور بارزافها طفيلي  
وتجلس في الصدر طويل النور خطا قليل الفرح في الدار طبق وجاريه على مشط  
بشاريه طبلوا احا كرم عثمان ايد وراو ايد من قدام طعامك ما جاني وذخا نك  
الغما في طار طيرك واخذ واغبرك طول ما عيش بكفاي رعي الخشيش طول  
الغنيه وحابا الحبيه **حرف** **الظا** ظرك عذري نصف الليل عني بباله  
لا ناسه عاشق ما يسمع بك صغير عاشق منقل شي مازع ايش جاليت غل عروم حبت  
عليك كل وحلق عينيك عند الحاصمه بيان القليل عريان وفي له ميزان  
**حرف** **العين** غابت السباع ولعبت الضباع غربه وكربه ما يحمل الحال  
غظاس وقلقاس بحسين في قدره غالي السوق ولا رخص البيت **حرف**  
**الف** الفرجه بلا كسر تعمي ابصر فقير ونقيير وكلامه كثير ويقولها ترا عشا  
من يجين فوق الشراطه ملخ اودانه فارس خراو يسوق في الوحل فارس خرا  
واسمه عمتر فرد ضربه في الراس تكفي فصد واقرود منوط قالويه زياده دم  
فرغت الرعانه يا حمار **حرف** **القاف** قالوا لاعمي زوق عصا تك  
قاله وانا محب فيها قالوا للحمار اشتر قال مضع الحال ما ينطلي قالوا للفردي شيب  
قاله ايا دي ملاح ويمسكوا الماصول قالوا للفردي اطلب لنا من ربله قاله وانا  
عند وابوجه بسيط قالوا للكلاب احرتوا قالوا ما جرت بلا عاده قالوا للغراب  
مالك تسرق الصابون قاله الادا طبع قالوا البقر الديوان اذا متوا انكمتوكم



قالوا اشتبهنا بروح نجلودنا قالوا للفرزاه ادخلى حركت ذنبها قالوا للعرب  
ادخلوا والمناسف **حرف الكاف** كل من عودتو باكله كلما نظرك  
جاء كشكارد ابر ولا علامه مقطوعه كل كره واشرب كره ولا تقاس كره كل هم  
كادج عندهم ياي كل شي لا يشبه قايه حرام كل مائه مصفور ما يجوز اجد ايه  
كل الف مصفه ما يجوز افضه كل الف بوسه ما يجوز اعبسه كملت يا كمال بالشعره  
والصنان كل جيبى واكمل اعرج وقيليط واحول وفيه عاده اخرى لمن يواصل اخرى  
كانه خان لجر لا يوحشه من غاب ولا يونسه من حضس كانه من طواحين الكشكارد او  
على رجل الناس كانه لبانه يجر دالكس كانه مصفور بينك بلاش ويادي في الامش  
**حرف اللام** لقيمة تحت حيطه ولا خروف بعيطه لوسم الكوم من حارسه  
طابت مغارسه لولا القط والبرايه كانت اولاد اخر اكتاب لوططو ويد او دلوا  
من فيه صنعه ما يخلها لوعمل له من الذهب وليه هو عندي يدك العين البديع  
لوشال راسه الى السها كان عصيد عما لوتظر الصم لولصنه كان كدمه **حرف**  
**الميم** مجبه بلاجه ما تسوي جبه من عاشر غير خسته دق الهم صده من  
قد مر الخس لعب في تاخير عتقود معلق في الهوي من لا يصل اليه يقول حامض  
ولا استنوا من عاشر الزبداني فاحه عليه روايه من رلب في غير سرجه دخل  
الهوي فسته وهنه من لا يحط ايد لزند ما يعرف حوه من برده مارا نيك يانور  
حتى ابضت العيون مالي على فراكم جلد لا هاجي من البلد ما لانا هم ابونا قام  
ابونا جاب بوه قال خذ واحد كمر بوه من عذرا به ونصابه وشبابه وشبابه  
كان الموت اوليه من تكلم القيم روح عرضه وينفع **حرف النون**  
نوايه تسند الحجه قال وتسند الكثر الكير نفسك تكلف ايش اخلت نصف  
البلا ولا البلا كله ناقص **حرف الهاء** هانت الزلايه حتى اظنها بي  
وايل هان المسك وانت هديه تعمر قومها تخليتها ولا لومها هديه الاحباب على  
ورق السداب قال هو عجي عن ورق الموز هو خبز عرس تاكلو وتنسل هده واهديه  
وعينهم فيها وهم يقولوا لله يرد هاهاتوا الغزل الخيل لدا القلب المدبل **حرف**  
**الواو** واحد تنقه واخر تنقه واخر قال يا قرييب الفرج واحد يحطو اله وهو قائم  
عليه قال انا في حاجتك واحد جايز وهو راي فرد يجرس تومس قال ما هذه  
الفاكهه البدرية الاذي الصورة القريه واحد سموه عنتر وصنعه سرايا  
قال الذي ليسه في الاسم خسروا في الصنعه وحش وليكش وينغد في الوش  
وليعني بلينا بمر وقت اكل الدجاج ما يعرفوني وقت شيل الزاب هاتوا احد  
وايش قام على تومه بفصل الحكومه وقت الشواو اليخي ما ظلت يا اخي الحقني  
ووقت ضرب دره قلت اصغرو واصغرو **حرف التالف** لا تغاري  
ولا اعابرك الدهر جيري وحيرك لا اصل شريف ولا وجه ظريف لا اخول  
ولا ابن عمك تشق ثوبك علبش لا عاش بلين لا حرات ولا دراس لا عاش العار ولا

بنا لودار لارح ثوابه ولا خلاه لا صحابه لا في الفراق جيد راحه ولا في الوصل  
لا تشلون في حتى تجربه لا تفوح لمن يروح حتى تنظر في لا يضر السحاب نيم النلا  
لا يغرك من تصريفي الاصل فيا ليني **حرف الباء** يا شب ملج ما حقت  
لا في ايدك ولا في طرفك يا ويل من ذاق الغنا بعد حاجه يموت وفي قلبه من الهم  
واجس باطراف الباي بعد العشا لا تطرق الباب ما تم شي يا من ملنا ما كان  
حلنا لسعا ما لنا في العشره سنه يسيك فذومد قد جالر يشومه باليتنا الكسرا  
ولا بك انتصرنا يا ويل من كان مشبه من بيت خيه يا عشا السوم عشييه باطال  
الشرب لا اصل لبقا لا لتصابر بعد العصر **امثال الف** **حرف الف**  
**الف** احب يا سوارى مثل معصمي لا الذي في قلب ام حزين تخليه في الليل  
ان كنتي حره لا تمضي نقابك بوه ان لم ترمي وتفخري والا افندي وانظري  
ان حب الدايه اخف من الوالد قاله دي دايه عياده الكلام لكي يا جاره الام  
انتي حماره ايش تعمل الماشطة في الوجه الميشوم ايش قام على حليمه بالفتق  
والزنيه ايش يبيع الفخ في ودن لا صمرا رمله وعدس ومزوجه وعدس تقدر  
بعد سكي اسم الزوج ولا طغور الترميل العايله فينا تر من يقطبينا اذا كان زو  
واضي ايش فضول القاضي استغارت الرعنه شي حسبته لها اخذت المقص ودارته  
لها اتقدي في عشا حتى جي اهد ينسك **حرف الباء** يا بعد ان كنت لي  
وحدوي بقيت اسمع اخبارك بعد سنه وشهر من جابت بنت بشق من بعد ان كان  
زوجها بنى طباح في عمرها بعد مشك في الحلفا لقالك سلام وعرفه واسمك  
سنتيت بعد لي واخني اسكل جيرا في بيت ما تنقب الحولا انصرف القاهي  
بنت الحرافه لابن الخرايد باقت ناموسه على جبين قالت صبحك الله بالخير  
قال من ديري بك قبله بحت ما اعتقده قم فطخه بدال ما مشي ولا زوي كنتك  
رقي فردة خفك بخراوتر اهر بالبوس بقالام سبيسي برقع وللصده حمزه  
خده مشك في الخلا في ليست الصابي بعيد على الحزبه لتعمل الزينه **حرف**  
**التا** تاب التجه يوم ليله قالت ما بقي في البلده حكام تضارب المجنونه  
والحرقا حسبتوا الرعنه من حقه تضارب وتعمري وتصح يا قلده رجالي توفي بكلي  
والا ارجلي تاخذ وابونا وتكابر ونا ترتانه ويبيانه ومفايح الخزانه حمله الرعنا بشر  
بنت اخنها تخلونا والا استحل بجاننا قال ان كان دايه بالك خديه بلا استلال  
تتغني بالخروج ولا تخلي الفخ تقعد عويشه دي ديارها ما لاجد حاجه بزيارتها  
**حرف الثا** تاب التجه يوم وليله قالت ما بقي في البلده حكام تضارب  
المجنونه والحمة حسبتوا الرعنه من حقه تضارب وتعمري وتصح يا قلده رجالي  
تتغني بكلي والا ارجلي ثوب سيدي ثوب حبيبي ثوب ستي ثوب لحاسر **حرف**  
**الجيم** جاره بجار والعداوه خساره جاني عذوي وريالي ما هي بحبه  
الاشماته لي جاريه وزيد يدي على ياد بخانه مقلبه جتنا العدو ومكلا نظران



لا غيره وقلها فرحان غاب وجاب ثوبها ته يغسلهم بلاموس بينه معهم والحامة  
يطلب لقان افو حجاب افو عشقان **حرف الحاء** حوله وتنقب  
تخرج خزانة ما عندهم دقيقا شتروا لهم من خزانة ما عندهم خيرا شتروا  
بعش من ملوخيه حزينه وروا عيه جلد ومرضعه وعلى كتهن اربعة وطلعت الجبل  
قوصف دوا الجبل حوله ونصرانية لا ملجحه ولا اصل طيب حزينه ما لها ملك سميت  
زنبورها حشك حزينه ما لها ملك اكرت لها بواب حزينه ما لها كالمليه طلعت  
لها خف وشعريه **حرف الخاء** خطبوها تفررت وكان زمان البرار خلعت  
زوجها مكروب وراحت تبصر المصلوب خذي كراكي وانجزي جال الحوي خذ قطيعه  
ولا تني سري قال ما يجلي قلبي حلت ما يعينها وابعت حكر جليلها **حرف**  
**الدال** دري زويك بلبنتك تني دك مع ليلتك دق من سفلى ولا تطلع  
ما انما على القلب **حرف الذال** ذكرت العجز اطلالها قامت وسجبت  
عزها **حرف الراء** رقتي ما حسنتي كان فدادك اجل رعنا يضكوا وهي  
تضرب تساعدهم راوا جاموسه منقبه خصب قالوا ما الذي الشكل الوضع  
الاذي القماس الوريع راحت تبصر روجه غابت جمعه راحت رجال الهيبه رقت  
رجال الخيبه راحت رجال اللحم والقلعاس وبعيت رجال الخبز بالقنقاس  
راوا خنفسه على ملنسه قالوا ما الذي القصيفه الاذي الحمار الزهر **حرف**  
**الزاي** زمر بالزمير تبارك العاقله من الجينيه زوجي ما حكم عليا قار  
عشيقتي شبعه زوجا بنت شادري لسراي قالوا قليلا لا تجزاند خرج لبعث  
بعض **حرف السين** سودا وتنفقش فمساح سوده منقبه قفل على  
خزانة سالوا عن ابيها قالت جدي شبيب **حرف الشين** شدي  
قرطاسك من عند موسى قالت دايتي ما فرحتي به وانتي عروسا شامته ومعزبه  
**حرف الصاد** صارت العجبه واعظه صارت القوتيه شاعره  
**حرف الضاد** ضحك بن سبه عني على امه قالت ما اخذ دمه **حرف**  
**الطاء** طلعت تترحم تزلت تنو **حرف الظاء** ظرفه وعفيفه ولها نقي  
شريفه **حرف العين** عينا تخفف مخونه وتقول حواجك سود مقرونه عقله  
وجابت طعله وجها خطا روجيوها قلقتاس ذكر وخطب اخضر في فغار مطر  
وقالوا طيني على قدر الحكه تقع الصلحه عجوزه وجبت غلام اذ اجبت لا تلام  
عجوزه وخرفانه دي داهيه كمانه **حرف الغين** غيروا يقوم معاك  
عليش قلبي عذبه **حرف الفاء** فرحت حزينه خربت مدينه **حرف القاف**  
قالوا لئلا تاني اترو قوا اقبوا عصا بهم نجبه ما كنت يبنها كنت المسجد  
فدي نجبه تطلب الثواب **حرف الكاف** كل من تبع هواها صارت  
سراويلها وراها كبري يابوقوه وبقاكي دوقه كان في معاني صارا واملأهي  
لا راحت ولا جت كما هي كما هي كلي قلبه وباتي هنيه كنهان الباسطيه قماس على جريد

كنا

كنا حرمة لجل صفرا وعرو قها خضر كنهان عماير اليهود صفرا طوبله  
رفيعه كنهان بيت الوالي ما يتحدث فيها الالحاشيه كنهان صيده جيدي  
مخلوعه ولا تاخذ شي **حرف اللام** لو كان ما يتنقش لا السمان بارت  
المواشط من زمان لسعا ما جلست جنة الرئيس لولا الحايبر ما كانت الحواير  
**حرف النون** ناسطه ونمشط بنفها من افتقد نايبا سميها ما نسينا  
**حرف الهاء** هشي يا ديبا نه انا جلد من مولانه **حرف الواو**  
وجه لايري الذهب يشترى **حرف الياء** ياعيش المدايل بلامكل يا غزاله الاقمار  
بالش تدلي **حرف الباء** يا بعل من كل بليه يا من ملنا ما كان طنا  
اين كنتي بالزهار يا ما تحت النقاب والشعره من كل بليه يا من ملنا ما كان طنا  
لسعا ما لنا في العشر منه يحبس البرزق طنه على الشوش المعمله ثم ذلك  
واسه اعلم بالصواب **الباب السابع** في البيان والبلاغة والفصا  
وذكر الفصحا من الرجال والنساء وفيه فصول **الفصل الاول** في البيان  
والبلاغة والفصاحة وذكر الفصحا من الرجال والنساء **البيان** فقد قال  
الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان **وقال** عليه السلام  
ان من البيان لسحر **قال** ابن المعتز اللسان ترجمان القلب وصقيل العقول  
**واما** أحد فقه **قال** الحافظ البيان اسم جامع لكل ما كشف عن المعنى **واما**  
البلاغة فانها من حيث اللغة هي ان يقال بلغت المكان اذا شرفت عليه  
وان لم ترد حله **قال** الله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروفه  
**قال** بعض المفسرين في قوله تعالى ايمان علينا بالغة الي يود القيمة  
اي دقيقة كانه قد بلغت النهايه **قال** اليوناني البلاغة تصحيح الاقسام  
واختيار الكلام **قال** الهندي البلاغة وضوح الدلالة وانتهاء الغرضه  
وجنس الاشارة **وقال** للكندي يجب على البليغ ان يكون قليل اللفظ  
خير المعاني **وقيل** البليغ من جمل الكلام على حسب المعاني ويحفظ اللفظ  
على قدر المعاني والكلام البليغ ما كان لفظه تحما ومعناه بكرة **وقيل** اعزاي  
من ابلغ الناس قال اقليم لفظا واحسنهم بديهة **وقال** الامام في الدين  
الرازي رحمه الله في هذا البلاغة انها بلوغ الرجل معرفة كنه ما في قلبه  
مع الاقرار عن الايجاز المخل والطويل الممل ولهذا الاصول شعب وفصول  
لا يحتمل كشفها هذا المجموع ويجعل الغرض عند القدر والله اعلم **الفصل**  
**الثاني** في الفصاحة **قال** الامام في الدين الرازي رحمه الله ان الفصا  
خلوص الكلام من التعقيد **واصله** من القمع وهو اللين التي اخذت عنه  
الرغوة واكثر البلا لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل انهم  
يستعملونها استعمال الشين المترادين على معنى واحد في تسوية الحكم  
بينهما **وترجم** بعضهم ان البلاغة في المعنى والفصاحة في اللفظ

البيان هو ان يبين المعنى بلفظ واحد  
والفصاحة هي ان يبين المعنى بلفظ واحد  
والفصاحة هي ان يبين المعنى بلفظ واحد  
والفصاحة هي ان يبين المعنى بلفظ واحد



**وليتدل** بقولهم معنى بليغ ولتظ فصيح **قال** يحيى بن خالد ما رايت رجلا قط الا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحاً عظم في صدي وان قصر سقط من عيني **وقيل** اختلف الناس في الفصاحة **فمنهم** من قال انها واجبة الى اللفاظ دون المعاني **ومنهم** من قال انها لا تخص اللفاظ وحدها **ومنهم** من خص الفصاحة بالالفاظ بان قاله تزي الناس يقولون هذا اللفظ فصيح **وقال** علي ان الفصاحة من صفات الالفاظ دون المعاني **ومنهم** من قال انها لا تخص اللفاظ وحدها **ومنهم** من خص الفصاحة بالالفاظ بان قاله تزي الناس يقولون هذا اللفظ فصيح **وقال** علي ان الفصاحة من صفات الالفاظ دون المعاني وان قلنا انها تشمل اللفظ والمعنى ازم من ذلك تسمية المعنى بالفصح وذلك غير ما لوف في كلام الناس والذي اراه في ذلك ان الفصح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط ان يكون بمعناه المفهوم منه صحيحاً حسناً **ومن** المستحسن في الالفاظ تباعد مخارج الحروف فاذا كانت بعيدة المخارج جات الحروف متمكنة في مواضعها غير قلقة ولا مكدودة والمعييب من ذلك كقول القائل حيث قال

لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما كنا وكنت ولكن ذاك لو يكن  
**وقول الآخر**  
ولا الضعف حتى يلع الضعف ولا ضعف الضعف بل مثله الف  
**وقول آخر**

وقرب حرب بمكان قصر وليس قرب قرب حرب **قيل** ان هذا البيت لا يمكن انشاده في الغالب عشرات متواليات الا ويغلط المتشد فيه ولان التقرب في المخارج يحدث ثقل في النطق **وقيل** استوفى يوسف عليه السلام على مصر ملك زمام الامور واطلعه ملكها على الحق من امره المستور **وقيل** لسان الفتي نصف ونصف قواده ولم يبق الا صورة اللحم والدم **وسمع** النبي صلى الله عليه وسلم من العباس عمه كلاماً فصيحاً فقال له بارك الله لك يا عم في جمالك اي فصاحتك وعزمتك على المتوكل جارية شاعرة فقال ابو العباس يستخيرها الحمد لله كثيراً فقال حين انشأه صبريراً فقالت يا امير المؤمنين قد احسننت في اساقفا فاشترى بها **وقال** فيلسوف كما ان الانية يعجز باطنها فيعرف صحتها من مكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه **وقال** عبد الملك لرجل حديثي فقال يا امير المؤمنين ارفع فان الحديث يفتح بعضه بعضاً **قال** للبرد قلت للمجنون اجزي هذا

البيت فقال اري اليوم يوم قد تكاشف غيمه وابراقه فاليوم لا شئ ماطر وقد حجبت فيه السحاب شمساً كما حجت ورد الحدود الجاحز **وقال** الهيثم لانيه يا بني لاذقلت من الكلام الثمن الصواب قال يا ابت فان انا اكثرته واكثرته يعني كلاماً وصواباً قال يا بني ما رايت من عوذا حق بل يكون واعظاً منك **وقال** الشعبي كنت احدث عبد الملك وهو ياكل فحبس اللقمة فاقول اجزها اصلحك الله فان الحديث من ورائك فيقول له والله لحديتك احب الي منها **وقال** بن عيينة امنت منام العالم والنطق يقطعه ولا منام الا يقيظ ولا يقطعه الا منام **قال** ابن المبارك وهذا اللسان يريد الفواد يدل الرجال على عقله **سرجل** يا بني بلو الصديق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبعه فقال لا ورحم الله تعالى **ومنه** ما حكى ان المأمون سأل بن كتم عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين فقال المأمون ما اطرف هذا الواو احسن موقعه **وكان** الصاحب يقول هذه الواو احسن من واوات الاصداغ وقيل اندج مع ابن المنذر وشابان فكانا اذا رايا امرأة جميلة بالوفد قالوا بارقه فوايا يوم امراتين فقالوا بارقنا ابرقتا وهما يطمان ان ابن المنذر رلام يظن فواوقبه فيها امرأة فقالوا بارقه وكانت قبيحة فقال ابن المنذر بل صاعقة وكان اصحاب ابي علي البتي اذا راوا امرأة جميلة يقولون حجة فمروست لهم قبيحة فقالوا اد اخفنة **وقيل** اللسان سبع صغير الجرم عظيم الخمر **قال الشاعر**

سحنان يقصر عن تجوز شأنه عجزاً ويغرق منه تحت عباب  
وكذلك قس ناطقاً بعكاسة يعي لديه حجة وجواب

**وكتب** ابراهيم بن مهدي الي بعض اخوانه اباك والتبع لوجستي الكلام طعاً في نيل البلاغة فان ذلك المعنى لا كبر وعليك بما سهل مع جند لا لفاظ السفل **وقيل** القول على قدر راحة القابل يقع والسيف بقدره عضد الصارب يقطع **وقال** الاخنف سمعت كلاماً ابي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى ولا والله ما رايت فيهم ابلغ من عايشة **وقال** معاوية ما رايت ابلغ من عايشة ما اغلقت باباً فارادت فتحه الا فتحت باباً فارادت غلقه الا غلقت **ومن** غريب الكنايات الواردة على سبيل الرمز وهو من الزكوال الفصاحة **قال** ان رجلاً خصل سيرا في بئر ابن قائل وعزموا على عز وقومه فسالهم في رسول برسله الي قومه فقالوا لا ترسله الا يحضر تنال بلائهم ورحمهم فجاوه بعبد اسود فقال له اتعلم ما اقوله لك قال نعم اري لما قلنا شار بيده الي الليل فقال ما هذا قال الليل قال ما اراك الا عاقلاً ثم ملا كفه



من الرمل وقال كرهذا قال لا ادري وانه لكثير فقال ايما اكثر النجوم  
ام النيران قال كل كثير **قال** بلغ قومي الحقيقة وقل لهم بكر فلا نأبغني  
اسيرا كان في ايديهم من تكوين وايل فان قومه لي يكرمون وقل لهم ان  
العرنج قد ادني وشكت النساء وامرهم ان يعروا نائتي الحواشي قد اهلوا  
وكوب وان يركبوا جلي الاصهب بامارة ما اكلت معكم حيسا وسلوا عن  
خبري اخي الحارث فلما ادي العبد الرسالة اليهم قالوا القدي من الاعور  
والله ما نعرف له ناقة حمرا ولا جلا صهب **ثم** دعوا بابا خيه الحارث وقصوا  
عليه النصة فقال قد نذركم **اما** قوله قد ادي العرنج يريد ان الرجال قد  
استلموا وسلطوا السلاح يريدون حركم **واما** قوله شكت النساء اي اخذت  
الشكا للسفر وقوله اعروا الناقة الحمرا اي ارجعوا عن الدهن واركبوا الجمل  
الاصهب **قوله** اكلت معكم حيسا اي اخلاط من الناس قد غرموا على غزوكم  
لان الحيس جمع التمر والسمن فامتثلوا ما قال وعرفوا لجن الظلام وعملوا به  
فتجروا **واسرقت** طي غلاما من العرب فقدم ابو ليث شريخا فاشتروا عليه  
فقال ابو والذي جعل الفرق بين عيشيان ويصبيان على جبل طي ما عندي  
غير ما بدلتهم ثم انصرف وقال لقد اعطيتهم دلا ما ان كان فيه خير فهمه  
فكاند قال له الزمر الفرق بين يهر وبك على جبل طي فهم الا بن ما اراده ابن  
وفعل ذلك ففما **وكان** عليه ائمة المهدي تهوي خادما اسمه طل خليف  
الرشيد ان لا تكلمه ولا تذكره في شعرها فاطلع عليها الرشيد وهي تقرا  
فان لم يصبروا بل فطل ما نهى عنه امير المؤمنين ومن ذلك قولهم تركت  
فلانا مروني نهى وهو على شرف الموت اي يا مري بالوصية وينهي عن النوح  
**وقال** ما رايت فلانا اي ما ضربته في رقبته ولا كلمته فان الحكوم  
المجراح وما رايت ربيعافا لربيع حظا لارض من الماء والربيع الزهر وما رايت  
كافرا ولا فاسقا فالكافر السحاب والعامق الذي تجرد من ثيابه وما رايت  
فلانا والعا ولا ساجدا ولا مصليا فالراعي العائر الذي كبا الوجه والساجد  
اليد من النظر والمصلي الذي تجي بعد السابق ولا اخذت فلان دجاجة ولا  
فروجا فالدجاجة الكبد من القول والفروجة الذراعة ولا اخذت فلان  
بقرة ولا ثورا فالبقرة العيال الكثير كقول جافلان لبعوق بقرة اي  
عياله والثور القطيع البعير من لاقط **وحكي** ان معاوية بينما هو في  
مجلسه وعند وجوه الناس فمهم الاخنف ابن قيس اذ دخل رجل من الشامة  
فقام خطيبا وكان اخر كلامه ان العن عليا رضي الله عنه ولعن لا عنه فقال  
لاخنف يا امير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رساله في لعن المسلمين  
لعنهم فائق الله يا امير المؤمنين ودع عنك عليا رضي الله عنه فقد لي ربه  
وافودني قبره وخلي عمله وكان والله المبرور سيفه الطاهر ثوبه العظيمة

في الله مصيته **فقال** معاوية يا اخنف لقد تكلمت بما حكمت فاي والله لقد عدت  
على المنبر فقلعته طوعا او كرها فقال له الاخنف يا امير المؤمنين ان تعفني  
فهو خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجري شفتاي به ابدا قال قم  
فاصعد المنبر قال والله انا مع ذلك ما انصفتك في القول والفعل  
قال وما انت قائل ان انصفتك قال اصعد المنبر فاحمد الله واثن عليه  
بما اهلته واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان  
امير المؤمنين معاوية امرني ان العن عليا الا وان معاوية وعليه اقتتلا  
فاختلفا فادعي كل واحد منهما انه مبغى عليه وعلى فاقبه فاذا دعوت فامتنوا  
رحمكم الله ثم قال اللهم العن انت وملايكك وانبيائك وجميع خلقك الباغي  
منهما على صاحبه والعن الغيبة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا بحكم الله  
يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص حرفا ولو كان فيه ذهاب روح فقال  
معاوية اذ انعمت يا ابا بكر **وقال** معاوية لعقيل ابن ابي طالب ان  
عليك قد قطعت ووصلتك ولا يزني منك الا ان تلعنهم على المنبر قال لا فعل اصعد  
المنبر ثم قال بعد ان حمد الله واثن عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم راها  
الناس معاوية قد امرني ان العن عليا امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان  
قال عنون فعليه لعنة الله ثم ترك **قالت** له معاوية انك لمرتين من لغت  
بيني وبينه قال والله لا زدت حرفا ولا نقصت اخرا واللام على نية المتكلم  
**ودخلت** امرأه على هرون الرشيد وعند جماعة من وجوه اصحابه فقالت  
يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك لقد حكمت فاقسطت  
فقال من تكلمي ايها المرأة فقالت من ال برمك ممن قتلت رجالهم واخذت  
اموالهم فقال لها الرجال فقد مضى فيهم قد راسه واما المال فمرودا اليك  
ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه فقال لدرود ما قالت هذه المرأة فقالوا  
بما نراها قالت الاخير قال ما اظنكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك  
اي اسكنها عن الحركة واذا سكنت العين عن الحركة تميت واما قولها وفرحك  
عما اعطاك اخذته من قوله تعالى حتى اذا فرجوا بما اتوا اخذناهم بغتة واما  
قولها حكمت فاقسطت اخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم  
حطبا **وحكي** ان بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له اطال الله بفاك  
وقر عينك وجعل يومك قبل يومك والله انه ليس لي ما يسرك فاحسن اليه  
واجاز به على حبايه وامر له بصلة وكان ذلك دعاء عليه لان معنى قوله اطال  
الله بفاك فلو وقع منفعة المسلمين في ادا الجزية واما قوله جعل الله يومك قبل  
يومك اي جعل الله يومك الذي ادخل فيه الجنة قبل يومك الذي تدخل فيه  
النار واما قوله انه ليس لي ما يسرك فان العافية تسرع كما تسر الاخر فانظر الى  
الاشتراك وايدته ولولا الاشتراك ما اتينا المسترور ولا يسلم له من



التخليص قياد **وكان** حماد الراوية لا يقرأ القرآن فكلفه بعض الخلفاء الى  
 القرآن في المصحف فصنع في بيته وعشرين موضعاً من حملها فاجى ربك الى الخلق  
 ان اخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر مما يعرشون بالسبين والغين المعجى  
 وما كان استخفاً رايهم لابيهم الا عن موعدة وعدّها اباه بالبا الموحدة ليلو  
 لهم عدواً وحرماً وما يجد بايها الاكل جبار لغور هم احسن اثا باصنعة الله ومن  
 احسن من الله صنعة سلامه عليه لا تتبع الجاهلين بل الدين كفووا في غره وثفاق  
 بالعين المعجى والرافق الشقاق بالقرعة وهذا لا يتبع فيه الاكل ذكيا والله اعلم  
**وحكى** ان الامامون ولي عاملاً على بلاد وكان يعرف بالجور في حكمه فارسل اليه  
 رجلاً من ارباب دولته ليتمتحنه فلما قدم عليه اظهر له انه قد مر في تجارة لنفسه  
 ولم يعلم ان غلامه المومنين علم منه فاكروم منزله واحسن اليه وساله ان يكتب  
 الي امير المومنين كتاباً يشكر سيرته عند ليداد امير المومنين فيه رغبة فكتب  
 كتاباً فيه بعد الشا على امير المومنين **باب** فقد قد مناع على فلان فوجدناه  
 اخذ بالعزم عاملاً بالخدم قد عدل بين رعيته وساوي في افضيته لغير القاصد  
 وارضى الوارد واترطهم منه منار لبالا ولا ذهاب ما بينهم من الصغابن  
 والاحقاد وعمر منهم المساجد الدائرة وافرغهم من عمل الدنيا واشغلمهم بعمل  
 الآخرة وهم مع ذلك داعين لامير المومنين ويريدون النظر في وجهه فكان  
 معنى قوله اخذ بالعزم اي اذا عزم على ظلم او جور فعله في الحال قد عدل  
 بين رعيته وساوي في افضيته اي اخذ جميع ما معهم حتى ساوي بين الفقير  
 والغني عمر منهم المساجد الدائرة وافرغهم من عمل الدنيا واشغلمهم بعمل الآخرة  
 يعني ان الكل صار وفقراً لا يملكون شيئاً من الدنيا ومعنى قوله يريدون النظر  
 الي وجه امير المومنين اي يشكروا حالهم وما ترك بهم **وحكى** ان بعض الملوك  
 طلع يوماً على اعدا قصره فيخرج لحانت منه الفتاة فزاي امرأة على سطح دار  
 الي جانب قصره ليرى الراوت احسن منها فالتفت الي بعض جواره وقال لمن  
 هذه فقالت يا مولاي هذه امرأة خادمك فيروز قال فنزل الملك وقد  
 خامرته حبها وشغفها فاستدعى فيروز وقال ليك يا مولاي قال خذ هذا  
 الكتاب وامض به الى بلد الفلاني وانت بلجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه ادلي  
 منزله فوضع الكتاب تحت راسه وحمز امره وبات ليلة فلما أصبح ودع اهله وسأ  
 طالب الحاجة الملك ولم يعلم ما بين الملك واما الملك فانه لما توجه فيروز قام  
 مسرعاً وتوجه مخفياً الي دار فيروز ففتح الباب قرعاً لطيفاً فقالت امرأة  
 فيروز من بالباب قال انا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت  
 له اري مولانا اليوم عندنا فقال زايير فقالت اعوذ بالله من هذه الزبارة  
 وما اظن فيها خير فقال لها انا الملك سيد زوجك وما اظنك عرفتني قالت بل  
 عرفتك يا مولاي وعلمت انك الملك ولكن سبقك الاول في قولك

سأترك

سأترك ما كرم من غير ورد وذاك لكثرة الوارد فيه  
 اذا سقط الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تستهيه  
 ويختبئ الاسود وورودها اذا كان الطراب يلقي فيه  
 ويرجح الكرم خميص بطن ولا يرضى مناهية السفينة  
 وما احسى يا مولاي قول القائل  
 قل للذي شغني الغرام يد وصاحب الغدر غير محبوب  
 والله لا قاله قائل ابدا قد اكل الليث فضلة الذئب

**ثم قالت** يا مولاي تاني لي موضع شرب كلك تشرب منه قال فاستحي المالك  
 من كلامها وخرج وتركها ففسي فعله في الدار فوجد ما كان من الملك واما فيروز فانه  
 لما خرج وسار لتفقد الكتاب فلم يجد في راسه فرجع الي داره فوافق وصوله  
 خروج الملك من داره فوجد عمل الملك في الدار فطاس عند ذلك عقله وعلم  
 ان الملك لم ير سبيله في هذه السفوح الا لامر يريد فعله وسكت ولم يبد كلاماً ولخذ  
 الكتاب وسار في حاجة الملك فقضاها وعاد اليه فاتم عليه بما به دينار فخصي  
 فيروز الي السوق واشترى ما يليق بالنساء وهما هدية حسنة واتي الي زوجته  
 فسلم عليها وقال لها قومي لي زيارت بيت اهلك قالت وما ذاك قال ان الملك  
 انعم علينا واريد ان تظهر لي ذلك لاهلك قالت جاورا كرامة ثم قامت من ساعتها  
 وتوجهت الي بيت ابيها فخرجوا بها وما جات به معها فاقامت عند اهلها مدة شهر  
 فلم يذكروها بعلمها ولا اهلها فاقاه اخوها وقال له يا فيروز اما ان تقر قنا سببت  
 غضبك واما ان تخاكننا الي الملك فقال ان شئتم الحزم فافعلوا فما تركت لها  
 على حقاً فطلبوه الي الحكم فاقام معهم وكان القاضي عبد الملك جالساً الي جانب فقال  
 اخو الصبيته اياد الله مولانا قاضي القضاة انتي اجرت هذا الغلام هستانا سالهم  
 الحيطان بين معين عامرة واشجاره مثمرة فاكل ثمرة وهدم حيطانه واخرم  
 بيوه فالتفت القاضي الي فيروز وقال ما يقول هذا الغلام فقال فيروز رايها  
 القاضي سلمت اليه البستان احسن ما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان  
 كما قاله قال نعم ولكن اريد منه السبب لوده قال القاضي ما قولك قال والله  
 يا مولاي ما اردت البستان كرهافيه وانما جيت يوماً من الامام فوجدت اثر  
 الاسد فيه فتفقت ان يغتالني فحومت دخول البستان الراما للاسد قاله كان  
 الملك متكياً فاستوي جالساً وقال يا فيروز ارجع الي بستانك انما مطمينا  
 فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يوثق فيه اثر ولا القم من ورق ولا  
 ثمر ولم يلبث غير لحظة ليسيرة وخرج من غير باس والله لا رايت مثل بستانك  
 ولا اسد احتراز من حيطانه على شجر قاله فرجع فيروز الي داره ووجد وجهه ولم  
 يعلم القاضي ولا غيره بشي من ذلك السبب وهذا ما كان والله تعالى اعلم وهذا  
 كله كما ياتي به الانسان على سبيل الرمز من غير باب الكايات **ومنه** ما يحذر المستور



في امره من الراحة في كتمان حاله ولزوم الصدق ورعي الخصم بما وافق  
مراده لان في المعارض من جهة عن الكذب **كما روي** في غزوة بدر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان سائرا باصحابه يقصد بدر فلقبهم رجل من العرب قال  
من القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من ما فاخذ ذلك الرجل يفكر ويقول  
من ما ينظر اي العرب يقال لها ما ضار النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه  
لوجهته وكان قصده ان يكتم امره وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الله عز وجل فليبينظر الانسان امر خلق خلق من ما **وكما روي** عن ابي بكر  
رضي الله عنه انه قال للكافر الذي ساله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت  
ذهابها الى الغار هو رجل هديني السبيل وقد صدق رضي الله عنه لقد هداه  
وهذا السبيل ولا سبيل وضع من الاسلام **وكما حكى** عن ابن الجوزي رحمه الله  
انه سئل وهو على المنبر وتحت جماعة من جماليك الخليفة وخاصة وهم فريقان  
قوم سنية وقوم شيعية فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ابو بكر او علي قال افضلهما من كانت ابنته تحتها فارض الفريقين بذلك  
ولم ير دالا ابا بكر رضي الله عنه لان الصمير في ابنته يعود الى ابي بكر رضي الله  
عنه وهي عاتكة رضي الله عنها وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والشيعه يظنون ان الصمير في ابنته يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهم جيدة حسنة منه وكله باتت جفون الفريقين منها وسنة والله اعلم  
**الفصل الثالث** في ذكر النسخ من الرجال دخل الحسن ابن الفضل على بعض الخلفاء  
وعنده كبير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم فبرز وقال ابي يتكلم في  
هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيبا فليست باصغر من هدهد سلما  
حين قال احطت بما لم تحيط به ثم قال لا تري ان الله تعالى فيهم الحكم سليمان  
ولو كان الامر بالكبر كان داود اولى منه **ولما** افضيت الخلافة الى عمر بن عبد  
العزيز اتت اليه الوفود فاذا فيهم وفد الحجاز فنظر الي صغير السن وقد اراد  
ان يتكلم فقال ليتكلم من هو اسن منك فقال يا امير المؤمنين لو كان القول كما  
تقول لكان في مجلسك هذا من هو احق به منك فقال صدقت تكلم فقال يا امير  
المؤمنين انا قد مناع عليك في بلد محمد الله الذي من بك علينا ما قد مناع عليك  
رغبة منا ولا رغبة اما الرغبة فقدنا منك في منازلنا واما الرغبة فقد اتينا  
جورك بعد لك فحنى وفد الشكر والسلام فقال له عمر عظمي يا غلام فقال يا  
امير المؤمنين انا انا ساغرهم حلم الله وثنا الناس عليهم فلا تكن بمن غره حلم الله  
وثنا الناس عليه فيزل قد منك فتلون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا  
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر في سن الغلام فانشد لهم عمر يقول  
تعلم فليس المرء يولد عالما وليس اخو علم من هو جاهل  
فان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه الخافل

**وحكى** ان البادية قطعت في ايام هشام فقد تمت عليه العرب فهابوا ان  
يكموه وكان فيهم درواس بن جيب وهو ابن ستة عشر له دوابتان وعليه  
شمكتان فوقعت عين هشام عليه فقال حاجبه ما شا احدان يدخل علي  
الا دخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا وقال يا امير  
المؤمنين ان الكلام نشر وطيا وانه لا يخبر بما في طيه الا بنشره فان اذن  
لي امير المؤمنين ان انشر نشرته فاجبه كلامه وقال انشر الله ذلك فقال يا  
امير المؤمنين انه اصابتنا سمون ثلاثة سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم  
وسنة اذقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففروها على عباده  
وان كانت لحم فعلي من يحبسونها وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ان الله  
يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك العلم مرة واحدة من الثلاث لنا عذرا  
فامر للبوادي بالف دينار وولى بمائة الف درهم ثم قال له امالك حاجة في حاجة  
نفسى دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل المومر **وقيل** ان  
سعيد بن ضرة الاسدي لم يزل يغير على الزهراء بن المندر حتى سلب امواله  
فعمل صبره وضاق عليه امر فبعث اليه يقول ان لك عندي الف ناقة على انك  
تدخل في طاعتي فوفد عليه وكان صغيرا فاقتمته عينه وثقفه فقال له  
ايها الملك ان الرجال ليسوا بغير اجسامهم وانما المرء باصغرية قلبه ولسانه  
ان نطق نطق بلسانه فان صال صال بجناحه ثم انشا **يقول**

يا ايها الملك المرحون يا ايها انال من معشر شمر الزري زهر  
فلا يغرنك الاجساد ان لنا احلام عادات ان كنا الى قصر  
فكم طويل اذا البصيرت جثته نقول هذا عدلت الودع قد ظفر  
فان الرية امر فافضعه رايته خادلا لاهل والزمر  
**فقال** صدقت هل لك علم بالامور قال لا لا نقض منها المقتول واروم منها  
المحول او حله حتى تجول ثم انظر فيها الي ما يورول وليس الامر بصاحب  
من لا ينظر في العواقب قال فتعجب من عقله وفصاحته فامر له بالف ناقة  
وقال يا سعد ان اقمت واسيناك وان رجلت واسلناك قال قرب الملك احب  
الي من الدنيا وما فيها فانعم عليه وادناه وجعله اخص بدماه **وحكى** ان هرقل  
ملك الروم كتب الي معاوية ابن ابي سفيان يساله عن الشئ ولا شئ وعن دين  
لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة وعن صلاة كل شئ وعن  
اربعة فيهم الروح ولم يزل يفتوا في اصلااب الرجال وارجام النساء وعن رجل  
لا امر له وعن قبر حيا بصاحبه وعن قوس ترح ما هو وعن بومة طلعت  
عليها الشمس مرة واحدة لم تطلع عليها قبلها ولا بعد ها وعن ظاعن طعن  
مرة لم يطعن قبلها ولا بعد ها وعن شجرة تبنت من غير ما وعن شئ تنفس  
ولا روح له وعن اليوم وامر وغد وبعد غد وعن البرق والبرق والبرق وصوته







وهو يرفع رجلا ويخط اخري من شدة الحر اقترض الشعر قال انما يقترض  
الفار قال فسمع قال انما تسجع الحمامة قال يا هذا اين ان ادخل قبلك  
قال وذاك اوسع لك قال قد اخرجني حر الشمس قال مالي عليها من سلطان  
قال اني لا اريد طعامك ولا شرابك قال لا تقترض لما لا تصل اليه ولو تلفت  
روحك قال الاعرابي سبحان الله قال نعم من قبل ان تطلع راسك واضربك  
قال الاعرابي ما عندك غير هذا قال بلي هراوة اضرب بها راسك واضربك  
فاستغاث الاعرابي يا جاري كعب قال بليس الشيخ انت فوالله ما ظلمك احد  
فتستغيث قال الاعرابي ما رايت احدا اقسي منك انتك مستغنيا تختفي  
وتطردني هل لا ادخلني قبلك وطارحتني القريض قال مالي بمجاديتك من  
حاجة قال الاعرابي بالله ما اسمك ومن اين انت قال انا الفضيان ابن  
القبيعي تري قال اسمان منكوان خلقا من غضب قال قف متوكيا علي بافتي  
برجلك هذه العرجا قال قطعها الله ان لم تكن خيرا من رجلك قال الفضيل  
لو كنت حاكما لجرت في حلو متك لان رجلي في الظل قاعدة ورجلك في الرمضا  
قائمة قال الاعرابي اني لا ظنك حرويا قال اللهم اجعلني ممن تتحرى خير  
وسيدك قال في لا ظنك عصرك فاسدا قال ما قدرني على اصلاحه قال الاعرابي  
لا رضاك الله ولا حياك ثم ولي وهو يقول

لا بارك الله في قوم تسودهم اني اظنك والرحمن شيطانا  
انت قبيحته ارجوا ضيافته واظهر العبد والقونين حرمانا

**قال** قد مر الفضيان على الحاج وقد ابلغه الحاسوس ما جرابينه وبين الاعرابي  
قال له الحاج يا غضبان كيف وجدت ارض كرمنا قال اسلم الله الامير ارض  
باسية الخيش بها ضعاف هولاء ان كثروا جاعوا وان قتلوا ضاعوا قال له  
الحاج انما انت صاحب الكلمة التي يلفق فيك فقلت لابن الاشعب تغدانا بالحاج  
قبل ان يغشاك فوالله لا جلسنت علي الوساد ولا تزلت عن الجياد ولا شترتك  
في السلا قال الامان ايها الامير فوالله ما ضرت من قبلت فيه ولا نفعت من قبلت  
له قال الم اقل لك كافي بصوت جلا حلك تجلجل في قصري هذا اذهبوا به الي  
السجن فذهبوا به قيل وسجن فكشما شأ الله ثم ان الحاج ابتنى الحصن بواسطة  
فاجب به وقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه وبنائها قالوا ايها الامير حصينة  
منارة منبوعة نضرة تهيج فليل عبيها كثير خيرها قال لم تخبروني بنصح  
ثم احضر الفضيان وقال له كيف تري قبتي هذه وبنائها قال اصلى الله الامير  
بنيتها في غير بلدك لغير ولدك لا تدوم ملك ولا يسكنها وارثك ولا يبقى لك  
ولا انت لها باق قال الحاج قد صدق الفضيان رددت الى السجن فلما حملوه  
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال في ثلوة قال رب اني  
منزلة مباركا وانت خير المقرنين قال اضربوا به الارض فلما ضربوا به الارض

قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري قال جرو  
فاقبلوا بحروثه وهو يقول بسم الله محمدا وموسى ها ان ربي لغفور  
رحيم **قال** الحاج ويلكم اتركوه فقد غلبني دها وخشا ثم انصرف عليه  
وخل سبيله **وحدث** الزبير قال دخل محمد بن عبد الملك على  
المامون وقد كانت ضياعهم اخذت قال السلام عليك يا امير المؤمنين  
محمد بن عبد الملك بين يديك سبيل نعمتك وغصن من عصانك ولك  
انا ذن لي في الكلام قال تكلم فقال الحمد لله رب العالمين ولا اله الا  
الله رب القوس العظيم وصلي الله والملائكة على محمد خاتم النبيين  
وسلمته الله لحياطه ديننا وديننا اذ دعا غايه اذنا وواقصانا ورد  
اخرنا يا وانا لتعاينك يا امير المؤمنين ونسألك الله تعالى ان يمد في عمر  
من اعمارنا وان يقيك الاذي باسماعنا وابصارنا فان الحق لا يقفوا  
اثاره ولا يهدم مناره ولا يثبت جلده ولا يزول ما رمت بين يدي يدا  
والامين قتي بلا دة يا امير المؤمنين هذا مقام العايد بظلك الهارب سبيلا  
كنفك الفخر الي عطايك وعدك من نقاد النوايب وسهام المصاب والى  
الدهر وذهاب النعمة وفي نظر امير المؤمنين ما يفرج به كربه المكروب ويورث  
عليه القلوب وقد نفذ امير المؤمنين في الضياع التي افادناها نعم ابايه  
الطيبين ونوافل اسلافه الراشدين وقد تمت مقامي هذا متوسلا الله  
بابا بك الطيبين بالمرشد الي خير الهداية الرشيد المهدي ناصر المسلمين والنفوس  
من كل الظالمين ومحمد خير المجردين بعد خاتم النبيين من دلفنا اليك بالطاعة  
التي افزع عليها غضبي واخفكت به سني وريش به جناحي بعقود من شامة  
الاغدا وحلول الالام فارقاة الشدة بعد الرخا يا امير المؤمنين قد  
مضى جدك المنصور وعماك صالح ابن علي جدي وبينهما من الرضاع والنسب  
ما يعلم امير المؤمنين ان الدهر ذوا غشياك وقد يقرب حال بعد حال  
ارحم يا امير المؤمنين الصبية الصغار والعجايز الكبار الذين سناهم  
الدهر كد راعد صفو وير بعد حلو وهما نعم ابايك الذين عدينا كبارا  
وصغارا وشبابا وشيوخا وامسا جاني الاملاب ونطفاني الارحام  
وقد مناني القرا به حيث قد منا الله منك في الرحم فان رقانا قد ذلت  
لسخطك ووجوهنا قد غفت لطاعتك فقلنا عشر تقايا امير المؤمنين  
ان الله قد سهل بك الوجور وجل بك الدجور وملا جوفك القلوب  
والصدور بك يردع الفاسق ويقع بك المنافق فارتبط بغير الله عند  
بالعفو والاحسان فان كل راع مسلول عن رعيته وان النعم لا ينقطع  
المزيد فيها حتى ينقطع الشكر عليها يا امير المؤمنين اي عفو اعظم من عفو  
امام قادر عن مذبذباته وقد قال جل ثناؤه وليعفو وليصفحوا الا



تخبرون ان يغفر الله لكم حاط الله يا امير المؤمنين بسيره الوافي وصنعه  
الكا في ثمر انشد بين يدي امير المؤمنين يقول  
لقد طابت لك الدنيا وزينتها وارحوا ان بطيب بك المعاد  
ككيف تنالكم لحظات عيش وكيف يعل سودك البلاد  
**قال** فاستحسن الامامون كلامه وامر له بالخلع الفاخر والجوايز  
السنية وامر ببرد ضياعه وقرب منزله وادناه ودفع له من الاموال  
ما اغناه **ومن** حكايات الفصحاء ونوادير البلغاء **ما حكي** ان عبد الملك  
ابن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته  
فقال ايكم يا بني يحرف المعجم في بدنه وله ما يسميه فقام اليه  
سويدي بن عتلة وقال انا انا يا امير المؤمنين قال هات قال نعم  
يا امير المؤمنين **اولها** انك بطن ترقوه تفرج حبه طلق خذ دماغ ذكر  
رقبه زبد ساق شفه صدر صلع طحال ظهر عين غيبه في قفا كف  
لسان مخر نفوخ هامه وجد يد **وهذه** اخر حروف المعجم والسلام على  
امير المؤمنين فقام بعض اصحاب الملك وقال انا اقولها من جسد الانسان  
كرتين فضحك عبد الملك وقال لسويدي اسمعت ما قال قال اصلح الله الامير  
انا اقولها ثلاثا فقال عبد الملك هات تلك ما تسمناه فابتدأ يقول انك  
اسنان اذن بطن بصر بزر ترقوه ثمره تينه ثمرنا يا ايدي حجه جيب جنب  
حلق حنك حاجب خد خضر خاصم دبر دماغ درادير ذكر ذراع دقن  
رقبه راس ركب زبد ردمه زين وبا **ثالث** ضحك عبد الملك حتى  
استلقى على ظهر ساق سره سيابه شفه شعر شارب صدر صدى ملب  
ضلع صغيره ضرس طحال طير طيز ظهر ظفر ظنخ عين عتق عاتق غيبه  
غصمه غنه خرفك فواد قلب قفا قدم كف كف كعب كعب لسان لحيه لوح  
مرفق مخر منكب **نفوخ** ناب نبي هامه همه هصف وجه وجهه وركت  
يمين يسار يا فوخ **فمن** من مضمر عا وقبل الارض بين يدي امير المؤمنين  
قال فعند ذلك ضحك عبد الملك وقال والله لا يزيدنا عليها شيئا اعطوه  
ما يسمونه ثراجاره وانعمر عليه وبالغ في الاحسان اليه **وكان** الحاج بن  
يوسف الثقفي من الفصحاء وكان على عمته واسرافه جوادا وكان اذا ضحك  
وامتغرق في الضحك اتبع ذلك بالاستغفار مرات وكان يطعم على الف  
خوان وكان يطوف على الموالي وكان يقول اري الناس يحلمون عن  
طعامي فقيل له انهم يلهون كالمسور قبل ان يدعوا قال **قد** حدثت رسول  
اليكم كل يوم الشمس اذا طلعت وعند العشاء اذا غربت **وحكي** عن عبد  
الملك بن عمير انه قال لما اقض امير المؤمنين عبد الملك بن مروان اضطرب  
اهل العراق جمع اهل بيته واوي النجدة من جند فقال ايها الناس ان العراق

كدر ماوها وكثر غوغاوها واسلوح عذبا وعظم خطبها فزل من مهدد لها سيف  
قاطع ودهن جامع وقلب ذكي وانف حكي فحمد نيرانها وبرد غيلاها ونصف ظلمها  
وبد اوي الجرح حتى يندمل فتصموا البلاد وتامن العباد فسكت القوم ولم يتكلم  
احد فقام الحاج وقال يا امير المؤمنين انا للعراق قال ومن انت لله ابوك قال  
انا اللبث الصمصام والهزبر الهشام انا الحاج بن يوسف قال ومن اين قال من ثقيف  
كهوف الخيوف ومستعمل السيوف قال اجلس امر لك فلست هناك ثم قال مالي  
اري اللبث مطرقة والاسنة منغلقة فلم يحبه احد فقام اليه الحاج وقال انا  
مجنون الفساق انا مطفي نار الفتا قال ومن اين انت قال انا قاصم الظلم ومعدن  
الحلم الحاج بن يوسف معدن العفو والعقوبة وافة الفكر والريه قال اليك  
عني وذاك فلست هناك ثم قال من للعراق فسكت القوم وقام الحاج وقال انا  
للعراق فقال اذا اظننت صاحبها والطير يغشاها وان لكل اية يا ابن يوسف علامة  
فيها ابتك وما علامتك قال العفوية والعفو والازوار والبسط والادنا والاباء  
والجفا والبر والتاهب والخمر وخوض غمرات الحروب بخنان غير هيبوب فمن جادني  
قطعت ومن خالفني نزعت ومن دنا اكرمته ومن طلب الامان اعطينته ومن سارع  
الي الطاعة تجلته ههنا اياي وعلاماتي وما عليك يا امير المؤمنين تبلى فان  
كنت للاعناق قاطعا ولا رواح جامعا ولا رواح نراعا ولك في الاشيا نفاعا والا  
فليس تبدل في امير المؤمنين فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر قليل قال  
فعند ذلك قال عبد الملك انت لها فما الذي تحتاج اليه قال قليل من الجند والمال  
فدعى عبد الملك صاحب جند وقال هي له من الخيول شهوته والزمهم طاعة وحزم  
فما لفته ثردعي الخازن فامر له بمثل ذلك فخرج الحاج قاصدا نحو العراق قال عبد  
الملك ابن عمير فيهما نحن في المسجد الجامع بالكوفة اذا تانا انت فقال هذا الحاج قدم  
امير اهل العراق فظا وقت الاعناق يحوم واقرشوا له صحن المسجد فاذا نحن به عيشي  
وعليه حمامة حرامتلتها ثم صعد المنبر فلم يتكلم كلمة واحدة ولا نطق بحرف حتى  
خلص المسجد باهله واهل الكوفة يومئذ واهالة حسنة وهيبة جميلة فكان  
الواحد منهم يدخل المسجد ومعه العشرون والثلاثون من اهل بيته ومواليه واتباعه  
عليهم الخنز والدباب قال وكان في المسجد عشرين صا في التميمي فلما راي الحاج  
المنبر قال لصاحب له اسبه لكم قالوا كف حتى تسمع ما يقول فاني بن صا في وقال  
لعن الله بني امية حين يولون ويسمعون مثل هذا على العراق وضع الله العراق حيث  
يكون هذا اميرها فوالله لو كان هذا كلامي والحاج ساكتا ينظر عينا وسما لا فلما  
راي المسجد قد غش باهله قال هل اجتمعتم فلم ير عليه احد شيئا فقال اي لا اعرف  
قد راجعناكم فهل اجتمعتم فقال رجل منهم قد اجتمعنا اصلح الله الامير فنهض قائما  
وكشف ثامه فكان اول من نطق به ان قال والله اي لا اري رؤسنا نبت وقد  
حان قطافها واوي لصاحبها واني لا اري العماير الدما ترقق بين العماير والحاواشي اهل



العراق ان امير المؤمنين نشر كنانة بين يديه فجمع عيدها فوجد في امرها عودا واصلها مكسرا فوما كثر في لائم طال ما انتمت الفتنة واضطربت في مواقدا الضلال وانه لا نطقكم في البلاد ولا جعلتكم مثلي في كل واد ولا ضربتكم ضرب غرابي الا بولاي يا اهل العراق لا اعدلا وفيت ولا اغرم الا امفيت واباي وهذه الزراقات والجماعات وقيل وقال وكان ويلون يا اهل العراق انما اهل قرية كانت امنة مطمينة بآيتها ررقها رغدا من كل مكان فلفرت بانصر الله فاتاها وعبد القوي فاستوثقوا واستقيموا واعلموا ولا تميلوا وتابوا ولا يعوا واجتمعوا واستمعوا فليس مني الا هدر والاكثر انما هو هذا السيف ثم لا يسلم الشئ من الصيف حتى يدله امير المؤمنين صعبكم ويقم له اودكم ثم لي وجدت الصدق مع البر ووجدت البر مع الجنة ووجدت اللذبة مع الجور ووجدت الفجور في النار وقد وجهني امير المؤمنين اليكم وامرني ان اتفق فيكم وادجهم لمحاربة عدوكم مع المهلب ابن ابي صفرة واني افسر بالله لا احد رجلا يتخلف بعد اخذ عطايه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقر الكتاب امير المؤمنين فقر السهم الله الرحمن الرحيم من عند عبدالله عبد الملك بن مروان الي من بالكوفة من المسلمين فليسلم عليكم فلو لم يرد احد شيئا فقال الحجاج اكف يا غلام ثم اقبل على الناس وقال ليسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردون عليه شيئا هذا دكم الذي نادى بتم به اما والله لا وديكم اذ باغى هذا الادب اقر يا غلام فقر احمي بلغ يسلم عليكم فلم يبق احدا لا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل بعد ما فرغ من خطبته وقراءته ووضع للناس عطايهم فجعلوا ياخذونها حتى انا هو شيخ برعش فقال ايها الاميراني على الضعف كما تزي ولي ابن هو اقوي مني على الاسفار فقبله بد لا عني فقال قد قبلته ايها الشيخ فلما ولي قيل له انك ري من هذا قال لا قال هذا عمر بن مباح الذي يقول

هممت ولرا فعل دلت ولتيني تركت على عثمان قتل حلاله فقال الحجاج رده فلما ان رده قال له انت الفاعل يا امير المؤمنين عثمان ما فعلت ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان وهو ميت فوطا في بطنه فليسر ضلعين من اضلاعه يوم قتل والذي اري ان في قتلها الشيخ اصلاحا للمسلمين يا سيف اضرب عنقه واني من امره بعد ذلك ما عرف ومعلوم من حكايات الحجاج ما حكي انه لما اسرف في قتل اسرا وير الحجاجم واعطا الاموال فبلغ ذلك امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فشق عليه فكتب اليه اما بعد فقد بلغني عنك اسراف في الدماء وتبدير في الاموال وقد حكى عليك في الدماء الخطا بالديه وفي العهد القوي وفي الاموال ان تردا الي مواضعها ثم قال فيها بواي فانما هو ما لله ونحن امناؤه فان كنت اردت الناس في ما اغتاني عنهم وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك مني امران ليس وشدة ولا يامنك الا الطاعة ولا يوحشك الا العصية فاذا اعطاك الله الطفر فلا تقتل نجا ولا اسيرا وكتب في سفلى الكتاب

اذا انت لم تترك امورا كوهنتها وتطلب رضاي بالذي انا طالبه فان

فان ترمي غفله قرشية فارب ما قلد عض بالماشاربه وان ترمي وثوبة اموية فانك تجزي بالذي انت كاسبه ولا تغد ما ياتيك مني وان تغد فلانتم عن الناس حقا علمت فانك ان تعط الحقوق فانما

فلما رد الكتاب على الحجاج كتب الي امير المؤمنين اما بعد فقد ورد كتاب امير المؤمنين يذكر اسرا في الدماء وتبدير في الاموال ولعمري ما بلغت في عقوبة اهل المصيبة ولا فضيت حقوق اهل الطاعة فان كان قتلي العصاة اسرافا واعطاي المطيعين تبدير فليمن امير المؤمنين ما سلف والله ما اصب القوم خطا فاديبهم ولا ظلمتهم فاناد ولا فقلت الا لك ولا اعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا المومن وكتب اسفل الكتاب

اذا انال امر ابني ضاله واقمى اذا ك فليلي لا تاري كواكب وما لا مر بعد الحليفة جنة فقيه من الامر الذي هو كوكبه اذا قارف الحجاج فيك خطية فقامت عليه بالصباح نواذيه اذا انال امر ادن الشقيق لنصحه واقضى الذي يسري الي عقاربته واعطى المواسي في البلاء عطية لرد الذي ضاقت على مذهبته فمن يتيق بوي ويروح مودتي وتحشي عداو الدهر جحر نواذيه والامر اليك اليوم ما قلت قلته وما لم تقله لم اقل ما يقارب وما لم ترد اليوم مني اردته وما لم ترد اليوم مني محابته فتقف على حد الرضى لا اجون مدا الدهر حتى يرضع الدر جالبه

**فما** انتهى الكتاب الي عبد الملك قال خاف ابو محمد صولني ولربيعا واد الي امره كوهنته ان شئ الله تعالى فمن يليني على محنته اكتب اليه يا غلام الشاهد يري ما لا يري الغاييب وانت اعلا عينا مما هنا وقيل ان الحجاج تقلد الامانة وهو ابن عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وكان ممن علف السياسة ونقل الوطاة وظلم الرعية والاسراف في القتل على ما لا يبلغه وصف احصى من قتله بامر وسوا من قتله في حروبه فكانوا مائة الف وعشرون الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وكان يجلس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن يجلسه يومئذ يستغيب يستتر الناس من الحر والبرد وقيل للشعبي كان الحجاج ج ومنا قال نعر بالطاغوت وقال لوجات كل امة تخيبتها وفاسنها وجينا بالحجاج وحده اردنا عليهم وقد مضى القول في ذكر الفصحى من الرجال وحكاياتهم وما اعان الله عليه واستحضرت من اخبارهم والله المستعان **عن** ابن عبد الله التميمي انه قال كنت يوما مع الملقون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو سائر اذا لاحت له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الليل فاشرف



عليه من بحر الغرارة واذا جارية عربية خماسية القعدة قاعدة النهر كانها القبر  
 ليلة تمامه ويبد لها قرية قد ماتت ما وثاقتها على كتفها وصعدت من حافة  
 النهر فاحل وكاوها فصاحت برقيق صوتها يا ابت ادركه فاهما فقد علبني ولا طاعة  
 لي به قال فعجب الملك من فصاحتها ورمت الجارية القرية من يدها فقال لها  
 المامون يا جارية من اي العرب انت فقالت من بني كلاب قال وما الذي حملك ان  
 تكوني من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب ولكني من قوم كرام غير لي اسم  
 يقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من اي الناس انت فقال  
 او عندك علم بالانساب قالت نعم قال لها انا من مضر الخمر قالت من اي مضر  
 قال من اكرمها نسباً واعظمها حسناً وخيرها اموالاً يا من تهابه مضر كلها وتخافه  
 قالت اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت فمن اي كنانة قال من اكرمها مولداً  
 واشرفها مجدداً واطولها في الكرامات يد امان تخافه كنانة ونهايه فقالت انت اذ من  
 قريش قال انا من قريش قالت من اي قريش قال من اجلها ذكر واغنىها خزان تهابه  
 قريش كلها وتخشاها قالت انت والله من بني هاشم قال انا من بني هاشم قالت  
 من اي هاشم قال من اعلاها منزلة واشرفها قبيلة ممن تهابه هاشم وتخافه قال  
 فعند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفه رب  
 العالمين قال فعجب الملك وطرب طرباً شديداً ثم قال والله لا تزوجن هذه الجارية  
 لانها من اكبر القبايل ووقف حتى تلاحقته عسكره فتركه هناك وانفذ خلفاً باباً  
 وخطبها منه فزوجها واخذها وعاد مسرعاً مسروراً بها وهي والدة ولد  
 العباس والله تعالى اعلم **وحكي** ان همدانة النعمان كانت احسن اهل زمانها  
 فوصف للحجاج حسنها فلنفذ اليها بخطبها وبذل لها ما لا جزيل ولا تزوج بها وشرط لها  
 عليه بعد الصداق مائتي الف درهم ودخل بها ثم احدثت معه الى بلادها المعرة  
 وكانت همدان فصحة اديبة فاقام بها الحجاج في المعرة مدة طويلة ثم اراد رجوعها  
 الى العراق فقامت معه ما شاها الله ثم دخلت بعض الايام وهي تنظر في المرآة وتقول  
 وما هذا لامر بعربية سكبلة افراس تحللها بغل

**قال** فان ولدت خلافته در هاوان ولدت بغلها بيه البغل  
 الحجاج فانصرف الحجاج مغضباً ورجع الي ورايه من غير ان تعلم هي به فاراد  
 الحجاج طلاقها فانفذ اليها عبد الله ابن ظاهر وانفذ لها معه مائتي الف درهم وعي  
 التي كانت لها عليه وقال لها يا ابن ظاهر طلقها بكلمتين ولا تزود عليها فدخل عبد  
 الله ابن ظاهر عليها وقال لها يقول لك ابو محمد الحجاج كتنى فبنتي وبعده المائتا  
 الف درهم التي لك قبله فقالت يا ابن ظاهر انا والله كنا فاجداً وبنينا فمنا من ولد من  
 المائتا الف درهم التي جيت بها بشارة لك بخلاص من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ  
 امير المؤمنين عبد الملك بن ظاهر مروان خبرها وهاهنا سلف له جماعها فارسل اليها  
 بخطبها فارسلت اليه كتاباً تقول فيه بعد الشاعرية يا امير المؤمنين ان الالف

بلغ

ولغ فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها يقول  
 اذا بلغ الكلب في انا احد كرفا عسلوع سبعا وعفوع الثامنة بالتواب فاعمل  
 الا نأجل الاستعمال فلما قرأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها فتحه وكتبت اليه  
 بعد الشاعرية اما بعد يا امير المؤمنين والله لا احل العقد الا بشرط فان قلت ما هو  
 الشرط قلت لك هو ان يهود الحجاج بجمل من المعرة الي بلدك التي انت فيها ويكون  
 ما شيا حافياً بجليته التي كان فيها اولاً فلما قرأ عبد الملك ذلك ضحك ضحكاً شديداً  
 وانفذ للحجاج بامر به بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولم يخالف  
 واشتغل الامر وانفذ الي همدان بامر بها بالتحضير فخرجت وسار الحجاج في موكب  
 حتى وصل المعرة ببلد همدان فركبت همدان في حمل له قبة وركب حولها جوارها وخدمها  
 واحد الحجاج بزماءه البعير بقوده ويسير بها فجعلت همدان تتعاهد عليه وتضحك  
 مع المهيبة اذيتها ثم انها قالت للرئيس يا اديبة اكشفي لي سحر الحجل فكشفته فوقع  
 وجهي في وجهه الحجاج فضحك عليه فانسا يقول بهذا البيت  
 فان نضحكي مني قيا طول ليلة تركتك فيها كالقبحاح المفسوح  
 فاجابته همدان

وما نبال اذا ار واخا سلمت عما فقد ناه من مال ومن نسب  
 فالمال ملكيب والعز من جمع اذا النفوس وقاها الله من عطب  
**ولم تزل** كذلك تضحك وتلعب الي ان قربت ببلد الحليفة فمرت بدنيار  
 على الارض ونادت يا جمال سقط منادى درهم فادفعه اليها فنظر الحجاج الى الارض  
 فلم يجد الا ديناراً فقال انما هو دينار فقال بل هو درهم فقال بل دينار فقال  
 الحمد لله الذي سقط منادى درهم عوضنا الله ديناراً فحبل الحجاج واسكت ولم يرد جواباً  
 ثم دخل بها على عبد الملك فزوجها وكان من امرها ما كان وقد وجدت في بعض  
 النسخ ما هو اعمر من هذا ولكن اقتصر على القليل منه اذ فيه الغرض والله اعلم قبل  
 ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فاقامها وقال لولاها خذ جارية لولا  
 كلف بوجهها وحسن بانها لا تشتريتها فلما سمعت الجارية كلام امير المؤمنين قالت  
 مبادرة يا امير المؤمنين اسمع مني فقال قولي فانشدت تقول

ما يسلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف  
 الظبي فيه خشن بين والبدر فيه كلف يعرف  
 قال فعجب من فصاحتها وامر بشرائها **وعرضت** على المامون جارية  
 بارعة في الحسن والحال فابقي في المال غير انها كانت تعرج برجلها فقال  
 لولاها قد بيدها وارجع فلولا عرج برجلها لا اشتريتها فقالت الجارية يا امير  
 المؤمنين انه في وقت حاجتك لا تلون بحيث تراه فاعجبه حسن جوابها وامر بشرائها  
**ومن** ذلك ما حكى ان كرام الملك كان من طرف الكتاب فغير يوماً تحت جرس  
 بستان فزاري جارية ذات وجه زاهر وكلامها لا يستطيع احد وصفها فلما راي



اليها ذهل عقله وطارد له فعدا الي منزله وارسل اليها هدية تقبسه مع  
عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية غارضة فكتب اليها رقعة بعرض عليها بالزبان  
في جوسنها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز وعبر على  
ذرهوب وربطت ذلك على منديل وقالت هذا جواب رقعة فلما راي كريم  
الملك ذلك لم يفهم معناه وبخيره في امره وكانت له ابنة صغيرة السن فوافقه  
متحيرا في ذلك فقالت يا ابي انا علمت معناه قال وما هو الله ذلك فقالت  
اهدت لك العنبر في خوفه زر من التبر حتى الحرام

**قَالَ** فحجب من فصاحتها وفطانتها **وَحَدَّثَ** أَنَّ طَائِفَةً مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ  
كَانُوا يَلْسُرُونَ أَوْلَادَ الْفُجَرِ قُرْبَ ثَنَاءِ مِنْهُمْ جَمِيلَةً الْمُنْظَرِ عَلَى جَمَاعَةٍ فَبَادَاهُ تَحْجِيزُ  
مِنْهُمْ وَابْدَأَ أَنْ يُوقِفَهُمْ فَيَمْلِكُ عَلَيْهِمْ وَيَقِيمُ بِرِيدَهُ فَقَالَ لَا يَشِي بَأْسِي تَعِيمُ  
مَا تَكْتُمُونَ فَقَالَتْ وَلَمْ لَا تَكْتُمُنِي وَكَسَرْتَ الْفِعْلَ فَضَحِكَ عَلَيْهَا وَقَالَ أَفَعَلَّ أَنْ شَأْنُ  
إِلَهٍ يُجَلِّدُ مِنْ قَوْلِهِ وَتَعْبِيرُ بَيْنَهُمَا وَإِرَادَتُ أَنْ تُوَفَّقَهُ كَمَا أَوْفَقَهَا فَقَالَتْ هَلْ  
تَحْسُنُ شَيْئًا مِنَ الْعُرُوضِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ فَاقْطَعِي حُلُومَنَا كَيْفَ تَسْتَبْرَأُ بِأَهْلِ حَالِ الْخَطْبِ  
فَقَطَّعَهُ فَوَقَفَ عَلَى عُنُقِ أَتِي بِالنُّونِ وَالْأَلِفُ مَعَ بَقِيَّةِ الْحُرُوفِ أَنْفَحَتْ عَلَيْهِ  
وَأَفْجَحَتْ أَصْحَابَهُ فَقَالَ وَجَدْتُ لَمْ تَبْرَحْ حَتَّى أَخَذْتُ بِنَارِكَ **وَحَدَّثَ** أَنَّ شَاعِرًا  
كَانَ لَهُ عِدَّةٌ مِنْهَا هُوَ سَابِرٌ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بَعْدُ وَهُوَ فَعَلَ أَنْ يَرَى  
أَنْ عِدْوَهُ قَائِلُهُ لَا حَالَةَ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ النِّبَةَ قَدْ حَضَرَتْ وَكُلُّ سَائِلِكِ  
إِلَهٍ إِذَا أَنْتَ قَتَلْتَنِي أَضِلُّ لِي دَارِي وَقِفْ بِالْأَيْدِ وَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَيْتَانِ أَنْ أَبَا كَمَا  
فَقَالَ سَمِعَا وَطَاعَهُ مَثْرَانَهُ قَتَلَهُ فَلَمَّا فَوَّغَ مِنْ قَتْلِهِ أَتَا إِلَى بَابِ دَارِهِ وَوَقِفَ  
بِأَبَابٍ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَيْتَانِ أَنْ أَبَا كَمَا وَكَانَ الشَّاعِرُ ابْنَتَانِ فَلَمَّا سَمِعَتْهُ قَوْلَ  
الرَّجُلِ أَجَابَتْهُ بِمِثْلِهِ وَأَحَدٌ قَتَلَهُ خَذَّ ابْنُ الْقَارِئِ مَنْ أَتَا كَمَا تَرْتَلُّ بِالرَّجُلِ وَجَلَّاهُ لِي  
لِهَا كَرَمٌ فَاسْتَقْرَرَهُ فَاقْرَأْ قَتْلَهُ فَقَتَلَهُ وَاسْأَلَهُ **وَقِيلَ** بَيْنَمَا كَثِيرُ عَزْوِهِ  
مَارًا بِالطَّرِيقِ يَوْمًا إِذَا هُوَ بِعَجُوزٍ عَمِيَا عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ تَمْشِي فَقَالَ لَهَا تَعِي  
عَنِ الطَّرِيقِ فَقَالَتْ وَجِئْتُ وَمِنْ تَلَوْنِ قَالَ كَثِيرُ عَزْوِهِ فَقَالَتْ فَجِئْتُ إِلَيْكَ اللَّهُ وَهِيَ  
مِثْلُكَ يَمْشِي لَهَا عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ وَلَمْ يَقَالَ السَّتُّ الْقَابِلُ

وما روضة بالحسن طيبة الثرا  
بأطيب من أردان مرة موها  
وحيك لو تبحر بالمجد اللدن مثلي  
أم القيس حيث قال ومثل أمك لطاب ربحها لم لا قلت مثل سيدك

وكنت إذا ما جيت بالليل طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب  
قال ففقطعه ولم ير جوابا **قِيلَ** وَاتِي الْحَاجُّ بِأَمْرَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ قِيَالُ  
لَا صِحَابَهُ مَا يَقُولُونَ فِيهَا فَقَالُوا عَاجِلُهَا بِالْقَتْلِ أَيْهَا الْأَمِيرُ فَقَالَ كَانَ وَرَأَى

اصحاب

اصحاب فرعون خير من وزراءك يا حجاج قال وما بال اصحابي قال فرعون  
استشارهم في موسى فقالوا ارجيه واخاه **وَاتِي** بِأَخْرِي لَجْعَلْ نِكْمًا وَهِيَ  
لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَمَقِيلُهَا الْأَمِيرُ كَلِمَةً وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ أَيْ لَا تَسْتَحْيِي  
أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ مِنْ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ **وَحَدَّثَ** أَنَّ الْجُوزِي فِي كِتَابِهِ الْمُنْتَظَمِ  
فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا وَلِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ بَلَّغَهُ أَنْ  
أَصْدَقَهُ أَنْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا يَدْرَهُمْ وَأَنْ فَاطِمَةُ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا كَانَ صَدَاقُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لِرِوَايَةِ وَجْهٍ أَرْبَعًا يَدْرَهُمْ  
فَإِذَا دِي أَجْمَعًا دَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَا يَزِيدَ أَحَدٌ عَلَى صَدَاقِ الْبَضْعَةِ  
النَّبَوِيَّةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَصَعِدَ الْمَنْبَرُ وَجَدَّ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
لَا تُزِيدُوا فِي مَهْرِي إِلَّا نِسَاءً عَلَى أَرْبَعِيَّةٍ دَرَهُمْ مِنْ مِلَادِ الْعَيْتِ زِيَادَتُهُ فِي بَيْتِ  
كَمَالِ الْمُسْلِمِينَ فَغَابَ النَّاسُ أَنْ يَكْلُمُوا فَتَقَامَتِ أَمْرًا فِي يَدِهَا طَوْلُ فَقَالَتْ  
كَيْفَ يَجْلُكُ هَذَا وَأَسْأَلُهُ يَقُولُ وَأَتَيْتُمْ أَحَدًا هُنَّ قَطَارًا فَلَا تَأْخُذُ وَأَمْنَهُ شَيْئًا  
فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْرًا أَصَابَكَ وَرَجُلًا أَخْطَا **وَسَلَّ** حَاتِ أَمْرًا يَلَا  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ أَنْ ذُو جِي بِصُورِ الْهَارِ وَمَعْمُ  
الْقِيلُ فَقَالَ لَهَا نَعْمَ الرَّجُلُ رُوحَكَ وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى كُوبُ فَقَالَ  
يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ هَذِهِ الْمَرْءَةُ تَشْكُو أَنْ وَجْهًا فِي أَمْرٍ مَبْأَدَتُهُ أَيْهَا عَنِ  
فَرَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُ كَمَا فَمِمَّتْ كَلَامُهَا أَحْكُمْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ عَلَى بَرِّ وَجْهًا فَاحْضَرِ  
فَقَالَ لَهُ أَنْ هَذِهِ الْمَرْءَةُ تَشْكُوكَ قَالَ أَيْ أَمْرُ طَعَامٍ أَمْ شَرَابٍ قَالَ بَلَى أَمْرُ  
مِيَاءٍ عَذِيقٍ أَيْهَا عَنِ فَرَأَيْتَهُ فَانْشَأَتِ الْمَرْءَةُ تَقُولُ

يَا أَيُّهَا النَّاصِي الْحَكِيمُ الشَّدِيدُ  
زَهْرًا وَلَيْلَةً لَا يَرْفُقُ  
فَانْشَأَ رُوحٌ يَقُولُ

زَهْرًا فِي فَرْشِهَا وَفِي الْحُلُلِ  
فِي سَوْنِ النَّهْلِ وَفِي السَّعِ الطُّولِ  
فَقَالَ الْقَاصِي

أَنْ لَهَا حَقٌّ عَلَيْكَ لَمْ يَزَلْ  
هَذَا أَمْرًا لَهَا حَقٌّ تَزَلْ

فَقَالَ أَنْ لَهَا حَقٌّ تَزَلْ فَنَظَرُوا مَا طَابَ لَهَا مِنَ النَّسَاءِ مِثْلِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ فَلَمَّا  
ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ بَلِيَا لَهَا وَلَهَا يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ فَقَالَ عُمَرُ لَا أَدْرِي مِنْ أَيْلِمُ أَجَبْتُ مِنْ كَلَامِهَا أَمْ  
مِنْ حَكْمِكَ بَيْنَهُمَا إِذْ هَبْ فَقَدْ وَلَيْتُكَ الْبَصْرَ **حَدَّثَ** أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِالْقُرْآنِ قَالَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَزِيَادَةَ قَبْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا أَنَا بِسُودٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَمِمَّتْ ذَلِكَ السُّودُ  
وَإِذَا هِيَ عَجُوزٌ عَلَيْهَا دَرَعٌ مِنْ صُوفٍ وَخِمَارٌ مِنْ صُوفٍ فَقُلْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَرَحِمَةُ اللَّهِ



وبركاته فقالت سلام قولاً من ربّ رجب فقلت لها يرحمك الله ما تصنعين  
في هذا المكان فقالت ومن يضل الله فلا هادي له فعلت الفاضالة عن الطريق  
فقلت لها اين تريدين فقالت سبحان الذي سري بعبدك ليلا من المسجد الحرام  
الي المسجد الاقصى فعلت انها قضت حجها وهي تريد بيت المقدس فقلت لها انت لم  
مندك نوم في هذا الموضع فقالت ثلاث ليال سويافقلت لها ما اري معك طعاما  
تاكلين فقالت هو يطعمني ويسقيني فقلت فباي شي تتوصين فقالت فان لم  
تجدوا ما فيتموه اصعب اطيعيا فقلت لها ان معي طعاما لعل لك في الاكل فقالت  
ثم اتوا الصيام الي الليل فقلت لها ليس هو شهر رمضان فقالت ومن تقطوع خيرا  
فان الله شاكريم فقلت لها قد ابيع لنا الافطار في السفر فقالت وان تصوموا خير  
لم فقلت لها فكم لا تكلميني مثل ما اكلمك فقالت ما يلفظ من قول الا لربه رقيب  
عتيد فقلت لها من اري الناس انت فقالت ولا تقف ما لبس لك به علم الي مسولا  
فقلت لها قد اخطأت فاجعليني في حل فقالت لا ترهب عليم اليوم الي الراحمين  
فقلت لها هل لك ان احملك علي ناقتي هذه فتدركي القافلة فقالت وما تفعلون ان  
خير بعلمه الله قال فاخت لها ناقتي فقالت قل للمومنين يعصوا من ابصارهم ففقت  
بصري عنها وقلت لها اركبي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها  
فقالت ما اصابكم من مصيبة فيما كنتم ابد بيلم فقلت لها اصبري حتى تقبلا  
فقالت فممنهاها سليمان فشددت لها الناقة وقلت لها اركبي فلما ركبت  
قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لنفتكرن قال  
فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعي واصبح فقالت واقصد في مشيتك واغضض  
من صوتك فجعلت امسي رويدا رويدا وترنم بالشعر فقالت فاقروا ما تيسر  
من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا فقالت وما يذرك الا اولو الالباب فلما  
مشيت بها قليلا قلت لها انك زوج فقالت يا ايها الذين امنوا الاسانواعن اشياء  
ان تبدلتم تسولر فسكت ولم اكلمها حتى ادركت القافلة فقلت لها هذه القافلة ومن  
لك فيها فقالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا فعلت ان لها اولاد افقلت  
ما شأنهما في الحج فقالت وعلامات وبالجمهم عتدون فعلت انها دلا الراكب  
فقصدت بها القباب والعمارات فقلت حرك القباب فمن اك فيها فقالت واخذ الله  
ابراهيم خيلا وكلمه الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال فناريت يا ابراهيم  
يا موسى يا يحيى فاذا شاب كانهم الذين انبرقدوا قبلوا فلما استنقروهم الجالوس قالت  
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الي المدينة فليستروا بها ازني طعاما خليا تكم برزق  
منه فمضى احدهم واشترى طعاما وقدموه بين يدي وقالت كلوا واسبرلوا  
هنيئا عما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الان طعامكم علي حرام او تخبروني بامرهم  
فقالوا هذه امنا لها منذ اربعين سنة لا ننظم الا بالقرآن مخافة ان نزل فينا  
عليها الرحمن فسبحان العادر علي ما يشاء والله ذو الفضل العظيم وحسبنا الله ونعم

الوكيل

**الوكيل الباب الثامن في الاجوبة المسكنة والمستصينة**  
**ورشقات اللسان ونحو ذلك قيل** ان معن ابن زائدة دخل علي  
المنصور فقال له هم من يامنع تعطي ابن ابي حفصة مروان مائة الف دينار  
علي قوله معن بن زائدة التي راذت به شرفا الي شرف بنو شيبيان فقال كلا  
يا امير انما اعطيتك علي قوله حيث قال

ما زلت يوم القاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن  
فمنعت حوزته وكنت وقاوه من وقع كل مهند وسمان  
**فقال** احسنت والله يا معن وامرله بالجواير والخلع **وقد** ابن ابي محن  
علي معوية فقام خطيبا فاحسن حسده معاوية واراد ان يكرسه **فقال**  
انت الذي اوصاك ابوك بقوله شعر  
اذ امت فادفني الي جنب كريمة تروي عظامي بعد موتي عروفا  
ولا تدفنني بالقلاة فافني اخاف اذ امانت ان لا اذوقها

**قال بل انا الذي يقول**  
لا تسال الناس ما مالي وتزنيه وسايل الناس ما جودي وما خلق  
اعط الحساب غداة الروح حصه وعامل الروح ارويه من العلق  
والهفن الطعنة النجلاء عرض واكتم السرفه ضربة العنق  
وبعلم الناس اني من سراتهم اذا سما بصرا بعدد الفرق  
**فقال** معوية احسنت والله يا ابن ابي محن وامرله بصلة وجاينة وقيل  
اخذ عبد الملك بن مروان بعض اصحاب شبيب الحارثي فقال له الست القليل  
ومنا شريد والبطيخ وقعب ومنا امير المؤمنين شبيب  
**فقال** يا امير المؤمنين فما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب واذن بذلك  
يعنا داة لك وكان ذلك شبيب النجاة **ودخل** شريك بن الاعور علي معاوية  
وكان فيهما فقال له معوية انك لذي ميم والحيل خير من الذميم وانك لشريك وما  
ببه شريك وان اباك لاعور والهم خير من الاعور فكيف سدت قومك **فقال**  
**له معوية** وما معوية الا كلب غوث فاستغوث بالكلاب واذك لابن صخر والسهم  
خير من الصخر وانك لابن جرب والسلم خير من الجرب وانك لابن امية وما امية  
الا امت صغوث فكيف صرت امير المؤمنين ثم خرج وهو يقول

اي شمتني معوية بن جرب وسيني صارم ومعي لساني  
وحولي من ذوي بردليوت ضراعة تهاش الي الطعاب  
يعبر يا ذمامة من سفاه وريات الجول من الخوالي  
**ودخل** يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحاج علي سليمان بن عبد الملك بعد  
موت الحاج فقال له سليمان فتح الله رجلا اجرك سنة واولاك امانته فقال  
يا امير المؤمنين رايتني والامر لك وهو عني مدبر فلو رايتني والامر علي مقبل



لا استكثر مني ما استصغرت واستعظمت ما استحققت فقال سليمان اتوا  
الحجاج استقر في جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطأ بك المنابر  
ولذلك لم الجبانة وهو يحيى يوم القيامة عن عيسى ابيك وشمال اخيك فحيثما  
كانا كان وقال يهودي لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ما لكم لم تلبثوا  
بعد نبيكم الا خمسة عشر سنة حتى تقاتلتم فقال علي ولما نتم لم تحف اقدامكم  
من البطل حتى قلم يا موسى اجعل لنا الها كاهن الهة **ووجد الحجاج على منبره**  
متنوبا قل تمتع بكفورك قليلا انك من اصحاب النار **قلت تحت** قل موتوا  
بغضكم ان الله يعلم بذات الصدور **ودخل** عقيل على معوية وقد كف بصورة  
فاجلس معه على سريره فقال له انتم معشر بني هاشم نقابون في بصرى ارم  
**قال** له عقيل وانتم معشر بني امية نقابون في بصرى ارم **وقيل** اجتمعت  
بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيرى لكم غير ممنوح  
فان يا بنيكم لمفروح فلا يعطى خيرى عنكم ولا يخلق بايديكم ولما نظرت الى امر  
وامركم لايت امر مختلفا انكم ترونا انكم اخق بعملي يدي مني واذا اعطيت عطية  
فيها تضاحقوا فكم قلتم اعطانا دون حقنا وقصرنا عن قدرنا فصرت كالملوك  
والمسلوب لاحد له هنام مع انصاف قايكم واسعاف سايلكم **قال** قاقيل  
عليه ابن عباس وقال والله ما منحتنا شيئا حق سالفنا ولا نحت لنا يا باحق فرغنا  
ولبن قطعت غنا خبرك لخيرا الله اوسع منك ولين اغلقت دوننا يا ما لنكمن اننا  
عندك واما هذا المال فليس لك منه الا ما الرجل منا ولولا حقنا في هذا المال لم ياتك  
مننا زبرجمله ولا حافر كفاك ام اريدك قال كفاني يا ابن عباس **وقال** اها  
الناس ان الله حيا قريشا بثلاث فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتكم  
الاقرين وقال وانه لك كركمك ولقومك ونحن قومه وقال ليلاف قريش ابلانهم  
وحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال على رسولك يا معوية فان الله تعالى  
يقول وكذب به قومك وانتم قومه وقال تعالى ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك  
منه بصددك واشترق قومه وقال تعالى وقال الرسول يا اب ان قومي اتخذوا هذا  
القرآن سجودا وانتم قومه ثلاث بثلاث ولورد تناز دناك وقال معوية ايضا  
لرجل من اليمن ما كالم اجمل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجمل من قومي قومك  
الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو  
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم **وقيل** لو ان  
كل هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه وقال يوما جاريا ابن قدامه ما كان  
اهونك على قومك اذ سموك جاريا فقلت ما كان اهونك انت على قومك اذ  
سموك معوية وهي الانثى من الكلاب قال اسكتي لا امر لك قالت امي ولدتى اما  
والله ان العلوب التي بغضناك بها ابيس جواحنا وان السيف التي قتلناك بها  
لغيا يدينا وانت لو عدكنا قسرا ولو عدكنا عنوة ولكم اعطينا عهدا وميثاقا

واعطيناك

واعطيناك سمعا وطاعة فان وفيت لنا وفيها لك فان فرغت الى غير ذلك  
فانا تركنا وانا رجلا لا شرارا والسنة جدا فقال لها معوية لا التوايه  
في المسلمين مثلت يا جاريه فقالت قل معروفا فان شر الدعا لم يطاها له  
**وخطب** معوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا  
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلم ان معوية انما قصرت في  
عطائك **قال الاحنف** والله لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن على  
ما اتر له الله لنا من خزائنه فجعلته في خزائنتك وحلت بيننا وبينه  
**وقيل** دخل مجنون الطاق يوما الى الحمار وكان بغير من زفراه ابو  
حنيفة رضي الله عنه وكان في الحمار فقص عينه فقال له المجنون متى  
اعانت الله فقال حين نهك سترك **ومن ذلك** ما ذكر ان الحجاج خرج  
يوما متتزاها فلما فرغ من تترهه صرف عنه اصحابه وانفر جميعه فاذا  
هو يسير من بني عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال  
وكيف ترون عمالك قال شر عمالك يظهرون الناس ويستحلون اموالهم قال  
ماذا تقول في الحجاج قال ذاك ما ولي العراق اسر منه فبجحه الله واجبح  
من استعمله قال تعرف من انا قال لا قال انا الحجاج قال قد جئت قد  
ولكن انت تعرف من انا قال لا قال انا فلان بن فلان مجنون بني عجل اصرع  
في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج منه وامر له بصلة **وقال** رجل لصا  
منزل اصلح هذا السقف فانه يفرقع قال لا تخف فانه يسبح فقال اخاف  
ان تدركه الرقة فليسجد **وقالت** عجوز لزوجها اما تستحي ان ترى ولدت  
حلال طيب قال اما حلال فتعمر واما طيب فلا **وقال** ملك لوزين  
ماخير ما يزرقه العبد قال عقل بعيس به قال فان عدمه قال ادب يحلم  
به قال فان عدمه قال فصاعقه تحرقه وترج منه العباد والبلاد **وقيل**  
رجل في زمن المنصور فقال له المنصور انت بني سفله فقال جعلت فداك  
كل انسان بيعت الى شكله **ومن الاجوبة** المستحسنة ما ذكر ان ابراهيم معني  
الرشيد عن ابيهما بن بدييه فقال احسنت احسن الله اليك فقال يا امير  
المؤمنين انما يحسن الله اليك فامر له بمائة الف درهم **وقال** رجل لبعض  
العلوية انت بستان فقال العلوي ولنت النهر الذي يستقي منه البستان  
**ودجت** عابثة رضي الله عنها شاة وتصدق بها وفضلت منها كبقا فقا  
النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي عندك منها فقالت ما بقي منها الاكتفا فقال  
كلها بقي الاكتف **وقال** عبيد الله بن يحيى لا يعبى ليف الخال فقال انت  
الحال فانظر كيف انت لنا فامر له بماله جزيل واحسن ملته **وكان** عمرو بن سعد  
ابن سلم في جرس المليون ليلة فخرج المامون فيقتله الحرس فقال عمرو من انت  
قال عمرو وعمرك الله ابن سعد اسعدك الله ابن سلم سلمك الله قال امكلو



اليه قال الله يكلوك وهو خير حفظا وهو ارحم الراحمين فقال المأمون  
 ان اخا هيجاك من يسعي معك ومن يضرب نفسه لينفعك  
 ومن اذاريب الزمان صدعك شئت فيه شمله ليجمعك  
 ادفعوا اليه اربعة الاف دينار قال عمرو ددت لوان الايات طالت وقال  
 المعتصم للفتح ابن خاقان وهو صبي صغير ارايت يا فتح احسن من هذا الفص  
 لفتن كان في يدك **فقال** نعم يا امير المؤمنين اليد التي هو فيها احسن منه  
 فاعجبه جوابه وامر له بصلة وكسوة **وقيل** ان رجلا سال العباس رضي  
 الله عنه انت انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ابرو انا ولدت قبله **وقال** معوية لسعيد بن مرة  
 الكندي انت سعيد قال امير المؤمنين سعيد وانا ابن مرة **وقال المأمون**  
 للسيد بن انس انت السيد قال امير المؤمنين السيد وانا ابن انس وقال للحجاج  
 المهلب وهو يما شته انا اطول ام انت فقال الامير اطول وانا البسط قامه وارا  
 الطول وهو الفضل **والاجوبة** بهذا المعنى كثيرة لتوقعها العجزت ولكن اقتضت  
 على هذا واوجزت وفيما ذكرت لغايه واسأل الله تعالى العون والعناية والله تعالى  
 اعلم **الباب التاسع في ذكر الخطب والخطباء والشعراء وقراهم**  
**والبوابات الحماد وهفوات الامجاد** **فقال** خطب المأمون فقال  
 اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل يادر والاجل ولا يغرنكم الامل فكان بالموت وقوله  
 ترك فتخلت الموشاة غلظه وتولت عنه فواصله وهيات كفايته وبكاه حوراته  
 وصار الى التراب الهالي بحسده البالي فهو في التراب عفير والي ما قدم فقير  
**وقال** الشعبي ما سمعت احدا يخطب الا تميت ان يسبكت مخافة ان يخطي  
 ما خلا زيادة فانه لا يزاد الا اذا احسانا **وخطب** علي عليه السلام  
 فقال في خطبته عباد الله الموت ليس منه موت ان اتمم اخذكم وان فرت منه  
 ادرككم الموت معقود بنواصم فالتجأ التجأ فان وراكم طالبا حثينا وهو القبر  
 الاوان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرات النار الاوانه يتكلم  
 في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا ببيت الظلمة انا ببيت الرحمة انا ببيت الريدان  
 الاوان ورا ذلك اليوم يوم شديد يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير  
 وتنهل كل موضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارا  
 وما هم بسكري ولن عذاب الله شديد الاوان ورا ذلك اليوم لجهنم التي  
 فقرها بعيد وجلبها حديد وما وها صديد ليس به فيها رحمة قال في كل يوم  
 عند ذلك بكاء شديد فقال الاوان ورا ذلك اليوم حنة عرضها السموات  
 والارض اعدت للمنقين اجارنا الله واياكم من العذاب **والله** **وخطب** الحجاج  
 ابن يوسف فقال في بعض خطبه ان ابراهيم بن عبد الله ابن اخي رضي الله عنه خطب  
 باليمامة فقال ايها الناس كل كلام في غير ذكر الله لغو وكل صمت من غير فلو هو

سهو والديا حلو والاخرة يعقطة والموت متوسط بينهما ونحو هذه  
 احلام **وقيل** اجتمع الناس عند معوية وقامت الخطباء البيعة يزيد  
 وظهر قومه الكراهة فقال رجل من عذرة يقال له يزيد بن القنق فخطب  
 من سيفه شيئا ثم قال امير المؤمنين هذا وشار الي معوية وان تلك اشارة  
 الي يزيد فمن اتي بهذا وشار الي سيفه فقال معوية انت سيد الخطباء  
**فصل في ذكر الشعر والشعراء** **وقيل** ما استدعي شاردا الشعراء  
 بمثل الما الجاركي والشرف العالي والمكان الخضر الخالي **وقيل** امسك  
 عن النابغة الجعدي اربعين يوما فلم ينطق بالشعر ثم ان بني جعد غزوا  
 فطغزوا فاستخفه الفرح والطرب فوامر الشعر فدل له ما استصعب عليه  
 فقالوا قومه والله نحن باطلاق لشان شاعرنا اسرنا يا نظير فعدونا  
**قال** ابو نواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة منهن الحسناء وليلا  
 فما ظنك بالرجال **وقال** الخليل الشعر الاموال الكلام يتصرفون فيه انا  
 شيا واجاز يصرف فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن  
 تسهيل اللفظ وتقييده **وقيل** او قد زياد ابنه عبيد الله على معوية فقال  
 اقرا لنا لقران قال نعم قال افرضت الغزايض قال نعم قال اروي الشعر  
 قال لا قال فكنت الى زياد بارك الله لك في انك فاروه الشعر فقد وجدته  
 كاملا واني سمعت غمير بن الخطاب رضي الله عنه يقول اروا الشعر فانه يدل  
 علي محاسن الاخلاق ونفي مساوئها وتعلموا الانساب فرب رحم جهوره قد  
 وصلت يعرفان النسب وتعلموا من النجوم ما يدل على سبلهم في البر والبحر  
 ولقد هممت بالمهرب يوم صغين فما تبنتني الا قول القابي **لـ**  
 اقوله لها اذا حثلت وجاشت مكانك حمدي او تسرحي  
**وقيل** لم يرقظ اعلم بالشعر والشعر من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على السنة  
 الفحول من القدماء فلا يتميز عن معولهم ثم نسك وكان يختم القرآن كل يوم  
 وليلة ويدل له بعض الملوك ما لا جزيل على ان يتكلم في بيت شعر شكوى  
 فاني **وكان** الحسن بن علي يعطي الشعر افضل له في ذلك فقال خير ما لك ما  
 وقيت به عرضك **وقال** ابو الزناد ما رايت اروي بالشعر من عروة  
 فقلت له ما اراوك يا ابا عبد الله فقال وما رايتي مع رايه عايشه ما كان  
 يتوك بها شيئا الا انشدت شعرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل  
 كفا الشيت والاسلام للمروءة اها لجمل لا يطيقه فقال ابو بكر رضي الله عنه  
 اشهد انك رسول الله وتلا وما علمناه الشعر وما ينبغي له **ولقد** **سر** نبذة  
 من شوقيات الشعر او سقطا منهم **من ذلك** قول قيس بن حليم وهو شاعر  
 الاوس وشجاعها **وم** المروءة الاخلاق الامعان ما استطعت من معرفتها فترود  
 ومن ذلك قول عبد الله بن الطيب فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه



١ ببيان قوم نهدما اخذه من قول امر القيس فاولها نفس تموت  
٢ بشرتها ولكنها نفس تساقط النفس **قال** من سرق شيئا واسترقه  
٣ فقد استحقته وهو ان يسرق الشاعر المعنى دون اللفظ فمن السرقه  
٤ الفاحشة قول كثير في عبد الملك ابن مروان اذا ما اراد القزول لم يثن هم  
٥ احسان عليها عقد دريزنها اخذه من قول الخطيبه ولم يغير سوا الروا  
٦ اذا ما اراد القزول لم يثن هم احسان عليها لولو وستون **وجيز** على سعة  
٧ بحره وقدرته على غزو الشعر وانكار الكلام يعرف قوله فلو كان الخلود بفضل  
٨ قوم على قوم لكان لنا الخلود اخذه من قول زهير وهو شعر مشهور  
٩ يحفظه الصبيان وترويه النفس فلو كان حمد الخلود لم يمت ولكن حمد  
١٠ اللود غير مخلد **وقد** قال السامخ وامر ترجي النفس ليس ينفع واخر يخشى ضره  
١١ لا يفسرها **والى** تمام على قوته وقدرته على الشعر بقوله واجنى من نور  
١٢ يفتح الصبا بياض العطايا في سواد المطالب ما خوذ من قول الاخطل رايته  
١٣ بياضاني سواد كانه بياض العطايا في سواد المطالب **ومن** سقطات الشعرا  
١٤ ما قيل ان ابا العتاهيه كان مع تقدمه في الشعر كثير السقط **روى** انه لقي  
١٥ محمد بن مناد وعلمه فزارحه وصالحه ثم دخل على الرشيد فقال يا امير المؤمنين قد  
١٦ شاعر البصر يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول في السنة ما يتي قصيدة فاعلم  
١٧ الرشيد اليه وقال ما هذا الذي يقول ابا العتاهيه فقال يا امير المؤمنين  
١٨ لو كنت كما يقول لاعتيته الساعه ولكني اقول ان عبد الحميد يوم تولى هذكنا  
١٩ ما كان بالمهدود مادرا غشه ولا حاملوع ما على الغش من عفاف وجود  
٢٠ قال فارغب الرشيد قوله وامر له بعشرة لاف درهم فكا دابوا العتاهيه  
٢١ يموت غما واسفا وكان يسار يسمونه انا المحدثين ويسلموا اليه في الفضيلة  
٢٢ والسبق وبعض اهل اللغة يسمونه بشعره لزوالة الطعن عليه فيها ومع  
٢٣ ذلك قال انما عظم سلمي حتى فمضت السكر لا عظم الخلد واذا ادنيت منها  
٢٤ بصلا غلب المسك على ريح البصل هذا مع قوله اذا قامت لمشيئتها تنبت  
٢٥ كان عظامها من خيزران ومع قوله في النحر كان شئنا النفع فوق رؤسنا  
٢٦ واسيا فبالليل نهامت كوابله ومع قوله ايضا فيه اذا انت لم تشرب مرارا  
٢٧ على الغدا طميت واي الناس تصفوا مشاريه **وابو الطيب** المصنفي  
٢٨ في فضله المشهور واخذه بزمان الكلام وقوته على دقايق المعاني وعلى ما في  
٢٩ شعرة من الامثال والحكم السائرة يقول وضائق الارض حتى صارها ز  
٣٠ اذا راي غير شئ ظنه رجلا وغير شئ معناه المهدوم والمعدوم ولا يرى  
٣١ **وما** يستحسن من قوله ويكاد الاسماع ان تجبه قوله تغلغل بالظم  
٣٢ الذي تغلغل الحشئ فلا قل عيش كلهن فلا قل وجرله وقد جمع بين اللط  
٣٣ والمعنى ان كان مثلك كان اوهو كما ين فربيت حينئذ من الاسلام ومن

معانيه المرسوقة ونصب نفوس اهل النهب اولي باهل الجهد من نهب القماش  
اخذه من قول لبيد تمام ان الاسود اسود الغاب همها يوم الزينة في السلوب  
لا السلب **قال** ابو عبد الله الزبيري اجتمع رواية جريرو رواية الاخوص  
ورواية نصيب وافتح كل منهم وقال صاحب شعر فحكموا السيدة سكينه بنت  
الحسن بينهم لعقلها وبصرها بالشعر فخرجوا حتى استاذنوا عليها وذكروا  
لها امرهم فقالت لرواية جريرو اليس صاحب الذي يقول طوقك صابون  
القلوب وليس وقت الزيارة فارجمي بسلام واي ساعة احلام من الزيارة  
بالطروق فقم الله صاحبك وقع شعره ففعل قال ادخل بسلام ثم قالت  
لرواية كثير اليس صاحبك الذي يقول يقرب عيني ما يقرب عيني واحسن  
شئ ما به العين قري وليس شئ اقرب عيني من النكاح انجب صاحبك ان يج  
فقم الله صاحبك وقع شعره ثم قالت لرواية جميل اليس صاحبك الذي  
يقول فلو تركت عيني على ما طلبتها ولكن طلائعها لما فاتت من عيني فما اراده  
هوي وانما اراده طلبت عني فقم الله صاحبك وقع شعره ثم قالت لرواية  
الاخوص اليس صاحبك الذي يقول من عاشقين نواعدا ونزاسلا ليل اذا  
نجم الثريا خلقا با تبا يا نصر ليله والذها حتى اذا وضع الصنح تفوقا فقم  
الله وقع شعره ففعل قال تعانقا ثم قالت لرواية نصيب اليس صاحبك  
الذي يقول الصيم بسعد ما حبيت فان امت فواحر يا من ذاهبهم بها  
بعدي فما له همه الا من يعيش بها بعد فقم الله وقع شعره هلا قال  
الصيم بدعد ما حبيت فان امت فلا صحت دعد لذي حلة بعدي فلم تن  
على واحد منهم واحجموا هم عن جواب **وروى** بن الكلب قال لما افضلت  
الخلافه الي عمر بن عبد العزيز وقدت عليه الشعرا كما كانت تغد على الخلفاء  
من قبله فاقا موايبا به ايا مالا يؤذن له في الدخول حتى قدم عدي زارطاه  
عليه وكان منه بمكانه فنقرض له جريرو فقال يا ايها الرجل المرجو مطيته  
هذا زمانك الي قد خلا زمني ابلغ خليفتنا ان كنت لاقية اني لهذا الباب  
كالمشدود في قربي واحش المكانة من اهلي ومن ولدي ناي المحلة عن ذاري  
وعن وطني فقال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل على عمر قال يا امير المؤمنين  
ان الشعر ايبالك والسننهم مسمومة وسهامهم صابية فقال عمر مالي  
ولشعر افقال يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح  
فاعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت فمن بالباب منهم قال ابن  
عمر بن عبد الله بن ربيعة القرشي قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه اليس  
هو القابل الاليتني في يوم تدنوا مني شمت الذي ما بين عيني والتم  
وليت طهورى كان ريتك كله وليت حنوطي من مشاشك والدم  
ويا ليت سلمي البور خيمتني فقالك اوي جنة اوجهم قليت عد والله



عنق لها في الدنيا ثم يعمل عملا صالحا والله لا دخل على ابد فمن بالباب حين  
ممن ذكرت قال جميل بن ميمون قال ليس هو القابل الا لمتناجي جميعا فان تمت  
يوالي لدي الموتي ضرتي ضرحها فما انا في طول الحياة برأغب اذا قيل قد سوي  
عليها صميمها اصل نهاري لا اراها وتلتقي مع الليل ورجي في المنام وروحها والله  
لا دخل على ابد فمن بالباب غيره ممن ذكرت قال كثير عزة قال ليس هو القابل  
لهب ان حدين والدين عهدتهم سيكون من حذر الغرق قعودا لو يسهون كما  
سمعت حديثها خرو العزة خاشعين سجودا ابعده الله فوالله لا دخل على ابد  
فمن بالباب غيره ممن ذكرت قال الاخوص الانصاري قال ابعده الله والله لا دخل  
على ابد فمن بالباب غيره ممن ذكرت ليس هو القابل وقد افسد على رجل جاريته  
حتى هرب منه الله يدي وبينه وبين سيدتها يفر عني وانبعه فمن بالباب  
غيره ممن ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال ليس هو القابل يفر بالزنا  
في قوله جهاد لياني من ثمانين قامة كما ينفق باز الرثك سرة فلما استوت  
رجلاي في الارض قالتا احب نرجي امر قتييل بخادر فقلت ارفي الامواس لا يظنوا  
بنا ووليت في اعقاب ليل يا بادره والله لا دخل على ابد فمن بالباب غيره ممن ذكرت  
قال الاخطل الشعلبي قال ليس هو القابل ولست بصاير رمضان عمري لست  
باكل لحم الاضامي ولست بزاجوع عيسا يصحرا الى اطلاق مكة الى النجاشي ولست بتمام  
كالعبد يدعوا قتييل الصبح على الفلاح ولكني ساشر شمو لا واسجد عند مبتلي  
الصباح ابعده الله عنى والله لا دخل على ابد ولا دخل في ساطا وهو كافر فمن بالباب  
غيره ممن ذكرت قال جرير قال ليس هو القابل زاورت صيداة القلوب  
فليقني داومت نور نقاب رد سلام ان كان ولا بد لهذا فاذن له فخرجت  
وقلت ادخل يا جرير فدخل وهو يقول ان الذي بعث النبي محمدا جعل  
الخليفة في الامام العادي وسع الخلايق عدله ووقاه حتى ارعوا واطم  
ميل المايل في لا حوامنه نفعا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل  
فلما مثل بين يديه قال يا جرير ان الله ولا نقل لاحقا فانشأ يقول  
يا يمامة من نعتنا ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر من يمدك  
تلقى فقد والدك كالفرخ في العس لم يسمع ولم يطر انا لفرجوا اذ لما انت  
اخلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطران الخلافة تجانه على قدر كما اني  
رته موسى على قدر هادي الارامل فتا قضيت حاجتها لمن حاجة هذا  
الامام المذكور فقال يا جرير والله لقد وفيت الامر ولا املك الا ثلاثين  
دينارا فغشني اخذها عبد الله وعشرة اخذها امر عبد الله ثم قال لحامه  
ادفع اليه العشرة الثالثة فقال والله يا امير المؤمنين انها الاحب مال  
الكسبة ثم خرج فقالوا له الشعر اما واليا جرير فقال وراي ما يسوكم  
خرجت من عند امير يعطى الفقرا ويمنع الشعر اواني عن راض ثم انشأ يقول

دايت

دايت رقي الجن لا يستقرهم وقد كان شيطاني من الجن راقيا ومما جا  
**في كبريات الحيات** وهنوات الامجاد قال الاخف الشريف من عذت  
سقطاته لثوت كبرياته وقالوا كل صارم ينبوا وكا حيواد يكبوا وكان الاخف  
خليلما سيدا يضرب به المثل وقد عدت له سقططة وهو ان عمر بن الاهتم  
دس اليه رجلا يستنهمه فقال يا ابا بحر من ابوك في قومه فقال كان  
اوسطهم ولم يسدهم ولم تتخلف عنهم فرجع اليه ثانيا ففطن انه من قبل عمر  
ان الاهم فقال ما كان ابوك فقال كانت له فتوه ومروءة ومكارم اخلاق  
ولم يكن اهتم سلاحا **وقال** سعيد بن المسيب ما فاتني الاذان في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اربعين سنة ثم قام يريد الصلاة فوجد  
الناس قد خرجوا من المسجد **وقال** قتادة ما نسيت شيئا قط ثم قال  
يا غلام زاولني ففعل الغلام النعل في رجلك وكان هشيا من عبد  
الملك من رجال بني امية ودهانهم وعدت له سقطات منها ان الحارس  
حدي بديوما ان عليك ايها النجاشي اكرم من يميتي به المطي **فقال** هشام  
صدقت وذكر عند سليمان اخو فقال والله لا تكون في يوم القيامة  
الي امير المؤمنين عبد الملك ولما ولي الخلافة قال له احمد بن محمد الذي افضت  
من النار لهذا المقام والله تعالى علم **الباب العاشر**  
**في التوكل على الله والرضى بما قسم والقناعة وذر المحرم والطمع**  
**وفيه اصول الفصل الاول** في التوكل على الله تعالى قال الله  
تعالى وتوكل على الذي لا يموت وبيع بكذا **وقال** تعالى وعلى ربه  
يتوكلون **وقال** ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن ابي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة  
الخير رواه مسلم قبل معناه يتوكلون وقيل قلوبهم رقيقة وعن البراء بن  
عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لو توكلتم على الله حق توكله  
لرؤفكم كما برزق الطير فقد واخما صا وترجع بطانا **اوحى** الله تعالى لداود  
عليه السلام يا داود من دعاني اجتهده ومن استغاثني اعنته ومن استمرني  
نصرته ومن توكل على كفيته قاتلته فانا كافي المتوكلين وناصر المستنصرين ويغيب  
المستغيثين ويحيي الراعيين **حكى** انه كان في زمن هرون الرشيد قد  
حصل للناس غلا شغور وضيق حتى اشتد على الناس عظيم فامر الخليفة  
هارون الرشيد الناس بكثرة البكا والدعاء وركس الات الطوب فغى  
بعض الايام راى عبد يصفى ويرقص ويغني ليل الخليفة فما له في فعله  
ذلك من دون الناس فقال العبدان سيدي عنده خزانة برونات متوكل عليه  
يطعمني منها فلهذا انا لا انا في فانا ارقص وافرح ففند ذلك قال الخليفة  
اذا كان هذا التوكل مخلوق على مخلوق فالتوكل على الله اولى فسلم للناس لحوالم



وامرهم بالتوكل على الله **وحكى** ان حاتم الاصر كان رجلا كثير العيال وكان  
له اولاد ذكور واثاث ولم يكن يملك حبة واحدة وكان قد مته التوكل  
فجلس ذات ليلة مع اصحابه يحدث معهم فعروا بذكر الخ فدخل الشوق  
في قلبه فدخل على اولاده وجلس معهم تحدثهم ثم قال لهم لو اذنتم لابكم  
ان يذهب الي بيت ربه في هذا العام حاجا ويدعوا لكم ماذا عليكم لو  
فعلتم فقالوا له اولاده وزوجته انت على هذه الحالة لا تملك شيئا ونحن لا  
نرى من الفاقة فكيف نريد ذلك وكانت ابنة صغيرة فقالت ماذا عليكم  
لو اذنتم له ولا همكم ذاك دعوه يذهب حيث يشاء فانه اكل للرزق وليس يرزق  
فذكرتهم ذلك فقالوا صدقت والله يا هذه الصغيرة يا ابانا انطلق حيث احببت  
فما من وقت وساعة واحرم بالحج وخرج مسافرا واصبح اهل بيته يدخلون  
عليهم ويؤكفونهم ويقولون لهم كيف اذنتم له بالحج وتاسف على فراقه اصحابه  
وجبرائه فجعل اولاده يبلوون تلك الصغيرة ويقولون لو سكتي ما تكلمنا  
فوفعت الصبية راسها الى السماء وقالت الهى وسيدي ومولاى وعدت القوم  
بفضلك وانك لا تضيقهم فلا تخيبهم ولا تخجلني معهم فبينما هم على تلك الحالة  
اخرج امير البلد منصيدا فانقطع من عسكره واصحابه فحصل له عطش شديد  
فاجتاز ببيت الرجل الصالح حاتم الاصر فاستسقى منهم ما وفرع الباب فلم  
فقالوا من انتم قالوا الامير سايهم يريد ان تستقوه ما فرقت راحة حاتم  
راسها الى السماء وقالت الهى وسيدي سبحانك البارحة بتنا جاعا واليوم  
يغف الامير بيانا يستسقى ثمراتها اخذت كوزا حديدا وملأته ماء وقالت  
للمتنا ولده منها اعذر ونا فاخذ الامير الكوز وشرب منه فاستطاب الشرب من  
ذلك لما فقال هذه الدار لا مير فقالوا لا والله بل العبد من عبيد الله الصالحين  
يعرف بجائهم الاصر فقال الامير لقد سمعت به وقالوا لوزى يا سيدي لقد  
سمعت انه البارحة احرم بالحج وسافر ولم يخلف لعياله شيئا واخبروا انهم  
البارحة باقوا جاعا فقال الامير وعجن قد ثقلنا عليهم اليوم ايضا وليس  
هذه من المروة ثقل مثلنا على مثلهم ثم ان الامير حل منطلقته من وسطه  
ورمي به في الدار ثم قال لاصحابه من اجني فليلق منطلقته تحل جميع اصحابه  
مناطقتهم ورموا اليهم ثم انصرفوا فقالوا لوزى السلام عليكم اهل البيت  
لا تينكم الساعة بئس هذه المناطق فلما انزل الامير وجع اليهم الكوز وبئس  
المناطق ما لا جزيل فلما رأت الصغيرة ذلك بككت بكاء شديدا فاقولوها  
ما هذا البكاء انما يجب ان تفرحي فان الله قد وسع علينا فقالت والله انما  
ابكى كيف بتنا جاعا فنظر البنا مخلوق نظرة واحدة اغنايا بعد فقرنا للكرم  
الحائق اذ انظر البنا لا يكفنا الى احد اللهم انظر الي فبينا وديره باحسن  
التدبير واما من حاتم فانه لما خرج محمولا وحق بالقوم ترجع امير الولد

ما كان

فطلب

فطلب طبيبيا فلم يجد فقال هل هنا من عبد صالح فدل على حاتم الاصر فلما دخل  
عليه وكله دعا له فعرف في الامير فامر له بما يركب وما ياكل وما يشرب فنام  
تلك الليلة مفكرا في امر عياله فقيل له في منامه يا حاتم من اصلح معاملتك  
اصلحنا معاملتنا معه ثم اخبر بما كان من امر عياله فاكثرت الشاغل على الله  
تعالى فلما قضى الحج ورجع بلفقه اولاده فعاثق الصغيرة وبكا ثم قال صفار  
قوم كبار قوم اخون ان الله لا ينظر اليك كبرك ويكن ينظر اليك عرفك به فعملك  
عمرته والاتكال عليه فانه من يتوكل عليه فهو حسبه ومن كلام الحكماء  
علم ان الرزق الذي قسم له لا يفوته تحمل الراحه ومن علم ان مولا  
خبر له من العباد رقصه لغاه همه ومن علم ان الذي قضى عليه لم يكن  
ليخطوه فقل استراح من الجزع وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله  
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فسل الله تعالى واذا استعنت  
فاستعن بالله تعالى واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفكوك بشي  
لم ينفكوك الا بشي قد كتمه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك بشي  
لم يضروك الا بشي قد كتمه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف  
**ورفع** ان بدمشق رجلا من بني امية عظيم المال والجاه كثير الخيل والجند  
يخشى على المملكة منه وكان الرشيد يومئذ بالكوفة قال ثماره فاستدعاه  
الرشيد وقال اركب الساعة الي دمشق وخذ معك ما بقي غلاما وابتني  
بغلان الاموي وهذا الكتابي الي العامل لا توصله له الا اذا امتنع عليك  
فاذا اجاب فقيده وعاد له بعد ان تخفى جميع ما تراه وما سلك به  
واذكر لي حاله وماله وقباطتك لذها بك ستا والحجك ستا ولا فامتك  
يوما اخفمت قال نعم قال فصر على بركة الله تعالى فخرجت الطوي المنازل  
ليلا ونهارا لا اترك الا الصلاة والعشاء حتى وصلت ليلة السابع باب  
دمشق فلما فتح الباب دخلت قاصدا نحو دار الاموي فاذا هي دار عظيمة  
هايلة ونعمة طائلة وخدم وحشم ونعم ظاهرة وحشمة وافره ومساب  
متسعة وغلان فيها جلوس فبهجت البار بغير اذن فبهتوا وسالوا عني  
فقتل لهم ان هذا رسول امير المؤمنين فلما صرت في وسط الدار رايت  
اقواما يحشرون فظننت ان المطلوب فيهم فسالت عنه فقتل هو  
في الحمام فارموني واجلسوني وامر وامن معي ومن صبحني في مكان اخر  
وانا اتفقت البار واقام لا احوال حتى اقبل الرجال من الحمام ومعه  
جماعة كبير من كهول وشباب وجند وغلان صلح خفايا وصالحني عن  
امير المؤمنين فاجرت به انه يعافيه فحمد الله تعالى ثم احضرت له اطباق  
الفاكهة فقال قد فرأيت ان فتالمت الما كثيرا اذ لم يكن في فقلت ما اكل



فليبعوا ودي ورايت ما لمرارة الا في دار الخليفة شمر قد مر الطعام فوايه  
 ما رايت احسن تزيينا ولا اعطر رايحة ولا اكثر منه فقال لقد مر يا مناره  
 فكل فقلت ليس به حاجد فلم يبعوا ودي ونظرت الي اصحابي فلم احدا احدا  
 منهم عندي فجزعت لكثرة حقدته وعدم من عندي فلما غسل يديه احضر  
 له الخمر فتخمر ثم قام وضلى الظلم فالكثر من الركون والسجود فلما فرغ  
 استقبلني وقال يا ائمة منكم يا مناره فناولته كتاب امير المؤمنين قبله  
 ووضعته على راسه ثم فضه وقرأه فلما فرغ استندى جميع بيده وخواص  
 اصحابه وسائر علمائه فضاقت الدار بهم على سعتها فطار عفتي وما شكت  
 الا انه يريد القنص على فقال الطلاق يلزمه والحد والعقوبة والصدق ومنا  
 ايمان البعثة لا يجتمع منكم اثنان في مكان واحد حتى ينكشف امره ثم  
 اوصاهم على الحزم واستقبلني وقدم رجله فقال هات اقبادك يا مناره  
 فدعوت الخدام فقيدوا وحملوا حتى وضعوا في المحل وركبت معه في المحل وسرفا  
 فلما صرنا ظاهرا ومشى ابتدأ يحدثني ببسائط ويقول هذه الضيعة لي تعمل  
 في كل سنة بكذا وكذا وهذا البستان لي وفيه من غرائب الاسجار وطيب الثمار  
 انك اوكد او هذه المزارع يحصل لي فيها كل سنة كذا وكذا فقلت يا هذا انت تعلم  
 ان امير المؤمنين امره انك حتى انت في خلفك وهو بالكوفة فينتظره وانت  
 ذاهب اليه ما تدري ما تقدم عليه وقد خرجت من منزلك ومن بين اهلك  
 ونعمتك فريدا وحيدا وانت تحدثني حديثا غير مفيد ولا نافع لك ولا لسا لئلا  
 وكان شغلك بنفسك اولي بك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد والله  
 اخطأت فراستك فبك يا منان ما طننت انك عند الخليفة هذه المكانة الا وقد  
 عفتك وانت اذا جا اهل عاي لا تصلح بمخاطبة الخلفاء اما خروجي على ما ذكرت  
 فاني على ثقة من رجلي الذي بيده ناصية امير المؤمنين فانه لا يضر ولا ينفع  
 الا بمشيئة ربه فان كان قد قضى على بامر فلا حيلة لي في دفعه وان لم يكن قد  
 علي بشي فلما اجتمع امير المؤمنين وسائر من علي وجه الارض علي ان يضروني لم  
 يستطيعوا ان يضروني ومالي ذنب فاخاف وانما هذا واش وشاع عند امير المؤمنين  
 بهتان وامير المؤمنين كامل العقل فاذا اطلع علي براني فهو لا يستحل مضرتي وعلى  
 عباد الله لا كلمت بعد هذا الا جوابا لثرا عرض عني واقبل على التلاق وما زال كذلك  
 حتى وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا النجيب قد استقبلتنا من عند  
 امير المؤمنين فكشف عن اخبارنا فلما دخلت على امير المؤمنين قبلت الارض فقال  
 هات يا مناره اخبرني من نوم خرجت عني ابي يوم قد ومك علي فابتعدت احده  
 باموري كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه فلما انتهيت الي جمعة الاولاد  
 وعلمانه وخواصه وصيق الدار بهم وتغدي لاصحابي بامر واحد منهم امر السوء  
 وجهه فلما ذكرت بمينه عليهم تلك اليمين المخططة لقتل وجهه فلما قلت انه قد

رجله

رجله اسفروا استقبلني فلما اخبرته بحدثي معه في ضياعه وبساتينه  
 وما قلت له وما قال لي قال هذا رجل يحسود على نعمته ومكذوب عليه  
 وقد ازجناه وارعااه وشوشنا عليه وعلى اولاده واهله اخرج اليه  
 وانزع قيوده وادخله على مكروما ففعلت فلما دخل قبل الارض فوجبه  
 امير المؤمنين واجلسه قريبا منه واعتذ اليه فتكلم بكلام قصير  
 فقال له امير المؤمنين سل حوائجك قال سرعة رجوعي الي بلدي وجمع  
 سلمي باهلي وولدي قال هذا كايين فسل غيره قال عدك امير المؤمنين في  
 عماله ما اخرجني الي سوال قال فطلع عليه امير المؤمنين قال فطلع عليه امير  
 المؤمنين ثم قال يا مناره اركب الساعة متى توده الي المكان الذي جئت منه  
 ثم في حفظ الله ووداعته ولا تقطع اخبارك عنا وحر اجك فلا يتوكل المتوكلون  
 الا على الله فانه من توكل عليه كفاه ومن دعاه لباه ومن ساله اعطاه ما غناه  
 وروي ان هذه الكلمات وجدها لعب الاحبار مكتوبة في التوراة فكتبها  
 يا ابن ادم لا تخاف من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا ينفذ  
 ابدا يا ابن ادم لا تافس لغيري وانا لك فان طلبتني وجدتي وان انت لغيري  
 فتاب وفاتك الخير كله يا ابن ادم خلقتك لعبادة فلا تلعب وقسمت رزقك  
 فلا تشعب وفي اكثر منه فلا تقطع ومن اقل منه فلا تجزع فان انت وضيت عما  
 قسمت لك ارحمت قلبك وبدت لك وكنت عندي محمودا وان لم ترض بما قسمته  
 لك فوعزني وجلالي لا سلطان عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البر ولا  
 ينالك منها الا ما قسمته لك وكنت عندي مذموما يا ابن ادم خلقت السموات  
 السبع والارضين السبع ولما عي خلقت من ابيعتني وغيف اسوقه لك من غير تعب  
 يا ابن ادم انا لك محب بحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم لا تظا لني برزق غد  
 كالا اطالك بعملي غد فاني لمراس من عصا في قليف من اطاعني وانا على كل شي  
 قدير وبكل شي محط

**قال الشاعر**

فما قر الا الله في كل حالة      فلا تتكل يوما على غير لطفه  
 فكم حالة تاتي ويكرها الفتي      وخيرته فيها على وغر انفه  
 ولمولم  
 توكل على الرحمن في كل حالة      فما خاب حق من عليه توكل  
 وكن واقفا بالله واصبر لحكمه      تنال الذي ترخص منه تقصلا

**الفصل الثاني في القناعة والرضى بما قسم الله تعالى جاني تفسير**

قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن فلنجيبه حياة طيبة ان المراد  
 القناعة وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقيل يا رسول الله ما  
 القناعة الا يا س عما في ارجلي الناس واياك والطلع فانه الفقر الحاضر وكان سيدنا  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القناعة بالجانب الاوفر وانه كان يشتهي الشيء



فقد افقه سنة قال الندي العبد حرم ما وقع ولحقه عبد ما طمع وقال بشر  
ابن الحارث خرج في طلب الرزق فبينما هو يمشي فاعبى فاوى الى حراء  
ليست فيه فيها هو يدبر يصعد اذ وقعت عيناه على اسطر مكتوبة في حائط  
فنامها فاذا هي يقول

اي رايتك قاعدا مستقبلا فقلت انك لله موم قريش  
هون عليك وكن ربك وانما فاجي التوكل بشا انه الهوين  
طوح الاذي عن نفسه في رزقه لما يقن انه مضمون

قال فرجع القتي الى بيته وقال اللهم ادبنا انت قال الجاحظ انما خالف  
الله تعالى بين طبائع الناس ليوفق بهم في مصالحهم ولولا ذلك لاختاروا  
كلهم الملك والسياسة والفخار والفلاحة وفي ذلك بطلان المصلحة وذهاب  
المعاش فكل صنف من الناس من ينظر ما هم فيه كالحائك اذ راي تصغيرا  
وجلفا قاله ذلك يا حجام والحجام اذ راي مثل ذلك من صاحب قال يا حائك  
فجعل الله تعالى الاختلاف سبب الاتيلاف فسمي الله من مديرا قادر حليم الاتري  
الي البدوي في بيت من قطعه كسنا معمد بعظام الجيف كلبه معه في بيته لئلا  
شملة من وبر او شعور وداويع لابل وطيبه القطران وبعير الطي وحل روجه  
الودع وعمار المقل وصيده البربوع وطول معان لا يسمع فيها صوت بومه  
ولا عواذيب وهو قانع بذلك مفتخر به وقال سعد بن ابي وقاص يا بني اذ اطلبت العنا  
فاظننته بالفتنة فاقام مال لا ينفد واياك والطع فانه فقر حاضر عليك يا ناس  
فانك لم تيسر من شي الا اعناك الله عنه واصاب داود الطائي ضائقة كبيرة  
فجاء حماد بن زيد حفيقه باربعماية درهم من تركه ابيه وقال هي من مال رجل منا  
اقدم عليه احد في زهد وورعه وطيب كسبه فقال لو كنت اقبل من احد شيئا  
لقبلتها فظننتها للميت والكرام للمحي ولكن احب ان اعيش في عز الفتنة وقال  
عيسى عليه السلام اخذ والبيوت منازل والمساجد مساكن وكلوا من مقل البرية  
واشربوا من ملا العراج واخرجوا من الدنيا بسلام **والشد المبرد**

ان ظن زيدا بما في بطن راحته فالارض واسعه والرزق مبسوط  
ان الذي قد راى لاذق حكمته لم يفسد قاعده والرجل محطوط

**وقال** عبد الواحد بن زيد ما احسب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا  
الرضي ولا اعمد راحة ارفع من الرضي الا القناعة وهي راس المحبة قبل متى يكون  
العبد راض عن ربه قال اذا اسرته المصيبة كما تسرم النجم وكان عبد الله بن  
موزوق من ندما المهدي فسكن يوما ففاته الصلاة فجاءه جارية له بحجرة فوضعتها  
على رجله فانتهبه مدعورا فقالت له اذ لم تنصبر على نار الدنيا فكيف تنصبر على  
نار الآخرة فقام وصلى الصلاة ونصدق بما ملكه وذهب يبيع البقل فدخل عليه  
الفضيل بن عيينه فاذا تحت راسه لبنة وما تحت جبهته شي فقالوا يا هذا انه

لم يترك احد شيئا تعالى لا عوضه منه بد ولا فاعوضك عما تركت قال  
الرضي بما انا فيه وقال الثوري ما وضع احد يد في قصعه غير بالاذل له  
وقال الفضيل من رضي بما قسمه الله له بارك الله له فيه وكان عيسى عليه  
السلام يقول الشمس في الشتاء جلالي ونور القمر سراجي ونقل الفلانة قاله قتي  
وشعر الغنم لباسي ابيت حيث يدركني الليل ليس لي ولي عوت ولا بيت عز  
انا الذي كبيت الدنيا على وجهي بيت ان القناعة من جلال اساحتها  
لم يلق في ظلمها هيا يورقه وكان عيسى عليه السلام يقول انظر الى الطير  
تفقد او تزوج ليس معها شي من اوزانها لا تحترق ولا تخصد والله يرزقها  
وان زعمتم انكم اكبر بطرنا من الطير هذه الوحوش من البقر والحمار لا تحترق  
ولا تخصد والله يرزقها **وقيل** مر عروة ابن ادينه على هشام ابن عبد  
الملك فشكى اليه خلقه فقال الست القابل لقد علمت وما الاسراف من خلقي  
ان الذي هو رزقي سوف يا بني اسعي اليه فتعبدني بطلبه ولو قدرت ان اتي  
لا يعيبي **وقد جيت** من الحجار في طلب الرزق الى الشام فقال يا امير  
المؤمنين وعظمت فبلغت وخرج فرس ناقتة وكروها الى الحجار راجعا فلما  
كان من الليل اوى هشام الي فراسه فذكر عروه فقال رجل من قريش قال  
حكمة ووفد على جهمته وردته حاييا فلما اصبح وجه اليه بالنار ففرغ عليه  
الرسول باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال بلغ امير المؤمنين مني السلام  
وقل كيف رايت قولي سعيت فالكريت فرجعت فانا في رزقي في مقرك ولما ولى  
عبد الله بن عامر العراق قصده صديقا له انصاريا وثقي فلما سار الخلف  
الانصارى وقال الذي اعطى بن عامر العراق قادرا على ان يعطيني فوفد الثقي  
وقال احوز الخصالين فلما دخل على عبد الله بن عامر قال له ما الذي فعل  
رحيلك الانصارى قال رجعت الى اهلي فامر بالتقني باربعة الاف دينار  
وبعت الى الانصارى ثمانية الاف دينار فخرج الثقي وهو يقول

امامة ما حرص الخويص بنافع تقضي ولا زهد القنوع بضايير  
خرجنا جميعا من مساقط روسنا على ثقة منا لحدود بن عامر  
فلما احيا الناجعات بيا به تخلف عن اليسر في ابن جامر  
وقال ستلغني عطية قادرا على ما يشاء اليوم لمخلق قاهد  
فان الذي اعطى العراق بن عامر لرب الذي ارجو السد مفاقر  
فقلت حلال وجهه ولعله سيجعل لحظ الفتى المتراور  
فلما راى سال عنه صابرة اليه احنت طوارا لا باعو  
فانت وقد ايقنت ان ليس نافع ولا ضار امني خلاف المقاد

**اوج** الله تعالى في موسى عليه السلام ان دري لورزق قال الحق قال لي علم  
العاقل ان طلب الرزق ليس باحتيال لبعض العرب ولا تجزع اذا اعسرت



يوما فقد ايسرت في الزمن الطويل ولا تنظن بربك ظن سوء فان الله اولي  
بالجميل وان العسر يتبعه يسار وقول الله اصدق كل قيل فلو ان العقول  
تشق رزقا لكان المال عند ذوي العقول **قال** الله تعالى ليوسف عليه  
السلام انظر الى الارض فنظر اليها فانجرت فزاي دودة على صخرة معها الطعام  
فقال تعالى انني لم اعقل عنها واعقل عنك وانت نبي واني **ودخل** على  
ابن ابي طالب رضي الله عنه المسيد وقال رجل امسك علي يغلق فاخذ الرجل  
لجامها ومضى ويزجها لخرج علي في يده درهمين ليكافي بها الرجل على مسك البغلة  
فوجد البغلة واقفة بغير حمار فركبها ومضى ودفع لعلامة الدرهمين ليستري  
بها لجاما فوجد الغلام الحمار في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال ان  
العبد ليجرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قد له **وقيل**  
لراهب من ابي تاكل فاشاد الي فيه وقال الذي خلق هذه الرجاياتها بالطين  
وقال سليم بن المهاجر منشد ابي المعنى

كسوت جميل الصبر وجهي فضانه به الله عن غشيان كل جميل  
فما عشت لمرات الخيل ولم اقم على بابيه يوما مقام دليل  
وان قليلا يسير الوجه ان يورا الى الناس مبد ولا فير قليل  
**وصلى معروف الدرخي** خلف امام فلما انتقل من صلاته قال لعروف من اين  
تاكل فقال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه  
شك في خالقه **وقال** ما لم يكتب لي لوركت الروح ما ادركته وقال عرو  
ابن عمر اليوناني في المعنى منشد هذه الايات

غلا السعير في بغداد من بعد رخصه واني في الحالين بالله واثق  
فلست اخاف الضيق والله واسع غناه ولا الحرمان والله راد  
**وقالت القهستاني**

**وقال** غني بلا دنيا عن الخلق كلهم وان الغنا الاعلى عن الشيء لا به  
**قال** الفقيه منصور ايضا  
الموت اسهل عندي بين القنا والاسنة  
والخيل تجري سراغاء مقطعات الاعنة  
من ان يكون لندك على فضل ومنه  
**غيره يقول**

ابا مالك لا تسال الناس والتمس بكفك فضل الله والله واسع  
ولو سبال الناس التراب لا وشكوا اذا قيل لها تواتوا ان عملوا ويغفرو

**قال** رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال عليك بالياس  
بما في ابدى الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وقيل اذا وجدت الشيء  
في السوق فلا تطلبه من صديق وقيل لاعرابية من اين استكمر فقالت لو لم

نعتش

نعتش الا من حيث تعلم نعتش وقال الاعرابي احسن الاحوال حال يفضلك بها  
من دونك ولا يخفى معهما من فوقك **قال المصري**  
اذا كنت تبع الشيء فابع توسطه فعند التناهي ينصر النظا وله  
توفي البدور النقص وهي اهله ويدرها النقصان وهي كوامل

**وقال آخر**

اقنع بايسر رزق انت نايله واحذر ولا تعرض للاراداني  
فما صني البحر الا وهو منتقص ولا تعكر الا في الزيادة اني

**وقال** اعرابي يستظهر على الدهر خفة الظاهر **وقال** هسام بن ابراهيم  
البصري وكلم ملك جانبته عن كراهة لاغلاق باب اولئك يد حاجب  
ولي في غنائني مراد ومذهب اذا انصرفت عن وجه الذهب

**وقيل** ينبغي للمروء في دنياه ان يكون كالمدهو الى الوليمة ان الله صفة ساو لها  
وان جازته لم يرصد لها ولم يطلبها **وقال** شقيق بن ابراهيم البلخي قال لي  
ابراهيم اخبرني عما انت عليه قال ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال  
هكذا العمل كلاب بلغ فقلت ليف تحمل انت قال ان رزقت اثرت وان منعت  
شكرت **قال بعضهم**

هي القناعة فالزمها تكن ملكا لو لم يكن منك الاراحة البدن  
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

**جافق** الموصلي الى اهله بعد العتمة فلم يجد عندهم شيئا للعشي وهم بغير  
سراج فجلس ليله يبكي من الفرح ويقول باي يد كانت مني وباي شي تركت مثلي  
على هذه الحالة والله سبحانه وتعالى اعلم **الفصل الثالث** في ذكر الخوص  
والطمع وطول الامل قال الله تعالى الهاكم انك ان شئت ذرم المقابر قال  
يقول بن ادم مالي مالي وهلك من مالي الا ما اكلت فاقنيت ولبست نليت  
وتصدقت فاقنيت **وروي** عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان اردت الخوص فيك فيك من الدنيا كراد الراكب  
واياك ومحاسنة الاغنيا ولا تستخلفي ثوبا حتى ترقبه **وروي** عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك هذه الامة  
بالخجل والامل وقيل الخوص ينقص من قدر الانسان ولا يزيد في رزقه وقيل  
لحكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما  
لم يذوقه الشاب وما احسن ما قال بعضهم

**وقال آخر**

قد شاب راسي ورأس الدهر لم يشب ان الحريص على الدنيا في تعب  
وقيل للاسكندر واسرور الدنيا قال الرضي عما رقت منها قيل فما غمها قال



الحرص عليها **وقال** الحسن لو رايت الاجل ومسيره لنسيت الامل وغروره  
**وقال** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى اسامة ابن زيد وليد  
بماية دينار في شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنجروا  
من اسامة المشتري الي شهر ان اسامة لطويل الامل **وقال** ابن عباس  
رضي الله عنهما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يخرج فيبول ثم يمسح بالتراب  
فاقول ان المامك قريب فيقول ما يدري على لا يبلغه **وعن** ابي هريرة  
رضي الله عنه رفعه لا يزال الكبير شابا في اثنين حب المال وطول الامل **وقيل**  
لحمدين واسع كيف تجدك قال قصير الاجل طويل الامل بطي العمل **وقيل** من  
جرا في غنان امله كان عامرا باجله لو ظهرت الاجال لا تفتحت الاعمال ولقد  
احسن ابو العباس احمد بن مروان في قوله في المعنى هذه الاسباب

وذي حرص نراه يلزم وفرا لوارثه ويدفع عن حماه  
ككلب الصيد يمد وهو طار فريسته لياكلها سواه  
**ولقد احسن من قال في الخناس الحقيقي**  
اذا ما زعمت النفس حرصا فامسكها عن الشهوات امسك  
ولا تحرم لئلا تفت فيك وغد فرز قبحك رزق امسك  
**ومن كلام الحكماء** اياكم وطول الامل فان من الله امله اخراه عمله قال عبد  
الصمد بن المعدل في الامل

ولي امل قطعت به الليالي اراي قد فنت به دواما  
**قال الحسن** اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالامنية خير اقط في الدنيا  
ولا في الآخرة **قال قيس بن ساعدة**  
وما تدعوني فهو لا شاك فيك فكل ينفعني ليتني ولعل  
**وقال** اخرو ولا تقل بالاماني فانها عطايا احاديث النفوس الكواذب  
**وقال** اخرو الله اصدق والامال كاذبة وجل هذا الفتى في الصدر وسواس  
**وقال** اخرو شط المزاج يمدوي وانتهى الامل فلا خيال ولا رسم ولا طلل  
**وقال** اخرو حبل الرجا فاندري ندركه ام يستمر فيا في دونه الاجل  
**وقال ابو العتاهية**

لقد لعنت وجد الموت في طلي وان في الموت لي شغل عن اللعب  
لو شمرت فكري عما خلقت له ما اشتد حرصي على الدنيا ولا طلب  
وله ايضا  
نقالي الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال  
هب الدنيا تقاد اليك عفوا اليس مصير ذلك للزوال  
**وقد صممت البيت الاخير فقلت**  
ايا من عاس في الدنيا طويلا وافنى العمري في قيل **وقال**

هب الدنيا تقاد اليك عفوا اليس مصير ذلك للزوال  
**وما جازي الطمع وذمه قال** علي رضي الله عنه اكثر مصارع العقول تحت  
بروق المطامع **وقال** علي رضي الله عنه ما الخصر فاباذهب بعقول الرجال من الطمع  
**في الحديث** اياك والطمع فانه الفقر للحاضر **وقال** فيلسوف العبد ثلاثة  
عبد رزق وعبد شهوة وعبد طمع **وقال** بعضهم من اراد ان يعيش حرا ايام  
حياته فلا يسكن الطمع قلبه **وقيل** اجتمع كعب وعبد الله ابن سلام فقال له كعب  
يا ابن سلام من ارباب العلم فقال الذين يعملون به قال في اذهب العلم من قلوب  
العلماء قال الطمع وشعر النفس وطلب الخواج الي الناس **واجتمع** الفضيل وسفيان  
واين كرمية اليربوعي فتواصوا ثم اترفوا وهو يجتمعون على ان افضل الاعمال  
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع **وقيل** لما خلق الله ادم رحن بطيئته ثلاثة  
الشيء الحرص والطمع والحسد وهي تجري في اولاده الي يوم القيامة فالعاقل  
يخفيها والجاهل يبدونها **ومعناه** ان الله تعالى خلق شهورها فيه قال  
اسماعيل القرطبي حسي بعلمي ان نفع ما الدل الا في الطمع من راقب الله  
نزع عن سوم ما كان صنع مطاير طير فارفع الا كما طار ودع **وقال**  
سابق اليربوعي تخادع رب الدهر عن نفسه الفتى سفاه ورهب الدهر  
عنها تخادعه ويطلع في سوف ويملك دوقها وكبر من حريصا هلكته مطامعه  
**وقيل** لا شعب ما بلغ من طمعك قال اري دخان جاري فافت **قال الشاعر**  
ما رايت رجلا يتساردا في حمار الا قد رب ان للبيت اوصي الي  
بشي من حاله وما زلت عروبي الا كفت بيتي رجا ان يغلطها الي

**وقال اخرو**  
لا تعصم على امور  
واعصم على الطمع الذي  
لك ما نفع ما في يديه  
استند عاد تطلب ما لديه

**الباب الحادي عشر في المسورة والنصيحة**  
والنحار وب وسوء العواقب بحال الله تعالى انبياه صلى الله عليه وسلم  
وشاورهم في الامور فاختلف اهل التأويل في امره بالمسورة مع ما امده  
به من التوفيق على ثلاثة اوجه **احدها** انه امره في الحروب ليسعمره الراي  
الصحيح **والثاني** انه امره بمساورتهم لما علم فيها من الفضل وهذا قول  
الصحيح **والثالث** انه امره بالسنة اليه المسلمون وان كان في غنى عن  
مشورتهم وهو قول سفيان **وقال** ابن عيينة كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا اراد امورا شاور فيه الرجال **وكيف** يحتاج الي مشورة  
المخاويقين من الخلق مدبر اموره ولكنه تعلم منه يشاور الرجل الناس  
وان كان عالما **وقال** صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ادم  
من استشار ولا انقر من اقتصد **وقال** عليه السلام من اعجب برايد



ضل ومن استغنى بعقله ذلك **وكان** يقال ما استنبط الصواب مثل  
المشورة **وقال** حكيم المشورة موكل بها التوفيق لصواب الراي وقال  
الحسن الناس ثلاثة رجل رجل نصف رجل ورجل لا رجل **فاما**  
الرجل فيه والراي والمشورة **واما** نصف الرجل فالذي ليس له راي ولا  
يشاور **واما** الذي ليس برجل فالذي ليس له راي ولا يشاور وقال  
المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقبل في غير تفكير ولا تقبل تغير تدبير  
**وقال** الفضل المشورة فيها بركة والي لا يستشير حتى هذه الخشية الاغية  
**وقال** اعرابي لا مال او قور من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظفر اقوى  
من المشورة **وقيل** من بدأ بالاستئذان وثي بالاستشارة تحقيق ان لا  
يخيب رايه **وقيل** الراي السديد احسن من البطل الشديد **وقال** ابو  
القاسم الهريدي

**وما** الف مطر وداللسان مسدد يعارض يوم الروع رايا مسددا  
**وقال** علي رضي الله عنه خاطر من استغنى برايه وسمع محمد بن داود وروى  
المامون قوله **القابل**

اذا كنت ذا راي تكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان يتردد  
فاضاف اليه  
وان كنت ذا عزم فافقه عللا فان فساد العزم ان يتغير  
**ولمجد ابن دريس**

ذهب الصواب برايه فكانما اراه اشتقت من التائب  
فاذا خطب تلجج رايه صبحا من التوفيق والتسديد  
**ولمجد النوراني**  
ان اللبيب اذا تفرق اصرع بين الامور مناظروا مشاورا  
واخو الجاهل يستبد برايه فتراه يعتسف الامور مخا طر  
**وقال** الرشيد حين بداله في تقديم الامين على المامون في العهد يقول  
لقد بان وجه الامر غير اني عدل عن الامر الذي كان اجزا  
فكيف يرد الامر في الضرع بعدما توزع حتى صار بها مقسما  
اخاف التواء الامر بعد استوائه وان يفيض الجبل الذي كان ابرا  
بيت خيلي ليس الراي في جنب واحد اشير اعلى اليوم ما تريا في

**وصف** رجل عضد الدولة فقال له وجه فيه الفاعين وفيه الفالسان  
وصد فيه ان قلب **وقال** ازديشير اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى  
الادب والسرور والامن والقراءة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** لا  
تستقر الراي الجزل من الرجل الخبير فان الدرة لا يسمن بها الهوان غايها  
**وقال** جعفر بن محمد لا تكون اول مشير وياك والى الفطير وجنب

ارتجال الكلام ولا تشيرون على مستبد برايه ولا على متلون ولا على الجرح  
وقيل ينبغي ان يكون المستشار صحيح العلم مذهب الراي فليس كل عالم يعرف الراي  
الصائب **ولم** ناقد شي ضعيف في غيره **وقال** ابو الاسود الدبلي  
وما كل ذي لب يموتك نصيحه وما كل موت نصيحه بليليب  
ولكن اذا ما اجمعوا عند واحد لحق له من طاعة بنصيب

**وكان** اليونان والفرس لا يجمعون وزراءهم على امر يستشيرهم فيه وانما  
يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الاخر به لمعان شي فيها لا يقع  
بين المفتش وري منافسه فتذهب اصا به الراي لان من طباع الشكرين  
في الامور التناقض والطعن من بعضهم على بعض ورفا سبق اقدم الراي الصواب  
ب  
خسده وعارضوه وفي اجمعهم ايضا المشورة تقرض السر للاذاعة فاهذا  
كان كلف لك واذا بيع السر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه الا بهام فان عاقب  
الكل عاقبهم بذنب وان عفا عنهم الحق الجاني عن لادب له **وقيل** اذا اشار  
عليك صاحبك برأي ولم تجد عاقبته فلا تجعلن ذلك عليه لوما وعدا بان  
تقول انت فعلت وانت امرتني ولولا انت فهذا اكله صبر ولوم وخفة وقال  
افلاطن اذا استشارك عدوك تجرد له النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج  
من عداوتك الي موالاتك **وقيل** من يدك نصيحه واجتهاده لمن لا يشكر فهو  
كن يدرك في السباخ **وقال** بعضهم يمدح له من له راي ويصير هذه الايات  
يصير باعقاب الامور كما نأخاطبه من كل امر عواقبه

**وقال** ابن المعتز المشورة راحة لك ونغب على غيرك **وقال** الاحف  
لاشاور الجايح حتى يشبع ولا العطشان حتى يروي ولا الاسير حتى يطلق ولا  
المقل حتى يجد ولما اراد نوح بن مريم قاضي مرو ان يزوجه ابنته استشار  
جاره الجوسي فقال الجوسي سبحان الله الناس ليستفتونك وانت تستفتي  
فقال لا بد ان تشير علي قال ان رئيس الفرس كسري كان يجتار المال ورئيس  
الروم قيصر كان يجتار الجمال ورئيس العرب كان يجتار النسب فانظر لنفسك  
بمن تقتدي وكان يقال من اعطى اربعة الرمنع اربعة من اعطى الشكر لم يمنع للزيد  
ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستئذان لم يمنع الخبرة ومن اعطى  
المشورة لم يمنع الصواب **وقال** بعضهم خير الراي خير من فطير وناخو  
خير من تقديمه **وقالت** الحكماء لا تشاور معلما ولا راعي غنم ولا كثر النقو  
ر

مع النساء ولا صاحب حاجة يريد قضاءها ولا خايف ولا خافنا **وقيل** اذا استشار  
الرجل ربه واستشار صبيحه واجتهدوا به فقد تقي ما عليه ويقضي الله امرا  
كان معقولا في امره ما يجب **وقيل** سبعة لا ينبغي لذي لب ان يشاورهم وهم  
جاهل وعدو وجسد ومراي وجبان وخيل وذو هو افان لجاهل يضل  
والعدو يريد الهلاك والمسدود يمتن في ذلك النعمة والمراي واقف مع رضا الناس



والجبان من دابة الهرب والنجيل حريص على جمع المال فلا راي له في غيره  
وذو الهوي اسير هواه فلا يقدر على مخالفته **وحكى** ان رجلا من اهل  
يثرب يعرف بالاسلمى قال ركني الدين حتى اقل كاهلي وطالبي به مستحقوه ما  
واشدت حاجتي الي ما لا بد منه وضافت على الارض ولما احدثت لي ما اضع  
فشارت من ائقي به من ذوي المودة والراي فاشار على بقصد المهلب  
ثم اتي عدلت عن ذلك المشير الي استشارة غيره فلا والله ان رادني على  
مادكوه الصديق الاول فرايت ان قبول المشورة خير من مخالفتها فوديت  
ناقني وصحبت رفقه في الطريق وقصدت العراق **فما** دخلت على  
المهلب سلمت عليه وقلت له اصل اسم الامير اني قطعت اليك المفاوز والد  
وضرت اكباد الابل من يثرب فانه اشار علي ذوي الحيا والراي بقصد كلفنا  
حاجتي فقال هل اتيتنا بوسيلة او بقراية وعشيرة فقلت لا ولكني رايتك  
اهلا لحاجتي فان قت بها فاهل ذلك وان يحل دونها حايلا لم اذم ومك ولم  
ايئس من ذلك فقال المهلب لحاجبه ادفع اليه ما في خزائنا الساعة  
فاخذني معه فوجد في خزائنه ثمانين الف درهم فدفعتها اليه فلما رايت  
ذلك لم املك نفسي فرجيا وسرويا **فما** عاد للحاجب بي اليه مسرعا فقال  
هل ما وصل اليك يقوم تدفع حاجتك فقلت نعم ايها الامير وزياد فقال الحمد لله  
الذي نجح سعيك واجتنبك جنام مشورتك وتصديق ظن من اشار عليك بقصرا  
**قال** الاسلمى فلما سمعت كلامه واخرزت صاعته اشدت وانا واقف بين  
يديه يامن على الجود ضاع الله راحته فليس مني الا البذل والجود  
عمت عطاياك اها الارض قاطبة فانت والجود منجوتان من عود  
من استشار فبات النج معتمدا ليد في متفاه غير مردود  
**فما** عدت الى المدينة وقضيت ديني ووسعت على اهلي وولدي وجازيت  
المشير علي وعاهدت الله تعالى اني لا اترك الاستشارة في جميع اموري مما  
عشت **وحكى** عن الخليفة المنصور انه كان صدر من عمه عبد الله ابن عيسى  
عبد الله ابن العباس امور مولى لا عظمها حراسة الخلافة ولا تجاور عرشا  
سياسة الملك فحبسه عنده ثربلغه عن ابن عمه موسى بن عيسى ابن علي وكان  
واليا على الكوفة ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه وصرف وجهه بيله  
اليه عنه فتا لم المنصور من ذلك وساطنه وتارق جفنه وقتل امه وتزايد  
خوفه وحزنه فادت فكرة المنصور له امره وكتبه عن جميع حاشيته وسهر  
فاستحضر ابن عمه عيسى بن موسى واجراه على عادة ارامه فاستخرج من كان  
محضره واقبل على عيسى وقال له يا ابن العمراي مطلقك على امر الاجد غيرك من  
اهله ولا ارا سواك مسعدا لي على عمل ثقله فهل انت في موضع ظني بك وعامل  
ما فيه ما بقا نعمتك التي هي منوطة ببقائك ملكي **فقال** عيسى بن موسى نا

عبد امير المؤمنين ونفسى طوع امره ونهيه **فقال** ان عمي وعمك عبد الله  
قد فسدت بطائفة واعتمدت في بغضه ما يبيع دمه وفي قتله صلاح ملكا  
تحفه اليك واقتله سرا **فما** سلمه اليه وعزم المنصور الي الحج مصمرا ان  
ابن عمه عيسى اذا قتل عمه عبد الله الزعمه القصاص واسلمه الي اعمامه ليقبلوه  
فصا صابه فيكون قد استراح من الاثمين عبد الله وعيسى **فما** عيسى  
فلما اخذت عمي وافكرت في قتله رايت من الراي ان اشاور في قضيتي من  
له راي عسي ان اصيب الصواب في ذلك فاحضرت يونس بن قرق الكاتب  
وكان في حسن ظني رايه وعقيدته صالحة في معرفته فقلت له ان امير المؤمنين  
دفع الي عمه وامري بقتله واخفا امره فرايتك في ذلك وما تثير الي به فقال  
لي يوشى بها الامير احفظ نفسك بحفظ عمك وعم امير المؤمنين فانت اريك  
ان تدخله الى مكان داخل دارك وتكتم امره عن كل من عندك وتتولي نفسك  
حلم طعامه وشربه اليه وتجعل دونه مخالقا وابوابا واطهر لامير المؤمنين  
انك انفذت امره وانيت الي العمل بطاعته فكافي به اذا تحقق منك ذلك  
وفعلت ما امرتك به وقتلت عمه امر باحضاره علي رويس الاشهاد فان اعترفت  
انك قتلته بامر امير المؤمنين واخذك بقتله وقتلك به **فما** عيسى  
ابن موسى فقبلت مشورة يونس فعملت بها واظهرت لامير المؤمنين اني انفذت  
امر ثوران المنصور حج فلما قدم من حجة وقد استقر في نفسه اني قتلته  
عبد الله قدس لي عومة اخوة عبد الله وامره ان يسالوه في اخيهم وليستوه به  
منه نجوا اليه وقد جلس والناس ينديون على مراتبهم فسالوه في عبد الله فقال  
نعم ان حقوقكم تقضى وقدر يا سعادكم تحاكم وكيف وفيها صلة الرحم واحسان  
الي من هو فوق الوالد **فما** امر باحضار عيسى بن موسى فاحضر لوقته فقال له  
عيسى كنت دفعت اليك قبل خروجي الي الحج عمي عبد الله ليكون عندك في مترك  
الي حين رجوعي **فقال** عيسى قد فعلت يا امير المؤمنين فقال المنصور  
قد سالتني فيه عمومك وقد رايت الصغرة وقضا حاجتهم وصلة الرحم باجابه  
دعوتهم فيه فانتا به الساعة فقال عيسى الر تامل في بقتله والمبادرة الي ذلك  
قال فذلت ما امرتك بذلك ولواردت قتلته لامرت من هو بصدد ذلك ثم اظهر  
الغيظ وقال لعمومك قد اقر بقتل اخيكم مدعي اني امرته بقتله وقد كذب علي  
قالوا يا امير المؤمنين دفعه اليك لثقتك ونقتض منه فقال ساكن به قال  
عيسى فاخذ في الرحبة واجتمع الناس علي فقام واحد من عمومي الي وسلس سيفه  
ليضربني فقلت له يا عمرا فاعل انت قال اي والله كيف لا اقتلك وقد قتلنا حي  
فقلت له لا تقبلوا ردوني الي امير المؤمنين فردوني اليه فقلت له يا امير المؤمنين  
انما اردت قتلي بقتله والذي دبرته علي عصمني الله من فعله وهذا عمك باق  
سوي وان امرت به فعد اليهم دفعتهم اليهم الساعة فاطرق وعلم ان رج فكره



صادفت اعصارا وان افتراد تدبير قارف خسارا ثم رفع راسه وقال  
 ايقتابه الساعه فمضى عيسى واحضر عبد الله فلما راه المنصور قال لعمري  
 انك كونه عندي وانصر فواحي رافيه رايا قال عيسى فتركته وانصرفت و  
 اخوته فسلمت روجي وزالت كرتي وكان ذلك ببركة الاستشارة ليونس وقبول  
 اشارته والعمل بها **ثم** ان المنصور اسكن عبد الله في بيت اسامه قد بني على  
 الملح ثم ارسل الماحول له ليل فذاب الملح وسقط البيت فمات عبد الله ودفن بمقابر  
 الشام وسلم عيسى من هذه المفيدة ومن سها من اميرها البعيد والله اعلم  
**وما جاني النصيحة** اعلموا ان النصيحة للمسلمين والمخلاق لجميع من سئ  
 المرسلين قال الله تعالى خبار عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نهي ان اردت  
 ان انصحكم ان كان الله يريد ان يغويكم **وقال** من نصحت عليه السلام ونصحت  
 لكم فكيف اسي على قوم كافرين **وقال** ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين  
**وروي** ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين نصيحة  
 ثلاثا فقالوا المين يا رسول الله فقال له وكتابه ورسوله والجمعة المسلمين  
 ولعامتهم فانصح الله هو وصفه بما هو اهل له وتنبيهه عما ليس هو له باهل  
 والقيام بتفظيمه وللصواعظ اهورا وباطنا والرعية في محابه والبعد عن مساخط  
 وموالاة من اطاعة ومعاودة من عصاه والجهاد في رد العصاة الي طاعته  
 قول وفعل والنصيحة لكتابه اقامته في الخلافة وتحسينه عند القراء وهم  
 ما فيه والذب عنه من تاويل الحرفين وطعن الطاعنين وتعليم ما فيه للمخلاق  
 اجمعين **قال** الله تعالى كتاب اتزلناه اليك مبارك فيه رواياته وليذكروا  
 اولوا الالباب والنصيحة للرسول عليه السلام ارجا سنته بالطلب لها واجبا  
 طريقته في بت الدعوة وتاليف الكلمة والتخلق بالاخلاق الطاهرة والتمسك  
 للامة معا وتبهم على ما يكلفوا القيام به بتفصيلهم عند العقلة وارشادهم  
 عند العفو وتعليمهم ما جهلوا وتحذيرهم من يريد بهم السوء واعلامهم باخلاق  
 عالمهم وسيرتهم في الرعية وسد خللهم عند الحاجة ورد القلوب النافرة اليهم  
**والنصو** لجماعة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة لصغيرهم وترجيح  
 كبرهم وكوفي ما يشغل خواطرهم وفتح باب الوسواس عليهم واعلم ان جرعة  
 النصيحة من لا يقبلها الا اولو العزم **وقال** ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد  
 العزيز قل لي وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره  
**وفي** منشور الحكم وقد على من نصحت وقلل من مشي في هوائك **وقال** ابو الدرداء  
 ان شئتم لا تفننكم ان احب عباد الله الي الله الذين يحبون الله الي عبادهم ويعلمون  
 في الارض نصحا **ولم يفته ابن نوفل**

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم  
 لاشي مما تري تبقى بساسته  
 انا الذي لا يفر ولا يفر  
 الا الله ويردي المذموم والولد

لم تقن عن عدم موافقته ولقد قد حاولت عاد فما خلد  
**وقال** بعض الخلفاء حين يري اني قد اعد ذلك لامر قال يا امير المؤمنين  
 ان الله قد اعد لك مني قلبا معقودا بنصحتك ويدا مبسوطة لطاعته  
 مجرد اعلى عدوك **وانشد الاصبهاني في ذلك فقال**

النصح ارحص ما باع الرجال فلا تردد على ناصح نصحا ولا تسلم  
 ان النصائح لا تحفي من اهلها على الرجال ذوي الالباب والقيم  
**ولعباد ابن مسلمة**

نصحتك والنصيحة ان تعدت هو المنصوح عزها القبول  
 مخالفة الذي لا فيه حظ فعالت دون ما املت غول  
**وقيل** اشار فيروز بن حصين على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده في يد الحاج  
 فلم يقبل منه وصار اليه فحسبه في السجن **فقال فيروز**

امرتك امرا جاز ما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما  
 امرتك بالحاج اذا انت قادر فتنسك ولي اللوم ان كنت لا يما  
 لما انا بالباكي عليك صباية لا انا بالداغي لترجع سالما  
**وتقال** من اصفر وجهه من النصيحة اسودتونه من الفضيحة **قال طرفه**  
 ولا ترفدن النصيحة من ليس اهلها وكن حين تستغي برايل غاريا  
 فلك امر لو ما تولى برايه فدعه يصيب الرشدا ويلعوايا

### وفي المعنى

من الناس من قد يستشيرك فاجتهد له الراي يستغنيك ما لم يتابعه  
 فلا تخش الراي من نفسك فلا انت محمود ولا الراي نافعه

### الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة وللواعظ

**المستحسنة قال** الله تعالى ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجاد لهم بالتي هي احسن **وقال** تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان  
 وابتياذي القرينة ونهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون **وقال**

تعالى ولتكن منكم امة يدعون الي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

**وقال** والمؤمنون بعضهم اوليا لبعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة **وفي** بيان صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره

بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الایمان **وقال**

شيخنا محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذنبوا

انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهديتم ان هذه الاية الكريمة مما يغتر بها الكثر لجاهليني

ويجملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به لا يضركم  
 ضللة من ضل **ومما** الامور ابدا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية مرتبة



المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قال محمد بن قنبر تمام الموعظة تجد  
من جنود الله ومثلها مثل الطين تضرب به على الحائط فان استحك نفع وان  
وقع اثر **ومن** كلام على رضي الله عنه لا تكون ممن لا تنفعه الموعظة الا اذا ماتت  
في آيلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهيم لا يتعظ الا بالضرب **واشد خطا**  
وليس يزجركم ما توعدون به واليه مرجعكم الواعي فمن زجر  
**وكتب** رجل الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تقظهم بقولك وحي  
من الله بقدر زجره منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام **وقيل** من كان  
له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ **وقال** لقمان الموعظة تشق على  
السفيه كما يشق صعود البحر على الشيخ الكبير **روي** انه تعالى لي داود عليه  
السلام انك ان ابتغيت بعبد ابق كعبتك عندي حميدا ومن كعبته جديرا فعليه  
بعد ها **وقال** الرشيد منصور بن عمار عظمي واوجز فقال يا امير  
المؤمنين هل احدا حب اليك من نفسك قال لا قال ان رايت ان لا تشي الي من يحب  
فافعل **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه اياها للناس الايام تطوي  
والانمار تقني والايام تنبلا وان الليل والنهار يتكرسان تركض  
البريد يقران البعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات  
ورغب في الباقيات الصالحات **ولما** اتى ميمون بن مهران الحسن البصري قال  
كنت احب ان افكك ففطني ففكر الحسن افرأيت ان متعتا هوسين ثم  
جاءهم ما كانوا يوعدون ما اتى عنهم ما كانوا يمتنون **فقال** عليه السلام  
يا ابا سعد لقد وعظتني احسن موعظة **ولما** ضرب ابن ميمون عنه الله عليا  
رضي الله عنه دخل منزله فاعتزته غشة ثم افاق فدعا الحسن والحسين رضي  
الله عنهما وقال اوصيكم بتقوى الله والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ولا  
تاسفوا على شي فانكما منها افعلوا الخير وكونا للظالم خصما والمظلوم عوننا ثم  
دعا ولد محمد اوقاله اما سمعت ما اوصيت به اخويك قال لا قال فاني اذا  
موصيك به وعليك ببر اخويك وتوفيرها ومعرفة فضلها ولا تقطع امرادها  
**ثم** اقبل عليهما وقال اوصيكم به خيرا فانه اخوكما وابن ابيكما وانما اتكما ان  
اباه كان يحبه فاحياه **ثم** قال يا بني اوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهاد  
وكلمه الحق في الرضى والغضب والقصد في الفنا والفقر والعذل على الصدق والعدل  
والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخا **يا بني** ما شر بعدة  
الجنة بشر ولا خير بعدة النار بخير وكل نعيم دون الجنة خفيف وكل بلا دون  
النار عاقبة **يا بني** من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى بما قسم  
الله له لم يحزن على ما فاتته ومن سئل سيف النقي قتل به ومن جفرا لحيه بيرا  
وقع فيها ومن هتك حجاب اخيه كشف عورات بنين ومن نسي خطيئة عمر  
استغفر خطيئة غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بمقلد له ومن خاف

الانذار احتقر ومن دخل مدخل السواترهم ومن جالس العلماء وقرو من  
منج استخف به ومن اكثر من شئ عرف به ومن لثركلامه اكثر خطاؤه ومن اكثر  
خطاؤه قل حياؤه وقل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار  
يا بني الادب ميزان وحسن الخلق خير قربة من يابني العافية عشرة اجزا تسعة منها  
في الصمت الا عن ذكر الله وواحدة في تركه مجازاة السفها يا بني زينة الفقر الصبر  
وزينة العنى الشكر **يا بني** لا شرف اعلا من الاسلام ولا اكرم اعز من التقوى  
ولا شفيح الحج من التوبة ولا لباس اجد من العافية يا بني الحرس مفتاح الثقت عليه  
النصب **ولما** حضرت هشام بن عبد الملك الوقاه نظرا لعله يتكون  
حوله فقال جادكم هشام بالدين واجدكم له باليكا وترككم جميع ما جمع وترككم  
عليه ما حيا ما اعظم لكم قلب هشام ان لم يقهر الله له **وقال** الاوراعى  
للمصور في بعض كلامه يا امير المؤمنين ما علمت انه كان بيد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جريد يا بسة يستاك بها ويودع بها المناقبين فاناه جبر عليه  
السلام فقال له يا محمد ما هذا الجريد الذي بيدك اقدفها لا تعلق قلوبهم رعبا  
فكيف عن سفك دماء المسلمين وانتهب اموالهم يا امير المؤمنين ان المعقور  
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر دعاء الى القصاص من نفسه بعد شدة خدشها لربها  
من غير تعذيب يا امير المؤمنين لو ان ذنوبنا من النار صب ووضع على الارض لاح  
فكيف بمن تمسه النار ولو ان حلقة من سلاسل جحيم وضعت على جبل لذاب  
فكيف بمن يتسلل به لادبر فضله على عاتقه والله اعلم **وروي** زيد بن اسلم  
عن ابيه قال قلت لجعفر بن ابي طالب الهاشمي والي المدينة اخذ ران يابي  
رجل قد البس له في الاسلام نسب ولا اب ولا جد فيكون اوتي برسول الله صلى  
الله عليه وسلم منك كما كانت امرأة فرعون اوتي بنوح وكما كانت امرأة نوح  
وامرأة لوط اوتي بفرعون من ابطاره عليه لم يسرع به نسبه **وروي**  
زيد بن مالك بن انس قال لما بعث ابو جعفر ابي مالك بن انس وابن طاووس  
قال دخلنا عليه وهو جالس على فرش ديس يديه انطاع قد بسطت فاوما  
الينا ان اجلسوا لجلسا فاطرق ومناطوب لا ترفع راسه وانتفت الى ابن  
طاووس وقال حدثني عن ابيك قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان اسئد الناس عفا بيا يوم القيامة رجل اسركه الله في ملكه  
فادخل له الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة حتى اسود ما بينا وبينه  
قال مالك ففتمت ثيابي مخافة ان ينالها شي من دم ابن طاووس **ثم** قال  
يا ابن طاووس ناوتي هذه الدواة فامسك عنه فقال ما يمنعك تناولها  
قال اخاف ان تكتب بها معصية فالون شريكك فيها فلما سمع ذلك قال  
فوما عني فقال ابن طاووس ذلك ما كنا نغنى قال مالك ما زلت اعرف ابن  
طاووس فضله من ذلك اليوم **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه



قال لكعب الاحبار يا كعب خوفنا قال اوليس فيكم كتاب الله وسنة  
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال لا يا كعب ولكن خوفنا قال يا امير المؤمنين  
انما عملنا لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لا ذريت عليهم مما نرى  
فكس عروا طرف مليا ثم اطرق وقال يا كعب خوفنا فقال يا امير المؤمنين  
لو فتح من جهنم قدر منخرون بالشرق ورجل بالمغرب لعلى دماغه حتى يسيل  
من حرها فنكسل عمر ثم افاق فقال له يا كعب زدونا فقال يا امير المؤمنين  
ان جهنم انزف رفقة يوم القيمة فلا يبقى منك مقرب ولا نبي مرسل الا جئني  
على ركبتيه حتى يحبو ابراهيم خليل الرحمن على ركبتيه يقول يا رب اني لا اسالك  
اليوم الا نفسي **وقال** سيدي الشيخ ابو بكر الطرطوشي رحمه الله تعالى  
دخلت على الافضل بن امير المؤمنين وهو ملك مصر فقلت سلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته فرد السلام علي نحو ما سلمت داجيلا واكراما جزيلا وامرني بدخول مجلسه  
وامرني بالجلوس فيه فقلت ايها الملك ان الله تعالى قد احلك بخلا عظيم واترك  
مترا شريفا بادخلا وملكك طائفة من ملكه واشركك في حكمه ولم يرض  
ان يكون امر احد فوق امرك فلا يرضي ان يكون احد اولى بالشكر منك وليس الشكر  
باللسان وانما هو بالفعال والاحسان **قال** الله تعالى اعمال داود شكرا  
واعلم ان هذا الذي اصبحت فيه من الملك انما صا واليك بموت من كان قبلك فان  
الله فيما خلك من هذه الامة فان الله سايلك عن القتل والقتل والعقير والعقير **قال**  
الله تعالى فوذك لسانهم اجمعين عما كانوا يعملون **وقال** تعالى وان  
كان مثقال حبة من خردك اتينا بها وكفى بنا حاسبين **واعلم** ايها الملك  
ان الله تعالى قد اتى ملك الدنيا بجدا فيرهما سليمان بن داود عليهما السلام  
فخير له الانس والجن والطير والوحش والبهائم وسحر الريح تجري بامره وحجب  
اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فوالله ما اعد لها نعمة كما اعدت قوتها ولا  
حسبها كرامة كما حسب قوتها بل خاف ان يكون استبدادها من الله تعالى ومكرانه  
فقال هذان فضل ربي لييلوني اشكرا ما كثر فافتح الباب وسهل الحجاب وانصروا  
المظلوم واغنث الملهوف اعانك الله على نصر المظلوم وجعل لك هذا الملهوف اماما  
للخائف ثم اتممت المجلس بان قلت قد رحت البلاد شرقا وغربا فما اخبرت بمملكة  
وارتحت اليها ولذت في الاقامة فيها غير هذه المملكة **ثم اشدق**

والناس اجمعين ان يجد وارحلا حتى يروا عندنا انا واحسان  
**وقال** الفضل بن ربيع حج هرون الرشيد سنة فبينما انا انا بمر ذات ليلة اذ  
سمعت قزع الباب فقلت من هذا فقال احب امير المؤمنين فخرجت مسرعا  
فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيك فقال ويحك قد جئت في نفسي  
شي لا يخرج الا عاقر انظر لي رجل اساله فقال هنا سليمان بن غيبنة فقال  
امض بنا اليه فاتيناه ووقعت عليه الباب فقال من هذا فقلت احب امير المؤمنين

خرج

فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيك فقال خذ ما جئنا  
اليه فجادته ساعة ثم قال له اعليك دين قال يا ابن العباس اقض دينه  
ثم انصرفنا فقال ما اعني صاحبك شيئا انظر لي رجل اساله فقلت هذا القليل  
ابن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قاهر يصلي في غرفته يتلو اية  
من كتاب الله عز وجل وهو يردد ها فمررت عليه الباب فقال من هذا فقلت  
احب امير المؤمنين فقال مالي ولا امير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك  
طاعته واجبة ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطمى السراج ثم التجأ الى زاوية  
من زوايا الغرفة فجعلنا نحول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد كفي اليه  
فقال اواه من كف ما اليها ان تحت من عذاب الله عز وجل فقال **فقلت**  
في نفسي انك من الدليل بلام نفي قال خذ ما جئنا اليه رحمتك الله قال وفيهم  
حيث خطبت على نفسك وجمعت من معك حطمو اهلك حتى لو سألهم ان  
يحملوا عنك سقما من ذنب ما فعلوا وكان اشد هرجا لك اشد هم هرجا  
منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الكوفة دعا بسلام بن عبد الله و  
ابن عبد الله القطبي ورجا ابن جبره وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا المكين  
فاسيروا علي فعدا خلافة بلا عددتها انت واصحابك لعمرة فقال سألهم  
ابن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله تعالى فليكن كبير المسلمين عندك  
ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فابا بك وارحرا خاك  
ومسى عن ولدك رجاء ان اردت النجاة من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين  
ما يحب لنفسك واكره ما تكره لنفسك ثم سئلت من ابي لا قول  
هذا وان لا خاف عليك اشد الخوف يوم تزول الاقدام فهل معك رحمتك الله  
مثل هؤلاء يا مرك هذا في هرون بك اشد يد احق عشي عليه فقلت له  
يرحمك الله ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن ام الربيع قتلتك انت واصحابك  
وارفق به انت ثم افاق هرون الرشيد وقال زدي فقال يا امير المؤمنين  
بلغني ان غلاما لعمر بن عبد العزيز سئلي اليه سهر اقلت عمر اليه يا اخي اذكر  
سهر اهل النار في النار وخلود الابد ان فان ذلك بطردك الي ربك يا ميا  
ويقظا نا وياك ان يزول قدمك عن هذا السبيل فيكون اخر العهد بك ومنقطع  
الوجاع منك فلما قرأ كتاب طوي الكتاب البلاد حتى قدم عليه فقال عمر ما قدمك  
فقال له قد خلعت قلبي بكتابك لا وليت ولاية ابد احق التي الله عز وجل  
فبكى هرون بك اشد يد ثم قال زدي قال يا امير المؤمنين ان العباس عمر النبي  
صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال يا رسول الله امرني على ما ن فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم يا عباس انفس بحبيها خير من اماراة لا تحببها ان الامارة  
حسنة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون امينا فافعل فبكى هرون  
الرشيد بك اشد يد **وقال** زدي يرحمك الله فقال يا حسن الوجد يسالك الله



عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون امينا  
فافعل فبكي هرون الرشيد بكاء شديدا ثم قال زدي برحمتك الله فقالوا يا امير  
المؤمنين احذر ان تصبح وتسمي وفي قلبك عشي لرعييتك فان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من اصابهم غاشا لم يرح راحة الجنة فان استطعت  
ان تقي هذا الوجه من النار فافعل فبكي هارون الرشيد بكاء شديدا ثم قال  
اعليد دين قال نعم دين لربي لا يجاسيني عليه فالويل ان ناقشني  
والويل ان سألني والويل ان لم يلمني حتى قال اما عتي دين العباد قال  
ان ربي لم يلمني بهذا ولكن امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال  
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الآية فقال هارون هذه  
الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتموا بها على عبادة ربك فقال  
سبحان الله انا اذ لك على سبيل النجاة وتكافيني مثل هذا سلك الله ووفقك  
ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي هرون اذ اذلتني على رجل فذلي  
على مثل هذا فان هذا سيد المرسلين اليوم **واعلم** ان الامير المعروف بالنبي  
عن المنزلة شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ اخاه في امينه و  
في نصيحة ومن وعظه على رؤس الناس فانما بكته وقال ابو الدرداء من  
وعظ اخاه سرا فقد رآه ومن وعظ اخاه علانية فقد شافه وعن عبد  
العزير بن ابي رواد قال كان الرجل اذا راي من اخيه شيئا مرمي سرفها  
في سترويه خفي به ويخفي سترة وعن عمر رضي الله عنه اذا رايت اخاك  
فاذله فتقوموه وسددوه وادعوا الله ان يرجع به الى التوبة فيتوب  
عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان على ائيم والله اعلم وصلى الله على سيدنا  
محمد واله وصحبه وسلم **الباب الثالث عشر في**  
**الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة** ويدح  
العزلة وذم الشهرة وفيه فصول **الفصل الاول في الصمت وصون**  
**اللسان** قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى  
ان ربك لسا لمصاد اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع  
الكلام الا كلاما نظرا المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة  
فالسنة تركه فانه قد ينجر الكلام المباح الى حراما ومكروه بل هذا كثير  
والغالب في العادة والسلامة الاجتناب عن ذلك وروينا في صحيح البخاري  
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت قال الامام الشافعي  
رضي الله عنه اذا اراد الانسان الكلام فليفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة  
تكلم وان سكنت لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن  
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاسلام افضل

قال من سلم الناس من لسانه ويدين وروينا في كتاب الترمذي وابن  
ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
حسن اسلام المؤمن تركه ما لا يعنيه والا خاديب بمعنى ذلك كثيره مشهور  
وفيما اشترت اليه كفاية لمن يوفق وامسا الاثار عن السلف في هذا الباب  
فكثير لا يحصر لكن نبه عليها بشي مما جاني ذلك بلغنا ان قسما من ائمة  
والتم بن صيغى اجتماعا فقال احدهما لصاحبه كبر وجدت في ابن ادم من  
العيوب فقال هي اكثر من ان تحصر وقد وجدت خصمه ان استعملها  
الانسان ستريت العيوب كلها قال وما هي قال هي حفظ اللسان قال  
الامام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيع يارسع لا تتكلم فيما لا ينفعك  
فانك اذا تكلمت الكلمة ملكك ولم تملكها وقال بعضهم من كل اللسان  
مثل السبع ان لم توثقه دعا عليك ومما انشده

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلد عمك انه لعسان  
كبر في المقابر من قتل لسانه قد كان هاب لسانه السجما

### **وقال النارسي**

لعمرك ان في ذنب لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية  
على نبي حسبا هم عليه تناهى علم ذلك لا اليه  
وقال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام وقاله وهب بلغنا ان  
الحكمة عشرة اجزا تسعة منها في الصمت والعاشرة عزله الناس وقال  
علي ابن هشام رحمه الله تعالى تنشدا في الحلم  
لعمرك ان الحلم من لاهله وما الحلم الا عادة وغلم  
اذا لم يكن صمت الفتى من فداية وعي فان الصمت اولى واسا  
وقال بن عيينه من حرم الخير قليصمت فان حرمها فالموت خير له او عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يذرعك بالصمت الا من خير  
فانه مطردة للشيطان وعون على امر دينك ومن كلام الحكماء من نظوي  
غير خير فقيد لغا ومن نظوي غير اعتبار فقد بها ومن سكت في غيوقلو  
فقد لها وقيل لو قرأت صيغتك لا غدت صيغتك ولو رايت ميوزك  
لحمت على اسانك **ولما** خرج يونس من بطن الحوت طاله صمته فقل الا  
تتكلم فقال الكلام صبر في بطن الحوت وقال حكيم اذا عجزت الكلام  
فاصمت واذا اعجزك الصمت فتكلم وكان يقال من السلوت ما هو بلغ  
من الكلام لان السفينة اذا سكت عنه كان في اغتمار وقيل لم جل سادكم  
الاحنف فوالله ما كان بالبر كرسنا ولا بالثر كرم ما لا تقبل بقوه سلطانه  
على نفسه وقيل الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار  
في وساقها وقيل بل اجتمع اربع ملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ما ذهبت



على ما اقل مرة وندمت على ما قلت مرارا **وقال** قبصر انا على رد ما لم  
اقل اقدر مني على رد ما قلت **وقال** ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة ملكتها  
فاذا تكلمت بها ملكتني **وقال** ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان  
رفعت ضرت وان لم ترفع لم تنفع **وقال** بهرام كنت جالسا ليلة تحت شجرة  
فسمع منها صوت طائر فمرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان حتى  
بالطائر والاسنان لو حفظ لسانه هذا ما هلك **وقال** على عليه السلام  
بكثرة الصمت تكون الحسنة **وقال** عمرو بن العاص الكلام كالدواء وان اقلته  
منه نفع وان اكثرت منه قتل **وقال** لقمان لولد يا بني اذا افتخر الناس  
بحسن كلامهم فاختر انت بحسن صمتك يقول اللسان كل صباح ومساءل الجوار  
كيف انتن فيقولن بخير ان تركتنا **قال الشاعر** احفظ لسانك لا تقول  
فتبلى ان البلا موكل بالمنطق **الفصل الثاني في حرم الغيبة**  
**اعلم** ان الغيبة من اقبح القبائح واكثرها انتشارا راية الناس حتى الرسل  
منها الا القليل وهي ذكر كمال الانسان بما فيه وبما يكره سوا كان في دينه او بدنه  
او نفسه او خلقه او ماله او ولده او والديه او زوجته او خادمه او عامته  
او ثوبه او مشبه او بشاشته او خلخته او غير ذلك مما يتعلق به سوا ذكرته  
بلفظك او بكتابك او مررت او شرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو  
ذلك احصا البدن فقولك اعمى طعنه او اطرش او قصير او طويل او اسود او ابيض  
او احم او اما الدين فقولك سارق خاين ظالم منهاون بالصلاة متساهل بالزنا  
ليس برابو الله ولا يضع الزكاة مواضع لا يجنب الغيبة **واما** الدنيا فقولك  
فلان قليل الادب منهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حق كثير الكلام كثير الاكل  
والنوم وما اشبه ذلك او يقول فلان ابوه نجار اسكاني حداد حالك يريد  
نقصه بذلك او فلان سي الخاق متكبر مراري مجرب عجول جبار ويخون ذلك وروينا  
في صحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذي والنسائي عن ابى هريرة رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اندرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله  
اعلم قال ذكر كماله بما يكره قيل وان كان في اخي ما قولك قال وان كان فيه  
ما تقولك فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح  
**وروي** في سنن ابى داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت  
لنبي صلى الله عليه وسلم حبيبك في صفة انها كذا يعني قصيرة فلما لقد  
قلت كلمة لم يزدت بها البحر لرجته اي خالطته خالطة تعين لاطمه ورجل كثر  
تنها **وروي** في سنن ابى داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما عرج لي مررت على اقوام لهم اطفار من نحاس تخشون  
صدورهم ووجوههم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون  
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم **وروي** عن جابر عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الرجل ليرى فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لم يغفر له  
حق يغفر له صاحبها **وعن** انس رضي الله عنه قال من اغتاب مسلما وكل  
لحومهم يغفر حق وسعى بهم الي السلطان حي يوم القيامة من رقة عينا  
بنا دي بالويل والشور يعرف اهلهم ولا يعرفونه **وقال** معاوية بن قرة  
افضل الناس عند الله اسلمهم صدرا واقلهم غيبة **وقال** الاحنف في خلنان  
لا اغتاب جليسا اذا غاب عني ولا ادخل في امر قوم لا يد خلوتني فيه وقيل  
لبريع بن خيثم ما زالك تغتاب احدا فقال لست عن نفسي راخيا وانصرغ  
لدم الناس وانشد يقول **وقال** كثير

وسعى الى غيب عدة نسوة جعل الاله خدودهن نعالها  
**وقال** محمد بن حزم اول من عمل القتابين سليمان واول من عمل القواطين  
يوسف واول من عمل السومق دوالقرنين واول من بني المداين في الاسلام  
الحجاج واول من خبز الخراقة عمرو واول من كتب في القواطين الحجاج واول  
من اغتاب فهو ابليس اللعين اغتاب ادم **اوحي** الله تعالى الي موسى عليه  
السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من  
يدخل النار **وقال** لا تات من من كذب لك ان يذب عليك ومن اغتاب عدي  
غيرك اغتابك عند غيرك **وقيل** للحسن البصري رحمه الله ان فلانا  
يعتابك فاهدي اليه طبقا من رطب فاتاه الرجل وقال له اعقبك فاهدي  
الي فقال الحسن اهديت الي حسنتك فانرت ان اكافيك **وعن** ابن ميارك  
رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لا عتبت والذي لانها احق بحسنا لي  
واذا احاك انسان انسانا فان يحشي متعارجا او مطاطيا او غير ذلك من  
المهيات يريد نقصه بذلك فهذا امر وبعض المتعجبين والمنقذين  
يعرضون بالغيبة تقريبا يفهم بالتصريح فيقال لاحد فلان خال  
فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله تصلح الله العافية  
محمد الله الذي لم يبتلينا بالدخول على الظلم فعوذ بالله من الهم يعافينا  
الله من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم به نقصه وكل  
ذلك غيبة محرمة واعلم انه كلما جدم على المغتاب ذكر الغيبة لك لك  
يكرم على السامع استماعها فيجبت على من سمع انسانا يبتدي بغيبة ان  
ينهاه ان لم يجف ضررا فان خابه وجب عليه الانكار وتبليبه ومفارقة  
ذلك المجلس ان امكن من مفارقتها فان قال بلسانه اسكت ولبه يشتم  
سماع ذلك قال بعض العلماء ان ذلك نفاق قال الله تعالى واذا رايت



الذين يخوضون في باتنا فاعرض عنهم حتى تخوضوا في حديث عين ومما انشأه  
في هذه المعنى من الألفاظ الحسنة ان قيل

وسمعك صر عن سماع التبيح كصون اللسان عن النطق به  
فانك عند سماع التبيح شريك لتأويله فانتهبه  
وكما ان عجز الحرص من مطلب فوقا المنية في مطلبه

**الفصل الثالث في حرم الغيبة قال** الله تعالى ولا تقطع كل خلاف  
مبين هما زما بنميم وحسبك بالتمام حسنة ورذيله وسقوط وضعه ان  
يصفه الله عز وجل بهذه الصفة **والله** المقتاب الذي ياكل لحوم الناس لظن  
فيهم وقال الحسن البصري هو الذي يعجز باخيه في المجلس وقوا لمرئى النزع وقال علي  
عليه السلام والحسن البصري العتل الفاحش السيئ الخلق وقال بن عباس رضي الله  
عنهما العتل الفاتك الشديد المناق وقال عبيد بن عمير العتل الاكول الشرب  
القوي الشديد يوضع في الميزان فلا وزن شعيرة **وقال** الكلبي هو الشديد  
في كفره **وقيل** العتل الشديد الخصوم بالباطل **والزيم** هو الذي لا  
يتوقف من ابوه **قال** الشاعر

زيم ليس يعرف من ابوه بغي الامر وحسب زيم  
وروي في صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة غمام وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما بعد بان في كبير اما احدهما فكان  
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستبيري من بوله **قال** الامام ابو  
حامد الغزالي رحمه الله تعالى الغيبة انما تطلق في الغالب على من يتم قول  
الغير الى المقول فيه كقولهم فلان يقول فيك كذا فيفتني الانسان ان يسلط  
عن كل ما رآه من احوال الناس الاما في حكايته فايدك لمسلم او دفع معصيته  
ويبغى لكل من جلت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا ان لا يصدق  
من يتم اليه لان الغمام فاسق وهو مردود الخبر وان ينهاه عن ذلك ويصححه  
ويقيم فعله ويبغضه في الله فانه يغضب عند الله والبغض في الله واجب وان  
لا يظن بالمنقول عنه القول لقالي اجنبوا كثيرا من الظن وسعي رجل الى  
بلا بئري بودة برجل كان امين البصر فقال له انصرف حتى اكشف عند  
فكشفت عنه فاذا هو بغير رشده يعني ولد زنا **وقال** ابو موسى الاشعري  
لا ينبغي على الناس الا ولد بغي **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ملعون ذوالوجهين ملعون ذواللسانين ملعون كل شفار  
ملعون كل قتات ملعون كل عام ملعون كل منان والشفار المحرش بين الناس  
الملتقى بينهم العداوة والقتات الغمام والمنان الذي يعمل الخير ويمن به  
**فاما** السعاية الى سلطان والي كل ذي قدرة قوي المهلكة والمخالقة

لانما تجمع الخصال الدميعة من الغيبة ولوم النميمة والتعزير بالنفوس  
والاموال في المنازل والاحوال وتسلب العزيز عزه وتخط المدين عن  
مكائنه والسيد عن مرتبته فكم دمارا لاه سعي ساع وكروم استبيح  
بنميمة غمام وكروم صغيين قنطاعا وكروم متواصلين يتاعد وكروم  
محبين تفوقا وكروم الفين نهجرا وكروم زوجين نظا لتعا فليست الله  
رجل مساعد به الايام وتراخت عنه الاقدار ان يصنع لساع او يستمع لغماس  
**ووجد** في حكر القند ما البغض الناس المثلث قال الاصبهي هو الرجل يسعى بغيه  
الى الامام ثم سلب نفسه واخاه وامامه **وقال** بعض العلماء اخذ رواعد العقول  
وتصوم من المودة وهو السعاة والغمامون اذا سرق للصوم المتاع سرقوا  
هو المودة **وفي** المثل السائر من اضاع الواشي ضيع الصديق وقد تقطع  
الشجرة فتغبت وينقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه  
ورفع اللسان رقعة الى لصامت بن عيادة جحه فيها على اخذ مال يقيم وكان  
مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها النميمة فيسح وان كانت صحيحة والملت رحمة  
الله والسماع لعنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله **وروي** في كتاب ابى داود  
والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم واناسلم الصلوة  
ومن الناس من يتلون الواو او يكون بوجهين ولسانين ياتي هو بوجه وهو  
بوجه والوجه لا يكون عند الله وجهها **قال** صلاح

قل للذي لست ادري من يلونه انا صبح امر على عيش تناجيني  
اني لا كثر مما سمعتني عجبا يد تسبح واخري مندا تسوي  
تفتا بني عند اقوام وتعد حسني في اخيرين وكل منك يا تيني  
هذان شيان لا ارضى نفسيهما فاكف لسانك عن شتمى وتزيني

**وقيل** لوف لوج جموح خير من واحد متلون وكان نسبة المتلون بابوا  
براقش وابي قلمون فابو براقش طائر منقط بالوان النقوش يتلون في  
اليوم الواو وابو قلمون ضرب من ثياب الحر يفس بالروم يتلون الواو  
ويقال للطايش الذي لا ثبات معه ابو رباح تشبه بمالك فارس من  
محاسن مدينة حمص على عامود من الحديد فوق قبة باب الجامع يدور مع  
الريح ويمينا ممدودة واصابعها ممدودة الالسيابة اذا اشكل عليهم مهب  
الريح عرفوا فانه يدور باضعف ريح تصببه والذي تعلمه الصبيان من  
قرطاس على قضبة يسمى ابارباح ايضا وتقال اخلاق الملوك مثل المتلون

**وقال** بعضهم  
وبوم كاخلاق الملوك تلونا وصحو ونعيم وظل ووايل  
اسببه اياك من صفاته دنوا وعراض ومنع ونامل



وكلمة معاوية الاخف في شيء بلغه عنه فانكروا الاخف فقال له معاوية  
بلغني عند الثقة فقال الاخف الثقة لا تبلغ وكان الفضل بن سهل يرضى  
السعاية واذا اتاه ساع قال له ان صدقتنا البغضناك وان كنت بتنا عاقبتك  
وان استقلتنا اقلناك **وكتب** في كتاب جوابه ساع عن نريان قبول السعاية  
امر من السعاية لان السعاية دلاله والاجابة اجاب وليس من دل على شيء  
واخبره كمن قبله واجاب فانفقوا الساعي فانه لو كان في سعائته صادق  
لكان في صدقه ليما اذ لم يحفظ الحرمه ويستتر العورة وقيل من سعى  
بالتمية حذره الغريب ومقتله الغريب **قال** المامون التميمية لا تقرب  
موده الا فسد نهال واعداوة الاجدد نهال ولا جماعة الا بددت نهال لا بد لمن  
عرف بها ونسب اليها ان يجتنب ويخاف معرفته ولا يوثق بمكانه واشدد بعضهم  
من تحريج الناس لوتوم من عقابه على الصديق ولم توم من افاعيه  
كالسبل بالليل لا يدري به احد من ابن جاولا من ابن ياتيه  
الويل للعبد من كف يتيقسه والويل للود من كف يفتنيه

**وقال آخر**

يسعى عليك كما يسعى اليك فلا تامن غوايل ذي وجهين كيار  
وقال بن عبد القدوس

من يخبرك شتما عن اخ هو لك اثم لا من شتمك  
ذاك شيء لم يوجبك به انما اللوم على من اعلمك

**وقال آخر**

ان يعلموا الخير اخفوه وان علوا  
شر اذا علوا وان لم يعلموا اذ علوا

**وقال آخر**

ان يسموا ربة طاروا بها فرجا مني وما سمعوا من صالح دفنوا  
صم اذا سمعوا خيرا ذكروا به وان ذكرت يسوعنهم اذنوا

وقال الحسن بن سريته ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت وقال عبد الرحمن  
ابن عوف رضي الله عنه من سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها **وما**  
**جاء في النهي عن اللعن** ما رقيت في صحاح البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعا يوم  
القيامة ولا شهداء وفي سني اي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتلق  
ابواب السموات وفيها ثقب تمطر الى الارض فتلق ابوابها وتغلق ثم تأخذ تمينا  
وشملا فاذا الرجعد مساعا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا  
رجعت الى قايها وروينا لعن لصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله  
الفاستقين لعن الله المصورين ونحو ذلك وثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصل والمستوصلة وانه قال لعن الله اكل  
اكل الربا وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من لعن والربيه  
ولعن الله من دبح لغير الله وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا  
قبورا انبياءهم مساجدا وانه لعن المشركين من الرجال بالنساء والمشبهات  
من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في البخاري ومسلم وبعضها فيهما  
وبعضها في أحدهما **وما حاية العزلة** ومدح الخول ودمر الشهرة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخول نعمة وكل يتبرأوا الظهور نعمة وكل يتخنى وقال  
بعضهم تخلق بالخول تعيش سليما وعاشرك في ادب كريم وقال انعم اني  
رب وحدك اتع من جليس ورحشة اتع من انيس وكان ابو معاوية  
الضريبي يقول في خصلتان ما يسرن فيهما رد بصري قلة الاعجاب  
بنفسي وخلو قلبي من اجتماع الناس الي **وقال** عمر رضي الله عنه خذوا  
حظكم من العزلة وصعد حسان على اطم من اطام المدينة ونادى يا صلحاء  
فاجمع الخرج فقالوا ما عندك قال قلت بيت شعر فاجبت ان تسبحوه  
قالوا هات فقال وان امر امسى واصبح سالما من الناس الا ما جالسك  
**وما** بن سعيد بن ابي وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت منازل اخوانك  
واسواق الناس وتزلت العقيق فقال رايت اسواقهم لا غية وحالهم لا هية  
ووجدت الاعتزال فيما هناك عافية وقيل لعروة اخي مرداس لا تحذنا  
بمعن ما عندك من العلم فقال اكر ان يميل قلبي باجتماعهم الى حب الربا فخر  
الدارين وقال سفيان بن عيينة دخلنا على الفضل في مرضه فعوده  
فقال ما جابكم والله لو لم تجيبوا لكان احب الي ثم قال فعرضت المرض لو لا  
العبادة وقيل للفضل ان ابنك لمول

وددت لو اني بالمكان الذي اري الناس فيه ولا يرون  
فقال ومع ابني لم لا اتمها لا اراهم ولا يرون وقال عليه السلام طوبى  
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لم يمد يده واكل قوته واشغل  
بطاعته وبكى خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وقال  
سفيان الزهدي الدنيا الزهد في الناس وقيل للراهب في صومعته انا  
تنزل قال من مشى على وجه الارض عشر واه اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم **الباب الرابع عشر في الملك والسلطان**  
**وطاعة ولاة امور الاسلام** وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب لهم  
عليه وما اشبه ذلك روي عن الحسن انه قال للحجاج سمعت بن عباس يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقر السلطان ونجاؤه فانه عز الله  
وظله في الارض اذا كان عد لا فقال الحجاج لم يكن فيها اذا كان عد لا قال قلت  
بلى وعن عمر رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن هذا



السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل  
الله في الارض فاذا احسن قلبه الاجر وعليك بالشكر واذا اسأف عليه الاصر  
وعليه الصبر وعنه عليه السلام ايما راع استرعى رعيته ولم يحط بها  
بالامانة والنصيحة من ورائها ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل  
شيء وقال مالك بن دينار رضي الله عنه وجدت في بعض الكتب المنزلة  
يقول الله تعالى ناملك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم  
عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نعمة لا تشغلوا سننكم بسب  
الملوك ولكن توبوا الى الله يعظمهم عليكم **وقال** جعفر بن محمد عليه السلام  
كفارة عمل السلطان الاخوان الى الاخوان وقال كسرى اشهرين ما احسن  
هذا الملك لو دام فقال لو دام لا تنقل لنا ومرت طارف الشرطي يا بن  
شبرمه في موكبهم فقال

أراها وان كانت تحب فانها سحابة ضيف عن قليل تشعشع  
وجلس الاسكندر يوما فمارفعا اليه حاجة فقال لا اعد هذا اليوم من  
ايام ملكي **وقال** الجاحظ ليس شيء الا نولا اسر من عز الامور والهي ومن الظفر  
بالاعداء ومن تقليد لمن اغناق الرجال لان هذه الامور نصيب الروح وحظ  
الدهن وقسمة النفس قيل الملك خلافة الله في عباده ولئن تستقيم خلافته  
مع مخالفته **وقال** الجاحظ سلطان تخافه الرعية خير من سلطان تخافها  
وقال اردشير لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنى لا حدهما عن الاخر  
فالدين اساس والملك حارس وما لم يكن له اساس تهدم وما لم يكن  
له حارس فضايح **وقيل** لما دنت وفاة هرمز وامراته حامل عقد التاج  
على رجليهما وامر الوزير الاعظم بتدبير المملكة حتى ولد له ولد فتملك  
مكان ابيه واغار العرب على نواحي فارس في صباه فلما ادرك ركبوا تحت  
من اهل النجدة فرسانا واغار العرب فانتبهكم بالقتل ثم خلع الكتاف سبعين  
الف فسمي ذوالاكتاف وامر العرب حينئذ بارخان الشعوب ولبس المصنعات  
وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا الخيل الاعرايا وقيل من اخلاق  
الملوك حب التفرد وكان اردشير اذا وضع التاج على راسه لم يضع  
احد على راسه قضيب ربحان واذا ركب في لبسه لم يبر احد مثله واذا  
تحت ربحان كان حرا ما على اهل المملكة ان يتخفوا بمثله وكان سعيد ابن  
العاص بمكة اذا اعتمر لم يعم احد مثله عما مته ما دامت على راسه وكان  
الجاحظ اذا وضع على راسه طوبلته لم يحس احد من خلق الله تعالى ان يدخل  
عليه بمثلها وكان عبيد الملك اذ لبس الخف الاصفر لم يلبس احد مثله  
حتى ينزعها واخبرني من سافر الى اليمن ان لا ياكل الاوزة احد غير الملك  
وقيل من حق الملك ان يخصص على امر الرعية فخص الرضعة على منام ولدها

وكان

وكان اردشير متى شاقا لا رفع اهل مملكته واوضعهم كان عندك  
في هذه الليلة كيت وكيت حتى كان يقال يا نبي ملك من السماء وما ذاك  
الا لتخصه وتيقظه وكان علما ابن عمر رضي الله عنه عن عاب عنه  
كعلمه بمن بات معه على وساد واحد ولقد اقتنى معاوية اثره وتعرف  
الي رايه رجل فقال اشعرني الي ولانا اعرف بك من ابيك وامامك واعرف  
هذا البر الذي عليك ففرغ الرجل حتى ارتعد من كلامه وعن بعض السجيين  
قال كلمت المامون في امرأة خطبتها وسالت النظر اليها فقال يا ابا  
فلان من قصتها وفعلها وحليتها وشانها كيت وكيت فوالله لا زال يصنعها  
ويصنع احوالها حتى رهت **ومما جاني** طاعة اموي للاسلام امر الله تعالى  
بنك على لسان نبيه فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واولي الامر منكم وروينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله قال  
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله واقام الصلاة واتينا الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم  
وسئل كعب الاحبار عن السلطان فقال ظل الله في ارضه من ناصحه اهتدي  
ومن غشه ضل وعن حذيفة لا تنسبوا السلطان فانه ظل الله في الارض يقوم الحق ويظهر  
الدين به يدفع الله الظلم ويهدد الفاسق **وقال** عمر بن عبد العزيز لم يولد به  
كيف كانت طاعتني لك قال احسن طاعة قال فاطعتني كما كنت اطبعك خذ  
من ثمارك حتى تبد واعيناك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم من اطاعني فقد طاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن  
اطاع امري فقد اطاعني ومن عصي امري فقد عصاني وقد ورد في الاحاد  
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالسمع والطاعة لاولي الامر  
ومنا صحته ومحبه والدعائه ولو تنبعت ذلك لطال الكلام لكن ارشدك  
الله واياي الى اتباع وجنب الزنج والابتداع من قواعد الشريعة المطهرة  
والملة الحنيفية المحررة ان طاعة الائمة فرض على كل سرعية وان طاعة  
السلطان تولف شمل الدين وتنظم امر المسلمين وان عصيان السلطان  
يهدم اركان الملة وان ارفع منازلة السعادة طاعة السلطان وان  
طاعة عصمة من كل فتنه وطاعة السلطان تقام الحدود وتود الف  
ويحقن الدماء ويومئ السبل وما احسن ما قالت العليما ان طاعة السلطان  
هدي لمن استضاء بنورها وان الخارج من طاعة السلطان منقطع العصاة  
بري من الذمة وان طاعة السلطان جبل الله للمسلمين ودينه القويم وان  
الخروج منها خروج من انس الطاعة الى وحشة المعصية ومن غش الطاعة  
ضل وذل ومن اخلص له المحبة والنصح حل من الدين والدنيا في ارفع  
محل وطاعة السلطان واجبة امر الله بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه

وض



الكريم وقد اقتصر من ذلك على ما اوردناه والتفتينا بما نانا فاونيسا ناه ونسال  
الله العظيم ان يلهمنا رشداً وهدى وهدى من شرورنا ونفسنا وحسبنا الله  
ونعم الوكيل **الباب الخامس عشر فيما يجب على من**  
**صحب السلطان** والتخذي من صحبته أما صحبة السلطان فتقت قال  
بن عباس رضي الله عنهما قال يا بني اياي رايا ميرالمومنين يستجلك  
ويستشيرك ويقتد بك على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني  
اوصيتك بجلال ثلاث لا تفشين له سرا ولا تجزين عليه كذا ولا تغتاب بن عند  
احد قال الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة منهم خير من الف فقال اي  
والله ومن عشرة الاف **وقال** بعض الحكماء اذا اراد السلطان تانيسا فزده  
احلا لا واذا جعلك اخا فاجعله ابا واذا زادك نزوة فعل السيد مع عبده  
واذا ابتليت بالدخول على السلطان مع الناس فخذ في التواضع والوقار  
بالدعاء ولا تكثر الدعاء عند كل كلمة فان ذلك شبيه بالوحشة والقربة  
وقال مسكويه بن عمر بن خنيس السلطان لا تغتر بالسلطان اذا ادناك ولا  
تغتر اذا اقصاك وروي ان بعض الملوك استصحب حكيم فقال اصحبك  
على ثلاث خصال قال وما هن قال لا تهتك لي سرا ولا تستشيرني غرضا  
ولا تقبل في قوله قائل حتى تستشيرني قال هذا لك ثمالي عندك قال  
لا تشي لك سرا ولا ادخر عنك نصيحة ولا اوثر عليك احدا قال نعم الصاحب  
المستصحب انت قال برزهم اذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطعه في  
معصية خالفك فانه احسانه عليك فوق احسان الملك وايقاعه بك  
اغلاظ من ايقاعه وقال اصحب الملوك بالهيبة لهم والوقار لانهم انما اخبروا  
عن الناس لقيام الهيبة فلا تترك الهيبة وان طالك السك بهم تزداد غما  
وقالوا اعلم السلطان وكانك تعلم منته واستر عليه وكانك تسليبه واذا  
احلك السلطان من نفسه من حيث يسمع منك ويثق بك فاياك والدخول  
بينه وبين بطائنه فانك لا تدري متى منك فيكونون واياك ان تغادي  
من اذامنا طرح شيابه ودخل مع الملك في شيابه والله اعلم وفي الامثال  
القديمه احذر وازمان المجدد وفيه **بسم**  
لبيس الشفيع الذي ياتيك متزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريان  
قال يحيى بن خالد اذا صحبت السلطان فداره مداراة العاقلة  
لصحة الزوج الا الحق واصما جاني التخذي من صحبة السلطان التقت  
حكما العرب والعجم على النهي عن صحبة السلطان قال في كتاب كلفة  
ودمنة ثلاثة لا يسلم عليها الا القليل صحبة السلطان وايمان النساء  
على الاحرار وشراب السم على التجرة وكان يقال خاطر ينقصه من ركب  
البحر واعظم منه خطر صحبة السلطان وقال بعض الحكماء الحق الامور

بالثقة فيها امور السلطان فانه من صحب السلطان فغير عقل ليس شاب  
الغور **ويحكم** الهند صحبة السلطان على ما فيها من العز والنزوة  
عظيمة الخطا ولا للعتاب لم لا تصحب السلطان على ما فيك من الادب  
قال رايته يعطي العشرة الاف في غير شي ويرمي من الصور في غير شي ولا  
ادري اياي الرجلين اكون وقال معاوية لرجل من قريش اياك والسلطان  
فانه يغضب غضب الصبي ويرضي رضى الصبي ويبطش بطن الاسد  
**وقال** ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ مني اربعا لا  
تصحب السلطان وان امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تخلون  
بامراة وان اقراتها العترة ولا تفصل من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تشكل  
بكلام اليوم فتتد منه غدا وقد راينا وبلغنا من صحب السلطان من  
اهل الفضل والعلم والدين ليصلحه تسد هوبه فكان كما قيل  
عدوي بليليد الى الجليلد سريعة والحرب موضع في التراب فمجد  
ومثل من صحب السلطان ليصلحه مثل من ذهب ليقيم حايطا ما يلا  
فاعتمد عليه ليقويه فخر الحايطة عليه وفي كتاب كلفة ودمنة لا يسعد من  
امتلى بصحبة الملوك فانه لا عهد لهم ولا وفا ولا قرب ولا حم ولا يرغب  
فيك الا ان يطعم فيما عندك فيعربك عند ذلك فاذا قضى حاجته منك  
تركك ورفضك ولا يد للسلطان والاخا والدين عنده لا يغفر وقالت  
الحكما صاحب السلطان كرايب الاسد تحافه الناس وهو لم كوبة اخوف  
وقال محمد بن واسع والله لسف التراب ولقم القصب خير من الدنوم  
ابواب السلاطين وقاب بن السماك شيل العذرة احسن من العابر على  
ابواب الملوك وقيل من صحب السلطان قبل ان يتارب فقد عز نفسه  
وقال بن المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذلك الاخرة  
وعنه اذا زادك الملك تانيسا واكراما فزده تهييبا واحشاما وقال  
ابو علي الصبغاني اياك والملوك فان من والا هم اخذوا ماله ومن  
عادهم اخذوا راسه وقيل مكتوب على باب قرية من قري بلخ اسمها  
يوهار ابواب الملوك تحتاج اليه ثلاثة عقل وصبر ومالك وتحت مكتوب  
كذب عدو الله من كان له واحدة منها لم يقرب باب السلطان  
وقال حسان بن زبيح الحميري لا تثق بالملك فانه ملوك ولا  
بالمرأة فانه خؤون ولا بالدابة فانه شروء وقال عبيد بن عمير ما اذا  
رجل من السلاطين قريبا الا زاد من الله بعد ولا كثرت اتباعه الا لثرت  
شياطينه ولا كثر ماله الا كثر حسابه **قال** بن المبارك  
اذا اناسا يادي الدين قد تمنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدين  
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين



وقال — بعضهم في ولاية بني مروان  
 اذا ما قطعتم ليلكم بعد امكم وافيتوا ايامكم عنما هي  
 لمن ذا الذي انقش كرم في ملكه ومن ذا الذي يغشاكم سلام  
 وضيم من الدنيا بايسر بركة بلم غلام او شرب مدام  
 ولم تعلموا ان اللسان موكل بمدح كرام او بد فرياس  
 فهت الحكما عن خدمة الملوك فقالوا ان الملوك يستعطفون في  
 الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب وقيل ش  
 الملوك من امنه الحري وخافه البري وحسبنا الله ونعم الوكيل  
**الباب السادس عشر في الوزير واصفاً بهم واهوالهم**  
**قال** موسى عليه السلام واجعل في وزيرك من اهلى فلو كان السلطان  
 يستغنى عن الوزير لان احق الناس بذلك كليم الله موسى عليه السلام ثم  
 ذكر حكمة الوزير فقال اشدد به ازري واشركه في امري ذكر الابه على ان  
 الوزارة تشد قواعد المملكة وان يقص الي السلطان بعجزه وخوجه اذا استك  
 فيه الخلال المحموده ثم قال كي نسجد كثير او نذكر كثير ادلت الابه  
 على ان نصيحة العلماء والصالحين واهل الخبرة والمعرفة تنتظر امور الدنيا  
 والاخرة وتحتاج اشجع الناس الي السلاح وافره الخيل الي السوط واخذ الشفا  
 الي المسكن لك يحتاج اجل الملوك واعظمهم واعلمهم الي الوزير وروي ابو سعيد  
 الخدري رضي الله عنه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت  
 له بطانة بطنه تامله بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامله بالشرك تحضه  
 عليه والمعصوم من عصمه الله تعالى وقال ذهب بن منبه قال قال موسى  
 لفرعون امن ذلك الجنة ولك ملكك قال حتى اشاورهما من فشاورة  
 في ذلك فقال له هما من بينهما انت الاله تعبد اذصرت تعبد فانف واستكبر  
 وكان من امره ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الجحاح مزبد بن مسلم ولا يالوه  
 خبالا وليس القرين لشر جديد واشرف منازل الادميين النبوة ثم  
 الخلفاء ثم الوزراء في الامثال نعم الظاهر الوزير واول ما يظن من السلطان  
 وقوة تمييزه وجود عقله وفي انتخاب الوزير واستنفاد المجلسا ومحادثة  
 القضاة ثلثة خصال تدل على كماله وهذه الخلال محمد في الخلق  
 ذكر وترسخ في النفوس عظمتهم والبرموسوم بقرينه وقيل يقال حلية  
 الملوك وريبتهم وزيادهم وفي كتاب كليله ودمته لا يصلح السلطان  
 الا بالوزير والاعوان وقال شرح بن عبيد لم يكن في بني اسرائيل ملك  
 الا معه رجل حليم اذا راه غضبان كتب اليه صحايف في كل صحيفة ارحم  
 المسلمين واخش الموت واذا ذكر الاخرة ذكر ما غضب الملك ناو له صحيفة  
 حتى يسكن غضبه ومثل الملك الخير والوزير السوء كالمنا الصافي فيه القناع

لا يستطيع المرء دخوله الا ان كان ساجدا وكان الي الما محتاجا ومثل  
 السلطان مثل الطبيب ومثل الرعية كمثل المرضا ومثل الوزير كمثل  
 الشفيع بين المرضا والاطبا فاذا كذب الشفيع بطل التدبير  
 وكان ان الشفيع اذا اراد ان يقتل احدا من المرضا وصف للطبيب يقتين  
 دابه فاذا سقاه الشفيع على صفة الطبيب هلك العليل كذلك الوزير اذا اراد ان  
 يقتل الي الملك ما ليس الرجل فيقتله الملك فمن هاهنا شرط ان يكون الوزير  
 صدوقا في لسانه عدلا في دينه مامونا في اخلاقه بصيرا في امور الرعية  
 وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل الامانة واليمنية ويحذر الملك  
 ان يولي الوزارة لشيءا فالبليم اذا رفع جفا اقاربه وانكر معارفه  
 واستخف بالاشراء ويكثر على ذوي الفضل دخل بعض الوزراء على بعض الملوك  
 وكان الوزير من اهل الفضل والادب فوجد عنده رجلا دميما كان الخليفة يحيل  
 اليه فقال

يا مالكا طاعته لازمه وجهه مفترض واجب  
 ان الذي شرفت من اجله يزعم هذا انه كاذب

واشار الي الذي فساله يا امير المؤمنين عن ذلك فلم يجد بد من ان يقول  
 هو صادق فاعترف بالكفر فامر الملك به فضرب عنقه وكان بعض الملوك اذا  
 غضب ناولوا الوزير ثلاث صحايف فكان في الاولى انك لست باله ولنتك  
 ستموت وتعود الي القراب وياكل بعضك بعضا وفي الثانية ارحم من  
 في الارض يرحمك من في السماء وفي الثالثة اقض بين الناس بحكم الله  
 فانهم لا يصلحهم الا ذلك ولما كانت امور المملكة عاينة الي الوزير  
 وارضة الملوك في الف الوزير اسمعق فيهم من العقل المتال السابر  
 فقالوا لا تغتر عودة الامير اذا عشتك الوزير واذا احبك الوزير فقم ولا  
 تخش الامير ومثل السلطان كالمدار والوزير سبابها ثمن الي الدلد من باها  
 انها من غير يلها التمتع وموقع الوزارة من المملكة كوقع المرأة من البصر وكما ان من  
 لم ينظر في المرأة لا يكره كحاس وجهه وعيوبه فكذلك السلطان اذا  
 لم يكن له وزير لا يعلم بحاسن دولته وعيوبها ومن شروط الوزير  
 ان يكون كثير الرحمة للخلق روفاهم واعلم انه ليس للوزير ان  
 يقيم السلطان نصيحة وان يستقلها وموضع الوزير من الملك  
 كموطن العينين من الرأس وكما ان المرأة لا تترك وجهك الا بصفا  
 جوهرها وجود صفاتها ونقاها من الصداك ذلك السلطان لا يكمل امره الا  
 بخودة عقل الوزير وصحة فهمه ونقا قلبه والله اعلم **الباب**  
**السابع عشر في الحجاب والحجاب والولاية وما في من القور والخطر اما**  
**الحجاب** فقد قيل لا شيء اضيع للملك واهلك للرعية من شد الحجاب وقيل



اذا سئل الحاجب اجبت الرعية عن الظلم واذا عظم الحاجب هجعت على  
 الظلم قال ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال حاجب  
 من الباب فقال رجل اناخ الان بن عوانه ابن بلال مودن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاذن له فلما دخل قال حدثني ابي انه سمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امور المسلمين فخرجت  
 حجة الله يوم القيامة فقال عمر حاجبه الزم بيتك فما رايت على حاجبه  
 من ذلك اليوم حاجب وكان خالد بن عبد الله القسيري رحمه الله يقول  
 لحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تجيبي عن احد فان الولايا لا تحب الاثلاث  
 عن بكرة ان يطلع عليه احد او ربيعة يخاف معها ان تظلم او تحل تخاف معه  
 ان يسال شيئا وقالت العجوة ما شي اضيع للملكه من شدة حجاب الملك  
 ولا شي اهييب للرعية واكف لهم عن الظلم من سهولته وقيل لبعض الحكماء  
 ما الخرج الذي لا يندمل قال حجة الريم الى الليم ثم يرد به بغير قضاها قيل  
 فما الذي قال وقوف الشريف بباب الذي لم لا يوذنه له ووقف عبد  
 الله بن العباس بن الحسن العلوي على باب المأمون يوما فنظر اليه الحاجب  
 ثم اطرق فقال عبد الله لو اذن لنا لدخلنا ولو صرفنا لانصرفنا ولو  
 اعتذرنا لبقينا لقبلنا فاما النظر والتوقف بعد التعرف فلا عرف معنا ثم عكس  
 وما عن رضى كان الحارم مطيبي ولكن ما يشي سيرضى عما يركب  
 ثم انصرف فبلغ ذلك المأمون فغضب للحاجب ضرا شديدا وامر له  
 انه بصلة جزيلة وعشرة دواب قال الشاعـ

اذا كان الكرمير له حجاب فافضل الكرمير على الليم

فاجاب به ابو دلف

اذا كان الكرمير قليل مال ولم يقدر على الحجاب

وابواب اللوك محجبات فلا تستنكرن حجاب باب

ومن محاسن النظم في ذم الحجاب فورا منهم

شاكر كرم حق يلين حجابكم على انه لا بد سوف يلين

خذوا حذرهم من ثوبه الدهانها وان لم تكن خائف فسوف تحون

وقيل في ذلك

ما ذاعلى بواب داركم الذي لم يعطنا اذنا ولا يستاذن

لوردنا راجعيا عنكم او كان يدفع بالتي هي احسن

وقال آخر

امرت بالتسهيل في الاذن لي وليرى الحاجب ان يا ذنا

فلن تراني بعد ها عابدا وليرتاه بعد مستاذنا

وقال آخر

ولقد رايت بياض دارك حنوة فيها الحسن صنعك التكدير

ما بال دارك حين تدخل حنة وبياب دارك منكرو تكسير

وقال آخر

اذا اجبت القى عند بابك حاجبا محيا من فوط الجهاالة حالك

ومن تجب معك جنة فاكه وحاجبها من دون رضوانك

وقال آخر

ما ذا يفيدك ان تكون محجبا والعبد بالباب الكرمير يلوذ

ما انت الا في الحصار معي فلا تقب وكل محاصر ملخو ذ

وقال ابو تمام

سأتوك هذا الباب ما دام اذنه على ما اري حتى يلين قليلا

فما خاب من لم ياتته متجدا ولا فاز من قد تال من وصرأ

اذا المرشد للاذن عندكم موضعا وجدنا الى ترك المحي سبيلا

استاذن رجل على امير فقال للحاجب قل له ان الكراقة خطب الي نفسي

واغما هي هجمة واهب فخرج الحاجب فقال له الرجل ما الذي قال لك

قال قال لي كلاما لا افهم وهو يريد لا يا ذن لك وقال علي ابن ابي

طالب رضي الله عنه انما سهل فرعون مع دعواه لسهولة اذنه وبذلك

طعنه وقال عمر بن مرة الجعفي لما وبي سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ما من امير يخاف بابه دون ذي الحاجة والحلة والمساءلة

الا اغلق الله ابواب السموات ونجا العاي لبعض الامم الحجة فقال

ساصبر ان جفوت فكم صبرنا لمثلك من امير اور زير

رجونا هره فلما اظفوننا عمادت فيهم غير الدهور

فبقينا بالسلامة وهي غنم وباتوا في الجاس والقبور

ولما لم نزل منهم مسرورا راننا فيهم كل السرور

واستاذن سعيد بن مالك على معاوية فحجبه فلتف باليكافاني اليه الناس

وفهم كعب فقال وما ييكبك فقال وما يلا ابكي وقد ذهب الاسلام من

هذه الامة فقال كعب لا تبكي فان في الجنة قصر من ذهب يقال له عدن

اهله الصديقون الشهداء وانا ارجو ان تكون من اهله وانتدوا

قل للفين يحجوا عن راغب عننا ذل من دونها الحجاب

ان حاله دون لنا كرم بواكم فاسه ليس لبابه بواب



**واما الولاية وما فيها من الخطر فقد قال** الله تعالى يا داود انا جعلتك خليفه في الارض الي عن سبيل الله **جاء** في التفسير ان من اتباع المهوي ان تحصر الخصمان بين يديك فتود ان يكون الحق للذي جبه في قلبك خاصة وبهذا سلب سليمان عليه السلام ملكه قال بن عباس اصاب سليمان عليه السلام ان اناسا من اهل جراده تخالوا اليه مع غيرهم في امر فاجب ان يكون الحق لاهل جراده فيمضي لهم فوقف حيث لم يكن هواه فيهم واحدا وقال معقل بن يسار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعيه فلم يحط بها بنصيحة الا لم يرح رايحه الجنة **وروي** عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعب الرحمن لا تنال الامار قلت ان اعطيتهم من غير مساله اعنت عليها وان اعطيتهم من مساله وكلت اليها **وفي الحديث** من ولي من امور الناس شيئا لم يخطم بنصيحة كما يحوط اهل بيته فليقبوا مقعد من النار وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث ابا عاصم يسعمله على الصدقة فاجي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة يولي بالوالي فيقف في جسرهم فيامر الله تعالى الجسر فينتفض اشقة فيزل كاعضو عظم منه عن مكانه فترى امر الله تعالى العظام فتخرج الي اماكنها فان كان الله مطيعا اخذ بيده واعطاه كغليل من رحمته واوون كان عاصيا انخرق به الجسر فهو ي به في نار جهنم مقدار سبعين خريفا فقال عمر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال نعم وكان ابو دروسيلان حاضرا فقال سلمان اي والله يا عمر ومن السبعين سبعون خريفا في واد يلتهب النهاب فقال عمر على جهنم بيده انا الله وانا اليه راجعون من ياخذها بما فيها فقال سلمان من ارغوا الله انفه والصق خده بالارض وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشدا الناس عذابا يوم القيمة الامام الجائر وقال عابشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في القاضى العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لا يكون له ثم يقض بين اثنين في غمرة وروي الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن ابن سمرة يستعمله فقال يا رسول الله حزني فقال افعد في بيتك **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه ما من امير يوم من على عشرة الاجي يوم القيامة مغلول الا حياه عمله او اهلكه **والص** طاووس سليمان بن عبد الملك هل تدري يا امير المؤمنين من اشد الناس عذابا يوم القيمة قال سليمان قل طاووس اشد الناس عذابا يوم القيمة من اشركه الله في مملكه نجاري حكمه فاستلقى سليمان على سريره وهي بيلى فما زال

بيلى

بيلى حتى قام عنه جلساؤه وقال بن سيرين جأصيان الي عبيد السلمى يتخايرون اليه في الواهم فلم ينظر اليهم وقال هذا حكم لا اتولي حكما ابدا وقال ابو بكر بن ابي موسى جرح قوم فمات صاحب لهم بارض فلاة فلم يجدوا ما فاتا هم رجل فقالوا له دلنا على الما فقال اطفوا لي ثلاثا وثلاثين يمينا انه لم يكن صرافا ولا مكاثا ولا عريفا وروي ولا عرافا وانا ادتك على الما فلفوا له ثلاثا وثلاثين يمينا كما قال فد لهم على الما فقالوا لعاونا على غسله فقال اطفوا لي ثلاثا وثلاثين يمينا كما قال فد لهم على الما فقالوا لعاونا على ذلك فقالوا اتقدم فمضى عليه فقال لا حق خلفوا لي ثلاثين وثلاثين كما تقدم فلفوا له فمضى عليه ثم التفتوا فلم يجدوا احد فكاروا يرون انهم الحضر عليه الصلاة والسلام وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني احب لك ما احب لنفسى واني اراك ضعيفا فلا تنتمر على اثنين ولا تلي ما لي بيني وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب الثامن عشر في القضاء وذكر القضاة** وقبول الرشوة على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر التصوف وخو ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** فيها جاني القضاء وذكر القضاة واحوالهم وما يجب عليهم قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفه في الارض فاحكم بين الناس بالحق وقال تعالى ومن لم يحكم بما اتزل الله فاولئك هم الفاسقون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تخالفا عنده دار تضيق فلم يرض بينهما بالحق فعليه لعنة الله وعن ابي حازم قال دخل عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فسلم عليه فلم يرد عليه فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجد علي خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكر عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خصمان قد فرغت لهما قضي وسمي وبصري وعلمت ان الله تعالى سابلني عنهما وعما قالوا قلت **والص** رجل على علي عند عمر رضي الله عنه وعلى جالس فالتفت عمر اليه وقال يا ابا الحسن قمر فجلس مع خصمه فتنصرا وانصرف الرجل ورجع الي مجلسه فبين عمر التغير في وجهه على فقال يا ابا الحسن مالي اراك متغيرا كهت ما كان فقال نعم قال وماذا قال كئيتني حفرة صبي هل لا قلت يا علي قمر فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براس علي فقبل بين عفيفه ثم قال انتم بكم هذا الله وبكم اخرنا من الظلمات لي النور وعن ابي حنيفة رضي الله عنه القاضي كالعروق في البحر وارا دمن هبيرة ان يولي ابا حنيفة القضاء فامتنع فلف ليضربه بالسياط وليسجنه فضر به حتى انتز وجه ابي حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهن علي من مقام الخدي في الاخرة وعن عبد الملك ابن عمير عن رجل من اهل اليمن قال



اقبل سبل باليمن في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكشف عن باب مغلق  
فظنناه كتمنا فكتبتنا الى ابي بكر رضي الله عنه فكتب لا تحركوه حتى يقدم علي  
كناي ثم فتح فاذا برجل على سريره عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب  
وفي يده اليمنى لوح فيه مكتوب هذه الايام

اذ اخان الامين وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء  
فويل ثرويل ثرويل قاضي الارض من قاضي السماء

واذا عند راسه سيف اشد خضرة من البقلة مكتوب عليه هذا سيف هود  
ابن عاد ابن ادم **وتقدمت** امرأة الى قاضي فقال لها جاعك شهورك  
فسكتت فقال كاتبه ان القاضي يقول لك جاعك شهورك فقلت نعم  
الا قلت مثل ما قال كاتبك كبر سنك ونقص عقلك وعظم حبيبتك حتى غطت  
على لبنتك ما رايت ميتا يقضي بين احياء غيرك وقال بعضهم في قاضي

ابنك وانف بملة الاسلام اذ صرت تقعد مقعد الحكم  
ان الجواد ما علمت كثرة واراد بعض حوادث الايام

وعن ابي وقاع النسي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مع القاضي ما لم يحجر  
فان جاز يري الله منه ولزمه الشيطان وقال الابريش الهلي يمدح بعض القضاة  
رفضت وعظمت الحكومة بعده في اخرين ومن طاروا ضربا  
حتى اذا ما قام الف بينهم بالحق حتى جمعت ارفاضها

وقال محمد بن حريث بلغني ان نصرايين على ارادوه على القضاء بالبصرة  
واجتمع الناس اليه فكان لا يجيبهم فلما الجوا عليه دخل بيته ونام على ظهره  
والتي حلاه على وجهه وقال اللهم ان كنت تعلم اني لهذا كاره فاقضني اليك  
فتنقض لوقته وعن النسي عن النبي صلى الله عليه وسلم القضاء جسر النار عرو  
على ظهورهم يوم القيمة وقال حفص بن غياث لو جل كل ابيسالم عن  
مسائل القضاء لهلك تريد ان تكون قاضيا لين يدخل الرجل اصبعه في عينه  
فيقلعها ويرمي بها خيرا من ان يكون قاضيا وقيل اول من اظهر الجور من  
القضاة بلال بن ابي بودة ابن ابي موسى الاشعري كان امير البصرة  
وقاضيا وكان يقول ان الرجلين يتقدمان لي فاجدا حدهما اخف على قلبي  
من الاخر فاقض له ونقد المامون بين يدي يحيى بن اكرم مع رجل ادعي  
عليه ثلاثين الف دينار فطرح المامون مصلاة يجلس عليها فقال له يحيى  
لا تأخذ على خصمك شرفا الجلس وليركن الرجل بينة فاباد ان يحلف المامون  
فدفع اليه المامون ثلاثين الف دينار وقال والله ما ذهبت اليك هذا المال  
الاخشية ان تقول العامة اني تنال ولك من جهة القدرة ثم امر ليحيى  
بثلاثين الف دينار ونقد ثلاثين الف دينار وقدم خادما من وجوه  
المعتضد بالله الي يحيى يوسف بن يعقوب في حكم فارفع الحاد على خصمه في

المجلس فوجوه الحاجب عن ذلك فلم يفعل فقال ابو يوسف قفاه التور  
بمسواة خصمك فتمتنع يا غلام ابني بعروبن عامر النجاشي ليقدم على الباعة  
فيبيع هذا العبد ويحك ثمنه الي مير المؤمنين ثم اخذ بيده وساروا خصه  
فلما انقض الحكم رجع الحاد مر الي المعتضد ويكي بين يديه واجلس بالقيمة  
فقال والله لو باعك لاجرت بيعه ولم اردك الي ملكي بعد هاهنا فليس  
مقر لك عندي تنزل موته الحكم فانه عمود السلطان وقوام الاديان  
وقيل المضروب بهم المثل في الجهل وتخريف الاحكام قاضي مني وقاضي  
كسرو قاضي ايدج وهو الذي قال فيه ابو اسحاق الصابي  
يارب اعلم اعلم مثل البعير الا هو ج رايته مطالعا  
من خلف باب منج من خلفه عديته يذهب طويلا ويحي  
فقلت من هذا تري فقيل قاضي ايدج

**وقامى** سبله وهو الذي قال فيه ابو الحسن الجوهري منشرا  
رايت راسا كذبه وكجده كالمديبه فقلت من انت قل لي  
فقال قاضي سبله **وتقدمت** امرأة جميلة الي الشعبي فادعت  
عنده فقضاها فقال هزيل الاسحفي

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها فتنته بينان  
كيف راي تعصمها ومشت مشيا رويدا ثم هزت منكبيها  
فقضي جورا على الحضر ولم يقصر عليها فتناشدها الناس  
وتداولونها حتى بلغت الشعبي فضر بالاسحفي ثلاثين سوطا وحكي  
ابن ابي ليلا قال اشرف الشعبي يوما من مجلس القضاء ونحن معه ثم رانا جادة  
تغسل الثياب وهي تقول فتن الشعبي ما ولا تعرف بقيقة البيت فلحقها  
وقال رفع الطرف اليها ثم قال ابعد الله اما انا ما قضيت الا بالحق وانشد  
بعضهم في امين الحكم فقال

يماوتن اذا مشين تخشعا حتى يصيب ودية ليقيم  
**النصل الثاني** في الرشوة والمهنية على الحكم وما حاق في الدون اما  
الرشوة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلعة الله الراشي  
والمرتشي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تولوا اليهود والنصارى  
فانهم يقبلون الرشوة ولا يحل في دين الله الرشاة قال السهري فاحبا بنا  
اليوم اقبل الرشاة منهم وفي نوابج الحكم ان البراطيل تنصر لا باطيل وعمن  
مسعود رضي الله عنه ما من شفع شفاعا ليرد بها خفا او يدفع بها ظمنا فاهدي  
اليه فقيل فذلك السبع فقيل له ما كان في السميت الا اخذ على الحكم ففك الاخذ  
على الحكم كفو وانشد المبرد وكنت اذا خاضت خصما كبينته على الوجه حتى خاضت  
الدراهم فلما تنازعنا الصومة غلبت على وقالت قرفانك ظالم واما



الدين وما جافيه نعوذ بالله من غلبة الدين وقهر الرجال وروي عن ابي امامة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تدان بين ديني وفي نفسه وفا  
ثمرات تجا وز الله عنه وارضى عنه بما شا ومن تدان بين ديني وليس في  
نفسه وفاه ثمرات اقتض الله لغزوه يوم القيامة منه رواء الحاكم وروي  
عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي  
بخيانة لم يباله عن شيء من عمل الرجل ويساله عن دينه فان قيل عليه دين  
كف عن الصلاة عليه وان قيل ليس عليه دين صلى الله عليه فاني بخيانة فلما قام  
ليكبر سال صلى الله عليه وسلم هل علي صاحبكم دين قالوا دينك لان نعدك عند  
صلى الله عليه وسلم وكان صلوا على صاحبك اذ قال علي هما علي يا رسول الله  
يري منهما فتقدم صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ثم قال لعلي جزاك الله خيرا  
فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك انه ليس من ميت وعليه دين الا  
وهو من دينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة وقال  
بعض الحكماء الذين هم بالليل وذلك بالنهار وهو ساجور الله في رضه فاذا  
لداد الله ان يملك عبدا جعله دينيا في عنقه وجاسع من ابي وقاص من  
دين له على رجل فقالوا اخرج الى الغزو فقال اشهدك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيى ثم قتل ثم احيى ثم قتل لم يدخل الجنة  
حتى يقضى دينه وعن الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصل على رجل عليه دين ثم قال انا اولي بالومنين من انفسهم من مات وعليه  
دين فعلى قضاء ثم صلى عليهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة يهودية يهودي ان لا يوديه اليها  
فهو زان ومن استدان دينيا يهودي ان لا يقضيه فهو سارق وعن  
جابر لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين وقال حبيب بن ثابت  
ما احتجت الي شيء اقترضه الا استقرضته من نفسي اذ ان يصبر الى ان  
يمكن الميسره وتطير قول القائل حيث قال

اذا ما غلاشي على تركته فيكون اخص ما يكون اذا غلا

وتطيره

لقد كان القريض سمير قلبي فالحسنى الغروض عن القريض

**وقال غيلان بن مره**

واني لا قرض الدين بالدين بعد ما يري طابى بالدين اذ لا قرضيا

فاجابه ثعلبه

اذا ما قضيت الدين بالدين لم تكن قضيت ولكن كان غرما على عزم

**واستقرض الاصحى** من خليل له فقال حبا وكرامه ولكن سكن قلبي برهن  
يساري ضعف ما تطلبه فقال يا ابا سعيد ما نتقي قال بل اذ ان خليل

الرحمن

الرحمن كان واثقا به وقد قال ولكن لمطين قلبي اللهم اوف عبادي  
الدنيا ودين الاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين **الفصل الثالث**  
في ذكر القضاة والتقاضي ونحو ذلك **روي** عن جابر ابن الانبار قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قاضوا هلكوا وروي  
ان كعبا كان يقض فلما سمع الحديث تركه القضا وقال بن عمر رضي الله  
عنه لم يقض احد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد علي  
بكر وعمر وعثمان وانما كان القضا حين كانت الفتنة **وقال** ابن المبارك  
سالت الثوري عن الناس فقال العلماء قلت فمن الاسراف قال المتقون  
قلت فمن الملوك قال الرها د قلت فمن الغوغا قال القضاة الذين  
يستاصلون اموال الناس بالكلام قلت فمن السفها قال الظلمة  
وقيل وهب رجل لقاض خاتمه بلا قص فقال وهب الله لك عرفة  
في الجنة بلا ستف **وقال** قيس بن جابر النهدي الصعقة التي عند القضا  
من الشيطان وقيل لما يشه رضى الله عنها ان اموالا اذا سمعوا القرآن  
صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان يذهب عقول الرجال وسيل  
ابن سيرين عن يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم  
ان يجلسوا على حايطة كيعلم عليهم القرآن من اوله الى اخره وان صعقوا  
فهو كما قالوا وكان يجر وقاض يسكني عواظله فاذا طال مجلسه بانكا  
اخرج من كنهه طنبورا صغيرا فيحركه ويقول مع هذا الغمر الطويل تحتاج  
الي من ساعة وقال بعضهم قلت لصوفي يعني جيتك فقال اذا باع  
الصياد شيكته باي شيء يصطاد **وروي** عيسى عليه السلام بنى اسرائيل  
فاقبلوا عيوقون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على القلوب  
فما يتوها **واما ما جاف في الربا** فقد قال الله تعالى يراون الناس  
ولا يدرون الله الا قليلا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اذ احدك يري عليك اثار الخمر  
وانت تخلو من ذلك فتشتر مع المرابين وقيل لمان رجلا عمل عواما  
البر فكمته ثم احب ان يعلم الناس انه كتمه فهو اقم الربا وقيل روع  
بحب صاحبه ان يحبه غير الله فليس من الله وعن شداد بن اوس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اخوفنا اخاف عليكم الشوك الا صغرا قالوا  
يا رسول الله ما الشوك الا صغرا قال الربا **وقيل** بينا عابد عيشي ومعه  
عمامة على راسه تظله فجاء رجل يريد ان يستظل بمنه وقالت ان  
انت اقمت معي لم يعلم الناس ان العمامة تظلي فقال الرجل قد علم الناس  
انني لست ممن تظله العمامة فحولها الله الى ذلك الرجل وقال عبد الله  
السلمي الناس يوما يزعمون اني مرابي وكنت امس والله صابما ولا اخبرت



بذلك احدا اللهم اصلح فساد قلوبنا وامرنا فضايحنا امين **الباب التاسع عشر في العدل والاحسان** اعلم ايها المستدرك ان الله تعالى امر بالعدل والانصاف ثم علم سبحانه انه ليس كل النفوس يصلح على العدل بل يطلب الاحسان وهو فوق العدل فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاذي القزبي اليه قلوبهم الخ لايق العدل ما قرن الله به الاحسان فمن لم يصلح حتى يزداد على العدل فكيف يصلح اذا منع منه العدل وان العدل ميزان الله في ارضه الذي يوزن به للضعيف من القوي والمحق من المبطل واعلم ان عدل الملوك يوجب محبتهم وجورهم يوجب الافتراق منهم وافضل الازمنة ازمنة العدل وروينا عن طريق ابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلم الامام العادل في رعيته يوما واحدا افضل من عمل العابد في أهله مائة عام وخمسين عاما **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد ساعة خير من عبادة سنتين سنة قد روي في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصابر حتى يبطر ودعوة المظلوم محل على الغمام وتفتح لها ابواب السماء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار اخبرني عن جنة عدن فقال يا امير المؤمنين لا يسكنها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل فقال عمر والله ما انا نبي وقد صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما امام عادل فاني ارجو ان لا اجور واما الشهادة فاني لم بها قال الحسن فجعله الله صديقا شهيدا حاكما عدلا وسال الاسكندر حكا اهل بابل بما بلغ عنده كبر السجاعة او العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنيانا عن الشجاعة ويقال عدل الزمان انفع من خصب البلاد وقيل اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن طاعته **وكتب** بعض عمال بن عبد العز بن يثرب اليه من خراب بلاد وبياس ما لا يرمها به فقال له عمر قد فرمت كتابك فاذا قرأت كتابي فحضر مدينتك بالعدل ونقي طرفها من الظلم فانه من ممتها والصلام وقال ان الحاصل من سواد خراج العراق في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائة الف وسبعة وثلاثين الف الف واربون بيتنا ومن حتى صارت في زمن الحجاج ثمانية عشر الف الف نصف فلما ولي عمر بن عبد العزيز ارتفع في السنة الاولى ثلاثين الف الف وفي السنة الثانية سبعين الف الف وقيل الثرو قال ان عشت لا بلغه الى ما كان في ايام عمر بن الخطاب فما في تلك السنة ومن كلام كسرى لا ملك الا بالجد ولا جند الا بالمال ولا مال الا من البلاد ولا بلاحا الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل ولطامات سلمه ابن سعيد كان عليه دنون للناس ولا امير المؤمنين المنصور فكتب امير المؤمنين لعالمه استوف

لامير المؤمنين حقه وفوق ما بقى على الغرما فلم يلتفت الى كتابه وضرب للمنصور بسهم من المال كما ضرب لاحد الغرما فتركت للمنصور الى رابت امير المؤمنين كاحد الغرما فكتب اليه المنصور ملات الارض عدلا وقيل ان احمد بن طولون كان واليا بمصر متحليا بالعدل مع تجره وسفكه الدما وكان يجلس للمظالم وينصف المظلوم من الظالم وقيل ان رجلا من بعض الغنلا غصبه بعض الولاة ضبيعة له فاني الى المنصور فقال لما صلح الله الامير اذا ذكر لك حاجتي امر لضرب لك قلبها مثلا فقال بل اضرب المثل فقال ان الطفل الصغير اذا انا به امر يكرهه انما يفرع الى امه اذا يعرف غيرها وطنا منه ان لا ناصر له عليها فاذا اتزعزع واشتد كان فراره الى امه فاذا اذا عطله شكى الى السلطان لعله انه اقوى من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احدا اقوى منك الا الله تعالى فان اصفنتي والارقت امرها الى الله تعالى في الموسم فاني متوجه الى بيته وحرمة فقال بل انصفك وامر ان يكتب الي واليه برضايته اليه وحكي ان ولد العباس استدعي مخفية وهو يصطليح يوما فقيم بعض ضلعي مصر ومعه علامة يحمل عودا فلما قدس فدخل العباس اليه واخبره بذلك فامر باحضار ذلك الرجل فلما حضر اليه قال انت الذي كسرت العود قال نعم قال فاعلمت لمن هو قال نعم هو بنك العباس قال فلم اكرمته لي فقال اكرمه لك بمعصية الله عز وجل والله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اواباء لبعضهم بالعرف ويزهون عن المنكر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وطرق احمد طولون لاسه يفر قال كل منكر رايته فخره وانا من ورايك ووقف يهودي لعبد الملك بن مروان فقال يا امير المؤمنين ان بعض خاضعة ظلمني فانصفني منه واذا فني حلاق العدل فاعرض عنه فوقف ليرثا فلما لم يلتفت اليه فوقف له مرة ثالثة وقال يا امير المؤمنين انا جند في توراة المذكرة على كلم الله موسى ان الامام لا يكون شريكا في ظلم احد حتى يرفع اليه فاذا رفع اليه ذلك ولم يزل فخره في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك كلامه فزع وتبع في الحال الي من ظلمه فغزله واخذ لليهودي حقه منه وكان الاسكندر يقول يا عباد الله انما املككم الله الذي في السماء من شبه الذي نصر نوحا بعد حين الذي يقيم الغيث عند حاجة اليه واليه مفزعكم عند الكرب والله لا يلفني ان الله احب شيئا الا احبته واسمعت له الى يوم اجلي ولا يفض الله شيئا الا انفضته وحرته الى يوم اجلي وقد اثبت ان الله يحب العدل في عباده وبعض الجور من بعضهم على بعض فويل للظالم من سبني او سوطي ومن ظلم منه العدل من عمالي فليتيكى



في مجلسي كيف شافهم خطه امنيته والله المجازي كلاب عمله وبقا له  
تجر الملك ملكه بالانصاف حرق ملكه بالعصيان وقيل مات بعض الاكابر  
فوجد له سيفا ففتح فوجد فيه حبة رمان كالكبر ما يكون من النوي معها  
رقعة مكتوب فيها هذه من حب رمان من عمل في فراخه بالعدل وقيل  
تظلم اهل الكوفة الى المأمون من واليهم فقال ما علمت من علي اعدك  
واقوم يا امر الرعية واعود بالرفق عليهم منه فقال رجل منهم يا امير  
المؤمنين ما احدث اولي بالعدل والانصاف منك فلعل امير المؤمنين ان  
يوكبه بئذ حتى يلحق كل بلد من عد له مثل الذي لحقتنا وياخذ بنفسه  
منه كما احدثنا واذا فعل ذلك لم يصيبنا منه اكثر من ثلاث سنين فضحك عند  
ذلك المأمون وعزله عنهم وقيل من المصور يا بصرة قبل الخلافه فترك  
بواصل ابن عطا وقال له بلغوا ابياتا عن سليم ابن زييد العدوي في العدل  
فمر بنا اليه فاستوف عليهم من غرة فقال لو اصل من هذا الذي معك قال  
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال رجب على رجب وقرب علي  
قرب فقال انه يجب ان يسمع ابياتك في العدل فانشده هذه الابيات  
حتى متى لا ترى عد لا نسر به ولا ترى لولا الحق اعوانا  
مسفلين بحق قائمين به اذا تلون اهل الجور الوانا  
بالرجال لدا ولا دواله وقايد ذي عاتقنا دعيانا  
فقال للمصور وددت لو اني رايت عد لا نسر به وقيل لما ولي عمر بن عبد  
العزيز اخذ في رد المظالم فابتدأ اهل بيته فاجتمعوا اليه له كان يكرمها  
وسالوها ان تكلمه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك طريقا  
فلما مات سلك اصحابه ذلك فلما افضى الامرا ليعملوا بية جره عينا وشمالا  
واجر الله لين مد عمري لا رده الى ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال له يا ابن اخي في خاف عليك يوما منهم  
غضب فقال كل يوم اخافه دون يوم الفيامه فلا امنيته الله وقال وهب بن  
منبه اذا هم الوالي بالجور او عمل به ادخل الله النقص في اهل مملكته في الاسواق  
والزروع والضروع وكل شي واذا هم بالخير والعدل او عمل به ادخل الله البركة  
في اهل مملكته وقال الوليد بن هشام ان الرعية لتقتله بنفسه اذا الوالي  
وتفضل بملاجه وقال بن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج يستتر  
في ملكيه مستخف بكانه فترك على رجل له بقرة فراجعت البقرة فحلبت له حلاب  
ثلاثين بقرة فتعجب الملك من هذا ذلك وحدث نفسه باخذها فلما راحت  
عليه من الغد حلبت له النصف مما حلبت بالامس فقال له الملك ما بال حلابها  
نقص رعت في غير موعاها بالامس فقال لا ولكن اظن ان ملكا هم بها خذها  
فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة فتأب الملك وعاهد

ربه ان لا ياخذها فراجعت من الغد فحلبت عادتها ومن المشهور ما روى  
المقرب ان السلطان بلغه ان امرأة لها حديقة فيها القصب الخلو وان كاتبة  
منها تقصر قد حاقصه على اخذها منها ثمراتاها وسالها عن ذلك فقالت  
تقصر ثمراتها عصرت قضبة فلم تقصر خفف قدح فقال لها ابن الذي كان يقال  
فقال هو الذي بلغك الا ان يكون السلطان قد عزم على اخذها مني فارتفعت  
البركة منها فتأب الملك واخلص بعد النبي وعاهد الله ان لا ياخذها منها ابدا  
ثم امرها تقصر قضبة فحالت على قدح وحكي سيدي ابو بكر الطرطوشي رحمه  
الله في كتابه سراج الملوك قال حدثني بعض الشيوخ ممن كان يروي الاخبار  
عصر قال كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارا داب ولربك في ذلك الزمان  
تجد نخلة نصف ذلك فنقصها السلطان فلم تحمل شيئا في ذلك العام ولا ثم ولا ثم  
وقال يا شيخ من اشباح الصعيد اعرف هذه النخلة وهي نخلة عشرة ارا داب شين  
وبية وكان صاحبها يبيعها في سنين الغلال ودية بدينار وحكي ايضا رحمه  
الله قال شهد سيدي الاسكندرية والصيد مطلق للرعية والسمك فيه يغلي  
المياه لكثرة وكان الاطفال يصيدونه بالخرف فحجره الوالي ومنع الناس من  
صيد فذهب السمك حتى لا يكاد يوجد الي يومنا هذا وهكذا تعدى سراير  
الملوك وعزائمهم ومكنون ضمائرهم الى الرعية ان خير الخبير وان شرافتر  
وروي اصحاب التواريخ في كتبهم قالوا كان الناس اذا اصبحوا في زمن الحجاج يتسلون  
اذا تلا قوام من قتل البارحة ومن صلب ومن جلد ومن قطع وما اشبه ذلك  
وكان الوليد صاحب ضياع واتخاذ مضان فكان الناس يتسألون في زمنه  
عن البنيان والمصانع والضياع وشق الانهار وغرس الاشجار والاول  
سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونكاح وكان الناس يتحدثون في الاطعمة  
الرفيعة ويتفألون في النكاح والسراري ويستقرون في محاسنهم بذلك  
ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان الناس يتسألون كتحفظ من القرآن ولم يوردك كل  
ليلة ولم يحفظ فلان ومتى تحتم وما اشبه ذلك فينبغي للامام ان يكون على طريق  
الصيانة والسلف رضوان الله عليهم اجمعين ويتقيد بهم في الأقوال والأفعال  
فمن خالف ذلك فهو لا محالة هالك وليس فوق السلطان المعادل منزلة الا  
بي مرسل او ملك مقرب وقد قيل ان مثله كمثل الرياح التي يرسلها الله تشرها  
بين يدي رحمة فيسوق بها السحاب ويجعلها القاحا للثمرات وروحا للعباد  
ولو تتبععت ما جاني العدل والانصاف وفضل الامام المعادل لالفت في ذلك  
مجموعا لهذا المعنى جامع ولكن اقتضت على ما ذكرته مخافة ان يمله الناظر  
ويسامه السامع والله اعلم **الباب العشرون في**  
**الظلم وسومه وسوء واقبه** وذكر الظلمة قال الله تعالى الاظلمة الله  
على الظالمين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ويقال

فقال



هذا اقضية للمظلوم ووعيد للظالم وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينتقلبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم لم يعينه وهو يعلم انه ظالم خرج من الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم رحمه الله عبد الله كان لاختيه قبله مظلمة في عرض وماله فاقاه فتحلله منها قبل ان ياتي يوم القيامة وليس معه دينار وادروهم وقال صلى الله عليه وسلم من قطع حق امر مسلم او جاب الله له النار وحرره عليه الجنة فقال له رجل يا رسول الله وكو كان يسير اقاله ولو كان قضيبا من اراك وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجي الله الي يا اخا المسلمين يا اخا المندزين انذر قومك فلا يذولون بيتا من بيوتي ولا احد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني لعنة ما دام قائما بين يدي حتى يرد تلك الظلمة الي اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اياك ثم ودعوة للمظلوم فانما يساك الله حقه وعن صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد ظلم شخص يبصر الي السماء الا قال الله عز وجل ليكن عمدي حقا لانصرك ولو بعد حين وعنه صلى الله عليه وسلم الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطالب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واما الظلم المغفور الذي لا يطالب فظلم الانسان نفسه وهو رجل يظلم نفسه الجاه فقال يا رب ان حكمك على الظالمين قد اضر بالظالمين فزاي منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فزاي ذلك المصلوب في اعلا عييين واذا متادينا دي حلي على الظالمين اهل المظلومين في اعلا عييين وقيل من سلب نعمة غير سلب نعمته غير وسمع مسلم ابن بشير رجلا يدعوا على من ظلمه فقال له كل ظالم الى ظلمه فهو اسير فيه من دعايك ويقال من ظلم عدوانه وال سلطانة وزاي في طول لوجي افق السماء مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وتحتة فلم ار مثل العبد للمرة رفعة ولم ار مثل الجور للمرة واضعا

**قال الشاعر**

كنت الصحيح وكنا منك في سقم فان سمعت فانا السالمون غدا  
دعت عليك الف طال ما ظلمت ولن ترد يد مظلومة امدا  
وقال علي رضي الله عنه يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وكان معاوية يقول اني لا استحي ان اظلم من لا يجد على ناصر الا الله وقال ابو العينا كان في خصوم ظلمة فشكوتهم الي احمد بن ابي داود وقلت

قد تطافروا علي وصاروا بيلا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكر افقال ولا يحيق المكر السي الا باهله فقلت هم كثير فقال كرم من فيه قليلة فليت فيه كثرة باذن الله وقال يوسف بن اسباط من دعا لظالم بالبقا احب ان يعصى الله في ارضه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار الي حية بحديدة فان الملائكة تكفنه وان كان لواء لاييه وامه وقال مجاهد يسلم الله على اهل النار والجرم فيكون اجسادهم حتى تبدوا العظام فيقال هل يؤذيكم هذا فيقولون اي والله فيقال لهم هذا مما انتم تؤذون للمؤمنين وقال بن مسعود لما كشف الله العذاب عن قوم بنو نسي تراءوا للظالم بينهم حتى كان الرجل يقلع الحجر من اسنانه فيزوي صاحبه وقال ابو ثور بن يزيد الحج في النبيان من غير حله عربون على خرايبه وقال غيره لو ان الجنة وهي دار البقا استست على حجر من الظلم لا وشك ان تحرب وقال بعض الحكماء اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند العدة قدرة الله عليك لا ينجئك رجب الله راعين سفاك الدمانان له قاتلا لا يموت وقال سمعون بن سعيد كان سعيد بن جابر يقول ما هبت شيئا قط هبتي رجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله فيقول حسبك الله بلي وبينك وقال بلال بن مسعود اتقوا الله فيمن لا ناصر له الا الله وبلي علي ابن الفضل يوما فقيل له ما يبكيك قال بكى على من ظلمني اذ وقف غدا بين يدي الله تعالى ولربكن له حجة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى شئت غضبي على من ظلم من لم يجد عليه ناصر اغيوي وبادي رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان اذكر يوم الادان فتر سليمان من على المنبر ودعا بالرجل فقال ما يوم الادان قال فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال فما ظلامتك اقال ارضي بما كان كذا اخذها وكيلك فكتب الي وكيله ادفع اليه ارضه وارضي مع ارضه وروي ان كسرى انوشروان كان له معلم حسن التاديب يعلمه حتى فاق في العلوم فضربه المعلم يوما من غير ذنب فاجعه فاحتد انوشروان عليه فلما ولي الملك قال للمعلم ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلم قال لما رايتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد ايتك فاجبت ان اذنبك طعم الظلم ليلا تظلم فقال انوشروان ذل هذا وروي ان بعض الملوك رقى على بساطه يقول

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم مصدره فيضى الي الندم  
تندم عينيك والمظلوم منتهيا يدعوا عليك وعين الله لم تنم  
فرب دعوة مظلوم بصا دفا ذوال عزك والافصال والنعم  
فلا تامن الدهر خرا ظلمته فما ليل حران ظلمت بناسيم



وقال محمد بن سويد وزيرا لما موت

اتهموا بالدعا وتزويره  
سها م الليل نافذة ولكن  
فيمسكها اذا ما سارني  
وما تدري بما صنع الدعاء  
لها امد ولا امد القضاء  
ويرسلها اذا نزل القضاء  
وقال ابو الدرداء اياك ودعوة اليقيم ودعوة المظالم فانها تسري  
بالليل والناس نيام وقال الهيثم ابن فراس الساجي الفضل ابن مروان  
تجبرني يا فضل بن مروان فاعترفت بك كان الفضل والفضل  
ثلاثة املاك منوالبيلهم ابادهم الموت المشتت والقتل  
يريد الفضل ابن الربيع والفضل ابن يحيى والفضل ابن سهل ووجدت  
فواش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها يقول  
وحول الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعة وخيم  
الي ديان يوم الدين تمضي وعند الله تجتمع الخصوم  
ووجد القاسم ابن عبد الله دبر المكتفي في مصلاه رقعة فيها مكتوب  
بنى للبنى سها م تفتظر انفذ في الاحشاش وخز الابر  
سها م ايدي القانتين في السحر وقال

المصورين المعتمدين خيرة حين اراده على القضاء ما كنت لالي ذلك بعد  
ما حدثني ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادا مناد ابن  
الظلمة واعوان الظلمة واشياء الظلمة حتى من بر اهلهم فلما ولاق لهم دواة  
فيجمعون في تابوت من حديد ثم يري بهم في جهنم وروي هرون بن محمد  
بن عبد الملك الزيات قال جلس ابي المظالم يوما فلما انقض المجلس راي  
رجلا جالسا فقال لك حاجة قال نعم تدني منك فاني مظلوم قد اعوزني  
العدل والانصاف قال ومن ظلمك قال انت ولست اصل اليك فاذا  
حاجتي قال وما يحبك وقد تري مجلسي مبد ولا قال تجئني عند هيبك  
وطول لسانك وقصاحتك قال فيم ظلمتك قال في ضيعتي الفلانية قد  
اخذها وكيلك غصبا مني اغير عن افاد اوجب عليها خراج اديته باسمي  
ليلا يثبت لك اسم في اسمها فيبطل ملكي فوكيلك يلخذ غلها وانا اودي  
خراجها وهذا لم يسمع مثله في الظلم فقال له محمد هذا قول يحتاج الي  
بينة وشهود واشيا فقال له الرجل اما يومئذ الوزير من غصبه حتى  
اجيب قال نعم قد امتك قال البينة هم الشهود واذا شهدوا وليس  
معهم الي اخرها معنا قولك بئنه وشهود واشيا البش هذه الاشيا ان هي  
الالبور وعدوك عن العدل فضحك محمد وقال صدقت والبلاموكل  
بالمنطق والي لاوي فيك مصطنعا ثم وقع له بضيعة وان يطلق له ما يتي

دينار

دينار يستعين بها على عمارة ضيعته وصيره من اصحابه فكان قبل ان يتوصل  
الي الانصاف واعادة ضيعته يقال له يا فلان كيف الناس فيقول بشي  
بين مظلوما لا ينصر وظالم لا ينصف فلما صار من اصحاب محمد بن عبد الله  
ورد عليه ضيعته وانصفه قال له ليله كيف الناس الان قال بخير قد  
اعتمد معهم الانصاف ودفع عنهم الاحجاف وردت عليهم الغصوب وكشفت  
عنهم الكروب انا ارجو لهم بيقايل نيل كل مرعوب ومما جاني الاثام  
الاسرايلية في زمن موسى عليه السلام ان رجلا من ضعفا بني اسرائيل كان  
له عابلة وكان صيادا يصطاد السمك ويقتوت عابله يخرج يوما للصيد  
فوقع في شبكته سمكة صغيرة ثم انه اعاد الشبكه فانها فوقع فيها سمكة كبيرة  
فخرج بها ثم اخذها ومضى الي السوق ليبيعهما ويصرف بمهما في مصالح عياله  
فلقيه بعض الصوانية فراي السمكة معه فاخذها منه فمنعه الصياد عن  
ذلك فرفع خشبة كانت بيده فضرب بها راس الصياد فصر به موجهة رجليه  
السمكة منه عصيا بلا عن فدعى الصياد عليه فقال الهى خلقتني ضعيفا  
وخلقتني قويا عنيفا فخذني بحقي منه عاجلا فقد ظلمني ولا صبر لي الي  
الآخرة ثم ان ذلك الغاصب الظالم انطلق بالسمكة الي منزله وسلمها  
الي زوجته وامرها ان تشويها فلما شويها وضعتها بين يديه على المائدة  
لياكل منها ففتحت السمكة فهاها ونكرت اصبعه نكرة اطارت بها فزارده  
فقام وسكى الي الطبيب الريه وما حله فلما رآها قال له دواها ان تنظ  
الاصبع ليلا يسري الامر الي الكف فقطع اصبعه فانقل الامر الي الكف  
واليد وازداد النال وازدادت من خوفه فراضيه فقال له الطبيب  
ينبغي ان تقطع اليد الي المعصر ليلا يسري الوجع الي الساعد فقطعها  
فانتقل الامر الي الساعد فما زال هكذا كلما قطع عضوا انتقل الامر الي  
الذي يليه فخرج هابعا على وجهه مستغيثا الي ربه ليكشف عنه ما تولى  
به فراي سمكة فقصدتها فاحذوها النور عند راسها فنام فراي في منامه  
قايلا يقول له يا مسكين الي كم تقطع اعضاءك امض الي خصمك الذي  
ظلمته فانتبه من النوم واكره امره فعلم ان الذي صابته من جهة  
الصياد قد دخل المدينة وسال عنه واتي اليه فوقع بين يديه يتمرغ  
على رجليه وطلب منه الاقاله عما جناه ودفع له شيئا من ماله وتابى  
فعلمه فرضي عنه خصمه الصياد فسكن في الحال المله ويات تلك الليلة  
فرد الله عليه يده كما كانت وزل الوجي على موسى عليه السلام يا موسى عز  
وجلالي لولا ان ذلك الرجل ارضي خصمه لعدبته مما امتدت حياته  
ومما انقضته اخبار الاخيار ما رواه انس رضي الله عنه قال بينما  
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعدا اذ جاءه رجل من اهل مصر

فقد صير



فقال له يا امير المؤمنين هذا مقام العايد بك فقال له عمر لقد عدت  
بحجر فامثالك قال سابقته على فرسي بنا عمرو بن العاص وهو يومئذ  
امير على مصر جعل يقبني بسوطة ويقول انا ابن الاكرميين فبلغ ذلك عمر  
اباه فحنى ان اتيك فحنيتني في السجن فافلتت منه فعد احب اليك فقلت عمر  
الي عمرو بن العاص اذ انك كتابي هذا فاشهد الموسم انت وولوك فلا  
وقال للمصري افرحني يا نيك فاقام عند عمر حتى شهد له فلما قضى عمر  
وهو قاعد مع الناس والي جانبه عمرو بن العاص وابنه فقام المصري فرس  
اليه عمر رضي الله عنه بالذرة قال انسى فلقد ضربته وخني فشنهني ان  
يضربه فلم ينزع حتى احببنا ان ينزع من كثرة ما ضرب به وعمر يقول انضوب  
ابن الاكرميين قال يا امير المؤمنين قد استوفيت واستغفيت قال نعم  
على صلعة عمر وقال يا امير المؤمنين قد صرت الذي صرتني قال اما  
والله لو فعلت لما منعك احد حتى تكون انت الذي تنزع ثم قال يا عمرو  
متي تعبد فر الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرار ارحمهم بدمي ورويت ابي  
لم اشعر هذا وطن اظلم احد بن طولون قبل ان يعبدك استغاث الناس من  
ظلمه وتوجهوا الي السيد فقبضه يشكوا اليها ذلك فقالت لهم متى يركب قالوا  
في غد فكتب وقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما راها  
عرفها فترجل عن فرسه واخذ منها الرقعة وقراها فاذا فيها مكتوب ملكتم  
فاسوتهم وقدرتم ففهمتم وخولتم فغسقت وردت اليكم الارزاق فقطعتم  
هذا وقد علمتم ان سهام الاسرار نافذ غير خطية لاسيما من قلوب اوتىها  
واكباد جوعموها واجساد اعربتموها اعلموا ما شئتم فاناصا برون  
وجوروا فانابا الله مستجيرون واظلموا فانابا الله متظلمون وسيعلم الذين  
ظلموا اي منقلب ينتقلون قال فعد لوقتته فينبغي لكل عاقل ان يلف  
يد عن الظلم ويسلك سنن العدل ويعامل بالنصفه ويراقب الله تعالى في  
السرو العلانية ويعلم ان الله تعالى يجازي في الخير والشر ويعاقب الظالم  
على ظلمه وحكي ابو محمد الحسين بن محمد الصالح قال كنا حول مريد  
المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار فنام بعد ان اكل ثم انقبه منزعا  
وقال يا خدام فاسر عن الجواب فقال وليكم اعينوني والحقوا بالشط فاول  
ملاح تزونه منجد را في سفينة فارغة فاقبضوا عليه واتوا به واكلوا  
بالسفينة من خبثها فاسر عننا فوجدنا ملاحا في سنانة منحدرة وهي فارغة  
فقبضنا عليه واكلنا بالسنانة وصعدنا به فلما راه الملاح كاد يثقل فصاح  
عليه للمعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تذهب معها وقال اصدقني  
عن قضيتك مع المرأة التي قتلتها اليوم والا ضربت عنقك فالتفت وقال  
نعم كنت اليوم سحرا في المسوحة الفلانية فترلت امرأة لراوملها وعليها

هذه غريبة وقت المعتضد بالله

ثياب

ثياب فاخرة وحلي كثير وجواهر فطعت فيها واخذت عليها حتى سدوت  
فمها وعرقتها واخذت جميع ما كان عليها فطرحتها في الماء ولم ارجع احد سلبها الى  
داري ليلا يفتشوا الخبر على فعدت الاخذار الي واسط فصيرت الى ان خلا  
الشط في هذه الساعة من الملاحين واجوت في الاخذار فتعلق بي هو لا الخدم  
وجعلوني فقال واين الحلي والسلب فقال في صدر السفينة تحت البوارق  
فقال المعتضد بالله على به الساعة فحضر ربه فامر بتفريق الملاح ثم امر  
ان ينادي ببغداد من خرجت له امرأة الي المشرفة الفلانية سحرا وعليها  
ثياب وحلي فليحضر خضرة اليوم الثاني اهلها واعطوا نصفها وصفة  
ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولانا اوجي الله اليك هذه  
الحالة فقال بل رايت في منامي رجلا شيخا ابيض الرأس والحية والشيخ  
وهو ينادي يا احمد اول ملاح يجدر بالساعة فاقبضه عليه وقرره على المرأة  
والتي قتلتها اليوم وسلبها ثيابها واقرب عليه الحد ولا يفتك فكان ما شهدتم  
وصلى الله على محمد وآله وسلم **الباب الحادي والعشرون**  
**في بيان الشر وطريق التوجه على العايد وسيرة السلطان في استجبا الخراج**  
واحكام اهل الذمة وفيه فصول الفصل الاول في سيرة السلطان قال احمد  
ابن يحيى الخراج عماد الملوك وما استعز واثبت العدل ولا استندروا بمثل الظلم  
واسوع الامور في خراب البلاد وتعطيل الارضين وهلاك الرعية وانكسار الخراج  
من الجور ومثال السلطان اذا انحرف اهل الخراج حتى يصغروا عن عمارة  
الارضين مثل من يقطع لحمه ويأكله من الجوع فهو ان شعب من ناحية فقد ضعف  
من ناحية وادخل على نفسه من الوجع والضعف اعظم مما دفع عن نفسه من الوجع  
والضعف ومثال من كلف الرعية فوق طاقتهم كالذي يطحن سطره بتراب اساس  
بيته واذا ضعف المزارعون تجزوا عن عمارة الارضين فيكونوا فخر بالارض  
ويهرب المزارعون فيضعف العمارة ويضعف الخراج وينتج ذلك ضعف  
الاجناد واذا ضعف الجند طمع الاعدا في السلطان وروى ان المامون راف  
ذات ليلة فاستدعي سيمرا بجدة حديث فقال يا امير المؤمنين كان بالموصل  
يوم وبالبصرة يوم فخطبت بوجه الموصل بنت بومة البصرة الي ابنتها فقالت  
بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك الا ان تجعل لي صداق ابنتي ما به ضبعة  
خراب فقالت بومة الموصل لا اقد عليها ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا  
سنة واحدة فعلت ذلك قال فاستيقظ لها المامون وجلس للنظام  
وانصف الناس بعضهم من بعض وتعد امور الولاية والعمال وقال ابو الحسن  
الاسدي في خبر في ابي قال وجدت في كتاب قبطني باللغة الصعيدية ما نقل بالرس  
ان مبلغ ما كان يستخرج لفرعون يوسف الصديق من اموال مصر سنة واحدة  
من الذهب الفين الف اربعة وعشرين الف الف اربعة ودينار من ذلك ما ينصرف



على عمارة البلاد لحفير الخراج والانفاق على الجسور وسد الترع وتقوية  
من يحتاج الى تقوية من غير رجوع عليها بها لاقامة العوامل والتوسعة  
في البلد ان وغير ذلك من الامور واجرة من يستعان به لجل البدار  
وتسائر نفقات تطبيق الارض عما يه الف دينار وما ينصرف للارامل  
والايتام وان كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا امثالهم من بفرعون  
اربعا الف دينار وما ينصرف لكتبتهم وبيوت صلواتهم مائتا الف  
دينار وما ينصرف في الصدقات وينادي ببيت الدمة من اجل كشف جه  
لناقته ولم يحضر في ذلك جمع كثير مائتي الف دينار فاذا فرقت الاموال  
على اربابها دخل امناء فرعون اليه وذهنوه بتفرقة الاموال ودعوا له بطول التبا  
ودوام العز والنعم والسلامة وانهوا اليه حال الفقرا فيما رباحوا منهم وتغير  
شعثهم وعبد لهم السماط فياكون بين يديه ويشربون ويستعلمون كل واحد  
منهم سبب فاقته فان كان ذلك من افة الزمان زاد عليه مثل الذي كان  
له وما ينصرف في نفقات فرعون الاربعة كل سنة مائتي الف دينار ويحصل  
مما يسلمه يوسف عليه السلام للملك ويجعله في بيت لنواب الزمان اربعة  
عشر الف الف وسماية الف دينار وقال ابودهم كانت ارض مصر  
ارضا مديرة حتى ان اما الجوري تحت منازلها واقبيتها فحسوت  
حيث شاوا ويرسلونه حيث شاؤوا وذلك قول فرعون اليه في ملك مصر  
الايه وكان ملك مصر عظيما لربان في الارض اعظم منه ملك وكانت  
الجبال جافتي النيل متصلة لا ينقطع منها شيء والزرع كذلك من اسوان  
الي رشيد وكانت ارض مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا لما دبروا  
من جسورها وحافاتها والزرع ما بين الجبلين من اوها الى اخرها  
وذلك قوله تعالى كرتوكوا من جنات وعبود وزروع ومقام كرم الابه  
وقال عبدالله بن عمر استعمل فرعون هامان على حفر خليم شر ووس فاخذ  
في حفره وتدييره فجعل اهل القرى يسالونه ان يجري لهم الخليم تحت قوتهم  
ويعطوه بالافكان يذهب به من قرية الى قرية من الشرق الى الغرب  
ومن الشمال الى القبلة ويسوقه كيف اراد فليس خليم مصر التي عطوا  
منه فاجتمع له من ذلك الاموال عظيمة جزيلة لجلها الى فرعون واخبره  
بالخبر فقال له فرعون انه ينبغي للسيد ان يعطف على عبده ويعفي  
عليهم من خزائنه ودخايره ولا يرغب فيما بابيهم ودعى اهل القرى  
اموالهم فرد عليهم ما اخذ منهم هذه سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه  
ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب فليف سيرة من يقول لا اله الا الله  
ويوقن بالشواب والحساب والعقاب وقال بن عباس رضي الله عنهما في  
قوله تعالى اجعلني على خزاين الارض قال هي خزاين مصر ولما استوثق

ام يوسف عليه السلام وكل صارت الاشيا اليه وادادته ان يعرضه  
على صبره لما لم يركب محارم وكانت مصر اربعين فرسخا في مثلها وما اطاع  
يوسف فرعون وناب عنه الا ان دعاه الى الاسلام فاسلم وكانت سنون  
الغلا والجوع ومات العزيز وتولى يوسف واقترت الخيا وعي بصورها  
فقيل لها لو تعرضت للملك لعله يرحمك ويعينك فطال ما حفظته والرمية  
ثم قيل لها لا تقعلي لانه عما يتدكر ما كان منك من البرادة والحسن يكافيك  
على ما سبق منك اليه فقالت انا اعلم بحلمه وكرمه جلست له على رابية  
في طريقه يوم خرج وجد وكان يركب في زها عن مائة الف من عطا قومهم  
واهل مملكته فلما احسنت به قامت ونادت سيحان من جعل الملك عبيد  
عصيتهم والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف من انت فقالت انا الذي  
كنت اخدمك بنفسى وارجل شعرك يدي والكرم مثواك يجهدني وكان  
منى ما كان وقد ذقت وبال الامر وذهبت قوتي وتلف مالي وعي بصري  
وصرت امسا للناس منهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني بعد ما كنت  
مقبوطة اهل مصر كلها صيرت مرحومتهم وهذا لجزا المفسد من فيكايوف  
بكا شديد وقال لاهل بيتي في قلبك من حب اباي شي فقالت والذي  
اخذ ابراهيم خليلنا لقطرة اليك احب الي من ملئ الارض ذهبا وفضة فمضى يوسف  
وارسل اليها فقال لها ان كنت هاتر وجنابك وان كنت ذات بعل اعنيك  
فقال للرسول الملك اعرف بالله من ان يستهزى بي هو لم يردني في ايام  
شبابي وجمالي فكيف يقبلني وانا عجوز عمية فقيرة فامر بها يوسف  
فجهزت وتزوج بها ودخلت اليه فصف يوسف قديمه وقام يصلي ودعا  
الله باسمه العظيم فرد الله عليها حسنها وجمالها وبصرها وشبابها  
كهيتها يوم راودته فواقها فاذا هي بكر فولدت له افراتيم ومنشأ ابن  
يوسف وطاب في الاسلام عيشها حتى فرق الموت بينهما **الابن الثاني** للقوي  
ان لا ينسى الضعيف والفقير ان لا ينسى الفقير قرب مطلوب يصير طالبا  
ومرغوب فيه يصير راغبا ومسؤول يصير سائلا ولا هو يصير مرحوما  
فلسا الله ان يرحمنا ويعيننا بفضله ولما ملك يوسف عليه السلام  
خزاين الارض كان مع ذلك تجوع وياكل خبز الشعير فقيل له اتجوع ويسدك  
خزاين الارض فقال اخاف ان اشمع فاشي الخايج وروي ان عمر استعمل على  
حصن رجلا يقال له عيسى بن سعد فلما مضت السنة كتب اليه عمر ان تقدم  
عليه فلم يستجب له عمر ان قد مرما شيئا حافيا عكازة بيد وادناه ومزود  
على ظهره فلما نظر اليه عمر قال له يا عيسى اختنا ام البلاد بل اسوف فقال يا امير  
المؤمنين ما انا الله ان تجر يا السوء وعن سوك الظن وقد جيت بالدنيا  
اجرها بقراي قال وما معك من الدنيا فقال عكازا توكا عليه واذفع به دلو



ومزودي حمل فيه طعامي وركوتي هذه اجل فيها ما لشري ولطهورى وقصص  
هذه التوضا فيها واغسل فيها راسي واكل فيها طعامي فوالله يا امير المؤمنين  
ما الدنيا بعد الا تتبع لما معي قال فقام عمر من مجلسه الى قبر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وابى بكركا بكاشدا ثم قال اللهم الحقنى  
بصاحبى غير مفتضح ولا مبدك ثم عاد الى مجلسه قال فما صنعت فى  
عملك يا عمر قال اخذت الابل من اهل الابل والخزيرة من اهل الدمه عن يدى  
وهو صاعرون ثم قسمتها بين الفقير والمساكين وابنا السبيل فوالله يا  
امير المؤمنين لو بقى عندي منها شئ لا تبتك به فقال عمر عدا الى عملك فقال  
عمر انشدك الله ان تردى الى اهلى فاذن له فاقى اهله فبعث عمر رضى الله  
عنه رجلا يقال له جبيب بناية دينار وقال له اختبر لي عمير وانزل عليه  
ثلاثا فان بك خيلنا الرخيف عليك في عيشه وحاله اهل بيته وان لم يك  
خايبا الرخيف عليك فادفع اليه المائة دينار فانه جبيب وانزل عليه ثلاثة  
ايام فلو لم يزل عيشا الا الشخير والزبيب فلما مضت ثلاثة ايام قال يا جبيب  
ارايك ان تتخولك الى جيراننا فلعلهم يكونوا اوسع عيش منا فانادوا الله  
لو كان عندنا غير هذا لارثناك به قال فدفع اليه المائة دينار وقال بعث  
بها امير المؤمنين اليك قد عاتبوا خلق فجعل يصرفها الخمسة دينار والسته  
والسبعة ويبعث بها الى اخوانه من الفقرا الى ان انقذها فقد مر جبيب  
على عمر فقال جبتك يا امير المؤمنين من عندنا هذا الناس وما عندنا  
من الدنيا لا قليل ولا كثير فامر له عمر بوسقين من طعام وثوبين فقال  
يا امير المؤمنين اما الثوبين فاقتل واما الوسقان فلا حاجة لي بهما  
عند اهلى مناع من بر هو كما فيهم حتى ارجع اليهم وروى ان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه صر اربعة دنانير وقال للفلان اذهب بها الى عميد  
ابن الجراح رضي الله عنه فترى يصنع في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع  
بها فذهب بها الفلان اليه وقال له يقول لك امير المؤمنين اجل هذه  
في بعض حويلك قال وصله الله ورحمه ثم دعا بجاريته وقال لها اذهبي  
بهذه السبعة الى فلان وهذه الخمسة الى فلان حتى انقذها فرجع  
الفلان واخبرهم ووجدوا قد اعد مثلها فلما دنا من جبل فقال له انطلق  
بها الى معاد بن جبل وانظر ما يكون من امره ثم قال له كما قال لاني  
عميد ففعل كما فعل ابو عميد فزج الفلان واخبر عمر فقال انهم اخوة  
بعضهم من بعض **المصنف الثاني** في احكام اهل الذمة روى  
الرحمن بن غنيم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح  
نصارى اهل الشام لبسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله ابن عمر  
امير المؤمنين من نصارى مدينته كذا الى امير المؤمنين عمر انكم لما قدمتم

علينا

علينا سالنا كرام الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا **وشرطنا**  
لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدينتنا ولا فيما حوالينا ديرا ولا كنيسة ولا  
قلية ولا صومعة ولا هيكل ولا نجد دما خرب منها في ليل ولا نهار وان نوح  
ابوابها لئلا يرب السبيل وان نترك من مدينتنا المسلمين ولا نعلم اولادنا  
القوان ولا نطهر بيوتنا ولا ندعو اليه احدا ولا نجمع احدا من ذوي  
قربا بنا الدخول في الاسلام ان ارادة وان نوقر المسلمين ونقوم  
لهم من مجالسنا اذ ارادوا الجلوس ولا نشبههم في شئ من ملابسهم من  
اللبس والعمامة ولا نعلمهم ولا نكلمهم بكلامهم ولا نكلمهم بكلامهم ولا نكلمهم  
بالسروج ولا نتقلب بالسيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نخله معناه ولا  
نتقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخروان بخرومنا ورومنا ونلزم  
زينا حيث كان وان نشد الزنا ربي اوساطنا ولا نطهر صلبا بنا ولا نبتا  
في شئ من اسواق المسلمين وطرقهم ولا نضرب بالنواقيس في كنايسنا  
الا ضربا خفيا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة في كنايسنا ولا نرفع اصواتنا مع  
موتانا ولا نطهر النيران في شئ من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاوزهم  
بموتانا ولا نتخذ من الوفاق عليه سبها للمسلمين ولا نطلع على ائمتنا شرطا  
ذلك على انفسنا وعلى اهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان خالفنا الى شئ  
مما شرطناه لم وضعنا على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل بنا ما حل باهل  
المعيار والشقاق فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان امض ما سالوه والحق  
فيه حرفين واشترطهما عليهم مع ما شرطوا على انفسهم ان لا يشتررا  
شيئا من اسباب المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خلع عنقه **وروي**  
ان بني تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا يا امير  
المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال انصاري قالوا انصاري قال  
ادعوا الي جحاما ففعلوا فجزوا صيهم وشق من اردتهم خرما يجتر مونها  
وامرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا على الكف من شق واحد وروى ان  
امير المؤمنين جعفر المتوكل رحمه الله اقضى لليهود والنصارى ولم يستعملهم  
واذ لهم وابداهم وخالف بينهم وزي المسلمين وقرب منه اهل الحق  
والبعد عنه اهل الباطل فاجي الله به الحق وامات به اهل الباطل فهو يذكر  
بذلك ويتوجه عليه ما قامت الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
يقول لا يستعملوا اليهود والنصارى فانهم اهل رشاق ذينهم  
ولا يجلي في دين الله الرشاق ولما استقدم عمر رضي الله عنه ابا موسى  
الاشعري من البصرة وكان عاملا عليهم بالحساب وحل على عمر وهو  
في المسجد فاستادن كتابه وكان نصرانيا فقال له عمر قاتلك الله  
وضرب يده على فخذ وليت دمي على المسلمين اما سمعت الله يقول يا ايها



الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الا اتحدت حقبا  
فقال يا امير المؤمنين في كتابته ولي دينه فقال لا اكرمهم اذ  
هانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله وكتب  
بعضهم الى بعض من الخطاب رضي الله عنه ان العدد قد كثر وان الجزية  
قد كثرت فاستعين بالاعاجم فكتب اليه انهم اعداء الله وانهم غشيه  
فانزلهم حيث ازلهم الله **و**خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
بدر لحمة رجل من المشركين عند الحرة فقال في ايدي ان اتبعك واصيب  
معك فقال اتؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن استعين بمشركي  
ترحمته عند الشجرة فقال جئت لاتباعك واصيب معك قال اتؤمن بالله ورسوله  
قال لا قال ارجع فلن استعين بمشركي ترحمته عند الشجرة فقال جئت لاتباعك  
واصيب معك قال اتؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن استعين بمشركي  
ترحمته عند ظهر البعير فخرج به المسلمون وكان له قوة وجلد فقال مثل  
ذلك فاحابه بمثل الاول قال نعم قال فخرج به وهذا اصل عظيم في ان  
لا يستعان بكافر هذا وقد خرج ليقاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم ورا  
دعه فكيف استعانهم على رقاب المسلمين وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله  
الاتولوا على اعمالنا الا اصل القرآن فكتبوا اليه انا قد وجدناهم خيانة  
فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن خير فاجدوا ان لا يكون في غيرهم قال  
الحاجب الشافعي رضي الله عنهم ويلزمهم ان يتميزوا في اللباس عن المسلمين  
ويلبسوا قلائس يتميزوا بها عن قلائس المسلمين بالحجرة ويشدون الزبائر  
على اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس ورصاص وجرس يظهرون  
به الحمار وليس لهم ان يلبسوا القباير ولا الطيلسانات واما المرأة فابها  
تشد الزنار تحت الارزاق وقيل فوق الارزاق وهو الاولي ويكون في عنقها  
خاتم تدخل به الحمار ويكون احد خفيها اسود والاخر ابيض ولا يركبون  
الجبل ولا يركبون البغال والحمر الا بالاكف عرضا ولا يركبون بالسروج  
ولا يتصدرون في المجالس ولا يبدون بالسلام ويلجئون الى اضيق الطرق  
ويعينون ان يطأوا لواعلي المسلمين في البناء وتجوز للساواة وقيل لا يجوز  
وان تملكوا ادارا عالمية اقربا عليهم ويمنعون من اظفار المنكر والخنزير  
والناقوس والجهر بالقبولة والاعجيد ويمنعون من المقام في ارض الحجاز  
وهي مكة والمدينة واليمامة وان امتنعوا من اداء الجزية والتزام اهل  
الملقة انتقض عهدهم وان زنا احد منهم عسيلة او اصابها بركاب او اوى  
عينا للكفار او دل على عورة المسلمين او فتن مسلما عن دينه او قتله  
او قطع عليه الطريق انتقض دمه **فصل** في تقدير الجزية اخلاق  
بين العلماء انها مقدرة الاجل والاكثر كما كتبه عماري عثمان بن حنيف بالكر

فوضع

فوضع علي الغني ثمانية واربعين درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما  
وذلك لمحض من الصحابة رضي الله عنهم ولم يخالفه احد وكان اثني عشر  
بدنيار وهذا مذهب ابي حنيفة واجد بن حنبل واحد قولي الشافعي  
وجوز للامام ان يزيد على ما قدره عمر ولا يجوز ان ينقص منه ولا الجزية  
على النساء والمماليك والصبيان والمجانين **فصل** واما الكنائس  
فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تهدم كل كنيسة قبل الاسلام  
وامران لا تجدد كنيسة وامران لا يظهر عليه خارجة ولا يظهر عليه  
خارج من كنيسة الا كسر على راس صاحبه وكان عروة ابن محمد يهدم  
منها بضعا وهذا مذهب علماء المسلمين رضي الله عنهم اجمعين وشدد  
في ذلك عمر بن عبد العزيز وامران لا يتزك في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة  
ولا حديقة كالحقير والله اعلم **الباب الثاني**  
**والعشر في اصطناع المعروف واغاثه الملهوف وقصا**  
**الحوائج للمسلمين وما اشبه ذلك** قال الله تعالى ولا تنسوا  
الفتى لكم بينكم وتعاونوا على البر والتقوى وعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه ومنفعة فله ثواب  
المجاهدين في سبيل الله وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله رواه  
البخاري والطبراني في معجمه ومعنى عياله الله فقرا الله والخلق كلهم فقرا الله وهو  
يعولهم ردو بيتا في مسند الشهاب عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس انفعهم للناس وعن كثير بن  
عميد بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان من خلقا خلقهم لغضا حوائج الناس الي على نفسه ان لا يعجز بهم  
بالنار فاذا كان يوم القيامة وضعت لهم من نار من نور عذبتون الله تعالى  
والناس في الحساب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سعى لايخيه المسلم في حاجة فقضيت له اوله تقضى فقره الله  
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له بركات من النار وبراءة من  
النفاق وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مضى لايخيه حاجة كنت واقفا عند قبره فان رجع والا  
شفعت له رواه ابو نعيم في الحلية وروى في مكارم الاخلاق لا يخ  
بكر الخوايطي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من مضى في حاجة اخيه للتسليم كتب له بكل خطوة سبعين حسنة وكفرت  
عنه سبعين سيئة فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم  
ولد فان مات في خلاف ذلك دخل الجنة بغير حساب وعن ابن عباس



رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع اخيه في  
 حاجة ففادها جعل الله بيته وبين النار سبع خنادق ولقد  
 كما بين السما والارض رواء ابو نعيم وابن ابي الدنيا **وعن** عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 عند اقوام يحيا فيهم ما داموا في حوائج المسلمين ما لم يعلمهم  
 فاذا علموا هم يغفلوا الله الي غيرهم رواء الطبراني وروين من  
 طريق الطبراني باسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاستغفها عليه ثم  
 جعل حوائج الناس اليه فتبصر فقد عرس تلك النعمة للزوال **وعن**  
 انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث  
 مله وفاك الله له ثلاثا وسبعين حسنة واخذ بصلح بها اخوته ودياره  
 والباقي في الدرجات **وعن** ابن هرة رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انك روف ما يقول الاسد في زهيره قالوا الله  
 ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف  
 رواء ابو منصور الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اي الناس احب  
 اليك قال انفع الناس الي الناس قال فاي الاعمال افضل قال ادخال السرور  
 على المؤمن فيك وما سرور المؤمن قال اشباع جوعته وتغيب كربه وقضا  
 دينه ومن مشى مع اخيه في حاجة كان كصيام شهر او اعطاكه ومن مشى مع  
 مظلوم وجيئه ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام ومن كف غيبة مظلوم  
 وان الحق الذي نفس العمل كما يفسد ظل العمل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من اتى اخاه المسلم بما يحب ليس به ذك سورة الله يوم القاء  
 رواء الطبراني في الصغير باسناد حسن وروي عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل على اهله ليلة  
 من المؤمنين سرورا لم ير ضر الله له سرورا دون الجنة رواء الطبراني وعن  
 جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
 ادخل رجل علي يوم من سرور الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده  
 فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول اما تعرفني فيقول له من انت فيقول  
 انا السرور والدي اذ غلقتني على فلان اليوم اوفس وحشتك والغتك حجتك  
 واثبتتك بالقول الثابت واشهدك شهادتي يوم القيمة واشفع لك الي ربك  
 واريتك منزلتك في الجنة فلكه ابن ابي الدنيا وعن علي بن ابي طالب رضي  
 الله عنه وكرم وجهه يرفعها اذا اراد احدكم الحاجة فليسير لها يوم الخميس  
 وليغفر اذا خرج من منزله اجر سور ال عمران وابيه الكرسي وانا انزلناه في ليلة  
 القدر واما الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة ومن كلام الحكماء اذا سالت

كوما

كوما فادعه فيكره فانه لا يفكر الا في خير واذا سالت لهما حاجة فعاجله  
 ليلا يشتر اليه طبعه ان لا يفعل وسالت رجل رجلا حاجة فترتوا في طلبها  
 فقال له المسول اتممت عن حاجتك فقال ما نام عن حاجته من اسهرت  
 عليها ولا عدل **وعن** سحرة النعم من قصصك بما فجب من فصاحته وقضى حاجته  
 وامر له بالجزيل وقال سلمه كصيب اسالي فقال كفك بالعطية البسط  
 من لساني بالمسالة فامر له بالف دينار وقال علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه فوفت الحاجة اهون من طلبها الي غير اهلها وقال لا تكسر على اخيك الخول  
 فان العجل اذا فرط على مص ثدي امه نظخته وقال دوالياستين لقامة  
 ابن شرمادري ما اصنع بكثرة الطلاب فقال زل عن موضعك وعلى لا يطايد  
 احد منهم قصصا صدقت وجلس لم في قضا حوائجهم وقال ابو جعفر بن محمد  
 ابن القا سمع الكرخي قال عرفت على ابي الحسن علي ابن محمد بن الغفران رقعة  
 فيها حاجة في فقر اقا ووضعها من يده ولويوقع فيها بشي فاخذتها وقت وانا  
 اقول متشلا من حيث ليسع  
 فاذا خطبت الي كرم حاجة والي فلا تقعد عليه حاجب  
 قلزم منع الكرم وما به نكل ولكن سوء حظ الطالب  
 فقال وقد سمع ما قلت ارجع يا ابا جعفر فغير سوء حظ الطالب ولكن اذا سالتونا  
 حاجة فهاودونا فان القلوب بيد الله تعالى فاخذ الرقعة ووقع فيها ما اردت  
 وسالت اسحق ابن ربيعي ابراهيم ابن اسحق الصفي ان يوصل له رقعة الى المامون  
 فقال لكاتبه فيها الي رقعة فلان فقال  
 ثا ان حاجتي واشدد عواها فقد اتممت بمنزلة الضياع  
 اذا اشارت بها بلبان اخرى اضربها مشايله الرضاع  
 وقال ابو فاقة البصري  
 اتممت حوائجنا اليك من امة معقولة برجاك الوصال  
 اطلق فديتك بالنجاح عقالم حتى يتوزع معا بغير عقاب  
 وقال مسلم الحاسي  
 اذا اذن الله في حاجة اناك النجاح على راسله  
 فلا تسال الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله  
 والله در القاي  
 ايها المادح العباد ليعطي ان الله ما يبذل العباد  
 فسل الله ما طلبت اليه وارح فضل المقسم العواد  
 وعن عبد الله ابن الحسن بن الحسين رضي الله عنهم قال انيت عمر بن عبد العزيز  
 في حاجة فقال اذا كان لك حاجة فارسل الي رسولك واكتب لي كتابا فاني احي  
 من الله ان يراك علي باي وعن علي رضي الله عنه انه قال والذي سمع سمع الاصوات

الحمد لله الذي انقذنا من النار  
 فائق النور من النور والحمد لله  
 في كتاب مسطور على الصور  
 عباد ربك بمقدور والحمد لله  
 بالبر مشكور وعاد السراود والفضل  
 في الرضا تشبوا واما في الرضا  
 تعالى والحمد لله



ما من احد اودع قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك السرور لطفافا فاذا انزل  
به نايبة جوا اليها كالماني اخذ اراحته حتى يطرد عنه كما تنظر وغريبة الالام قال  
لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر من لثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس  
اليه فان قام بها محجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء وان لم يقم فيها عرض  
نعمته لزمها نعمه ذبا لله من زوال النعمة ونسأل الله التوفيق والمنة بحمد  
وكرمه امين **باب في محاسن الاخلاق ومساوئها قال** الله تعالى لنبيه صلى الله عليه  
وسلم وانت لعل خلق عظيم فخص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من كرم  
الطباع ومحاسن الاخلاق من الحياء والكرم والصفحة وحسن العريذ ما لم يوته غيره  
ثم ما اثني الله عليه بشي من فضائله بمثل ما اثني عليه بحسن الخلق فقال وانت  
لعل خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب  
لغضبه ويرضى لرضاه وكان الحسن اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرم  
ولداي على الله تعالى اعظم الانبياء منزلة عند الله تعالى ابي عماتج الانبياء اخذ  
ما عند الله كان ياكل على الارض ويجلس على الارض ويقول انما انا عبد اكل كايكل  
العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يلبس المرقع والصوف ويرقع ثوبه ويحفظ  
نعله ويركب الحمار بلا كف ويردف خلفه وياكل الحشيش من الطعام ما يشبع من  
خبز ثوبه لانه ايام متواالية حتى لقي الله من دعاه لياه ومن صاحبه لم يرفع يده  
يد حتى يكون هو الذي يرفعها يعود المريض ويبيع الجاني ويحلس الفقير اعظم  
للخلق من الله مخافة وانعهم الله عز وجل بدنا واحدهم في امر الله لا ياخذ في الله  
لومة لا يبر قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اما والله ما كان يخلق دونه  
الابواب ولا كان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله  
عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا ضرب بيده  
شيئا الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى ولا حين بين امرين الا اختار اليسرهما  
الا ان يكون اثما او قطيعة رحم فيكون البعد الناس منه وقال **ابراهيم**  
**ابن عباس** لو وزنت كلمة النبي صلى الله عليه وسلم محاسن الناس لرجحت وهي  
قوله عليه السلام انكم لو تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وفي رواية  
اخرى فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن ولغنه صلى الله عليه وسلم حتى  
الخلق زمام من رحمه الله في نف صاحبه والزمام بيد الملك والملك تجره  
الي الخير والخير تجره الي الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف  
صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان تجره الي الشر والشر تجره  
الي النار وقال بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب فاستحي  
الخلق اجنبى عندهم له وقال الفضل بن يحيى فاجر حسن الخلق اجنب  
الي من ان يعجبني عابد سي الخلق لان الفاجر اذا احسن خلقه خف على الناس

واحب

واحبوه والعابد اذا سا خلقه مقتوه بيته  
اذا رام التخلق جاذبته خلايقه الي الطبع القدير  
قبل اني الله لسيي الخلق التوبة لانه لا يخرج من ذنب الا دخل في اخر اسود  
منه لسو خلقه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا ابلعه عن الرجل شي لم يقل ما بال فلان قال كذا ولكن ما بال اقوام  
يقولون وهذا حتى لا يفسح احدا صلاة الله وسلامه عليه وقال صلى الله  
عليه وسلم ما شي في الدنيا ان اتقل من خلق حسن وعنه صلى الله عليه وسلم  
من صدق لسانه زني عمله ومن حسنت بيته زيد في رزقه ومن حسن بوه اهل  
بيته مد له عمرة ثم قال وحسن الخلق وكف الاذي يزيد ان في الرزق وقيل  
سوء الخلق يعدي لانه يدعو الي ان يقتل عثله وكتب الحسن بن علي  
الي اخيه الحسين عليه السلام في اعطاه الشعر اكتب اليه الحسين انت  
اعلم مني بان خير المال ما دني به العوض فانظر الي شرف اديه وحسن خلقه  
كيف ابتد الكتاب به بانيت اعلم مني وكان بينه وبين اخيه كلام فقتل له اذ  
الي اخيه فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي محمد صلى الله عليه وسلم  
يقول ايما اثنان جري بينهما كلام فطلب احدهما رضي الاخر الا كان رايه  
الي الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الا لير الي الجنة فبلغ ذلك الحسن فجاءه لاجلا

واي لا لقي المرء اعلم انه عدو وفي احشائه الضغن كما من  
فانجي بشر افرج قلبه سلما وقد ماتت لديه الضغائن  
وسمى ق ببعض عاتقيه جعفر بن سليمان جوهره نفسيه وباعها بمال  
جزيل فانفتحت الي الجوهر بين نصفها فقالوا يا عاتقه فلان من مدع ثران ذلك  
الرجل الذي سرقها مسك لا حضر بين يديه فلما راي ما ظهر عليه قال له اراك  
قد تغير لونك الست يومك اطلبت من هذه الجوهره فوهبتك واطسم  
بالله لقد نسيت هذا ثمر امر للجوهري بنمها وقال للرجل خذها الان وبعها  
حلالا بالثمن الذي تطيب به نفسك لا يبيع خايف ودخل محمد بن عباد على المأمون  
فجعل يمد يده وجار يده على راسه تنقسم فقال لها المأمون من تقصدين  
فيسكتن فاعاد عليها فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير المؤمنين تتعجب من  
قبحي واكرامك اياي فقال لا تعجبين فان تحت هذه الغمامه كراما ومجدا  
**قال الشاعر**

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم اذا كانت الاعراض غير حسان  
وحكي ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانغرد وراصيده وتبعه طامعا  
في لحاقه حتى بعد عن اصحابه فطراي راع تحت شجرة فزك عن فرسه ليول  
وقال للراعي احفظ على فرسي حتى ابوك فهد الراعي الي الغنان وكان ملبسا



ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام واخرج سكبنا فقطع اطراف الحمام فرفع بهرام  
نظرة اليه فراه فاستحي واطرق راسه الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ  
الرجل حاجته فقام بهرام فوضع يده على عينييه وقال الراعي فترقد الى  
فرسي فانه دخل في عينيائي سنا في الروح فما اقدر على فتح ما فقد مر اليه فركب  
وسا زالي ان وصل الي عسكره فقال لصاحب مواليه ان اطراف الحمام قد  
وهنتها فلا تهم احد **وذكر** ان انوشروان وضع الموايد للناس في يوم نوروز  
وجلس ودخل وجوه مملوكيه الابوان فلما فرغوا من الطعام جاوا باواني  
الشراب واحضرت الفؤال والمشموم في انية من الذهب والفضة فلما  
رفعت اليه المحاسن خذ بعض من حضرة جام ذهب وزنه الف مثقال فقامت تحت  
ثيابه وانوشروان برام فلما فقد الشرابي قال بصوت عال لا يخرج احد  
حتى يغتسل فقال كسري ولم فاخبر بالقصة فقال اخذ من لا يبرده وراه  
من لا ييم عليه فلا يغتسل احد فاخذ الرجل الحمام ومضى فكسره وصاغ منه  
منطقة وحلية لسيفه وجرد له كسوة جميلة فلما كان في مثل جلوس الملك  
دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعا كسري وقال له هذا من ذاك فقبل  
الارض وقال لغرام صحك الله **وقال** عبد الله ابن ظاهركنت عند للمار  
يوما فنادا بالخدام يا غلام فلم يجبه فناداه ثانيا فدخل غلام تركي وهو  
يقول ما يبغي للغلام ان ياكل ولا يشرب ولا يستريح كلما خرجنا من عندك  
تصبح يا غلام الحرك يا غلام فنكس راسه طويلا فما شئت الا انه يامر بضر  
عنقه ثم قال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه سات اخلاق حشمه واذا  
سات اخلاقه حسنت اخلاق خدمه ولا تستطيع ان نسي اخلاقنا لنحس اخلاق  
خدمنا **وقال** بن عباس رضي الله عنهما ورد علينا الوليد بن عتبة بن ابي  
سفيان المدينة واليا وكان وجهه ورقة من ورق المصنف فوالله ما ترك  
فنيا فقيرا الا اغناه ولا مدبونا الا ادي عنه دينه ينظر البنايعين ارق من  
الماويكنا كلما ارق من الحيا ولقد شهدته منه مشهدا لو كان معاوية  
لذكرته لغدنيا عند يوم ما فقبل الفراش بصحيفة فغترني وسادة فبدت  
الصحيفة من بينه ووالله ما ردها الا دقته وانكب جميع ما فيها في حجره ومثل  
الغلام واقفا معه من نفسه الا ما يقيم رجله فقام الوليد ودخل فغير ثيابه  
واقبل علينا بتبرق اسار بر وجهه واقبل على الفراش وقال يا ابا ياسين ما  
ارانا الا روعاك اذهب فانت واولادك احرا را لوجه الله تعالى **ومرض**  
احمد بن ابي داود فعاده المعصم وقال تدرى ان عافاك الله ان تصدق  
بعشر الاف دينار فقال له يا احمد يا امير المؤمنين فاجعلها لاهل الحرمين  
فقد لموا من غلا الاسعار شدة فقال نويت ان تصدق بها على من هاهنا  
واطلق لاهل الحرمين مثله فقال احمد منع الله الاسلام واهله بك امير المؤمنين

فانك

فانك كما فاك غير لا ييك الرشيد منشد له هذه الابيات  
ان المكارم والمعروف اودية احل الله منها حيث يجتمع  
من لم يكن بامير الله معصما فليس بالصلوات الخمس ينفع  
وقيل للاخف بن قيس من تعلمت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم يلما  
هو جالس ذات يوم في ارضه اذا جاءه خادم له يستود عليه يشوا فسقط من يدها  
فوقع على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لا فرع عليك انت حرة لوجه  
الله تعالى وكان بن عمر اذا راى حلا من عبده يحسن صلاته بعثه فرفقا  
ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراة له فكان يعتقهم ثقبيل له في ذلك  
فقال من خدعنا في الله الخدعنا له **وروي** ان ابا عثمان الزاهد جاز بسكة  
وقت الحاجة فالتقى عليه من فوق سطح طشت رماد فتغير اصحابه وبسطوا بينهم  
في الملقى فقال ابو عثمان لا تقول شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصول  
بالرماد لم تجز ان يغضب **وقيل** لابي ابراهيم بن ادهم فهداه الله برحمته ورضوانه  
فرجت في الدنيا فظف قال نعم مرتين جد بما ابي كنت قاعا ذات يوم فجا انسان فقال علي  
والثانية اني كنت خالسا فجا انسان فصفني وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه دعاه غلام له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فراه مضطجعا فقال اما سمع  
يا غلام قال نعم قال فما حدث على ترك جولي قال امت من عتوبك فكانت فقال  
اذهب فانت حر لوجه الله تعالى **وقيل** ان ابا عثمان الجيزي دعاه بعض اخوانه فلما  
وصل الي منزله واذا بالخدام يقول له لا حاجة في دخولك فانصرف رجلك الله  
فانصرف ابو عثمان فلما وافا منزله عاد اليه الخادم وقال يا مولاي اجبت  
سيدي فقام معه فلما وافا داره قال مثل ما قال في الاول ثم فعل به ذلك اربع  
مرات وابو عثمان ينصرف ويحضر فلما دخل عليه وجلس معه قال له يا استاد  
انما اردت اختيارك والوقوف على اخلاقك ثم جعل يعتذر اليه وبعد حة  
فقال ابو عثمان يا هذا تمدحني على خلق تجده في الكلاب فان الكلاب من دابة اذا  
دعي حضر واذا زجر انزجر **وقال** الحارث بن قصى يجئني من القراكل قصي  
مضحكا فاما الذي تلقاه تمش ويلقاك بوجه عبوس فلا كثر الله في المسلمين مثله  
ومن محاسن الاخلاق ما حكى عن القاضي يحيى بن اكرم قال كنت نائما ذات ليلة  
عند المامون فعطش فاستمع ان يصيح بغلام يسقيه وانا نائم فنيغص علي نومي  
فرايته قد قام عثني على اطراف اصابعه حتى اتي موضع الماويين وبين مكان  
فيه الكبر ان خم من ثلثا حة فخطو فاحد منها كوزا فشرب ثم رجع يمشي على اطراف  
اصابعه حتى قرب القرب الذي انا عليه فخطا خطوات خايف لئلا ينهني  
حتى صار الي فراشه ثم رايت اخرا القيل قام يمشي وكان يقوم في اول الليل  
واخر ففقد طويلا جاول ان انحر فاصبح بالغلام فلما انحركت وثب  
قايما وصاح بالغلام ونهاه للصلاة فقال كيف اصبحت وكيف مبيتك قلت



خير مبيت جعلني اياه فداك يا امير المؤمنين قال استيقظت للصلاة ففكرت  
 ان اصبح بالسلام فازعجك فقلت يا امير المؤمنين قد خصك الله تعالى  
 باخلاق الانبياء واجب لك سيرتهم هناك الله هذه النعمة وانما عليك قام  
 لي بالف وانصرفت قال وبنت عند ذات ليلة فانتبه وقد عرض له السعال  
 حتى عليه فعمل والك على الارض ليعلم صوته فانتبه قال يحيى وكنت معه  
 يوما في بستان ندر فيه فجعلنا نمر بالريحان فنأخذ منه الباقية والباقيتين  
 ونقول للقيم اصل هذا الخوض ولا تقوس هذا الخوض من البقول قال يحيى  
 في البستان من اوله الى اخره وكنت انا بما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل فكان  
 يتجددني الخول الى الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك اذ رجعنا بعد  
 ان بلغنا اخر البستان قال والله يا يحيى لتكون في مكاني ولا تكون في مكانك  
 حتى اخذت نصيبي من الشمس كما اخذت نصيبك من الظل كما اخذت قلت  
 والله يا امير المؤمنين لو قدرت ان اقلبك من هول المطمع بنفسي لفعلت فلم يزل  
 لي حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال يحيى  
 عليك الاما وصفت يدك على عاتقي مثل ما فعلت انا فانه لا خير في صحة من لا يقف  
 فانظر الى خلافتهم رضي الله عنهم ما احسنها واني فعلمهم ما ازنيها تسال الله  
 ان يحسن اخلاقنا وان يتبارك لنا في ارزاقنا انه على ما يشاقدر وهو حسبنا و  
 الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم **الباب الرابع**

**والعشر** **روى في حسن المعاشرة والاخوة** والزيارة اعلم  
 ان المودة والاخوة سبب التالف والتالف سبب القوة والقوة تحصن  
 منيع وكن شديد بها يمنع الضيم وتنال الرغبات وتنج المقاصد وقد  
 من الله على قوم وذكروهم نعمته عند هم بان جمع قلوبهم على الصفا ورجعهم  
 بعد الفرقة الالف والافاق قال يحيى واذكر وانعمه الله عليكم اذ كنتم  
 اعدا الى اخوانا ووصف نعيم الجنة وما أعد فيها لاوليائه من الكرامة اذ جعلهم  
 اخوانا على سرور متقابلين وقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا  
 ونادى اليه واخا بين الصحابة وقد ذكر الله تعالى اهل جهنم وما يقولون فيها  
 من الاله اذ يقولون بما لنا من شاكين ولا صديق حميم وبال على رضي  
 الله عنه الرجل بلاخ كشمك بلايين وانشد في المعنى فقالوا

وما المود الا باخوانه ولا خير في الساعد الا جذم  
 وقال زيدا خيرا ما القسب المود الاخوان فانهم معونة على حوادث الزمان  
 ونوايب المحداث وعونا في السراء والضراء ومن كلام علي رضي الله عنه ما ر  
 عليك باخوان الصفا فانهم عماد الاستنجاد بهم وظهور  
 وان قليلا الفخل وصاحب وان علاوا واحدا للكثير

ونار

وقال الا وراعي الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانت  
 وقال عماره ابن ظاهر المال عاده ورايح والسلطان ظل لايل والاخوان كنز  
 واقر **وقال** المأمون للحسن بن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها عمولة  
 سوى سبعة فاك وما السبعة يا امير المؤمنين قال خبر الخطة وجرم الغم والمأ  
 البارد والثوب الناعم والرايحة الطيبة والعراش الوطي والنظر الى الحسن  
 من كل شئ قال كفاين انت يا امير المؤمنين من محادثة الرجال قال صدقت في  
 اولهن وثق كس سليمان بن عبد الملك اكلت الطيب ولمست اللين وركبت  
 الفان وامطيت العذار فلم يبق من لذيذ الاصدقاء اطرح معه مودة الخنثى  
 ولذلك قال معاوية نكحت الفساحي لا افرق بين الفساحي والحايط واكل الطعام  
 حتى لا اجدها استمره ورجعت الاشربة حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا  
 حتى اخترت نعلي ولمست الثياب حتى اخترت البياض فابقي من اللذة ما تنوق  
 نفسي اليه الاحادثة اخ كريم وانشد واني ذلك

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذري العقول  
 وقد كنا نعد هم قليلا فقد صاروا اقل من القليل  
**وقال** لبيد  
 ماعلة المرد الكيب كنعه والمرد يصلمه للجليس الصالح

**وقال** اخر  
 اذا ما انت من صاحب لاذلة فكن انت محملا لاذلته عذرا  
**وقال** ابن السماك اي الاخوان احق بقاء المودة قال الوافر دينه  
 الوافي بعقله الذي لا يملك على القرب ولا يفساك على البعد ان دنوت منه  
 دناك وان بعدت عنه راعاك وان استغثت به عضدك وان احتجت  
 اليه رفدك وتكون مودة فعلة اكثر من مودة قوله وانشد  
 ان اخاك الصديق من يشي معك ومن يضمر نفسه لينفعك  
 ومن اذا ريب الزمان صدعك شئت فيه شمله ليجمعك

**وقال** ابو تمام  
 من لي بانسان اذا غضبته وجهلت كان الحامر وجوابه  
 واذا صبوت الى المدام شربت من اخلافة وسكرت من ادايه  
 ونراه يصغي للحديث بطرفة وبقلبه ولعله ادري به  
 وقيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خطي ويغير  
 ذلتي ويقل عثرتي وقيل من لا يواخي الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن  
 لم ير من صديقه الا بايثاره على نفسه ذامر سخطه ومن عاتب على ذنب كثر عيبه

**قال** الشاعر  
 ومن لم ير من عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه عنت وهو ما



فَكَأَخْرَ إِذْ أَكُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَعَاتِبًا صَدِيقًا لِمَنْ تَلَقَى النَّبِيُّ لَا تَقَابَتَهُ  
وَإِذَا نَتِ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْفَدَا فُلِمْتَ وَإِلَى النَّاسِ تَصِفُوا مِثْلَ رَأْيِهِ  
وَقَالُوا إِذَا لَأَيْتَ مِنْ أَخِيكَ أَمْرًا تَكْرَهُ أَوْ خَلَّةً لَا تَحِبُّهَا فَلَا تَقْطَعْ حَبْلَهُ وَلَا  
تَضْرِبْ رُودَهُ وَكُنْ دَاوِي كَلِمَتِهِ وَاسْتَرْعُورَتَهُ وَابْقِهِ وَإِبْرَاهِمَ عَمَلَهُ  
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ لَا يَكُنْ حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْكَ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْ لَمْ  
تَنْفَعِهِ فَلَا تَضُرَّهُ وَإِنْ لَمْ تَسُرَّهُ فَلَا تَقْهَرِهِ وَإِنْ لَمْ تَمُدَّحْهُ فَلَا تَذَمَّهُ وَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَكْتُوبِ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِيَّيَّيْ جَاءَ تَقْلِبُونَ وَلَوْ بَرَأَيْتُمْ تَقْلِبُهُمْ  
وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عِلْمِهِمْ السُّوءُ وَإِنْ أَبَى الْمَعَاشِرَةُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَرُ  
وَحَسَنُ الْخَلْقِ وَالْأَدَبُ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
إِطْلَاقِ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ الْبَشَاشَةُ إِذَا أَثَرُوا وَالْمَصَالِحَةُ إِذَا تَلَقَّوْا  
وَكَانَ الْفَقْعَاءُ بَنِي شُورٍ الْهَزْلِي إِذَا جَالَسَهُ رَجُلٌ يَجْعَلُ لَهُ نَصِيبًا مِنْ مَالِهِ وَبَعِيَّةً  
عَلَى حَوَاجِهِ وَدَحْلًا يَوْمًا عَلَى مَعُونَةٍ قَامَ لَهُ بِمَايَةِ الْفَدَا كَانَ رَجُلٌ قَدْ شَمِعَ  
لَهُ فِي الْجُلُوسِ قَدْ نَفَسَ الَّذِي فَسَحَ لَهُ فَقَالَ

وَكُنْتُ جُلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ وَمَا يَشْقَى قَعْقَاعَ جُلِيسٍ  
مَنْحُوكِ السِّنِّ أَنْ نَطْقُوا خَيْرٌ وَعِنْدَ الشَّرِّ مَطْرَاقُ عِيُوسٍ  
وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْجُلِيسِيُّ عَلَى ثَلَاثٍ إِنْ أَرَمَتْهُ بَطْرُخٌ إِذَا بَلَغَ  
وَأَوْسَعُ لَهُ إِذَا جُلِيسَ رَأَى لَهُ إِذَا حَدَّثَ وَقَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَحَلٌّ وَمَحَلُّ الْعَقْلِ مَجَالِسَةُ  
النَّاسِ وَكَانَتْ تَحْتَهُ الْعُوبُ صِيحَتُكَ الْإِنْمَاءُ وَطِيبُ الْأَطْفَمَةِ وَقِيلَ صِيحَتُكَ  
الْإِفَاحُ وَكُلُّ طَبِيعٍ صَالِحٍ وَوَصَفُ الْمَأْمُونِ ثَمَانِيَةٌ بِحَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ فَقَالَ إِنَّهُ  
يَنْتَصِرُ مَعَ الْقُلُوبِ تَضَرُّفُ السَّحَابِ مَعَ الْجَنُوبِ وَقِيلَ إِنْ أَبَى الْعَبَّاسُ السَّفَاحُ كَانَ  
يُحَدِّثُ أَبَا بَكْرٍ الْهَزْلِي يَوْمًا إِذْ عَصَفَتِ الرِّيحُ فَأَرَمَتْ طُشْتًا مِنْ عَلَوَاتِ الْجُلُوسِ  
فَارْتَفَعَ مِنْ حَضْرٍ وَلَمْ يَخْرُجْ الْهَزْلِي وَلَمْ تَزَلْ عَيْنُهُ مَطَابِقَةً لِعَيْنِ السَّفَاحِ  
فَقَالَ مَا الْعَجَبُ شَأْنُكَ يَا هَزْلِي قَالَ إِنْ أَسْأَلَهُ تَعَالَى يَقُولُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ  
قُلُوبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَإِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ فَلَمَّا غَرَّهُ النُّورُ تَحَدَّثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ  
فِيهِ لِمَا تَدَّيْنُهُ غَيْرُهُ مَحَالٌ فَلَوْ أَنْقَلَبْتُ الْخَضِرَ عَلَى الْغَيْرِ مَا أَحْسَبْتُ بِهَا وَلَا وَجَعْتُ لَهَا  
فَقَالَ السَّفَاحُ لَيْسَ بِقَبِيحٍ لَكَ لَا رَفْعَ مِنْ مَكَانِكَ تَرَامِلُهُ بِمَا لَكَ جَزِيلٌ وَصَلَهُ كَبِيرَةٌ  
وَكَانَ اسْمُ ابْنِ خَارِجٍ يَقُولُ مَا غَلَبَنِي رَجُلٌ قَدْ أَرَجَلَ بِيضِي إِلَى حَدِيثِي وَفِي  
نَوَاحِ الْحِكْمِ أَرَمَ حَدِيثُ أَخِيكَ بِأَنْصَاتِكَ وَصَنَعَهُ مِنْ وَجْهِهِ لِلتَّقَاتِكَ وَقِيلَ  
مَنْ حَقَّ الْمَلِكُ إِذَا تَنَاقَبَا وَالْقِيَامُ رُوحَةً مِنْ يَدِهِ أَوْ مَرَدَّ جُلِيهِ أَوْ تَمَطَّأَ أَوْ تَمَطَّأَ  
أَوْ فَعَلَ مَا بَدَلَ عَلَى كِسْلِهِ أَنْ يَقُومَ مِنْ حَضْرَتِهِ وَكَانَ إِذَا دَسَّ بِرَأْسِهِ إِذَا تَمَطَّأَ قَامَ  
سِمَانٌ وَمَنْ حَقَّ الْمَلِكُ أَنْ لَا يَعَادَ عَلَيْهِ حَدِيثٌ وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ قَالَ بَنِي رَمِيحٍ  
أَقْبَحَ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ سَبْعَةَ عَشْرَ سَنَةً فَمَا عَدَبَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْأُمْرِ وَاحِدَةً فَقَالَ  
قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْكَ وَقَالَ عَطَا بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ إِنْ رَجُلٌ لِي حَدِيثٌ بِالْجَدِيدِ فَانْتَ

لَهُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ قَطُّ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُولَدَ وَقِيلَ الْمَرْوَةُ طَلَاقُ الْوَجْهِ  
وَالنُّوُودُ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ مَعَاذُ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقْيَاضُ ضَحَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
فِي وَجْهِهِ صَاحِبُهُ شَرَّ أَخْفَ بِيَدِهِ تَحَانَّتْ ذُنُوبُهُ تَحَانَّتْ وَرَقُ الشَّجَرِ وَقِيلَ الْبَشَرُ  
قَالَ عَلَى السَّخَا كَمَا يَدُلُّ النُّورُ عَلَى الثَّمَرِ وَقِيلَ مِنْ السَّنَةِ إِذَا حَدَّثْتَ الْقَوْمَ إِنْ لَا  
تَقْبَلُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَلَكِنْ اجْعَلْ لِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْ جُلُوسَاتِكَ نَصِيبًا وَقِيلَ كَيْفَ تَقْدُمُ  
الْأَكَاكِرَ عَلَى الْأَصَاغِرِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ إِذَا سَارَ وَلِيْلًا أَوْ خَصُوصًا سِيْلًا أَوْ وَجْهًا خَصُوصًا  
وَقَالَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهًا لَا يُلَوِّنُ الصَّدِيقُ مَدِيْقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثَةٍ  
فِي نَكْبَتِهِ وَعَيْنِيَّتِهِ وَوَفَائِيَّتِهِ وَهِيَ مَا جَاءَ فِي خَوَانِ الزَّمَانِ الْقَلِيلِينَ الْمَوَافَا  
الْعَدِيدِينَ الْمَكَافَاةَ الَّذِينَ لَيْسَ عَنْدهُمْ لِلصَّدِيقِ مَصَافَاةٌ قَالَ وَهَبُ بْنُ زُرَّادٍ  
صَحَّتِ النَّاسُ خَمْسِينَ سَنَةً فَمَا وَجَدَتْ رَجُلًا غَفَرَ لِي ذَلَّةً وَلَا قَالَ لِي عَثْرَةً وَلَا  
سَتَرَ عَوْرَتِي وَقَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ إِذَا كَانَ الْغَدُ وَطَبِيعًا فَالْتَقَ بِكُلِّ  
ثَقَّةٍ عَجَزَ وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ مَا الصَّدِيقُ فَقَالَ اسْمُ وَضْعٍ عَلَى غَيْرِ مَسْمِيٍّ وَحَيَوَانٍ  
غَيْرِ مَوْجُودٍ وَأَنْشَدَ

سَمِعْنَا بِالصَّدِيقِ وَلَا نَسْرَاهُ عَلَى التَّحْقِيقِ يَوْجِدُ فِي الْأَنَامِ  
وَإِحْسَبُهُ مَحَالًا نَمُوتُوهُ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ  
وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِنْ كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا شَوْلَ فِيهِ فَصَارُوا شَوْلًا كَالْأَشْوَالِ  
وَرَقٌ فِيهِ وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ لِبَعْضِ أَخْوَانِهِ أَقَلُّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ  
وَأَكْثَرُ مِنْ عَرَفَتِ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ لَكَ مِائَةُ صَدِيقٍ فَاطْرَحْ تَسْعَةً وَتَسْعِينَ وَكُنْ مِنْ  
الْوَاحِدِ عَلَى حَذَرٍ وَقِيلَ لِبَعْضِ الْوَلَاةِ كَمْ لَكَ صَدِيقٌ فَقَالَ أَمَا فِي حَالِ الْوَلَاةِ  
فَكَثِيرٌ وَأَنْشَدَ يَقُولُ

النَّاسُ أَخْوَانٌ مِنْ دَامَتْ لَهُ النِّعَمُ وَالْوَيْلُ لِلْمُرَّانِ ذَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ  
وَمَنْ نَبِيَّ عَلَى ابْنِ عَيْسَى الْوَزِيرُ لَمْ يَنْظُرْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِيَابَهُ الَّذِينَ  
كَانُوا يَأْتُونَهُ فِي وَلَايَتِهِ فَلَمَّا رَوَتْ إِلَيْهِ الْوَزَارَةُ اجْتَمَعُوا فَأَنْشَدَ  
مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا فَكَلِمًا أَنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهَ أَنْقَلَبُوا  
يَعْظُمُونَ أَحَا الدُّنْيَا فَا نَ وَتَبَّتْ يَوْمًا عَلَيْهِ بِمَا لَا يَشْتُمِي وَتَبُّوا  
وَقَالَ آخِرُ

وَمَا أَلَسَ الْأَخْوَانُ حِينَ نَعْدُهُمْ وَلَكِنْهُمْ فِي النَّايِبَاتِ قَلِيلُ  
وَقَالَ آخِرُ  
أَبَاكَ تَعْتَرِضُ وَتَحْدَعُكَ بِأَرْقَةٍ مِنْ ذِي خَدَّاعٍ بَرِيٍّ بِشَرِّ الْأَطْفَانِ  
فَلَوْ قَلْبِي تَجَمَّعَ الْأَرْضُ قَاطِبَةً وَسَرَّتْ فِي الْأَرْضِ أَوْ سَاطَا وَطَلَّهَا  
لَمْ تَلْقَ فِيهَا صَدِيقًا صَادِقًا أَبَدًا وَلَا أَخًا يَتَدَلُّ الْأَنْصَافُ أَنْصَافًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
خَبِيلٌ جَرَبَتْ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ فَمَا نَالَتْ مِنْهُمْ سَوِيَّ الْهَمِّ وَالْعَنَاءِ



وعاشرت ابنا الزمان فلم اجد خيلا يوافي بالعهود ولا انا

**وقال آخر**

لما رايت بني الزمان وما بهم خل وفي الشدايد صطفى  
فعلت ان السجدة ثلاثة القول والعنقا والخل النوي

**وقال آخر**

وكل خيل ليس في الله وده فاني به في وده غير واثق

**وقال آخر**

اذا ما كنت متخذ اخيلا فلا تأمن خيلك ان يخوننا  
فانك لم تحنك اخ امين ولكن قل ما لنا الامينا

**وقال آخر**

تحت عدوي ثم ترزيم اني احك ان الراي عنك لغاري  
وليس اخي من ودي بلسانم ولكن اخي من ودي وهو قاي  
ومن ماله مالي اذا كنت معدي ومالي له ان اعوزته النوايب  
وتمثله

اخوك اخوك من تدنو وترجوا مودته وان دعي استجابا  
اذا حاربت حارب من تقادى وزاد سلاحه منك اقترابا  
**وقال ابو بكر الخالدي**

واخ رخصت عليه حتى ملني والشئ محمول اذا ما يرخص  
**وقال**

ما في زمانك من يعز وجوده ان رمته الا صديق منصف  
فيجب على الانسان ان لا يصحب الا من له دين ويتقوى فان المحبة في الله تنفع  
في الدنيا والاخرة وما احسن ما قال بعضهم

وكل محبة في الله تبقى على الحالين من فرح وضيق  
وكل محبة فيما سواه لا تحلف في طيب الخريق  
فيحسب المرء معاشرته الا شرار ومصاحبة الفجار ومن صاف خلته وقبت  
بين الناس سيرته قال الله تعالى الاخلا بؤميد بعضهم لبعض عدوا  
المتقين وقال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا  
امر امثالكم فانبت الله تعالى المائلة بيننا وبين اليها يبرو ذلك انما يكون  
في الاخلاق خاصة فليس احد من الخلق الا وفيه خلق من اليها يبرو ولهذا تجد  
اخلاق الخلايق مختلفة فاذا رايت الرجل الجاهل في خلايقه الغليظة  
في طباعه القوي في بدنه الذي لا تقوم ضعايبه فالحقه بعالم التمودة  
والعرب تقول لجهل من عمر ولا غاريت انسانا قد جبل على الخلاف ان قلت نعم  
قال لا وان قلت لا قالت نعم فالحقه بعالم الحير فان من داب الجار اذا نيت

بعد

بعد وان اد نيتته قرب وانت تنتفع به ولا يكتد مفارقتة واذا راها رجل  
هجا ما على اعراض الناس فقد ما ثل عالم الكلاب فان داب الكلب ان يحفوا من  
لا يحفوه ويودي من لا يوذيه فحامله بما كنت تعامل به الكلب اذا انج السنت  
تذهب وتتركه واذا رايت الانسان يلجج على الاموال والارواح فالحقه  
بعالم الاسود وحذ حذرك منه كما تاخذ حذرك من الاسد واذا بليت ناسا  
خيبت كثير الزوعان فالحقه بعالم الشعاب واذا رايت من يمشي بين الناس  
بالتميمة ويفرق بين الاحبة فالحقه بعالم الظربان وفي دابة صغيرة  
تقول العرب عند تفريق الجماعه منيهم ظربان فتفرقوا واذا رايت  
انسانا لا يسمع العلم والحكم وينفر من محاسن العلماء وبالف اخبار اهل الدنيا  
فالحقه بعالم الخنافس فانه يحجمها اكل العذلاب وملاسة النجاسات  
وتتفر من ربح المسك والورد واذا طرح عليها المسك والورد ماتت واذا  
رايت الرجل يصنع نفسه كما تتصنع المرأة لبعها يبيض ثيابه ويعدل  
عمامة وينظر في عطفه فالحقه بعالم الطواويس واذا بليت بانسان  
حقولا لا يمشي الصفوات ويجازي بعد المدة على السقطات فالحقه بعالم  
الجمال والعرب تقول اخفد من جل فيجذب قرب الرجل الحقود وعلى  
هذا النمط فليحذر العاقل من حجة الا شرار واهل الغدر ومن لا وفاء له  
فانه ان فعل ذلك سلم من مكاييد الخلق وراح قلبه وبدنه واما الزيارة  
والاستدعاء اليها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى  
وجبت محبتي للمخاطبين في والمتراوين في اظلم في ظلي بصر لا ظل الا ظلي  
وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زارا خانا دني مناد ان طبت  
وطاب ممسك وثبوات من الجنة منزلا وقيل المحبة شجرة اصلها الزيارة

**قال الشاعر**

رؤ من تحب ولو شطب لك الدار وحال من دونه حجب واستار  
لا يمنعك بعلم من زيارته ان المحب لمن يراه زوار  
ولتن الزيارة عبالقوله صلى الله عليه وسلم زغبنا تزدد حبا فان شاء  
عليك باغيا الزيارة افها اذا كثرت صارب الي الحب مسلما  
الترزان الغيت بساودا بها ويسال بالايدي اذا هو مسكا  
ويقال الاكثار من الزيارة حمل والاخلاق منها محل وكتب صديق لي  
صديق اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد

**وقال آخر**

وان مروري بالبلاد التي بها سليمان والمر بها الجفا  
**وقال آخر**

قد اتانا من اب سعد رسول جذا ما يقول لي واقول



وقال اخر ازور ميتا لاصفات لبيتها وقلبي في البيت الذي لا ازوره  
**و** قال محمد بن يزيد المهدي المستعين فوهب له ما بين الفواقطه ارضا  
 فقال وخصصتني بزيارة ابنتي لجدا على طول الزمان موملا  
 وقصبت ديني وهو دين قاذخ لم يقضه مع جوده المتوكل  
**وكتب** المامون الي جاريته الخيزران يستدعيها للزيبان  
 نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور  
 عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انتم غيتم وحنن حضور  
 فاعدوا المسير بل ان قدرتم ان نظيروا مع الرياح فطير  
 وقيل العباسوف اي الرسل الخ قال الذي له جمال وعقل وقيل اذا  
 ارسلتم في حاجة رسولا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم وقال لقمان لابنه  
 يا بني لا تبعث رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك **يدت**  
 اذا ابطا الرسول فقل نجاج ولا تقرح اذا عمل الرسول  
 والله تعالى اعلم **الباب الخامس والعشرون**  
**في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم وفضل الشفاعة**  
 واصلاح ذات البين وفيه فصول الفصول الاول في الشفقة على خلق  
 الله والرحمة بهم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنكم  
 حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم ووصف الله تعالى لنفسه لعباده فقال  
 تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين  
 الرحمن الرحيم قال المفسرون الرحمن اسمر رقيق يدل على العفو واللطف  
 والكرم والمنة والحلم على الخلق والرحمة والرحيم مثله وقيل رحمان الدنيا  
 والاخرة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والذي نفسي بيده لا يرضع الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول الله  
 كلنا رحيم قال ليس الرحيم الذي يرحم نفسه واهله خاصة ولكن الرحيم  
 الذي يرحم المسلمين رواه ابو داود والطبري وعن جابر بن عبد الله ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم ولا يرحم ومن لا يغفر ولا يغفر له وقال  
 صلى الله عليه وسلم ارحموا رحما واعفوا عفو يغفر لكم وعن ابي بكر رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان كنتم تريدون  
 رحمتي فارحموا خلقي رواه محمد بن عدي في كتاب الكامل ورواه من طريق  
 الطبراني عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مثل المؤمن في تراحمهم وتواددهم وتواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى  
 عضوه منه تداعى له الجسد بالحق والسهر قال الطبراني رايته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في المنام فسالتة عن هذا الحديث فقال صلى الله عليه  
 واسلم واسار يده جميع جميع ثلاثا وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال من مسح على راسه ييسر فان له بكل شعرة نور عليه يد نور  
 يوم القيامة ودخل عامل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده مستلقيا  
 وصبيانه يلعبون على بطنه فانكروا له فقال له عكر كيف انت مع اهلك قال  
 اذا دخلت سكنت الناطق فقال اعترلك فانك لا تفرق باهلك وولدك فكيف  
 تفرق بامه محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي سعيد الخدري رضي  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابدال امتي لم يدخلوا  
 الجنة بالاعمال ولكن يدخلوها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدر  
 والرحمة بجميع المسلمين **الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات**  
**البيان** قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع  
 شفاعة سيئة يكن له كفل منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله يسأل العبد عن جاهده كما يسأل عن عمله فيقول جعلت لك جاهها  
 فهل نصرت مظلوما او قمت به ظالما او اعنت به مكروبا وقال صلى الله  
 عليه وسلم افضل الصدقة ان تعين جاهلا من لاجاه له وعن ابي بردة عن  
 ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احبب طالب  
 حاجة فاشفعوا له لكي توجر واوفى الله على لسان نبيه ما يشاؤون سمع  
 ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل  
 الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال هي  
 الشفاعة يغفر بها الاسير ويحقن بها الدماء ويخفف بها المعروف الي  
 اخيك وتندفع عنه كرهته رواه الطبراني في المعجم وقال صلى الله عليه  
 عنه الشفيع جناح الطالب وقال رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون  
 اليك بغير من فيا لولن معروفتك ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك  
 فيكون شكرك لك لا لغيرك وقيل كان المنصور معجبا بمحادثة محمد بن  
 جعفر بن عبد الله ابن عباس وكان الناس تعظم قدره عنده فيغفرون اليه  
 في الشفاعات فتقل ذلك على المنصور فحبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر بالرجوع  
 ان يكلمه في ذلك فكلبه وقال اعفوا عن المؤمنين لا تقفل عليه في الشفاعات  
 فقبل ذلك منه فلما توجه الي الباب اعترضه قوم من قريش معهم رفقاء  
 فسألوه ان يباهلها الي المنصور فقص عليهم القصة فابوا الا اخذ فقال  
 اقد فوها في كمي ثوبه خلع عليه وهو في الخضر مشرف على مدينة السلام وما  
 حولها من المساكن فقال له اما ترى يا امير المؤمنين بارك الله لك فيما  
 اتاك وهناك باقيا ومعه عليك فيما اعطاك فابنت العرب في دولة  
 الاسلام ولا العجم في سالف الايام احسن ولا احسن من مدنيك ولكن  
 سميتها في عينين خصله قال وما هي قال لبس فيها ضيعة فتبس وقال  
 قد حسنها في عينيك ثلاث ضياع قد قطعتموها فقال انت والله يا امير المؤمنين



شريف الطوارد كرم المصادور فجعل الله باقي عمره اكثر من ماضيه ثم اقام معه يومه ذلك فلما حضر ليقيم بانث الرقاق من كره جعل يرددوها ويقول ارجع خايبات خاسرات فتحدث المنصور وقال بحق عليك الاما اعلمتني بخبر هذه الرقاق فاعلمه فقال ابنت يا ابن معلم الخير الاكراما وتمثل بقوله عند الله ابن معاوية ابن عبد الله ابن جعفر حيث قال

لسنا وان احسانا كرمتم يوما الاعلى الاحساب تتكلم  
نبتي كما كانت اوابلنا تبتني وتفضل مثل ما فعلوا  
ثم انه يضع الرقاق وقضى حوائجهم عن اخرها قال محمد فخرجت من عنده وقد رحت وارحت وقال المبردا اني رجل لا شفع له في حاجة فافسد لي نفس  
اني قصدتك لا ادري بعرفة ولا بقري ولكن قد ضقت بعمرك  
فبت حيران مكروبا يورقني ذلك الغريب ونفسي الورا كورمك  
ما زلت اكتب حتى زلزلت قندي فاحتمل لتبنيها لا زلزلت قديمك  
فلو همت بغير العرف ما عقلت له يدك ولا انقادت له سيمك  
**قال** فشعنت له وانلت من الاحسان ما قدرت عليه وكتب رجل الي يحيى ابن خالد رقعة فيها يقول

شفيق اليك الله ارب غريم وليس لي رد الشفع سبيل  
فامر له بلزوم الدهيل وكان يعطيه كاصباح الف درهم فلما استوفى ثلاثين الف درهم ذهب فقال يحيى والله لو اقام لي اخر عمره ما فظمتها عنه

وقد جئتكم بالمصطفى متشفعا وما خاب من بالمططفى يتشفع  
الي باب مولانا رفعت طلامتي عسى المهر عني والصاب ترجم

**وقال آخر**  
تشفع بالنبي وكل عبد تجار اذا تشفع بالنبي  
وروي ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو ان عبادتنا الله عز وجل على وجه الارض لعملا لاث خصال سقى الما المسلمين واغاثة اصحاب العيال  
وستر الذنوب على المسلمين والله اعلم **الباب الثاني**  
**والعشر ون في الجيا والتواضع ولين الجانب ونقص الجناح ونه فضلات الفصل الاول** في الجيا قالت عائشة رضي الله عنهما مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق الناس وادام الامانة وصلة الرحم والمكافاة بالصنع وبذلك المعروف وحفظ الزمان للجبار وحفظ الزمان للصاحب وفري كصيف وباسم الجيا وقال صلى الله عليه وسلم الجيا شعبة من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم اغا ادرك الناس من هلام النبوة الاوي اذا الر تسخ فاصنع ما شئت

وقال علي رضي الله عنه من كسى بالجيا ثوبه لم ير الناس عيبه وعن زيد ابن علي عن ابي عبد الله يرفعون من لم يسخ فهو كافر فقال ابو موسى الاشعري اني لا دخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجناحة فاجي صلي جيا من ربي **وقال** بعضهم الوجه المصنوع بالجيا كالجوهر المكنون في الوعاء وقال الخواص علوا على اربع منازل على الخوف والرجاء والتعظيم والجيا وارفعها منزلة الجيا لما يقضوا ان الله يراهم على كل حال قالوا سوا علمنا رايها او رانا وكان الحاجز لهم عن معاوية الجيا منه **وقال** القناعة دليل الامانة والامانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقا النعمة والجيا دليل الخير كله **الفصل الثاني** في التواضع ولين الجانب ونقص الجناح **قال** الله تعالى واحفض جناحك للمؤمنين **وقال** ثعلبي تلك الدار الآخرة جعلها للدين لا يريدون علوية الارض ولا فسادا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العباد التواضع **وقال** لا ترفعني فوق قدرتي فتقولوا في ما قالنا انصارا في المسيح فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا **وقال** صلى الله عليه وسلم رجل فكله فاخذته رعدة **قال** صلى الله عليه وسلم هوون عليك كافي الست ملك انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم يرفع ثوبه ويخسف نعله ويخدر في مهنة اهله ولم يكن متكبرا ولا متجبرا استع الناس حياء واكثرهم تواضعا وكان اذا تحدث بشي مما اناه الله قال ولا خير **وقال** صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعنى عن زلة اخيه ستر الله ذلله وعفرت ذنوبه **وقال** عليه السلام ان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا نمنا فتصدقوا بذكركم الله **وقال** عدي ابن اريطاه لا يامن ابن معاوية انك لسريع للنية قال ذلك ابعده من الكبر ولا سرع في الحاجة **وصار** معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتم له الناس قياما فليمتو مقعدا من النار وقيل التواضع سلم الشرف وليس مطرف ابن عبد الله الصوفي وجلس مع المساكين فقيل له في ذلك فقال اني كان جبارا فاجبت ان اتواضع لربي لعله ان يحفف عن ابي بحره **وقال** مجاهد ان الله تعالى لما غرق قوم نوح شتمت الجبال وتواضع الجودي فرفعه فوق الجبال وجعل قوار السفينه عليه **وقال** الله تعالى لموسى عليه السلام هل تعرف احد كلمت بين الناس قال لا يارب قال لا في رايك تفرغ في في التراب بين يدي تواضعا لي وقيل من رفع نفسه فوق قدره استجبت



مقت الناس وقال ابو مسلم صاحب الدعوة ما اتاه الا وضيع ولا  
فاخر الا لقيط وكل من تواضع لله رفعه الله فسيما من تواضع كل شي  
لجبروت عظمته **الباب السابع والعشرون**  
**في العجب والكبر والخيلا اعلم** ان الكبر والاعجاب يسلبان  
النصايل ويكسبان الرذائل وحسبك من رذيلة تمنع من سماع النصيح  
وقبول التاديب والكبر يكسب المقت ويمنع من التاليف قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من كبر وقال  
صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا لا ينظر الله اليه وقال الاخفش بن قيس  
لا يكبر احد الا من دله يجدها في نفسه ولحقه ترك الحكما تهما الكبر وتناف  
منه ونظرا فلاتون لي رجل جاهل معجب بنفسه فقال وددت الي  
مثلك في ظنك وان اعداي مثلك في الحقيقة **والعجب** رجل جلا خيال في  
مسيبه فقال جعلني الله مثلك في نفسك ولا جعلني الله مثلك في نفسي وقال  
الاخفش عجبته لمن جري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر **والعجب** بعض  
اولاد المهلب بمالك ابن دينار وهو يتكبر في مشيبه فقال له مالك يا بني  
لو نزلت هذا الخيلا لكان اجمل بك فقال او ما تعرفني قال اعرفك والله  
معرفة جيدة اولك نطفة ممدرة واخره حيفة قدرة وانت بين ذلك  
تحمل العذرة فاوحى القوي راسه ولف عما كان عليه قالوا ولا بد ومالك  
مع التكبر وحسبك من رذيلة سلب السيادة **والعجب** من ذلك ان الله  
تعالى حرم الجنة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها  
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقرن الكبر بالفساد وقال  
تعالى سا صرف عن ابائي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق **والعجب**  
**وقال** بعض الحكماء ما رايت متكبرا الا تحول ما به في يعني اكبر عليه  
واعلم ان الكبر يوجب المقت ومن مقتته رجاله لو يستقر حاله والفر  
تجعل جديمة الأبرش غاية في الكبر يقال انه كان لا يناد احد لتكبره وهو  
انما يناد مني العرفدان وكان ابن قنانه من اقم الناس كبرا ورجاله قال يوما  
لغلامه اسقني ما فقال نعم فقال انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا  
اصغوه فصنع ودعا اكارا فكلمه فلما فرغ دعهما فيصنعه استغفرا  
بمخاطبته **وقال** فلان وضع نفسه في درجة لو سقط منها لتكسر  
وقال الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية  
ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زارة ابن عديس واما الاكابر  
فكانوا لا يعبدون الناس الا عبدا او انفسهم الا اربابا قيل لرجل من  
بنو عبد الدار لا تاتي الخليفة فقال اخاف ان لا يحمل الجسد شهرا  
وقيل للمحاج ابن اوطاه مالك لا تحضر الجماعة قال اخشى ان يراحمي

القبائل آتي وآيل بن حجر الي النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه ارضا  
فقال له معاوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج معه معاوية  
في هاجرة شاذية ومشي خلف ناقته فاحرقه حر الشمس فقال له اردني  
تخلفك على ناقته قال لست من ارداد الملوك قال فاعطني فاعطك قال  
ما جلت بمنعني يا ابن ابا سفيان ولكن اكرم ان يبلغ اقبال اليمن انك كبست  
نعلي ولكن امش في ظل ناقتي فحسبك ثم اشرفا وقيل انه لحق من معاوية  
ودخل اليه فاقعه معه على السرور وحده وقال المشاورين هند لرجل  
انعرفني قال لا قال انا المشاورين هند قال ما اعرفك قال فتعسا ونكا  
من لم يعرف القمر قال الشاعر

قولا لا حق يا ودي التيه اخذعه لو كنت تعلم ما في التيه لمرتته

التيه منقصة الدين تنقصه للعقل مهلكة للعرض فانته

وقيل لا يتكبر الا كل وضيع ولا يتواضع الا كل رفيع وحسبنا الله ونعم

الوكيل **الباب الثامن والعشرون في الفخر**  
**والمفاخرة والتفاضل والتفاوت** فمن شواهد

المفاخرة قوله تعالى فمن كان مومنا من كان فاسقا لا يستقون نزلت في  
علي ابن ابي طالب وعقبة ابن ابي معيط وكانا تفاخرا وشوله تعالى فمن  
يلقى في النار خير ام من باي امنا يوم القيمة نزلت في ابي جهل وعمار ابن  
ياسر الي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب وقد قال  
صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر فقد نفي الله تعالى الفخر بالانساب  
بقوله تعالى ان لكم عند الله اقفاكم فالفخر في دار الاسلام بالتقوى وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد وانه لا فضل  
لاسود على احمر ولا لعربي على عجمي الا بالتقوى هل بلغت وقال الاصمعي بن ما  
انا اطوف ذات ليلة اذ رايت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

يا من يحب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبؤس مع السقم

قد ناور وفدك حول البيت واشتهرو وانت يا حي يا قيوم لم ترتم

ادعوك ربي حزينا ها بما اقلنا فارحم بكاي حق البيت والحرم

ان كان جودك لا يرحم ذوسفة فمن تجود على العاصين بالكرم

**ثم استبد بعد ذلك يقول**

الا ايها المفضود في كل حاجة شكوت اليك الضر فارحم شكاي

الا يا رجائي انت تلتشف كروني هب لي ذنوبي كلها واوف حاجتي

انتيت باعمال قباح رديئة وما لي كوري عبد جني كفايتي

اخترقني بالنار يا غاية المني فاين رجائي ثم اين تخافق

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو من العابد بن



ابن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين فرفعت راسه في حجره  
وتكثرت دموعه من دموعي على خده ففزع عينيه وقال من هذا  
الذي تهجم علينا قلت عبيدك الاصمعي سيدك ما هذا البكا والجزع  
وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله تعالى يقول انما  
يريد الله ليهب عنكم الزحمة اهل البيت ويظهر لكم نظير ما افعلت بهما  
يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار  
لمن عصاة ولو كان شريفا قرشيا اليس الله تعالى يقول فاذا اتخ في  
الصور فلا انساب بينهم يرمي ولا يتسألون الى خالدين والحمد  
وان نهت عنه الاخبار والتبويده وهجته العقل فان العرب كانت تتخذ  
بما فيها من البيان طبعالا تكلفا وجيلة لا تغلما ولو لم يكن لهم من  
ينطق بفضلهم الا هم ولا ينبغي عن مناقبهم سواهم وكان كعب بن زهير  
اذا انشد شعره قال لنفسه احسنت وجاوزت والله الاحسان فيك  
له الخلف على شعرك فيقول اني لا بصر به منك وكان الكميث اذا قال  
قصيدة صنع لها خطبة في الثنا عليها وكان يقول عند انشادها اي  
علرك ان بين جنبي واي لسان بين فكي وقال الجاحظ لو لم يصف  
الطبيب مصالح دوايه لمعالجين ما وجد لنا طالب ولمسا ابدع ابن  
المفتح في رسالته التي سماها اليتيمة تنزيها لها عن المثل سكنت من النفوس  
موضع ارادته من تعظيمها ولو لم يجعلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله  
وسند كوفي هذا الباب ان شاء الله تعالى شيئا من نظم البلغاء ونثرهم في  
الاقتدار ومن تفاخر منهم يعون الله وفضله وتبسيروا قال ابو بكر الخزري  
سأبوت المنصور فعرض لنا رجل على ناقة حمر ايطوي القلاة وعليه جبة  
خز وعامة عربية وفي يده سوط يكا دميم الارض فلما رآه المنصور امرني  
فدعوتني فساله عن نسبه وبلاده وعن قومه وعشيرته وعن ولاية الصلاة  
فاحسن الجواب فاعجبه ما راي منه فقال انشدني فانشده شعر الاولين  
ابن حجر وعين من الشعراء من بني عمرو بن نعيم وحدثه على علي بيت شعر لطيف

ان الامور اذا اوردتها صدرت ان الامور لها ورد واصدار  
فقال وحك ما كان لطيف منك حيث قال هذا البيت قال كان اقل العرب  
على عدوه وطاه واقراهم لضيغه والخطوم من ورا حارة اجتمعت العرب معك  
فكلهم اقرله بهذا الخلال فقال والله يا اخا بني نعيم لقد احسنت اذ وصفت  
صاحبك ولكنني احق ببيتك منه ومن شعرا في الطمان  
الي من الغر الدارين همهم اذ امات منهم سيد قام صاحبه  
نجوم سما كالمغاب كوكب بدالكوكب تاوي اليه كواكب

اضرات لهم احسابهم ووجوههم دحى الليل حتى نظمت الجرع ثاقبة  
وما نال فيهم حين كان مسود تسير المنايا تحت سارت ركايبه  
ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر وقال من ان علي رضي الله عنه  
فقام الحسن فحمد الله واشي عليه ثم قال ان الله عز وجل لم يبعث بعثا الا  
جعل له عدو وامر المجرمين فاننا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي  
فاطمة وجدك قبله وجدتي جدتي فلعن الله الامنا حسبا واجهلا ذكرا  
واعظمتا كفرا واشدنا نفاقا قصاح اهل المسجد امين امين فقطع معاوية  
خطبته ودخل منزله وروي ان معاوية خرج حاجا فمر بالمدينة فقسم  
في اهلها اموالا ولم يحضر الحسين ابن علي فلما خرج من المدينة اعترضه  
الحسن فقال له معاوية مرحبا برجل تركنا حتى نفذ ما عندنا فمرصنا لنا  
يسخونا فقال له الحسن ولم ينفذ ما عندك وخراج الدنيا بحبي اليك  
فقال معاوية اني امرت لك بمثل ما امرت به لاهل المدينة وانا ابن هند  
فقال الحسن قد رددته عليك وانا ابن فاطمة **ودخل الحسين**  
يوما على يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفتخر ويقول نحن ونحن ولنا من  
التقوى والشرف والحسين ساكت فاذا المودن فلما قال اشهد ان محمدا رسوله  
الله قال الحسين يا يزيد جد من هذا فجعل يزيد ولم يرد جوابا وذلك  
يقول علي بن محمد بن جعفر منشدا

لقد فاخرتنا من قرين عصابة بمطجود وامتداد اصابع  
فلما تنازعنا الفخار فقي لنا عليهم بما نهوي ندا الصوامع  
ترانا سلوتا والشهود بفضلنا عليهم جهير الصوت من كل جامع

**وله ايضا**

اني وقوي من اسباب قومهم كسجد خيف من بحوبه الخيف  
ماعلق السيف منابا بن عاشرون الا وهنته امضى من السيف  
**وتف** اخ العباس بن عبد المطلب وطلمة بن شيبه وعلى ابن ابي طالب  
فقال العباس انا صاحب السفاية والقايير عليها وقال طلمة انا خادم  
البيت ومعى مفتاحه فقال على ما ادري ماذا يقولان انا صليت الي  
هذه قبل كما يستة اشهر فتر **لعمري** اجعلتم سيقاية الحاج وعمارة  
المسجد الحرام كن من بالله واليوم والآخر الاية **ولقد** احرجلان على  
عهد موسى عليه السلام فقال احدهما انا ابن فلان حق عدو لعدو اما  
من المشركين وقال اخر انا ابن فلان ولو لا انه مسلم ما ذكرته فادجي  
الله تعالى الي موسى عليه السلام اما الذي مد تسعة ابا من المشركين  
فحق على الله ان يجعله عاشراهم في النار والذي انتهى الي اب مسلم فحق  
على الله ان يجعله مع ابيه في الجنة قال سلمان الفارسي رحمه الله



اى الاسلام لا ابى سواه اذا افتخر وابقىس وقيم تضا خجور  
 والفرزدق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفرزدق انا ابن نجى  
 الموتى فانكر سليمان قوله فقال يا امير المؤمنين قال الله تعالى ومن  
 احيانا فكلما احيى الناس جميعا وجدي فدي المودات فاستجابه  
 فقال سليمان انك مع شعرك لفتية وكان ضعفة جدا الفرزدق  
 اول من قدي المودات للعباس ابن عبد المطلب قال الشاعر  
 ان القبايل من قريش كلها ليرون انما هم اهل الابط  
 وتري لنا فضلا على ساداتها فضل المنار على الطريق لا وضح  
 وكتب الحكيم بن عبد الرحمن المرواني من الاندلس الى صاحب مصر يفتخر  
 السنا بنى مروان كيف تبدلت بنا الحال اودارت علينا الدواير  
 اذا ولد والمولود منها خلقت له الارض واهتزت اليه المنابر  
 وكتب اليه كتابا بالبحر فيه ونسبته فكتب صاحب مصر ابا بعد فانك  
 عرفتنا فنجوتنا ولو عرفناك لا جبنناك والسلام وكان ابو العباس السفاح  
 يعجبه السير ومنازعة الرجال بعضهم بعضا فحضر عنده ذات ليلة ابراهيم  
 ابن مخزومه الكندي وخالد بن صفوان ابن الالهة فحاضوا في الحديث وتذكر  
 مصر واليمن فقال ابراهيم بن مخزومه يا امير المؤمنين ان اليمن هم العرب  
 الذين دانته لهم الدنيا والريز والوا ملوكا ورثوا الملك كابر اعن كابر واخرا  
 عن اول منهم النعمان والمنذر ومنهم عياض صاحب البحرين ومنهم من كان  
 ياخذ كل سفينة غصبا وليس من شئ له خطر الا اليهم ينسب ان سلوا عطا  
 وان ترك بهم ضيف اقر واهم العرب العاربة وغيرهم المعترية فقال  
 ابو العباس ما اظن القمي رضى بقولك ثم قال ما تقول انت يا خال  
 قال ان اذن لي امير المؤمنين في الكلام تكلمت قال تكلم ولا تقبل احد  
 قال اخطا المقترح بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك تقوم  
 ليست لهم السن فصيحة ولا لغة صحيحة ينزل بها كتاب ولا حات به  
 سنة لفتخرون علينا بالنعمان والمنذر وفتخر عليهم بخير الانام  
 واكرم الكرام محمد عليه السلام فبها المنة به عليهم وعليها قمنا النبي  
 صلى الله عليه وسلم والخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور ورمم والحظم  
 والمقام والحجامة والبطحا وما لا يحصى من الماثرو هو الصديقون والفاروق  
 وذو النورين والرضي والولي واسد الله وسيدا الشهداء وبناء قوال الدين  
 وانا هم اليقين فمن راحنا رحناء ومن عادنا اصطلحناه ثم اقبل خالد  
 على ابراهيم فقال لك علم بلغه قومك قال نعم قال فما اسم الغني قال  
 الجحيم قال فما اسم السن قال المبدن قال فما اسم الاذن قال الصنارة  
 قال فما اسم الاصابع قال الشنا تير قال فما اسم الذيب قال الكنع قال فما امر

انت بكتاب الله عز وجل قال نعم قال فان الله تعالى يقول انا انزلنا  
 قرانا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى وما ارسلنا  
 من رسول الا بلسان قومه ففتح العرب والقران بلسانا نزلت المرتر  
 ان الله تعالى قال والعين بالعين ولم يقل والحجة بالحجة وقال تعالى  
 والسن بالسن ولم يقل المبدن بالمبدن وقال تعالى والاذن بالاذن  
 ولم يقل والصنارة بالصنارة وقال تعالى فاكله الذيب ولم يقل فاكله  
 الكنع وقال تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل شناتهم في صنار  
 ثم قال لابراهيم اني اسالك عن انبع ان قررت بهن قورث وان حمدتهن  
 كفرت قال وما هن قال الرسول منا او منكم قال منكم قال فالقران  
 علينا اتزل امر عليكم قال عليكم قال فالمنبر فينا او فيكم قال فيكم قال  
 فالبيت لنا او لكم قال لكم قال فاذهب فما كان بعد هولاءكم بل ما انتم  
 الاسايس قرد او دابغ جلد او ناسع بر د قال فضحك ابو العباس واقر  
 لخالد وجها جميعا وقال بشار بن برد يفتخر  
 اذا نحن صلنا صولة مضرية هتكنا حجاب الشمس وقطرت دما  
 اذا ما اعزنا سيدا من قبيلة درامبر صلى علينا وسلمنا  
**وقال السموال بن عادي**  
 اذا المود لم يدنس من اللوم عرضه فكل رد ايرتديه جميل  
 وان هو لم يحمل على النفس ضيها فليس لي حسن التماسيبي  
 تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل  
 وما قل من كانت بغاياة مثلنا شيا باساي للعلا وكهول  
 وما ضرنا انا قليل وجارنا عمن زوجار الاكثرين ذليل  
 لنا جبل خياله من جحره منع برد الطرف وهو كليل  
 رسا اصله تحت الثرا وسماء الى النجم فرع لا ينال طويل  
 وانا اناس لا نري لقتل سنة اذا ما لاته عامر وسلول  
 يقرب جبل الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول  
 ومامت مناسيد حنف انفه ولا ظل منا حيث كان قتيلا  
 تسيل على احد الظباء نفوسنا وليست على غير الظباء تسيل  
 فتح كما المون ملي نصا بنا كهام ولا فينا بعد خييل  
 وتكران شيئا على الناس قوهم ولا يتكلمون القول حين يقول  
 اذا سيد منا خلا قام سيد قول بما قال الكرام فعول  
 وما نحدث نار لنا دون طارق وما خمننا في النار لين تزيل  
 وايامنا مشهورة في عدونا لها غور مشهور وجول  
 واسيا في كل شرق ومغرب لها من قراع الدارين فلول



معوودة ان لا تسلم فصالحا فقد حتى يستباح قتيلا  
سلي ان جعلت الناس عنا وعنهم وليس سوا عالم وجهول  
فان بني الريان قطب لعومهم تدور رحاهم حولهم وتحول  
**قلت** قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه خطيبهم  
وشاعرهم فخطب خطيبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم  
ثابت بن قيس ان يخطب بمعنى ما خطب به خطيبهم فخطب ثابت بن قيس  
واحسن ثوقا شاعرهم وهو الزبير بن قيس فقال

عن الملوك فلاحي نفاخرنا فينا العلا وفينا ينصب البيع  
وعن نظمهم في الخط ما اكلوا من الغبيط اذ الربونى التفرع  
ومنكر الكرم غيظا في ارومنتنا للنازلين اذ اما انزلوا وشعوا  
تلك المكارم حزنناها مقارنا اذ الكرام على امثالها اقتزعوا

**قوله** جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قرفا  
وقال

ان الدوايب من مهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع  
يرضى بها كل من كانت سريرة تقوى لاله وبالامر الذي سري  
قوم اذ احاربوا وضروا وعدوه او جادوا والتقى في امسافهم نفع  
شجعة تلك منهم غير محدثة ان الخلائق با علم شرها الدع  
لو كان في الناس سباقون احدكم فكل سبق لاد في سبقتهم تبغ  
لا يدفعوا الناس ما او هت الكفهم عند الدفاع ولا يوهون مادفعوا  
ولا يضيئون عن جار بفضلهم ولا يمينهم في مطمع طبع  
خذ منهم ما التوعفوا اذا عطفوا ولا يكن لهم الا امر الذي منع  
اكرمهم بقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتفرقت الالهوا والشيع

**فقال** التميميون عند ذلك وربكم ان خطيب القوم لخطيب من  
خطيبنا وشاعرهم اشعر من شاعرنا وما انتصفنا ولا قاربنا قال رجل من بني

قيصر ابيغى آل شداد علينا وما يرعى لشداد ففضيل  
فان تفرغنا فاصلنا تجدنا غلاطاني انا مل من فضول

**وقال** سال الراي وابضه

عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق ياتي دونه الخلق  
وموقف مثل جد السيف قمت به احمي الديار وترميني به اللوق  
فما زلت ولا ابدت فاحشة اذ الرجال على امثالها زلق

**واما التفصيل** والتفاوت فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا نظرا الى خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابى جهل قرا يخرج الى من  
الميت لانهما كانا من خيار الصحابة وابوهما اعداء والله ورسوله ومن كلام  
على معاوية اما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امة كهاشم

ولا حرب لعبد المطلب ولا ابي سفيان كطالب وقال احمد بن سحر  
الرجال ثلاثة سابق ولا حق وما حق فالسابق الذي سبق بفضله  
واللاحق الذي لحق بابيه في شرفه والماحق الذي محق شرف ابائه كقلت  
عائشة بنت عثمان ابا الزايد صاحب الحديث واشعب الطالع ورفيها  
قال اشعب فكننت اسفل وكان معلوا حتى بلغت انا وهو هاتين الغاسين  
وقال ابو العواد زكريا بن هرون منشدا

على وعبد الله بينهما لبس وشتان ما بين الطبايع والفعل  
الترز عبد الله يلج على المندا عليا ويلجاء على سبي النخل  
وحج ابو الاسود الدؤلي باقراة وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر ابن الخطاب  
ربيعة فغار لها فبخرت ابا الاسود فاته وقال هذه الابيات

واي لينيها في عن الجهل والخفا وعن شتم اقوام خلايق اربع  
حيا واسلام وتقوي وانني كرم ومثلي قد يضرب وينقع  
فشتان ما بيني وبينك اني على كل حال استقيم وتضلع

**وقال** عبد الله بن عبد الله بن ظالم الاخيه  
يقول انا الكبير ففعلهم الا هبلك امر من كبيرهم  
اذا كان الصغير اعمر نفعنا واجله عندنا به الامور  
ولم ياتي الكبير يوم خير فما فضل الكبير على الصغير

**وقال** ربيعة البري

لشتان ما بين يزيد بن النداء يزيد سليم والاعوز بن حاتم  
يزيد سليم سال المال والفتي فتي الازد والاموال غير مسلم  
فهم الفتي الازدي ابلق ماله وقصر الفتي القيسي جمع الدراهم  
فلا تحسب القيسي في هجوته ولكنني فضلت اهل المكارم

**الباب التاسع والعشرون في الشرف**  
**والسود ذوو علو الهمة**

رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله فيدل معروفه وكف اذاه فد كمال السيد وقيل لقين  
ابن عاصم بن سؤدت قومك قال لم اخاصم احدا الا تركت للصلح موضع  
الله عنه والرضاء وقال سعيد بن العاص ما شأمت رجلا منذ كنت رجلا  
لاي لا اشأتم الا احد رجلين اما ان يرفانا احق من اجله واما لييم فانا اولى  
من رفع نفسه عنه وقال الوامن لعنت السيد ان يكون يملا العين حالا  
والسمع مقالا وقيل قد روي عن العرب على معاوية وفهم الاحنف ابن  
قيس فقالك الحاجب ان امير المؤمنين يعز عليا ان لا يتكلم احد الا  
لنفسه فلما وصلوا اليه قال الاحنف لولا عز امير المؤمنين لا خبرته ان راد  
ردفت ونار له نزلت ونابية ثابت والكل بهم حاجة الى المعروف من امير



المومنين فقال معاوية للاخنف حبسك يا ابا نحر فقد كفت الشاهد  
والغائب وقال رجل للاخنف لم سودك قومك وما انت باسرفهم بيتا  
ولا اصبحهم وجهها ولا احسنهم خلقا فقال بخلاف ما فيك قال وما ذاك قال  
تركي من امرك ما لا يعينني كما عنك من اموري ما لا يعينك وقيل السيد من  
يكون لا وليا كالغيث الغادي وعلى الاعداء كالليث العادي وكان سبب  
ارتفاعه الى اوسى وسودده انه قد مر من سفر لجمعه والشماع بن ضرار  
الطريقي فثأق قال له عرابية ما الذي اقدمك يا سميخ المدينة  
قال قد منتها لامتار منها فلله عرابية راحله برا وترا واحفه تحف غير  
ذلك فانشد يقول

رايت عرابية الاوسي يسموا الى الخيرات منقطع القرين  
اذا ما راية رفعت تجدد تلقاها عرابية باليمن

**واما** علو الهمة في اصل الرياسة فمن علت همته وسرفت نفسه عمارة ابن حرة  
قيل انه دخل يوما على المنصور وقعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم  
يا امير المومنين قال ومن ظلمك قال عانة غصبي صبيقي الفلانية فقال المنصور  
يا عمارة قمرنا جلس مع خصمك فقال ما هو لي بخصم ان كان الصبيعة له فليت  
انازعه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا اقوم من امكن شرفني به امير المومنين  
ورفعني واقعدني ادي منه لاجل صبيغته **وحديث** السفاح هو وامر سلمة يوما  
في نزاهة نفس عمارة وكبره فقالت ادعني به وهب له سميتي هذه فان شراها  
تجسون الف دينار فان هو قبلها علمنا انه غير غرير من النفس فوجه اليه فحضر  
فحادثه ساعة ورجع اليه بالسبيحة وقال هي من الطرف وهي لك لجعلها عانة  
بين يديه ثم قام وتزكها فقال انسيها ثم بعث بها اليه مع خادم فقال  
للقادم هي لك فوجع الخادم فقال قد وهبتها لي فاعطت امر سلمة الخادم  
الف دينار واستعاد بها منه واهدي عبيدا لله بن السري الى عبدالله بن  
ظاهر لما ولي مصر الف وصيف مع كل وصيف الف دينار ووجه اليه بذلك ليلا  
فردده وكتب اليه لو قبلت هديتيك ليلًا لتقبلتها فها را وما اتاني الله خير مما  
انا لكم بل انتم تهديتم تفرحون وكان سبب الف المقتصر عمورية ان امرأة  
من الثغريين قتلت فنادت واحمداه وامعنه فبلغ الخبر فركب لوقته وبعثه  
الجيس فلما فتحها قال ليك ايتها المنادية وكان سعيد بن عمرو بن العاص  
ذا نخوة وهمة قيل له عند الموت ان المريض ليستريح عند الانين والي شرح  
ما به الي الطبيب فقال اما الانين فهو جزع وعار والله لا يسمع الله مني انيت  
فالكون عنده جزع واما وصفي ما بي للطبيب فوالله لا يحكم غير الله في نفسي  
ان شا مسكها وان شاقضها ومن كبر النفس ما روي عن قيس بن زهير انه  
اصابته الفاقة واحتاج فكان ياكل الخنظل حتى قتله ولم يخبر احدا بحاجته

ومن

ومن المشرف والرياسة حفظ الجرار وحمى الديار وكانت العرب ترى ذلك  
دينا قد عوا اليه وحقا واجبا تحافظ عليه وكان ابو سفيان بن حرب اذا تزل  
به جار قال يا هذا انك اخترتني جارا واخترت داري دار الجنانية يدك على  
دونك وان جنت عليك يدك فاجتكم حكم الصبي على اهله وكان الفرزدق يحبه  
يجبر من عاذ بقبر ابيه غالب فمن اجتاز بقبر ابيه فاجاره امرأة من بني جفر  
ابن كلاب لما خافت حين هجم الفرزدق بني جعفر ان يسميها ويسمىها فعاذت  
بقبر ابيه فلم يذكر لها اسما ولا نسبا ولكن قال

عجور نضلي الخمر عازت بغالب فلا والقي عاذت به لا اصيرها

**وقال من واه بن ابي حفصة**

مصر عنعنون الجار حتى كاتما لجارهم بين السماكين منزل

**وقال بن نباتة**

ولو يكون سواد الشعر في ذمعي ما كان للشيب سلطان على القمم  
**وقيل** ان الحجاج اخذ يزيد بن المهلب ابن ابي صفرة وعذبه واستاصل موجوده  
وسجنه فتوصل يزيد بحسن تلطفه واعوب السجان واستماله وهرب هو وبنوه  
وقدم الشام على سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان الخليفة اذ ذاك الوليد  
ابن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان ابن عبد الملك اكرمه ثم  
احسن اليه واقام عنده في عز وكرامة فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد  
هرب من السجن وان عند سليمان بن عبد الملك اخي امير المومنين وولي عهد  
المسلمين وامير المومنين اعلا رايًا فكتب الوليد لياخيه سليمان ذلك فكتب  
سليمان الى اخيه يقول يا امير المومنين انما اجرت يزيد بن المهلب لانه  
هو وابوه واخوته من صناعنا قد يمازجنا ولما جرد والامير المومنين  
وقد كان الحجاج قصده وعذبه واغرمه اربعة الاف درهم ظلم ثم طالبه  
العهدها بثلاثة الاف درهم فان راي امير المومنين ان لا يجزي في ضيفتي  
فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد ان ترسل الي يزيد  
مغلولًا مقيدًا فلما ورد الكتاب على سليمان اخضر ولد فقيده ثم شد  
قيد هذا الي قيد هذا بسلسلة وعلها جميعا بغلين وحملهما الي اخيه الوليد  
وكتب اليه اما بعد يا امير المومنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك  
ايوب ولقد هممت ان اكون ثالثهما فان هممت يا امير المومنين بقتل يزيد  
فبالله عليك اني ابا ايوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا واجعلني اذ استيت  
ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان في سلسلة واد  
أطرق الوليد استخيا وقال لقد اسانا الي ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ  
فاخذ يزيد ليكلهم ويحج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الي سكايتك قد  
قلنا عذرك وعلما ظلم الحجاج ثم انه استخضر حذادًا وازال عنهما القيد



والفضل واحسن اليها ووصل ايوب ابن اخيه بثلاثة الاف درهم ووصل  
يزيد بن المهلب بعشرون الف درهم ورد بها الي سليمان وكتب كتابا الي الحجاج  
يقول له لا يسيل لك علي يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودني فيه بعد اليوم  
فسان يزيد الي سليمان بن عبد الملك واقام عنده في اعلا المراتب وافضل المنازل  
وكان رجل من الشيعة يسمى في فساد الدولة فجعل المهدي من حله عليه واتابعه  
الف درهم فاخذه رجل بغداد فايس من نفسه فريه معن بن زاييد فقال يا ابا  
الوليد اجري اجارك الله فقال معن للرجل مالك وماله فقال طلبه امير المؤمنين  
فقال خل سبيله فقال لا افعل فاحس من علمانه فاخذه وعصبا وارده بهم  
خلفه ومضى الرجل فاخبر امير المؤمنين المهدي بالقصة فارسل خلف معن فاخذه  
فلما دخل عليه قال له يا معن اتخير علي قال نعم يا امير المؤمنين قتلت في طاعنك  
في يوم واحد خمسة الاف رجل هذا مع ايام كثيرة تقدمت فيه طاعني انما تروني  
اهلا ان تجير والي رجلا استجارني فاستحي المهدي واطرق طويلا ثم رفع راسه  
وقال قد اجرنا من اجرت يا ابا الوليد قال ان راى امير المؤمنين ان يجير  
جاري فليجوزه فيكون قد احياه واعناه قال قد امرت له خمسين الف درهم  
قال يا امير المؤمنين ينبغي ان يكون صلات الملوكة علي قدر جنبايات الوعيه  
وان ذنب الرجل عظيم فان راى امير المؤمنين ان يحزله صلته فليقله قال قد  
امرته له بمائة الف درهم فرجع معن الي منزله ودعا بالرجل ودفع له المال وعظم  
وقال له لا تنقض مسأخط الخلفا وكان جعفر بن ابى طالب يقول لا يبيد  
يا ابت اني لا استحي ان اطعم طعاما وجيرا اني لا يقدرون علي مثله فكان ابوه  
يقول اني لا رجوا ان يكون فيك خلف من عبد المطلب وسقط الجواد قريبا  
من بيت ابى حنبل فجا اهل الحى اليه وقال يزيد جارك فقال اما اذا جعلتموه جارا  
فوالله لا تنقلون اليه واجاره حتى طار فسمى بجير الجواد والحكايات عني  
ذلك كثرة والله اعلم **الباب الثالثون في الخير والصلاح**  
**وذكر السادة والصحابه والاوتار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اعلم**  
ارشدك الله ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر  
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين وفضايلهم اكثر من ان تحصى  
واشهر من ان تذكر واني والله احبهم واحب من يحبهم واسأل الله تعالى ان يمتني  
علي بحبه نبي وان يجسري في زمرة من علي ما يشاء قد ير وبالا جابة جدير  
ابي احب ابا حفص وشيعته كما احب عتيقا صاحب الغار  
وقد رضى عليا قدوة قلما وعارضيت بقتل الشيخ في الدار  
كل الصحابة ساداتي ومعتدري فكل علي بهذا القول من غدار  
ان كنت تعلم اني لا احبهم الا لاجلك فاعتقني من النار  
وروي عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصح  
منكم

منكم اليوم صابرا قالوا ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو  
بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مرضيا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما اجتمعن في احد الا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم  
لو كان بعدي نبي الا كان ابا بكر ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام وقف علي طور  
سينا فا رسل الطريق عظميا لهم وقال انظر الي ملك العرب فراء علي فرس  
وعليه حبة صوف مرقعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في قريوس السرج  
وعمر يدخل بين فيها فيخرج فلق خبز يايس عسيها من التبن فيلوكها وباكلها فوصف  
للطريق فقال لا تزي محاربة هذا من طاقه اعطوه ماشا واما امير المؤمنين  
عثمان رضي الله عنه ففضايله كثيرة ومناقبه مشهورة فهو جامع القرآن ومن  
استح من ملايكه الرحمن رضي الله عنهم وقال جمع بن عمر رضي الله عنه دخلت  
علي عايشة رضي الله عنها فقالت من كان احب الناس لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالت فاطمة قلت انما اسألك عن الرجال قالت زوجها واهله لقد  
كان صواما قواما لا يخشى الله لومة لا ير رضي الله تعالى عنه وارضاه وقال  
معاوية لضراب بن حمزة الكنا في صف لي عليا فاستعفى فاج عليه فقال اما  
اذ الابد فانه كان والله بعبد المدي شديد القوي سحر العلم من جوانبه  
وتنطق الحكمة من فواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل  
وظلمته كان والله عزير الخير طويل الفكرة يقرب كفه ويعلمت نفسه بحبه  
من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله يحبنا اذا اسالناه وياقنا  
اذا ادعونا وغن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبه له يعظم اهل  
الدين ويحب المساكين لا يطع القوي في باطله ولا يئس الضعيف من عدله ناشد  
بالله لرويته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغابت نجومه وقد مثل  
في محرابه قابضا علي حبيته يتململ قلل الخاف ويكي بك الحزن فكان في الان  
اسمعه يقول يا د نيا الي تعرضت ام الي تشوقت فبها هيمها غري غير  
قد يمتك ثلثا لا رجعت لي فيك فحزك قصير وعيشك قصير وموتك  
كثيرا من قلب الراد ووحشة الطريق قال فوكفت دموع معاوية فاعلمكمها  
علي طيبته وهو يحسها وقد اختلف القوم بالكا وقال بدخر الله ابا الحسن  
كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضار قال حزني والله عليه حزن من  
ذبح واحدها في حجرها فلا ترف غير انها ولا تسكن حيرتها ثم قام فخرج  
وفيل اول من سل سبيغا في سبيل الله بن بيل بن العوام وذلك انه  
صاح اهلا مكة ليلة فقاتلوا قتل محم فخرج متجردا وسيفه معه  
صلتا فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا زبير قال  
سمعت انك قتلت قال فماذا اردت ان تصنع قال والله اردت ان  
استعرض اهل مكة وروي اجط بسيفي من قد رت عليه فضمه رسول الله



عليه وسلم اليه واعطاه ازاراه فاستنزه وقال انت حواري ودعا  
له قال لا وزاعي كان الزيرالف مملوك يودون الضريبة لا بدخل بيت ماله منها  
درهم فقيل له يا ابا عبد الله غبت فقال كلا والله لتعلمن اني لو اغني استهد كبر  
انها في سبيل الله وهبطت جبريل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم واحد فقال من  
جمله على ظهره وكان حمله على ظهره طلمة حتى استقل على الصخرة قال طلمة قال  
اقرب السلام واعلمه انه لا اراه يوم القيامة في هوله من هولها الا استنقذ منه  
منه من هذا الذي عن عيني قال المقداد قال ان الله يحبه ويامر بك ان تحبه من  
هذا الذي بين يديك يتقي عنك قال عمار قال بشر عمار بالجنة حرمت النار على عمار  
وسرا بودر علي النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل معه في صورة دحية الكلبي  
فلما بسلم فقال جبريل هذا ابودر لوسلم لرددنا عليه فقال تعرفه يا جبريل قال  
والذي بعثك بالحق طوي في ملكوت السموات اشهر منه في الارض قال بئرا له  
القرية قال بئرا له في هذا الطاهر الفاني وقال **بن عمر** رضي الله عنه سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمومن الصالح عن مائة الف بيت من حيران  
البلاء ثم قال اولاد دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية وقال **ابو بكر** السفاح لاني  
بكر الهزلي بمريلع الحسن ما بلغ قال جمع كتاب الله وهو اثني عشر سنة لم يجاوز سورة  
الي غير هاتحتي يعرف تاويلها ولم يقلب درهما في تجارة ولم يزل عملا سلطان ولم  
يا من شي حتى يفعل له ولم يره عن شي حتى يدعه قال السفاح بهذا بلغ وقال **الباق**  
كان الحسن يستثني به من كل غاية فيقال فلان ازهد الناس الى الحسن وافصح الناس  
الى الحسن واخطب الناس الى الحسن وقال **بعضهم** عيسى بن عبد العزيز ان هدم من اوصى  
لان عمر ملك الدنيا فهد فيها واوليس لم يملكها وقيل لوملكها لفعل كافل عمر قال  
ليس من لم يحرب كثر حروب وقال **النسفي** ثابت النباهي ان الخير مفاتيح وان ثابتا من  
مفاتيح الخير وكان جيب الفارسي من اخبار الناس وهو الذي شترى نفسه من ربه  
اربع مرات باربعين الفا كان يخرج اليد فيقول يا رب اشتري نفسي منك  
هذه اليد ثم تصدق بها وكان ايوب السخيتاني من ازهد الناس واودعهم  
ذكر عن ابي حنيفة رحمه الله فقال رحمه الله ايوب لقد شهدت منه مفاجا عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر ذلك المقام الا اشعر جلدي وقال **سفيان**  
الثوري جحدت جهمدي على ان يكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك  
فلما اقدروا كان الخليل بن احمد النخعي من ازهد الناس واعلاههم نفسا وكان الملوكة  
يقصدونه ويبدلون له الاموال فلم يقبل منه شيئا وكان كح سنة وعيز واسنة  
حتى مات رحمه الله تعالى وقال بن خارجة جالس بن عون عشرين سنة فما  
اظن الملعين كتب عليه شيئا وروي انه غسل كورين وبه فلم يوجد على جسده  
مثقال لحم وعن محمد بن الحسين قال كان ابو حنيفة واحد زمانه لو انشقت الارض  
لا نشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع وجمع وكيع ابن الجراح

اربعين حجة ويا بط في عبادات الاربعين ليلة وختم بها القرآن اربعين ختمه ونصق  
باربعين الفا وروي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روي واضعاجه ووقف عمر  
ابن عبد العزيز على عطا ابن ابي رباح وهو اسود مفلغل الشعر يفتي الناس في الحلال  
والحرام فتمثل بقوله تلك المكارم لا فعبان من لبن وعن مشايخ الرساله رضوان الله  
عليهم اجمعين سبيد عبيد الله محمد بن اسماعيل المغربي استناد ابراهيم بن عيسى كان  
عجيب الشأن لريا كل ما وصلت اليه ايدي بني دمر سنين كثيرة وكان اكله من اصول  
العشب ومنهم سيدي فتح بن سخر بن داود يكنى ابو نصر من الزهاد الوريين  
لم ياكل الخبز ثلاثين سنة قال **احمد بن عبد الجار** سمعت ابي يقول سمعت فتح بن سخر بن  
ثلاثين سنة فلم ارا رفع طرفه الى السماء ثم رفعها يوما فقال طالع سرقني ليك فجعل  
قدومي عليك وقال محمد بن جعفر سمعت انسنا يقول غسلنا فتح بن سخر فواينا  
على فخره لا اله الا الله فوهناه مكتوبا واذا هو عرف داخل الجلد ومات ببغداد  
فصلي عليه ثلاثين وثلاثين مرة اقل فومر كانوا يصلون عليه كانوا بعدون وختم  
وعشرين الفا الى ثلاثين الفا **وهو** سيدي فتح بن سعيد الموصلي يكنى ابا خضير  
من اقران بشر الهادي وسري السقفي يكنى الشان في باب الورع والهاملات قال  
ابراهيم بن نوح الموصلي رجع فتح الموصلي الى اهله بعد صلاة العشاء وكان صاعقا  
عشر في فقالوا ما عندنا شي تعشي به فقال استرجوا فقالوا ما عندنا شي فسرح به  
فجلس سكر من الفرج ويقول اهي مثلي سكر بل اعشاء ولا سراج باي يد كانت مني فزال  
بيكي للصباح قال فتح رايت غلاما بالبادية لم يبلغ الحام وهو عشي وحده ومكره  
شفتيه فسلط عليه فرد السلام فقلت الي اين قال الي بيت ربي عز وجل فقلت  
عماذا تحرك شفتيك قال اتلو كلام ربي فقلت انت لم تحرك شفتيك فقلت انك تكلف قال  
رايت الموت ياخذ اصغر سناني فقلت خطاك قصيرة والطريق بعيد فقال  
انما على نقل الخطا وعليه البلاغ فقلت اين الزاد والواحدة فقال زادي يقيني وراحتي  
وجلالي قلت اسالك عن الخبز والماء قال يا غلام ارايت لو دعاك مخلوق الى منزله  
ان كان يحمل بك ان تحمل زادك الى منزله قلت لا قال ان سيدي دعا عباده الى  
بيته واذا ن لهم في دارته لم يلهم ضعف يقينهم على حمل ازادهم والي استنقذ ذلك  
فحفظت الادب معه افتراه يضيعني فقلت حاشا وكلا ثم غاب عن بصري فلم  
اره الا بعينه فلما رايت قال انت ايها الشيخ بعد على ذلك الضعف من اليقين ثم  
سيدي ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الجيزي صحت شاة الكرماني ونجى بن معاذ  
الرازي وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع عندهم ابو عثمان الجيزي النيسابوري  
والجنيد ببغداد وابو عبد الله بن جلاب الشام من كلامه لا يكمل الرجل حتى يستوي  
في قلبه اربعة اشياء المنع والعطا والعز والذل وقال منذ اربعين سنة ما اقامني  
الله في حال فكرهته ولا نقلني الى شي مسخطته ومنهم سيدي سليمان الخوامي  
ابا نزاب كان احد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين سكن الشام ودخل سر



وكان اكثر مقامه بيت المقدس قبل اجتماع حليفة المرثي وابراهيم ابن ادهم  
ويوسف بن اسباط فتذاكر الفقر والغنا وسليمان ساكت فقال بعضهم الغني  
من كان له بيت يسكنه وثوب يستتره وسداد من عيش يكفيه عن فضول الدنيا وكل  
بعضهم الغني من لم يخرج الى الناس فقبل سليمان ما تقول انت في ذلك قبلي وقال ايت  
جوامع الغني في التوكل ورايت جوامع الشر في القنوط والغني حق الغني من اسكن الله  
في قلبه غناه يقينا ومن معرفته توكل لا ومن عطاياه وقسمته رضاء فذلك الغني  
حق الغني وان اصبح لحاويا وامسي معوزا فبكا القوم من كلامه ومنهم سيدي  
ابو سليمان ابن عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني احد رجال الطريقة قد اس الله  
سره كان من اجله السادات وارباب الخلد في المجاهدات من كلامه من احسن في نهاده  
كفي في ليلة ومن احسن في ليلة كفي في نهاده ومن صدق في ترك شهوته ذهب الله بها  
من قلبه والله تعالى اكرم من ان يقذب قلبا بشهوة تركت له وقال لكل شئ علامة  
وعلمة الخلد ان ترك البكا وقال لكل شئ ضد وضدانوار القلب طبع البطن  
وقال احمد بن الحواري شيلوت الي اي سليمان الوسواس فقال اذا اردت ان  
ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه  
لا شئ ابعض الي الشيطان من سرور المؤمن وان اغتمت به زادك وقال في التوكل  
المصري رحمه الله تعالى اجتمعوا لبلا على اباسليمان الداراني فسموه يقول يا رب  
ان طالبني بنعمك طالبني بتوحيديك وان طالبني بذنوبي طالبني بكركمك وان  
جعلتني من اهل النار اخبرت اهل النار بجي اليك وقال علي ابن الحسين الخلد  
سالت اباسليمان باي شئ يعرف الابواب قال بكتان المصابيح وصيانة الكرامات  
وروي انه قال سمعت ليلة عن وردي فاذا اجور اتقول لي في المناظر انا ما  
الي لك في الخلد ورمز خمسمية عام ومنهم سيدي ابو محمد بن عبد الله بن حنيف  
من زهاد المتصوفة كوفي الاصل لكن سكن انطاكية من كلامه لا تغتم الا من شئ  
بضرك غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة  
ومنهم سيدي ابو عبد الله محمد بن يوسف البنا اصبرها في الاصل كتب عن ستمائة  
شيخ ثم غلب عليه الانفواد والخلوة الي ان خرج الي مكة بشوايط المتصوفة وقطع  
البادية على التجريد وكان في ابتداء امره يكسب كل يوم ثلاثة دراهم وثلاثي فيأخذ  
من ذلك لنفسه دانقا ويصدق بالباقي ويختم مع الهل كل يوم ختمه فاذا اصيل  
العمرة في مسجده خرج الي الجبل الي قريب الصبح ثم يرجع الي العمل وكان يقول في الجبل  
يا رب امالك ذهب لي مغفرتك او تامر الجبل ان ينطبق علي فاني لا اريد الحياة بلا  
مغفرتك ومنهم سيدي يحيى بن معاذ الرازي قدس الله سره يكنى ابا زكريا  
احد رجال الطريقة كان اوجده وقت من كلامه لا تكن ممن يعفوه يوم موته ميواته  
ويوم حشره ميواته وقال لا يكن حظ المؤمن منك الا ثلاث خصال ان لا يرتفعه فلا  
تضرمه وان لا تسره فلا تتحمده وان لا تمدحه في تدمه وقبل الصبر على الخلوة من علامات

الاخلاص وقاله بين الصديق صدقنا يحتاج الي ان يقال له اذكرني في  
دعائك وقال علي قدر حرك الله تحريك الخلق وعلي قدر شغلك بالله تشتغل في امر  
الخلق وقال من كان غناؤه في كيبه لم يزل فقيرا ومن كان غناؤه في قلبه  
لم يزل غنيا ومن قصد حواجيه المخلوقين لم يزل محروما وروى انه قد مر سوار  
فجعل يتكلم على الناس في علم الاسرار فلقته امرأة من نساء يها فقالت كرتريد ان تأخذ  
من هذه البلدة قال ثلاثين الفا صوفيا في دين علي عكراسان فقال لك على ذلك  
علي ان تأخذ وتخرج من ساعتك فوضي بذلك فحلت اليه المال وخرج من الغد فوكت  
تلك المرأة فيما فعلت فقالت انه كان يظهر اسوارا ليا الله تعالى السوق والعامه  
فمرت على ذلك ومنهم سيدي يوسف بن الحسين الرازي يكنى ابا يعقوب وكان  
وجيد وقته في اسقاط التصنع علما اديبا صحبت ذي النون المصري واما تراب  
التخشي من كلامه اذا اردت ان تعلم العالم من الاحق فخدمه بالمحال فان قيل  
فأعلم انه الاحق وقال اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فأعلم انه لا يجي منه شئ  
وقال لين الغني الله بجميع المعاصي احب من ان القاه بذرة من التصنع قال ابا الحسن  
الدراج قصدت زيارة يوسف ابن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت المدينة  
سالت عن منزله فكل من سألته يقول ايتني تعبد ذلك الزنديق فضيفوا بذلك  
عصدي يحيى عن من علي الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت في نفسي حيت هذه  
البلدة فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال عنه حتي وصلت الي مسجده فوجدته جالسا  
في الحراب وبين يديه مصحف يقوافيه فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام وقال من  
ابن قلت من بغداد قال الحسن قول شئ قلت نعم فانشدت اقوال  
وانت كبتني دائما في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما بطني  
فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى بل لحيته وثوبه من كثرة بكائه ثم انفتحت الي  
وقال يا بني تلوم اهل الراي على قوطهم يوسف ابن الحسين زنديق وها انا ذا من وقت  
صلاة الصبح اقرأ القرآن لو تقطر من عيني قطرة وقد قامت على القيام به هذا البيت  
ومنهم سيدي جاثم بن علوان الاصم قدس الله سره يكنى ابا عبد الرحمن من اكابر مشايخ  
خراسان صاحب شقيق البلي من كلامه الزم خدمة مولاك نائيل الدنيا واعمة  
والآخرة راغبة وقال من ادعي ثلاثا فيفوز ثلاث فهو كذاب من ادعي حب الله تعالى من  
غير روع عن محاربه فهو كذاب ومن ادعي حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن  
ادعي محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقراء فهو كذاب وسجل رجلا  
ما ثبت امره في التوكل على الله تعالى قال علي اربع خصال علمت ان رزقك لا ياكله  
غيري فاطمأنت به نفسي وعلمت ان عملي لا يملكه غيري فانا مشغول به وعلمت  
ان الموت ياتيني بغتة فانا ابادره وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت  
فانا مستحي منه وسببت تسبيحه بالا هم ما حكاه ابو علي الدقاق ان امرأة  
جاءت الي جاثم نسالة عن مسألة فاتفق ان خرج منها صوت فجلت المرأة فقال



حاشا لروفي صوتك واراها انه اصغر فسوت المرأة بذلك وقالت له لم يسمع  
الصوت فقلب عليه هذا الاسم رحمه الله تعالى ومنهم الحسن بن احمد  
الكاتب من كبار مشايخ وقتهم من كلامه رواج نسيم المحبة تنفوخ من المجين فان  
كتموها وتظنر عليهم دلايلها وان اخفوها وتذكر عليهم وان ستروها ولشد  
في المعنى اذا ما اسررت انفس الناس ذكره طيبته فيهم ولم تنكروا  
تقلب به انفسهم فتذيعها وهل سر مسك ودع الروح يكلم  
ومن كلامه ايضا اذا انقطع العبد الى الله تعالى بالكليية اول ما يفيد الاستغنا  
بعون الناس وقال في صحة الفساق دلود وادها مفارقتهم وقال اذا سكن  
الحوف في القلب لا ينطق اللسان بما لا يعنيه ومنهم سيدي جعفر بن نصر  
الحلدي يكنى بابي محمد بغدادي المنشأ والمولد صاحب الجنيه وانتمى اليه وج  
قريباً من ستين حجة روي انه من عقبة الشوليرية وامرأة على قبر تدعى بكلي  
بكا حرة فقال لها مالك فقالت ثكلا بولدي فانتا تقول

يقولون ثكلا ولولم تدق فراق الاحبة لم تنكس  
لقد جرعني ليل الفراق سراً من الحزن ظل

روي انه كان له قصر فوقع منه يوماً في الدجلة وكان عنده دعاء يحرب لرد  
الضالة اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها  
وصورة الدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي وقد  
روي انه يقرأ قبله سورة الصحى تلا روي الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه  
انه قال ودعت في بعض حجاتي المولى بن الكبير الصوت فقلت ردي في شيا فقال ان  
ضاع منك شيء اوردت ان جمع بينك وبين شيء وبينك وبين انسان فقل يا  
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله  
يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان ومنهم سيدي معروف بن  
فيروز الكرخي قدس الله روحه يكنى ابا محفوظ من كبار المشايخ بحجاب الدعوة وهو  
استاد السري وكان ابوا نصرانيين فاسلموا الى مودهم وهو صبي فكان للود  
يقول قل هو ثالث ثلاثة فيقول بل هو الله الواحد الصمد فضر به المودب على  
ذلك ضرباً مغوطاً فهرب منه وفارق ابويه فكان ابواه يقولان لنته يرجع الينا  
علي اي دين شافنا فقه عليه فرجع الي ابويه فدق الباب فقبل من بالباب فقال  
معروف فقبل على اي دين فقال على دين الاسلام ولم اعرف غيره فاسلم ابواه  
وكان مشهوراً بلجاجة الدعوة من كلامه رضي الله عنه اذا اراد الله بعبد خيراً  
فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب الفترة والكسل وكان يعاتب نفسه ويقول  
يا مسكين لم تنك وتندب بخلص تخلص وقال الكرخي سالت معروف عن  
الطائعين لله تعالى باي شيء قدروا على الطاعة لله عز وجل قال يخرج الدنيا  
من قلوبهم ومن انشاده الما يغسل ما بالثوب من درن وليس يغسل قلب المذنب الما

وقال ابراهيم الاطروش كان معروف قاعدا يوماً على الدجلة ببغداد  
فمر به صبيان في زورق يضربون بالملاهي ويشربون فقالوا له اصحابه  
ما تزي هو لا يصون الله على هذا الما فادع عليهم فادع عليهم فرفع يديه الى  
السماء وقال الهى وسيدى كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقال له اصحابه  
انما قلنا لك ان تدعو عليهم لم نقل لك ادع لهم فقال اذا فرحهم في الآخرة تار عليهم  
في الدنيا ولم يضرك شيء وقال سيدي رايت معروفاني للنامر كانه تحت النور  
والله تعالى يقول للملائكة من هذا فقالوا انت اعلم يا رب قال هذا معروف  
الكرخي سيكرجى لا يفيق الا بلقاي وقيل له في مرضه اوص فقال اذا مت  
فنفذ قواي بمضى هذا فاني احب ان اخرج من الدنيا عرياناً كما دخلت عرياناً  
وقال ابو بكر الخطيب رايت في المنام كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور  
جلوس على قبورهم وبين ايديهم الزحان واذا بمعروف الكرخي بينهم يذهب  
وتحى فقلت ابا محفوظ ما فعل الله بك اولى قد مت قال بل انشأ وقال  
موت التي حياة لانفاذ لها قد مات قوم وهو في الناس لجا

رضي الله عنه ورضي عنه ومنهم قاسم بن عثمان الخري يكنى ابا عبد  
الملك من اجله المشايخ صاحب ابا سليمان الداراني وغيره وكان من  
اقرانه السري والحارث الحاسني وكان عسكرين حصين الخشب ابا ترات  
يحب من كلامه رضي الله عنه من اصفح فيما بقي من عمره غفر له ما مضى وما بقي  
ومن افسد فيما بقي من عمره اخذ ما مضى وما بقي وقال السلامة كلها في  
اعتزال الناس والفزع كله في الخلو بالله عز وجل وسجل عن التوبة فقال  
التوبة رد المظالم وعك المعاصي وطلب الحلال واد الفرائض قال لاصحابه  
او صيلم تحس ان ظلمت فلا تظلموا وان مدحتم فلا تنفروا وان دممتم فلا تجزوا  
وان كذبتم فلا تقضوا وان دممتم فلا تجزوا وقال محمد بن الفرج سمعت  
قاسم بن عثمان يقول ان الله عباد اقصدا والله بهمهم فارده بظاعتهم  
والكتفوا به في توكلهم ورضوا به عوضاً عن كل ما خطر على قلوبهم من امر الدنيا فليس  
لهم حبيب غيره ولا فتنة عين الا فيما قرب اليه وكان يقول قليل العمل مع  
المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة ثم قال لي اعرف وضع راسك ومن ما  
عبد الله الخلق بشي افضل من المعرفة وروي انه قال رايت في الطواف حول  
البيت وجلا فتقرت اليه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجتي المحتاجين  
وحاجتي لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال احذرك كما سبعة  
رفقامن بلاد شتى غزو ارض للعدو فاستاسرنا كلنا فاعتزل بنا القصر  
رقاباً فنظرت الى السماء فاذا اسبعة ابواب مفتحة عليها سبع جوار من نور  
العين على كل باب جارية فقد منازجل فضرب عنقه فرايت جارية في يدها  
معدن قد هبطت الى الارض فضربا عناق الستة وبعثت انا وبقى باب جارية



فلما قدمت لمضرب عنقي استوهني بعض خواص الملك فوهني له فسمعتها  
تقول اي شي فاتك يا محروم واغلقت الباب فانما منحصر على ما قاتني قال  
قاسم ابن عثمان الازهر افضلهم لانه راي ما لم ير ولا تترك يعمل على الشوق  
ومنهم سيدي ابو بكر دلف ابن جندر السيلي كان جليل القدر ما تكي المذهب  
عظيم الشأن عظم الورع صحت الجنب ومن في عصره وكان بيالغ في تعظيم  
الشروع المظهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول  
هذا شهر عظيم ربي فاناولي بتعظيمه سبيل عن قول النبي صلى الله عليه  
وسلم خير كسبت المرء عمل بمينه فقال اذا كان الليل فخذ ما وقفيا للصلاة  
وصل ما شئت ومدي يدك وصل الله تعالى فذلك لسبب عيذك ولما حج وراى  
مكة شرفها الله تعالى وقع معشيا عليه فلما افاق نشأ يقول

هذه دارهم وانت محب ما بقا الدموع في الامايق

وروي انه قال كنت يوما جالسا فجرى على خاطري اني تخيل فقلت ما فتح  
الله به على اليوم لا دفعه الي اول فقير يلقي في قبضتي انا مفكر اذ دخل  
علي رجل ومعه خمسون دينارا قال اجعل هذه في بعض مصالحك فاخذتها  
وخرجت واذا انا بفقر مكفوف بين يدي من زين تخلق راسه فتقدمت اليه  
وناولته الصرة فقال لي ادفعها للمزين فقلت انها دنائير فقال اوليس  
قلنا انك تخيل قال فناولتها للمزين فقال المزين ان من عادتنا ان الفقير  
اذا جلس بين ايدينا لا نأخذ منه اجرة قال فرميتها في الدجلة وقلت ما اعرك  
احدا الا اذله الله رضي الله عنه ورضي عنه وومنهم سيدي زرقان ابن  
محمد اخي ذي النون المصري صاحب سباحة كان يجبل لبنان حكي عنه يوسف  
ابن يوسف الرازي قال بينا انا بجبل لبنان اذ ورأى بصرت بزرقان  
ابن اخي ذي النون المصري جالس على عين ما وقت صلاة العصر فسلمت  
عليه وجلس من ورايه فالتفت الي وقال ما حاجتك قلت بيت من  
شعر سمعتها من اخيك ذي النون اعرضها عليك فقال قل قلت سمعت  
ذي النون يقول

قد بقينا من ذنوبنا حيارا نطلب الوصل ما اليه سبيل

قد واعي الهوي تخف علينا وخلاف الهوي علينا ثقيل

فقال زرقان لكني اقول

قد بقينا من ذنوبنا حيارا حسينا ربنا ونعم الوكيل

حينما الفورك ان ذلك امنا واليه في كل امر نميل

فعرضت قولها على ظاهر القدسي فقال رحمه الله ذا النون رجوع الي  
نفسه فقال ما قال ورجع زرقان الي ربه فقال ما قال وقال ابو  
عبد الرحمن السلمي زرقان بن محمد اخي ذي النون المصري واظن انه اخوه ملاحاة

لا اخوة نسبي وكان من اقرا نه واجله رفقا به ومنهم سيدي ابو عبد الله  
البناجي سعيد بن يزيد كان من اقرا ن ذي النون المصري ومن استاذي احمد  
ابن ابي الخواركي له كلام حسن في المعرفة وغيره روي انه قال اصابني  
ضيق وشدة فمت وانا متفكر في المصير الي بعض اخواني فسمعت قائلا يقول  
لي في النوم اجعل بالحر المريد اذ اوجد عند الله ما يريد ان يجعل يقبله الي  
العبيد فانتهت وانا من اغني الناس ومنهم سيدي بشار بن الحارث  
الحامي قدس الله روحه يكنى ابا نصر احمد رجال الطريقة واصله من مرو سكن  
بعد اذ كان من كبار الصالحين واعيان الاقبياء المتورعين صحت الفضيل ابن  
عباس وروي عن سري السقطي وغيره من كلامه لا يكون كاملا حتى يامنك  
عدوك وكيف يلوب فيك خير وانت لا يامنك مدنيك وقال اول عقوبة  
يعاقبها ابن آدم في الدنيا مفارقة الاحباب وقال غنيمه المؤمن غفلة الناس  
عنه واخفا مكانه عنهم وقال التبرع على المتكبر من التواضع وسيل عن الصبر  
الجميل فقال الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه الي الناس وقيل انه لقي  
رجلا سكوتا فجعل الرجل يقبل يده بشرو يقول يا سيدي يا ابا نصر وبشر لا  
يدفعه عن نفسه فلما ولي الرجل تغرغت عينا بشرو فجعل يقول احب رجلا  
على خير توهمه لعل المحب قد غدا والمحبوب لا يدري ما حاله وروي ان امرأة جاءت  
الي احمد بن حنبل تساله فقالت الي امرأة اعزله بالليل والنهار لاسبعة ولا بين  
غزله بالليل من غزله النهار فهل علي في ذلك شي فقال يجب ان تبيني فلما انصرفت  
قال احمد لابنه اذهب فانظر الي ابن تدخل فرجع فقال دخلت بيت تشر فقال  
عجبت ان تكون اللسالة الامن بيت بشرو لما مرض مرضه الذي مات فيه قالوا له  
نرفع ما بك للطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل في ما يريد فاجواب عليه فقال لا تخف  
ادعني لمر لما قد فعت لهم الما في قارون وكان بالقرب طبيب نصراني فرغوا  
اليه القارون فقال حركوا الما حركوه فقال ضعوه فوضعوه فقالوا ما هذا  
وصفت لنا قال وبهر وصفت لكم قالوا وصفت بانك احدق اهل زمانك  
في الطب قال هو كما وصفت لكم غير ان هذا الما ان كان ما نصراني فهو ما  
داهب قد فنت الخوف كبد وان كان ما مسلم فانه ما بشر الحامي لان ما في  
زمانه اخوف منه قالوا هو ما بشر الحامي فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله فلما رجعوا الي بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا له ومن اعلمك  
لهذا اقال لما خرجتم من عندي نوديت يا بشر ببركة ما بك اسلم الطبيب  
توفي سنة سبع وعشرين وما يتين ومنهم سيدي ابو يزيد طيفور ابن  
عيسى البسطامي من اجلة المشايخ كبير الشأن من كلامه ما زلت اسوق نفسي  
الي الله وهي تنبئ لي ان سقتها وهي تفنك وسيل يا بني وجدت هذه المعرفة  
فقال بطن جايع ويد عار وفيل له ما اشهد ما القيت في سبيل الله تعالى



فقال ما لا يمكن وصفه فقل له ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعمر  
دعوتها الي شي من الطاعات فلم تجب فنعته بالاسنة وقال الناس كلهم  
يهرعون من الخسابة ويتجافون عنه وانا اسالك الله تعالى ان يحاسبني  
فقل له لم قال له يفتي فيما بين ذلك يا عبد الله فاقول لبيك فقول له  
يا عبد الله احب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك فاعمل بي ما يشاء وقال  
له رجل ذلني على عمل اقرب به الي ربي فقال احب اوليا الله فحسبوا فان الله  
تعالى ينظر الي قلوب اوليا به فلعله ينظر الي اسمك في قلب وليه فيغير الله  
عن المحبة فقال استقلال اكثر من نفسك واستخار القليل من حبيبك ثوب منه  
احري ومنين وما يتين ومنهم شيخ الطائفة سيدي ابوالقاسم الجنيدي  
ابن محمد القواريري شيخ وقية وفريد عصم اصله من بهاوند ومولده ومثو  
ببغداد وصاحب جماعة من المشايخ وصاحب خاله السري والحارث المحاسبي ودرس  
الفقه عن ابي ثور وكان يفتي بحضرة في حلقته وهو ابن عشرين سنة من كلامه  
رضي الله عنه من علامه اعراض الله عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه وقال الادب  
ادب ان ادب السروادب العلاءية فادب السرطهارة القلوب وادب العلاءية  
حفظ الجوارح من الذنوب وراي في يد يوماسحة فقل له انت معك كوكب ترك  
تأخذ بيدك بسحة فقال نعم سبب وصلنا به الي ما وصلنا لا نتركه ابدا وقال  
حسن بن محمد السراج سمعت الجنيدي يقول رايت ابليس لعنه الله تعالى في مناجاة  
وكانه عريان فقلت له الانسحب من الناس فقال باه هو لا عندك من الناس  
لو كانوا هولاء من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالاكروم ولكن الناس  
غير هولاء قلت ومنهم قال قوم في مسجد الشونيري قد اضموا قلبي والحلوجسمي  
كلما هممت بهم اشاروا الي الله تعالى فاكاد احرق قال الجنيدي فانتبهت ولبست  
ثيابي وجئت الي مسجد الشونيري بليل فلما دخلت المسجد واذا بثلاثة انفس  
جلوس وروسمهم في مرقعاتهم فلما احسوا بي قد دخلت اخرج احدهم راسه  
وقال يا ابا القاسم انت كلما قيل لك شي تقبل قيل ان الثلاثة الذين كانوا في  
مسجد الشونيري ابو حمزة وابو الحسن الثوري وابو بكر الدقاق رضي الله عنهم  
وقال محمد بن القاسم الفارسي بات الجنيدي ليلة العيد في الموضع الذي كان  
يعتاده في البرية فاذا هو وقت السحر بشاب ملتف في عباءة يبكي ويقول  
سكرة غربي كرم الابدود الا تعطف علي الا تجود  
سروا العيد قد عمر النواحي وحزني في ارباد لا يبيد  
فان كنت اقترفت خلال سني فعدري في الهوي ان لا اعو  
توفي الجنيدي رحمه الله في سنة سبع وتسعين وما يتين ببغداد وصلى عليه  
خوستان الفا ومن صمده وانتفع بصحته وفاضلت للخيرات عليه ببركته  
سيدي الشيخ الامام العالم العامل اية المعالي وابي الصدق ابي بكر ابن عمر

الطريبي قد ساء روحه وفور ضريحه كان اوحد زمانه في الزهد والورع  
قامع الاهل الصلاه والبدع وله اسرار ظاهرة وبركات متواترة قد اطاع  
امره للتلايق حضرا وعربا وانتشرد كونه في بلاد شرقا وغربا وانت الملوك الي  
بابه واختاروا ان يكونوا من جملة اصحابه ما اتاه مملوك من الافرنج الله كرمته  
ولا طالب حاجة الا قضا الله حاجته كان محافظا على النواقل ملازم الفرائض  
وكان اكثر اكله من المباح من نبات الارض وله في علم الحقيقة القول وكمر  
دائنا له مكاشفات واحوال ولوتفتحت مناقبه لانتسج الكلام ولكن اقول  
كان اوحد عصره والسلام رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه  
ومثواه واعاد علينا من بركة الاوليا والصالحين امين يا رب العالمين  
**الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين**  
**وامرات الاوليا علم ان زامات الاوليا لا تنكر ومناقبتهم اكثر من**  
**ان تحصر نسالة الله تعالى ان يحشرنا معهم في زمرة نبينا يوم المحشر انه علي**  
**ما يشاء قد ير وبلاجابة جدير وهو حسينا ونعم الوكيل حكاية** فلا ملك  
ابن دينار رضي الله عنه اختبى المطر عنا بالصورة فخرجنا نسقي مرارا فلم  
نزل لاجابة اثر اخرجت انا وعطا السلمي وثابت البناني وبجي الكاوي محمد  
ابن واسع وابو محمد السخني وجيب القارسي وحسان ابن ثابت ابن ابي  
سنان وعقبة العلام وصالح المزي حق اذ اصرتنا بالمصلي فخرج الصبيان من  
الحكاية ثواسقينا فلم نزل لاجابة اثر افاقتصف النهار وانصرف الناس  
وبقيت انا وثابت البناني بالمصلي في الظلم الليل اذا انا بعد اسود لمع فوق  
الساقين عليه حبة صوف قومت ما عليه بدرهين فجاينا فتوضا ثم جا  
الي المحراب فصلي ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الي السماء وقال الهو سيدي  
الي كثر دعائك فيما لا ينفعتك انفذ ما عندك امر تقص ما في خزائيك اقسمت  
عليك بحبك في الاستقينا عينك الساعة قال فما اثر كلامه حتى قضيت السما  
وجات بمطر كافوا القرب قال مالك فتعرضت له وقلت له يا اسود ما استحي  
مما قلت قال وماذا قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك فقال  
تخ عني يا من اشتغل عنه بنفسه افتراه بدائي بذلك الا الحجة ثم قال بحبته يا  
علي قدره وبحبتي له علي قدري فقلت برحمتك الله ارفق قليلا فقال اني مملوك  
وعلي فرض من طاعة مالك الصغير قال ثم انصرف وجعلنا نقتول اشرا على  
البعد حتى دخل دارنا من فلما اصبحنا انبت الي النخاس فقلت برحمتك الله  
عندك غلام تنبيعه منا الخدمة فقال نعم ومائة غلام لبيع فعمل بعض  
علينا غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما فلم ان جيبني بهم فقال  
عودوا الي غير هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خفية خلف داره  
ولذا بالاسود قايما بصلي فقلت هو جيبني ورب الكعبة لجيت الي النخاس وقلت



له معنى هذا الغلام فقال يا ابا يحيى هذا غلام ليست له همة في الليل الا البكا  
وفي النهار لا الخلو والوحدة فقلت له لك الثمن وما عليك فدعاه فجاء وهو  
يتلعثم فقال خذ ما شئت بعد ان تبرئني من عيوبة قال فاشترته بعشرين  
دينارا وقلت له ما اسمك قال ميمون فاخذت بيده اريه المنزل فالتفت الي  
وقال يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني وانا لا اصنع لخدمة الخلق من  
فقلت والله يا سيدي انما اشتريتك لآخذ منك بنفسى فقال ولم ذلك فقال  
المست صاحبنا بالامس بالمصلي قال وقد طلعت على ذلك فقلت انا الذي  
عارضتك البارحة بالكلام في المصلي قال فجعل يمشي حتى اتي مسجدا وانا معه  
فاستاذنني ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين وقال الهى وسيدى سر كان بيني  
وبينك اظهرت عليه غمرك فكيف يطيب الان عيشي افسمت عليك بلاء ولا  
ما قبضتني اليك الساعة ثم سجد فانتظرت ساعة فلم يرفع رأسه لمحوته  
فاذا هو ميت رحمة الله تعالى عليه قاله فمددت يدي به ورجليه فاذا به ضلوك  
وقد غلب البياض على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر واذا انا شاب قد  
دخل من الباب فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجورنا واكرم  
ابي اخينا ميمون هاكرم اللفن فناولني ثوبين ما رايت مثلهما قط فكفناه فيهما  
قال مالك فقبروه فاستقي الي الان ونطلب الخواج من الله تعالى رحمة الله تعالى  
عليه امين **وحكى** عن حذيفة المرعشي وكان قد خدم ابراهيم الخواص  
وصحبه مدة فقتل له ما يحب ما رايت منه قتال بعتينا في طريق مكة اياما  
لم ناكل طعاما فدخلنا الكوفة فاذنا الى مسجد فحرب فظفر الي ابراهيم وقال ليخذ  
م اري بك شر الجوع فقلت هو كما يري الشيخ فقال على بدواه وقرطاس فاحضرهما  
اليه فلقب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشال اليه  
بكل معنى **ثروا** **الابيات** منظومة على صفتها  
انا حامدا ناسا لانا ذاكر انا جامع انا ضايع انا عاري هي سته وانا الضمين  
افكن الضمين بنصفها يا باري مدحى لغيرك لطفنا وخصتنا فاجعيد كرم لبيب النار  
**قال** حديقه ثم رفع الرقعة الي وقال اخرج ولا تعاق قلبك بفجور الله تعالى  
وادفع الرقعة الي اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بعلة  
فناولته الرقعة فاخذ بها وقراها فبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة  
قلت هو في المسجد الفلاني قد فع الي صرة فيها ستمائة درهم فاخذتها  
ومضيت فوجدت رجلا فسألته من هذا الذي راكب البعلة فقال هو  
رجل نصراني قال فحيت ابراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تعس الدراهم  
فان صاحبها يا في الساعة فلما كان بعد ساعة واذا بالنصراني قد اقبل  
على بعلة فترجل واكب على ابراهيم يقبل رأسه ويد به وقال استهدان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له واستهدان محمد لعبد ورسوله قال فبكى

ابراهيم فرحابه وسرورا وقال الحمد لله الذي هداك الي الاسلام وشريعة  
محمد عليه السلام والله سبحانه وتعالى اعلم **وحكى** ان بعضهم كان  
ملاحا بجحر النيل بمصر قال كنت اعدي من الجانب الغربي الي الجانب الشرقي  
ومن الشرقي الي الغربي فيبينما انا في الورق واذا انا بشخص مشرق الوجه  
فقال السلام عليك فرددت عليه السلام فقال احملي الي ذلك الجانب  
تعالى فقلت نعم فطلع الي الورق وعديت به الي الجانب الغربي وكان على  
ذلك الفقير دفاص ويده ركوة وعصى فلما اذا التزول قال الي اريد  
احملك امانة قلت وما هي قال اذا كان غد وقت الظهر تجدي عند تلك الشجرة  
ميتا وسقنسي فاذا الهيت فاتي فغسلني وكفني في اللفن الذي تحده عند  
راسي وصر علي وادفني تحت الشجرة وهذه الرقعة والركوة والعصا يا تيك من  
يطلبهم منك فاذهب اليه ولا تحقره قال الملاح ثم ذهبت وتركني فجمعت  
من قوله وبنت تلك الليلة فلما أصبحت انتظرت الوقت الذي قاله فلما  
جاء وقت الظهر انسيت فالتكرت الاقرب العصر فمرت ساعة فوجدته  
تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديا عند رأسه يفوح منه رائحة المسك  
فغسلته وكفنته فلما فرغت من غسله حضر عندي جماعة عظيمة لم اعرف  
منهم احدا فصليا عليه ودفنته تحت الشجرة كما عهد لي ثم صرت الي الجانب  
الشرقي وقد دخل الليل فتمت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا انا شاب اقبل  
على تحققت النظر في وجهه فاذا هو من صبيان الملاح كان يخدمهم فاقبل  
وعليه ثياب رفاق وهو مخضوب اللفين وطان تحت ابطه فسلم علي فردت  
عليه السلام فقال يا ملاح انت فلان بن فلان فقلت نعم انا هو ما تريد قال  
ها تالوديعة التي عندك فقلت ومن لك هذا فقال لا تسال فقلت لا بد  
ان تخبرني فقال لا ادري الا اني كنت البارحة في عرس فلان التاجر فسرنا  
نرقص ونغني الي ان ذكر الله الذاكرون على الموادن فتمت لاسترخ فلما هجعت عينا  
واذا انا برجلا يقطف فقال ان الله قد قبض فلانا الولي واقامك بمكانه فسر  
الي فلان ابن فلان صاحب الزورق وقد اتيتك ثرائه ادخل يد في فاخرج  
صرع فيها دراهم فانا ولني اياها وقال تصدق بصل على من شئت واحدا لركو  
والعصى وليس المرقعة ومضي وتركني احرق وابكي لما حرمت من ذلك وانمت  
يوحي ذلك ابكي الي الليل فسمعت فرايت رب العزة جل جلاله في النوم  
فقال يا عبيدي اقبل عليك ان مننت على عبد عاص بالوجوع الي اعاد لك فظلي  
اوتيه من اسنان عبادي وانا على كل شيء قد بر **وحكى** ابراهيم الصعلوكي  
رحمه الله قال خرجت منه الي الحج فيبينما انا في البادية فتا به وقد جن الليل  
وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق قد  
انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب خفيف الجسم قد اشرف على



الموت وحوله وما يحين كثير منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت له من انت  
ومن اين انت قال انا من مدينة شمشاط كنت في غزوة ورفعة فظا البتني نفسي بالمر  
والعربة خرجت وقد سرفت على الموت فدعوت الله ان يقيض لي وليا من اوليائه  
وانا ارجو ان يكون انت هو فقلت الله حاجه قال نعم طوبى والدرة واخوه واخوات  
فقلت هل اشتقت اليهم قط قال لا الا اليوم اشتقت ان اسمهم ويحكمهم فممت ان  
اريد هم فاحسبوني السباع والهوام ويكن معي وعلواي هذه الرياحين التي  
ترافها قال ابواسحق فبينما انا معه يرق له قلبي واذا بحجة عظيمة في فيها باقة  
نرجس كبيرة فقالت دع ولي الله تعالى فان الله تعالى يبارك على اوليائه قال فغشي  
عليه وغشي علي فما افقت الا وقد خرجت ووجهه غشي الله عنه قال قد خلت مدينة  
شمشاط بعد ما قضيت الحج فاستقبلتني امرأة وبيد هار كوه ما رايت اسما بالسا  
منها فلما رايتني ناديت يا ابا اسحاق ما شان الشاب الغريب الذي مات غريباً  
فاني انتظره منذ كنت اوكذ افذرت لها القصة ايا ان قلت لها ان اسمي رجب  
فصاحت او اه او اه بلغ والله الشمر ثم صاحت باعلا صوتها واذا قد خرجت  
فخرج اليها بنات اتراب عليهن مرقعات ومروط فتكفلن امرها وتولين دفنها  
وهن مستقرات وصوان الله عليهم اجمعين

يا نسيما هب من وادي قبا خبرني كيف حال الغرميا  
كرو سالت الدهر ان تحمنا مثل ما كنا عليه فاقب

وحكي ان رجلا كان يعرف بدينار العيار وكان له والدة صلح فظنه  
وهو لا يتعظ فومض الايام عترة فاخذ منها عظميا فانفت في بدم ففكر في  
نفسه وقال ويحك يا دينار كاني بك وقد صار عظيم هكذا اذانا والجنم  
ترا با قد مر على قبر طه وعزم على التوبة ورفع راسه الى السماء وقال الهي سيد  
العيت اليك مقاليدي امري فاقبلني واحرمني فراقيل نحو امه متعبير اللون منكس  
القلب فقال يا امامه ما يصنع بالعيد الا بق اذا اخذه سيده قال يخش عليه  
ويغير مظهره ويغسل يده وقد مره فقال اريد حجة من صوف واقراصا من  
شعير وتغليين في كما يفعل بالعيد الا بق لعل مولا يبري ذني فيرجيني  
ففعلت به ما اراد فكان اذ اجن الليل اخف في البكا والعويل ويقول في نفسه  
ويحك يا دينار لك قوة على النار كيف تعرضت لغضب الملك الجبار فلم يزل  
لذلك الى الصباح فقالت له امه يوما يا بني ارفق بنفسك فقال لها دعيني  
انقب قليلا لعلني استريح طويلا يا امامه ان لي غدا موقفا طويلا بين يدي  
رب جليل ولا ادري يومربي الي ظل ظليل او الي شر مقبل قالت يا بني  
استريح قليلا قال لا الراحة اطلب كانك يا امامه غدا بالخلاق يساقون لا  
للجنة وانا اساق الي النار مع اهلها فتركتها وما هو عليه فاخذ في البكا  
وقراءة القرآن فقرا في بعض الليالي فوريك لئسا لنهم اجمعين عما كانوا

يعلمون

يعلمون ففكر فيها وجعل يبكي حتى غشي عليه فجات امه اليه ونادته  
فلعزجها فقالت له يا حبيبي وقره عيني اين الملقى فقال بصوت ضعيف  
يا امامه ان لم تجديني في عرضات القيامة فاسالي ما لك خازن النار عني  
ثم صاح صيحة فجات رخص الله تعالى فغسلته امه وجمزته وخرجت تناري  
يا ايها الناس هلموا الي الصلاة على نبيك النار فجا الناس من كل جانب ومكان  
فلم يرا اكثر جمعا ولا اعززد معان ذلك اليوم فلما دنوه نام بعض اصداقائه  
تلك الليلة فراه يتجتر في الجنة وعليه حلة خضر وهو يقر الاله فوريك  
لئسا لنهم اجمعين عما كانوا يعلمون وعزته وجلا له سألني ورجعني وغفر لي  
وتجاود عني الا اخبر واعني والدك بذلك وحكي سري السقطي  
رحمه الله تعالى قال ارقن ليلة ولما رقد ولما رقد على النور فلما طلع النور  
صليت فلما اصبحت دخلت المارستان فاذا انا بجارية مقيدة مغولة  
وهي تنشد هذه الابيات

تقل يدي الي عنقي وما خانت وما سرفت  
وبين حوائتي كبد احسن بها قد احترقت  
قال فقلت للقيم ما هذه الجارية قال اختل عقلها فحبست لعلها تنحل  
فلما سمعت كلامه تلبست وقالت

معشر الناس ما خلت ولكن انا سكرانة وقلبي صاحي  
لم غللت يدي ولما ردت ذنبا غير هتكي بحبه واقتضاني  
انا مفتونة بحب جديد لست البقي عن بابه من براخ  
ما على من احب مولاي وارفضاه لنفسه من جاح  
قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقالت يا سري هذا بكاوك  
من الصفة قليل لوعرفته حتى المعرفة قال فبينما هي تكلمني اذ اجابدها  
فلما رايتي عظمي فقلت والله هي لصق مني بالتعظيم فلم فعلت بها هذا قال  
لتقصيرها في الخدمة وكثرة بكائها وشده حبيبها واينها كايضا تكلم لا شام  
وقد اشترى بها بعشرين الف درهم لصناعتها فانها مطربة قلت فما كان  
بيد امرها قال كان العود في حجرها يوما فجعلت تقول

وحبك لا نقضت الدهر عددا ولا كدرت بعد الصفر ودا

ملات جواحي والقلب وجدا فكيف اقربا سولي واهدا

فقلت لسيدتها القها وعلى غنمها فصاح وافقره من اين لك عشرين  
الفا يا سري فقال لا يجدر علي فقال تكون في المارستان حتى توفييني  
ثمها فقلت نعم قال سري فانصرفت وعيني تدمع وقلبي يحشع ودا  
ما عندي درهم من غنمها فبقي طول ليلى انتصرخ الي اسقائي ودا  
بطارق يطرق الباب ففتحت فدخل رجل معه ستة من الخدم معهم خمسة



يدوق قال انخر في ياسري قلت لا قال انا احمد بن فلان كنت نائما ففتفت في  
هاتف يا احمد هل لك في معاملة فلان فقلت ومن اولى مني بذلك فقال احمل الى سري  
السنطي خمس بد ومن اجل الجارية فان لنا بها عناية قال سري صيحت  
له شكرا وجلست اتوقع النجر فلما طلع النجر صلينا وذكرنا وانصر ففنا اخرها  
فمنعنا هاتشده هذه الالباب

قد نصرت الي ان  
ضاق من علي وقيدك  
ليس يخفي عنك امري  
انت قد تعق ربتي  
عيل من حبك صبري  
وامن بها في منك صدري  
يا مني قلتي ودخري  
وقفت اليوم اسري

قال فبينما انا اسمعها واذا بمولاها قد جا وهو بيكي فقلت لا بأس عليك  
قد جئناك برأس مالك وريح عشرة الاف فقال والله لا فعلت ذلك فقلت  
تريد بك قال والله لو اعطيتني ما بين الخافقين ما فعلت وهي حرة لوجه  
الله تعالى فحجيت وقلت ما كان هكذا الا ما مس فقلت حسبي لا توبخي  
فالذي وقع لي من التوبيع كفا في واشهدك اني خرجت من جميع مالي صدقة  
في سبيل الله تعالى واني هارب الى الله تعالى فبالله عليك لا تردني من محبتك  
قلت نعم ثم التفت فرايت صاحب المال بيكي فقلت ما يبذلك فقال يا استا  
ما قبلني مولاي لما ندبني اليه ورد علي ما بذلت واشهدك على اني خرجت عن  
جميع ما املك لله تعالى وفي سبيل الله تعالى وكل عبد املكه وجارية احراز  
الله تعالى قال سري ما اعظم بركتك يا جارية قال فترعنا القل من عنقها  
والقيده من رجليها واخرجناها من المارستان فترعت ما كان عليها من  
ناعمر الثياب ولبست خمارا من صوف ومد رعة من الشعر وولت قال  
سري فتوجهت انا ومولاها وصاحب المال الى مكة فبينما نحن نطوف اذ  
سمعنا صوتا فتبعناه فاذا امرأة كالحبال فلما رايتني قالت السلام عليك  
يا سري فقلت وعليك السلام من انت فقالت لا اله الا الله وقع الشك بعد  
المعرفة فتاملتها فاذا هي الجارية فقلت لها ما الذي افادك الحق بعد ان اخرجك  
عن الخلق فقالت السنن تب واوحشني من غيره ثم توجهت الى البيت  
فقالت اله كم تخلفني في دار لا اري فيها انيسا قد طال شوقي اليك فجل  
قدومي عليك ثم خرجت مينة رجة الله تعالى عليها فلما نظر مولاها اليها  
بيكي وجعل يدعو ويضعف كلامه الي ان جازي جانيها مينا قد فناها  
جميعا في قبر واحد رجة الله عليها وعلى المسلمين اجمعين شعر

عروة ما قد كان بيني وبينكم من الود الامار جعتم الي وصلي  
ولا تحرموني نظرة من جمالكم فليجد والي الى عبد لكم مثلي  
فوالله ما يهوي فوادي سواكم والور شقوه بالامنة والنبل

وكل

وحكي عن الحسن البصري قال نزل سائل بمسجد فسال الناس ان يطعموه كسرة  
فلهم يطعموه فقال الله تعالى بطلب الموت اقبض روحه فانه جايح فقبض روحه  
فلما دخل المودن راها مينا فاجبر الناس بذلت فتعا ونوا على دفنه فلما دخل  
المودن فوجد الكفن في الخراب مكتوبا عليه هذا الكفن مردود عليكم بغير القوم  
انتم استطعتم فقير فلم تطعموه حتى مات جوعا من كان من احساننا لانك  
الي غيرنا وحكي ابو علي المصري رحمه الله تعالى قال كان لي جاز شبيخ  
يغسل الموتي فقلت له يوما حدثني باعجب ما رايت من الموتي فقال جاني  
شباب في بعض الايام ميلم الوجه حسن الثياب فقال لي الغسل لنا هذا  
الميت قلت نعم فتبعته حتى اوقفني على باب فدخل وغاب عني ساعه واذا  
بجارية هي شبه الناس بالشباب قد خرجت وهي تمشي عينيها فقالت انت  
الغاسل قلت نعم فقالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم فدخلت واذا انا بالشباب الذي جاني يعالج سكرات الموت  
وروجه في لبتة وقد شخص بصره وقد وضع كفنا وحنوطا عند راسه  
فلم اجلس اليه حتى قبض الله روحه رجة الله عليه فقلت سبحان الله  
هذا ولي من اوليا الله تعالى حيث عرف بوقت وفاته فاخذت في غسله  
وانا ارتعد فلما ادرجته انت الجارية اخذته فقبلته وقالت اما مي  
سالحق بك عن قريب فلما اردت الانصراف تشكرت لي وقالت ارسل  
الي زوجتك ان كانت تحسن ما تحسنه انت فارفعدت من كلامها وعلمت انها  
لاحقة به فلما فرغت من دفنه اتيت الى اهلي وقصصت عليها القصة وانبت  
لها الى عند تلك الجارية فوقفت بالباب واستاذنت فقالت بسم الله تدخل  
زوجتك فدخلت زوجتي فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقد ماتت رجة الله  
عليها فغسلتها وزوجتها وانزلتها على اخيها رجة الله عليها شعر

احساننا فانيتم عن الدار فاشتكت  
وفارقت الدار الانبت فاستوت  
كانكم يوم الفراق رجا  
وكنتم شجيجا من دموعي بقطرة  
براني بسا ما خيل يظن مي  
وكنتم تحدة في القلب منها حرارة  
رعاه الله ليلات بطيب حديثكم  
فما قلت انها بعد لها مسامحة  
لبعدكم اصالها وضحاها  
رسوم معانيها وفاق كلاها  
بنوي فعيي لا نصيب كراها  
فقد صرت سمحا بعدكم بديها  
سرور واخشاى الهوم ملاها  
نشب لظاها لو كشت عطاها  
نقصت وجياها الحيا وسقاها  
من الناس الا قال قلبي لها

وحكي انه كان في بني اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان  
قد سحر الله له سماعة تشير معه حيث يسير فاعتراه فتور في بعض الايام  
فازال الله سماعة عنه وحجب اجابته فكثير بذلك حزنه وسجونه وطال



كده وانينه وما زال يشناق لوزن الكرامة فيكي ويتأسف وتحن وتبذل  
فقام ليلة من الليالي فصلى ما شاء الله تعالى له وبكا وتضرع ودعا الله تعالى  
ونام فقبل له في منامه اذا اردت ان يرد الله عليك سبحانه فتوجه الي  
ارض كذا واجتمع بالملك قال فصار الرجل يقطع الفلاة حتى وصل الي تلك الارض  
التي ذكرت له في منامه فدخل اليها وسال من يرشد الي قصر الملك فجا  
الي القصر واذا عند باب القصر غلام جالس على كرسي عظيم من ذهب احمد  
مرصع بالدر والجوهر والناس بين يديه يسالونه حوائجهم وهو يعرف  
الناس فوقف الرجل الصالح بين يديه فسلم عليه فقال له الغلام من اين  
انت وما حاجتك فقال له رجل من بلاد بعيدة اقصد اجتماعه بالملك فقال  
له الغلام انه لا سبيل اليه اليوم فاسال حاجتك اقضها لك ان استطعت  
قال ان حاجتي لا يقضيها الا الملك فقال الغلام ان الملك ليس الا اليوم واحد  
يجتمع الناس اليه فيه فاذهب حتى ياتي ذلك اليوم فانصرف الرجل الى مسير  
داش واقام بعيد الله تعالى فيه وانكر على الملك لاحتجابه عن الناس فلما  
كان ذلك اليوم الذي يجلس فيه الملك جا الي القصر فوجد خلقا كثيرا عند  
الباب ينتظرون الاذن فوقف مع جملة الناس فلما خرج الوزير اذن للناس  
في الدخول فدخل ارباب الحوائج ودخل صاحب السجاية معهم واذا بالملك  
جالس وبين يديه ارباب دولته على مراتبهم فجعل راس النوبة يقدم اليه  
واحد بعد واحد حتى وصلت النوبة لصاحب السجاية فقال له اجلس حتى افرغ  
من حوائج الناس وانظر في امرك فتخير صاحب السجاية في امره فلما فرغ الملك من  
حوائج الناس قام من مجلسه فاخذ بيد صاحب السجاية وادخله معه الي قصره  
ثم مشى به في دهليز القصر فلم يجد في الطريق سوي عمالوك واحد فسار به  
حتى انتهى الي باب من جريد واذا ابنهما ممدوم وجيطان ما يلة وبنت خرب  
فيه برش وليس هناك ما يسوي عشرون دراهم الا سجادة خلقة وقدح  
الوضوء وحصير رثة وشئ من الخوص فالتفت اليه الملك ولبس مرقعة  
من صوف وجعل على راسه قلنسوة من شعر ثم جلس واجلس صاحب السجاية  
ونادي يا فلانة قالت ليبيك قال ابدي من هو اللبلة ضيفنا قالت نعم قال  
هو صاحب السجاية فدعا بها الحاجة فخرجت واذا هي امرأة كالشن البالي عليها  
مسح من شعر خشن وهي شابة قال الرجل فالتفت الي الملك وقال يا اخي  
نظرك على حالنا او تقضي حاجتك وتنصرف فقال والله لقد شغلني حالنا  
عما جيت به فقال الملك الله يعلم انه كان لي في هذا الامر اكرام صالحون  
يتوارثون المملكة كما برأ من كابر فلما ماتوا الي رحمة الله تعالى ووصل الامراكي  
بعض الله الي الدنيا واهلها فاردت ان اسبح في الارض واترك الناس ينتظرون ولم  
من يسوس امرهم فمذكرونه عليهم ففتت عليهم دخول القننة وتضييع الشرايع

وتبديل

وتبديل شمد الدين فبايعوني وانا والله كاره فتركت امورهم على ما كانت عليه  
وجعلت التماس على عادته والحراس على حالها والماليك على عادتها لغير شيئا  
واقعدت المالك على لا بوابه بالسلاح اربابا لاهل الشر وورد عن اهل  
الخير وتركت القصر مرتبا وفتحت له بابا هو الذي رايت يوم صلت لي هذه الحربة  
فادخل فيها واتزع ثياب الملك والبس هذا واطفر الخوص وابسعه والقوت من  
ثمها انا وهذا التي رايتها وهي ابنة عمي زهدت في الدنيا لزهدي واجمهدت  
حتى صارت كالشن البالي والناس يعلمون ما عن فيه ثم لم اقم في ناسيتوب  
عني بلوك الجمعة وعلمت الي مسول جعلت لي يوما في الجمعة ابر رقيه للناس  
واكشف مظالمهم كما رايت وانا على هذه الحالة مدة فاقدم عندنا يرحمك الله  
ببيع خويصاتنا ونشتري من ثمنها طعاما نفطر به ونبقي عندنا اللبلة ثم  
تنصرف حاجتك ان شاء الله تعالى فلما كان اخر النهار دخل علينا غلام غامسي العمر  
فاخذ ما علمناه من خويص وسار به الي السوق فباع واشتري من ثمنه خبزا  
وشيبا من الطعام واشتري بياني ثمنه خوصا فلما كان عند الغروب افطرا  
وافطرت معها وبيت تلك الليلة عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويكاذ  
فلما كان وقت السحر قال الملك اللهم ان هذا يطلب منك رد سحابتة فانك قد  
دلتنا علينا اللهم ارددها عليه انك على كل شي قدير والمرأة تؤمن على دعائه واذا  
بالسحابة قد طلعت من قبل السما فقال لك السحابة بقضا حاجتك وتبذل حاجتك  
قال فودعتهما وانصرفت والسحابة معي كما كانت فانا بعد ذلك لا اساله الله تعالى  
بسرهما شيئا الا اعطاني شحرا

استعمل الصبر حتى بعد العسل	ولا زمر الباب حتى تلمع الاملا
ومرغ الحد في اعنابه سحرا	واحمل لمضاته في الحب كل بلا
فما ينور موصلا يا اخي سوا	صب لثقل الهرا والوجد قد حلا
هو الجيب ينارني في الدجاسحرا	فانهض وكن رجلا بالسعي قد حلا

وحكى عن مالك ابن دينار رحمه الله تعالى قال خرجت الي مكة حاجا فبينما انا  
اسير اذ رايت شابا ساكتا لا يذكر الله تعالى فلما جئته التليل رفع وجهه الي السما  
وقال يا من تسوء الطاعات ولا تقض المعاصي هب لي ما يسرك واعفر لي ما  
لا يضرك ثم رايت به ذي خليفة وقد لبس احرامه والناس يلبيون وهو لا يلبى  
فقلت هذا جاهل فذنوب منه وقلت له يا فتى قال ليبيك قلت لرا تلبى قال  
يا شيخ وما تغني التلبية وقد بارزته بذنوب سالفات وجرار مكتوبات والله  
لا خشي ان اقول ليبيك فيقال لا ليبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر  
اليك فقلت له لا تفعل فانه حليم اذا غضب رضى واذا رضى لم يغضب واذا وعد  
وفي ومتي تواعد عفا قال يا شيخ انت شير علي بالتلبية قلت نعم فبادرني الارض  
واصطبح ووضع خذ على الشرا واخذ حجر افوضه على خذ الاخر واسبل دموعه



وقال ليكن اللهم ليكن قد مضت لك وهذا مصرعي من يدك فاقام كذلك  
ساعة ثم مضى فادارته الامني وهو قولى ان الناس قد ذكروا واذكروا  
اليك وليس لي شئ اقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم مضى ثم مضى  
مبتا حجة الله تعالى عليه وحكي انه كان يد يد به فغدا رجل يعرف  
باني عبد الله الاندلسي وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين الف  
حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات  
مخرج في بعض السنين الى السباحة ومعه جماعة من اصحابه مثل الجند والشبل  
وغيرهم من مشايخ العراق قال الشبل فلما نزل في خدمته ونحن مكرمون بناه  
الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية من قري الكفار فطلبنا ما نشوق به فلم نجد مجلنا  
نجد ودرناك القرية واذا نحن بكنائس وبها شمامسة وقساوسة ورهبان وهم  
يعبدون الاصنام والصلبان فمجبنا من قلة عقولهم ثم انصرفنا الى بيوت  
اخر القرية واذا نحن بجوار يستقي الماعلى البير وبينهم جارية حسنة الوجه  
ما يهرأ حسن ولا اجل منها وفي حلقها القلايد الذهب والصلبان فلما راها الشيخ  
تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له يا سيدي هذه ابنة ملك هذه المدينة  
فقال الشيخ فلم لا يد لها ابوها ويكرها ولا يدعها تسمى الما قالوا يا سيدي ابوها  
يفعل ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل اكرمه وخدمته ولا تخرج نفسها لجلس الشيخ  
ونكس لاسه ثم اقام ثلاثة ايام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلم احدا غير انه يودي  
الفرصة والمشايخ واقفون بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبل فتقدم  
اليه وقلت يا سيدي ان اصحابك ومريدك يتعجبون من سكوتك ثلاثة ايام  
وانت ساكت لا تكلم احدا قال فاقبل علينا وقال يا قوم اعلما ان الجارية التي  
رايتها بالامس قد كسفت بها واشتغل قلبي بها وما بقيت اقدر افارق  
هذه الارض قال الشبل فقلت له يا سيدي انت شيخ العراق ومعروف بالزهد  
في سائر الاقاوم عدو مريدك اثني عشر الفا لا تفهمنا واياهم بحرمه الكتاب  
العزيز فقال يا قوم جري القلم عاجل ووقعت في حمار العدم وقد اخلت عني  
عقدة الولاية وطوايت اعلام الهداية ثم انه بك بكاء شديدا وقال يا قوم انهم  
فقد نفذ القضا والقدر فتعجبنا من امره وسألنا الله تعالى ان يخرجنا من مكره  
تربكي ويكنينا حتى روي الثري ثم انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس  
الى لقائه ومريدوه في جملة الناس فلم يردوه فسالوا عنه ففرقناهم عما جرى  
فما من مريد به جماعة كثيرة حزنا عليه واسفا وجعل الناس يكونون ويضغون  
الي الله عز وجل ان يرد عليهم وغلقت الرباطات والزوايا والخوانق ولحق  
الناس حز عظيم فاقمنا سنة كاملة وخرجت مع بعض اصحابي فكشف خبره  
فانينا الى القرية فسالنا عن الشيخ فقيل لنا انه في البرية يزعج الخنزير فقلنا  
وما السبب في ذلك قال انه خطب الجارية من ابيها فاني ان يزوجها الامن

صوفي دينها ويلبس الغيار ويشد الرثار ويخدم الكنائس ويرعي الخنازير ففعل  
ذلك كله وها هو في هذه البرية يزعج الخنزير قال الشبل فانصدقت قلوبنا  
وانهملت بالكنائس عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم قد امد الخنازير فلما رانا فكس  
راسه واذا عليه قلنسوة النصارى وفي وسطه زنار وهو متوكف على العمدة  
الذي كان يتوكأ عليها اذا قام الى المحراب فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا  
يا شيخ ما ذاك وماذا وما هذه الكروب والمهوم بعد ذلك الاحاديث والعلوم  
فقال يا اخواني واجباي ليس لي من الامر شئ سيدي يتصرف في حيث يشاء  
وحيث اراد ابعدي عن باب به بعد ان كنت من جملة احبابه والخنازير والخنزير  
يا اهل وداؤه من صده وابعاده والخنازير يا اهل المحبة والصفاء من ه  
المنطقة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا مولاي لم يكن ظني فيك هذا  
ثم جعل يستغيث ويبكي وينادي يا شبلني تعظ بغيرك فنادي الشبل يا مولاي  
بك المستعان وانت المستغاث وعليك المتكلك الشف غنا هذه الغرة فقد دهننا  
امر لا كاشف له غيرك فلما سمعت الخنازير بكاهم وهججهم اقبلوا اليهم وجعلوا  
يمرغون وجوههم بين ايديهم وزعموا زعقة واحدة دويت منها الجبال قال  
الشبل فقلنا له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد فقال واين لي ذلك وكيف  
لي به وقد استرعت الخنازير بعد ان كنت ارضى القلوب فقلت يا شيخ كنت  
تحفظ القرآن وتقرأ بالسبع فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال قد انسيته كله  
الا اثنتين قلت ما هما قال قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكر ان الله يفعل  
ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن يبدل الله الغيا لايمان فقد ضل سواء  
السبيل قلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فهل تحفظ منها شيئا قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل  
دينه فاقطعوا عقه قال الشبل فمركناه وانصرفنا ونحن متعجبون من امره فسرنا نحو  
ثلاثة ايام واذا نحن به وهو امامنا قد تطهر من ترس وطلع وهو يشهد شهادة  
الحق ويحمد واستلامه فلما رايناه لم نملك انفسنا من الفرح والسرور فنظرنا اليه  
وقال يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاعطيناه ثوبا طاهرا فلبسه ثم صلى وجلس  
فقلنا له الحمد لله الذي ردك الله علينا وجمع شملنا بك فصص لنا ما جرى لك  
وكيف كان امرك فقال يا قوم لما ولتم من عندي سألته بالوداد القديم  
وقلت له يا مولاي انا المذنب الجاني فعفاني وبجوده وسنن عطا لي فقلنا  
يا الله نسالك هل كان لمحبك هذه من سبب قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم  
تدرون حول الكنائس قلت في نفسي ما قدر هو لا عندي وانا من موحدا  
فوديت في سري ليس هذا منك ولو شيننا عنك ثم حبست بطاير قد خرج من  
قلبي فكان ذلك الطاير الايمان قال الشبل فمركناه فمركناه فمركناه فمركناه  
دخولنا يوم عظيم مسرود وفتح الزوايا والرباطات والخوانق ونزل الخليفة



للقا الشيخ وارسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده لسماع علمه اربعون الفا واقام  
على ذلك زمنا طويلا ووداه عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث وزان  
على ذلك فيمنه من جلوس عنده في بعض الايام بعد صلاة الصبح واذا بطارق  
يطرق باب الخلو فتنظرت من خلف الباب فاذا بشخص ملتصق بلسا اسود فقلت  
له ما الذي تريد فقال قل ليحكم ان الجارية الرومية التي تركتها بالقوية قد  
جأت تحمد متكم قال فدخلت وعرفت الشيخ فاصغر لونه وارعد ثرا من جوارها  
فلما دخلت بكت فقال لها الشيخ لا تبكين يا هذا فكيف كان يجيك ومن اوصاك الي  
ها هنا قالت يا سيدي لما وليت من قرنتها كان من خبرني بك فبت ولم ياخذني  
قرار فحضت عيني اياي واذا قد نظرت في مناي شخصاً وهو يقول لي ان اجبت ان  
تكوني من المومنات فاتركي ما انت عليه من عبادة الاصنام والخرق بذكر الشيخ وكوفي  
على دينه قلت وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة ان لا اله الا  
الله وان محمداً رسول الله فقلت كيف لي بالوصول اليه قال اعضى عينيك واطي  
يدك ففعلت فمشي قليلا ثم قال افتحي عينك فتحتها فاذا انا بساطي الدجلة فقال  
امض ابي تلك الزاوية واقري الشيخ مني السلام وقولي له ان اخاك المحض سالم عليك  
قال فادخلها الشيخ لي عند جواره وقال تعبدني ها هنا فاجتمعت في العبادة  
وكانت أعبد اهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل حتى يحل جسمها وتغير رسمها  
فمضت واشرفت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل عدا  
قبل الوفاة فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآته بكت فقال لها لا تبكين فان احبوا  
عدا في القيمة في دار الكرامة ثم انشغلت بالوفاة الي رحمة الله تعالى ولم يلبث الشيخ  
رحمة الله تعالى الا اياما قليلا حتى مات عني الله عنه قال الشبلي قرايته في المنام  
وقد تزوج بسنتين حورا واول ما تزوج بالجارية وهما مع الدين العمر الله عليهم من  
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من  
الله وكفى بالله علما والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والحمد  
للمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا **الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاسرار والنجارات وما يرتكبون**  
**من الفواحش** والوقاحة والسفاهة عن النور من سمعان رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال قل قيام الساعة يرسل الله زحاما باردة طيبة فيقبض  
بها روح كل مؤمن مسلم ويبقى شوار الخاق ميتها رجوت ثمار الخير وعليهم  
نقوم الساعة وقال مالك ابن دينار رضي الله عنه كفى بالمرش ان يكون صالحا  
ومويع في حق الصالحين وقال لقمان لابنه يا بني كذب من قال الشر يطغى الشر  
فان كان ضادا قافليو قد نازن ثمر لنظر هل تطغى احدهما الاخرى كما يطغى الماء  
النار ووصف بعضهم رجلا من اهل الشر فقال فلان عربي من حلية التقوى  
ومجي عنه طابع الهدى لا يتبنيه يد المراقبة ولا تكفيه خيفة الحاسبة هو لدعايم

دينه مضيق ولدعاوي شيطانه مطيع **بيت**  
كانه التيس قد اوى به هصره فلا حمر ولا صوف ولا ثمن وقيل من فعل  
ما شاقي ما ساوق لئلا تجارية فاجلها فقالوا يا عدو الله هل الا اذا ابتليت  
بفاحشة عزلت قال بليغي ان العزل مكرور قال فما بلغك ان الزنا حرام وقيل  
لا عراي كان يتعشق قينة ما يضرك لو استترتها ببعض ما تنفق عليها قال لمن اذا  
بلد الخالسة وانتظار الموعد وقال ابو العينايات جارية مع النحاس وهي تخلف  
ان لا ترجع لمولاها فاضا لها عن ذلك فقالت يا سيدي انه يوافقني من قيام ويصل  
من قعود ويشتمني باعراب ويلجن في القرآن ويصوم الخيس بالانسين وينظر في رقعة  
ويصلي الضحى ويترك الصبح فقلت لا كثر الله في المسلمين مثله وكانت ظلمة القوادة  
وصغيرة في الملبت تسرق ادوية الصبيان واقلامهم فلما استبنت زنت فلما كبرت  
قادت وقال صاحب المسالك والممالك ان عامة ملوك الهند يرون الزنا  
مباحا ما خلا ملك قمار قال الزنجشري رحمة الله عليه اقامت بقراسنين فلم ازل  
ملكاً غير منه وكان يعاقب على الزنا والشرب والقتل وقمار ينسب اليها العود كما  
ينسب الي مندر **وقال مسكين لداني منشدا**  
ولا ذنب للعود القماري انه يحرق ان غمت عليه رايحه  
**قال** ابن عباس رضي الله عنهما عرفت الناس وهوام تبع لاديانهم وان الناس  
اليوم اديانهم تبع لاهواهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ  
الشرا ما يخاف اخاه المسلم **ومما جاء في الوقاحة والسفاهة** وذكر الغوغا  
**قال** صلى الله عليه وسلم انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولي اذ الرستخ فاصنع  
ما شئت **بيت**  
اذا الرتغن عروضا ولر تحش خالقا وتسع مخلوقا فاشيت فاصنع  
**وقال** بن سلام العاقل شجاع القلب والاحق شجاع الوجه وذم رجل قوما  
فقال وجوههم وايدهم حديد ابي وقاح بخلا وذكر رجل رجلا ونحو فقال  
لودق الحجان بوجهه لوضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها قال الشاعر  
لوان لي من جلد وجهه رقعة لجعلت منها حافرا للاشرب  
**وقال** آخر  
اذا رزقا لفتي وجها وقاحا تغلب في الامور كما يشا  
**وقال** انوشروان اربعة قباج وهي في اربعة اقع البخل في الملوك والكذب  
في القضاة والحسد في العلماء والوقاحة في النساء ويقال من جسر ايسر  
ومن هاب خاب قال الشاعر  
لا تكون في الامور هيويا فلي خيبة يصير الهيويا  
**وقال** علي رضي الله عنه اذا هبتا مرا تفع فبه فان شدة توقه اعظم مما  
تخاف منه **وقال** علي رضي الله عنه الغوغا اذا اجتمعت واهوا واذا انفرقت واهوا



فقبل قد علمنا مضر اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل المهن الى مهنتهم  
فيستقيم الناس بهم كرجوع البنا الى بنيانه والنساج الى نسجه والخيار الى مخزونه  
وقال بعض السلف لا تسبوا الغوغا فانهم يطصون الحريق وتخرجون الغرق  
وقال ما قل ستم قوم الادلور وقال حكيم لا يخرج احد من بيته الا وقد  
اغذ في عجزته قيراطين من حنظل فان الجاهل لا يدفعه الا الجهل اذ اذا السفه قال  
الشاعر ولا يلبيس الجاهل ان يتهمهم اذ الجاهل ما لم يستعن بجهل

### وقال صباغ ابن جناح

اذا كنت بين الجهل والحلم واقفا وخيرت الى شئت فالحلم افضل  
ولكن اذا انصفت من ليس منصفاً ولم يرض منذ الحلم فالجهل افضل  
وقال الاخضر بن فليس

وذي ضغائن القول عنه يحلم فاستمر على المقال  
ومن يحلم وليس له سفيه يلاقي المغضلات من الرجال

### وقال آخر

فان كنت محتاجا الى الحلم اني الى الجهل في بعض الاحيان اخرج  
ولي فرس الخير بالخير مني ولي فرس الشر بالشر مني  
فمن لا يتقوى فاني مقوم ومن لا يتقوى فاني معوج

### وقال آخر

فان قيل حلم قبل الحلم موضع وعلم الفتي في غير موضع جهل

اللهم انا نعوذ بك ان جهل ان جهل علينا رحمتك يا ارحم الراحمين الحمد لله رب العالمين

### الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخاء

والجود بذل المال وانفعه ما صرف في وجه استحقاقه وقد ندب الله تعالى  
اليه في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قيل ان الجود والسخاء  
والايتاء بمعنى واحد وقيل من اعطى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذر الاكثر  
فهو صاحب جود ومن اثر غير بل حاضر وتبقى هبة مقاسات الضر فهو صاحب ايتاء  
واسم السخا هو السماحة وقد يكون المعطي بخيلا اذا صعب عليه البذل  
والمسك سخا اذا كان لا يستصعب العطا فمن الايتاء ما حكى عن حذيفة العذري  
انه قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عمر في القتل ومعي شي من الماء وانا  
اقول ان كان به رمق سقيته فاذا انا به بين القتل فقلت له اسقيك فاشار  
الي نعم فسمع اخر يقول اه فاشار الي ابن عبيان انطلق اليه فاذا هو قهشام ابن  
العاص فقلت له اسقيك فاشار الي نعم فسمع اخر يقول اه فاشار اليه ان  
انطلق اليه فحيت اليه فاذا هو قهشام ومن تحايب ما ذكر في الايتاء ما حكاه ابو  
محمد الازدي قال لما احترق المسجد بمصر فخان المسلمون ان النصارى احرقوه

فاحرقوه

فاحرقوا خاناهم فنقض السلطان جماعة من الدين احرقوا الخانات وكتب رقا  
فيها القطع والجلد والقتل فنشرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعليه ما فيها  
فوقعت رقعة فيها القتل بيد رجل فقال والله ما كنت ابالي لو لم امر لي وكان  
يكنيه بعض الفتيان فقال له في رقعتي الجلد وليست لي امر فخذ رقعتي  
واعطني رقعتك ففعل فقتل ذلك الفتى وتخلص هذا وقتيل القيس ابن  
سعد هل رايت قط اسجي منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجازوها  
فقال له انه نزل بك صبيحان فجازوها فقال شاكركم فلما كان من الغد  
جاءا بخري فخرها وقال شاكركم فقلنا ما اكلنا من التي تحترق البارحة اء لا  
اليسير فقال لي لا اطعم اضيائي البايث فبقينا عنده اياما والسما تظرو وهو  
يعمل كذا لث فلما اردنا الرجاء وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا المدة اعتد  
لنا اليه ومضيينا فلما ارتفع النهار اذ ابر رجل يصيح خلفنا تفوا ايها الركب الليام  
اعطينونا ثمن قرانا ثم انه لحقنا وقال خذوها والاطعمتم من رخي هذا  
فانخذناها وانصرفنا وقال بعض الحكماء اصل المحاسن كلها اللرم واصل  
الكرم تراهة النفس عن الحرام وسخاؤها عما ملكت عن الخاص والعام وجمع  
خصال الخير من فروعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاؤن ذنب  
السعي كمل عثر وفاح له كلما اقتصر ومن جابون عبد الله رضي الله عنه قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فقال لا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
السعي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والنجيل بعيد  
من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وطاهل سخي يحب الى الله  
من عابد نجيل وقال بعض السلف منع الجود سوء ظن بالمعبود وتلى وما افقتم  
من شي فهو خيلفه وهو خير الرازقين وقال الفضيل ما كانوا يعبدون الله  
معروفا وقاله اكرم ابن صيفي صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد له منك  
وقيل الحسن ابن سهل لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فقلبت اللفظ  
واستوفى المعنى ووجه مملوك يرب على حجرته من الغرم عند امكانها ولا يحمل  
نفسك هم ما لم ياتك واعلم ان تقتيرك على نفسك توفير خزانة غيرك  
فلم من جامع ليعمل حليته وقال علي رضي الله عنه ما جمعت من المال فوق  
قواتك فاعما انت فيه خازن لغيرك وقال النعمان بن المنذر يوم الجلباب  
من افضل الناس عيشا وانعمهم بالا واكرمهم طباعا واجلهم في النفوس قدرا  
فسكت القوم فقام فتى فقال البيت اللعن افضل الناس من عاش الناس فضله  
قال حسد فت وكان اسماعيل ابن خارجة يقول ما احب ان ارد احدا عن  
حاجة لانه ان كان كرميا صون عرضه ولا يزدان كان ليما اصون عنه عرضي  
وكان مودق العجلي تيلطف في ادخال السرور والرفق على اخوانه فيضع عند  
احدهم البدة ويقول مسك ما حتى اعود اليك ثم يرسل يقول له انت منها



في حل قال الحسن بن طلحة بن عثمان ارضا بسبعماية الف فلما جاء المال  
قال ان رجلا يبيت هذا عند لا بد ري ما يطرقه لعز يزب الله تعالى ثم قسمه في  
المسلمين ولما دخل المنكر على عائشة رضي الله عنها قال يا امرأ المؤمنين اصا  
فاقة فقالت ما عندي شي ولكن عندي عشرة الاف درهم من عند خالد بن  
اسبغ فان سلتموها في امر قد دخل السوق فاشترى جارية بالف درهم فولدت  
له ثلاثة اولاد فكانوا عبادا للمدينة محمد وابوبكر وعمر بنو المنكر **والكرم**  
**العرب** في الاسلام طلحة بن عبيد رضي الله عنه جاء رجل فسا له برحم يتيمة  
ويتيمة فقال هذا حايطي فكان كذا اولد او قد اعطيت فيه مائة الف درهم  
براح الي بالمال العشيه فان شئت فالمال وان شئت فالحايط **وقال** زياد  
ابن جبريل طلحة ابن عبد الله فرق مائة الف في مجلس واحد وانه ليخبط ارا  
بيد وذكر الامام ابو علي الثاني في كتابه الامالي ان رجلا جاء الي معاوية رضي  
الله عنه فقال له سالك بالرحم التي بيني وبينك الاما قضيت حاجتي فقال  
له معاوية امر قريش انت قال لا قال فاية رجوليني وبينك قالك رجولام  
قال رحم محفوق والله لاكون اول من وصلها ثم قضى حاجته وروي ان الاشعث  
ابن قيس ارسل الي عدي ابن حاتم يستغفر منه فذكر ان كانت لايه حاتم فلاحها  
مالا وبعثها اليه وقال انا لا اعيرها فارغة وكان الاستاد ابو سهل الصعولي  
من الاجواد لم يبا ولا حدا شيئا وانما كان يطرحه في الارض ففتنا وله الاخذ من  
الارض وكان يقول الدنيا اقل خطر امن ان تري من اجلها يد افوق يد اخرى وقد  
قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى **وسال** معاوية  
الحسن بن علي رضي الله عنه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قيل السوال  
والرافة بالسابل مع اليد **وقال** دمر رجل من قريش من سفرهم على رجل من  
الاعراب على قارعة الطريق قد افقد الدهر واضربه المرض فقال له يا هذا  
اعنا على الدهر فقال لفلان ما بقي معك من النفقة فادفعه اليه فصب في  
حجج اربعة الاف درهم فذهب ليقيم فلم يقدر من الضعف فبكي فقال الرجل  
ما يملك لعلك استقلت ما دفعنا اليك فقال لا والله ولكن ذكرت ما تاكا  
الارض من كرمك فابكاني **وقال** بعضهم قصد رجل لي صديق له فدق عليه  
الباب فخرج اليه وساله عن حاجته فقال على دينك او كذا فدخل الدار وخرج  
اليه ما كان عليه ثم دخل الدار باكياء فقالت له زوجته هل لا تغلظت حين شق  
عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتقد حاله حتى احتاج الي ان سألني  
**ويروى** ان عبد الله بن ابي بكر كان احدا الاجواد وعطش يوما في طريقه  
فاستسقى من منزل امرأة فخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تخم  
عن الباب ولياخذ بعض علمكم فاني امرأة من العذاب مات خادمي منذ ايام  
فشرب عبد الله الماء وقال يا غلام احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت

سبحان الله السجزي فقال يا غلام احمل اليها عشرة الاف فقالت آسا الله  
تعالى لعائشه فقال يا غلام احمل اليها ثلاثين الفا فما امست حتى كثر  
حطامها **وكان** رضي الله عنه يتفق على اربعين دالا من جيرانه اربعين عن  
يسان واربعين عن عبيد واربعين امامه واربعين خلفه وبعث اليهم بالاضا  
والكسوة في الاعياد ويعتق في كل عيد مائة مملوك رضي الله تعالى عنه ولما  
مرض قيس بن سعد بن عباد استنبط اخوانه في العيادة فسأل عنهم  
فقيل لهم يسبحون بمالك عليهم من الذين فقال اخزي الله ما لا يمنع عني  
الاخوان من الزيارة ثم امر من ينادي من كان لقيس عنده مال فهو منه  
في حل فكثرت عتبه بالعشي من العواد **وكان** عبد الله بن جعفر من الجود  
بالمكان المشهور وله فيه اخبار يكا دسابعها ينكرها بعد هاجن العود  
وكان معاوية يعطيه الف الف درهم فيفرقها في الناس ولا يري الا وعليه  
الدين وسمي رجل يسمي ثم خرج الي البيعة فمر بعبد الله ابن جعفر فقال  
يا صاحب البيعة انبيها قال لا ولكنها لك نصبة ثم تركها له وانصرف الي بيته  
فلم يلبث الا يسيرا واذا ابا الحارث بن علي بابه عشرين ثمرا عشرة منهم يحملون  
حنطة وحمسة وحملا وكسوة واربعه يحملون فواكه ونقل واحد يحمل مالا  
فاعطاه جميع ذلك واعتمد اليه رضي الله عنه **ولما** مات معاوية وفد  
عبد الله بن جعفر على يزيد فقال كبر كان امر المؤمنين معاوية يعطيك قال  
كان رحمه الله يعطيني الف الف فقال يزيد قل زدناك لترحمك عليه الف فقال  
يا بني وامي انت فقال وهذه الف قال اما انا لا افوقها لاحد بعدك فقيل  
ليزيد اعطيت هذا المال كله لرجل واحد من المسلمين فقال والله ما اعطيته  
الا جميع اهل المدينة ثم وكل به يزيد من صحبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل فلما  
وصل الي المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر الي الدين وخرج في  
الله عنه هو والحسان وابودحية الانصار رضي الله عنهم من مكة الي المدينة  
فاصابهم السحاب المطر فجاءوا خبا اعرابي فامر عند ثلاثة ايام حتى سكنت السماء  
فخرج لهم الاعرابي شاة فلما اوكلوا قال عبد الله للاعرابي ان قدمت المدينة  
فسئل عننا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت له امراته ثوابت المدينة  
فلقيت اوليك الغنيمان فقال والله لقد اسميت اسماهم فقال عن ابن الطبا  
وفلان وفلان في المدينة فلفي سيدنا الحسن رضي الله عنه فامر له بمائة  
ناقة بنحوها ورعاها ثم اتي الحسين رضي الله عنه فقال كفانا ابو محمد وموت  
الابل فامر له بالف شاة ثم اتي عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقال كفاني  
اخرابي لابل والشيا فامر له بالف درهم ثم اتي ابودحية رضي الله عنه فقال  
والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن ابني بابلك فاقرها لك ثم افرم يزل  
اليسار في عقب الاعرابي من ذلك اليوم **وخرج** عبد الله رضي الله عنه الي ضيعة



له فنزل على غنجل قوم وفه غلام اسود يقوم عليها فاتي بقوته ثلاثة اقراص  
فدخل كلب فدي من الغلام فري اليه بقصر فاكله ثم روي اليه بالثاني والثالث  
فاكلهما وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كذا يوم قال ما رايت قال فلم  
اثرث هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فذكره  
رده قال فاما انت اليوم ضائع قال اطوي بومي هذا قال عبد الله ابن جعفر رضي  
الله عنه الامر على السخا ان هذا لا سخي مني فاشترت الحايطة والغلام وما فيها  
من الالات فاعتق الغلام ووجهه الحايطة وما فيها فقال الغلام ان كان ذلك في  
فهو في سبيل الله فاستعظم ذلك منه فقال تجود هو وانخل انا لا كان ذلك ابدل  
**وقال** الحسن والحسين رضي الله عنهما لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه يوما انك  
اسرفت في بذل المال فقال يا بني انما ان الله تعالى عودني ان يتفضل علي وعود  
ان اتفضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عني المادة **وامتدح** حبيب  
قامر لغنجل واثاث ودنانير ودرهم فقال له رجل مثل هذا الاسود يعطى هذا  
المال فقال ان كان اسود فشيءه ابيض ولقد استحي بما قال اكثر مما نال وهل  
اعطينا الا شيئا بابتلي وما لا يقني واعطانا ممد حايروني وثنايقي وكان سيدنا  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من الاجواد اتاه رجل وهو يقنا داره فقام بين  
يديه فقال يا ابن عباس اني في عندك يد وقد احدثت اليها فصعد فيد بصره  
فلم يعرفه فقال ما يدرك فقال رايتك واقفا بمنزروا علامك بمنزرك من ماها  
والشمس في صهرتك فظلمت بك بطرف كساي حتى شريت فقال اجل اني لا ذكر  
ذلك ثم قال لعل ما عندك قال ما ايتاد دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها  
اليه وما ارهاقني بحق يد علينا وحس معاوية عن الحسين ان علي رضي الله عنهما  
صلاته فليل لو وجهت الي ابن عمك عبد الله ابن العباس فانه قد مر نحو الف  
الف فقال الحسين وابن تقع الف الف من عبد الله فوالله لو اوجد من النسخ  
اذا عصفت واسخي من الجواد اذ خير ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه  
حسين معاوية صلته عنه وضيوع حاله وانه يحتاج الي مائة الف درهم فلما قرأ  
عبد الله كتابه انه لم يلبث عيناه والسر وبك يا معاوية أصبحت لين المهادر فيع  
العماد والحسين يشكو اضيق الحال وكثر العيال ثم قال لو كيلة اجل اوي  
الحسين نصف ما املكه من ذهب وفضة ودابة واخبره اني سناطرتة فان  
قع ولا فاجعل اليه النصف الثاني فلما اتاه الرسول قال انا نقلت والله علي  
ابن عمي وما حسبته انه ليس لنا بعد اكله رضوان الله عليهم اجمعين وقدم  
عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما مرة على معاوية فاهدي اليه من هدايا النور  
حلا كثيرة ومسكا وانية من ذهب وفضة ووجهها اليه مع حاجه فلما  
وضعها بين يديه نظر الي الحاجب وهو ينظر اليها فقال هلي لا تفك منها شي  
قال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام

فحك

فحك عبد الله وقال خذها فمني لك فقال جعلت فداك اخاف ان يبلغ  
ذلك معاوية فيسجد علي قال فاختتمها بختمك وادفعها الي الخازن فاذا  
كان وقت خروجها اليك ليلا فقال الحاجب والله هذه الليلة في البرم  
اكثر من الكرم وجارجل من الانصار فقال يا ابن عم محمد انه ولدي في هذه  
الليلة مولود واني سمعته باسمك تركا وان امه ماتت فقال بارك الله  
لك في الهبة واجرت على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعد فاشتر  
للمولود جارية تحضنه وادفع اليه ما يتادينا رليفقها على تربيته ثم قال  
للانصار عدا لينا بعد ايام فانك حينئذ في العيش بلس وفي المال قللة  
فقال الانصار جعلت فداك لو سبقت حاتميا يوم ما ذكرته العرب وقال  
ابو جهم ابن عذيفة يوما لمعاوية نحن عندك يا امير المؤمنين كما قال الشيخ  
ابن عبد كلال حيث قال

يقينا ما تخاف وان ظننا بدخيرا وان غدا يقينا  
نميل على جوانبه كاسا اذا ملنا غملا على الدنيا  
نقلبه لتخبر حالتيه فتخبر منها كرمنا ولينا  
فامر له بمائة الف درهم وانسده عبد الله ابن الزبير يقول  
بلوت الناس قوما بعد قوت فلم ارجع خالي وقال  
ولم ارجع في الخطوب اشد وقعا واضني من معادات الرجال  
وذقت مرارة الاشيا طرا فما شي امر من السوال

فاعطاه مائة الف درهم ودخل عليه الحسن رضي الله عنه يوما وهو مضطجع  
على سرير فسلم عليه واقعد عند رجليه فقال لا تحب من قول امر المؤمنين  
عائشة رضي الله عنه تزعم اني لست للخلافة اهلا ولا لها موضع فقال الحسن  
رضي الله عنه او عجبا ما قالت قال كل العجب قال العجب من هذا جلدوس عند جلدك  
فاستحي معاوية واستوي جالس ثم قال انتمت عليك ابا محمد الا اخبرني  
كم عليك دين قال مائة الف درهم فقال يا غلام اعط ابا محمد ثلاث مائة الف  
درهم مائة الف يقضيها دينه ومائة الف يغفرها علي مواليه ومائة  
الف يستعين بها على نوايبه وسوغها اليه الساعة وكان معن بن زائدة من  
الاجواد وكان عاملا على العراف بالبصرة فحضر بابيه شاعرا فاقام معه برب  
الدخول عليه فلم يتهيب له ذلك فقال يوما لبعض الخدام اذا دخل الامير  
البيستان فمر فني فلما دخل اعلمه بذلك فكتب الشاعر بيتا ونفسه على  
خشبة والفاها في الما الذي يدخل البيستان وكان معن جالس على القفاة  
فلما راى الخشبة اخذها وقراها فاذا فيها مكتوم

ابا جود معن ناج معنيا حاجتي فليس الي من سواك شفيع  
فقال من الرجل صاحب هذه فاني به اليه فقال كيف قلت فانشد البيت



فامر له بعشرين درهما وافتحها ووضع الخشب تحت بساطه فلما كان  
في اليوم الثاني اخرجها من تحت البساط فنظر فيها ودعي بالرجل فامر له  
بمائة الف درهم فلما كان في اليوم الثالث فعل معه مثل ذلك فلما كان  
في اليوم الرابع فعل معه مثل ذلك فتفكر الرجل وخاف ان ياخذ منه ما  
اعطاه فلما كان في اليوم الخامس طلب الرجل فلم يوجد فقال معن والله  
لقد ساطنه ولقد همت ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار وفيه  
يقول القائل يقولون معن لا زكاة لماله وكيف يزكي المالك من هو باذله  
تراه اذا ما حيتته من هذلا  
اذا حال حوله لم يجد في دياره  
ثوب بسط الكف حتى لو انه  
فلوان ما في كفه غير نفسه

**ومن قوله**  
دعيني اذهب الاموال حتى  
وكان يزيد بن المهلب من الاجواد الاستخيا وله اخبار في الجود عجيبه فمن  
ذلك ما حكاه عقيل بن ابي طالب قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى  
واسط اتتته فقلت ايه الامير ان اردت ان تاذن لي فاصحبك قال اذا قد  
واسط فاقبنا ان شاء الله تعالى فصاروا فاجت فقلت يا اخواني اذهب اليه  
فقلت كان جوابه فيه ضعف قالوا وتريد من يزيد جوابا اكثر مما قال  
فسرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت الى السمر فحدثت القوم حتى  
ذكر الجوارح فالتفت الي يزيد وقال ايه يا عقيل فقلت بينت  
افاض القوم في ذكر الجوارح فلما الاعزبون فلن يقولوا  
قال انك لم تبق عذبا فلما رجعت الى منزلي واذا انا بخادم قد اتاني ومعه جاد  
وبدرة عشرة الاف درهم وفروص وفروص في البيت في الليلة الثانية كذلك  
فمكثت عشرا ليلا وانا على هذه الحالة فلما رايت ذلك دخلت عليه في العاشر  
فقلت ايه الامير قد والله اغنييت واقتنيت فان رايت ان تاذن لي في الرجوع  
فاكنت عدي ويا سر صديقي فقال انا اخبرك بين خلتين اما ان تقيم  
فنوليك او ترجل فنغنيك فقلت اولم تغنيك بها الامير فقال انما هذا  
اثاث المنزل ومصلحة القدر ومن فناولني من فضله ما لا اقدر على وصفه  
وحدث ابو اليتقان عن ابيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا  
بحلق شعره فجاء حلاق لحلق راسه فامر له بعشرة الاف درهم فحلق  
الحلاق ودهش فقال اعطوه خمسة الاف اخرى فقال امراته طالق ان  
حلق راس احد بعدك وقيل ان الحاج حليسه في حراج وجب عليه مقادير  
مائة الف درهم فجمعت له وجا الفروزدق يزوره في السجن فقال للحاجب

استاذ

استاذن لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال للفروزدق  
يا هذا انما اتيتك متوجعا لما هو قبيح ولم اأت ممتدحاذن له فلما ابصره قال  
ابا خالده ضاقت خراسان بعدكم وقال ذوى الحاجات ابن يزيد  
فما قشرت بالشرق بعدك قطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود  
وما سر ولا بعد عزلك بحجة وما جواد بعد جودك جود  
فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف التي جمعت لنا وارجع الحاج والحجي  
يفعل فيه ما شأ فقال الحاج للفروزدق من هذا خنت من دخولك ثم ذهب  
اليه فاخذها وانصرف وقال مروان ابن ابى الجنوب الشاعر امر بالمتركل  
بماية وعشرون الف وخمسين ثوبا ورواحل كثيرة فقلت ابيات في شكره  
فلما بلغت قوله فامسك ندي كنيك عنى ولا تزد فتد خفت ان اطفى  
وان اخبيرا فقال والله لا امسك حتى اعزك بجودي وامر له بضياع تقوم  
بالف الف وقال ابو العينا تذكروا السخا فاتفقوا على ان المهلب الدولة  
المرزانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن زياد  
اسخى منهم جميعا وافضل وسيل اسحاق الموصلي عن سخي اولاد يحيى قال  
اما الفضل فبرخيكم فعله واما جعفر فبرخيكم قوله واما محمد فبفضل بحسب  
ما وجدوني يحيى يقول القائل

سالت النذاهل انت حرقا لا ولكنني عبد ليحيى ابن خالد  
فقلت شرا قال لا بل وراثة توارثها من والد بعد والد  
**وفي الفضل يقول القائل**

اذا تولى الفضل ابن يحيى ببلدة رايت ما غيبت السماحة يفتت  
فليس يسعك اذا سئل حاجة ولا يملك في ثرى الارض ينكث  
ويجي محمد يقول القائل

سالت النذاهل والجود ما الى راكبا تبتنقذ لا بعزموبد  
وما بال ركن المحر اضحى مهدما فقالا اسبنا بان يحيى محمد  
فقلت فهل لا ممتا بعد موته وقد كتمت عبيده في كل مشهد  
فقال لا اتمنا في نعوي بفقره مسافة يوم ثم نتلوم في عذ

**وقال** على كرم الله وجهه ما كانت له الى حاجة فليرفعها الي في كتاب  
لاصون وجهه عن المسالة وجاه اعزاني فقال يا امير المؤمنين اني  
الند حاجة الحيا يمنعني منها ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتبت في قير  
فقال يا قير اكسبه حلتى فقال الاعرابي  
كسوتني حلة تبلى بحاسنها فسوف اكسوك من حسن الثاحلا  
ان السخا ليحيى بكر صاحبه كالسيل عمر نداء السهل والبليل  
لا يزهو الدهر في عرف بدات به كل امرء سوف يحزن بالدي فعلا



قال يا قنبر رده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فوقتها في المسلمين  
لا صلت بها شيئا فمعه فقال مئة يا قنبر فاني سمعت رسولا الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اشكروا للناس شيئا عليكم واذا انكروا كرم قومه فاكروموا لعبادهم بنحو  
اني وان لم ينل مالي مداخلي او هاب ما ملكت كفي من المال  
لا اخسر المال الا حيث انفقته ولا يغير في حاله الى حال

### وبعض العرب

أبيت حمير البطن عريان طاويا واوثر بالزاد الرفيق على نفسي  
وامنحه فوشني وافترش التشررا واجمل قر الليل من ونة لسي  
حذا واحاديث المحافل في غدا اذا ضمني يوما الى صدر رمي  
وسئل اسحاق الموصلي عن الخواص فقال كان امرة عجيب كان لا يبالي اين قد  
مع جلساياه وكان عطاؤه عظاما لا يخاف الفقر كان عنده سليمان ابن ابي حمير  
يوما فاجاراد الرجوع الى اهله فقال له سفر البراجب اليك ام سفر البحر قال  
البحر ابن علي قال او قروا الذور وقه دراهما وامرني بثلاثة الاف دينار  
سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان موسى بن نشوان ابي سليمان ابن عبد الملك  
فقال يا امير المؤمنين اخبرني شجرة عشقت جارية مدنية وابتدت سعيدا  
فقلت اني احب هذه الجارية وان مولاتها اعطيت فيها مايتي دينار وقد ابتدت  
فقال لي موردك فيك فقال سليمان ليس هذا موضعك موردك فيك قال فابتدت  
يا امير المؤمنين سعيد بن خالد فذكرت له حالتي فقال يا جارية هاتي مطرفا  
فانت مطرف خرفضرا لي في كل زاوية منه مايتي دينار فخرجت وانا اقول  
ابا خالد اعني سعيد بن خالد اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد  
ولكنني اعني ابن عايشة الذي فان مات لم ير ضل الندي بالعقيد  
ذروه ذروه انكم قد رقدتم وما هو عن احسانكم برقود  
فقال سليمان قل ما شئت **ومر** يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر  
بن عبد العزيز رضي الله عنه باع اربعة فدحت له شاة فقال لابنه معاوية  
مامعك من النفقة فقال مائة دينار قال دفعها اليها فقال هذه يرصها  
اليسير وهي لا تعرفك فقال ان كان يرصها اليسير فانا لا ارضي الا بالكثير  
وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي وقال بعض العرب لولد يابني لا تهدن  
في معروف فان الدهر ذو صروف فكم راغب كان مرغوبا اليه وطالبا كان  
مطلوبا لديه وكن كما قال القائل

وعد من الرحمن فضلا ونعمة عليك اذا ما طالت الخير طالب  
ولا تمنع حاجة جار اغب فانك لا تدري متى انت راغب  
وقال يحيى البرمكي اعط من الدنيا وهي مقبلة فان ذلك لا ينقصك منها  
شيئا واعط منها وهي مدبر فان منعك لا يبقى عليك منها شيئا فكان الحسن ابن

سهل معجب من ذلك ويقول لله ذره ما اطبعه على الكرم واعلمه بالدنيا  
وقد امرتني من نظمه فقال

لا تجدن تدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التذير والسرف  
فان تولت فاحري ان تجود بها فليس تبقى وباني شلر ما خلف

### وقال بعضهم

لا تكثر في الجود لا يمتي واذا انحلت فالتري لومي  
كفي فلست بحامل ابدا ما عشت هم غدا على نومي  
وقال علي رضي الله عنه لا يسجي من اعطا القليل فالحرم ان اقل منه وكتب  
كل يوم بن عمر الي بعض الكرماء فقال  
اذا انكرت ان تقطى القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود  
بث النوال ولا يمنعك قلت فكر ما سد فقرا فهو مجود  
فتشاهم ماله حتى بعث اليه بنصف خاتمه وفردة نعله وباع عبد الله  
ابن عتبة بن مسعود ارضا بثمانين الفا فقبل له لو اخذت من لولدك  
من هذا المال دخر ا فقال بل اجعله دخرا لي واجعل الله دخرا لولدك وقسمه  
بين ذوي الحاجة وكان بن مالك القشيري من الاجواد قيل انه الهب ماله  
بعكاز ثلاث مرات فهايته خاله فقال

يا خاله ذري وماني ما فعلت به وخذ نصيبك منه اني مودى  
قلن اطبعك الا ان تخلدني فانظر بكيدك هل تطعم خلد  
الجد لا يشتري الامم كرمية ولن اعيش بمالك غير مجود  
وقال المهلب عجبت لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري  
الاحرار بافعاله ونزل باي البخري وهب بن وهب القرشي ضيف  
فسارع عبيده الى انزاله وخذ موع احسن خدمة وفعلوا به كل جميل  
فلما هم بالرحيل لم يقرب به احد منهم وتخبوه فانكروا ذلك عليهم فقالوا  
انما نحن نعين انزاله على الاقامة ولا تعينه على الرحيل ووددت لينا  
الاخيلية على الحجاج فقالت

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى داهيا فشفاها  
شفاها من الداء والعصال التي غلام اذا هزل القناه شفاها  
فقال لها لا تقولي غلام قوي هما مريضا غلام اعطها خمسمائة فقالت  
ايها الامير اجعلها نعمة اجعلها ابلا انا قال ابو القياض الطبري  
والعزضي لا يراه بريرة من لا يري بذلك التلاذلا  
والجود اعلا كعب كعب قلبنا فمضى جواد يوم مات جوادا

### وقال آخر

ايقنت ان من السماح شجاعة وعلمت ان من السماحة جودا



وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر يا بني ما دام قلبك يعرف فامطره معروفًا  
وقال احمد بن محمد بن النديم عملت امر المستنعمين بساطا على صورة كل  
حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من ذهب واعينهم يواكبت جواهر  
وانفق عليه مائة الف الف دينار وسالته ان يقف عليه وينظر اليه  
فكسل ذلك اليوم عن رويته قال احمد بن محمد بن النديم فقال يا ترجمه  
الهاشمي اذهب فانظر اليه وكان معنا الحاجب لمضيئنا ورايناها لما راينا شيئا  
في الدنيا احسن منه ولا شيئا الا وقد عمل فيه فمددت انا يدي الي غزال  
من ذهب عيناها يا قوتتان فوضعتني في كفي فخرجناه فوصفنا له حسن ما راينا  
فقال ان ترجمه يا امير المؤمنين انه قد سرق منه شيئا وعزه على كفي فارلته الغزال  
فقال يحيا لي عليكما ارجعنا لما احببنا فمضيئنا لما لنا الكامنا واقبيننا واقلنا  
تمتني كالحبائي فلما رانا ضحك فقال بقية الجلسا فحق ما ذنبا يا امير المؤمنين  
فقال قوموا وخذوا ما سئتم وجا فوقف على الطريق ينظر كيف يحملون ويضحك  
ونظر يزيد المهدي سطلا من ذهب حملوا مسكا فاخذ به يدك وذهب فقال  
له المستعين الي اين فقال الي الحمار يا امير المؤمنين فضحك من قوله وامر  
الخد امر والغراشين ان ينتموا الي البائي فانتم بهوه فتوجهت اليه امه تقول  
سرت الله امير المؤمنين قد كنت احب ان تراه قبل ان تفرقه فاني انفق عليه  
مائة الف الف ثلاثين الف دينار فقال يحمل اليها مثل ذلك حتى تعيد مثله  
ففعلت ومضي حتى رآه وفعل به كفعله بالاول ودخل طلحة ابن عبد الله  
ابن عوف السرق يوما فوافق فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اختر  
عشر ام من الابل ففعل فقال ضم اليها مثلها فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت  
مائة فقال هي لك فقال سامدشد

يا طلح انت اخو الندا وعقيدك انت الندامات طلحة ماتا  
ان الندي الغي اليك رحاله فحيث بت من المنازل باثنا  
وقد مر زياد الا عجم على عبد الله ابن الحشرج بسابورة فاكرمه وانصر عليه  
وبعث اليه بالف دينار فقال

ان السماحة والبروة والندا في قبه ضربت على بن الحشرج  
فقال زدني فقال كل شيء وثمانه ووفد ابو عطا على نصيرين سيار نخراسان  
مع رقبين له فانزله واحسن اليه وقال ما عندك يا ابا عطا فقال وما  
عسي ان اقول وانت اشعر العرب غير اني قلت ببتين قال هات ما قلت  
فقال يا طالب الجود انا كنت نطلبه فاطلب على بابك نصيرين سيار  
الواهب الخيل تغدوا في اعنتها مع الفتيان وفيها الف دينار  
فاعطاه الف دينار ووصايف وكساء كسموة جميلة فقسم ذلك بين رفيقيه  
ولم يخذ منها شيئا فبلغ ذلك نصر فقال ياله قاتله الله ما اصحم قدوه ثم

امر

امره بمثله وفيه اراد بن عامر ان يكتب لرجل نحسين الف فحرق القلم  
نحسماية الف فراجع له الخازن في ذلك قال انفذ والله لانفاذه وان  
خرج للمالك احسن من الاعتذار فاستفسره الخازن فقال اذا اراد الله  
بعبد خير احرف القلم عن مجري ارادة كاتبه الي ارادته وانا اردت شيئا  
واراد الجواد الكريم شيئا وان يعطي عبدا عشرة اضعافه فكانت ارادة الله  
تعالى لغالبه وامره الناقد ووقف اعرايي على ابن عامر فقال يا مفر  
البصرة وشمس الحجاز ويا بن درة العرب وابن بطحا مكة برحت بملحاجة  
والدت به الامال الا بغنا بك لمجنى بقدر الطاقة لا بقدر المحتد والسرف  
والهمه فامر له بمائتي الف درهم وسمع المامون قوله عمان ابن عقيل حيث قال  
الترك ان قلت دراهم خالد زيادته اني اذ الله

فقال او قلت دراهم خالد حملوا اليه مائتي الف درهم فبعثها خالد بن يحيى العمارة  
وقال هذه قطرة من سمائك ولما عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة  
بكي ثم قال والله ما بكاي جزعا من العزل ولا اسفا على الولاية ولكن اخاف  
ان يلي هذين الوجع من لا يعرف لها حقا ونظر العتي اسرف عمرو بن هبيرة  
يوما من قصره فاذا هو اعرايي يرفد قلوبه فقال لحاجبه اذا ارادني هذا  
فاوصله الي فلما وصله الاعرايي ساله الحاجب فقال قصدت الامير قد دخل  
به اليه فلما مثل بين يديه قال له ما حاجتك فقال الاعرايي يلتين

اصححك الله قل ما يدي ولا اطيعك العيال اذكرثوا

انا خدعك على كدك له فارسلوا اليك وانتظروا

فاخذت عمر الارحكة فجعل يذبح في مجلسه ثم قال ارسلوك الي ثم انتظروا  
اذا داس لا مجلس حتى ترجع اليهم قايمًا ثم امر له بالف دينار واراد الرشيد  
ان يخرج الي بعض المغترجات فقال يحيى بن خالد لرجل ابن عبد العزيز وكان  
على نفقاته ما عند وكلت من المال قال سبعمائة الف درهم قال فاقبضها  
اليك يا رجلا فلما كان من الغد دخل اليه رجلا فقبل يديه وعنده منصور  
ابن زياد فلما خرج قال يحيى لمنصور قد طننت ان رجلا قد تروهم انا وبننا  
المالك له وانما امرنا به بقبضه من الوكلا ليحفظه علينا لاحتنا اليه في جهنا  
هذا فقال منصور انا استخير لك هذا قال اذا تقول له يقبل يدي كما قبلت  
يده ثم قال فلا تقل له شيئا قد تركناه له وروي ان الرشيد وصل في يوم  
واحد بالف الف وثلاثمائة الف وخمسين الفا ووصل المنصور في يوم  
واحد لبني هاشم ووجوه قواده بعشرة الاف الف دينار على ما ذكر وعن  
الاخفش الصغير قال كان اسيرد بن عتقا الغزاري من اكرام اهل زمانه  
واكثرهم اربابا وافصحهم لسانا فطال عمره ونكبه دهن فخرج عشية يتنقل  
لا هله لمويه عميلة فقال له عركه كلام غلام في جمع ليل قال فكانما القمت



فاه حجر اوبلت متملا بين رجاء وخوف واياس فلما كان السحر سمع رغا الابل  
وصهيل الجبل ولجب الاموال فقال ما هذا قالوا هذا عميلة قد قسم ماله  
شظوين ونجت اليك بشظور فانشأ يقول

لاني على ما بي عميله فاشتكي الي حاله حالي فواسي وما هجر  
ولما راي الجهد استعيرت ثيابه تردد اسباب الدليل واتزل  
غلام رماه الله بالحسن يا نعا له شيمها لا تستشق على البصر  
كان الثريا علق في جبينه وفي لفته الشفوي وفي جبهه القمر  
وكان عمر بن عبد العزيز بن عمر التيمي من الاجواد قيل كان له رجل جارية يهاها  
فلما احتاج الي بيعها فابتاعها منه ابن عمر بن عبد العزيز فلما قبض منها انشأ يقول  
هنيئلك المالك الذي قد قبضته ولم يبق في كفي غير التمسر  
ابو حنن من فراقك موجه اناحي بد صدرا طويل التفكير

**فاحا بها يقول**

فلولا قعود الدهر في عندي لم يكن بفرقنا سي سوي الموت فاعزري  
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن عمر  
فقال بن عمر قد شئت وقد وهنتك الجارية وعمها فخذها وانصرف  
ووفد ابو الشيمق الي مدنيته سا بويريد محمد بن عبد السلام فلما دخلها  
صار الي منزله فوجد في دار الخراج مطالبا قد خل عليه يتوجه له فلما راه محمد

ولقد قد مت على الرجال وطالما قدم الرجال عليهم يقولوا  
اخني الزمان عليهم فكاغما كانوا ابا راضا ففوت فقولوا  
الجود افسهم واذهب ما ظهر فاليوم ان رايوا السباح تجلوا

قال فخلع محمد ثوبه وخاتمه ودفعها اليه فكتب بذلك مستوفي الخراج  
الي الخليفة فوقع الي عامله باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام في تلك السنة  
واسقاط ما عليه من القبايا وامر له بمائة الف درهم معونة له على مروه  
وقال ابو العينا ضقت اضافة شديده فكمتمتها عن اصدقائي فدخلت  
يوم ما علي يحيى بن اتم القاضي فقال ان امير المؤمنين المامون جلس للظالم  
واخذ القصص فتمشقا للحضور قلت نعم فمضيت معه الي دار امير المؤمنين  
فلما دخلنا عليه اجلسه واجلسني ثم قال يا ابا العينا بالالفة والمجدة ما الذي  
جاءك في هذه الساعة فانشدته اقول

لقد رجوتك دون الناس كلهم ولا رجا حقوق كلها تحب  
ان لا يكن في اسباب اعيش في املاك اخلاق هي السبب

فقال باسلامة انظر اي شيء في بيت ما نادون مالا المسلمين فقال بنية  
من ماله فقال ادفع له منه مائة الف درهم وابعث له مثلهما في كاشمير فلما  
كان بعد احد عشر شهرا مات المامون فبكي عليه ابو العينا حتى فرحت عينا

فدخل

فدخل عليه بعض واد فقال يا ابتاه بعد ذهاب العين ما الذي ينفع البكا  
فانشأ يقول

شيان لو بكت الدما عليها عينا ي حتى يودنا بذهاب  
لرب بلغ المعشار من حقيهما فقد الشيب وفرقة الاجاب  
وكان احمد بن طولون كثير الصدقة وكان راتبه منها في الشهر الف دينار وسواها  
يطر عليه من نداء وصلة وسوي مطابخه التي تظلم في دار الصدقة وكان الموكل  
بصدقة سليم الحادم فقال له سليم يوما يا امير الي ادق الابواب  
واطرق القبايل لصدقاتك وان اليد تمتد الي من الخبايا وزعماء كان فيها  
لناعم الذهب والسوار الذهب فاعطى واراد فاطرق طويلا وقال كل يد  
امتدت اليك فلا ترددها وقال سلمه ابن عباس في جعفر بن سليمان  
فما شتم انفي رخ كف شتمتها من الناس لا رخ كفك لطيب

قال فامر له بالثقة دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر  
وكان عبد العزير ابن عبد الله جوادا مضيافا فتعدي عنه اعرابي يوما  
فلما كان من الغد مر على بابه فراى الناس في الدخول على هياتهم بالامس  
فقال او كل يوم يطعم الامير الناس قالوا نعم فانشأ يقول

كل يوم كان يدور عبيد عند عبد العزيز او دور فطر  
وله الف جفنة مترعات كل قدر وعدها الف قدر

وقرشي الناس ليلة عند سعيد بن العاص فلما خرجوا اتى فتي من الشام فلما  
فقال له سعيد الك حاجة واطفي الشمعة كراهة ان يحل الفتى فذكر ان  
اباء مات وخلف دنيا وعيالا وساله ان يكتب له الي اهل دمشق ليقوموا  
ببعض اصلاح حاله فدفع له عشرة الاف دينار وقال لا ادعك نقاسي لذل  
على ابوابهم ودخل رجل علي بن سليمان الوزير فقال سالته ما الله  
العلي العظيم ورسوله الكريم الا اجرتني من خمي فقال ومن جمعت حتى  
اجيرك منه فقال الفقير فاطرق الوزير ساعة وقال قد امرت لك عمارة  
الف درهم فخذها وانصرف فينما هو في الطريق اذ امر الوزير برونه اليه  
فلما رجع قال سالته بالله العظيم ورسوله الكريم متى تاكل خمرك معتقا  
ارجع اليك منتظما وقال الاعشى كانت عندي شاة لم رقت وفدت  
الصبيان لبنها فكان خيمة بن عبد الرحمن يعود بها بالعملة والعشي ويسالني  
هلا استوفيت علقها وكيف صير الصبيان مند لقد والبنها وكان تحت  
لبد اجلس عليه فكان اذ اخرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الي من قلة  
الشاة اكثر من ثلثها به دنيا من بر حتى تميت ان الشاه لم يتر او حكي  
ابو قدامة القشيري قال كنا مع يزيد بن يزيد يوما فسمع صاحبنا  
يصيح يا يزيد بن يزيد فطلبه فاني به اليه فقال ما حملك على ما صنعت



لهذا الصباح فقال فقدت دابتي وقدت نفقتي وسمعت قول الساعد  
اذ اقبل من الجود والبذل والتك فنادي بصوت يا يزيد بن يزيد  
فامر له بفرس بلق كان معجبا به ومما به دينا ومخلعة سنية فاخذهم  
وانصرف وحكي ان قوما من العرب جاوا الي قبر بعض اشياخهم يزورونه  
فما توا عند قبره فرائ رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول له هلك  
ان تبغني بعيرك في بحبي وكان الميت قد خلف نجيبا وكان للراي بعيرين  
فقال فعمر وباعه في النوم بعيره بخمسة فلما وقع بينهما عقد البيع عند صاحب  
القبر الي البعير فخره في النوم فانتبه الراي من نومه فوجد الدم يسير من  
خبر بعيره فقام واتم خروقه وقطع لحمه وطبخه واكلوا ثم رجلا وسارا فلما  
كان اليوم الثاني وفي طريق الطريق ساءرون اذا مستقبلهم ركبت تقدم منهم  
شاب فنادي هل منكم فلان ابن فلان فقال صاحب البعير لها انا فلان بن فلان  
قال هل بعيت فلان الميت شيئا قال نعم بعته بعيري بخمسة في النوم قال  
هنا نجيبه فخذ فانا ولد وقد رايته في النوم وهو يقول ان كنت ولدي  
فادفع نجيبتي لفلان فانظر الي هذا الرجل الذي لم يرضى به بعد موته  
**الذي انتهى اليهم الجود في الجاهلية** حاتم بن عبد الله الطائي وهو من  
سنان وكعب بن عامر الايامي وصرب المثل حاتم وكعب وحاتم اشهرها فاما  
كعب فجاد بنفسه واثرة رفيقه تالما في المفازة ومات عطشا وليس له خبر مشهور  
واما حاتم فاخباره كثيرة واثاره في الجود مشهورة ويكنى ابا سفانة واباعه  
وكان يسير في قومه بالرباع ربع الغنمية **وكان** عدي بن ابي النضر  
عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه الي طي فمروا عدي  
باهله وولده ولحق بالشام وخلف اهله وفهم اخوته سفانة فاسرتهما خيل  
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى بها الي النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا محمد  
هذه الولد وغاب الواحد فان رايت ان تحل عبي ولا تشمت بي احبا العرب فان  
اي كان سيد قومه فيك العالي وتحفظ الدمار وتحمل الديار ويفرح عن المرأة  
ويطعم الطعام ونفسي السلام وتحمل الكل ويجين على نوايب الدهر وما اتاه  
احد في حاجة فرده انا بنت حاتم الطائي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم  
يا حاتم هذه صفة المؤمنين حق لو كان ابوكم مسلما لترجمنا عليه خلوا  
عنها فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارجوا عزيزا ذكرا وغنيا  
افتقر وعالمنا ضاع بين جهالة فاطمها ومن معها فاستاذنته في الدعا فقال  
صلى الله عليه وسلم اسمعوا وعوا فاذا نزلها فقالت اصاب الله بترك موافقه  
ولا جعل لك الي ليس حاجة ولا سلب نعمة عن كرم قوم الا وجعلك سببا لرد هذا  
عليه فلما اطلقها صلى الله عليه وسلم رجعت الي قومها فانت اخاه عديا وهو  
بدومة الجند فقالت لعيا خي ايت هذا الرجل قبل ان يعلقك حباله فاني

قد رايت هديا ورايا سيغلب اهل الغلب رايت خصالا تعجبني لا يتبعها الفقير  
وفيله الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدراك الكبير ولا رايت أجود ولا أكرم منه  
صلى الله عليه وسلم والي اري ان تلحق به فان يكن نبيا فالسابق فضله ولا يكن  
ملكا فلم تزل في غم اليك فقدم عدي علي النبي صلى الله عليه وسلم والقتاله وسادة  
محمشة ليضا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته فاما  
بنت حاتم المتقدم ذكرها وكانت من أجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الضريبة  
من ابله فترهبها ونظيرها الناس فقال لها ابوها يا بني ان اللعوبين اذا اجتمعوا  
في المال اتلفاه فاما ان اعطي وتسلمين واما ان امسك وتطعن فانه لا يبقى  
علي هذا شي فقالت منك فقلت مكارم الاخلاق **فكان** ابن الاعرابي كان حاتم  
الطائي من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده شعره ويصدق قوله فعلمه  
وكان حتما تزل عرف منزله وكان مظفر اذا قاتل غلب واذا سبل وهب واذا  
سابق سبق واذا السوا طلق وكان اذا اهل شهر رجب الذي كانت تقطعه مضمرا  
في الجاهلية خروا يوم عشرين من ابله واطعم الناس واجتمعوا اليه وكان قد تزوج  
مارية ابنة عفير وكانت تعد له على اطلاق المال وتلوته فلا يلتفت الي قولها  
وكانها ابن عم يئال له مالك فقال لها يوما ما تصنعين نحام فوالله ان وجد  
مالا ليتلفه وان لم يجد ليتكفن ولين مات ليتنكرن اولاده عابله على قومك  
فقالت مارية صدقت انه كذ لك وكان النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان  
طلائع ان يكن في بيوت من شعرفان كان باب البيت من قبل المشرق حولت  
من قبل المغرب وان كان من قبل المغرب حولت من قبل المشرق وان كان من  
قبل اليمن حولت من قبل الشام فاذا راى الرجل ذلك علم انها طلقته فلم ياتها  
ثقال لها ابن عمها طلقها تماما وانا اتزوجك وانا خير منه واكثر مالا وانا احسنك  
عليك وعلى ولدك ولور يزل بها حتى طلقته فاناها حاتم وقد حولت باب الجاه  
فقال حاتم لو لدع حاتمري ما فعلت امك فقال قد رايت ذلك قال فاحذ ابنة  
وهبط بطون وادفترق فيه فجا قوم فزروا على باب الجاه كما كانوا يزلون وكان  
عدهم خمسون فارسا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت جاريتها اذهبي الي  
ابن عمي مالك فتولي له ان اضياها فحاتم فزروا بنا وهم فارسل النبي  
نقريهم ولين فسقيهم وقالت لها انظري يا حبيبتيه وفيه فان شافهم بالمروق  
فاقبل منه وان ضرب بجمته على زورع ولطم على راسه فاقبل ودعيه فلما  
اتته وجدته متوسدا وطيا من لبن فاقبضته وابلغته الرسالة وقالت انما  
هي الليلة حتى يعلم الناس مكان حاتم فلطم راسه بيدك وضرب بجمته وقال  
اقربها السلام وقولي لها هذا الذي مروتك ان تطلق حاتم لاجله وما عندي  
لينا يكتفي اضيا فحاتم فرجعت الجارية واخبرت بها ارات وما قال لها فانت  
اذهي يا حاتم وقولي له ان اضيا فاك قد تزلوا بنا الليلة ولم يعرفوا مكانك



فارسا لبنا بقاءة تقرهم ولينا فسقيهم فانت للحاربة حاتما فصاحت به  
فقال لها ليك ومحيا سالت فربا دعوت فاخبرته بما جات بسببه فها  
حبا وكرامة ثم قام الى الابل فاطلق ثنتين من عقاليهما وصاح بهما حتى اتيا  
الحبا ثم ضرب عراقيهما فطفقت مارية تقيع هذا الذي طلعت بسببه ترك  
اولادنا وليس لهم شي فقال لها ويحك يا مارية الذي خلقهم وخلق لخلق متكل  
بارزاهم وكان اذا اشتد البرد وكلب الشتاء امر غلامه ببارفوقه فها في بقا  
الارض ليظن اليها من اضل الطريق لئلا فيقصدها ولو يكن حاتما يملك شيئا ما عي  
فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود بها وقالوا انه جاد بفرسه في سنة جديدة  
حكي ملكان بن اخي مارية قال قلت لها ابو ما ياعمة حدثني ببعض عجائب  
حاتم وبعض مكارم اخلاقه فقالت يا ابن اخي اني ما رايت منه اصابا الناس  
سنة اذ هبت الحف والظلف فاني واياه وقد اخذنا الجوع واسهرنا فاخذت  
سفانة واخذ هو عديا وجعلنا نعللها حتى نأما فاقبل علي عديا وبعلي حتى  
انام فرقت به لما به من الجوع فامسكت عن كلامه لبنا ففقال يا امة فكت  
ونظرت في الحبا فاذا بشي قد اقبل فرغ راسه فاذا بشي فقال ما هذا اموات  
ابا عدي جيتك من عند صبيان يتعاضون جوعا فقال لها احضري صبيانا  
فواسه لا شبعهم فوجعت سريعة لا ولادها فرفعت راسي وقلت له يا حاتم ما ذا  
تسمع اطفالها فواسه ما نام صبياناك من الجوع الا بالتعبيل فقال واسه لا شبع  
واسبع صبياناك وصبياناها فاجات المرأة مضرا بما واخذ للمدية بيده وعاد  
الى فرسه فذبحه ثم اضرم نارا ودفع اليها شفرة وقال قطعي واشوي وكل  
واطعمي صبياناك فاكلت المرأة واشبعوا اولادها فاقطعت اولادي واكلت  
واطعمتهم فقال واسه ان هذا هو اللوم انا كلون واهل الضر حاطهم مثل حاتم  
ثم اني ابي بيتا يقول اني مضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس ولتقع  
حاطر بكاه وجلس ناحية فما اصبحوا على وجه الارض منها قليل ولا كثير الا  
عظم وحافر ولا واسه ما ذا تفعلوا انه لا شدة لهم جوعا واخباره كثيرة مشهورة

ومن سماعهم يقولون  
أما ري ان المال غادر راج ويبي من المال الاحاديث والذكر  
وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد شر للمال كان له وفر  
واغبار يوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادي في عشيرته  
ولبي القوم همهم وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي ويحك فري  
به اليه فقيل له عرضت لملكك للملاك ولو عطف عليك لقتلك فقال  
قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي وطامات عظم عايطي  
موته فادعي اخوه ان يلحقه فقالت له امة هي هات واسه شتان بين  
خليقتكما وضعتة فبقي سبعة ايام لا يرضع حتى ارضعت احد ثدي طفلا  
من

من الحيوان وكنت انت ترضع ثديا ويذك على الاخر فاني لك ذلك قال الشاعر  
يعيش النعاما عاش حاتم طي فان مات قامت للسما ما شمر  
وكانت العرب تسمي الكلب راعي الضمير ومتم النعم ومشيد الذكر لما يجلب  
من الاضياف بنجاحه والضمير الضيف الغريب وكانوا اذا اشتد البرد  
وهبت الرياح ولم تثبت النيران فرقوا الكلاب حولهم ويطروها الى العمد  
لقتنقوش فتفج فتهدى الضلال وتاتي الاضياف على بناحها والحكايات  
في ذكر الاجواد والكرما والاسخيا واهل المعروف وما كانوا اغليه من النجا والكرم  
فهو اكثر من ان تحصر واشهر من تذكر فني مثل هذه المناقب فليتنا من المتأففين  
ومثلها فليعمل العاملون فان فيهما عز الدنيا وسرف الآخرة وحس الصيت  
وخلود جميل الذكرا فانما لم يجد شيئا يبقى على الدهر الا الذي لو حسنا كان او شيئا  
وقد قال الشاعر

ولا شيء يدوم فكن حديثا جميل الذكرا فالدنيا حديث  
فانتز فرصة العمر ومساعدة الدنيا ونفود الامر وقدم لنفسك كما قدموا  
وتذكر بالصالحات كما ذكروا وادخر لنفسك في الدنيا كما اذخر واواعلم ان الماكول  
للدندان والموهوب للمعاد والمزوك للعقد وفاخر ابي الفلاس شئت والسلا  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب**

**الرابع والثلاثون في النخل والشجر وذكر النخل واخبارهم**

**وما جاء عنهم** قال الله تعالى الذين ينخلون ويامرون الناس بالنخل  
ويكلمون ما اتاهم الله من فضله الآية وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اياكم والشجر فان الشجر اهلك من كان فلكم وعنه صلى الله عليه وسلم  
النخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقالت ام  
البيبي اخت عمر بن عبد العزيز ان للنخل لو كان فمضا ما لبسته او كان  
طريقا ما سلكته وقيل لخل العرب اربعة الخطيئة وحيد الارقط  
وابوالاسود الديلي وخالد بن صفوان فاما حميد الارقط فمربه انسان  
وهو قاعد على باب داره وبسده عصا فقال انا ضيف فاشار الى العصاة  
وقال لكعب الضيفان اعدت لها واما ابوالاسود فتصدق على سائل ثم فقال  
له جعل الله نصيبك من الجنة مثلها وهو الذي يقول لو اطعنا المساكين اموالنا  
لكننا اسوأ حالنا منهم واما خالد بن صفوان فكان يقول للدرهم اذا دخل اليه  
يا عيارا لم تعير ولم تطوف وتطير لاطمين صبيحتك ثم يطرحه في الصندوق  
ويقفل عليه وقيل له لم لا تنفق ومالك غريص فقال الدرهم اعرض منه وانشد  
وهبت جمعت المال ثم خزنته وحانت وفاتي هل ازاد به عم  
اذا ادخر المال النخل فانه سيورته مما يعقبه الوزر  
واستاذن حطة على صديق له نخل فقيل هو محرم فقال كلوا بين يديه حتى

بعضهم



يعرف وعلم سهيل بن هارون في مدح النخل واهداه الى الحسن بن سهل فوق  
على ظهره قد جعلنا ثوابك عليه ما امرت به فيه واشتد بعض  
دويني واثلا في لما لي نفي احب من الاخلاق ما هو اجل  
وان احق الناس باللوم شرا عن تلوم على النخل الرجال والنخل  
وكان عمرو بن يزيد الازدي بخيلا جدا اصابه القوبح في بطنه فحقنه الطبيب  
بدهن كثير فاحل ما في بطنه في الطشت فقال لفلانة اجمع الدهن الذي  
نزل من الحفنة واسرج به وكان المنصور شديد النخل حدي به الحادي  
سلموني طريقه الى الحج لحدي به يوما يقول الشاعر  
اغرين حاجبيه نون يزينه حياوه وخيره  
ومسكه يشوبه كافور اذا التقدي رفعت ستوره

**فطر** حتى ضرب برجله في المحل ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم  
فقال سلمو نصف درهم يا امير المؤمنين لقد حدثت لكشام ابن عبد الملك  
ابن مروان فامر لي بتلاي الف درهم قال تاخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين  
الف درهم يا ربيع وكل به من يستخلص منه هذا المال قال الزبيع فما زلت امشي بهما  
واروضه حتى سرط سلمو على نفسه ان يجد وابه في ذهابه واياه بغير مونة وكان  
ابو الغناهم ومروان بن ابي حفصة بخيلين يضرب بخيلهما المثل قال مروان  
ما فرحت بشي اشد مما فرحت بصايبه الف درهم وهما لي الهدي فوفرتما  
فرحت درهما فاشتريت به لحما واشتري يوما لحما بدرهم فلما وضعه في القدر  
دعا صديقه فرد اللحم على القصاب بنقصان دانقين فجعل القصاب ينادي على اللحم  
ويقول هذا لحم مروان واجتاز يوما باع ابيه فاضافته فقال ان وهب  
لي امير المؤمنين مائة الف درهم وهبت لك درهما فوجه سبعين الف درهم  
فوجهها اربعة دنانير وامتن اهل مروان هم موصوفون بالنخل ومن عادتهم  
اذا سافر اقوا في سفر يشتري كل واحد منهم قطعة خمر ويجعلها في خيط ويحسون  
اللحم كله في قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جوي كل واحد  
منهم خيطه واكل لحمه ويتقاسمون الحرق وقيل لخبيل من شجع الناس قال من  
سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولا تنشق موارثه وقيل لبعضهم انما يكسوك  
محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيتان لم يبعهما ليعطي بها لم يبع يوسف الذي قد من دبرها  
اعان اياها فليكن يسوي وقد نظم ذلك من قال

لو ان دارك انبت لك واحشت ايرا يضيئ لك افنا المثل  
واتاك يوسف يستعيرك اجرة ليجيط قد قميصه لم تفضل  
وكان المثلبي بخيلا جدا مدحه انسان بقصيدة فقال له كم املت مناعلي  
مدحك قال عشرة دنانير قال له والله لو نذفت قطن الارض بقوس السماء علي

جباب

جباب للملايكة ما دفت لك دانقا وقال دعبل كنا عند سهل بن هرون  
فلن نبرج حتى كاد يموت من الجوع فقال له يا غلام اتنا غدا فاجاب قليلا واتي  
بقصعة فيها ديك مطبوخ فتنامله ثم قال وابن الواس فقال رميته فقال  
والله اني لا اكرمه من ان يبرج برجله فليكن راسه ويحك اما علمت ان الراس  
ويدي الاعضا ومنه يصح اليك ولو لا صوته ما اريد لاسيما فيد فرقنا الذي  
يترك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شرب لعين الديك ودماغه  
عجب لو جمع الكليه ولهر عظمه شحت الاسنان من عظم راسه وهبك  
طننت ابي لا اكله اما قلت عندك من ياكله اذهب فانظر في اي مكان رميته  
فقال لا ادري في اي مكان رميته فقال رميته في بطنك الله حسبك  
وقيل من الناس من يجلد بالطعام ويخود بالماء وبالعكس قال بعضهم

ابو دلف يضيع الف الف ويضرب بالحسام على الرغيف

ابو دلف لم يطبخه قنار ولكن دونه سل السيوف

وامتلك رجل مروزي صدره من سعال فدلوه على سونق اللوز فاستقل  
الفقة وراي الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو عاظم الايام ويدافع الالم  
اذ اتاه بعض اصداقائه فدله على ما النخالة وقال انك لجل الصدور فامر بالنخالة  
فطبخت له وشرب ما وها فجلا صدره ودخل عليه بعضهم فلما حضره عداؤه  
امر به فرفع الى العشا وقال لزوجته اطبخي لاهل بيتنا النخالة فاني وجدت  
ماها يصم ويجلي الصدور فقالت له قد جمع الله لك هذه النخالة دوا وعدا  
فاجده على النعمه وعن خافان بن صبيح قال دخلت على رجل من اهل خراسان  
ليلا فانا ناعس حرة فيها فتبيله في غاية الرقة وقد علق فيها عود الخيط  
فقلت ما بال هذا العود مربوطا قال قد شرب الدهن واذا ضاع ولم تحظ  
احتجنا الي غيره فلا نجد الا عود اعطشنا وانحشني ان يشرب الدهن قال فبينما  
انا اتعجب واسال الله العافيه والسترا دخل علينا شيخ من اهل مرو فنظر  
الي العود فقال للرجل ايا فلان لقد فررت جعدي فوقع فيما هو اشد منه  
اما علمت ان الزرع والشمس لا يجدان من كل شي ويشفا هذا العود لولا ان  
مكان هذا العود ابرق من حديد فان الحديد امسك وامكث وهو مع ذلك  
غريشان والعود ايضا انما يتعلق به شعرة من قطن القتيلة فينقصها  
فقال له الخراساني ارشدك الله ونفع بك فقلت كنت في ذلك من المسرفين  
وقال الهيثم بن عدي نزل علي ابي حفص الشاعر باليمامة فاخلاه المنزل  
وهرب مخافة ان يلزمه فراه في تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى الخاق

اليه فخرج وكنت اليه يقول  
ياها الخارج من بيتته وهاربا من شدة الخوف  
صيفك قد جاز زاد له فارجع فكن ضيفا على الضيف



واشترى رجل من الجنلا دارا واشتغل اليها فوقف ببابه سائلا فقال فتح  
ابنه عليه ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل  
ذلك ثم التفت الى بنته فقال ما اكثر السوال في هذا المكان فقالت يا ابنتي  
ما دمت متمسكة بهذا الكلمة ما تبالي قلوا او كثروا والامر الايام  
واجلهم حبيد الارقط الذي يقال انه نجا الاضياف وهو القابل في صيفه  
يصف اكله بقول

ما بين لقمته الاولى اذا احدثت وبين اخرى تبليها قيد اطفور  
واكل اعراي مع الى الاسود رطبنا فاكر ومدا بوالاسود بين الى رطبة  
ليأخذها فسبقها الاعراي اليها فسقطت منه في التراب فاخذها بوالاسود  
وقال لا ادعم للشيطان فقال الاعراي والله لجربيل وميكائيل لو نزل  
ما تركتها وقال اعراي انزل نزل به تزلزلت بواد غير مطور ورجل بك غير  
مسرور فاقهر بعد ما وارجل بندم والحمد ونج

رايت ابا زارة قال يوما لحاجبه وفي يده الحسام  
لن وضع الخوان ولا تحب شخص لا تظن راسك والسلام  
فقال سوي بيك فقال شيخ نقير ليس يردعه الكلام  
فقام وقال من حق اليه بيت لم يرد فيه القيام  
اي وبني والكل عندي منزلة اذا حضر الطعام  
وقال له ابنه يا ابن كلب علي خبري صادرا واصنام  
اذا حضر الطعام فلا حقوق على لوالدي ولا ذمام  
فابن هذا من القابيل

بخيل يرى في الجود عارا وانما يرى للمرو عارا ان يضرب بخلا  
اذا المرو اثر في ثوبه يروح نفعه مبدق فلاقيه المنية ولا

**وقال آخر**

وامراه بالجنل قلت لها اقمي فليس اليه ما حيت سبيل  
ارعي الناس اخوان الكرم وما ارا بخيلا له في العالمين خيل  
وقالوا اذا اسالت لربما حاجة فلا تجل عليه ودعه يفكر فانه لا يفكر الا في  
واذا اسالت ليما حاجة فقا فسه ولا تدعه يفكر فانه كلما فكر ازاد بعدا  
وقال ربعي الهمداني

جمعت صنوف المالكين كوجهة وماتلها الا بك كرم  
واني لا رجوا ان اموت وتنقض حياتي وما عندي بيدك ليكم

**وانشد الجاحظ في ذي القعدة**

ممن تعلمت هذا ان لا تجرد بشي اما بررت بعد الان حاتم طي  
ومما قالته الشعر في الجنلا ومطاعهم فمن ايجي ما قيل لهم بيت جبر

في بني ثعلب فقال

والثعلبي اذا اتخج للقرى حك استه وتمثل الامثالا

وقوله فيهم

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رباح الباب والدار

قوم اذا استنبح الضيفان كلهم قالوا لا تهم بولي على النار

**وقال بعضهم في خيل**

اذا نأجيز له حاميض كمثل الدرهم في رقتيه

اذا ما تنفس حول الخوان نطايير في البيت من خفته

وقال آخر

ترأهم خسية الاضياف خرسا يقيمون الصلاة بلا اذان

وقال آخر بات عند خيل

فبتنا كانا بينهم اهل ما نسم على ميت مستودع بطن ملحد

محدث بعضا بعضا بمصابه ويأمر بعضا بعضا بالتجلد

**وقال آخر**

وجيرة لا ترى في الناس مثلهم اذا يكون لهم عيد وافتار

ان يوقدوا بوسعنا من دخانهم وليس ببلغنا ما تطبخ النار

وقال آخر

مصدق ايمانهم ان قال مجتهدا لا والرعيف فذال البر قسيمه

فان هممت به فاعيت بخيرته فان موقعها من لحمه ودمه

قد كان يحسني لو ان غيرته علي جرادقة كانت على حرمه

وقال آخر

ذهب الكرام فلا كرام وبقي العضاير يط اللام

من لا يقيل ولا يميل ولا يشم له طعم

وقال آخر

خليلي من كعبا عينا اخا كها على دهره ان الكرم معين

ولا تجل الخيلين فرعة انه مخافة ان يرجي نداء حزين

اذا جيته في حاجه سد بابيه فلم تلقه الا وانت كمين

**وقال آخر**

له يومان يوم نيا ويوم يسيل السيف فيه من القرب

فاما جوده فعلى حجاب واما سيفه فعلى الكلاب

وقال آخر

وقعت لي صفوان من صنوف كرمي عرو ساعد اصد الكلاب لها صدرا

فقبلها عشر اوها من كبرها فلما ذكرت المهر طلعها عشر



**وقال آخر**

لو عبر البحر بامواجه  
وكفه مملوءة خرد لا  
في ليلة مظلمة بارده  
ما سقطت من كفه واحد

**وقال آخر**

يا قايما في داره قاعدا  
قد مات اضيا فل من حرمهم  
من غير ما معنى ولا فائدة  
فاقرأ عليهم سورة المائدة

**وقال آخر**

نوالك حذونه شول العناد  
فلوا بصرت ضيفا في منام  
وخزك كالثريا في البعاد  
لحرمتم المنام على التناد

**وقال آخر**

لا تعجبن تجردك من يده  
فالكوكب النجس يسقى الارض لحيات  
وقال ابن ابي حازم

وقالوا انك مدحت فتى كريما  
بلوت ومررتي خمسون حولا  
فقلت وكيف لي بفتى كرم  
وحسبك بالجرب من عليم  
فلا اعد بعد ليوم خير  
ولا اعد يعود علي عديم

**ومن روى** اهل النخل محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت لوان عشرة  
من الخلا وعشرة من الخطباء وعشرة من الشعراء وعشرة من الادباء قواطوا على دي  
واستسبهاوا شمتي حق فتمتد لك في الافاق فلا تمتد الي امل امس ولا  
يبسط تحوي وجاراج **وقال** له انا خشي ان تقعد عندك  
فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة تفهم بها وقت استئصالك  
لما استنفا فتمنا بال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغدا وقال  
عمر بن ميمون مورت ببعض طرق الكوفة اذا انا برجل نحاصم جارا له فقلت  
ما بالكما فقال احدهما ان صديقا لي زارني فاشترى لاسا فاشترى بها  
ولقد بنا واخذت عظامه ووضعته على باب داري في هذا فاخذها ووضعها  
على باب داره يومئذ الناس نده هو الذي اشترى الرأس **وقال** رجل من النجلا  
لا ولا ذه اشترى والي لها فاشترى قاهر بطيخه فلما استوى اكله جميعه  
حتى لم يبق في يده الا عظمه وعصون اولاده ثم رمقه فقال ما اعطى احد منكم  
هذه العظمه حتى يجسن وصف اكلها فقال ولد الاكبر اشتمشها بابنت وامصها  
حتى لا ادع لدر فها مقبلا فقال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابت  
والحسبها حتى لا يدري احد العامر هي ام لعامين فقال لست بصاحبها  
فقال الاصغر يا ابت انظفها ثم اذ فقها واسفها سفا فقال انت صاحبها  
وهي لك زادك الله معرفة وحرما ووقف **اعرابي** على ابي الاسود وهو  
يتغدي فسلم فردد عليه ثم اقبل على الاكل ولم يعزم عليه فقال له الاعرابي

اما اني مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال **وامرأتك** جلي قال  
كذ لك كان عمدي بها قال قد ولدت قال كان لابد لها ان تكد قالت ولدت  
غلامين قال كذ لك كانت امها قال مات احدهما قال ما كانت تقوى  
على رضاع اثنين قال ثم مات الاخر قال ما كان ليبقي بعد اخيه قال  
وماتت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل ذلك  
اكلته وحدي ووالله لا اذ قتله لك يا اعرابي **وقيل** خرج اعرابي قد  
ولاه الحجاج بعض النواحي فاقام بها مدة مطولة فلما كان في بعض الايام  
ورد عليه اعرابي من جهته فقدم اليه الطعام وساله عن اهله وقال  
ما حال بني عمير قال هو على ما تحب قدملا الي والارض رجلا ونسا قال  
فما فعلت ام عمير قال صاحبة ايضا قال فما حال الدار قال عامرة باهلها  
قال وكلنا قال فدملا الي نباحا قال فما حال جلي ذريق قال على ما يسرك  
قال فالتفت الي خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه ثم اقبل عليه يساله وقال  
يا مبارك الناصية اعد علي ما ذكرت قال مثل عما بدا لك قال ما حال كلي  
انصاع قال مات قال ما حال جلي قال مات قال وما الذي امانته قال  
كثرت نقل الما الي قبر ام عمير قال او ماتت ام عمير قال نعم قال وما الذي  
اصاها قال كثرة بكائها على عمير قال او ماتت عمير قال نعم قال وما الذي  
امانته قال سقطت عليه الدار قال او سقطت عليه الدار قال نعم قال فقام  
له بالعصاة ضاربا فوجي من بين يديه هاربا و **حكى** بعضهم قال كنت في  
سفر فضلت عن الطريق فرايت بيتا في الغلاة فانيتته فاذا به امرأة اثر  
فلما مررتي قالت من تكون قلت ضيفا قالت مرحبا واهلا بالضيف انزل على  
الرجب والسعة قال فتولت فقدمت لي طعاما فاكلت وما فترت به فيما  
انا على ذلك واذا صاحب البيت قد اقبل فقال من هذا فقال قلت صيفا قال  
لا اهلا ولا مرحبا مالنا وللضيف قال فلما سمعت كلامه ركنت من ساعتي ومرت  
فلما كان من الغد رايت بيتا في الغلاة فقصدته فاذا فيه اعرابي فلما  
رايتي قالت من تكون قلت ضيفا قالت لا اهلا ولا مرحبا مالنا وللضيف فيينا  
هي تكلمني واذا بصاحب البيت قد اقبل فلما رايتي قال من هذا قالت ضيف  
قال اهلا ومرحبا بالضيف ثم اتى بطعام حسن فاكلت وما فترت به فذكر  
ما مر لي بالامس فقبست قال ثم تبسمك فقصدت عليه ما اتفق لي مع  
تلك الاعرابية وبعلمها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعجب ان  
تلك الاعرابية التي رايتها اختي وان بعلمها اخوار وحتي هذه فغلب علي كل  
طبع اهله وحكايات هولاء وامثالهم كثير واخبارهم مشهورة وفيما ذكرته  
كفايه واسال الله التوفيق والهداية والله اعلم والحمد لله رب العالمين

**الباب الخامس والثلاثون في الطعام وادابه واداب الضيف**



والمضيف واخبارا لا كله وما اشبه ذلك اما ابا حجة الطيب من الطعام  
فقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم  
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى سئلونك ماذا احل لكم  
قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال تعالى قل من حرم  
زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في  
الحياة الدنيا خالصه يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم  
الحلال كحل الحرام وقال عليه السلام ان الله يحب ان يري اثر نعمته على  
عبده في مأكله ومشربه وكان الحسن يقول ليس في اتخاذ الطعام سرف وسل  
الفضل عن يترك الطيبات من اللحم والخبيص للزهد فقال وما اكل الخبيص لئلا  
تاكل وتفتي الله تعالى ان الله لا يكره ان تاكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر  
كيف يركب بوالديك وصلتك الرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك للمسلمين  
كيف كطمتك للغيظ كيف عفوك لمن ظلمك كيف احسانك الي من اساء اليك  
كيف صبرك واحتمالك للاذي انت الي احكامك هذا اخرج من ترك اكل الخبيص  
وامتنعت الاطعمة وما جافها فقد نقل عن الرشيد انه سأل ابا الحارث  
عن الفالودج واللودنج ايها الطيب فقال يا امير المؤمنين لا اقضي على عايب  
فاحضرها اليه فجعل يأكل من هذا القمة ومن هذا القمة فقال يا امير المؤمنين  
كلما اردت ان اقض لاحد مما الي الاخر تجتبه واختلف الرشيد وام جعفر  
في الفالودج واللودنج ايها الطيب فحضر ابو يوسف القاضي فسأله الرشيد  
عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لا يقضي على عايب فاحضرهما فاكل حتى اكتفي  
فقال الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان فضحك الرشيد وامر له بالف  
دينا وبلغ ذلك زييد فامرت له بالف دينار والدينار وسمع الحسن البصري  
رجلا يبيع الفالودج فقال لباب البير طعاب النحل تحت الصنم ما اظن عاقلا  
يعيبه وقال الاصمعي اول من صنع الفالودج عبد الله بن جذعان والي  
اعرابيا بالفالودج فاكل منه لثمة فقبل له هل تعرف هذا فقال هذا وجباتك  
الصراط المستقيم وكان احب الطعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وعن  
ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل  
الجنة اللحم وكان يقول هو سيد الطعام في الدنيا والاخرة وهو يزيد في السمع  
ولو سالت ربي ان يطعمني كل يوم لفعل وكان يحب الدبا وكان يقول يا عايب  
اذا طبخت قدرا فاكثروا فيه الدبا فانها تشد قلب الحزين وهي سحرة اخي يوسف  
عليه السلام وعنه عليه السلام انه قال عليكم بالقرع فانه يشد الفؤاد  
ويزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه يرق القلب ويقزز الدمعة وعن ابي  
رافع قال كان ابو هاشم رضي الله عنه يقول كل التمر امان من الفؤاد  
وسرير العسل على الرق امان من الفالج واكل السفرجل يحسن الولد واكل

الرومان

الرومان يصلح الكبد واكل الزبيب يشد ويذهب الوصب والنصب واكل الكرسي  
يقوي المعدة ويطيب الشكبة والطيب اللحم الكثيف وكان يترك ام الحبل  
الهرسية وكان يأكل على سباط معاوية ويصلي خلف علي ويجلس وحده فسل  
عن ذلك فقال طعام معاوية ادرسم والصلاة خلف علي افضل وهو اعلم  
والجلوس وحدي اسلم وسميت المتوكلة بالمتوكل والمأمونية بالمأمون  
وقال الحسن بن سهل يوما على ما يدعى المأمون الارز يري في العرفسالة  
المأمون عن ذلك فقال يا امير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهو يقولون  
ان الارز يري منامات حسنة ومن راي مناما حسنا كان في نهاري  
فاستحسن قوله ووصله وقال ابو صفوان الارز الابيض بالشمي والسكر  
ليس من طعام اهل الدنيا وقيل لا في الحادث ما تقول في الفالودجة فقال  
والله وددت لو انها وملك اعلم في صدر ي واليه لو ان موسى عليه السلام لقي  
وعون لعنه الله بفالودجة لا منه ولكن لقي بعضي وكانت العرب لا تعرف  
الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالما والمالح حتى كان من معاوية  
رضي الله عنه فاتخذ الالوان ويقال للورقة المشخنة بنت فارس وكان  
بعض المسافرين يقول جنبوا ما يدعي بنت فارس وقالوا اكل طعام  
اعبد عليه السخين ففاسد ويقال اذا لقي اللحم في العسل اخرج بعد  
شهرين طريا لا يتغير ويقال للسكاج سيد المرق ونخ الاطعمة وزين  
الموايد ويقال اذا طبخت اللحم بالحل فقد القيت عن نفسك ثلث لونة  
ويقال للخبز ابن حبه قال بعض

في حبة القلب مني زرعت حب ابن حبه

عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه اكرموا الخبز قالوا ما كرامته يا رسول الله  
قال لا ينتظر به الا دم اذا وجدتم الخبز فكلوه حتى توتوا بغيره وفي الحديث  
من دوام على الخبز اربعين يوما نسي قلبه ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه  
وقيل المائدة التي تركت على بني اسرائيل كان عليها كل البقول الا الكرات  
وسمكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على كل واحد يتون  
وجب رمان ودخل ابن قريظة يوما الى عزالدوله وبين يديه طبق  
فيه مور فتاخر عن استدعاية فقال ما بال مورانا ليس يدعوني الى الغور  
ياكل المور فقال صفه وانا اطعمك منه فقال ما الذي اصف من حسنة  
فيه سياتك ذهبية كانها حشيت ذهبيا وعسل اطيب من التمر كانه مخ الشحم  
سهل المقشر بين المقشر عذب المطعم بين المطعم سلس الخلقوم ثم مد يده  
فاكل وسمع رجل يدع فقال له ما الذي دمعت منه سواد لونه ام بشاعة طعمه  
ام صعوبة مدخله ام خشونة ملمسه فقيل له ما تقول في الباذنجيات  
فقال اذا ب المحاجم وبطون العقارب وبرر الزقوم قيل له انه يحشي باللحم



يكون طبيا فقال لوحشي بالتقوي والمغفرة ما افلح وصنع الحجاج  
طعاما لوليمة واحتفل ثم قال لزيد ان هل عمل كسري مثلها فاستغفاه  
فاقصر عليه فقال اولم عبد عند كسري فاقام على رؤس الناس الفخ صير  
في يد كل واحدة ابريق من ذهب فقال الحجاج اف والله ما تركت فارس لمن  
بعد ما من الملوك شرفا واهدا في رجل على اخر فالوزجة رجة وكتب  
اليه اني خنرت لهما هذا السكر السوسي والعسل المارداني والعسل الاصهاني  
فاجابه يقول والله العظيم ما علمت الا قبل ان توجد اصهبان وقبل ان تقع  
السوس وقبل ان اوحى ربك الى النحل وقيل ان ابا الجهم بن عطية  
كان عينا لاني مسلم على المنصور فاحس المنصور بذلك فظا وله الحديث يوما  
حتى عطش فاستيقظا فدعا بقدر من سويق اللوز فيه السم فما بلغ دارة  
حتى مات فقيل في ذلك تجنب سويق اللوز لا تقربه فشر سويق اللوز اروي ابا  
جهم وقال ابو طالب المأموني فاحملت كيف امرى متطعما  
الذواشهي من اصابع زبيب اصابع زبيب صرب من الحلوي يعمل ببغداد  
ويشبه اصابع الناس المنقوشة ودخل السايب على علي رضي الله عنه في  
يوم فناوله قد حافيه غسل ولبن فاباه فقال اما انتك لو شربته لم تنزل  
دفيا شعبان ساير يومك وعن نافع بن ابو نعيم قال كان ابو طالب يعطى  
عليه قد حاف من اللبن يصبه على اللات فكان على يشرب اللبن ويبول على اللات  
واما الزهد في الماكل فقد زهد فيه كثير من الاخيار ومع القدره عليه  
ومنه من لا يتقدر عليه قال عايشة رضي الله عنها والذي بعث محمد بالحق  
ما كان لنا منخل ولا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز امثلا منذ بعث الله  
الي ان قبض قلت وكيف كنتم تاكلون خبز الشعير قالت كنا نقول اف اف وعن  
جابر رفعه نعم الادام الخلل وكفى بالمرء سرقا ان ينسخط ما قرب اليه قال عمر  
رضي الله عنه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا اكل احدهما  
وتصدق بالآخر وقال عايشة رضي الله عنها ما كان يجتمع لوان في فم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان خما لم يكن خيرا وان كان خيرا لم يكن  
لحا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي ابد بالمخ واختم به فان فيه  
شفا من سبعين داء وروي ان نبيا من الانبياء شكى الى الله تعالى الضعف فامر  
ان يطبخ اللحم باللبن فان القوة فيهما وسند كفضل الزهد في الماكل في باب علاج  
الفقر ان شا الله تعالى واه اما جاني اداب الاكل فقد قال صلى الله عليه وسلم  
من قال عند مطعمه ومشربه بسم الله خير الاسما رب الارضين والسماء والارض  
ما اكل وما شرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع بين يديه الطعام  
قال بسم الله خير الاسما اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعلينا خلفه وقال صلى الله  
عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول

مني ولا قوه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال عايشة رضي  
الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله  
تعالى فان نسي في اوله فليقل بسم الله اوله واخره وفي حديث بن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله  
تعالى ولياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله  
وليشرب بشماله وى صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءة وعن  
النسائي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما قال  
فما لنا عن الاكل فقال هو شرب من الشرب واوصى رجل من خدم الملوك ابنه  
قال اذا اظمت فضم شفتيك ولا تلتقم بيمينا ولا شمالا ولا تلتقم بسكين  
ولا تجلس فوق من هو اطرف منك وارفع منزلة ولا تنصق في المواضع النظيفة وفي  
هذا ما رواه الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التفرغ في الطعام  
والشراب وقال علي رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوكل  
الطعام جدا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله  
عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وقال عمر بن حبيش عليكم  
بما كن الغدا فان مباركة تطيب النكهة وتعين على المروءة قليل وما اعانتة قال  
ان لا تنفق النفس في طعام غيرك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من سقط  
المائدة عاس في سعة وعوفي في ولد وولد ولدك من الحق وعن صلى الله  
عليه وسلم من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله جلده على النار وقال الحارث  
ابن كلدة اذا اغدي احدكم فليمنه واذا انقش فليخطه ان يعين خطوة وقيل  
خير الغدا بواكر وخير العشا سوافره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل بصرة لقمه اخيه وقال الحجاج  
لا عراي على سماطه ارفق بنفسك فقالوا انت يا حجاج اعرض وقال معاوية  
لرجل جلس على ما يدعه خذ الشعرة من لقمك فقال وانك لترا عيني مراعا من  
يوري الشعرة في لقمتي لا اكلت لك طعاما ابدا ووضع معاوية بين يدي الحسن  
ابن علي رضي الله عنهما دجاجة فقها فقال معاوية هل بينك وبين امها عداوة  
فقال الحسن هل بينك وبين امها قرابة ارا د معاوية ان الحسن يوقر مجلسه  
فما توقر مجلس الملوك والحسن اعلم منه بالادب والامور المستحسنة رضي الله  
عنهما امين وحضر امرائي على ما يدعه بعض الخلفاء فقدم جدي مشوي فجعل  
الاعرابي يسرع في اكله منه فقال له الخليفة اراك تاكله بحرد كان امه تحب  
فقال اراك تشفق عليه كان امه ارضعتك واما ما جاني كثرة الاكل فقد  
روي عن جدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قل مطعمه صح برونه  
وصفا قلبه ومن لثر مطعمه سقر بطنه وقضى قلبه وعن صلى الله عليه  
وسلم لا تميتوا القلوب بكنة الاكل والشرب وان القلب كالزراع اذا اكثر عليه الماخره



وقال صلى الله عليه وسلم ما رزق الله رجلا بزيادة افضل من عفاف بطنه  
وقال علي رضي الله عنه البطنة تذهب الفطنة وقال بن المقفع كانت ملوك  
الاعاجم اذا رأت الرجل منها شربها اخرجوه من طبقة الجدة الى باب الهزل  
ومن باب العظيم الى باب الاحتقار وتقول العرب اقلل طعاما تجد مناما  
وكانت العرب تغفل بكثرة الاكل واشتد ولا ذلك

كسبت باكله كاكل العبد ولا بنوام كنوم الفهم

**وانشد الاصمعي لرجل من بني قهد**

اذ التوازا الا لاكل اكلته فلا رفعت لني لي طعام  
فما اكلته ان نلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعتها بغرام

وقالت عائشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتري  
غلاما فالتقي بين يديه تمرا فاكل فالتفت فقال صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل  
شوم وقالوا الوحدة خير من المجلس السوء وجليس السوء خير من اكيل السوء  
وشكى يوما ابو العينا الي مدني سؤل الحال فقال اشتر فان الله قد رزقك  
الاسلام والعافية قال صدقت ولكن يلينها جوع يقلقل البدن **ودعيت**  
ابا الحارث حينما حبيبة له فحادثته ساعة فجاء فطلب الاكل فقالت اما في  
وجهي ما يشعلك عن الاكل فقال قد جعلت فدان لوان جملا وبتيبة فعد ساعة  
لا ياطون لبصق كل واحد منهما في وجه صاحبه وافترا وامت اخبار الاكلة  
فقد قيل ان وهب بن جرير سأل ميسرة البراش اعجب ما اكل فقال اكلت مائة  
رغيف مخلوق بلح ومسر ميسر المذكور ولوما يقوم وهو راكب حمارا فدعوه للضيافة  
ودعوا له حمارا وطعموه وقدموه له فاكله كله فلما اصبح طلب حماره ليركه فقبل  
له هوخ بطنك **وقال** المعتمر بن سليمان قلت لاهلال المازني ما اكلت لفتي  
عنك قال جئت مرة ومعى بعيري فخرته وشويته واكلته ولم يبق منه الا  
شيا يسير احمته على ظهري فلما كان الليل اردت ان اجامع امه لي فلم اقدر  
اصل اليها فقالت كيف تصل الي ويدينا جمل فقلت له لم تلتفتك هذه الاكلة  
فقال اربعة ايام وقال الاصمعي ان سليمان بن عبد الملك كان مشرعا وكان  
من شرهه اذا اتى بالسفود وعليه الدجاج السمين المستوي لا يصبر الي ان  
يبرد ولا ان يوتي بمنديل فيأخذ به وياكل واحدة واحدة حتى ياتي عليها فقال  
الرشيد ويحك يا اصمعي ما اعلمك باخبار الناس اني عرضت جيات سليمان  
فوجدت فيها اثارا للدهن فطنته طيبا حتى جدتني ثم امرت بجدة منها  
فكنت اذ البستها اقول هذه جبة سليمان بن عبد الملك قال الشمر دك وكيل  
عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائف فدخل هو وعمرو بن عبد العزيز  
رضي الله عنه الي فقال يا شمر دك ما عندك تطعمني فقلت عندي جدي كاعظم  
ما يتلون سمنا قال عجلا يد فاتيته به كانه عله سمن فجعل ياكل منه ولا يدعوه

حتى

حتى ليريق منه الاخذ فقال هل لك يا ابا جعفر فقال اني صائم فاكله ثم  
قال يا شمر دك وبكك اما عندك شي غير هذا فقلت سويق كانه قراصة ذهب  
فاتيته بعس فاني عليه جميعه ثم قال يا غلام افرغت من غدانيا قال نعم قال  
ما هو قال سيف وثلاثون قد راقتا تيني بقدر قدر فاقاه بها ومعا الرقا  
فاكل من قدر ثلثه ثم مسح يده واستلقى على فراشه واذن للناس فدخلوا  
صف الخوان فتعدوا اكل الناس منه وما فرغ وكان هلال بن الاشعر يوضع  
القمح على فيه ويصب اللبن والبيد وكان علي بن عطاءة قال لاهل اعرابي  
لرجل داه سمينا اري عليك قطيفة من سم اضراسك وقال ابو الحسن الاعرج  
كانت لي بنت تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كانه طلعة في ذراع كانه حمارة  
فلا تقع عينها على لقمة تقبسة الا خضني بها فكلت وزوجتها وصرت اجلس  
على المائدة مع ابن فيبرز كفا كانه كراقة فوالله ان تسبق عيني الى لقمة طيبة  
الا سبقت يده اليها وقال مسلم بن قتيبة عدت للحجاج الدعا وثمانين رغيفا  
مع كل رغيف سمكة وبقايا فلاح يحاكى حوت يونس في جودة الالتقام وعفي  
موسى في سرعة الالتهاام وقيس الاعرابي مرة اي الطعام احب اليك قال لحم  
سمين وخبز سميد ضرب فيه ضرب ويا السوي مال القيم وقال صدقة ابن  
عبيد المازني اولم لي اي ما تروحت فعمل عشرة جفان تريد من جزور فكان  
اول من جانا هلال المازني فقد مناله جفنة فاكلها ثم اخرى فاكلها حتى لي  
على الجميع ثم اتى بقربة مملوءة من التبيد فوضعها على فها في شدقه وفرغها في  
جوفه ثم قام فخرج فاستانقنا عمل الطعام وكان عبيد الله ابن زياد ياكل في كل  
يوم خمس اطبات فخرج يوما يركب الكوفة فقال له رجل من بني شيبان الغدا اصلي  
الله الامير فزلب فذبح له عشرة من طايروا فاكلها ولم يبق منها شي ثم قدم  
للاطعام فاكل ثم اتى بزبيلين في احداهما تين والاخر بيض فجعل ياكل من هذائيه  
ومن هذا بيضة حتى اتى على ذلك ورجع وهو جائع وكان ميسرة البراش ياكل  
الكبش العظيم ومائة رغيف فذكر ذلك للمهدي فقال دعوت يوما بالفيل  
وامرت فالتقي اليه رغيف ورغيف فاكل تسعة وتسعين والتقى اليه تمام المائة  
فلم ياكله **وحديث** الشيخ نبيه الدين الجوهري انه سمع الشيخ الامام عز الدين  
ابن عبد السلام يقول ان معاوية ابن ابي سفيان كان ياكل في كل يوم مائة رطل  
بالدمشقي ولا يشبع ونزل رجل بمجموعة راهب فقدم اليه الراهب اربعة  
ارغفة وذهب ليجز اليه العدى فحمله وجافوجه فداكل الخبز فذهب فاني  
بخبز فوجه فداكل العدى ففعل ذلك معه عشرة مرات فسأله الراهب اين  
مقصده فقال الي الاردن فقال لماذا قال بلغني ان بها طبيبا حادا فاسأله  
عما يصلح معدني فاني قليل الشهوة للطعام فقال له الراهب ان لي ليل حاجة  
قال وما هي قال لذهبت وصليت معدتك فلا تجعل رجوعك على وجه المستعان



وأما المهزلة على الطعام فقد روي عن يحيى بن عبد الرحمن قال قالت عائشة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسورة فضعت حريرا وجيت به فقلت لسورة كفي فقالت لا احبته فقلت والله لتأكلين اوله فقلت وجهك فقالت ما انا بذايقتك فخذت من الصخرة شيئا فطعمت به وجهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك واشترى غفيرا يوما سمكا وقال اهله اصلموه ونام فاكل عباله السمك ولطخوا يده فلما انتبه قال قد موال السمك قالوا اكلت قال لا قالوا لشم يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم ودخل الجردوني على رجل وعنده اقوام بين ايديهم اطباق الحلوي ولا يدون ايديهم فقال لقد ذكرتموني ضيف ابراهيم وقول الله تعالى فلما راي ايديهم لا تقبل اليه نكروهم واوجس منهم خيفة ثم قال كانوا حكمهم الله فضحكوا واكلوا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة وأما الضيافة واطعام الطعام فقد قال الله تعالى هل اتاكم حديث ضيفا ابراهيم المكرمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من باله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذي جاره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل وذو اعينين تنظر اليه ولم يواسه ابتلاه الله بدلا لادوا له وقال الحسن كفا سمع ان احدي موابج الرحمة اطعام الاخ المسلم المجابح وقيل لابراهيم الخليل عليه السلام عما التحدك الله خيلا قال ثلاث ما خبرت بين شيئين الا خربت الذي لله على غيره ولا اهمت بما تكفل لي به ولا تغديت ولا تعشيت الامع ضيف ويقولون ما خلا مضيف الخليل عليه السلام الى يومنا هذا ليلة واحدة من ضيف وكان الزهري ذا الم ياكل احدا من اصحابه من طعامه خلف لا يجد ثمة عشرة ايام وقالوا الم ابدت من روقة اي من كان مضيافا وسع الله عليه وقال الم ابدني اول من سن القرى ابراهيم الخليل عليه السلام واول من هشم التريد هاشم واول من فطر جيرانه على طعامه في الاسلام عبد الله ابن عباس هو اول من وضع مائدة على الطريق في الاسلام وقيل لبعض الكرماء اكتسبت مكارم الاخلاق والتأديت مع اضيافك من ابن فقال كانت الاسفار تخرجني الى ان اقد على الناس فما استحسنته من اخلا فهم اتبعته وما استصعبه لجنته ومن اذاب المضيف ان يجد مضيافه ويظهر لهم الغنى وبسط الوجه فقد قيل البشاشة في الوجه خير من القرى قالوا فكيف من ياتي بها وهو ضاحك ضمن ان الشيخ شمس الدين رحمه الله تعالى عليه هذا الكلام بابيات فقال

اذا المرء اتي منزلا منك قاصدا فراك وارمته لديك المسالك  
فلن باسماني وجهه منهدلا وقل مرحبا اهلا ويوميا مباركا  
وقدم له ما تستطيع من القرى عجولا ولا تتجمل بما هوها لك  
فقد قيل بيتا سالفا متقدما تداوله زيد وعمر وما لك  
بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف بمن ياتي به وهو ضاحك

وقالت

وقالت العرب الضيافة الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث عند المراكلة قال حاتم الطائي

سل الطارق المعتر يا ام مالك اذا ما اتاني بين ناري ومجنري  
هل البسط وجهي انه اول القرى وابذل معروفه له دون منكري  
وله ذوالقارب

الله يعلم انه ما سرني شي كطارقة الضيوف التزل  
ما زلت بالترجيب حتى خلقتني ضيفا له والضيف ربا المنزل  
اخذه من قول القابيل

يا ضيفنا لوز زتنا الوحدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزل  
وما احسن ما قال سيف الدولة بن حمدون

منزل رجب لمن زار لا عن سوافيه والطارق  
فمن اتا فافيه فليحتكم فانه في حكمه صادق  
وكل ما فيه حلال له الا الذي حرمه الخالق  
لا يخذ رالفافة من ريسنا فريما الباعث والراف

وقال الاصمعي سالت عيمينة ابن وهب الداري عن مكارم الاخلاق فقال او ما سمعت قول عاصم ابن امل حيث قال

وانا لتقوى الضيف قبل تزوله واشبعه بالبشر من وجه جلك

وقال علي ابن الحسين من تمام المروعة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم ابونا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه بنفسه واهله اما سمعت قوله تعالى وامراته قائمة والله اعلم ومن اذاب المضيف ايضا ان يجد ثضا ضيافة عما قيل اليه نفوسهم ولا ينام قبلهم ولا يشكو الزمان بحضورهم ويبش عند قدومهم ويتألم عند وداعهم وان لا يحدث عما يروعه به كما حكى بعضهم قال استند عاني اسحق ابن ابراهيم الظاهري في اكل هريرة فاكلنا فاذا شعرة قد جات على الفم دهل عنها طبياحه فاستند عا خادمه فاستر شيئا لم نعلمه فعاد الخادم ومعه صينية مغطاة فكشف عن الصينية فاذا يد الطباخ مقطوعة تحتل فتسكع عليها عيشنا ومنا من عنده ونحن لا نعقل فيجب على المضيف ان يراعي خواطر اضيافه كيف ما امكن ولا يفضي على احد بحضورهم ولا ينفص عيشهم بما يكرهه ولا يعبس وجهه ولا يظن نكدا ولا ينهر احدا ولا يشتمه كخصمهم بل يبدل على قلوبهم السرور ويكر ما امكن حكي عن بعض الكرام انه دعى جماعة من اصحابه الى بستانه وعمل لهم سماعا وكان له ولد جميل وكان الولد في اول النهار يخدم القوم وياسئله وفي اخر النهار يسقط اليه السطح فسقط فمات فخلف ابوه على امه بالطلاق انها لا تصرخ ولا تبكي الي ان تقبح فلما كان الليل ساله اضيافه عن الولد فقال هو نايام فلما اصبحوا



ولاد والخروج قال لهم ان زايتم ان فصلوا على ولدي فان من امره كذا وكذا  
فخرجوا من صبرة وبكوا عليه وعلى المضيف ان يامر غلامه بحفظ نعال اضيافه وتقد  
فلما نهى عما يكفهم وبسبب حجاب وقت الطعام ولا يمنع واراد اوقيل لبعض الامرا  
الكرام لا باس بالحجاب لئلا يدخل من لا يعرفه الامير ويختر من العبد وقال ان عدونا  
ياكل طعامنا ولا ينفذ لربكته الله معنا ولا ليق بالربس الكريم ان يمنع حاجبه من  
الوقوف ببابه عند حضور الطعام فان ذلك اوله لشاعة عليه وعليه ان  
يسهر مع اضيافه بواشيهم بلذات المحادثة وعريب الحكايات وان يستميل  
قلوبهم بالبدل لهم من غرائب الطرف ان كان من اهل ذلك ولا يرى اضيافه  
مكان الخلاف فقد قيل عن ملك الهند انه قال اذا اضافك احد قاره الكنيف  
فاني ابتليت به مرة فوضعت في قلنسوتي وقالوا لا باس ان يدخل الرجل دار  
لجبه ويستطعم للصداقة الوكيد وقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم والشيخان  
منزل المهيم وابو ابيوبه الاضاري رضي الله عنهما لذلك وكانا عادة السلف  
رضي الله عنهم وكان لعون بن عبد الله المستعدي ثلثماية وستين صديقا فكان  
يدور عليهم في السنة ولا باس ان يدخل الرجل بيت صديقه فياكل وهو غائب ولا  
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة فاكل طعامها وهي غائبة وكان الحسن  
رضي الله عنه يوما عند فقال لجعل اياخذ من هذه الخزنة تينه ومن هذه تينه فقال  
له هشام ما بذاك يا ابا سعيد في الورع فقال يا ليتك اتل عليه اية الاكل  
فتلا ليس عليكم جناح ان تولوه او صديقكم فقال الصديق من استروحت اية النفس  
واطمئن اليه القلب وعلى المضيف الكريم ان لا يتاخر عن اضيافه ولا يمنع من ذلك  
قلة ما في يده بل يحضر اليهم ما وجد فكل جاعن انس وعيس من الصحابة رضي الله  
عنهم انهم كانوا يقدمون الكسرة اليابسة وحشفت التمر ويقولون ما ندرج  
ايها اعظم وزر الذي يجتمع ما قدم اليه والذي يجتمع ما عنده ان يقدمه  
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لقى اخيه لقمة حلوى  
صرف الله عنه مائة الموقف وحكي عن الشافعي رضي الله عنه انه كان  
نازلا عند الزعفراني ببغداد فكان الزعفراني يكتب في كل يوم ما يطبخ من الالوان  
ويقدمها للحاربية فاخذها الشافعي منها يوما والحق فيها لونا اخر ففروا الزعفراني  
ذلك واعتق الحاربية سر ولا بد لك وكانت سنة السلف رضي الله عنهم ان  
يقدموا لامة الالوان دفعة لياكل ما يشتهي ومن السنة ان يشيع المضيف  
المضيف الي باب المنزل وعلى المضيف اذا قدم الطعام الى اضيافه ان لا ينظر  
من يحضر من عشيرته فقد قيل ثلاثة قضى سراج لا يضيي رسول يضيي ما يده  
ينظر لها من يحيي ونزل الامام الشافعي بالامام مالك رضي الله عنهما فصب  
بنفسه الماء على يديه وقال لا يرعك ما رايت مني فخدمه المضيف فصر  
وانشد يقول

اعرض

لاعرض طعامك وابذله لمن اكل واحلف على من آتى واشكر لمن قلا  
ولا تكن ساري العرض محشما من القليل فليست الدهر مختلفا  
ومن الجلا من يعزم على الضيف فيعتدله فيما يصدق بذلك ويمسك عنه  
وقيل لبعض الجلا ما الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف بالصوم  
ومن الجلا من يجبه طعامه ويصيف زيادة ويشتهي ان تبقى على حالها  
ومنهم من يحضر طعامه فاذا رآه ضيوفا امر بان يرفع منها اطيبها الي  
التفوس ويعتذر بان في صحابه من يحضر بالعداة عديم وحكي عن  
بعض الجلا انه استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز ورديه فيها غسل بخلاف  
الخبز واراد ان يرفع الغسل فدخل الضيف من قبل ان يرفع الغسل وظن  
الخبز ان ضيفه لا ياكل الغسل بلا خبز فقال تري ان تاكل غسلا بلا خبز قال  
نعم وجعل يلقي لعقة بعد اخرى فقال له الخبيل والله يا اخي انه بحرقت  
القلب فقال صدقت ولكن قلبك وحكي عن بعضهم قال لا يشتد علي الجوع  
مرة فقلت امض الى دار فلان اتعدى عندك فحيتا لي بابه فوجدت غلامه  
فقلت اين سيدك فقال والله لا قلت لك لا بكسرة فرجعت هاربا ومن الجلا  
تقدم الشاي اليسير وتخييمه وحكي عن بعض الجلا انه خلف على صديقه  
واحضر له خبزا وجنا وقال له يا هذا لا تستقل الجبن فهو ثلاثة دراهم الرطل  
فقال صديقه انا اجعله بدرهم ونصف قال كيف ذلك قال اكل لقمة الجبن  
ولعمد بلاجن فاين هو لا من الذي يقول

قالت اما ترحل تبغي الغنى قلت فمن للطارق المغمى  
قالت فهل عندك شيء قلت نعم جهدا الغنى المصدم  
فكم وحق الله من لينة قد اطعم الضيف وكما اطعم  
ان الغنا بالنفس يا هذا ليس الغنى بالمال والدرهم  
وقال بعض الجلا

سراخونا يبغي القرى طاروا للحشا لقد عملت فيه الطنوز الكواذب  
فبات له منا الى الصبح شام بعدد تطفيل الضيوف وضارب  
فشتان ما بين القاتلين واما اذاب الضيف فهو ان يبادر الي  
موافقة الامير في امور منها اكل الطعام ولا يعتذر بشيء فقد حكي انه  
ورد على بعض الاعراب ضيف فدخل الي بيته فقدم له الطعام فقال الضيف  
لست بخارج واعما احتاح الي مكانك بيت فيه فقال الاعرابي اذا كان هذا  
عزمك فكن ضيف غيرك فاني لا اري ان عدخي في البلاد ويجوني فيما  
يليني وبينك وحكي عن بعض التجار قال استدعاني الوزير ابو حفص  
محمد بن القاسم الكرخي لا عرض عليه فاشافينا انا بين يديه واذا باطباق  
الفاكهة قد حضرت فقلت فقال ما هذا الخلق العاجي اجلس فجلست وتحققت



كومه وحملت اكل الكثرانية في لثمة والتفاحة في لثمة ثم قدم الطعام وكنت  
جائعا فاكلت اكل جيد ثم انصرفت فلم اشعر في اليوم الثاني الا والغلام  
جاني من عنده ومعه البغلة فاستدعاني اليه فلما صرت بين يديه قال  
يا فلان اني قليل لا اكل سبي المضم ولقد طابت لي مواكلك بالاسر قال  
قلت كلما انقطعت حضر غلامه في طلب لي فحصلت بفقرتي منه مال كثير وجاه  
عريض ومن اذ اب الضيف ايضا ان لا يسالك صاحب المنزل عن شيء من داره  
سوي لقبلة وموضع الحاجة ولا يلتفت الي ناحية الحريم ولا يخالفه اذا  
اجلسه في مكان والرمه به ولا يمتنع من غسل يديه واذا راي صاحب المنزل  
قد تحركت بجرعة فلا يمنعها منها فقلت في بعض المجالس ان بعض الرما  
كان عن يدي الاضيافه سبي الخلق فبلغ ذلك بعض الاذكياء فقال الذي  
يظهر لي من هذا الرجل انه كريم الاخلاق وما اظن سوء خلقه الا لسوء  
ادب الاضياف ولا بد ان اطفال عليه لاري حقيقة امره قال قصصته وكنت  
عليه فقال هل لك ان تكون ضيفي قلت نعم فصار بين يدي لي ان جاباب دار  
فاذن لي فدخلت فاجلسني في صدر مجلسه فجلست حيث اجلسني واغطني  
مستندافا فاستندت عليه واخرج سطر جانا وقال الحسن شيئا قلت نعم فلبت  
معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه وانا اكل فلما فرغنا قدم  
طشتا ويريقا وارا دان يسكب الماء علي يدي فلم امنعه من ذلك وارا د  
الخروج بين يدي بعد ان قدم علي فلم ارده عن ذلك فلما اراد الرجوع  
قلت يا سيدي انت كذا ساء لم خرجت عن كربة قال وما هي فاخبرته بالخبر  
فقال ما يجوز لي ذلك الا سوادهم يصل الضيف الي دارتي فاجلسه في  
الصدر فيا لي ذلك ثم تقدم اليه الطعام فلا اخفد بشي مستطرف الارز  
ثم اريد ان اصيب عليه عند غسل يديه فيجلف بالطلاق ما تفعل ثم اريد  
ان اشبعه فلا يمكنني من ذلك فاقول في نفسي حتى ولا يحكم الانسان في بيته  
فعند ذلك اشتبه والعنه وفي المعنى يقول بعضهم

لا ينبغي للضيف ان يتعرض ان كان ذا حزم وطبع لطيف  
فالامر للانسان في بيته ان شا ان ينصف وان يحيف

وهما ايعاب علي الضيف كثرة الاكل المفرط الا ان يكون بدويا فافاء علة  
ومنها ان يقع طريق المسترخين لمن يتخذ معه خريطة مشمعة يقلب فيها  
الريادي والامراف والحلوي وغير ذلك ومنها ان ياخذ ولده الصغير ويحمله  
ان يبني وقت الانصراف من الطعام ليعطي على اسم الصغير ومنها ان الماكلة  
وقد عدا منها عيوب كثيرة فمنها المتشاوف والعداد والحراف والرشاف  
والنفاض والقراض والبهات واللثات والعوام والقسام والمخمل  
والمزبد والمورخ والمرشش والمفتش والمليب والصباغ والنفاخ والحامي

والمجن

والمجن والسطرخي والمهندس والمقني والفضولي فاما المتشاوف فهو الذي يتمم  
جوعه قبل فراغ الطعام فلا تراه الا متطلعا للاحية الباب يظن ان كذا دخل هو  
الطعام والعداد هو الذي يستغرق في عدد الزبادي وبعد على اصابعه ويشير  
اليها وينسي نفسه والحراف هو الذي يجعل اللثمة في فيه ويرشفها فيسمع  
طحا حين يبلغ حس لا يخفي على جلسائه وهو يلتذ بذلك والقراض هو الذي يفرض  
الثمة باطراف اسنانه حتى يندمها ويضع في الطعام بعد ذلك والبهات  
هو الذي يهت في وجوه الاكل حتى يهتهم وياخذ اللحم من بين ايديهم  
واللثات هو الذي يلت الثمة باصابعه قبل وضعها في الطعام والعوام  
هو الذي يميل ذراعيه يمنة ويسرة لاخذ الزبادي والقسام هو الذي ياكل  
نصف الثمة ويعيد باقيها من فيه فيه الطعام والمخمل هو الذي يحلل اسنانه  
باطفاره والمزبد هو الذي يملء معه الطعام والمورخ هو الذي يرغ الثمة في الامراق  
فلا يبلغ الاولي حتى تلين الثانية والمرشش هو الذي يفسخ الزجاج بغير خبرة  
فيرش على من يليه والمفتش هو الذي يفتش على اللحم باصابعه والمفتش هو الذي  
ينشف يده من الدهن بالمقم ثم ياكلها والمليب هو الذي يحلل الطعام لبائيا  
والصباغ هو الذي ينقل الطعام من زبدية الي زبدية ليبرده والنفاخ هو الذي  
ينفخ في الطعام والحامي هو الذي يجعل اللحم بين يديه فيجبه عن مواكيله والمجن  
هو الذي يزاحم مواكيله بجناحه حتى يفسخ له في المجلس فلا يتعد عليه اكله  
والسطرخي هو الذي يرفع زبدية ويضع اخري والمهندس هو الذي يقول  
لمن يحط هذين هاهنا وهذين هاهنا حتى ياتي قداده ما يجبه والمتمني هو الذي  
يقول ليتني لم يكن معي من ياكل والفضولي هو الذي يقول لصاحب المنزل  
عند فراغ الطعام ان كان قد بقي في القدر عندك شيء فاطعم الناس فانهم  
من لم ياكل شيئا ومن الاضياف من لا يلد له حديثه الا وقت غسل يديه فيغني الغلام  
واقفا ولا يرمونه يد والناس ينظرونه ومنهم من يغسل يديه بالاشنان مرة  
واحدة فاذا اجتمع الزفر والوسخ تسوك بهما ومن الاضياف من يدخل الدار فيمتد  
بالهندسة فيقول كان ينبغي ان يكون باب المجلس من ههنا والايواب كان ينبغي  
ان تكون ههنا وينقل من الهندسة الي ترتيب المجلس فينقل الفاكهة من موضعها  
الي موضع اخر وان كان ما استخكم جوعه استعفى من الطعام وفعل عن بقية الاضياف  
وشدة جوعهم ومنهم من يخرج فيطوف على اصداقها صاحب الدعوة فيتاكل من  
انقطاعهم ويتال من غيبتهم ويسلطهم على عرض صاحبهم وقد حكي عن معن  
غير جيد انه لم يبطل ولا ليلة واحدة وماذا الا انه كان اذا سئل اين كنت قال  
عند الناس من يغف عن صاحب الدعوة اين يقول لغلامه اشترى كذا  
فيقول والله العظيم او الطلاق يلزمه ما تشتري شيئا فاذا وقع في محض  
المنزل ونجده اذ لم يكن في بيته شيء موجود اوليت شعري اذا كان لا ياكل شيئا



لا ي شي حضر ومنهم من يري صاحب البيت قد اسر الى صديقه شيئا فيقول  
له ما الذي قال للمولي لصاحبنا وهو يريد ان لا يعلم ومنهم من يستعمل صاحب  
الموت بالاكل ويشكو الجوع ويظن ان ذلك بسطا ومكارم اخلاق وذلك يلوذ  
في بيته لا يبيت الناس ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يعني لنا فيقول فلان  
فيقول غلظت لولا دعوت فلان ومنهم من يسأل البيت كيف توتته في النكاح  
فيقول انا رجل كبير ضعيف وليس لي شهوة وليس لي قوة طائلة في ذلك فيقول  
و الله انا اكل ما مر على عام تز ايدت شهوتي وكثر هذا الفن تسوني وتعلمين بذلك  
حتى تسمع صاحب البيت ومنهم من يسكنوا حاله مع اهل بيته ويدكر نفقته عليهم  
وكسوته لهم وكثره انعامه واحسانه لهم وما زوجته عليه من الاخلاق وكبر  
النفس فتستقل صاحبة الدار ما هي فيه مع زوجها ورعا كان ذلك سببا لفرارها  
منه ومنهم من تعجب نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب رائحته واذا سمع الغنى  
تواجد واظهر الطرب وحرك راسه ويقوم قائما يتمايل حتى يري هل الرجل انه  
لطيف السكك يدع الحركات ويظن في نفسه انه يعشق وان رسوله الي صاحبة  
البيت لا يبطي عنه ومنهم من يقال له لعب السطرح فياياه ويشغل بالرد به  
فيقع في الفضول ومنهم من يتاخر على غلمان صاحب الدار ويصنع لولاه ويظن  
انه يدل عليهم ومنهم من يقال له كل فيقول انا ما اكل الا ورفيقي ومنهم من يسمع  
السائل على الباب فيتصدق عليه من مال صاحب البيت بغير اذنه ويقول  
للسائل فبح الله لك ومنهم من يدع الناس لصاحب الوليمة بغير اذنه ويقلده بذلك  
المائة والثر الناس واقرب في ذلك نسائك الله تعالى ان يلعننا رثدا وان يمينا  
من شرور النفسا عنه وكرمه امين ولله رب العالمين

**السادس والثلاثون في العفو والحلم والصفح وقبول  
المعذرة وكظم الغيظ والاعتذار قد ثبت الله سبحانه وتعالى**

الصفح والعفو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى فاصفر الصفح لعل قيل  
هو الرضى بلا غضب وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس  
واسم يحب المحسنين وقال تعالى ومن صبر وعفوان ذلك لمن عزم الامور  
وعن اسير من حاله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد  
قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا اخي يا جبريل لمن هذه فقال للكاظمين الغيظ  
والعافين عن الناس قال معاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى اليمن قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالعفو فاولا  
على بالله لعلمت انه يوصيني بتوك الحدود وقال الحسن ابن ابي الحسن اذا كان  
يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا العافين  
عن الناس وثني فوكه تعالى فمن عفى واصح فأجره على الله وقال  
على كرم الله وجهه اولي الناس العفو قد رهم على العقوبة وكان للمامون

رحمه الله يحب العفو ويؤثره ويقول لقد جب الى العفو حتى اني اخاف  
ان لا اصاب عليه وكان يقول لو علم اهل الجرايم لذني للعفو لا يركبونها  
وقال لو يعلم الناس جبي للعفو لما تقربوا الى الا باجنايات وقال على كرم  
الله وجهه اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا المقدره عليه  
وقال على رضى الله عنه اقبلوا ذري لروايت عن ائمتهم فما يعثر منهم عاشرا لا ويك  
بيد الله يرفعه وعنه رضى الله عنه ان اول عرض الحليم من حليمه ان الناس  
ارضا له على الجاهل وقال المتنصر ليد العفو بلحق الحمد العاقبه ولذة  
التشفي لحقها ذم الندم وقال ابن المعتز لا تشن وجه العفو بالتقريب وتل  
ما عفى عن الذنب من قرع عليه وقال رجل لرجل سبه اباك اعني فقال  
وعند اعرض وكان الاحنف رحمه الله كثير الحلم والعفو وكان يقول ما اذا  
احدا لا اخذت في امره باحدي ثلاث ان كان فري عرفته له فضله وان كان  
مثلي تفضلت عليه وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وكان مشهورا بين الناس  
بالحلم وبذلك ساد عشرته وكان يقول وجدت الاحتمال انصرني من  
الرجال وقيل له ممن تعلت الحلم فقال من قيس بن عاصم كنا نختلف اليه  
في الحكم كما نختلف الى الفقهاء ولقد حضرت عنده يوما وقبضت يده  
له قتل ابنه فخا وابه مكتفا فقال دعهم اخي اطلقوه الامر ولري ديتهم انشا يقول  
اقول للنفس تاسا وتعزية اخوي يدي اصابكني ولم  
كلاما خف عن فقد صاحبه هذا الخي حين ادعوه وذاول

وقيل الكرم اذا قدر غفر واذا اراي ذلة ستر وقالوا ليس من عادة الكرم سرعة  
الغضب والانتقام وقيل من انتقم فقد شفي غيظه واحد حقه فليرجع شكره  
ولم يحسن في العالمين ذكروه والعرب تقول لا سود مع الانتقام والذي يجب على  
العاقل ان امكنه الله تعالى ان لا يجعل العقوبة شيمته وان كان لابد من الانتقام  
فليرفق في انتقامه لا ان يكون حراما من حدود الله تعالى وقال المنصور كان  
عجز عن العذر ما هذا الوحوم وعهدي بك منطبق فقال صدقت يا مولاي ولكنه  
موقف توبة والتوبة بالاستكانه والخضوع فرق له وعفاه عنه وسعى الي  
المنصور راجعا من ولد الاشتر التتخي ذكر عنه الميل الي بني علي والتعصب  
لهم فامر باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين دني اعظم من عند  
وعفوك اوسع من ذنبي ثم قال

فصني مسيا كالذي قلت كاطما ففوق اجلاك يرا ذلك الفضل  
فان لم يكن للعفو منك لسوما اتيت به اهلا فانت له اهل  
قال فعفاه عنه وامر له بصلة واحضر الي المامون رجل قد اذنب ذنبا فقال  
له انت الذي فعلت كذا ولذا اقال نعم يا امير المؤمنين انا ذاك الذي اسرف  
على نفسه وانتك على عفوك فعفى عنه وخال سبيله واحضر الي الهادي رجل



فقال انه قد ملك من الملك في الايام التي مضت وكنت تفرح وتفرحون في تلك الايام  
 فقلت له فقلت له اني قد ملك من الملك في الايام التي مضت وكنت تفرح وتفرحون في تلك الايام  
 فقلت له فقلت له اني قد ملك من الملك في الايام التي مضت وكنت تفرح وتفرحون في تلك الايام  
 فقلت له فقلت له اني قد ملك من الملك في الايام التي مضت وكنت تفرح وتفرحون في تلك الايام

الفتنة وانت اهل الجدة  
 والكرم وسكان الحوم  
 ومحبين الله وكفى  
 اوتيت الجرم وحللة  
 دم الجرم ومن يجر  
 الله وان يجر من مكرم  
 والله انك تقف على  
 يدك في اعداءك فبكرك  
 في يدك وسلام  
 السلام  
 انا بعد فان العبد  
 معترف بدينه تامين  
 الى ربه فان تاعذ فيك  
 كذا في احوال  
 ثم من بعد فيقول  
 الحق التقى

من اصحاب عبد الملك ما كان فخره على ذنب فقال يا امير المؤمنين ان اقرارى  
 بلزمت ذنبا فاعلمه ولحق في جود الراقف عليه وانكاري رد عليك ومعا  
 لك ولكن اقول فان كنت تتبى بالعقاب تشفيا فلا تتردد عند القادر  
 الاجر فقال الله ذك من معتذر حتى او باطل ما مضى لسانك وابنت جنانك  
 وعفى عنه وخلي سبيله وركب عمرو بن العاص بغلة له شبهة يوم ما وروى  
 فقال بعضهم من يقوم للامير فيسأله عن امه وله عشرة الاف فقال واحد  
 منهم انا افضل ذلك ققام واخذ بعنان بغلته فقال اصل امه الامير انت اكثر الناس  
 خيلا فذكرت دابة شاب وجهها فقال يا امير لا ابي حتى تملق ولا امل  
 ربي حتى يملني فقال اصل امه الامير اما العاص فقد عرفناه وعرفنا شرفه  
 فمن الام فقال شيخ الخبر سقطت ام النابغة بنت حرملة بن عزة سبيها رماح  
 فاني بما سوق عكاظا بيعت فاشترها عبد الله بن جندب عان ووهبها للعاص بن  
 وائل فولدت وانجبت فان كان جندب وارثا وارث عان دابة فصيل  
 ان امه كانت بغية عند عبد الله بن جندب عان فوطها في ظهر واحد ابولهب  
 وامية ابن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل كان ينفق عليها وقالوا  
 كان اشبه ابو سفيان سفيان وكان الوائق يشبه المامون في اخلاقه وحلمه  
 وكان يسمى المامون الصغير نقل عنه انه دخلت عليه ابنة مروان بن محمد  
 فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لست به فقالت السلام عليك يا  
 الامير فقال له السلام ورحمة الله وبركاته فقالت لبيدنا عذرا فقال  
 اذا لا يبقى عدنا على وجه الارض منكم احد لانم خادعة على ابي طالب رضي الله  
 عنه ودفعتم حقه وسمتم الحسن والحسين وقلتم الحسين رضي الله عنه  
 وسبتم اهل بيته ولعنتم عليا رضي الله عنه على منابر كبر وضربتم عبد الله ظمرا  
 بسياخكم فعد لنا لا يبقى منكم احد قالت فليس عنا فضلكم قال اما هذا فنعلم  
 وامر رد ابوالها عليمها وبالع في الاحسان اليها وكان معاوية رضي الله عنه  
 يعرف بالحلم وله فيه اخبار مشهورة وكان يقول لي لانف ان يكون بيني  
 الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عقوي وخاجة لا يسعها جودي  
 وهذه دعوة عالية المنة وقال له رجل يوما ما اشبه استك باست  
 امك فقال ذلك الذي اعجب ابنا سفيان منها وكتب معاوية الى عييل  
 ابن ابي طالب بعثت اليه من شئ خيري بينهما من معاوية بن ابي سفيان في  
 عييل بن ابي طالب اما بعد يا بني عبد المطلب والله انتم فروع قضى ولباب  
 عبد مناف وصفوة هاشم فابن اخلاقكم الراسية وعمولكم الكاشية وقد  
 والله ساء امير المؤمنين ما كان جوي ولن يكون دلهما الى ان يبعث الله نبي  
 صدقت وقلت حقا غير اني لراي ان لا اراك ولا تراي  
 ولست اقول سوى في صدقي ولكني اصد اذا جفان

فركب

فركب اليه معاوية وناشدك في الصغ واستعطفه حتى رجع وحكي عنه رحمه  
 الله انه لما ولي الخلافة وانتقلت اليه الامور وامتلأت منه الصدور واد  
 لامره الجمهور وساعفه في مراده القدر والمقدور فاستحضر ليلة خواص اصحابه  
 وذاكرهم وقابع ايام صفين ومن كان يتولى كبرا الكريهة من المعروف فانه لموا  
 في القول الصحيح والمريض الالحد منهم الى من كان يجهد في ايقاد نار الحرب عليهم  
 بزيادة التخرين فقالوا امراة من اهل الكوفة تسمى الزرقابنت عدي كانت  
 تقعد الوقوف بين الصفوف وترفع صوتها صارخا بصاحب على رجليه الله  
 عنه وعنهم تسمعهم كلما كالصوارح مستخفة لهم يقول لوسعه ليجت ان تقاتل  
 والمدير لا قبل والمسالر حارب والفار بكر والمزلة مستقر فقال لهم معاوية انكم  
 يحفظون لها فقالوا لولا كنا نحفظه قال فما الذي تشيرون علي فيها قالوا انشروا  
 بقتلها فافلح اهل ذلك فقال لهم معاوية ليس ما اشرتم به فبجالحا قتلها  
 ان يستري عنى اني بعد ما طمرت وقد رت قتلت امراة قد دفنت لصاحبها  
 لي اذ الليم والله لا فعلت ذلك ثم دعا بكاتبه وكتب كتابا الى واليه بالكو  
 ان او فد على الزرقابنت عدي مع نفر من عشيرتها وفرسان من قومها وهدد  
 لها وطبا لينا وركبها ذلولها ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرها الكتاب  
 فقالت ما انا بوايعة عن الطاعة فجلها في هودج وجعل غشاها خزام مطنا  
 ثم احسن محبتها فلما قدمت على معاوية قال لها اهلا ومرحبا خير مقدم قد مره  
 قادم كيف حالك يا خالة وكيف رايت سيرك قالت خير مسير قال هل قيل  
 لها بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله تعالى قال لست رالة الحمل الاحمر  
 يوم صفين وابنت من الصفين تو قد بن الحرب وخضين على القتال قالت  
 نعم قال فما حالك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه قد مات الرأس  
 وتبرأ الف نب والبهرد وعمر ومن تغلم بصر والامر يحدث بعد الامر  
 فقال صدقت فهل تحفظين كلامك قالت لا والله قال الله ابوك لقد  
 سمعك تقولين ايها الناس ان المصباح لا يضيئ الشمس وان اللواكب لا  
 تضيئ مع القمر وان الفعل لا يسبق الفرس لا يقطع الحديد الا بالحديد الا من  
 استرشدنا ارشدناه ومن سالنا اخبرناه ان الحق كان يطلب ضالة  
 فاصابها فصرنا يا معشر المهاجرين والانصار فكانكم وقد التام شمل الشات  
 وظهرت كلمة العدل وقلب الحق باطله فانه لا يستوي الحق والمبطل الحق كان  
 مومنا كن كان فاسقا لا يستنون فالتر الى التزال والصبر الصبر الا وان خضاب  
 النساء الحنا وخضاب الرجال لهما والصبر خير الامور عاقبة ايها الحرب  
 غير يا كصين فهد انومله ما بعده يا زرقا ليس هذا قولك وخر بضعك قالت  
 لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا في كل دمر سفكه فقالت احسن الله  
 لبشارتك يا امير المؤمنين واقام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه



فقال وقد سررت لك قالت نعم والله لقد سررت في قولك والى تصديقه  
فقال والله لو فكر له بعد موته لعجب الى من جعل له في حياته قاذوري  
حوالك تقضي فالت يا امير المؤمنين الي البيت على نفسي ان لا اسال احدا  
بعد حاجه فقال قد سار على بعض من عرفك بقتلك قالت لو من  
المشير ولو اطعته لشركته قال كلا بل بعف عنك ويحسن اليك وترعاك  
قالت كرم منك يا امير المؤمنين ومثلك من قد رو عفا ونجا وزعن من  
اسا واعطى من غير مسألة قال فاعطاها كسوة ودرهم واقطعها  
ضبعة ثقل لها في كل سنة عشرة الاف درهم واعادها الي وطها وكتب  
الي والى الكوفة بالوصاية بها وببشيرتها وقياسا كان لعبد الله ابن  
الزبير ارض وله فيها عبيد يعملونها والى جانبها ارض معاوية فدخل  
عبيده معاوية في ارض عبد الله ابن الزبير فكتب عبد الله كتابا الي معاوية  
يقول فيه اما بعد يا معاوية انا ان عبيدك قد دخلوا في الارض  
فانهم عن ذلك لا يبالون في ذلك شان والسلام فلما وقف معاوية  
على كتابه وقراه دفعه الي ولد يزيد فلما قرأه قال يا بني ما نري قال اري  
ان تحت اليه جيشا يكون اوله عناء واخره عندك يا تونك براسه فقال  
يا خير من ذلك يا بني ثم اخذ ورقة وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن  
الزبير فقال قد وقفت على كتاب ولد جوارى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وساني ما ساءه والدينيا هينة باسرها عندي في جنب رضاه وقد  
كتبت على نفسي صكبا بالارض والعبيد واشهدت على نفسي بذلك فليضم  
مع عبيدها الي ارضه والسلام فلما وقف عبد الله ابن الزبير على كتاب معاوية  
كتب اليه اما بعد وقد وقفت على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا  
اعدمه الراي الذي احله من قرين هذا الحمل والسلام فلما وقف معاوية  
على كتاب عبد الله ابن الزبير وقراه رماه الي ولد يزيد فلما قرأه اسفر وجهه  
فقال له ابو يابني من عني ساد ومن حطير عظم ومن تجاوز استمال القل  
فاذا البليت بشي من هذه الادوافداوه بمثل هذا الدواولها دخل البيلد شو  
حشر الناس لرويته وصعد معاوية في مكان مرتفع ينظر اليه فبينما هو  
لكذلك اذ نظره بعض الجوز بمصر قصره وجلس بعض حرمه ناني الحجرة ودق  
الباب فلم يعل من فتحه مدة فوقعت عينه على الرجل فقال له يا هذا في قصرى  
وتحت جناحي وانت في قبضتي فتمتلك حرمي ما جعلك على ذلك فميت الرجل فقال  
ملك او قتل فقال له معاوية ان عفوت عنك تسترها على قالت نعم فغنى  
عنه وحل سبيله وهذا من الحلم الواسع ان يطلب الستر من الجاني  
وهو عروض فوك الشاع

واذا مرضتم اتيكم كرموكم وتذنبون فانيكم فتعتذر

دج

وحكى عن الربيع مولى الخليفة المنصور قاله ما رايت رجلا ان يطجاشا وا  
جناثا من رجل يسعى به في امر الى المنصور ان عنده ودايم واموال بني امية  
وامر باحضاره فاحضرته اليه فقال له المنصور قد دفع اليها خبر الودائع والا  
التي عندك فاخرج لنا منها واحضرها ولا تكتب منها شيئا فقال يا امير المؤمنين  
امت وارث لبني امية قال لا قال فوصي لهم في اموالهم وودائعهم قال لا قال فما  
مسألك عما يدري من ذلك قال فاطرق المنصور ثم تفكر ساعة ورفع راسه  
فقال ان بني امية ظلموا المسلمين فيها وافا وكيل المسلمين في حقهم واريد ان  
اخذ ما ظلموا المسلمين فيه فاجعله في بيت اموالهم فقال يا امير المؤمنين  
فحتاج الى قامة بيعة عادلة ان ما يدري لبني امية مما خافوه وظلموه  
فان بني امية كانت لهم اموال غير اموال المسلمين قال فاطرقه المنصور ساعة  
ثم رفع راسه وقال يا ربيع ما اري الشيخ الا قد صدق وما يجب عليه شي  
وما سحنا الا ان نعوانا قيل عنه ثم قال هذا من حاجة قال نعم حاجتي  
يا امير المؤمنين ان تجمع بيني وبين من سعي في اليك فوالله ما لبني امية في يد  
اموال ولا ودعية ولكني لما مثلت بين يدك وسالتني عما سالتني عنه ظلمت  
بين هذا القول الذي ذكرت الان وبين ذلك القول الذي قلته اول ارايت  
ذلك اقرب الى الخلاص والنجاة فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعي به لجمع بينهما  
فلما رآه قال هذا غلامي اختلس لي ثلاثة الاف دينار من مالي وابق مني وحاف من  
طلبي له فسعي لي عند امير المؤمنين قال فشد المنصور على الغلام وخوفه فاقربانه  
غلامه وانه اخذ المال الذي ذكر وسعي به كذب عليه وخوفه ان يقع في يد  
فقال المنصور سالتك ايها الشيخ ان تعفو عنه قال قد عفوت عنه وقد اعتقته  
ووهبته للمال الثلاثة الاف التي اخذها وثلاثة الاف اخرى دفعها اليه فقال  
له المنصور ما على ما فعلت من مزيد قال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله لقليل  
في مقابلة كلامك لي وعفوك عني يا امير المؤمنين ثم انصرف قال الربيع وكان  
المنصور يتعجب منه وكلما ذكره يقول ما رايت مثل هذا الشيخ يا ربيع وعصب  
الرشيد على حميد الطوسي فدعي له بالسيف والنطع فبلي فقال له ما يبكيك فقال  
والله يا امير المؤمنين ما افزع من الموت لانه لا يد ممة وانما بليت اسفل علي  
خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساد على نفسي وعفي عنه وقال ان الكرم  
اذا خادعته اخذدع وامر زياد بضرب عنق رجل فقال ايها الامير ان لي بك  
جرمة قال وما هي قال انني جارك بالمصر قال ومن ابوك قال يا مولاي  
اسميت اسم نفسي فكيف اسمواي فرد زياد كره على فيه وضحك وعفي عنه ولما  
امر الحاج بقفل رجل فقال له اسالك بالذي انت غدا بين يديه اذل موقفا مني  
بين يدك لا عفوت عني فعفي عنه ولم يضرب الحاج رقاب اصحابه من الشعب  
اني رجل من بني عجم فقال والله يا حاج لئن كنا اسانا في الذنب ما احسنت في العفو

ك

ي



فقال ان هذه الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعنى عنه وخلق سبيله  
وكان ابراهيم ابن المدي يقول والله مع ما عني المامون تفر بالي الله وصلة  
للرحمة ولكن له سوق في العفو يله ان يسهل بقتلي وسيل الفضل عن الفتنة  
فقال العفو عن عثرات الاخوان وفي بعض الكتب المنزلة ان كثرة العفو ياد  
في المروءة قوله تعالى واما ما يتبع الناس فمكنت في الارض وقال بن مزيك  
ارسل الي الرشيد ليلا يدعوني اليه فاجست منه خيفة ففقال انت لقايل  
انا كن الدولة والثاير لها والضارب اعناق بنيها لانا لانا لانا لانا لانا  
واي تاثير انت قلت يا امير المؤمنين لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا  
والثاير لها فاطرق وحمل بحمل غضبه عن وجهه ثم ضحك فقلت اسر من هذا  
يا امير المؤمنين قولي خلافة الله في هارون ثابتة وفي بنيه الى ان يبع الصور  
فقال يا فضل اعطه مائة الف دينار قبل ان يصبح **وامر** ابن الزبير يقتل  
وحمل ففقال ما افع لي ان اقوم يوم القيامة الي صورتك هذه الحسنه ووجهك  
الذي يستضاهه فاقوله اي **رب** سل مصعبا لما قتلني ففقال اطلقوه ففقال  
ايها الامير اجعل ما وهبت لي من جيبك في حفص عيش قال قد اموت للمائة  
الف درهم **بيت** انا المذنب والخطا والعفو واسع ولوليك ذنب لما عرف العفو  
وتغيط عبد الملك على رجل ففقال والله لئن امكنتني الله منه لافعلن به ولا فعلن  
فلما صار بين يديه قال له رجاء ابن حياه يا امير المؤمنين قد صنع الله ما احببت  
فاصنع ما احب الله فففي عنه وامر له بصلة وقال الحسن ان افضل ردا ترددي  
به الحلم وهو والله عليك من برد الحروف فيه قال ابو تمام رقيق حواشي الحلم  
لوان حليم بكفك كثر تحسنيان به برد ويقال للحلم سليم والسفيه  
كليم وقال محمد بن عجلان ما شئ اشد على الشيطان من عالم معه حليم ان تكلم تكلم  
بعلم وان سكوت سكوت حليم يقول الشيطان سكوتك اشد من كلامه **بيت**  
اذا كنت تبغى شيمه غير شيمه طلعت عليها لم تطعها الضرايب  
وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب  
وفي التوبة اذكر في اذا غضبت فلا الحق فيما اخترت واذا اطلعت فاصبر  
وارض بنصري فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وكان ابن عوفنا  
اذا غضب على انسان قال له بارك الله فيك وكان له ناقة كريمة ففصرها  
الغلام فاند رعينها فقالوا ان غضب فانه يغضب اليوم ففقال للغلام  
عفرا الله لك وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي شئ  
اشد قال غضب الله قال هو ان لا تغضب **وقيل** من اطاع الغضب  
اضاع الادب وقال ابو الغضاهيه **بيت**  
ولما راي الاعداء حين اخبرتهم عدو العقل المراءى من الغضب  
وقال ابوهر بن رضى الله عنه ليس الشديد بالصراحة انما الشدي

الذي

الذي يملك نفسه عند الغضب وقال بن مسعود رضي الله عنه كفى  
بالوجع انما ان يقال له اتق الله فيغضب ويقول عليك نفسك وكتب  
عن بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك فاذا  
غضبت على رجل فاحلته فاذا ستن غضبك فاخرجه فعاقيه على قدر  
ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا **وقيل** لابي المبارك احمد الناحي  
الحاق في فله واحدة قال ترك الغضب وقال المعتز بن سليمان كان رجل  
يمن كان قبله يغضب فليشد غضبه فيكتب ثلاث صحايف فاعطى كل صحيفة  
رجلا ويقول الاول اذا اشتد غضبي قم الي هذه الصحيفة ويقول الثاني  
اذا سكن بعض غضبي فناوليها ويقول الثالث اذا ذهب عيظي فناوليها  
وكان في الاول اقصر مما انت وهذا الغضب فانك لست بالله انما انت  
بشر تشك ان يا كل بعضك بعضا في الثانية ارحوا من في الارض وحمل  
من في السماء وفي الثالث اجعل عباد الله على كتاب الله فانهم لا يصلحهم الا  
ذلك **روي** انه انوشروان وكان الشعبي اولع بشئ بهذا البيت  
ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام في حال الغضب  
وعن معاذ بن جبل عن ابي رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم  
غيطه وهو قادر على ان ينفعه دعاه الله تعالى على راس الخلايق يوم القيمة  
حتى يخرج في اي الحور شاو روي ملاه الله الله امنا واما وانا **وقال** ابن  
السمك اذ تب غلام لامرأة من قريش فاخذت السوط وقالت ما ركبك القوق  
احدا يشفي غيطه **وقال** ابو ذر لغلامه لم ارسلت الشاة علف الفرس  
قال اردت ان اغيظك قال لا جمع مع الغيظ اجرا انت حروجه الله تعالى  
واستاذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقالوا السلام  
عليك فقالت عايشة رضي الله عنها بل السام عليكم واللغة ففقال يا عايشة ان  
الله يحب الرفق في الامركه فقالت الرضيع ما قالوا قال قد قلت وعلمك ورفع  
الي عبد الملك بن مروان ان اعرابيا يقال له حمزة سرق وقامت عليه البينة  
فهم عبد الملك بنظير فكتب اليه حمزة من السجن يدي يا امير المؤمنين اعبد هما  
بعضوك ان تلقى مقايشتينها وليت يقول **بيت**  
فلا خير في الدنيا وكانت جيبية اذا ما شئت فارقتها بمينها  
قال فاني عبد الملك لا قطعته لدخلت عليه امر حمزة وقالت يا امير المؤمنين  
بني وكاسبني واحدي ففقال لها عبد الملك ليس لك كاسب لك وهذا احد من حذر  
الله تعالى فقالت يا امير المؤمنين فاجعله واحدا ذنوبك التي تستغفر الله منها  
فقال عبد الملك ادفعوه اليها واخلوا سبيله **شعر**  
اذا ما طاس حلك عن عدو وهان عليك هجران الصديق  
فلست اذا اخافو وصمخ ولا اخ على عهد وثيق



اذا انت احدث اخا جديدا لما انكثرت من خلق عتيق  
 فما تدرى لهلك مسجور من الرضا في الحريق  
 فكم من سالك لطريق امن اتاه ما يجاذبه الطريق  
 وشتم رجل رجلا فقال له يا هذا لا تغرق في شتمنا ودع للصالح موصعا فاني  
 امت مشامة الرجال صغيرا فلن احبها كبيرا واني لا اكا في من عصي الله في  
 باكثر من ان اطيع الله فيه **وقال** عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان غلاما  
 له وقف بصبر الما على يديه فوق الابريق من يدا الغلام في الطشت فطار الرشاش  
 في وجهه فنظر جعفر اليه نظر مغضب فقال يا مولاي والكاذب بين الغيظ قال قد  
 كتمت غيظي قال والعاقبة عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله تحب المحسنين  
 قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى **قال** بعض **م**  
 يستوجب العفو العتيق اذا اعترف وتاب بما قد جناه واعتزف  
 بقوله قل للذين كفروا ان بينهم وبيننا وبينكم سور ان يفتروا غير ما قد سلف  
**وقال آخر**  
 اذا ذكر ب اباديك التي سلفت مع فتح فعلي وذلا في ومجترمي  
 اكاد اقتل نفسي ثم يدركني على يانك مجبور على الكرم  
**وقال** لما قدم نصر من منيع بين يدي الخليفة وكان قد اراد ضرب عنقه فقال  
 يا امير المؤمنين اسمع مني كلمات **قال** فلن جعل يقول  
 زعموا بان الصقر صايف مرة عصفوره برشاقة التقدير  
 فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير  
 اني مثلك لا اتصم لقمعة ولين شويت فاني لحقير  
 فزهاون الصقر المذل بصيده كوما وقلت ذلك العصفور  
**قال** فعني عنه وخلي سبيله **قال** الشاع **ر**  
 اقر بدينك ثم اطلب تجاوزه منافان حمود الذنب ذبان  
 وروي ان عمر رضي الله عنه راي سكرانا فاراد ان ياخذه ليعزره فشتمه السكران  
 فوجع عنه فقيل له يا امير المؤمنين ما شتمك تركته قال انما تركته لانه اغضبني  
 فلو عززته لكنت انتصرت ان نفسي فلا احب ان اضرب مسلما الجملة نفسي وعصب  
 المنصور على رجل من الكتاب فامر بضربه فاشتد يقول  
 ادام الله عزك في صلاح وعزك يا امير المؤمنين  
 فانا الكائنون وان اسكننا فعبنا للكرام الكائنينا  
 فعني عنه وخلي سبيله واكرمه **وقال** الرشيد لا عرابي لم بلغ فيكم هشام بن عروة  
 هذه المذلة قال كلمه عن سيفه بنا وعفوم عن مسيئتنا وحمله عن ضعفنا لامننا  
 اذا وهب ولا حود اذا غضب حب الجنان سمح البنان ماضي اللسان قال  
 فاوي الرشيد الي كل صيد كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا الكلب

لا استحق السوء وقيل لمن يرايد المواخذه بالذنب من السوء قال لا  
 ولكن احسن ما يكون الصغ عن من عظيم جرمه وقل شفعاوه قال الشاع **ر**  
 سألني نفسي الصبر عن كل ما اثر وان عظمت منه على الحدا **م**  
 فما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم  
 فاما الذي توفي فاعرف قدره والزم فيه الحق والحق لا زمر  
 واما الذي دوي فان قال صنتك اجابته نفسي وان لا امر لا يكسر  
 واما الذي مثلي فان قال او هفي تفصل ان تلهم بالفضل حاكم  
**وقال** الاحف لابنه يا بني اذا اردت ان تواجي رجلا فاغضبه فان انصفك ولا  
 فاحذره **قال** الشاع **ر**  
 اذا كنت مختصا بنفسك صاحبا فمن قبل ان تلقاه بالود اغضبه  
 فان كان في حق الغضب منصفنا ولا فاصرف حيله وتجنبه  
**ومن** امثال العرب احلم نفسك **قال** الشاع **ر**  
 لن يبلغ المجدا قوام وان شرفوا حتى يذلو وان عزوا لا اقوام  
 ويشتموا فترى لا لوان مسفرة لا صف ذلك ولكن صف اكرام  
**وقال آخر**  
 وجهل رد دناه بفضل حلومنا ولواننا شينا رد دناه بالجهل  
**وقال** الاحف اياكم وراي الاوغاد قالوا وما راي الاوغاد قال الذين دون  
 الصغ والعفوعا راو **قال** رجل لا يكر رضي الله عنه لا سبفك سببا يدخل معك  
 قبرك قال معك والله يدخل لامعني فيروني ان الاحف سبه رجل وهو ياشه  
 في الطريق فلما قرب من المنزل وقف الاحف وقال يا هذا ان كان بني معك شي  
 فقله هنا فاني خاف ان يسببك فتبان الي فيؤذونك ونحن قوم لا نجبال انتقا **ر**  
**وقال** ليمان لابنه يا بني ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة لا يعرف الحليم  
 الا عند الغضب ولا الشجاعة الا عند الحروب والاخوك الا عند الحاجة اليه ومن الشعر  
 بليت قبل الحليم  
**وقال** واذا بغني باع عليك بجعله فاقتله بالمعروف لا بالمنكر  
**وروي** في بعض الاخبار ان ملكا من الملوك امر ان يصنع طعاما واحضر له قوما  
 من خاصته فلما مدا السماط اقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما قرب من  
 الملك ادركته الهيبة فعتز فوقع من الصحن شي يسير على طرف ثوب الملك فامر  
 بضرب عنقه فلما راي الخادم العزيمة على ذلك عمد بالصحن فصب جميع ما كان فيه  
 على راس الملك فقال له ويحك يا هذا فقال ايها الملك انما فعلت هذا خوفا على  
 عرضك وغيره عليك لئلا يقول الناس اذا سمعوا ذنبي الذي قتلني به قتله في ذنب  
 خفيف لم يضره واخطا فيه العبد ولم يقصده انتسب الي الظلم والجور فصنعت  
 هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلي وترفع عنك الملامة قال فاطرق الملك مليا



بشر رفع راسه اليه وقال يا قبيح الفعل يا حسن العذر وقد وهبنا قبيح فعلك وعظيم  
ذنبك في حسن اعتذارك اذهب فانت حرج لوجه الله تعالى وحلي عن امر المؤمنين  
المؤمنين وهو المشهور له بالاتفاق على عمله والمشتهر في الآفاق بعفوه وكم  
انه لما خرج عنه ابراهيم بن المهدي وابعاه العباسيون بالخلافة ببغداد  
وخلفوا المأمون وكان المأمون اذ ذاك خراسان فلما بلغه الخبر قصد العراق فلما  
بلغ بغداد اختفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة المأمون  
ولم يزل المأمون منتظبا لابي ابراهيم حتى اخذه وهو منقب مع نسوة لحبس ثم اخضر  
حق وقف بين يدي المأمون فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله  
وبركاته فقال له المأمون لا سلم الله عليك ولا قرب ديارك استغواك الشيطان حتى  
حدثك نفسك بما تنقطع دونه الا وهام فقال له ابراهيم مهلا يا امير المؤمنين فان  
وليت ارحم في العفو والصفح والتقوى ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سرفا القربة وعدا السياسة وقد جعل الله فوق كل ذنب كما جعل الله ذنوبك فان  
اخذت فيحرقك وان غفرت فيفضلك والفضل اولى بك يا امير المؤمنين ثم قال

ذنب اليك عظيم  
وانت اعظم منه  
فاصغ بعفوك عنه  
فخذ بحقك او لا

فلما سمع المأمون كلامه وشعره ظهرت الدموع من عينيه وقال ابراهيم يا امير  
المؤمنين الندم توبة وعفو الله تعالى اعظم مما تحاول واكثر مما تؤمل فقال المأمون  
عند ذلك لقد حبت الى العفو يا ابراهيم حتى خفت الا اوجر عليه لا تثر بملك  
ثم امر بك قيودة وادخله الحمار وازالة شعته واخلع عليه الخلع السني وورث  
امواله اليه فقال فيها مخاطبا هذه الالباب

وددت مالي ولم تخل علي به وقبل ردك مالي قد حققت دم  
فان محمدك ما اوليت من كرم اني لباللوم اولي عند الكرم

وكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يبعث اليه براس عباد بن اسلم  
البيكري فقال له عباد ايها الامير انشدك الله فوالله اني لا عول اربعا وعشرين  
امراة ما لهن كاسيت غيري ففوق لهن واستحضرهن واذا واحد منهن كالبدن النير  
فقال لها الحجاج ما انت منه قالت بنته فاسمع بالحجاج ثم قالت

احجاج اما ان تمن بتركه علينا واما ان تقتلنا معا  
احجاج لا تفجع به ان قتلتها ثمان وعشر واثننتين واربع  
احجاج لا تترك علي بناته وخالاته يندبنه الدهر اجمع

فبك الحجاج ورف له واستوهبه من عبد الملك وامر له بصلة وطاقد مرعيه بن  
حصين على ابن اخيه الحسين قيس وكان من القدر الذي يدينهم عمر رضي الله عنه وكان  
القراب عمار رضي الله عنه ومشاورة كولا كانوا شبانا فقال عبيد بن  
اخي يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن

له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا حكم فينا  
بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحارث بن امير  
يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لتببه صلى الله عليه وسلم خذا العفو  
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها  
عمر حين تلاها واما العتاق **وقال** وما جافيه فقد قيل ان العتاق خير  
من التقد ولا يكون العتاق الا على زلة وقد مدحه قوم فقالوا ان العتاق  
حقايق المتحابين ودليل على النطق بالمودة وقد قال ابو الحسن بن مفضل شعر  
اسطوا عليه وقلبي لو يمكن من يدي علم اعطاني عني  
واستجير له من سطوي خفيقا واين ذل الهري من غزه الحق

**وقال** يا ساس بن معاوية خرجت في سفرو معه رجل من الاعراب فلما كان  
في بعض المناهل لقيه ابن عمر له فتعانقا وتعاثبا والي جانبيهما شيخ من الحبي  
فقال لي انما عليا ان المعاتبة تبعث التحي والتحي تبعث المحاممة والمحاممة  
تبعث العداوة ولا خير في شيء من هذه العداوة **وقال الشاعر**  
فدع ذكر العتاق قرب شر طويل هاج اوله العتاق

**وقيل** العتاق من حركات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين **قال الشاعر**  
علامة ما بين المحبين في الهوى عتاقهم في كل حق وباطل  
وكتب بعضهم ليعات صديقته على تغير حاله معه يقول

وكنت اذا ما جئت اذ نبئت مجلي ووجهك من ما البشاشة بقطر  
فمن لي بالعين التي كنت مسرة الي بها في سالف الدهر تنظر

**وقال** ابو الحسن بن مفضل  
اخلاقنا المعز السجايا ما طها حلت قد الراشدين وهي سلاف  
ومراة وراكب في عبيد كمالها صديت وانت الجوهرة الشفاف  
وكان لمحمد بن الحسين بن سهل صدوق فثالثته اضافة ثم ولي علملا فاثري  
فتقصده محمد مسما فزاري منه تغير اكلت اليه يقول

لان كانت الدنيا انا التلم ثروة فاصبحت ايسر قد كنت ذا عسر  
فقد كشف الاثر املك خلايقا من اللوم كانت عموثوب من القفر

**وفي المعنى** فيمن تغير على صاحبه حين ايسر  
دعوت الله ان اسموا وتعلموا علو النجوم في افق السماء  
فلما ان سموت بعدت عني فكان اذا على نفسي دعا  
وكان ابو عروبة السعدي مع سالم بن زياد خراسان وكان له مكرها واوين  
عروبة يتخفى عليه ففارقه وصحب غيره ثم رجع اليه **وقال**  
عتبت على سلم فلما فقدته وعاشت اقواما بليت على سلم  
رجعت اليه بعد تجريب غيره فكان كبر بعد طول من السقم



وقال مسلم بن الوليد **بديته**

وبرجعتي اليك اذ اناتني ديار ي عنك بحربة الرجال

**وقال** ابو الحسن الناصبي **مديته**

اذا انا عانت الملوكة فانما اخط باقلامي على الما احرف

وهبه ارجوا بعد العتاب اليك من مودته طبعها فصار تكتلها

وقال ابو الدرداء معاذ بن ابي عاصم الصديق اهون من فقدته ومن احسن ما قيل في

العتاب حيوة بين اقوام فما تهرشي احسن من معاتبة الاحباب ولا الذم من

مخالطة ذوي الالباب والله اعلم بالصواب **الباب السابع**

**والثلاثون في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية الذمم**

**وما اشبه ذلك** ان اخرج دليل يمسك به الانسان كتاب الله تعالى

الذي من تمسك به هلك ومن استدل به ارشده هلك قال الله تعالى

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال علا وقد سمى الله الذين يوفون

بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال تعالى واوفوا بعهدا من اذعاهم

ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد

كان مسئولا والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لاية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان

قالوا فمن شيم النفوس الشرفية والاخلاق الكريمة والخلال الحميدة يعظم صاحبها

في العيون ويحمد في فيه خيرات الطنون ويقال الوعد صفة والنجار

محاسنه الوعد سخابة والنجار مطروقة السعير الخطاب رضي الله عنه لكل شي

راس وراس المعروف تعجيلة وانشدوا

اذا قلت في شي نعم فاعنه فان نعم دين على المرواجب

والاقل لا تستر عوج ٢٠ ليل يقول الناس انك كاذب

**وقال** **اخبر**

ما كلف الله نفس فوق طاقتها ولا تجود بالاعمال تجرد

فلا تعد على الاوفيت بها واخذ خلق مقال الذي تعد

**وقال** اعزائي وعدا الكريم نقد وتعجيل ووعد اللبيم مظل وتقليل وقال

اعزائي العهد الجليل خير من المظل الطويل ومدح بشاير الدين بزمك فامر له

بعسرين الفا فبطات عليه فقال لقايله اني حيث توفوا فامته فاخذ لجام

بقلته فقال

اظلت علينا منك يوما سخابة اضالها برق وابطار شاشها

فلا غمها يصح فيش طامع ولا غيتي ياتي فيروي عطاشها

فقال

فقال له لا تبرح حتى يوتي بها وقال

اذا اجتمع الافات فالتحل شرها وشر من التحل المواعد والمطل

فلا خير في وعد اذا كان كاذبا واخير في قول اذا لم يكن فعل

**وقال** ما انت للمهذب ام ولد فامر المنصور الرضيع ان يعزبه ويقول له

ان امير المؤمنين موجه لك جارية نفيسة لها ادب وطرف يسليك بها وامر

لك معها بفرش وكسوة وصلة فلم يزل الهزلي يتوقع وعد امير المؤمنين

ونسبه المنصور للح المنصور ومعه الهزلي فقال له المنصور وهو بالمدينة

احب ان اطوف اليك المدينة فاطلب لي من يطوف في فقال انا لها يا امير

مدين فطاف به حتى وصل بيت عائكة فقال يا امير المؤمنين وهذا بيت عائكة الذي

يقول فيه الاخوص حيث قال

يا بيت عائكة الذي يتغزل حذر العدا وبه الفواد موكل

اني لا منحك الصدود وانسي فيما اليك مع الصدود لا امل

فكر المنصور ذكر بيت عائكة من غير ان يساله عنه فلما رجع المنصور امر

القصيدة على فكر فاذا فيها وراك تعجل ما تقول وبعضهم مدق اللسان

يقول ما لا يفعل فذكر المنصور الوعد الذي كان وعده الهزلي فاحجزه ثم

انه اعتذر اليه وقال **الشاعر**

تعجيل جود المراء كرامه ينشر عنه اطيب الذكر

والخول يظل مع سروفه ولا يليق المظل بالحق

**واما** الوفاء بالعهد ورعاية ورعاية الذمم فقد نقل فيه من عجائب

الوقايح وغرائب الودائع ما يطرب السامع كقصية الطاي وشريك ندم

النعمان بن المنذر وتخصيص معناها ان النعمان كان قد جعل له يومين يوم

يوس من صادفه فيه قتله واره او يوم نعيم من بقيه فيه احسن له ولقاءه

وكان هذا الطاي قد رماه حادث دهره بسهام فاقته وفقره فاخرجه الفاقة

عن محل استقران ليرتاد شي لصبيته وصغاره فيبينها هو كذالك اذ صادفه

النعمان في يوم يوسه فلما رآه الطاي علم انه مقتول واندمه مطول

فقال حي الله الملك ان لي صبيانا صغارا واهلا جياعا وقد ارقمت ما وحي

في حصون شي من القوت لهم وقد قدمني سوء الحظ على الملك في هذا اليوم

العبوس وقد قريت من محل الصبيته والاهل وهم على شفاي تلف من الطوي

ولن يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار واخوه فان راي الملك في ان يذن

لي في ان اوصل اليهم هذا القوت واوصيهم اهل المروءة الي لي لا يسلكوا

ضياعا ثم اعود الي ملك واسلم نفسي لنقاد امره فلما سمع النعمان صورة مقال

وفهم حقيقة حاله وراي تلطفه على ضياع لطفاله رف حاله غير انه قال لا

اذن لك الا ان يضمك رجل معنا فان كرت رجعت قلنا عوضا عنك وكان شريك



ابن عدي بن شرجيل نديم النعمان معه فالتفت الطاي الي شريك وقال له  
يا شريك بن عدي ما من الموت انفسا  
بين جوع وانتظار وانت من قوم كرام  
يا اخي كل كرم  
يا اخي النعمان جدي  
وكف الله باني راجع قبل الظلام

قال شريك بن عدي صلح الله الملك على ضمائه فسار الطاي سرعا وصاد  
النعمان يقول ان صدر النعمان قد ولي ولم يرجع وشريك يقول ليس الملك  
على سبيل حتى ياتي المسافر قريبا المسافر قال النعمان جاورتك فتاهب للقتل  
فالتفت شريك وزاه وقال هذا شخص قد لاح مقبلا وارحوا ان يكون الطاي  
فان لم يكن فامر الملك بمقتل فيهما هم كذلك واذا الطاي قد اشتد في عدوه  
سرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقض النعمان قبلي وصولي ثم وقف قائما وقال  
ايها الملك مر يا مكرم فاطرق النعمان راسه ثم رفعه وقال والله ما رايت اعجب منك  
امانت يا طاي ما تركت لاحد من الوفا ما يقوم فيه ولا ذكر يفخر به واما  
انت يا شريك فما تركت لكرم سماحة يذكروها في الكرم فاذا الكون انا الامم  
الثلاثة الا واني قد رفعت يوم موسى عن الناس ونقضت عادي كرامة لوفاء  
الطاي وكرم شريك فقال الطاي عند ذلك

ولقد عنتي للخلاف عشيرتي فعدت قوطهم من الاضلال  
الجامر من الوفا سجيعة وفعال كل مهذب مفضال

فقال له النعمان ما حملك على الوفا وفيه تلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفا  
فيه لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اعناه ولعاده مكرما الي اهله  
واناله ما يتمناه ومن ذلك ما حكى عن ان الخليفة المأمون ولي عهده بن  
ظاهر بن الحسين مصر والشام وطلقه حكمة فدخل على المأمون بعض اخوانه  
يوما فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله ابن ظاهر عميل لي ولدا لي طالع هوا  
مع العلويين وكذا كان ابوه قبله فحصل عندها مأمون شئ من كلام اخيه من  
جبهة عبد الله بن ظاهر فقال امض الي مصر وخالط اهلها ودخل كبرانها واستلمهم  
الي القاسم بن محمد العلوي واذا كرمنا فيه ثم بعد ذلك اجتمع بعض بطانة عبد الله  
ابن ظاهر ثم اجتمع بعبد الله ابن ظاهر بعد ذلك الي القاسم بن محمد العلوي واكشف  
باطنه واجتث عن قبين نيته وايقن بما شتم ففعل ذلك الرجل ما امر به المأمون  
وتوجه الي مصر ودعا جماعة من اهلها ثم كتب ورقا لطيفة ودفعها الي عبد الله  
ابن ظاهر وقت ركوبه فلما نزل من الركوب وجلس في مجلسه خرج الحاجب اليه  
وادخله على عبد الله وهو جالس وحده فقال له قد فهمت ما قصدته فهاهنا ما  
عندك ولا تخفي شيئا فقال ولي الامان قال نعم فظهر له ما اراده ودعاه الي

القاسم بن محمد فقال له عبد الله او تصفني فيما اقول لك قال نعم قال اهل  
يجب شكر الناس بعضهم لبعض عند الاحسان والمنة قال نعم قال فيجب على اهلنا  
في هذه الحالة التي تراه من الحلم والولاية والمنة ولي خاتم في الشرق وحلم  
في الغرب وامري فيما بينهما مطاع وقولي مقبول ثم التفت يمينا وشمالا  
لا اري الا نعمة هذا الرجل غامرة واحسانه فايفرض على اخي عوني الي الكفر  
بهذه النعمة وتقول اغد واجانب الوفا والله لو دعوني الي الجنة عيانا للمعروف  
ولا نكثت بيعته وتركته الوفا له فسكت الرجل فقال له عبد الله والله ما اخاف  
الا على نفسك فارحل من هذا البلد فلما يمشي الرجل منه وكشف باطنه وسمع كلامه  
رجع الي المأمون فاخبره بصور الحال فسر ذلك وزاد في الاحسان اليه فوق  
ذلك وصاعف انعامه عليه ومكسا يعبد في محاسن الشيم ومكاد اطلق لعل  
الكرم ويحث على الوفا بالهدوء والدم ما رواه حمزة بن حسن النخعي في تاريخه قال  
قال لي ابو الفتح المنطبي قال كنا جالوسا عند كافور الاخشدي وهو يومئذ  
صاحب مصر والشام وله من البطش ونفوذ الامر وتعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز  
الوصف والحمر فحضرت للابدية والطعام فلما اكلمنا نام وانصرفنا فلما انتبه من  
نومه طلب جماعة منا وقال امضوا الساعة الي عقبة النجارين وسبلوا عن شئ  
منهم اعور كان يقعد هناك فان كان حيا فاخضروه وان كان توي فسبلوا عن  
اولاده واكشفوا امرهم قال فمضينا الي هناك وسالنا عنه فوجدناه قد  
مات وترك ابنتين احدهما متزوجة والاخرى عاتق فوجهنا الي كافور سرعا  
فاخبرناه بذلك فتسبر في الحال واشتري لكل واحدة منهما دارا واعطاهما  
مالا جزلا وكسوة فاخرة وروج العاتق واجري لكل واحدة من مازقها  
واظهر انهما من المتعلقين به لرعاية امورهما فلما فعل ذلك وبالف فيه صحك وقال  
تعلون سبب هذا قلنا لا تعلم فقال اعلوا الي مررت يوما بوالدهما المنجم وانا  
في مكك بن عباس الكاتب وانا بحاله رثة فوقفت عليه فنظرت الي واستجلمت اوقا  
انت تصير الي رجل جليل القدر وتبلغ منه مبلغا كبيرا وتنال خير كثيرا  
ثم طلب مني شيئا فاعطيته درهمين كاتبا معي ولم يلبس معي غيرها فري بها الي  
وقال لي شريك هذه البشارة وتعطيني درهمين قلت لست املك غيرها فسكت  
قليل ثم قال وازيدك انت والله تملك هذا البلد واكرم منه فاذا كوني اذا انت  
صرت الي ما وعدتك به ولا تنسني فقلت له نعم فقال عاهدني انك تفعل  
بما قلت ولا يشعلك عن افتقادي شئ اعل عاهدته ولم ياخذ الدرهمين  
ثم اتي شغلته عنه بما تجدد لي من الامور والاحوال وصرت الي هذه  
المنزلة ونسيت ذلك فلما اكلمنا اليوم وغمت دايتة في المنام قد دخل علي  
وقال لي ان الوفا بعدك وانما وعدك لا تنكح رفيقا ريت فاستيقظت ثم  
اخي فعلت ما رايت ثم راح في احسانه الي بنات المنجم ووفى الوالداهما بما وعده



ومما اسفرت عنه وجوه الاوراق واخبرت به النقطة في الافاق وظهرت  
روايته بالشام والعراق وضربت به الامثال في الوفاة بالاتفاق حديث  
السمول بن عاديان تلخيص معناه ان امر القيس ارسل ملك كند يطلب الدروع  
والسلاح المودوعة عند السموك فقال السموك لا ادفعه الا مستحقه واني ان  
يدفع اليه شي منه فعاوده فاني وقال لا اغدريدني ولا اخون امانتي ولا  
انزلك الوفا الواجب على نقضه ذلك الملك من كندة بمسكنه فدخل السموك  
في حصنه وامتنع به محاصرة ذلك الملك وكان السموك يومئذ خارج الحصن  
فطفر به ذلك الملك فاخذ اسيرا فلما صار في قبضته طاف حول الحصن وحلح  
بالسمول فلما اشرف عليه من اعلا الحصن قال له ان ولك قد اسرتك وهما هو  
معي فان اسلمت الي الدروع والسلاح التي لامر القيس عنك رحلت عنك وسلمت اليك  
ولتلك وان امتنعت من ذلك دمت ولك وانت تنظر فاخترتهما شئت فقال له  
السمول كنت لا احقر ذمائي وابطل وفاي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر  
ثم لما ان عجز عن الحصن رجع خائبا واحسب السموك ذبح ولده وصبر بحافضة على  
حفظ وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورقة امر القيس سلم اليهم الدروع واللاح  
وداي حفظ زمامه ورعا به وفائه احب اليه من حياة ولده وبقيته فصار له الاسار  
في الوفا تضرب بالسمول واذا مدحوا اهل الوفا في الانام ذكر السموك في الاول  
طاعا الوفا رتبة من اعتقله بيده واعلا قيمه من جعله نصب عينيه واستنطق  
الافواه لفاعله بالثنا عليه واستطلق الايدي المقبوضة عنه بالاحسان اليه  
رحمة الله تعالى ومما اوضح في بطون الدفاتر واستحسنته عيون البصائر  
ونقله الاصاغر عن الاكابر ونكته اولته الالسة من الاوائل والاواخر ما رواه اخلا  
امير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه فقال لي خذ معك فلانا وفلانا  
وسماهما احدهما على ابن محمد والاخر دينارا للخادم واذهب مسرعا لما اقول لك  
فانه بلغني ان شيخا يحضر لئلا اثاره وراي ارامكة وينشد شعرا ويذكر كثيرا  
وينبهم وسكي عليهم ثم ينصرف فامض لان انت وعلى ودينار حتى تروا هذه  
الحزبات فاستتر واخلف بعض الجدران فاذا رايتم الشيخ قد جاؤكم وبديك  
وانشد شيئا فانوني به قال فاخذتهما ومضينا حتى اتينا الحزبات فاذا نحن  
بغلام ومعه بساط وكري حديد واذا شيخ وسيم له جمال وعليه مهابة قد اقبل  
جلس على الكرسي وجعل يبكي ويبكي ويبكي

ولما رايت السيف جلت جفرا ونادي مناد للخليفة في يحيى  
بكيت على الدنيا وزادنا سفي عليهم وقلنا لان لا نرفع الدنيا  
مع ابيات لهاها ورددها فلما انهم اقبضا عليه وقلنا احب امير المؤمنين  
فخرج فرعاشديا وقال دعوني حتى اومى وصية فاني لا ايقن بعد بها بجملة  
ثم تقدم الي بعض الدكاكين واخذ دواة وقرطاسا واستفتح وقال بسم الله  
وكتب

ما رواه امير المؤمنين

وكتب وصيه وسلمها الي الغلام ثم مرنا به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين  
ذيرة وقال له من انت وما استوجبت البرامكة منك ما فعلته في خراب  
دورهم قال الخادم هذا جرا وخن وقوف شمع فقال يا امير المؤمنين  
انا المنذرين المغيرة من اولاد الملوك وقد زالت عني نعمتي كما تزول الدنيا  
عن الرجال فلما رآني الدين واجتحت الي بيع مسقط رأسي وروس اهل القارو  
علي بالخروج الي البرامكة فخرجت من دمشق ومعني نيف وثلاثون امرأة  
وصبي وصبيه وليس معنا ما يباع ولا يوهب حتي دخلنا بغداد وتزلنا  
في بعض المساجد فدعوت بشويات طي كنت اعد لها لا استقم بها الناس  
فلبستها وخرجت وتركتم جليلا لشي عندهم وسلكت شوارع بغداد اسلا  
عن دور البرامكة فاذا انا بمسجد وفيه مائة شيخ باحسن زي ورتبة وعلى  
الباب خادمان فطعنت في العمود وولجت المسجد وجلست بين ايديهم  
وانا مع هذا اقدم واوخر والعرق يسيل مني لانها لم تكن صناعي واذا الخادم  
قد اقبل فدعا العمود فقاموا وانا معهم قد خلوا اريحي بن خالت قد خلت  
معهم واذا يحيى جالس على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو بعدنا مائة  
وقايد وبين يديه عشرة من اولاد الخادم امرده قد عذر خداه قد  
اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم مقرطون في وسط كل خادم  
منطقة من ذهب يقرب وزنها من الف مثقال ومع كل خادم بحجرة من  
ذهب في كل بحجرة قطعة عود كهيئة النهد قد قون به مثله من الغبير اللطاي  
فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الي جنب يحيى بن خالت ثم قال يحيى  
للقاضي تكلم وزوج ابنتي عايشة من ابن عبي هذا فخطب القاضي وزوجه  
وشهد اوليك الجماعة واقبلوا علينا بالثنا وبنادق المسك والغبير فالتفت  
ملوكي من ذلك يا امير المؤمنين ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين يحيى المذكور  
والشايخ وولد الغلام فخرج اليها مائة واثنى عشرة خادم مع كل خادم صينية  
من فضة عليها الف دينار فوضعوها بين يدي كل رجل منا صينية فرايت القاضي  
والشايخ يصبون الدنانير في انماهم ويحعلون الصواني تحت اباظهم ويقوم  
الاول فالاول حتي بقيت وحدي بين يدي يحيى لا اجسر على اخذ الصينية  
فعمز في الخادم فحسرت واخذتها وجعلت الذهب في كمي فاخذت الصينية  
في يدي وقمت وجعلت انقت الي وراي مخافة ان اضع من الذهب بها  
فتبينا انا امشي في صحن الدار يحيى ليحظني اذ قال للخادم ان تبني هذا الرجل  
فرددت اليه فاحي بسكب الدنانير في الصينية وما كان في كمي ثم امرني بعد  
ذلك بالجلوس فجلست فقال لي من الرجل فقصصت عليه قصتي فقال  
لخادم ان تبني لولدي موسى فاني قد فقال له يا بني هذا رجل غريب فخذ  
اليك واحفظه بنفسك ونعمتك فقبض يحيى موسى على يدي وادخلني لا

ولده



الي دار من دونه فاكرمي غاية الاكوار واقتت عتده يومي ويلقي في الدعش واتم  
سرور فلما اصبح دفعني باخيه العباس وقال ان الوزير امري بالتحفظ على هذا الفقي  
وقد علمتم اشتغالي في دال امير المؤمنين فاقبضه اليك واكرمته ففعل ذلك واكرمني  
بغاية الاكرام فلما كان من الغد سلمني اخوه ليجدهم لم ازل في ايدي القوم يتداولوني  
عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبيائي في الاموات هجرهم في الاحياء فلما كان  
اليوم الحادي عشر جاني خادم ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قوما خرج الي  
عيالك فقلت لنفسى واوليتاه سلبت الدنانير والصينية واخرج الي عيالي بهذه  
الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرجع الستر الاول والثاني والثالث والرابع فلما  
رفع الخادم الستر الاخير قال لي ما كان لك من الخواج فارفعها الي فاني ما مور  
بجميع قضاها تطلبه فلما رفع الستر رايت جمعة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منها  
رايحة الند والعود وثقبات المسك واذا بصبيائي وعيالي يتقبلون في الحيز والرياء  
وجلالي الف الف درهم وعشوة الاف دينار وميشورين بصيغتين وتلك الصينية  
التي كنت اخذتها عافيا من الدنانير والبنادق واقتت يا امير المؤمنين مع البرامكة  
في ذرهم ثلثة عشر سنة لا يعلم الناس غيري اصطفت عوني امر غير ذلك فلما جازتهم  
البلية وتزلهم من امير المؤمنين الرشيد ما تزل اجهضي عمرو بن مسعدة  
والزمني في هاتين الصيغتين من الخراج ما لا يفي دخلهما فلما تحمل على الدهر  
كنت اواخر الليل اقصد خرابات القوم فاندبهم واذا كرس صنعهم الي ووفاء  
لهم على احسانهم لدي فقال المامون عند ذلك على عمرو بن مسعدة فلما حضر  
قال له يا عمر اتعرف هذا قال نعم يا امير المؤمنين هو بعض صنایع البرامكة قال كم  
الزمنه في صنيعته قال كذا وكذا قال رد له كلما استاديت منه ووقع له همكا  
ليكون له ولعقبه من بعده فعلا خيب الرجل وبكاوه فلما راي المامون كثرة بكايه  
قال له يا هذا قد احسنا اليك فلم تترك فقال يا امير المؤمنين وهذه ايضا  
من صنایع البرامكة لو لم ات خراباتهم فابكمهم وانكبتهم حتى اتصل خبري يا امير  
المؤمنين ففعلت ما فعل من اين كنت اصل الي امير المؤمنين قال يا ابراهيم ابن  
ميمون فلقد رايت المامون وقد دمعت عيناها وظهر عليه حزنه وقال لعمرى  
هنا من صنایع البرامكة فعلمهم فابك ولا يامهم فاشكروهم فوافوا ولا احسانهم  
فاذكروني قال اذا اردت ان تحرف وقال الرجل ود امر عمده فانظر الي حنينه  
الي اوطانه ونشوقه الي اخوانه والى بكايه على ما مضى من زمانه بيت

سقى الله اطلاله الوفا بكفه فقد درست اعلامه ومنازله  
وقال اخر  
اشد يد بك عن بلوت وفاه ان الوفا من الرجال عزيز  
وقال مالك بن عثمان النخعي كنت اجلس في ظل الكعبة ايام الموسم مع عبد  
الملك بن مروان وقبيصة ابن دؤيب وعروة ابن الزبير فكنيت نحو من الف مرة  
وفي

وفي المذاكرة مرة وفي استعار العرب وامثال الناس مرة فكنيت لا اجد عند احد  
ما اجد عند عبد الملك بن مروان من الاتساع في المعرفة والتصرف في فنون  
العلم وحسن استماعه اذا حدث وحلاوة لفظه اذا حدث وطلوت معه في  
ليلة فقلت واسه في ليس وريك لما شاهدته من كثرة تصرفك وحسن حديثك  
واقبالك على جليسك فقال ان تعش قليلا ستري العيون طامحة اليك لا غنا  
خوي متطاولة فاذا صار الامر الي اهلك ان تنقل الي ركايتك فلام لان يدرك  
فلما افضت اليه الخلافة توجهت اليه فوافيته يوم الجمعة وهو نخطب على  
المنبر فلما راي اعرض عني فقلت لم يعرفني وعرفني واظهر لي نكرة فلما قضيت  
الصلاة ودخل لبر البث ان خرج الحاجب فقال ابن مالك عانة فقلت فاخذ  
بيدي وادخلني عليه فديده الي وصاحني وقال انك ترايت لي في موضع لا  
يجوز فيه الامار ايت فاما الان فمر جبا واهلا كيف كنت بعدي فاخبرته بذلك  
فقال انتذكر ما كنت قلت لك فقلت نعم المودع الذي هذا انا فلما قال فاسه  
ما هو عيراث ادعيناها ولا اثر ورويناها ولكني اخبرك مني بحصال سميت بها  
نفسى الي الموضع الذي تري وهو اتي ما لا خيت ذا الود قط ولا شمت بمصيبة  
عد ولفظ ولا عرضت عن محدث حتى يفتني ولا قصدت كبيرة من محارمه  
تعالى مثله دا بها فكنيت او مل هذه ان يرفع الله منزلي وقد فعل يا غلام  
اباك ان تمنع هذا الدخول على اي وقت اراد فكنيت ادخل عليه في وقت عشائه  
وعند ايه فبرغ منزلي ويقبل علي ويحاذيني ويسالني مرة عن العراق ومرة  
عن الحجاز حتى مضت لي عشر من ابله فتغذيت يوما عنده فلما انقرب الناس  
نهضت فقال علي سلك ففقدت فقال اي الامر من احب اليك المقام  
عند فالك النصفه من في المعاشرة وكلما تزيده او الرجوع ولك المرأة فقلت  
يا امير المؤمنين فارقت اهلي وولدي علي اي ازا امير المؤمنين واعود  
اليهم فان امرني امير المؤمنين اخبرت رويته على اهل والولاء فقال لا بل  
اختر لك الرجوع اليهم والحياء للبعد في زيارتنا وقد امرنا لك بعشر الف  
دينار وكسوناك وجلبناك اتراني ملايت يدك فلا خير فيمن ينسني اذا وعد  
فقلت ومثلك من وفي عهدك فلا اعد من الله حيا لك يا امير المؤمنين فقال  
توجه حيث احببت صحبتك السلامة ومن الوفا ما روي عن ابي ذر الاعمى  
وكان قد انقطع اليك بركك قال مسرورا الكبير لما امرني الرشيد  
جعفر بن يحيى دخلت عليه فوجدت عنده ابو ذر الاعمى يعينه  
فلا تحزن وكافني سيالي عليه الموت بطرقا ومعادي  
فقلت في هذا والله اتيتك ثم مسكت بيد جعفر واقمته وضربت عنقه  
فقال ابو ذر انما سئلتك الله الا الحقني به فقلت له ما الذي حملك  
على هذا فقال اغناني عن الناس فقلت حتى استامر الرشيد ثم احضرت



الرائد الى الرشيد واخبرته بخبراي زكار فقال هذا رجل فيه مصطنع  
اضمه اليك وانظر ما كان جعفر يجرب عليه فادفعه اليه وكان يجي  
ابن خالد اذا كذبني يمينه قال لا والذي جعل الوفا اعز ما توري قال ابو فراس  
ابن حمدان ممن يتقى الانسان فيما ينوبه ذياب على اجسادهم شياب  
وسال المنصور بعض بطانه هشام عن تدبره في الحروب فقال كان رحمه  
الله يفعل كذا او كذا فقال المنصور عليك لعنة الله تطايساطي وتترجم على  
عدوي فقال ان نعمة عدوك لتلاذدة في عنقي لا ينزعها الا غاشلي فقال  
له المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك وفي حافظ للخير ثم امر له بماله  
فاخذ فقال والله لو اجد جلاله امير المؤمنين وامتنطا طاعته ما البست  
لاحد بعدة نعمة فقال له المنصور له ذك فلو لم يكن في قومك غيرك لكانت  
قد ابقيت لهم مجدا محمدا وخرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد  
بن المهدي في بعض جبابين الشام فاذا امرأة جالسة على قبر تكي على سليمان  
فوقعت النقا ب عن وجهها فحكمت شمسا في متون عمامة فوقفنا مستحيين  
سقط الرها فقال لها يزيد بن المهدي يا امه الله هل لك في امير المؤمنين بعملا  
فنظرت البياض انما كانت

فان تسالني عن هواي قانه بحرمه هذا القبر من فتيات  
واني لاستحييه والترت بيتا كما كنت استحييه وهو يران

ومن احسن الوفا ما روي عن نائلة بنت الفرافصة بن الاخوص الكلابي  
زوج عثمان رضي الله عنهما ان عثمان لما قتل اصابتها ضربة على يدها وخيلها  
معاوية فزدته وقالت ما يحب الرجل مني قالوا ثيابا ك فكسرت ثياباها  
ولعنت بها الى معاوية فكان ذلك مما يرغب قريشاني نكاح ثياباني كلب  
وكان احسن صعب ابن الزبير بالقتل دفع الى مولاه زياد فقص يا قوت قيمته  
الف الف فقال له اخ بهذا فاخذه زياد ودفعه بين حجرين وقال والله لا يتفع  
به احد بعدك وكان قد هدية بن الحشم للقتل حضرة مروان ابن الحكم  
قالت زوجتها ن هدية عندي ودية قام له حتى اتتك بها فقال للمرعي  
فان الناس قد كثروا وكان مروان جالس لمروان راعن داره فمضت الى  
السوق وانت الى قضاب قتالت اعطى شفرتهك وخذ هذا الدرهم وانا  
ارد بها عليك فتناولها شفرته ففرت من حابط واسلعت ملحقها على وجهها  
ثم جذعت انها من اصله وقطعت شفتيها وردت السفارة الى العصاب ثم  
اقبلت حتى دخلت بين الناس فقالت اتراني يا هدية متزوجة بعد ما تزي  
فقاله الان طابت نفسي بالموت فجزاك الله من حليلة وقتته خيرا ولجعل  
لهذا الباب من القضا يا اختنا ما هو اجرها كلاما واحسنها نظاما وابينها  
حكما واحكاما وهي قضيه جمعت الامرين وفاو غدا وعرفا ونكرا وخيرا وشرا

ونفعا

ونفعا وضرا واشتملت على حال شخصين وفا احد هما بعدده ففاز ونجنا  
وحاز من مفترحات مناه ما امل ورجا وغدا والاخر فلم يجد له من حوزة  
الي النجاه فرجا فلم يبق له من ضيق العذر مخرجا وهو ما ذكره عبد الله بن عبد  
الكريم وكان مطلع على احوال احمد بن طولون عارفا بما مورده عالم ابو روده  
وصدوره فقال ما معناه ان احمد بن طولون وجد عند سفائيه طفلا في  
بعض الايام مطروحا فالتقطه ورباه وسماه احمد وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ  
كان اكثر الناس ذكرا وفطنة واحسنهم زيا وصورة فصار يرعاه ويعلمه حتى  
تغيب ونمى في الحضر احمد بن طولون الوفاة اوصى ولده ابا الجيث به فاخذه  
اليه فلما انتقل احمد بن طولون الى رحمة الله احضره الامير ابو الجيث اليه  
وقال له انت عندي بمكانة اركان بها ولكن غادي ان اخذ العهد على كل من  
استوفى شيئا انه لا يجوزني فاعاهد ثم حكمه في ماله وقدمه في اشغال فصار  
احد اليتيم مسودا على المقام حاكما على جميع الحاشية الخاص والعام والامير ابو الجيث  
ابن طولون يحسن اليه كلما راي حدمته منصفه بالنصح ومساخيه مستقيمة بالنج  
يركن اليه واعتمد في اسباب بيوتته عليه فقال له يوما يا احمد امض الى الحج الفلا  
وذاات البسمة فذهب احمد الى الحج فوجد جارية من مغنيات الامير وخطا ياره  
مع شاب من القراشين ممن هو من الامير محل قريب فلما رايها خرج الفتى لمحات قلبه  
الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعت الي قضا وطرح فقال لها معاذ الله  
ان اخون الامير وقد احسن الي واخذ العهد علي ثم تركها بعد ان اخذ البسمة او اليه  
ومضى وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد لا يدركها الا بالامير فاقامت اياما لم  
تجد من الامير ما يغمر عليها ثم اتفق ان الامير اشترى جارية وقدمها على  
خطاياها وعمرها يعطايها واشتغل بها عن من سواها وصار لا يدرك جارية غيرها  
ولا يراها وكان اولامشغولا بتلك الجارية الفاجرة الخائنة فاشتغل الامير  
بتلك الجارية وصار لا ياتي تلك الجارية الا وكي وكانت متمامة على تامين لا تخاف  
ولية ولا نصيب فكبر عليها اعوانه عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم واطلعه  
على ما كان منها فدخلت على الامير وهي مرتدية بحلبات مكرها واعذت بالكاء  
بين يديه لا تمام كيدها ومكرها وقالت ان احمد اليتيم قد راودني عن نفسي فلما سمع  
الامير بذلك استشاط غيظا وغضبا وهم في الحال يقتله ثم عاوده حاله فقله  
فتناجي في فعله واستحضر خادما يقيم عليه عليها وقال له اذ ارسلت اليك انسانا  
ومعه طبق ذكيت وقلت لك على لسانه املا هذا الطبق مشكافا قتل ذلك  
واجعل راسه في الطبق واحضن مغطاة ثم ان الامير ابو الجيث جالس لستر به  
واحضر عنده ندماء الخواص وادناهم لمجلس قربه واحد اليتيم واقفا بين يديه  
امنا في سره لم يخطر بخاطر شي ولا يحسن قلبه فلما عمل الامير واخذ منه  
الشراب قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الي فلان الخادم وقل له يملا



مسكا فاحذره احد اليقيم ومضى واجتاز في طريقه ببقية الندما والخواص  
فقا مواليه ونجلوه وسالوه الخوس معهم فقال انا ماض في حاجة الامير  
امري باحضارها في هذا الطبق فقالوا ارسل من يتوب عنك في احضارها فامر  
خذها انت وادخل بها الي الامير فادار عيبيه فرائي الفرائش الذي كان  
مع الجارية فاعطاه الطبق وقال له امض في فلان الخادم وقل له يقول لك  
الامير املا هذا مسكا فمضى ذلك الفراس لي الخادم وذكر له ذلك فقتله وقطع  
راسه وجعله في الطبق وعطاها واقبل به فناولها لاجل ما كيتيم وليس عنده علم  
من باطن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وتامله وقال ما هذا فقص عليه خبره  
وقصوده مع المغنيين وبقية الندما وسواهم له الخوس معهم وما كان من انما  
الطبق والرسالة من الفرائش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال ايها الامير  
الذي تم عليه بما تركته من الحياة وقد كنت رايت الاعراض من اعلام الامير بذلك  
واخذ احد اليقيم يجره مما شاهدته وما جرى له من حديث تلك الجارية عن اوله  
الى اخره لما انقذه لاحضار السجدة الجوهر فدعا الامير ابو الجيس تلك الجارية  
واستقرها فافترت بصفة ما ذكره احد فاعطاه اياها وامره بقتلها ففعل ما امر  
واردادت مكانت احمد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه  
وجعل جميع ازمة ما يتعلق به بيده فانظر الي اثار الوفا كيف نجي من المعاطب  
ونجي من قبضة التلف بعد امضا القواصت وبقيت بصاحبه الي ارتقاء غوارب  
المراثب فهذا الغلام ما وفي لوكاه بعمد هو مير مثله وليس في الحقيقة بعدده  
واطلع الله عز وجل على صدق نيته وقصد دفع عنه هذه القتلة الشنيعة  
بلطف من عنده فاذا كان العبد مع خالفه ورازقه وايا في طاعته بعقده كيف  
لا يفيض عليه من الطافه مواهب بره ورفده ويفتح له من انواع نعمته واقسام  
رحمته ما لا يحصى له من بعدد وقيل ليس شي اولى من التربة اذا مات ذكرها  
لم تقرب اخر بعد ولا تزال تنوح عليه الي ان تموت والله اعلم **باب**  
**الثامن والثلاثون في كتمان السر وحصلية وذم انشا به**  
**قال الله تعالى** الى حكاية عن يعقوب صلوات الله وسلامه عليه  
يا بني لا تقصص رويك على اخوتك فيليد واليك كيدا فلما افشى يوسف عليه  
السلام سره بمشهد امرأة يعقوب اخبرت اخوته فحلبه ما خل ومن شواهد  
هذا الكتاب العزيز في السر فاوحى الي عبيد ما اوحى وقوله وما هو على  
الغيب بظنين اي عتمهم وفي الحديث استعينوا على قضا الخواص بالكتان  
فان كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه سررك اسيرك فاذا  
تكلمت به صرت اسيره **واعلم** ان امننا الاسرار اقل وجود امن ائمان  
الاموال وحفظ الاموال ليس من كتمان الاسرار لان احراز الاموال  
متبعة بالابواب والاقفال واحراز الاسرار يارزة بغيرها لسان فاطق

ويشيعها

ويشيعها كلا من سابق وحمل الاسرار ثقل من حمل الاموال فان الرجل يتقل  
الحمل الثقيل فيحمله ويمشي به ولا يستطيع كتمان السر وان الرجل يكون سره  
في قلبه فيلحقه من القلق والكرب ما لا يلحقه من حمل الاشغال فاذا اداعه  
استراح قلبه وسكن خاطره وكأنا التي عن نفسه حملنا ثقيلا وقال **عمر**  
**ابن عبد العزيز** رضي الله عنه القلوب او عية الشفاه اقفا لها والاسن مغايتها  
تتحفظ كل انسان مفتاح سره ومن يحايب الاموال ان الاموال كل الثروت جزا  
كان او ثقل لها الا الاسرار فانها كلما كثرت خزائنها كان اضيع لها ولم من  
اظهار سر اراق دم صاحبها ومنعه من بلوغ ماريه ولو كتمه امن من مطراته  
وقال **ابن ستر** وان من حصن سره فله تحصينه خصالتين الظفر يحتاجه  
والسلامة من السطوات وقيل كلما كثرت خزان الاسرار زادت ضياعا  
وقيل انظر ديسرك لا تودعه خادما فترك ولا جاهلا فتخون وقال كعب  
ابن سعد الفتوي بيت

ولست بمجد للرجال سر رقي ولا انا عن اسرارهم رسول  
وقال **ابو مسلم** صاحب الدولة عني الله عنه في ذلك **منشدا**  
ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان ودمجدر  
ما نلت اسعى علمهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا  
حتى ضربتهم بالسيف فانتهوا من فومة لو ينمها قبلهم احد  
ومن رعى عما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد  
واسر رجل الصديقه حديثا ثم قال له افهمت قال بل جهلت قال احفظت  
قل بل نسيت وقيل لبعضهم كيف كتمانك للسر قال لعدا المحبر ولحلف  
المستخير وقال المهلب ادني اخلاق الشريف كتمان السر ولا اخلاقه  
نسيان ما اسرار اليه ومن احسن ما قيل في كتمان السر قول الشاعر  
وطها سر ابر في الضمير طويتها نسي الضمير بانها في طيها  
وقيل كتمان الاسرار يدل على جواهر الزحاك وكما انه لا خير في انية  
لا تخجل ما فيها فلكل لا خير في لسان لا يمسك سره قال الشاعر **عمر**  
ومستودعي سر الكمت مكانه عن الحسرا خوفا ان ينم به الحس  
وخفت عليه من هو النفس سهوة فادعته من حيث لا يبلغ الحس  
وقال **قيس بن الخطيم** في ذلك **منشدا**  
اجود بمكنون البلا وانني يسري عن من سألني لضمين  
وان ضيع الاقوام سرا فاني كتمت لاسرار العتير امين  
وقال **جعفر بن عثمان**  
يا ذا الذي اودعني سره لا ترج ان تسهره مني  
لم اجره قط على فكرتي كانه لم يجره في ادبي



وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما افشيت سري الي احد قط فانشاء  
فلمته اذ كان صديقي به اضيق وقال الاخنف بن قيس يضيق صدر الرجل  
بسره فاذا حدث به احدا قال اكتمه على **واستدوا**

اذا المر افشيت سريه بلسانه **وامر عليه غيره فهو احمق**  
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه **فصدر الذي يستوعق السر اضيق**

**وقال اخر**  
اذا ما ضاق صدرك عن حديث **وافشيت الرجل فلا تلوم**  
اذا عانت من افشي حديثي **وسري عنده فانا الم سلم**

**وقال** صاحب ابن عبد القدوس لا تؤدع سرك لاطالبه فالطالب للسرك  
مذيع ولا تؤدع سرك عنده من يستدعه فالطالب للوديعه خاين وقيل  
لا عسر ابي ما بلغ من حفظك للسرك انك افوه حتى شعاع الشمس ثم اجمعه وانسا  
كافي لراستدعه وكان يقال واحذر الناس الذي لا يفشي سريه الي صديقه مخافة  
ان يقع بينهما فيفضيه عليه **وقال** حكيم قلوب الاحرار قبول الاسرار وقيل  
الطامينة الي كل احد قبل الاختبار **حق** **وقال** بعضهم

اذا ما غفرت الذنب يوما لصاحب **فلمست معيدا ما حبيت له ذكرا**  
ولست اذا ما صاحب خان عمدا **وعندي له سر من ذي الجاه سرا**

**فأين هذا من القاييد**  
ولا تدعي الاسرار اذني فاعسا **تصبر ما في انا مت**

**وقال اخر**  
ولا اكتم الاسرار لذي اعبدتها **ولا ادع الاسرار لعلوا على قلبي**  
وان قيل الغفل من باب ليلته **تقلبه الاسرار جنبنا الي جنب**

**وقال اخر**  
وانك كلما استودعت سرا **انمر من النسيم على الرياض**

**وقال اخر**  
اناس امناهم فمواحد يثنا **فلما اكتمناه عليهم تقولوا**  
**استحق ابن ابراهيم الموصلي** عفي الله عنه **بيت**

وللسر مني موضع لا يناله **ندم ولا ينفق اليه شراب**  
وقد اقتضت من ذلك على القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل **وعلى الله**

**توكلنا واليه المصير** **الباب التاسع والثلاثون**  
**في القدر والحياة والسرقة والعمارة والبغضاء والحسد**

وفيها فصول الفصل الاول في القدر والحياة قيل ربت غادر لم تنظري يداه  
بغادر وضاعت عليه من امور الحركات فيسحات المصادرو طوفه غدره طوق  
خزي فهو على فكه غير قادر وواقعه في خطه حقه فانه من قوة ولا ناصر ويشهد

نحوه الاسباب ما احاطت به علوم ذوي الالباب من قصة ثعلبة بن خاطب  
الانصاري وتلخيص معناها ان ثعلبة هذا كان من انصار النبي صلى الله عليه  
وسلم نجاه يوما وتقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول الله اسوة حسنة اي ويحك يا ثعلبة  
قليل توذي شئ من خبر من كثير لا تطيقه ثرائه بعد ذلك مرة اخرى فقال  
يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق ليس يرزقني الله  
مالا لا عطين كل ذي حق حقه وعاهد الله على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فأتخذ ثعلبة غما فممت كما ينبغي الدود  
وكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء والصبح ويصلي بالي الصلوات  
في غمته فكثرت وتمت حتى بعد عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت  
وتمت فنبأ عنه حتى كاد لا يشهد بعد الجمعة والجماعة فكان اذا كان يوم الجمعة  
خرج يتلقى الناس ليسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ غما ما يسرها واد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ورجع ثعلبة فانزل الله اية الصدقة  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من جهينة  
وكتب لهما اسباب الصدقة كيف يأخذانها وقال لهما امر ثعلبة ابن خاطب  
وبرجل اخر من بني سليم فحذا صدقا لهما فخر جاحق اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة  
واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاجزية انطلقا حتى  
تفرغا ثم عودا الي فانطلقا وسمعهما السلمي فنظرا الي خيما رابله فجزها للصدقة  
ثم استقبلهما بها فلما راياه قال ما هذا قالت خذاه فان نفسي به طيبة فمرا  
على الناس فاخذوا الصدقة ثم رجعا الي ثعلبة فقال اروي كئنا بكما فتراه ثم  
قال ما هذه الاجزية ما هذه الا تحت الجزية اذهب احق اري رايا قال  
فاقبلا فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتكلم اوج ثعلبة  
فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله لضدين وتكون  
من الصالحين فلما آتاهما من فضله خجلا وبه وتولوا وهم معرضون فاعقهم  
تفقا في قلوبهم الي يوم يلحقونه بما اخطوا الله ما وعدوه وبما كانوا  
يكذبون المرء لم يأت الله بغير سرهم وجواهرهم وان الله علام الغيوب  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من قارب ثعلبة فسمع ذلك  
فخرج حتى آتاه فقال ويحك يا ثعلبة لقد آتاك الله فبك كذا فخرج واخذ صدقته  
حتى آتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يحشو التراب على راسه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا علك لقد امرتك فلم تطعني فلما آتاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقته رجعا الي منزله وقبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شي ثم اتى ابا بكر رضي الله عنه حين استخلف



فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الانصار  
فاقبل صدقي فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منك ولا اقبلها فقبض ابو بكر رضي الله عنه ولم يقبلها فلما ولي عمر  
رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقي فقال لم يقبلها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر فان لا اقبلها وقبض عمر رضي الله عنه ولم  
يقبلها فلما ولي عثمان اتاه فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقي فقال لم  
يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر فان لا اقبلها ثم هلك  
ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنهم اجمعين فانظر الى سوء عاقبة غدره كيف  
اذاه وبالي امره ووسمه بسمة غادر وقضت عليه حسره واعقبه نفاقا غير  
يوم فاقته وفقيه فاي خزي ربح من ترك الوفاء بالميثاق واي سوء اقبح من  
غدر يسوق الى النفاق واي عار اقبح من نقض العهد اذا عدت مساوي  
الاخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجل الاشياء عقوبة البغي  
وعزاي هريه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البغي  
خديعة والخيانة في النار وقال ابو بكر رضي الله عنه ثلاث من كن فيه له عليه  
اللعن والنكت والمكر قال الله تعالى انما بغيتكم على انفسكم وقال تعالى فمن  
نكث فانما ينكث على نفسه وقال تعالى ولا يحق للمكر السي الا باهله وكان سال  
لمريد رعا درفظ الا لصغرهمته عن الوفاء وانقض قدوم عن اختار المكارة في جنب

نيل المكار قال الشاعر

غدرت بامر كنت فيه محكما ومن لي بالامر الذي كنت ملكا  
ولما حلف محمد الامين للمؤمن في بيت الله الحرام وما وليا عهد طال به جفن من يحج  
ان يقول خذني الى الله لن خلت فقال ذلك ثلاث مرات فقال الفضل بن الربيع قال  
في الامين فذلك الوقت عند خروجه من بيت الله يا ابا العباس في نفسي ان امر  
لا يتم فقلت له ولماذا اعز الله الامير قال لا في كنت لحلف وانا انوي الغدر بذلك  
ليرتد امر وروي في اخبار الحرب ان الضبير ان بن معاريه بن قضاة كان  
ملك بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف بالجوسق وبلغ ملكه  
الشام فاغار على مدينة سابور ذي الاكناف فاخذها واخذ اخذ سابور  
وقتل منها خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع جيوشا وساروا الى الضبير فاقام  
على الحصن اربع سنين لا يصل منه الي شئ سم ان الضبير هنت الضبير  
عزلت اي حاضيت فخرجت من الرض وكانت من اجل اهل ذرها وكذلك  
كانوا يفعلون نساها مراد احضن وكان سابور من اجل اهل زمانه فراها ورائه  
فغشها وعشقته وارسلت اليه تقول ما تجعل لي ان دليتك على ما تقدم به  
هذه المدينة وتقتل لي فقال حكك قالت عليك حمامة مطوقة ورق فاكبت  
عليه يحض جاريه وعلقه في عنق الحمامة ثم اطلقها فانها تقعد على حائط المدينة

فتدعي

فتدعي المدينة كلها وكان ذلك طلسم لا يهدمها الا هو ففعل ذلك ونام  
لهير فارسلت تقول له وانا اسقي الجيوس اخر فاذا اصبر عوا فاقبلهم ففعلوا  
ذلك فتداعت المدينة وفجها سابور عنوة وقتل الضبير واقتل ابنه  
النضيرة فاعرس بها فلما دخل بها لم تزل ليلتها تنصوت في فراشها وهو  
حريز يحشو بالريش النعام فالتفت ما كان يود بها فاذا هو ورقه اسلمت  
بعكته وانزلت فيها قبيلا انه كان ينظر الي مح عظم من بين بستره فقال  
لها بوم ما كان ابوك يطعم في كل يوم فقالت انزل بالطري ليشهد قراح  
النخل ثم ان سابور لم يزل يذبحه وقتلها قتيلا امر رجلا فركبها  
جوها وظفر غدا يربها بذنبه ثم ارتكضه فقطعه قطعا لاشل الله عبيده وول  
العرب جزا في جزا سيمار وهو ان ازدرج من سابور ملخاف على ولد بهو ام  
وكان قبله لا يعيش له ولد فسالك عن منزل صحيح مري فدلته على ظهر الخيرة  
فدفع ابنه هرام الى النعمان وكان عامله على ارض العرب وامره ان يبيئ له جوتا  
فامثل ما امره وبني له جوسقا كاحسن ما يكون وكان الذي بنى الجوسق رجل  
يسمي سيمار فلما اتربناوه عجبوا من حسنه فقال لو علمت انكم توفوني  
اجرتي لبقية بنا يدور مع الشمس حيث دارت فقالوا وانك لم تقبني احسن  
من هذا ولم تبنيه فامر به فطرح من اعلا الجوسق فتقطع فكانت العرب تقول  
جزا في جزا سيمار ومن غدر عبد الرحمن بن ملح اعنه الله غدر بعلي رضي الله عنه  
وقتلته وعمر بن حموز غدر بالزبير بن العوام وقتله وابولولو غلام المغيرة  
ابن شعبه غدر بامير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقتله وجعل المنصور العبد الي

عيسى ابن موسى ثم غدر به واخره وقد مر المهدي عليه وقال عيسى في ذلك  
انتسني بنو العباس دني عنهم بسيفي ونازل الحرب زاد سعيها  
فحمت لهم شرق البلاد وغربها فدل تعاديا وعز نصيرها  
اقطع ارجاما على عكس رية واسدي مكيدات لها واثيرها  
فلما وضعت الامر في مستقرة ولاح لهم شمس لا نورها  
دفت عن الحق الذي استحقته وسقت باوساق من الغدر غيرها  
وخروج قوم الي صيد فطردوا طيرة حتى الجوها الى خبا اعرابي فاجارها  
وجعل يطعمها ويسقيها فيدنها هو نايم ذات نوم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه  
وهربت لجا ابن عمه يطالبه فوجد ملقا فبقرت بطنه حتى قتلها وقال  
ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلا في كماله في بحر ارام  
اعد لها ما استجارت بيته احواليت البان اللقاح الداي  
واسمها حتى اذا ما تمكنت فرته بانياب لها واظافر  
فقل لذوي المعروف هذا جاز من يجوز معروف على غير شاعر  
وحكي بعضهم قال دخلت البادية واذا انا بعجوز بين يديها شاة تقتر



والي جانبها جروذيب فقالت اقدرى ما هذا فقلت لا قالت هذا جروذيب  
اخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا وربينا فلما كبر فعل بشائي ما ترى وانشدت  
فقرت سويحتي ومجعت قوتي وانت لسانتنا ابن ربيب  
غديت بزرها وربيت فينا فمن انباك ان ابوك ذبيب  
اذا كانا لطباع طباع سوء فلا ادب يفيد ولا ادب  
الهم سرانا فعد ذبك من البغي واهله ومن الغادر وفعله برحمتك يا ارحم  
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ومع الجاني ذكر  
السراق قيل مر عمر بن عبيد بن جاعة وقوف فقال ما هذا قيل السلطان يقطع  
سارقا فقال لا اله الا الله سارق العلانية يقطع سارق السر وامر الاسكندر  
بصلب سارق فقال ايها الملك فعلت ما فعلت وانا كاره فقال بكم بقته فقال  
براس الملك وقال بن كرم السلمي  
والي لا استحي من الله ان يري اجر رجلي ليس فيه بعير  
وان اسال المروء الذي بعيرة واجال زبي في ابلاد كثير  
وقال الفرزدق  
ان ابا الكرش ليس سارق ولكن مقبها يسرق القوم بطل  
وكان لعمر بن دويص الجاني اخ قد كلفت بنت عم له فتشور عليها الدار  
ذات ليلة فاحذوه اخرتها واتوا به خالد بن عبد الله القشيري وجاوه  
سارقا فساله خالد فصد فهم ليدفع الفضيحة عن الجارية فم خالد بقطعه  
فقال عمر الخوارزمي منشد  
اخالد قد والله اوطات عشوة وما العاشق المظلم فينا بار  
اقربا لمرياته المروء هـ راي القلع خيرا من فضي عاشق  
فعفى عنه خالد واروجه الجارية واسمها علم الفصحى الثلث من  
هذا الباب فيما جاني العداوة والبغضاء فذكرنا العداوة في كتابه الفرزدق فقال  
تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وقال عالم الشيطان  
للانسان عدو مبين وقال عالم ان من اروعهم واولاد كرمهم والكم فاحذر  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادري عدوك نفسك التي بين جنبيك  
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العداوة تتوارث وقال زيد بن عبد الله  
فلو اني بليت بها شبي خولته بني عبد المداخي  
صبرت على عداوته ولكن تقالوا فانظروا بمن ابتلاي  
وبن رجلا وجهه بن عبيد ملوها فانشا يقول  
قلوان لحما ذوها لعت به سباع كرام او ضباع واذوب  
لهون جدي اوله سلاصيتي ولن مالودي للحما كلب  
وقيل لكسري اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدوي قال وكيف  
ذاك

ذاك قال لانه ان كان عاقلا كنت منه في عافية وامن وقيل كونوا  
من المروق المدخل اخوف من المكاشح المعلن فان مداواة اهل العلل الظاهرة  
اهون من مداواة ما خفي وبطن وقالوا اياك ان تعادي من اذا شاطرح ثيابه  
ودخل مع الملك في طاقه وقال ابو العتاهية منشد  
تنج عن القبيح ولا ضرده ومن اوليته حسنا فزده  
ستلقي من عدوك كاكيد اذا كان العدو ولم تكرر  
وكان الليله بذت مرة اخت جساس تحت كليب فقتل اخوها زوجها  
وهي جلي بجر من بن كليب فلما كبر وشب قال ابو العتاهية  
اصابا في خالي وما انا بالذي اذا ما اعتراني جرها غير بارد  
واورث جساس بن مرة عصمة اسلي امري بن خالي ووالدي  
ثم قال يا لرجل القلب ماله كيف العزاق وتاري عند جساس ثم حمل  
على خاله فقتله وقال ابو العتاهية  
المر تري بارزت ابي كليبيا وقد برجى الموشع للدخول  
غسلت العار عن جسم بن بكر جساس بن مرة ذي البتول  
وقال ابو العتاهية ابا لنا سلفوا فلم يبيدوا ولا بابا ابنا  
وقال ابو العتاهية لا احد امرين اما الصداقة تومنك او الفروضة تمكنك  
وكتب سويد الى مصعب  
فابلغ مصعبا عني رسولي واهل نلق النضج بكل وادي  
نقلهم ان اكثر من تناجي وان ضحكوا باليد هم الاعادي  
وقال ابو العتاهية فلان كثير المراق من المذاق وقال الحجاج الخارجي وابنه  
اني لا بعضكم قال ادخل الله الجنة استندنا بغضا لصاحبه ولم اراد انو  
شروا ان يقتلوا ابنه هرومز ولايته العهد استشار عظماء مملكته فانكروا  
عليه وقال بعضهم ان امة تركية وقد علمت في اخلاقهم ما علمت فقال لان الايتلي  
ينسبون الابا الى الامهات وكانت ام فيا تركية وقد رايتهم من حسن سيرته  
ما رايتهم فقتل هو قصير وذلك يذهب بها الملك فقال ان قصص من رجلي  
ولا يكاد يري الاجالسا اورا كبا فلا يستب من ذلك فيه فقتل هو بغير  
الناس فقال او اه هلك ابني هرومز فقتل اذ كان في الانسان خير واحد  
يكن ذلك الخير المحبة في الناس فلا خير فيه واذا كان في الانسان عيب واحد  
ولم يكن ذلك الغيب البغضة في الناس فلا عيب فيه شعر  
ولست برأي عيب ذي الرد كله ولا بعض ما فيه اذ كنت باضيا  
فعين الرضي عن كل عين كليله كما ان عن السخط تدي المساو  
وفي المعنى وعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد العيوب



وعن ابن جبان قال قال لقمان ثقلت الصغور وحملت الحريد فكما رثيا الثقل  
من الدين واكملت الطيبات وعانقت الحسنات فلما زال الدمن العافية وانا  
اقول لو نرج البحار وكسب الفقار لكانت اخف من شماتة الاعداء خصوصا  
اذا كانوا مساهمين في نسب او مجاورين في بلد اللهم انا نعورك من تتابع  
الاثم وسوالفهم وشماتة ابن العم وقيل لا يوب عليه السلام اي شي كان  
عليك في بلايك اشد قال شماتة الاعداء والشد الحافظ يقولون  
تقول العادات تسلي عنها وداوي عليل قلبك بالسلو  
فكيف ونظرة منها اخلاسا اشد من الشماتة بالعدو  
وقال بن عيينة الملهي

كل المصائب قد تمر على الفتى فتكون غير شماتة الاعداء  
وقال الحافظ ما رايت سنانا انفذ من شماتة الاعداء وقيل لما تبغى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بموته نسا من كنده وحضر موت فخص بهن  
ايديهن وضربن بالدفوف فقال رجل منهن  
ابلع ابا بكر اذا ما حيت به ان البغايا من بني مرام  
اظهرن في موت النبي شماتة وخضين ايديهن بالنلام  
فاقطع قدريت كفهن بصارم كالبرق ومضت متون غمار  
فكتب ابو بكر رضي الله عنه الي ابي ابراهيم عامله فاخذ من وطم ايديهن وتقال  
فلان يترى من بك الدواير ويخفى لك الغوايل ولا يؤمل اصلاح الاية فسادك  
ولا رفعة الا بسقوط حالك وقال بن عيينة لا تات من عدوك  
وان كان ضعيفا فان الفتاة قد يقتل وان عدمت السنان قال الشاعر  
فلات من عدوك لو تسراه اقل اذا نظرت من القتراد  
فان الحرب ييشي من جبان وان النار تضر من رما د

بديع  
فمن لا يكن منكم مسيا فانه يشد على كف المسي فجلد  
وقال قبيد الله من سليمان بن وهب

كفاية الله خير من توقيفنا وغارة الله في الماضي تكفيها  
كاد الاعداء فلا والله ما تركوا قولا وفلا وتلقينا وتلقينا  
ولم نرمل في سروي عدي على مقاتلتنا يا ربنا الكفين  
فكان ذاك ورد الله حاسدا بغيطه لم ينل تقديره فينا  
واسه اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا  
الله ونعم الوكيل العمد الثالث في الحسد قال الله تعالى ام يحسدون  
الناس على ما اتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اسعيتوا على جوليكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال عليا السلام

الحاسد مفتاظه من لا ذنب له وقيل الحسود مضبان على القدر وقيل  
بليس الشعار الحسد وقيل لبعضهم ما راى فلان يبغضه قاله لانه  
شقيقي في السب وجاري في البلد وسن يلى في الصناعة فذكر د ولحق الحسد  
وقال انعم اي الحسد امنتصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود  
وهو ما خوذ من الحديث قاتل الله الحسد ما اعداه بداه صاحبه فقتله  
ومن ذلك ما حكى عن ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فخر به وادناه  
وجعله ندبه وصار يدخل على حرمه من غير استئذان وكان له وزير  
حاسد افغار من اليد وي وحسده وقال في نفسه ان لم اقتل علي هذا  
البدوي اخذ قلب امير المؤمنين وبعد في منه فصارت يطلطن باليد  
حتى اتى به الي منزله فطبخ له طعاما واكثر فيه من التوم فلما اكل البدوي  
منه قال له اخذ لان تقرب لا امير فليشم منك رائحة التوم فيتاذي لذلك  
فانه يكون رايحه ثم ذهب الوزير الي امير المؤمنين فحلاه وقال يا امير  
المؤمنين ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين انخر فلما ان طلع  
البدوي وجلس جعل كنه على كنهه مخافة ان يشتم الامير منه رائحة التوم  
فلما راه الامير وهو يستتر منه بكته قال ان الذي قاله الوزير عن هذا  
البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين كتابا الي بعض عماله يقول فيه اذ  
وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوي ووقع اليه  
الكتاب وقال له امض به الي فلان واتيني بالجواب فامتل البدوي ما سر به  
لامير المؤمنين واخذ الكتاب وخرج به من عنده فيبها هو في الباب اذ لقيه الوزير  
فقال له اين تريد قال توجه بكتاب امير المؤمنين الي عامله فلان فقال  
الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من التقليد ما لا جزيل فقال يادري  
ما تقول فبين برحك من هذا النقيب الذي يلحقك في طريقك والشد في سفرك  
ويعطيك الف دينار فقال انت الكبير وانت الحاكم ومهما رايت من الراي  
افعل فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الوزير الف دينار وركب الوزير  
وسار بالكتاب الي المكان الذي هو قاصده فلما قرا العامل الكتاب امر بفر  
ورقة الوزير فبعد ايام تذكر الخليفة في امر البدوي وسأل عن الوزير فاجبر  
ان له اياما ما ظمروا البدوي بالمدينة مقيم فتعجب الامير من ذلك فامر  
باحضار البدوي وسأله عن حاله فاجبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير  
من اولها الي اخرها فقال له انت قلت عني اني انخر فقال معاذ الله يا امير  
المؤمنين ان اتحدث عما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرامته وخديعة  
واعلم كيف دخل به الي بيته واطعمة التوم وما جري له معه فقال امير  
المؤمنين قاتل الله الحسد ما اعداه بداه صاحبه فقتله ثم اطلع على البدوي  
واخذ وزيره وراح الوزير يحسده وقال المعتز شاعر المهلب



انك المهلب قوم ان مدحتهم كانوا الاكابر اباء واجداد  
 ابن العرابين تلقاها محسدا ولا تري لليام الناس حسدا  
 وقال عمر رضي الله عنه يكفيك من الحاسد ان يفتن وقت سرورك وقال  
 مالك بن دينار شهادة القدر مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض  
 فانهم اشهد الحاسد من النيبوس في الوبر وعن انس رضي الله عنه ان الحسد  
 ياكل الحسنة كما تاكل النار الخشب وقال منصور الفقيه  
 منافسة الفتي عايزون على نقصان ناهته دليل  
 ونحو القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا قليل  
 يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي متخطط لفعلي غير راض بقسمتي  
 التي قسمت لعبادي قال الشاعر  
 رباحا سدا لي على نعمتي اتدري على من اسات الادب  
 اسات على الله في حكمه لانك لو نرضى بما وهب  
 فجا ناك ربي بان زادني وسد عليك وجوه الطلب  
 وقال الاصمعي لايت اعرايا قد بلغ من العرمية وعشرون سنة فقلت له  
 ما اطول عمرك قال تركت الحسد فبقيت وقالوا لا تجلو السيد من جود ودود  
 بمدح وحسود يقدح وعن بن مسعود رضي الله عنه الا لا تعادوا نعم الله قالوا  
 ومن يعادي نعم الله قال الدين حسد ون الناس وقيل لعبد الله ابن  
 عروة لم لزممت البهائم وتركتم قومك فقال وهي نعمي الا حاسدا علي نعمة  
 او شامت على نكبة قال الشاعر  
 يا طالب العيش في امن دعة رعدا بلا فتزصفوا بالارتق  
 خلص فواذك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق  
 وقال اخر  
 اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله  
 كالنار تاكل بعضها اذ لم تجد ما تاكله  
 وفي نوابغ الكلم الحسد حسبك من تغلق به هلاك ولبعض  
 اي حسدت فواد الله في حسدي لا عاش من عاش يوما غير محسود  
 وقال نصر بن سيار  
 اني نشأت وحسادي دوى عدد يا ذا المعارج لا تقص لهم عددا  
 ان يحسدوني على ما بي لما بهم فمثل ما بي عما يجلب الحسدا  
 وكان عمر رضي الله عنه يقول نفوذ بالله من كل قدر وفاق ارادة حاسد  
 وقيل له سخط الله ما بال احسود اشد عما قال لانه اخذ بصيبه  
 من عموم الدنيا ايضا في ذلك لعمه لسرور الناس **باب لا تغفون**  
**في الشجاعة وفقرتها والخزوبة وتكبرها وفضل الجهاد وشدة**

**الباس والتخضر على القتال وفيه فضول الفصل الاول**  
 في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة الباس قد اشى الله تعالى على الصابرين  
 في الباس والافراد حين الباس ووصف المجاهدين فقال ان الله يحب  
 الذين يقاتلون في سبيله صفا كانوا نبيان ام صوص وندب الي جهاد  
 الاعداء وعدا عليه افضل الجزا والراي في الحرب وقال عليه الصلاة  
 والسلام ما من قطرة احب الله تعالى من قطرة دمر في سبيل الله تعالى  
 او قطرة دم في خوف ليل من حشيتته وسمع رجل قيس بن عبد الله يقول  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد بن سبيل الله احيا  
 في الدارين برزقون لا يتبني جسمومهم ولا يفتني دما وهم فقال جعفر سمعته  
 من رسول الله قال نعم فلكر جعفر له لوهو وجذب سيفه ثم مشى الى العدو  
 ففرب به حتى قتل وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى خالد بن الوليد اعلم  
 ان عليك عيون من الله ترعاك وتراك فان لغيت العدو فاحرص على الموت  
 توهب لك السلامة ولا تغفل الشهيد من دعايم فان دمر الشهيد يكون له  
 نور يوم القيمة وعن انس رضي الله عنه وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حين انتهينا الى خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا  
 بساحة قوم فساخ صباح المذرة وعند رقبته ان ارواح الشهداء  
 في حواصل طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تشرح من الجنة حيث شات  
 ثم تاوي الي تلك القناديل وقيل ان انس ابن النضر عمر انس بن مالك  
 لم يشهد بدرا فلم يزل متحسرا يقول اول مشهد شهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم غيبته فلما كان يوما احد فقاتل حتى قتل وجدي بدنه بضع  
 وثمانون ضربة وطعنه ورميه قالت اخته فمأعرت اخي الاربعة دنانير  
 فضاله بن عبيد رقبته كل ميت يختم على عمله الا المرابط قانه ينمي عمله الى  
 يوم القيمة ويوم من من فتنة القبر وعن سهل بن حنيف رقبه من سال الله  
 الشهادة بصديق بلغه منازلة الشهيد وان مات على فراشه تسال الله  
 تعالى ان يرزقنا الشهادة وجعلنا من الدين حسدا فلهم الحسن وزيادته  
 انه على ما يشا قدس وبالاجابة جود والله اعلم **الفصل الثاني**  
**في الشجاعة** وتقرتها والخزوبة وتكبرها وفضل الجهاد وشدة  
 ومن فقد هالما تكل فيه فضيله ويعبر عنها بالصبر وقوة النفس وال  
 الحكما واصل الخير كله في ثبات القلب فالشجاعة عند اللقا على ثلاثة اوجه رجل  
 اذا التقى الجمعان وتراجع العسكران وتطامحت الاحلاق بالاحدا برزق  
 الصنف الي وسط القرن يحمل ويكر وينادي هل من مبارز والشا في اذا شارب  
 القوم ونحو الطوار ولم يبد احد من ان ياتيه الموت يكون لا بط الحاس ساكن  
 القلب حاضر القلب لم يخالطه الدهش ولم تاخذه الخيرة فيقلب قلبه الملك



لاموره القايم على نفسه والثالث اذا انهزم اصحابه يلزم الساقه ويضرب  
في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم فيقوي قلوب اصحابه ويرجي الضعيف  
ويبعد هم بالكليل والجيل ويشجع نفوسهم فمن وقع اقامه ومن وقف حمله ومن كبا  
به فرسه حمله حتى يميت في العدو ومنهم وهذا احد هم شجاعة ومن هذا قالوا  
للقاتل من وراء القاريين كالمستغفر من وراء العاقلين ومن اكرم الكرم الدافع  
عن الحرم وحكي سيدي ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوك  
قال كان شيوخ الجند يحلون في بلادنا قالوا دارت حرب بين المسلمين والفا  
ثم اضرقوا فوجدوا في المعترك قطعة خوده قديما الثالث عما حوته الراس فقالوا  
انه لم يرق قط ضربة اقوي منها ولم يسمع بمثلها في جاهلية ولا اسلام فحلتها  
الروم فعلقته في كنيسة لهم فكانوا اذا غيروا بابا نزلوا بهم يقولون لقيت اوما  
هذا من هم فتنزل اليها ابطل الروم ليروها قالوا ومن الحزم ان لا يجتهد  
الرجل عدو وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان خيرا فلم يرغوث اسير فيلا  
ومنع الرقاد ملكا جليلا قال

لا تحزن عدو وارماك  
وان كان في ساعد يه قصص  
فان السيف يجر الرقاب  
ويحجز عما تنال الابد

واعلموا ان الناس قد وضعوا في تدبير الحرب كتباً وكتبوا فيه ثواباً ولتمف  
اشياء ونبداء بما ذكره الله تعالى في القرآن قال الله تعالى واعدوا لهم ما  
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فقول ما استطعتم  
مستعمل على كل ما هو في مقدور البشر من العدة والاله وفسر النبي صلى الله عليه وسلم  
القوة حين مر على اناس يرمون فقال لا ان القوة الرمي لا ان القوة الرمي لا ان  
القوة الرمي وافضل العدة ان يقدم بين يدي اللقاء اصلها من صدقة وصيام  
ورد المظالم وصلة الرحم ودعاء مخلص لمن معروف ونهى عن منكر في امثال ذلك  
والشان كل الشان في استجداء القواد وانتخاب الامراء واصحاب الالوية فقد  
قالت حكما المحر الف ينفود الف تغلب جبر من تغلب ينفود الف اسد فلا ينبغي ان  
يغدر الجيش الا الرجل ذال البسالة والنجدة والشجاعة والجرأة ثابت المجلس صدام  
القلب صدادق الباس ممن قد تو سط الحروب ومارس الرجال ومارسوه وقارل  
الاقدان ونار لوه وقارع الابطال وقارعوا رفا بموضع الفرض خير اواقع  
القلب واليمين واليسر من الحروب فانه اذا كان كذلك وصدر الكل عن رايه  
كانوا جميعا كما هم مثله فانه ان راي لقراع الكتابي وحمها والاراد المغنم الى اماكنه  
واعلم ان الحرب خدعة عند جميع العقلاء وكان عظماء الترك يقولون ينبغي  
للعقل العظيم القيادة ان تكون فيه عشة اخلاق من اخلاق الهام شجاعة  
الديك ونحت الرجاجة وقلب الاسد وحيلة الخنزير وزور غور غان الثعلب  
وصبر النكب على الجراح وحراسة الكركي وغارة الذيب وسمي تغير وهي وبية

تكون

تكون نخواسان تسمن على القعب والشقا وكان يقال اشد خلق الله تعالى  
عشوة فاستند خلق الله تعالى الجبال والحديد تحت الجبال والناوفاكل  
للهديب والما يطفئ النار والسحاب تحلل الماء والريح يصرف السحاب والانس  
يتقي الزرع بجناحيه والسكر يصير الانسان والنوم يذهب السكر والهم يمنع  
النوم فاستند خلق ربك الهم الهم انا نعوذ بك من الهم والحزن ومن الخيل  
في الحرب ان يبيت جواسيسه في عسكر عدو له ليعلم اخباره ويسمعه ويستمع  
وذي الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعدهم وعدا جيلا ويقوى اطاعهم في نيل  
ما عندهم من الهيات المفخمة والولايات السنية وان راي وجمعا على علم بالهد  
وسامهم الى القدر بصاحبهم واما الاعتزال وقت اللقاء فهو من اشد الحزم ويكبت  
على السهام اخبارا مزورة ويرمي بها في جيوسهم واعلم ان الحيلة لا ترد  
القضا والقدر وان الدول اذا زالت صارت حيلتها وبالا عليها واذا اذن  
الله تعالى في حلول البلاء كانت الافة في الحيلة وقالت الحكما اذا نزل القضا  
كان العطب في الحيلة ويغلب الضعيف باقبال دولته كما يغلب القوي بقاء  
مدته فمن الحزم ما لو ف عند سواس الحروب ان تكون حمة الرجال وكما  
الابطال في القتب فانه اذا انكسرت الجناحان كانت البيوت ناظرة الى القلب  
قاذا كانت راياته تحفوق طوبوله تغرب كان حصنا للجناحين ياوي اليه محل  
منهم واد انكسر القلب تمزق الجناحان مثال ذلك ان الطائر اذا انكسر  
احد جناحيه ترجى عودته ولو بعد حين واذا انكسر الراس ذهب الجناحان وقيل  
عسكرا انكسر قلبه فافلح او تراجع الهم الا ان يكون مكيد من صاحب الجيش  
فيحلي القلب فصدوا ويعد احتياذ اوسطه العدو ولا تستغل بنهيه اطبقت عليه  
الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحروب ويقال يجب الي عدوك  
الفار بيان لا يقتبهم اذا لامهم هو او يقال الشجاع يحب حقي لا عدوه والبيان  
مبغض حتى لا امه ولما اقبل لسري بن هرير الى محاربة بهرام قال له  
حاجبه اما تستعد قال عدي شات قلبي واصابة رايه فضل سيفي ونمرة  
خالقي وخروج يزيد بن عبد الملك من بعض مقاصير وعليه روع وذلك في  
ايام قتال يزيد بن المهلب فاستند مسلمة قول الخطيبه قوم اذا حاربوا شدا  
ما زلهم دون النساء ولو بانن باظهار قتال يزيد بماذا انك اذا جاربشام  
الغانا فاما مثل هذا وفضا يره فلا فقام اليه مسلمة فقبله بين عينيه  
ولما مات ملك الفرس ارادوا ان يمدوا عليهم رجلا من آل ساسان فوجد عليهم  
بهرام فقال لاعدوا الي اسدين جايعين فاطرحوا بينهما التاج فمن اخذه فهو  
الملك ففعلوا فدنا منهم فاهوا ياخوه فاخذ براس احدهما فادناه من راس  
الاخر ثم رموه به فقتلها جميعا وشد على التاج واخذه ووضع على راسه  
وملكته الفرس وقيل لم يكن في الجماري من الملك بهرام خرج يتصيد

يا



يوما وهو مردف حطية له كان يحشها فصرخت له طبا فقال في اي موضع  
تريد من ان اصنع السهم قالت اريد ان تشبه ذكوانها بالاناث وانا ثما  
بالذكر ان فوي طيبا ذكر ان تشابة ذات شعنتين فاقبلت قريته ورمي  
طبية بنشابة بن اثنتي عشرة موضع القرين ثم سالت ان جمع الطي واذنه  
بنشابة فوي اصل الاذن ببندقية ثم اصرى الطي الا اذنه ليحكه فورا بنشابة  
فوي فواصل اذنه بطلقه ومن اعظم المكابيد في الحرب الكنا وذلك ان الفارس  
لا يزال على حمية في الدفاع وحمي الا مامر حتى يلتفت فوي وياه نبذا منثورا  
ويسمع صوت الطبول فينبذ همنه خلاص نفسه وعليك بانتخاب الفرسان  
واختيار الابطال ولا تنسى بيت الشاعر

والناس الف منهم لو احد واحد كالف ان امر غنما  
بل قد جرب ذلك فوجد الواحد خير من عشرة الاف وساحل لك ذلك فيما  
توي فيه العجب ثم ذلك لما التقى المستعين بن هود مع الطاغية ابن رديمل  
النصراي على مدينة رشفة من ثغور بلاد الاندلس وكان العسكر من الكتافين  
كل واحد منها يقارب عشرون الف مقاتل خيل ورجل تحدث من حضر الواقعة من  
الاجناد قال لما دنا للقاء قال الطاغية ابن رديمل لمن يثق بعقله وعمارسته  
في الحروب من رجاله استعلم لي من عسكر المسلمين من الشجعان الذين يعرفهم  
كايهم فونا ومن غاب منهم ومن حضر فذهب ثم حضر فقال فيهم فلان وفلان  
فقد سبعة رجال فقال له انظر من عسكرى من الرجال المعروفين بالشجاعة  
ومن غاب منهم ومن حضر فوجدهم فوجد ثمانية رجال فقال الطاغية ضاحكا  
مسرورا وهو يقول يا بياضك من نوم ثم تشابه الحرب يلهم فلم تزل المصارعة  
بين الفريقين لم يول احد منهم دبره ولا ترحل من مكانه حتى قتل العسكر  
ولم يفر واحد منهم قال فلما كان وقت العصر نظروا اليها ساعة ثم حملوا  
عليها جملة ودخلوا مداخلها ففرقوا بيننا وصرا شطرين وحوالوا بيننا  
وبين اصحابنا فكان ذلك سبب هزنا وضعفنا ولم ترق الحرب الا ساعة واحدة  
وخرجنا في خسارة معهم فاشار مقدم العسكر على السلطان ان ينحو انفسه وانكسر  
عسكر المسلمين وتفرق جمعهم وملك العدو ومدينة رشفة فليجبر ذوالارم  
والبصيرة من جمع يجتوي على الدعين الف مقاتل ولم يحضره من الشجعان المعروفين  
الا خمسة عشر الفا وليست به بضم الهمزة بالظفر واستشبان بالضم  
لما زاد في ابطاله رجل واحد وحلى سبدي ابو بكر الطرطوشي رحمه الله  
قال سمعت استاذنا القاضي ابا الوليد يحيى قال بيننا المنصور بن الناصر  
في بعض غزواته اذ وقف على شتر من الارض مرتفع فراي جيوس المسلمين بين يديه  
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله قد ملوا السهل والجبل فالتفت الي مقدم العسكر  
وكان يعرف بابن الصبيحي فقال كيف تري هذا العسكر ايها الوزير قال الماري

جما كبيرا وجيشا واسعا فقال المنصور تري هل يكون في هذا الجيش الف  
مقاتل من اهل الشجاعة والبسالة فسكت بن الصبيحي فقال له المنصور ما  
سكونك البس في هذا الجيش الف مقاتل فقال لا فتعجب فقال هل فهم شجاعة  
مقاتل من الابطال المحدثين قال لا قال ايهم خمسين من الابطال قال لا  
فتعجب المنصور واغلق عليه وامره فاخرج على اسنخاله فلما توسطوا بلاد  
الروم اصغعت الروم ونصاف الحعان فبرز على من الروم بين الصفين مثال  
في السلاح وجعل يكر ويغير ويقول هل من مبارز فبرز اليه رجل من المسلمين  
فتحا ولا ساعة فقتله العلي فضع المسلمون وصاحوا فاضطرب لذلك  
عسكر المسلمين ثم جعل العلي يروح بين الصفين وينادي هل من مبارز فبرز  
لواحد ثلاثة لواء فبرز اليه رجل من المسلمين فقتله العلي فصاح  
المشركون وذل المسلمون وكادت ان تكون كسرة فقتل المنصور ما لها الى  
ابن الصبيحي فبعث اليه فخر فقال له المنصور كما ترى ما يصنع هذا العلي  
الكلب منذ اليوم فقال لقد رايت في الذي تريد قال ان تلقى المسلمين شرا  
فقال الان تلقى المسلمين شره ان شئت الله تعالى ثم قصد تيار رجال  
يعرفهم فاستقبله رجل من اهل الثغور على فرس قد زينت اذناها فرا  
وهو حامل قربة ما بين يديه على الفرس والرجل لا حليته ونفسه غير  
متصنع فقال له ابن الصبيحي الا ترى ما يصنع هذا العلي منذ اليوم  
قال قد رايت في الذي تريد قال اريد ان تلقى المسلمين شرا  
قال جاهد كرامة ثم انه وضع القربة بالارض وبرز اليه غير مكترث  
فتحا ولا ساعة فلم يروا الناس الا والمسلم خارجا اليهم بكرص ولا يرون  
ما هناك واذا بن اس العلي يلعب بها في يده ثم القى الراعي بين يدي المنصور  
فقال له ابن الصبيحي من هؤلاء الرجال اختبرك قال قد رددت بن الصبيحي الي  
منزلته واكرمه ونصر الله جيوس المسلمين وعساكر الموحدين وحكي  
انه كان للعرب فارس يقال له ابن فتون وكان الخليفة يجري اليه في  
كل عطية خمسين مائة دينار وكانت جيوس الافارستها به وتعرف منه  
الشجاعة وتحسن لقاءه فيحكم ان الرومي كان اذا سقى فرسه ولم يشرب  
يقول له لو بك لم لا تشرب هل يايت بن فتون في الماحسة نظروا عليه  
كثره العطا ومنزلته من السلطان فهو ابد عند المستعين فابعده  
ومنع من عطايه ثم ان المستعين امتناعه الى بلاد الروم فقاتل  
المسلمون المشركون صغروا فبرز على الى وسط الميدان فتحا ولا فقتله  
الرومي فصاحت المشركون سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل  
الرومي الكل يتحول بين الصفين وينادي ثلثه لواء فلم يستمر  
احد من المسلمين ان يخرج اليه وبقي الناس لا حيرة فقتل السلطان ما لها



الا ابا الوليد بن فتيون فدعاه وتلطف وقال له يا ابا الوليد ما ترى ما  
يصنع هذا العلي فقال يا هو يعني قال فما الجيلة في دفعه قال الساعة التي  
المسلمين شئ فلبس قميص كتان واستوي على سرجه واخذ بيده سوطا  
طويل الطرف وفي طرفه عقدة معقودة ثم برز اليه فتعجب منه النصراني ثم  
حمل كل واحد منهما على صاحبه فلم يخط طعنة النصراني سرج بن فتيون واذا  
ابن فتيون انقلب فصار متعلق برقبة فرسه او تركه الى الارض الاسي يسير  
ثم انقلب في سرجه وحمل على العلي وضربه بالسوط فالتوى على عنقه فحذبه  
بيده من السرج فاقتلعه وجابه بحره حتى القاه بين يدي المستعين فعلم  
المستعين انه كان اخطا في صنعه مع ابي الوليد بن فتيون فاعتذر اليه  
واكرمه واحسن اليه وبالف في الانعام عليه ورده الى احسن احواله وكان من  
اعز الناس عليه وينبغي لقائا بالجيش ان تخفي العلامة التي هو مشهور بها  
فان عدوه قد استعلم حليته والوان خيله ودايته ولا يلزم خيمته لئلا  
ولا نهرا وليد لذيذ ويغير خيمته كيلا يلتصق عدوه غرته منه واذا سلك  
الحرب فلا يمش في القرا ليسير من قومه خارج عسكره فان عيون عدوه  
مستحسنة عليه وبهذا الوجه كسر المسلمون جيوش افر بقيه عند فتحها  
وذلك ان الحرب سكنت في وسط النهار فخرج مقدم العدو ويمشي خارج عسكره  
يتميز عساكر المسلمين فجاء الخبر الي عبد الله ابي سرج وهو يامر في قتيته  
فخرج فيمن وثق به من رجاله وحمل على العدو وقتل الملك وكان الفتح ومثل هذا  
فهر البارسلان ملك التركة ملك الروم وقبضه وقتل رجاله واكاد جمعه  
وكانت الروم قد جمعت جيوشا بقل ان جمع لغيرهم من بعدهم مثلها وكان قد  
بلغ عددهم ستمائة الف مقاتل كتاب متواصلة وعساكر مترادفة وكرادس  
يتلو بعضها بعضا لا يدركهم الطرف ولا يحصيهم العدد وقد استعدوا من  
الكراع والسلاح والمناجيق والالات المعدة للحروب وفتح الحصون وكانوا  
قد سمو ابلاد المسلمين السام والعراق ومصر وخراسان وديار بكر  
ولم يشكوا ان الدولة قد دارت طهر وان نجوم السعود قد خدمت لهم  
ثم استقبلوا ابلاد المسلمين فتواثر اخبارهم الي بلاد المسلمين واضطربت  
لها ممالك اهل الاسلام فاحتشد والملك القائم البارسلان وهو الذي  
يسمى الملك العادل وجع جموعه عدينة اصبرها واستعد بما قدر عليه  
وخرج في يومه فلم يزل العساكر ان يتدانيان الي ان عادت طلائع المسلمين  
الي المسلمين وقالوا البارسلان في غد يتراي الجمعان فبات المسلمون  
ليلة الجمعة والروم في عدد لا يحصيهم الا الذي خلقهم وما لهم في المسلمين  
الا اكلة خابع فبقي المسلمون راجعين لما دهمهم فلما ان اصبحوا صباح  
يوم الجمعة فنظر بعضهم الي بعض فقال المسلمون ما راوا من كثرة العدو

فامرهم

فامرهم البارسلان ان تعمد المسلمون قبلوا اثني عشر الفا فكا نوا كالشامة  
البيضا في النور الاسود فجمع دوي الراي من اهل الحرب والتدبير والشفقة  
على المسلمين والنظر في العواقب واستشأ رهم في استخلاص صوب الراي  
فتشاوروا برهة ثم اجتمع رايهم على اللقا فتوادع القوم وتخاللوا واصبحوا  
الاسلام واهله وتاهبوا اهبة اللقا وقالوا البارسلان بسم الله حمل على  
القوم فقال البارسلان يا معشر اهل الاسلام امهلوا فان هذا يوم  
الجمعة والمسلمون يخطبون على المنابر ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها  
فاذا زالت الشمس وعلمنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله ان ينصر دينه حملنا  
عليهم اذ ذاك وكان البارسلان قد عرف خيمة ملك الروم وعلامته وزينه  
وفرسه ثم قال لرجاله لا تختلف احدكم ان يفعل كفعلي ويتبع اثري ويضرب  
بسيفه ويرمي بسهمه حيثما ضرب بسيفي وارمي بسهمي ثم حمل برحاله حملة رجل  
واحد الي خيمة ملك الروم فقتلوا من كان دونها ووصلوا الي الملك فقتلوا من  
كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك قتل الملك فسمعت الروم ان  
ملكهم قتل فتبددوا وتفرقوا كل محرق وعمل السيف فيهم اياما واخذ المسلمون  
اموالهم وغنائمهم واتوا بالملك اسير بين يدي الملك البارسلان والليل في  
عنقه فقال له البارسلان ما كنت تصنع لي لو اسرتني فقال له اهل تشك في اني  
لا اقتلك فقال له البارسلان انت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا به فيعوه  
لمن يريد فيه فكان يقاد والحبل في عنقه وينادي عليه من يشترى ملك الروم  
وما زالوا كذلك بطوفون به لخيرهم ومنازل المسلمين وينادون عليه بالبراهم  
والفلاس فلم يدفع احد فيه شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فلقوه الذي  
ينادي عليه واخذ الكلب واتي الي البارسلان فقال قد طفت جميع العسكر  
وناديت عليه فلم يبدل احد فيه شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا  
الكلب فقال قد انصفك ان الكلب خير منه ثم امر بعبدة ذلك باطلاقه  
وذهب الي قسطنطينية فمر لته الروم والكلوه بالنار فانظر ماذا اتيناك على  
الملوك اذ عرفوا في الحروب من الجيلة والمكيدة اللهم انصر جيوش المسلمين  
نصر اعز بنا وافتح لهم فتحا مبينا برحمتك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء  
قدير الباس **الحادي والاربعون في اسم الشجعان**  
**وايطاف العرب وقبايلهم وطبقاتهم وذكر الجبابرة واخبارهم**  
**الطبقة الاولى** الذين اذركوا الجاهلية والاسلام حمزة ابو عبد  
الله طيب رضى الله عنه عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قتل في غزوة احد رماه وحشي موي جبير بن مطعم  
بحربة فقتله وكان فارس قرش غير مدافع وبطائها غير مدافع وعظم  
قتله على النبي صلى الله عليه وسلم ونذر ان يقتله سبعين رجلا من قرش



وكبر عليه في الصلاة سقن كبيرة **أ**مير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه آية من آيات الله تعالى ومعجزة من معجزات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مويد بالتأييد الأبي كاسف الكروب ومجديها وموطقوا عيد  
الاسلام ومرسيها وهو المقدم على ذوي الشجاعة كلهم بلامزية ولا خلا في  
وروي عنه رضي الله عنه انه قال والذي نفس ابي طالب بيده لا افرضه  
بالسيف اهون من ميتة على فراش **وقال** بعض العرب ما لقينا كتيبة  
فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه الا اوضى بعضنا على بعض **وقال** رضي الله  
عنه طعاوية قد دعوت الناس الى الحرب فدع الناس جانبها واخرج الي ليعلم  
اينا المدين على قلبه والمغطي على بصره وانا ابو الحسن فأتك جدك وخالك واخذك  
شد خابوم بدرو ذلك ان السيف معي وبذلك القلب التي عدوي وقيل له  
كوم الله وجهه اذا جالت الجبل في ابن نطلبك قال حيث تركتموني وقيل له  
كيف صرت تقتل لا بطل فقال له في كنت التي الرجل فاقد راي اقتله من  
غير مظا ولده فالكون انا ونفسيه عونين عليه **وقال** مصعب بن الزبير  
كان علي رضي الله عنه حذرا في الحروب شديد لزوجان من قوته لا يكا واحد  
يتمان منه وكان ذرعه صدره لا ظهر لها فليل له الاتحاف توفي من قبل ظهره  
فقال اذا امكنت عدوي من طهري فلا ابقي الله عليه ان ابقي على فقتله بعد  
الرحمن بن ملجم لعنة الله غدره وهو في صلاة الصبح وسبب ذلك ان عبد الرحمن  
ابن ملجم لعنة الله تزوج بقطام بنت علقمة وكانت خارجة فقالت له لا اقع الا  
بصلد قاسميه وهو ثلاثة الاف درهم وعبد واهله وان تقتل علي بن أبي طالب فقال  
لهالك ما سالت الاعلى وكيف لي به قالت قتاله فان سلمت ارحمت الناس من  
شره واقت مع اهلك وانا صبت دخلت الجنة واسدت نقول

ثلاثة الاف وعبد وقبنة وضرب علي بالحسام المخدم  
فلامهر اغلام علي وان علا ولا تفل الادون فتدبر ملجم

وقيل انه طعنه وهو داخل المسجد في الغلس وذلك في تاسع عشر شهر رمضان  
سنة اربعين وكفن رضي الله عنه في ثلاثة ابواب ودفن في الوجبة مما يلي  
ابواب ثمة من ابواب المسجد **وقال** ولما ضرب ابن ملجم لعنة الله تار الخن  
والحسين وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم فاختصنوه وقال المغير بن نوفل  
ابن الحارث ابن عبد المطلب فاخذ فامى علي رضي الله عنه الى المغيرة ان صل  
بالناس فضلى هم الفجر واقتلت همدان فدخلوا على رضي الله عنه فقالوا  
يا امير المؤمنين لا تقوم بصر قامة ان ثنا الله تعالى **فقال** لا تفعلوا اغما  
النفس بالنفس **قال** ثم ان الحسن رضي الله عنه صلى الفجر وصعد المنبر فآراد  
الكلام فحنقته العبرة ثم انطلق فقال الحمد لله على ما جئنا ذكره هنا واشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم واتى

احتسب

احتسبت عند الله عز وجل مصابي بافضل الابرار شولا صلى الله عليه وسلم  
فانها اعظم المصائب والله لا اله الا هو الذي نزل على عبده الفرقان لقد  
قبض الله في هذه الليلة رجل ما سبقه الا ولون بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا يدركه الاخرون فعند الله احتسبت ما دخل علينا وعلى امه  
محمد صلى الله عليه وسلم لا اقول اليوم الا حق لقد دخلت مصيبة اليوم علي  
جميع العباد والبلاد والسير والدواب لقد قبض في الليلة التي رفع فيها علي  
ابن مريم عليه السلام وقبض فيها يوسف بن نون واترك فيها القرآن على محمد  
عليه السلام ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره على السرية ويسير  
جبريل عليه السلام عن عيونه وميكائيل عن يساره فما يرفع حتى يفتح الله عز وجل  
على يديه وما ترك صفرا ولا يبيضا الا سعيه درهم اذ ان يبتاع لها خادما  
لا هله الا ان امور الله تعالى تجري على احوالها فاحسنها من الله تعالى واساها  
من انفسكم الا ان قرشنا اعطت ازمتها شياطينها فقادها باغتها الى النار  
فمنهم من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر الله تعالى عليه ومنهم من  
اسرو الضعيفة حتى وجد على النفاق اعوانا رفع الكتاب وجف القلم وامر تقضي  
في كتاب الله قد خلا ثم اطرق الحسن فبكى الناس بكاء شديدا ثم نزل الجرد  
سيفه ودعي باين ملجم فاقبل بخطر واضعاً شعره على اذنه حتى قام بين يديه  
فقال يا حسن اني ما عمدت الله تعالى على عهد قط الا وفيت به عاهدت الله اني  
ما اقبل اباك وقد قتلتك فان تبقي اقبل معاوية فان اقلت ضغبي في يدك  
وان اقبل فهو الذي تريد فقال الحسن رضي الله عنه اما والله لا سبيل لي  
بقتالك ثم قام اليه فضربه بالسيف اطاح عنقه فوق مبيتا ومن الانطال خالد  
ابن الوليد بن المغيرة المخزومي رضي الله عنه سيف الله تعالى سيف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بطل مذكور وفاز من مشهور في الجاهلية  
والاسلام قتل مالك بن نويرة وقتل مسيلمة الكذاب لعنه الله وكان الفتح  
لجاء يوم اليمامة وهو الذي فتح دمشق والثريلاد الشام وله وقام عظمه  
في الروم ايد الله تعالى بها الاسلام مات على فراشه وكان يقول شهدت لهذا  
كذا رجلا وما لي جسدي موضع شبر الا وفيه اثر من طعنة او ضربة او رمية  
وها انا اموت على فراشي لا نامت عين الحيان وكان يشهد ويقول

لا ترعبونا بالسيوف المبرقة ان السهم بالرد امفرقة  
والحرب وزها العقال مطلقة وخالد من دينه على ثقته

الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عتبة بن  
شجاع لا يماري وسيم لا يجاري قسله عمرو بن جرموز اغتاله وهو في الصلاة  
عمرو بن معدى كرب الزبير بن فارس من فرسان الجاهلية وله مواقف  
مذكورة واسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب الفرس وكان له احوال



عظيمه واهوال جسيمه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا  
داه قال لله الذي خلقنا وخلق عمروا وبيروني انه رضي الله عنه ساله  
يوما فقال له يا عمر واي سلاح افضل في الحرب قال فكل ما ينال قال ما  
تقول في السهام قال منها ما يجلي ويصيب قال فما تقول في الرمح قال اخوك  
وربما خالك قال فما تقول في الترس قال هو المايعة وعليه تدور الدواب  
قال فما تقول في السيف قاله ذاك العدة عند الشدة وقيل انه نزل  
يوم القادسية على البئر فقال لاصحابه اني عابر على الجسر فان اسرعتم مقدار  
جزر الجوز وجدتموني وسيوفي بيدي اقاتل به تلقا وجهي وقد عرفني القوم  
وانا قايرو بينهم وان ابطلتم وجدتموني قتيلا بينهم ثم انتمس لجل علي  
القوم فقال بعضهم لبعض يا بني نريد على ما تدعون صاحبكم والله ما اظن  
ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع فرسه وقيل اخذ رجل فرس  
رجل من العجم فامسكها والرجل يضرب فرسه لما تقدر ان تتحرك فلما ادركناه  
رجمي الرجل بنفسه وظني سبيله فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله قالوا  
اي فرسك فقال رجمي لشاة فغار وشب بصرعي وبيروني ان عمر وحمل يوم  
القادسية على رستم وهو الذي كان قد مره بزدجرد ملك الفرس يوم مره  
القادسية على قتال المسلمين فاستقبله عمرو وكان رستم على قبل ف ضرب عمرو  
القبيل فقطع عرقه فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان فيه اربعون  
الف دينار فقتل رستم وانهم مت العجم وقتل عمرو بها وند في وقعة الفرس  
بعده ان عمر حتى ضعف وكان من الشعر المعدودين وفيه يقول العباس  
ابن مرداس اذا مات عمر قلت للخيال وطى زبيلا فقل وذي نجد لها عمر  
طلحة الاسدي من اكر الشجعان جاهلية واسلاما ثم ارتد وتناو جمع  
جمعا عظيما قتل خالد بن الوليد جمعة وكان يتكهن ثم عاد الي الاسلام وشهد  
حرب القادسية وغيرها من الفتوح المقاتلين الاسود كان من اشجع الفرس  
شد يدا لباس قوى الجنان رابط للجاش وله في السجاعة اسم مشهور ووصف  
مذكور في بعض الوصف عن وصف صفاته رضي الله عنه وارضاه سعد بن ابى  
وقاص الزهري رضي الله عنه كان فارسا بطلا راميا وهو اول من رجم في جيل  
اسه ولما قتل عمر رضي الله عنه اعتزل ولحقه شهد الحرب بعده مات حتف  
انفه ابو جانه الانصاري رضي الله عنه الذي خرج يفتي بين الصنفين  
فقال انها مشية ببعضها الله الا في هذا الموضع المنتهي من خارجة الشيا في  
رضي الله عنه هو اول من فتح حرب الفرس بو عبيد بن مسعود الكوفي رضي  
الله عنه قاتل القوم يوم قنس المناطف يوم حرب القادسية عمار بن ياسر  
رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه روس  
الله صلى الله عليه وسلم للقييد ومع عمار حيث دار واخبر انه قتلته الفية

البغية فقتل مصفين مع علي رضي الله تعالى عنه هنا اسم ابن عتبة من كذا  
الشجعان صاحب واية علي رضي الله عنه بصرفين مالك بن الحارث النخعي  
الاشترجات مسموما في شربة من عسل فقال معجوبة لله جنود منها السل  
العتقاع بن عمرو طاعن القبيل عشية القادسية الطبقة الثانية عبد  
الله ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه قاتل حمرير ملكا فريقيه الذي كان  
بيروني انه اشجع اهل عصم قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة صف لي عبد  
ابن الزبير فقال والله ما رايت جلد قط رايت على لحم ولا لحم على عصب ولا عصب  
على عظم مثل جلد لحم وعصبه وعظمه ولا رايت نفسا بين جدين مثل نفس ركب  
بين جنبيه ولقد رايت ما قام يوما الى الصلاة ثم جرح من حجارة المنيق بين جنبيه  
وصدره فوالله ما خضع له ولا قطع له قرانه ولا رجع دون الركوع الذي كان يركع  
قتله الحاج بعدها حوض مكة واسلمه اصحابه وعشيرته وصلبه الحاج الا الى الله  
تصير الامور ابو هاشم محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابن الخفصة كان ابو  
يلقيه في الوقائع ويتلقى به العطائير وكان شديد لباس ثابت الجنان قيل  
له ما بال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه يفتك الحروب دون الحسن والحسين  
رضي الله عنهم فقال لانهما كانا عبيتيه وكنت ابا يديه فكان يتقي عن عبيتيه  
بيديهم وقيل ان ابا عبد الله رضي الله عنه اشترى ذرعا فاستطافا فاراد ان  
يقطع منها فقال محمد بن ابي عبد الله علم موضع القطع فعلم على موضع منها فقتض محمد بن  
اليماني على ديلها وبالاخري على موضع العلامة ثم جدها فقطعها من الموضع الذي  
حده ابوهم وكان عبد الله ابن الزبير مع تقدمه في الشجاعة عبد على قوته ولذا  
حدث بذلك الحديث غضب مات حتف انفه بشعب رضوي عبد بن حازم  
الاسدي والي خراسان شجع مضر وفارسها في عصم قتلته وليع ابن ابي سويد  
خراسان في الفتنة وكيع بن ابي سويد قاتل عبد الله ابن حازم ولحقه امره  
لهوجه وكان ولي خراسان لما قتل عبد الله ابن حازم المتقدم ذكره ما حصف  
انفه مصعب بن الزبير ابن العوام شجاع بطل جواد جاد بماله ونفسه قتلته  
عبيد الله بن زياد في الحرب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان عمر  
ابن الحباب السلمي فارس الاسلام قتلته بنو ثعلبة في الحرب التي كانت بينهم  
وبين قيس مسلمة بن عبد الملك ابن مروان فخان بني امية وفارسها ووالي  
حرومها قيل انه جلس يوما ليقض بين الناس عصر فكلته امرأة فلم يقبل علمها  
فقال ما رايت اقل حيا منك فظفك عن ساقه فاذا فيه اثرتس طعنات  
فقال لها ترين اثر هذا الطعن والله لو اخرجت رجلي قيد شير ما اصابتك واحد  
منهن وما منعني من تاخيرها الا لحياتي وانتي تحلين قتلته المعتم بطل شجاع  
فارس صديق لم يكن في بني العباس اشجع منه ولا اشد قلما قال ابن ابي داود  
كان المعتم يقول يا ابا عبد الله عضد ساعدني باكثر قوتك فاقول والله يا امير المؤمنين



لا نظيب نفسي بذلك فيقول انه لا يضري فارور ذلك فاذا هولا تعمل فيه  
 الاسنة فكيف الاسنان يقال انه طعنه بعض الخوارج وعليه درع فاقام المعظم  
 ظهور فقصم الرمح نصفين وكان يشد يده على كتابه الديان فمجاها وبأخذ العمود  
 الحديد فيلويه حتى يصير طوقا في العنق ابراهيم ابن الاشتر النخعي كان من  
 الشجعان المعدودين حارب عبدالله بن زياد وهو في اربعة الاف وعيداه في  
 سبعين الفا فظفر به وقتله بيد وهو من جيشه عبيد بن الحر الجعفي شجاع  
 شاعر فأتته له وقابع عظيمة هائلة واخبار في الشجاعة مشهور حتى ذكر  
 ابن ربيعة العدي كان بطلا شجاعا فأتته من غير شاعر انصرا اهل اليمامة  
 وابادهم فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الي عامله يوحى بتغلب محمد  
 به وبأمره بالحدود له حتى يقتله او يحمله اليه أسيرا فوجه العامل اليه فتية  
 من بني حنظلة وجعل لهم جملا عظيما ان هم قتلوا محمد بن وا توأبه أسيرا  
 فتوجهوا الفتية في طلبه حتى اذا كانوا امته بمكان قريب أرسلوا يقولون له انهم  
 يريدون الانقطاع اليه والارتفاق به فوثق بذلك منهم وسكن الي قوهم فبينما  
 هم معه يوما وقد ابدعوه عن وطنه اذ وثقوا عليه فشدوه كتافا وقورا  
 وثاقه وقد موأبه الي العامل فوجه به الي الحجاج معهم فلما قد موأبه عليه وقدموا  
 بين يديه قال له انت محمد بن قال نعم اصلى الله الأمير قال ما جرالك على ما بلغني عندك  
 قال اصلى الله الأمير كلب الزمان وجفوة السلطان وجزاة الجنان قال فما بلغ  
 من امرك فقال لو ابتلاني الأمير وجعلني مع الفرسان لرأي مني ما يحبه قال  
 فتعجب الحجاج من ثبات عقله ومنطقه ثم قال يا محمد رأيي قاذق بك في واد  
 فيه أسد عظيم فان قتلتك كفا ناصيتك وان قتلتك عفو ناصيتك قال اصلى  
 الله الأمير فرب الفرج ان شاء الله تعالى ثم أمر به فصفده بالحديد ثم كتب  
 الي عامله ان يرتاد له اسدا ويحمله اليه فحبل العامل وارتاب له اسدا كاسرا  
 خبيثا كان قد افني عاملة المواشي فحبلوا حتى اخذوه وصبروه في تابوت  
 وسحبوه على عجل فلما قد موأبه علي الحجاج امر به فالقي في الجاير ولم يطعم شيئا  
 ثلاثة ايام حتى جاع واستكلب ثم أمر بفتح ران ينزله اليه فاعطوه سيفا  
 واتزلوه اليه مقبلا واشرق الحجاج والناس حوله ينظرون الي الاسد ما هو  
 صانع فجاء فلما نظر الاسد الي محمد بن نهض ووثب وغطى وزعق زعقة  
 دوت منها الجبال وارتاع من كان حاضرا فشد عليه جدر وهو يقول  
 ليت ولئت في مكان ضحك كلاهما ذو قوة وسيف  
 وضولة وبطشة وقتك ان يشفاه الله فناء الشك  
 فانت لي في قبضي ومالكي اذ ليك الموت بغير شك  
 ثم دنا منه وضربه بسيفه على امراسه فشقها نصفين وجري السيف الي  
 اكتافه فكبر الناس واوجب الحجاج فقال لله ذرك ما انجبت ثم أمر به فلحق ج

من

من الجاير وفك عنه قيوده وقال اخترا ما ان تقيم معنا فنكرمك وتقرب  
 منزلتك واما ان تاذن لك فتلتحق ببلادك على ان نضمن لنا ان لا تحدث  
 بها حدثا ولا تؤذ من احد قال بل اختار صحبتك ابها الامير فحمله من  
 سمان وخواصه ثم لم يلبث ان ولاه اليمامة وكان من امره ما كان للملوك  
 ابن ابي صفرة كان من الشجعان ومن الابطال المعدودة واولاده كلهم لجاد  
 ابطال الا ان المغيرة من بينهم كان اشد تمكنا وكان للملوك يقول ما شهد  
 معي حربا الا رايت البشري في وجهه وجل عليه بعض الشجعان وفي يده شجرة  
 فلما راها تكس على قربوس السرح وحمل من تحتها فبراها بسيفه وقال للقلب  
 استمع الناس ثلثة ابناء الطيبة واحمر قريش ركب البغلة عباد بن الحصين ما كان  
 قطي كربة الا فرجها وهو من فرسان الاسلام وكان للملوك في الحروب ما كان  
 مشهورا ووقايعة ابادت الخوارج بعد ان كانوا استولوا على المسلمين وكان  
 سيدا كرمهم مات خفا انعه وكذلك ابنه المغيرة وفيه يقول زياد الاعمري  
 مات المغيرة بعد طول تعرض للقتل من اسنة وصفائح  
 وكان في الخوارج فوارس مشهور لا تثبت لهم الرجال ولا تطيق لقاءهم  
 الا بطال وذكرهم بطول ويخرج عما اردناه فمهم ابو بلال مرد اس خرج في  
 اربعين فمزم الغين وشييب الخارجي الذي غرق في الفلاة نذرت امراته  
 ان تصل في جامع الكوفة ركعتين تقرأ في الاولى البقرة وفي الثانية آل عمران  
 فعبر بها جسر القزاة وادخلها الجامع ووقف على بابها فحجم حتى وفيت بنذرها  
 والحجاج في الكوفة في خمسين الفا وممنهم فطري ابن النجاء كان راس الخوارج  
 وخاطبوه بامير المؤمنين وعظموه وجلوه واشعاره في الشجاعة تدل على  
 مكانة من قتله في بعض وقايعة الخوارج واسه اهل الطبقة الثالثة معن  
 ابن زائدة الشيباني قتله الخوارج بسحسان في ايام المهدي الوليد بن طريف  
 الشيباني قتله يزيد بن مزيه عن جنيث فقلعه انه كان ينصيد فتبع  
 حماد وحش ما لا يركس اليه حاداه فجمع رجله ووثب من على ظهر فرسه فصار  
 على ظهر حماد الوحش وصار يحرق عنقه بسيف اوسكين في يده حتى قتله ابو دلف  
 القا سم بن عيسى العجلي فارس بطل شاعر تدمر جامع لما تقرب في غير طعن  
 فارسين رديفين فاتفق الرمح من ظهرهما وحمل برمح اربعة نفر وفيه  
 يقول بلرب النطاح  
 قالوا وينظر فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه خليلا  
 لا تهجو الوكان مدقنا ميلة اذ انظر الفوارس ميلا  
 وسأله يوما رجل شيئا فقال انساك وجرك القايل  
 ومن يمتقر منا يعيش بحسامه ومن يفتقر من ساير الناس يسال  
 والافلهو بالسيوف كالمطت فتاة بعقدا وشباب قرنفل



فخرج الرجل وجرد سيفه فلم يصادفه في طريقه الا وكيل لابي دلف معه  
مال جزيل فاستبقه منه وقتله فبلغ الخبر ابي دلف فقال دعوه فاني  
علمته على نفسي بكون النطاح بطل شجاع ساعد فانتك له اشعار مشهور  
واخبار مذكورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير بالسيف والخبر  
مع السيف والخبر بالسيف وكان مصامة عمروا شهر سيموف العرب وعن مثله  
نزلت قال اخ ما جدد ما خاتني يوم مشهد كما سيف عمر ولترجيه مضارب  
ولما وهبه عمر ونحو الدين سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على اليمن فقال

خيل لي لم اخذه ولم تخني اذا ملصاب اوساط العظام  
خيل لي لرايه من قتلا ولكن المواهب لك دمار  
صوت به لربما من فريش فسر به وصين عن الليام  
ورددت الضفي صفي لعسى على الصمصام اضعاف الملام  
ولم يزل في ال سعد حتى اشتراه خالد بن عبد العزيز القيري بماله جزيل طعشام  
وكان قد كتب اليه فيه ولم يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمهدي والنصور  
فلم يجدوه فجد الهادي في طلبه حتى ظفريه وكان عليه مكتوب بيت  
ذكر على كرى صول يصارم ذكر يمان في يمين يمان  
وقال ابن الرومي

لم ار شيئا حاضرا نفعه للموء كالدهر والسيف  
يعض له الدهر حاجاته والسيف يحويه من الحيف

وقال يزيد بن علي رضي الله عنه  
السيف يعرف عنى عنده فوف والرجحى خبر والله لي وزر  
انا لامل ملكا انت اويلنا من قبل تامله ان ساعد القدر  
وقال عبد الله ابن ظاهر

بيت ضيبي سيف طور اوتارة بعض بهامات الرجال مضارب  
اخواته ارضاه في الروع صاجا وفوق رضاه انتى انا صاحبه  
وليس اخو العلى الا فنى بها كلف ما تستقر ركايبه  
وقد مر عروة بن الزبير على عبد الملك بعد قتل اخيه عبد الله فطلب منه سيف  
الزبير فقال اردده على فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لي  
يوم خيبر فقال له عبد الملك وتعرفه قال نعم قال بماذا اقات عما لا تعرف  
به سيف ابيك اعرفه بقول الشاعر  
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من فلول من قراع الكتائب  
وقال الاجذع الهمداني

لقد علمت نسوان همدان انتى لهن غداات الروع غير خذول

وانزل

وانزل في الهيجا وجهى وانتي له في سوي الهيجا غير بدول  
وقال اخذ

عشرون فتي ما منهم احد الا كالف فتي مقدامة بطل  
راحت مرادهم عمولة اسلا ففرغوها واوكوها من الاجل

وحكى الفضل بن مزني قال نزل علينا بنو تغلب في بعض السنين ولت مشعوا  
باخبار العرب ان اسمها واجمعها فبينما انا ادور في خيامهم اذا انا بامرأة واقفة  
في فنا خباياها وهي اخذة بيد غلام فلما رايت مثله في حسنه وجمال له  
دوايقان كالسبح النقا وير وهي تعانته بلسان رطب وكلام عذب عن اليه  
الاسماع وتوتاج له القلوب وتزكن له الجوارح واكثر ما اسمع منها اي بني هو  
يتبسم في وجههم قد غلب عليه الحياء والحجرا كانه جارية بلر لا يرد جوابا غير  
انه ينظر في الارض ساعة واليه كانت فاستحسننت ما رايت واستجذبت ما  
سمعت قد نوت عنه وسلمت فردد على السلام فوقفت انظر اليها فقالت يا حضري  
ما حاجتك فقلت الاستكثار مما اسمع والاستمتاع بما اري من هذا الغلام  
فقلت يا حضري ان شئت سقت اليك من خبره ما هو احسن من منظرة قلت  
لها قد شئت يرحمك الله فقالت حملته والرزق عسر والعيش كدر رحلا خفيفا  
اذ مضت له تسعة اشهر وساء الله عز وجل ان اضعه وضعتة خلقا سويا  
فوربك ما هو الا ان صار ثالث ابويه حتى افضل الله عز وجل واعطى باي من الرزق  
ما نفي واعنى ثم ارضعته حولين كاملين فلما استتم الرضاع نقلته من خرف  
المهد الى فراش ابيه فربي كانه شبه اسد فيه برد الشتاء وحر الصيف حتى اذا  
مضت له خمس سنين اسلمته الى المودب فحفظها القرآن لحفظه قتلاه وعلمه  
الشعر فزواه ورغب في مفاخرة قومه وابا به واجداده فلما ان بلغ الحمار ايضا  
واشتد عظمه وكل خلقه حملته على عناق الخيل فتفوس وتفرس والبس  
السلاح ومثني بين يوينات الحبل فاخذ من امر الضيف والطعام الطعام  
وانا عليه وخلة اشفق عليه من العيون ان تصيبه فانفق ان نزلنا بمنزل  
من المناهل بين احيا العرب فخرج فتان الحى فطلب تا رطم ونا الله تعالى ان  
اصابته وعكة اشغلته عن الخروج حتى اذا امعن القوم ولم يبق في الحى  
غيره ونحن امنون وادعون ما هو الا ان اذ بر الليل واسفر الصبح حتى طلعت  
عليها غر الحيا ودولاي العد وما هو الا اطبقوا على الاموال فاحزوها دون  
اهلها وهو ليس الي عن الاصوات وانا استر الخبر اشفاقا عليه وصيانة له  
حتى اذا علت الاصوات وبرزت الخدرا ت رما دثان وتار كما يتور لا اسد  
وامر باسراج فرسه ولبس لامة حربة واخذ رمح يده ولحق حمة القوم  
فطعن اذناهم منه فرمى به ولحق ابعدهم منه فقتله فانصرف وجوه  
الفرسان اليه فزوا واصبوا صغير لا مدد وراه فحماو عليه فاقبل يوم البيوت



وعن ندعوا له السلامة حتى اذا امدم وراه وامتدوا في اثره عطف عليهم  
ففرق شملهم وشقت جمعهم وقل اثرهم ومرف كما يعرف السهم وناداهم  
خلو عن المال فوالله لا رجعت الابه اولاهلكن دونه فانصرفت اليه الاقران  
وتمايلت اليه الفرسان وتغيرت له الفتيان فخلوا عليه وقد رفعوا الملائكة  
وقلصوا له الاعنة فوثب عليهم وهو يهتد كما يهتد النجد من وراء الابل جعل  
لاجل على ناحية الاحطار ولا كيبه الامر فها حتى لم يبق من القوم الا من  
نجاة فرسه ثم ساق المال واقل به فكل القوم عند رويته وفرج اليه  
بسلامته فوالله ما راينا يوما قط كان اسم صباها واحسن رواحا من ذلك  
اليوم ولقد سمعته يقول في دعوه فتيان الحيا تاوهي هذه الايات

تاملن فعلى هل رايتن مثله اذا جشجت نفس الجبان من الكرب  
وضاقت عليه الارض حتى كانه من الخوف مسلوب العزيمة والقلب  
الواعظ كلاحقه ونصيره من السميري للذن والرهق العضب  
انا ابن ابي هند بن قيس بن مالك سليل المعالي والمكارم والحسب  
اي لم ان اعطى الظلامة مرهف وطرف قوى الظهور والحواف والجنب  
بعزم صحيح لو ضربت حرد الجبال الرواسي لا يخططن الى التزب  
وعرض نقي اني اعيبه وبيت شريف في دار القلب والكلب  
فان لم اقاتل دونك واحتمى لك واحميكن بالطنع والضرب  
فما صدق اللاتي نسين الى لينة تمنينه بالفارس البطل النذب

الشاعر

اراهم وجوههم وسبوفهم في الحادثات اذا دعون نجوم  
منها ما لم لهدي ومصابح تجلوا الدجا والخرابيت نجوم

والشاعر

فوارس قوالون للخيال اقدري فليس على غير الروس مجال  
بايد هم سيم العوالي كاسرا تشبث على اطرافهم دبال

والشاعر

قوم اذا اقتحم العجاج رايتهم شمس او خلت وجوههم اقمارا  
لا بعد لون برقد هم عن سابل عدل الزمان عليهم اوجارا

واذا الصرخ دعا هم ملية بدلو النفوس فارقوا الاعدارا

في استعاذ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبن فقال  
اللهم اني اعوذ بك من الظلم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك  
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال فعوذ بالله مما  
استعاذ به سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيفك ان يقال في

وصف

وصف الجبان ان احسن بعصفور طار فواده وان ظنت بعوضة طار سهاد  
يفزع من صرير الباب وطنين الذباب ان نظرت اليه سزا عني عليه  
شهر الحسب خفوف الرياح فعمدة الرماح بيت

اذا صوت العصفور طار فواده وليت حديد الباب عند التزايد  
كان حسان بن ثابت رضي الله عنه من الجبان روي عن ابن الزبير انه قال كان  
حسان في قاع اطرم مع النساء يوم الحندق فتابه في ذلك اليوم يهودي  
يلطوف بالحصى فقالت صفية رضي الله عنها بنت عبد المطلب لقد عرفت ما  
انا بصاحب هذا يا حسان فامض اليه فابي ذلك فاعتجزت صفية ثم اخذت  
عمودا من الحصن فصرته بالعمود على راسه حتى قتلتها ورجعت الى الحصن  
فقالت يا حسان فماليه فاسلبه فاني ما منعني من سلبه الا انه رجل قال  
مالي بسلبه من حاجة وقيل كان لفتي من فريش جارية مبيعة الوجه  
حسنة الادب وكان يحبها حباً شديداً فضايتها ضيقة وفاقة فاحتاج اليها  
ثمها فحملها الى العراق وكان ذلك زمن الحجاج فوكت منه بمنزلة فقد مر عليه  
فتي من ثيف من قاريه فانزله فربما منه واحسن اليه فدخل على الحجاج يوما  
ولجارية تلبسه وكان لفتي جمال فجلت الجارية تساقه النظر ففطن الحجاج  
لها فوهبها له فدعاه وانصرف بها فباتت معها ليلتها وهرت بغلس واصبح  
لا يدري اين هي فخرج الحجاج فلك فامر مناديا ببيت الذمة ممن راي وصفه  
من صفته كذا اولم يرد لها فلم يلبث ان اتى له بها فقال لها الحجاج يا عدوه  
الله كنتي عندي من احب الناس اني فاخترت ولد عني شابا حسن الوجه وماذا لك  
الا اني رايتك تسارق فيه النظر فقلت انك شغفتي بحبه فوهبتك له فمررتي  
في ليلتك فقالت يا سيد علي سمع قصتي ثم اصنع ما احببت قال هات قالت  
كنت للفتي القرشي فاحتاج الي عني فحملني الى الكوفة فلما قربنا منها دناني  
فوقع علي فسمع زفير الاسد فوثب واحترط سيفه وحمل عليه وضربه فقتله  
واتى براسه ثم اقبل علي وما يرد ما عندك ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا  
الذي اخترته لي لما اظلم الليل قار الي فانه لعلي بطيخا ذوقعت قارة من  
السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارس عليه الما وهو لا  
يفيق فمخفت ان يموت فتمتمت في فيه فهرت فزعامتك فاما ملك الحجاج نفسه  
من شدة الضحك وقال ويحك لا تعلمي بهذا احدا قالت علي ان لا تردني اليه  
قال لك ذلك وحديث جارية بي خيفة النمرى قال كان لابي خيفة  
سيفه ليس بينه وبين العمى فرق وكان يسميه لعاب المنيه فاشرفت ليلة  
وقد انتفضاه وهو واقف على باب بيته في داره وقد سمع حسبا وهو يقول  
ايها المغتر بنا المجتري علينا ليس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف  
صقيل لعاب المنيه الذي سمعت به اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة



عليك ثرفع الباب على رجل فاذا اكل قد خرج فقال الحمد لله الذي مسحك كلبا  
وكفانا حرا وخروج المعتصم الي بعض متصيدياته فظم له اسد فقال لرجل  
من اصحابه يا مجيب قوامه وسلاحه وتما خلقه افيك خير يا رجل قال لا  
وقال فتح الله الجبان ولا آي الاسكندر سمي له لا يزال ينهر فقال يا رجل لما  
ان تغير اسمك واما ان تغير فعلك ووقع في بعض العساكر حجة فوثب غواصا في  
الي دابته ليجمع قصير الحمام في الذنب من الدهش فقال يجا طيب الفرس  
هب جيتك عرفت ناصيتك كيف طالت وخرج اسلم ابن زرعة  
الكلاي في الفين طجارية ابي بلال مرد اسح كان مرد اس في اربعين رجلا  
فانهزم اسلم منه فلاموه على ذلك ودمه ابن ابي زياد فقال لين يدمني  
ابن ابي زياد حيا احب من ان يمدحني ميتا وكان اسلم بعد ذلك اذ اخبره  
السوق او من يصيبان صاحبوا ابو بلال وراك فكبر في ذلك عليه فشكاهم  
لزياد فامر صاحب الشرطة ان يكفهم عنه شعرا  
يقول جبان القوم في كل سلة وقد شرب الصبا هل من مبارز  
وابن الخيول الا هو حيات في الوغا انا قل منهم كل ليت منا هز  
ففي السكر ليس من معدى وعامر وفي الصحو تلقاه كبعض الحجاز  
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**الباب الثاني والاربعون في المدح**

**والشكر والتنا والنعمة** والمكافاة وفيه فصول **الفصل الاول**  
في المدح والتنا والنعمة وصف الحمد وح باخلاق بمدح عليهم باصحابها ويكون  
نعتا حميدا وهذا يصح من المولي في حق عبده وقد قال الله تعالى في حق  
ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى  
لتبنيه صلى الله عليه وسلم واذك لعلي خلق عظيم وقال تعالى قد افلح  
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخر الاية فمدح في هذا يجوز  
مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة وامر الله صلى الله عليه وسلم  
اذا رايتهم المادحين فاحتموا في وجوههم التراب فقد قال العتي هو المدح  
الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس وقد مدح ابو طالب  
والعباس وحسان ولعب وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغنا  
انه حتى في وجهه ممدح ومن مدح هو صلى الله عليه وسلم الممدحون والانصاف  
رضي الله عنهم اجمعين وفي حق التراب معنيين احدهما التخليط في الرد  
عليه والثاني ان يقال له بلفظك التراب وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا  
مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني  
خير ما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تأخذني بما يقولون ومدح  
ساربه الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سارية الذي امره عمر رضي

الله عنه على السريه وقال يا سارية لجل فمن مدحه في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بيت فاجعلت من ناقة فوق ظهرها ابروا في ذمة من  
محمد وهو اصدق بيت قاله العرب ومن احسن ما مدحه به حسان رضي الله  
عنه وارضاه فقال

واحسن منك لرتق عيني واحسن منك لرتله النساء  
خلقت مبر من كل عيب كانت قد خلقت كما تشاء  
ومن احسن ما مدحه به عبد الله بن رواحة الانصاري  
ولو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بيته تنبيك بالخبر  
وما كنت في وزنه صلى الله عليه وسلم تطفلت على جنبه المعظم  
وامتدخته بايات مطولة والشدة تهاين بيده بالحجرة المشرفة تجاه  
الصندوق الشريف وانا مكشوف الرأس من حجب كتمانها

يا سيد السادات خيتك قاصدا ارجو ارضاك واحتمى بحماك  
والله يا خير الخلائق اني في قلبا مشوقا لا يروم سواك  
ووجع جاهل اني بك مغر وأله يعلم اني اهل كما  
أنت الذي لو لاك ما ظن امرأ ولا خلق الوري لولاك  
أنت الذي من بوره البدر اكتمت والشمس مشرقة بنور سهاك  
أنت الذي لما رفعت الي السماء يك قد سمعت وتزيت لسراك  
أنت الذي ناداك ربك مرجيا ولقد دعاك لقربه وجساك  
أنت الذي فينا سالت شفاعا ناداك ربك لرتكن لسواك  
أنت الذي لما توسل ادا من دبره قد فاز وهو ابا سكا  
وبك الخليل دعا فعادت نادر بردا وقد خدت بنور سناك  
ودعاك ايوب لضر مسه فازيل عنه الضرجين دعاك  
وبك المسيح انا بشير اخيرا بصفات حسنك ما دعاك  
وكذلك موسى لم يرزل متوسلا بك في القيامه محمجا  
والانبياء وكل خلق في الوري والبرسل والاملاك تحت لورا  
لك معجزات اعجزت كل الورا وفضائل جلت فليس حكا  
نطق الذراع بسمه لك معلنا والقب قد لبك حين اناكا  
والذيب جاك والغزاة قد انت بك تسخير وتحتمى حكا  
وكذا الوجود انت اليد وسلمت وشكى النعير اليد حين راكا  
ودعوت اشجار التل مطيعة وسعت اليك بحبيبة لنداكا  
والما فاض براحتك وسبحت صم الحصاب بالفضل في مناكا  
وعليك ظلمت العمامة في الوري والجعد حن الي كريب لقاكا  
وكذلك لا اثر المشيب في الشرى والصخر قد غاصت به قدماكا



اشفيت دالعاهات من امراضهم  
وردت عين قتادة بعد العما  
وكذا جيب وبن عمر عند ما  
وعلى من رمد به داوية  
وسالت ربك في ابن جابر بعد ما  
ومست شاة لامر معبد عند  
ودعوت عام المحل ربك معلنا  
ودعوت كل الخلق فانقادوا  
اخفضت دين الكفر بعد علمه  
اعدك عاد وافي القليب بسلام  
في يوم نذر قد انتك ملايك  
والفج حال يوم فتح مكة  
هو ونيوس من بهك تحملا  
قد فقت باطه جميع الانبياء  
والله يا سين مثلك لم يكن  
عن وصفك الشعر ايام بدو  
الجيل عيسى قداني بك محبرا  
فما انقول المادحون وما عسى  
والله لو ان البحار مد داهم  
لم تقدر الثقلين تجمع نذر  
لي فيك قلب مغرم يا سيد  
فاذا سكت فغيد صحتي كل  
واذا سمعت فغيدك قول طيبا  
يا مالكي كن شافي من فاقتي  
يا اكرم الثقلين يا كثر الوري  
انا طامع بالجود منك ولم يكن  
افهيك تشفع فيه عند حساب  
وانت اكرم شافع ومشفع  
فاجعل قراي شفاعتي في غير  
صلى عليك الله يا علم الهدى  
وعلى صحابته الكرام جميعهم  
وماذا عسى ان تقول المادحون في وصف من مدحه الله واشى عليه وقد قال  
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر والله لو ان البحار مداد والاشجار

اقلاما وجميع الخلايق كنا باطا اسطاعوا ان يجمعوا التمر من معجزاته ولا  
بعض بعض صفاته وكلوا وعجزوا عن الاتيان بذرة من صفات ذاته صلى الله  
عليه وعلى اله واصحابه وسلم وممدح رجل هشام بن عبيد الملك فقال  
يا هذا الله قد نهى عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرت لك  
نعم الله عليك ليجدد له شكرا فقال له هشام هذا احسن من المدح ودمه  
واكرمه وكتب رجل الي عبيد الله بن يحيى بن خاقان رايت نفسي فيما اتعاطى من  
مدحك كالمخبر عن منوالها بالباهر والقر الزاهر وايقنت اني جيت انهي  
من القول منسوب الي العجز منقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء ليلد الي  
الدعالك ووطئت الاخبار عنك الي علم الناس بك وقال نهاري توسعة  
في رجل من آل المهلب

ففي دهره شطران فيما ينوبه ففي بامه شطرون في جوده شطر  
فلا من بغاة الخمر في عينه قذا ولا من زفير الحرب في اذنه وفر  
وقال اعرابي لرجل ما يذمر بلدك انتا ودية ولا يشكي زمان انت فيه  
وكان الحجاج يستشقل ديد بن عمر العتكي فلما قدم على عبيد الملك بن مروان قال  
يا امير المؤمنين ان الحجاج سيفك الذي لا ينبوا وسهمك الذي لا يطيش  
وخادمك الذي لا تاخذة فيك لومة لائم لم يكن بعد ذلك على قلب الحجاج اخذ  
منه وقال رجل لابي عمرو الزاهد صاحب كتاب الياقوتة في اللغة انت  
والله عين الدنيا قال وانت نور ذلك العين وقال القاسم بن امية  
ابن ابي الصلت الثقي دام نفعه

قوم اذا تزل الغريب بدارهم تركوه رب صواهل وقيان  
واذا دعوتهم ليوم اربهم مده واشعاع الشمس الخرصان  
وقال اوس بن حاتم  
فان بتلي مارية الخير حاتم فامثله فينا ولا في الاعاجم  
ففي لا يزال الدهر اكرهه فكالب اسير ومغونة غارم  
وقال حمدون في آل المهلب  
آل المهلب معشر اجداد ورثوا الكارم والوفاء فسادوا  
سناد المهلب ما بناه اباة من واتابوه ما بناه فسادوا  
وكذا كمن طابت مغارس بيلته وبني له الاجا والاحداد  
وكان الفرزدق هجا العرب بن هبيرة فلما سجن ونقب له السجن وسار هو  
وبنيه تحت الارض قال الفرزدق رحمه الله منشد  
ولما رايت الارض قد سد ظهورها ولم يبق الا بطنها لك مخرجها  
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما ثوي في ثلاث مظلمات فخرجها  
فقال ابن هبيرة ما رايت اشرف من الفرزدق هجائي امير او مدحني



اسيرا وقال سري في خالد بن حاتم منشد  
يا واحد العرب الذي دانت له قحطان قاطبة وسادن ارا  
اني لا رجوان لقيتك سالما ان لا اعالج بعدك الاسفار  
وقال كعب الانصاري في آل الكهلان هاشم  
يا هاشما ان الاله حياكم ما ليس بلغه اللسان المفضل  
قوم لاصلهم السيادة كلها قدما وفرعهم النبي المرسل  
وقال الحسن بن ذريح الخزازي  
ملك الامور بحوره وحسامه شرقا يقود عبده بزمامه  
فاطاع امر الجود في امواله واطاع امر الله في احكامه  
وقال آخر  
يلقي السيوف بصدور ويخرج ويقيم هامة مقام المغفر  
ويقول للطر فاصطبر لسا الفتى فحزرت ركن الميدان لم تغفر  
واذا ترا شخص ضيف مقبل ميسر بل اثواب تجل عنبر  
اوي الي الترمها هذا الطق مخزني الاعداء ان لو احمر  
وقال شاعر بني تميم  
اذ البسوا عمامهم طووها على كرم وان سفر وانار ورا  
يبيع ويشترى طهر سواهم ولكن بالطعان هدر تجار ورا  
اذا ما الفتى جازني تميم فانت لا كرم الثقلين جبار  
وقالت امرأة من بني تميم وقد حضرتها الوفاة واهلها مجتمعون من الذي  
يقول لعمري ما رماح بني عمر بطايشة الصدور ولا قصار قالوا زياد  
الانجم قالت اشهد كبر ان له الثلث من مالي وكان مالا كثيرا واثني رجل  
علي رجل فقال هو افعى اهل زمانه اذا حدث وامسكهم عن التلا واحسنهم  
استماعا اذا حدث وامسكهم عن الملاحظات اذا خولف ببعض صديقه النافله  
ولا يساله الفريضة له نفس عن الفحشا محصورة وعلى المعالي مقصورة  
كالذهب الابريز الذي يعز كل اوان والشمس المنيرة التي لا تخفى بكاي مكان  
هو النجم المضي للجيران والبارد العذب للعطشان وقال الحسن بن هاشم  
اذا نحن اثنيينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني  
فان جرت الالفاظ يوما مدحه لغيرك انسانا فانت الذي تعني  
وله في الفضل ابن الربيع  
لقد تزلت ابا العباس منزلة ما ان تري خلف الابصار مطر حيا  
وكلت بالدهر عينا غير غافلة بحود كفك تاسوا كلها جرحا  
وقال زياد بن الانجم في محمد بن القاسم الثقفي  
ان المنابر اصبحت محتالة محمد بن القاسم ابن محمد

قادر الجيوس لسبع عشرة حجة باقرب سورة سورة من مولد  
ومن يدع مدح المتدي  
ليت المايح تستوي مناقبه فما كليب واهل الاعصر الاول  
خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في طلعه ما يدري ما بعينك عز وجل  
وقد وجدت مكان القول ذاسعة فان وجدت لسانا قابلا فقل  
ومدح ابو العتاهية عمرو بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلق عليه خطعة  
سنية حتى انه لم يستطع ان يقوم فغار الشعر امنه لجمعهم وقال يا لله  
العجب ما اشد حسدا لم يعضك بعضا ان احذر يا تينا ليد حنا في غزل  
في قصيدته خمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب رونق شعره وقد نسب  
ابو العتاهية بابيات لميرة ثم قال  
اني امنت من الزمان وصرفه لما علفت من الامير حبالا  
لو يستطيع الناس من اجله جعلوا له حر الوجه نعالا  
ان المطايا تشميك لا نفا قطعت اليك سياها ورمالا  
فاذا وردن بنا وردن خفا ايضا واذا صدرن بنا صدرن نقالا  
ورفع ابو نواس على الخضيب بمصر فاذا له وعنده الشعر انا نشده  
الشعر اشعارهم فلما فرغوا قال ابو نواس انشد ايها الامير قصيدة هي  
كعصا موسى تلقف ما صنعوا قال انشد فانشد قصيدته التي فيها يقول  
اذا المر ترارض الخضيب ركابيا فاي فتى بعض الخضيب تدور  
فتي يشترى حسن الثنا بماله ويعلم ان الدار بات تدور  
ومقاتله جود ولا ضل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير  
فاهم ترطبا الخضيب طربا وامر له بالف دينار ووصيفا ووصيفة وحلي  
ان ابادلف سار يوما مع اخيه معقل فراي مراتين يتماشيان فقالت لهما  
للاخري هذا ابودلف قالت نعم هو الذي يقول فيه الشاعر  
انما الدنيا ابودلف بين يادية وتحتضره  
فاذا ولي ابودلف ولت الدنيا على اثيره  
فبكي ابودلف حتى جرت دموعه فقال له معقل مالك يا اخي تبكي قال لا  
لما افض حق الذي قال هكذا قال اولم يعطه مائة الف درهم قال والله  
ما بنفسى حسرة الا كوني لما اعطه مائة الف دينار ويقال هذه المدحة  
فاين للمنة بلي  
اذا ما المدح سار بلانوال من المدوح كان هو الهجا  
ولم تدح محمد بن سلطان المعروف بابن جيوش محمد بن ناصر صاحب  
حلب فاجار بالف دينار ثم مات محمود وقام ولد نصر مقامه فقصده محمد  
بن سلطان بتصيد مدحه بها منها يقول



تباعدت عنكم حرمة لازهادة وسرت اليكم حين مسني الضر  
فجاد ابو نصر بالغ تصير مقت واي عليم ان سيخلفها نص  
فلما فرغ من انشادهما قال نصر بالله لوقا سيبضعفها نص لضعفها لم يكن  
لوقاها واعطاه الف دينار في طبق فضة ومدح بعض الشعراء اناسا فقال  
وقيل هي للبديع الهدائي

يكاد يحكيه صوب الغيت منسكبا لو كان طلق المجامع طر الزهبا  
والدهر لو لم يخش الشمس لو نطق والليل لو لم يصل والجر لو عذبا

وقال آخر

اخو الكرم يعني الوري من بساطه الي روض مجد بالسماح بجود  
وكرم كجياه الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جود  
وثقال فلان رفيق الجود ودخيله وزميل الكرم وتزيله وغرة  
الدهر ونجده مواهبه الا يوا وصدرة الدهن اعونه موقوف على الهيف  
وغوته مبدول الضيف بطف جوده على موجوده وهفته على قدرته  
يتابع الجود تنجر من ايامه وربع السماح بضمك على فواضله ان  
طلبت كرمي جوده مت قبل وجوده او ما جدي اخلاقه مت ولم  
تلاقه باسل تغود الاقدام حيث تزل الاقدام وشجاع يري الاحجار  
عار الا تحوم الايام له خلق لومانج البحر نفي ملوحته وصفى كدورته  
خلق كنسيم الاسمار على صفات الانهار اطيب من زمن الورد في الايام واهج من  
نور البدر في الظلام خلق جمع الالهوا المنفرة على محبته ويولف الاراء  
المشتتة في مودته هو ملم الارض افسدت وغمات الدنيا اذا خربت  
تكلد قايق الاشكال وتزيل جلايل الاشكال البيان اصغر صفاته  
والبلاغة هفو خطراته كائنا اوحى التوفيق الي صدره وجلس الصواب  
بين طبعه وقلع فهو يعيت بالكلام ويفوده بالبين زمام حتى كان  
الالفاظ تنحاسد في التسابق الي خواطره والمعاني تتغايير في الامتثال  
لاوامره يوجز فلا يخل ويطنب فلا عمل كلامه يشهد مرة حتى تغرب  
الصخر واملس ديلين قارة حتى تقول الما واسلس فهو اذا الشئ وشئ واذا  
عبر جبر واذا اوجز انجز ناهت به الايام وباهت في عيونه الاقلام  
له ادب لو تصور شخصه كان بالقلوب مختصا قال الشاعر  
له خلق على الايام يصفوا كما تصفوا على الزمن العقار

وقال آخر

لو كان نحو الروض ناضر خلقه ما كابد بالبور بشتابه  
او قابل الافلاك طالع سعده ما سار خسر في نجوم سمايه

وقال آخر

دو جهك

ووجهك بدر في الغياهب مشرق وكلف في شرب السنين غمام  
فاعجب بيد رايال امامه غمام ولا يغشاه منه ظلام  
واعجب من هذاه غمام اذا سطا تلطي مكان البرق منه حمام  
وقال الحسن بن مطر بن الاسدي

له يوم يوس له في الناس ابوس ويوم نعيم له في الناس انعم  
في مطر يوم الجود من كفه الندي ويمطر يوم ابوس من كفه الدم  
ولو ان يوم ابوس على عقابه على الناس لم يصبح على الارض بحر  
ولو ان يوم الجود على عيبيه على الناس لم يصبح على الارض بحر  
الشيخ جمال الدين بن نباته

والله ما عجبني قدرك انك قد رعى باغي مداه يعيد  
الا لكونك تستشكرو وحشة في هذه الدنيا وانت دعيه  
صفي الدين

اشي فتشيني صفاتك مظهر عيا وكرم اعيت صفاتك خلطا  
ولو اننا والخلق جمعنا السنا نشي علب لما قضينا الواجبا  
الشيخ برهان الدين القيراطي

او صافلم تجري احاديثها مجرى النجوم الزهر في الافق  
كما احاديث الندي عنكم يسندها الركبان من طرق  
الشيخ جمال الدين بن نباته

رؤيت عند اخبار المعالي محاسنك كفت بلسان الحال عن الحمد  
فوجهك عن بشر وكف عن عطا وخلقك عن سهل وبالك عن سعد  
وقال غيره

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديثا اوليت من من  
فالعين عن قوة واللف عن صالة والقلب عن جابر والسبع عن حن  
ابو فارس

ان الهبات الذي جبال الكرم بها مطروقة ونداكفيل مبتكر  
مازلت تستوحى قال حاسدكم له طريق الي العليا مقتصر  
الفتى المالكي من هذا الباب في الشكر وذكر النعمة اما

الشكر الواجب على جميع الخلاق فشكر القلب وهو ان يعلم العبد ان  
النعمة من الله تعالى وان لا نعمة على الخلق من اهل السموات والارض  
الا وبهايتها من الله تعالى حتى يكون الشكر لله تعالى عن نفسه وعن غيره  
والدليل على ان الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله تعالى وما كنم من نعمة  
فمن الله اي ايقنوا ان الله تعالى وقيل الشكر معرفة العجز عن الشكر  
ويروي ان داود عليه السلام قال الهى كيف اشكره وشكركم لك نعمة



من عندك فادعي الله اليه الان قد شكرتني وفي هذا يقال الشكر على  
 الشكر اتم الشكر **وقال** **عبد الوهاب**  
 اذا كان شكركى نعمة الله نعمة على له في حثها يجب الشكر  
 فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام وانضل العمر  
 اذا أمس بالسر اعمر سرورها وان أمس بالضر اعقرها الا جبر  
 وفي مناجاة موسى عليه السلام الهى خلقت ادم بيدك واسجدت له  
 ملايكته وفعلت وكيف شكرك فقال علم ان ذلك مني وكانت معرفته  
 بذلك شكلي فاما شكر اللسان فقد قال الله تعالى فيه واما بنعمة  
 ربك فحدث **ويروى** عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه انه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم  
 يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعمة شكر **وقال** **عمر بن عبد**  
**العزيز** رضي الله عنه تذكر النعم فان ذكرها شكر واما الشكر الذي على  
 الجوارح فقال الله تعالى اعملوا ال داود وشكر ال ايه يجعل العمل شكرا  
 وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقبل به يارسى  
 اسر اقبل هذه انفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال  
 افلا الون عبد اشكر او قال ابو هرون دخلت على ابن حازم فقلت له  
 بركم الله ما شكر العيبين قال اذا رايت بهما خير اذرتيه واذا رايت بهما  
 شر استرته قلنا فما شكر الا ذنبن قال اذا سمعت بهما خيرا حفظته  
 واذا سمعت بهما شرا نسيتته **وفي حمله** ادرس عليه السلام ان يستطع  
 احد ان يشكر الله على نعمه بمثل الانعام على خلقه ليكون صانعا الى الخلق  
 مثل ما صنع به الخالق فاذا اردت ان تجرح دام النعمة من الله تعالى عليك  
 فادمر مواجاة الفقر او قد وعد الله تعالى عباده بالزيادة على الشكر فقال  
 تعالى لمن شكرتم لازيدنكم وقد جعل لعباده علامة يعرف بها الشاكر  
 فمن لم يظهر عليه المزيد علمنا انه قد اخل بالشكر فاذا راينا الغني يشكر  
 الله تعالى بلسانه وماله في نقصان علمنا انه لم يود حق الشكر اما انه  
 لا يزكى على ماله او يزكيه لغير اهله او بغيره عن وقتد او يمنع حقا واجبا  
 عليه من كسوة عريانه او اطعام جايع وما اشبه ذلك فيدخل في قوله  
 النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما افلح من رده قال الله  
 تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا غيروا ما بهم  
 من الطاعات غير الله تعالى ما بهم من الاحسان **وقال** بعض الحكماء  
 اعطى الربيع المنع من اربع من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى  
 التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخار لم يمنع الخيرة ومن اعطى  
 المشورة لم يمنع النصيحة **وقال** **الغيرة** بن شعبة اشكر من انعم عليك

وانم

واشكر على من شكره كانه لا يقبل النعم اذ اكفرت ولا زوالها اذا اشكرت  
**وقال** الحسن بن قول ابن ادم من تنفك من شكر النعمة وانت مرتين بها كما شكرت  
 نعمة تجدد بعد ذلك الشكر اعظم منها فانت لا تنفك بالشكر من نعمة الا الى ما هو  
 اعظم منها **ويروى** ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دعى الى اقوام ليأخذهم  
 على ربيعة فافترقوا قبل ان يأخذهم عثمان فاعتق ربيعة شكر الله تعالى اذ لم  
 يجز على يده نصيبه رجل مسلم **ويروى** ان علة قالت لسلیمان يا بني الله  
 انما على قدر ربي اشكره منك وكان راكبا على فرس ذلول فخر عنه ساجد الله  
 تعالى ثم قال لولا اني ابحالك لسالتك ان تنزع مني ما اعطيتني **وقال**  
 صدقة بن لبنا ربيما داود عليه السلام في محرابه اذ مرت به دودة  
 فتفكر في خلقها وقال ما يعبوا الله تعالى خلق هذه فانظرها الله تعالى فقالت  
 يا داود تحب نفسك وانما على قدر ما اتاني الله اذكره واشكر له منك على ما  
 اتاك **وقال** **علي** رضي الله عنه احذروا انتقارا النعم فلا تنفروا اليها فافلتة  
 الشكر **وقال** اذا فقرت يدك عن الكفاة فليطلسالك بالشكر **وقال**  
 حكيم للشكر ثلاث منارات ضمير القلب وشكر اللسان ومكافاة اليد قال الشاعر  
 ان اذكم النعماني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا  
**وقال** ابن عايشة كان يقال ما انعم الله تعالى على عبد نعمة فظلمها الا  
 كان حقا على الله ان يزليها عنه وانشد ابو العباس ابن عباس **وقال**  
 اعارك ماله لتقوم فيه بواجبه وتقضي بعض حقه  
 فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه برده  
**وقال** **آخر**  
 ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يطيل الشكر كنت مقتصرا  
**وقال** محمد بن حبيب الراوي اذا قل الشكر حسن اطن **ويروى** اذا وجدت  
 الصنيعة حسن الامتنان **وسيل** بعض الحكماء ما اضيع الاشيا قال مطير  
 الجود في ارض سخنة لا يحف ثراها ولا ينبت مرعاها وسراج يفا في الشمس حارة  
 حسنا ترف الي اعمى وصنيعة تسدي الي من لا يشكرها **وقال** **عبد**  
 ابن حماد دخلت يوما على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممت ان نصلك بخير  
 فتدفعته الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغني عن جعفر الصادق بن محمد انه  
 قال من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة وانشدته اقول  
 لا شكرن لك معروف فاهممت به فانهمك بالمعروف معروف  
 ولا الومك اذ لم يمضه قدر فالسر بالقد والمحتوم معروف  
**وقال** **ابو فارس بن حمدون**  
 وما نعمة مكفورة قد صنعتها الي غير ذي شكر فما غني آخر  
 ساني جملا ما جيت ذاتي اذ المراد شكر اذرت به اجرا



وقال عمر رضي الله عنه من امتطى الشكر بلغ به المزيه وقيل من جعل الحمد خاتمة  
لنعمه جعله الله فاتحة للمزيه وقال بن السمر التبعة من الله تعالى على عبده  
مجهولة فاذا اقتدت عرفت وقيل من لم يشكر النعمة فقد استغفر زوالها  
**وكان** يقال اذا كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها عيية **وقال** حليم لا  
تسطيعوا ثلاثة الليم فانه بمنزلة الارض السبعة والفا حشر فانه يري  
ان الذي صنعت له انما هو الخلق فحشه والاحق فانه لا يعرف قدره  
اسديت اليه واذا اصطفت الكرم فازرع المعروف واحسد الشكر ودل  
ابو خيل على السفاح لينشده فقال ما عسيت ان تقول بعد قولك كلمة

امسلم يا ابن كل خليفة  
شكرتك ان الشكر جليل من القبي  
واحييت ذكرى ما كان  
ويا فارس الدنيا يا جليل الارض  
وما كل من وليته صلحا يفضي  
خاملا ولكن بعض الذكر انبذ من شهر

**وسمع** الرشيد فقال هكذا تكون شعري الاشراف مدح صاحبه ولم  
يضع نفسه وعن نصر بن سيار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال من انعم على رجل نعمة فلم يشكره فقد عاب عليه استجب له  
ثم قال نصر اللهم اني نعمت على بني ساف فلم يشكروا اللهم فاقتلهم فقتلوا كلهم  
**وعن** علي بن الحسين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان المؤمن ليسبع من الطعام فحمد الله تعالى فيعطيه من الاجر ما يعطى الصابر القائم  
ان الله شاكر يحب الشاكرين وعن محمد بن علي رضي الله عنهما ما انعم الله تعالى على  
عبده نعمة فعمل بها من الله تعالى الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمد عليها ولا  
اذنب عبده ذنبا فعمل ان الله تعالى قد اطاع عليه ان شاغفر له وان شاخذ  
الاغفر له قبل ان يستغفره **واول** رجل رجلا انما يبا نعمة فقال لا ابلاك الله  
ببلا يعجز عنه صبرك وانعم عليك نعمة يعجز عن شكرك وانشد بعضهم

سأسكرك اني اجازيك منعا  
واذكرا يا مالدني اصطفتها  
بشكري ولكن يجزيك ذلك الشكر  
واخر ما يبقى على الشاكر الذكر

**وقال** اخبرني  
واوليتني نعمها ابوشكرها  
فلا شكر لك ما حيت فان لم  
فالشكر لك اعطيت قبرها

**وقال** اخر  
يارب قد احسنت عودا وبديعة  
لمن كان ذا عذر ليدك وحجة  
الي فلم ينهض باحسانك الشكر  
فعدري يا قراي بان ليس عذر

**وقال** محمود الوفاق  
والهي لك الحمد الذي انت اهلها  
اذا ردت تقصير اتردي فضلا  
علي نعم ما كنت قط لها اهلا  
كافي بالتقصير استوجب فضلا

**وقد احسن نصيب في الشا والشكر حيث قال**  
فعا جواوا اثموا بالذي انت اهلها ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب  
**وقال** وجل من عطفان

الشكر افضل ما حاولت ملتمسا به الزيادة عند الله والناس  
وقيل اشكر المنعم عليك وانعم على الشاكر لك تستوجب من ربك الزيادة  
ومن اخيد المناصحة **المفصل الثالث** من هذا الباب في المكافاة  
**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسدي اليكم معروف فافادكم  
فان لم تفدوا فادعوا له **ولما** قد مروفا النجاسي على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قام محمد بنهم بنفسه فقيل له يا رسول الله انك كفيئنا فقال  
كانوا الاصحاحي مكرمين **وقيل** من انصرا لي عمر رضي الله عنه فقال  
ادكر صنيعي اذ وافاك دوسفه يوم السقيفة والصديق مشغول فقال عمر  
رضي الله عنه باعلا صوته اذن مني فد نامته فاخذ بذراعه حتى استشرفه  
الناس وقال الا ان همارد عني سفيها من قومه يوم السقيفة فحمله على  
حبيب وزاد في عطايه وولاه صدقة قومه وقراهل جزا الاحسان لا الاحسان  
**وقال** رجل لسعيد بن العاص وهو امير الكوفة يدي عنك بيضا قال وما هي  
قاله كبت بك فزسك فتقدمت اليك علما نك فاخذت بعضك كركتك  
واسقيتك ما قاله فابن كنت الي الان قاله حجت عن الوصول اليك قاله قد  
امرنا لك بما يتي الفت درهم وما علكه الحاجب اذ حجبك عنا وهن وسيلتك  
**وقال** قطري بن النجاة تخرج اسره الحاج ثمر بن عليه فاطلقه عاود فقال  
عد والله هيها ت شديد مطلقا **وقال**

اقا تل الحاج عن سلطان  
ماذا اقول اذا وفقت ازاوه  
اقول جار علي اني اذ  
وتحدث الاقوام ان صبا العا  
بيد تقربا فيما مولاته  
في الصف واحتج له فعلا  
لاحق من جارت عليه ولاته  
عست لري فحظلت خللاته

**واجتب** في الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر سوق الحداد من فقط  
صوته فقام انسان واخذته لمسية وناوله له فقال لفلانة كرمك فقال  
عشتم دنائير قال ما دفعها اليه واعتذر اليه **واستشهد** عبد الملك  
عامر الشعبي فاشده لغيره شعر لحسان رضي الله عنه حيث قال  
من سره شرف الحياة فلا يزك  
الباعين نفوسهم لنبيهم  
الناظرين يا عين حكمة  
فهم انصاري وقال يا امير المؤمنين استوجب عامر الصلة على له ستون  
من الابل كما اعطينا احسان يوم قالها فقال عبد الملك ولم عندي ستون الفا



وستون من الابل وعن علي كرم الله وجهه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا  
في عقبكم **وقال** المدائني رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بعلة  
تبرأينته ما شيا في سفر قسالتة عن ذلك فقال ركبت حيث يمشي الناس  
فكان حقا على الله ان يرجلني حيث يركب الناس **ومما** جاني المكافاة  
ما حكى عن حسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا في  
مجلسه لاحكام امر من امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة  
من اصحاب الخوارج فمضوا الصلح ثم توجهوا الى الشام فكان اخوهم قتيبا ما اجد من ابي  
خالد الاحول فمظروعي اليه والتفت الي الفضل ابنه وقال يا بني ان لا يبدع مع اب  
هذا النبي جد شافاذا فرغت من شغلي هذا فذكرني احد بك به فلما فرغ من شغله  
وطعم قال له ابنه الفضل اعزك الله يا ابي امرتني ان اذكرك حديثا في خالد  
الاحول قال نعم يا بني لما قدم ابوكم من العراق ايام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا  
فاستند في الامر الي من قال لي من في منزلي انا قد كنتما حالنا وادعونا ولنا  
اليوم ثلاثة ايام ما عندنا شي نفقات به قال فليكن يا بني لذلك بكاشد يلدو بيت  
وطمانا حيرانا مطرقا مفكورا ثم ذكرت مندبلا كان عندي فقلت لهم ما حال  
المنديل قال موجود قلت اذفوه الي فاخذته ودفعته الي بعض اصحابي وقلت له  
يعد بما يتيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعته الي الاهل وقلت انفقوها  
الي ان يزرق الله غيرهما ثم بكرت من الغد في باب ابي خالد وهو يومئذ وزير  
الهندي فاذا الناس وقوف على دوابهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا فلما  
راى سامعوا قال كيف حالك فقلت يا ابي خالد ما حال رجل يبيع من منزله  
مندبلا بسبعة عشر درهما فنظر الي مفضبا وما اجابني جوابا فرجعت الي اهلي  
كسيت القلب واخبرتهم بما اتفق مع ابي خالد فقال ليس والله ما فعلت مررت  
الي رجل كان يرتضيك الامر جليل فاستفت له سروركا واطلقته على مكنون امر لي  
فازوبت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلك بعد ان كنت عند مجيلا فابراك  
بعد السور الا بهذا العين فقلت قد مضى الامر الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما  
كان من الغد بكرت الي باب الخليفة فلما بلغت الباب استقبلني رجل فقال لي قد  
ذكرت الساعه ببيت امير المؤمنين فلم التفت لقوله فاستقبلني اخر فقال لي  
كمقالة الاول ثم استقبلني حاجب لي خالد فقال لي ابن تكوت قد امر في ابو  
خالد باجلاسك الي ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما راى  
دعاني وامرني بمركوب فركبت وسرت معه الي منزله فلما ترل قال علي بفلان  
وفلان الخاطين فحضرا فقال لهما الرشيد يا مني غلال السودا بثمانية  
عشر الف الف قال نعم قال الرشيد عليهما شركة رجل معكما قال ابل قال فهذا  
الرجل الذي اشتراط شركته معكما ثم قال لي فمر معهما فلما خرجا قال لي ادخل  
معنا الي بعض المساجد حتى تكلمنا في امر يكون لك فيه النج الهوى فدخلنا مسجدا

فقالا

فقالا لي انك تحتاج في هذا الامر الي وكلا واحنا وكيا بين واعوان ومومن  
لم تقدر منها شيئا فهل لك ان تبين لنا شركتك بما لك فعمله لك فتتفرغ  
بهم ويسقط عنك التعب والكلف فقلت لهما وكرت لاني فقالا لهما  
الف درهم قلت لا افعل اذ لا يزيدان وانا لا ارضى لي ان قال لي ثلثمائة الف  
ولا ريادة عندنا على هذا فقلت حتى اساور ابا خالد فقالا لك فوجعت اليه ثم  
الي خبرته فادعي بهما وقال لهما وافقتماه على ما ذكر قال نعم قال ادهبا الان  
فاقبضا مالنا الساعه ثم قال لي اصالح امرك وذهبا فقد قلت لك العمل فقلت  
يصنع الله خيرا فاصلحت شائي وقلت لي ما وعدني به فمأزنت في زيادة حتى صار  
امري الي ما صار ثم قال لولاه الفضل يا بني فاقول في ابن من فعل يا بيتك هذا الفعل  
ما جزاه فقال حق لعمرى وجب عليك له فقال والله يا ولدي ما اجد له مكافاة  
غير ان اعزك نفسي واوليه ففعل ذلك رضي الله عنه **ومن ذلك** ما حكى عن  
العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الي مجلس امير المؤمنين ببغداد فبينما  
ويمن يديه رجل مكبل بالديد فقال لي عباس فقلت لبيد يا امير المؤمنين قال  
خذ هذا اليك فاستوثق منه واستحفظ به وبكره الي في غد واحترز عليه كل  
الاختراز قال العباس قد عوت جماعة فحمله ولم يقدر ان يتحرك فقلت في نفسي  
مع هذه الرصبة التي اوصاني بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا ان  
يكون معي في بيتي فلما تركوني في مجلس لي في داري اخذت اسأله عن قضيت وحواله  
ومن ان هو فقال انا من دمشق فقلت جزا الله دمشق واهلها خيرا فبينما انت من اهلها  
قال وعن قسالة قلت التعرف فلانا قال ومن ابن يعرف ذلك الرجل فقلت وقع لي  
معه قضية فقال ما كنت بالذي اعرفك خبره حتى تعرفني قضيتك معه فقال  
ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فتارت فتنة شديدة حتى خرجوا علينا  
وادركنا من الباس والشدّة شئ عظيم حتى ان الوالي ندي في زنبيل من قصر الحجاب  
وهرب يهوى واصحابه وهربت في جملة القوم فبينما انا هارب في بعض الدروب  
واذا جماعة يعرون خلفي فمأزنت اعدوا امامهم حتى فتهم فمررت بهذا الرجل المذكور  
وهو جالس على باب داره فقلت اغني اعانك الله قال لا باس عليك ادخل الدار  
فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار  
فما شعرت به الا وقد دخل الدار ومعه الرجال يقولون هو والله عندك فقال  
دونكم الدار ففلقشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامراته فيها فقالوا ما هو  
هنا فصاحت بهم المرأة وذهبتهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة  
وانا مع ذلك فابصر رجلا في رجلتي من شدة الخوف والرهبة حتى دخل  
الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت الي الامن والدعة ان شاء الله  
فعلى فقلت له جزاك الله خيرا فمأزنا اليه اشترى لي حنظل وواشرا وافردي  
مكانا من داره ولا زال يتفق في حتى انه لم يحجني الي شي ولم يفر عن تفقد الحواشي



فانتم عنده اربعة اشهر في اتر عيش وارعد الى ان سكنت الفتنة وهرت  
وزالت اثرها فقلت له اتاذن لي في الخروج حتى اتفق حال علماني فلعلي اقف  
مهم على خبر فاخذ على المواثيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت علماني فلم اراه  
اثر افرجعت اليه واعلمته بالخبر وهو مع هذا لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا  
يخاطبني الا بالكنية فقال لي غلام تغرم فقلت قد عزممت على التوجه الي  
بغداد فان القافلة بعد ثلاثة ايام تخرج وقد تفضلت على هذه المدة  
ولت على عهد الله اني لا اشفي لك هذا الفضل ولا وفيتك ما استطعت  
قال فادع بعلام له اسود وقال لما فعل الفرس الفلاني والفرس الفلاني  
ثم جهز الة السفر فقلت في نفسي ما اشك انه يريد ان يخرج الي صيعة له او ناجة  
من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كد وقب فلما كان يوم خروج القافلة جاني  
السمر وقال لي يا فلان ترفان القافلة تخرج الساعة والوه ان تنفرد عنها  
فقلت في نفسي كيف اصنع وليس معي ما اتروده ولا ما اكري به مركبا ثم قلت فاذا  
هو وامر لته بخلان بعجة من الخمر اللباس وخفين جديدين والة السفر ثم جاني  
لبسيف ومنطقة فتد هما على وسطي ثم قد ربحا فلما علم عليه صندوقين ووقوما  
فرشود فغ في نسخة ما في الصندوقين وفيها خمسة الاف درهم وقدم الي الفرس  
الذي كان انعله بسرجه وحجامة وقال اركب وهذا الغلام الاسود معك محمد  
وليسوس مركوبك واقبل هو وامراته يتعدان الي من التقصير في امري وركب  
من شيعتي وانصرفت الي بغداد وانا اتوقع خبره لاني له عهد في مجازاته  
ومكافاته على فعله ومجازاته على صنعه فقلت الرجل يا سيدي بلا كلفة عليك  
ولامونة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل واما الصنعة الذي  
انا فيه غير لك حاجي وما كنت تعرفه مني ثم لم ير له يدركي تقاصيل الاسبا  
حتى اثبت معرفته فما علمت ان تمت وقيلت راسه ثم قلت فما الذي اصار لك  
الي ما اري فقال هاجت بدمشق فتنة مثل الفتنة التي كانت في ايامك  
فنسبت الي دبعث امير المؤمنين بجيوش فاصلى البلد واخذت انا وضرت  
الي ان اشرفت على الموت وقيدت وبعث لي الي امير المؤمنين وامري عنده  
عظيم وهو كما تلي لا محالة وقد اخرجت من عنده اهل بلا وصية وقد تبعوني من  
علماني من ينصرف الي اهل بخارى وهو نازك عند فلان فان رايت ان تجعل  
موضع مكافاةك في ان ترسل من بخارى حتى واصيه بما اريد فان انت فعلت  
ذلك فقد جاوزت حد المكافاة وفتت بوقاعه ذلك قال العباس فقلت يصنع  
الله خيرا ثم اخرجت حذاه الي الليل ففك قيوده وازاله ما كان عليه من الانكاد  
وادخلته حمام داري والبسته من الثياب ما احتاج اليه ثم سبرت من حضر  
اليه غلامه فلما رآه جعل يبكي ويوصيه فاستدعى العباس بابنه وقال  
علي بالفرس الفلاني والفرس الفلاني والبغل الفلاني والبغلة الفلانية

حتى عد عشر عشر عشرة من الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا او من الطعام  
كذا وكذا قال ذلك الرجل واحضر لي بدرة قيمتها عشرة الاف درهم ولبسا  
فيه خمسة الاف دينار وقال لنا بيه في الشرطة خذ هذا الرجل وشيعته الي احد  
الانبار فقلت له ان ذنبي عظيم عندي امير المؤمنين وخطي جسيم وان انت  
اخرجتني يا نبي هربت بعث امير المؤمنين في طلبي كل من علي بابنه فاذا وافتلي  
فقال اني الان بنفسك ودعني ادير امري فقلت والله لا ابرح من بغداد  
حتى اعلم ما يكون من خبرك فان اخرجت الي خضوري حضرت فقال لصاحب  
الشرطة ان كان الامر علي ما يقول فليكن في موضع كذا فان انا سلمت في غداة  
غد اعلمته وان قتلت وقينه بنقشي كما وقاني بنفسه وانشدك الله لا يذهب  
من ماله درهم ويجهتد في اخرجه من بغداد قال الرجل فاخذ في صاحب الشرطة  
وصيرني في مكان اتق به وتفرغ العباس لنفسه وتغسل وتحنط وجعله كذا  
قال العباس فما افرغ من صلاة الصبح الا ورسى امير المؤمنين في طلبي يقولون قال  
لك امير المؤمنين هات الرجل الذي عندك واحضره لا امير المؤمنين قال العباس  
فقصدت الي دار الحليفة ودخلت عليه فاذا هو جالس ينتظري فلما راني  
قال اين الرجل فسكت فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين اسمع مني  
فقال الله على عهدك انك ذكرت انه هرب لاضرب عنقه الساعة فقلت لا والله  
يا امير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم سالتك وما تريد ان  
تفعله في امري قال فقلت يا امير المؤمنين كان من حديثي معه كيت وكيت  
وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته اني اريد الي له واكافيه على ما فعله  
معي وقلت انا وسيدي وموالي امير المؤمنين بين امرين اما ان يصغ عني  
فانوت قد وفيت وكافيت واما ان يغتالي فاقتله بنفسه وقد اغتسلت  
وتحنطت وهاكفني يا امير المؤمنين فلما سمع المامون الحديث قال ويحك  
لا خراك الله عن نفسك خيرا انه فعل بك ما فعل من غير معرفه وكافيه بعد  
المعرفة والعهد لهذا لا غير الا عرفتني خبره فكما تكافيه عنك ولا يصير  
في وفايك له فقلت يا امير المؤمنين انه هاهنا حلف لا يبرح حتى يعرف  
سلامتي فان اخرجت الي حضوره حضر فقال المامون وهذه منه اعظم  
من الاولى اذهب اليه الان فطيب نفسه وسكن روعته واتيني به حتى  
اتولي مكافاته قال فانيت اليه وقلت له ليزول خوفك ان امير المؤمنين  
قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يجد على الضرا والسر اسواه ثم قام ففعل  
ركعتين ثم ركب فحينما فلما مثل بين يدي امير المؤمنين اقبل عليه واذا ناة  
من مجلسه وجده حتى حضر الغدا واكل معه واخضع عليه واعرض عليه اعمال  
دمشق فاستغنى فامر له المامون بعشرة اووس خيل بسرجهما وجرهما وعشرة  
البعال والانتا وعشرة بدر وعشرة الاهد دينار وعشرة مماليك بدر والهم



وكتب الي عامله بد مشق يا لوصية به واطلاق خواجه وامره بمكاتبة  
باجوال دمشق وصارت كتبه تصل الي المامون ولما وصلت خريفة البر  
وفيها كتابه يقول يا عباس هذا كتاب صد يقك **ومن غريب** هذا  
الاسلوب وعجايبه ما اورد محمد بن الحارث الميموني رحمة الله عليه ان سوا  
صاحب رجة سوار وهو من المشهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة  
المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام فلم تقبله نفسي فامر برفع  
ثم دعوت جارية احدها واستغل بها فلم تكلب نفسي فدخل وقت العائيل  
فلم ياخذ في النوم فنهضت وامرت ببغلة لي فاسرجتها وحضرت فركبتها فلما  
خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا فقال القادرهم  
حبيبتهم من مستغلب المهددي فقلت مسكها معك واتبعني فاطلقت راس  
البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت في شارع طريق الرقيق حتى انتهيت  
الي الصحرا ثم رجعت الي الانبار وانتهيت الي باب دار نظيفة عليه نخلة  
وعلى الباب خادم فخطشت فقلت ليخادع عندك ما استقبيني قالت نعم ثم  
دخلت وملكت قلة نظيفة طيبة الرائحة عليها منديل فناولتني شربة  
وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فسلمت فيه فلما قضيت  
صلاحي اذانا باعني تلمس فقلت ما تريد يا هذا قلت اياك تريد قلت ما  
حاجتك فجاءني جلس الي جانبي وقال سمعت منك رائحة طيبة فظننتك  
من اهل النعم فاردت ان احديثك بشي فقلت قل فقال الا تري الي باب  
هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج الي خراسان  
وخرجت معه فزال عنا النعم التي كنا فيها وعلمت قدمت هذه المدينة  
فانيت صاحب هذه الدار لاسالك شيئا يصلي به واتوصل الي سوار فانه كان  
صديقا لابي فقلت ومن هو ك قال فلان فعرفته فاذا هو كان اصدف  
الناس الي فقلت له يا هذا ان الله قد اتاك بسوار ومنعه من النوم  
والطعام والفتار حتى جابه فاقعه بين يديك قال فدعوت الوكيل ثم  
اني اخذت الدار لهم منه ودفعها اليه فقلت اذ كان في غيضر الي  
منزلي ثم مضيت وقلت ما احديث امير المؤمنين بشي اطرق من هذا  
فاتيتته واستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت عليه حدثته بما جرى  
لي فاعجبه ذلك وامرني بالغي دينيا فاحضرت فقال ادفعها الي الاعمي  
فنهضت فقال اجلس فجلست فقال اعلمك دين قلت نعم قال كم يكون  
دينك قلت خمسين الف فاجادني ساعة وقال امض الي منزلك فغيب  
الي منزلي فاذا انخادع معه خمسين الف فقال يقول لك الامير افقر بها  
دينك قال ففقيضت ذلك منه فلما كان من الغد ابطاعني الاعمي ويايني  
رسوله المهدي يدعوني فحينئذ فقلت قد فكرت البارحة في امرك فقلت

يقض

يقض دينه ثم يحتاج الي القرض ايضا وقد اموت لك بخمسين الف اخرى  
قال فقبضتها وانصرفت فحالي الاعمي فدفعته له الالفي دينار وقلت له  
قد رزقك الله بكرمه وكافاك على احسان ابيك وكافاني على اسداء  
المعروف اليك ثم اعطيت شيئا اخر من مالي فاحدته وانصرف اواله  
اعلم والحمد لله وحده **ومما هو** او شيخ حسنا وان معني ما قضاه القاضي  
يجي ابن اتمر قال دخلت يوما على الخليفة هارون الرشيد رحمه الله  
ولد المهدي وهو مطرق متفكر فقال لي تعرف قايلا هذا البيت  
الحجر وابقى وان طال الزمان به والشراخث ما اوغيت من زادي  
فقلت يا امير المؤمنين ان لهذا البيت شأنا مع عبيد بن الابرص فقال  
علي عبيد بن الابرص فلما حضر بين يديه قال اخبرني عن قضية هذا البيت  
قال كنت يا امير المؤمنين في بعض السنين حاجا فلما توسطنا المادية  
في يوم سبت يد الخراذ سمعت صيحة عظيمة في القافلة الحقت او طسا  
باخوها فسالت عن القصة فقال رجل من القوم تقدم تزي ما في التاي  
فتقدمت الي اول القافلة فاذا انا فلان اسود فاغرقاه كالخنع وهو  
مخور كما يجوز التور ويرغوا لكرغا الابل بها التي امره وبقيت لا اهتدي الي  
ما اصنع في امره فمدلنا من طريقه الي ناحية اخرى فعارضنا ثانيا فقلت  
انه لسبب ولتبحر احد من القوم يقربه فقلت اذني هذا العال بنفسي  
وانترب الي الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا فاخذ من قرية من الما  
فتقلدتها واصلت سيفي وتقدمت فلما راي قريته منه سكن وبقيت  
متوقفا منه وثبة يبتلع لي فيها فلما راي القرية فتح فاه فجعلت في القرية  
في شدة وهيبته الما كما يصيب في الانا فلما فرغت القرية تسبب في الرامل  
ومضى فحجبت من تعرضه لنا وانصرفه عننا من غير سوء لحقنا منه وجينا  
لجنا ثم عدنا في طريقنا تلك وحططنا في منزلتنا تلك في ليلة ظلمة  
فاخذت شيئا من الما وعدلت الي ناحية عن الطريق ففقيضت حاجتي ثم راني  
موضات وصلبت وجلست اذ كرا الله تعالى فاخذتني عيني فممت مكان فلما  
استيقظت من النوم لم اجد للقافلة حسا وقد ارحلوا وبقيت متفرجا  
ولم اهتمد الي ما فعله واخذتني حيره وجعلت اضطرب واذا بصوت

ها تف اسمع صوته ولا اري شخصه يقول  
يا ايها الشخص المصل بركبه ما غده من ذي رشاد يصحبه  
دونك هذا البكر منا فاركه وبكر الميمون منا فاجنبه  
حتى اذا الليل زال عيبيه حط عنه رحله وسلبه  
فظهرت فاذا انا بكم قايوم عندي وبكري لي جانبي فاخته وركبته  
وجنبت بكري فلما سرت قد وعشرة اميال لاحصا القافلة والتج



النجور وقف البكر فعملت انه قد حان نزولي فتحولت الي بكري وقلت  
يا بها البكر قد انجيت من كرب ومن هموم تغفل المديح الهادي  
الا تخبرني بالله خالقنا من ذا الذي جاد بالمعروف والواد  
وارجع حميدا فقد ابلغت ما لنا بوركنت من ذي سنار راج غادي  
فالتفت البكر الي وسمعتة يقول

انا الشجاع الذي الغيتني رمضا والله يكشف ضر الحار الصاد  
فجئت بالماض حارسا تكم ما منك لم تمن يا نكار  
هذا جزاوك مني لا آمن به فاذهب حميدا رعاك الخالق الهاد  
فالحير ابقي وان طال الزمان به والشر اخشى ما او عيت من لاد  
فحبب الوشيد من قوله وامر بالقصة والايام فكتبت عنه فقال لا يصيب

المعروف ابن وضع والله اعلم **الباب الثالث والاربعون**

**في الهجاء ومقد مائة** القصد من ذكر الهجاء الوقوف على ملحه وما فيه من  
الفاظ فصية ومعان بدعية لا تشفى بالاعراض والوقوع فيها وليس  
الهجاء دليل على اساة الممجوا ولا صدق الشاعر فيما رماه به فكل مذكوم  
بذمهم وقد بهي الانسان بهتنا واطلما او عبثا او ارها با قال المتوكل لا ي  
العينا لم تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واسا او قدر رضي الله  
تعالى علي عبد فمدحه فقال نعم العبد انه اواب وسخط علي اخر فقال متناع  
للمجبر معتدا ثم عتل بعد ذلك زعيم وقيل الزعيم للملصق بالقوم وليس منهم  
وقال ذكبل في المامون بعد البيعة له وقتل الامين

اني من القوم الذين همهم قتلوا اخاك وشرفوك بمقتد  
شاد والذكر بعد طول غم له واستقدمه من الخفيص الاوهد  
فقال المامون ما اهنه ليت سعري متى كنت خاملا وفي حجر الخلافة  
لبيت وبدرها رضعت ولما قتل جعفر بن يحيى بك عليه ابو نواس وحزن  
فقال له ابني عليه وقد هجوته فقال كان ذلك لركوب الهوي وابنه بنيه اني  
قلت ولست وان اظنيت في وصف جعفر باول انسان خزي في ثيابه  
فلنت يدفع له عشرة الاف درهم يغسل بها ثيابه ومن العيب بالهجو ماروي  
ان الخليفة هو مجا فامر محمد من بسيفه فقال

ابن شفتاي اليوم الانكما بسوفلر ادري لمن انا فاجله  
اري لي وجهما قبح الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله  
وعبت بامه فقال

تجي فاجلسي عني بعيدا اراج الله منك العالمينا  
اغز بالاذ استودعت سرنا وكانونا على المنجد ثينا  
حياتك ما علمت حياة سو وموتك قد يسر الصالحينا

وقال لوجل ما اباني اهجيت امر مدحت فقال له الاخنف ارحت نفسك  
من حيث تعب الكرام وقال رجل ليسا ان هجوتني غوت ابنتي قال لا  
قال فحرب صبيحتي قال لا قال فوجل مع ساي الي حلق في حرامك قال  
ولم تركت داسك قال لا نظر ما نصنع وانا اقول انما يجشي من الهجو  
يخاف علي عرضه واما من ليس يخشى علي عرضه فقله يستوي عنده المدح  
والذم وليس الرجل ذاك وكان الرجل من غير اذا قيل له ممن الرجل قال  
من بني غير فلما هجا هو جري يقول فقص الطرف انك من غير صا اذا قيل  
لاحد هم من الرجل يقول من بني عامر وما القيت قبيله من العرب بهجوه  
ما القيت غير من بيت جريرو هجا ابن بسام رجلا فقال

يا طلوع الرقيب ما بين الف يا غريبا اني على ميعاد  
يا ركود اني يوم غيم وصيف يا وجه النجار يوم كساد

وقصد برعيته المهلب واستماحه فلم يسمع له بشي فانصرف مغضبا  
فوجه اليه داود بن يزيد بن هاشم فترضا واحسن اليه فقال في ذلك  
داود محمود وانت مذمم عجب لذاك وانما من عود  
ولوب عود قد يشق لمسيه نصفنا وابقه كحشر يودي  
فالخشي انت له وذاك لمسيه كربين موضع مسلح ومجود  
هذا جزاوك يا قبيض لانه جادت بيده وانت قتل جديد  
وكه هجاء في خال

ابوك لنا غشاغشا بوبله وانت جواد لا تبقي ولا تذر  
له اثر في المكر مات تسرنا وانت تغني سرنا ذللا لاث

وقال المبرد في حقه لم يجمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل  
ومدح ابنه الا له ولما قعد حماد بن عمار لناديب ولد الامين قال بشار  
ابن برد قل للامين جزاك الله صالحا لا يجمع الله بين السخل والذيب  
السخل يعلم ان الذيب اكله والذيب يعلم ما بالسخل من طيب وقال  
فيه ايضا ابا الفضل لا تتم وقع الذيب في الغنم ان حماد بن عمار بن سوس  
قد اغتلم بين فخذ به حورية في غلاف من الادم ان راى تورغله فحج  
الميم بالقلم فشاعت الابيات فامر الامين باخراج حماد وقال رجل لا حجة  
لا توكيه لا حجة هجاء يمدحك فبرك فقال ليف تهجوني وابوك اني  
وامك اي فقال

بنوا امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود  
صاغت خلافتكم يا قوم فالتفتوا خليفة الله بين الما والعود

فدخل يعقوب على المهدي فاخبره ان بشار هجاه فاغتاظ المهدي ونذر  
الي البصرة لينظر في امرها فسمع اذ انا في اصحاب المنار فقال انظروا ما هذا



واذا به بشار وهو سكران فقال له يا زنديق يجب ان يكون هذا  
غيرك ثم امر به ففرض سبعين سوطا اتلفه فيها والقي في سفينة فقال  
عين الشقي تتراني حيث يقول ان بشار بن برد تليس عني في سفينة  
فلما مات القيت جثته في الماء فاحمله الماء فخرجه الى الدجلة فجاء بعض  
اهله فحملوه الى البصرة واخرجت جنازته فاتبه احد وثيا شولمة  
الناس بموته لما كان يلحهم من التاذي وخاصم ابودلامة رجلا  
فارتفعوا الى عافية القاضي فلما راه ابودلامة الشد يقول  
لقد خاصمتني دهات الرجال وخصمتها سنة واقية  
فما دحض الله لي حجج ولا خيب الله لي قافية  
ومن جفت من جوره في القضا فلست اخافك يا عافية  
فقال له عافية لا تشكونك الى امير المؤمنين ولا علمه انك هجوتني  
قاله فاذا والله بعزلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المذبح  
فبلغ ذلك المنصور فضحك وامر له بجائزة ودخل ابودلامة  
على المهدي وعنده اسماعيل بن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد  
وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي والله لمن لم يهجم واحدا من هو  
في هذا البيت لا قطع لسنانك فنظر الى القوم وتخبر في امره وجعل ينظر  
لي كل واحد فيعجزه بان عليه رضاه قال ابودلامة فاردت حيرة  
فما ريت اسلم من ان اهجو نفسي فقلت  
الا ابلغ اليك ابادلامه فلست من الكرام ولا كرامه  
جمعت دمامة وجمعت لوما كذاك اللوم تتبعه الدمامه  
اذ النفس العمامة قلت قردا وخنزيرا اذا ترع العمامه  
فضحك القوم ولم يبق منهم الا من اجازته وقال بن الاعرابي اهجيا  
بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهب في محمد بن هاشم حيث قال  
لم تنده كفالك من بذل النوال كما لم يند سيفك مذ فلده تده  
وهج بعضهم القم فقال يهدم العمر ويوجب اجرة المقلد ويسحب  
الانوان ويقرض الكتان ويضل الساري ويعين السارق ويقض العا  
لابن متفرد في بن طليب المصري وقد احترقت داره فقال  
انظر الى الايام كيف تشوقنا قسر الى الاقرار بالافتقار  
ما ادقك بن طليب اقط بداره نادوا كان خرابها بالنار  
وكان للوجيه بن صورة المصري دلال الكتب دارا عصر موصوفه بلحن  
فاحترقت فعمل فيها ابن المنجم ابيات وهي هن  
اقول وقد عانيت ارب صورة والنار في جنباتها تقرم  
فما هو الا كافر طاله عمره لجاته لما استبطاته جهنم

وقد

وقد احسن الاديب كما لا الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعرابي  
في دم داركان يسكنها حيث قال

دار سكنت بها اقل صفاتها  
الخير عنما نازح منها بعد  
من بعض ما فيها العوض عذبة  
وتبيت لشعرها براعت متى  
وقض بتفريط وكفى قافية  
وبها ذباب كالضباب يسد عن  
ابن الصوارم والقنا من فكتها  
ومها خفافيش تطير بها  
ومها من الجردان ما قد فطرت  
ومها خنافس كالطنافس فرشت  
لوشم اهل الحرب منقن مسوها  
وبسات وردان واشكال لها  
ابدا غصن دمانا فكتها  
ومها من النمل السليماني مسا  
ماراغني شئ سوي وزعانتها  
شجعت على اوكارها فطنتها  
ومها زناير تنظر عقاربها  
ومها اقارب كالعقارب رقتا  
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة  
مبسوحة بالعلكوت سماؤها  
فضحكها كالرعد في جنباتها  
والبوم عاكفة على ارجائها  
والنار جز من تلهب حرها  
ستاهدت ملكوتها على ارجائها  
لا تقربوا منها وخافوها ولا  
ابدأ بقول الداخلون بياها  
قالوا اذ اندب الغراب منالها  
وبدارنا الفاعراب فاعق  
صبر العليل الله يعقب راحته  
دار تبيت الخن تجرس نفسها  
كربت فيها مفردا والعين من

ان تكثر الحشرات في جنباتها  
والشردان من جميع جهاتها  
كم اعدم الاجفان طبيب سنانها  
غنت لها رقصت على ثغراتها  
قد قدمت فيته على اخواتها  
الشمس ما طربى سوي غفاتها  
فينا وابن الاسد من وشائها  
مع ليلها ليست على عادتها  
عنه العناق الجود في حملاتها  
في ارضها وعلت على جنباتها  
اردي الهامة الصيد عن صهواتها  
مما تقوت العين كنه ذواتها  
حجامة لندت على كاساتها  
قد قل ذرا الشمس عن دراتها  
فعود بالرحمن من نزعاتها  
ورق الحمام شجع في سحراتها  
لا برد للسموم من رفراتها  
فينا حمانا الله لذع حمايتها  
ولا حياة لمن راي جياتها  
والارض قد شجبت برقياتها  
وتما بها كالومل في حشاتها  
والدود يبحث في ثرى عرصاتها  
وجهم تغزى كلال ثغراتها  
ورايهم مسطورا على جنباتها  
تلقوا ابائهم الى هلكاتها  
يارب تحي الناس من افاتها  
تتفرق السكان من ساحاتها  
كذب الرواة وابن صدوق راي  
للنفس اذ غلبت على شهواتها  
فيها وتندرب لاختلاف لغاتها  
شوق الصباح تسبح من عبراتها



واقول يا رب السموات العلى يا رازقا للوحش فلبوا قتها  
اسكنتنى بحمهم الدنيا ففى اخراي هبى الخلد في جناتهما  
واجمع بمن لهواه اشمل عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها

**وبعضهم هجوه بلان**

اشكوا الى الله بلانا بلييت به مستانامه ظهري فادماي  
فلا يد لك تدليكك بمعرفة ولا يسرح تسرحا باحسان

**والتيه سهاب الدين هجوه بلان**

وبلان له طفر يبا هي به حد الشعار المرهفات  
عرب جسدني فالنسد خيما على حلال الستور السابلات  
ودام تلين اعضائي برفق فايدها وكسر نوخات  
ولمرا نظره الاجمبلا وذلك من عظيم المهدكات  
يتودى اذ عمت بنقن ابط يفوح به على كل الجهات  
فلا تجعل الهى مثل هذا يغسلنى اذ احانت وفاي

**وقال اخر هجوه حمام**

وحمام دخلناها لا مسر حكت سقرا وفيها المحرمون  
فيمطر خوايفوا لولا اخر جونا فان عدنا فاننا ظالمون  
**والشريف ابو يعلى الهاشمي البغدادي** في نظام الملك يمدده بالهجا يقول

ايحل يا نظام الملك الى اعواد من زراكم كما قدمت  
واصدر عن جياضك وهي صبا بافواه السقاره وماوردت  
يدل على فعالك سوخالى ويخبر عن نوالك ان كمت  
اذا استجهرت ماذا املت منه وقد عمر الوري كرماسكت

**ومر عرض شعوه بالهجو الحواري في لينة جعفر وكان زيدا**

فان انتا خربت لي ما وعدت والاهميت وادخلت في  
وقد علم الناس ما بعد في فطى الحديث ولا تكشف

**ومدح السراج الوراق انسانا فام تحزه فكنت يهدده بالهجا يقول**

اعد مدحى على وخذ سواه فقد التقيتني يا مستترج  
ولا تقضب اذا انشدت يوما سواه وقيل في هذا صحيح

**وبعد ايضا**

اعد مدحا كذبت عليك فيه وقد عوفيت بالحرمان عنه  
ولكني ساصدق فيك قولا فلا يصعب عليك الحق منه

**وقال بعضهم في حجاج قدموا ولهم يهدد والله شيا فقال**

مضوا الحجرا والوجه كانهما تكاد لفرط البشران توضح السلا  
وعادوا كان النار فوق جوههم فلا مرجا بالقاديين ولا سلا  
وجاوا

وجاوا وما جادوا بالعود اداكه ولا وضعوا في كف طفل لنا نقل

**وقال اخر**

اذا رمت هجوا في فلا تصدني خلاق في عنه لا ترحح  
تجاور قدر الهجو حتى كانه باقم ما يهجي به المرء بمسح

**وهجا بعضهم امرأة فقال**

لها جسم برغوب وساق يموس ووجه كوجه القرد بل هو اقم  
تبرق عيناها اذا مارا بيننا وقبعت في وجه الجميع وتكلم  
لها مضجع كالحش نجيب انها اذا ضحكت في وجه الناس تسخ  
اذ اعابن الشيطان صورة وجهها تعود منها حين يمسي ويصبح

**وقيل بعضهم ما تقول في فلان وفلان قال هما كاخمر والميسر انهما البر**

من نفعهما **وقيل** لرجل كيف وجدت فلان قال طوبى للعنان في اللوم  
قصير الباع في الكرم شا با على الشر مناعا على الخير **وسمع** اعراي قوله لغاي  
الاعراب اشد كغرا وتقا قافا شغصن شير سمع قوله تعالى من الاعراب  
من يومن بالله واليوم الآخر فقال الله البر هجا فانا ثم مدحنا وكذلك قال  
الشاعر هجوت زهير اشراي مدحته وما زالت الاشراف تهجا وتمدح

**واستسب رجلان فقال احدهما للآخر لو قطع ربك وعلق لربنك لينة**

بالكوفة الاعرفته واستسب وقال ابو زيد العبادي

ولقد قتلتك بالهجا فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار

**وقال المتوكل لا يوالعينا ما بقي احد في المجلس الا هجاك وذمك غري**

فقال اذا رضيت عنى كرام عشريني فلا زال اعضبا ناعلي لوامها

**الباب الرابع والاربعون في الصدق والتدب**

وفيه فصلان **الفصل الاول في الصدق قال** الله تعالى مبشرا  
للصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال تعالى والصادقين  
والصادقات فمدحهم وبين طهر الاجر العظيم وقال عمر رضي الله عنه عليه  
بالصدق وان قتلك ومن احسن ما قيل

عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

وانع رضي الله فاشق الورى من اسخط المولى ولاضى العبيد

**وقال اسماعيل بن عبيد الله لما حضرت ابي الوفاء جمع بينه فقال**

يا بني عليكم بتقوي الله وعليكم بالقوان فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى  
لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقر به والله ما كذبت كذبة منذ فزات  
القران وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسولا الله صلى الله عليه

وسلم بمر يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه وقيل  
لكل شئ حلية وحلية النطق الصدق وقال محمد الوراق



الصدق منجاة لأصحابه وقرينة تد في من الرب **وقيل** الصدق عمود  
الدين وذكر الأدب وأصل المروءة ولا تتم هذه الثلاثة إلا به وقال  
أرسطاطليس أحسن الكلام ما صدق فيه قابله وانتفع به سامعه وقال  
المهلب ابن أبي صفرة ما السيف الصاوم في يد الشجاع بأعزله من الصدق  
**وبما** قلان لسانه وقف على الصدق **وقال** الصدق محمود من  
كل أحد إلا من الساعي **وقيل** لو صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى  
حقيقة الصدق لأطلع على خزائن من خزائن الغيب وكان أميناً في السرايا  
والأرض وقيل من لزم الصدق وعود لسانه به وفق **وقال** الصدق  
بلحراحي **وقال** عتبة ابن أبي سفيان إذا اجتمع في قلبك امرأتان  
لا تدري أيهما أصوب فانظراهما أقرب إلى هوال في لغة فإن الصواب  
أقرب إلى مخالفة الهوى **وقال** أرسطاطاليس الموت مع الصدق خير من  
الحياة مع الكذب وكان نقش خاتمي اليمن وضع الخلد للموت عزوا متدح  
ابن ميادة جعفر بن سليمان فامر له بمائة ناقة فقبل به وقال والله ما قبلت  
بدي قوتني غير له إلا واحداً فقال أهو المنصور قال لا والله قال فمن هو قال  
الوليد بن يزيد قال ففضب وقال والله ما قبلتها لله تعالى فقال والله  
ولا يدك ما قبلتها لله تعالى ولكن قبلتها لنفسك فقال والله لا أضرب الصدق  
عندي أعطه مائة أخرى **وقال** عامر العدي كوني في وصيته إلى وصيت  
صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا يعني من لزم الصدق وعود  
لسانه وفق فلا يكاد ينطق بشيء ينهه إلا جاء على ظنه **وخطب** بلال أخيه  
امراً قرشية فقال لأهلها نحن من قد عرفتم كنا عبيد من فاعتقنا الله وكنا  
صالحين فهدانا الله وكنا فقيرين فاعفانا الله وأنا أخطب إليكم فلانة  
لاخي فإن شككوها فاحكمدهن وإن تردونا فإلهنا وأكبر فاقبل بعضهم على بعض  
فقالوا بلال ممن عرفتم سابقته ومشاهدته ومكانه من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فزوجوا أخاه فلما انصرفوا قال له أخوه يغفر الله لك أما كنت  
تذكر مسوايقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى يا أخا  
صدقك فالتكلم الصدق **وخطب** الحجاج فاطاله فقام رجل فقال  
الصلاة فإن الوقت لا ينتظر لك والرب لا يعذر بك فامر بحبس فأتاه  
قومه وزعموا أنه مجنون وسألوه أن يخل سبيله فقال إن أقرب الجحيم  
خليته فقبل له فقال معاذ الله لا أزعمر أن أهو استلاني وقد عافاني  
فبلغ ذلك الحجاج فعفى عنه لصدقه **الفصل الثاني** من هذا الباب  
في الكذب قال الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب أليم **وقال** نوايكذون وقال  
تعالى في يوم القيامة تري يا الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كذوب والكذب فأن الكذب يهدي إلى

الفجور والنجور يهدي إلى النار ونحو والصدق فان الصدق يهدي  
إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كذب العبد كذبه تباعد  
الملك عنه مسيرة مئيل من متن ما جابه **وقال** راوي الكذب أحد  
الكفبين **وقال** راس الما من الكذب وعمود الكذب البهتان وقيل امرأ  
لا ينفكان عن الكذب كثر اللواعيد وشدة الاعتذار وقال الحسن  
في قوله تعالى ولکم الرول بما تفضون هي والله لكل واصف كذب إلى يوم  
القيامة **وقال** الأصمعي قلت كذاب اصدقك قال لولا أني اصدق في  
هذا القلت لا **وقال** محمود ابن أبي الجحون في الكذب  
في حيلة فيمن يسلم وليس في الكذب خيلة  
من كان يخلف ما يقول خيلتي فيه فليسته  
**وقال** فلا كذاب من لعان السراب ومن سحاب نور وكان بفارس  
مخسب يعرف بحجاب الكذاب وكان يقول ان منعت من الكذب انشقت  
مرايحي واني لأجد مع ما للحقني من عار ما لا أجد ما للصدق مع ما ينالني  
من نعمة **وقال** فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق  
**ولبعضهم** حسب الكذب من البلية بعض ما يحكي عليه حتى سمعت بكربة  
من غين نسبت إليه وأصاف صير في قوماً فاقبل بحد ثم فقال بعضهم  
عن كذا قال الله تعالى سمعون للكذب الكاذبون للسمعت وعن عبد الله ابن السري  
قال قلت لابن المبارك حدثنا قال أرجعوا فليست أحد ثم فقبل له أنك لو  
تخلف فقال لو خلقت لكفرت وحدثكم ولكن لست الكذب فكان هذا الجيب  
اليناس من الحديث **وقال** مجاهد بليت على ابن آدم كل شيء حتى أتيت في شيء  
وحى الصبي بيكي فتقوله له أمه أسكت واستترى لك كذا ثم لا تفعل  
فتكتب كذبه **وقال** الفضل ما من مضغة أجب إلى الله تعالى من اللسان  
إذا كان صدوقاً ولا مضغة أجب إلى الله تعالى منه إذا كان كاذباً **وقال**  
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أعظم الخطايا اللسان الكذب قال الشاعر  
لا يكذب للرزق إلا من مهانتة وفعله السوا ومن قلة الأدب  
لعن حيفه كلب خير راحة من كذبة المرء في حيفه **ولما**  
نصب معاوية ابنه يزيد لولاية العهد افتداه في فيه حمراً  
وجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد حتى جاز رجل ففعل  
ذلك ثم جاز إلى معاوية وقال يا أمير المؤمنين أعلم أنك لو لم تول هذا الأمر  
المسلمين لأصعرتهم وألأخف ساكت فقال معاوية ما لك لا تقول يا أبا  
بحر فقال أخاف الله تعالى أن كذبت وأخافكم أن صدقت فقال جزاك الله  
عن الطاعة خيراً فيما تقول ثم أمر له بالوف فلما خرج الأصف لقيه ذلك

ق



الرجل بالباب فقال له يا ابا بكر اني لا اعلم ان هذا من شر او خلق الله تعالى  
ولكنهم استوثقوا من الاموال بالابواب والاقفال فلست اقطع في اخراجي  
الا بما سمعت فقال له لا تخف يا هذا امسك فان ذا الوجهين خديق  
ان لا يكون عنده وجه وقيل ان الكذب يحل اذا قرب بين المتقاتلين  
ويذكر الصدق اذا كان عيبه وقد روي في الحجج عن الكاذب في الحرب  
وعن الصالح بين المرء وزوجه وكان المهلب في حرب الخوارج يكذب لا يحل  
يقوي بذلك حاجتهم فاذا رآوه مقبلا اليهم قالوا جانا بكذب وقال  
ابن خالد رايانا شارب خمر فزع ولصا قلع وصاحب فواحش رجوع ولا ترى كذا  
صا دقا وكان عمرو بن معدى كرب مشهور بالكذب وقيل كلف الاحمر  
وكان شديد الغضب لليمن اكان عمرو بن معدى كرب يكذب فقال كان يكذب  
في اللقاء ويصدق في القتال **وقيل ان بلال لم يكذب منذ اسلم رضي الله**  
**تعالى عنه امين والحمد لله وحده**  
**والاربعون في بر الوالدين** وذكر العقوف وذكر الاولاد وما يجب لهم  
وعلمهم وصلة الرحم والقرابات وذكر الانساب وفيه فصول **الفصل**  
**الاول** في بر الوالدين وذكر العقوف قال الله تعالى واعبدوا الله ولا  
تشرکوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك ان تعبدوا  
الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه  
حسنا وقال تعالى ان اسكرني ولو الدنك الى المصير وقال تعالى ولا تقل لها  
اف ولا تهرها وقل لها قولا كريما واحضض لها خراج الذل من الرحمة وقل رب  
ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال تعالى على رضى الله عنه لو علم الله شيئا من العقوف  
ادب من اف حرمه فليعمل العاق ما شئت ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل  
البار ما شئت ان يعمل فلن يدخل النار وروي ان رضى الرب في رضى الوالدين  
وسخط الرب في سخط الوالدين وعن ابي سهل عن ابن صالح عن ابي جريح عن ربيعة  
ابن عبد الرحمن عن عطاء ابن ابي مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من حج عن والديه بعد وفاته كتب الله له حجة وكتب له براءة  
من النار **وقيل** رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وعقوف الوالدين  
فان روح الجنة يوجد من خمس مائة عام ولا يجد رجا عاق وكان رجل من  
العساک يقتل كل يوم قد مره فابطايوما على اخوانه فسالوه فقال  
كنت اتمرع في رياض الجنة وقد بلغنا ان الله تعالى كلم موسى ثلاثا  
الاف وخمسمائة اية فكان اخر كلامه يارب اوصني قال اوصيك بامك  
قال حسبي حتى قال له سبع مرات ثم قال يا موسى الا ان رضاها رضي  
وسخطها سخطي **وقال** عمرو بن عبد العزيز رضي الله عنه لم يمت  
مهران لا تاتين ابواب السلاطين وان امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر

ولا تخلون بامرأة وان علمتها سورة من القرآن ولا تصحب عاقا فانه لن  
يصلك وقد روي ابو يونس وقال فيلسوف من عاق ابو يونس عقه ولد وقال  
المامون لو راى احدا من الفضل بن يحيى بابه بلغ من بره انه كان لا  
يتوضا الا بما سحن فمنهم السحان من الوتود في ليلة باردة فلما اخذ يحيى  
مصباحه قام الفضل الى قنطرة خاس فملاها ما وادناه من المصباح فلم يزل  
قائما وهو في بره الى الصباح وطلب بعضهم من ولد ان يسيبه ما قلما اناه  
بالشرية فامر ابوه فماتك الولد واقفا والشرية بيده الى الصباح حتى استيقظ  
ابوه من منامه **وقال** رجل من الخطباء رضي الله عنه اني امانع بها  
الكبر وانها لا تقضي حاجتها الا وظهرت لها مطية فهل ادبت حقها قال لا  
لانها كانت تصنع بك ذلك وهي تمننا بقاك وانت تصنع بها ذلك وهي تمنني  
موتها **وقال** محمد بن المنكدر لم يكلم محمد بن سيرين امرأة بلسانه كله كان  
يكلمها كما يكلم الامير الذي لا ينتصف وقيل لعلي رضي الله عنه انك من امير  
الناس ولا تاكل مع امك في صحبة فقال اخاف ان يسبق يدي الى ما سقت  
عني اليه فاكون قد عقت **الفصل الثاني** في الاولاد وجههم وذكر  
النجا الاذ كيا والبلدا الاستقيا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للولد رجاان من الجنة **وقال** الفضل بن ربح الولد من الجنة وكان يقال  
ابنك رجاانك سبعاً ثم خادمتك سبعاً ثم عدوا وصدق وعزاني سعيد  
الحذري رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول  
الله ايل ولد لا هل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل يمتني ان يكون له  
ولد فيكون حمله ووضع وشبابه الذي يمتني اليه في ساعة واحدة  
وقيل من حق الولد على والده ان يوسع عليه ماله كيلا يفسق وقال عمر  
رضي الله عنه ابي لا كره نفسي على الجماع رجا ان يخرج الله مني سمعة تسببه  
وتدبره **وقال** رضي الله عنه التروا من العيال فانكم لا تدرون بمن  
ترزقون **وقال** شبيب بن شبيب ذهبت اللذات الا من شتم الصبيان  
وملاقات الاخوان والحلوة مع النسوان ودخل عمر بن العاص على  
معاوية وعنده ابنته عاتكة فقال من هذه يا امير المؤمنين فقال  
هذه تفاحة القلب فقال انبذها عنك فانها تلهي عن الاعداء ويقرن  
البعد ويورث الصغار قال لا تقل يا عمر فوالله ما مرض المرء الا تدب  
الموت ولا اعان على الاحزان الا هن فقال عمر وما اراك يا امير المؤمنين  
الا حبيبتين الي وقيل لرجل اي ولدك احب اليك قال صغيرهم  
حتى يلبر ومريضهم حتى يبر او غائبهم حتى يقدم **وقال** ابن عمر لا امرأة  
امامة بنت الحكم الخراجية ان ولدت غلاما فلك حكمك فلما ولدت قالت  
حكمي ان تطعم سبعة ايام على الف خوان من الفودج وان تعق بالف شاة



ففعّل لها ذلك **ونفس** معاوية على يزيد فمجره فقال الاخفيا امير المؤمنين اولادنا عما رقلونا وعاد ظهروا واوحن لهم سما ظليله وارض ذليله وهم نصول على كل حيلة ان غصبوا فارضهم وان سألوا فاعظم وان لم يسألوا فابتد بهم ولا تنظروا اليهم شروا فيمواحياتكم ويمنون وفائلك فقال معاوية يا غلام اذا رايت يزيد فاقربه الاسلام واحمل اليه مائتي الف درهم ومائتي ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين فقال لا اخف فقال علي به فلما اتى به قال يا ابا جحر كيف كانت القصة فحكاها فشكر صنيعه وشاطره الصلة **وعن** الكسائي انه دخل على الرشيد يوما فامر باحضار الامين والمأمون ولديه فلم يلبث ان اقبل كلوكي افق من بينهما هاديا وقارهما قد غضا ابصارهما حتى وقفا على مجلسه فسلما عليه بالخلافة ودعوا له بالحن الدعافا استدناهما واجلس محمد بن عيسى وعبد الله بن عباس ثم امر في ان التي عليهما ابوابا من الخوصا سالتهما شيئا الا احسنا الجواب عنه فسرده ذلك سرورا عظيما وقال كيف تراهما فقلنت

اري قري افق وطري بشامة يزينها عرق كرمي ومحتد سليل امير المؤمنين وحاري مواريت ما انقي النبي محمد سيدان انفاق النفاق بشيمة يويدها خزم وعقب مهند **ثم قلت** ما رايت اعز الله الامير احدا من ابنا الخلافة ومعدن الرسالة واعصان هذه الشجرة الزكية ادت منها السنا ولا احسن الفاظا ولا اشد اقتدا را على الكلام رويوا وحفظا منها اسال الله تعالى ان يزيد بها الاملا تاييدا وعزا ويدخل بها على اهل الشرك ولا وقعوا من الرشيد على دعاي ثم ضمها اليه وجمع عليها يد به فلم ييسرهما حتى رايت الدموع تنحد وعلى صيده ثم امرها بالخروج وقال كانتم بهما وقد دهر القضا ونزل مقادير السما وقد تشقت امرها واخرقت كلمتها تسفك الدما وتهدم الستور **وكان** يقال بني امية دن خل اخرج الله منه ذق عسل يعني عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **وعائيب** اعراي ولد ذكره حقه فقال يا ابت ان عظيم حقل على لا يطل صغير حتى عليك **قال الشاعر**

احب بنيتي ووددت اني دفنت بنيتي في قبري  
وما لي ان تكون علي لكن مخافة ان تدوق الباس بعدي

**وقال هارون بن المهج**

اري فيه مشابه من علي ومن يحيى وذاك به خديق  
فاليشبهما ظقا وخلقنا فقد تسرا الي الشبه العروف

**وقال ابو النصر مولاي سليم**

ونفرج بالمولود من البرمك ولا سيما ان كل من ولد الفضل

وقال

**وقال الحسن بن يزيد العسلي**

قالوا عقيم فلم يولد له واحد والمرو يخلفه في قوم من الولد  
فقلت من عقلت بالحرب همته عاف النساء ولم يكثر له عدو  
**وكان** الزبير بن العوام يرقص ولده عبد الله ويقول

ازهر من الاني عتيق مبارك من ولدا الصديق الذه كما الزريق  
**وكانت** اعراي بنة ترقص ولدها وتقول

يا جداد مع الولد ربح الخزامي البسك  
اهكذ اكل ولدك ام لم يلد مثلي احد

**وكان** اعراي يرقص ولده ويقول

احبه حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله اذا اراد بدله  
**وكان** لاعراي امرأتان فولدت احدهما حاربه والاخرى غلاما فرقصته  
امه يوما قالت الحمد لله الحميد العالي انقد في العام من الجوالي من كل شوها  
يسن بالي لا يدفع الضيم عن العيالي فسمعتها صر نهارا فقلت ترقص منها وتقول  
وما على ان تكون جارية نفسل راسي وتكون الغالية  
وترفع الساق من خمارة حق اذا ما بلغت ثمانية  
اذر بها بنقة يمانية انكها مروان او معاوية

احمها رصدق وهو غالية **قال** فسمعها مروان فترجمها على مائة الف  
وقال لا تكذب ظن لها ولا تخلف بعد لها فقال معاوية لو ان مروان  
سبقنا اليه لاضعفنا لها المهر ولكن لا تخدر الصلح فبعث اليها بما بقي الف  
ودهر والله اعلم **ومما جاني** الاولاد البلد القليلين التوفيق **نظروا**  
اعراي الي ولد له قيم المنظر فقال له يا بني انك لست من زينة الحياة الدنيا  
**وقالت** رجل لولده وهو في المكتب في اي سورة انت فقال في لا اقسر  
بهذا البلد والدي وما ولد فقال لعمرى من كنت انت ولد فهو بلا ولد  
**وارسل** رجل ولده يشتري له رشا **لرب** يطوله عشرون ذراعا فوصل  
الي نصف الطريق ثم رجع وقال يا ابت عشرون في عرض كمر فقال في عرض  
مصيبتي فيك يا بني **وقال** لرجل من الاعراب ولد اسمه حمزة فبينما هو عشي  
مع ابيه اذا رجل يصيبه بشاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال الا  
تسمع قال يا عمر كلنا عبيد الله فاي عبد تعنوا فالتفت ابو حمزة اليه  
فقال له يا حمزة الانتظر لي بلاغة هذا الشاب فلما كان من الغد اذا  
برجل ينادي شبا يا حمزة فقال له حمزة ابن الاعراي كلنا حمزة الله  
فاي حمزة تعنوا فقال له ابو له ليس تعنوك يا من اخل الله به ذكرا بيه  
**وكان** لمحمد بن بشير الشاعر ابن جسيم فارسله في حاجة فاباط عليه  
ثم عاود ولحقه يقضها فنظر اليه ثم قال



عقله عقل طائر وهو في خلقه الجمل فاجاب **يقول** شبهه منك يا ابي ليس عند منقل وعانت اعوانى بنه عن شرب النبيذ فلم يفته وقال **امن شربة من ما خمر شربتها** غضبت على الان طابت لي الخمر ساء شرب فاسخط لا رضىت كلاهما حبيب لي قلبي عقوقك والسكرك **وقيل** قال ذلك ريد بن معاوية لا يبه حين نهاه عن شرب الخمر **وكسها** جاني صلة الرحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم عمدة الولد ومثراة للمال **وقيل** وجد حجر حين حضر ابراهيم الخليل عليه السلام اساس البيت مكتوبا عليه بالعبرانية انا الله وولده خلقت الرحم وشقت لها اسماء من اسماء منهن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته **وقال** صلى الله عليه وسلم اجل الخمر ثوابا صلة الرحم **وحديث** ابي هريرة عن صالح بن ابي جهم عن ابي عبد الله عن منصور عن عطاء بن ابي مرزبان عن ابيه عن كعب الاحبار انه قال **والذي** قال الخمر لوسى ابن عمر ان عليه السلام ان في التوراة يكتب يا ابن ادم اتق ربك وبسر والدتك وصل رحمتك فان ذلك يزيد عمرتك وابسر لك في بورك واصرف عندك في عسرك وعن ابي امامة الباهلي روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب جل وعلا وصلة الرحم تزيد في العمر **وذكر** تمام الحديث **الفصل الثاني** من هذا الباب في ذكر الانساب والاقرار والعشيرة **قال** عمر رضي الله عنه تعلموا انسابكم تقر قواها اصولكم فتوصلوا بها ارحامكم **وقيل** ولو لم يكن من معرفة الانساب الا اعتزازها من صولة الاعداء وتنازع الالكاف كان تعلمها من احزم الراي وافضل الثواب **الترى** ابي قول قوم شعيب عليه السلام ولولا رططك لرجناك فابتوا عليه لوططه وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة وتقلو النسب قرب رجم بحول عرفت ووصلت يعرفان شربها **وسيل** عيسى عليه السلام ابي الناس اشرف فليض قبضين من تراب ثم قال اي هدي بن اشرف ثم جمعها وطرهما وقال الناس كلهم تراب ان اكرم عند الله انما كان انموكشة حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قالوا نزع عهده عراقي لكشة حيث خالفهم في عبادة الشعري **وقال** خالد بن عبد الله القتيبي سالت واصل ابن عطاء عن نسبه فقال بسبى الاسلام الذي من ضيعه فقد ضيع نسبه فقال خالد وجه عبد وكلام **حور** من كلام علي بن ابي طالب وجهه اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي بهم تطير وهم تقبول وهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كرمهم وعد سقيمهم واشرفهم في امورك وابسر عن معسرهم وكان يقال اذا كان لك قريب وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تمسك اليه فقد قطعته **وقيل** حتى الاقارب اعطام الاصغر للاكبر وحنو الاكبر على الاصغر **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم حتى الوالد

على ولد **قال** بعضهم **شعر** واذا ورقت من النوافل شروة فامح عشيرتك الاداني فضلها واعلم بانك لم تسود فيهم حتى تزي دمث للخلائق سهلها **الباب السادس والاربعون في الخصال وصفاتهم واحوالهم** وذكر الحسن والقيس والطول والقصر والا لوان والشباب وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الحسن ومحاسن الاخلاق **قال** لي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتمي الحسن والحسين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم لا ياتي من طول ولا تقصير عين من قصر ايمن اللون مشرب كحل ادم العينين مفلج الشيايا دقيق المصرة ازهر الجبين واخف الخداني الانف كان عنقه ابريق فضة ظاهر الوضاعة بيا وجهه تلاه القمر شق الكفين مسبح القدمين واسع الصدر من لبته الى صرته شعر يحوي كالتضبيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غير اشعر الزداعين والمنكبين لم يبلغ شيبه في راسه عشرون شعرة صم الراوي عن انور القرد اذا مشى كأنما انحط من صلب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة كأنه بيض حمامه او زرجولة لونه كلون جسد ابلج الوجه حسن الخلق وسيمما قسيما في عينيه دج وفي عنقه سطم وفي لحيته كثافة ان صمت فعليه للوقار وان تكلم سما وعلاه اليها اجل الناس وابها هم من بعيد واحسنهم واجملهم من قريب كأنما منطقة خمرات نظير تحدرت **قال** انس رضي الله عنه ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومدحه** **حسان** **فقال**

واحسن منك لم ترق عيني واحسن منك لم تلد النسا  
خلقت مبرأ من كل عيب **كانك** قد خلقت كما تشاء

**الترى** من صل وسلم عليه واجعله شفيخا لمن يصل عليه صلوات الله وسلامه عليه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه الاستحسان يطعم لحمه النار وقد كان المتوكل رحمه الله احسن الخلفاء العباسية وجهها وابها هم منظر او كان مصعب ابن الزبير احسن الناس وجهها حتى انه كان جالساً بفناء داره يوماً بالصره اذ جاءت امرأة فوقفت تنظر اليه فقال لها ما وقوفك يرحمك الله فقالت طفي مصباحنا نجينا نفثيس من وجهك مصباحا **وقيل** ان عراية طريفة ملأه شفتيك مشقة فقالت التي اذ احلى تشقق وكانت لبابة بنت عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم من اجل الناس وجهها وكان عند الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان فكانت تقول لما نظرت ابي وجهي في المرأة مع احدا لا رحنه من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت اذ انظرت ابي وجهي مع وجهه رحنتم نفسي من حسن وجهه **قال** الشاعر ولوانها في عهد يوسف قطعت قلوب رجال الف نساء



**وقال** **آخر** لو ان عزة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موقوف لقضائها  
ومما حان في محاسن الخلق وهو ما على الترتيب من الفرق ليا القدم ما  
قيل في الشعر كان يقال من تزوج امرأة او اتخذ جارية فليستحس الشعر فان

الشعر الحسن احد الوجهين **قال** بكر ابن النطاح عني الله عنه  
بعضا تشبه من قيام فوعها وتقيب فيه وهو رجف اسحبه  
فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم

**وقال** **التنبي**  
نشرت ثلاث دوايين من شدة في ليلة فارت ليالي اربع  
واستقبلت في السما بوجهي فارتني القمر من في وجهه

**وقال ايضا**  
لمسنا الوشا لا متجالات ولكن كي يفسد به الجمالا  
وظفون الغدا لا الحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا

**وقال السفدي**  
لو لا شفاعة شعره في صبه ما كان نارا ولا ازال سقاما  
لكن تشارك في الشفاعة عند وفدا على اقدامه يترامكا

**ابن الصايغ**  
شي غصنا ومد عليه فرعا ثم حين اطلبك منه وصل  
ويليله على الاراد اف منه فلم ار مثل ذاك الفرع اصلا

**وقال آخر**  
ارخا ثلا ثيا يوم حمامه دوايبا تغتق منها الغوال  
فقلت والقصد دواياته واسهوي من ذي الليالي الطوال

**وقال آخر**  
بنت ثريا قوطها وشعرها متصل بك عجبها كما تترك  
يا عجبها شعرها لما ابتدك من التريا وانتهى الي الشرا

**وقال آخر**  
اقولك له اسرفت في البتة قال لا تنقل عن حماي في الهوى غير ما حرا  
فابصر ظري واقفا عند حد واسود شعري قد تواضع للشرا

**وقال** **بن المعتز** في الامداد  
ويريقه بحسن صورته عبت النعاس بلحظ مقلته  
وكان عقر بصدعه وقت لما دنت من نار وجنته

**وقال العادلي**  
وعهدي بالعقارب حين تشنوا يخفف لدغها وتقلضرا  
فما بال الشتا في وهدي عقارب صدغها تراد شرا

وقال

**وقال آخر**

وما صوره نازخديه الهيف ولكن بصا قلب المحب يهذب  
عقارب خديه لصدغية تلوي وامواج رديه خضرة تلعب  
شربت الهوى صفا طالا وانما لو اخطه نسقي وقلبي يتررب

**وقال في لا يسقي**

حل القبا ولوى صدغية فالتقد واجبلتني من محلول ومعتود  
وامسكوى بشناياه ورقيقته هل هذه الحمر من تلك العناقيد  
ومما قيل في مدح العذار

يا من يلوم على هواه جماله انظر لي تلك السوالف تعذر  
حسنت وطاب نسيمها فكانها مسد تساقط فوق حدا حمر  
**وقال محمد بن وهب**

مدودك والهوى هنا استنارك وساعدها البكا على شتمها ري  
وكرا بصرت من حسن ولسكن عليك لشقوتي وقع اختيارك  
ولو اخلع عذارى فيك او لا لما عانيت من خلق العذار

**وقال آخر**

ومعذرت رقت حواشي خدره فقلوبنا وجد اعليه رفاق  
لو بكس عارضه السواد وانما نفقت عليه سوادها الاحداق

**وقال آخر**

ومرغف رقت نصارة وجهه والعين تنظر منه احسن منظر  
اصلي بنار الخد عن رجا له فبدا العذار دخان ذاك العنبر

**وقال آخر**

اصبحت سلطان القلوب ملوحة وجمال وجهك للبرية عسكر  
طلعت طلائع وجنتيك مغيرة بالنصر قد لواء اخضر  
**وقال آخر**

يا ذا الذي خط العذار نخدره خطين ها جا لوعة وبلا بلا  
ما صبح عندي ان كخطك صار ما حتى جملت يعارضيك حمايلا  
**وقال آخر**

من لا راى كعبة الحسن التي حرمست بالخل حين مفاو الشهد في فمه  
فليظن النمل اضحى فوق عارضه يطوف سعييا ويسعى حول مبيه  
**بدر الدين الدماسمي**

محدث ليل عارضه بالي ساسلوه وينضم المسرا  
فاشرق صبح غرته نيا دي حديث الليل يحوى النهار  
**وقال آخر**



قالوا تسل عنه فقد شانه عذارا راحك من صدره  
قلت وهمم ولكنني جعلت العذار على صدره

**سندري الى الفضل بن ابي الوفا**

على وجنتيه جنة ذات بحة تري لعيون الناس فيها تراجعا  
حي ورد خديده حماء عذاره فياحس ربحان العذار حاما

**الموصلي**

لحديث بنت العار صير حلاوة وطلاوة هامت به العشاق  
فازانها في المرد قلت ترفقوا فاليكم هذا الحديث يساق

**الخر**

اصبحت ماسورا بسهم كاخذه ومقيدا من صدره بلسانه  
حتى بدا سيف العذار لمجردا فخشيت منه وقلت هذا قاتلي

**وقال اخر**

قلت لا صحابي وقد مررتي منتقبا بعد الضيا بالظلم  
باسه يا اهل وادي ققوا ثم انظر واكيف زوال النعم

**جمال الدين ابن نباته**

وعلمحتي رشاميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه  
سعف العذار عذره وراه قد انعتت لواخذه قدب عليه

**ولله ايضا**

وضعت سلاح الصبر عنه فماله ينازل بالاحاظ من لا ينازله  
وسال عذار فوق خديده سائل على خده فليتيق الله سائله

**ومما قيل في ذم العذار قال الشاعر**

عذرا لما التحى لابسهما وكان كانه ثموم نير  
وقد كتبت السواد لعار ضيه لمن يقرأ وجاهرا لندمير

**وقال ايضا**

ما زال يفتف ربحانا بعارضة حين استطال عليه صار حلقه  
كما طور سينا فوق عارضة هذا الزمان وموسى لا يفارقه

**وقال اخر**

ما زال يحلف لي بكل وثيقة ان لا يزال مد الزمان مصاحبي  
لما جفأ نزل العذار تحده فتعجبوا السواد وجه الكاذب

**وقال ابن المعتز**

يارب ان لم يكن في وصله طمع ولم يكن فرج من طول هجرته  
فاسف المسقام الذي في حظ مقلة واستمر ملاحه خديده بلجته

**وقال خالد الكاتب في الجبين والحواجب**

لها من مهارة الرمل عين مريضة ومن ناضر الزحان حضرة حبيب  
ومن يانع الاغصان قد وقامة ومن حال الحبر اسود اطلال وايب

**وقال اخر**

عرا في الهوى في جيشه وجوده وعبي على الجبين من كل جانب  
يميس اجنادها العين للربا ويمينه تقضي بجز الحواجب

**وقال اخر**

ايا قمر انقسم من اقحاح ويغنينا بميل مع الرياح  
حينك والمقلد والثنايا صباح في صباح في صباح

**ومما قيل في العيون قال الاصمعي ما وصف احد العيون بمثلها**

وصف به مدي بن الرقاق في قوله حيث قال  
وكانهادون النفسا اغارها عينية احور من جادر حاسم

**وقال من المعتر والناس يستبدعون**

علم عما تحت الصلوع من الهوى سر مع بئر اللخط والقلب جازع  
وتجرح احشاي بعين مريضة كالا نمتن السيف والحد فاطع

**وقال لا خطل**

فلا تقرب بداري كليب ولا تقرب لها ابدار جالا  
تري فيهم بوارق مومسات يكدن ينكن بالحدق الرجالا

**وقال ابو فارس واحسن**

ويض بلحاظ العيون كاعما هززن سيوفا واستلن محاجر  
تصددين لي يوما تمنعرج اللوا فغادرن قلبي بالتصير غادرا

**وقال اخر**

ومريض جفن ليس يصرف طرفه نحو امر الارماة مخطفه  
قد قلت اذا بصرتة متمايب لا والردف يحذف حصه من خلفه

**وقال ابو هفان**

اخود نف منه فاقصدته مهابا من جفونك لا تطيش  
اصبن فواد مجتته فاصحى سقيما لا يموت ولا يعيش

**وقال اخر**

كيب ان ترحل عنه جيش من الهوى اناح به جوش  
وجاوا اليه بالتفاويد والرقا وصبا عليه للآمن شدة النكس

وقالوا به من عين الجفن نظرة ولوانصفوا قالوا به عين الانس



**الشيخ عز الدين الموصلي**  
 لها عين بها غزو وغزل مكمله ولي عين تباكت  
 وحالت في نعايلها اللواني فالك مقله غزلت وحالت  
 الشيخ برهان الدين القيراطي  
 شبه السيف والسنان يعني من يقتل بين الانام استحق  
 فاني السيف والسنان وقال حد نادون ذاك حاشا وكلا  
**ولله ايضا**  
 باني اهيف المعاطف لدن حسدا لاسر المتقف قد  
 دوجفون مذرمت منها كلاما كمتني سيوف لهن خده  
**عز الدين بن حبيب**  
 عينا قد شهدت باني محطى وانت خطه ذره نكازا  
 يا حاكم الحب انشد في قلبي فالحظ ذروا الشهود سكارى  
 جلال الدين بن خليل  
 شهدت جفون معذني علامه مني وان وراه تكليل  
 لكنني لم انا عنه لانه خبر رواه الجفن وهو ضعيف  
**عز الدين الموصلي**  
 يا مقله الحب مقله فقل احببت ببارك  
 وانت يا وجنتيه لا تحرقيني ببارك  
**ابن الصايغ**  
 سلمى من لواظها سهام لها في القلب فتك اي فتك  
 اذا لامت قسك به فوادا بموت المستهام بغير شك  
**للمصالح الصفدي**  
 يا عازلي على عيني معذبه خف سحرناظرها فالسم فيه خفي  
 وخذ فوادي ودعه نصب قلها لا ترم نفسك بين السهم والهدف  
**وقال اخر**  
 بسهام اجفانه رماني قد بتت من هجره وبيده  
 انمت مالي سواه خصم لانه قاتلني بعينه  
**وقال اخر**  
 يا سهام الجفون قتلت نفسا مبراة من السلوى زكيه  
 فما اقوي جنونك وهي مرض واقدرها على قتل البريه  
**وقال الصفدي في الحال**  
 بروحي خده المحر اضحى عليه شامه شرط المحبه  
 كان الحسن يعيشه قد يما فقطه بدنيا وروح

**ابن الصايغ**  
 بروحي اقدمي خاله فوق خده ومن انا في الدنيا اقدمي بالمال  
 تبارك من اخلا من الشعر خده واسكن كل الحسن في ذلك الحال  
**جمال الدين بن بيان**  
 لله خال علي خد الحبيب له في العاشقين كاشا الهوي غيب  
 اورثته حبه القليل به وكان يهدي ان الخال لا يرث  
**وقال اخر**  
 يا ساهبا لمر السها بحاله البستني في الخزن ثوب سمايه  
 احرق قلبي فارني بشاره علقك بحدك فانطقت في مايه  
 تقى الدين ابن حجه  
 قلت للحاله اذ بيدي في تقاجيده السعيد  
 فزت يا عبد قلبي انا عبد لكل جيد  
**ابن الصايغ**  
 في الجانب الايمن من خدها نقطة مسك شهي شمها  
 حسبه لما يدي خالها وجدته من حسنه عمرها  
**ومما قيل في الحدود الحسن ابن الصايغ**  
 يا صايد الطير كم ذا بالخط نسبي وتصبي  
 نصبت نقطة خال نصبت طائر قلبي  
**ابن المعمر**  
 صل بخدي خديك تقا عجبيا من معان يجار فيها الصبر  
 فيجربك للربيع ريار وخدي للدموع غدير  
**وقال اخر**  
 ورد الحدود ونرجس اللحظات وتصالح الشفتين في اللوات  
 شي اسره واعلم انه وحياته اهوي من اللذات  
**ومما قيل في الشعور للشيخ شمس الدين الصايغ**  
 لا من جسمك لا وقتي بي ابد ما من جسمي من تغير عينيك  
 قلبي وصديك لم يجر فيهما لهب كلاهما احترقا من نار حديك  
**يوسف بن مسعود الصوافي**  
 بروحي من ولاقولا مما جنتي وولا مناي فهو كالوصل شارد  
 حمي نغره من سيف لحظه وحتى مومي نغره وهو بارد  
**وقال اخر**  
 انفتت كثر مدامعي في نغره وجعت فيه كل معنى شارد  
 وطلبت منه جزا ذلك قبله فاني وراح تغزلي في بارد



**وقال آخر**  
راي نغم من اهوي عذولي فقال لي ولم يد ران اللوم في وجه يغري  
شملت هذا وارثبتت تحسنه واحسن ما كان الرباط على يغري

**وقال بن زياد**  
لاجت على ميسمه المشتمى ثلاث شامات عدت في البسام  
لا تعجبوا ان كثرت حوله والمنهل الغرب كثير الزخام  
**وما قيل** في طيب الوبق والنعمة قال ذي الرومة  
اسيلة مجري الدمع هبفا طفلة غروب كايماض الغمام ابتسامها  
كان على فيها وما ذقت طعمه بحاجة خموطاب فيها مدامها

**شهاب الدين الكندي**  
ذكرت ريق جيني بشرب راح معطر  
وليس ذا تعجب فالتشي بالشئ يذك  
**وقال فيد**  
يا شفت ريقك حلو ولم يكن لي صبر  
وسوف احظى بوصل واولد العيث قطر

**صلاح الدين الصفدي**  
ما نقل الاراك بان ريقه نغم من قهوة مرجت بما الكوش  
قد صم ما نقل الاراك لانه يرويه نضاغن صحاح الجوهر  
**وقال آخر**  
ثلاث تجمع في نغمها ملاح ادلتها واضحه  
فان قيل ما هي هادي الثلاث قل الطعم واللون والريحه

**وقال آخر**  
يارب منته الوصال محجب بستور كاليد من غيومه  
دارت مراشفه على وكاسه فسكب في الخالبين من خوطومه

**وقال آخر**  
اريقا من رضا بك ام ريقا رشفت فليست من سكري ايقا  
والصبر اسم اوليكن جهلت بان في الاسما ريقا  
**وما قيل** في حسن الحديث قال البخاري  
ولما التفتنا والتقي موعدنا تعجب راي الدر حسنا ولا قطه  
فمن لولو تجلوه عند ابتسام ومن لولو عند الحديث تساقطه

**وقال سالم الخاسر**  
ظلمنا فبقينا عند امر محم بيوم ولو نشرب مداما ولا خمر  
اذا صيرت عنا صبرا الصمنها وان نطقنا حاجتنا لبا سكر

وقال

**وقال بن الرومي**  
يمسى ويصبح معروضا فكانه ملك من قاهر سلطانه  
ليست استانه بنا قصة له عندي وليس يزيد احسانه  
دجس البنان كان رجح حديثه دريا فظه الي لسانه

**وقال آخر**  
وجدتها السحر الحلاله لوانه لم يخن قتل العاشق المتحدر  
ان طاله لم يمل وان هي وجرت ودالمحدث انفا لم توجس  
**وما احسن** هذه الابيات وهي من صادق العشق وناقد الشعر وحيد الكلام  
وباربع الوصف

وكل حديث الناس الاحدثها جميع وفيما حدثت الطرايف  
جرحني باعناق اطبا اعين لها دلا لا وارتجت بين الروادف  
رجحن بلاداف ثقال واسوف هذا السواعضاد عليها الطارف  
كشفت شفوقا غن شوق ولهم صدودا ومالت بلالفرع الروادف  
**وما قيل** في رقة البشيرة قال ابن المعتز رحمه الله واحسن  
نضت عنها التقيض لصب ما فورد خدها بورد الحياء  
وقابلت الهوي وقد تعرت بمعتد لارق من الهوا  
ومدت راحة كلامها منها الي ملعتيد في انا  
فلما ان قضيت وطرا وهمت على عجل الي خذ السرداء  
رات شخص الرقيب على تدان فاسلمت الظلام على القبياء  
فغاب الصبح منها تحت ليل وظل لما ينظر فوق ماء

**وقال آخر**  
تغير عن مودته وحالا وكان مواصلا ظوي الوصال  
وعلمه التبدل كيف مجرى فليت الوصل كان له دلا لا  
تري من فوق حقويه قضيبا اذا ما حركته خطاه مالا  
فان كتمته اترت فيه وان حركته كالحمر سالا

**وقال بشار**  
وما ظفرت عيني غداة لقيتها بشي سوى طرافها والحاجر  
سكورا من حور الجنان عذيرة يركي وجهه في وجهي كل ناظر  
ومنه اخذ ابو نواس قوله

نظرت الي وجهه نظرة فابصرت وجهي في وجهه  
**وقال آخر**  
توهه قلبي فاصبح خمره وفيه مكان الوم من نظري  
ومر فكري جسمه فخرته ولوا رجما فخره الفكر



سقى الله روضا قد تدي لنا ظري به شاذن كالغصن يلهو ويبرح  
وقد نصحت خداه من ما ورد ه وكل انا بالذي فيه ينفتح  
وقال آخر  
واصيف قد كسى احمرارا وحاز الحسن فهو بلا مثيبه  
فلما اجلته بالقول جهدك حمرة خده ما بان فيه  
**ومما قيل في الغيل منظر الامم**  
قبلته فتلفي خرو جنته وفاح من عارضيه الغير العيق  
وحال بينهما ما ومن تجب لا يطفى ذا ولا ذامنه يحترق  
وقال آخر  
سأله في ثغره قبلة فقال ثغري لم تجز لثمه  
فها كها في الحد واقنع بها ما قارب الشئ له حكمه  
**وقال صاحب جاه**  
قال الذي اتمني قولوا لمن خيلته  
يروم مني قبلة لومات ما قبلته  
**عزالدين المومنان**  
كالزرد المنظوم اصداغه وخده كالورد لما ورد  
بالفت في اللثم وقبلته في الحد تقبيل لا يفك الزرد  
**ابن صبا**  
قبلت وجنته فالفت جيد خجلا وما س بعطفه المياس  
فأهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي الظل فوق الالاس  
فكانني استقطرت ورد خدود ه بتصاعد الزفوات من القاس  
وقال آخر  
قبلت رجل جدي فازور ولا حمر خد  
وقال تلثم رجلي وقد تنارت حدا  
فقلت عاجيت بدعا ولا تعديت حدا  
رجل سعت بك تحوي حقوقها لا تودي  
**ومما قيل في الوجه الحسن** عبد الله ابن ابي النبيص  
ثقل من غير عله بلحسن اضحت مذله  
كافحاجين شيدوا شمس عليها مظله  
وان اضات بليل تفوق نور الاله  
وقال آخر  
اضمر بالله واياته ما نظرت عيني الي مثله

ولا بد الي وجهه طالما الاسالت الله من فضله  
وقال آخر  
قواسه ما ادري ازيدت ملا حة ام الحب اعني مثل ما قيل في الحب  
اريني مكان البدر ان اقل البدر وقوي مقام الشمس ان افر الفجر  
فهيك من الشمس المنيرة نورها وليس لها مثل التبرسم والشعر  
**عروبة بن ابي ربيعة**  
وفتاه ان تغب شمس الصبح فلنا عن وجهها خلف  
اجمع الناس على تفضيلها وهو لهم في سواها مختلف  
**واحد بن تمام هذا المعنى نرده الى المدح** وقال  
لوان اجماعنا في فضل سوده في الدين لم يختلف في الدين اثنان  
وقال آخر  
يا مضر داني الحسن والشكل من دله عينيك على قتلي  
البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك كستلتي  
وقال آخر  
في اربع مني حلت منك اربع فما انا ادري بها حاج لي كربي  
او جهدي في عيني ام الرينة في ام النطق في سمعي او الحب في قلبي  
**وسمعه** اسحاق بن يعقوب فقال هذا تقسيم فليس يفي  
وجعله العلوي خمسة فقال  
وفي خمسة مني حلت كخمسة فريقك منها في فمي طيب  
ووجهك في عيني ولسيك في يدي ونطقت في سمعي وعرفت في انفي  
**ابن نباتة**  
ايها العاذل الغبي قامل من غدا في صفاته القلب ايب  
وتعجب لنظرة وجبين ان في الليل والنهار عجائب  
وقال محمود المجرمي  
رايتك في الشمس المنيرة غدوة فلتت على عيني ابري من الشمس  
لا تترك ترحا دين بالليل محبة وشمس الضحى ليست تضي اذ انسى  
**ابن حسان**  
رايت الهلال على وجهه فلم ادريهما انور  
سوي ان ذاك قريب المزار وهذا بعيد لمن ينظر  
وذاك يغيب وذا حاضر وما من يغيب كمن يحضر  
ونفع الهلال قريب لنا ونفع الجيب لنا اكثر  
**وقال امرؤ القيس**



النسبة في مقال لمن تحسبها شمس يدك بين قشريق وتغيم  
 شقت لها الشمس نوباً من عجانها والوجه للشمس والعينان للشمس  
 وقال **آخر**  
 اذا احتجبت ليريكفك البدر وجهك ويكفك فقد البدر ان غروب البدر  
 وحسبك من غمر من افة ويقرها والله ما من ويقها حسبك الحمد  
**ومما قيل في البنان المحض** قال بن الرومي واحسب  
 وقفت وقفة بباب الطاق ظبية من مخدرات العراق  
 بنت سبع واربع وثلاث هي خنف المقيم المشتاق  
 قلت لمن انت يا غزال فقالت انا من لطف ضعة الخلاق  
 لا تزد وصلنا هذا ابناك قد صبغناه بدم العشتاق  
 الراضي بالله قال  
 قالوا الوكيل فان شئت لظفارها في خدها وقد اعتلقت خصلها  
 فظننت ان بناها من فضة فطفت بنور يفسح عنانها  
**وقال آخر**  
 ولما اعتنقنا للوداع واغربت عبرتنا عنا بدع ناطق  
 فرقن بين محاجر ومعا جند وجمع بين يفسح وعقايق  
 وقال **آخر**  
 ولما تلاقينا رايت بناها بخصيتة بجلى عصاره عند مر  
 فقلت خضيت لك بعدى وهذا يكون جزا المستهام المتهم  
 فقالت وادركت الحشا لاغ الحوى مقالته من بالود ليريكفك  
 بليت دما يوم النوى مسحت به بكفى فاحمرت بناي بالدم  
 وقال **آخر**  
 دنون عشية التوديع منى في عينان بالدم تجريان  
 فلم تمسح اكراما جفوني ولكن رمن من خضب البنان  
**ومما قيل في النجور** قال زعبل  
 اباح لك الهوى يفيض حسان سلسل بالعيون وبالنحور  
 نظرت الى النجور فقلت تقضى واولى لو نظرت الى الخصور  
 ومما قيل في نعت الزهراء العباس بن الاخضر  
 واسلوان القلوب قلبها مارق للولدا الضعيف الوالد  
 حال الوشاخ على قضيب زانه تفاح صدر ليس تقطف ناهد  
 وقال **آخر**  
 ومحجوبة عند الوداع رايتها تنشف دمعها بالورود المسك  
 وبلى وحدار البين منها بدعة تسيل على الخدين في حسن مسك  
 وتحب

وتحسب مجرى الدمع من وجناتها بقية ظل فوق ورد مسك  
**عن بن**  
 تريك اذا دخلت على خال وقد امننت عيون الكاشمين  
 ثدي مثل حق العاج رخصا حصينا من كف اللامسين  
 وقال **آخر**  
 صدور فوهن حقايق عاج ودرزانه حسن انشاق  
 تقول الناظرون اذا راوه اهذ الحلي من هذا الحقايق  
 وما ملك الحقايق سوى تدي قد رن من الحقايق على وفاق  
 نواهد لا بعد هن عيب سوي منع المحب من العناق  
 وقال **آخر**  
 لقد قتلت عيون الغيد فينا ببيض مرهفات وهي سود  
 ونظمتنا القدود اذا اعتنقنا بسم من اسنتها النهود  
**وقال بن الرومي** في الارداق والخصور  
 وستفك كاس مدامة من كفها مقرونة مدامة من ثغرها  
 وتمايلت ففجئت من اردافها عجبا ولكن بكيت لخصرها  
 الطنغا الجاوي  
 ردفه زاد في الثقاله حتى اتعد لخصر والقوام السويا  
 ناض لخصر والقوام وقاما وضعيفان يغلبان قويا  
 وقال **آخر**  
 يا خصره كرجي تدي وانت تجيل يار دفة ملت عنى ما انت الاثيل  
 القيراطي  
 بدت روادف بدري تحت الحنيني لعيني  
 فقلت يا بد ره اذى حجاب الحنيني  
**وقال آخر**  
 اسايها ابن الوشاخ وقديرت معطلة منه معطر النثر  
 فقالت واومت للسوا قلته الى معصم لما لعل في خصر  
 وقال **آخر**  
 بيبض وسم وقده بدر وليل وجناه وشعوه  
 اقصى من الحجر الاصفر فواده وارق من شكوى المقيم خصر  
**ومما قيل في الارداق والخصور** قال الشاعر  
 رجمات الدلال مبطنات جواعل في الثري قضبا جردالا  
 جمعن فخامة وخلوص عنق وقد بعد ذلك واعتدالا  
 وليس لاحد من شعرا العرب في نعت محاسن النساء الذي الرمة من



الاصناف الباردة بخودة سبك ورقة لفظ حتى كانه حضري من نازلة  
المدن لاسكان الوبر **وما قيل في الساق قال** **دوالروم**  
لم انسه اذ قام بكشف عامدا عن ساقه كاللولوء البراق  
لا تجبوا ان قام فيه قيامي ان القيامة يوم كشف الساق  
**وقال** **احمد**

جاءت بساق ابيض املس كالولوبد والعشا قيسا  
قاقتنت فيها جمع الورى وقامت الحرب على ساقها  
**وما قيل في المعاصم قال** **عمر بن ابي ربيعة**  
حسرو الوجوه بادع ومعاصم وذنوب اجل للقلوب كوالسم  
حسرو الاكهم عن سول عذبة فكانما انتصبت عيون صوارم

**وقال** **صلاح الدين الصفوري** في اعتداله القوام  
تقول لما لاغصان اذ مر عطفه اترعمران اللين عندك ما توى  
فم غمتكم للروض عنداسي ليقضي على من مال منا الى الهوى  
**وقال** **القاضي محمد الدين بن مكاسر**

اقول لحي قروم من يامعذني كيمسه خود نكس السكر اسها  
وما نشبه عن شئ اذ احلها فقام كغصن البان كينا وما سها  
**وقال** **سيد دي ابو الفضل بن ابي الوفا** واحسن  
اقول لحي قروم من يامعذني كيمله خود غير السكر عاها  
ولا تله عن شئ اذ احلها فقام كغصن البان كينا وما سها

**وقال** **احمد**  
وحكم اعطافه في قتل صبا مغوا فاعجب لعادل قد في النفس حكم بالهوى  
**وقال** **احمد**

ومنهف عن يميل فلم يميل يوما الى فصحت من الرالهوى  
لولا يميل الي يا غصن النقا فاجاب كيف دانت من جهة الهوى  
**وما قيل في مشي النساء قال** **بن منفي**  
بدر وكنه في ربي طي وكنه انيس  
ان لم يكن قد قصيبا فما اعطافه تمير

**وقال** **احمد**  
نهر المشي ارد افا محضبة هز الشمال ضحي عيدان شربنا  
او كاهتر از ردي ندي تد اوله ايدي التجار فزاد وامته لينا

**وقال** **احمد**  
يمشين مشي قطا النطاح تاودا قب البطون ورائح الالكفال  
فكانه اذ اردن زيارتي يقلعن ارجلهن من اوجال

**وما قيل في الغناق وطيبه قال** **بن المعتز**  
ما انصر الليل على الراقد واهونا السقم على السائد  
كانت عانت رجحانة تنفست في ليلها البارد  
قلوبنا في خمير الدمي حسبنا من جسد واحد  
**وقال** **احمد**

وموشع نارعت فضل وشاحه وكسوته من ساعدي وشاحها  
بات الغيور يشق جلد وجهه واماله اعطافا علي ملاحا  
**وقال** **بن المعتز**

اقول وجع الليل ملئت وليل في كل فجر يبيد  
ومحجج عيان في مجسد الله ما ضمن المحجج  
ايا غدا ان كنت في محسنا فلا تدن من ليلتي يا غيد  
وباليلة الوصل لا تنفرك كالبيلة المحر لا تنفد  
**وقال** **الحسين بن وهب**

وليل رقيق الطرين تظلمت كوالبه من بدر المتائق  
لهونا بعزلان الصريحة تحت غيت الهواما بين ثغور مرفق  
**وقال** **بن المعتز**

وكور غناق لنا وكرم قبل مختلسا حذار مرافق  
نقر العصافير وهي خافية من النواظير مانع الرطب  
ومجزولة اماملات ازارها قد عمن وما قد بها فتصيب  
لها القمر الساري شقيق وانما لتطلع احيانا له فيخب  
اقول لها والليل مرخ سدوله وغصن الهوى غصن الشايط  
ومحجج معارفه ان في شئ ميزر بك العيش يا زين النساء يطيب  
لانت الهني يا زين كل ميلمحة وانت الهوى ادعي له فاجيب  
**وقال** **علي بن الجهم**

سقا الله ليلا غمنا بعد فرقة واد في فوادا من فواد معذب  
فتبتنا جميعا الوتر اق زجاجة من الجمر فيما بيننا الرقرب  
**وقال** **احمد**

يا ليل دري لا اريد براحا جسي بوجه معانقي مصبا  
جسي به نور او جسي ربيعه خمر او جسي خذ ثفاحا  
جسي عضبا كذا اذا استضيتك مستغنيا عن كل جمر لاحا  
طوقته طوق الغناق بساعد وجعلت كفي للشام وشاحا  
هذا هو اليوم النعم في لني متعاقبين فلا تزيد براحا  
**وقال** **احمد**



## وقال آخر

ولم افسر ضمي للحبيب على رضى ورشفي رضا بالالوجيق المسلسل  
وعن قوله لي عند تقيل خذ تنقل فلذات الهوى في التنقل  
**ومما قيل في السمن** قال الربيع بن سليمان  
سمعت الشافعي يقول ما رايت سمناء قلا الا محمد بن الحسن **قال الشاعر**  
لا اعشق الابيض المنفوخ من يمن لكنني اعشق السمر المرازبلا  
الذي امر ارب المهر المقصر في يوم الرهان فدعني واركب القبلا  
**ومما قيل في الالوان** والشبهات مدح البياض قال  
وسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم البياض نصف الحسن وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابيض ازهر اللون مشرب نجرة **قال الشاعر**  
بيض الوجه كرمه احصاهم شم الانوف من الطراز الاول  
**مدح السواد** قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال النور  
في السواد اراد بنور العينين في سوادهما **قال بعض**  
قالوا تعشقت سودا قلت لهر لون الغوالي ولون المسك والعود  
اني امرؤ ليس شان البياض مرتفع عندي ولو حلت الدنيا من السود  
**وقال الحفيظان**  
لين كنت جعد الواس واللون فاحم فاني بسيط الكف والعرض ازهر  
وان سواد اللون ليس يضاري اذ كنت يوم الروح بالسيف اخطر  
**وخيل ابراهيم ابن المهدي** على المأمون فقال انك يا نعم الخليفة الاسود  
**فتمثل المأمون بدين نصيب** فقال  
اشعان بن الخشخاش فمن له عند الفخار مقام الاصل والورق  
ان كنت عبدا فتعفى حرة لوما او اسود اللون لي ابيض الخلق  
**وقال ياعمر اخ جيك الهزل الى الجدة ثم انشده**  
ليس نورا لسواد بالرجل السهم ولا بالنقى الاديب الاربيب  
ان تيلن للسواد فيك نصيب فيباخر الاخلاق منك نصيب  
**وقال آخر**  
لام العواذل في سودا فاحمة كانه في سواد القلب عمال  
وهام بالخال اقوام وما علموا اني اهي بشخص كله خال  
**وقيل** لمدي كيف رغبتم في السواد قالوا لو وجدنا بياضا سودنا  
**قال الشاعر**  
يكون الخال في خد فيجيب فيكسوم الملاحدة والجمالا  
قليق يلام معشوق على من يراها كلها في الخد خالا  
**وقال آخر**

فاسمحونا

فاسقسنوا الحال في خد فقلت لهر اني عشقت ملحا كله خال  
**وكان ابو حاتم الاعرج المديني يمشي**

ومن بك مجباب بدتات تسرى فاني مجيب بينات حام  
**وتفاخرت** حبشيه ورومية فقالت الرومية اليا حبة كافور  
وانت عدك لحم فقالت الحبشية انه حبة مسك وانت عدك ملح قال  
الشاعر احب لجمها السود ان حتى احب لجمها سود الكلاب  
**وقال آخر في المعنى**

اسميك المسك واسميه قايمة في لونه قاعه  
لاشك ان لونكما واحد انكما من طينة واحدة  
**ومما قيل في السفر** قال الشاعر  
الاصفر كان الهجر منك مزاجا ليالي كان الود منك مباحا  
وكان نسائي ما دمت فيهم قبا حاقلا غبت من ملاحا  
**وقال آخر**

قالوا به صفة شانت محاسنه فقلت ماذا من عيب به تولا  
عيناه مطلوبة في نار من قلت فليست تلقا الا خافيا وجلا  
**ومما قيل في طول اللحية** قيل ان اللحية الطويلة عش البراقبت  
**وقطع** يزيد بن يزيد الشيباني بال رجل ذي لحية عظيمة وقد لفت  
على صدره واذا هو خاضب فقال انك لمن لحيته لفي مونة فقال اجل  
ولذلك قول

لها درهم الدهن في كل جمعة واخر لحيته ينديان  
ولو لا نوال عن يزيد بن يزيد لاصبح في جافا فقا الجمان

## وقال اسحق بن خلف في قصير طويل اللحية

ما شيت داود فاستفحلت من عجب كانه والدميشي بمولود  
ما طول داود الا طول لحيته تظن داود فيها غير موجود

## وقال ابن المصعب

تاملت اسواق العراق فلم اجد دكا كيتها الا عليها المواليا  
جلوسا عليها ينفضون الحافهم كما تنفضت نجف البغال الخاليا

## ومما جاء في علم الخلفاء والسلوك والقصر

**فمن** غريب الفهند ريزرت حجاجم فتصدعت جمجمة منها فانشرت  
استانها فوزنت سده منها فكان وزنها اربعة ارطال فاني يا ابن  
المبارك فجعل يعلها ويتعجب من عظمها **وقال**

اذما تذكرت اجسادهم تصاعرت النفس حتى تهون

**واباد ملك السرو** ان يباهي اهل الاسلام فوجه الى معلوية







فان الدهر كذا اياض فرياد وسواد ليل وقيل لراهب لم تلبسون الثياب  
السود قال لانها تشبه ثياب اهل المصيبة وسال الرشيد لا وزاني  
عن لبس السواد فقال لا احرمه ولا اكرهه قال ولم قال لانه لا يختل فيه عروى  
ولا يلي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت قال احمد بن قيس فممن يلبس السواد  
وانت في السواد فقلت بدرا بدا في ظلمة الليل الهيم  
وانت السواد فقلت شمسا تحت شعها عهاضو النجوم  
**وقد فرأى جاري المدينة** يخرج من جوار العراق فباع الجميع الا السواد فاشكى الى الدار  
ذلك وكان الدار يقدسك وتعبه فعمل يمين وامران يخفى هما في المدينة  
قل للملحة في الحمار الاسود ما ذا اردت بزاهد متعب  
قد كان شمر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد  
**قال** فتشاع الخبر في المدينة ان الدار قد رجع عن هذه وتعشق صاحبة  
الحمار الاسود فلم يبق في المدينة ملحة الا اشترت لها حمارا اسودا فلما انفذ  
التاجر ما كان معه رجع الدار في قفده وعدا لي ثيابا سلكه فلبسها قال  
الشاعر في لايبة احمد

وشمس في قضيب في كثيب تبدت في لباس جلندار  
سقتني حر ريعتها وحيث بوجنتها فاطفت جلندار

**وقال اخو في لايبة حمدي**

في ثوبها الحموي قد اقبلت بوجنه حمرا كالحمرى  
قلت سكر حين ابصرتها لا تترك واسكرى من الحموى

**وقال المهلب في لايبة حمور**

تبدا في قميص اللاد بمشنى عدوي يلقب بالمهلب  
فقلت له بما استحسن هذا لغنا فقلت في زي عجيب

فقال الشمس اهدت لي قميصا بدمع اللون في شفق الغروب  
فثوبي والدام ولون حدى قريب من قريب من قريب

**وقال ديك الحن وهو الذي يدع هذا المن دججه بعده الشعل**

ايا قرأت سمع عن اقبح ويا غصنا عيل مع الرياح  
حينك والمقلد والقتاب صباح في صباح في صباح

**وقال ايض**

وزمير بالقضيب اذا تشنى وتباه على القمر التمام  
سقا في ثوبك واومى بطرف سقمه يبري السقام

فبت به خلا التذمان اسقى مداما في مداما في مدام  
**وقال الحسن الصالح**

وابيض في حمرا الثياب كانه اذا ما بئلا نسرينه في شقا  
سقا في

سقا في تحديه رجيا وسامني فسوقا بعينه ولست بفاسق  
ولو كنت شكلا للهوى لا تبعته ولكن شيرها بالهوى غير لايق

**وقال الصوري في لايبة اخضر**

وشاطرة تاد بها الشطارة على الروض من جستها مستعارة  
انت في لباس لنا اخضر كاللبس الورق الجلسارة

فقلت لها ما اسم هذا اللباس قايدت جوابا لطيف العبارة  
شققا موانة قوم بيه فحن تسميه شق المسرارة

**وقال** حليم لابنه يا بني اياك اذ ابليت بمنزلة من السلطان ان  
تلبس ما يدبر نظره اليك به **واعلم** ان الموسي لا يلبسه الا حمق او ملك  
وعليك البياض وقال يحيى بن خالد لابنه اذ افضلت ثيابا ففصلها ووسط

فانك ان وهبتها طويلا لا تقصر عليه وان وهبتها وسطا جات مطابقة  
**وقيل** لباس الجلا الاستبرق اطول بقايد ولباس المتزين السندس

لقله بقايد ولباس المقصد في العناحي متوسط بقايد وقال بعض الامرا  
لحاجبه ادخل على عاقلاته برجل فقال برع عرفت عقله قال رايته يلبس

الكبان في الصيف والقطن في الشتاء والملبوس في الحر والمجدي في الشتاء  
ودخل الوليد على هشام وعلى راسه عمامة فضال عن ثمنها فقال لاه

درهم فاستكثره فقال الوليد يا امير المؤمنين انما لا اكره اعضاءي وقد  
تشتري ابت جارية تعيش الافر درهم لاحسن اطرافك **وقيل** كان

لابرويز عمامة طوها خمسون ذراعا اذا التفت لقاها في النار فحترق  
الوسخ ولا تحترق وكان له وداخريتلون كل ساعة وسراويل من جوهر وتكة

من اتايب الزهر **وقيل** الدمار ربع لباس الروم والاقية لباس الفرس  
القراط لباس الهند والازر لباس العرب **وسيل** بعض العرب عن الوان

الثياب فقال الصفر اشكل والجواجل والخضرا نيل والسود اهل والبيض  
افضل وقال اطلون الصبح الشقايق والرواح الزعفرانية تشك القعب

والصبح الباقوي والرواح الوردية تحرك السور واذا قربت اللون الاحمر  
الى اللون الاصفر تحركت القوة العشقية واذا مزجت الحمرة بالصفرة

تحركت القوة العريزية واذا مزجت النقاحة بالحمرة تحركت الطباع كلها  
**وقيل** افضل الثياب خمسة حلت ادم التي لبسها الله له في الجنة والميص

يوسف عليه السلام الذي لقاها يعقوب عليه السلام على وجهه فاراد بصيرا  
وقميص هارون عليه السلام الذي جاء جبريل به من الجنة حين بعثه الله

سنريكا في النبوة وبردة النبي صلى الله عليه وسلم التي كفن فيها ولباس فاطمة  
رضي الله عنها وكان من صوفي كسسه ليلة بني لقاع على رضى الله عنه وهو  
الذي خرجت به من الدنيا وجات امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم



فما انت في نذرت ان اعطى هذا البرد افضل او اكرم العرب فقال اعطه هذا  
 الفلام سعيد بن العامر قد اكره البرود السعدية وكان مصعب بن الزبير يقول  
 لك شئ راحة وراحة البيت كنس وراحة التوب طية وقال بعض الاعراب  
 رابت بالبصرة برودا كالفاسح نواع الزرع وكان اردشير وهرام جوارا في  
 شرفان يامرون باخراج ما في خزائهم من الثياب عن خزها فيلبسوها في البرود  
 والمهرجاني ولا تعلم ان احدا ابقى ثوبهم الا عبد الله بن طاهر فانه كان لا يترك  
 في هذين اليومين شيئا من الثياب في خزائنه الا كساه **دا من رداء لبسه**  
**وعزت نفسه** قال المبرد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرح الثياب  
 على غير حجة التلذذ ولكن على الاجلال والاستئذان لا تريحه له لبس حلة كسرى  
 التي اشتراها له الانصار فخطب فيها ثم ترك قوبها لاسامة وبقا **ان انا**  
 سفيان بن حرب لما راى ذلك جعل ينكره ويقول حلة كسرى بن هرم بن علي بن  
 الشاة يعني اسامة وذلك ان اسامة ماتت له وهو صغير وكان يغدي بلبس  
 شاة وروي عن انس رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو في عباة يرمى بغيره **وعنه** رايته يسم الغنم في اذنها خراثة موزرة  
 بلسا وعن علي رضي الله عنه قال رايته عن الخطاب رضي الله عنه وعليه ازار  
 فيه احد وعشرين رقعة من ادم ورقعة من ثيابنا وكان كرميصر على رضي الله عنه  
 لا يجاوز اصابعه ويقول ليس للمكين على اليد من فضل وكان عمر بن عبد العزيز  
 رضي الله عنه يشتري له الثوب خمسة دراهم ويقول ما اجوده لولا لينة  
**يعني** مسلم بن بشير قال اذا البست ثوبا قطنت انك فيه افضل مما في غير  
 ثوبه فليس الثوب هو لك وقال منصور بن عمار من تعمرى من لباس التقوى لم يمت  
 وبشي من لباس الدنيا **وقيل** لعابد لو لبست قميصا هو اجود من قميص هذا  
 فقال ليت قلبي في القلوب مثل قميصي في القمص **وقيل** لا يسود الرجل  
 حتى لا يبيالي في اي ثوبيه ظهر وكان اولى التقوى رضي الله عنه يلتقط  
 الخروف من المزابل فيغسلها ويحيطها ويلبسها ويدخل بعض العذريين  
 على معاوية وعليه عباة فازدراء فقال يا امير المؤمنين ان العباة لا  
 تكلمك وان يكلمك من فيها وقال الاصمعي رايته اعرايا فاستفسدته  
 فاشد في اياها وروي اخبارا فتعجب من حاله وسوجاله فسكت سكتة  
 ثم قال **شعر**

على ثياب لو يقاس جميعها بغلس كان الفليس منهن اكثر  
 ومن نفس لو يقاس بعضها نفوس الوري كانت اجل واكرا  
 وما ضررصل السيف اخلاق عدله اذا كان عضاضة جهنم برا  
**ودخل بعضهم على الرشيد فارد رداء فانشد**  
 ترى الرجل الخفيف كقردويه وفي ثوابه اسد غصوب

ومحمد

ولم يجد الصبر من قنبلية فخالف طنك لرجل الضربير  
 لقد عظم البعير بغير لب فلم يستمن بالعظم البعير  
 يصرفه الصبي بغير واحد ويحبسه على الحشف الجربير  
 ونضربه الوليد باطوارى فلا عار لديه ولا ذك  
 فان اك في شرا كره قليلا فاني في خيار كره كثير  
**وكان نعالا ما تشبهه والبس ما تشبهه الناس فقد نظم من قال**  
 ان العيون رمتك ذفا جارتها وعليك من شمس الثياب لباس  
 اما الطعام فكل لنفسك ما شئت واجعل لباسك استنماء الناس  
 وفي هذا القدر كفاية والله اعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم تسليما كثيرا ادنا ابا الى يوم الدين **الباب السابع**  
**والا برعون في الحلى وفي المصوغ والنظيب والتظيب ما حاط به**  
**التختم** عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم  
 في عيونه كوكب من عليه السلام والخاتم في عيونه **قال** بعض من عدده عليه الصلاة  
 والسلام كيف لو سألته ليس تخفي حسنها وتماز حسن الكف ليس الخاتم  
**ودفع** الاسمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عيونه والخاتم بعد  
**فمنقله** معاوية رضي الله عنه الى اليسار واخذ الراوية بذلك ثم نقله السفا ح  
 رضي الله عنه الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد رضي الله عنه فنقله الى اليسار واخذ  
 الناس بذلك **وعنه** عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تختموا خواتم العقيق  
 فانه لا يصيب احدكم غير ما دام عليه ذلك **ومنع** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان  
 ابنه اشترى لفرس حاتم الف دينار فكتب له عن منعت عليك الاما بعت خاتمك بالف  
 دينار وجعلتها في بطن جامع واستعملت خاتم من ورق ونقشت عليه رحم الله امراء  
 عرف نفسه **وكان** حاتم على رضي الله عنه من ورق ونقشه بغير القادر الله **وكان**  
 لا يوافق خاتمان احدهما عقيق مربع وعليه مكتوب تعاطني ديني فلما قرنته  
 بعقوك ربي كان عموك اعظم **والاخر** حديث صيفي مكتوب عليه اشهد ان لا اله الا  
 الله محمد صا وادمي عند موته ان يغسل الفصوص بجعل في فيه **وعنه** جعفر بن محمد  
 الله عنه ما افترقت يد تختمت بخاتم فيروز ورج **وقيل** الخواتم اربعة الباق  
 للعطش والغير ورج اللقال والعقيق للسنة والحديد للصبي للزينة **وقيل** ان فرط  
 مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي مثل فيه النقاسة بقال  
 خذه ولو فرط مارية كان فيها درتان كبعض الحمار لم ير مثلهما ولو يد مارية فتمزما  
 وكان عقده يدان فتمزما المقتدر مثل ايضا كان بها دلا مون دقة وعشر مائة  
 لم ير مثلهما في عقد ملكة ولا قرانه ملك **وقال** يزيد بن الخطيب يعني الرشيد  
 الى ملل البروق فاشد وقال لي يوما اريك شيئا ما رايته قط مثله فخرج الي مشير  
 ابراهيم قد سجد بالذهب عرضة نصف ثمانون ذراع في عرض مائة ذراع ولم يتم بعد



وقيل ان سام بن نوح عليهما السلام اصنع لنفسه تاجا من الذهب مرصع بالدر  
والجوهر والياقوت والمعادن ما عمل مثله لمالك قبله ولا بعده وكان مكتوب  
عليه بحملى الله الرحمن الرحيم كما عمل سام بن نوح عليهما السلام وكان فيه شيء عجيب  
كلما مرت سنة من سنين ملكه زيدت في تاجه خوزة وكان يقال طاهر بنات  
الملك وقيل لما بلغت حوزات النعمان اربعين قتله ابرويز **وقال** فخدم  
بعثي يوسف بن عمر الى هشام بن عروة حرا يخرج طرفاها من كفي كانت للرايقة  
جارية خالدة بن عبد الله القشيري اشترى بها بكتلة وسبعين الف دينار وجه  
لؤلؤا عظم ما يكون من الحب قد خلت عليه بها فقال اكتب معك بوزنهما فقلت يا امير  
المومنين هما اعظم من ان يكتب بوزنهما فقال صدقت **وبعث** معاوية الى عائشة  
رضي الله عنها طوقا من ذهب فيه جوهر قوم عناية الف فقسمته بين ازوج النبي صلى  
الله عليه وسلم **ذكر ما جازي الطيب والتطيب** قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اطيبا الطيب المسك **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت كافي نظري  
وبيض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وعن** سهل بن  
سعيد رفعه ان في الجنة طرعا من مسك مثل مراد وابل هذه **وعن** انس رضي الله عنه  
قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عندنا فحرق نجاسا في بقا ورة  
فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ وقال يا امسلم ما هذا الذي تصنعين فهاات  
هذا عرفك فجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب **وعن** عمر رضي الله عنه قال لو كنت  
تاجرا ما اخترت على العطر شيئا الا فاني ربحه لم يفتني ربحه **وقال** المتوكل ابن لي  
فتن وحب لي المتوكل فارت مسك فقلت

لن كان هذا طيبا وهو طيب لقد طيبته من يدك الانامل  
**وهدي** عبد الله بن جعفر طعاوية قارورة من الفانيه فساله كم انفق عليها  
فذكر ما لا يجزيه فقال هذه عالية ضمنت بذلك **وشمها** مالك ابن اسما ابن  
خارجة من اخته بنت اسماء فقال علي كفا تصغير طيبك فقلت لا افضل تريد ان  
تغلب جوارك هو لك مني كلما اردت فترقالت والله اني ما تعلمت الا من شعرك حيث  
قلت اطيبا الطيب طيب ما بان فارمسك بغير مسعود **وقال** ابو فلامية  
كان بن مسعود رضي الله عنه اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد  
مر من طيب مريحه **وعن** الحسن بن زيد الهاشمي عن ابيه قال رايت بن عباس رضي الله  
عنهما حين احرموا الفانيه على صلعه كانا الارب وقال عكرمة كان بن عباس رضي  
الله عنهما يطرح جسده فاذا امر في الطريق قال الناس امير بن عباس امير المسك وقال  
ابو الفتح رايت علي راس ابن الزبير من المسك ما لو كان في مكان راسي مللي وقيل لما بنى  
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما باطلمة بنت عبد الملك سرج في مساه وجه تلك الليلة  
بالغالية وقال الشعبي الراجحة الطيبة تزيد في العقل **وقال** علي كرم الله  
وجوه تشمو النرجس ولو في اليوم مرة فان في قلب الانسان حالة لا ينزلها

الاسم النرجس **وقال** الثعالب اذ اورد الورد صدر البرد **وقيل** من لطايف  
الكرم الاستقصا في البحر **وكان** الصحابة رضي الله عنهم يستحبون اذ اقاموا من  
الليل ان يمسوا الحاهم بالطيب **وكان** من اخلف في طرقات المدينة وجد عروفا  
طيبا ولذلك سميت طيبة ووالله ما طابت طيبة الا بالطيب الطاهر صلى الله عليه  
وسلم **ومن احسن اقبل في ذلك** اذا المر اطيب طيبة عند طيب به طيبة طابت  
فاين اطيب **ذكر** ان فارة المسكة وبه شبيهة بالحشف تصاد لسرها فاذا  
صادها الصايد عصب السمن بعصابة شديدة فيجمع فيها دمها ثم يذبحها ويكثر  
من الناس ياكلونها ثم ياخذ السرة فيدفعها في الشعير حتى يستعمل الدم المجمع فيها  
مسكا كذا يعلم ان كان لا يران قننا **وقد** يوجد جرد ان سود يقال لها قنن  
المسك ليس عند ها الا راجحة لازمة لها **وحمل** ان العنبر ياتي طفاؤه على  
الملا يدري ما حدث معه فلا ياكله شي الامات ولا يفره طابوا الا بقى متقاو فيه  
ولا يقع عليه الا نسلط طغان فيه والحصار والعطاريون ربما وجدوا الطافرا  
فيه **قال** الزمخشري رحمه الله سمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو من  
زيد بن سرنديب **واجود** العنبر الاشبه ثم الارزق وادونه الاسود **ووج**  
**حديث** بن عباس رضي الله عنهما اليس في العنبر زكاة انما هو شيء دثره البحر **واما**  
العود فاجوده للندى هو منسوب الى قرية من قري الهند واجوده اصله  
دامتجان رطبه ان يطبع في نقش الخاق **ومن خصايصه** ان اذا حيدت قطع في  
الثوب يسوعا وانده لا يترك ما دامت فيه **واما الكافور** فهو ما جوف البحر يكثر  
بغيره بالحديد فاذا خرج طاهر صر به الهوى فانفق كالصمغ الجامد على  
الاشجار **واما** البند مصنوع وهو العود المسطر بالمسك العنبر والبان قال  
الشاعر لو كنت اعمل خراجين رزقوا لربك الكلب اني صاحبه لدار  
لكن ايتت وريح المسك يقدمني والعنبر الورد مسوي على النار  
فانكر الكلب لي حتى خالطو وكان يعرف مع الزق والفار  
**وكانت** ملوك الفرس تهرق الطيب ايام الورد وكان المتوكل يلبس في ايام الورد  
الثياب الموردة ويهرق الورد في مجلسه ويطيب جميع آلات مجلسه بالورد وكان  
جعفر ابن ابراهيم الهاشمي الطيب ربع خصال مسكة ولذة وقوة ومروءة  
**وقال** الحسن بن سهل امهات الربا حين تقوى امهات الطيب النرجس يقوى جماء  
الورد والورد يقوى بالمسك والبنفسج يقوى بالعنبر والرياحان يقوى بالكافور  
والفسريس يقوى بالعود **وقال** جالينوس المسك يقوى القلب والعنبر  
يقوى الدماغ والكافور يصلح الريد والعود يقوى المعدة والغالية تحل الزكام  
والصندل يحل الاورام **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تزود الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل **وحمل** بعض الامراء غدا اعزالي  
ففرطت من الامير مع حفيفة فاراد الامير ان يدبر هل فطن لها الاعرابي ام لا فقال



ما اطيب هذا المثلث قال نعم وتكندر رجبها **وقال** ان لا تقل اذا شو  
 ربح المسك من القلب **وقال** سلمه بن عباس في جعفر بن سليمان بيت  
 كما ستم اني ربح مسك شمتة من الناس لا ربح كفاك اطيب  
 فامر له بالفدية بئار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال غيرة والله اعلم  
 وحسينا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم  
 تسليما كثيرا ايدي الي يوم الدين **الباب الثاني**  
**والاربعون في الباب والقصه والغافه واخا والمحمدين وما اشه**  
**ذلك وفيه فصول** الفصل الاول من هذا الباب في الشباب وفضله روي  
 عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال ما بعث الله نبيا الا شابا ولا الى العلم عاتقا  
 الا وهو شاب ثم تلا هذه الآية قالوا اسمعنا فتي يد كرهه يقال له ابراهيم  
**وقال** اخبر الله تعالى انه اتي يحيى بن زكريا للحكمه صبيا قال الله تعالى اذ  
 اوى القتيه الى الكهف **وقال** تعالى انهم فتية امنوا بربهم **وقال** تعالى  
 واذا قال موسى اغتاه **وقال** انس رضي الله عنه قبض رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وفي راسه وخينه عشرون شعرة بيضا **وقال** قدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اسامة بن زيد على جميع الانصار وكبار المهاجرين على جلالة سنة  
**وعن** ابن اسيد ولاء مكة وبها الكبر فريش وعبد الله بن عباس على  
 جلالة قدره وحظه من العلم **وقال** بعض البلغاء الشباب بالكون الحياه  
 نا طيبا العيش وايله كما ان اطيب الثمار رجا كبرها والشباب ابلغ الشفعا عند  
 النساء والرجال وسابل لقلوبهم ولذا **قال** ابو تمام  
 احلا الرجال للنساء ما قفا من كان اشبههم من اخذ ودا  
**وما** بك العرب بشي مثل ما بك على الشباب ولو لم يكن عبد الشباب حيدا وثلاثة  
 حبيبا لوسامة صورته ورجوه منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاو  
 الله تعالى في حنان خلقه شبابا كما قال صلى الله عليه وسلم جرد مردانا ثلاثين  
**وقال** جانيه لك اشيا كثير ليس هذا موضع بسطها **الفصل الثاني في**  
**الشباب وفضله** **اول** من شباب سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام روي  
 الخبر ان الله تعالى يقول للشيب توري وانا استحي ان الحرق توري بناري وعن  
 جعفر بن محمد عن ابيه قال جازح لان النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب  
 فنكاه الشباب قبل ان يتكلم الشيخ **قال** كبر لبر وهذه الرواية من عروق فضل  
 كبير فقرة لكبر سنة امته الله من فرع يوم القيامة وعن انس رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيئا الا قبض الله له من يكرم عند  
 سنة وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيئا  
 قال يقول الله تعالى وعز وجلاني وفاقة خلقي الي اني لا استحي من عيدي  
 وامتي شيبيان في الاسلام ان عديهما ثري على فقيل له ما يبكيك يا رسول

الله قال ابي من يسحي الله منه وهو لا يستحي من الله وقال من بلغ عاين  
 من هذه الامة حرمه الله على النار **وقال** اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة  
 فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتحتج عنه السيئات **وقال** كان  
 الرجل فيمن قبلكم لا يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة وعن وهب ان اصغر ابن مات  
 من ولا داد من ابي سنة قبلته الجن والانس لمدائه سنة **وقال** النبي  
 كان يقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت وعن  
 ابن عباس رضي الله عنهما روي عن ابي عليه اربعون ثم لم يتغير عن علي بن  
 فليته الى النار وعن انس رضي الله عنه قال قال ملك الموت لنوح عليه السلام  
 يا طول ان شيت من عمر كيف وجدت الدنيا ولدتها قال لرجل دخل بيتا له بابان  
 فقام في وسط البيت حينئذ فخرج من الباب الاخر **وقال** اطع الكبر  
 منك ولو بلبيلة **وقال** عبد العزيز بن ولاد من لم يتعظ بثلاث لم يته  
 بشي الاسلام والعقوان والشيب **قال** الشاعر  
 يا عامر المدينا على شيبه فيك اعا حبيب لمن احجب  
 ملعد من عمر بديانه وعمر مستهد من تحجب  
**وقال** الشعبي الشيب علة لا يعاد عنها ومصيبة لا يعزي عليها  
**وقال** الفرزدق  
 وتقول كيف عيل مثلك للصبي وعليك من عظة الشيب عدل  
 والشيب يهبط في الشيا كانة ليل يصيح بجانبيه نضاد  
**وقال** ابو داف  
 تاديني هم لبضا ثابتة لها مغضة في مضمر القلب ثابتة  
 ومن عجيبي اني اذ ارمق فضا ففقت سواها وهي تفكك ثامته  
**وقال** ابن المعتز  
 فطلعت اطلعت صلبا بندي والشيب يهزها بان لا تفعل  
**مسألة** شباب يشع احرب بكم ابتعت هذا القوم يا عماء فقال يا بني  
 ان عشت اعطيت بها بغير سمن **ومر** رجل اشط بامرأة جميلة فقال يا هذه  
 ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والافاعلمينا فقالت وكانك تحطيني  
 فقال نعم فقالت ان في شيا قال وما هو قالت شيب في راسي فتني عنان  
 دابته فقالت على رسلك فلا واسما بلغت عشرين سنة ولا رايت في راسي  
 شعرة بيضا ولكنني احببت ان اعلمك اني اكره منك مثل ما تن مني فانشد  
 اري شيب الرجال من الغواني بموقع شيبهم من الرجال  
**وقال** ابن المعتز  
 راني الغواني الشيب لاح بمقرتي فاعرض عن بلحود والنواضر  
**وقال** احمر



سألها فقلت يوما وقد نظرت شيئا وقد كنت ذاملا وذات يوم  
فأعرضت فقلت وهي قايمة لا والذي أوجدا لا شيئا من عدم  
ما كان لي في بياض الشيب من أرب إلى الحياة يكون لقطن حشوي

### وقال آخر

قالت أرى مسكه الشعر المبرق كقوة قد جادتها يد الزمن  
فقلت طيب بطيب التقليل معادن الطيب امر غير ممتزج  
قالت صدقت وما التوت ذاليد المسك للعمر والكافور للكفر

### وقال آخر

قالت أراي خضبت الشعر قلت لها سترقه عنك يا سحرى  
فتمترنت ثم قالت من تعجبها تكاثر العشر حتى صار في الشعر

### وقال بن نباته

تبسم الشيب بوجه الفتى يوجب شيخ الدمع من حفته  
وليف لا يبتكي على نفسه من صيب الشيب على دفته

### وقال بن المعتز

فما أقم القربط في زمن الصبا فكيف به والشيب للرأس شامل  
وقال المأمون يمثّل

زات وضحى في الرأس من فشاها فريقان مبيض به وهرم  
تفاريق شيب والسواد لواع وما حسن ليل لاج فيه نجوم  
وقال في الرجل إذا شاب ليله غسق وصبحه شفق بيت  
الا ان شيب الغند من نقرة القفا وشيب كرام الناس فوق الفارق

### وقال آخر

إذا نازع الشيب الشباب فصدت بسيفهما فالشيب لاشك غلبه  
وقال عمير بن هاني التوبة تقول للشاب مرحبا وأهلا وتقول للمشيخ  
نقبلك على ما كان فيك وقال العشي

### وقال العشي

قالت عهدك تجنونا قلت لها ان الشباب جنون بروع الكبر  
وقال علي بن ربيع العبادي

### وقال آخر

كبرت ودق العظم مني وعقني بي وزالت عن فراشي العقاميد  
وأصحت أعمى أخط الأرض بالعصى يتروى بين البيوت والولابد

### وقال آخر

عريت من الشباب ولست عضبا كما يعمرى من الورق القصب  
وحكت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكا ولا الخيب  
فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره عما فعل الشيب

### وقال سيب بن النقيب

فلم

فلم كان من عين عليها وقاحط وكمر كان من واشط عليها ورقيب  
فلما بدا شيئا واطمانت قلوبهم ولم يحفظوها والتفوا بمشيدى  
وقال الامام احمد بن حنبل ما سمعت الشباب الا لشي كان في كمي  
فسقط قال الشاعر

### الشاعر

شيان لو بكت الدما عليها عيناى حتى يوذنا يذها  
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

### وقال الحافظ

انرجوا ان يكون فانت شيئا كما قد كنت ايام الشباب  
لقد كذبتك نفسك ليس شي درنيا كالجديد من الثياب

### واما ما جلي الخضاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم  
بالخضاب فانه اهيف بعدوكم واعجب لي نسايمكم وعن ابن عامر الانصاري رضي  
الله عنه قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يغير بالحنا والكم وقيل

الحنا يصفي البصر ويذهب بالصداع ويريد في البياه يديت  
نسود اذناتها ونا في اصوها وليس الي رد الشباب سبيل

### وقيل

وقد عهد المطلب بن هاشم على سفيان فقال لو خضبت شعرك  
فلما ورد اخضبت فقالت امراته نبيلة ما احسن هذا الودام فقال  
فلودام لي هذا الخضاب حمدته وكان يدبيل من خليل قد انهرم  
تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت ببيل اوهرم

### وقال آخر

يا خضاب الشيب الذي في كل ثالثه يعود  
ان الخضاب اذا قضى فكانه شيب جديد  
فدع المشيب ما يريد فلن يعود كما فريد

### وقال محمد بن ابي رافع

فما منك الشباب وكنت منه اذا سالتك حينك الخضابا

الفصل الثالث في العافية والصحة والسلامة عن  
ابن هرون رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك انتم

الاماني يا صاحب العافية ومنه صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد  
يوم القيامة ان يقال له ابراح بدتك وارادك من الماء البارد وقال علي

رضي الله عنه في قوله تعالى لنفسك يومئذ النعيم هو الامن والصحة والعافية  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الايدان والاسماع والابصار ليسا الله العباد

يوم القيامة فيما استعملوها وهو اعلم بذلك وقال ابن عيينه من تمام  
النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور وقال عابشة رضي الله  
عنها لو رايت ليلة القدر ما سالت الله الا العفو والعافية وقال



قبضه بن دويب كنا نسمع ندا عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم  
لا تستقلوا شيئا مع النعم مع العاقبة ويقال بالبحر لا جوار له والمالك لا  
صديق له والعاقبة لا من لها **وقال بن الرمي ومحمد**

والله تعالى اعلم  
اذما كساك الدهر سر بال صفة  
فلا تغبطن الكثير فاعلم

ويقال صحة الجسم او فر القسم **وذكر** بعضهم العافية فقال اي وطأ  
واي غطا واي عطا وقال حله ان كان شي فوق الحياة فالصحة وان كان  
شي مثل الحياة فالعنى وان كان شي مثل الموت فالفقر **وقال** علي رضي الله  
عنه ما للبسلي الذي اشتد به البلا باحوج الى الدعا من المعافي الذي لا يامن  
الملا **وقيل** ان قارة البيوت قارة الصحرا في شدة ومحنة فقالت لها  
ما تصنعين ها هنا اذهبي معي الى البيوت الذي فيها انواع النعيم والحضيب  
فذهبت معها واذا صاحب البيت التي كانت تسكنه قد هبها الرصد لبنة  
تحتها شجرة فافتمت لتأخذ الشجرة فوقع عليها اللبنة فحطتها ففترت القارة  
البرية واسمها متعجبة وقالت اري نعمة كبيره وبلا شديده العافية والفقر  
احب الي من غنى يكون فيه الموت ثم فرت الى البرية **وكان** عند رومي خنزير  
فربطه الى اسطوانة ووضع العلف بين يديه ليسمنه وكان يجنبه اتانه  
لها تحس وكان قال الحث يلقط ما يتناثر من العلف فقال لامه يا اماء  
ما اطيع هذا العلف اود أم فقالت يا بني لا تعتبر به فان من وراءه الطامع  
الكبري فلما اراد البرومي ان يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقه جعل يضطرب  
ونفخ ففهرج جحر واتي الى امه واحرج اسنانه وقال ليحك يا اماء انظري هل  
بقي في حلال اسناني شي من ذلك العلف فاقطعته فاأحسن القلع مع اللامه

والله أعلم **الفصل الرابع في أخبار المؤمنين في الجاهلية والإسلام**  
 قال الحسن رضي الله عنه أفضل الناس ثواباً يوم القيامة المؤمن المغمى وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أنبيكم بخباركم قالوا بلى يا رسول الله  
 قال أطولكم إيماناً في الإسلام إذا سدد وأوزعهم أن تبع القراري كان  
 من المهاجرين وأنه دخل على بعض خلقا بنى أمه فساله عن عمره فقال عشت  
 مائتي سنة في فترة عيسى بن مريم عليه السلام ومائة وعشرين سنة في  
 الجاهلية وستين في الإسلام فقال له أخبرني عما أتيت في سالف عمرك  
 فقال أتيت الدنيا ليلدة ونوم في اثني عشر يوماً وأتيت الناس مابين  
 جامع مال مفرقاً ومفروق مال مجوعاً وبين قوي يظلم وضعيف يظلم وضعيف  
 يكبر وكبير يهرم وحي يموت وجنين يولد وكلهم بين مسرور وبوجود ومخزوف  
 بمعمود **وقد ذكر ابن جوزي** أن أدم عاش ألف سنة وعاش ابنه شيت  
 تسعماية سنة وعاش ابنه إدريس ثلثمائة وخمسة وستين سنة وعاش

انہ

ابنه هاشم بن عتبة سنة وخمسا وتسعين سنة وعاش ابنه هود تسعماية  
واثنين وستين سنة وعاش ابنه متوشلح تسعماية وستين سنة وإما  
ابنه نوح عليه السلام فقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه  
قال: عاش نوح عليه السلام ألف وأربعمائة سنة وخمسين سنة وإما  
الحضر عليه السلام واسمه حضرون وهو أطول ولد آدم عمرا وذكر أن لقمان  
عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة وكانت العرب لا تقدم من العمر لمن  
بلغ من العمر مائة وعشرين سنة فما فوقها وعاش الكهم بن صيفي ثلثمائة وخمسين  
سنة وأدرك الإسلام وعاش سطيج سبعمائة سنة وعاش قس ابن ساعدة الإبا  
ستمائة سنة وكان من حكماء العرب وعاش ابنه ربيعة الشاعر مائة وعشرين  
سنة وأدرك الإسلام وعاش دريد بن الصمه مائة وسبعين سنة حتى سقا  
حاجباه على عينيه وأدرك الإسلام ولم يسل ومن المعمرين عدي بن حاتم الطائي  
وزهير بن حبان عاش مائتي وعشرين سنة ومن المعمرين دوال أصمغ العراقي  
عاش مائة وسبعين سنة وهو أحد حكماء العرب في الجاهلية ومن المعمرين  
عمرو بن معدى كرب الريمدي عاش ثلثمائة سنة ومن المعمرين عبد المصعب بن  
تقبيلة عاش ثلثمائة وعشرين سنة وراي مولفه رحمه الله رجلا من أهل  
محلة مسير بالغريرية ذكر أنه بلغ من العمر مائة وأربعين سنة وأن امرأته  
بلغت من العمر كذلك ولقد رأيت منه ما لم أر من بعض شباب هذا العصر  
في القوة وشدة الباس ودايت له ولدا شيخا هو أشد قوة من ولد ذلك في  
صغر سنة سنة تسع وعشرين ثلثمائة والله تعالى أعلم وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إذا ما أتتكم إلى يوم الدين

الباب التاسع والأربعون في الاسماء والالقاء

والكفي وما استحسن منها اشرف الاسماء واعظمها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل تعلم له سميا وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلا له ولا اسمه عن ابن عباس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب ولو كانا مشركين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم ير ابليس لعنه الله مثل ثلاث وثلاث قطرة من حزين لعن فانجرح من ملكوت السموات ودرة حزين ولد محمد صلى الله عليه وسلم ودرة حزين تركت سورة الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد عا اوله بسم الله الرحمن الرحيم فانما متى ياتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسانتهم في الميزان فتقول الامم ما ارجع موازينهم محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الانبياء عليهم السلام ابتدأنا بهم ثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت في لغة الميزان



ووضعت سيات الخلق في لغة الخري لم تحت حسنا تم وفي صحيح مسلم عن أبي  
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسماء الى الله  
 تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارثة وشاهم واقبحها حرب ومرة  
**ويذكر** ان ينادي لمن لا يعرف له اسم بعبارة لطيفة لا ينادي بها ولا يكون  
 فيها كذب كقولك يا اخي يا فتية يا فتى يا سيد يا هذا يا صاحب الثوب  
 الفلاني او البغل الفلاني والقرن الفلاني والسيف او الرمح وما اشبه ذلك  
**ومحذ** عبادة على المتوكل وبين يديه جوار من ذهب فيه الف مئة قال من  
 ذهب فقال له اسالك عن شي ان اجبتني عنه بداية من غير ان تغفر فلما الجار  
 بما فيه قال سل يا امير المؤمنين عن اي شيء قال اخبرني عن شيء له اسم  
 ولا كنية له قال الحارثة وابا رباح فتعجب المتوكل واعطاه الجار بما فيه وصلى  
 لعثمان ذي النورين رضي الله عنه لانه ورقيه كانا احسن زوجين في الاسلام  
**فتادة** ابن النعمان الانصاري رضي الله عنه اصليبت عنه يوما احد فسقط  
 على حده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن واضح من الاخرى  
 فكانت تقبل عينه الباقية ولا تقبل المردودة فقبل له ذوالعينين **ابو**  
**هرون** رضي الله عنه قال كنت بصرة صغيرة كنت احملها في حجرى والعب  
 بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا هرون واختلف  
 في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل عبد شمس وغيره وسكن وقال الشعبي رضي الله  
 عنه كنيه الدجال ابو يوسف ذوالشهره **ابو دجانه** الانصاري رضي الله  
 عنه كانت له شهره يلبسها ويتخاطب بين الصنفين **دوالر** استين الفضل بن  
 سهل لانه دبر امر السيف والقلم وولي رياسة الجيوش والد واوين ودخل  
 عليه شاعر يوم المهرجان ولبس يديه الهدايا فقال

اليوم يوم المهرجان	وهديتني فيه لسانى
لك دولتان حديثه	وقد تيمد وريستان
لك في الوري من هاشم	بيت وبيت خسروان
علم لطيفة كيف انت	فصرت في هذا المكان

**قاصد** جميع الهدايا **الطوبى** بنو عبد مناف وبنو سديس عبد  
 العزيز وزهرة بن كلاب وتميم بن مرة والحارث بن فهمة غسوايدهم في  
 طوق **شبه** الجهد عبد المطلب لقب بشيبه كانت في راسه حين ولد قال  
 جذافة بنو شيبة الجدي الذي كان وجهه يضيء في ظلام الليل كالنجم الذي  
 وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب صر به في سوق مكة مردفاه فحلوا  
 يقولون من هذا الذي وراك فيقول عبدني **سيد نا** ابو بكر رضي الله  
 عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق والصديق لما له وقصد يقفه **سعد**  
 المصري ولانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **سيد نا**

رضي الله عنه سمي بالفاروق لانه قال يوم اسلم لا يعبد الله بعد اليوم  
 سوا قطه ربه الاسلام وفرق بين الحق والباطل **الحامل** سعد بن عباد  
 رضي الله عنه لانه كان يكتب وحس الرمي والعموم **طلحة** ابن عبد الله كان  
 يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطلحات **السجادة** وسجدة  
 وابو الريان عبد الملك بن مروان ولقب بذلك لخلعه ونحوه **عكة العسل**  
 سعيد بن العاص رضي الله عنه **الحبر** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لقب  
 بذلك لعلمه كان يقال له مرة الخير ومرة الحمدا **الشدة** عمر بن سعد  
 لانه كان مايل الشدة **النبا** عمر بن دعي لقب بذلك لسجادة **خزيمة**  
 ابن سعد الخزازي قيل له المصططاق لحسن صوته وشدة راح **يكد** لقب  
 المهلب لانه كان يضع للمديث ايام الخوانج فيحدث به فاذا راوه قالوا راح  
 يكد **واصل القرا** كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين وكان يبيع  
 العجايز فينصدم قليمين ولم يكن غزا **الاسلمان** القمي كانت داره ومسجده  
 في بني تميم ولم يكن منهم وهو شيباني **ابو عمر** الشيباني لم يكن من بني شيبة  
 وانما كان معلما يزيد بن يزيد الشيباني **اليزيدي** كان معلما يزيد بن منصور  
 الحميري فليسب **البيد** **واخرون** امرؤ القيس كان ملك الروم كساه الخلة السموية  
 ففرخته **وقالوا** لربن الكني احد من الامم الا للعرب وهي مفاخرها قال بعضهم  
 اكنيه حين اناد به لا كرمه ولا القبه والسود واللقب  
**وقيل** قوله تعالى فتولا له قولنا اي كنياه **ولما** صرب موسى عليه  
 السلام البحر ولم يفلق اوحى الله تعالى اليه ان كنه فقال لافلق يا خالد فانلق  
 فكان فرق كالطود العظيم **واما الالقاب** فقد قال الله تعالى  
 ولا تتنازروا باللقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان سماه الله تعالى  
 فسوقا وانفق العلماء رضي الله تعالى عنهم على حوا ذلك على حجة التعريف  
 لا يعرف الا بذلك كالا عيسى والاعشى والاعرج والاحول والافطس والافرع  
 ونحو ذلك وقل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم يزل  
 في الامم تجرى في مخاطبات والمكاتبات من غير تكبر غير ان كانت تطلق  
 على حسب استحقاق الموسومين بها **واما** ما استحسن من تلقب السفلة  
 بالالقاب عليه حتى لا الفضل وذهب المقابوت والقلب المتقن والسرف  
 شرها واحدا فمكر وحب ان العظم منسوط في ذلك فما العذر في تلقب من  
 ليس من الدين في قيل ولاد ببر ولا له فيه ناقة ولا فصيل بل هو محتو على ما  
 ايضا بالدين وبنافيه بحال الدين وسرف الاسلام وهي لعمري والله الغصة  
 التي لا تساع والغير الذي يحجز الصبر وانه تسال الله تعالى اعز ارضيه  
 واعلا حكمته وان يصح فسادنا وبوقظ غافلنا **والرجل** تكنى باسم ولد والمراة  
 كذلك فاذا كنوا من ليس بولد له ولد فعلى حجة القول وبنا الامر على رجا



ان يمشي فيقول له وقد يكون مما لا يلايم الملك من غير الاولاد كقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه ابو تراب وذلك انه  
نام في غزوة ذي العشيرة فذهب به النوم فجاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو يتمرغ في البوعا فقال له اجلس يا تراب وكان من اجل اسمائه  
اليه وكفوا طمعا في طبع حرة خذ ولونه **وقال** الذي يحشركم الله  
تعالى وسمعتهم يكتنون الكبير الراس والهامد ما في الراس اني العمامة  
**وسمعت** ابنا العرب ينادون لطويل الحية يا ابا طويل وسمعت عرب  
البحرين ينادون باسمائهم كابي زهروابي سلطانة وابي ليلة وخوذة  
ولا خرج في ذلك وقد تلى جماعة من افاضل الصحابة باي قلانه فمنهم سيدنا  
عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كني ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى  
ومنهم ابو امامة وابو رقية نعم العاركي وابو كريمة المقدام بن معدى  
كرب وكثير من الصحابة ومن التابعين رضوان الله عليهم اجمعين ابو  
عائشة مسروق بن اجدع **وكان** لانساح صالح صغير وله تغير يلعب  
به فمات فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه حزينا فقال ما شأنه  
فقال لو امانت تغيره فقال يا ابا عبد الله ما فعل التغير **ويظهر** المامون الي  
غلام حسن في التوب فسأله عن اسمه فقال لا ادري فقال او يكون احد  
لا يعرف اسمه قال اسمي الذي اعرف به لا ادري فقال

فسميت لا تدري فانك لا تدري بما فعل الحب المبرح في صدري  
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اسميخوا الولد محمدا  
فاكرموا وتسموا له في المجلس ولا تقبلوا له وجهها وعند ايضا ما من قوم  
كانت بينهم مشورة فحضر معهم من اسمهم محمدا او احمد الا قدس في المجلس  
في كل يوم مرتين كل ذلك ببركة هذا الاسم الشريف **ومما جازي**  
**مدح الاسماء** فلوما على الترتيب قال بعضهم في ملبح اسمه ابراهيم  
رايت جيب في المنام معاني وذلك للمهمجور مرتبة عليا  
وقد رقي من بعد هجر وقوة وما ضر ابراهيم لو صدق الرويا  
وفيها ايضا  
لانال بابك كعبة تحجوة ونراها فوق الجباه رسم  
حتى ينادي في البقاع باسمها هذا المقام وانت ابراهيم  
**وقد ايضا**  
يا سمي الخليل ان فوادي فيه من لوعة الغوام حليم  
وعجبت يا قاتلي ان قلبي فيه نار وانت فيه مقم  
**وقال** في ملبح اسمه عمر  
يا عدل لامة اسماء تمجور على فواد مضناك بالهجران والبين

اظنهم

اظنهم سرقوك القاف من قمر وابدلوا باسمين خيفة العين

**وقال** في ملبح اسمه عثمان

وافي الي بشمعة وضياها وطيا وه بجلي لنا القمرين  
ناديته ما الاسم يا كل المني فاجابني عثمان ذي النورين  
**وقال** في ملبح اسمه يوسف

يا من سبا الشعر اتمل عذارة الحمد شديدا يا بني مذنف  
صيرت قلبي من صدودك ظمرا فامتن على نزوة يا يوسف

**وقال** في ملبح اسمه بدر

سموه بدر او ذال الحسا ان قاف في حسنه وقا  
واجمع الناس اذ راوه بانه اسم على مسند

**ولولفه عفا الله في قاضي القضاة كمال البلقين**

وعذا الانام امانا البحر الذي سكب العلوم لغيف من طام  
فسمي القلوب بوعظه وبعلمه والوعظ لا يشي سوا من صالح  
وتوجهت موة الي بلتاج لاجتمع ابلحاج خليل بن منصور في ضرونة  
فلم اجد ولم يبق احد من اخوته بقضا ما وجهت اليه بسببه فقلت  
خلال خليل كلهن حميدة واوصافه تروي بكل جميل  
فلا خير في بلتاج اذ لم يكن كما ولا خير في الدنيا بغير خليل  
**وقال** اخري في ملبح اسمه مقبل

يا من تحجب عن محب صادق ما زال عنه كل يوم يسال  
من في يوم تسمي فيه باللقا ويقال في هذا جيبك مقبل

**وقال** اخري في ملبح اسمه محسن

واصف يعملوا على عشاقه برتبة من الجبال ناهسا  
واسمه وهو العجيب محسن وكم دموع في الطوي ساهيا

**البا الحسون في الاسفار والاعترا**

والفراق والحث على ترك الإقامة بدار الهوان وجب الوطن والحنين الي  
الاطمان وما اشبه ذلك **واما** جازي الاسفار والاعترا  
والحث على ترك الإقامة بدار الهوان فقد قال الله تعالى هو الذي جعل  
لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه **وقال** في الاسفار  
تغنوا او جافيه ايضا السقفة قطعة من العذاب وكل منهما موضع في محله  
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو يعلم الناس برحمه الله للمسا ولا يصح الناس على ظهر سفر ان الله بللها  
رحيم **ويقال** في الحركة والود والسكون عاف **وقال** في حكم السفر  
ميراث الاخلاق **وقال** في الاعرابي لم يسمي السفر سفرا اذ لا ييسر



عن اخلاق الرجال لا يكشف **وقال** على رضى الله عنه ستة من المروة  
ثلاثة في الحضر وثلاثة في السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله  
وعماره مساجده واتخاذ الاخوان في الله فاما اللاتي في السفر فمبذل  
الزاد وحسن الخلق والمزج في غير معاصي الله وكان الرجل من العرب يريد  
السفر لمصالح امره وهو يمينه استفاقا عليه فقال

لا تخفي امضي لشاكي ولا تكن على الاهل كلا ان الشديدا  
تسبى ريبا لمنون ولم تكن لا هرب عن ما ليس منه عجب  
فلو كنت ذاما لقرى مجلس وقيل اذا اخطا ما انت وثيب  
فلعن احوال الارض عرجي لعله يسر صديق ويغاض حشود

**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدجاة فان الارض  
تظوى بالليل ما لا تظوى بالنهار **وقال** كعب بن مالك كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج في سفر الا يوم الخميس وكان يلو ان يسافر  
الرجل في غير رفقة وكان يقول الراكب شيطان والراكبان شيطانان  
والثلاثة ركب فاذا خرجت ثلاثة في سفر فليؤمروا احديهم وقيل  
اذا خرجت اربعة بن بدر على هيجان ابن المنذر ابن ما السما وسار في ليلة مسير  
ثمان ليال ففرض بسير المثل ففعل فلان مسيرة حلقة قال  
قيس ابن الخطيم همنا بالاقامة ثم سارنا مسير حذيفة الجعفي بن بدر  
وسار ذو النون مولي عمر رضى الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة  
**وقال** على لم ير الله وجهه الغنا في القرية وطن والفقر في الوطن

غربة وفي هذا الكلام حث على السفر عند الضرورة قال الشاعر

لولا اميمة لم اخرج من العدم ولما جدي في الليالي حدى الظلم  
وزاد في غربة في المال معرفتي ان القيمة تجنوها ذو الرحم  
اجابني كقفر يوما اذ ميلهم بها فبهت السمر عن جدي على وضم  
اخشا فظاظة عمر او حفا ارج وكنت اخشا عليها من جناب الكلام

**وقال** المامون لا شيء الا من السفر في القلبية وعافيد لا تلخل  
كل يوم في محله لا تلخل فيها وتغشق فوما لم يعرفهم **واما ما جلي**  
ترك الاقامة بدار البهوان فقال الفرزدق

وما هي الامدة مثل بلدني خياريهما ما كان عوننا على دهر  
**وقال** آخر

واذا البلاد تغيرت عن حالها فذبح المقام وبادر الخويل  
ليس المقام عليك فرضا واجبا في بلدة تدع العزيز دليلا

**وقال** آخر  
يلوموني اذ بعت بالرخ من ترابي وما علموا ابارها هناك ينقص

فقلت

فقلت لهم قلوب الملامه واقصروا بحيرانها على الديار وترخص

**وقال** صفى الدين الخليل  
نسقل فلذات الهوى في النسل ورد كل صافي لا تقف عند منزل  
ففي الارض اجاب وفيها مشارب فلا تنك من ذكرى جدي منزل  
ولا تشع من قول امر القيس انه مفضل ومن ذاهب تدني ففضل

**وقال** عبد الله بن طاهر  
فان تحف عني وتزدني اهانة احد عندك في الارض العريضة  
**واما ما جلي في الرذاع والفراق والشوق والوجد**  
والبكاء قال جرير

لو كنت اعلم ان اخوهم كسر يوم الرحيل فقلت ما لو افعل  
**فقتل** الحمار ابن عتيق ابن بلال بن جرير ما كان جدك ضائعا في قوله فعلت ما لم  
افعل قال كان يعلق عينيه ولا يري مظعن اجاب **وايشد ثعلب**

وما وجد معلول بصفا موثق بساقيه من مال الحديد كبول  
قليل الموالي مسلم جزيرة له بعد نومات العيون الليل  
يقول له كالحلاد انت معذب غدا غدا ومسلم فقتيل  
يا كرمي لو عد يوم راعي فراق محب ما اليه سبيل

**وقال** آخر

وقفت يوم النوي منهم على بعدي ولما ودعهم وجدا واشفاقا  
اني خشيت على الاضغان من نفسي ومن دموعي احراقا واغراقا

**وقال** الما جسوني عبد العزيز وهو من فقهاء المدينة قال المهدي  
يا ما جسوني ما قلت حين فارقتك صحابك قال قلت يا امير المؤمنين

لله بال على اجابته **جوزعا** قد كنت احذر هذا قبل ان يبعث  
ما كان ظني ان الدهر يتركني حق تجرعي من بعد هجر جوعا  
ان الزمان راي الف السرور لنا قدب بالبين فيما بيننا وسعا  
فليضع الدهر ما قد شئت فقلنا فلا زيادة شي فوق ما صنعنا

**فقال** والله لا غنيك فاعطاني عشرة الاف دينار وقال عمر بن احمد  
بدليل ان الرحيل حين جد رحلت م مهيج النفوس له عن الاجساد

من لم يبيت والبين صدع م قلبه لم يدرك كيف تفتت الاكباد  
**وحكي** قال دخلنا الى دير هرقل فنظرنا الى مجنون في شباك وهو يشد

شعرا فقلنا له احسنت فاومى بيده الى حجر مينا به فقال مثلتي يقال  
احسنت ففرونا فقال احسنت عليكم الاربعتم فان انا احسنت فقولوا

احسنت وان انا اسات فرجعنا اليه فانشد يقول  
لما انا خوافييل الصبح عيسهم وجلوها وسارت بالدماء الابل



وقلبت بخلاف السيف ناظرها  
وودعت بينا عقد عم  
يا حادي العيس عرج كي نودهم  
اني على العهد لم انقض موثهم  
**فقلت له** ما توافقال والله وانا اموت ثم شفق شفقة فاذا هو قد مات

**وقال آخر**  
لما علمت بان القوم قد رحلوا  
اسبلت شعري على راسي فقلت له  
فرق لي وبكي ورفي ورفي  
ان الحيام التي قد جيت نظلمهم

**وقال آخر**  
فديت التي في القلب مني سكونها  
تقول ودمع العين يسبق قولها  
وداعك ابكي مقلتي دما جمرها

**وقال في الفراق**  
ياسادة في سويدا القلب مسكنهم  
او حشتمونا وعز الصبر بعد كونا  
وفي منامي ارياني عانقهم

**وقال آخر**  
لو ان مالك عالم يادي الهوى  
ما عذب الكفار الا بالهوى  
واذا استغاثوا فاثم بفراق

**وقال بن الوردي**  
دهرنا اضحى ضنيننا  
يا ليال الوصل غودي  
واللقاحتي ضنيننا

**وقال الشريف الرضي**  
علاني بذكرهم واسقيان  
وخذا النوم من جفوني قاني  
قد خلعت الكرى على العشاق

**وقال آخر**  
قالوا ان قد مد غينا فقلت لهم  
ما حق طرف هداي نحو جكم  
انني اعذب بالدمع والسهري

**وقال الشيخ عبد الله بن الموصلي**  
فسدت لطول عبادكم اعلامنا  
والطيف قد وعد العيون بنظرة  
ومما قيل في البكاء قال الشاعر

دجوت طيف خيال  
والزاريات جفوني  
وكيف لي بمجسوع  
والمرسلات دموع

**وقال آخر**  
ارحم رحمت لو عني  
ودمع عيني لا تسيل  
وابعث حيا لك في الكرى  
عن حاله يا ماجرك

**وقال آخر**  
ما في زمانك من تجو نوته  
ان عني مذ غاب شخصك عنها  
ولا صديقا اذا خان الرما

**وقال السفدي**  
يا قلب صبر اعل الفراق ولو  
وانت يا دمع ان ظفرت بما  
يا امر السهر في كرى ها وها

**وقال الشيخ عبد الله بن محمد**  
خاص العواذ في حديث مدا  
فحيسته لا صول سر هواكم  
معي لما عدا الكبر سر عه برة

**وقال الشيخ ابن الهيثم المولي**  
رحمت يوم الفراق احوى دمو  
فقلت كبر ذاك حوى دمودمي  
او قف الدمع فلت من عدي

**وقال آخر**  
لما البست لبعده ثوب الضنى  
اجريت وقف مدا معي من بعد  
وغدوت من ثوب الصبارى عاز

**وقال الموصلي**  
ولم ارمثا عار من طول ليله عليه  
وما زلت ابكي دجا لليل صوة  
من الوجدي ابيض ففرض مداع

**وقال قيس بن فرح**  
وما فارقك ليل عن مراد  
بكيك نعم بكيت وكل الف  
اذا بانك حليته بكاهها

**وفي بعض النسخ** ما رواه ان مما عاينت به عبادي ان ابتليهم بفراق الاحبة  
واما ما جاني الحنين الي الوطن وذم السفر اما محبة الوطن فمستولية  
على الطباع مستوعبة لشدة الشوق اليها وروي ان ابا ان قد مر على رسول  
الله صلى الله عليه فقال يا ابا ان كيف تزلت مكة قالت تزلت الا قد  
اغدق والتمام قد خاض قد رقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال



بلاد رضى الله عنه الاليت شعري هل ابيت ليلة بوادي حولي ادخر  
 وجليل وهل اردن يوما مياها محبة وهل يدون لي شامة وطفيل  
**وقيل** من الامة الرشيد ان تكون النفس في بلد ما توافقه والى مسقط  
 رأسها مستثاقه ومن حب الوطن ما حكي ان سيد نايوسف عليه السلام  
 اوصى ان يحمل تابوته الى مقابر ابايه فنع اهل مصر اوليا من ذلك فلما بعث  
 سيدنا موسى عليه السلام واهلك فرعون لعنه الله حمله موسى الى مقابر  
 ابايه فقبزه بالارض المقدسة واوصى الاسكندر ان يحمل رثته في تابوت من  
 ذهب الى بلد الروم حبا لوطنه واعتل سايور دوالاكتاف بالروم وكان  
 اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء جلة  
 وقبضة من تراب اطن فانتبه بعد ايام بشربة من ماء وقبضة من تراب فقالت  
 هذا من ماء جلة ومن تراب ارضك فشرب واشتم بالزهر فبري من علته  
**وقال** لجاظ النجيب من البرامكة اذ اسافر احداهم اخذ من ترابه اذنه  
 في جراب يتداوي به وما احسن ما قال بعض **م**  
 بلاد الفناء على كل حاله وقد يولف الشئ الذي ليس بالحسن  
 وتشتد الارض التي لا هوالها ولا ماوها عذب ولكنها وطن  
 ووصف بعضهم بلاد الهند فقال نحرها دروجها يا قوت وشجرها عود  
 وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان ترابها الزعفران وسماوها الفاكهة  
 وحيطانها الشهد وقال الحاج لعامله على اصبعها قد ولت لك بلدة حجرها  
 الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران وكان يقال البصر خزانه العرب وقبة  
 الاسلام لانقال قبائل العرب اليها واتحاد المسلمين لها وطنا ومركزا وكان الواجب  
 الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما سواها بادية وانا اقول مصر كنانة  
 الله في ارضه والسلام **ومما** جاني ذم السفر قيل لرجل السفر قطعة من العذاب  
 قال بل العذاب قطعة من السفر وقال كل العذاب قطعة من السفر باب  
 فارغ دني الى خير الحضر وقيل لاعرابي ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان  
 ومرايا بن معاوية كان فقال لي اسمع صوت كلب عربي فقيل له بمر  
 عرفت ذلك قال خصوعه صوته وشدة نباح غيره **واراد** اعرابي سفرا  
 فقال لامراته عدي السنين لغيرتي وقصيري ودعي الشهور فانهم قصار  
 فاجابته فاذا كروبا بنتنا اليك وموقنا وارحم بنا تك انهم قصار فاقام  
 وترك سفره ويقال رب لازم لعرضته فاربعيته وقال عمرو بن الاهيم  
 لعمر ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق  
 وفيما ذكرته في هذا الباب كفاية واسأل الله التوفيق والهداية امين  
**الناس** **الخادي** **والخسون** في ذكر العناوين  
**المال** **والافتحار** **ومما** اشبه ذلك قال الله تعالى المال

والبنون ربه الحياة الدنيا وقد قيل الفقر راس كل بلا وداعية الى مقت  
 الناس وهو مع ذلك مسببة للمروءة مسببة للحياة ومتى نزل بالرجل الفقر  
 لم يجد بدا من ترك الحياة من ترك حياة فقد مروته ومن فقد مروته مقت  
 ومن مقت اودى ومن صار الى ذلك كان كلامه عليه لاله وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك لغنيا خير من ان تذر وهم عالة يتكفون  
 الناس **وقيل** ما استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر والكفر ومن عذاب  
 القبر **وقيل** من حفظ ماله حفظ اكرامه من دينه وعرضه قال الزمخشري  
 لا تلحقني اذ اوقيت الاواني بالاواني ما وجهي اواني **وقال** لقمان لابنه قد اكلت  
 الخطر وذقت الصبر فلم اربح ا من الفقر فانا افتقرت فلا تحدث به الناس  
 كي لا ينقصوك ولكن سل الله تعالى فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه اودعاه فلم  
 تجبه او تضرع اليه فلم يشفعاه وكان العباس يقول الناس لصاحب المال  
 الزم من الشجاع للشمس هو عندهم اعذب من الماء وارفغ من السماء واحل من الشهد ولذكي  
 وخطاؤه صواب وسياته حسنة وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه  
 والمفسر عند الناس كذب من لمعان السراب واقل من الرصاص لا يسيل عليه ان ظم  
 ولا يسال منه ان غاب ان حضر زبروه وان تكلم شقوه وان غضب كغفوه مصالحة  
 تنقص الوضوء وقيل انه تقطع الصلاة **وقال** بعضهم طلبت الراحة لنفسي فلم اجد  
 لها اروح من ترابها لا يعينها وتوحشت في البرية فلم ارا وحشي من قرين صوته تطرت  
 لي كل ما يد لاهن من ريس فلم ارا ذل له ولا اكثر من الفاقة قال الشاعر  
 بكر مقل حين يغيب والحاجة الى كل ما يلقي من الناس مذنب  
 وكان بنو عمي يقولون موجبا فلما راوا في معدما ما عرجوا  
**وقال** **آخر**  
 المال يرفع سقفا لامدله والفقر يهدم بيت العز والشرف  
**وقال** **آخر**  
 خروج الليالي ما لهن طيب وعيش الفتى بالفقر ليس يطيب  
 وحسبك ان التوى في حال فقره حقه الاقام وهو لييب  
 ومن تغتروه الحاديات بفرها يبيتن مغلوب الفواد سليب  
 وما ضرني ان قال اخطأت اهل اذ قال كل الناس انت لييب  
**وقال** **آخر**  
 الفقر يزري باقوام ذوي حسب وقد يسود غير السيد المال  
**وقال** **آخر**  
 لعمرك ان المال قد يجعل الفتى نسيبا وان الفقر يراه قد يزري  
**وقال** **آخر**  
 اذا قل مال المرء لامت قناته وهان على ادا في فليف الا باعد



وقال العباس بن الاحنف  
يعد والفقير وكل شيء ضده  
وتراه مغوضا وليس بمدني  
حتى الكلاب اذا رأت ذابرة  
والارض تغلق دونه ابوابها  
ويرى العداوة لا يرى اسبابها  
خضعت لديه وحملت اذنانها

**وقال آخر**

فقر الفقي يذهب انوار دهره  
والله ما الانسان في قومه  
وقال آخر  
ان الدرهم في المواطن كلها  
ففي الظلم لمن اراد فصاحة  
مثل اصفرار الشمس عند المغيب  
اذا ابلى بالفقر الاغنيى

**وقال آخر**

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها  
يعطون اخا الدنيا فان زويت  
وقال بعض الفرس من زعمانه  
ابو الفضل المكيالي  
وكما ما انقلب يوما به انقلبوا  
يوما عليه بما لا يشتهر وشوا

قد اصحت الدنيا لنا عبرة  
قد اجمع الناس على ذمها  
فاحمد الله على ذلك  
وما اري منهم لها تاركت  
الزنجشري

واذا رايته صعبة في مطلب  
وابسته فيما تشبهه فانه  
وقال الثوري لئن خلف عشرة الاف درهم تخاسبني الله  
عليها احب الي من ان احتاج الي ليم  
احفظ عراياك عظمي  
وان يقولوا باخلا بالعطاء  
فاحمل صعوبته على الدينار  
حجري ليس قوة الاحجار  
وفي المعنى يقول الشاعر  
ولا تفرط فيه بتقي دليل  
فالبخل خير من سوال البخل

وامنطق المال ترفق به  
واخذ على نفسك من ذلة  
الموت اهلون من سوال البخل  
بري عزير القوم فيها دليل

والله تعالى اعلم ومما جاني الاحتراز على الاموال فقد قالوا ينبغي  
لصاحب الاموال ان يكون حريصا على ماله محترزا عليه فان بعض اللصوص  
يتلصق بصاحب المال بالبشر والاكراام والنجمة والاعظام الى ان يانسوا بهم  
ويقتربونهم المبالغة وربما قضاوا ما قدر واعلجهم من خواجهم الى ان يلعنهم  
وتحصل بينهم سبب لصداقة ثم ان احد همدان كره لصاحب المال في عرض  
المقال انه كسب فائدة ليسر في معيشته ثم كفى معه في الحديث الى ان

يقول

يقول لدا في فكرت فيما عليك من الموت والنفقات وهذا امر يعود  
ضرب في المستأنف ان لو يساعده بالمكاسيب وغرضي التقرب اليك  
ونصحتك وخذ منك واريد ان وجه اليك فائدة من التلحيز بشرط ان لا  
اصنع بدلي لك على مال بل يكون مالك تحت يدك او تحت يد احد من حيثك  
ويخرج له من صفة الناصحين والمتفقين فاذا اجابة الى ذلك كان امره معه على  
خمين ان ايتمه وجعل المال بيده اعطاه اليسير منه على صفة اندم من الزرع المذكور  
ظهر له وطاول به الاوقات ودفع اليه في المدة الطويلة الشيء اليسير القليل  
من ماله ثم يحتج عليه ببعض الاوقات ويتبعي الحساره فان له صاحب المال  
وقف بينهما على ان يكتب عليه ببيعة المال وثيقة ولا يستنوي باقية الا في اخر  
وان مولد ياتمه وعوله عليه ان يكون القبط بينك والمتاع مخزون لديه وطا  
عليه البايعين والمستهزين وحصل لنفسه وعمل ما يصير اليه نفعه فان  
حصل لصاحب المال ادي نفع او همه ان مفاتيح الارزاق بيده وان كسد المشتري  
او خصل وفسد حاله لا مور على الاقدار وقال ليس لي علم بالعيب ومن

**اشرا المطمحين** المتعربين لصناعة الكيما وهم الطماعون المطمحين في عمل  
الذهب والفضة من غير معدنها فيجب ان تحذر التقرب منهم والاستماع لشي  
من حديثهم فان كذبهم ظاهر وذلك انهم يوهون الغير انهم يسألونهم خيرا  
ويطلعونهم على صفتهم ابتداء منهم الحاجة وهذا مستحيل ويحتجون ان ما يلجهم  
الا ذلك الاعداء الامكان وتعدر المكان **لهم** من يكون شوقه الى ان يدخل  
به الانسان ويترك عنده على طاقمة فيأخذها وينسحب **ومهم** من  
ليشترط ان عمله ما يفرغ الا الى مرة فيقتنع في تلك الايام بالاكل غدوه وعشة  
وسبيله بعد ذلك ان يكون معروفا ولا يمكنه الهرب قال فسد على العمل من  
جهة كيت وكيت ويقول الذي يثق عليه هل لك في المعادة فان حمله الطمع  
وواقفه كان هذا التفرغ له ثم تحتال اخر المدة بالفراق باي سبب كان فان  
كان منكورا غافل صاحب المال وخرج هاربا **ومن** المطمحين قوم يجعلون في  
الجبال امارات من ردم وحجر ويأتون الى اصحاب الاموال ويقولون انا نعرف  
علم نري فيه من الامارات كيت وكيت فز يوقنونه على ورقة معتقة بالصفة  
المذكورة له ويقولون انا نأخذ لنا عدة وننفق علينا ومما حصل من فضل الله  
تعالى يكون لنا ولك فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه على ان المدة تكون قريبة  
فيجعلون يوما او يومين فتظهر لهم اكثر الامارات فيزداد طمعه ويعتقد  
الصحة ثم يدرجونه الى ان ينفق عليهم ما شا الله تعالى ويكون اخراهم  
كاصحاب الكيما وان كانوا منكورين ورعيهم الطمعة في قماشه او في العدة  
التي منحهم فز بما قتلوه هناك لاجل هذا ومضوا هذا من المطمحين واما  
الذين يطعنون فم شر الحونة والناس اكثرهم غدا واذ ذلك هم اذ اندب صاحب



للمال منهم واحدا لشرا حاجة سارع فيها واحتاط في جود تقا وتوفر كبرها  
او وزنها او درعها ووضع من اصل ثمنها شيئا وزنه من عنده سر حتى يبيع  
وجهه عند صاحب المال ويعتقد ان فيه امانته ويحرم من ساعيه وكذلك ان  
تدبه بشي يبيعه استنظر واستجاد النقد ولا يزال هذا دأبه حتى يبري  
مقاييد اموره اليه فيعطفه ويفوز به ثم يغير الحال الاول في الباطن فيبيع  
لصاحب المال ان لا يقبل عنه **واما الميراثيون** الميراثيون هم الذين يعرضون  
لذوي الاموال ويظهرون لهم الغنا والكفاية ويبسطونهم ببساطة الاصدقاء  
ويعتقدون جودة اللباس ويستعملون كثير من الطيب ثم ان احدهم يذكر انه وقع  
الارباح العظيمة فيما يبيع فيه ويذكر ذلك مع الغير ولا يزال كذلك حتى يستقر  
في نفس صاحب المال انه يكسب في كل سنة الجمل الكثير من المال وانه لا يبالي اذا  
انفق واكل وشرب وتعنى فيسرق نفس صاحب المال عند ما يرى ذلك فيقول له  
على سبيل الملاعبة يا فلان تريد الدنيا كلها لنفسك لا تشركنا في مجرب هذه  
وارباحك فيقول له انت جبان عن اخراج المال وتظن انك ان اظهرته خطف ولا  
تدري انه مثل البارز الى رسلته اكل واظمك وان امسكته لم يصد شيئا واجبت  
الي ان تطعمه شيئا والافحات فيقول له والله لو كان عندي انك تلبيط هكذا  
كنت فعلت معك خيرا كثيرا ولكن ما كان لاهذا وما فات لا كلام فيه والعمل في  
المستأنف فيشكر صاحب المال على هذا القول ويعتد انه قد فاز واذا اخذ  
منه المال فلا يزال صاحب المال يسأله اخذ المال وهو مخطئه بتسليمه وهو  
يزداد فيه رغبة الى ان يسلمه اليه فيكون حاله فيه كحاله مع المطمع اذا صار  
المال تحت يده **واما الكائنون** هم اهل الربا والمطهرون والتعفف والارضا  
النسك ومحاربة الحرام ومواظبة الصلاة والصيام لكي يشتهر ذكرهم بذلك  
عند الخاص والعامة ثم يلقون ذوي المال بالبشر والاكراهم والتلف في المتأ  
ويعشون ابواب الملوك على سعة النهاية بالاعباد وعما ياتي من الاولاد ويظهر  
التراحة والغنا ويجعلون الدين سلما الى الدنيا واكثر اغراضهم ان تودع عندهم  
الاموال وتقرض اليهم الوصايا وتجلبهم العوام وتقبل شهادتهم للحكام وتقدم  
الملوك الي الوصايا والامانات وهو لا يشتر من اللصوص والمطاع وذلك  
ان شهرهم اللصوص والمطاع بالشراء والاحترام منهم وتكسبه هؤلاء  
باهل الخير يحمل الناس على الاعتزاز بهم وقال الشاعر  
**واما** الرتران الفقير سرى له الغنا وان الغنى يغشى عليه من الفقر  
والناس طائفتان خاصة وعامة فالخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك  
للمال وقد يفر الحكما اذا افتقر الرجل اتهمه من كان به مؤتمنا واسابه  
الظن من كان به حسنا ومن نزل به الفقر والغنا لم يجد بدا من ترك الدنيا

ومن ذهب حيا وذهب بها ووه وليس من جله هي الغنى مدح الاله للفقر  
غيب فان كان شجاعا سمي اهو جارا وان كان موعزا سمي مفسدا وان كان ظيما  
سمي ضعيفا وان كان وقورا سمي بليدا وان كان لسانا سمي ممددا وان كان صوتا  
سمي عتيا قال عتبة ابن كثير  
الناس اتباع من دانت له النعم والويل للمكران زلت به القدم  
المال زين ومن قلت دواهمه حي كمن مات الا انه صبر  
لما ريت اخلاي ومخالصتي انظر مستتر عني ومخاشي  
ابدا واجفا واعراضا فقلت لهم اذنبت دنبا فقالوا اصل العدم  
**وكان** ابن مقلة وزر بعض الخلفاء وزر عنده يهودي كتابا الى بعض النصارى  
وضمنه امير من امراء الدولة ثم تحيل اليهودي الى ان اوصل الكتاب الى الخليفة  
فوقف عليه وكان عنده من مقلة عطية هو بيت هذا اليهودي فاعطته درجا  
بخطه فلم يزل يجهد حتى حاك خط ذلك الخط الذي في الدرج ثم انفق على قتله  
هذه الخيلة فلما قرأ الخليفة الكتاب امر بقطع يدين مقلة وكان ذلك يوم  
عرفه وقد بسر خلعة العيد ومضى الى داره وفي موكبه كل من في الدولة  
فلما قطعت يده واصبح لربيات احد من الناس اليه ولا توجه له ثم انضمت القضية  
في انفا الهنا راها من جهة اليهودي والحارية فقتلها شرفه ثم ارسل الى ابن  
مقلة اموالا عظيمة وخلعا سنية ونذر على فعله واعتذر له فكتب بمقلة  
على باب داره يقول  
تحالف الدهر والزمان فحيث كان الزمان كانوا  
عاد في الدهر نصف يوم فالتشف الناس في ويا نوا  
يا ايها المعروضون عني عودوا فقد عاد لي الزمان  
ثم فام رقيقة عمره يكتب بيد اليسرى وبعض الشعراء  
انما قوة الظهور النمود وبها بكل الفتى ويسود  
كوكب جيرانه الدهر فينا وليم تسعى اليه الوفود  
وللاطباء يعرفون امراضا علاجها اللعب بالذنان فير وشرب الادوية والماليق  
التي فيها الذهب وقال الشاعر  
اشفق على الدهر واللعين تسلم من العيلة والدين  
فقوة العين بالنساقها وقوة الانسان بالعين  
لان القلب عامود البدن واذا قوى قوي له سائر البدن وحكي ان ملكا  
راى شيخا وقد وثب وثبة عظيمة على نهر لخطاه والشباب يعجز عن ذلك  
فحجب منه واستحضره وجادته فاراه الف دينار من يوطه على وسطه  
وقال لثمان لابنه يا بني شيان ان انت حفظتهما لا يتالي ما ضيعت  
بعدهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك والظلم على هذا المعنى كثير



وقد اقتضرت منه على هذا القدر اليسير وقد كان في الناس من يتظاهرو  
بالغنا ويبراه مروية وخزائن ذلك **ما حكى** عن احمد بن طولون انه دخل  
يوم ما الى بعض بساطينه فرائي النرجس قد تقطر زهره فاستحسنه ودعا بانه  
فتعدي ثوبا عابرا به فلما انتشى قال علي بالك مثقال حسك فتزوه على  
اوراق النرجس ولقد كرا الان نبتة من الدخاير والتحف **ما حكى** الرشيد  
ابن الزبير في كتابه الملقب بالعجايب والظرف ان ابا الوليد ذكر في كتابه  
المعروف باخبار مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة عام الفتح  
في سنة ثمان من الهجرة فوجد في الحب الذي كان في الكعبة سبعين الفلوقة  
من الذهب مما كان يهدي الي البيت قيمتها الف الف وتسعمائة الف وتسعون  
الف دينار **وباع** زهرة التيممي يوم القادسية مسطرة جالينوس حين  
قتله ثمانين الف دينار ولبس سلبه وقيمتها خمسمائة الف وخمسون الف  
**واصاب** رجل يوم القادسية راية كسرى فعوض عنها ثلاثين الف دينار  
وكان قيمتها الف الف دينار وما يتا دينار **ووجد** المستورد بن ربيعة  
يوم القادسية ابريق ذهب مرصع بالجواهر فلم يدر احدا قيمته فذهب به الي  
سعد بن ابى وقاص فاعطاه اياه وقال لا تبعه الا بعشرة الاف دينار فباعه  
عمائة الف دينار **ولما** انت التزك الي عبدالله بن زياد بخاري في سنة  
اربع وخمسين ومع ملهم امراته خاتون فلما هزمهم الله اعجلوها على لبس  
خفها فلبست احدي فرديته وبقيت الاخرى فاصابها المسلمون فقومت  
بما بين الف دينار **ولما** فتح قتيبة بن مسلم بخاري في سنة سبع وثمانين  
وجد فيها قد ورده ذهب ينزل اليه بسلا لم يردف مصعب بن الزبير حين  
احس بالقتل الجربا مولاه فصا من ياقوت اخمر **وقال** الشيخ قوم ذلك  
الفن في الف درهم فاخذ زياد فوضه بين حجرين وقال والله لا ينفع  
به احد بعد مصعب **وذكر** مصعب بن الزبير ان بعض عماله خراسان في  
ولاية مصعب بن الزبير ظهر على كثر فوجد فيه حلة وكانت لبعض الاسرة  
مصنوعة من الذهب مرصعة بالدر والجواهر والياقوت الاحمر والاصفر والزبر  
جدها الي مصعب بن الزبير فخرج من قومها فبلغت قيمتها الف الف دينار فقال  
الي من ادفعها فقبل الي لسايك واهلك فقال لا بل الي رجل قد مر عندنا يدوي  
اقلا دجيلا قال ادعوا الي عبدالله بن زياد فريد قد قهر اليه وطا صا  
موجود عماد الدولة في قبضة امير الجيوس وجد في حلقته دغاح ذهب فيه جوهر  
جمرا كالبيضة ورفعا سبعة عشر مثقالا فانفذها امير الجيوس الي المنتصر  
فقومت بتسعين الف دينار **ووجد** في بستان العباس بن الحسن الوزيري  
مما اعد له من اله الشرب يوم قتل ستمائة صينية من ذهب وفضه ووجد  
له فيه الف مثقال عنبر **وتروك** هشام بن عبد الملك بعد موته اثني عشر الف

لبنو

تقيض وشي وعشرة الاف ذكوة خيز وحملت كسوته لما حج على ستمائة حمل وترك  
بعد وفاته احد عشر الف الف دينار ولم تات دولة بني العباس الا وجميع  
ولاه لا مال لهم وليس لواحد منهم ما يساوي عشرة دنانير وبين الدولة  
العباسية وبين وفاة هشام سبع سنين **ولما** قتل الفضل بن امير  
الجيوش في شهر رمضان سنة وخمسمائة ترك من المال ما بين الف دينار  
ومن الدرهم ما بين الف وخمسون اردبا وخمسة وسبعين الف ثوب دياج  
ودواه ذهب قوم ما عليها من الجوهر والياقوت باثني عشر الف دينار وعشرة  
بروت في كل بيت منها مسمار ذهب وزنه الف درهم على كل مسمار عمامة لون  
وخلف لعدة غير يحل عليها ثيابه اذا ارتعها وخلف عشرة صناديق مملوءة من  
الجواهر الفاخر الذي لا يوجد مثله وخلف خمسمائة صندوق كبار لكسوة حشة  
وخلف من الريا دي الصيني والبلور المحكم وسق مائة حمل وخلف عشرة الاف  
ملعقة فضة وثلاثة الاف ملعقة ذهب وعشرة الاف زبدية فضة كبار  
وصغار واربعة قد وذهب وزن كل قدر مائة رطل بالمصري وسبع مائة جام  
بمصري ياقوت وزمرود والف حريطة مملوءة دراهم خارج عن الارادب في كل  
خريطة عشرة الاف درهم وخلف من الخدم والمراقيق والحيل والبهائم  
والحلي للنساء ما لا يحصى عدده الا الله عز وجل وخلف الف حسكة ذهب والف  
حسكة فضة وثلاثة الاف نرجسة ذهب وخمسين الف برجسة فضة والف  
صدر ذهب والف صدر فضة منقوشة على المغرب وثلثمائة ثوب ذهب والربعة  
الف ثوب فضة وخلف من البسط الارمنية والاندلسية ما يملأ خزان الابوان  
وداخل قصر مرد وخلف من بقر الجا مونس والاعنار ما يباع لينة في كل سنة ثلاثين  
الف دينار وخلف من الحاصل في الاهوا ما لا يحصى **ولما** احتوى الناصر على  
دخاير قصر العاضد وجد فيه طبلا كان بالقرب من موضع العاضد محفوظ به فلما  
داوه سمخروا به وضرب عليه السنان فضرط فضحكوا منه ثم مسكه لغرضه فكانت  
الف يد فيه انه وضع للقولنج فكسوه فلما اخبروا بحال صيته ندوا على امره  
وقد جمعت المملوك من الاموال والدخاير والتحف لنور الاحصى وبعد ذلك  
ما تواو نفذت دخايرهم واموالهم فسبحان من يديم ملكه ويقاوه قارونهم  
هب الدنيا تقاد اليك عفوا ليس مصير ذلك للزوال

**فصحت انا هك البيت فقلت**

أيا من عاس في الدنيا طويلا	وافي العمر في قيل وقال
وانعب نفسه فيما سيفتي	وجع من حوام او حلال
هب الدنيا تقاد اليك عفوا	اليس مصير ذلك للزوال

وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **البا**  
**الثاني والخمسون في ذكر الفقر ومدحه والعبر عليه وما اشبه ذلك**

الف



فقد دل قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان لاه استغنى على ذم الغنى اذا كان  
سبب الطغيان وسبيل الوضيفة رضى الله عنه عن الغنى والفقر فقال  
وهل طغى من طغى من خلق الله الا بالعتى وتلى هذه الآية المتقدمة والمحقق  
مرون الغنى والفقر في النفس في المال وكانوا رضوان الله عليهم يرون الفقر  
فضيلة **وجاءت** الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقرا  
من امتي الجنة قبل الاغنيا باربعين عاما فقال جليس للحسن ان الاغنيا انا  
من الفقرا قال هل تعديت اليوم قال نعم قال هل عندك ما تعطيني به قال نعم  
قال فاذا انت من الاغنيا **وقال** بن عباس رضى الله عنهما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يبيت طويلا ليالي ماله ولا هله عشا وكان غايه طعامه الشعير غير مخول  
وقد عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فاني ان يقبلها صلوات الله وسلامه عليه  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في ذمة  
المساكين **وقال** جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وهي تظن بالرحا  
وعليها ثياب من وبر الابل فيقول يا فاطمة الدنيا لغيم الاخرة عندا قال  
تعالى ولست اعطيك ربك فترضى **وقال** صلى الله عليه وسلم الفقر موهبة  
من مواهب الله ولا يختارها الا اوليا الله **وفي الخبر** اذا كان يوم القيامة  
يقول الله تعالى ذنوا الى احبائي فتقول الملائكة من الله احبائي يا الله العالمين  
فيقول تعالى هم فقرا المؤمنين فيدنوهم فيقول يا عبادي لصلح بيني ابي  
ما زويت الدنيا عنكم طوائف علي ولكن لكم امتكم تمتعوا بالتطاري وتمتعوا ما  
شئتم فيقولون وعزيتك وجلالتك لقد احسنت اليها بما زويت عنها منها ولقد  
احسنت بما صرفت عنا فيومهم فيكرمون ويحبرون ويترقون الى علام رب  
الجنة **وقال** عليه السلام هل تنصرون الا بفقراكم وضعفاكم والذي نفسي  
بيده لندخلن فقرا امتي الجنة قبل اغناها بحسب ما به عامر والاغنيا جاسون على  
ركبهم **وقال** عليه السلام ان اهل الجنة كل اشعث اغبر وذو ظفر لا يؤب  
به الذين اذا استنادوا على الامير لم يوذون لهم واذا خطبوا للناس لم ينكحوا  
واذا قالوا لم ينصت لهم جواخ احد هم يتكلم في صدره لو قسم نوره يوم القيامة  
على الناس لوسعهم وروي عن جابر بن عبد الله المزني انه قال كان جابر ابن سريخ من  
البيكين وكان ضيق الحال جدا فجلس اليه ذات يوم وهو جالس وحده يدعوا  
فقلت يرحمك الله لو دعوت الله ليوسع عليك في معيشتك قال فالتفت بيينا  
وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي  
تبرة في كفها ما رايت احسن منها قال فري بها الي وقال هو اعلم بما يصل به عباد  
فقلت ما اصنع بها ذهبا فقال انفقها ففستته والله ان ارد عليه **وقال** عون بن  
عبد الله صحبت الاغنيا فلم تر احدا اكثر مالا مني لاني كنت لا اري ثيابا احسن من  
ثيابي ولا دابة احسن من دابتي ثم اصحبت من المساكين واسترحمت وقال بعض

الشعرا وقد يهلك الانسان اكثر ماله كما يذبح الطاووس من اجل  
ريشه **وقال** عبد الله بن طاهر  
الم تر ان المريد يهدر ما بنا ، ويوجد ما اعطى ويفسد ما اسدي  
، فمن سره ان لا يرى ما يسره ، فلا يتخذ شيئا يخاف له نفدا  
**ومن** دعا السلف رضى الله عنهم اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنا  
وقيل مكتوب على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويل ان  
لمن ورثه لم لا يجده وقد مر على من لا يعرفه **وقال** اقتضت بلخي ايام  
عمرو رضى الله عنه وجد علي بارها صخره مكتوب عليها انما يتبين الغنا من الفقر  
عند الانصراف من بين يدي الله بعد العرض قال الشاعر  
ومن يطلب الا بال من العيش ليرزق حريسا على الدنيا رهين عيوبها ،  
اذا شئت ان تحي سعيدا فلا تكن على حاله الارضيت بدوها ،  
**وقال** آخر  
ولا توهن الفقر ما دمت في غمد ، لكل غدر زرق من اسواجد  
**وقال** هرون بن جعفر الطائي  
توعدت همتي وقورب ما لي ، فغياي مقصر عن مقالي ،  
ما اكسا الناس مثل ثوب اقتناع ، وهو من بين ما اكسا سريالي ،  
ولقد علم الحوادث اني ، ذو اصطبار على صرف الليالي ،  
**وقال** اعرابي من ولد في الفقر ابطره الغنا ومن ولد في الغنا ليرزقه الفقر  
الا تواصعا فما احسن الفقر واحسن ثوابه واعطى اجر من رضى به وصبر عليه  
اللهم اجعلنا من الصابرين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه اجمعين **الباب الثالث والخمسون**  
**في التلطف في السواك وذكر من سئل فاجاد قال** الامام مالك رضى  
الله عنه في الموطن عن زيد بن اسلم رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اعطوا السائل ولو جاعا على فريق **وما** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قط فقال لا والى اعرابي لي على رضى الله عنه فسأله شيئا فقال والله ما اصبح  
في بيتي فضل عن قوتي قوتي الاعرابي وهو يقول والله ليسا لنكنا الله عن  
موقتي هذا بين يديك فيكي كما شئنا وما مرده وقال يا قنبر اني  
بدرعي الفلاني قد فتمت الي الاعرابي وقال لا يجد عنها قطال ما كسفت به  
الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر يا امير المؤمنين كان  
يخزيه عشرين درهما فقال يا قنبر والله ما يسرني الا ان يلزمني ربه جبال  
الدنيا ذهبا وقضية قد فتمت اليه وقبل الله مني ولا يسألني الله عن موقعه  
هذا بين يدي **وقال** رضى الله عنه لكرشي ثمرة وثمره المعروف بجميل  
السراج **وقال** رضى الله عنه قال سلمة لتصيب سلتى فقال كنك بالحقية



ابسط من لساني بالسؤال فقال لحاجبه ادفع اليه الف دينار **وسال**  
 رجل الحسن بن سهل فقال ما وسيلتك قال وسيلتي اني اتيتك عاما اول  
 فبررتني قال مرحبا بمن توسل بنا اليك واصله وكرمه **وقال** الكرم  
 اذ اسيل ارتاح والليم اذ اسيل ارتاع وطا وفد المهدي من الهوي متوجه الشعرا  
 فقال ابو دلامة اني نذرت لبيد انيتك قادمنا ارض العراق وانت ذو وفر  
 لتصلين على النبي محمد ولتملان دراهم اجري **فقال** المهدي صلى الله على  
 محمد فقال ابو دلامة ما اسرك على الاولى وابطالك على الثانية فضحك وامر  
 بنذره فصبت في حجره **وسمع الرشيد اعرابية بركة تقول**

طحننا لك الاعوام ورتنا طوارق الايام  
 فاتبنا كواكب الكفا لقمات زادكم والطعام  
 فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا اها الزايرين بيت حرام

**فبكى** الرشيد وقال لاصحابه سالتكم بالله الادفتم اليها صدقاتكم فالتقوا عليها  
 الشيا بحتي وارثها كثرة وملو حجرها دواهر ودنا **وسال** اعرابي في مكة  
 واحسن في سؤاله فقال اح في الله وجاري في بلد الله وطالب خير من عند الله فهل من  
 اخ مواس في الله وقال الشاعر

ليس في كل وهلة واوان تنهيا صنابع الاحسان  
 فاذا مكننت فبادر اليها حذر امن تعدد الامكان

**وقال ابو دافد البصري**

اضحت حواجبا اليك مناجاة معقولة برجايتك الوصال  
 فاطلق قد يتك بالنجاح عفا لها حتى تنور معا بغير عقال

**وعن** علي رضي الله عنه انه قال يا هب كل امر اهلك ان تروح في كسب المطامير  
 ويدجوا في حاجة من هو نايير فوالذي وسع سمعة الاصوات ما من احد اودع  
 قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك السرور كطفا فاذا ارتلت به نايبة جري اليها  
 كلما في عذاره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل **وقال** جابر ابن  
 عبد الله الانصاري يا جابر من كثرت نعم الله لدية لذت حواج الناس اليه فان قام  
 بما يجب الله فيها عرضها للددام والبقا ومن لم يقم فيها بما يجب عرض نعمته لزوالمها  
**وكان** لبيد الا على نفسه كلما هبتا لصبا ان يحمر ويظفر ومن عاذخ العناق اذا  
 ضاق فخطب الوليد بن عتبة يوما وقال قد علمت ما جعل ابو ععل على نفسه  
 فاعينوه على مرويته وبعث اليه نخس من الابل وهذه الابيات

اري اجزار تسجد مد يتيه اذا هبت رياح بني عقيل  
 طويل الساع ابلج جعصري كويم للجد كالسيف الصقيل  
 فقال الجعصري بما نسوا على العادات بالماء القليل  
**فدعا** لبيد بن ربيعة فقال يا بنية اني قد تركت قول الشعرا فاجيبي

**الامير عنى فقال**

اذا هبت رياح بني عقيل  
 يا مثالا المضاب كان زعجا  
 ايا وهب جزاك الله خيرا  
 فعد ان الكرم له معاد

**فقال** لبيد احسنت والله يا بنية لولا انك سالت فقلت يا بنت ان الملوك  
 لا يسميهم في المسالة فقال والله لانت في هذا الشعر خبيصة بالف دينار  
 ووفد رجل من بني ضبيد على عبد الملك فانشده فقال

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلبا اليك من الذي نتطلب  
 ولقد صرنا في البلاد فلم نجد احد سواك الى المكارم ينسب  
 فاصبر لعدائك التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فعاد اليه من قريب فقال يا امير المؤمنين ان الروي يار عني  
 وان الحيا يمن عني فامر له بالف دينار وقال والله لو قلت حتى تغدت بثوب  
 الاموال لا عطيتك **وقيل** ان رجلا عرض المنصور فسا له حاجة فلم يقضها له  
 فعرض له بعد ذلك فقال له بعد ذلك المنصور اليس كنت في قبل هذه قال نعم يا  
 امير المؤمنين ولكن بعض الاوقات اسعد من بعض قال صدقت وقضى حاجته واخبر  
 اليه وروي ان اباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام فقال  
 له ابو دلامة اريدك ب صيد فقال اعطوه اياه قال ودابة الصيد عليها قال اعطوه  
 دابة فقال وغلاما يقود الكلب ويصيد به فقال اعطوه غلاما فقال وجارية  
 تصنع لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هو يا امير المؤمنين عيال  
 ولا بد لهم من دار يسكنوها قال اعطوه اراخهم قال وان لم يكن لهم صيد  
 فمن اين يعيشون قال قد قطعك عش عش ضياء عامرة وعش عش ضياء عامرة  
 قال وما العامة يا امير المؤمنين قال ما لا تيات فيه قال قد قطعك ايا يا امير  
 المؤمنين مائة ضيعة عامرة من قياضي بني اسد فضحك منه فقال اجعلوها كلها  
 عامرة قال ليجاهظا نظرا لي جديته بالمسالة ولطفه فيها كيف ابتدا بكلب  
 الصيد فسر به القضية وجعل ياتي بمسألة على ترتيب وكأهه حتى قال ما سالة  
 ولو سالة ذلك بديهة لما وصل اليه **وحكي** عن المامون رضي الله عنه قال للحجبي  
 اكرم يوما سر بنا تنفرح فسا را فبينما هو في الطريق واذا هم بمقصبة خرج منها  
 رجل بعته المامون فيظلم له فنفرت دابته فالتفت على الارض صريعا فامر  
 بضرب ذلك الرجل فقال يا امير المؤمنين امهل علي حتى اكلمك فقال قل واوجد  
 فقال يا امير المؤمنين ان المضطرب كيا الصعب من الامور وهو عا ليركوبه  
 ويتجاوز الادب وهو كان للحجازة ولوا حسنت الايام مطالبتي لاحسنت مطالبتك  
 ولانت على رد ما لم تفعل احد ر على رد ما فعلت قال فبكى المامون وقال اعد علي



ايها الرجل ما ذكرت فاعاده فالتفت المامون الي يحيى بن اكرم وقال لا تنظر الى  
مخاطبة هذا الرجل فقال يا امير المؤمنين ان الرجل باصغر قلبه والني صلى  
الله عليه وسلم يقول المراء باصغر قلبه ولسانه فقال والله لا وقت له الا  
وانا قايم على قلبي فوق له وامر له بصلة جزيلة واعتذ اليه فلما هو المامون  
رضي الله عنه بالانصراف قال الرجل يا امير المؤمنين شعرو وقال  
ما جاء بالوفرا الا وهو معتذر ولا عني قط الا وهو معتذر  
وكما قصدوه طال ناييله كالنار تلوذ منها وهي تستعر  
وقيل ان بعض الحكماء فر باب لسري في حاجة وهو اقل يصل اليه فكتب اربعة  
اسطر في رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر الاول والاضواء الامل اقدما مالي  
عليك السطر الثاني العدم ليس معي صبر عن المطالبة والثالث الانصراف من  
غير فائدة ثم انة الاعل الرابع اما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قرأها كسرى  
وقع له بكل سطر الف دينار **وحكي** ان رجلا كان جارا لابن عبد الله فاصاب الناس  
بخطب بالعرفاق حتى ركل الثر الناس عنه فغمر جارا بن عبد الله على الخروج من البلاد  
في طلب القوت وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجها فقيا للسفر قالت  
له اذ اسافرت من يفيق علينا قال اني على ابن عبد الله دينار ومع به اشهاد شريعي  
عليه فخذني الا شهاده وقد ميه له فاذا قرأه انفق عليك من عند الي ان احضر ثم  
ناولها ورقة كتب فيها هذه الايات

قالت وقد بلغت الاحمال بحجة والبعين قد جمع المشكو والشاكي  
من يا اذا غبت في هذا المحل قلت لها الله وابن عبيد الله مولاكي  
فمضت اليه المرأة وجلت له على ما قال زوجها واخبرته بسفره وناولته الرقعة  
فقرأها وقال صدق مروجك وما زال ينفق عليها ويواصلها بالبر والاحسان  
الي ان قدم زوجها فاشكر له على فضله واحسانه **وحكي** ان مطيع ابن ابياس  
الشاعر مدح معن زابدين بقصيدة حسنة ثم انشد ها بين يديه فلما فرغ  
من انشادها اراد معن ان يباسطه فقال يا مطيع ان شئت انتك واذ ان  
شئت مدحناك كما مدحتنا فاستغنى مطيع من اختيار الثواب وكرم اختيار  
المتنوع وهو محتاج فلما خرج من عند معن قال رسل اليه هذين البيتين فقول  
فما من امير خير كسب لصاحب نعمة واخي ثرا  
ولكن الزمان بري عظامي ومالي كالدراهم من دواي  
فلما قرأها معن نكب وقال صدق والله ما مثل الدراهم من دواي وامر له بجملة  
جزيلة وماله كثير قال الشاعر

هزرتك لا اتي جعلتك ناسيا لامري ولا اتي اردت التقاضيا  
ولكن رايب السيف من بعد سله الي الهز محتاجا وان كان ماضيا  
**وقال آخر**

ماذا اقول اذ ارجعت وقيل لي ماذا الفيت من الجواد الافضل  
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل نخل الجواد بماله لم تجب حمل  
فاختر لنفسك ما اقول لا نبي لا بد اخبرهم وان لم اسأل

ومذا ما اردت سببا في هذا الباب والله الموفق للصواب **وما استحسن**  
الحاقه بهذا الباب ذكر شي مما جاء في ذم السوال والنهي عنه **روى** عن عوف بن  
مالك الاسدي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية  
او سبعة فقال لا يتابعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسطنا ايدينا وقلنا  
قد تابعناك يا رسول الله فعلم ان يتابعك يا رسول الله فقال ان تعبدوا الله ولا  
تشركو به شيئا والصلوات الحسنة وتطيعوا امر كل من تحفة ولا تسالوا الناس  
شيئا فلقد رأيت بعض اولئك المنفر يسقط سوط احداهم فلا يسال احدا شيئا ولا  
اياهم **وقال** رجل لابنه اياك ان تترى ما وجهك عند من لا ماني وجهه **وكان**  
لثمان يقول لولده يا بني اياك والسوال فانني في حب ما الحياة من الوجه واعظم من  
هذا استخفاف الناس بك **واوحى** الله الي موسى عليه السلام لين تدخل بلك  
في ثم تنين الي المرفق خير من ان تستطاع الي غني قد استأفى الفقر وقيل لا عن ابي ما  
الشم الذي لا يبر والجرح الذي لا يندمل قاله حاجة الكريم الي اللينم وقال ابو  
محكم السعدي شعرو

اذا مار ما الدهر بالضيق فانتجع قد تم الغنا في الناس ائلك حامد  
ولا تطلب الخير ممن فساد قد عجا ومن لم يورث الحمد والهد

**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم مسالة الناس من الفواحي لم اجد  
من الفواحي غيرها **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لين ياخذ احكم  
حبله فيحطب على ظهره خير له من ان يلقى رجلا فساله عطاء او منعه **وقال**  
الشاعر ما اعتاض باذله وجهه بسواله عوضا ولكن الغني بسوال  
واذا السوال مع النوال وزنته ربح السوال وخسر كل نوال

**وقال احمد بن سيف الانباري**  
لموت الفتي خير من البخل للفتي ولا البخل خير من سوال البخل  
لعمرك ما شئ لو جهك قيمة ولا تلق انسانا بوجد دليل

**وقال سليمان الحاسر**  
اذا اذن الله في حاجة اتاك النجاح على رساله  
فلا تسأل الناس من فضلك ولكن سأل الله من فضله

**وقيل** احب الناس الي الله من سأل والبعض الناس الي الناس من احتاج  
اليهم وسألهم **وقال** محمد بن النور

شاد الملوك قصورهم وتحصنو من كل طالب حاجة وزاغ  
فارغب الي ملك الملوك ولا تلق ياذا الضراعة طالبا من طالب



**وقال بن دمي العبد** وقابلته مات الكرام من لنا اذا عصفنا الدهر الطويل بنا به  
 اذا مات من نرجي فمقصودنا الذي ترجينه باق فلو ذي يبايته

**وقال بعض اهل الفضل** لما افتقرت لصحبي ما وجدتهم لحاجات لله لباني واغنا في  
 واهما على بذل ونجني للورى سفي فلو بذلت لاني ولا في

**وسال** رجل رجلا حاجة فلم يقضها فقال قد علم الله ان لكل قوم شيئا  
 يفرعون اليه وانا نفعك اليك ويقال لاشي اوجع للاحوار من الوقوف  
 بباب الاسرار **وقال** الشافعي رضي الله عنه مشدا  
 بلوت بني الدنيا فلم اري فمهم سوي من غدا والنجمل ملواها به  
 تجردت من غدا القناعة مرهفا قطعت رجاي منهم بذا به  
 فلا ذيراني واقفا في طريقه ولا ذيراني قاعدا عند باب به

**وقال آخر** لاشان صديقا حاجة ابدا فحول عنك كما الزمان تحول  
 واستغن بالشئ القليل فانه ملصان عرضك لا يقال قليل  
 من عفف خف على الصديق لقاوه واحوال المواجه وجهه مما يول  
 واخوك من وفرت ما في كيسه فني عبتت به فانت ثقل

**وقال آخر** ليس جودا اعطيت به لسوال فقد هزل السوال غير جواد  
 انما الجود ما اتاك ابتدا لترتد فيه ذله التردا د

**وقال آخر** لا تخسب الموت موت السلي وانما الموت سवाल الرجال  
 كلاما موت ولكن ذ اشهد من ذاك لذ السوال

**وقال آخر** فنتت بالموت في زمان في وصنت نفسي عن الهوان  
 خوفا من الناس ان يقولوا فضل فلان على فلان  
 ان كنت عن ماله غنيا فلا ابالي ذا جفالي  
 ومن يراني بعين نقص رايته بالذي يستراي

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب **الرباع**  
**والخمسون في ذكر الهدايا والخف وما اشبه ذلك قال** الله  
 تعالى واذا حييتم بخيبة تحيو ابا حسن منها اوردوها ففسرها بعضهم بالهدية  
**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم للهدية مشاركة وقال صلى الله عليه  
 عليه وسلم من سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذك فاعمذوه ومن اهدى اليكم

فأقبلوه **وقال** صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويشيب عليها ما هو خير  
 منها **وقالت عائشة** رضي الله عنها تقول اللطفة عطفة تررع في القلوب  
 المحبة والالفة **وفي الاثر** الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع والبصر  
 ومن مثاها ما اذا قدمت من سفر فلهدي لا هلك ولو حجر **وقال** الفضل  
 ابن سهل ما استرضى الغصبان ولا استعطف السلطان ولا سلبت السهام  
 ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توفي المخذور عن الهدية

**والى فتح** الموصلي بهدية خمسين دينارا فقال حدثنا عطاء بن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال من اتاه ورق من غير مسألة فرده فانما رده على الله واهدي  
 عليه السلام الى عمر رضي الله عنه هدية فردها فقال يا عمر ردتها هديتي  
 قال سمعتك تقول خير هدم من لم يقبل شيئا من الناس قال يا عمر انما ذاك علي وجه  
 مسألة فاما اذا اتاك من غير مسألة فانما هو ورق سافرة الله اليك وقالت  
 ام حليم الخداعية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهادوا فانه  
 يذهب بغوايل الصدور ويضعف الحب ويقال في نشر الهدايا طي المعاداة  
 وكان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه اذا اهدى اليه شئ لم يردده وكافا  
 بمثله **وقال** بعضهم يفرح بالهدية خمسة المهدى اذا وافق للفضل  
 والمهدي اليه اذا كان اهلا لذلك والحمد اذا حملها والميلكان اللذان يكتبان  
 الحسنات **ذكر انواع الهدايا الخلفا وغيرهم** ومن قصرت به قدرته  
 فاهدي اليسير وكنت معه مكتابة بعثت فيها **اهدي** الى سليمان بن  
 داود عليها السلام ثمانية اشيا ممانية في يوم واحد فيل من ملك الهند  
 وجارية من ملك الترك وفرس من ملك العرب ودرة من ملك البحر وجرادة  
 من ملك النمل وذرة من ملك البعوض فتأمل ذلك وقال سبحانه الله  
 للقادر على جميع الاضداد **واهدى** ملك الروم الى المامون هدية فقال  
 المامون اهدوا له ما يكون مائة ضعفه ليعلم عن الاسلام ونعمة الله علينا فقبل  
 ذلك فلما عزم على حملها قال ما اعز الاشيا عندكم قال المسك والعمور قال كوفي  
 الهدية من ذلك قالوا ما تي من كل مسك وما تي جلد صمور **واهدت** قطر الندى  
 الى المعتضد بالله في يوم نور ورسنة هدية كان فيها عشرين صينية ذهب  
 في عشر منها منافر صندل زنتها نيف وثلاثون رطلا وخمس خلع وشئ قيمتها  
 خمسة الاف دينار وعلت شامات ليوم النور وبلغت النفقة ثلاثة عشر  
 الف دينار **واهدى** يعقوب ابن الليث الصغار الى المعتضد بالله هدية في  
 بعض السنين من حلته عشرين بازا من مازي ابلق لم يردده ومائة ميرا  
 وعشرين بن صند وقا على عشره بغال فيهم طرايف الصين وغوايبه ومسجد  
 فضة براقين يصلي فيه خمسة عشر اشيا فاما مائة من مسك ومائة من  
 عود هندي واربعة الاف الف درهم واهدي زياد بن عبيد الله بن الاغلب



صاحب المغرب الى الملك في سنة واحد وتسعين ومايتين هدايا لها قدر  
جليل من جملتها مائة خادوم ومائة وصيف ومائة جاربة ومائة فرس وزرافة  
وبقرة وحشيشة ومائة الف دينار وكل دينار عشرة دنانير واهدت ثيابا  
الادباري ملكه الاف وخمسة مائة والاهالي الملك في سنة ثلاث وسبعين ومائتين  
سبعين سيف وخمسين رحا وخمسين فرسا وخمسين ثوبا منسوجا بالذهب  
وعشرين خادما صقليا وعشرين خارية صقلية وعشرة كلاب كبار لا تقضم  
السباع وست بازات وسبع صفوة ومضرب حرس متلون بجميع الالوان يكون  
قوس قوس يتلون في كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة اطيار من بلاد افريقية اذا  
نظرت الى طعام المسموم او الشراب المسموم صاحت صيحا منكرا وصفقت  
باجنحتها حتى يعلم ذلك حرزا عند النصول بعد نبات الحمر عليها غير وجع  
وحجارة وحشيش عظيمه الخلق في قدر البغل واذينها يشبه اذني البغل  
وهي مخططة كان المخططة عام جميع خطها **واهدى** قسطنطين ملك  
الروم الى المنتصر بالله في سنة هدية عظيمة اشتملت قيمتها على ثلاثين  
قنطارا من الذهب الاخر كل قنطار منها عشرة الاف دينار عربي فبمده ذلك  
ثلاثمائة الف دينار عربي و**ذكر** ان الخيزران جارية المهدي كانت اديبة  
شاعرة فحضر المهدي على شرب دوا فانفذت اليه جارية المهدي كانت اديبة  
له يشعشع حسنا مع وصيفة بكر بارعة الجمال وكتبت اليه تقول  
اذا خرج الامام من الدوا ولعقب بالسلامة والشفاء  
فاصلح ماله من بعد شرب هذا الجام من هذا الطلاء  
وفقر الخاتم المهدي اليه ونعم الراي ذاك بلامر آء  
فسر بذلك ووفعت الجارية منه احسن موقعا وذل الخيزران وقد عندها  
يومان **واهدى** الصباي الى عضد الدولة استطلايا في يوم المهرجانات  
وكتب معه يقول

اهدي الي بنو الاملاك واختلفوا في مهرجانات تبليد  
لن عبدك ابراهيم جين راى شوقه عن شى يدانيه  
لربوض الارض يدها اليك فقد اهدي لك الفلك الاعلا عافيه  
واهدي رجل الى المتوكل قارورة ذهب وكتبت معها ان الهدية اذا كانت  
من الصغير الى الكبير فكما لطفت ودقت كانت اهي واجل واذا كانت  
من الكبير الى الصغير فكانت كلما كبرت وعظمت كانت اوقع واعظم واهدي  
مروة بن المهمل الى موسى بن عمران دجاجة ووصفها له بصفات جميلة ثم لم  
يزل يذكرها كلما ذكر شى محال او سمن قال هو احسن واجل من الدجاجة التي  
اهديتها لكم وان ذكر واحدنا قال كان ذلك قبل ان اهدي اليكم الدجاجة  
بشهر وما كان بين هذا وبين اهدا الدجاجة الا ايام قلائل فصارت لمن

يهدي

يهدي شيئا وليست عظمه اريد كره قال الشاعر في معنى ذلك  
وان امر اهدي اليك صنعة وذكر منها مرساة للبحر  
**قال** سفيان الثوري اذا اردت ان تزوج فاهدي الى الامروا  
بن عباس في الله عنهما يروي من اهريت اليه هدية وعنده قوم منهم ستركا  
فيها فاهدي الي صديق ثيابا من ثياب مصر وعنده جماعة فذكروا له ذلك  
فقال انما ذلك فيما يوكل فاما في ثياب مصر فلا وكتب الحمد والى الجارية  
اسمها برهان وقد حج مواليها يقول

حجوا مواليك يا برهان واعتمروا وقد انتك الهدايا من مواليك  
فاظرفيني مما اظرفوك **هـ** ولا تكن طرفي غير المسابيك  
ولست اقبل الا ما جالوت **هـ** ثديك وما زدت في فمك  
وكتب بعضهم الي صديقه واهدي اليه هدية ليسيرة يقول  
تفضل بالقبول على **هـ** بعث لما يقبل لعبد عبدك  
**واهدى** بعضهم الي صديقه هدية في يوم نوروز وكتب اليه هذا يوم  
جرت فيه اعاده بالظاف العبيد السادة وقدر الامير جل على خطابه القدر  
وفي سودده ما يوجب التفضيل ببسط المعذرة وقد وجهت حاضر علما  
بانه لا يستكثر ما جل ولا يستقل لعبد ما قل فان راي ان يتطول يقول  
القليل لتطول به هذا الكثير الخيزر بل فعل بين

رايت كثير ما يهدي قليلا **هـ** لقد ركب فاقصرت على الدعاء  
وطبع الحسن بن عماره ان الاعمش يقع فيه ويقول ظالم ولي المظالم فاهدي  
اليه فمدحه الاعمش بعد ذلك وقال لله الذي ولي علينا من يعرف حقنا  
فقل كنت تدمه فدمته وقال **هـ** جدني حثمة عن عبد الله ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال جللت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها  
وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة اشياء تدل على رايها الكتاب يدك  
على مقدار عقلك فانيه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية تدل على  
مقدار عقل مهديها والله اعلم **الباب الخامس والخمسون**

**في العمل والنسب والصلوات والحرف والعجز والتواضع**  
وما اشبه ذلك اما العمل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
افضل العمل ادوم وان قل وقال علي رضي الله عنه قليل يدوم عليه خير من  
كثير يملول وفي التوراة تحرك يدك فذلك باب الكسب والرزق وكان ابراهيم  
ابن ادهم يستسقي ويرعى ويعمل بالكرى ويحفظ البساتين والمزارع ويحصد  
باتها روي بالليل وعن علي رضي الله عنه قال جارجل الي النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ما ينبغي عن حجة العلم قال العمل وعنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هوانا



وتمنى على الله **وقال** الا وذاي اذا اراد الله يقوم سوا اعطاهم الجدل ومنهم  
العمل يلبت وما المراء الا حيث يجعل نفسه ففي صلح الاعمال نفس فاجعل  
**وقال** بعض الحكماء ما شئ احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم  
زانه صدق ومن صدق زانه علم ومن علم زانه وفق **وعن** عباد الخواص انه دخل  
على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين قال له عظمي قال له رحمتك الله بلغني ان  
اعمال الاحياء تعرض على قاتلهم الموتى فانظر ماذا تعرض على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى سالته دموعه **وقيل** من جد وجد  
وانشدوا وقل لمن جد في امر يحاوله واستصحب الصبر الا فار بالظفر  
**وتقول** العرب فلان وفتاب على المرض **قال** بعضهم  
واني اذا حاولت امر اريد نذائت اقا صبه وهان اشده  
**وعن** ابن رضي الله عنه يتبع الميت ثلاث يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله  
وماله وعمله فيرجع اهله وماله ولا يرجع عمله **وقال** بعضهم العمل سعي  
الاركان الى الله والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنود ولا  
يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك **وقيل** الدنيا كل باطلات الاثنا  
موضع العلم والعلم كله هب الاموضع العمل والعمل كله هب الاموضع الاخلاص  
هذا هو العمل **واما الكسب** والصناعة فقد جاني تفسير قوله تعالى علمناه  
صنعه لبوس بكر اي ذرع الحديد وذلك ان داود عليه السلام كان يدور في الصحاري  
قاذا اراي احد اتخذت معه في امر داود فاذا سمعته يذمه بشئ يصلي من نفسه فسمع يوما  
من شخص وهو يقول اني لا اجد في داود عيبا الا انه يأكل من غير كسبه فعند ذلك  
صلى داود في محرابه وتضرع بين يدي الله وساله ان يعلمه ما يستعين به على قوته  
فعلمه صنعة الحديد وجعله في يده كالسهم فاحترقها واستعان به على امره  
وصار يحكم به الدروع **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزق تحت  
رمحي فكانت حرفة عليه السلام الحيا **وقال** عليه السلام ان الله يحب المحترق  
**وقال** عليه السلام تزوج الكل بالتوالي فاولد بينهما الفاقة **وقال** عليه  
السلام من اكتسب قوته ولم تسال الناس لم يعذبه الله يوم القيامة ولو كان  
ما اعلم من المسالة ما سال رجل رجلا شيئا وهو يجد قوت ليلة ليس عند الله احب  
من عبد ياكل من كسبه يده ومن بات كالا من عمله اصبح مغفورا له **وعن** الحسن رحمه  
الله كسب الدرهم الحلال اشد من لقاح الزحف **وقيل** من مهران ان هنا اقواما  
يقولون تجلس في بيوتنا وتايقنا ارقنا قال هو لا حفي ان كان لهم مثل يقين ابراهيم  
للخليل صلوات الله وسلامه عليه فليفعلا **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لا يقعدن احد في طلب ويقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء لا تمطر ذهبا  
ولا فضة **وقال** ايضا رضي الله عنه لا يري الرجل فلجني فاقول له حرفة  
فان قيل لا سقط من عيني **واشترى** سلمان وسقا من طعام وهو ستون صاعا

فقيل

فقيل له في ذلك فقال النفس اذا حزرت رزقها اطمانت قال بعضهم في السعي  
خاطر بنفسك في تصيب غنيمة ان الجلولوس مع العيال قبيح  
**وقيل** اول اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس  
انما يزنون بالشاهين **وعن** انس قال غلا السحر على عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالوا ايا رسول الله سحر لنا فقال ان الله الخالق القاتل المسحور  
الرازق واني لا رجوان اني الله وليس احد يطا النبي بمظلمة ظلمته بها في  
اهل ولا مال **واما ما جاني العجز والتواي** فقد روي عن علي رضي الله  
عنه انه قال من اطاع التواي صعب الحق **وقال** رسول الله صلى الله  
عليه وسلم العاجز من اتبع نفسه هواها **ومن العجز طلب ما فات مما لا**  
**يمكن** استدراكه وترك ما يمكن مما تخدع فيه **قال** الشاعر  
على المرء ان يسعى ويبذل جهده ويقضي له الخلق ما كان قاضيا  
**وقيل** احذر مجالسة العاجز فانه من اشكى الي عا جزاءه من جهله وامره  
من جزعه وعوده قلة الصبر ونسائه ما في العواقب وليس للعجز ضد الا  
الحزم **وقال** بعض العلماء من الخذلان مسامرة الاماني ومن التوفيق  
نقض التواي **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال باكر واني  
طلب الرزق والحوائج فان الغد وبركة وحاج **وقال** الامام السافني  
أعرض على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلام من السند الناس  
**وقال** علي رضي الله عنه التواي مفتاح البوسر والعجز والكسل تولدت الفاقة  
ونجت الهلكة ومن لم يطلب لم يجد وافضي الي الفساد **وقال** حكيم من  
دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير **وقال** بعض الحكماء الحركة بركة والتواي  
هلكة والكسل شوم وكل طائف خير من اسد راضع من لم يغتر فم يقترف  
**وقيل** من العجز والتواي تحب الفاقة قاله هلال بن العلاء الرقي في آيات له  
، فان التواي نكح العجز بنته ، وساق اليها حين خرجها مبرا ،  
، فراشا وطعام ياكلها التكي ، فانك لا بد ان تكل الفقرا ،  
**وسال** معاوية سعيد بن العاص عن المروة فقال العفة والحرفة وكان  
ايوب التجاني يقول يا فتيا زحرفوا فاني لا امن عليكم ان تحتاجوا الى القوم  
يعني الامراء **وقال** رجل للحسن بن الحسن في فقره بالهنا ركله فقال  
الا تقرب بالعدة والعشي ويكون يومك في صنعتك وما لا بد منه **ومر**  
عليه السلام باستكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل  
ولا يحب من يأكل ولا يعمل **قال** بعض الشعراء  
ولا ترغب في العجز يوم ما عا الطلب  
توكل على الرحمن في الامر كله  
وهو اليك الجزع يساقط الرطب  
المرئان الله قال طريبي  
**وقال** ابو تمام في تصيبه



اعاد لتي ما احسن الليل مرقبا واحسن منه في الملمات راكب  
 ذريتي فاهوال الزمان اقا سها فاهواله العظمى يليها رغايبه  
**وقال اخبر** لا تضجون ولا تدخلن معجزة تحيل على المقادير والقدر  
**وقال اخر** ولا تزن الي كسل وعجز فانج يذهب بين العجز والكسل والفجر  
**وقال اخر** اري عا جزا بدعي جليد القسمة ولو كلف التقوى لكتل مضارب  
 وعفا يسمي عا جزا بعفاه ولو لا التقا ما اعجزته مزاها  
 وليس اعجز المرء اخطاؤه الغنا ولا باحتياك ادرك المال طالما  
**وقال** اعزاي العاجز هو الشاب القليل الجيلة الملازم للحيلة  
**ويقال** فلان شعاره الكسل ود ثان التسويف والعلل ويقال في  
 التسلل سحر جلاء لا تكاد تنسى **وقال** لقمان لابنه يا بني اياك والكسل  
 والفسخ فانك اذا كسلت لم تود حقا واذا صبرت لم تصبر على حق **وقال ابو**  
 الغنا هبة في الالهة وقلة الحفظ والكسل اذا وضع الراعي على الارض جنبه  
 فحق على المعز ان تنبذها فالتواي هو الكسل وتضييع الحزم وعدم القيام على  
 مصالح النفس وترك التسبب والاحتراف والاحالة على المقادير وهو من  
 اقبح الافعال **واما** الثاني في الامور فانه بخلاف التواي وهو الرقود وقصر  
 الجملة والنظر في العواقب وقد قيل من نظر في عواقب الامور سلم من افات الدمار  
**ومما** جاني قوله تعالي ولا تعجل بالقران من قبل ان يلقى اليك وحيه وقل رب  
 زدني علما **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى حظه من الرقود اعطى  
 حظه في الدنيا والاخرة **وقال** عليه السلام لما يشة رضي الله عنها عليه  
 بالرقود فانه لا يحا طشيا الا زانه ولا فارق شيئا الا شانه وفي التوراه الرقود  
 راس الحكم وقالوا العقل اصله التفتت وممرته السلامة **ووجد** على سيف  
 مكتوب الثاني فيما لا يخاف فيه الفوت افضل من الجملة في ادراك الامور وقال  
 بعض الحكماء تان تحزم فاذ استوفيت فاعزم وقالوا ايذ الرقود تجني من  
 السلامة ويد العجلة لغرس ثم الندامة وانشدوا  
 قد يدرك الثاني نوح حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل  
 وقالوا الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وقالوا اذا السر  
 يدرك النظر بالرفق والاناة فيما لا يدرك **وقال** المهلب اناة في عواقبها  
 ذر خير من عجلة في عواقبها فوت ومن امثالهم تان تقب او تحذر  
 ومن ثاني ادرك ما عني والوفق مفتاح النجاح **وقال** بعض الحكماء اياك  
 والعجلة فانها تكفي من الندامة لان صاحبها يقول قبل ان يعلم ويحجب قبل ان  
 يفهم

يفهم ويعزم قبل ان يفكر ويحمد قبل ان يتجرب ويذم قبل ان يختبر ولن يصح  
 احد هذه الصفه الا صاحب الندامة وجانب السلامة **واما النساغات**  
 والخرف وذكر الصانع والمحترفين وما يتعلق بهم فقد روي عن سهل بن سعد  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الرجال من الابرار الخياطة وعمل الابرار  
 من النساء الغزله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخفف فعله  
**وقال** سعيد بن المسيب كان لقمان الحكيم خياطا **وقال** ابن مسعود  
 كان اذ ريس خياطا **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه على خياط فقال يا  
 خياط تكسك التواكل صلب الخيط ودق الدوز وقراب الغرود فاني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الخياط الخائين وعليه قميص وردا  
 مما خاط وخان فيه واحذر السقطات فان صاحب الثوب احق بها ولا تحذر  
 لها الا يادي بطلب الحفاة **قال** فليسوف ان من يقع ان يتولى امتحان  
 الصانع من ليس بصانع **وفي الحديث** كذب امتي الصواعون والصباغون واما  
 كذب الدلال فقد قالوا لطل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب ولا  
 عبد الرحمن بن شبل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم الفجار قيل  
 له اليس الله قال لعل البيع قال نعم ولكن تجد ثوبا فيكذبون ويخلفون  
 فيخشون **وقال** الفضيل بن عيسى المير ان سواد الوجه وانما اهلكته القرون الاولى  
 لانهم اكلوا الربا وعطوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان **وقال** مجاهد في  
 قوله تعالي واستعجل الارزاقون قيل هم اهل الجاهلية والاساكفة وقيل ان حايكا  
 سأل ابن ابيهم الجرجي ما تقول فيمن صل العبد ولم يشتر ناطقا ما الذي يجب  
 عليه فتبسم ابن ابيهم ثم قال يتصدق بدينارين فلما مضى قال ما علمنا ان نفرض  
 المساكين من مال هذا الا حق **وقيل** رجل هل فيك حايك قال لا قال فمن  
 ينسج ثيابكم قال كل ينسج لنفسه في بيته **وقال** ازدي شير لا يرتقي لها دمه  
 ابن دكي ضاعة ردية تحايك وحجام ولو كان يعلم الغيب مثلا وقال كعب لا  
 تستشير والحاكة فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كبهم ومرس  
 من عليهم السلام جماعة من الحاكة ضالهم عن الطريق فدلوها على غير الطريق  
 فقالت نزع الله البركة من كبهم **وقال** ابو العتاهية  
 وليس علي عبد نقي فقيضة اذا صبح التقوى وان حاك وحجم  
 وهذا ما اردت ناسيا في هذا الباب والله الموفق للصواب  
**الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان**  
**وانتلا به باهله والسبر على المكاره والتسلي على فوائب الدهر**  
 وفيه فصول **الفصل الاول** في شكوى الزمان وانتلا به باهله والصبر  
 على المكاره روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما من يوم وليلة ولا شهر  
 ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم



وكان معاوية رضي الله عنه يقول زماننا مكر زمان قد مضى ومنكره معروف  
زمان لم يأت **وكانت** ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القضيبة لا تسبق  
لجاء اعرابي فسبقها فشوق ذلك على الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا  
على الله لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه **وحكي** عن شيخ من همدان قال  
بعتي اهلك في الجاهلية الي ذي الكلاع هدايا فمكنت شهر الا اصل اليه ثم بعد  
ذلك اشرف اشراقه من لوة له فحواله من حول القصر حتى لا يرى اياته بعد ذلك  
وقد هاجر الي حصن يشترى الحمد بديرهم ويحسب خلفه ذابته وهو القابل  
اف للدنيا اذا كانت كذا **انا** منها في بلاء و اذى  
ان صفي بغير امر في صحتها **جرعته** ممسيا كاس السردا  
ولقد كنت اذا ما قيل من **انصر** العالم عيشنا قال ذا  
**وقال** بولس بن ميسرة لا ياتي علينا زمان الا بيكنا منه ولا تولى عنا الا  
بيكنا عليه ومن قوله في هذا المعنى  
ربيلوم يكيت منه قلبا **صورت** في غيره بكيت عليه  
**ومثله**  
وما مر يوما في فيه راحة **فاخبره** الابل كيت على امر  
**ومن كلام ابن الاعراب**  
ابكي على لقيها حتى اذا **دنيا** بكيت على لقيها  
وغو مقول المشترك المصطفى  
عن الايام عد فقليل **تري** الايام في صور الليالي  
**وقال** عليه السلام ما قال الناس بشي طوي الا وقد خباله الدهر يوم سوء  
**وقد قال الشاعر**  
فما الناس بالناس الذين عهدتهم **ولا** الدار بالدار الذي كنت اعهد  
**ودخل** داود عليه السلام غار فيه رجل ميت وعند راسه لوح مكتوب فيه  
انا فلان مملكت الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بنت وهزمت  
الف جيش ثم صار امري الى ان بعثت زنبيل من الدراهم في رغيف فلم يوجد  
فبعثت زنبيل من الجواهر في رغيف فلم يوجد فدفعت الجواهر واستغفيتها  
مكاني فمت فمن اصبح وله رغيف وهو يحسب ان على وجه الارض اغني منه اما انه  
الله كما اتاني **وذكر** ان عبد الرحمن بن زياد وولي خراسان خازن الاموال  
ما قدر لنفسه انه اذا عاش يكفيه مائة سنة ينفق في كل يوم الف درهم فروي  
قبل موته وهو محتاج الى ان يباع حليته مصحفة وقال خالد الطويل دخلت على  
صالح مولي مناره في يوم شبات وهو جالس في فيه له مغشاة بالصور وجميع  
فرسها صور و بين يديه كائون فضة يتصرف بها بالعود ثم رايته بعد ذلك  
في راس الجسد هو يسأل الناس ومن بعضهم بقصر خرب فقال ذهبت اعمارهم

وبقيت

وبقيت اعمارهم ولما قتل عامر بن اسماعيل مروان بن محمد ونزل في داره وقد  
على فرشه دخلت عبدة بنت مروان ابن محمد فقالت يا عامر ان دهرنا اتول  
مروان عن فرشه واقعدك عليه لمبلغ في غفلة وقال مالك بن مروان  
مررت على قصر ضرب فيه الجوارك بالدقوف وتغنى  
الا يدار لا يد خلق خرب **ولا** يقدر به صاحك الزمان  
فنعمر الدار انت لكل ضيف **اذا** اما الضيف ضاق به المكان  
ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه عجوز فسالت عن حاله منها فقالت يا  
عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب بها هلاك الزمان وقال ابو العتاهية  
لين كنت بالدنيا بصيرا فاما **بلا** غك منها مثل زاد المسافر  
اذا البقت الدنيا على المردنية **فما** فاته منها فليس بضائر  
**وقال** عبد الملك بن عمير رايته راس الحسن بن يري و ياد في قصر  
الكوفة ثم رايته راس زياد بن يري المختار ثم رايته راس المختار بن يري  
مصعب ثم رايته مصعب بن يري عبد الملك قال **سفيان** فقلت له  
كم كان بين اول الروس واخرها قال **ثني** عشرة سنة قال **الشاعر**  
ان للدهر مسرعة فاحذر **لا** تبين ان امنت السرور  
قد بييت لغنى معا فافرد **ولقد** كان امنا مسرورا  
وكان محمد بن عبد الله بن زاهر في قصر على دجلة ينظر فاذا هو بحشيش في وسط  
الما في وسطه قصبة على راسها رقعة مكتوب قد عي بها فاذا فيها ايبا  
فقواها فاذا فيها يقول  
تاه الاعرج واستعمل به الطرب **فقل** له خير ما استعملته الحذر  
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت **ولم** تحف سؤما ياتي به القدر  
وسالمك الليالي فاغتررت بها **وعند** صفو الليالي تحدث الكدر  
فما امتنع بنفسه مدة **والعجب** من كل ما وجد في السير خبر القاهر **وخرج**  
الجامع في بطنه جبة صوف بخرطها روم و مديده يسال الناس بعد ماله  
لا فطار الارض فتيار الله يعز من يشا ويذل من يشا **وقيل** كان حاله في  
محمد المهلب قبل اتصاله بالسلطان حاله ضعيف فبينما هو في بعض اسفاره  
مع رقيق له من اصحاب الحرب والحراث الا انه من اهل المهلب اذ اسد المهلب  
الاموت يباع فاشترى به **فهذا** العيش ما لا خير فيه  
الارحمة المهين روح عبد **تصدق** بالوفاء على اخيه  
فرتي له رفيقه واحضر له بدرهم سدرها رقيقة وحفظ الايات وقمارقا  
ثم رقي المهلب الى الوزارة وحق الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فتو  
الي اتصال رقيقة الي حضرته كتب فيها بيتين  
الاقل للوزير قد تدهن **مقال** مذكر ما قد نسيه

راسه

هبة



أذكر أيقولك لضعفك عيش الأموت يباع فاشتره  
فلما قرأها تذكره فامر له بسبعماية درهم ووقع له تحت رقبته مثل  
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة التي تبت سابع سنابل إليه  
ثم قلده عملا يروى عنه **ورجل مسلمة بن وهب** على زيد بن وهب على عهد  
الملك فقال له أي الزمان أدركته أفضل وأي الملوك كل قال أما الملوك  
فلما رأنا أحامدا أو ذاما وأما الزمان فيرفع أقدامنا ويضع آخرين  
وكلمهم يذم لأنه يلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهزم صغيرهم ويظلم  
كبيرهم وقال جبيب بن أوس

لما بك من زمن لمرار خلتك **الابكيت** عليه حين ينصر  
**وقال الرومي**

لا بد يا نفس من سيودي في زمن السوء للقد رود  
هبت للريح يا بن وهب فخذها هبة الرعود  
**وقال ساجم**

يا معروض اعني بوجه مدبر ووجه دنياه عليه مقبله  
هل بعد حاله هذه من حاله أو غاية الأخطا المستزله  
**وقال عبد الله بن عروة ابن الزبير**

ذهب الدين إذا راوي مقبلا بشوا إلى ورجوا بالمقبل  
ولقيت في خلف كان حديثهم ولغ الكلاب فمارس في المنزل  
ويعتصم لا يقولك

يا من لا عتبا الرمان بأهله فابادهم يتفرق لا يجمع  
ابن الدين عهدتهم بك مبرة كان الرمان بهم يضر وينفع  
ذهب الدين عيش في النافس وبقي الدين حياتهم لا تنفع

**وقال إبراهيم بن إسحق الموصلي**  
وإني رأيت الدهر منذ صحبت محاسنه مقرونة ومعانيه  
إذا بسوي في أول الأمر أزال على جذر من أن تدمر عواقبه

**وقال آخر**  
فلو كان همي واحد لا طرحت خواطر قلبي كلهم هموم

**وكان يقال** إذا ادبر الأمر في الشر من حيث يأتي الخير وكان يقال يتقلب  
الأحوال تعرف جواهر الرجال ويقال زمان العاقبة بيد البلا ورأس  
السلامة تحت جناح العطب **وقال بعضهم** نحن في زمان لا يزداد الخير  
الأدبارا والشر الأقبالا والشيطان في هلال الناس لا طمعا في ضرب بطرك  
حيث شئت هل تنظر إلا فقيرا يكاد فقرا أو غنيا بديل نعمة الله كفرا أو  
تخيلا اتخذ بحق الله وفرا أو متمردا كان سمعه عن سمع المواعظ وقرأ الأيقام

عن

عن الولايه بذكر العزل بليت  
ما من مسمى وإن طالت أسابته الاستغفيله يوما مساعده  
**وقال الأمين**

يا نفس قد حق الجدر **ابن المفرد** القدر  
كل امرئ مما يخاف **ويخرجيه** على خط  
من يرثشف صفوا الزمان **يفض يوما بالكد**  
**وللأمير علي بن منقذ**

أما والذي لا يملك الأمر غيره ومن هو بالشر المكنم أعلم  
لين كان كتمان السراير مؤلما **أعلاها** في شد وألم

**وقال آخر**  
وفي كل ما تبلى العيون أقله **وأن كنت** منه دايما تبسم  
**وقال شاعر**

وقايلة ما باله قد تغيرت محاسنه والجسم باد شجونه  
فقلت لها أين من الناس واحد صفى وقته والنايات تنوبه

**وقال** على رضى الله عنه وأيم الله ما كان قوم في خفض عيش فزال عنهم إلا  
بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد فلو أن الناس حين تنزل  
بهم النقم وتزول عنهم النعم فرغوا إلى دهم بصدق من نياتهم وذلة في قلوبهم  
لرد عليهم كل شارد وأصلح بهم كل فاسد **قال الشاعر**  
يقولون الزمان به فساد هو فساد وأوما فساد الزمان

**الفصل الثاني من هذا الباب في الصبر على المكارة ومدح الثبوت ودم**  
الجوع قد مدح الله الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر  
الخيرات مصافا إلى الصبر واثني على فاعله وأخبر أنه سبحانه وتعالى معه  
وحت على الثبوت في الأشياء ومجانبة الاستحجال فيها فمن ذلك قوله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل  
الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون المصلين وقوله تعالى يا أيها الذين  
آمَنُوا اصبروا وصابروا واغفوا الله وقوله تعالى انما يؤمن الصابرون  
أجرهم بغير حساب وقوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا  
وقوله تعالى وعت كلمه ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا ووعى الجملة فقد  
ذكر الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وأمر به بنيه عليه  
السلام فقال الصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم **وقال**  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أخبار كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله  
عليه وسلم الصبر يتوقع الفرج وقوله لا بناء حصن الله والجملة من الشيطان  
فمن هداه الله بنور توفيقه الصبر في مواطن طلباته والتبث في حركاته



وسكناته وكثير ما ادرك مرامه وكاد وفات المستعمل غرضه واكيد وقال  
 الاشعث بن قيس دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوجدته  
 قد اترفه صبره على العبادة الشديدة ليلا ونهارا فقلت يا امير المؤمنين يلا  
 كرتصبر على مكابدة الشدة فما زاد علي ان قال  
 اصبر على مضيق الادلاج في السير وفي الراح على الطاعات في البكر  
 وقال من جدي شي يوم **سنة** واستصحب الصبر الا فانه بالنظر  
 فحفظتها منه والزمته نفسي الصبر في الامور فوجدت بركة ذلك وعني اي  
 سعيد واني هريره رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب  
 المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها  
 الا كفر الله بها من خطاياها **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد الخيرة عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد  
 الله بعبد الشرا عجل له العقوبة في الآخرة حتى ياتي به يوم القيامة **وقال** صلى الله  
 عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء فالله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن  
 قله الرضي ومن سقط فله السخط رواه الترمذي وقال حديث حسن **وعن**  
 اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الضرب على النخلة عند المصيبة يجبط الاجر والصبر عند  
 الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد  
 الله له اجرها اليوم اصيب بها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه  
 قال احفظوا علي خمسة ثنتين واثنين وواحد الا لا يخافوا احدكم الا ذنبه  
 ولا يرجوا الاربة ولا يستحي احدكم اذا سئل عن شي وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم  
 واعلموا ان الصبر من الامور بمنزلة الكس من الجسد فاذا فارق الرأس الجسد  
 فسد الجسد فاذا فارق الصبر الامور فسدت الامور وروي عن علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه انه قال ايما رجل حبسه السلطان ظلمها فمات في جسدته  
 شهيدا وان ضربه فمات فهو شهيد وروي في الخبر لما نزل قوله تعالى من يعمل  
 سوءا يجزيه **قال** ابو بكر بن ابي شيبة رضي الله عنه كيف الفرج بعد هذه الاية فقال ليس  
 ترضي ان يصيبك الاذي اليسر تنصب اليسر تحزن فقال بل يا رسول الله  
 فقال هذا ما تجزون به يعني ان كلما يصيبك من سوء يكون كفارة لذنوبك  
 فانقذ لك ايها الانسان ان العبد لا يدرك منزلة الاخبار الا بالصبر على  
 الشدة والبلاء وروي **عن** ابن مسعود رضي الله عنه ما قال بينما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصلي عند الدجعة وابو جهل واصحابه جلوس وقد خرجت  
 جزور بالامس فقال ابو جهل يكلم يقوم لي سبي الجزور فيلقي على كفتي محمد اذا  
 سجد فانبعثت شر القوم فاخذوه والي بغيره سجد محمد صلى الله عليه وسلم  
 وضع السلي والفرق والدم بين كنفه فضعوا اساعه وانا قابرا انظر قلت

لو كان لي منعة لطحرتها عن ظمير رسول الله صلى الله عليه وسلم والني صلى الله  
 عليه وسلم ساجدا لم يرفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فزادت  
 اليهم ثم سبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته رفع يديه فدعا  
 عليهم فقال اللهم عليك بغريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ودعاه ذهب عنهم  
 الصبح وخافوا دعوته فقال اللهم عليك يا بني جهل وعقبة وشيبة والوليد  
 وامية وخلف قال علي والذي بعث محمد بالحق لقد رايت الدين سماهم صرعى يوم  
 بدر وكان الصالحون يفرحون بالشدة لاجل الذنوب فان فيها كفارة الذنوب  
**وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخرة  
 الرضا بالقضا والصبر على البلاء والدعاء في الرخا **وحكي** ان امرأة من بني اسرائيل  
 لم يكن لها الا دجاجة فسرقها سارق فروت امره الى الله تعالى ولم تدع عليه فلما  
 دعيها السارق وتنف ريشها بخت جميعه في وجهه فسعى في ازالته فلم يقدر على  
 ذلك الى ان اتي جبر من احبار بني اسرائيل فشكاه ذلك فقال لا احد لك دوا  
 الا ان تدعو عليك هذه المرأة فارسل اليها من قال لها اين جارك فقالت  
 فقال لقد اذالك من سرقها فقالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد فعلت في  
 بيضها قالت هو لك قال وما زال قضا حتى تار الغضب منها فدعت عليه  
 ففاسقط الريش من وجهه فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة  
 ويحمد الله تعالى ويعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وان المصائب  
 والزاياء بقضا الله واذا توالى تولت واعقبها الفرج والفرج عاجلا ومن  
 احسن ما قيل في ذلك من المنظوم قولك **بعضهم**  
 واذا مسك الزمان بضر عظمت دونه الخلوب وجلت  
 وانت بعد نوايب اخرى شيمت نفسك الحياة ومليت  
 فاصطبر وانتظر بلوغ الاما لي فالزاياء اذا توالى تولت  
 واذا او هنت قوال وجلت كشت عنك جملة وتخلت  
**ولمحمد بن بشر الخاوي**  
 ان الامور اذا استدت مسالكها فالصبر يفتح منها كلما ارتجبا  
 لا تياسن وان طال مطالبه اذا استعنت بصبر ان توافرجا  
 وقال **ابن** زهير بن ابي سلمى رحمه الله  
 ثلاث تعوز الصبر عند حلولها ويذهل عن عقل كل لبيب  
 خروج اضطرار من يلا تحبها وفرقة اخوان وفقد حبيب  
**وقال بعضهم**  
 عليك باظهار التحمل للعدا ولا تظهر منك الدبول فتحمي  
 اما تنظر الرجاء يشتم ناصرا وي طرح في الميضات لما تغير  
**ولا بن ابنا قس**



صبر على نوب الزمان وان ابى القلب الخرج  
 فكل شئ اخر **اما جميل او قبيح**  
**وقال ابو الاسد**  
 وان امر قد حرب الدهر لم تخف تقلب عصره لغير لبيب  
 وما الدهر والايام الا كما ترى رزية مال او فراق حبيب  
 ومن كلام الحكماء ما جود هذا هو امثل المواساة ولا التمس البغضة بمثل الكبر  
 ولا استبحت الامون بمثل الصبر وقال هشيل الشاعر  
 ويوم كان المصطلين بحره وان لم يكن نارقيا على البحر  
 صبر ناله صبرا جميلا وانما تفوح ابواب الكوفة بالصبر  
**وقال ابن ظاهر**  
 قد غدرت والحذر ليس يعني من القدر  
 ليس من يكتم الهوى مثل من باح واشتهر  
 انما يعرف الهوى من على مره صبر  
 نفس يا نفس فاصبري فازيا الوصل من صبر  
 وكان يقال نصبر تنصر وكان يقال لا دواء الدهر الا بصبر الصبر  
 والله ذوالقائل  
 الدهر ادبني والدهر رباني والقوت اقنعني والياس اغلاني  
 واحكمتني من الايام تجربة حتى نبت الذي قد كان ينهاني  
**وما احسن قول محمد الوفاء**  
 اني رايت الصبر خير معول في الناييات لمن اراد معولا  
 ورايت اسباب القناعة اكدت بعري الغنى لجعلتها في معقلا  
 فاذا ناني في منزل جاوزه جعلت منه غره في منزلا  
 واذا غلا شق على تركته فيكون ارضى ما يلوثر اذا غلا  
**وقال بعضهم**  
 اذا ما اتاك الدهر يوما بنبكة فمعه الصبر او ومع لها صد  
 فان تصاريف الزمان عجيبه فيوما ترى عسر ويوما ترى يسرا  
**وقال اخر**  
 وما عسر فوضت في الحال امره الى الملك الجبار لا يتيسرا  
**ومل احسن من قال**  
 الدهر لا يبقى على حاله لا بد ان يقبل او يدبر  
 فان بلغك بمكر وهه فاصبر فان الصبر لا يصبر  
 ونقل عن محمد بن الحسن رحمه قال كنت معتقلا بالكوفة فخرجت يوما  
 من الحبس مع بعض الرجال وقد رادهي وكادت نفسي ان تزهق وضافت

على الارض مما رجيت فاذا برجل عليه اثار العبادة قد قبل على وراي ما اثار  
 فيه من الكابة فقال ما حالك فاخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ستر الكروب وعون المذروب على الخطوب  
 وروي عن ابن عمر انه قال الصبر مطية لاند برو سيف لا يكل وانا اقول  
 ما احسن الصبر في الدنيا واجله عند الله واجاه من الجزع  
 من سد بالصبر لقا عند موته اكونت بلاءه بخل غير منقطع  
**فقلت** له بالله عليك زدي فقد وجدت بك راحة فقال ما جفرت في شئ عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولكني اقول  
 اما والذي لا يعلم الغيب عني ومن ليس لكل الامور له كفوة  
 لين كان به والصبر من مذاقه لقد جئتني من بعد التمر الحلو  
 ثم ذهب فبالت عنه فما وجدت احدا يعرفه ولا راه احدا قبل ذلك في الكوفة  
 ثم اخرجت في ذلك اليوم من الحبس وقد حصل لي سرور عظيم عاصمت منه من  
 الاقاويل واشتغعت به ووقع في نفسي انه من الابداله الساجدين قبضه الله تعالى  
 الي يوقظي ويودني **وقيل** ان رجلا كان يضرب بالسياط ويجلد جلد  
 بليغا ولم يتكلم ويصبر ولا يتأوه فسأله بعض مشايخ الطريقة عن ذلك فقال  
 له اما يولك هذا الضرب الشديد فقال بلى فقال له ثم لا تصيح قال ان في هذا  
 القوم الدين وقبوا صديقا لي يقتدي في الشجاعة والجلادة وهو يرقني بعينه  
 فاحسني ان صحت يذهب ما وجهي عنده وليس وطنه بي فانا اصبر على شدة القتل  
 للضرب واحتمله لاجل ذلك **شعر**  
 على قدر فضل المورد تأتي خطوبه ومحمد هذه الصبر عما يصيبه  
 فن قل فيما يتقيه امطباره لقد قل فيما يرتجيه نصيبه  
**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لما يشد رضى الله عنها يا عايشة ان الله  
 لم ير من اولي العزم من الرسل الا بالصبر والبر يكلفني الا ما كلف به فقال عز وجل  
 فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واني والله لا صبرن كما صبروا فان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لما صبر كما امر سفر وجهه صبره عن ظفزه ونصوه وكذلك الرسل صلوات الله  
 وسلامه عليهم اجمعين الذين هم اولو العزم لما صبروا وظفروا وانتصروا وقد  
 اختلف اولو العلم فهم على اقوال كثيرة فقال مقائل رضى الله عنه هو نوح  
 وابراهيم واسحق ويعقوب ويونس وابوب صلوات الله عليهم وقال قتادة هم نوح  
 وابراهيم وموسى عليهم السلام وقياس سبب ما صبروا عليه حتى سماهم الله  
 اولو العزم قبل ان نوحا عليه السلام قال بن عباس رضى الله عنهما كان نوح  
 يضرب ثم يلف في لبد ويلقي في بيت حتى يرون انه قد مات ثم يعود ويخرج الي  
 قومهم ويدعوهم الي الله تعالى ذا ابيس من ايمانهم تجاه ذات يوم رجل كبير يتوكأ  
 على عصاة ومعه ابنه فقال له يا بني انظر الي هذا الشيخ واعرفه ولا يتركه فقال له



ابنه يا ابيك مكنتي من العصاة فاخذها من ايده وضرب لها نوحا عليه السلام  
سجها وجهه وسأله الدم على وجهه فقال رب قد نرى ما يفعل في عبادك فان  
لم يكن لك فيهم حاجة فاهد همهم والافصير في حتى يحكم فادعى الله تعالى الممانه  
لن يوم من قومك الامن قدام من فلا تبسبب عما كانوا يفعلون واصنع الفلك  
قال يا رب ما الفلك قال بيت من خشب تجري على وجه الماء الخي فيه اهل طاعني  
واغرق اهل معصيتي قال يا رب ولين الماء قال افعلى كل شئ قد برقا يا رب  
فاين الخشب قال اغرس الخشب فغرس الساج عشرين سنة وكف عن دعاهم  
وكف عن ضربهم الا انهم كانوا يستنزون به فلما ادرك الشجر امرهم به فقطعها وحفرها  
وقال يا رب كيف اخذ هذا البيت قال اجعله ثلاثة صور وبعث الله له جبريل  
فعليه واوحى الله اليه ان اعجل عمل السفينة فقد استعصمني على من عصاك  
فلما فرغت السفينة جا امر الله تعالى انتصار نوح ونجاته واهلاك قومه وغرق  
الامن من معه وفار التور وفطر الماء على وجه الارض وقد فت السما باطرافها  
القرب حتى عظم الماء وصارت مواجها كالجبال وعلا فوق الجبل في الارض التي  
ذراعا وانتقر الله سبحانه وتعالى من الكافرين وفرض عليه نوحا عليه السلام  
وفي تمام قصته وحديث السفينة كلام مبسوط لاهل التفسير ليس هذا موضع شرح  
وبسطه فهذا زينة صبر نوح وانتصاره **واما** ابراهيم عليه السلام فانه  
كسر اصنام قومه التي يعبدونها ثم انهم لم يروا في قتله نورا لم يبع من احراقه  
فاخذوه وجلسوه بيت حايثا كالحوش طول جداره ميتون ذراعا الى سبع جيل عالي  
وناوي منادي مدحهم احتطبوا الاحراق ابراهيم ومن خلف عن الاحتطاب احرق  
ثم يتاخر منهم احد وفعلوا ذلك اربعين يوما حتى كاد الخشب يساوي رؤس  
الجبال وسدوا ابواب ذلك الحايث وقد فوافيه النار وارتفع لهيبها حتى كان الطائر  
يعمر بها فيحترق من شدة حرها حتى بنون بنيانها شامخا وبنوا فيه منجياتا ثم رفعوا  
ابراهيم على راس البنيان ورفع ابراهيم طرفه الى السماء ودعا الله سبحانه وتعالى  
وقال حسبي الله ونعم الوكيل وقيل كان عمره يومئذ ستة وعشرين سنة فنزل  
اليه جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم الك حاجة قال ما الذيك فلا قال جبريل  
فسل ربك قال حسبي من سواي علمه تعالى فقال الله تعالى يا ابراهيم اني قد اوتيتك براد وسلاها  
على ابراهيم فلما قد فوه فيها ترك معه جبريل فجلس به على الارض واخرج ما عذبا  
قال كعب ما احوقت النار غير كتابه واقام في ذلك الموضع سبعة ايام  
وقيل اكثر ونجاه الله تعالى منها ثم اهلك غرود وقومه باخس الاشياء واشتم  
منهم وظفر ابراهيم صلوات الله عليه بنزول وقتله فهذا زينة صبره على مثل  
هذه الحالة العظيمة ولم ينج عنهما وفوض امره الى الله تعالى بذلك وقول عليه وو  
به ثرجانه فضبة دمع ولده وامره الله تعالى فقا بلا امره بالاحتتمال وسارع الى  
ذبحه من غير اهلاك وقصته مشهوره وقفاصيل القصص في كتب التفسير مسطور

وبحاجته

فلا طهر صدقه ورضاه ومباورته في طاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه  
عوضه عن ذبح ولده وفداءه واتخذ خبيلا من بين خلقه واجتباها واما الذي  
عليه السلام فانه صبر على بليّة الدخ وتخليصها ان الله تعالى لما ابتلي ابراهيم  
بذبح ولده فقال له اني اريد قربانا فقم بنا فاخذ ولده السكين والجبل وانطلق  
فلما دخل بين الجبال قال له ابنه اني قربانك يا ابي قال ان الله تعالى قد امرني  
بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي انت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين  
يا ابي انت شدة وثاني ليلا اضطرب واجمع ثيابا حتى لا يسهل اليها رشايش الدرر  
فتراه ابي فاضطرب وبشتد حزنها واسرعه امره السكين على حلقه لتكون اهور  
الموت على ما ذا التفت ابي فاقرى عليه السلام من منى فاقبل ابراهيم عليه يقبله ويكي  
ويقول نعم الموت انت يا بني الله على ما امر الله تعالى **فاما** كاهن لما امر  
السكين على حلقه انقلبت فقال مالك يا ابي اطين بها طعنا قال السدي جعل الله  
خلقته كصفيحة من نحاس لا تغل فيها السكين شيئا فلما ظهر منها صدق القليم نود  
يا ابراهيم هذا فد انك قاتاه جبريل عليه السلام بكبش امع فاحذره واطن ولده  
وذبح الكبش فلا جرم ان يجعل الله الذي يبع نبيا بصبره واعتداله امره **واما يعقوب**  
عليه السلام فانه لما ابتلي بفراق ولده وذبحا بصبره واشتداد حزنه قال فصبر  
جميل وكذلك ولده يوسف عليه السلام لما ابتلاه الله تعالى بالقائه في الحب وسجعه كما  
يباع العبيد وفراقه لايده وادخاله السجن وجلسه فيه بضع سنين وانتهى ذلك  
كله بعزمه وصبره وقبوله فلا جرم اورثها صبرهما جمع شملهما واتساع القدرة  
بالمملك في الدنيا مع ملك النبوة في الآخرة **واما ايوب** عليه السلام فانه ابتلي  
بمهلك ولده وماله وتنازع المرض الزمن والسمم الم ملك حتى افضى امره الي ما يصف  
القوة الشديدة من حمله ونذكر اسيا مختصرة من ذلك وهو ان ملكا من ملوك بني  
اسرائيل كان يظلم الناس فكله في الظلم جماعة من الانبياء فسكت عنه ايوب لا يجادل  
كانت لا يوب عليه السلام في مملكته فادعى الله الي ايوب تركت كلامه لاجل خيلك  
لا طيبين بلاك فقالا بليلس كعنه الله سلطني على اولاده وماله فسلطه فبعث ابليس  
مردته من الشياطين فبعث بعضهم الي دوابه ورعائهم فاحتملوا جميعا فقد فوا  
في البحر وبعث بعضهم الي زرعهم وجنانه فاحرقوها وبعث بعضهم الي منازلهم  
وفيها اولاده وكانوا ثلثة عشر ولدا واهله وخدمه فززلوها فهلكوا ثم جازا  
ابليس الي ايوب وهو يصلي فتمثل في هيئة رجل من علمائه فقال له ايوب انت فصل  
ود وانيك ورعائك قد هب عليها دمع عظيمه وقد فت الجميع ما هذه الصلاة وما  
هذا الخشوع فالتفت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله وقبله مني وقام  
الي صلاته فخرج ابليس خائبا فقال يا رب سلطني على جسده فسلطه ففتح في ابراهيم  
رجله فاشفت ولا زال يسقط لحمه من شدة البلاء الي ان بقي امعاو نيين وهو مع  
ذلك كله يصلي وصابر محتسب فوض امره الله تعالى وكان الناس قد هجروه واستغذروه



والقوة خارجا عن البيوت من تنق رايحه وكانت زوجته بنت يوسف الصديق  
عليه السلام قد سلمت من البلا فكانت تحرمه وتنعمه فجاء ابليس في صورة شيخ  
ومعه سحرة فقال لها اياك ايوب عليه السحرة على اسمي فيبر الحجاة فاحبرته  
فقال لها ان شفا في الله من موصي هذا لا جلد بك مائة جلد اقام مني ان اذع لغير  
الله ظرودها عنه فذهبت وبقي ليس معه من يتوربه فلما راي انه لا طعام له ولا  
شراب له ولا احد من الناس ياتي اليه خوسا جدها له تعالى وقال رب مني الضر  
وانت رحيم الرحيم فلما علم الله منه ثباته على هذه البلوى هذه المدة الطويلة وبكى  
على ما قيل ثمانية عشر سنة وقيل غير ذلك وانه تلقى جميع ذلك بالقبول وما شكي الي  
مخلوق ما تزل به اجاب الله تعالى دعاه فقال تعالى فكشفنا ما به من ضر وانينا  
اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكوري وافاض عليه من نعمه ما انساها به بلوى  
نعمه ومنحه من اقسام كرمه ان افتاة لثمة قصه ومدرجه في قصتنا بالعبور فقال  
تعالى وخذي بيدك ضعفا فاضرب به ولا تخش الاله الي اواب فلو لم يكن الصبر من اعلا  
المراتب واسنى المراهب لما امر الله تعالى به رسله ذوي العزم وسماهم بسبب صبرهم  
اولي العزم وفتح لهم بصبرهم ابواب من اودهم وسولهم ومنهم من لدنه غايه من اثمهم  
وما هو لهم فاما سعد بن ابي وقاص فقد اصابته الحمى والفتور وان قصر عن مدام وقيل العسر  
يعقبه اليسر والشدة يعقبه الفرج والتعب والنصب يعقبه الراحة والضيق يعقبه  
السعة والصبر يعقبه الفرج وعندنا هي الشدة تنزل الوحمة والموفق من رزقنا  
واجرا والشقي من ساقا القدر اليه جزعا ووزرا ومن ما يشف المسامح من تح هذه  
الاشارة وانحف النفع في راجع هذه العبار ما روي عن الحسن البصري رضي الله عنه  
قال كنت بواسط فرائيت رجلا قد نبش قبر اودخل فيه فقلت ما ده اكل يا هذا فقال  
اكنتم على امرى حبسني الحاج من ثلاث سنين في اضيق حال واسوء عيش فاقم مكان  
م وانام مع ذلك كله صابرا لا اتكلم فلما كنت بالامس اخرجت جماعة كانوا معي فمضت  
م اعناقهم وتحدث بعضهم ان عدا يضرب عنقي فاخذني حزن شديد وبكا  
م ففرط فاجرا له لساني فقلت المي اشتد الضر وفقد الصبر وانت المستعان ثم ذهب  
م من الليل اكثره واحذتني غشية واناب من اليقظان والتاب اذ اتاني ات فقال لي قم  
م فصل وكثير قل مثل ما اقول يلزم لا يشغله شيء عن شيء يامن احاط علمه بكل شيء وبما  
م ذرا وبما اكنت غائر الخفيات عيوب الامور وسوا من الصدود وانت بالنظر  
الاعلى وعلمك محيط بالمراد الذي تقابلت على الكبر يا مغيث لغثي وفك اسرك  
م وكشف ضري فقد صبري ثم رقت فتوضات واصلت ركعتين وتلوت ما  
سمعت منه ولم يخل منه كلمة واحدة لما تم القول حتى سقط القيد من رجلي فرائيت  
م ابواب السم قد فتحت ففتحت فخرجت ولم يعارضني احد فانا والله طليق الرحمن وانقضى  
الله بصبري فرجا وجعل لي من ذلك الضيق تحرجا ثم ودعني وانطلق بقصد الحجاز  
فيما يروي عن الله تعالى انه اوحى الي داود عليه السلام يا داود من صبر علينا وصل

النبأ وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها فار فبينما اودر في خرابها  
اذ رايت مكتوبا على باب قصر خراب هذه الالباس  
يا من الخ عليه الهمة والفكر  
الاسمعت ما قيل في مثل  
نثر المخطوب اذا احدا في طرقت  
وكل ضيق سيأتي بعده سعة  
**ولما** حبس ابو ايوب في الحبس خمسة عشر سنة ضاقت حيلته وقل صبره  
فكتب الي بعض اخوانه يشكو اليه طول جلسه وقلة صبره فرد عليه جوابا  
في رقعة يقول

صبر ابا ايوب صبر مبرح  
ان الذي عقد الذي اعتقدت  
صبرا فان الصبر يعقب راحة  
واذا عجزت عن المخطوب فز لها  
عقد المكاره فيك يملك حلها  
ولعلها ان تجلى واصلها

**فاجابه ابو ايوب**

صبرتي ووعظتي وانا طما  
وتحلها من كان صاحب عقدها  
فما لبث بعد ذلك اياما حتى اطلق ملكا وانشد وايضا في الصبر هذه الايات  
اذ التبت فتق بالله وارضى  
اليا س يقطع احيانا بصاحبه  
اذا قضاه الله فاستسلم لقدره  
وستجلى لي لا اقول لعلها  
كروا به اذ كان يملك حلها  
ان الذي كشف البلوى هو الله  
لا تياس فان الصانع الله  
فما ترى حيلة فيما قضى الله

**الفصل الثالث**

من هذا الباب في التماس في الشدة والتسلي عن نواب  
الدهر قال الثوري رحمه الله نفقه عندنا من لو بعد لبلا نعمه والرخا  
م مصيبة فليس من الصابرين وقيل الغوم التي تعرض للقلوب كفارة للذنوب  
وسمع حاتم رجلا يقول لا خولا راك الله ملكوها فقال له لانه عوت عليه بالموت  
فان صاحب الدنيا لا يد له ان يري مكرها وتقول العوب ويل هو الهون  
من ويلين وقال بن عيينة الدنيا كلها غوم فما كان منها من سرور فهو راح  
**وقال** العقبى اذا انتاع في الغم انقطع الدرع بدليل انك لا تزي مضربا بالسياط  
ولا مقدما لضرب العنق بتي وقيل تروج مغني نايحة فسمع يقول اللهم  
اوسع علينا في الرزق فقال يا هذه انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بطرقي  
ذلك فان كان فرح دعوني وان كان حزن دعوك وقال وهب بن منبه  
اذا سلكك بك طريق البلا سلكك بك طريق الانبياء وقال مطرف ما تزل في مكره  
قد فاستعظمت اذ ذكرت ذنبي استصغرت **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
يود اهل العافية يوم القيامة الدين كانوا في الدنيا ان حوهم كانت تعرض  
بالمقاريف لما يرون من ثواب الله لاهل البلا وروي ابو عبيدة عن النبي صلى الله



عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البائع اقتناه  
قالوا ما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا **ومر** موسى عليهما السلام  
برجل كان يعرفه مطيعا لله قد مرقت السباع طمعه واضلعه وكبد ملقة  
فوقف متجها فقال اي رب جردك ابتليته فقال لا بلغه تلك الدرجة  
وكان عروة ابن الزبير صبورا حتى ابتلي **حكى** انه خرج الي الوليد بن يزيد  
فوطي عظماء فمالع الي دمشق حتى بلغ به كرمه فجمع له الوليد اطبا فاجمع رايهم  
على قطع رجله فقال دعوها بين يدي ولا يتوجع ثم قال لين ابتليت في عضو  
فقد عوفيت في اعضا فبينما هو على تلك الحالة اذا ناه خبر ولده انه طلع من  
سطح على دوايب الوليد فسقط بينهما فمات فقال المدة على كل حال لين  
اخذت واحدا لتدبقت جماعة **وقدم** على الوليد وفد من عبيس فمهم شيخ  
صير فساله عن حاله وذهاب ودهاب بصره فقال بت ليلة في بطن واد  
ولا اعلم عبيسا ين يد ماله على ما لي فطرقنا سبيل فذهب ما كان لي من اهل و مال  
وولدي صبي صغير وبغير فشرة البعير فسمعت صيحة الصبي فرجعت اليه  
فاذا راسه في بطن الذئب وهو باكل فيه فرجعت الي البعير فخطو وجهي برجله  
فذهبت عيناى فاصبحت بلا عينين ولا مال ولا ولد ولا اهل فقال الوليد  
اذهبوا به الي غزوة ليعلم ان في الدنيا اعظم مصيبة منه **وقيل** الخوارج  
الممضة المكسبة لخطوط جليله منها ثواب مدح و نظير من ذهب وتنبه  
من غفله وتعرف لقدر النعمة قال البخاري يسلم محمد بن يوسف عن جيسه

**وقال** علي ابن ابي طالب لما حبسه  
قالوا حبست فقلت ليس بكناري  
والشمس لا انما محبوبه  
والنار في اجارها محضرة  
والحبس ان لم تغشه لملمة  
بيت محمد وندوم كرامة  
لو لم يكن في الحبس الا انه  
اعز الدنيا باديات عود  
ولكل حين معقب ولزما  
لا يوحش من تفرج كربة  
كمن غليل قد تخطاه الردا  
وما هذه الا بالامنازل  
وقد هربت الحادثات وانما  
اما في نبي الله يوسف اسوة  
اقام جميل الصبر في السجن  
فمن منزله رجب الي منزله ضحك  
صفي الذهب الابرين فذلك بالسك  
لمنك محبوب من على الظلم والافك  
قال به الصبر الجميل الي الملك  
المتوكل هذه الابيات  
حبسي و اي منشد لا يخمد  
عن تاظورك لما اضنا القسر قد  
لا بصطلا الا بقدرح الارشد  
شغفاهم المتوكل المتوكل رد  
وزار فيه ولا يزور ويحمد  
لا يستند للحجاب الا غيد  
والمال عارية يغار ويغفد  
اجلي لك المكروه عما يحمد  
خطب رماك به الزمان لا تك  
ففي ومات طيبه والعود

صبرا فاذا اليوم يعقبه غدا ويلا خلافة لا تطا وطايد  
**وانشد** اسحق الموصلي ابراهيم بن المهدي حين حبس فقال  
هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال  
يوما نزي تخسيس المال تزفعه الي العلل ويوما تخفض الحال  
فما امسى حتى وردت عليه الخلع من المأمون ورضي عنه وقال ابراهيم ابن  
عيسى الكاتب في ابراهيم بن المهدي حين عزله  
ليهن ابا اسحق اسباب نعمة ولكن عارا ان يزول النعم  
شهدت لقد منوا عليك واحسنوا لانك يوم العزل اعدا وفضل

**وقال** احمد  
قد زال ملك سليمان وعادوه والشمس تخط في المجرى وتزفع  
**وقال** ابو بكر الخوارزمي لعزله الحمد الذي ابتلى الصغير وقولك  
وعا في الكبير وهو الحال **بن مقرر**  
ولا عارا ان زالت عن الحر نعمة ولكن عارا ان يزول النعم

**وقيل** المال حظ ينقص ثم يزيد وظل تحسر ثم يعود وسيل برزهم  
عن حاله في نكته فقال عولت على اربعة اشيا هونت على ما انا فيه اولها  
اني قلت القضاء والقدر لا بد من جريتهما الثاني اني قلت ان لراضر ما اذا  
اصنع الثالث قلت قد كان تجوز ان يكون اشد من هذا الرابع قريب والله اعلم

**الباب السابع والخمسون فيما جاني اليسر بعد**  
**العسر والفرج بعد السدة والفرج والسرور وغير ذلك مما**  
**يليق بهذا الباب** من كتاب الله تعالى **الحكمة** تعالى سيعمل الله بعد عسر  
يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل العيب من بعد ما قنطوا وينشر  
رحمته وقوله تعالى حتى اذا استنسى الرجل وطنوا انهم قد كذبوا جاههم  
نصرنا فنجي من تشاور **روي** عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لو كان العسر جحرا لدخل عليه اليسر حتى يخرجوه **وقال** علي عليه  
السلام عند تنافس الشدة يكون الفرج وعند تنافس البلاء يكون الرخا وعنه  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امتي انتظار الفرج وقال  
الحسن لما تولد قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم اليسر واليسر يسر يسر ومن كلام الحكماء ان لقيت  
لربيق الهمر **وقال** ابو حاتم الشافعي

اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق بابه الصدر الرقيب  
واوطات المكارة والطماننت وارتبت في مكانها الخطوب  
ولم تزلانكتا في الفرج وجها ولا غنى بكنيته الا ديب  
اتاك على قنوط منك غومث يمن به الرقيب المستجيب



وكل الحادثات اذا انتهت فموصول بها فرج قريب

### وقال آخر

عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراء فرج قريب  
فيامن خافد ويقل عسان وباتي اهل الكناي القريب

### وقال ابو ابيهم بن عباس

ولوت نايبة يضيق في الفتى اذ رعا وعند الله منها المخرج  
ضائق فلما استحكمت حلقاتها فرجتم ان يطهر لا تنزعج

### وقال آخر

لين صدع الدين المشتت شملنا فليبين حكم في الجموع صدوع  
وتلجم من هذا الجموع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع  
وان كحة زالت عن المرء وانفتحت فان لها عند الرؤال رجوع  
فكن واقفا بالله واصبر لحكمه فان زوال الشر عنك سرور

**وتنص** الان نبذة فيمن حصل له الفرج بعد الشدة **روي** عن عبد  
المطلب كنت ابي صالح بن عبد الله عامدا على المدينة ان خرج الحسن بن الحسين  
بن علي من السجن وكان محبوسا واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خمسة مائة سوطا فخرجه الى المسجد واجتمع الناس حوله وصعد صالح ليقرأ  
عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضربه فبينا هو يقرأ الكتاب اذ جاءه علي بن  
الحسن عليه السلام فاقترح له الناس حتى اتوا الى الحسن فقال يا ابن العم مالك  
ادعوا الله بدعا الكرت يفرج الله عنك فقال ما هو يا ابن العم فقال قل لا اله  
الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السموات السبع  
ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ثم انصرف عني واقبل الحسن بكرهما  
فلما انصرفا قرأوا الكتاب ونزل قال الخداه في سجدة مظلوما اخروه وانا  
اراجع امير المؤمنين في امره فاطلق بعد ايام واقاه الله الفرج من عنده وقال  
الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر راي في النوم عليا عليه السلام وهو  
يقول يا محمد فقل عسيتم ان توليتم ان تفسد واية الارض وتقطعوا ارجاسكم

**قال** فارسل الي المهدي ليلا فرأى في ذلك وكان حسن الصوت فقص على  
الرويا فرقا لاني بن موسى بن جعفر حبيته فعاثقه واجلسه الى جنبه وقال  
يا ابا الحسن دأب امير المؤمنين علي وهو يقول كذا فتعاهد لي ان لا يخرج  
علي ولا علي احد من اهل كلاما فقال والله ما ذاك من شأني فقال صدقت ثم  
قال ما راع اعطيه ثلاثة الاف دينارا ورده الى اهله بلديته **قال** الربيع  
فاحكمت امره ليلا فاصبح الا على الطريق قال اسمعيل بن يسار

**وقال** مسام بن الوليد كنت يوما جالسا عند خياط بار او منزلي فروي

انسان اعرفه ففقت اليه وسلمت عليه وجيت به الى منزلي لا ضيق لي  
معي درهم الفرد بل كان عندي زوج اخفاف فارسلتهما مع خاويتي  
لبعض معاري في باع ذلك بلسعه دراهم واشترت بهما ما قلته لها  
من الخبز واللحم فجلستا ناكل واذا الباب يطرق ففطرت من شق الباب فاذ  
بانسان يسال هذا منزل فلان ففتحت الباب وخرجت فقال انفسا  
ابن الوليد قلت نعم واستشهدت له بلحيا ط على ذلك فاخرج لي كتابا واذ  
هذا من الامير يزيد بن يزيد فاذا فيه قد بعثنا اليك بعشرة الاف  
درهم تجمل بها القدر ومك علينا ومثلها تجعله في منزلك فادخلته دارك  
وزدت في الطعام واشتريت فاكهة وجلستنا ناكل ثم وهبت ليضيقي شيئا  
ليشترى به هدية لاهله وتوجهنا الى باب يزيد بالرقعة فوجدناه  
في الحمار فلما خرج استاذن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسى وسيد  
مشتط يسرح بحبته فسلمت عليه فسلم علي احسن رد وقال ما الذي قد  
بك عنا قلت قلته ذات اليد واشدته قصيدة مدحته لها فقال اندري  
لم احضرتك قال لا ادري قال كفت عند الرشيد منذ كذا اذ قال لي يا ابن

يزيد من القابل فيك

سأل الخليفة سفيان بن يحيى ففتروا الاحسام والهاما  
كالدرهم لا ينتمي عماءهم **قال** قد اوسع الناس انعاما وارغاما  
**فقلت** والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحانه الله ايقاك  
فيك مثل هذا ولا تدري من قاله فسالت فقيل لي هو مسلم بن الوليد  
فاوسلت اليك فانهمض بنا الى الرشيد فسرنا اليه واستودن علينا فدخلنا  
فقبلت الارض وسلمت فرد علي فانشدته مالي فيه من شعر فامرني ثمانين  
الف درهم وامرني يزيد بمائة وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي ان  
اساوي امير المؤمنين في العطا فانظر لي هذا اليسر الجسيم بعد العصر العظيم  
وما احسن ما قيل في ذلك

الامن والخوف ايام مردا ولة بين الانام وبعض الضيق متسع  
**وقال** احمد سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق ليطلق اهل  
السجون ويقيم الاموال ضيق علي يزيد بن يزيد مسلم فلما ولي يزيد ابن  
عبد الملك الخلافة ولي يزيد بن يزيد مسلم اقر بقيقه فاستخفى محمد بن يزيد  
فطلبه يزيد بن يزيد بن يزيد بن يزيد بن يزيد فطلبه فاتي به اليه في شهر رمضان  
عند المغرب وكان في يد يزيد بن يزيد بن يزيد بن يزيد بن يزيد بن  
راة يا محمد بن يزيد قال نعم قال طالع ما سالت الله ان يملئني منك قال  
وانا طالع ما سالت الله ان يحيرني منك فقال والله ما احارك ولا  
اعاذك وان ساقني ملك الموت الى قبض روحك سبقتك والله لا اكل



هذه الحية حتى اكملها ثم امر به فكشف ووضع في النطع وقام السيف فاقبض الصلاه  
فوضع العنقود من يده وتقدم ليصلي وكان اهل افرقيته قد اجتمعوا على قتله فلما  
رفع راسه ضربه رجل بعود على راسه فقتله وقيل لمحمد بن يزيد اذهب حيث شئت  
فسيحان من قتل الامير واجي لاسير **وامر الحاج** باحضار رجل من السجن  
فلما حضر امر بضرب عنقه فقال ايها الامير اخبرني في غد فقال واي فرج لك  
في راخير يوم واحد ثم امر برده الي السجن فسمعه الحاج يقول  
عسى فرج ياتي به الله انه  
فقال الحاج والله ما اخذه الا من قوله تعالى كل يوم هو في شأن وامر باطلاقه  
**وقال** بعض جلسنا المعتمد كنا بين يديه ليلة لحق راسه بالنعاس فقال  
لا تبرحوا حتى انقش سويعة ثم افاف فقال امضوا الي السجن فاتوني بمصور رجال  
فجاوبه فقال كرمك في السجن قال سنة ونصف قال على ما ذا قال اعزك الله انا  
جماله وضاق على بلدي فاخذت جلي وتوجهت الى بلد غير بلدي لاعمل عليه فوجدت  
عشرة انفس قد وجدوا ويقطعون الطريق فدفق واحد منهم للاعوان شيئا كان  
معه فاطلقوه ومسكوا في عوضه واخذوا جلي فانشدتم الله فابوا الجيت اما  
والقوم فاطلق بعضهم ومات بعضهم وبقيت انا فدفق له المعتمد خمسمائة دينار  
واجرى له ثلاثين ديناراً في كل شهر وقال اجعلوه على جمالتهم قال ائذرون ما  
سبب فعل هذا قالوا قال رايبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اطلق  
منصور الجبال من السجن واحسن اليه

**الشاعر**  
اذا انصابت امر فانتظر فرجا  
فاضيق الامر اذ انا في الفرج  
**وبير** ان سلطان صقلية ارق ذات ليلة ومنع النور فارسل الي قايده البحر  
وقال له انقذ لان مركبا الي افرقيته يا توني بلخارها فامر القايده بالركب وارسله  
لوقتة فلما اصبحوا اذا بالركب في موضعه لم يبرح فقال له الملك اليس فعلت  
ما امرتك به قال نعم امتثلت امرك وانقذت المركب فوجع بعد ساعة  
وسمعتك ثم قدم المركب فامر باحضاره فجاء معه رجل فقال له الملك ما منعك  
ان تذهب حيث امرت فقال ذهبت في المركب فيبينما انا في جوف الليل والليل قد  
نقدت الا قليلا اذا انا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين بكروها  
مراد اظلم استقر صوتهم في اسماعنا نادينا مولد اليك ليبيك يا الله يا غياث  
المستغيثين فقد فناء المركب نحو الصوت فلقينا هذا الرجل عويضا في اخر رمق  
من الحياة فظلمنا به المركب وسألناه عن حاله فقال كنا معلقين في افرقيته  
وحرقنا السفينة فذا يا مر فاشرفت على الموت وما زلت اصبح حتى اتاني الموت  
من ناحيتكم فسيحان من اسهر سلطانا وارقه في قصره لغربق في البحر حتى استخرج  
من تلك الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الوحشة لا اله  
غيره ولا معبود سواه **الشاعر**

فلا تجزع عي ان اظلم الدهر مرة **فان** اعتكدار الليل بودون بالفجر  
**وحكي** سيدنا ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوكة قال اخبرني  
ابن الوليد الشامي عن ابي ذر قال كنت اقرا على الشيخ ابو حفص عمر بن احمد بن  
شاهين ببغداد واذ جزا من الحديث في حانوت رجل يبيع العطر فيبينا انا جالس  
معه في الحانوت اذ جاء رجل من الطوافين من يبيع القطن حمله وراه في يده  
فدفع اليه عشرة دراهم وقال ادفع الي شيئا سماء له من العطر فاخذها  
في طبقته ومضى فسقط الطبق من يده فانك جميع ما كان فيه فبكى الطواف  
وجزع حتى رحناه فقال ابو حفص لصاحب الحانوت لعلك تعينه على بعض هذه  
الاسباب فقال سمعنا وطاعة فزدد وجعل له منها ما جمع منها ودفق ما عده منها  
فاقبل الشيخ على الطواف يصبره ويقول له لا تجزع فامر الدنيا اليس من ذلك  
فقال الطواف انظر ايها الشيخ ان جرع ليس هو كفسياح ما ضاع لقد علم الله  
الي كنت في القافلة الفلاية فضاع لي هيمان فيه اربعة الاف دينار ومعها  
فصوص قيمها مثل ذلك فاجزعت لفسياحه ولكن ولد لي في هذه الليلة ولد  
فاخرجت في البيت الي ما تحتاج اليه النفسا ولو يكن عند غير هذه العشرة دراهم  
حسيت ان اشترى بها حوائج النفسا فبقي بلا راس مال ولم اقدر على التكسب  
فقلت لنفسي اشترى بها شيئا واطوف به ضد رها ربي نفسي استفضل شيئا  
اسد به رموا هلي وبقي راس المال الكسب فيه فلما قدر الله تعالى ضياعه فزعت  
وقلت لا عند عي ما ارجع به اليهم ولا ما اكسب به وعلمت انه لم يبق الا الفراق منهم  
فهذا الذي اوجب جوع عي قال الشيخ ابو ذر وكان رجل من الجند ما كتبا على باب  
داره يستوب الحديث فقال للشيخ ابو حفص يا سيدي اريد ان تاتوا هذا الرجل  
وتدخلوا به الي منزلي فظننا انه يريد يعطينه شيئا قال قد دخلنا الي منزله  
فاقبل الطواف وقال عجبت من جوعك فاعاد عليه القصه فقال له الجندي  
وكنت في تلك القافلة قال نعم وكان مهمان التجار فلان وفلان فعلم الجند  
صحة قوله فقال له وماء لامة الهمين في اي موضع سقط منك فوصف له  
المكان والعلامة فقال له اذا رايت عرقته قال نعم فاخرج له الجندي  
هيمانا ووصف بين يديه فقال هذا هيماني وعلامة صحة قولك ان فيه من  
الفصوص كيت وكيت ففتح الجندي فوجده كما ذكر فقال له الجندي خذ  
مالك بارك الله لك فيه فقال له الطواف ان هذه الفصوص قيمها مثل الدنيا  
والثمن خذها لك وانت منها في حل ونفسي طيبه بذلك فقال له الجندي  
ما كنت لا خذ على ما بقي مالا فدخل الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من  
الاغنيا اللهم اغفر فقرنا ويسر امرنا برحمتك يا ارحم الراحمين قال الرقا  
ما اعتراني هم فانشدت قولك في العناهيه في الايام والغير وامر الله  
ينظر اني اسر ان تري فرجا فان الله والقدر الاسرى عنى فيمنع الفرج



**وقال آخره المعنى منشدا**

لمرك ما طول العطل صابرا ولا كل شغل فيه للمرء منفعة  
فان ضقت فاصبر ففرح الله ماترا الارب ضيق في عواقبه سعة  
**ولحق** هذا الباب ذكر شي مما جاء في التبيين والبشائر **كتاب** بعضهم لي  
اخيه وقلاتاه خبر يستبشر به سمعت عند خير ما كنت في الا لواح وامر  
بالارواح وعد في جملة البشائر العظام وجري في العروق وتمشي في العظام  
وكان خالد بن عبد الله القسري اخي هاشم بن عبد الملك من الرضاع وكان يقول  
الحلاري فيك اثر الخلافة ولا تموت حتى تليها قاله ان وليها تلك العراق  
فلما ولي اتاه فقام بين الصفيين فقال يا امير المؤمنين اعزك الله بعزته وابدلك  
علايكته وباركك فيما ولاك ورعاك فيما استرعاك وجعل ولايتك على اهل  
الاسلام نعمة وعلى اهل الشريعة لقد كانت الولاية اليك اشوق منك اليها  
وانت لها ادرى منها لك وما مثلك ومثلها الا كما قاله الاخوص  
واذا الدردان حسن وجوه كاذلدر حسن وجهك زينا  
وزيد من اطيب اطيبا ان يمسه ابن مثلك اينما

**ودخل**

علي المهدي عواي فقال له فيم جيت قاله اتيتك برسالة قاله هاها قاله اتاني  
آيت في منامي فقال آيت امير المؤمنين فابلقه هذه الايات  
ثم الخلافة انت من قرئت  
الي هارون فهدى بعد موسى  
فقال المهدي يا غلام على بالجوهر خشي فاه حتى كاد ان يشق ثم قاله اكتبوا هذه  
الايات واجعلوها في حائق صبياننا وكتب ابراهيم الموصلي في تبيينه للرشد  
بالخلافة فقال

المرزاة الشمس كانت مريضة فلما اتي هرون اشرق نورها  
تلبست الدنيا جلا علكد هارون واليهما وتجي وزورها  
**وعنه** هما من وراء حجاب فوصله عاية الف ويحيى خمسين الف ودخل  
عطا ابن ابي صيفي علي يزيد وهو اول من جمع بين التبيين والتغزية فقال  
لزييد خليفة الله واعطيت خلافة الله فقي معاوية خبه فغفر الله ذنبه  
ووليت الرياسة وكنتم احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الزيد وكر  
الله على اعظم العظمه **ومر** عمر بن هبيرة بعد اطلاقه من السجن بالرقعة فاذا  
امراة من بني سليم على سطح لها تحت حماريتها ليلا وهي تقول كذا الذي ساله  
ان يخلص عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا فري اليها بصورة فيها مائة  
دينار وقال قد خلاص الله عمر بن هبيرة فطبي نفسي والله تعالي اعلم  
**الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والامام**

والخدم

**والخدم وفيه فصلان الفصل الاول في مدح العبيد والامام**

استبصا بهم خيرا **الحسين** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده وكان زيد  
بن حارثة قد نجا ربه رضي الله عنها اشترى لها بسوق عكاظ فوهته لرب  
الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه يريد شراء منه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان رضي بذلك فعلت فساله زيد فقال ذلك لرق مع مصاحته  
احب الي من عول الخرية مع مفارقتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
اختارنا اخترناه فاعتقه ووجه امره من وبعدها زيد بن جحش  
**وعن** علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلا  
اقتوا الله فيما ملكت ايمانكم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه لا يقول احدكم  
عبيدي وامني كلهم عبيد وكل نسائكم اما ولكن يكن غلامي وجاريته وفاتي  
وقماتي **وعند** ايضا رضي الله عنه قال حدثني ابو القاسم في التوبة صلى  
الله عليه وسلم قال من قد فحلوك بزمان جلد له يوم القيامة حدا وقيل  
اراد رجل ببيع جارية فسكنت فقال ما بالك فقال لو ملكت ملكت مني  
ما اخرجتك من يدي فافتمتها وزوجها **وقال** ابو اليقظان ان قريشا  
كفر لتركوا نزع في امهات الاولاد حتى ولدن ثلاثة هم خير اهل زمانهم  
علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسائر بن عبد الله وذلك ان عمر رضي الله عنه  
اتي ببنات يزدرجود بن كسري مسيلات فاراد بيعهن فقال له علي ان  
بنات الملول لا يبعن ولكن قومهن فاعطاه اثمانا من وقسم بين الحسين  
ابن علي ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن عمر فولدن الثلاثة **وقيل** استبق  
بنو عبد الملك فسبقوا مسلمة وكان ابن امة فتمثل عبد الملك بقول عمرو

العبد ي حيث يال  
نستحو ان نحملوا امجنا تكبر على خيالك يوم الراحان فتدركوا  
وهل يستوى الموان هذا خير وهذا ان اخري ظمها مشتركة  
**فقال** مسلمة يعفوا الله لك يا امير المؤمنين ليس هذا مثلي ولكن كالف  
على من معر في ذلك

فما انكروا طابعين بناتهم ولكن طابعا ما با وما ضا قسرا  
فما زادها قينا السامدة ولا كلفت جزا ولا طخت قدرا  
وكيف تزي فينا قتي من سبة اذ القى الا بطل يطعمهم سورا  
ويأخذان ريان الطعام بكفه فيوردها بيضا ويهدرها حمرا  
**فقال** راسه وعينه وقاله حسنت واسه ذلك والله انت وامرله عاية  
الغد درهم مثل ما اخذ السابق **الفصل الثاني** في مدح العبيد والخدم  
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بس المال في اخر الزمان المايل



وقال مجاهد اذا كثرت الشياطين وقيل لبعضهم الدغلام  
فقال وما لي غلام ادعوا به سوى من ابوه اخو عتي **وقال**  
التم المحروان من ماله الضرب والعبد عبد وان عتي على الدرد **وقال**  
بعض اهل الكوفة اخوانه وله جارية فقضرت فيما ينبغي من الخدمة فقال  
اذ لم يكن في منزله المرحمة يترى خللا فيما تولى الولاد فلا تتخذ منهن  
خير فعيده فمن لعن الله بيس العقاب وكان لرجل غلام من اسل الناس  
فارسله يوما يشتري عنبا وتينا فابطاع عليه حتى عيل صبره ثم جابا حدهما  
فصر به فقال ينبغي لك ان استقضيتني حاجة ان اقضي حاجتين فمرض  
الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فجاب ثوبا للطبيب ومعه رجل اخر  
فساله عنه فقال لما ضربتني وامرني ان اقضي حاجتين في حاجة جيتك  
بالطبيب فان حصل لك الشفاء والاحقر هذا قبوك فعذا طبيب وهذا حفار  
**قيل** وكان عمرو والاعمى يحكم السند فكتب الى موسى الهادي ان رجلا من  
اسواق اهل السند من آل المهلب ابن ابي صفرة اشترى غلاما اسود قويا  
وتبناه فلما اشتد عوي مولاه فراه في نفسه فاجابته فدخل مولاه يوما  
على غفلة منه من حيث لا يعلم به فاذا هو على صدر مولاه فمد اليه جب ذلوه  
وتركه يسقط في دمه ثم ادرسه عليه رقة وندم على ذلك فصاح به الى ان يرى من  
علته فاقام الغلام بعد هذا مدة يطلب ان ياخذ تاره من مولاه ويدبر عليه  
امرا يكون فيه شفا امره وكان مولاه ابنا احدهما طفل والاخر سباعي كانهما  
شمس وقر فجاب الرجل يوما عن منزله فاخذ الاسود الصبي فقصدهما الى  
ذوق سطح عال فقتضهما هناك وجعل يلطمهما بالمطعم مرة وبالبعب اخري  
الى ان دخل مولاه فرفع راسه فراه في ساهق مع الغلام فقال وبلك  
عرضت بناي للموت قال اجل والله الذي لا يخلف باعظم منه لين لم نجذب ذكر  
كما جيتني لا رمين بهما فقال الله الله يا ولدي في تربيتي لك قال دع هذا عنك  
فواه ما هي لا نفسي واي لا سمح بها من شره ما تجعل يكر عليه ويصبر له وهو  
لا يبتل ذلك وينهب الوالد ليرور الصعود اليه فيد ليها من ذلك الشاهق  
فقال ابوهم وبلك فاصبر حتى اخبر مديبة فافعل ما اردت ثم اسرع  
واخرج مديبة ليج نفسه وهو يراه فلما راي الاسود ذلك رمى بالصبيين  
من ذلك الشاهق فتقطعا وقال ان جيك لنفسك تاري وقتلا ولادك  
زيادة على ذلك فمسك ذلك الاسود وكتب خبره لموسى الهادي فكتب موسى  
الى صاحب السند والي عمرو والاعمى بقتل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا  
قط وامر باخراج كل اسود في مملكته لما تزي اردي من العبيد ولا اقل خيرا  
واكثرهم زداوه المولد بن لو احسنت الى اجدهم الدهر كله بكل ما تصل يدك  
اليه انكر ذلك لانه لم يترك خيرا قط وكلما احسنت اليه عثر وان اساء

اليه

خضع وقد جربت اناذلك كثيرا قال الشاعر اذا انت اكرمت الكريم  
ملكته وان انت اكرمت الكريم ثمردا **وقيل** العبد اذا شبع فسق اذا  
جاء سوق وقالوا اشتر المالك تربية العبيد والمولدين منهم الامم الزنو  
واردي لان المولد لا يعرف له اب واما يعرف الذي ابويه ويقولون في  
المولد بخل لانه محبس البخل يكون امه فوس وابوه حمار وبالعكس فلا تنق  
بمولد فقل ان مولد افه خيرا وان كان فذلك فادوا وانا استغفرا لله  
العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات امين **الباب التاسع**  
**والمحسنين في اخبار العرب وذكر غرايب من عوايدهم**  
**ومحايب امرهم واخبارهم للعرب غرايب وعوايدهم** كانوا يروون  
وقد دل على بعضهم الغزان والكذب الله تعالى دعواهم فيها فمن ذلك قوله تعالى  
ما جعل الله من عبادة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام الي يعتقدون **قال** اهل  
اللغة البهية الشاة كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان الاخذ كواحد وا  
اذنها اي شقوا اذنها وامتنعوا من زكاتها ولا تمنع من ما ولا موعى وكان الرجل  
اذا اعتق عبدا وقال موساوية فلا تعتد بينها ولا ميراث **واما** الوصيلة  
فهي الغنم كانت الشاة اذا ولدت اثني فيهم وان ولدت دكر اجعلوه لاهتهم  
**واما** الحمار فالذكر من الابل كانت العرب اذا نتج من صلب الفحل عشرة ابطن  
قالوا حمي ظهروه فلا يحل عليه ولا يمنع من ما ولا موعى **قوله** تعالى انما الحمر  
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فاحرموا ما  
العقل سميت به الحرة والميسر القمار والانصاب حجارة كانت لهم يعبدونها  
وهي الاوثان والازلام مهابم كانت لهم مكتوب على بعضها امر في ذي نهايتي  
زي فاذا اراد الرجل سفرا او امرا نهى به ضرب بئذ القلاح فاذا خرج الا  
مضى حاجته وان خرج النهي لم يحض **ومن** او ابد لهم واذا البسات كانوا في الجاهلية  
اذا رفق احد منهم انى وادها واذا بشر به ضاق صدره ولطم وجهه وهو قوله  
تعالى واذا بشر احدكم بالا نبي ظل وجهه مسود او هو كظيم **وقيل** انهم  
كانوا يقتلون من خوف العما او عكة جبل يقال له ابود لامة كانت قريش تود  
فيه البسات وقيل ان صعدة جد الفز فقا كان يشتري البسات ويند  
من القتل كل بنت بناقتين عشرا وتين وجبل **وفاجر** الفزدق رجلا  
عند خلفاء بني امية فقال انا ابن محبي الموي فانك ذلك فقال ان الله عز  
وجل يقول ومن احياها فكا ما احياي الناس جميعا **واما** الرفادة في الحج  
فكانت خرجا حرجه فريش في كل موسم من مواليها الى قضي فيصنع به طعاما  
للحاج فيها كل من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قضي قرضه على قريش فقال  
لهم حين مواعدهم يامعشرو قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان  
الحاج ضيوف لله وزوار بيته وهم اقضى الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما



وشوا بايا والحق حتى يصد رواعكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من  
اموالهم فيدفعونه اليهم **وقيل** اول من افاد الرفادة عبد المطلب  
وموالذي حفر بين مزمز وكانت مطومة فاستخرج منها العزاليين الذهب  
الذين عليها الدر والجوهر وغير ذلك من الحلي وسبعة اسياف للذين عليها  
الدر والجوهر وغير ذلك من الحلي وسبعة اسياف وخمسة اذرع سوابغ فضة  
من الاسياف باب الكعبة وجعل احد العزاليين الذهب سفايح وجعل الاخر في  
الكعبة **ذكر اديان العرب** في الجاهلية كانت النصرانية في ربيعة  
وغسان وبعض قضاعة وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث  
بن كعب وكندة وكانت المجوسية في يمين منهم زلزال بن قيس وابيه علي وكان  
تزوج ابنته ثم ندم **ومنهم** الاقرع بن حابس كان مجوسيا وكانت الزندقة  
أخذوها من الجزيرة **وكان** بنو حنيفة اثنى واصناما من جليل فجدوه دهر  
طويلا ثم اذركمهم مجاعة فاكلوه **ذكر اول** من غير الحنيفة عمرو بن يحيى  
ابو خزاعة وهو انه دخل الى الشام فرأى العماليق تعبد الاصنام فالحجه ذلك  
فقال ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نستمطرها فتمطروا  
وتستمرها فتصير بافتال اعطوا في منهاصنها اسيريه الى ارض العرب فعبده  
فاعطوه منها يقال له هبل فتدبر مكة فنهضه وامر الناس بعبادته وتعليقه  
**وقيل** ان اول ما كانت عبادة الاصنام للحجارة في بني اسماعيل وسبب ذلك  
انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم وتفرقوا في البلاد الا  
حمل معه حجرا من حجارة الحرم وافضح ذلك لهم الى ان عبد واما استحسنوا  
من الحجارة فخرطفت الخالوف ونسبوا اماكا بنو اعليه من دين اسماعيل الى ان عبدوا  
الاوثان وصاروا الى ما كان عليه الامم قبلهم من الضلالات وكانت قريش قد  
اخذت صنما على بيرة في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اساقا ونايلة  
على موضع زمزم فيخرون عندها ويطعمون وكانت اساق ونايلة رجل وامرأة  
فوقع اساق على نايلة في الكعبة فسميها الله تعالى حمير واتخذوا اهل كل دار  
في دارهم حجرا صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل سفرا فتمسح به حين يركب وكان  
ذلك اخر ما يصنع اذا توجه الى سفره واذا قدم من سفره بدانه قبل ان يدخل  
على اهله واتخذت العرب الاصنام وانما كانوا على عبادتها وكانت لقريش وبني  
كنانة والمزني وكان حجابا بني شيبان وكان اللات لتقيف بالطائف وكانت  
حجابا بني مغيث من ثقيف وكانت مناة للاويس والخزرج ومن دان بدنيهم  
**واما** يثوث ويعوق ونسرا فقتل انهم اولاد ادم عليه السلام وكانوا يقيموا  
عبادا فمات احد من بنو اعليه حزنا شديدا فاحاهم الشيطان لحسن طهر  
ان يعبدوا صورته في قبلة مسجد بهم ليذكروا اذا نظروه ففكر هو ذلك  
فقال اجعلوها في حوض مخرج المسجد ففعلوا وصورة من صفه وخصاص ثم مات

اخر

اخر ففعلوا ذلك الى ان ماتوا كلهم فصوره ههنا كذا واقام من بعدهم على ذلك  
ان لا يتزكو الدين لحسن طهر الشيطان عبادة شئ غير الله تعالى فقالوا امن  
نعبد قال المسمك المصونة في مسجد كور فعبدها الى ان بعث الله نوحا عليه  
السلام فنهاهم عن عبادتها فقالوا اما اخبر الله عنهم ولا تذرون المسمك ولا تذرون  
ودا ولا سولنا الا به ولما علا الطوفان وغمر الارض طمها وعلا عليها التراب  
وما ناطوب ولا واخرجها الشيطان فستركا العرب فعبدها **وذكر الواعدي**  
في البسيط ان هذه اسماء قوم صالحين كانوا من بني ادم ونوح عليها السلام فسول  
الشيطان لقومهم بعد موتهم ان يصوروا صورهم ليكون اشوق للعبادة  
فكلموا واهم ففعلوا ثم نشأ بعدهم قوم جهالة بالاثوانا لحسن طهر عبادتها  
وان من سببهم من قومهم عبدوها فسموا باسماءهم **وقال** الواعدي  
كان ود على صورة افرس ونسك على صورة نسر والله اعلم اي ذلك كان **ذكر**  
**اوابهم** الوقر شجر معروف كانت العرب اذا خرج احدكم الى سفر فهدى هذا  
الشجر فليقتد غصنا منه فاذا عاد من سفره ووجده قد اخل قال خانتني  
امراني وان وجدته على حاله قال لم تخني **والشمر** ناقة كانت العرب اوذا  
مات واحد عتقوا ناقة عند قبره وشدها بعينها حتى تموت يزعمون انه يبعث  
من قبره ركبها **التميم** والتقيف كان الرجل اذا بلغعت ابلة الفاقطع عين  
التحل ويقتلون افع ذلك يدفع عنها العين فاذا زادت على الالف ففقا عينه  
الاخرى **الحمر** دابقيب الابل شبه الحرب كانوا يكونون للسليم يزعمون ان ذلك  
يسري ذا العسر مشرب النقر عن المعز كانت البقرة تمتعت عن الشرب من  
التور يزعمون ان الجن يركبون التيران فتصعد البقرة عن الشرب **الهامة** كانوا  
يزعمون ان الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بتاره يخرج من راسه طائر يسمى الهامة  
ويصيح على قبره اسقوي لي ان يؤخذ بتاره **وكان** للعرب في الجاهلية مذهب  
في النفوس تنزعوا الى كيفية تها فمنهم من زعم ان النفس هي الدم وان الروح  
الطوي الذي في باطن جسم الانسان الذي منه نفسه وقالوا ان الميت لا يوجد  
فيه الدم وانما يوجد في الحياة مع الحرارة والرطوبة لان كل حي فيه ورطوبة  
فاذا مات ذهبت حرارته وحل به البس البرد وطائفة منهم تزعم ان النفس  
طائر فيشقط من جسم الانسان اذا مات او قتل ولا يزال منصوبا في صوت الطائر  
يصرخ على قبره مستوحشا له وفي ذلك يقول بعضهم  
سلط الموت والمنون عليهم فلم في صدي المقابر هاهم  
ثرجا الاسلام والعرب تروي صحة الهامة حق قال النبي صلى الله عليه وسلم لا  
عدوي ولا صفر ولا هامة وزعموا ان هذا الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يكون  
صفر الصفر من القوم ويتوحش ويصيح ويوجد في الديار المعطلة والنوا  
ومصانع القتل يزعمون ان الهامة لا تزال منذ ولد الميت ليعلم ما يكون من



خبره فيخبر الميت **الصفير** زعموا ان الانسان اذا جاع عض على شعره يعرفه  
الصفير وهو من حية يكون في البطن **تفسير** الضربة زعموا ان الحية تموت  
في اول ضربة فاذا اثنيت عاشت **الحنلان** والتغول للعرب في الغيلان  
والتغول اخادوا قاييل يزعمون ان القول يتغول لهم في الخلوات في انواع  
الصور فيحاطبون بها وتخططهم **وزعمت** طائفة من الناس ان القول حيوان  
مشوه وانه خرج منفردا من تحت الارض وطلب القنار وهو يشبه الانسان  
والبهيمة ويتراي لبعض السفاري في الخلوات وفي الليل **وحكي** ان سيدنا  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رآه في سفره الى الشام فضربه بالسيف وقال  
المحاذق القول كل شيء يقبض للسيارة ويقتلون في صروب الصور والشيء فيه  
خلاف وقالوا انه ذئب وانتهى الا ان اكدلهم انه انتي **واما** القطرب في  
قولهم فهو نوع من الاشياء المشيطة يعرف بهذا الاسم فيظهر في انافا اليمن  
ولاء الى صعيد مصر وربما انه يلحق الانسان فينكحه فيدود فيموت وربما يري  
الانسان فيمسكه فيقول اهل تلك النواحي التي ذكرناها منكوح هو امدعور  
فان كان قد نكحها فهو امه وان كان قد دعوس كن روجه وتنج قلبه واذا رآه  
الانسان وقع مغشيا عليه **ومسهم** من يظهر له فلا يكثر منه لشهامته وثبات  
قلبه **ذكر** الهوائف اما الهوائف فقد كثرت في العرب وكان اكثرها ايام  
ولد النبي صلى الله عليه وسلم وان من احكم الهوائف ان يهيم بصوت مسموع وحجم  
غير مري **ومر** اعجب ما حكى من امر الهوائف ما حكاه ابو عمرو بن العلاء قال خرجنا  
حجاجا فاصحابنا رجل وجعل يقول في طريقه ليت شعري هل بلغت على فلان انصرنا  
من مكة قالها في بعض الطريق فاجابه صوت في الظلام نعم ويا لها من حجة وهو رجم  
احمر صخر في قفاه كبة فسكت الرجل فلما صرنا الى البصرة اخبرنا ذلك الرجل قال  
دخل جبرائي يسمون علي فاذا بهم رجل ضاحك في قفاه كبة فقلت لاهلي من هذا  
قال رجل كان الطيف جبرائلا جزاه الله خيرا فساقتها عن اسمه فقالت حجة  
فقلت الحق يا ملك وامساك المقتول فكانت النساء لا يكون على المقتول حتى  
يوجد تبارك فاذا اخذ تبارك بكينه **واما** ربي السن فكانوا يزعمون ان الغلام  
اذ تغير فرج سنة في عين الشمس يسبانه واهلها مه وقال ابي كيني احسن منها  
فانه يامن على اسنانه من العوج والفلج **واما** اخصات النحر فكانوا اذا رسلوا ليل  
على الصيد فتسبق واحد منهم خضبو اصدده بدم الصيد علامة **واما** نصب  
الواية فكانت العرب تنصب الرايات على ابواب بيوتها لتعرف بها **واما** حزن  
النواصي فكانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه فطلقوه جزا وانا صينته **واما**  
الانتفات فكانوا يزعمون ان من خرج في سفر والتفت وراءه لم يمت سفره فان  
التفت تطير واله وكانوا يقولون من علق عليه كعب الارنب لم يصبه عين  
ولا سحر **وذلك** ان الجن طرب من الارنب لانها تحيض وليست من مطايا الجن

ويزعمون

ويزعمون ان المرأة اذا احبت رجلا واجها ثم لم يشق عليها ردها فسد جها  
ويزعمون ان الرجل اذا دخل قرية خفاف وبهاها فوقف على بابها ونهق كما نهق  
الحمار لم يصبه وبهاها **وزعموا** ان الخرقوص وهو دويبة الكبر من البرغوث يدخل  
فروج الابكار فيقتضهن ويذعمون ان الرجل اذا ضل فقلب ثيابه اهتدي به  
وكا شوا يزعمون ان الناقة اذا تقوت وذكر واسم امها انها تسكن وكانت لم  
حزنة يزعمون ان العاشق اذا احبها وشرب ما يخرج منها صبر ونفس السلوان  
**ونكاح** الموت من سنتهم ويؤمنون الرجل اذا مات قام ولد الكبر فالقنوب  
على امرأة ابيه فورث نكاحها فان لم يكن له بها حاجة زوجها بعض اخوانه  
بهم جدي فكانوا يترثون النكاح كما يترثون المال وطهر حكايات عجيبة وحوال  
عربية والله اعلم **الباب** **السنون في الكهانة**  
**والقيافة والارجو والعرافة والفال والطير والفراصة والنوم**  
**والرويا اما الكهانة** فكانت فاشية في جاهلية حتى جاء الاسلام فلم  
يسمع بكاهن وكان ذلك من معجزات النبوة واياتها وتلدنه اخبارهم **فمنهم** يطع  
ورود عليه عبد المسيح وهو يبالغ الموت فاخبر عما جالجله وذلك ان الموبدان  
تلي ابل اصعابا تقود خيلا عرا باقد قطعت دجلة فانقشرت في بلادها فلما  
اصبح اعلم كسرى بذلك فتصبر كسرى ليجمعهم وراي ان لا يكتم عن وزيره  
فلبس ثاجه وجلس على سرير وجمع وزراءه فاخبرهم بالخبر فبينما هم كذلك  
اذ ورد عليهم كتابا يخبرون النار فازدادوا غما الي غمهم فكتب كسرى كتابا الي  
النعمان بن المنذر **اما بعد** فوجه الى رجلا عالما بما اريد ان اسأله عنه  
فوجه اليه بعبد المسيح بن الغساني فقال له كسرى اعندك علم عما اريد  
ان اسألك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن  
يعلمه فاخبره بما رآه الموبدان فقال عليه ذلك عند كاهن يسكن مشارقا اهل  
الشام فقال له سطيع قال فانه فسله عما سالتك وايتني بالجواب **فكتب** عبد  
المسيح ووجه الي سطيع فوجه قد اشرف على الموت فسل عليه وهياه ولم  
يخبره عبد المسيح بما جاء بسببه غير انه افشده وقال عبد المسيح على جمل يسبح  
الي سطيع بعثة ملك بني ساسان لارجاس لا يوان وخمود الكنيران  
وزرير الموبدان راى ابل اصعابا تقود خيلا عرا باقد قطعت دجلة وانتشرت  
في بلادها فقال **يا** عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وقاض وادي سماوه  
وغاصت بحيره ساوه وخدت ناز فادس فليس الشام لسطيع شام امير تقع  
امر العرب وطراوان مولد محمد قد اقتررب فسار عبد المسيح على راحلته وعاد  
فاخبر كسرى بذلك **وحكي** ان ربيعة بن مضر النخعي راى مناما هاله فاراد  
تفسيره فقال له اهل مملكته ما يفسره لك الاشقي وسطيع فاحضرها وقال  
لسطيع اني رايت مناما هالقي فان عرفته فقد اصبت تفسيره فقال رايته حجة



فقال له الملك ما اخطأت شيئا فاما نفسي قال لم يسطر بارضكم الجديس ولتملكي  
ما بين ابيني وجرس فقال له الملك ان هذا العايط حتى هو كاي في دما في ام بعد  
فقال بل بعدة يحين اكثر من سنتين او سبعين ثمضي من السنين ثم يقتلون بها  
الجمعين ويخرجون منها ما يريدون قال ومن ذا الذي يملك بعدكم قال  
ارعد في يزن يخرج عليهم من عدن فما يترك احد منهم باليمن قال الملك افدوا  
ذلك امر ينقطع قال ينقطع قال ومن يقطع قال بني زكريا بنه الوحي من النبي  
قال ومن يكون النبي قال من ولد عدنان ابن فهران مالب بن النضر يكون في  
قومه الملك الي اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يجمع فيه الاولون  
والاخرون ويبعد فيه المحسنون ويسمي فيهم المسيرون قال او حق ما تخبر  
به قال والشفق والقمر اذا التقى انما ياتك به حتى تم دعا بشق فقال مثل ما قال  
سطيع ومن ذلك ما حكى ان امية بن عبد شمس عاهاشم ابن عبد شمس الي  
المعاخرة فقال لهاشم افاخرت على خمسين باقة سودا الخندق تخربله فري  
امية بذلك وجعل بينهما الخداعي كما من تحبولة شيا وخوجا اليه ومعهما  
جماعة من قومه فقالوا احبنا نالك خبا قال قد جيتكم لي كيت وكيت قالوا  
صدقت احبم بين ما شتم بن عبد مناف وبين امية ابن عبد شمس اهما اشرف  
بيتا ونفسا فقال والامر اليهم والكوكب الزاهر والظلمار المطر وما بالجور  
طايروما اهتدي بعلم مسافر لقد سبق ما شتم امية الي الماشرا ولا منه  
واخر فاخذ ما شتم الابل وخجوها واظمها من حضرة امية الي الشام  
واقام بها عشر سنين وبقاها انها اول عداوة وقعت بين هاشم وبين  
امية **وحكي** ان هند بنت عتبة بن ربيعة كانت عند الفاكه من فتيان  
قريش وكان له بيت ضيافة خارجا عن البيوت يغشاه الناس من غير  
اذن فخلا البيت ذات يوم واضطجع فيه هو وهند ثم نهض لحاجته فاقبل  
رجل من كان يغشي البيت فوجه فلما راى هند وليها ربا فظنوه الفاكه  
فدخل عليها ففرضها برجله وقال لها من هو هذا الذي خرج من عندك قالت  
ما رايت احدا وما انتبهت حتى انتبهتني فقال ارجعي الي بيت ابيك ونظم  
الناس فيها فقال ابوها يا بنيدة ان الناس قد كثروا فبك فان يكون الرجل  
صادقا وسميت عليه من يقتله لينقطع كلام الناس وان كان كاذبا لمكانته  
الي بعض كنان اليمن فقالت لو واسما لم يجر على بصادق فقال له يا فاكه انك  
قد سميت ابنتي باسم عظيم لحاكمي في بعض كنان اليمن فخرج الفاكه مع جماعة  
من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا البلاد قالوا عندنا نرد  
البلاد على الرجل فتغيرت حاله هند فقال لها ابوها اني اري حالك قد  
تغير وما هذا الا لكرهه عندك فقالت له لا والله ولكني اعرف انكم  
تاتون بشرا يجطي ويصيب ولا امنه ان يسمى ميسما يكون على مسبه فقال

لا تخشي فسوف اختبره فصفر لفرصه حتى ادلي ثم ادخل في احليله حبة  
حنطة ودربطه فلما اصبحوا افتوا على الرجل فاكرمهم وغرلم فلما تغدوا  
قال له عتبة قد جيتك في امر وقد خبا نالك خبية تختبرك بها قال الحياتم  
لي عترة في كرهه قال اني اريد ان بين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال لا انظر  
في امره ولا السوقة فجعل ياتي ليلا كل واحدة منهم ويضرب بيده على انها  
ويقول لها انتضي غير وسخة ولا زانية ومستل من ملكا اسمه معاوية  
فنهض اليها الفاكه فاعخذها بيده فحذبت يد لها من يده وقالت اليك عني  
فوالله لا حرصن ان يكون من غيرك فتزوجها ابو سفيان فولدت منه  
امير المؤمنين معاوية رضي الله عنهما امين **واما القيافة** وهي  
على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر فاما قيافة البشر فلا تستدل  
بصفات الاعضاء على الانسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم بنو  
مدج يعرفون على احد من مولود في عشر من ثرا فيلحقه باحد من **وحكي**  
عن بعض ابناء التجار انه كان في بعض سفاره راكبا على بعير فمؤوده غلام  
اسود فمؤوه ولا القبيلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما اشبه الراكب  
بالقاييد قال ولما لنا جرف وقع في نفسي من ذلك شي فلما رجعت الي امي فذكر  
لها القصة فقالت يا ولدي ان ابوك كان شيخا ذمياك وليس له ولد  
فخشيت ان يفوتنا ماله فمكنت هذا الغلام من نفسي فمكنت بك ولولا ان هذا  
شي مستغله في الدار لاخرة ما علمت به في الدنيا **واما قيافة الاثر**  
فلا تستدل بالاقدام والكوافر والخفاف وقد اختص بقوم من العرب  
ارضهم ذات رمل اذا مر بهم مارب او دخل عليهم سارق فمكروا اثار  
قد ماله حتى يظفر واياه ومن العجب انهم يعرفون اقدم الشاب من الشيخ  
والمرأة من الرجل والسكر من التيب والغريب من المستوطن ويدبرون  
ان في قطييا وثور البرلس اقوام بهذه الصفة وقد وقعت من فريش خرج  
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الي الفار على صخرة صلب واجارهم واطبق  
ولا تراب تبار فيه الاقدام فحجهم الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم عما  
كان من نسي العنكبوت وما حق القاييف من الخيرة وقوله اليها هذا الهت  
الاقدام هذا ومعهم الجماعة من قريش ابعادهم سليمة ولولا ان هناك  
لطيفة لا يفسدوا الناس فيها يعني في علمها لما استأثر بعلم ذلك طائفة  
ذون اخري واختلف **رجلان** من القاييف في اثر بعير وهما بين مكة ومنا  
فقالا احدهما لوجه لوجه وقال الاخر من باقة وقصد اتبع الاثر حتى دخلا  
شعب بني عامر فاذا البعير واقف هناك فقال احدهما لصاحبه اهو هذا  
قال نعم فوجداه خشي فاصابا معا ومنهم من كان يخط ويقول فيوافق قول  
ما ياتي به **وقال** رجل شردت في ابل فحيت لي خراش فسالت عنها



فأمر ابنه أن يخط في الأرض فخطت ثم قامت فضحك خراش ثم قال ابدي  
 قدامها لاي شيء قلت لا قالت علمت أنك تجد ابنتك وتزوجها فاستحيى ثم خرجت  
 فوجدت ابني ثم تزوجها وخبر عن عبد الله بن عمر ومعه مالك بن حراش  
 الخداعي غار بين قمر ابنة امرأة وهي خط الناس في الأرض فضحك مالك منها هزوا  
 فقالته انما والله لا يخرج من سجن حتى يموت ويترجح عروها زوجا  
 وكان كما ذكرت واما الرجز والعصا فاحسنه ما روي ان كسري  
 ابرو بر بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم حيث بعث راجعا ومصورا وقال  
 للراجز انظر ما تزي في طريقك وعندك وقال للمصور انني بصورته فلما عاد  
 اليه اعطاه المصور صورة قد صلى الله عليه وسلم فوضعها كسري على سادته  
 ثم قال للراجز ما رايت ارجز بها الا الان انه يسجدوا امره عليك لانك  
 وضعت صورته على سادته وبعث صاحب الروم الي النبي صلى الله عليه  
 وسلم رسولا وقال انظر اليه وميل الي جانبه وانظر ما بين كتفيه حتى تزي  
 الخاتم والشامة فقدم الرسول فزاي النبي صلى الله عليه وسلم على يسر عاله  
 واضع قدميه في الما وعن عينيه على عليه السلام فلما راه صلى الله عليه وسلم  
 قال تحول فانظرت ما امرت به فتنظر الرسول فلما رجع الي صاحبه اخبره  
 بالخبر وقال ليعلن امره وليعلمني ما تحت قدري فقال بالفكر العلو وبالما  
 الحياة قال المدايني وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان  
 اياما وخرج هاربا ونزل بقرية من قرى الصعيد فقدم عليه حين نزلها  
 رسول لعبد الملك بن مروان فقال للرسول ما اسمك قال طالب ابن مدر  
 فقال او اه ما اظنني ارجع الي القسطنطينية ولم يرجع وكان سنه ثمانية مئة  
 عمارا اظلي تحت معاوية فقال لفاخته بنت قريظة اذهبي فانظري اليها  
 فذهبت وفطرت وقالت له ما نظرت مثلهما ولكني فطرت تحت سرهما خالا  
 لتوضعن معه راس زوجها في حجرها فطقت معاوية فتزوجها بعد رجلا  
 حبيب بن مسلمة والنعمان بن بشير فقتل احدهما ووضع راسه في حجرها وبينما  
 مروان بن محمد جالس في ايوانه اذ تصدعت وجاحه من الايوان فوقعت منها النش  
 على منكب مروان وكان هناك عراف فقام فابته بواب مروان فساله  
 فقال صدع الزجاج صدع السلطان ستندجبا الشمس عليك مروان يقوم من الترك  
 او خراسان ذلك عندي واضع البرهان فما مضى غير سهرين حتى مضى ملك  
 مروان وحي **ح** ان الاسكندر ملك بعض البلاد فدخل فيها فوجد امرأة  
 تلج ثوبا فلما رآته قالت ايها الملك قد اعطيت ملكا ذاك طول وعرض قسم  
 دخل عليها بعد ان ولي الملك وملك في مدة طويلا فقالت ستعرف من الملك  
 قاله فغضب عند ذلك فقالت لا تغضب فانك في المرأة الاولى دخلت على  
 والشقة بيدك في برطولها وعرضها ودخلت على الان وبني يدي اريد

قطرها لاني قد فرغت من نسجها فلا تغضب فان في النفوس شيئا بعلامات قال  
 الراوي لذلك فكان كما قالت **وحكي** ان سيف بن ذي يزن لما استخفى  
 كسري على قبال الحبشة بعث اليه جيش عظيم فخرج اليهم ملك الحبشة وهو  
 مسروق بن بركة في مائة الف من الحبشة وكان بين عيبيه يا قوته حمرا  
 بعلاقة من الذهب في ناحية قضبي كالنار وهو على فيل عظيم قال وكان في عسكر  
 ابن ذي يزن زهير جلي قال له زهير فتأمل في ذلك منه ثم قال لا مبره اصطبر  
 لنظروا ما يكون من امره قال فتحوّل مسروق من الفيل الى جمل فتحوّل الى فوس ثم  
 الى بعل ثم الى حمار وكان استقل ان يقا تلهم الا على حمار لما انه استصغروهم واحقرهم  
 ونفوس في ذلك الرجل في الالتقال من اعلى الى ادنى وقال احملوا عليهم فان ملكهم  
 ذهب فانه استقل من كبير الى صغير فاحملوا عليهم فليسروهم وقتل الملك **وحكي**  
 انه كان عرافا في الطريقتين ببغداد فاجاب عايسا له عنه فلم يخط قال نسا له  
 رجل عن شخص محبوس هل يتخلص قال نعم ويخلص عليه قال فقلت له باي شيء عرفت  
 ذلك قال انك لما سالتني التفت عينا وشمالا فوجدت رجلا على ظهره قربة مملوءة  
 ففرعها فخرجت على كتفه فاولت الما بالمحبوس وتفرغ به بالانطلاق ووضعته  
 على كتفه بالحلمة وكان الامر كذلك **واما الفاك** فذكر روي ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يحب الفاك الصالح والاسم الحسن روي انه صلى الله عليه وسلم  
 لما نزل المدينة على كتف دغا غلامين له يابشار يابسا ليرفقا صلى الله عليه وسلم  
 لا ي بكر ابشر فقد سلمت لنا الداروق **الاصمعي** سالت بن عوف عن  
 الفاك فقال ما وان يكون مريضا فيسمع يا سألوا طالب حليقة فيسمع يا واجد  
 وما اشبه ذلك **واما الطير** فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب  
 الفاك ويكنى الطير وقيل ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا  
 خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيه صلى الله عليه  
 وسلم ليس منا من تطير او تطير له او تكلم او تكلم له وعن ابن عباس رضي الله  
 عنهما من اقتبس على من التجوم فقد اقتبس شعبه من السمور وعن ابي هريرة  
 رضي الله عنه من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امرأة حايضا في دبرها  
 فقد بريء مما اتى على محمد فانشد بن المبرد في المعنى

لا يعلم المرء ليلما سيصحه الا كواذب ما يجري به القالب  
 والناك والرجز والكهان كلهم مصللون ودون الغيب اقصاء  
 وقال البيهقي

لعمرى ما ندرى الفوارب للحصى ولا زاحرات الطير ما الله صانع  
 قلمه لانه لا طير الا **وحكي** على من تطير وهو السور  
 بلا شيء موافق لبعض شيء احايينا وباطله كثير



وكانت العرب اذا ارادوا سفر اخرجوا في الغلس والطير في اوكارها على السحر  
فيطيروها فان اخذت يمينا ساروا يمينا وان اخذت يسارا ساروا يسارا  
ومنه قول **امر القيس**  
وقد اعتدي والطير في وكنانها  
مكر من قبل مدبره **ع** كملود صخر حطه السيل من على  
والعرب **ع** اعظم ما يتطرون بالفراب والقول فيه ان يطلب عليه شاهد  
ويسمونه حاتولا نه يحتم عندهم بالفراف ويسمونه الاعور على جهة التظير  
اذا كان اصبح الطير بصرا وفيه يقول **ع** بعضهم  
اذا ما غراب البين صاح فقل له  
لانت على العشاق فبح منظره  
تصبح بين ثمر ثمر ما شيا  
متى صحت مع البين وانقطع الرجا  
**ق** بعض من الغراب وقطير بالابل لانها تحمل من ارجل وفي ذلك قال  
بعضهم واجاد فيما به اشار  
والموا بان مطيرهم سبب النوى  
وقالوا من تطير في شئ وقع فيه **ح** كى ابراهيم بن المهدي قال ارسل الي محمد  
ابن زيد في ليلة من ليالي الصيف مقرة يقول لي يا عمر اني مشتاق اليك فاحضر  
الان عندنا فحيتته وقد فرس له على سطح زبيد وعنده سليمان ابن ابي جعفر  
وجاريتيه فم قتال غنيما في شيا فقد سررت بهموني فاستدت تقول  
مما اقبلوه كي يكونوا مكانه  
بني ما ستم ليف التوصل بيننا  
**ق** غضب ونظير وقال وعك ما قصدت انتي وغني ما يسرني  
فغنت كليب لعمري كان اكثرنا صرا  
**ق** وعك ما هذا العني في هذه الليلة غني غير هذا فغنت  
ما زال بعدو لهم ريب دهرهم  
ابكي فرا هم عندى فارقه  
**ق** فانتكرها وقال قويا لي لعنة الله وغضبه قتالت واسه يا مولاي  
لترجر على لسانى غير هذا وما ظننت الا انك تحب ثم انها قامت من بين يديه  
وكان بين يديه قدح بلور كان اياه تحبه فاصابه طرف ردها فانكسر قال  
ابراهيم المهدي فالتفت اليه وقال يا عمر ان هذا اخرا منى فقلت كليل يبيد  
الله يا امير المؤمنين وسرت فسمعت ما تقال بهتف قصي الامر الذي فيه تستفتيا  
فقال لي اسمعت ما سمعت يا عمر فقال ما سمعت بشيا وما هذا الا قوم فاد ا  
الصوت قد علا فقال يا عمر اذهب الي بيتك فبحال ان يكون بعدا اجتماع

فاخبرته

فاخبرته وكان اخر عهدي به **وقال** ابو السمق كنت مع خالد بن يزيد  
بن يزيد وقد تغلبا الموصل فلما اراد الدخول اليها اندف لواه في اول درب  
منها فتطير لذلك فافشده ابو السمق يقول  
ما كان مندقا للوالد رهبة  
لكن هذا الرمح ضعف منه  
فسري عن خاله وامر لابي السمق بعش الاقرب وهم **ودخل** الحجاج  
الكوفة متوجها الي عبد الملك فصعد المنبر فانكسرت تحت درجته فعام  
الهم قد تطير والى بذلك فالتفت الي الناس قبل ان يهداه فقال شامت  
الوجوه وتبت الابدني ويمن بغضب من الله انكسر عود خورج ضعيف  
تحت قدم اسد شديد تفالتم بالشوم والى على اعدا الله لانك من الغراب لا ينق  
واما من يوم حسن مستمر والى لا عجب من لوط وقومه حين قال لو ان لي بكم  
قوة او اوكيا لي ركن شديد فاي ركن اشد من الله تعالى او ما علمت ما انا عليه  
من التوجه الي امير المؤمنين فقد وليت عليكم اخي محمد بن يوسف وامرته جلاق  
ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ في اهل اليمن فانه امره ان يحن  
الي محسنهم ويخاوتر عن مسيهم وقد امرته ان تسي لي بحسنكم وان لا يتجاوز  
عن مسيكم وانا اعلم انكم تقولون بعدي لا احسن الله له الا حسنة وانا معجل  
لكم العذاب لا احسن الله لكم الخلافة اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمسلمين  
**و** بعض ملوك الفرس الي الصيد فاول من استقبله اخو دافر كلبه  
ثم ذهب للصيد فاصطاد صيدا كثيرا فلما عاد ادعى بالاعور فامر له عماله  
فقال لا حاجتي به ولكن اريد ان لي في الكلام فقال له تكلم فقال ايها الملك انك  
تلقيني فضررتني وجبستني وتلقيتك **فصرت** فابينا انشام صباحا  
على صاحبه فضج منه وامر له بصلة **وحكي** ان نور الدين محمود وهام  
الدين ركباني يوم عيلى وخرجا للتفرح فجاؤا الكلام ثم قال محمود يا من دل  
هل تعيش لي مثل هذا اليوم فقال له كفا ما الدين هل تعيش لي اخبر هذا الشهر  
قال العام كثير قال فاجري الله على منظرهما ما كان مقدرا لا الارل  
فما تاحدما قبل تمام الشهر والاخر قبل تمام العام **واما الفراسة**  
فقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات للتوسمين **وقال** رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله **وقال** علي رضي الله  
عنه ما امر احد شيئا الا ظهر في فكتات لسانه وصفحات وجهه **وحكي**  
ان الشافعي ومحمد بن الحسين رايا رجلا فقال احدهما انه نجار وقال الآخر  
انه صا دفر سالا عن صنغته فقال كنت حادا وانا الان نجار وكان الحسن  
ابن القاسم من مولاي بن سليم ولم يكن في الارض احزن منه كان ينظر الى السنية  
فيحزن ما فيها فلا يحظى وكان المكيول والموزون والمعدود سوا يقول في هذه



الرومانه كذا كذا اجبه ووذمنها كذا وياخذ العود الاس يقول كذا كذا ورقه  
 فلا يخطي ويقول اذا رايت الرجل يخرج بالغداة ويقول ما عندك من خير وابق  
 فاعلم ان في جوارح ولحمه لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من  
 عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا اعلامنا فاعلم ان شهداءهم لم تقبل  
 واذا قيل **للموت** تزوج صبيحة البناء على اهله كيف ما قدمته عليه فقال الصالح  
 خير من كل شيء فاعلم ان امراته قبيحة واذا رايت انسانا يعيش ويهلك فاعلم  
 انه يريد ان يحدث واذا رايت فقيرا بعد وفاق علم انه في حاجة عني واذ  
 رايت خارجا من عند الوالي وهو يقول بديته فوق ابيته فاعلم انه صفع  
**ويقال** عين المرء عنوان قلبه وكانوا يقولون عظم الجبين يدل على  
 البلاء وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على  
 العين يدل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها دليل على الفطنة وحسن  
 الخلق والمروءة والتي بطول تحد يفهم يدل على الحق والتي يكثر طرفها يدل  
 على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبرية  
 المنتصبة تدل على خفة وهريان وكانت الغرس تقول اذا فشت الموت في الوحش  
 ذلك على ضيقة واذا فشت في الفار دل على الغضب واذا انقعر غراب فجاوبته دغا  
 عمر الخراب واذا اقوتته حاجة فجاوبها غراب خربا العمران والله تعالى اعلم  
 بكل شيء عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا **واما النوم والنوم والسيهر**  
 وما جافها فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 اشراق مني جملة القرآن واصحاب الليل **وروي** ان ام سلمة بن عبد  
 صوات الله عليها وعلى ساير الانبياء والمرسلين قالت له يا نبي لا تكثر النوم  
 فان النوام يحيى يوم القيامة مفلسا وكان زمعة بن صالح يصلي لبلاطولا  
 فاذا كان السحر نادى اهله بهذا البيت **سورة**  
 يا ايها الركب المعرسونا اكل هذا الليل ترقبونا  
 فتواتون بين باك وداع ومتوض فاذا اصبح نادى عند الصباح بحمد القوم  
 السرى **والثاني** **سورة** في المعنى  
 يا ايها الراقد كرت قد قريبا جيب قد دنا الموعد  
 وخذ من الليل ولو ساعة تخطي اذا ما جمع الرق  
 من نام حتى ينفق ليله لم يبلغ المترك او تجهد  
 قل لذوي لا لباب اهل التي قنطرة الحشر بكم موعد  
**وقيل** ان نومة الضحى تورث الغم والخوف والخوف وتورث الخبال  
 وانشدوا  
 نوم الغداة غدا للرزق منقصة وبعد عصر عييل العقول للخل  
 وبعد ظمير فتم معنى الحديث كذا قبلوا فان اخ الشيطان لم يقل

**وفي المعنى** الا ان نومات الضحى تورث الفسق خبالا ونومات العصور جنون  
**وعن** العباس بن عبد المطلب انه مر بابنه وهو ينام نومة الضحى فوكزه  
 برجله وقال قمر لا انا لله عيبك تنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق  
 بين عباده او ما سمعت ما قالت العرب انما مكسلة منزل منسية  
 الحاجة **والنوم** على ثلاثة اقسام نومة الخرق ونومة الخلق وهي  
 التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها امنه فقال قبالوا فان الشيطان لا  
 يقبل ونومة الحق بعد العصر لا يطلعها الا السهران او الخنون وقال  
 الثوري لطبيب دلي على شيء اذا اردت النوم جاني فقال ادمن راسك  
 واكثر من ذلك ولا يني دلف  
 اما لك ردي على رقادي **سورة** ونومي فقد سردته عن وسادها  
 اما تقبل الله ثم قتل عاشق امات الكرى عنه واحيا الليالي  
**وانشد ابو عافس الثقفي**  
 رقدت رقدا للهيم حتى بوني يكون رقادي مغنا العنت  
 فقيل له من هذا فقال لرقاد من رقاد العرب وقيل ان نوم عوف  
 يضرب به المثل فكان عبود عبد اسود قيل انه نام اسبوعا وقيل انه  
 تماوت على اهله وقال اندبوني لا علم كيف تندبوني اذ امت نسي ونام  
 ونذب فاذا به قد مات **واما الروية** فقد قيل فيها اقوال وهو انهم  
 قالوا ان النوم هو اجفاد الدم وحده الى الكبد ومنهم من زعم ان ما  
 يجهد الانسان في نومه من الخواطر انما هو من الاطعمه والمعدة والطبايع  
 وذهب **سورة** حمورا لاطيب الى ان الاحتلام وان ذلك بقدر مزاج الدم  
 كل واحد منهما وقوته فالذي يغلب عليه الصفرا يري خورا وعيون او ميا  
 كثيرة ويرى انه ليسم ويصيد سمكا ومن غلب عليه المزاج الدم راي  
 الحمر والرياحين وانواع الملاحى والشياب المصبغة والذي يقع عليه  
 التحقيق ان الروية الصالحة الصادقة جزء من ستمين جزءا من النبوة  
 وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما يراه من الوحى الرويا  
 الصالحة الصادقة وكان لا يري روبا الا حات مثل فلق الصبح كما قد جاورها  
 على ضربين فمنهم من يري الرويا فيحى على حالها لا يزيد ولا ينقص **ومنهم**  
 من يري الرويا في صورة مثل ضرب له **سورة** ما حكى عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه راي الجنة غير فافقال لمن هن منهن قال لا يجل  
 فقال ما لا يجل والجنة والله لا يدخلها ابد قال فافاه علمه وان  
 مسلما فتا وطابه وكذلك قال في قتل الحسين لما راي ان كلبا ابلغ  
 بلغ من دمه وكان ذلك بعد روياء عليه السلام بحسين علما وكذلك  
 حين قال لا يي بكراني رايت انا وانت درجا فستند بدر حنين ونصف



فقال ابو بكر يا رسول الله اقبض بعدك بسنتين ونصف وكان كذلك  
**ورأيت** عائشة رضي الله عنها سقوط ثلاثة اقمار في حجرها اولهم ايها  
موتته وموت النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنهما وحشرنا في مورتهم  
ودفنهم في حجرتها وكان الاموك ذلك **وقال** ايضا ان عاملا راى عمرا رضي  
الله عنه فقال كاني رايت الشمس والقمر اقتتلا فقال له عمر مع من كنت فقال  
مع القمر فقال مع الاية المحمودة والله لا وليت لي خلافة قال ثم اتفق ان  
عليها وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية وامان من امر  
في تعبير الرواية ان بيتين من جاه رجل فقال رايت كاني استنى شجرة ريتون  
ريتا فاستوي جالسا فقال ما الذي تحتك فقال عجمة اشترتها وانا  
اطرها فقال اخاف ان تكون امك فكشف عنها فوجدها امه وجاه رجل فقال  
رايت ان في يدي خاتم اخته به فزوج التساوقوا الرجال فقال له انت مودن  
تودن في الليل فتتمنع الرجال والنساء من الوطي وجاه رجل فقال رايت جارية  
لي قد نجت في بيت لها من دارها فقال لي امرأة نكت في ذلك البيت وكانت  
امراة لصديق ذلك الرجل فاعتم لذلك **وقال** بلغه ان الرجل قدم في تلك  
البلدة فجامع زوجته زوجته في ذلك البيت وجاه رجل ومعه جراب فقال مررت  
في النوم كاني اسد الزقاق سدا شديدا فقال له انت هذا فقال نعم فقال  
لمن حضر ينبغي ان يكون هذا الرجل يحق الصبيان وينبغي ان يكون في جواره الة  
الحق فوثبوا الى الجراب فوجدوا فيه اوثارا وحلقا فسلموه الى السلطان وجاته  
امراة وهو يتعدي فقالت رايت في النوم كان القمر دخل في الثريا ونادي مناديا  
من خلف ابنته بن سبر بن فقضي عليه فتقلصت بده وقاله وبك كيف رايتي هذا  
فما دت عليه فقال لاجله هذه تزعم اني اموت بعد سبعة ايام وجاه رجل  
فقال رايت كاني اخذ البيض واقشره فاكل بياضه والقي صفاره فقال ان  
صدق منامك فانت نباش الموتى وكان كذلك **وقيل** ان ابن سيرين راى  
ان الجوزا قد تقدمت على الثريا فجعل يوصي وقاله موت الحسن واموت بعده  
وهو اشرف مني فمات الحسن ومات بعده بمائة يوم **وحكى** ان رجلا راى  
عيسى عليه السلام فقال يا بني الله صليك حق قال نعم فعبره على بعضهم فقال  
تلك ربوبك بقوله تعالى وما قتله وما صلبوه ولكن هو عايد على الراية  
فكان كذلك واتى ذوالرمة بنت معشاة في المنام فقال لها ابشري بولد  
اشبه شي بالاسد اذا الرجال في كبد تعالوا على بلد كان له حظ الاسد  
فولدت المختار بن عبيد وذلك في عام الهجرة **وقال** رجل لسعيد  
ابن المسيب رايت كاني بليت خلف المقام اربع مرات قال كذبت لست صاحب  
هذه الرواية قال هو عبد الملك قال بلى اربعة من صلبه الخلافة **وقال**  
الشافعي رضي الله عنه رايت عليا عليه السلام في المنام فقال لي ناو لي كتبك

فتاوت

فتاوتة فاخذها وبددها فاصححت وايتت الحمد فاخبرته فقال سير في الله  
شأنك ويشتري عليك **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من راى في حق فان الشيطان لا يتمل في **وحكى** رجل الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت راسي قد قلع وانا انظر اليه فقضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منه وقاله باي شي كنت تنظر الي راسك فلم يلبث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واولد راسه بنته ونظرة اليه اتباع سنته **وقال** رجل  
لعلي بن الحسين رايت كاني بول في يدي فقال تحتك تحرم فتظير واذا بينه  
وبين امراته رضاع **وقال** ابو حنيفة رضي الله عنه رايت كاني بنسخت قبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه الي صدري فقال لي ذلك فسالت  
ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل هذا الزمان ان يري هذه الرواية قلت  
انا رايتها فقال ان صدقت رويك لتجي سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وال  
بشارة الموت ماله عند الله من الكرامة في الدنيا والاخرة **وعن** ابن عمر رضي الله  
عنهما قال تضرعت الى ربي سنة ان يريني ابني في النور حتى رايت به عيسى العرق عن  
جبينه فسالت فقال لولا راحة الله لهاب ابوك انه سالف عن عقاب تعبير للصدقة  
فسمع بذلك عمر بن عبد الصور فصاح وضرب بيده على راسه رضي الله عنهم ورضي  
عن ابراهيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **باب**

**الحادي في الخيل والخد ايع المتوصل بها الى بلوغ المقاصد**

والتيقظ والتبصر الخيلة في فوائده لا را المحكمه وهي حسنة ما لم يستباح  
بها مخطو را وقد سيل بعض الفقهاء عن الخيل في الفقه فقال قد علم الله ذلك فانه  
قال الخد بيدك صغرا فاصرب به ولا تخش ولا ترحم وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا اراد غزوه وري بغيرها وكان يقول الحرب حدة وطم اراد عمر  
رضي الله عنه قتل امرحان استسقى ما فاتوه بقدر فيه ما فامسكه في يده  
واضطرب فقال له عمر رضي الله عنه لا بأس عليك اني غير قاتلك حتى تشربه قال في  
القدح من يده فامر عمر بقتله قال اولم يومني قاله كيف امسكتك قال قلت لي  
لا بأس عليك حتى تشربه وقولك لا بأس امان ولم اشربه فقال قاتلك الله اخذت  
امانا ولم اشرب بذلك **وقيل** كان دعات العرب كلهم ولدوا بالطايف  
معاوية وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة والسائب بن الأقرع وكان يقال  
الحاجة فتح ابواب الخيل وكان يقال ليس العاقل الذي يحذر من الامر اذا وقع  
فيه لكن العاقل الذي يحترز للامو وقيل ان لا يقع فيها قال الصحاح من امرهم  
لنصراني لم لا تسلم فقال ما نلت محبا للاسلام لانه يمنعي منه جبي الخمر فقال  
اسلم واشرب فلما اسلم قال له اسلمت قال نعم قال ان شربته لحد دناك وان  
ارتدت قتلناك فاحترق ليقسك فقال اختار الاسلام وحسن اسلامه واخذه  
بالخيلة قيل ذلت من السما سلسلة في يامر داود عليه السلام عند الصخرة التي

ويا



في بيت المقدس وكان الناس يتحلمون عندها فمن مديده وهو صادق نالها ومن  
كان كاذبا لم ينلها الي ان ظهرت فيهم الحديعة فارفعت وذلك ان رجلا اودع  
رجلا جوهره فحياها في مكانه في عكاوه ثمران صاحبها طلبها من الذي اودعها  
عنده فانكرها فتحكمها عند السلسلة فقال المدعي اللهم ان كنت صادقا فلتدن  
مني السلسلة فدننت منه فمسكها فندفع المدعي عليه العكاز الي المدعي وقال اللهم  
ان كنت تعلم اني ردوت الجوهره عليه فلتدن مني السلسلة فدننت منه فمسكها فقال  
الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارفعت بشوم الحديعة واوحى الله  
تعالى الي داود عليه السلام ان احكم بين الناس بالبينه واليمين فبني الي الساعة وكان  
المختار من بني عبيدة الثقفي من دواهي ثقيف دهات العرب قتيلا نه وجه ابراهيم  
ابن الاثير الي حرب عبيد بن زياد فترادعي برجل من خواصه ودفع اليه حملا ايضا  
وقال ان رايت الامر عليك فارسلها ثم قال اني لا جد في محكم الكتاب وفي اليقين  
والصواب ان الله عمد عليك غضاب تالي في صورة الحمار تحت السحاب فلما كانت  
العايرة تكون على اصحابه عمد ذلك الرجل الي الحمار فارسلها فقتلها الناس الملايكة  
وكبر واوجملوا فاشتموا او قتلوا ابن زياد **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فمدي النسب على  
صبي احدهما فاختمها الي الصبي الباقي الي داود عليه السلام فقال كيف امركا فقصا  
عليه القصة فحكم به للكبرى منهما فاختمها الي سليمان عليه السلام فقال لا يتو في سكين  
اشق النعلا من نصفين لكل منهما نصف فقالت الصغرى اشق يا بني الله قال نعم قالت  
لا تفعل فتصبي فيه لها فقال لها خذيه فمدي النسب وقضى به **وجاء** رجل الي الجاهل  
عليه السلام فقال يا بني الله ان لي جيرا فاسرقون اوزي ولا اعرف السارق فنادى  
الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم ليسرق اوزجاره فرب دخل  
المسجد والريش على راسه فسمع رجل على راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم  
**وخطب** المغيرة بن شعبه وفتي من العرب امرأة وكان الشاب جميلا فارسلت  
اليهما ان يحضرا عندهما فحضرتا فجلستا حيث تراهما وتسمع كلامهما فلما راها المغيرة  
ذلت الشاب وعابن شبابا به علم انها توثر عليه فاقبل على الفتى وقال لقد اوتيت  
جمالا فله عندك غير هذا قال نعم فوجد دحاسته ثم سكنت ثم قال له المغيرة  
كيف حسبايك قال ما يخفى عليه منه شي وانى لاستدرك منه ارق من الخردلة  
فقال المغيرة لكفي اضع البدر في بيتي فينطقها اهلي على ما يريدون فما اعلم  
بنفادها حتى اسألوني غير ما فقالت المرأة والله لهذا الشيطان الذي لا يحاسبني  
احبا الي من هذا الشيخ الذي يحصى على مثقال خرد له وتزوجت المغيرة **وبلغ**  
عضد الد ولدان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة  
يقدر عليهم فاستدعي بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان فيهما حلو  
مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخره وودناير وامره ان يسير مع القافلة

ويظهر

ويظهر ان هذه هدية لاحد نساء الامم افعلت اجد ذلك وسار امام القافلة  
فتزل القوم واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الي الجبل  
فوجد الحلوي فقبض على نفسه ان ينفرد بصادون اصحابه فاستدعاهم فاطوا على جماعة  
فما تواعن اخرهم واخذوا باب الاموال **وامر** **واي** لبعض الولاة برجلين قد  
بسرقة فاقامهما بين يديه ثم ادعى بشربة ما يجي بكوز فرماه من يد فارتاع احدهما  
وثبت الاخر فقال للذي ارتاع اذهب الي حال سبيلك وقال للآخر انت اخذت  
المال وهندده فاقرب سبيلك عن ذلك فقال ان اللص لوي القلب والبري تجزع لو  
تحرر عصفور لفرغ منه **ولما** شبرويه قتل اميه ابرو بن قال ابرو بن للداحل  
عليه اني اذ لك على شي فيه عنك لوجوب قتلك قال وما هو قال الصندوق والطلا  
فلما قتله ذهب الي شبرويه فاخبره بذلك فاخرج الصندوق فاذا به حق فيه  
ورقعة مكتوب فيها من تناول حبة واحدة اقتضت عشرة ابار وكان لشبرويه  
غرام في الباه فتناول منه حبة فمهلك في الحال من ساعته وكان ابرو بن اول مقتول  
اخذ بتنازه من قاتله **وقال** الشعبي وجمعي عبد الملك الي ملك الروم فقال  
لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب الي عبد الملك  
ورقعة ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال لي تدري ما فيها قلت لا قال فيها  
العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولو امورهم عيين ثور قال اتدري ما اراد بهذا  
لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولو امورهم غيره ثم قال اتدري ما اراد  
بهذا قلت لا قال حسد وبي عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت عنده  
يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي  
فقال له ابو ماعدا ما في نفسي **ولما** ولي عبد الملك اخاه بشر الكوفة وكان  
شبابا ظريفا عابلا بعث معه ابن ربيع وكان شيخا متورا عاقلا فقتل على شجر مرثية  
فذكر ذلك لابي مائة فتوصل بعض يدعيه الي ان دخل بيت روح بن ربيع ليل  
خفية فكتب على حايطه قريبا من مجلسه **نوال**

يا روح بن بستان من لارملة اذا ناك لاهل المغرب الناعي  
ان بن مروان قد حلت منيته فاحتمل نفسك يا روح بن ربيع

فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الي عبد الملك اخبره بذلك  
فاستلقى من شدة الضحك وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتسوا لوك **ومن**  
الحيل الطريفة ما حكي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر ولرس بصفيد وفتح  
المسلمون جاءه الجاهل بن غلاظ السلمي وكان اول ما اسلم في تلك الايام وشهد  
خيبر فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبي امر شبيه ولي مالا مفرق  
في تجار مكة فاذن لي يا رسول الله في العود الي مكة عسى ان اسبق خيبر اسلامي  
اليهم فاني اخاف ان علموا باسلامي ان يذهب جميع مايي بمكة فاذن لي لعلي  
اخلفه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتساج



ان اقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل وانت في حل قال الحجاج فخرجت  
فلما انتهيت الى التثنية ثغنية البيضا وجدت بها رجلا من قريش يتبعهم  
الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر فلما ابررني  
قالوا هذا امر الله عنده الخبر اخبرنا يا حجاج فقد بلغنا عن القاطع انه قد  
سار الى خيبر يعنيون محمدا صلى الله عليه وسلم قال قلت قد سار اليها وعد  
من الخبر ما يسركم قال فالتفتوا الخبيثي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال قلت  
هزم هزيمة لم تسمعوا بقتلها قط واسر محمد وقال لا تقتله حتى تبعث به الي  
مكة فيقتلونه بين اظهريهم من كالا صيب من رجاله قال فصاحوا بمكة  
قد جاء الخبر وهذا محمدا مما تنظرون ان يقدم عليكم فتقتلونه بين اظهريهم  
قال قلت اعينوني على جمع مالي من غمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاعلم  
من قل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الي هناك فقالوا مالي وجمعي وجمعي الي  
مالي كاجس ما احب فلما سمع العباس بن المطلب الخبر اقبل حتى وقف الى خاني  
واتاني في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي جيت به قال  
قلت وهل عندك حفظ لما اودعه عندك من السر فقال نعم والله قلت فاستأجر  
عني حتى القات على خلا فاني في جمع مالي كما تزي فاصرف عني حتى اذ افرغت من جمع  
كل شي كان لي بمكة وعزمت على الخروج لفتيت العباس فقلت احفظ علي حفيظتي يا ابا  
الفضل فاني اخشى ان يتبعوني فالتفت علي لا تاتر قل ما شئت قال لك ذلك قلت  
والله ما تركت من اخيد الاعر وساعلي ببت مدكم يعني صفيية ولقد افتح خيبر ا  
وغنم ما فيها وصارت له واصحابه قال عمن تقول يا حجاج فقلت لي والله وصا  
حيث الامسلا اخذ مالي خوفا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثا فاطهر امر  
فهو والله على ما يحب فلما كان في اليوم الثالث لبس العباس حلة له وحلق واخذ  
عصاة ثم خرج حتى الى الكعبة فطاف بها فلما راى قالوا يا ابا الفضل هذا والله  
التجند لمح المصيبة قال كلا والذي حلقتم به لقد افتح محمد خيبر ونزل عروسا  
على ابنة ملكهم واخر زاموا الحموم وما فيها فاجبت له واصحابه قالوا من جاك  
بهذا اقال الذي جاك على ما كره به ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق  
ليستخاف محمدا واصحابه ليتون معهم قالوا انزلت عدوا اسما والله لو علمنا به  
لكان لنا وله شأن قال ولربيتشوا ان جامم الخبر بذلك فتوصل الحجاج  
ببقيته واحتيا له المخلصه وتحصيل ماله ولم اجعت الاحزاب على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق وفصد والمدينة وتظاهروا وهم في  
جمع كبير وجر عفير من قريش وعطفان وقبائل العرب وبنو النضير وكنو  
قريظة من اليهود ونازلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين  
واشدوا الامور اضطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه في قوله تعالى  
اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا راغبت الانصار وبلغت القلوب الحناجر

الي

الي شد يد الحجاج فعيم بن مسعود بن عامر المصطفي الي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمخما  
شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عينا ان استطعت فاقرب  
خذعة محمد بن نعيم بن مسعود حتى الي بني قريظة وكان نديا لهم في الجاهلية  
فقال يا بني قريظة قد علمتم ودي اياكم ولخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت  
لست عندنا بعتهم فقال لهم ان قريشا وعطفان ليسوا بكم وان البلى  
بلدكم وبه اموالكم وابناكم ونساكم لا تقدر وان تتحولوا منه الى غيركم وان قريشا  
وعطفان قد حاربوا محمد واصحابه وقد ظاهروكم عليه واموالهم ونسا  
وابناهم بغير بلدكم وليسوا بكم فانهم راوا فرصة اغتصموا بها وان كان غير  
ذلك لحقوا ببلادهم واخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا  
بكم فلا تقا تلوا مع القوم حتى تاتخذوا منهم وهما من اشرافهم يكونون يا بديكم  
ثقة لكم على ان تقا تلوا معهم بهذا قالوا الشرف بالراي ثم الي قريشا فقال لا ي  
سفيان بن حرب وكان اذ ذاك قايدهم من قريش فقال له ولين معه من  
قريش قد علمتم فرائي محمدا والله قد بلغني امر واحببت ان ابليكموه نصياليكم  
فاكتموا علي قالوا نعم قالوا ان معشرهم يودون قد فداوا على ما صنعوا فيما بينهم  
وبين محمد صلى الله عليه وسلم وقد ارسلوا اليه ليقولون اننا قد فداونا على تقبل الهد  
الذي بيننا وبينك فهل يرخصيك ان تاتخذ لك من القليلين من قريش وعطفان  
رجالا من اشرافهم فنسلمهم اليك فتقرب رقاعهم ثم تلون بعد علي من بقي من  
وجاههم فنستأصلهم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم  
وهما من رجالاتهم ولا تدفعون اليهم منهم رجلا واحدا ثم خرج حتى الى عطفان  
فقال لهم مثل ما قاله قريش حذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ايويسا  
رؤس عطفان الي بني قريظة فقال لهم لسانا بدار مقام وقد هدد الحاق والخاف  
فاعتدوا للقتال حتى تاجر محمد افا تاتوا حتى ان ضررستم للحرب واشتد عليكم القتال  
ان تستمروا الي بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا به فلما رجعت اليهم  
الرسول بما قالت بنو قريظة قالت قريش وعطفان والله الذي حدثكم فعيم بن  
مسعود حتى فارسلوا الي بني قريظة انا لانذفع اليكم رجلا واحدا من رجالاتنا  
فان كنتم تريدون القتال فابروا وقاتلوا فقاتلت بنو قريظة حين انتهت اليهم  
الرسول ان الطل الذي ذكره فعيم بن مسعود حتى وما يريد والقوم الا ان تقا تلوا  
وان راوا فرصة استمروا بها وان كان غير ذلك اشمروا الي بلادهم واخلوا بينكم  
وبين الرجال في بلدكم فارسلوا الي قريش وعطفان انا لانقاتل معكم حتى  
تقطونا وهما فابو عليهم فخذ الله قتالي بينهم وارسل عليهم الروح الحقيق فقتلوا  
وارحلوا وكان هذا من لطف الله تعالى انهم فعيم بن مسعود هذه البيضة  
وهذا الي هذه الفطنة التي عمر نفعها وحسن وقعها والله اعلم **واسما** ما جاني البصر



والتيقظ والتحفظ في الامور فتدقالت الحكما من يفظ نفسه والبسها لباس التحفظ  
فقد امن عدوه من كيد له وقطع عنه المكاريين به وقيل ان كسرى انوسر وان  
كانا من الناس تطلعا الى خفايا الامور واعظم خلق الله تعالى في زمانه تصفيا  
وجنا عن اسرار الصدور وكان يبيت العيون والحواسيس في البلاد ليقتف على حقايق  
الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابل به بالتاديب ويجازي  
المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا  
اسمه وسقطت من القلوب هيئته وروي عن ابن من مالك رضي الله عنه قال  
خرج امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف في احوال المسلمين  
فراي بيتا من الشعر مضر وبالركن يناداه بالاسم فند في منه فسمع اثنين امرأة وراي  
رجلا قائما فند في منه وقال من الرجل فقال رجل من البادية قدمت الى امير المؤمنين  
لاصيب من فضله قال فاصفا الانين قال المرأة تتحضر قباخذها الطلق قال فقل عندنا  
احد يصلي شائها قال لا فانطلق عمر والرجل لا يعرفه فجا الى منزله فقال لامرأته  
كلتوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل لك في جرساقة ابيه اليك قالت وما  
هو قالت امرأة تتحضر وليس عندها احد قالت ان شئت قال فخذني ما يصلي المرأة  
من الخوق والدهن وايتيني بتدرو وشحور وجيوب خياطة به لعل القدر ومسكت  
خلفه حقا في البيت فقال ادخلي الى المرأة ثم قال للرجل اوقدي نارا ففعل لجل  
عمر وقد النار وبصرها والدخان يخرج من حلال لحيته حتى انضجها ووضعت المرأة  
فقات ام كلثوم رضي الله عنها يا امير المؤمنين بشر صاحبك بفلا فملا سمعها الرجل  
تقول يا امير المؤمنين ارتاع وحجله وقال **واجملا** ملك يا امير المؤمنين  
هكذا تفعل بنفسك فند فقال يا اخا العرب من ولي شيئا من امور المسلمين ينبغي  
ان يتطلع على صغير امريهم وكبيره فانه عنها مسؤل ومن غفل عنهم خسرو الدنيا والاخر  
ثم قام عمر واحدا القدر من النار وحملها الى باب البيت فاخذتها ام كلثوم فقال عمر  
للرجل قم الى بيتك وكل ما بقي من البرمة وفي غداات البيا فلما اصبح جاءه لجزه بما  
اغناه به وانصرف وكان رحمه الله من شد حوصه على تعرف الاحوال واقامة  
قسط من العدل وارجحة اسباب الفساد واصلاح الامة يعس بنفسه وبياشر  
امور الرعية سرا في كثير من الليالي حتى انه في ليلة مظلمة خرج بنفسه فراي  
في بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثا فوقك على الباب يتجسس فراي سدا اسود  
فقد امه انا فيه مزور وهو يشرب ومعه جماعة فم بالدخول فلم يقد من الباب  
فتصور على السطح وتزل اليهم من الدرجة ومعه الدرة فلما راوه قاموا وفتحوا  
الباب وانهمزوا المسك الاسود فقال له يا امير المؤمنين اني قد اخطا فاقبل  
بوني فقال اريد ان اضربك على خطيتك فقال يا امير المؤمنين ان كنت قد اخطا  
في واحدة فانت ايضا قد اخطا في ثلاثة فان الله تعالى قال ولا تحسوا  
وانت تحسست وقال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وانت اتيت من السطح وقال

تعالى

تعالى لاندخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وانت دخلت  
وما سلمت فند هذه هذه وانا تائب الى الله تعالى على يدك اني لا اعود فتوبه  
واسحسن كلامه وله رضي الله عنه وقام كثير من مثل هذه وكان معاوية بن ابي سفيان  
قد سلك طريق امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك وكان زياد  
ابن ابيه يسلك مسلك معاوية في ذلك حتى نقل عنه ان رجلا كمل في حاجة  
له وجعل يتصرف اليه ويظن ان زياد لا يصرفه فقال انا فلان بن فلان فليس  
زياد وقال له انت تعرف الي وانا اعرف منك بنفسك والله اني لا اعرفك واعرف  
اباك واعرف امك واعرف جدك واعرف جدتك واعرف هذا البرد الذي عليك  
وهو فلان وقد عارك اياه فبهت الرجل وارقد حتى كاد يغشى عليه ثم جاء بعد ام  
من اقتدي بهم وهو عبد الله بن مروان والحجاج ولم يسلك بعد ما احد ذلك  
الي ان ولي المنصور فنصب العيون واقام المتطلعين وبيت في البلاد والنزل  
من يكشف له حقايق امور الراعيان فاستقامت له الامور ودانت له الجهات ولقد  
ابتلى في ايام خلافته باقوام نازعو وادواخلعة وفهمروا عليه وتكاثروا  
ولولا ان الله تعالى عانه بيقظته وتبصص ما ثبت له في الخلافة قدم ولا رفح  
له مع قصدا وايد القاصدين علم لكنه بعث العيون فصرف من انطوي على  
خلافه فعاجله بالافه واطلع على عراير المعاندين فقطروا عن عنادهم باسبا  
وصار يكال بيقظته يتلقى المجدود ويدفعه دون دفعه ويباحل الخوف بتق  
شملة قبل جمعه فدلته له الرقاب ودانت خلافته الصعاب وفرقوا عداها  
واوثقوها با وثق الاسباب فمن اثار يقظته وفطنته ما نقله عنه عقبة  
الازدي قال **دخلت على المنصور فلما خرج الجند ادنا في وقال لي من انت**  
فقلت رجل من الازد وانا من جند امير المؤمنين قدمت الان مع عمر بن حفص  
فقال لي لاري لك هبة وفيك نجابة واريدك لامرانا به معنى فان كنيته فند  
فقلت اني لا ارجو ان اصدف من امير المؤمنين في فقال اخف نفسك واحضري  
يوم كذا اذكراك ففبت عنه الى ذلك اليوم وحضرت فلم يترك عند احد ام قال لي  
اعلم ان بني عينا قد ابوا الاكيد فاملكنا واغتيا لاله ولهم شيعه بخراسان بقرية  
كذا ايكا تنوهم ويرسلون اليهم الاموال والا لطف فند معك عينا من عندي  
والطافا وكنها **واخرج** حتى تاتي عبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي  
طالب واقدم عليه متحشعا والكتب على السن تلك القرية والا لطف من عندهم  
اليه فاذا اراك فانه سيردك وليقول لا اعرفك ولا التوم فاصبر عليه وعادوه  
وقل له قد سروني سرا وسير وامي الطافا وعينا وكلما جهك وانكر اصر عليه  
وعادوه واكشف باطن امره **قال** عمة فاخذت الكتب والعين والا لطف  
وتوجمت الى جهة الحجاز حتى قدمت على عبد الله بن الحسن فلقيته بالكتب فانكرها  
وهربي وقال ما اعرفك هذا التوم فقلت ان مي الطافا وعينا فاندس في واخذ الكتب



وما كان معي قال عقبه فتركته ذلك اليوم ثم سألته للجواب فقال اما كتاب فلا  
اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرهم السلام وخبرهم ان ابني محمد و ابراهيم  
خارجان لهذا الامر وانت كذا وكذا قال عقبه خرجت من عنده وسرت حتى  
قدمت على المنصور فاخبرته بذلك فقال لي المنصور اريد ان اخرج فاذا صبر  
مكان كذا كذا او تلقاني بنوحسن وفيهم عبيد الله فاني اعطيه والكرمه وارفعه  
واحضر الطعام فاذا فرغ من اكله ونظرت الباك فتمثل بين يديه وقفر قدماه  
فانه سيمر فوجهه عندك فخرج حتى تقف وراءه واعز ظمير يا بهامرجلك حتى  
يجلعه منك ثم انصرف عنه واباك ان يراك ويؤيا كل ثم خرج المنصور  
موبدا للخرج حتى فارب البلاد تلقاه بنوحسن فاجلس عبيد الله الي جانبه فطلب الطعام  
للغدا فاطمعه فلما فرغوا امر برفعه ثم اقبل على عبيد الله بن الحسن وقال يا ابا  
محمد قد علمت ما اعطيتني من العهود والمواثيق ان لا تزيد في يسوء ولا يكيد في  
سلطانا قال وانا على ذلك يا امير المؤمنين قال عقبه فلحقني المنصور فمقت حتى  
وقفت بين يدي عبيد الله بن الحسن فاعرض عني ودوت من خلفه وعزت ظمير فرفع  
راسه وملا عينه مني ثم وثب حتى بين يدي المنصور وقال اقلني يا امير المني  
اقالك الله فقال له المنصور لا اقالني الله ان اقلتك وامر بحبسه وجعل يطلبه فلما  
محمد و ابراهيم ويستعلم اخبارهما قال على الهاشمي صاحب عذابه دعالي المنصور  
يوما فاذا بين يديه جارية صفراء الوجه وقد دعا لها انواع العذاب وهو يقول لها  
ويلك اصدقيني فواسم اريد الا لفة ولين صدقتيني لاصطن رحمة ولا تالعين البر  
اليه واذا هو ليسا لها عن عهد بن الحسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم  
وفي قوله لا اعرف مكانه فامر بعذابها فلما بلغ العذاب منها اغشى عليها فقال  
لنوا عنها فلما راى ان نفسها كادت تهلك قالوا لها ما اشد ما اشد الطيب  
وصب الماء البارد على وجهها وان تستغي السويق ففعلوا بذلك وعالج المنصور  
بقصبة بيده فلما افاقت سألها عنه قالت لا اعلم فلما راى اصوارها على الجرد  
قال لها الترفين فلانة الحجامه فلما سمعت منه ذلك تغير وجهها وقالت نعم  
يا امير المؤمنين تلك في بني سليم قال صدقت بي والله مني ابتغيت ما لي ورزقي  
يجري عليها في كل شهر وسوة شمتاها وصيفها من عندي سيرتها وامر بها  
ان تدخل منارها ونحوها وتعرف احوالكم واخباركم ثم قال لها الترفين فلانا  
البقال قالت نعم يا امير المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت هو والله غلامي  
دفت اليه اموالا وامرته ان يبتاع به ما يحتاج اليه من الامتعة واخبرني  
لن امة لم يوم كذا كذا اجات اليه بعد صلاة المغرب تساله خبا وحوائج  
فقال لها ما تصنعين بهذا قالت كان محمد بن عبيد الله بن الحسن في الضياع  
بناحية البقيع وموبد دخل الليله وارادنا هذا البيت والنساء ما يحكي اليه عند  
دخولنا من المني فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور

منين

ارفعته من شدة الخوف وادعنت له بلديث وحدشته كما اراد وصلى الله  
على سيدنا محمد والد وصحبه وسلم **الباب الثاني**  
**والسموات في ذكر الدواب والوحوش والطيور والبهائم**  
**والحشرات مرتبة على حروف المعجم حرف الهمزة الاسد من**  
السباع والانتى اسده وله اسما كثيرة فمن اشهرها اشامه والحارث وقسور  
وعضفر وحيدوه واللبث والضغام ومن كناه ابوالابطال وابوشبل  
وابوالعباس ويوم انواع منها ما وجهه وجه الانسان وشكل جسده كالانسان  
وله قرون سود وخوشر ومنها ما هو احمر كالعناب وغير ذلك وتلد هامة  
قطعة لحم وتسمى بحسبة ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه فينم فيه فيخرج اعضا  
وتتشكل صورته ثم ترضه وتسمى عيينه مغلفة سبعة ايام ثم تفتح وتقيم على  
تلك الحالة بين ابيه وامه الى سنة اشهر ثم يتطاف النسب بعد ذلك وله  
صبر على الجوع والعطش وعنده سرف نفس يقال انه لا يماود فرسية ولا ياكل  
من فرسية غيره ولا يشرب من ما ولع فيه كلب ولذلك قال بعضهم  
سائرته جبهان غير بعض ولكن كثرة الشرب كافيته  
اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشبهه  
وتجنب السباع ورود ماء اذا كان الكلاب يلعب فيه  
واذا اكل نهش نهشا وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالخر وعنده شجاعة  
وجبن يكرم من سجاعته الاقدام على الامور وعدم الاكتراث بالغبور ومن جبنه  
انه يفر من صوت الديك والسنور والطشت وتخرج عند رؤية السناد  
ومن كرمه انه لا يقرب الموانع خصوصا اذا كانت حايضا وقيل اربع عيون  
نضي بالليل عين الاسد والنم والسنور والافعى وروى انه لما تلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والنجم اذ هو في قال عقبه من اية لهب كفوت برت النجم يعني  
نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليه كلبا من كلابه لخرج  
مع اصحابه في تجارة الى الشام حتى اذا كان بمكان يقال له رقارقي الاسدي  
غابة كانت بالقرب منهم وفيها اسد كاسر حيث قد قطع من العمر اعوام فجعلت فراصه  
تزعج فقالوا له من اي شيء تزعج فراي صيد فواسه ما نحن وانت الاسد فقال  
ان محمد دعي على لا والله ما اظلت السماء من ذي الحجة اصدق من محمد ثم وضع العشا  
فلم يدخل يده فيه ثم رجا النور فحاطوا أنفسهم بمناعهم ووسطوه بطنهم ونلموا  
نجا الاسد يمشي ويشتهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه وضعه ضمعة كانت اباها  
فسمع بالخبر فمق يقول المراقلي ان محمد اصدق الناس وبعضهم في الاسد  
جري على الاقران للقرن قاهر  
بحر الفضائي وجهه الشتر طاهر  
اذا قلص الاشداق عنها جاجر  
عبوس شمس مصليها كاسو  
برانيه شتن وعينها في الدجا  
يبدل بايناب جدا دكانها



فاميد اذا اقبلت على واد مسبح فقل اعود بدانيال والجيب من شرا الاسد  
وسبب ذلك ان تحت نصر راي في منامه ان هذا كد يكون على يد مولود يحمل  
يامر يقتل الاطفال فحافت ام دانيال عليه فجات الى جيب والقتنه فيه فارسل  
اسد الاسد تحرسه وحكي ان يحيى بن زكريا عليها السلام من يقرب دانيال سمع  
منه صوت يقول سبحان من تقود بالقدره وقهر العباد بالموت قال بعض الصالحين  
من قال هذه الكلمات استغفره كل شيء وحكي ان ابراهيم بن ادهم كان في سفر  
ومعه رفقة فخرج عليهم الاسد فقالوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام ولحقنا  
بركك الذي لا يرام وارحمنا بعد ربك علينا لا يهلكنا وانت رجاونا يا الله يا الله  
يا الله قال فولي الاسد هاربا وبقيل لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل  
شيء زوجين قال اصحابه كيف نظرين ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وهو  
اول حمار تلت في الارض شرس كواله العذرة فامر الله الخنزير ففطس فخرج  
منه الفار فلما كثرت وزاد ضرره شلوا ذلك لنوح عليه السلام فامر الاسد ففطس  
فخرج منه الملعون ففطس الفار عنهم وحكي مر اكل الاسد لبيبة عليه السلام  
اكد في ناب من السباع ومخلب من الطير خواصه صوته يقتل التماسيح وقوله  
من طلي به يدنه لم يقربه سبع ومرارة الذرخل المعقود واذا وضعت قطعة من  
جلده في صندوق لم يقربه سوس ولا ارضه واذا وضع على جلد غيره من السباع  
نسا قط شعرها ومو من الحيوان الذي يعيش الف سنة على ما ذكر وعلامه كبره  
سقوط اسنانه **الاب** قيل ما خلق الله في الدواب خير من الابل ان عملت  
اقلت وان سارت اجرت وان جلبت اروت وان نحررت اشبعته وفي الحديث  
الابل عزلا هلهما والخنزير بركة والخيل معقود بنواصيها الخير ومو من الحيوان  
العجيب وان كان عجيبه قد سقط للذرة مخالطة الناس وقد اطاعها الله لادى  
وعيره حق فيل ان قطارا كان في بعض جبله دهن فمرت فان تجذبت به فمشى معها  
القطار بواسطة اوله وبني من الابل البر والبر فيه ملأوه قليل وملأوه كثير  
جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع ظلها الى عشرين في الحديث  
لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما توسع به الناس حكاية ابن شبيبة  
والذي يعرف لا تسبوا الرمح فانها من نفس الرحمن قال اصحاب الكلام  
في طبائع الحيوان ليس شيء من الخول ما للجمل عند مجيئه فانه ليسو خلقه  
ويظهر زبد ورفاوه فلو جلد ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله ويخرج  
له عند غايه شفققة لا يعرف من اي شيء من اجزائه ومو من الاحرار  
فلا ينزاع على امه ولا اخته حتى قيل ان بعض العرب ستر ناقته بثوب ثم  
ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك عمد الى اجليله فاكله ثم جدد على صاحبه حتى  
قتله وليس له مرارة وكذلك كثير صبره وقيل يوجد له كبد في رقيق  
يشبه المرارة ينفع من العشا في العين خلا في معدته قوه حق فيل ان لا تهضم

الشوك

الشوك وتشتطيه ويجل اكله بالنفس والاجماع وامس حرم يعقوب عليه  
السلام اكل ما فاجتهد منه فوذلك انه كان يسكن البوادي فاستمك  
عرق الفاسم عيما لا يلامه الا بترك اشها اي اكل لحومها فذلك حرمه  
وامس اشتق من الموضوعات لها فاختلف العلماء في ذلك فذهب  
الاكثر من الى انه لا ينقض وعليه الخلفا الاربعة وابن مسعود وابي وابن عباس  
وابو الدرداء وابو طلحة وعامر بن دبيعة وابو امامة وجماعة من التابعين وبه  
اخذ مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابهم وخالف في ذلك احمد واسحق ويحيى  
ابن يحيى وابن المنذر وبن خزيمة واختار البيهقي وهو مذهب الشافعي القديم  
الخواص قال بن زبير وغيره اكل لحمه يزيد في الباء وفي الاضطرار لبعض الجماع  
ويؤله يفوق المسلمين ويؤمره اذا احرق ودر على دم سائل قطعه وقراده يربط  
على كرم العاشق يزول عند عشقه الارض لا ينفع الهمة والراد وبيبة صغيرة  
تكون نصف العدر تاكل الخشب والورق قال الفرزدق وبني اذا في على الارض  
سنة ثبت لها جناحان طويلان تطير بهما ويقال انها الدابة التي دلت  
الجن على موت سليمان عليه السلام ومن ساقها انها تنقي لنفسها بيتا من عذبان  
تجمعها مثل حيط الصليبوت مخروكا من اسفله الى اعلاه وله في احدي جهاته باب  
مربع ومنه فتم الاويل الاول وضع النواويس لولامهم والخلع عد وهاو مواضع  
منها فياقي من خلفها وتحملها ويميتيها الى حجره لانه اذا اتاها مستقبلا لا يغلبها  
الارنب حيوان يشبه الضفادع قصير البصر طويل الرحلين يطا الارض على  
موخر قوائميه ومواسم يطلق على الذكر والانثى وله ستة شقوق ومن عما تسفد وهي  
جمل وتكون هاما ذكرا وعاما انثى ومن عجائبها انها تنام وعيناها مفتوحتان  
فيا في العباد فيظلمها مستقيمة فابعد ذكر ابن الاثير في الكامل ارضها  
لمواصطاد اربابا وله اثنيان وذكره فوج وقيل التقطت الارنب ثمرة  
فلطختها الثعلب فاكلها فانطلقا فحما الى الضب فقال الارنب يا ابا  
الحسن فقال سمعنا دعوتك قال انتناك لنتصم قال عاد لاجلنا ما قالت فلخرج  
السيا قال في بيته يوتي الحمار قالت التي وجدت ثمرة قال حلوة فكلها قالت  
قد اختلفت الثعلب قال لنفسه يعني الحمار قالت فلطمته قال تحققت اخذت  
قالت فلطمني قال قد اختلفت فذهبت اقواله امثالا ومن ذلك ما حو ان علي بن  
ارطاة اني شرع القاضى في مجلس حله فقال له ابن انت قاله بينك وبين  
الحايط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال لي تزوجت امرأة قال بالرفا  
والبنين قال وشرط اهلها الا اخرجهما من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال  
فانا اريد الخروج قال في حقت الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من  
قال على ابن امك قال يستهاده من قال يستهاده ابن اخنت خالك الخواص  
قال الجاحظ من خلق عليه كعب ارباب لم يصروا بين ولا سحر واكل دماغه يوري



من الاوعاش العارض وان شربت المرأة النخلة المذكور ولدت اثني واذا  
علقت عليها زبله لم تحبل والارنب البحري من السموم فلاجل اكله السقنقور  
دابة شكلها كالقورعة اذا اخذت فتمتحت وشرب منها مثقاله زاد في الباه  
وهي من الاشيا النفيسة عندها هل اطعمت يقال انه يهدي لهم فبذبحه  
يسكن من الذئب ويكشونه من ملح مصر فاذا وضعوا منه مثقالا على الخ او يوض  
نفع ثعنا عظيما الا ان لا ياتي من الحيات والذئب الكواغوان وهو يعين الفاسية  
عما يقال ويعرف بالسماع الاسود وهو اشر من الحيات واشرها افاعي كحيتان  
ومن عجيب ما يحكي عنها انها لذعت انسانا في رحله فانصدت جهته وحكي  
انها تمسك ناقة وخصيلها يوضع فمات قبل امه وقيل انما تد فرقة البر  
اربعة اشهر في البرد ثم يخرج وقد اظلمت عيناها فتموت بشجر الدارياج وهو الشجر  
الاخضر تحك عينيها به فيخرج اليها بصورها فسميان من الهم هلاقي **قيل** اذا قطع  
ذنبها عاذا كما كان واذا قطع ثابها عاذا بعد ثلاثة ايام وهي عدي عدو الانسان  
**وقال** بعضهم رايت جبه قد ابتلعت كبسا عظيم القرنين فلم تقدر على ابتلاع  
القرنين فجعلت تضرب بها الحيات بجمعة ونسرة حتى لسرت القرنين فابتلعتها  
**وقيل** اذا قطع ذنب الحية تقبش ان سلت من الذر وقيل ان بالجلدة حيا  
لها اجنية نظيرها وقيل ان جلد لها يسلم عنها في كل سنة مرة وقيل ان الملك  
لا يسلم وانما الذي يسلم قشر فوق الجلد وعلاقة تخلق لها كل عام وتبيض على  
عدة اصلاها ثلاثين بيضة فيجمع عليها الذر فيفسد ها بقدره الله تعالى  
الا نادوا ومن غريب **امر**ها انها لا تزد الماء ولا تزيد ولكنها اذا شمت رائحة  
الحمر لا تكاد تضر عنه وهو سبب هلاكها لانها اذا شربت سكرت فرقدت فتعرجت  
للقنل والذكر لا يقيم موضع وانما تقيم الانثى لاجل فراخها حتى تكثيب فاذا قوي  
اخذتهم والنسابت فاي حجر وجدته ادخلت فيه واخرجت صاحبه منه وعينها  
لا تدور واذا افلعت عادت ومن عجيب **امر**ها انها تقرب من الرجل العربي  
وتفرج بالنار وتقرب منها وتخب اللبن حبا شديدا واذا دخلت بصدرها في  
حرجها لا يستطيع اقوى الناس اخراجها منه ولو قطعت وليس لها قوام ولا اظفار  
ولا تقوى بظفرها لتشره اضلاعها وحكي عن ابن جعي العلوي قال كنا في  
طريق مكة فاصاب جلامنا اسنسقا فانفق ان العرب سرقوا منا جلاما على احداهما  
ذلك الرجل ثم بعد ايام جمعنا المقدادير فوجدناه قد بري من علقته فسالناه  
عن حاله **قال** ان العرب لما اخذوني جعلوني في اخر بيوتهم فكنيت في حاله اتقي  
فيها الموت اذا نوا يوم ما با فاحي اصطادوها فقطعو اروسها واذا نالها وشورها  
بعد ذلك فقلت في نفسي مولا اعتادوها فلا تضرم طلعها ان اكلت منها **مات**  
فاستخرجت فاستطعمتهم فاطموني واحدة فلما استقرت في بطني اخذني اليوم  
فتمت يوما فقتلوا ثم استيقظت وقد عرفت عرقا شديدا واندفعت طبعي

نحو من هاية مرة فلما أصبحت وجدت بطني قد ضمرت وانقطع الامر فطلست منهم  
ما كولا فاكلت واقمت عندهم اياما فلما نشطت ووثقت من نفسي بالحركة اخذت  
الطريق مع بعضهم وانقبت اللوفة **قاي** **قيل** ان الرحمان الفارسي لم  
يكن قبل لسرى وانما وجد من مائه وسبعمائة ان لسرى كان ذات يوم جالسا  
في بعض معزجاته اذ جاءته حية فانسابت بين يديه وتمرعت وصارت تشلق  
مثل الذي تشلكي فاذا بعض الجند قتلها فلم يلمسها ثم قال طهر انظر واماها  
فلما سمعت ذلك انسابت بين يديه فامرهم ان يقتلوه الى المكان الذي  
طلبه قال فجاءت الي بير هناك وصارت تنظر فيه طلة فتظروا فاذا فيه حية  
عظيمة وقد علا على ظهرها عقرب اسود قال فحس بعضهم ذلك العنقرب  
برم فقتلها وتركوها ورجعوا فابخروا الملك بذلك قال فلما كان الغد  
جاءت تلك الحية ومعها في فيها بوزن فنثرته بين يدي الملك وذهبت قال  
فقال الملك ارادت مكافاة تانا جعلوه في الارض لنظر ما يكون من امره قال  
ففعلا ذلك فطلع منه الرحمان فلما انتهى امره اتوا به للملك وكان به زكام  
فبري لطيف **قيل** من غريب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز  
اجتمع عليه اصحابه وطلبوا منه ما لا يملك عنده ما يرضيهم به فاعلم  
لذلك ونام يوما مستلقيا على قفاه مفكرا في ذلك واذا حية عظيمة  
خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في شق اخر قال فطلب سلما وصعد  
لينظر المكان الذي خرجت منه فلما راه تظركوة فنظر في اخلاها فاذا  
هي مطورة فدخلها فوجد فيها صند وقا فيه من الذهب خمسمائة الف  
دينار فامر باخراجها ونفق منه على عسكره ومن الطف ما اتفق له ايضا انه  
كان بثلث البلد رجل خياط اطروش وكان الملك الذي قبله اودع عنده  
وديعه قال فطلبه عماد الدولة لحيط على عادته لانه هو الذي يخطط  
للملوك قال فتوهم الاطروش انه عمر عليه بسببه الوديعه فلما حضر بين  
يدي عماد الدولة قال ان فلا فالملك والله لو بودع عندي سوي ثني عشر  
صند وقالا ادري ما فيها ثم احضرها فاحفها عما في الدولة ووسع بها على  
جنده وتجب من هاتين القضيبتين وكانت هذه اسباب من دلائل السعادة  
**وام** **النبى** صلى الله عليه وسلم يقتل الحيات بعد ان تمزق قبل ثلاث  
مرات **وقيل** بثلاثة ايام واما سكان البيوت فانذارها متعذر  
وفي الحديث من قتل حية فكمات قتل مشركا ومن لبس خفا فليفضه الخواص  
**يقال** ان دمها يحلوا البصر وقلبيها اذا علق على انسان لا يوش فيه السموم  
اذا علق على من به وجع الضرس سكن الالام والايسر للايسر الانيسر  
وقسميه الرماة الايسر فلان من طيور الواجب عندهم وهو طير له لون  
حسن غلاوه الفاحشة وما وه الانهار ومقيله البساتين والغياض وله

ت

ها



صوت حسن كالقروي **الأورطي** يحب السباحة وفروجه تخرج من البضعة  
 فيسبح الخواصر في جوفه حصاة تنفع المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب  
 ودا الثعلب اذا طلي به ولسانه ينفع كطارد البول وغداوه جيد لانه يطي البصر  
**الاي** ينشق بيا ليا الملسونة بقرا الوحش اذا خاف من الصادري  
 نفسه من الجبل ولا ينضر بذلك واذا السعته حية ذهب الى البحر واكل الرطبان  
 يشفي به وهو خاضع ان السمك يحب روميته وهو يحب ذلك ولذلك اكثر  
 ما يكون يقرب البحر والصيدون يعرفون ذلك فيلبسون جلد ليراهم السمك  
 فيا قوتهم وهو مولى لكل الحيات وربما السعته فتسيل دموعه تحت حاجره عينيه  
 حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم يجد تلك الدموع فتصير كالشمع فتوجد  
 ويجعل دوالسم وهو الذي يسمى بالبار هز الحيواني واجوده الاضفر واكثر  
 ما يوجد ببلاد الهند والسند وفارس فاذا وضع على اسع الحيات ابرها واذا  
 وضعه الملسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا يتبدت فروجه الا بعد سنين  
 وينبتان في اول الامر مستقيمان ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب ولا  
 يزال يزيد الى ست سنين تحين يصيران كالشجرين ثم بعد ذلك يلقها  
 في كل سنة مرة ثم ينبتا **قال** ان سطوا وهذا النوع بصاد بالصفير والاصوات  
 المطر بقوا الصيادون يشغلونه بذلك ويأتون من ورايه فاذا رآوه **قد**  
 استرخت اذانه وشبوا عليه فامسكوه وفرنه مصمت وهو من الجوان الذي  
 يزيد في السمك فاذا حصل له ذلك فرم مكانه خوفا من الصيادين وحكمه حل اكله  
 الخواصر اذا البحر بقرنه البيت طرد الهوام الذي فيه واذا خرف واستاك به  
 الذي به صفرة الاسنان زال ذلك ومن علق عليه شيلامنه ذهب نوممه والله  
 اعلم **حرف الباء الموحدة الباز** وكنيته ابو الاشعث  
 وهو من اشدها حيوان تكبرا واصبها خلقا قال القزويني انيها لا تكون الا انثى  
 وذكرها من غيرها اما من جنس الجدة او السواهيين ولاجل ذلك تختلف الوانها  
 وهو اصناف منها البازي والياشقي والبيدق والصيفر والبازي احدها زاجا  
 لانه لا يصبر على العطش ولذلك لا يبارق الماء ولا الشجر والظلم الطليل وهو  
 خفيف الجناح سريع الطيران تكثر امراضه من كثرة طيرانه لانه كلما طار اخط  
 لحمه وهزل واحسن انواعه ما قل ويشبه واحمر عيناه من حدة فيهما قال الشاعر  
 لو استنضنا المرء في ادلاجه بعينه لفتة عن سواجه  
 لطيفة حتى ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل بازيا فغاب قليلا ثم  
 اتي وفيه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقابله يا امير  
 المؤمنين رويانا عن جدي بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الجوع معور بام  
 مختلفا لوان والخلق وفيه دواب تبيض وتفرخ على هيئة السمك لها  
 احية ليست كاحية الطير فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه بالهبة سمكة

عظيمة

ابوم

عظيمة قال القزويني ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع يقال لها الغنبروي  
 وتظهر في بعض الاحياء لا صاحب المراكب فاذا رآوها ضربوا بالبول حتى  
 تقولان لها جناحان كالفناطراذ اشترتهما اغرقتهما فاذا بلغت على حيوان  
 البحر وزاد شرها ارسل الله عليها سملة نحو الذراع لتضيق بادنعا ولا خلا  
 لها منها فتنزله الى قصر البحر وتضرب براسها فيه حتى تموت ثم تظفوا بعد  
 ذلك فمقد فيها الزرع الى الساحل فياخذها اهله وشقوا اجوفها ويستخرجون  
 منه الغنبروي **ب** وهي اصناف كثيرة منها الاخضر والرمادي والابيض  
 تتخذها الملوك والسروسا لحسن لونها وفصاحتها ونقال ان نوعا منها يقرأ  
 القرآن **الخواصر** من كل لسانها تقصع واذا جففت دمها وجعل بين صدقين  
 حصل بينهما الخصومة وزيله يخالطهما الحصر ويبتلع منه ينفع من اليرقان والظلمة  
 يجمع طير ابيض اللون يعطى الى صفرة طويل المنقار كبير البطن اكثر اكله  
 السمك **ب** طير لطيف ياتي اطراف الماء وهو خلقه شريفة ولا يوجد غالبا  
 الا اثنين فقط **سراج** الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون **ب** سردون نوع من الخيل دون الفرس الموي  
 وفي الحديث انا النبي صلى الله عليه وسلم ركبته وكنت امر رضي الله عنه فلما ركبته  
 عمر جعل يخرجل به ونزل عنه وضرب وجهه **وقال** لا علم الله من علم هذا  
 الخيل ولا يرب برذون قبله ولا بعد وكنيته ابو الاخطل طول اذنيه واشده  
 السراج الوراء في دمر البراذين فقال

لصاحب الاجناس ردونة	بعينه العبد عن القسط
اذا رايت خيلا على مربيط	تقول سيمالك يا معط
تمشي لي الخلف اذا ما مشيت	كأنما تكتب بالقبط

الخواصر اذا اشربت امراة دمه لم تحبل ابدا وزيله تخرج المشيمة والجنين  
 الميت واذا جففت ودر منه على من به الوعاف انقطع ريقه وكذا الخوخ برغو  
 بفتح الباء وتضم وكنيته ابوطاس وعدي وابو وثاب وهو يرب الى ورايه  
 وحكي انه يعرض له الطيران كالتمل وهو يطيل السناد ويبعض ويبفرخ  
 واصله اول من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اخر الشتاء  
 واول فصل الربيع ويقال انه على صوت الغيل وله انياب وخرطوم **وقال**  
 بعضهم ديبهم من تحتي اشده من عضها وليس في ذلك يد يرب ولعل البرغوث حيث  
 يستلقي على ظهره ويرفع قوائميه فيزعزع ما فيطن من لعله انه يمشي تحت حبه  
 وكان ابو مرسية رضي الله عنه يغلي ثوبه فيلنقط البراغيت ويدع القمل  
 فساله انس عن ذلك فقال ابدا بالمرسان ثم اعكر على الرجاله واشده اعراي

ليل البراغيت عياي واصبتي	لا بارك الله في ليل البراغيت
كانن وجلدي اخلون به	ايتام سوء غاروا في المواريت

ت



وقال ابو الرواح الاسدي  
 تناول بالفسطاط ليكي ولما راي  
 نور في حارب فصار اذ كس  
 وان الذي يودينه لذي ليل  
 اذا جلت بعض الليل من جولة  
 فعلق في ارجلهم حيث اجول  
 اذا ما قتلنا هرا صغفن كثره  
 علينا ولا ينبغي لمن قتل  
 الا ليت شعري هل ابين ليلة  
 وليس ليرغوث على سبيل  
**وقال ابن ابي**  
 اسكو الى الرحمن ما انت الذي  
 من البراغيث الخفاف الثقاب  
 فقصوا بالليل لما دار وا  
 اني ففقت بطيف الخيال  
 ولا يسب البرغوث لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا  
 يثب برغوثا فقال لانشبه فانه انقظ نبيا لصلاة النحر **قالب** سبيل  
 مالك رضي الله عنه عن البرغوث من يقبضه فقال له نفس قيل نعم قال  
 الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تملق قبضه الي عمر بن عبد العزيز  
 شوالهوام فكتب اليه اذا اوى احدكم الي فراشه فليقرأ ما لنا ان لا تتوكل  
 على الله قال حنين بن اسحق الجميلة في دفع البرغوث ان يخذ شيئا من البيت  
 فيدخ به البيت فانها تنفر من ذلك **وقيل** يرش البيت بما السداب  
 وقيل مشاق المراكب تحرق في البيت مع قشور النارج بعوض **وقيل**  
 انه على خلة الفيل الا انه التواعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وله ستة  
 يزيد عليه باربعة اجنحة وله خرطوم مجوف نافذ فاذا طعن به حسه  
 انسان استحق الدم وقد ف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والخلعوم  
 وما الهدهد الله تعالى الا انه اذا جلس على عضو الانسان تتبع مسام العروق  
 فانه ارق واسرع له في اخراج الدم وعنده كسرة في مصه حتى قيل انه لا  
 يمض شيئا فيتركه باختيار الا ان يشف او يطير ومن عجب امره  
 انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيتركه طرحا وقال  
 الجاحظ من علم البعوضة ان وراجلد الجا موسى وما فان ذلك الدم غدا لها  
 فانها اذا طغنت في ذلك الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع ضعفه ولو  
 انك طغنت فيه بسلالة سديدة المتين وميفة الحديد لا تكسرت فسبحان من  
 ردقها على ضعفها بقوته وقد رت لا اله الا هو ولا معبود سواه قال الجصم  
 اقول لنا ذلك البستان طوبى لعيشته فريشتكي البعوض  
 علمه فليس له قرار ويخفه فليس به موضع  
 مماه قوصه وطنينه ان يبيت وعينه فيها عوض  
 كان حين تهدي بالاعاني يكره في مسامعك العروث  
 ومن الحكم التي اودعها الله تعالى اياه فوق الحافظة والفكر وحاسة الحس والبصر

والشم

والشم ومنفذ الضاد وجوفا ونحوه وقا فسيحان من قدر تهدي ولم  
 يتوك شيئا سدي وقال **الزحشري** في ذلك شعور ذكر في تفسير  
 سورة النمل

يا من يري مد البعوض جناحها في ظلمة الليل الهيم الاليل  
 ويرى مناظر عروقه في شروها والمخ في تلك العظام النحل  
 امتن على تنوبة بخوابها ما كان مني في الزمان الاولي  
**بعض** معروف وكنت ابو قوس وابو الحرون وله كنانة شين غير ذلك  
 وهو من الغرس والحمار وذلك صار له صلابة الحمار وعظم الجمل وهو عقيم  
 لا تسلك له **روي** عن عسار في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه انها كانت تنقاسل فدعا عليها ابراهيم الخليل صلوات الله عليه  
 لانها كانت تسرع بنقل الخطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها وهو اشتر  
 الطباع لانه جاذبة الاعراق المتضادة والاخلاق المباشرة والغاصر  
 المتباعدة ومن العجب ان كل عضو فرضه كان بين الغرس والحمار **الخواص**  
 يقال ان حمار البغلة السودا ينفع لطرد الفار اذا نحر به البيت واذا سحق  
 حافره بعد حرقه وخلط بدهن الاسج جعل على راسه لا فرغ نبت شعري وزبله  
 اذا شمه المزكوم ذاك زكامه على ما ذكره الله اعلم **بقيل** هو حيوان شديد  
 القوة خلفه الله تعالى لمتعة الانسان وهو انواع من الجواميس وهو اكثر  
 البيا ناكل حيوان اناثه ارق صوتا من ذكور الا البقرة ويضرب الفحل في السنة  
 مرة واذا اشتد شفق تركت المرعى وذهبت واذا طلع عليها الفحل التوت  
 تحته اذا اخطا المخرج لشدة صلابة ذكره **قال** ورايت بري البقر يحمل كالبعير  
 فتبركت على ركبها ثم تقوم بالحمل عجيبه **قال** في الاحياء ان شخصا كان له بقرة  
 وكان يشرب لبنها بالماحجا السيل في بعض الاودية وهي واحدة ترضعها  
 فعرفها المجلس صاحبها فبند بها فقال له بعض غيبه يا آبت لا تندبها فان  
 الحياه التي كنا نجعلها في لبنها اجتمعت وعرفت **قالب** ذكر بن فضل الله  
 رحمه الله في كتابه عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال طما خلق الله تعالى  
 الارض حاجت واضطربت كالسفينة فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة  
 وامره ان يدخل من تحتها ويجعلها في منكبها فاخرج يد من المشرق ويد من  
 المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن قدميه فوار خلق الله تعالى  
 صخرة من ياقوته حمرا في وسطها سبعة الاف ثقب فخرج من كل ثقب بحر الا يعلم  
 عظمه الا الله ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى نور اقبال له كيو ناله اوجه  
 الافعين ومثلها اذان ومثلها اناخر وافواه والسنة وقوايم ما بين كل  
 قايمن منها مسيرة خمس مائة عام وامره سبحانه وتعالى هذا الثور فذله  
 تحت الصخرة وجعلها على ظهره وقرويه باردة من جنباتها ثم لم يكن للثور قرار



فخلق الله تعالى حوتاً يقال له ياموت ثم أمره أن يدخل تحته ثم جعل الحوت على  
الما ثم الما على الموي ثم الموي على الما أيضاً ثم الما على الثري ثم الثري على  
الظلمة ثم انقطع علم الخلايق للخواص ثم البقر اذا اختلط بزهر من احرطرد  
العقارب واذا اطلق به اجتمعت البراغيش اليه واذا شرب لبنها زاد في الانفاط  
وقوتها اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمار اكله زالت حماء ومرارتها اذا  
خلطت بما الكرات نفعت من البواسير طلاء وكذا اذا اطلق على الاثر الاسود  
في البدن وخصبة الحمل تخفف وتيسر وتحمل في غسل وتوكل فانها تزيد في  
التياء وتغيرها اذا حرق وشوك به نفع من وجع الاسنان واذا خلط مع السكر  
وشرب نفع من الطحال على ما ذكره الله اعلم **بوم** وكنيتها ام الخراب  
وام الصبيان ومن طبعها انها تدخل على كل طير في ذكره وتاكل فراخه وطعاده  
الطيور لها تجملها الصيادون في اشر كهمر حتى يقع عليها الطير ونفق للسعد  
عن الحافظ ان البومة لا تخرج بالنها رخوا من العين لانها تظن انها حسنة  
وبها اصناف وكلها تحب الخلو ومن خواص **هـ** انه ينام باحدى عيني  
فيغمضها والاخرى مفتوحة فاذا اخذت المفتوحة وجعلتها تحت قص خاتم  
فمن لبسها لم يسم ما دام في بيده وعكسه المغمضة واذا اردت معرفة ذلك  
فالتمها في الما فالراسية للنوم والطافية لليقظة وقال **هرمس**  
اذا اخذت قلبا لبومة وجعل في اليد اليسرى من المراء وبها يامة تحدثت  
بجميع ما فعلته في نومها **بوق** طير ابيض بالي منه في كل سنة طافية  
الي جبل بالصعيد يقال له جبل الطير فيه كوة فتدخل من تلك الكوة فيمسك  
منها شي فاذا مسكت واحدا كان العام متوسط الخصب وان امسكت اثنين  
كان كثير الخصب وان لم يمسك شي كانت السنة مجذبة واهل تلك الناحية  
تعرف ذلك وهذا الجبل بالقرب من قرية مارية ام ابراهيم ولد النبي صلى الله  
عليه وسلم **حرف** **التا المشاء** من فوق **مسما** حيوان عجيب  
على صورة الكلب له قرو واسع وستون نابا وقيل ثمانون وحين تنال بين سن  
صغير ومحي لتي في ذرا اذا اطلق على شي لم يفله حتى يخلصه من بعضه وله  
لسان طويل وظاهر كالسيفاه ولا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل ودب  
طويل وهو لا يوجد الا ببيل مصر وقال **المسافر** ونبو جدي سحر الهند  
وطوله في الغالب ستة اذرع الى عشرة في عمره في ذراعين او ذراع وبقية  
البحر تحت الما اربعة اشهر لا يظرو في ذلك في زمن الشتاء ويتغوط من فيه في  
الغالب فيحصل فيه الدود فيؤذبه فيلحمه الله تعالى فيخرج الى بعض الجراير  
فيرسل الله له طيرا يقال له القططاط فيدخل في فيه فياكل ما فيه من  
الدود فيجده راحة فعند ذلك يطبق فيه على الطير فياكله فيضرب  
بريشتين خلفهما الله في جناحه لريشتي الفصاد فيولم فيفتح فاه فيخرج

ولذلك

ولذلك يضرب به المثل فيقال جزاه مجازات التمساح وزعم **بعض** النافين  
عن احوال التمساح ان له ستون نابا وستون منرسا ويستخدم ستين مرة  
ويبيض ستين بيضة ويحضر ستين يوما ويعيش ستين سنة وهو يبيض  
في البر فاذا فرخ فما صعدا جبل صار ورولا وما نزل البحر صار تمساحا وفكه  
الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظم متصل بظهره فاذا اراد السفاد  
اخذ انشاء فطعن الي البر وفكها وجامعها فاذا قضى شئوته قلبها ثانيا فانه  
لو تركها على تلك الحالة بقت حتى تموت وما ذاك الا انها لا تستطيع القلب  
لبوسنة ظهرها وصلابتها وقد سئل الله عليه اضعف الحيوان وهو كلب الما  
يقال انه يتلبط بالطين ويغافل التمساح ويحذف بنفسه فيبتلع له غومته  
فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فبعد قطع امعاء ومراق  
بطنه فقتله **الخو** اصله تشد على من بهر مد فيسكن اليمنى لليمنى واليسرى  
لليسرى **و** **شح** اذا فطر اذن من بهر مد **شح** من ضرب من  
الحيات وهو طير كالبخلة السحوق وجسك كالنمل احمر العينين لها يرق  
واسع الفم والجوف يتبلغ الحيوان والام من يكون حية متمردة ثم تظن  
وتتسلط على حيوان البر فيسغيث منها فبما مر الله ملكا فيجملها ويهرمها في البحر  
فتقيم فيه مدة ثم تتسلط على حيوانه ايضا فيسغيث منها الي ربه فبما مر الله  
بالتقايه في النار ابعذبها الكافورين **قيل** لا يراى الله بالتقايه علي ما جوج  
وما جوج وروي بن ابي شيبه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلط الله على الكافر في قبره تسعة دواب  
وتسعين نسيان تشبه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان نسيانها نفع  
على الارض ما نبت **ب** **خضر** **حرف** **التا القلقة** **بقلب**  
وهو معروف ذو املر وخدييه وله حيل في طلب الرزق فمن ذلك انه يتماوى  
وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب  
عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم الا على كلب الصيد ومن حيلته انه اذا  
تفرق للتعنف نفخ التعنف شوكه فيسلخ لمو عليه فيلحم شوكه فيفيض على مرق  
بطنه فياكله وسمه انتن من سلخ الحماري ومن طريف امره انه اذا تسلط  
عليه البراغيش حملها وجاهل الما وقطع قطعة من صوفه وجعلها في فيه وركل  
في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا حتى يجتمع في تلك الصوفة فيلقبها في الما  
وقرود اذ في الفرا وفيه الابيض والرمادي وغير ذلك وذكر في عجائب الخلو قات  
انه اهدي الي ابن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذ اقرب الانسا ن  
منه فشرهما واذا ابدا الصقما الطيفة ذكر بن الجوزي في آخر كتاب الادب  
والحافظ وانو نعيم في جليلة الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فغاده  
السباع والوحوش ما خلى الثعلب فتم عليه الذيب فقال اذا حضر فاعلمني







بذلك فقال لو احدث لفعل من يوم كذا او صار بعد دفنائه لما قتلت له  
صاعك لم تموت ولو امتلا لا خذك قال فخرج ذات يوم واذا بفلانين يلعبان  
ومعهما جروفاخذهما ودخل البيت فقتلها وطرد الجروفا فطلبها ابوها  
فما يجدهما فاطلقوا الى ابي لهب فاخبره بذلك فقال هل كان لهما لعبة يلعبان  
بها قال جروك قال انتي به فارتاه به فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال لما ذهب  
خلفه فاي بيت دخل فان اولادك فيه قال فجعل للرويد والدرود  
والخارات حتى دخل بيت القاتل قال قد دخل الناس من خلفه فاذا بالفلاني  
يتعثران يدمهما وموقاير يحفر لهما مكانا يدفنهما فيه فامسكوه واقوا به لبيهم  
عليه السلام فامر بصلبه فلما رآته زوجته على الحشبة قالت له امر احذرك هذا  
اليوم وتقول ما تقول لان امتلا صاعك وسياتي الكلام على الكلب في حرف  
الخاف ان شاء الله تعالى **حرف د** دويبة معروفة وتسمى بوجهران والرقوق  
بعض اليها يسمي في وجهه فترس منه وهو الكبر من الخنفسا سديد السواد في  
بطنه لون حمرة للذكور فان يوجد كثير في مواج البقر والجوامس فيل ان  
يتولد من احشائها ومن شأنه جمع النجاسة وادخالها ومن عجيب امره انه  
اذا وضع في الورد مات ويعيش بعوده للورد وشوله جناحان لا يكاد ايمان الا اذا  
طار وله ست ارجل وسنام مولع جدا وهو يسمى القنقرا ومن طبعه انه يحرس  
للقيام فاذا قام احدهم يتغوط تبعه لياكل من رجليه وذلك في مواطن الغايط  
**حرف الحاء المهملة** حجل طير فوق الحامة اغبر اللون احمر المنقار  
والرجلين يسمى حجاج البر وهو صنفان حدي ونها في الجدي اغبر والنها في ايض  
وله شدة في الطيران واذا تقابل ذكران ثبعت الانثى الاغلب وعند شدة  
شبق واخر اخه يخرج من البيض كاسية وقمر الغالب عشرين سنة واذا قوي على  
غيره اخذ بيضه فحضره ومن سرانه تعالى انه اذا فرخ ذلك البيض تبع امه  
الذي باضته ومن طبعه انه يحدع غيره في قرقوته وذلك يتخذ الصيادون في  
استراهم **حرف ع** عنب قبل ان ابا نصير بن مروان الكل مع بعض مقدمي الاكراد فاني  
على سماءه مجلتيين مستوينين فلما راها ضحك فقبل له لم تصيحك فقال كنت  
اقطع الطريق في ايام شبابي لم يجر تاجر فاخذته فلما اردت قتله نضج الى فلقه  
فلما علم انه لا بد له من ذلك التفت عينا وشمالا فري مجلتيين كانتا بقرنا فقال  
استهدانيه فاني ظلمت فقتلته فلما رايت تلك المجلتيين تذكرت حقه في استشهاده  
لها فقال ابو نصير والله لقد شهدا عليك عند من اقادك بالرجل ثم امر بضرب  
عنقه لخواص حمة جده معتدلا الرضم وموارته تنفع العشاوم في العين واذا  
تسقط بها انسان في كل شهر جاد دهنه وقل نسيان وهو قوي بصير **حرف هـ** هامة  
ليسر الحافض الدال مع همن اخس الطير وتبيض بيضتين وبعاباضت ثلاثة  
وحضن عشرين يوما ومن الوانها الاسود والرمادي وهي لا تضيد الا خطفا

وفي طبعها انها تنقف في الطيران وهي احسن الطير مجاورة لانها اذا اجاعت  
فراخ غيرها ويقال انها طرشا وطبعها لا تحطف من الهمة الا انها غسل وهي  
سنة ذكر وسنة انثى كالاوب عجيب **حرف ر** روي الحافظ النسفي في فضائل الاعمال  
ان عاصم ابن ابي النجود شيخ القرا في زمانه قال اصابتني خصاصة فجيئت الى بعض  
اخواني فاخبرته بما اري في رايته في وجهه الكراهة فخرجت من منزلي الى الجبانة  
فصليت مما شا الله ثم وصعت وجمي على الارض وقلت يا مسيب الاسباب فاح  
الابواب يا سامع الاصوات يا محبيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك  
عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال والله فما رفعت راسي حتى سمعت وقع  
يقربني فاذا بجدة قد طرحت كيسا احمر فمقت فاخذته فاذا فيه ثمانون دينارا  
وجوهة ملفوفة في قطن قاله فاحترت بذلك واشتريت لي عقارا وتزوجت  
لخو امر من رزتها تحفف في الظل وتنقع في نازحاج فما سمع نظرها في ذلك الموضع  
واكتحل بخالها لجملة اللشع ثلاثة اميال ابرانه ودمها ان خلط بقليل مسك وثنا  
الورد وشرب على الرنق نفع من ضيق النفس واذا علق في البيت ليرتد حية  
ولا عقرب **حرف ز** زووية صغيرة على هيئة السمك ورأسها تشبه رأس  
الحول اذا رأت الانسان انتفتحت وكبرت ولها اربعة ارجل وسنام كهيئة  
الجل ولها ثني كثيرة منها ام قوة ويقال لها جمل اليهودي وهي اذا نظرت الشمس  
فمن اجل ذلك يقال انها بحوسية وتستقبلها بوجهها وتدور معها كيف ما دارت  
فاذا غابت اخذت في كسبها ومعاشها ويقال ان لسانها طويل نحو الذراع وهو  
مطوي في حلقها لانها تبتلع ما بعد عنها من الزباب والانثى من هذا النوع  
تسمى ام حنين ويقال ان الصيادين ينادونها ام حنين اشري بوردكي ان  
الامير ناظر النمل وضارب بسوطه خبيثا فاذا ارادوا عليها اشترت جناحها  
وانتصبت على رجليها فاذا ارادوا عليها ايضا اشترت احبة احسن من تلك  
ملونة واذا مضت نطاطي رأسها وتتلون الوانها وهذا يقال تتلون كالمرآة  
**حرف ح** حمار امي معروف وليس في الحيوان من ينزوا على غير جنسه الا هو ونزوه  
بعد ثلاثين شهرا وكيفية ابو قول وابو محمود وابو حش وغير ذلك وهو  
انواع فمنه ما هو لين الاعطاف سريع الحركة ومنه ما هو بصد ذلك دويص  
بالهداية الى سلوك الطريق وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ  
خبر اصحاب حمارا اسود وقله فقال ما اسمك قال اسمي بوزن شهابا خرج  
الله من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا بني وكنت اتوقعك لتزني و  
يركبي غيرك من الانبياء والي عند يهودي يجمع بطني ويضرب ظهري وذلك  
لا في كنت اذا اراد يركبي عثرت به فاوقعه فقال عليه السلام يعفوران  
تشتبه الاثان فقال لا وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حاجة عند  
انسان وقف به على بابه فارسله اليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب



البيت له فيعرفه ويقضي حاجة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى الله عليه وسلم ذهب الى قبره فكانت لا ياتي طينته فتد افيها جرة عليه فكانت قبره وقيل هذا الحديث منكر وقد ذكر السهيلي في التعريف والاعلام وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا تركبه فقال انا اكره على الله من ان يستغلي عنه حمار والناس في مدحه اقوال متباينة بحسب الاعراض فمن مدحه ان اباضوا وجدر ابناء على حمار فقيل له في ذلك فقال غير هين لسل الاكراد يحمل الرجل ويبلغ العقبة ويعني ان يكون حمارا في الارض وقال اخر هو اخف الدواب مونة واكثرها معونة واحفظها ماوي واقرها مرتعا وكان حمارا في سائر مثالا في الصحة والقوة وهو حمار اسود حمل الناس عليه من مائة من ذنفة اربعين سنة وكان خالدا بن صفوان والفضل بن عيسى الرقا شئ يختار ان ركوب الحمار ويجعلان باسيان قدوة لها وحجة ومن ذمه ما نقل عن عبد الحميد الكاتب انه قال لا تركب الحمار فانه اذا كان فارها اتعب وجهك يدرك وان كان بليدا اتعب رجلك وقيل الحمار بليس المطيعة ان اوقفت ادي وان تركته ولي كثير الروث قليل الغوث سريح الى الغوار بطي في الفارة ٢ يوتي به الدمار ولا يجر به النساء ولا يجلب في النساء وقاك الزمخشري وان الحمار ومن فوقه حماران شرهما الراكب ومن العرب من لا يركبه ابدا ولو بلغت به الحاجة والجهد قيل كان لرجل من البادية حمارا وطب ودينك فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل قال فجا القلب اكل الديك فقال عسي ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عسي ان يكون خيرا قال ثوان جبرانه من الحماري اعير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الي مناظرهم وقد خلت فصيل له انما اخذوا باصوات دولهم فكانت الحيرة سلامتك لهلك ما عندك فمن عرف لطف الله رضي بفعله لم يحسم هو انواع كثيرة والكلام الان على الذي الف البيوت وهو قسمان احد هما بري وهو الذي يوجد في القرى والاخر اهلي وهو انواع واشكال فمنه الرواعيل والعيش والشداد والمضرب والعلار والنسور ومن طبعه انه يطلب وكرة ولو كان من مسافة بعيدة ولاجل ذلك يحمل الاخبار وفيه من يقطع عشق فراسخ في يوم واحد وينما يصيدونه ولو غاب عن وطنه عشر سنين فهو على ثبات عقله وقوة حفظه ومسروعه الي وطنه حتى يجد فرصة فيطير ويصير الي وطنه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من غيره وهو لطيف منه لكنه يعتر به اذا ابصر ما يعترى الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا راى الدئيب والفار اذا راى الهر ومن طبعه انه لا يريد الا ذكره الي ان يصلك او يفقد احدهما وتجب الملاعبة والتقبيل

ويسعد

ويسعد لتمام ستة اشهر وتحمل اربعة عشر يوما ويبيض بيضتين ويبيض عشرين يوما ويخرج من احد البيضتين دكروا والاخر انثى واتحادها في البيوت لا بأس به غير انه لا يجوز تطيرها والاشتغال بها ولا ارتفاع بها على الاسطحة وعليه حمل اهل العلم قوله عليه السلام شيطان يبع شيطانه حين ياتي شخص ما يتبع حمامه فان لم يحصل شيئا مما ذكره جاز اتحادهما طاروي عن علي رضي الله عنه حين شكي الوجد للنبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ زوج حمام يذكر كرهدي ويوقظ تغريغ ويوتسك ويوقظك للصلاة وقال عليه السلام اخذ والحمام في بيوتكم فانها تكمي الجن عن صبيانكم واللعب بها من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام لم يميت حتى يدوق النار الفقر ولا يوجد شئ ابلى من الحمام فانه تؤخذ فواحه فتدخ في مكانه ثم يعود في ذلك المكان ويبيض فيه ويفرخ وقال الجاحظ والحمام من الفضائل والفرحان الولد تباع بحسماية دينار ولحم يباع ذلك شئ من الطيور غيره وهو الهادي الذي جاز من الغاية ولو دخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بلا معايبه ولو حدثت ان بردونا او فرسا ابيع بحسماية دينار لكان منه سمر او قد تباع البيض الولد من بيض هذا الحمام بحسرة نائير والعز بعشرين فمن كان له زوجا منه فاما في الخلعة مقام ضيعة واصحابه يبنون من اثمانه الدود والحوانيت وهو مع ذلك ملهي عجيب ومنظر انيق الخواص دمه ينفع للسمع العقب اذا وضع واذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلاث دراهم دارصيني نفع من الحصاة **حرف النجا** **الحجبة عطفاف** الزواج كثيرة فمنه نوع دون العصفور وما دي اللون ليسكن ساحل البحر ومنه ما لونه اخضر وتسميه اهل مصر الخضار ونوع منها طويل الاجنحة رفيقا بالحيات ونوع اصفر منه يالف المساجد وتسميه الناس السوسن ويرى بعضهم انه الطير الا بابل ويقال ان ادم عليه السلام لما مضى الى الارض حصل له وحشة فخلق الله له هذا الطير يرضيه فلاجل ذلك تجد هالانتقار البيوت وهي تبني بيتا بعلامكان في البيت وتحكم بنيانها وتطينه فان لم يجد الطير خست الي البحر فتمرغت بالتراب والما وانت فطينته وهي لا تنزل اخذه بل على حافته او خارجا عنه وعند ما كثير من الورع لانها لا تشاركهم في اقواتهم ولا تلتصق لهم شيئا ولقد احسن بعضهم في وصفها ما كـ كن ناهدا فيما حوته يد الوردي شقي لي كل الانام حبيب اضحى مقما في البيوت بريها ما تنظر لطاف حرم زادهم ولا يفرخ في عشق عتيق بل يجد ذلك عشقا واصحابا كبير فان يلقون افراخه بالن فيذهب نياتي بحر البرقان ويلقيه في عشقه لتومه ان البرقان حصل الاولاد وهو حجر صغير فيه خطوط يعرفه غالب الناس فعند ذلك يباخذه من به البرقا يحكه ويستعمله ومن عجيب امره انه يكاد يموت من صوت الرعد فاذا اعيى ذهب

عمران



لشجرة يقال لها عين شمس فرغ وجهه فيها فيبقى **ط** بينه قتل ان خطافا وقف  
 على قبة سليمان عليه السلام وتكلم مع خطافه فاستنعت منه فقال مستني  
 مني ولوشيت لقلبت هذه القبة قال فلما سمع سليمان عليه السلام ذلك  
 دعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا بني الله العتاف لا يواخذون بالقول الم  
**لخص** واصرارته تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يهيج الباه اذا اكل  
 جافا ودمه يسكن الصداع **ح** **ط** طير يوجد بالامان المظلم وذلك  
 بعد المغرب قبل العشاء لانه لا يبصر بها راولا في ضوء القمر وقوته البعوض  
 وهذا الوقت الذي يخرج فيه البعوض ايضا لطلب رزقه فياكله الخفاش  
 فينشط طالب رزق على طالب رزق وهو من الحيوان الشديد قيل انه يطير  
 فوق من سبحين في ساعة واحدة وقيل انه يعمر كالنسر وجمادى الوحش الطير  
 يعاديه فتقلبه لانه قيل ان عيسى عليه السلام لما سألوه البصاري في طير  
 لا عظم فيه صنع لهم ذلك باذن الله تعالى فهي تتركه لكونه مبينا لخلقها  
 ومن طبعه الخوف على ولده حتى قيل انه يرضعه وهو طير **ح** **ط** حيوان  
 معروف وله كني كثر منها ابو جهل وابوزرعة وابودلف وهو مشترك  
 بين الريمه والسبع لان له ناب وياكل الجيف وياكل العشب والعلف ويكثر  
 الشبق حتى قيل انه يجامع الانثى وهي سايرة فيري في مشيتها سنة الرجل فسموا  
 اله حيوان بسنة الرجل وليس كذلك والذكر منها يطرد الذكر مثله فمن غلب  
 استقل بالتزويج على الانثى وتحرك اذا نه في زمين يهيجانها وتطاطى راسها وتغير  
 اصواتها وتخل من نزوة واحدة وتخل بسنة اشهر وتضع عشرين ولدا وتزويج  
 الذكر اذا طبع بسنة اشهر وقيل اربعة باختلاف البلاد وقيل ثمانية فاذا  
 بلغت الانثى خمسة عشر سنة لا تحمل وهذا الجنس اسفل الحيوان والذكور اقوى  
 الفحول وليس لذوات الاربع ما للخنزيرة ثابته من القوة حتى قيل انه يضرب به  
 السيف والرمح فيقطع ما لا قاه واذا التقى ناباه في الظلم مات لانهما حينئذ يعضان  
 من لا كل ومن عجيب امره انه ياكل الحيات ولا يؤثر فيه سمها واذا غصن طليا  
 سقط شعره واذا مرض اطعمه الشيطان فيبقى ومن عجيب امره ايضا انه  
 اذا ربط على ظهره حماره بال الحمار وهو على ظهره مات ولا يسلم جلد الا بالقطع  
 مع شيء من لحمه خنفسا دوية تتولد من عضونات الارض وبينها وبسبب  
 القرب مودة وكثيرها امفسولان كل من وضع يده عليها يشم رائحة كريهة  
**ف** **ح** **ط** قيل ان رجلا رأى خنفسا فقال ما يصنع الله مخلوق هذه  
 فابتلاه الله تعالى بفرجة عجز الاطباء فيها فبينما هو ذات يوم واذا بطير  
 يقول من به وجع كذا حتى قال من به فرجة فخرج اليه ذلك الرجل فلما رآه  
 قال اينتوي تحت عسا قال فضحك منه الحاضر ون فقال لاهم ذلك الرجل  
 اتوه بالذي يطلب فاتوه بها فاحذوها وحرقها واخذ من رمادها وحمل

على تلك الفرحة فبريت فعلم من ذلك ان الله ما خلق شيئا سدا وان في احسن  
 المخلوقات اهم الادوية **ل** **ح** **ط** واصاذا افطم من الحنفس وجعل في سرج  
 حمار كثر الحمار في ذلك البحر والاكحال بما في جوفها من الرطوبة **ح** **ط**  
 البصر ويحل العشاوة والبياض واذا اجر المكان بورق الدلب هربت منه  
 الحنفاض على ما ذكره والله اعلم خبي **ل** جماعة لا فراغ سميت بذلك لانها  
 تختال في مشيتها وهي من الحيوان للسرف ولقد مدحها الله وادعى بها عليه السلام  
 فقال الخيل معنود بنواصها الخير لي يوم القيامة وقال عليكم باناث الخيل  
 فان في ظهورها عز وفي بطونها كثر **و** **ح** **ط** **و** بن عباس وعلى رضي الله عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله سبحانه وتعالى خلق الخيل  
 اوحى الي الرزق الجنوب الى خالق منك خلقا فاجتمعت فاني جبريل عليه  
 السلام فاخذ منها فريضة فخلق الله منها فرسا مكسبا وقال خلقني عرييا  
 وفضلني على سائر الياهم الرزق بنا صديق والغياب يرقا على ظهره كبريت  
 اذهب المشركين واعز المؤمنين ثم اسمه نضرة وتجييد فلما خلق الله تبارك  
 وتعالى ادم قال يا ادم اخذنا الى الدابتين الفرس ام البراق فقال الفرس يارب  
 قال الله اخبرت عنك وعز اولادك وفي الحديث قال ما من فرس لا يتوب في كل  
 يوم اللهم من جعلتني له فاجعلني احب اهل البيت **و** **ل** **ح** **ط** فرس  
 للرحمن وبني لمخر واعلمها وفرس لك وبني التي تسابق عليها وفرس للشيطان وبني  
 التي جعلت للخيل لا وفي الحديث **ل** **ح** **ط** ان الملائكة لا تحضر شيئا من الهوا لا في مسابقة  
 الخيل وملازمة الرجل اهلها ولقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخيل  
 وقيل ان الذكر من الخيل اقوى من الانثى ولا يبرد رلوب جبريل عليه السلام  
 في قصة موسى وفرعون الا الانثى لان ذلك من حكمه الله تعالى حتى تبعه الحضم  
 فاعوقوا لان الحصان اذا راى الجحش تبعها وقيل ان الله تعالى امر نبيه موسى  
 عليه السلام ان يعبر البحر فعبره وهم خلفه فاعى الله اعينهم من الماء وكانوا يرونه  
 بلقعا لاما فيه والخيل نراه ما فلوله دخول جبريل عليه السلام البحر بنور  
 لما عبرت خيلهم وبني اصناف منها الصافات وبني التي اذا ربطت في مكان من  
 الارض وقعت على اخدي رجلها وقلبت بعض الاخرى في الوقوف وقيل عن ذلك  
 وكانت الصافات التي فرس سليمان عليه السلام فخرها ذات يوم ففاجعه الصلاة  
 قيل في صلاة العصر فامر بعقرها فخره الله تعالى عنها الرزق فكانت فرسه  
 وقيل لا تعقرها على وجه القرية كاهدي وقيل ان الفرس لا يحب الماء  
 الصافي ولا تضرب فيه يدها كما تضرب بها في الماء الكدر فوحاه لاها قد  
 قد شرب في الماء الصافي شخصها فتفرعها ولا تراه من الكدر **ح** **ط**  
 احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمال  
 اذا ما الخيل صيغها اناس وبطنها فاشركت العبالا



تقاسمها المعيشة كل يوم  
**حرف الدال المجدد** دال اسم لكل ما دب والما التي  
 ذكرها الله تعالى في سورة سبا فقتل الارضة وقيل السوسة وسبب ذلك ان  
 سيدنا سليمان عليه السلام كان قد امر اخنوخ بنصره فبنوه له ودخل فيه واراد  
 ان يصفوا له يوما واحدا من دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير  
 استئذان فقال له اذن لي رب البيت فسلم سليمان ان رب البيت هو الله وان  
 الشاب ملك الموت ارسل الي قصص روحه فقال سليمان الله هذا اليوم الذي طلبت  
 الصفا فقال له طلبت ما لم تخلق قال **والله** وكان قد نسي من بنا السجد الاقصى بقية  
 فقال له يا اخي يا عزرايل ام اهلتي حتى يغرب قال ليس في امر ربني مهلة قال فقتل روحه  
 وكان من عادته الانقطاع في التقيد شهرين وثلاثة ثم ياتي فينظر ما صنع الجن ولا  
 وكان عليه السلام لما قبض متوكيا على عصاة واستمر على ذلك مدة والجن تتوهم انه  
 مشرف عليهم فيعلمون في كل يوم بقدر عيشة ايام حتى اراد الله ما اراد فسلط الله  
 على العصاة الارضة فاكلتها حتى ميتا فتفرقت الجن منه وقيل **ان** واحد  
 منهم موعا عليه فسلم فلم يجبه فدا منه فلم يجد له نفسا فخره فسقطت العصاة  
 فاذا هو ميت قال وكان عمره عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والعصاة التي اكلها  
 عليها كانت من جنوب قال تعالى فلما خربت بيتنا نحن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما  
 لبثوا في العذاب المهين قال فشكرت الجن الارضة حتى قيل انهم كانوا ياتونها بالمال  
 حيث كانت **والله** الدابة التي هي من اشراط الساعة فاختلج في امرها فقتل خرج  
 من الصفا وهو الصبي وقيل من الطايف وقيل من الجحر وطولها ستون ذراعا  
 ذات قوائم وهي مختلفه الالوان وذلك في ليلة يكون الناس مجتمعين على اوقاف  
 سائر بني ابي منق ومعها عصي موسى وخاتم سليمان عليها السلام هلايك ولها طائر  
 ولا يفتونها هارب تلحق المومن فتضربه بالعصى وتكذب في وجهه مومن وتلحق الكافر  
 فتسبه بالخافر وتكذب في وجهه كافر وقيل **ان** لها خروج اذا انقطع الامر بالموت  
 والنهي عن المنكر وقيل الجبر وعده الحيا وارتكبت الفواحش وتطاهر الكواطر وكثر  
 الشراب الذي يسمى نه فهو واسه اعلم **دج** هو ما يربيه الناس في البيوت  
 من صفار الغنم والحمير والدجاج وغير ذلك وفي حديث الاقل ما تعلم لها  
 قضية واسه اعلم **دب** من السباع وكنته ابو جهينة وابو جهل وغير ذلك  
 لا يخرج ومن الشناخي بطيب الهوي واذا جاع يحضر يديه ورجليه فيندفع  
 جوعه وهو كثير الشبق ويعتزل بانثاء ويضع جروا واحدا ويصعد به الى اعلى  
 الشجر خوفا عليه من المل لا ينها فضعه قطعة لحم لا تزال تلحسه وترفعه في  
 الهوي اياما حتى تنفج اعضاؤه وتحسن ويصير المجلد وفي ولادتها صعوبة  
 ورعا ماتت منها وقد ولد لها خلق شوقا منها للسفاد وهو من الحيوان  
 الذي يدعو الانسان من الفعل به وفي طبعه البلاء لا يتعلم الا بضره وتعنيف

قيل ان الدب يقسم اولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيرمي بالجوز اليها الي  
 ان تشبع ورمما قطع من الشجرة الفصن القتل الصخر الذي لا يقطع الا بالباس  
 والجهنم ثم يشهد به على الفارس فلا يصيب به احدا الا قتله وجاجة وكثيرا  
 ام الوليد وام ناصر الدين وغير ذلك واذا امرحت لم يبق لميضها ثم وتوص  
 بغلة النوم وقيل ان نومها بقدر ما تشفق وعند ها خوف في الليل فلاجل  
 ذلك تطلب وقت الغروب مكانا عليا وتغشى من الثعلب يقال انها اذا  
 رات الغت نفسها اليه من شدة الخوف ولا تغشى بغيره السباع وقيل يعرف  
 الذكر من الانثى بمسك متفان فان تحرك فذكر والا فانثى ومن الدجاج من  
 يبيض في اليوم مرتين وهو من اسباب موتها وتتكلم خلق البيضة في بطنها  
 في عشرين ايام وفي الحديث **انه** عليه السلام امر الانبيا باحتاد الغنم  
 والفقر باحتاد الدجاج ومن العجب في صنع الله تعالى انه خلق الفرج من البياض  
 وجعل الصفار غدا له فخلق الطفل من الحن وجعل دوا الحن هذا له فتبارك الله  
 احسن ما صنع الخواص لحر الدجاج التي يزيد في العقل ويصفي اللون ويزيد في  
 الحن ويقوم الباه والمد او مة عليه تورت القرس والبواسير على ما ذكر  
 طير كبير يكون بساحل البحر بالقرب من اسكندرية والناس يصطادونه وياكلونه  
 ودوا سم جسر منه دود القز ويقال انها الصنديق ومن عجيب امرها انها تكون  
 اولا مثل برذنتين ثم تصير دودا وذلك في اويل فصل الربيع ويكون عند جحر  
 مثل الذر في قدر وفي لونه ونحرج في الاماكن الدفينة واذا كان مصر واتي حتى  
 فرما تاخر خروجه فتجعله النساء تحت ثديهن فيخرج وغداوه ورق القوت  
 الابيض قال ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر اصبع ويتقل من السواد الى البياض  
 وكل ذلك في مدة ستين يوما قال ثري اخذ في السبع على نفسه بما يخرج  
 من فيه الى ان ينفذ ما في جوفه ثم يخرج منه شيئا كهشة الفراش اجنحان  
 لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد ويلصق الذر موخره  
 الى موخر الانثى ويلتجان مدة ثري فترقان قال ويكون قد فرس لها خوقة  
 بيضا فينثران البذر عليها ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البذر وان اريد  
 الحورير تركا في الشمس بعد فراغهم من السبع فيموتوا وهو سرع العطب حتى انه  
 ليحشى عليه من صوت الرعد والطاير ومن المرأة الحائض والرجل الحنوب  
 ولا يحق الدخان والحر الشديد والبرد الشديد قال بعض الحكماء ان ادم  
 كدود القز يسبح على نفسه بحمله وهو الجاهل الذي اهلكه ماله فينعم ورثته  
 بما شقى فيه فان اطاعوا الله كان اجرهم لهم وان عصوه كان شركهم في المعية  
 لما السهم اياه فلا يدري اي الحسرتين عليه اشدا ذهاب عمره لغيره او جعله  
 ماله في غير ميراثه وحسرتة عليه والي ذلك اشار ابو الفتح فقال  
 الرتران المنة طول حياته يعني بالمر لا يزال يعمل

ط







**سورة صافات** متواضع الرزق خلقه الله يدفع الفار والحشرات وله كينوا اسما  
كثيرا **ح** ان اعزايام ادا سنورا فلقية شخصي فقال ما تصنع بهذا القطر ولقيه  
اخر فقال ما تصنع هذا الجنيد ولقيه اخر فقال ما تصنع هذا الخنيطر ولقيه اخر  
فقال ما تصنع بهذا الهر فقال ابيعك فقيل له بلم قال بما يه درهم فقيل له يساوي  
نصف درهم قال فوي به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه وهذا الحيوان  
في زمن الشتاء يجمع في شهرين منها وتراه ينزود وون صار خات في طلب السفا  
فلم من حرة ضحك في غير هاجم حيمينه واغرب تحركت شلونه وقوة السنور كطيب

يقول في الاخوان حين طعنوا  
اتطعم شطرجا عظما بلا لحم



ومن العجب انه ياتي غنم من الهند له البية في صدره واليتان على كتفه والبيه  
على ذنبه ومن العجباية الضان حتى تمنعه من المشي ومن عجيب امرها انها اذا  
نسافت وقت المطر لا تخل وعنده مبوب الروح اذا كانت شمالية حملت ذكرا او  
جنوبية حملت انثى والله اعلم ومن خواصه ان لحمه يرفع السوداء ويبرد الحمى  
والباة واذا اكلت الحواشي يرفعها وتقطع جلدها واذا دفن فوق الدبش تحت شجرة كثرت  
حملها على ما ذكره **ص** حيوان يجعل حجره في الارض الصلبة وعنده يلمزها  
لا يشتهيه الي حجره اذا خرج منه فلذلك لا يحفره الا بالقرب من كودية او اشارة  
ويؤمن الحيوان الذي يجره **قيل** انه يعيش سبعماية سنة وطبعه ان يصبر  
عن الماء **قيل** انه لا يشرب وانه يبول في كل اربعين يوما فيخرج ويتبقي قدر نصف  
الحمل وهذا الحيوان كثير الخوف من الادي ولذا يكمل العقارب في حجره حتى تمنع  
به ويخرج من حجره كليل البصر فيستقبل الشمس فيحصل له بذلك حدة في بصره واذا  
عطش شرب من النسيم فيروي به وبينه وبين الافاعي مناسبة وذلك انه لا يخرج  
ومن الشتاء اعم **قيل** ان اعرابيا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي كبره ضب فقال لولا ان العرب سمعني عجولا لقتلت وسررت القاس فقلت  
فقال عروضي الله عنه دعني يا رسول الله اقبله فقال عليه السلام انما علمت ان  
الحمل كاد يقتله نبييا قال فاقبل الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله لا  
امن ببلادي من بك هذا الضب واخرجه من كبره قال فعند ذلك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان فصيح بيبك وسعديك يا رسول الله قال من تعبد  
قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة  
وفي النار عذاب قال فمن انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والدين  
من كذب قال فقال الاعرابي عند ذلك استهدانا لا اله الا الله وانك رسول الله  
حقا وقد كنت وما على وجه الارض اكثر جعسا منك ولانت الساعة احب الي من  
اهلي وولدي وما غنمك يدري فقام من بك شعري وبشري ودخلوا خراجي وسري  
وعلا نيتي فقال عليه السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في الضلال  
ولا بعلا عليه ولكن لا يقبله الله الا بصلاة قال فعلمني يا جيبى قال فعلمه سورة  
الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قرأهما ثلاث مرات وقاموا القوان فلا  
الضلال قبل اليسير ويعفوا عن الكثر قال نعم ثم ساله عليه السلام انك ما قال  
يا جيبى ليس في بي سليمان افقر مني فقال عليه السلام لا يصحابها عظمه فاعطوه حتى  
انقلوه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله ان عندي ناقة عشارة  
اعطيها له فقال ان الله سيعطيك في الجنة ناقة من ذرة قوام من الزر جدها  
من الباقوت وعليها مودج من سندس تحطك من على الصراط كالبرق قال فخرج ذلك  
الاعرابي من عنده عليه السلام فتلناه الف فارس من المشركين كلهم يريدوا قتل  
النبي صلى الله عليه وسلم فاضرم بغضته فاسلموا كلهم عن اخوهم وامر النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم خال بين الوليد باللف عنهم وهذا القصة ذكرها اللار فطني تمامها  
وكذلك البهائم والحاكم الخسواص قلبه يذهب الحزن والحفان ويحمد بطي به  
الذكر يرب في الباه وكعبه يشد على وجه الصرس يبر او اذا جعل على وجه القوس  
لا يسعد شي ويعود يرفع البرص والكلف طلاو من اكل لحمه عاش وصا طويلا  
**ص** جمع حيوان معروف وكثيرها ام عامر ومن طبعها حب لم الادي حتى قيل انها  
تبش القبر واذا مرت بامرئ انسان نائم حفرت تحت راسه ووثبت عليه فقهرت  
بطنه وشربت دمه **الخسواص** من شرب دمه ذهب وسواسه ومن علو عليه  
عينه احبته الناس واذا جعل تحت فم حمام فكل من كان به سحر اذا جعل الحمام  
في قفله ما وشربه ذاك سحره **ص** جمع حيوان يتولد من المياه الضيقة الجري  
ومن السموات وعقب الامطار ولولا ما يظهر مثل الحب الاسود لم يثمر **ص**  
يتشكل له الاعضا فاذا البر جعل فله الاسفل في الماء والاعلى في خارج وبه صوته حدة  
**قيل** سفياك ليس شي من الحيوان اكثر ذكر الله تعالى منه في الآثار ان داود عليه  
السلام قال لا سمح الله بتسليمه لا سمح احد قبلي فنادته صفدع ياد او تمن على الله  
بتسليمه وان لي تسعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى قال فما تقولين  
في تسليمي قالت اقول سبحان من هو مسبح بكل لسان سبحان من هو مذكور  
بكل لسان فقال داود وما عسى ان اقول وقال بعضهم انها كانت تاقط الماء فيها  
وتجعل على نار او ابراهيم عليه الصلاة والسلام **حرف** **الطال لهمة**  
**طاووس** طير مليح ذو الوان عجيبة وعنده الزهوي في نفسه والعجب ومن طبعه الغف  
وهو من الطير كالفرس من الحيوان والاني تبقي حين يمضي لها من العمر ثلاث سنين  
وفي ذلك الاوان يعزل ريش الذكر ويتم لونه وتبقي من الانثى الواحد في السنة اثني  
عشر بيضة واقل دالة ويسفد الذكر في ايام التبيع ويرمي ريشه في ايام الخريف  
كالشجرة اذا بلغ طلوع الورق طلع ريشه ودمه خفته ولا تون يوما فابعد قبل  
ان ادم عليه السلام لما عرس الكرمه جابا لبس لعنه الله فذبح عليها طاووسا فاشترى  
منه دما فلما طلع اوراقها ذبح عليها فردا فشربت دمه فلما انتهت عن ذبحها  
ختر فشربت دمه فلاجل ذلك نجد شاربا للخر اول ما يشربها وتند وفيه  
يزموا بنفسه كالتاوس فاذا جابا ادي التكر لعب وصفق بيده كالقرد  
فاذا فرغ سكره قام وغرب لهيعة لاسد فاذا انتهت سكرته انفضح ما بينه وبين  
الخنزير وطلب النوم والانس تشام باقامته بالدور لانه قبل انه كان سبيبا  
لخوله ابليس الجنة وخروج ادم منها **حرف** **الطا المعجزة**  
طير واحد الغولان ويبي ثلثة الاراموي طيرا الومل ولونها ابيض وهي سمينة  
والثاني المعروف وهو اخر اللون وهي قصيرة العنق والثالث **الادم** وهو طير  
العنق ويوصف بحدة البصر **الخسواص** من لسانه يحفر ويطلع للماء السلطة  
تولد سلاطتها ويعدو وجلده يجرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي



يزيد دكاوه ويصير فيهما دلقا حاقظا **طربان** وقيل انه يسمى طربان هي  
دوبية فوق جردا والكلب منقنة الزينة تزعم العرب ان من صاها وفتته  
في ثوبه لا تزول الراحه منه حتى يتقطع ويحكي من ثوبها انها تاتي الي بيتا لثوب  
فتفسوا فيه ثلاث موات فقتل من فيه وتاكله بعد ذلك **حرف**  
**العين المملة** بحرف جوا ان معروف ومود كرا بقرو سمي بذلك لا سمح  
بنى اسرائيل لعبادته والسبب في ذلك ان موسى عليه السلام وقت له ثلاث  
عليه ثم اتمها بعشر وكان فيهم شخص يسمى موسى بن طغوا السامعي قلبه من حب  
عبادة البقر شي فابتلى الله به بنو اسرائيل فقال لهم يوما انوني بحلي قال فاثوه  
بجمع حليم فصنع منه عجلا جسدا كما احب الله قال فخلعوا عليه للعبادة  
وكا ثوبا ثون اليه وبرقصون حوله ويتواجدون فيخرج منه تصويتا هيبا الكلام  
فيتجيبون من ذلك ويظنون انه تكلم وانما فعل ذلك ابليس لعنه الله حتى يطمعهم  
**قاي** نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان  
يمزجون القرآن ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون ويضربون بضرير لهم بعد ذلك  
بالدف والسبابة على الحضور معهم بخلاف ام لا فقال رضي الله عنه من هه  
الصوفية ان مدني بطالة وجهالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنته رسول  
**واسا** الرقص والتواجد فاول من اتخذها اصحاب السامري لما اتخذوا العجل  
وهذه الحالة من حاله عبادة العجل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم اصحا  
في جلوسهم كما على رؤسهم الطير مع الوقار والسكينة ولا اري متعبدي هذا  
الزمان الا رجل فعب فحاجا عصفور فقال للفقير مالي اراك معشاني التراب  
فقال للتواضع فقلت ذلك قال مالي اري فمركب مخنيا قال من طول العبادة  
قال فما هذه الحكمة التي فيك قال اعددتها للصاير قال فلما احسني قال انا ذلك  
الصاير ثم ردنا فنتنا ولها الحققة الغني فقال العصفور ان العبادة يجتقون فلا  
خير في العبادة فينبغي لولا الامور وفقها الاسلام وفقهم الله تعالى ان يغيثهم  
من الحضور وغيرها ولا يحل لاحد يوم من الله واليوم الاخر ان يجتمع معهم ولا يعينهم  
على باطلهم هذا مذهب الشافعي وابو حنيفة ومالك واجمده رضي الله عنهم عقر  
مومن الحشرات قاله الجاحظ انها تلد من قعرها مرتين وتجلد اولادها في ظهرها  
وهم هبة القمل كثير والعدد وقاله غيره اذا حملت تسلط عليها اولادها  
واكلوا بطنها وخرجوا كهية الذر ثم يكبرون ويظفون بالارض ولها ثمانية ارجل  
ومن عجيب **امر** هاهنا لا تقرب النايير الا اذا تحرك شي منه والخنافس تاوي اليها  
ونما السعته الا في القنبر العظيم فتقتله عربة **سعة** قال ذي النون  
المصري بينا انا في بعض سباحتي اذ مررت بشاطئ البحر فرايت عقر باسود اقد  
اقبل على ساطي البحر فظننت انها تشرب فتمت لا نظرو اليها واذا بصفحة قد صعد  
من الماء في اليها فظننت انها تشرب فتمت لا نظرو اليها واذا بصفحة قد صعد

وعمت خلفها حتى اذا صعدت من ذلك الجانب صعدت وسرت خلفها فما رأت  
حتى جات الي شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما من شدة السكر وقد اقبل عليه  
تفنين عظيم قال فلما صفت العقر بمراس التبين ولذعته فقتلته سم  
وجعت على ظهر الصنفرة فعبرت به الماء وسارت الي المكان الذي جات منه  
قال فتعجبت من ذلك وقلت

يا باقدا والليل يحفظه  
كيف تنام العين عن ملك  
من كل سؤ يكون في الظلم  
يا تيك منه فوايد النعم  
**ثم** انقضب الغلام واعلمته بذلك فلما سمع ذلك قال استهدك على ان قد  
ثبتت عن هذه الحصلة تخرج من التين ورميناه في البحر وليس ذلك الغلام  
مسيحا وساح الي ان مات وما احسن ما قال بعضهم  
اذ لم يسلمك الزمان فحارب  
ولا تخفرك يد اضعفان فما  
وباعد اذا التفتت بالاقارب  
تموت الا فاعين من سموم العقارب  
فقد هددت ما عرشك بقتيل هدد  
وخوب فار قبل اشد ما راب  
اذا كان راس المال عرك فاحترق  
غير من التضييع في غير واجب  
فبينما خلاف الليل والصبح معرك  
يلو علينا جيشه بالحقايب

**قاي** اذا الذئب اجد فاقرا عليه هذه الكلمات وهي سلام على نوح في العالمين  
وصلى الله علي سيدنا محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض  
الا اني اخذ بنا صيدها كذا لك بحري عبادة المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح  
قال لم من ذكرني لا تلتذع ان ربي بكل شي عليم وصلى الله علي سيدنا محمد الكريم  
وقال بعض العلماء من قال عقدت زبان العقر والسائل الحية ويدي السارق  
بقول اشهد ان لا اله الا الله والحمد لله من من الحية والعقر والسارق  
ورمى الناري ان رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما القيت من  
عقر ب لذي عنتي البارحة فقال اما انك لو قلت اذا امسيت اعدو بكلمات الله  
التامات من شئ ما خلق لم تضرك وفي رواية الترمذي من قال لما حين يمسى  
ثلاث مرات وقال سلام على نوح في العالمين لم تضر العقر والحية والسير  
في ذكر نوح عليه السلام دون غيره وموانه لما ركب في السفينة سالت الحية  
والعقر ان يحملها معه فشرط عليهما انهما لا يضرا من ذكر اسميه بعد ذلك فشرط  
له ذلك **الحواص** من نحر البيت بن ربيع اخر وشيم بقصر هربت منه العقارب  
ومن سرب متقالبين من حب الانج ابراه من سمها وان علق عليه شي من ورق الزيتون  
يمر ايضا الوقت والله اعلم **عق** طير ذو لونين طويل الذنب قدر الحما ميه  
على شكل الغراب وجناحه اكبر من جناح الحما ميه وهو الذي لا يادي الا الاماني  
العالية واذا باض جعل حوله بيضه ورق الدلب خوفا من الحفاش لا يفسد  
**الحواص** منه اذا جعل على قطر والصق على موضع النصل والشركة الغاييه



في البدن اخوجه عن خلق دود اسود و احمر يكون بالما يعلق بالحنبل والادي  
واذا اعلقت باب فوش عليها ما دملح وان اعلقت بغوس فجزه بوزر الثعلب  
فانها تنفصل من راحة دخانه ومن خواصه ان البيت اذا احمر بهرب  
ما فيه من البق واذا اجفف وسحق وقلع الشعر و طلي به مكانه منع نباته  
عن **قفا** الخلف فيها وقال بعضهم ملو طير عظيم الخلق له وجه انسان وفيه  
من كل حيوان لون وقال بعضهم ملو طير غريب الشكل بيض ايضا كالحمال  
ويعد في طيرانه وسميته **بذلك** لانه كان في عنقه طوق ابيض قال  
القرويني انها تحطف القبيلة لعظمها وكبر جثتها كما تحطف الحداة الفار قال دكانت  
في قديم الزمان بين الناس اني ان حطفت غروس خيلها فذهب اهلها الي بني ذلك  
الزمان وشكوا اليه ذلك فدي عليا فذهب الله بها الي بعض الجزاير التي خلف  
خط الاستوا وبي جزر لا يصل اليها احد وجعل لها فيها ما تقتاب به من السباع  
كالفيل والركند وغير ذلك قال **اصحاب التاريخ** ان هذا الطير يروح حتى قيل  
انه ليعيش في سنة ويتزوج اذا مضى له خمسمائة سنة وقال في ربيع الابرار  
ان الله خلق في زمن موسي طيرا يقال له العنقا له وجه كوجه الانسان واربعة  
اجنحة من كل جانب واعظام الله تعالى من كل شئ تسطا وخلق له انثى مثله ثم اوحى  
الله الي موسي اني خالق خلقا كهيئة الطير وجعلت رزقه الوحوش والطيور التي حول  
بيت المقدس قال فتتاسلا وكثر نسلا فلما قوفي موسي اشدت الي نجد والعراق  
فلم تزل ياكل الوحوش وتحطف الصبيان الي ان بني خالد بن سنان العباسي شكوها  
الله فدي عليا فانقطع نسلا وانقرطت **عنكبوت** دويبة لها ثمانية ارجل  
وسنت عيون وهو من الحيوان الذي صيد الذباب وولده يخرج قريبا على السم  
من غير تعليم ولا تلقين ويخرج اولاده دود اصغرا ثم يتغير فيصير عنكبوت ويكمل  
صورته **فاد** فيل ان امرأة ولدت جارية ثم قالت لا خير لها اقتبس لها نارا  
فخرج فوجد رجلا بالباب فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فاخبره بذلك فقال  
ما عوت حتي تبغي عناية رجلا ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت قال  
فقال له الاخير وانا اصبر هذه حتي يحصل لها ما يحصل وعذر فشق بطنها وهرق  
قال فخرجت منها فوجدتها على تلك الحالة فوالله ما خفي شئ فبكت فلما كبرت بعت قال  
ثم انها سافرت وانت ساحل من ساحل البحر فاقامت هناك ثم بغي قال **واحد**  
الرجل الاجير فانه قدم الساحل ومعه مال كثير فقالت لامرأة عجوز هناك اخطي  
لي امرأة تكون حسنا فتزوجها قال فوصفها له وقالت ليس هناك احسن منها  
ولكنها تبغي قال فقال للعجوز اني بئس ما قاله فذهبت العجوز اليها واخبرها بالفضيلة  
فقالت حبا وكرامة واني قد بعت عن البغي قال فانت العجوز واخبرت الرجل بذلك  
ففرح فرحا شديدا ثم تزوج بها واقام معها واباها بركة قال فبينما هما ذات ليلة  
وقد طال الحديث بينهما اخذ كل منهما اسالا عن حال صاحبه قال فاخبرها ما هو والا

عن حاله وحكي لها انها كان اجير من اول الامر وانه حصل له كيت وكيت الي ان  
تزوجها قال فقالت له انا والله تلك الجارية وكشفت له عن بطنها فوجد  
مشتوقا قال فعند ذلك اعلمها ان ذلك الرجل قال ان موتها بالعنكبوت فعمل  
لها مراحا وشيد وجعل لها فيه برجا ليس فيه ثقب كالمراة قال فبينما هما ذات  
يوم اذ راي عنكبوتا قد نسج في ذلك البرج قال له فقام ورواه فقال لها هذا يكون  
موتك منه قال فداسته باها مفاشد خنته فتعلق بطرف راسها منه شئ  
فعمل عليها حتي ورر ثم توصل الورم الي قلبها فقتلها فما افادة برجله ولا صرجه شي  
قال الله تعالى ان ما تلو نوا يدكم الموت ولو كنتم في سرح مشيدين فاميد  
نسج العنكبوت على ثلاث مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله  
ابن ابيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لحالدا لهما في قتله وحمل راسه  
ودخل في غار خوفا من اهلها ونسج على راسه علي ابن ابي طالب لما صلب عمر يافا  
وقيل انها نسجت موتين علي داود عليه السلام حين كان جالوت يطلبه الخواص  
فيها يوضع على الجراحات الطرية يقطع دنها وهو يحلو الفضة اذا دلت به والذي  
يوجد من نسجها في بيت الخلا يمنع الحجوم اذا احمر به عري **احيوان** معروف  
وبها يرض مصر كثير وهو عدو الفار وعنده الحبل وقيل انه عدا خلف فار وجد  
في طلبه فطلع منه على شجرة فطلع خلفه وامر ان يشاه ان تقف تحت الشجرة وقطع غصنا  
كان عليه الفار فسقط فاخذته انشاه **ومح** في انه يحب الذهب ويسرقه ويملك  
عليه **عجيب** قيل ان رجلا صاد فرخا من اولاده وحبسته تحت طاسة فجا  
ابوه فوجدته قد هبت واتي بيدينا ووضعته فلم يفلته ثم ذهب فاتي باخر  
ولا زال كذلك حتي اتي خمسة دناير ثم اتي بعد ذلك بحرقه فلم يفلته فاراد  
اخذها برطله به فلما علم الرجل ذلك وعلم انه لم يبق عنده شئ اقلته له والله  
**اعلم حرف العين المعجمة غراب** ولينته ابو جعفر وله  
كنا غير ذلك وهو انواع منها الاكل وغراب الزرع والارضق وهذا النوع  
يكني جميع ما سمعه والعرب يتناول به ويصياحه فتقول اذا صاح مرتين  
شر واد اصاح ثلاثة خير وهو كالانسان في الجماع وفي طبعه الاستئثار عن الناس  
عند مجامعته والاني تبيض ثلاثا او اربعا او خمسا وتخضن ذلك والاب يسجي  
طعمها الي ان تغرق فاذا فرغت خرجت فراخها قبيحة المنظر فتغرمها وتتركها  
وتغيب عنها فيرسل الله البعوض يتقدي به ثم لا تزال تتعاهد ها حتي ينبت  
لها الريش فتاتيها ومنه الحديث يارب يارب انا في الغراب في عشه وجا بر العظم  
الكسير وفي طبعه انه لا يتعاضد الصياد بل ان وجد رمة اكل منها ويقوم من الارض  
ما وجد ويسمي بالغا سولا لانه لما ارسله نوح للكشف على الماء وجد في طويقه  
رمة فسقط عليها وترك ما ارسل اليه ويسمي بالبين لانه اذا رحل العرب من  
مكان تزل فيه وزعنوا ثمهم ومن الغريب ان بين النيب والغراب لغة وذلك



انه اذا راى الذئب قد فتر بطن شاة سقط واكل منها معه والذئب لا يضره  
 الخواص اذا غلب الغراب بالخل شر جف وسحق ريشه وطل به الشعر سوده  
 واذا علق منقاره على انسان زالت عنه العين واكل الغراب لا يقع مشوبا ينفع  
 من القولنج وزبله ينفع من الخواثيق والحماز يوطلا واذا اصر وعلق على من به سعال  
 زال **ع** وعرد جاج بني اسرائيل ويقال انه فرقة من بني اسرائيل كانت  
 بترهامة فطفت وبغت ونجرت وقالت قولا لا يقول احد ضاقتهم الله تعالى بان  
 جعل رجالهم القردة وكلامهم الاسود وعيشهم الاراك وجوزهم المقل وجاجهم  
 الفروغ وهو جاج الحبش لا ينفع بل يضر لربهم الكريمة وهذا مشاهد في زماننا  
 الان على نقل **حرف الف** فاجتبه طير اعير من ذوات الاطواق  
 بقدر الحمار لها حسن صوت بجلى ان الحيات تهرب من صوتها ومن طبعها الالف  
 فمن اجل ذلك لا تتخذ في البيوت وهو من الحيوان الذي يصعد وقد ظهر منه  
 ما عاش خمسا وعشرين سنة الخواص دمها ينفع من الاثار في العين من حترية  
 او قرحه اذا فطر فيها وزبلها ينفع من الصرع عن الصبي اذا علق عليه فارا  
 وكثيرها ام خراب وغير ذلك وتسمى القويسقة وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 انتبه ليلة فوجدها قد جرت القميلة واخرقت طرف سجادة فقتلها واسد  
 بقلها وهي التي قطعت جبل سفيينة نوح عليه السلام واذا هالا يكا ديجر ومنه  
 انها تاتي الى اوان الزيت فتشرب منه فاذا انقضت صارت تشرب بدنها فاذا البر  
 فصل اليه ذهبت واقت بما في فمها فافرغته فيه حتى يجعلوا الما فتشرب وزعلوا  
 فيه حجر افكسرتة ويقال انها من بقايا المسوخين الذين كانوا يهودا ومن اراد  
 معرفة ذلك فليضع لها لبن ناقة حامل في انا فان لم تشربه فهي منهم **الخواص**  
 عيونه تشد على الماسي سهل تعبها واذا اخبر البيت بزبل الذئب او الكلب ذهب  
 منه **الف** راف **ز** من البحر يوجد بالقبيل اخطس الوجه ناصيته كالغري ورجلا  
 كالغري وذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير وجلده غليظ ووجهه اوسع من وجه  
 الغرس يصعد البر ويرعى الزرع وينعاق قتل الانسان وعين **ح** حيوان  
 ثورس الاخلاق قاله ارسطو وهو منقول من الاسد والتمرة في طبعه مشابهة  
 بطبع الكلب ونومه ثقيل وفي طبعه الخنوع على انشاء **ق** اول من صاد به كلب  
 ابن وايل فاول من حملها على الخيل يزيد من معاوية واكثر ما اشتهر باللعب بها  
 ابو مسلم الخراساني في **ح** حيوان يوجد بارض الهند وكثيره ابو الحجاج  
 والانتى ام شبل وهو يتروا على انشاء اذا بلغ له من العمر خمسين سنة وتحمل انتاه  
 يستبين ثم تضع ولا يقربها الذئب في حملها ولا بعد بثلاث سنين وماله بلغم  
 الابلا ده واذا ارادت الوضع دخلت الما النهر لان يديها لا يفتنيان فيخاف  
 عليها وهو يحسها خوفا على ولدها من الحيات فانها تاكله وعند شدة غلظة  
 كالجمل ويهيج في زمن الربيع **و** **ع** اهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك

كان يتكلم لشدة دكا به وقيل ان تديبه في صدره كالانسان وهو اخصم  
 الحيوان واعظم جرما وما طفق بخلق من كان في نابيه اكثر من ثمانية من  
 وهو مع ذلك املح واطرف واطرب من كل خفيف الجسم وشيق ورعاه من القيل  
 مع عظم بدنه خلف القاعد فلا يشعر بوطاته ولا يحس به من لحمة هنته به  
 واحتماله بعض جسده لبعض الهندس يعمون ان انياب القيل قويات خرجا  
 مستبطنين حتى تحرقان اللحم وهو طوم القيل انفه وبيد يتناول  
 الطعام الى جوفه ويده يقاتل ومنه يصيح وصياحه ليس له مقدار جرمه  
 وقيل ان القيل جيد السباحة واذا سمع وقع خرطوميه ويغيب كما يغيب الحماروب  
 جميع بدنه الامتخريه ويقوم خرطوميه ايضا مقام عنقه والخرق الذي في  
 خرطوميه لا يتفقد وانما هو وعاء اذا املاه طعام او ماء او لجه فيه لانه قصير القن  
 لا ينال ما ولا مرغى واهل الهند يجعله في القتال مقدمة الجيش وهو ايضا  
 يقاتل مع جنسه فمن غلب صار تحت امره وقيل جعل الله في طبعه الهرب من السنو  
 وحلي هارون مولا الاسدي نه جاومعه هرو مشي سيف الى القيل فلما  
 دني منه دني بالمرية وجهه فادبر هارون واوكل المسلمون وظنوا انه هرب منه

**وقال ابو السمتق في القيل**

يا قوم اني رايت القيل بعد كمر  
 رايت شيئا له بيت بجركم  
 وقيل اذا علم القيل لم يكن لسوا سائمة الا الهرب بانفسهم وتحالوه  
 ومن عجائب القيل ان صوته الذي به يحث ويضرب يحزن حديثا حذر فيه في  
 جهنمه والاخرج في السجود للملك **و** **خ** تسري بر وير لبعض الاعباد  
 وقد صفوا له الف فيل احدقت به وبها ثلاثون فارس فلما رايت القيلة سجدا  
 له فمارفت روسها حتى جذبت الحاجن وراضتها الفيا لون **و** **ق** فيل الهند  
 ان جهمة القيل تعرف في كل سنة عرقا غليظا سايلا اطيب من رائحة المسك  
 ولا يعرض للقيلة ذلك العرق الا بيلا دها خاصة عظام القيل كلها عاج لا  
 ان جوهر نابه الرمواعن ولولا تعرف العاج وكومه وقدر لما خسر الا حنة  
 ابن قيس على اهل الكوفة في قوله غن الرمواعن عاجا وساجا وديبا عاجا وخاجا  
 وقيل ان القيلة تنساق في غير بلادها **ف** **ا** من قرأ سورة القيل الف  
 مرة في كل يوم عشرة ايام متواليه ثم جلس على ما جاء وقال اللهم انت المخلص  
 المحيط بكنونات الصاير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع على  
 اللهم ان فلا ناظمني واذا لي ولا يشهد بك غيرك انت مالكة فاعلكه  
 اللهم سر به بسر بالهوان وقصده فبصر الردي اللهم افضعه م مرات  
 اللهم اخصفه م فاخذ هو الله بدنيهم وما كان لهم من الله من واق فانه  
 يستجيب له ذلك ما لم يكن ظالما الخواص عظمه اذا خرب البيت ذهب بقه

الف



وإذا سقى الإنسان من وسخ أذنه فأمدة طويلة وإذا علق من نابه شيء على شجر  
لم تموت وإذا عمل من جلده ترسا يكون أصلب من كل ترس **حرف الفاء**  
**الفاء** ورد وية تشبه السحاب إلا أنه أبود منه مزاجا وهو أبيض يقي جلد  
أعز قيمة من السحاب قاف **ف** طير يكون بساحل البحر يبيض في الرمل  
ويبيض سبعة أيام ثم يخرج فراخه بعد ذلك فتزقها سبعة أيام ويقال إن  
الله تعالى إنما يمسك البحر في مكانه عن أن يفيض على الساحل إلا أجل هذا الطير الواما  
له لأنه يقال أنه يبرأ بوجهه ومن خواص **ف** أن شحمه يقيم المقعد ويحل البلغم  
المرمق وينفع الأمراض الباردة وأوجاع الأعصاب **ف** ورجوان معروف  
وكنيته أبو خالك وغير ذلك وهو قبيح المنظر مليح زلي سريع الفهم يتعلم الصناعات حتى  
يقبل أنه أهدي للمتوكل فرد أخياط وأخوصا يقا وأهل اليمن يعلمون القردة  
البيع والجائوس في الدكاكين حتى قيل أنه يحرك البغل ويصر القوطاس وهو ذو أغيرة  
وعنده اللواط حتى قيل أنه يغد وأخلف المذبح من شدة المحبة والتفتان إلى روي  
يوما لا في الحسن الاخفش وهو يحاك مشية العمد قفا

هنا يا أبا الحسن ضيا  
بشرت الفرد في فم وسخف  
بلغت من الفضائل كل غاية  
وما قصرت عنه في الحكاية

**ف** قنفذ بالذال المعجم وبضمها وفتحها وكنيته أبو سفيان ومن عجيب أمره  
أنه يصعد الكرم فيري العنقود ثم ينزل فيها كل منه ما أطاق فان كان له فواخ نوع  
بالباقي فيتعلق بشوكه ويذهب به لا ولاده وهو مولع بكل الأفاعي فإذا الذئبة  
لوتيا ثل ذلك لدفع ذلك بشوكه وإذا تاذي منها ذهب فاكل الزعر البوي فيزول  
إذا وجا وهو من الحيوان الذي يسفد مياطنة كالرجل وله خمسة أرجل **حرف**  
**الكاف** **ك** كوكب حيوان يوجد ببلاد الهند والثوبة وهو دون الجائوسه  
وله قرن واحد عظيم في أنفه لا يستطيع رفع رأسه منه لتقله وهو مصمت قوي  
يتأكل به الفيل فيغلبه ولا يعجز أباه معه شيئا وعرض قرنيه شبران وليس بطويل  
جدا وهو محدد الرأس شديد الملاسة صلب وإذا نشر قرنيه ظهرت في معاطفه صوت  
عجيبة كالطاووس والغوال وأنواع الطير والسمك وهي أدمو كذا يتخذ منه صفائح  
الأسنة والمناطق للملوك ويتعالمون في ثمنها ولا تثنى منه ثلث سنين ويخرج  
ولد هانابت الأسنان والقرن قوي الحافر وتيا **ك** أنها إذا قاربت الوضع لوح  
الولد رأسه من بطنها ومناير في أطراف الشفر فاذا شمع أدخل رأسه بطن أمه وترع  
أهل الهند أنه إذا كان ببلاد ليريد فيها شيئا من الحيوان حتى يكون بينه وبينها  
مائة فرسخ من جميع جهات الأرض هيبه له وهو يابا منه ويسمى الجمال الهندي وهو  
شديد العداوة للإنسان يتبعه إذا سمع صوته فيقتله ولا يأكل منه شيئا **ك**  
طير محبوب للملوك وله شتا ومضيف فمشتاء بأرض مصر مصيفه بأرض العرب  
وهو من الحيوان الرايس قيل أنه إذا نزل مكان اجتمع خلفه ونام وقام تحوسها

وهو بصوت نقر يبتا لطيفا حتى يفهم أنه يقظان فإذا تمت فوبته انقبط غيره  
لمنوبته قال القزويني وإذا أوسى وطى الأرض بأحدي وجليه وبالأخرى قليلا  
خوفا من أن يخسف به وإذا طار سار سطر ايتقدمه واحد لهية الدليل ثم  
يتبعه البقية **كروان** طير معروف لا ينام غالب الليل خصوصا في القروعة  
ذكا قيل أنه يتكلم بجميع ما يبصر ولا يحمل المغالبة **كل** معروف وهو  
نوعان أهلي وسلوي وهذا النوعان سوي إلا أن أنثى السلوي أسرع في التميم  
من ذكره وهذا الحيوان حلیم وعنده رياضة وفي طبعه الكرام الأجلال من الناس  
**حكي** أن رجلا غمر على جماعة تخلف شخص منهم في منزله ودخل على زوجته  
فصاح بها فوثب الكلب عليهما فقتلها فخرج صاحب البيت فوجدتهما مقتولين  
فأنشد وما نزال يرعى دمتي ويحطني وحفظ عرسى والليل تحون  
فواجبا للخل من دحمتي وباجبا للكلب كيف يصون

**وحكي** أبو عبيدة قال خرج رجل إلى الجبانة ومعه أخوه وجاره لينظروا  
إلى الناس فبعضهم كلب له فضر به ورماه بحجر فلم يرجع فلما قدر على الكلب بين  
يديه فجاءه وله في طلبه فلما راه خاف على نفسه فنظر فإذا ببرهناك قرية النقر  
قتل فيها وامر صاحبه وأخاه أبو هيل عليه التراب ثم ذهب أخوه وصاحبه إلى  
حال سبيهما وصار الكلب يبيع حوله فلما انصرف العداوات الكلب فما زال  
يبحث التراب إلى أن كشف عن رأسه فتنفس ومربه أناس فاشتالوا وردوه إلى  
أهله وسمى ذلك قبر الكلب وفي ذلك **قيل**  
تفرق عنه جان وشقيقه وما طاد عنه كلبه وهو ضاربه  
**ومن ذلك** ما حكى أن رجلا قتل ودفن وكان معه كلب فصار ياتي كل يوم إلى الموضع  
الذي دفن فيه ويبيع وينبش ويتعلق برجل هنال فقال الناس إن هذا الكلب  
لشأن فلشفت عن ذلك وحضر ذلك الموضع فوجدوه قتيلا فمسكوا ذلك الرجل  
الذي يبيع عليه الكلب وضربوه فاقتلوه فقتل وهو من الحيوان الذي يعرف  
الحسنة **قيل** إن الأنثى تحيض في كل سبعة أيام وأكثر ما تلد أنثى عشر جروا  
وذلك في النادر والغالب خمسة أو سبعة ونحوها ولدت واحدا ويعيش الكلب في  
الغالب أربعة عشر سنة وربما بلغ عشرين سنة **وصف** المتوكل كلبا  
بارمية يفتقر إلى الأسد فأرسل من جابه إليه فجوع أسدا فاطمعه عليه ففأر شبا  
ونواثبا حتى وقصا متبين **قيل** أن كلب القصاب سببه بالفقر المجا والفقير  
لأنه يري من نعمته ويوسن نفسه ما يفتت كبد **قيل** للرجل ما بال الكلب  
يشيل رجلاه إذا بال قال يخاف أن تلتوث ذراعيه قيل والكلب ذراعين بال  
هو يتوهم ذلك **قيل** أن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه سمع أن شخصا  
ورا الهنود ورجل حاديا مثلته سارا إليه ودخل عليه فوجده يطعمه كلنا وهو  
مشتغل به قال الامام أحمد بن حنبل فأخذت في نفسي إذ لم يلتفت الرجل إلى فلما علم



الرجل ذلك مني التفت الي وقال حدثني ابو الزناد عن ابي الاعرج عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من ارجائه قطع الله  
رجاه يوم القيامة فلم يلح لجنه وان ارضنا هذه ليست بارض كلب وقد تصدني  
هذا الكلب فخشيت ان اقطع رجلاه قال فقال الامام احمد رحمه الله يلقيني هذا  
الحديث من رجع قاصدا اهله فاقب **ق** اخري قال الترمذي لما اصبط الله  
ادم الى الارض سبط عليه ابليس السباع وكان اشدها الكلب قال فتزلزل حشر  
عليه السلام فامر ان يضع يده عليه ففعل فاطمى اليه والقه وصار يحرسه  
وبقيت الاله فيه لا ولاده الى يوم القيمة **ق** اول من اتخذ الكلب  
بعدا من نوح وذلك ان قومهم كانوا يعملون بالليل فيفسدون ما صنع في البنية  
باليها وفاله الله ان يتخذ الكلب حارسا ففعل قال فكان اذا اتاه مفسد  
قام عليه فيدفعه فاقب **ق** قيل كان لكلب اهل الكهف اسم واسمه قطير  
وقيل صفر وقيل خليج اللون وليس في الخيول من يدخل الجنة الا هو وكفى اسماعيل  
وناقة صالح وحمار العوزين وبراق محمد صلى الله عليه وسلم فاقب **ق** اخري  
اذا نبح عليك كلب فحقت منه فاقربا معشر الجن والانس ان استطعم ان يتفقد  
من اقطار السموات والارض فانفذ والايه وقل بعد ذلك لا اله الا الله فانك  
تكفاه انتهى **حرف اللام** طير معروف قيل انه من طيور  
الواجب ياتي الى ارض مصر يام الشتا فياكل ما صممه الله له من الرزق وياكل منه  
من له فيه رزق ثم يرجع الى بلاده **حرف الميم** مالك الحزين  
طير يوجد بالفصحاح غدا وه السمك ويسمى بذلك لانه قيل انه لا يشرب  
حتى يروي خوفه من ان ينقص الماء واذا نشف الفصحاح حزن لانه لا يستطيع  
العوام ونظيره دويبة بارض فارس معروفة عندهم وقالوا ان غداها  
التراب فاذا اكلت لا تشبع خوفا من ان يغرق التراب **حرف النون**  
النون **ق** عليه السلام لا تنظروا الى ما خلق الله كيف احكم خلقه واتقن  
تربيته وقلق له السمع والبصر وسواله العظم والبشر انظر الى النملة  
في صغر جسدها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا يستدرك الفكر  
كيف دبت على ارضها وسعت في طلب رزقها تنقل الحبة الى محورها تجمع في حورها  
ليردها وفي وردها الصدها لا يغفل عنها المنان ولا يحرمها الديان وتوكل  
في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شر اسيف بطنها وما في الرا  
من عينيها وادنها التضييت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالي  
الذي اقامها على قوائمها وبنائها على دعائمها لا يشركه في خلقها فاطم  
ولم يعتمد على خلقها قادرا الا هو ولا معبود سواه **ق** اول اذا خافت  
الذرة على الحب ان يعفن اخرجته الى ظهر الارض ليحفظ **ق** الدرة تعلق  
الحبة انصافا لئلا تثبت فتفسد واما الكرم فتعلقها ارباعا لئلا تنزول

الحب ينبت نفسها وليس كل ارباب الفلاحة تعرف هذا فيجاء من الهرب ذلك  
وقيل انها تشتم رائحة الشئ من بعيد ولو وضعت على انك لتجد له  
رائحة واذا تجرت تحمل شئ اعتنايت برقتها فيملونه جميعا الى حجرها **ق**  
اذا انفع باب قرية النمل فجعلت فيه زرينا وكبريتا يجرها واسه اعلم سبحان  
القادر على كل شئ ولا معبود سواه **ق** حيوان ليس له الا النظر في العوا  
ومعرفة بقصود السنة واوقات المطر وفي طبعه الطاعة لاميره والانتقاد له  
ومن شأنه في تدبير معاشه انه يبني له بيوتا من الشمع شكلا مسدسا لا يوجد فيه  
اختلاف كالقطعة الواحدة واذا طار او نفع في الهوي وخط على الاماكن النظيفة  
واكل نوار الزهر والاشيا الحلوة وشرب من الماء الصافي واني فخرج ذلك فاولد  
ما يخرج الشمع يكون كالوعاء **ق** اولها تقسم الاعمال فبعضها يعمل  
البيوت وبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وفي طبعه النظافة فيجعل جميع  
خارج الحلية ومن مات اخرجوه ورموه وعند الطرب فيجب الاصوات اللذينة  
واذا ارادت هلاك ملك منعه من الدخول وقتلته خارج الحلية وللخل  
افات تقطعه كالظلمة والغيور والمطر والدخان وكذلك المؤمن له افات  
تقطعه منها ظلمة العفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وبار  
الهوا فاقب **ق** قيل مرض شخص فقال لا يتوكل على عسل فانوه بذلك فخلط  
الجميع وشربه فشفي وفي الحديث ان شخصا اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم بطن  
اخيه فامر به بشرب العسل فشربه ثم جاثا نيا فامر به بشربه ثم جاثا في الثالثة  
فقال يا رسول الله ان بطني لم تزول تزاد استظلا فاقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه الثالثة  
فشفي **ق** اول قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين  
المواد من قوله تعالى تخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس الا به  
اهل البيت فانهم الخمل والشراب القران فقال له بعض من حضر من اللطفا جعل الله  
طعاما لا يبعد وشرابه ما يخرج من بطون بني هاشم قال فضحك الحاضر وعلية وامهنة  
الخواصر اذا خلط العسل الحار عسل حار والخلد ينع من نزول الماء في  
العين والتدليح به يقتل القمل ولعنه لعلاج عضة الكلب وللطبوخ منه نافع  
للسموم فمسر موبد الطيور ويعمر طويلا قيل انه يعيش الف سنة وله  
قوة على الطيران حتى قيل انه يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد وحقه  
عظيمه حتى قيل انه يجلد اولاد الفيلة وله قوة حاسة الشم قيل انه يشم  
رائحة الجيفة من مسيرة اربعين يوما فرسخ فاذا اسقط على جيفة تباعد عنها  
الطيور هيبه له حتى يفرغ من الاكل وعنده شره قيل انه لياكل حتى يضعف عن  
الحركة بحيث ان اضعف الناس لو انا د مسكه في تلك الحالة مسكه واذا باغي  
ذهب فاي بودق الدلب خوفا من الخفاش ان يفسد بيضه وهو لا يحسن البصر



وانما يبعض في الاماكن العاليه ويلقيه في الشمس فتكون حوارتها بمنزله الحلق  
وفي طبعه انه لو شتم الطبيب مات وعنده الخزن على فراق الفه حتى قيل انه  
يموت كذا ويقال للاني منه ام قشع وفي الحديث اتاني جبريل عليه السلام  
فقال يا محمد لكل شئ سيد فسيد البشر آدم وسيد ولدك انت وسيد الروم  
صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الطير النسر وسيد  
الشهور رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد الظلام العزبي وسيد العربي القرآن  
وسيد القرآن سورة البقرة **الحق** واصل اذ جعل قلب النسر في جلد ديت يعلق  
على شئ كان مهابا عند الناس فيقول الحاجه واذا عسى على الطرة الوضغ جعل تحتها  
من ريشه ليسهل عليها الوضع **نعم** امر يد كرويت ويسمى الانثى بام  
الببيض والذكر بالظليم ومن عجيب امره انه يببيض بيضا طولا متنسايه القدو  
ويجعلها اثلا ثا المحضن وثلاثا ثا كلها في حضنها وتلك تسره وتفتح فيبعث  
فيها ودفيلون منه عدلا ولا ودها وعندها الحق يقال انها يخرج من حضنها  
فمحضن بيض غيرها وترك بيض نفسها **نعم** روي كعب الاحبار روي  
الله عنه ان الله تعالى لما انزل النور على ادم كان قد بيض النعام وقال له هذا  
رزقك ورزق بنيك فورا حصك وازرع قال ولم ير له الحب على ذلك مدة  
ثم نزل الي بيضة الدجاجة ثم الحمام ثم البندق وكان في زمن العوز على قدر  
الحص **نعم** كل حيوان اذا اسرت وجله متي بالاجري الا النعام فانه يجلس  
الي ان يموت وخلق الله له قوة الشم البليغ حتى قيل انه يشم رائحة القناص من  
مسيرة نصف ميل وهي لا تشرب الماء مثل الضب ويقال ان القناص اذا ادرك  
ادخلت راسها في شئ اما شعيب او محرقا نه انها قد استترت منه ولها معدة  
قوية تعظم الحديد والصوان والحرم في طبعها الاذا يقاب انها تحطف العين  
والحنق من اذن الصغير **نعم** ان الذئب لا يتعرض لبيض النعام وفراجه  
ما دام الابوان حاضرات فانهما اذا اراياه ركضه الذكر الي ان يسلمه للاني  
فتركضه الي ان يسلمه للذئب ولا يزالان به حتى يقتلاه او يحرقها هربا وقيل  
اشد ما يكون عدو هما اذا استغفلت الروح وتقول العرب صنفان من الحيوان  
اصمان لا يسمعان النعام ولا فاعا عي **نعم** ابو عمر السبائي يروي بعض العرب  
عن الظليم هل يسمع قال يعرف بعينه وانفه ولا يحتاج معهما الى السمع **نعم**  
جبران الغر وكنته ابو الصعب وهو صنفان صنف عظيم الجثة قصير الراس  
وبالعكس قال المحاظ وهو يحب الشراب وعنده شراسة في خلقه وقيل  
انها لا تدع ولدها الا مطوقا حية ولا يخرج يمشيها وذلك لاجل الصياد حتى  
لا يظفرها واذا امض كل الفارق بوا في طبعه عداوة الاسد وعنده  
شرف في نفسه يقال انه لا ياكل جيفة ولا من صيد غيره ولا يملك نفسه  
عند الغضب وانه في ونبته عسرون ذراعا واكثرها اريعون الخواص

من

من حمل من جلده شيئا صار مهابا عند الناس ومن كان به بواسير فجلس على  
جلده ناله بواسيره **باب** **الحا** **هدهد** طير معروف  
وهو من رسل سليمان حين سأل عنه ولم يجد له هو ان هذا من سبأ اخبره  
ان عرش بلقيس صنعته كذا وكذا قال قد حجب ليظن قد خلعت الشمس من  
مكانه فوالله سليمان فقده وطلبه فلم يحضر قال يا بني الله الى مايت كمت  
وكنت وقض عليه القصة ويقال انه قال لسليمان لما اراد تعذيبه يا بني الله  
اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى قال فارعد سليمان واطلقه **الحق** واصل  
اذا انخر البيت بريشه طرد الهموم عينه وعينه اذا علق على صاحب النيان  
ذكر ما كسبه وريشه اذا حمل انسان وخاضر غلب وقضيت حاجته لا  
وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج واذا انخر نخره يروح  
حمام لم يقربه شئ يورده ومن علق عليه حية الاسفل اجده الناس واساعلم  
**باب** **الواو** **وريشان** طير يتولد بين الحمام والفاخت ويولد  
حسن شديد الحنو يقال انه ليمتثل نفسه اذا مسك القناص اولاده من  
شدة الحنو قال بعضهم انه يقول في صياحه لدول الموت وابنول الحراب  
والهدد يد يقول اذا نزل القضا على البصر والفاخته تقول ليت هذا  
الحنق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا الماذا اخلقوا وليتهم علموا الما علموا  
والخطا فيقول قد مواخيرا تجدون عند ركم والحامة تقول سبحان ربي  
الاعلا والبار يقول سبحان ربي ومجده والسرطان يقول سبحان الملك كور  
بكل لسان والدجاج يقول على العرش استوي والعقاب يقول البعد عن  
الناس رحمة ومن الطيور من يقرأ الفاتحة كالدره ويمد صوته بولا الضالين  
كالقاري **باب** **اليا** **يا جوج** وما جواسمو ابنت لك اكثرهم  
وقيل بل هو اسم عجمي غير مشتق **نعم** فقال هو ولد يافت بن نوح وقول  
من قال نام ادم فاحتل بالصق منية بالتقرب تولد منه هذا الحيوان وهذا  
القول مردود لعدم احتلام الانبياء عليهم السلام وفي الحديث يا جوج وما جوج  
امة عظيمة لا يموت احد من حتى يرى من ظمير الف نسيه انتهى وهم لصاق  
منهم ما طوله عشرون ذراعا وما طوله ذراع واقل واكثر وعن علي رضي الله  
عنه ان طهر بحابيب الطير وانياب السباع وتداي الحمام وتساقط البهايم  
وطهر شعور نيتهم الحر والبرد واذا مشوا في الارض كان اوطر بالشام  
واخرهم عرسان يشربون مياه المسرق الي حيرة طيريه ويميمهم الله  
من مكد والمدنية وبيت المقدس كل شئ يموت به ومن مات منهم اكلوه  
ويقال ان صنفان منهم له اذان احد مما صلبه والاخرى دبره قيل  
يلتحف باصدها ويفترش الاخرى وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام  
سئل هل بلغتهم الدعوة فقال دعوتهم ليبله اسري في فلتنجيهم اثم خلق النار



كتاب من كتابه والكتاب والكتاب

عبد بن عبد فافله كبير فافله صغير داره  
توفل زنجير داره فافله سنبل داره ورقه  
عنوان اوله اسم منزه  
الحق

وفي الحديث ايضا ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يقول يا ادم ارسل  
بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل الف تسماية  
وتسعة وتسعين واحدا للنار واحدا للجنة قال فاستد الامر على المسلمين  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من يا جوج وما جوج الف منكم  
واحدا وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالردم  
فقال صلى الله عليه وسلم انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يملونه  
فدخلت في بيت فلما كان وقت الغروب سمعت صيحة عظيمة افرقتني فارتعت  
منها قال فقال صاحب البيت لا بأس عليك ان هذه الصيحة اصوات قوم  
يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الردم اريد ان تنظر اليه قلت نعم قال  
فلما كان من العداة انطلق في اليه فرايته فاذا البنية مثل الصخر وميل ميره  
مثل جذوع النخل فله من حديد كانه البرد الحار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم من سره ان ينظر الي من راي الردم فلينظر هذا الرجل قال المفسرون  
وهذا هو السد الذي بناه ذو القرنين وهذه الامة خلفه يطلب اليه هذه الجنة  
تقته كل يوم فيعيد الله كما كان الى ان يقضى الله امره ثم يسقط اسوارهم بعد ذلك  
التقف وهو ود يطع في خلاصهم فيموتهم الله به والاحبار في ذلك كبره مجور  
ذاتة وحشية لما قرنا طولان كانا ممشان ينشرهما الشجر اعطش وقيل  
هو كليل يلقى قرينه كل سنة ومما صا امتان وقال الجوهري هو الحمار الوحشي  
فصار في قتل ترا في طريق فلما قرنا مدينة من المدين قال لهما لما لاخر  
قد صار لي عليك حق في رجل من الحمار ولي عليك حاجة قال وما هي قال اريد  
وصلت الى المكان الذي في هذه المدينة ففعل مجور عند هادتك فاشتره  
منها وادعها قال له الاخر ولي عليك حاجة قال وما هي قال اريدك اناسيا  
ما يعمل به قال يستعملها باميه بشير من جلد المجور ويظهر في افه من هذا السد  
في الامن ارجو في الايسر لا فان الرب له يموت قال ثم تفردا ودخل الرجل الى  
الي المدينة فعمل ما امر به الجي من شر الدرك وذبحه قال فلم يستمر بعد ايام  
حتى احاط به اهل الصبية من تلك البلدة وقالوا له انت ساحر من حين دخلت اليك  
سليت صبية عندنا علقها فلا نفلتلك الا الى صاحب المدينة قال فقلت لهم  
ايتوني بشير من جلد المجور وقيل من ما السد لب ودخلت على الصبي فربطت  
ايها ميهما وقطرت ما السد لب في انفها فسمعت صوتا يقول اه علمت على نسي  
ثم ماتت من ساعته فشفي الله تلك الصبية وهذا اخر ما قصدت لبراد من  
هذا الباب ولي الله المرجع والمآب **الباب الثالث والسبعون**  
**في ذكر من من عذاب المخلوقات وصفاتهم**  
ذكر المسعودي في كتابه عن العلماء ان الله سبحانه وتعالى خلق في الارض دبل  
ادم عليه السلام ثمانية وعشرين ذكرا على خلق مختلفة وهي انواع منها

عنوان اوله اسم منزه  
الحق

ذوات

كتاب

ذوات اجفحة وكلامهم فرقة ومنهم ما له ابدان كالا سود وروس كالطيور  
ولها شعور واذناب وكلامهم دوي ومنهم ما له وجهان واحد من قبلها  
والاخر من خلفها وارجل كثيرة ومنهم ما يشبه نصف الانسان بيد  
ورجل ويفتر فقرا وكلامهم مثل صباح الغرائيق ومنهم ما له وجه كالا  
وظهره كالسمكة وفي راسه قرنان وكلامه مثل عوي الزباب ومنهم ما  
ما له شعر ابيض ذنب كالبقر ومنهم ما له انايب بارزة كالخناجر ولذا ان طول  
ويقال ان هذه الامم تتلحد وتناسلت حتى صارت مائة وعشرين امة  
ولم يخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجمل من الانسان قال عمر رضي الله عنه  
خلق الله الف امة وعشرين امة من نسل نوح في البحر واربعة امة وعشرين امة  
وفي الانسان من كل الخلق فذلك يحول جميع الخلق واستجبت له جميع اللذات  
وعلم يبدع جميع الالات وله النطق والصحابة والبكا والفرح والنقطة واخر  
الاسيلة واستفاد جميع العلوم واستخرج المعادير وعليه وقع الامر الذي  
والوعيد والوعيد والعدايات وايضا خاطب وله قرب وخلق الله اسرافيل على  
صورة الانسان وهو اقرب الملائكة اليه وفي الحديث لا تضر بوا الوجه فانيها  
على صورة اسرافيل وايضا الله في البشر كثير التزم ان تخصي فتبارك الله  
احسن الخالقين وقال الشيخ عبد الله صاحب حفة الالباب دخلت  
باستقر در فريت فبور قوم عا د فريت سن ادهم اربعة امان وعرضه به  
شبران وكان عندي باشقر ونصف ثنية اخربت لي من فله الاسفل وكان نصف  
الثنية شبران وورثها ما يمتثال وكان دورك ذلك العادي الذي من دور  
قوم عاد سبعة عشر ذراعا وطول عظم عصار ادهم ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم  
كل ضلع ثلاثة اشبار كاللوح الرجام قال ولقد رايت في بالغاري سنة ست  
وثلاثين وخمسمائة من نسل قوم عاد رجلا طويلا كان طوله اكثر من سبعة وعشرين  
ذراعا كان يسمى نقي وكان ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ الانسان الولد الصغير  
وكان من قوته يكسر يده ساق الفرس ويقطع جلده واعضاه كما يقطع نبات  
البقول وكان صاحب بلغار قد اخذ له درعا يحمل على عجلة ويضه لراسه كانها  
قطعة من جيل وكان ياخذ يده شجرة من البلوط كالعضا لوضه بها القيل لقتله  
وكان حبرا متواضعا كان ذا القيني يسلم على ويرحب بي ويكرمي وكان ينادي  
لاقص الي ركبته رحمه الله وكان له اخت غلي طوله ورايت مرات في بلغار وقال  
لي قاضي بلغار يعقوب بن النعمان ان هذه المرأة الطويلة العارضة قتلت زوجها  
كان اسمه ادم وكان من اقوام اهل بلغار قيل انها ضمت اليها ففسدت اضلاعه  
فماتت من ساعته وروي عن وهب ابن منبه انه قال ان عوج ابن عتيق كان من احسن  
الناس واجملهم الا انه كان لا يوصف طوله قيل انه كان نحو في الطوفان فلم  
يسلع وكتبه ويقال ان الطوفان كان على روس الجبال اربعون ذراعا وكان

دي

عات



تحتاد بالمدينة فيخطها كما تخطى احد كرم الحد ولـ الصغير وعمره الله طويلا  
حتى ادرك موسى عليه السلام وكان جبارا في فعاله ويسير في الارض برا وبحرا  
وتيفست ما شاء ويقال **ما حصل** في اسرائيل في التيه ذهب خاني بقطعة من جبل  
على قدرهم واحتملها على راسه ليقيتها عليهم فبعث الله له طيرا في منقاره حجر مدور  
فوضعه على الحجر الذي على راسه فاستقرب في وسطه واخرق في عنقه واخبر الله  
عز وجل نبيه موسى عليه السلام بذلك فخرج اليه وضربه بعصاه فقتله ويقال  
ان موسى عليه السلام كان طوله عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع وقعر في الهوى  
عشرة اذرع وضربه فلم يصل الى عرقه ببارك الله احسن الخالقين ومن ذلك ما قيل  
عن امه عنق بنت ادم عليه السلام وكانت مفردة بغير اخ وكانت مشوهة الخلقة  
لها راسان وفي كل يد عشرة اصابع وكل اصبع طفران كالخيلين قال رضي الله عنه  
هي اول من نفخ في الارض وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم  
في وجع السحر وكان قد نزل الله على ادم اسماء عظيمة تعظم الشياطين فامر ان  
يدفعها الى جوي لتحتوزها فاعفيتها عنق وسرقتها واستخدمت بها الشياطين في  
وجع السحر وكلمت بشي من الهانة فدعا عليها ادم عليه السلام وامنت على ذلك حوا  
فارسل الله عليها امرا اعظم من الفيل فاجم عليها وقتلها وذلك بعد ولادتها عج  
بستين ومن ذلك ما حكى عن بعض فقهاء الموصل انه شاهد في الاكراد المهدية في  
جبل من جبال الموصل انسان طوله تسعة اذرع وهي صبي لم يبلغ الحلم وكان ياخذ بيد  
الرجل القوي ويرميه خلف ظهره فاراد صاحب الموصل استخداما فقتل له انه في قلة  
الجبل فتركه وروى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال دخلت بلدة من اليمن فرايت بها  
انسان من وسطه الى اسفل بدن امرأة ومن وسطه الى اعلاه بدنان مفرقان هـ  
براسين ووجهين طريع ايد وبها ياكل ويشربان ويتقالتان ويتلاطمان ويصطليان  
قال فقلت عنهما قليلا ورجعت فقتل لي احسن الله عزاء في احد الشفتين فقلت وكيف  
صنع به فقتل ربط من اسفله جبل وثيق حتى دبل وقطع ورايت الجسد الاخر بالسوق فاجابا  
وراجعا **ومنه** ما ارسله بطارقة الارمن الى ناصر الدولة وهم رجلا في جسد  
واحد فاحضر الاطباء وسالهم عن انفصال احدهما عن الاخر فقالوا هما اهل عوجان معا  
ويطشان معا قالوا نعم فقالوا لا يمكن فصلهما ويقال انه احضر اياهما فساله عن  
حالهما فاخبراهما بختهم في بعض الايام وانه يصلى بينهما ومن ذلك ما ذكر انه  
اهدي اليه بن منصور فريس له قرنان وتعلب له جناحان اذا قرب منه الانسان فشرهما  
واذا البعد الصقما وذكر القاضي عياض انه ولد له مولود وعلى احد جنبيه مكتوب  
لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا لا يبعد وهو فانه يوجد كثيرا في السنو والديك  
وذكر انه ولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل ومثلها ابدي وذكر انه كان  
لبعض ولاية مصر مملوك يسمى طغظوا فوله قوس من اعمال الصبيد فتزوج  
واولدها ولد بن ثم انقلب الى امراة وتزوج بها وولد ولد بن واما الكسب باربع قرون

ودجاجة

ودجاجة باربع ارجل وحيوان براسين والمخرج واحد فكثير وعجايب الله  
في مصنوعات غير متناهية فله الحمد على ما انعم علينا لا نحصى ثناء عليه ومن  
ذلك انسان للامام وحيوان يشبه الادمي له ذنب ويطلع في بعض الاوقات  
ببحر الشام شيخ لمحية بيضا ويستقبل الناس برويته في تلك السنة بالخصيب  
ومن ذلك نبات الماهرامه ببحر الروم يشبهون النساء ذوات شعور وتدي  
وفروج وهم حسان وطهر كلام لا يفهم وصحكه ولعب ولهم رجال من جسد  
ويقال **ان الصيادين** يصيدونهم ويجامعونهم فيجدون لهم ذكرا عظيمة  
لا تجد في النساء ثم يعيدونهم الى البحر ويقال **ان** هذا الجسد يوجد في البر  
ورشيد على ما ذكر **وحكي** عن الشيخ ابي العباس الحجازي قال حدثني بعض التجار  
انه في سنة من السنين خرجت اليهم سمكة عظيمة فقتلوا اذنها وجعلوا منها الخبال  
واخرجوها ففتحت اذنها فخرجت جارية حسنا جميلة بيضا سود الشعر حمرا  
الحديث جلا العينين من احسن ما يكون من النساء ومن سرها الى نصف ساقيها شي  
كالشوب يسترقبها ودرها وداير عليها كالانوار فاخذها الى الجور  
فصارت تلبس وجهها وتفتق شعرها وتقص يدنها وتقص كاتصيح النساء  
حتى ماتت في ايديهم فالقوها في البحر فتياركة الله احسن الخالقين **وحكي**  
القريني عن بعض التجار بين ان الريح القتم على جزيرة ذات اشجار وانهار كثيرة  
فاقاموا بها مدة وكانوا اذا جا الليل سمعون بهمة واصواتا وضجكا واجا  
فخرج من المركب جماعة واخذوا في جانب الجزيرة فلما جا الليل خرج بنا الماء على عاديهم  
فوثقوا عليهم فاخذوا منهم بنتين فتزوج بهما شخصان فاما احدهما فوثق بصلابة  
فاطلقها فوشت في البحر واما الاخر فبقي مع صاحبه وموخر بها زمانا حتى وكب  
له منها ولد كانا لمر فلما طاب الهوى وركبوا البحر وثق بها فاطلقها فاعفيتها في  
بعض الايام وارمت نفسها في البحر فتاسف عليها تاسفا شديدا فلما كان بعد ايام  
طلعت من البحر ودنت من الرب والقت لصاحبها صدف فيه دريوسه فباعه فصار  
من التجار **ونظير** هذه الحكاية ما ذكره ابن زولاق في تاريخه ان رجلا من  
الاندلس من الجزيرة الخضراء جارية منهم كانها القمليلة البدر كالملة القد  
والاوصاف فاقامت عنده سنين واجهها حبسا شديدا واولدها ولدا ذكرا لم  
عمره اربع سنين ثم اراد السفر فاصطحبها معه ووثق بها وركب اليها فلما توسط  
البحر اخذت ولدها والقت نفسها في البحر فكا ان يلقي نفسه خلفها بحسرة عليها  
فلم يكن له اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهرت له والقت له صديقا  
كثيرا فيه دروسا عليه ثم تركته فكان ذلك خوالعها بها فتياركة الله ما اكثر  
عجايب خلقه وما لرشاده ولم نسمع به اكثر صبيحان القادر على كل شي لا اله الا  
هو ولا معبود سواه فالعاقل يعرف الجبار والمستحيل يعلم ان كل مقدور بالاف  
القدرة الله تعالى قليل فاذا مع عجايبنا استحسنه ولم يكذبنا بله والجاهل

فة



اذا سمع ما لم يشاهد قطع بتكذيب قايله وتزيف ناقله وذلك لقله عقله  
وقد وصف الله تعالى الجاهل لعدم العقل بقوله تعالى ام يحسب ان الكثر لم يسمعون  
او يعقلون ويدادع الله تعالى من عجائب الخلق في الافاق والسموات  
ما يدله عليه قوله تعالى وكان من اية في السموات والارض يذكرون عليها وهم عنها  
معرضون وقد تدب الى النظر في عجائب الدنيا بقوله تعالى قل سيروا في الارض  
فانظروا فلان من منكراتي عجائب الاشياء من اياته فكل شئ له اية تدل على انه  
واحد ومن شهد حجر المغناطيس وجذب به الحديد ولذلك حجر الماس الذي يحجز  
الحديد عن كسره فيكسره الرصاص ويشق به الباقوت والمواد لا يقدر على  
يتدبر على ثقب الرصاص يعلم ان الذي اودعه هذا السر قادر على كل شئ فلا تكن  
مكذبا بما لا تعلم وجه حكمة فان الله عز وجل قال بل كن بواحا بما يعجزون  
ولما ياتهم تاويله قال صاحب تحفة الالباب في عجائب البلدان ان في بلاد  
السودان امة لا روس لهم وقد ذكرهم الشيخ في كتاب سير الملوك وذكر ان  
في بلاد المغرب امة من ولد ادم كلهم نساء ولا يعيشن في ارضهم ذكر وان تلك النساء  
يدخلون في ما عندهم فيحياون من ذلك وكذلك امراه بنتا ولا يلدن ذكرا ابدا  
وقيل ان نبع وصل اليهم لما ان اراد يصل الى الطلمات الذي دخلها ذو القرنين  
وان ولد تبع كان اسمه افريقين وهو الذي بنا افريقية فسمياها باسم نفسه  
وان والده تبع وصل الي وادي السبت وهو وادي المغرب تجري فيه الرمل  
كما يجري السيل ولا يمكن حيوان يدخل فيه الاهلك فلما رآه تبع استعجل  
الرجوع ود والقرنين لما وصل اليه لاقاه ليوم السبت فسكر جريانه فدخله  
اليان وصل الى الطلمات فيما يقال والله اعلم وكلما امة التي لا روس لهم اعينهم  
في منابكهم واقواهم في صدورهم وهوام كثره كاليها ثم تربت اسلافهم  
ولا مضرة على احد منهم واما الملك العظيم والعدله الكثير النعم الجزيلة  
والسياسة الحسنة والرخا والامن الذي لا خوف معه فتي بلاد الهند وبلاد  
الصين واهل الهند اعلم الناس بعلم الطب وعلم النجامة والهندسة والفنائه  
العجيبة الذي لا يقدر احد سواهم على مثاها وفي بلادهم جزايرهم بنيت  
العود وسجراتها فور جميع انواع الطيب كالقنقل والسندل والدار صيني  
والكيا به والسياسة واتواع العقاقير والادوية وعندهم حيوان المست  
وهو حيوان كالغزال يجتمع للمسا في سريره وعندهم حيوان الزباد وهو حيوان  
كالسنور ويخرج منه عرق كالقطران اسود كخمس يسيل من جسده وتزيد الخمر  
بالمغرب بحيث تكون اقل من المسك الا فر يخرج من بلادهم انواع البواقيت  
واكثرها في جزيرة سونديب وعلى جبلها تزل ادم من الجنة فيما يقال وحكي انه  
كان يبا بل سبع مائة في كل مدينه العجوبة كان في احدى امكنة في الارض فلذا  
احتوي على الملك بعض اهل مملكته واحتفظوا من حظ الخراج والقيام به حرق

انها رما التمثال فلا تطيق اهل تلك الناحية يسد الما حتى يمتد لوا ومن لو  
يسد في التمثال لم يسد في ذلك وفي الثاني حوض اذا اراد الملك جمعهم  
لطعامهم الى كل واحد بما احب من شراب نصيبه في ذلك الحوض فاختلط الاشربة  
فكل من سقى منه كان به الذي جابه وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا  
حالة الغائب عن اهله فرفعون فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت  
وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب تظن واقربا فابصره على اي  
حاله هو عليها فانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل  
الغريب صوتت الاوزة بصوت يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان  
جالسان على المائتين في الحصان فيسمى الحق على الما حتى يجلس مع القاضي  
ويضع المبط في الما وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل الاسافها فان جلس تحت  
شجرتها طلعت الى الف رجل فاذا ارادوا على الف رجل جلسوا كلهم في الشمس ولا  
يسقط الكلام على ذلك لانتساع الحال وقد قصرت من ذلك على ما ذكره والله  
تعالى اعلم بالصواب **الباب الرابع والستون في خلق**  
**الجان وصفهم** روي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب رحمه  
الله انه قال قرأت في بعض الكتب المتقدمة الماثورة عن العلماء رضي الله عنهم ان  
الله تعالى لما اراد ان يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من ما راحها خلقا سماه  
جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقيل ان الله خلق الملك  
من نور النار والجن من لحيهم والشياطين من دخانها وقد جاف في الاخبار ان نوعا من  
الجن من قديم الزمان قبل خلق ادم كانوا ساكنين في الارض فطبعوا بها وازجرا  
سهلا وجلا وكان فيهم الملك والنوة والدين والشريرة وكانوا يطيرون الى  
السموات ويتألمون منهم خبر السماء وكثرت نعم الله عليهم الى ان طغوا وبعوا وتركوا  
وصايا انبياءهم فارسل الله عليهم جنودا من الملائكة فحاصل بينهم مقتلة عظيمة  
وغلب الجن وطردوهم الى اطراف البحار واسروا منهم امما كثير **قال** وذكر  
المسعودي ان الفرس والبرقان قالت كانت الجن في الارض قبائل منهم من يستوف  
السمع ومنهم من ينظر لطلب النار ومنهم من يطير وكل قبيلة ملك وكان من عملهم  
ابليس ثم بعد خمسة الاف سنة افترقوا وملكوا على ملوكا واقاموا على  
ذلك مدة طويلة ثم تخاسروا على الملك واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقائع  
وحروب وكان ابليس يصعد الى السما يجتالط بالملائكة فبعثه الله بجنوس من  
الملائكة فمزموه فقتلهم وعملوا الارض مدة طويلة الى ان خلق الله ادم واتفق  
له ما اتفقوا به فاصطاد ادم الى الارض وعظم شأنه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط  
وسكن هناك وجعل عرشه على المائتين الفقيت عليه قوة شهوة الفساد فهو لا يلد  
لكنه يلقح ويبيض ويفرج وقيل انه يخرج من كل بيضة ستون الف شيطان يلد لهم  
على ولد ادم واقربهم اليه وادناهم من مجلسه اكثرهم اذي للحاق وفي الحديث ان



ان ابليس لعنه الله قال بارب انزلني الارض وطردني وجعلتني رجلا فاجعل  
لي مسكنا قال الاسواق قال فاجعل لي طعاما قال عالم يذكر اسم الله عليه  
قال فاجعل لي مثرا با قال كل مسكر قال فاجعل لي مودنا قال المزمار قال  
اجعل لي جسد او مصايد قال النساء **قصص** في مكاييد لعنه الله منها انه  
كان في بني اسرائيل رجل عابد يقال له برصيصا وله جارية بنت فصيل لها مرض  
فقال له جيرانه لو جعلها لرجل جارك فهو صبي صالح يدعو الله لها قال فجاء ابليس لعنه  
الله وقال له ان جارك عليك حق وان له بنتا ضعيفة فهاضرك لو جعلتها عندك  
في جانب البيت ودعوت الله لها عقيب عبادتك فعمي تشفى قال فلما اتاه  
جارك بالبيت قال له العابد دعها وانصرف قال فترتها عنده مدة حتى برئ  
وشفيت فجاءه ابليس لعنه الله وسوس اليه ان يقتلها لئلا يفتضح قال  
فقتلها ودفنها فعند ذلك ذهب الشيطان لعنه الله الي اهلها واعلمهم بذلك  
فجاءوا الي العابد واستفوا عن قصته ثم اخذوه ومضوا ليقتلوه فعارضه ابليس  
اللعين في الطريق فقال له ان سجدت لي خلصتك منهم قال فسجد له فعند ذلك  
تبرأ منه وفات الرجل كافرا اللهم اعصمنا من الشيطان وليد ومن ذلك ما تلقى  
مازني اسرائيل الخد واستجرة وصاروا يعبدونها فجاء بعض عبادهم بفاسدين  
ليقطعها فعارضه ابليس وقال له تركت عبادتك وجيت لنشي لا يعود عليك منه  
ففع ولم يزل عليه حتى تضارع هو واياها فصرعه العابد وجلس على صدره وبع  
مولا زال يعمل معه ذلك الى ثلاثة ايام فلما راه لا يرجع قال له اترك قطعها وانما  
اجعل لك في كل يوم دينارين تستعين بهما على نفسك وعبادتك وعاهدة زوج  
قال ففعل له تحت وسادته دينارين ثور دينارين ثم دينارين وقطع ذلك عنه  
قال فاحذر العابد لغاس وذهب لقطع الشجرة فعارضه ابليس في الطريق  
وتحاو ومعه ونجا ذبا فصرعه ابليس وجلس على صدره وقال له اذا لم ترجع  
عن قطعها ولا ذبحتك قال له العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني قال غضبت  
للعليقتني ولما غضبت لنفسك غلبتك ومنها اشيا كثيرة ليس هذا محل  
استيقاظها قال الله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم وسجدوا الا ابليس  
كان من الذين ففسق عن امر ربه فاستخذ منه الى يومنا هذا **قصص** في المشيطة وهم  
انواع كثيرة منها الدخان ويوجد في جزائر البحر في صورة انسان وحكي بعض  
المسافرين انه عرض للمركب ومواركب على بعامة يريد اخذ المركب وصاح بهم  
صيحة عظيمة خروا على وجوههم واخذ بعضهم من في المركب ومنهم السعلاة وحكي  
ان صنفا منهم يتزايا بنوي النساء ويتزايا للرجال حكي بعضهم انه تزوج امرأة  
منهم فقامت معه مدة وولدت منه اولاد ذكورا وانثى فلما كان ذات ليلة  
صعدت منه الى السطوح فنظرت فرأت نارا من بعيد عن الجبانة فظننت وقالت  
المرئزبان السعلاة لا يتغير لونهما وقالت بنيتك وبناتك وصيكن بهم خيرا ثم

طارت

طارت ولم تعد اليه ومنهم نوع يقال له المذهب يخدم العباد ومفتردة  
بذلك ان يجبو اباقتهم **قصص** في ان بعضهم نزل بصومعة يتقيد فاناه بسراج  
وطعام فتجب العابد من ذلك فقال لهم شخص بالصومعة ان المذهب يريد  
يتخيل لك احتى تظن ان ذلك من كرامته والله اني لاعلم انه شيطان وقال  
بعض الصوفية المذهب اصناف منهم من يحمل القايوس من بين يدي الشيوخ ومنهم  
من ياشد بالطعام والشراب وغير ذلك ومنهم من يشد الشعر قال بعض السامعين  
اقول في غلام خرجت في اثره فاذا انا باربعة يفتنا سدود الاشعا وشعر الفروق  
وجريه قال قد نوت منهم وسلمت عليهم فقالوا لك حاجة قلت لا قال  
بعضهم نريد غلامك قلت وما لك بلامي قال علمي بحلمك قلت او جعل انا  
قال نعم واحق لك شرعاب واتاني بلامي مقيد فاد فلما رايته عشي على فلما  
افقت قال انفع في يدي ففعلت فافترج القيد عنه وصرت لا اتقي شي في ذلك ولا  
في وجع من الاوجاع الا بري وتخلص صاحبه ومنهم نوع يقال له العفريت وهو  
اشرا صنفاهم قيل انه يجتطف الناس ويقال ان رجلا احتفظت ابنته في زمن عمر  
رضي الله عنه **قصص** بعض المسافرين بينا نحن مسافرين ذات ليلة اذ عرض لي  
فضا الحاجة فانفردت من رفقتي فضلت عنهم فبينما انا سايرة في اثرهم اذ رايت  
نارا عظيمة وخيمة تحيط الى جانبها واذا انا بجارية جميلة جالسة فيها فصارها  
عن حلالها فقالت انا قرارية اختطفني عفريت يقال له ظليم وجعلني هاهنا فهو  
يغيب عني الليل ويأتيني بالنهار فقلت لها امضي معي فقالت اهلك انك انت من  
تبعته فاذن يا نيتا فاحذني وقبلك فقلت لا يستطيع اخذك ولا قتلي وما رأت  
احاوها حتى رضيت فاحت لها ناقتي ووليتها وسقت لها فسر ناقتي طلع النجوم  
الطريق فالتقت فاذا انا بشخص عظيم مهول وقد اقبل الي ورجلاه مخطان  
في الارض فقالت هاهو قد انا نا قال فاحت ناقتي وحططت حولها خطا  
وقرات آيات من القرآن ونفوذت بالله العظيم فتقدم وانشد يقول  
يا ذا الذي الموت يدعوه القدر خل عن الحسناء واسلا ثم سر  
اني امر مالك خير فاصطبر قال فاجبته اقول  
يا ذا الذي للجحيم يدعوه الحق خل عن الحسناء واسلا وانطلق  
فكر شك الشيطان حرق ما انت في الجن باول من عسق  
قال فتبد لي في صورة اسود وجاذني فجاذتني ساعة فلم يظفر احدنا  
بصاحبه فلما ابر مني قال هل في جزنا صيتي واحدي ثلاث قال قلت وما هن  
قال مايتين من الابل واخذ منك يا موحيا في اوالف دينار والساعة دخل بيدي  
وبين الجارية فقلت لا ابيع ديني بديناري ولا حاجة لي بخدتك فاذهب من  
حيث اتيت فانطلق وهو يكلم بكلام لا افهمه وسرت بالجارية الى اهلها ورجو  
لها وجاني منها اولاد **قصص** لما سحر اسلم الى سليمان عليه السلام ناري جبريل



عليه السلام ايها الجن والشياطين من الجبال والكهوف والمغارات والادوية والفلو  
والاجاب فاجابوه وهو يقولون لبيك لبيك تسوقهم الملائكة سوق الراعي  
للغنم حتى حشرت طائفة ذليلة وكانت اذ ذاك اربعة وعشرون فرقة  
فنظروا الي الوانها فاذا هي سود وشقق ورقط وبض وصف وخضر وعلى صورة  
جميع الحيوانات ومنهم من راسه راس لاسد وبدنه بدن الفيل ومنهم من له خرطوم  
وذنب ومنهم من له قرن وحوافر وغير ذلك من الانواع قال ففند ذلك فحببني  
الله سليمان من هذه الاشكال وحيد شكوا لله تعالى وقال الهي البستني هيبه من  
عندك وجعل يساهم عن طعامهم وشرابهم وهم يحسبونهم ثم فرقهم في الصنائع من قطع  
الاسجار والاحجار والفصوص والحجار وابنية الحصون وفي استخراج المعادن والحجار  
قال الله تعالى هذا عطاونا فامتنوا وامسك بغير حساب ويكفي من ذلك هذا القدر  
اليسير والله المسرور في تيسير كل عسير **الباب الخامس**  
**والسجون في ذكر البحار وما فيها من الخجائب وذكر الانهار**  
**والاسرار** وفيه فصول الفصل الاول في ذكر البحار وما فيها من الخجائب والجزر  
وعبر ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الماء  
خلقوا قوته يا قوته خضر لا يعل طولها وعرضها الا الله ثم نظر اليها بعين البصيرة  
فلابيت وصارت ما واضطررت لخلق منها الريح ووضع عليه الماء فخلق العرش  
ووضعه على متن الماء وعليه قوله تعالى وكان عرشه على الماء **ع** ثم انحر  
الطلحات لا يدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر  
فارس خليج منه وكل هذه البحار التي ذكرناها اصحابها من البحر الاسود الذي يقال له  
البحر المحيط **و** البحر الجزر وبحر خوارزم وبحر ارمينيه والبحر الذي عنده مدينة  
النحاس وغير ذلك من البحار الصغار فهي منقطعة عن البحر الاسود وذلك ان  
ليس فيها حرز ولا مد **و** قيل سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجزر والمد فقال  
ملك قايم بين البحرين اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاص **و** قيل انما  
سمي البحر الاسود لان ماوه في روية العين كالبحر الاسود فاذا اخذ انسان في  
بده شئ يراه ابيض صافيا الا انه امر من الصبر ما يجد الملوحة فاذا خلا  
ذلك الماء في بحر الروم تراه اخضر كالجزر او كذلك ايضا يري في بحر الهند خليج  
احمر كالدم وبحر اصفى كالذهب وخليج ابيض كاللبن يتغير هذه الالوان في هذه  
المواضع والماء في نفسه ابيض صافي وقيل ان تغير المايلون من الارض والله اعلم  
واما ما يخرج من البحر من السمك وغيره فقد روي عن جابر بن عبد الله قال بعثنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا اباعبيدة فتلقى غير قرين وزودنا  
جرايخ تمر لئلا نجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمر ثم يغمصها ثم يشرب  
عليها الماء فكفينا ابو حنا الى الليل فاشرفنا على ساحل البحر فواينا شيئا كالكتيب  
الصخر فاتيناها فاذا به دابة من دواب البحر تسمى العنبر فاجئنا شهرنا فاكل منها

ونحن

ونحن ثلثا به حتى سمنا ولقد وايتنا فتعرف من وقد عينيه بالقتال الذين  
ونقطع العذرة كالقور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فانهم  
في عينيه واخذ ضلع من اضلاعها فاقامها ثم ادخل اعظم بعير معنا فمر من  
تحتها وتزودنا من لحمه ثم قد منا المدينة وذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله  
الله عليه وسلم قال هو رزق خوجه الله لم يهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا فاولما  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل **و** قيل يخرج من البحر سمكة عظيمة  
فيقتبها سمكة اعظم منها لتاكلها فتزود منها الي مجمع البحرين فتبقيها فيبقى  
عنها مجمع البحرين مائة فرسخ فتبادك الله احسن الخالقين **وقال** الشيخ عبد الله  
صاحب تحفة الالباب ركبنا في سفينة فدخلنا الي مجمع البحرين فخرجت سمكة  
عظيمة مثل الجمل العظيم فصاحت صيحة عظيمة لما سمع البول منها ولا اقوي منها فكد  
قلبي ان يتخلع فسقطت على وجهي انا وغيري والقت السمكة نفسها في البحر فاضطرب  
البحر اضطرابا شديدا وعظمت امواجه وحققنا الغرق فبحانا الله بفضلته وسمعت  
الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالبغل **قال** ولابيت ايضا في البحر سمكة  
كالجمل العظيم ومن راسها الي ذنبها عظام سود كاسنان المناشير كل عظمة  
اكثر من ذراعين وكان بيننا وبينها اكثر من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه  
السمكة تعرف بالمنشار واذا صادفت اسفل السفينة قسمتها نصفين ولقد  
سمعت انا من يقول ان جماعة ركبوها في سفينة في البحر فارسو على جزيرة وطلوا  
على تلك الجزيرة وغسلوا ثيابهم واستراحوا ثم اثاروا وقد انا بالبطن فاحتركت  
تلك الجزيرة وطلبت البحر فاذا بها سمكة وتلك الجزيرة على ظهرها فسمعت  
القادر على كل شئ لا اله الا هو ولا معبود سواه **وقيل** ان في البحر سمكة تعرف  
بالمناة لطولها يقال انها تخرج في البحر من جانب السفينة فتلقى نفسها على السفينة  
فتعظمها وتلك من فمها فاذا احسن اهل السفينة صاحبوا وكبروا وصجوا وضربوا  
بالطبول ونقروا بالطشوت والاسطال والاختاب فربما اذا سمعت تلك الا  
صوات صرختها الله عنهم بفضلته ورحمته **وقال** الشيخ عبد الله صاحب تحفة  
الالباب كنت يوما في البحر على صخرة فاذا انا بدت حية صفراء منقطة بسواد طولها  
مقدار ربيع فطلبت ان تقبض على رجلي فتبا عذبة عنها فاخرجت واسها كافه  
راسا رتب من تحت تلك الصخرة فسللت حجرة كبري كان معي فتقطعت به راسها  
فادخلت راسها تحت الصخرة ثم قبضت على الخنجر فلم اقدر على خلاصه منها فاسكت  
نصابي يدي جميعا وجعلت اجره والصقته للبحر فتركت البحر وخرجت من تحت  
الصخرة واذا بها خمس جيات في راس واحدة فتجيت وسالت من كان هناك عن اسم  
تلك الحية فقال هذه تعرف باسم الحيات وذكرنا انها تقبض على الادي في الماء فتمسك  
حتى يموت فتاكله وتعضه حتى تكون كحية اعظم من عشرين ذراعا وقيل انها تاكل  
الوازق وتاكل من قدره عليه من اصحابها وان جلد ها ارق من جلد البصل ولا يورث



المحدث فيها شيا واسه اعلم **قال** ورايت مرة في البحر صخرة عليها كثير من النار يخرج  
الاحمر الطوي الذي كانه كما قطع من شجر فقلت في نفسي واسه هذا وقع من في السفن  
قد هبت اليه فقبضت منه نار حية فاذا هي ملصقة بالبحر فخذتها فاذا هي حيوات  
تتحرك ويضطرب في يدي فلففت يدي بكم ثوبي وقبضت عليه وعصرته فخرج من  
فيه ما كثير وضم فلم افدر ان اقلعه من مكانه فركتها عذاتها وهي من عجائب خلق  
الله تعالى وليس لها عين ولا جراحة الا الفم واسه اعلم لاي شئ يصلح له قال ولقد  
وجدت يوما على جانب البحر عنقود عنب اسود كبير الحطب احضر العود كانه كما قطف  
من لومعه فاخذته وذلك في ايام الشتاء وليس في تلك الارض التي كنت فيها عنب فرمت  
ان اكله فقبضت على حبة منه وحذبتها فلم افدر ان اقطعها من العنقود وكانها من  
الحديد ففقت فخذتها ثانيا اكثر من الاولى فانفشرت فستن تلك الحبة لكشفت  
العنب داخرا عجم كعجم العنب فقل لي هذا عنب من عنب البحر ورايته كراية  
المسك **وفي البحر** ايضا حيوان يشبه راسه راس الحمل وله اذنان كاذنات كاذنات  
السباع وجلده له شعر كجلد الحمل وله عنق وصدر وبطن وله رجلان كرجلي الصفة  
وليس له يد ان يعرف بالسماك اليهودي هو ذلك انه اذا غابت الشمس ليلة السبت  
يخرج من البحر ويلقي نفسه في البر فلا يتحرك ولا ياكل ولو قتل لم يدجل في البحر ولا  
يلحمه اخذ خفته وقوته وجلده ينجد منه نعل لصاحب القوس فلا يجد له الما  
ما دام ذلك الجلد عليه وهو من العجائب **وقيل** ان في بحر الروم سمك طويل  
طوله السمكة مائة ذراع واكثر له انياب كانياب الفيل توخف وتباع في بلاد الروم  
وتعمل في سائر البلاد وهو احسن طاوي من ناب الفيل واذا شق بطنه يخرج منه قوس  
عجيبة يسمونه لجر من تحت وون من تلك الانياب للسكاكين وهو مع قوته وحسن  
لونه ثقيل الوزن كانه رصاص **وفي البحر** ايضا سمك يسمى الرعاد واذا دخل في  
شبكة فكل من جرتلك الشبكة او وضع يده عليها او على حبل من حبالها تاخذه الرعد  
حتى لا يملك من نفسه شيئا كما يرعد صاحب الحما اذا اطلق يده زالت عنه الرعدة  
فاذا عاد يده عادت الرعدة وهذا ايضا من العجائب فسمي ان رب العالمين قال  
صاحب حجة الالباب حدثني الشيخ ابو العباس الحجازي قال حدثني رجل يعرف  
بالهامر وفي من ولد هارون الرشيد انه ركب سفينة في بحر الهند فزاي طاروسا  
قد خرج من البحر احسن من طاروس البر واجمل الوان قال فكلنا لحسنه جعل اسم  
وينظر الي نفسه وينتظر اجنته وينظر الي ذنبه ساعة والي اليساعة فيعاص  
في البحر **وفي البحر** دابة يقال لها الدرفين تنجي الغريق لانه تدفواها حتى يصير  
يده على ظهرها فيستعين بالانكا عليها ويتعلق بها فتسبح به حتى يخجده الله تعالى  
بقدرته فسمي ان من در هذا التذبير اللطيف واحسن هذه الحكمة البالغة وعرفوا  
ان السمك يتوجه نحو الغني والصوت الحسن ويصير لسماعه وربما قيل ان بعض  
الصيادين يحفر في الارض حفرا ثم يجلسوا فيضربوا بالمعاير واللات الطرب

مجمع

فيجتمع السمك ويبيع في تلك الحفائر **وقيل** ان الدرفين وانواع السمك اذا سمع  
صوت الرعد هرب الي قعر البحر **وقيل** ان خيل البحر توجد بنيل مصر وهي صفة  
خيل البر **وقيل** انها تاكل التماسيح وربما خرجت فرغت الزرع واذا راى اهل  
مصر حوافرها حكموا ان ما النيل ينتمى في طلوعه الى ذلك المكان **وقيل** ان في  
البحر المحيط شيئا يترايا كالحصون فيرتفع على وجه الماء ويظهر منه صور كثيرة **وقيل**  
**ومن عجيب ما حي** ان فيه جزيرة فيها ثلاث مدن عامرة من كثرة الامطار  
واهلها يجمعون زرعها قبل جفافه لقله طلوع الشمس عندهم ويجعلونه  
في بيوتهم ويوقدون حوله حتى يحرق وعجابه لا تحصى ولا يمكن حصرها وبقيل  
ان الاسلندر لما سار الي عرا الظلمة من جزيرة بها امه روسهم مثل روس الطلاب  
يخرج من افواههم مثل نهب النار ويخرجوا الي مراكزهم وحاربواهم ويخلص منهم  
وساير فزاي صوراً متلوثة شتى وسماك طويلة مائة ذراع واكثر واقل فسمي ان الله  
ما اكثر عجائبه **وقيل** انه ثوبي بعض الجزائر على قصر مصنوع من البوار على  
قلعة محمية البناء وحولها قناديل لا تنطفئ ومن جزائر البحر جزيرة القمر يقال ان  
لها شجرا طولا الشجرة مائة ذراع ودورها مائة وعشرين ذراعا وطوايف  
من السود ان عرايا الابدان يلتمحون بورق الشجر وهو ورق يشبه الموز لكنه  
اسمك واعرض وانعم **وقيل** ان هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وان هذه  
الامة التي بها يمتد هيون بذهب الشافعي رضي الله عنه ولم في غاية اللطافة من  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالقرب منهم معدن الذهب واليا قوت ونها  
الافيلة البيض وحيوانات مختلفة الاشكال من الوحوش وغيرها واما العود  
القماري والابنوس والطاويس وبها مدن كثيرة **ومنها** جزيرة الواق حلف  
حبل يقال له اصطفون داخل البحر الجنوبي **وقيل** ان هذه الجزيرة كانت  
ملكها امرأة وان بعض المسافرين دخل اليها ووصلها فزاي هذه الملكة وهي  
جالسة على سرير وعلى راسها تاج من الذهب وحولها اربعة مائة وميفة كرام  
ابكار وفي هذه الجزيرة من العجائب شجر يشبه شجر الخبز والسنبل وعمل  
حما كهيئة الانسان فاذا انتهى سمع له تصويت بهم منه واقتم ليستط وهذه  
الجزيرة كثيرة الذهب **وقيل** ان سلاسل خيلهم ومفاوذكلامهم والطوايف  
**ومنها** جزيرة الصين يقال ان بها ثمانية مدينته ونيف سري القري والاطراف  
وابوابها اثني عشر بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة وهذه الجبال تمر  
قها الراكب مسير سبعة ايام واذا تجاوزت السفينة الابواب سارت في ما  
عذب حتى تصل الى الموضع التي تريد وفيها من الاودية والشجار والانهار ما لا يمكن  
وصفه **وقيل** ان كسري لما فرغ من بناء سد عليه فمر به واذا الجيوان  
عظيم صعد من البحر وعلى الى ان سدا لافق وطن من حول الملك انه يريد ان يلاهم  
فرعقوا فانقذه فقال ما اكرم فقالوا ما ترى فقال ما كان ياخذ نفسا قبل ان تقا

ف



اجلها وقد منعني من العدو ويتسلط على حيوان من الجور قال واذا بالحيوان قد  
ولي من الملك وقال ايها الملك اني من حيوان هذا البحر وقد رايت هذا السد ياتي  
وخرب سبع مرات ثم غاب في البحر وقيل ان بحيرة الفسفا من البحر مدينة  
بين جبلين وليس لها من مابعد خل فيها الامن المطر وطولها نحو من ستة فراسخ وهي  
حصينة ذات كروم وجبل واشجار وغير ذلك واذا اراد انسان الدخول اليها  
حتى في وجهه التراب فان ابي الا الدخول حق او صرع وقيل انها معمورة  
بالحان وقيل خلق من الفسفا ويقال انهم من بقايا قوم عاد الذين اهلكهم الله  
بالريح العقيم وكل واحد منهم شق انسان ونقل عن بعض المسافرين انه قال ليها  
نحن سايرون اذ اقبل علينا البيل فبتنا بواو فلما اصبح الصباح سمعنا قايلا يقول  
من الشجرة يا ابا الجير الصبح قد اسفر والليل قد ابرق القناص قد حضر فالحذر الحذر  
قال فلما ارتفع النهار ارسلنا كلبين كافا معنا نحو الشجر فسمعت صوتا يقول قد شد  
اسه فقلت لرفيقي دعها قال فلما وثقا منا تولا هاردين قال فسمعنا الكلبان دجيا  
في الجري فامسكا شخصنا منها قال فادركناه وهو يقول الوبل عمانية  
دمري من الرهوم والاحزان فقا قليلا ايها الكلبان اليكم كرهنا ان قال  
فاخذناه ورجعنا فذكره رفيقي وسواه واكل منه ودعاني ففقت ولما اكل منه شيا  
فتساركا الله ما الترعاب خلقه لا اله الا هو ولا معبود سواه **الفصل**  
**الثاني من هذا الباب في ذكر الانهار والابار والعيون قال الله**  
تعالى اتران اسر انزل من السماء ما فسلكه ينابيع في الارض قال المفسرون  
هو المطر ومعنى سلكه ادخله في الارض وجعله عيون ومسابيل ومجاري كالمرور  
في الجسد في الانهار ما هو من الامطار المجمعة ولهذا ينقطع عند فراع مائه  
ومنها ما ينابيع من الارض وطول ما يكون من الانهار الف فرسخ واقله عشرة  
فراسخ الى اثنين وثلاثة وبين ذلك وكلها تنادي من الجبال وتنتهي الى البحار والبطاح  
وفي مجرىها تسقي المدن والقرى وما فضل منها ينصب في البحر المالح ويختلط به ولا يمكن  
استيفاء عدد ما ولكننا نشير الى بعضها فنقول النيل ليس في الانهار اطول منه لانه  
مسير شهر في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد النوبة واربعه في الجراب وقيل ان  
مسافته من منبعه الى ان ينصب في البحر الرومي الف وسبعماية فرسخ ومائبة  
واربعون فرسخا ذلك صاحب منهاج الفكر ومنهاج العبر واختلف في زيادته  
فقل انما من الانهار والعيون تمده في الوقت الذي يريد الله تعالى وفي الحديث  
انه من انهار الجنة وقال اهل الاثر ان الانهار التي من الجنة تخرج من اصل  
واحد من فمه من ارض الذهب ثم يمر بالبحر المحيط وتشتق في قالوا ولولا ذلك لكانت  
احلام العسل والطيب رائحة من الكافور **الفصل في ذكر الفسفا** يوجد بارض ارمينية  
فسفايله كثيرة والنيل اصدق حلاوة منه ومنه من السمك لا يبيض ما تكون الواحدة  
قطار وبالدمشقي وطول هذا النهر من حين يخرج من ملبطيه الى ان ياتي الى بغداد

ستماية

ستماية وثلاثين فرسخا وفي وسطه مدن وفيه جزاير بعد من جزاير الفسفا  
**فيكون** هو عظيم يتصل به انهار عظيمة كثيرة وتجر على مدن كسره حتى  
يصل الى خوارزم ولا ينتفع به شي من البلاد سوى خوارزم فلاها مستقبله  
عنه ثم ينصب في بحيرة بين وبين خوارزم ستة ايام وهو جرد في الشاحنة  
اشهر وانما يجري من تحت الجبل فتخرج اهل خوارزم منه فطير ما كان يستقوا منها  
واذا اشتد جوده مروا عليه بالقوافل والعجل الجملة ولا يبقى بينه وبين الارض  
فرق ويجلوه التراب ويبقى على ذلك شهرين **سبحون** هو عظيم قيل ان  
ميدانه من حدود الترك ويجري حتى يتصل ببلاد الفرس ورمما يجتمع مع جحون  
في بعض الامان **الوجه** هو بغداد وله اسم غير ذلك وماوه اعذب  
الحياه بعد النيل والثريا فعا قيل مقدار ثلث مائه فرسخ وقيل اقل  
بنيض حتى قيل انه يجشي على بغداد الفوق منه وهو من مبارك كبير ما يجوع عريقه  
**حلي** انه وجد به غريق فيه روح فلما افاق ساله عن حاله فاخبرهم انه لما  
غلب على نفسه راى ان من حمله ويصعد به **روي** في الاثر ان الله تعالى امر  
داود عليه السلام ان يحفر لعباده ما يسعون منه ويضعون به فكان كل  
من مر بارض فاسد امر اهلها ان يحفر ذلك عندكم الى ان حفر دجلة والفرات  
واما الانهار الصغار والكثيرة ولكنها تدور منها طرقا فتقوله من حصن المهدى  
قال صاحب تحفة الغرائب الذين البصر والاهواز وانه يرتفع منه في بعض  
الاقاات ان بالقرب منه هو بحري فيه الماسنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود  
في التاسعة وقيل انه ينقطع بحرا ويستعمل منه الدين ويبنى به وقيل ان  
تلك الارض بحيرة تحف فلا يوجد فيها سمك ولا طين سبع سنين ثم يعود الماء  
والسمك والطين فتبارك الله من بيده الملك وهو على كل شيء قدير **نهر**  
صقلاب بحري فيه الماء يوما واحدا في كل اسبوع ثم ينقطع ستة ايام **نهر**  
نهر العاصي بارض جهاد وقيل يخص لحية العصف اصيحت يطوف بها المدراس  
ويسعى بها العاصي بروضه من حسمها عند مدينة تعلق في اكناف اديانها  
العاصي **نهر** العامود بارض الهند عليه شجرة ثابتة من حديد وقيل من  
نحاس وتخرج عود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو عشرة اذرع ومن  
ذراع وعلى راسه ثلاث سبع مسنونة تحمده وعند رجل يقرأ في كتاب الله  
ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد هذه الشجرة والقي نفسه على هذا العامود  
فدخل الجنة وقال اهل تلك الناحية من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي  
نفسه فينقطع **نهر** باليمن قال صاحب تحفة الغرائب انه عند طلوع الشمس  
يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق **نهر**  
بلاد الحبشة والسودان يجري الى المشرق يشبه النيل في زيادته ونقصانه  
والضيق الحصب والبركة وما تجر كالاراك تحمل ثمرها كالبطيخ داخله شيء يشبه



القدر في الخلاوة لكن فيه بعض حموضة وهذا النهر يجري في بلاد همدان مشهور  
ثم ينصب في البحر المحيط فسمي من دبر هذا التدبير واحمل هذه الصنعة لا اله الا  
**هو الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر الابرار قال**  
مجاهد كنت احب ان اري كل شيء غريب فسمعت ان بابل بئر افسرت اليه فلما ان  
وصلت الي ذلك وجدت عنده بيو تافد خلعت في بعضها فوجدت شخصا فسلبت  
عليه فرجبه في وسالني عن حاجتي فذكرت له غرضي فامرني ان اذبح عني فوضعت  
على البئر وبطلت عني على الملكين قال فسرنا الى البئر ففتح سر دابا ونزلنا فامرني  
ان لا اذكر اسم الله تعالى قال فلما رايت الملكين رايت شيئا كالحلبيين العظيمين  
منكوسين على رؤسهما وعليهما الحديد من اعناقهما الى ركبتهما قال مجاهد فلما رايت  
ذلك ذكرت الله تعالى قال فاضطربا اضطربا مستدبيل حتى كاد ان يقطعا السلال  
قال فقروا ليهودي فتعلقت به قال اما امرتك ان لا تذكر اسم الله تعالى كذا والله  
لهلك **بن برهوت** بن برهوت موصى الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم  
انها تجمع ارواح الكفار قال على موصى الله عنه ان يفض القناع الى الله تعالى يبر  
برهوت ما وها من تناسود تاوي اليه ارواح الكفار والموكل بها ملك يسمى  
روحة يضا عف ما وها يستسقي به ببر عسفان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
تفل فيها قالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كلما نفل المرير فيها فيعيا فاو قيل انه  
عليه السلام فوضا منها **بن معروف** بارض حلب اذا شرب منها الماكوب  
زال كلبه اذا البربحا والاربعين **بن ابا كسر** وهي معادن الفير ورج  
وانما يمنع الناس عنها كثرة عقاريتها **بن بارض فارس** ينبع منها ماء في وقت  
من السنة فيرتفع على وجه الارض بحجة واحدة ويجري فينتقم بعد في سقي الزرع  
ثم يعود الى ما كان وعجايب الله كثر لا تكاد ان تحصى الا هو سبحانه وتعالى  
**الباب السادس والستون في ذكر عجائب**  
**الارض وما فيها من الجبال والبلدان وغرائب البنيان وفيه فصول**  
**الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من الجبال والبلدان وغرائب البنيان**  
منته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سر تعالى ثمانية عشر الف عالم  
الدنيا منها عالم واحد وما العر ان في الجراب الاخرد له في كف احدكم **وقال**  
رواة الاثر ان الله عز وجل دابة في مرج من موجه في غامض علمه رزقها في كل  
يوم بقدر رزق العالم باسرع وجميع مدين الدنيا اربعة الاف مدينة وحمما  
وخمسون مدينة وقيل غير ذلك **والتم الت** المسعود التي ضبطت على في زمن  
المامون ثلثمائة وثلاثة واربعين مملكة واوسعها ثلاثة اشهر واخصها ثلاثة  
ايام وقال اهل الطيات انه يكون خط الاستوار بيجان وصيفك وخرقان  
وشتاك في سنة واحدة وانه يكون في بلاد سنة اشهر ليل وستة اشهر نهار  
وبعض البحر وبعض البر فسمي ان من خلوا كل شيء فالتقته **الفصل الثاني**

**في ذكر الجبال والرياح قيل ان الله تعالى لما خلق الارض حاجت واضطر**  
**تحت الجبال وارساها بها فاستقرت ومجموع** ما عرف في الاقاليم السبعة من  
الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا فمنها ما طوله عشرون فرسخا ومنها ما طوله  
مائة فرسخ الى الف فرسخ ولند فمنها ما هو مشهور ومعروف عند الناس من الجبال  
جبل سريدي وطوله مائتان وثيف وستون ميلا وفيه اثنان مائة ايام  
حين اميط وحوله الياقوت وفيه اودية اللباس الذي يقطع به الصخر ويقتطع  
به اللؤلؤ وفيه العود والخلف ودابة المسك ودابة الزباد **جبل الروم** الذي  
فيه السد طوله سبعماية فرسخ وينتهي الى البحر المظلم **جبل ابا قيس** يسمى  
بذلك لان ادم كفاه به لك حين اقتبس منه النار التي بي بين ايدي الناس  
وقيل غير ذلك **جبل القدس** جبل شريف فيه غار يقضي بالليل من غير سراج  
وتزور الناس **جبل الرومية** ببلدان براسه عين تخرج من صخرة اياما  
معدودة في السنة تقصد من كل وجه يستسقي بها **جبل الشام** لونه  
اسود كالنجر ورماده ابيض تبيض به الثياب **جبل الاندلس** في بعض غارا  
اذا دمنت فكتيله واخذ خلتها فيه او قدت وها جبل به عينان احدهما بارقة  
والاخرى حارة والمسافة التي بينهما مقدار شهر **جبل** به معدن اللدريت  
والزبيق والرخم **جبل سمرقند** ينظر منه ما في الصيف يصير حورا في الشتاء  
يجرق من حرارته **جبل الصور** بكرمان يكثر فخرج من حجرة صور كالدبابين  
قايعين وقاعدتين مضطجعين واذا سحق وطرح في الماي يري كذلك **جبل**  
الارجان بطبرستان ينظر منه ما كل نقطة يصير حجرا مسدسا او مثمنا **جبل**  
**الطير** باقليم الصعيد يجمع عند الطير في كل سنة مرة ويدخل من كوة هنالك  
فتمسك الكوة على واحد ويطير البقية ويكون ذلك علامة الخصب في ذلك  
السنة ولتقتصر على ذلك ومن اراد الوقوف على جميعها فعليه بتأريخ مواجة  
الزمان **الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر الميا في العظيمة**  
وغرايبها وعجايبها قال اهل الاخبار والتواريخ اول بناء على وجه الارض  
الصرح الذي بناه عمرو والاكبر بن كوش بن جابر بن نوح عليه السلام وبنيت  
بكوشا من ارض بابل الى عصرنا اثنان مائة الف جبال قالوا وكان طوله  
خمسة الاف ذراع بناء بالاجار والصرح واللبان ليمتنع هو وقومه  
من طوفان ثان فاحزب الله ذلك الصرح في ليلة بصيحة فتبليت بالنة  
الناس فسميت ارض بابل **امر هذا** التي لم يخلق مثلها في البلاد  
حلى الشقي في كتاب سير الملوك ان شدا بن عاد ملك جميع الدنيا وكان  
قومه قوم عاد الاولي زادهم الله تعالى بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا  
من اسد منا قوة وان الله تعالى بعث لا يهمهم هو النبي عليه السلام فدعا  
الي الله عز وجل وقال له شدا اذا امنت باطرك فاذا لي عنده قال اعطيك



في الاخرة حجة مبنية من ذهب وياقوت وبلور وانواع الجواهر فقال سدا دانا  
ابني مثل هذه الجنة ولا احتاج الي ما تفعل في قال في امر سدا د الف امير من جابر  
قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعا كثر ما طيبة الهوا بعيد عن الجبال  
ليبنى فيها مدينة من الذهب قال فخرج اولئك الامراء مع كل امير الف رجل  
من خد معه حشمه فساروا في ارض اليمن حتى وصلوا الى جبل عدن فزوا ارضها  
ارضا واسعة طيبة الهوي فاجتمعهم تلك الارض فامروا البنديين الهندسين  
وخطوا مدينة مربعة للجوانب دورها ربعون فرسخا من كل جهة عشرين فرسخا  
فحفروا الاساس الى ما وبنوه تحجاة الحجج اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثلجا  
به سور ارتفعه خمسمائة ذراع وعسره بصفاق الفضة الموهبة بالذهب فلا  
يذكر كد البصر اذا اشرفت الشمس وقد بعث الي جميع معادن الدنيا واستخرج  
منها الذهب والكنور المدفونة فربما دخل المدينة مائة الف قصر بعد دروسا  
ممكنته كل قصر على الف عمود من انواع الزبرجد والياواقيت معقود بالذهب طول  
كل عمود مائة ذراع واجرى في وسطها نهرا وعلى منه جداول لذلك القصر وللنار  
وجعل حصانا من الذهب والفضة والجواهر والياواقيت وملا قصورها  
بالصفاق من الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار انواع الاشجار جردوعها  
من الذهب واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد واللالي وطلاحيطانها بالفسك  
والعنبر وجعل في الجنة من خرفة له وجعل اشجارها الزمرود والياواقيت وسائر  
الانواع وجعل عليها الطيور المسموعة الصارخ والطير وغير ذلك ثم بنى حول  
المدينة ما يقارب مائة الف منارة برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما اكتمل بناؤها  
امروا مشارف الارض ومغاريبها ان يتخذوا في البلاد بسطا وستورا وفرشا  
من انواع الحرير لتلك الغرف والقصور وامر بان يخذوا في الذهب والفضة فلما  
جميع ما امر به فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج سدا د من حضروته باهل علكه وقصد  
مدينة ارم ذات العباد فلما اشرف عليها وراها قال قد صدقت الي ما كان هود  
يعني به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما اراد دخولها امر الله تعالى  
ملكاً من الملائكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم في طرفة  
عين فخر واعلى وجوههم صرعا قال الله تعالى في كتابه العزيز وانما هلك عاد الااول  
وقيل غير ذلك هلاك عاد بالترج العقيم واخفى الله تعالى المدينة عن عيني الناس  
فكانوا يرون في الليل ذلك اليرية التي بنيت فيها معادن الذهب والياواقيت تضي  
كالصباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوها وقد قيل ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلابه الانصاري وصل اليها وذلك انه ضلت  
له ابل فخرج في طلبها فوصل اليها فلما رآها دهش وذهت وراى ما ادهله وجز  
فقصد باطن ابوابها فلما وصل اليه اناخ وراحلته ودخل المدينة فرأى تلك  
القصور والانهار والاشجار والبر في المدينة احدا فقال ارجع الي معاوية واخبر

هذه

هذه المدينة وما فيها ثم حمل معه شيامن تلك الياواقيت والجواهر في وعاء  
وجعله على راحلته وعلو على المدينة علامة فزها من جبل عدن كذا ومن الجبل القلا  
كذا اثنا عشر فرساجا فبدا يمشي على معاوية بد مشق فافترقا فصارا كما  
فقال معاوية في البيضة رايتها ام في المناقرا قال بل في البيضة وقد حملت من حصيها  
قال ارجي فخرج له شيامن اخذ من الجواهر والياواقيت فتعجب معاوية من ذلك ثم  
ارسل الي كعب الاحبار فلما دخل عليه قال له معاوية يا ابا اسحاق هل بلغك ان في  
الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا امير المؤمنين وقد ذكرها الله لنبية محمد صلى الله  
عليه وسلم يقول عز من قائل ان تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العباد التي لم يخلق  
مثلا في البلاد وقد اخفاها الله تعالى عن اعين الناس وسيدخلها رجل من هذه الامة  
يقال له عبد الله بن قلابه الانصاري ثم ينظر كعب فرأى عبد الله ابن قلابه فقال  
ها هو يا امير المؤمنين وصفته واسمه في التوراة ولا يدخلها احد بعده الى يوم  
القيامة وقيل ان ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان  
ذلك الرجل دخلها حتى ذلك لعمر رضي الله عنه فلم يتركه ولا من كان حاضرا  
بل قال عليه السلام يدخلها بعض امتي والله اعلم الخسوف يقول بناء النعمان ابن  
امير القيس بن النعمان لا تبر بناه بن عشرين سنة فلما انتهى اعجبه خشى  
ان يبنى غيره مثله فامر ان يلقى بانيه من اعلاه فتقطع واسم بانيه ستمار  
فصارت العرب تضرب به للثلث يقول جزاه جزا ستمار قال الشاعر  
جزا بنوه ابو الغيلان عن كبر  
ومن العجايب العجيبة حايط العجوز واسمها د لوكا القبطية وسبب بناها  
انها ولدت ولدا فاخذت له الرصد فقبل لها خشى عليه من التمساح فلما  
شب العلام خافت عليه فبنت الحايط وجعلت من العريش الى اسوان  
يشاكل لكون مصر من الجانب القبلي وقيل بنته خوفا على مصر واهلها من  
بعد عرف فرعون ان يطمع الملوك فيها وقيل انها ارادت ان تخوف ولدها  
من التمساح حتى لا يتزل البحر فصورته له صورة التمساح فراه شكا له هو لا فادله  
واخذت الجوز والهمر فضعف وتسلل الي ان مات لا مفر من قضايه لا اله الا هو  
سبحانه ومن المباني العجيبة الاهرام وهي بلجانب العربي بمصر من شاهدين  
في زماننا هذا قيل ان دور الهموم الاكثر من الثلاثة الاف ذراع في وجه  
خمسماية ذراع وقد ذهب المامون الي مصر حتى شاهد بها على ما ذكر وفتح منها  
هرما وتجب من بنائها وصفتها وقيل ان مجوس حجازها لا ثون دراعا  
في عرض عشرين اذرع قد احكم الصاقه وكنهه وتسويته ولا يقدر النجار  
لصانع ان يتخذ من خشب صندوقا صغيرا على احكامه وهي من عجائب الدنيا  
والله اعلم قال بعضهم  
ان الذي الهرمان من بنيانه  
ما اسمه ما قومه ما المصارع



ومن المباني العجيبة منارة سكندرية التي بناها ذو القرنين عليه السلام  
قال انها كانت مبينة بحجارة مهندمة معروسة في الرصاص فيها من نحو  
من ثمان مائة بيت والبيوت طاقات تطل على البحر ويقال ان طولها كان الف  
ذراع وفي اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال رجل يشرب ماء فاذا صار الماء  
منها تحوليلة يسمع له صوتا يعلم به اهل المدينة فيسعدون له ومنها تمثال  
كلما يعض من الليل ساعة صوت تصوتها مطربا ويقال **فيسعدون** انه كان ياعلاها  
اميرة من الحديد الصبيغ عرضها سبعة اذرع كانوا يرون للمرأة تجزيه قبروص  
وقيل انهم كانوا يرون من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كان عدوا  
تركوهم حتى تقربوا من المدينة فاذا زالت الشمس للغرب اذاروا المرأة مقابلها  
الشمس واستقبلوا بها السفن فيقع شعاعها بضوء الشمس على السفن فيحترق  
في البحر ويهلك من فيها وكانت الروم تادي الخراج لياقوت من ذلك من حراق السفن  
ولم تنزل كذا الى زمن الوليد بن عبد الملك **قال** للمسعودي ان مدكا من الروم  
تحمل على الوليد واظهر انه يريد الاسلام وارسل اليه تحفا وهذا يا كثره واظهر  
وله دقايق بيلا ده حاكم كانوا عنده وارسل اليه بذلك فسدس من كانوا من خواصه  
وارسل معهم اموالا قيل انهم حضروا بقرب المنار ودفعوا تلك الاموال وقالوا  
للوليد ان تحت المنار كنوزا لا تعد وبازايه خيمة طها كذا كذا الف دينار فامرهم  
باستخراج ما بالقرب من المنارة فان كان حقا ليستخرجوا ما تحت المنارة بعد هذا  
فخرجوا واستخرجوا ما قد فوضوا به اليهم فعند ذلك امر الوليد بصدع المنارة  
التي واستخرج ما تحتها فهدموها فلم يجدوا شيئا وهرب اولئك القسيسون فلم  
الوليد انها ملبدة عليه فندم على ذلك غاية الندم ثم امر بتبنيها فبنوها بالبحر  
ولم يقدر والي يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما اتوها نصبوا عليها المراه كادما  
فصدفت ولم يروا فيها شيئا مما كانوا يرون وبطل احرارها فندموا على ما فعلوا  
وفاتهم من جهلهم فنع عظيم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقد** علمت الخ  
لسيلمان بن داود عليه السلام في سكندرية مجلسا على اعمدة من الخبز البهلي به  
المصقول كالمراة اذا انظر الانسان اليها يرى من عيش خلفه لصفا يعاين وسط  
ذلك المجلس عمود من رخام طوله مائة ذراع واحد عشر ذراعا على تلك الاعدة عمود  
واحد تحرك شرقا وغربا بطلوع الشمس وغروبها يستاهدون ذلك الناس ولا  
يعلمون سببه والله اعلم وفي مدينة حمص مدينة اخرى تحت المدينة المسكونة  
العليا فيها عجائب البنيان والبيوت والعرف والمناجاري في كل طريق من طرقها  
ما لا يعلم الا الله وعند حوران مدينة عظيمة يقال لها الحماة فيها عجائب بحر  
عن وصفها السنة العقلا كذا من منها مبينة في الصخر المنحوت الذي لا يستطيع  
احدا ان يحمله من الخشب **وقيل** ان في كل دار من ديار مصر وكل دار مصر  
لا يلاصقها دار اخرى كل دار كالقلعة الحصينة اذا خاف هلاك تلك النواحي من

العدو ودخلوا الى تلك المدينة فينزل كل انسان في دار جميع عياله وخيله ونحوه  
وبقوه فيخلق باب داره ويجعل خلف الباب حصاة وفي هذه المدينة اكثر  
من مائة الف دار فيما يقال ولا يعلم احد من بناها وسمتها العرب الحماة فهم  
يلجئون اليها عند الخوف والله تعالى اعلم ومن المباني العجيبة ايوان كسري  
انوشروان بناء سابور ذو الاكتاف في نيف وعشرين سنة وطولها مائة ذراع  
في عرض خمسين بناء بالاجر والبصر وجعل طول كل شرافة من شواريفه خمسة  
عشر ذراعا ولها ملك المسلمون المداين احوقوا هذا الايوان واخرجوا منه الف  
الف دينار ذهبيا ويحكى ان المنصور لما اراد بنا بغداد عزم على هدمه وان يجعل  
التي في بنايه فقيل له ان نقصته يتكلف بتدبير العماره فلم يسمع وهدم شرافه من  
شواريفه بحسب ما اتفق عليها فوجد الامرك ذلك وكذلك ان بعض رؤساء ملته  
قال له لما اراد هدمه هو اية الاسلام فلا تدمره وحكي انه كان يدبنة قيسار  
كنيسة لها امرأة اذا اتهم الرجل امراته بزنا نظر في ثلثه المرأة فيرى صورة الراي  
فاتفق ان بعض الناس قتل غريمه فهدم اهلها اليها فكسروها وقد اقتصر من ذلك  
على القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب السابع والسبعون**  
**في ذكر المعادن والاحجار وخواصها المعادن** لا تكاد تحصى لكن منها ما يعرف  
الناس ومنها ما لا يعرفونه وهي مقسومة الى ما يذوب وما لا يذوب والذي  
اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضة والحديد والرصاص  
والنحاس والدارصيني والاسرب ولنبدا اولادنا بالذهب فقل ان طبعه حار  
لطيف لشده اختلاط اجزائه المائية بالترايبية وقبل ان النار لا تقدر على تفريق  
اجزائه فلا يحترق ولا يذوب ولا يصدى وهولين جلاو المطم اصفر بالصف من رايته  
ولم يثبت من ذهبية والبراقة من صفاميه خواصه **فوق** القلب  
ويذوق الصرع ويمنع الفزع والخفقان ويقوى العين كحلها ويجاوها اذا كان ميلا  
ويجسن نظرها واذا انقبت الاذن به لم تلحم واذا كوى به لم ينفط ويبرأ سريع  
ومسله في القرميزيل البحر القضم **فوق** قربة منه ونفدي وخرق وتبلى  
بالقرب فاذا اصاب رايحة الرصاص والزيت تكسرت ورايحة الكبريت اسودت  
ومن خواصه ايضا انها تنزل البحر من الغم اذا وضعت فيه واذا اذيت  
الزيتق وطلى به البدن نفع ذلك من الحكة والحرب وعسر البول **النحاس**  
قريب منها لكنه ابيض واغلاط في الطبع ومن خواصه **فوق** اذا صدي وطلى  
بالحامض زال صداه والاكل في انبثته يولد امراضا لادواها الحار **كثير**  
الفايد ما من صنعة الا وله فيها مدخل ومن خواصه **فوق** انه يمنع غطيظ  
الناس اذا اعلق عليه وحمله ويقوى القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام  
الرديده ويسير النفس وصداه ينفذ امراض العين كحلا والبواسير كحلا والله  
اعلم القسروي صنف من الفضة دخل عليه افان من الارض ومن خواصه اذا



اذا التي في قدر لم ينفع ما فيها الاسيرب هو الرصاص ومن خواصه انه يكسر  
الماس ومن خواص الماس الدخول في كل شي واذا شدد من الرصاص قطعة علي  
الخناجر وبها العدد ابراقها الدارصين حمر اسود يعطي حمرة من خواصه  
اذا عمل منه مرارة ونظر فيها في الظلمة نفعت اللوكة واذا انتفا الشعرة علقط  
منه لم ينبت الا حجب الجوهريه واصل الجوهر ما قبل ان حيوان يصعد من  
البحر على ساحله وقت المطر وينفتح اذنه ويلتقط بها المطر ويضمها ويرجع الى البحر  
فيتركها الى قروان ولا يزال طالقا اذنه حوافها على ما فيها ان يختلط باجزاء البحر  
حتى ينفع ما فيها ويصير درافا اذا كانت القطرة صغيرة كانت الدرة صغيرة  
وان كانت كبيرة فكبرية وان كان في بطن هذا الحيوان شئ من الما المركبات الدرة  
كدرة وان لم يكن كانت صافية وقيل غير ذلك **والدرة** من انواع كبر وصغير  
وقيل انه تقبل الواحدة الي متقال **خواصه** تفرغ القلب ويسط النفس وحسين  
الوجه ويصفي دم القلب واذا خلط بالكل شد عصب العين الباقوت سيد  
الاحجار واصل لوانه اربعة الاحمر والاصفر والازرق والاسماخوي ويتولد  
منها لوانا كثيرة واعطها الاحمر الخالص الهمر ما في الشبيه بحب الرمان ودونه  
الاحمر المشرب ببياض ثم الورد ثم الخري ثم العصفري وارداه الازرق الذي  
لونه يشبه زهر السوسن واقله قيمه الابيض **خواصه** انه لا يعيد في النولا  
ولا حجر الماس لا يكلسه النار ولكنه يورث لابس المهابة والوقار ويدبر الرين في  
الغم ويقطع العطش ويدفع السم ويقوى القلب وجميعه ينفع للمردع تقلقا  
والابيض منه يبسط النفس ويؤخذ من الاصفر ما ورده ثلاثون مثقالا على ما قبل  
**الباقوت** هو مقارب للباقوت في القيمة ودونه في الشرف من خواصه انه  
يورث قبض النفس وسؤل الخلق والحزن وهو لوان احمر واخضر واصفر النفس  
اصنافا احمر مفتوح اللون صاف واحمر قوي الحمرة واسود يعالوه حمرة مطوسة  
بزرقة خضبة ثم اصفر مفتوح اللون صاف واحمر قوي الحمرة واسه اعلم **ع**  
**الهمر** هو يتلون من معدن الباقوت والغالب عليه البياض الناصح بالشرق  
مغروط ومايته رقيقة شفافه وفي ما يته سران حركتين حرك يسار او يالو  
من خواصه اذا علق على العين امن عليها من الجدري على ما قبل واسه اعلم الماس  
يوجد بواد الهند يقال انه مشحون بالحيات فياتي من يريد استخراجها من ذلك  
الوادي فيضع في الوادي مرارة كبيرة فتاتي الحيات فينظرون الى خياهم في  
المرارة فينهمز واما ذلك الجانب فيبترز وياخذ ما له فيه نصيب وقبل انهمز  
ينحرون الجزر ويلقون لها في ذلك الوادي فيلبس الماس وغيره باللحم فتاتي  
الطيور فتحطف اللحم ونصعد به الى الجبل فتاكل اللحم وتتولد الجحوش اخذه  
صاحب اللحم وقي **ل** ان الحيات تشتهي ستة اشهر في مكان وتصف ستة  
اشهر في مكان فاذا ذهبت الى شتائها ومصيفها اخذها حجر في غيبتها واسه اعلم

بصحة ذلك ومن عجيب امره انه اذا اريد كسره جعل في انبوبة قضيب وقرب  
فانه تفتت وكذا ان جعل في شمع او قار واذا جعل عليه دم النيس وقرب من  
النار دم ومن خواص **ه** ان الملوك يتحدونه عند هرسه وهو السموم  
القوالب القطعة الصغيرة اذا حصلت في الجوف ولو بقدر السمسم حرق  
الامعاء من خواص **ه** الجليلة انه يعرف عند وجود السم والطحام  
للمسموم **الزهر** هو يسمى الزهر جيد وهو لوان اخضر ونجاري ومابوني  
ويكونا حجر منه خمسة مثاقيل **وا** خواصه انه يدفع العين ويقرح  
ويقوى البصر ويصفي الدهن ويبسط النفس **الف** يورج وهو نوعان  
اسحاقي وخلنجي واجوده الاسحاقي الازرق الصافي خواصه **ه** النظر فيه  
يجل البصر ويغويه ويبسط النفس ولا يصيب المتختم به افة من قتل او عرق  
وقال جعفر رضي الله عنه ما اقتربت يد تختمت بغير رزق واذا مضى له بعد  
خروجه من معدنه عشرون سنة تقص لونه ولا يزال كذلك حتى ينطفئ لونه  
**العقيق** هو معدن بارد صناع باليمن وهو لوان ولوجوده عليه غشاوه وحكي  
عليه بغير الا بل شمر يبرد ويكسر وقيل يوجد بالهند ولكن اليمن اجود وله  
اعلم خواص **ه** التخمير وتحملة يورث الحلم والانه وتصويب الراي ويسير  
النفس ويسب حامله وقار او حسن الخلق ويسكن الحدة عند الخصومة قاله  
عليه السلام من تختم بالعقيق لم يزل في بركة **الحجر** زرع هو حجر ابيض يربي  
به من اليمن والصين والوانه كثيرة والناس يكرهونه لانه يكثر الهم والاحلام  
الوردية وسؤل الخلق ويعسر قضا الحاجة ويكثر الكا الصبي وسيلان لعامة  
ويثقل اللسان اذا سحق وشرب ماوه واذا وضع بين قوم لا علم طهر به جعلت  
بينهم العداوة ولكنه يسهل الولادة تعليقا **البلور** هو صنف من الزجاج وحكي  
ان ببلاد ليسان جبلين احدهما بلور واذا قطع البلور في ذلك الموضع قطع البلور  
لانه بالنهار يكون له شعاع عظيم خواصه **ه** النظر فيه يشرح الصدر ويبسط  
النفس ويسكن وضع الضرر **المسحوق** هو واسطة بين النبات لانه يشجر يشبه  
النبات ويحجر يشبه المعدن ولا يزال لين في معدنه فاذا افارقه يبدن يتحد  
خواصه **ه** النظر فيه يشرح ويبسط النفس ويفرح القلب وينهب بالذ الفخس  
في العين ويسكن الرمد وسحاقتة المخلوطة بالخل تجلو ابلح الاسنان واذا  
وضع على الجرح منع من الانفتاح وانواعه كثيرة ازرق وابيض اصله في البحر  
قيل انه لشجرة ينبت وقيل انه من حيوانه واسه اعلم **حجب** الما طلس  
هو حجر هندي لا يعمل الحديد فيه والبيت الذي يكون فيه لا يدخله البحر  
والجن ولا حبل ذلك كان الاسكندر يجعلها في عسكر **الحجب** الما هاني من تخم  
به امن من الروع والغم والحزن ولاجل ذلك كان الاسكندر يجعله في عسكره  
ولونه ابيض واصفر ويوجد بارض خراسان **حجر** مراد يوجد بناحية الجنوب



وخاصيته ان الجن تتبع حامله وتعلم ما اراد الد **ج** خاصيته اذ استقي منه  
انسان من محله يفعل فعل السم واذ استقي شارب السم تفقه واذ امسح به موضع  
اللدغ سكن وينفع من خفقان القلب واذ اطلقى حاكته بياض البرص زال له  
وان علق على انسان غلب عليه الباه النفس خواصه انه يقوى النظر الضعيف  
من الكبر وتزول الماء والبسه ينفع عسر البول واذ مان النظر فيه يجد البصر شفاؤه  
تخلو البصر واذ اعلق على من به صديد زال عنه المغن اطلس يوجد في بحر  
الهند وهناك لا يتخذ في السفن حديد ويوجد ببلاد الاندلس ايضا واجود  
انواعه ما كان اسود ويضرب بالي حمرة خواصه **ج** الاكتحال سحاقته الفة  
بين الاكتحال وبين من يحبه ويسهل الولادة تغليقا ومن تحته به كان حاجته  
مقضية وتغليقه في العنق يزيه في الدهن واذ اشرب من لحاقته من به سم  
بطل سمه واذ اصابته رايحة التور بطلت خاصيته واذ اغسل بالخل عاد الى  
حاله واجوده ما جذب نصف مثقال من الحديد **ج** الحظاف يوجد في  
حمرة حجران احمر والاخر ابيض فالاحمر اذا علق على من يضرع في نومه زال فرعه  
والابيض اذا علق على من يحصل له الصرع زال عنه **ج** الزجاج اذا دخل البيت  
بسحاقته هرب منه الفار والذباب **ج** الحنجرة اصله من الزئبق واستوا  
وخاصيته انه يبدل الجراحات وينبت اللحم **ج** الارسطو قال ان سطو  
ينفع الارحام التي غلب عليها الرطوبة ينشفها ويقويها واذ القى في العجين  
طيبه ويبضه ونقشه وهو نوعان ابيض واحمر **ج** الارسطو قال ان سطو  
ارسطو من تحته به عظم في اعين الناس وينفع من السهر والله اعلم ومن اراد التقى  
في ذلك فعليه بالكتب الموضوعة له ولك قد ذكرنا ما هو معروف والحمد لله على كل  
حال وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم **اليام الثامن**  
**والسنتون في الاصوات والالحان وذكر الغناء واختلاف الناس**  
**فيه ومكرمه واستقصائه** وما ذكرت ذلك الا في كرهت ان يكون كلامي  
هذا بعد اشتغاله على فنون الادب والنوادر والامثال عاطلا من هذه الصا  
التي هي مراد السمع ومرتع النفس ورميع القلب ومحال الهوى ومسالة الكلب  
وانش الوعيد واذ الراب يعظم موضع الصوت الحسن من القلب واخذه بحاج  
النفس **فصل** في الصوت الحسن قال بعض اهل التفسير في قوله تعالى يزيه  
في الخلق ما يشاهو الصوت الحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يندون  
متى كان الحد قالوا لا يا نبينا وامنا انت قال ان اباك مخرج في مال له فوجد  
غلامه وقد فرقت ابله فضر به على يده بعصاة فقر الغلام في الولدي وهو يصيح  
وايلاه فصاحت الابل يلاه فغطت عليه فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل  
هذه الكان كلاما يجتمع عليه الابل فاشتق الحد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يي موسى الا شعري رضي الله عنه لما اعجبه حسن صوته لعلنا وتيت من مارا من

من امير

من امير داود وقيل ان داود عليه السلام كان يخرج الى صحرايف المقدس  
يوما في الاسبوع ويجمع الخلق فيه فيقرأ الزبور تلك القراءة الرحمة وكان له  
جارتان موصوفتان بالقوة وكانتا يضطمان جسده ضبطا خفيفا ان يخلع  
او صاله مما يشحب وكانت الوحوش والطير يجمع لسماع قرانه قاله مالك  
بن دينار بلغنا ان الله تعالى يعظم داود عليه السلام يوم القيامه عند ساق  
العرش فيقول يا داود محمد في اليوم بذلك الصوت الحسن الرحيم ولا سلام  
الحادي المنصور وكان يضرب المثل بحدايه مريا امير المؤمنين بان تظروا  
ابلا بوردها المفا في احد في الحد فتفرع روضها وتترك الشرب وزعم  
اهل الطب ان الصوت الحسن يسوي في البدن ويجري في العروق فيصفوا  
له الدم ويغمره النفس ويرتاح له القلب ويهتله الجوارح ويخف له المالكات  
وعلى هذا ذكره مولانا في كتابه على اثر الكاخي رقص ويرطب وزعمت الفلاسفة  
ان النعم فضل يقي من المنطق لم يقدر اللسان على استخراجها فاستخرجت الطبيعة  
بالحان على التوجه لاعلى التقطيع فلما ظهر عشقته النفس وحنت اليه الروح  
الاتري ان اهل الصناعات كلها اذا خافوا الملاله والغفور على ابدانهم ترموا  
بالحان واستراحت اليها انفسهم وليس من احد كايما من كان الا وهو يطرب  
بصوت نفسه ويحبه طنين راسه ولولم يكن من فضل الصوت الحسن الا انه  
ليس في الارض لذة تكتسب من مأكلا ومشرب وملبس ونكاح وصيدا لافيه معاياة  
على البدن وتعب على الجوارح وقد يتوصل بالالحان الحسان الى حيري الدنيا  
والاخرة فمن ذلك انها تبتعت على مكارم الاخلاق من امر طلع المعروف  
وصلة الارحام والذ ببعن الاعراض والتجاويز عن الغيوب وقد بيكى  
الرجل على خطيئته ويتذكر نعيم المملوت ومثله في صميم ولاهل  
الرهانية نعمات والحنان سجيبة تجدون الله تعالى بها ويكون على  
خطاياهم ويتذكر نعيم الاخرة وكان ابو يوسف القاضي يحضر مجلس  
الرشيد وفيه الغنائم مجلس امكان السرور بكالانه يتذكر نعيم الاخرة  
وقد نحن العكوب الى حسن الصوت حتى الطابروا اليها يبروكا في صاحب الفلاحات  
يقول ان النحل اطرب للحيوانات كله على الغناء قال الشاعر  
والطير قد يسوقه للموت اصفاوه الى حنين الصوت  
وزعموا ان في البحر دوابا زمرت اصواتا مطربة ولحونا مستلدة تاخذ  
السامعين حسن سماعها فيلحش على سامع الصوت الحسن للطفاته ووصوله  
الى الدماغ ومما زجته للقلب الانزي الى الامركيف تناعي ولدها فيقبل  
بسمعه على مناعاتها وينيلها عن البكا والابل تزداد في نشاطها وقوتها بالحد  
تفرع اذا انها وتلتفت بعناها ويسرها وتبكي في مشيتها وزعموا ان السما كين  
بنواحي العراق يبنون في جوف الماخاض ثم يبنون عندها باصوات



شجيرة فيجتمع السمك في الخفاير فيصعدوها وقد نهت على ذلك في باب ذكر  
البحار وما فيها من الحجايب والراعي اذا رفع صوته في براعته تلقته الغم  
بأذانها وجدت في رعيها والدابة تعاف الحفاذ اسمعت الصفر بالفت  
في الشرب وليس شيء مما يستلذ به اخف من مونة في السماء **قال** افلا  
من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزن تدارها فادوا  
سمعت ما بطورها وليسها اشتغل منها ما خمد وما زال ملوك فارس تلهي  
الحزون بالسماع ويعلل به الربيض وتغله عن التفكير ومنهم اخذت العرب  
حتى قال بن غيلة الشيباني وسماع سمعته لعليلنا حتى نتا ومن مومة العجم  
**وح** اليعلى مودن المنصور انه رجع في اذانه ليلة وجارية تصب الماء  
يدي المنصور فقال هذه الجارية لك ولا بعد ترجع هذا الترجيع وقال عبد  
الرحمن بن عبد الله ابن ابي عمارة في قينة **شعر**  
البر لا ابعده الله دارها اذا رجعت في صوتها كيف تصنع  
تزدنظام القوم ثم نرده الى صلصل من صوتها بترجع  
**وبعد** فهل خلق الله شيئا اوقع بالقتوب واشدا خلاصا للعقول لا سيما  
اذا كان من وجد حسن كما قال **الشاعر**  
وسماع حسن سمعته من حسن مقرب من فرح بعد من حزن  
لا تارقي ابرا في محبة من بدن  
وبعد فهل على الارض من جبان مستطار القواد يغني بقول جويسر  
قل للجبان اذا خسر حجه هل انت من شرك المنية ناجي  
الاشاش وشحت نفسه وقوي قلبه ام هل على الارض من تخيل قد تنطق  
اطرافه يوما يغني بقول حاتم الطائي  
يدي الخيل سبيل الما واحد ان الجواد يري في ماله سهلا  
الا انبسطت انا مله ورشحت اطرافه واخلف الناس فيه فاجاز معاه اهل  
الحجاز وكروية عامة اهل العراق فن حجة من اجاز ان قال النبي صلى الله عليه وآله  
انه قال لحسان شق الطاريف على بني عبد مناف فوالله لشعرك اشد عليهم من  
وقع سهام في غلس الظلام واحتجوا الى اباحة الغنا واستحسانه بقول النبي  
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اهدم العتاة الى بعلمها قالت نعم  
قالت فبعثت معها من يغني قالت ثم تفعل قال او ما علمت ان الانصار قوم يجهل  
الغزل لا تتبعهم معها من يعول اتيانكم اتيانكم حيا فاجياكم  
ولولا اللحية الشمر المخلل بواديكم ولا باس بالغنا اذا لم يكن فيه امر محرم  
ولا يكره السماع عند العرب والوليمة والعقيقة وغيرها فان فيه تحريك للزيادة  
لسرور مباح او مندوب ويدل عليه ما روي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله  
عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلع البدر علينا في ثيابت الوداع

وجب الشكر علينا ما دعى به داع **وبعد** عليه ما روي عن عائشة رضي  
الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستري برديه وانا انظر  
الى الحبشة يلعبون في المسجد الحرام حتى اكون انا الذي اسامه ويدل  
عليه ما روي في الصحيحين من حديث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي  
الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريان في ايام مني  
فبد فغان وبضربان والنبي صلى الله عليه وسلم يتغشى ثوبه فانتهرها ابو  
بكر رضي الله عنه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عبيد وعن قرة بن خالد بن  
عبد الله بن يحيى قال قال عمرو بن الخطاب للنافعة الجعدي اسمعتي بعض  
ما عفى الله عنه من هاتك فاسمعه كلمة له فقال وانك لعايلها قال  
نعم قال لطال ما غنيت به خلف جمال الخطاب **وعن** عبد الله بن عوف قال  
اتيت باسعر رضي الله عنه فسمعت يفتي بالركبان فيه فليف ثوابي بالمدينة  
بعدها قضى وطرا عنها جميل بن معمر وكان جميل بن معمر من اخصا عمر قال  
فلما استأذنت عليه قال اسمعت ما قلت قلت نعم قال اذا دخلونا قلنا ما  
يقوله الناس في بيوتهم وقد اجازوا تحسين الصوت في القراءة والاذا ادا  
كانت الحان ملروحة فالقران والاذا ان احق بالترديد عنها وان كانت غير  
ملروحة فالتشعوا حوج اليها لا قامة الوزن وما جعلت العرب الشعر  
موزونا الا لمد الصوت والدندنة ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالبحر  
المشهور **ومن حجه** من كره الغنا ان قال انه ينفر القلب ويسترق القلب  
ويبعث على اللهو ويحضر على الطرب وهذا باطل في اصله وتولوا في ذلك قوله  
نعماني ومن الناس من يشتري طول الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذ  
هزا وخطا من اول هذا التاويل انما اتولت هذه الآية في قوم كانوا يشترون  
الكتب من اخبار العجم والاحاديث القديمة ويضامون بها القران ويقولون  
انها افضل منه وليس من سمع الغنا يتخذ آيات الله هزوا **وقال** رجل للحسن  
البحري ما تقول في الغنا ابا سعيد قال نعم العون على طاعة الله يصل الرجل  
به رحمه ويواسي به صديقه قال ليس عن هذا اسالك قال وعمر سالتني قال  
ان يغني الرجل قال وكيف يغني جعل الرجل يلوي شذقيه ويغني متخريه قال  
الحسن والله يا ابن اخي ما طننت ان عاقلا يفعل هذا بنفسه ابدا فلم يزل الحسن  
عليه الاشويبه وجهه وتفرج فيه وسمع من المبارك سكرانا يغني ويقول  
اذني الهوي وانا الذليل وليس لي الهوي هو اسبيل  
**قال** فاحرج دواة وقرطاسا وكتب البيت فقبل له اكتب بيت شعر سمعته  
من سكران قال اما سمعتم المثل رب جوهرة في مزبلة وكان لا يخيغه جار  
من الكيايين مغرم بالشرب وكان يغني على شراب به هذا البيت  
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كرهته وسلا دثقر



قَالَ فَاخَذَهُ الْعَسِي فِي الْحَبْسِ فَقَفَدَ أَبُو حَنِيْفَةَ صَوْتَهُ فَاسْتَوْجَشَ فَقَالَ  
لَا هَلْهُ مَا فَعَلَ بِجَارِنَا الْكِيَالِ قَالَتْ أَخَذَهُ الْعَسِي بِمَوْئِدِ الْحَبْسِ فَلَمَّا أَصْبَحَ  
أَبُو حَنِيْفَةَ تَوَجَّهَ إِلَى عِيْسَى بْنِ مُوسَى فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عِيْسَى بْنُ مُوسَى وَسَالَهُ  
عَمَّا جَاءَ بِسَبَبِهِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ جَارِي مِنْ الْكِيَالِينَ أَخَذَهُ عَسِي الْأَمِيرَ  
لَيْلَةً كَذَا فَوَقَعَ فِي حَبْسِهِ فَأَمَرَ عِيْسَى بْنُ مُوسَى بِإِطْلَاقِ كُلِّ مَنْ فِي السِّجْنِ إِلَّا مَا لَا يَحِلُّ  
حَنِيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقْبَلَ الْكِيَالُ عَلَى أَبِي حَنِيْفَةَ يَتَسَكَّرُونَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو حَنِيْفَةَ  
قَالَ لَهُ هَذَا أَضْعَافُكَ يَا قَتِي بِمِرْصَلِهِ بِسُكْرِهِ الَّذِي يَنْشُدُ قَالَهُ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّكَ  
بِرِيْرَتِكَ وَحِفْظُكَ وَكَانَ عُرْوَةً مِنْ أَدْنَى ثِقَةٍ فِي الْحَدِيثِ رَوَى عَنْهُ مَا لِلدِّينِ  
أَنْسَى كَانَ شَاعِرًا بِحَيْدِ الْبَقَا غَزَلًا وَكَانَ يَصُوعُ لِلْحَانَ الْغَنَاءَ عَلَى شِعْرِهِ  
وَيَنْقُلُهَا عَنْهُ أَهْلُ الصَّنَاعَةِ وَالْمَغْنِيِّينَ قَبْلَ أَنْ يَنْقُفَ لَهُ أَمْرًا يَوْمًا وَجُوْدُهُ  
الْيَلَامُ فَقَالَتْ لَهُ أَنْتَ الَّذِي يَقَالُ فَيْكُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ وَأَنْتَ تَقُولُ  
أَذَا وَجَدْتُ أَوْ أَرَأَيْتُ فِي يَدِي عِدَّتْ كَوْسُ الْقَوْمِ ابْتَدَأَ  
هَبْنِي بِرِدِّيهِ الْمَظَاهِرُ مَنْ لَنَا عَلَى الْأَحْشَاءِ تَقَدَّرَ  
وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَلَقُ بِالْقَسْرِ عِنْدَ هَلْ مَكَّةَ بِمَنْزِلِهِ عَطَا ابْنَ أَبِي رِيَاحٍ  
فِي الْعِبَادَةِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِوَسَائِلِهِ وَيَبِي تَغْنِي فَأَقَامَ سَمْعُ عَنْهَا مَا رَأَاهُ  
مَوْلَاهَا فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ وَتَسْمَعَ فَإِنِّي قَلَمُ زِلْ بِهِ حَتَّى تَدْخُلَ فَنَسْتَه  
فَاحْتَبَسَهُ وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُهَا وَيَلْخُظُهَا النَّظْرُ فَلَمَّا شَعَرَ بِالْحُظِّ أَيْهَا غَنَتَهُ  
رَبِّ رَسُولَيْنَ لَنَا بَلَدُهَا رِسَالَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْرَحَ  
الْظُّرْفُ وَالظُّرْفُ بَعَثْنَا مَهَا فَقَضِيَا حَاجَا وَمَا صَرَحَا  
قَالَ فَعَمِيَ عَلَيْهِ وَكَادَ أَنْ يَهْلِكَ فَقَالَتْ لَهُ وَاللَّهِ أَنَا حَكٌّ قَالَتْ وَأَنَا وَاللَّهِ  
أَحْكُ قَالَتْ وَأَحْبَابُ أَنْصَحَ فَمَحَى عَنْهَا قَالَتْ وَأَنَا وَاللَّهِ فَأَعْيَنَكَ مِنْ ذَلِكَ  
قَالَ أَخَشِي أَنْ يَكُونَ صِدْقُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عِدَاوَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا سَمِعْتَ  
قَوْلَهُ الْأَخْلَاقُ يَوْمَئِذٍ لِيَوْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ عَذَابٌ وَالْأَحْقَابُ يَوْمَئِذٍ فِي طَرِيقِهِ  
الَّتِي كَانَ عَلَيْهِمْ وَأَنْشَدَ يَقُولُ  
فَدَكُنْتُ أَعْدَى فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا فَانْجِبْ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ  
فَالْيَوْمُ أَعْدَى لَهُمْ وَأَعْلَمُ أَنْجَمًا سَبَلَ الضَّلَالَةِ وَالْهَدْيِ أَقْسَامُ  
وَقَدْ مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ بِالشَّامِ فَانْزَلَ فِي دَارِ عَالِيَةٍ وَأَطْمَرُ  
لَهُ مِنْ كَرَامَتِهِ مَا لَا يَسْتَحْفَظُهُ فَمَا ظَلَمْتُ ذَلِكَ فَاحْتَنَ بَذْتُ قَرِيبَةً زَوْجٍ مَعَاوِيَةَ  
فَسَمِعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ غِنَاءً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَجَاءَتْ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَتْ هَلْ  
فَأَسْمَعُ مَا فِي مَنْزِلِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ الْحَمْدِ وَدَمَكِ وَانْزَلْتَهُ بَيْنَ حَرَمِكَ فَجَاءَ  
مَعَاوِيَةَ فَسَمِعَ شَيْئًا حَرَكَهُ وَأَطْرَبَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ أَلَا أَسْمَعُ شَيْئًا كَادَ الْجِيَالُ  
أَنْ تَحْرُكَ مِنْهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ سَمِعَ مَعَاوِيَةَ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ  
وَهُوَ قَائِمٌ فَإِنِّي فَاحْتَنَ وَقَالَ لَهَا اسْمِعِي مَكَانَ مَا اسْمَعْتِي هُوَ لَا قُوَى مَلُوكِ

بِالنَّهَارِ وَهِيَ بِنْتُ اللَّيْلِ ثَرَانُ مَعَاوِيَةَ أَرَقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ لِحَادِمِهِ  
أَذْهَبِي فَانْظُرِي مَنْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَخْبِرِي أَنِي قَادِمٌ عَلَيْهِ وَذَهَابُهَا  
مُسْرَعًا فَخَبَّرَهُ فَأَقَامَ عِنْدَ اللَّهِ كُلِّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَلَمَّا جَامَعَا وَبِئْسَ لِمَنْ فِي الْحَبْسِ  
غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ بِحَبْسِهِ مِنْ هَذَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا بِحَبْسِهِ فَلَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
فَقَالَ مَنْ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَجْلِسِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِحَبْسِهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَقَالَ وَهَذَا  
بِحَبْسِهِ مَنْ قَالَ هَذَا بِحَبْسِهِ رَجُلٌ يَدُ لَوِي الْأَذَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَاللَّهِ  
أَدْنَى عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَجْلِسِهِ وَكَانَ يَدْعُو لِلْمَغْنِيِّ قَامَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ  
فَرَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ دَاوِي أَدْنَى مِنْ عَلَنَاتِهَا فَتَنَاولَ الْعَوْدِيَّةَ  
وَأَصْلَحَ أَوْتَارَهُ وَابْتَدَأَ يَغْنِي يَقُولُ  
وَدَعَى سَعَادَاتِ الرَّكْبِ مَرَّحِلٍ وَهَلْ تَطْبِقُ وَدَاعَا إِيَّاهَا الرَّجُلُ  
قَالَ تَحْرُكُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ لَمْ تَحْرُكْ رَأْسَكَ يَا ابْنَ  
جَعْفَرٍ قَالَ أَرَحِمَةُ أَجْدَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ بَعَثْتَ لَابِلِيَّتَ أَوْ سَلَبْتَ لَابِلِيَّتَ  
وَكَانَ مَعَاوِيَةُ قَدْ خَضِبَ فَقَالَ جَعْفَرُ لَيْدَعُ هَاتِ غَيْرَ هَذَا وَكَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ  
جَارِيَةٌ اعْرُجُوا رَأْسَهُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ تَتَوَلَّى خَصَامَتَهُ تَغْنِي بِدَعْوَى يَقُولُ  
الْبَيْسُ عِنْدَكَ تَشْكُرُ لِلَّذِي جَعَلْتَ يَا أَبَيْضُ مِنْ قَادِمَاتِ الدِّيشِ كَالْحَمْرِ  
وَجَدَدَتْ مِنْ دَمَاقِدِ كَانَ أَخْلَقَهُ صَرْفُ الرِّمَانِ وَطُولُ الدَّهْرِ وَالْقَدَمِ  
فَطَرَبَ مَعَاوِيَةَ طَرَبًا شَدِيدًا وَجَعَلَ يَحْرُكُ رَجْلَهُ فَقَالَ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ سَأَلْتَنِي عَنْ حَرْبِكَ رَأْسِي فَأَخْبَرْتُكَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ عَنْ حَرْبِكَ رَجْلَكَ  
فَقَالَ كُلُّكُمْ طَرَبٌ تَرَقَّاهُ وَقَالَ لَا يَبْرَحُ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُ أَذْنِي فَبَعَثَ  
إِلَى ابْنِ جَعْفَرٍ بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَةِ تَوْبَةٍ مِنْ خَاصَةِ كَسْوَتِهِ وَالْيَدِ كُلِّ رَجُلٍ  
مِنْهُمْ أَلْفَ دِينَارٍ وَعَشْرَةَ أَثْوَابٍ وَحَدَّثَ ابْنَ الْكَلْبِيِّ وَالْهَيْثَمُ بْنُ عَدِي قَالَ  
بَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي بَعْضِ زُقَّةِ الْمَدِينَةِ أَدْنَى غَنِي فَاصْغَى إِلَيْهِ فَأَذَا الصَّوْتُ  
دَقِيقَ لَيْسَةٍ تَغْنِي قُلْ لِكُلِّ أَمْرٍ بَيَانٌ يُلْجُوا مَا فِي النَّصَائِي عَلَى الْغَنَى حَرَجُ  
فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ دَابَّتِهِ وَدَخَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِلَا أذنٍ فَلَمَّا رَأَوْا قَامُوا لَهُ أَجْلًا لَا رَدَّ  
مَجْلِسَهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ فَقَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَدْخُلُ مَجْلِسَنَا بِلَا أذنٍ لَكَ قَالَ فَدَيْتُكَ بِهَذِهِ الَّذِي سَمِعْتَهَا تَقُولُ قُلْ لِكُلِّ أَمْرٍ بَيَانٌ  
يُلْجُوا فَوَلَّجْنَا قَانُ كُنَّا كَرَامًا فَقَدْ أذنَ لَنَا وَأَنْ كُنَّا إِلَيْهَا مَا خَرَجْنَا مِنْ مَوْمِنِينَ قَبْلَ  
صَاحِبِ الْمَنْزِلِ يَدْعُو وَقَالَ هَذِهِ أَحَدُكَ بِالْغَنَاءِ مِنْ جَارِيَتِكَ وَسَمِعَ سُلَيْمَانَ بْنَ  
عَبْدِ الْمَلِكِ مَغْنِيًا فِي عَسْكَرِهِ فَقَالَ أَطْلُبُوهُ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ أَعْدَى مَا لَقِيتُ بِهِ  
فَغْنِي وَاحْتَفَلَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ أَغْيَرُ النَّاسِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ كَانَهَا وَاللَّهِ جَرَحَ الْفَحْلُ  
فِي الشُّوْكِ وَمَا أَظُنُّ أَنَّ شَيْئًا هَذَا إِلَّا صَبَتْ إِلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِحَضِي أَصْلِ الْغَنَاءِ وَبَعْدَ  
قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ هَشَامُ الْغَنَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ النَّصَبِ وَالسَّنَادِ وَالْمَرْجُ فَمَا النَّصَبُ فَنَسَا  
الْغِنَاءُ وَالْكِبَانُ وَأَمَّا السَّنَادُ فَالْتَقِيلُ التَّرْجِيْعُ الْكَثِيرُ الْغِنَاءُ وَأَمَّا الْمَرْجُ



فالحيف كله وهو الذي ينفر ويهيج للعلم وقيل كان اصل الغنا ومعه  
في امهات القري فاشيا ظاهرا وهي المدينة والطائف وخيبر وفدك  
وادي القري ودومة الجندل والجمامة وهذه القري مجامع اسواق العرب  
وقال ان اول من وضع العود لامك ابن قاي بن ادد وبيكي به على ولده  
وقال ان صافيه بطليموس صاحب الموصني وهو كتاب النجوم الثمانية

**والله تعالى اعلم الباق** **التاسع والستون في ذكر**  
**الله ما واخبا ومم ونواذر الجلسا في مجالس خلافا قبل**

من غني في العرب قيل ان يقال طما الجرادتان ومن غناهما الاياقين ويجد  
قمرهم لعل الله يصحبنا عما فانهما غنيتان هذا حين جلس الله عنهم القطر  
وقيل اول من غني في الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو الذي علم شرح والد  
ونومة الفحي وكان يكي ابا عبد الله النعم ومن غنايه وهو اول صوت غني  
في الاسلام قد برأ في الشوق حتى كدت من وجدي اذوب ثم نعم بعد  
طويس بن طنبور واصله من اليمن وكان اخرج الناس واخضعهم غنا ومن غنا  
وفتيان على شرب جميعا دلغت طهر بها طية هدر  
فلا تشرب بل اطرب فاني رايت الخيل تشرب بالصفير  
ومنهم حكيم الوادي ومن غنايه

امدح الكاس ومن عملها وامم قوما قتلونا بالعطش  
انما الكاس ربيع باكر فاذا ما دقتها لم تعطش

**وكان** لهارون الرشيد جماعة من المغنيين منهم ابراهيم الموصلي وابن  
جامع السهمي وغيرهما وكان له امارا يقال له برصوما وكان ابراهيم اشدهم  
تصفا في الغنا وابراهيم اطلاق نعمة فقال الرشيد يوما لبرصوم طما تقول  
في ابن جامع فقال يا امير المؤمنين وما القول في العسل الذي من حيث ما  
دقته فهو طيب قاله فابراهيم الموصلي قال بستان فيه جميع الازهار والرحمن  
وكان بن محرز يعني لكل انسان بما يشتهي كانه خلق من قلب كل انسان وعنى

رجل يحضر الرشيد هذه الايام  
واذكر ابا المظني ثم انتني على كبد من خشية ان تصدعا  
فلمست عشب الحار بر واجع عليك ولكن خل عينيك تدععا  
بليت عيني اليسر فلما نهتها عن الحمل بعد الحمار اسبلا معا

**قال** فاستخفى الرشيد الطرب وامر له بمائة الف درهم **وحدث**  
الكلبي عن ابيه قال كان بن عايشة من احسن الناس غنا ولا يهرهم فيه وكان من  
اضيق الناس خلقا اذا قيل له غني قال لمثلي يقال غني على عتق رقيقه ان غنيته  
يومي هذا فلما كان في بعض الايام سال وادي لعقيق فلم يبق في المدينة  
محباة ولا محنة ولا شاب ولا لعل الا خرج يبصره وكان في حمله من خرج

بن عايشة وكان من احسن الناس غنا معتمرا بفضل رده ابيه فمطرا اليه الحسن  
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان فيمن خرج الى العقيق  
وبين يديه عبدان اسودان كانهما يساريان يمسيان امامه فقالا قسم  
بالله ان لم تفعل ما امرنا به لانك لا تملكنا فاما مولانا فلما امرنا به فلو  
امرتنا ان نتحجر الجار ففعلنا قال اذهب الى ذلك الرجل المعتمرا بفضل رده ابيه  
فامسكاه فان فعل ما امر به والا فاقدر فابده في العقيق قال فمضيا والحق  
يقضوهما فلم يستعرج بن عايشة الا وهما اخذان بمكيبه فقال من هذا فقال  
له الحسن انا هذا يا ابن عايشة قال ليبيك وسعدك يا بني انت وامي فالاسمع  
مني ما اقول لك واعلم انك ما سورت ابيها وقد اقسمت ان لم تغر مائة صوت  
والا ليطر حاك في العقيق قال فصاح بن عايشة واويلاه واعظم مصيبتاه  
قال دعنا من صياحك وخذ فيما ينفك قال اقترح واقتر من يعني ففعل ثم  
اقبل يعني فتركه الناس العقيق واقبلوا عليه فلما امت اصواته كبر والناس  
بلسان واحد كرم واحدة ارحمت لهما الا قطار وقالوا الحسن صلى الله على جرك  
حيا وميتا فما اجتمع لاهل المدينة سرور قط الا بك اهل البيت فقال له الحسن  
انما فعلت هذا بك يا ابن عايشة لاخلقك السكسة فقال بن عايشة والله  
ما مرت بي شدة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعضاءي وكان بن عايشة بعد  
ذلك اذا قيل له ما اجد ما مر عليك قال يوم العقيق وحدث ابو جعفر  
البغدادي قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب لقاضي ابي عكرمة قال خرجت  
يوما الى مسجد الجامع فمررت بماء ابي عيسى بن الميوكل فاذا على باب المشدود  
وهو واحد وخلق الله بالغنا فقال ابن يزيد ابا عكرمة قال المسجد الجامع ابي  
استفيد حكمة اكتبها فقال ادخلنا الى ابن عيسى فقلت امثلي ابي عيسى  
في قدرته وجلالته يدخل عليه بلا اذن فقال للحاجب اعلم امير المؤمنين  
بمكان ابي عكرمة فلما لبثت الساعة حتى خرج العلي بن الميوكل فخلا فدخلت  
الى دار ما رايت احسن منها بنا ولا اطرف منها هبة فلما دخلت عليه ونظرت  
الى ابي عيسى قال يا ابي عيسى متى تحلستم اجلس فاقبلنا بطعام كثير  
فلما انقضى او تينا فشراب وقامت جارية تسقينا شرابا كالشعاع في راحة  
كانها كوكب دري فقلت اصلح الله الامير وام عليه نعمه ولا يسلب ما وهبه قال  
فادع ابي عيسى بالمشدود ورقيق ودبيلس ولربك في ذلك الزمان احرق  
من ملوثة التلاثة بالفتي فابند المشدود وعني بهذه الايام

لما استنقل ياردا في تحاذيه واخضر فوق بياض الدر ساربه  
واشرق الورد من سرور جنته واهتر اعلاه ولربك حنايه  
كلته بجفون غير ناطقة وقال من رده ما قال حاجبه  
ثم سكت وعني دبيلس



يا ديرة من ذات الاكرا ح من يصح منك فاني لست بالصاحي  
دع البساتين من اس وقصاح ولا عدك هديت الي شيخ الاكرا ح  
واعدل الي فتيه ذات لحومهم من العباد لا يصحوا من الرا ح  
وخمره عتقت في دنها حقا كانهاد معة في جفن سباح

### موسى رقيق

لا تخف من قول اللامع الاح واشرب على الورد من مشموله الراح  
كاسا اذا احدثت في خلق شاربا اغناه لا اذها عن كل مصباح  
مازلت اسقى ندى ثمر الثمره واللعل ملتحف في ثوب اوشاح  
فقام مبيد واوقد مالت سواقه يا ديرة من ذات الاكرا ح  
**ثم** اقبل ابو عيسى على المحدث فقال له غني شعري فغناه بالاحسان

يا لجة الدمع هل للمفص مرحوع ام الكوي من جنون العين ممتوع  
ما حيلتي وفوادي هائم دنف بعقر ب الصنع من مولا يملسوع  
لا والذي تلفت نفسي بفرقة فالقلب من فوق الاحزان مصدوع  
ما ارق العين الاحب مبتدع ثوب الجمال على خدي مخلصوع

قال ابو بكره فوالله لقد حضرت من المجالس ما لا يحصى ما حضرت مثالا ذلك المجلس  
ولولا ان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا **احمد** عن الرشيد انه قال يوما للفضل  
ابن الربيع من الباب من اند ما قال جماعة فيهم هاشم بن سليمان مولي بني اميه وامير  
المومنين يشتمني سماعه قال فاذن له وحده فاذن له فدخل فقال هات يا هاشم  
فغني اذا ما نرا جعنا الذي كان بيتنا جري الدمع من عيني تنبت بالكل  
فيادع نفسي حيث غني الذي يرا ويا ويح عيني ما اصبته اهلي  
خيلتي فيما عشتما اهل رايتما قتيلا لي من حب فانتله مثلي

**قال** فطرب الرشيد طربا شديدا وقال احسنت لله ابوك ثور قلده عتدا  
نقبسا فلما رآه هاشم فقال يا امير المومنين ان لهذا العقد حديثا عجيبا ان  
اذن لي امير المومنين حدثته به قال قد اذنت لك قال يا امير المومنين قد كنت  
يوما على الوليد وهو في بحيرة طبرية ومعه فتيتان لهما مثلها ما جبالا وحسنا  
فلما وقعت عينه على قال هذا اعراحي قد ظهر من البوادي ادعوا به نسخر به فدعا  
فهرت اليه وليربوني فغنت احدي اليه بيتين بصوت هولي فاخطاته فقلت  
لها اخطات يا جارية فصحلت وقالت يا امير المومنين انا ابيتن لك فلمصلح  
وتركها او تركها اذ غلت وغنت ذلك اليوم قال واذا الجارية نظرت الي نظر  
طويلا واذا به عرفتي فقامت مكية علي وقالت استنادي هاشم ورب اللجة  
فقال الوليد هاشم بن سليمان انت قلت نعم يا امير المومنين وكشفت عن وجهي  
واقمت معه بقية يومنا فامرني بثلاثة الاف دينار فقالت الجارية واخرجت  
العقد من عنقها ووضعته في عنقي ثم قرأوا الي السفينة وطلعت احدي الجاريتين

واتبعها

واتبعها صاحبي فارادت ان ترفع رجلها وتطلع السفينة فسقطت في الماء فترقت  
لوقتها وطلبت فلم يقدر عليها فاشتد جزع الوليد عليها وبكا بكاسديا وقال  
لي يا هاشم ما نرج عليك بما وهبنا لك ولكن غيب ان يكون هذا العقد عندنا  
نذكرها به فبعتي اياه فعوضني عنه ثلاثون الف درهم فلما وهبني امير المومنين  
العقد تذكرت قصيته وهذا سبب بكاي فقال الرشيد لا تجيب فان الله قد ورث  
مكاهم وورثني اموالهم فقال علي بن سليمان النوفلي غني وجهان لا شفر عند  
الرشيد يوما فانشده يقول

اذ اغنا دجنا وانت امامنا كالمطايا نابروياك هاديا  
ذكرتك بالديبرين يوما فاشرفت بنات الهوى حتى بلغت التراقيا  
اذا ما طوال الدهر يا ام مالك فشان المنايا القاضيان وسائيا

**قال** فطرب الرشيد طربا شديدا واستعاده منه مرات ثر قال له عن علي  
قال الهني والمري علمتها اربعون الف دينار في كل سنة فامر له بها فقبل له يا امير  
المومنين ان هاذين الضيعتين من جلالتهما يجب ان يسمي عتلهما قال الرشيد لا  
سبيل الي مسترد اذما اعطيت ولكن احنا لو اشرى بملكنا فساوموه فيها حتى وقف  
معه على ما به الف دينار فرفض ذلك فقال الرشيد ادفعوها اليه فقالوا يا امير المومنين  
في اخرج ما به الف دينار من بيت المار طعن ولكن نقتطعها له وكان يوصل اليه خمسة الاف  
وثلاثة الاف حتى استوفاهما ومن ذلك ما حكي اسحق الموصلي قال كان الواثق بن  
المعتصم اعلم الناس بالفتي وكان يضع الاحسان العجبية ويعني به شعره وشعر  
غيره فقبل له يوما يا ابا محمد لقد فقت اهل العصر كل شي فنفق شعرا رزاح اليه يومي  
هذا فغنيته اقول

ما كنت اعلم ما في البين من حرق حتى ينادوا بان قد حرق بالسفن  
قامت تودعني والدمع يغلبها فهم متابعين ما قالت ولورق  
مالت الي وفمتني لترشفتي كايمل نسيم الريح بالغصن  
واعرضت ثورات وبني بالكية ياليتي معرفتي اياك لو تكر  
**قال** فخلع على خلعة كانت عليه وامرني بمائة الف دينار قال وغنيته  
يوما فقي ودعينا يا سعاد بنظرة فقد خان منا يا معاد رجيل  
فياخذ الدنيا وبأغاية المنا ويا سول نفسي هل اليك سبيل  
وكنت اذا ما جيت جيت لعل فافتيه علاي فكيف اقول  
فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي ائد وصول

**فقال** والله لا سمعت يومي غير واقني الي خلعه من ثيابه وامرني بصلة ما امر  
لي قبلها عتلهما **من** حكايات الخلفاء ومكارم اخلاقهم ما حكي عن ابراهيم بن المهدي  
قال قال جعفر بن يحيى يوما لبعض فدما به اني استاذنت امير المومنين في الخوة  
غدا ففصل من مساعد فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسرع عيشا هرتك



قال فمكر بكون الغراب قال فانيته عند البحر فوجدت الشموخ قد وقفت بين  
يديه وهو ينتظري في الميعاد فزالنا في طيب عيس لي وقت الضحى فقدمت لنا موايد  
الاطعمة عليها من خبز الطعام والطيبه فاكلنا وغسلنا ابدينا فمكر خلعت علينا  
ثياب المنادمة وصحنا بالخلوق وانعطفنا الي مجلس الطرب ومدت السباير  
وغنت القينات فظننا بانصر يوم ثم داخله الطرب فادعي بلحاجب وقال له  
اذا جاء احد بطلبنا فاذن له ولو كان عبد الملك بن صالح بنفسه فاتفق من الامر  
المقدرا ان عمر الرشيد عمر الملك بن صالح قدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب  
جلالة وهيبه ورفعة وعنده من الورع والزهد والعبادة ما لا عليه من زيد  
وكان الرشيد اذا جلس لا يبطلعه على ذلك لشدة ورعه فلما قدم دخله الحاجب  
علينا فلما راينا رامينا ما في ابدينا وبقنا اجلاله نقبل الارض وقد رغبنا لذلك  
ونجذنا وزاد بنا الحيات قال لا بأس عليكم كونوا على ما انتم عليه ثم صاح بفلان قد  
له ثيابه ثم اقبل علينا وقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فما كان باسرع  
من ان طرح عليه ثياب خرمي وقدمت موايد الطعام فاطم وشرب الشراب  
لساعته ثم قال خففوا عني فاني والله شئ ما فعلته قط قال فمكر وجه جعفر  
ثم التفت الي عبد الملك فقال قد جعلتو فذلك قد علوت علينا ونقصت فهل من حاجة  
تبلغها مقدرتي وتخطيها فاقصيرها لك فقال بلي ان في قلب امير المؤمنين على  
بعض تغير فتنسأله الرضى عني فقال جعفر قد رضى عنك امير المؤمنين فقال وعلى  
عشرة الاف دينار فقال جعفر هي لك حاضرة من مالي ولك من مال امير المؤمنين  
مثلا قال وشك عضدا بنى ابراهيم بصهاره بانيته العاليه واجب ان تحقق الالوية  
على راسه قال قد فعل امير المؤمنين ذلك وولادك ابراهيم مفرط فصرف عبد الملك  
بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعاليه بنت الرشيد وعقد له على مصر  
بالرايات والالوية تحقق على راسه وخرج كل من في القصر معه الي بيت عبد الملك  
ابن صالح ثم بعد ذلك خرج علينا جعفر وقال اظن ان قلوبكم تعلقت بحديث عبد  
الملك واحببتم سماع ذلك قلنا هو كما ظننت قال لما دخلت على امير المؤمنين وتمثلت  
بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر يا لاسر فقصصت عليه حتى بلغت الى دخوله  
عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوي جالسا وقال لله ابو لك ما سالك قلت سألني  
رضاك يا امير المؤمنين قال قد رضى عنه ثم ما ذا امر ذكر ان عليه عشرة الاف دينار  
قال فيم اجبته قلت قد قضاه امير المؤمنين عنك قال وقد قضيتها ثم ما ذا قال  
وقد رضى ان يشال امير المؤمنين ظهر ولده ابراهيم بصهاره منه قال قد اجبته الي  
ذلك ثم ما ذا قال واجب ان تحقق الالوية على راسه ويوليه امير المؤمنين مصر  
قال وقد ولينته ثم خزله جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي فوالله  
ما ادري لهم اكرم ولا عجب ما ابداه عبد الملك من المنادمة وازنكاب ما لم يفعله  
قط ام اقدم جعفر على الرشيد ام امضا الرشيد جميع ما حكر به جعفر فكذا تكون

مكارم الاخلاق وحكي ابو العباس بن عمر الوارز قال قد اقبلت من مكة اريد  
المدنية فجعلت اسير في حرم الارض فسمعت غنا لم اسمع مثله فقلت والله  
لا توصلن اليه فاذا هو عبد اسود فقلت اعد علي ما سمعت فقال والله لو كان عند  
فرا اقر بكم ما فعلت ولكني اجعله فراك غاني والله لا غنيت بهذا الصوت وانا جاع  
الاشبعني ولا ظمنا الا اروي بيت او كسلان الانشطت فمكر اندفع يعق  
وكنت اذا ما زلت سعدي بارضها اري الارض تطوي لي ويد يوعيد هها  
من الحفريات البيض ود جليسا اذا ما انتفضت احرقه لويعيد هها  
قاله عمر حفظته عنده ثم تخفيت به على الحالات التي وضعها فاذا هو كما ذكر  
والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **باب**  
**السبعون في ذكر القينات والاعمال في حرم** عن ابن الجهم قال لما افضت  
للخلافة الي امير المؤمنين المتوكل اهدي اليه عبد الله بن ظاهر من خراسان جارية  
يقال لها المحبوبة كانت قد سأت بالطايف تبرعت في الحمال ولادته واجاد  
قولا الشعر وداقة الغنا فشغف بها امير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تفارقه  
ساعة ثم انه حصل منه عليها بعد ذلك جفا فاجرها قال على بن الجهم فيمن انا ناسم  
عنه فاتيظني فقال يا علي قلت ليس يا امير المؤمنين قال قد رايت الليلة في مناجي  
كافي رضىت عن محبوتي وصالحتها فقلت خيرا رايت يا امير المؤمنين اقر الله عينيه  
انما هي جاريته والرضا والجفا يدك فوالله انا في حديثها اذ جات وصيفة  
فقال يا امير المؤمنين سمعت صوت عود من حجرة فلانة الجارية فقال قربنا  
يا علي ننظر ما تصنع فنهضنا حتى اتينا حجرها فاذا هي تقرب بالعود وتقول  
ادور في القصر لا اري احدا اشكو اليه ولا يكلمني  
كانتي قد اتيت معصية وليس لي توبة تخلصني  
فصل شفيعا لنا الي ملك قد زارني في الكرى وصالحني  
حما اذا ما الصباح لاح لنا عاد الي بحري ومصارمني  
قال فصاح امير المؤمنين فلما سمعت جات اليه وتلقته واكبت على رجليه  
تقبلها فقال لها هذا قالت يا مولاي رايت في مناجي هذه الليلة كانك رضىت  
عني فانشدت ما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك ثم قال يا علي هل رايت مثل  
هذا الا تقا وشواخذ بيدها ومضى الي حجرها وكان من امره ما كان وصل  
كانا امير المؤمنين الواثق اذا شرب رقد في موضعه الذي شرب فيه ومن كان  
معه من ندما به فشرب يوما وخرج من كان عنده من ندما به الامعن واحد اظهر  
التراقد فتزك وكانت مغنية من حظايا الخليفة نائمة فلما خلى المجلس كتبت المعنى  
في رقعة ابيات ورجي بها اليها فاذا ايقظ يقول  
اني دانتك في المنام صجيحتي مستوشفا من ريق فيك البارود  
وكان نعلك في يدي وكاننا بتنا جميعا في لحاف واحد



ثوابهم ومكيبك كلاما في راحتي وتحت خدك ساعدي

**فكتبت على طرقاتك**

خير ارايت وكلما املت سيقنا له مني برغم الحسد  
وتبيت بين خلايل ودماجلي وعلم بين مراشفي ومجاسدي  
ونكون انصر عاشقين تعاطيا ملح الحديث بلا مخافة لصدري

فلما مدت يديها لثري اليه بالرقعة رفع الوثاق يده فاخذها من يدها وقال  
ما هذا خلفا انه لم يجز بينهما قبل هذا الظلام كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان  
العشق خامرها قال فاعتقها من وقتها وزوجها منه وقال خذها واتقربا بعد  
اليوم **وكان** لاسما بنت المهدي جارية يقال لها كاعب وكانت بكرانا هذا ائنة  
ثلاثة عشر سنة قال فتلاعب عليها ابونواس فتمتعت فوقه في قلبه منها ما وقع وجنة  
هي ايضا جعل ابونواس كلما مسكها تمتعت قطفها ليلته من الديار من ناحيته من  
القصر فسكها فبكت وقالت يا سيدي الموت دون ذلك فقال ابونواس هذا  
جزع الابكار فاتفق انه خرج يوما من القصر وقد رقرق الدجا فوجد هاناية في  
شدلة وهي سكرانة لا تفيق فحلب منها وحل السراويل من وسطها ووقع عليها  
فاذا هي خالية من البكارة فارتاح وظن ان يكون انا هادرا فلم يجد فقام عنها ولم  
يما كان منه فانشأ يقول

ونا هذه التدوين من خد القصر	مورقة الخدين ليلية الشعرى
كلفت يادها على حسن دجها	طويل وما حب اللواعب من امرى
فما زلت بالاشعار حق خد عثا	وروضتها والشعر من خد السحر
اطالبها شيئا فقالت بغيره	اموت ولا هذا ودعنا نخر
فلما تعارضنا توسطت لجة	غرقت بها يا قوم في البحر
فقلت اغثنى يا غلام فحاني	وقدر لغت رجلي وصلت الى الصدر
ولولا صياحي بالغلار وانته	تداركني بالجل صوت الى القصر
فاقسمت عمري لا اركبت سفينة	ولا سرت طول الدهر الا على ظهرك

**ومن ذلك** ما حدث الشيباني قال كان عند رجل من العواقر قينة وكان ابو  
نواس يخلع اليها وكانت تظهر له انها لا تحب غيره وكان كلما دخل اليها وجد  
عندها شابا يجالسها ويجادها فقال في

ومظرة الخلق الله ودا	وتلقى بالحنة والسلا م
انبت لدارها اشكو اليه	فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس بكيفها خليل	ولا النى خليل كل عام
اراك بقية من قوم موسى	فهم لا يصبرون على طعام

**وقال** ابو سويد حدثني ابو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد  
المطلب وهو جالس في ايوان مبلط بالوحام الاحمر والاسود الملون مفروش بالديباج

الاحضر في وسط بيتان ملتف واثر وانباع وعلى راسه وصايف كل واحدة منها  
بحسن من صايفها وقد غابت الشمس وغنت فجاوبت وسفقت الريح على الاسحار  
فما بليت فقلت السلام عليكم يا الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطر قاذف  
راسه وقال يا زيدا مثل هذا الحين فصاحنا فقلت اصلح الله الامير او قامت  
القيامه قال نعم على اهل الحجة ثم اطرق مليا ورفع راسه وقال يا زيدا ما يطيب  
في يومنا هذا قلت ان الله الامير فهو حرام في رجاحة بيضتنا ولها غادة بيننا  
مضمومة لنا اشوبها من كفها وفي خدوها فاطرق سليمان مليا لا يرو جوابا  
بنجد من عيني عبرات بالاشهدق فلما راينا الوصايف ذلك تخمين عنه ثم رفع  
فقال يا زيدا حضرت في يوم انقضا اجلك ومنتهى مدتك وتصبر عمرتك  
لا صبرين عنك او تخبرني ما هذه القصة من قبلك قلت نعم يا الامير كنت  
حاشا عند دار اخيك سعيد بن عبد الملك فاذا انا كحارية قد خرجت من باب القصر  
كانها غزال افلتت من يد صياد عليها قميص شبك سكت عند ابي يمين منه بياض  
بدنها وتدور برصرتها ونفثت نكتها في رجليها فعلان صراوات قد اشرف بياض  
قدمها على حق نعلها بد وابتين تضرب حقوبها لها صدعا كانها نونان وحاجان  
فوسان على محاجر عينيها وعينان مملونان سحر وانف كانه قصبة بلور وغم كانه  
جرح يقطر دما وبني يقول عباد الله من يلبس واما لا يشك وعلاج ما لا يسمى طالع  
الحجاب وابطى الجواب فالقلب طائر والعقل غارب والنفس راحلة والنواضح  
والنوم محتبس الله الله على قوم عاشوا ليلدا وما تواليدا ولو كان الى الصبر حيلة  
والي العز سبيل لكان امر اجمع لأم اطرق مليا ورفعت راسها فقلت اين الما  
انسية انت ام حنية سماوية ام ارضية فقد اعجبني دكا عقلت واذهلني حسن  
منطقك فسترب وجمها بكمها كانها لو ترى ثرقالت اعترابها المتكلم فاجوس  
الساعد بلا مساعد والمقاسات لصب معانده ثم انصرفت اصلح الله الامير ما ائت  
طيبا الاغصنت به لذكرها ولا رايت حسنا الا سمع في عيني حسنها فقال سليمان  
ابان يد كاد الصيد يستغري والصفايعا ودي والحكم يعزب عن السجود ما سمعت  
اعلم يا زيدا ان تلك التي رايتها هي الدلفا التي قيل في **يا زيدا** يا زيدا  
يا قوتة اخرجت من كيس دهقان فشرها على اخي الف الف درهم وهي الان  
عاشقة لمن باعها والله ان مات ما يموت الا بحبها ولا يدخل القبر الا بغضتها  
وفي الصبر سلوه وفي توقيع الموت هبة ثم يا زيدا في دعة الله يا غلام ثقله بيد  
فاخذتها وانصرفت قال فلما اخضت الخلافة لله صارت الدلفا اليه فامر  
بفسطاط على وهن القوطه وضرب في روضة خضراء موقعة زهر اذ ان حدائق  
بلحة تحتها انواع الفصد من بين اصفر فاقع واحمر ساطع وابيض ناصع وكان سليمان  
مغنى يقال له سنان به يا زيدا اليه يسكن فامر ان يضرب فسطاطه بالفر  
منه وكانت الدلفا قد خرجت مع سليمان في كل سرور ولا تم جلودا لي انصرف من



من البيل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقال له يزيد قرانا اصلحك  
اسه قال وما قرأكم قالوا اكل وشرب وسمع قال اما الاكل والشرب فمباحان  
واما السماع فقد عرفتم بشدة غير امير المؤمنين ونهيه عند الاما كان في  
مجلسه قالوا لا حاجة لنا في طعامك وشرايبك ان لم تسمعنا قال فاختاروا  
صوتنا واحدا قالوا غننا صوت كذا قال فرفع صوته يتغنى بهذه الايام  
بحجوبة سمعت صوتي فارقبها في اخر البيل لما ان اتى السجود  
في ليلة البدر ما يدري مضاجعهم او جمعها عنده ام هي ام القدر  
لم تحجب الصور اجراس ولا علق قدمها بالطروق والصوت محمدا  
لو مكنت لمشت كوي على قدم يكاد من لينة المسرى يتقطر  
قال فسمعت الدغا صوته فخرجت الى محن الفسطاط فسمع لاسمع شيئا من حسن صوت  
ولطافة نظره وحسن قنن الايات ذلك كله في نفسها وهياتها فحرك ذلك ساكنا من قلبها  
فهمت عيناها وعلاخيمها فانتبه سليمان فلم يجد هامة فخرج الى محن الفسطاط فراها  
على تلك الحالة فقال ما هذا يا دلفا فقال

الارب صوت رابع لمشوه قيم الحيا واضع الاب والجد  
بروعد منه صوتهم ولعله الى امة يغزي معا والى عبد

فقال سليمان عيني الى هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامر يا غلام على بيان  
فدعت الدغا خادما لها فقالت ان سبقت رسول امير المؤمنين الى سنان فخذته  
ذلك فلك عشرة الاف درهم وانت حر لوجه الله تعالى فخرج الرسول ان فسبق رسول  
امير المؤمنين سليمان فلما اتى به قال يا سنان انك عن مثل هذا قال امير المؤمنين  
حملني على ذلك حليمك وانا عبد امير المؤمنين وغرس نعمته فان راي امير المؤمنين ان  
يعفو عن عبد فليفعل قال عفوت عنك ولكن اما علمت ان الفرس اذا اهل  
تودقت له الحجة وان الفحل اذا اهدر ضبعه له الناقة وان الرجل اذا اتقى  
اصغت له المرأة اياك والعود الى ما كان منك فطولك منك وحكي ان الرشيد  
فصد يوم ما فارسلت اليه بعض خطاياه قد حافيه شراب معوصيفة لها حسنة  
الوجه وغطته بمنديل وكتب على المنديل من الايام

فصدت عرقا بتغنى محبة البسك الله به العافيه  
فاشرب بهذا الكاس يا سيدى وامتنان من كف ذي الجارية  
واجعل من انقذه حيلة تحظى بها في الليلة الاتيه

قال فنظر الرشيد الى الوصيفة التي جات بالندح فاستحسنها فاقضها ثم  
ارسلها فعملت مولاها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها بعثت الرسول  
فابطا قتيلا على الرغم مني فصدرا جميلا وكنت الخليل وكان الرسول  
الرسول وصار الخليل لنا من يوجعني حاجة الي من يحب رسولنا جميلا  
قال فاستحسن الرشيد ذلك وارسل اليها انا عندك الليلة واحدي

داود بن روح المصلي الى المهدي جارية فخطبت عند فواعدته المبيت عنده  
ليلة فتمتعها المصيص فكتب اليها يقول

لا تخرجن حبيبا خان موعده وكان فيه صغوا العيش تكديرا  
فارسلت غيب

لا تخرجن حبيبا خان موعده ولا تدمن وعدا فيه تاخير  
ما كان حيا لا من جدوت ادى لا استطاع له بالقول تفسير

وقال محمود بن مروان يصف جارية له يدحها بهذا البيت  
لبست تناع ولو تناع بوزنها درابكي اسفا عليها البايع

وحده فابو عبد الله بن عبد البر قال حدثني ابراهيم بن اسحاق عن الهيثم بن  
عوي قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قينتان يقال لاهما وشا  
والاخرى جود وكان بالمدينة رجل يضحك لا يكاد يغيب عن محاسن الملوك فزار  
ذلك الهاشمي اليه ذات يوم فيسخر به فلما اتاه قال له اصلحك الله انك في ذلك  
ولا لذة لي قال وما لك قال خضرتي تبذل فانه لا يطيب العيش الا به فامر  
الهاشمي باحضار نبيذ وامران يطرح فيه سكرافلا شربه المضحك فحرك عليه  
بطنه فتناوهر الهاشمي وعمر جواريه عليه فلما ضاق عليه الامر واضطر الى المنزلة  
قال في نفسه ما اظن عانيتي المعنيتين الا بما ليتين واهل اليمن يسمون الكنيف  
المواضي فقال لها يا حبيبتى اين المرحاض فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول قالت  
يقول غنياني رحضت قوادي خلعتني اهيمن من الحب في كل وادي

فاندفعتا يغنيانه فقال في نفسه ما اظنهما فتمتا على اظنهما مكيتين واهل  
مكة يسمونها المخارج قال يا حبيبتى اين المرحاض فقالت احدهما لصاحبتها ما  
يقول سيدنا قالت يقول غنياني خرجت بها من بطن مكة بعد ما اقام  
المنادي بالعتي فاغما فاندفعتا يغنيانه فقال في نفسه لم يبعها عني وما  
اظنهما والله الا سائمتين واهل الشام يسمونها المراهب فقال يا حبيبتى اين  
المراهب فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول حبيبتنا قالت يقول غنياني

ذهبت من المهاجران في كل مذهب ولربك حكاك هذا الخشب فغنياه الصوت  
فقال لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يبعها عني وما اظنهما القحنتين اولا  
مدنيتين واهل المدينة يسمونها بيت الخلا فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول  
قالت يسالانا القنا خلا على هوي الاحزان من بطن مكة والشهيد والحزنا  
قال فغنياه فقال انا لله وانا اليه راجعون ما اظن الفاسقتين الا بمرتتين  
واهل البصرة يسمونها المشوش فقال يا سيدنا اين بيت الحب فقالت  
احدهما لصاحبتها ما يقول قالت يسال ان غنياه او حشوني وعز صوري  
فيهم ما احتياي وما يلون فعالي قال فغنياه فقال ما ارانا الا كوفيتين  
واهله الكوفة يسمونها الكنيف فقال لها يا حبيبتى اين الكنيف فقالت احدهما



لصاحبتها يعيش سيدنا ما رايت اكثر اقتراحا من هذا الرجل قالت ما يقول قلت  
تسالك ان تغني تكتفي الهوي طفلا فشيبي وما الكهلا فقال **واويله**  
وانظر مصيبتاه هذا والهاشمي تقطع صمكا فقال لها يا زائيتان ان لم تعلماني  
به انا اعلمكما ثم رفع يديه وسلم عليهما وعلى الفرس فانتبه الهاشمي وقد غشي  
عليه من شدة الصبح فقال ذلك تسلم على وطاي قال حياة نفسي اعز من وطايك  
وقيل انه قال له ما هذا قال المصيحك منشد **وا**

تكتفي الملاح واصبح في علي ما بي بنيات الرواني  
فلما قل عن ذال اصطباري قدفت به على وجه الفواني  
قال فان بسط الهاشمي ودفع اليه ما لا ومضى الي سبيله وقال  
ابن الجهم قلت لقينة استخبرها في الوصول اليها فقلت  
هل تعلمين ذال الحب منزلة تدي ليك فان الحب اصرار

قال **يا لي من باب الذهب** وانشد  
اجعل شفيقتك منقوسا قدومه فلم يزل مدنيا من ليس بالزاني  
وكان اشعث مختلف الي قينة بالمدنية فجلس عندها يوم ما يطارحها الغني فلما  
اراد الخروج قال لها ناولينني خاتك اذكرك به قالت انه ذهب واخاف ان يذهب  
ولكن خذ هذا العود فلعلك ان تعود وناولته عودا من الارض وكانت بعض  
القينات من الجمال والحسن بجانب ثراصا نيتها علة فقير حالها وكانت تشد  
ولي كبد مفرجة من بيع عني بالكبد البست بذات قروح اباها على الناس لا يشترى  
ومن يشترى ذاعلة بصحح والمعنى في ذلك كثير لو اردت بسطها لاحتجت الي  
مجلدات ولكن ما قل وجل خير من كثير عمل وفيما ذكرته كتابه والله المسؤول ان  
يمد لي منه باللفظ والعناية وصى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وس

**الباب الحادي والعشرون في ذكر الشوق والافتقار والمعاذ من الشوق**

وقيل في فصول الفصل الاول في وصف الشوق قال **الحافظ العشق** هو اسم  
لما فصل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود وقيل **اول العشق** النظر  
ولول الحروب الشوق وكان العشاق فيمن مضى ليشق الرجل برقع جيبته والمرأة  
تشق برقع جيبها ويقولون انهما اذا لم يفعلان ذلك عرض البغض بينهما قال  
عبد بن الحشاش وكبر قد شققنا من رد المحبر ومن برقع عن طفلة غير عاني  
اذا شق برقع شوق بالبرد برقع من الحب حتى كلفنا غير لابس **وقيل** لا عطي  
ما بلغ من حبك افلا تذكرك اي لا ذكرها وبينها عقبة الطاي فاحدين  
ذكرها راحة المسك وقيل **راي** شبيب اخو بكتينة حبيلا عند هافوش  
عليه واذاه ثمران شبيب اتى له مكة وحبيلا فيها فقبل حبل دونك وشبيب  
فجذبناك منه فقال **وقيل**

وقالوا يا جميل ابي اخوها فقلت انا الحبيب اخا الحبيب **واشد**

واشد لا خفي الحلال فقال

لطارق الشوق منها في الحشي اثر يطرق سنديا قلب حشوه الفكر  
ونار كود الهوي في الجسم موقد ومبرد الحب لا يبقى ولا يبد  
وقالت ليلا القامرية في قيسها  
بريق المجنون في حاله **الاوليت** كما كانا  
لكنه باح اسر الهوي وانتي قد ذبت كتماننا

**وقال** احمد بن عثمان الكاتب بليت

والجبر ضيبي المربا بسها واقع منها بالشقيقة والزجر  
وقال الفتح بن خاقان حاجب المتوكل

ايها العاسق المعذب صبرا لخطايا اخي الهوي مغفوره  
زفة في الهوي احط الذنب من غزاة ونجاة مبرورة

**وقال** شيبان الغديري

لو خرب السيف راسي في محبتها لطارت هوي سويها نحوها راسي

**وقال** يحيى بن معاذ لوامر في الله ان اقم العذاب بين الخلق ما قسمت

للعاشقين عذابا **الفصل الثاني** في هذا الباب فيمن عشق وعف الاثما  
بالعقاب روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عفوا تعف فساكر وقال بعضهم رايت امرأة مستقبله البيت في  
غاية الضعف والخافة رافعة يديها تدعو فقلت لها هل من حاجة فقالت  
حاجتي ان تنادي في الموقف بقولي هذا

تزد كل الناس نادايتهم وما لي نداد والسلام على نفسي

فناديت كما موتني واذا بقني جيل الجسم قد اقبل علي فقال انا الزاد قال

فمضيت به اليها فما زاد اعلى النظر واليكاء ثم قالت له انصرف بسلام

فقلت ما علمت ان لقائكما يقتصر على هذا فقالت امسك يا هذا ما علمت ان

ركوب العار ودخول النار شديد قال ابراهيم بن محمد المملبي

لم قد ظفرت بمن الهوي فيمنعني منه الفكاكة والثايف والنظر

الهوي الملاح والهوي ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وط

كذلك الحب لا يتيان معصيه لا خير في لذة من بعد ما سقر

**وقال** بعض بني كلب

ان اكن طامح المحاظ فاني والذي يملك العواد عفيف

وعوذ ذلك قول القاميل

فقلت جوياء الا ايتتنس اذا كان كون الليل شبه الطيالي

نجيت وما في اقوم يقظان غيرها وقد نام عنها كل فاس وجارس

فتنا بليل طيب نستلذ جميعا ولم نقلب لها كف لاس



وتزلزل رجل على صديق له مستترا خائفا من عدو له فأتزله في منزله  
وتركه فيه وسافر لبعض حواشي وقال لامرأته اوصيك بضيفي هذا خيرا  
فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما اشغله بالعمى عن كل شيء وكان  
الضيف قد اطبق عينيه فلم ينظر الى امرأته صاحبه ولا الى منزله الى ان عاد  
من سفره وكان عمر بن ربيعة غفيفا بضيف ويقف في حوم ولا يرد ودخلت  
بثينة على عبد الملك بن مروان فقالت لها يا بقيقة ما اري فيك شيئا مما كان  
يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرثي الى يعنيني ليساني في ركب  
قال فكيف لا يقبده قالت كان كما قال

لا والذي تسجد الجباه له  
ولا يفتر ساكنها مني

**وقد قدمت** هذين البيتين في الجزء الاول فيما جاني الكتابه على  
سبيل المزمار في سهل الساعدني قال دخلت على جميل وبوجه اثر الموت  
قالت لي يا ابا سهل ان رجلا يلقي الله لو يسفك دما ولم يشرب خمر او لم يات  
فاحشة اترجو له الجنة قلت نعم اي والله فيمن هو قال اني لا رجوا ان اكون ذلك  
فذكرت له بقيقه فقال اني اني اخر يوم من الدنيا واول يوم من ايام الاخرة لانني  
شعاعه محمدان كنت حدثت نفسي برويتها قط قال الساع

واحض محبوب البنان محجب دعائي فلم اعرف الى مادي وجهها  
بجلى بنفسي عن مقام ثيبتها ولست مریدا ذاك طوعا ولا كرها  
**والاول** شاب ليلى الاخيلية عن نفسها فاشمازت وقالت وذي حاجة قلنا  
له لا تبج يا فليس لها ما حبيت سبيل لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت الي  
خير صاحب وجيل وقال **آخر**

حور حسان ما مكن برية كظلمة صبيد من حوام وقال **آخر**  
تسبين من لبن الكلام فواسقا ويصدهن عن الحنا الاسلام **المبرد**  
ما ان دعائي الهوي لفاحشة الانها في الحيا والكرم  
فلا لي فاحش مددت يدك ولا مستت في لولة قدم وقال **آخر**  
يقولون لا تنظر فتنك بليدة بلا لاذي عيين لا بد ناظر  
وهل في الخيال العين العيون اذ اعف فيما بينهن السراب

وكان بعض الخلفاء قد نذر على نفسه ان لا يشد شعرا او متي انشد بيتا من شعر  
فعلية عتق رقبته قال فبينما هو في الطواف يوما اذ نظر الى شاب يتجدد شعر  
شابه جميله الوجه فقال يا هذا اتق الله فقال يا امير المؤمنين انها ابنة عمي  
وانا محب لها وان اناها منعني من تزويجها لفقري وفاقني وطلب مني مائة ناقة  
ومائة اوقية من الذهب ولم اقدر على ذلك قال فطلب الخليفة اباها ودفع  
اليه ما اشترطه على ابني خيه ولم يبق من مقامه حتى غفل له عليها ثم دخل

الخليفة

للخليفة الي بيته وهو يتروم بيت من الشعر فقالت له جارية من خطا مائة  
اراك اليوم يا مولاي تنقشما لسر انسيبت ما نذر من نراك قد هويت فاقشا  
يقول فمولد وليعتني لما راني  
طربت وكنت قد اسليت حينما  
اراك اليوم قد احدثت عيني  
وجد لك الهوي اذ قينا  
بحبك هل سمعت لها خدة  
فتناقل امرأيت لها حنينا  
فقلت شلي الى الخ حبيب  
كمثل زمانا اذ تمهدينا  
وذا السجور القدم وان تفرق  
محبين يلقي العاسقين

ثم عد الالبيات فاذا هي خسرانيات فاعتق حسن قيات ثم قال لله درك من خمسة  
عنقت خمسة وجمعت بيننا سبين في الحلاله فقالت يا هذا انت قايلا هذا الشعر  
قلت بل هو نصيب قالت فتعرف ذيقبه قلت لا قالت انا زيبه قلت حاك  
الله وحياك قلت اما والله ان اليوم موعد فلعلك لا تبرح حتى تراه قال فبينما  
هي تكلمني اذا انا براكب قالت ترى هذا المركب قلت نعم قالت في لاحسه اياه  
فتزل فاذ هو نصيب فتزل قربا من الخيمه ثم اقبل فسلم ثم جلس قربا منها  
فسأله ان يمشد لها فاشد لها فقلت في نفسي محبان طالما انتاي بينهما فلا بد  
ان يكون لاحدهما الي صاحبه حاجة فممت الي بعثري لاشد عليه فقال علي رسلك  
اني معك فجلست حتى تفرق معي فسرنا وناسرنا فقال له اقلعت في نفسك محبان التقيا  
بعد طول تفرق لا بد ان يكون لاحدهما الي صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذلك فقال

ورب هذا البيت ما جلست منها مجلسا ما اقرب من مجلسي هذا افتحيت لذلك قلت  
والله هذه هي العفة في المحبة وعن محمد بن يحيى المدني قال سمعت بعض المدنين يقول  
كان الرجل اذا احب الفتاة يطوف حول دارها حولا يفوح ان يري من يراها فان  
ظفر منها مجلسا تشاكيا وتنادي الاشعار واليوم هذا يشير اليها وتشير اليه  
ويعد لها وتعد فان التقيا لم تشاكيا ولا ينادي اشعارا بل يقوم اليها ويجلس  
بين سعيتهما كأنه اشهد على نكاحها اباها هو وقال الاصمعي قلت لاعرابية ما تفقدون  
العشق فيكم قالت الضمة والعزلة والفتلة ثم قالت ما الحب الا فتلة وعزلة ومعضد  
ما الحب الا هكذا ان نكح الحب فسد ثم قالت كيف تفقدون انتم العشق قلت نمسك  
بقومنا ونفوق بين جليلها قالت لست بما شق انت طالب لذلك ثم انشأت تقول

قد فسد الحب وهان الهوي وصار من يعشق مستغبرا

يريد ان ينكح احبابه من قبل ان يسحر ان حذلا

وقيل للرجل قد رقت عشيقته على ابن عمر لها السر كذا ان ظفرها الليلة قال نعم  
والذي امنعني بها واشتداني بطلبها قيل ما كنت صانعا بها قال كنت اطيع الحب  
في ثمنها واعصى الشيطان في انكسارها ولا اعشق عشرين سنة فيما يبقى ديمهم عاده وشرا  
فبيع اخباره الي اذ الليم لم يعد له اصل كرم **ومر** سيدنا عمر رضي الله عنه ليلة في  
سلك المدينة فسمع امرأة تقول



الاطال هذا الليل وازورجانبه وليس لي جني خليل لا عبه  
فوالله لو لا الله لارب غيره لحركت من هذا السرير جوانبه  
مخافة ربي والحيا يعصني واكرم بعلي ان تنالك مراتبه  
فقال عمر رضي الله عنه عنها فقيل ان امرأة فلان وان بعدها له ثمانية اشهر  
مسا في الغداة فامر عمر رضي الله عنه ان لا يغيب الرجل عن امراته اكثر من  
اربعة اشهر ومن ذلك ما ذكره الجوزي في كتاب تلقيح فهو الاثر عن محمد بن  
عثمان السلمي عن ابيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يظوف  
ذات ليلة في سلك المدينة اذ سمع امرأة وهي تقول  
هل من سبيل الي خمر فاشرب ام من سبيل الي مضرب حجج  
الي فتى ملجدا لاعراي مقبل سهل الحجاز كريم غير ملجج  
تضيه لمرأى صدق حين نفسه اخا وفاضل المروءة فراج  
فقال عمر اري معي بالمدينة رجلا تهافت به العواتق في خدورهن على بنصرين  
حجاج فلما اصبح اتى بنصرين حجاج فاذا هو من احسن الناس وجها واحسنهم شعرا  
فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لناخذ من شعرك فاخذ من شعره فخرج من  
عنده وله وجنتان كأنهما شققتا فمر قال له اعتم فاعتم فاقتنت الناس بعينه فقال  
عمر والله لا تشاكني في بلدة انا فيها قال يا امير المؤمنين ما لي بني قال هو ما اقول لك  
ثم سبى الى البصرة وخشت المرأة التي سمع منها عمر ما سمع ان يبدوا من عمرها شي  
قد سفت المرأة اليه ابياتا ويحوي

قل للامام الذي تخشى بواذره مالي والخمر ونصرين حجاج  
لا تجعل الظن حقا ان تبينه ان السبيل سبيل الخاف الواج  
ان الهوى في مده التقوى تحبسه حتى اقر بالحمام واسراج  
قال فبلى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي دم الهوى بالتقوى قال وطال  
مكث نصرين حجاج بالبصرة فخرجت امه يوم امين الاذان والاقاقه متغرضة لمر  
فلا عمر قد خرج في ازار ورداء وبيده الدرة فقالت يا امير المؤمنين والله لا فتن  
انا وانت بين يدي الله عز وجل ولجاسمك الله انقيت عن عبد الله وعاصم الي جنك  
وبيني وبين اخي القيا في الاودية فقال لها ان ابناي لم تهتف بها الطوائف  
في خدورهن ثم ارسل عمر الى البصرة يريد عينه ابن عروان فاقام اياما ثم نادى  
عنه من اداد ان يكفب الي امير المؤمنين فلنكتب فان البريد خاف فكتب نصرين  
حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين  
لعمري ان سيرتي اوجز متني ومائت من عرضي عليك حرم  
فاصحت منضيا على غير رية وقد كان لي بالمتين مقام  
لين غفت الدعا يوما بمنية وبعض اماني النساغ  
ظننت بنا الظن الذي ليس بعد بقاومالي جرمة فالاسام

سمعتني

سمعتني مما تقول تكومي وابا صدق تسابقون كرام  
ويمنعها مما تقول صلاتها رجال لها في قومها وصيام  
فما تان طلال اهل انت راجي فقد جبهني كاهل ومستمع  
فلما قرأ عمر الكتاب قال اما ولي السلطان فلانا قطعته دارا بالبصرة ودارا في  
سوقها فلما مات عمر ركب راحته وتوجه نحو المدينة والله اعلم **الفصل**  
**الثالث** من هذا الباب في ذكر من مات بالحب والعشق حدثني ابو القاسم  
ابن اسماعيل بن عبد الله المامون قال حدثني لي في كان بالمدينة قينة من احسن الناس  
وجها واكملهم عقلا واكثرهم ادا باقد قرأت القرآن وروت الاشعار وعلمت  
العربية فتولعت عند يزيد بن عبد الملك فاخذت بحجام قلبه فقال لها ذات  
يوم وجك ما لك فزابة او واحد تخبين ان اضيفه واسدي اليه معروفا قالت  
يا امير المؤمنين اما فزابة فلا وكان بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء لمولاي  
واحب ان تنالهم بخير مما صيرت اليه فكتب الي عامله بالمدينة في احضارهم  
اليه وان يدفع الي كل واحد عشرة الاف درهم فلما وصلوا الي باب يزيد استودع  
عليهم فاذا هم قد خلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسالهم عن هواجهم  
فاما الاثنان فذكر احواجهم فقصاها واما الثالث فساله عن حاجته فقال  
يا امير المؤمنين مالي حاجة قال ويحك لست اقدر على حواجك قال بل قال نعم  
قال ان رايت يا امير المؤمنين ان نامر جاريتك فلانة التي اكرمتنا بسببها ان تقني  
ثلاثة اصوات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من  
مجلسه ودخل على الجارية فاعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر بالفتى  
واحضرت ثلاث اراسي من ذهب فقصبت فقعد يزيد على ارجلها الجارية على الاخر والفتى  
على الثالث ثم دعا بصنوق الرأحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال  
ثم قال للفتى حاجتك قال ساموها يا امير المؤمنين تعني فقال  
لا استطيع سلوا عن مودتها او يصنع الحما فوق الذي صنعها  
ادعوا الي مجرها قلبي فيسعدني حتى اذا قلت هذا صادقا فاسرع  
فامرها فغنت وشرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية ثم امر بالارطال  
فلبيت وقال للفتى سل حاجتك قال يا امير المؤمنين فامرها بالفتى  
مضى الوصال ومنكم المحب حتى يفرق بيننا الدهر  
والله لا اسلوكم ابدا مالا حدر ولا وسدا  
فامرها فغنت وشرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية ثم امر بالارطال  
فلبيت ثم قال للفتى سل حاجتك قال يا امير المؤمنين فامرها بالفتى  
تخبرت من نعمان عود اراك طمئنت ولكن من بلغة هندا  
الا فراجي بارك الله فيكما وان لم تكن هندا لارضها قصدا  
قال فلم تلم الابيات حتى خرا الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية



ابيه قوي فانظري اليه فقامت اليه وحركته فاذا هو ميت فقال لها  
يزييا بنيه فقالت يا امير المؤمنين لا ابنيه وانت حي قال ابنيه فواسه لو عاش  
لا تصرف بك فقلت الحارثية وبكى امير المؤمنين وامرنا الفتى فجهز ودفن واما  
الحارثية فلم تملك بعده الا ايام قلائل وماتت رحمه الله وقيل ان عبد الله  
ابن جحلان ابن الهندي راي اثر كف عشيقته في ثوب زوجها فمات وذكر  
محمد بن واسع الهنقي بن عبد الملك بن مروان انه كتب كتابا الى الحجاج بن يوسف  
اما بعد اذ ورد عليك كتابي هذا وقراته فسير لي ثلاث جوار مولدات ابكار  
يكون اليهن المنتهي بالجمال والقب في بصفة كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها من  
المال فلما ورد الكتاب على الحجاج دعا بالنخاسين ثم امرهم بما امره به امير المؤمنين  
وامرهم ان يسيروا الى قصي البلاد حتى يبيعوا بالعرض ثم اعطاهم المال وكتب  
لهم كتابا الى كل الجهات فساروا يطلبون ما اراد امير المؤمنين فلم يزلوا من بلد  
الى بلد ومن اقليم الى اقليم حتى وقعوا بالعرض رجعا الى الحجاج بثلاثة جوار  
مولدات ليس لهم مثل قال وكان الحجاج فيصيحوا لمجد ينظر الى كل واحدة ومبلغ ثمنها  
من المال فوجد من لا يباع ولهن قيمة دان ثمنهن ثمن واحد منهن ثم كتب كتابا الى  
عبد الملك بن مروان يقول فيه بعد الشا الجليل وصلني كتاب امير المؤمنين ائتمني  
انه يروني به يد وفيه ان اشترى لثلاث جوار مولدات ابكار وان يكتب له بصفة  
كل واحدة منهن وثمانها فاما الحارثية الاولى اطاها الله بقا امير المؤمنين فانها غنما  
السوايف عظيمه الروادف كلاله العينين حلوة الوجنتين قد اهدت نههاها  
والثقت فخذهاها كانه ذهب شبيب بفضة وهي كاقب

بعضاها اذ استقبلتها دحج كانه فضة قد شابهها ذهب  
وثمانها يا امير المؤمنين ثلاثون الف درهم واما الحارثية الثانية فانها فاقية الجمال  
معند له القدر والكمال فشفى السقيم بكلامها الرخيم ثمنها يا امير المؤمنين ستين  
الف درهم واما الثالثة فانها فاترة الطرف لطيفة الكف عجيبة الودف ستان  
للقبل مساعدا للجليل بدعة الجمال كانها خضف القز الودف ثمنها يا امير المؤمنين ثمانون  
الف درهم ثم اطنب في الشكر والشا على امير المؤمنين وطوي الكتاب وختمه بخاتم  
وادي بالنخاسين فقال لهم جهزوا للسفر هذه الجوار لامير المؤمنين فقال احد  
النخاسين ايده الله امير المؤمنين الى رجل كبير ضعيف عن السفر وبني ولد يتييم عني  
افتادني بي بذلك قال نعم فجهزوا وخرجوا فني بعض مسيرهم نزلوا يوما في بعض  
الايام ليستريحوا في بعض الاماكن فنامت الجوار فماتت دحج وانكشف بعض ردي  
الوقوفية فبان بعض جسدها وكان اسمها مكنوم فظفرها ابن النخاس وكان شابا  
جميلا ففتن لساعته فاتاها على غفلة من اصحابه وجعل يقول

امكنوم عيني لا تمل من البكا  
امكنوم لمر من عاشق قتل الهوا  
وقلبي بالنهار الاسي يترشق  
وقلبي رديين كيف لا تشفق

فاجابه

فاجابه تقول لو كان حقا ما تقول لزيهنا ليل اذا اجعت عيون  
للحسد قال فلما جئ الليل انتضي الفتى ابن النخاس سيفه ولبى نحو الحارثية  
فوجدها قائمة تنظر قد ومه فاخذها واراد ان يهرب ففطنوا به اصحابه  
فاخذوه واكثفوه ولو ثقفوه بل الحديد وليرزك ما سورا معهم الى ان قدموا به  
على عبد الملك بن مروان فلما ضلوا الجوار بين يديه واحدا لثياب مفتحة  
وقواه فوجد الصفة وافقت اثنين من الجوارى ولم توافق الثالثة وراى  
بوجهها صفرة وبكى الحارثية الكوفية فقال للنخاسين ما بال هذه الحارثية  
لم توافق جليتها ما ذكر الحجاج في كتابه وما هذا الا صفر الذي يلهو هذا  
فقالوا يا امير المؤمنين نقول ولنا الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبت  
هلكتم فخرج احد النخاسين واتي بالفتى وهو مصفد بالحديد فلما قدموه  
بين يدي امير المؤمنين بكابكا شديدا يلدوا بين العذاب ثم انشأ يقول

ايها امير المؤمنين ائتمت رغما وقد شرب الى عنقي يديا  
مقروا بالقيح وسوف علكي ولست بما رمت به يديا  
فان تقتل فموتك التلذذ بي وان تغفر فاني جود عليا

قال عبد الملك يا فتى ما حملك على هذا الذي صنعت استخفا فابنا امر  
هوي بالحارثية فقال بل هوي بالحارثية يا امير المؤمنين فقال هي لك بما اعد  
لها فاخذها العلام بكم ما اعد لها امير المؤمنين من الخيل والعقبان وسار بها  
فرح مسورا الى خراهمه حتى اذا كانا ببعض الطريق تركت بمحلة ليلا وتناقا  
وماتا فلما اصبح الصباح وادادوا الناس المسير انهم ومها فوجدوا مائتين  
فبكوا عليها ودقوا مفااتي الطريق ومضي خبرهما الى عبد الملك بن مروان فبكي  
عليهما ونجى من ذلك **ومن ذلك** ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
اخرج خالدا بن الوليد المخزومي رضي الله عنه الى مشركي خذاعة قال خالدا فخرجني  
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فارس من اهل النجدة والباس  
قال الحمد لله المسير اليهم فسيق اليهم الخبر فخرجوا اليها فقاتلناهم قتالا شديدا  
حتى تعالي النهار وطار السحران وناحت الفرسان وتلاحمت الاقرا ن فلوله ان  
الله تعالي ايدنا بنصره لكادت الدائرة ان تكون علينا ولكن قد ادرنا الله رحمة  
فهمضناهم وقتلناهم قتلا ذريعا ولم ندع لهم فارسا الا قتلناه فزطلنا السور  
فهبنا فلما اهدى القتال والذهب امرنا ان نجمع النساء النعمان ثم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجنا واحصيناهم خرج منهم غلام لم ير الحق الحلم  
ولم يجز عليه القلم وهو ما سكت بفتاة جميلة فقلنا له يا غلام انقل عن النساء  
فصاح صيحة مزعجة وهمض علينا فوالله لقد قتل منا في بغيته نارا ما مائة  
رجل قال خالدا فواتيت امها ي تذكره وقاتلنا له وتاخروا عنه فمات منهم جوادا  
فعلا ظهروا ونادي البراز يا خالدا قال فبرزت اليه بنفسى بعد ان اشدت



شعرا فوالله لو علمتني اني شعوري حتى حل عليا فلتظا عنا حتى تكسرت القنا  
وتصارينا بالسيوف حتى تكلمت فوالله لقد اقتحمت الاهوال وما رست  
لا لابطال فما رايت اشد من حملاته ولا اسرع من هجماته فبينما نحن نعتزل  
لذكابه فرسه فصار بين يديه فوثقت اليه وعلوت على ظهره وقلبت لعافيه  
ففسك بقول شهداء لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واننا اردل من حيث  
لجبت فقال يا خالد ما انصفتني ان تركني حتى اجد في نفسي القوة قال خالد  
فتركته وقلبت لعله ان يسلم ثم شد يتيه وصعدته بالحديد ولانا ابكي اشقا  
على حسن شبابه ثم اوثقتني على بعيري فلما علم ان لا خلاص له قال يا خالد  
سألتك بحق الهك لا ما اردت ابنة عمي على ناقة اخري الي جانبي قال خالد  
فاخذتها وشدتها على ناقة اخري ياجانبه ووكلت بها جماعة من اشبه  
القوم بالقواضب والرماح وصرونا فلما استقامت مطاياهم جعل الغلام والحارة  
يقينا شدا ان الاشعار وسكيا ان الى اخر الليل فسمعت به ذكرا قصيرا ليس  
فيها الاسلام وبيد ان لا يسلم ابدا فاخذت السيف وضربت به وميت لاسم  
فصاحت الجارية واكبت صا رجة فحرقها فوجدتها ميتة فابركنا الابرار وخبر  
ودفناها فلما قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلنا بحدته بحبيبات امر  
لنا مع الغلام فقال لا تخدوني شيئا ولانا احذركم به فقلنا من اعطاك بذلك  
يا رسول الله فقال اخبرني خبرك عليه السلام وتكلمت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لموافقتهما وموافقة اجلهما ومن ذلك ما حكاه الثوري قال حدثني حيلة  
ابن الاسود وما رايت شيئا اصبح ولا اوضح منه قال خرجت في طلب ابل في ضلت  
فما زلت في طلبها الي ان اظلم الظلام وخفيت الطريق فسمعت اطوف واطلب  
الجادة فلا اجدها فبينما انا كذلك اذ سمعت صوتا حسنا من بعيد وبكا وتهنيد  
فغشاني حتى كدت افزع عن فرسي فقلبت لاطلبن الصوت ولو تلفت نفسي فما  
زلت اقرب الي ان هبطت وادبا فاذا راع قد ضم غمها له تحت شجرة وهو يترجم  
بابيا متقد نوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من الرجل فقلبت  
منقطع به المسالك انا المستجيرك وليستعينك قال مرحبا واهلا لنزل على  
للرحب والسعة وعندي وطاوطى وطعام غير بطي فتركت فترع شمتطته  
ونبطها حتى ثمرتاني بتمر وزيد ولبن وخبز ثم قال اعذرني في هذا الوقت  
فقلبت والله ان هذا خير كثير فوالله اني فرسي قريبه وسفاه وعلوق عليه فلما  
اكلت توفيات وصليت وتكلمت فاتي لييل النابير والبقطان اذ سمعت  
حسني شي ولذا الجارية اقبلت من كنف الوادي فضحت الشمس حسنا فوثب  
اليها قائما قبل الارض حتى وصل اليها وجلا بيجد ثان فقلت هذا رجل مجرب  
واعلم احرمه له فتننا ومن وما لي نوم فما زال في احسن حديث ولدي معك  
وفرات الا انها لا بهم احدهما صاحبه بقبيح فلما طلع الفجر عانتهما وتنهيد

الصعدا

الصعدا وبكى وبكت ثم قال لها يا ابنة عمي سألتك بالله لا تنظلي على صفا  
ابطيت الليلة فتالت يا ابن العم لما علمت اني انتظر الواشوت والوقيا  
حتى يناموا ثم ودعته وسار رته وكل واحد منهما يلتفت الى نحو الآخر ويبكي  
فقلبت رجة لها وقلبت في نفسي والله لا انصرف حتى استضيء الليلة  
وانظروا ما يكون من امرهما فلما اصبحنا قلت جعلني الله فداك الا عملت لهما  
وقد نالني امس تعب شديد واجب للراحة اليوم فقال علي الرحيل والسعة  
لواقتت عندي بقبه عرك ما وجدته الا جاحظ فعدا لي سائة فذبحها  
وعمد الي نار فاعجبها وشواها وقدمها لي فاكلت فاكل الا انه اكل من لا  
يريد الاكل فلم ازل معه نهاري ذلك ولم ازل شفق على غمه ولا الهن  
جانبيا ولا احلا كلاما منه الا انه كالوطهان ولم اعلمه بشي مما رايت فلما  
اقبل الليل وطأت وطاي فصليت واعلمته اني اريد الصبح لما مر بي من  
التعب امس فقال ثم هنيا فاطهرت النوم ولم افر فقام ينتظرها من  
الليل ساعة فابطأت عليه فلما حان وقت مجيها قلبي قلقا مستديدا  
وزاد عليه الامر فيكاثرت جاحركني فابوهمته اني كنت نايما فقال يا اخي  
هل رايت الجارية التي كانت بيغدي وجاتني البارجة قلت قد  
رايتها قال تلك ابنة عمي داعز الناس علي ما لي لها حب وفها عاشق وبها  
ايضا محبة لي اكثر من محبتي لها وقد بعني اباها من تزويجها لنفسي لفاقتي  
وتكره علي قصورت راع بسببها فكانت تزورني كل ليلة وقد حان وقتها  
التي تاتي فيه واشتغل قلبي عليها وحدثني نفسي ان الاسد قد افرسها ثم  
انشأ يقول

ما بال حية لم تاتي كعادتها اعاقها طرب ام صدها شغل  
نفسى فداك فقد اخلت في سقم تكاد من حره الاعضاء تنفصل  
قال ثم انطلق فغاب عني ساعة والي بشي فطرحه بين يدي واذا  
بالجارية قد قتلها الاسد واكل اعضاها وشوه خلقها ثم اخذ السيف وانطلق  
ساعة واتي ومعه لاس الاسد فطرحها ناحيته ثم انشا يقول  
الا بها الليث الليث بنفسه هلك لقد جريت حقا لك الثرا  
اخلفتني فردا وقد كنت انسا قد عادت الايام من بعد هاضم  
ثم قال بالله يا اخي الا قبلت ما اقول لك فلما علم ان المنية قد حضرت  
لا محالة فاذا انا قدمت لخدم عباقي هذه فكفني فيها وضم هذا الجسد الذي  
بها عجي وادفنا في قبر واحد وخذ شويها لي هوكة وجعل يسير الهم فسوف  
تاتيك امراة مجوز وبني والدي فاعطها عصا لي هذه وشيئا يسير بها لي  
وقل لها مات ولدك كذا ابا الحب فانها تموت عند ذلك وادفنها الى جانب قبرنا  
وعلى ان يلهنا السلام قال فوالله ما كان الا قليلا حتى صاح صيحة ووضع



يده على صدره فمات لساعته فقلت والله لا صنعن به ما اوصاني به فمات  
اليه فجروته من ثيابه وغسلته وكفنته في عيائه وصليت عليه ودفنته  
وجعلت بابي جسد لها الى جانبه وبنت تلك الليلة باكتيا حزينا فلما كان  
الصباح اقبلت امرأة عجوز وهي كالوطانة فقالت لي هل رايت شيئا  
يرعى غنا فقلت لها نعم والله رايتهم وجعلت انلطف بها فحدثني بحديثه  
وما كان من خبر فاقبلت على البكا وانا الاطفها الي ان اقبل الليل فماتت  
من صدم قلبها وسقطت لوقتها فحركها فاذا هي فارقة الدنيا ففعلتها  
وصليت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها وبنت الليلة الرابعة فلما  
كان النجف فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت  
يقول هذا الزمان

كنا على ظهرها والدم يجعنا والشمس مجتمعة والدار والوطن  
ففرق الدم بالفرق القفنا وصار مجتمعا في بطنها الكفن  
قال فماتت الغنم وانبت الى بني عمهم فاعطيتهم الغنم وذكرتهم  
القصة فلكو عليهم اهل الحى بكاشدتيك ثم مضيت الى اهل والانا متجها الى  
مامر في طريق **ومن ذلك** ما حكى ان زوج عزة اراد ان يحج ٦ فسمع كثير  
الخبر فقال والله لا احج لعلي افوز من عزة بنظرة قال فبينما الناس بالطواف  
اذ نظر كثير لعزة وقد مضت الى حبلها فماتت ومضت بين عبيده وقالت  
حييت يا حبل فبادر لمحتها فماتت فوقف مقابل الحبل وقال

حيثك عزة بعد الحج وانصرفت لي ويحك من حياك يا حبل  
لو كنت جيبينها ما كنت داسرف عثدي ولا مسكلا لادلاج والعمل  
قال فسمعه الفرزدق فقال له ما تكون برحك الله قال انا كثير عزة  
فماتت برحك الله قال انا الفرزدق بن غالب التميمي قال انت القاتل  
وجئت حاملا بك كل اسئلة تركت فواديها ما يحسب ولا  
لو كنت امكهم اذ البرحوا حتى اودع قلبي المتسوس لا  
ساروا بقلبي في الحدوح وما راوا جسمي بها في زفرة وعويلا  
فقال الفرزدق نعم فقال كثير والله لولا الى بالبيت الحرام لا يصح صفة  
افزع هاشم بن عبد الملك على سرير ملكه فقال الفرزدق والله لا عرفني هاشم  
بذلك ثم نزل اعدا ولفترقا فلما وصل الفرزدق الى دمشق دخل على هاشم  
ففرقه بما اتفق من كثير فقال له اكتب اليه بالخبر والى عندنا بالطلاق عزة  
من زوجها وتزوجها اياها فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلما  
خرج من حبه وسار قليلا راى غرابا على بانه ويوقلي نفسه وريشه  
يلسا قظا صفر لونه واوتاع وجده السير ثم انه مال كسقي باحلمته من  
حيي في ممدوم زجوة الطير فبصر به شيخ من الجماعة فقال له يا ابن اخي رايت

في طريقك شيئا فراكت قال نعم يا عمر رايت غرابا على بانه يتغلي ويتغلي  
وريشه فقال له الشيخ الغراب اغتراب والتغلي كبرقة فازداد حزنا الى  
حزنه وجد في السير اياك ان وصل لي دمشق فدخل من احد ابوابها فوجد  
الناس يصلون على جنازة فتربص وصلي معهم فلما انقضت الصلاة صاح  
صاح يا الله الا الله يا كثير ما اغفلت عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم  
يا سيدي قال ال هذه عزة قد ماتت وهذه جنازتها فخر مغشاة عليه  
فلما افاق انشا يقول

وما اعرف لهندي لا درود وانجر للطير لا عزنا صر  
رايت غرابا واقفا فوق بانه يتغلي اعلا ريشه ويطاي به  
فقال غراب اغتراب عن النوي وبانه بين من جيب ثماش  
ثم صاح من صميم فواده فمات من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد **وهي**  
عن الاصمعي قال كنت بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه يقول  
ايا معشر العشاق بالله خبروا اذ احل عشق بالفتى كيف يصنع

**فكفبت تحت**  
يباري هواه ثم نكمت سيرة ويجشع في كل الامور وعرض  
**ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحت**  
فكيف يباري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم روحه تنقطع  
**فكفبت تحت**

واذا لم تجد صبرا الكتمان سر فليس له شئ سوى الموت النع  
فرج في اليوم الثالث فوجد شيئا باملا تحت ذلك الحجر ميتا والحكايات  
معنى ذلك كثيرة وقد اقتضت منها على هذه النكتة اليسيرة والله اعلم  
**الباب الثاني والسبعون في رفايق**  
**الشعر والرجل والموالي وذويت والموتجات وكان**  
**والحماة والقوم والالغاز ومدح الاسمار المصناب**  
**وما اشبه ذلك وفيه فصول الفصل الاول في الشعر**  
قد قسم الناس الشعر خمسة اقسام مرقص كقول ابن جعفر طمحة والزبير  
سلطان الاندلس حيث قال

والشمس لا تشرب خمر النداء في الروض لا الكووس الشقيق ومطر  
كقول زهير في المقدمتين بهذا البيت  
تراه اذا ما حيتته منهللا لانك تقطيه الذي انت سايله

**ومعقول** طرفه بن العبد  
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وباتيك بالاخيار من لم تروك  
**ومسموع** بما يقاوم به الوزن دون ان يحج الطبع كقول ابن المعتز



سبي المطيرة ذات الظل والشجر ودير عديون هطال من المطر  
**وقد** قسم الناس فنون الشعر في عشرة أبواب حيث ما يوب أبو تمام  
في الحامسة **وقال** مد العزير من لي الاصبغ ان الذي وقع طان فنون الشعر  
ثمانية عشر فنا وهي **عزله ووصف ونحو ومديح ومرات وبساتين**  
**وطهاني ومعيد ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه ونحوه**  
**والجواب** ولقد ذكر ان شأ الله تعالى من ذلك ما ليس على سبيل

الاختصار ولقد اذ لك بالقول المذكور **ابن نيار**  
أعصان بان ما اري ام شمائل  
وبعض رفاق ام جنون فواتر  
وتلك نبال ام كاظروا شق  
بروح اقدى شاذنا قد الفتة  
امير جمال والملاح جنوده  
له حاجب عن مرق حجب الكرى  
رفعت اليه قصه الذمع بشايبا  
شكوت فابوى وقلت فاصحني  
طويل التواني ذلك متواتر  
اطارحه بالبحر يوما ثبلا  
وبرفع وصلي وهو مغول في الهوى  
تفقت في عشق له مثل ما غدا  
فيما ما لي ما ضل لو كنت شاعرا  
فاني نصيف في الهوى متجمل

**كاتب الدين ابن النبيه**  
الله اكبر كل الحسن في العرب  
صبح الجبين بيل الشعر من عبق  
تنفس عن زرع الراح ريقته  
لا في العزيب ولا في بارق عزرك  
كانه حين يري عن جد بقتة  
يا حاذب القوس يفر بيا لوجنته  
اليس من نكد الايام حرمها  
من في باغيد قاسي القلب مبتسم  
فكم له من وجود الذنب من سديد  
تميل اعطافه منها الرويتيه  
اشار يحوي فيج البيل معتكر

بكر جلاها ابوها قتل ما جليت  
في حجة الدن او في قشرة العنب

**البها زهر**  
يعاهدني لا خانتني شريك  
وذلك داي لا يزال ودك به  
اقول له صلي يقول نعم غدا  
لما لا ياتي في قهواه معذب  
فخذ موه روي ترخي ولم ان  
واي لهذا الضيم منك لحامل  
تودد خلق الناس في فاكشروا  
وقد كرمت في الحب فني شمائل

**عيس**  
نخذه من بقايا اللثم تخمس  
ظبي من الترك اعيتته لواحظه  
اذا انتني فقلت الغصن مشكرك  
يا عاذني ان تكن عن حسن صورته  
كم ليلة باتت يسفني الدام على  
والغيت كالمالك ترغ الوجود له  
في مجلس ضحكك ارجاوه طربا

**عن الدي المومني**  
نفس عن الحب ما الفت وما غفلت  
دعها ومدمعها الجاري قد لقيت  
افد يد من ناسط الاجفان في لطف  
واوقع الحسن لوشات دوايبه  
معسل بنعاس في لواحظه  
من في بالحاط قلبي مدعي كسلا  
وسمة فوق حديقه وموشف  
اما كفاني تكحيل الجفون ناسا  
استودع الله اعطافا شوت كبدك  
ومبجوه في قد الفت بمسحها  
**الفاضل** شرح الشباب بحكم انبيته  
وانا الذي لو مرن من خولم  
كيف يتعطر للسلو وحسبكم  
لله داي في الغواد اجنسكم

باي ذنب وقال الله قد قتلت  
ما قد مت من اساقلي وما علمت  
والسحر بوههم طر في انها كسلت  
في الاقوص واصل دجا الظلمة انصفت  
اما تراها الي كل العلوب حلت  
وكمر شباب ضني حالك ولم غزلت  
هاذي تدق محاسنها وذي دبكت  
حق المر اشف منه بالما كملت  
وكما رمت تجديك لوصال قلت  
الا الملامر ولا واسه ما قبلت  
والعمر في ظف بك فضيبته  
داع ولنت بحفر في لبيتته  
حب يا ايام الشباب تشربته  
يزداد نكسا كلما داويته



قالوا جيبك في التخي مسرف  
الاروم من كلني عليه تخلصا  
ولو استطعت بكل اسم في الورك

**وقال**  
لو ان قلبي يبرق ويبرح  
ومن العجايب اني لا صبر لي  
يا جامع الصدين في وجناته  
عجبي لطرفك وهو ما ص لم يزل  
ومن المروءة ان توصل مدتنا

**وقال**  
يا بني غلام است غير غلامه  
ذو حاجب ما ان رايت كونه

**غير**  
وغزال كل من شبيهه  
قال اذ قبلت وهما فمه

**وقال**  
قلبي وجنته فالقت حبه  
فانهل من خديه فوق عذاره  
فكانني استقطرت ورد خدوده

**وقال**  
عشت النسيم بقده فتاودا  
رشا تفر فيه قلبي بالهوى  
قاسوه بالفصل الرطيب جماله  
حسد الغصون اذا الكشت اوراقها

**وقال**  
يا حبسا مال لا تحسن بالي  
رقت بالورد وبالسوسن  
وقد اباخذك ان اجتنف  
يا حسنة اذ قال ما احسنني

قلت له كلت عندي سني  
فغرف السهم ولم تخطفني

**وقال**  
يا بني غزال عازلته مقلتي  
بين العذيب وبين شطي يارق

قاس على العشاق قلت قد يته  
والذي يرطحا مكة بيته  
من لذة الدركي به سميت

**آخر**  
ما بت في اكر الهوى اتا لمر  
عن ناظريك وفي فواذي اسم  
ما يراق عليه نار تضررم  
فعلا بكسر عند ما نتكلم  
والدم ترسم والحواش توم

**آخر**  
مذجاد لي بسلامه وكلامه  
ابدا وصدق ما رايت كلامه

مخلال او بعد رطله  
قد تعديت واسرفت فمه

**بن صابر**  
حجلا وميل عطفه المياس  
غرق تحالي الظل فوق الاس  
بتصاعد الزفوات من انقاس

**آخر**  
وسرى الحياخذه فتوردا  
لما غدا بجاله متفردا  
تالله قد ظلم المشبه واعتدا  
وتراه احسن ما يكون مجردا

**آخر**  
قلوب في الهوى متعبه  
صفحة خد بالثنا من هبه  
منه وقد الكسني عقربه  
وبالذالك اللفظ ما عذبه

وكل الفاظك مستعذبه  
ومدراخي مينب العجبه

**تحيي بن التم**  
بين العذيب وبين شطي يارق

وسالت منه زياره تشفى الجوا  
بتناوخن من الوجاي خيمه  
والليل يسب ديله وكانها  
وصمته ضم الكمي لسيفه

حتى اذا مالت به سينة الكرى  
البعده عن اضلع تشنقه  
لما رايت الليل اخر عسره  
ودعت من الهوى فقال تاسفا

**جمال الدين بن منظور**  
ذكر الحمي قصي وكان فدا رهوي  
تجوي مدا معه وتحقق قلبه  
واذا تالف يارق من ياروق  
فخذوا احاديث الهوى عن صادق

وعجبت رشا الطالب عذلي  
قالوا افيه سوي وشاقه قد  
ما ابصرته الشم لا والكسبت  
ما ابصرته الشم الا والكسبت

بروي الاراك احسن اغي ثغره  
الشيخ برهان الدين ابن رفاعه

ووردي خد تر جسي لوا حظ  
وولدت صدعيه حلي عقاريا  
وودي له باق ولست بسامع  
ورائه ما اسلو او لوصرت مره

**ابن نباته**  
بدا ورنيت لوا حظهم دلا لا  
واسفر عن سننهم من سبر  
صقيل الحد ابصر من ر آه  
دعمنوع الوصال اذا تبدا

الحجب ثغره البسام ابدا  
لنادر وقد سجن الدلا لا  
سهدت بشهد رقيقه لا في  
فيما نعر لحسن قد حواه

ساشلو الحسن ما بقنت حياي  
القاضي خمر الدين

فاجاني منه بوعد صادق  
ومن النجوم الوهر تحت سراق  
صهبا كالمسك الذي لنا شوق  
ودواته حوامل في عا لقي

وخرجته عن مكان تمنا نقي  
كي لا ينام على وساد حافني  
قد شاب من لهوله وتعا نقي  
صعب علي بان اراك مفارق

صعب علي عرش الغرام قد استقر  
مهما تري ذكر العقيق مع اللوا  
فهنالك ينشر من هواه ما انطوي  
ما ضل في شرع الغرام وما غوي

فيه الملا مو قد حواما قد حوي  
وفتور عينيه وهل مو في سوي  
وفتور عينيه وهل مو في سوي  
محلا ولا غصن النقي الا التوي

يا طيب ما نقل الاراك وما روي  
الشيخ برهان الدين ابن رفاعه

مشايخ علم السبع عن علمه رواق  
من المسك فوق الجلائر قد التوا  
لقول حسود والعواد لان عوا  
وليف واحشاي على جبه انطوا

**ابن نباته**  
فيا هي الغزالة والغزالا  
وليكي قد وجدت به الضلالا  
سواد العين فيه فخال خال  
وجدت له من الالفاظ لا لا

لنادر وقد سجن الدلا لا  
رايت على سوالفه تمسالا  
وقد اهدى لي قلبي الربالا  
واشكر من صنابعه الجمالا

**ابن ماضي**  
القاضي خمر الدين







ما يراه من عيوبه وان يدعوا له بمغفرة ذنوبه قال رحمه الله وغفر له وجميع المسلمين  
 نسيم الصبا لمع سيلي سايلى بلطف وقل عن حال صبك سايلى  
 قف صارا بالاسقام صبا معدا فترج جفون من دموع هوامك  
 صبورا على حر القوام وبسوده حليف ضنا لم يصغ يوما لقابل  
 يبيت على حر الغضا متقلبا بين غلها فارحمة وواصل  
 الا يا سلمي قد اضربى الهوى وهاجت بتبرج القوام بلا بلى  
 رميت بصل من لحاظ قوائل فخر خط قلبي ولحشا ومفاصلي  
 لقت غرامي في هواك ولوايح بسري فباحثا دمي رسايلى  
 سليمان سلى ما قد علمت من التوا فقد عاد لي حال له رف عادلي  
 لعل تجودي للكبيب وتسمي برعد وبعد الوعد ان شئت ما طلي  
 عسي ينطفئ بالوعدا وتشتقي فباستقم اعضاءها والمفاصل  
 خفيت عن العذال لولا تاويي وعطو ابني لم يراني سايلى  
 فرقتي فقد رقت عداي لذنتي وناجت على حالي عيون عواذلي  
 قطعت رماي فمسي فاعلمها وما فرغت في الايام منك بطايل  
 فما ان ترفني علي وترجمي ضنا جسدي فالوجد لا شك قائل  
 توصلت بالمختار في جمع شملنا بجله فضل على كل فاصل

**وانشد يقول مفسد شراب الدين احمد بن ابي حنبله**

يارب الحسن من بالصد او صاكي حتى قلتي بغوط الحب مفضاكي  
 ويا فئات بفتان القوام سبت من دايري في الوري بالقتل اناكي  
 لقد جئت عرا ما ادري نظري في اليوم طيف خيال من محياكي  
 ومفواه جفا طيب المنام وقد اضحى عليك حزينا لم يزل يا نكي  
 ان كنت لم تدكر نيا بعد فرقتنا فانه يعلم انا ما نسب فيلركي  
 ما ان ان تطفئ جود اعل فقت اضحى فوادكي سير الحظ عيناكي  
 ربي لرقك جود او اعطى وزكي ولا تطيل لي حتى الله يكفاكي  
 بالله رفقا قلب ذاب فدا سا ومهجة تلت ياخذ ما اقساكي  
 رف العذول لحالي في الهوى ورتا طانت بلهند لم ترقى لمضاكي  
 بالله لومت لراسلوك يا انلي ولو فنت غراما لت اسباكي

**البهمي في شرحه**

اذ اجن لي هام قلبي بذكرم انوح كمانح الحمام المطوق  
 وفوني سحاب عطر الهم والاسا وحق بخاريا لجوى تتدفق  
 سلوا ام عر كيف بات اسيرها تغد الاساري دونه وهو موق  
 فما انا مقتول في القتل راحة ولا انا ممنون عليه فيعتق

**مجنون ليلي عني الله**

وقد

وقد خبر وجيلان تيمنا منزلا هذا شهر والصيف غاستفقي  
 اعد الليالي ليلة بعد ليلة فخرج من بين البيوت لهلي  
 الا ايها الورك اليمانون عرجوا عينا اذا كانت عينا فان تكن  
 اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها خليلي لا والله لا املك الذي  
 قضاه العيوي وابتلاني بجرها ولوان واس باليامة داره  
 دودت على حب الحياة لو انه على اتي راض بان اعمل الهوى  
 اذا ما شكوت للحب قالت كذبنتي فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا

**كالمس الدين ابن النبه**

اما وراياض ميسك النسيق وسمي مسكة اللعش الشهى  
 ورمالك الكفور قسيلي عليه طوالع الندى الندي  
 وقد كاتفتب اذا تاسقي خشت عليه من قتل الحلي  
 لقد اقسمت بالهجران جسمي واعطشتي وصالك بعد ربي  
 المكرم اقم البلوى ود معي يسوع بمضمر السر المحبي  
 وما استلوا اللاهية غرامي فويل للشقي من الحلي

**صفي الدين الحلي**

ابن الوصال مخافة الرقيب وانتدحت مدارع الظلماء  
 لصفتك من بعد الصدود مودة وكذا يكون الود بعد السدا  
 احيت نزورها النفوس وطالما فقتت في قبضت على الاحياء  
 امت بليل والنجوم كانها در باطن خمه زرقاء  
 ليلى واشلي ما لقيت قتلتي عن در الفاظ بدر بكا  
 او منت الى جسدي تنظر ما انت من بعد هافيه يد البرجار  
 الفت به وقع الصفاح واغرها جزعا وما نظرت جراح حشا  
 لمصيبة منابيل الجا طربا ما احطاته اسنة الاعداء  
 اعجت ما قد رايت في الحشا اضعاف ما عاينت في اعضا  
 لمسي ولست بسا لم من طعنة بجلا او من مقلدة كحلاء

**ابو الطيب المتسبي**



ولما التقينا والنوي ورقينا غفولان غنا طلت ابكي وتبسم  
فلم اربح راضا كما قبل وجهها ولم ترقب لي ميتا يتكلم

**الشريف الرضي**  
وتحسني من موعظ ومعضن ومعتبر وممسك ومصنل  
ههنا ان قال للشاب لها انهي قالت روادها القدي ومهلي  
واذا سالت الوصل قال جما لها جودي وقال دلا لها لا تفعل

**الوراء الدمشقي**  
قالت ممي البين هذا فقلت لها اما غدر عمو او لا فبعد غدر  
فامطرت لولو امن نوح وسقت وردا وغفت على العناب بالورد

**ابن ابي عمير**  
بكيت للفراق وقد راها بك الحب لبعده الديار  
كان الدموع على خدها بقية ظل على جلنار

**ابن ابي عمير**  
قالت لطيف خيال زارني ومضى باله صيفه ولا تشفق ولا ترد  
فقال خليفته لومات من طما وقلت فغ عن ورود المالم يرد  
قالت صدقوا لو فاء الصدق يابرد ذاك الذي قالت على كبد

**ابن نباتة**  
عدولت لست اسمع منه قولا على عهد كمثل البدر رتما  
له طرف ضمر عن سناها ولي دن عن الفخما صما

**السراج الوفاة**  
يا لا يمده هو اسرفت في اللوم جهلا  
ما يعلم السوق الا ولا الصباة الا

**ابن ابي عمير**  
ورب ليال في هواها سررتا اراي نجوم الليل فيها الى الفجر  
حديثي عالي في السما لا تني رويتا حاديت السما عن الزهر

**ابن ابي عمير**  
وعدت ان تزور ليلا فالت واثت في النهار تسحب دلا  
قلت هل لا صدقت في الوعد فالت كيف صدق في وهل ترى الشمس ليلا

**عبد الله بن الموصلي**  
قد سلونا عن الغزال نخود ذات وجه بها الجمال فقتن  
ورحنا عن الترتك فيه ودفعناه بالتي هي احسن

**ابن نباتة**  
وملولة في الحب لما ان ذلت اثر السقام بجسمي المنهاض  
قالت

قالت تغيرنا فقلت لها فحمر انا بالسقام وانت بالاعراض

**عمر**  
قالت وناولتها سؤالا ساد فيها على الاراك  
سوال ما ذاق طعم ربي قلت نعم داقه سسوا لي  
ولنذكر ان شأ الله تعالى في هذا الباب نبذة من ملخص النظم  
ورقايق الشعر من غير تنويب ولا ترتيب **الشيخ شمس الدين البديوي**

ولمئات سلمي وسط بها النوا وايقنت لي بالغرام ادوب  
علقت باخري غير ما خلتها ليطفي ضرام في الحسلو لبيب  
لكان هيامي والهوي صبايتي لمن يلو في الاولي الي حبيب

**ولله المعنى**  
تلهيت عنها في العوام بغيرها وقلت لتقلي هذه ماي زينب  
وقيلت فاهامبرج الصبايتي فاضرمت نار في الحشيتي تلهب  
فكنت كن اضحى عريفا بلمحة تمسك بالهوج الذي سلب

**ولله ايضا**  
سالت القلب هل ميلا للبيلا ولم عند الفواد لها التفات  
فقال الان لا لكن تأخر فقلت الصب فيه تغليات

وان الحب ابحم بعد ياسر ويعناد المحب تغيرات  
فلا تظهر لها يوماسلوا فحشك التقاضي الواردات

**البيهار**  
يقولون عندي امر عرو قرية نامت بك ارض نحوها وسما  
الا انما قرب الحبيب وبعده اذا هو لير وصل الي سواء

**وقالت اخرى**  
وقالوا بحبيبك وابغ عنه حبيب اخريدني سعيدا  
اذا كان القدر هو المصافي وخان فكيف توتمن الجديدا

**وقالت اخرى**  
لم انس اذ قلت من جدي لها غلطا وجم مشرق في خد من الظلم  
سلوت عنك فقلت وبني فوخو لتقر عن على السن من ندم

**وقالت اخرى**  
امن المروءة ان ابنت مسهدا قلعا ابل ملاسي بد موعج  
وتبيت ريان الجنون من الكوا وابنت منك بليلة الملسوع

**وقالت اخرى**  
الي اسما شكوا حبيب فائن وقفت فمالي من يديه خلاص  
جرحت بعيني خد وهو جارج بعينه قلبي والجروح قصاص



وما  
قد كنت اسمع بالهوى فالكذب واري الحب وما يقول فالحجب  
حتى وميت مخلوة وحررة من كان يكر للهوى فحرب

**وقال آخر**  
قد كنت لا أدري الوصال وفوقه واليوم ارفع بالجمال ودونه

**وقال آخر**  
صحة عند المساء فبالهوى ما ذاب صبح ظن ذاك مزاجا  
فاجته اشواق وجهك غربي حتى توهمت المساء صبا حيا

**وقال آخر**  
من عزيري من عدولي في رشا قاصر القلب في هواه فقتل  
فمر لي بقومي حسنة وهو اه غير مقلوب فسر

**وقال آخر**  
جادتها والزع يضرب عقرها من فوق حد مثل قلب العقرب  
وظفقت الشكر لها فحجبت وتستر عني بقلب العقرب

**وقال آخر**  
بانا لا مني فوادا احبلا ومن العجايب نار لا في واحلي  
فضرمت قلب منيم اهلكت وسكنته والنار ومثوا القاتل

**ابن نباتة**  
انا شدة الرحمن في جمع شملنا فيقسم هذا لا يكون في الحشر  
اذا ما غدا مثل الحد فواده فوالا العطران العائقي في خسر

**ابن العباس**  
تمر الصبا صفحا ساكن ذى النظا ويصيح قلبي اذ تهب هبوبها  
قربنة عهد بالحبيب وانما هو يكل نفس ابن حل جيبها

**التوفيق**  
اذا اختلجت عيني رات من حبه فدام لعيني ما جيت اختلاجهما  
وما ذقت كاسا من علقته فاشربه الاود معي مزاجها

**وقال آخر**  
ولقد جعلت في الفواد عذري واجت مني طاهري طليسي  
فالكل مني للجلبس موا نس وجيب قلبي في الفواد ابليس

**دليل**  
ولي كبد مر او نفس كرا لها بكف عد وما يريد سواها  
كان على قلبي وطاة تذكر على ظما ورد افهرت جناها

**ابن ظاهر**  
عبد الله

**ابن ظاهر**  
عبد الله

**ابن ظاهر**  
عبد الله

**ابن ظاهر**  
عبد الله

**ابن ظاهر**  
عبد الله

**ابن ظاهر**  
عبد الله

اقام ببلدة ورحلت عنده كلاً نابع صاحبه غريب  
اقبل الناس في الدنيا سرور محب قد ناي عنه الجيب **وقال آخر**

ما اخترت ترك وداع لم يوم النوى والله لا مللا ولا الجنب  
لكن خشيت بان اموت صبا به فيقال انت قتلته فتقاد سين

**وقال آخر**  
وقال وادع مراقبه وفيه فالليل مسود الجناح  
فقلت وهل افاق القلب حتى افوق بين ليلى والصبح

**وقال آخر**  
ولي فواد اذ اطال النزاع به طال اشتياقي في القفاك لغربه  
بعد بك بالنفس صب لوتكون له اعز من نفسه شي فداك

**وقال آخر**  
وما جرت النفس باقيا قلبي ولا ان قلبي بضميرها **المحاوي**  
اذا انت لم توفق عما يصنع الهوى باهل الهوى فافقد حبها وجرب

**الافرنج بن**  
تري حركات يلدع القلب حرها بالضح بار للفضي تهاب **مع**

اقول لمفت ذات يوم لقيته عملة والانصار ملقا رحا لها  
يخفد اخبرني ما يا ثمر الذي اضر بقلبي من جين خيالها

فقال لي والله اوسى صبيها من الله بلوى في الزمان تنا لها  
فقلت ولما ملك سوابق غيره سرح على جنب القميص انما لها

عفا الله عنها كل ذنب ولقيت منهاها وان كانت قليلا نوالها

**وقال آخر**  
بالله ديكما عوجا على سر عني وها تبا له لعل العتب يعطفه  
وعرضاي وقولا في حديثكما ماض لو بوصول منك تسغه

فان تبسم قولاي في ملاطفة ما بدالك عبدك بالخير ان تبغفه  
وان بدالكوا من سيدي غضب فوالطاه وقولا لن تقرفه

**عبد الله ابن**  
ومعرضة تقطن الحجر فرضا تحال خاطرها للضعف مرضي

كافي قد قتلتها قتيلا فاما مني بغير الحجر ترضا

**الحسن بن الفخار**  
بعضي نار الوجدمات جريفا والبعض مني بالدموع غريفا

لم يشك عشقا عاشق سمعته الاظننتك ذلك المعشوقا

**وقال آخر**  
يا وريح من جبل الاحبة قلبه حتى اذا ظفر وابه قتلوه

عزوني ماله به الهوى فاذه ان العزير على الذليل يليه



أنظر إلى جسد ضربه الهوي لولا قلبه طرفه دقوه  
من كان علم من يارب الهوي فانا الهوي واحوالهوي وابوه

**أحمد بن ظاهري**

تقول المادلات تسئل عنها وداو عليل قلبك با لسلي  
فكيف ونظرة منها اختلاسا الذم المنة بالعدو **ابو القاسم**  
يقول اناس لو بعثت لنا الهوي وواسما ادي لم كيف ابعت  
سقام على جسم كثير موسع ونوم على عيني قليل مقوم  
اذا استدعاني كان افضل حلي لا وضع حدي فوق حدي واسكت

**وقال آخر**

المر تقلمي يا احسن الناس اني احب حيا مسكنا وباديا  
احبك ما لو كان بين قبايل من الناس اعدا لجو الصافيا

**وقال آخر**

يا ذا الذي فتن الانام بحبسه انمض لحاظك قد قلت به الهوي  
واعرف جفوني من جنونك نومة ما في المروء ان تمام واسهوا **وقال آخر**  
اقول لشاذن في الجرد اضحي يصيد لظرفه خط الكمي  
ملكك الحسن اجمع في مصاب فاذا ركة منظر ك الزهي  
وذاك بان تجرد كسهم سام بوشف من فم لك الشهي  
وقال ابو حنيفة في امام وعندي لا ركة على الصبي

**وقال آخر**

سقي الله وجهك لتجلو وجهك ونشر الهوي في روضة الامس ضاحك  
انما زمانا والعون قسرة واصبحت يوما والجفون سوافد

**ابو القاسم السهربري بالغيب**

يا داهلا وحيل السيرة بيعة هل من سبيل لي الغياك يتفق  
ما انصفت حموي وفي دامة ولا فالك قلبي وهو يحترق  
**الوليد بن طهير الدين الملقب بالاني سحر**  
لا عذ من العين غير حق لم فيه ملت بالدمع اذ فاضت دما  
ولا هجر ابا في الرقاد لزيد حتى يعود على الجنون محرما  
مرا وفتنتي في جبال فتنة لو كنت نزلت لكنت مسلما  
سكنت دمي فلا سكت دموعي وميالي بدات وكانت اظلم

**الهي تبي**

اضحت بخدي للدموع رسوم اسفعا عليك وفي الفواد علوم  
والصبر محمد في الواطل كلها الا عليك فانه مذموم **وقال آخر**  
اخضر واصفر لا اعتد الب فصار كالزجس المضعف

كان

كان فسرين وجنتي بشعر اصداعه معلف  
يرشح منه الجبين ما كانه لولو منصف

**وقال آخر**

ما زال منهل من صرف الطلاق في حتى غدا وجنتاه البين كالشفق  
وقام يحيط والارواق تعفده طورا وحاولا في بيع فلم يطق  
شمال فقلت فعل الشمول به فعل النسيم بعض الياقة الورق  
وجاذبته الا يادي فانتفى حولا وكلفت وجنتاه الممر بالمرق  
وقال يفتور من لوا حظه ان العناق لا تم قلت في عنق

**وقال آخر**

باركان هذا البيت في لطايف وفي اللون اسرار واني لطايف  
نعي الله ابا ما ونا ساعده تهم حيا داوكن اللبالي صلايف  
ويذم في اللون صيغ لفتنتي يريد امتحانا في وما انا انايف  
ينيب فوادي وهو عشق عنده فياذمعي اللون انك حاييف

**ومما قيل في الرقيب ابن الرقيب**

لوان لي في الحب امرنا نادرا وملكت بسط الامر في التعذيب  
لقطعت السنة العواذل سلاها وكنيت اقلع عين كل رقيب

**وقال آخر**

لهم الحب كل في فوادي ولا شئ امر من الرقيب  
تخلل ناظراه به واضحي مكان الكاتبين من الذنوب  
ومن حذر الرقيب اذا التقيتنا نسلم كالغريب على الغريب  
ولوله تشاكينا جميعا كما يشكر المحب على الحبيب

**احمد بن لينة سلمه**

ابكي اليك اذا الحامة اطربت يا حسن ذاك النعي من تطريب  
وانا الغريب فلا الامر على البكا ان البكا حسن بكل غريب **وقال آخر**  
وقايمة ما بال دمك ابيض فقلت لها ما بال هذا الذي نعي  
المر تعلمي ان البكا طاله عمره فشايت دموعي مثل ما شايت غيري  
وعما قليل لا دموع ولا دما ولويق الوعني وخبرني

**وقال آخر**

ولم ارمشني عا من طول ليله عليه لان الليل يعيشه نعي  
ومارلت ابلي لاجال الليل صورة من الوجدي ابيض من مرامي  
**وقال آخر**  
رجوت طيف جبال وكيف يا بحر وع  
والزوايات جفوني والمرسلات دموع **وقال آخر**



بأنارح النوم من طرفة عينا ودني فقد بكيت لنقد النارجين دما  
أوجيت عسلا على عيني بادعها فليف وبني التي لم تبلغ الحشا

وقال آخر  
أرحم رحمت  
ودمع عيني

لا تسئل عن حاله يا ماجري **الصدق**  
أملت أن تعطينوا بوصالكم فرائت من بحر أنما لا يرى  
وعلمت أن فراقكم لا بد أن يحجري بدم من مديني وكذا جريا

وقال **آخر**  
ان عيني مذبذب سخط عنها يا امر السهدة في هواها ومينهي

بدموع كأنها الغواد لا تسئل ماجري على الخدم منها

**للبدر الذهب**  
قالوا ابتلي بالدروع ومساكلي بدم على عيش نضرم والقضي

فاجبتهم بمومن دي كلفه لما تصاعد صار يقطر ايضا

**المظفر بن عمر المدي**  
قل الدين جفوني اذهب بهم دون الانام وخير القول اصدقه

احبهم وهلاكي في محبتكم كعبا بدار النارية هواها وتحرقه

وقال **آخر**  
لرائس ايام الصبا والصبي لله ايام النجا والنجاح

ذالك زمان مراحلو الجنت ظفرت فيها بحبيب ذراح

**الشريف الرضي**  
عللا في بذكرهم واستقياني ولم جالي دمي بكاس دهاق

وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق

وقال **آخر**  
قالوا ترا قد مد غنا فقلت لهم نعم واشفق من دمي على بصري

ما حق طرف هدا في نحو حسنة ارا عذبه بالدمع والسهري

**عز الدين الموصلي**  
فسدت لظول معادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منام

والطيف قد وعد العيون برون يا حبيذا ان صحت الاحلام

**ومما قيل في العين بن مضر ح**  
ولو امسى على تلني مصر لقلت معدي يا الله زوني

ولا تشجع بوصولي فاني لا اغار عليك منك فليف مني

اغار عليك من نظري دمي ومنك ومن مكانك والزمان

ولو اني خباتك في جفوني اليوم القيامه ما انساني

وما

**ومما قيل في السهر وطول الليل والفراق الشاعرا**

ورب ليل سهونا وقد طلعت بقمه البدر في اولي تسامير

كأنما ادمم الظلماجين نجيا من شهب الصبح التي نزل حاقره

وقال **آخر**  
ليل المجين مطوي جوانبه مشتم الولد منسوب الى النفس

ماذا لك الا لان الصبح ندر بنا فاطلع الشمس من غطا على القمر

**الشيخ سراج الدين بن يوسف النجفي**  
فلم لومش ذوالنصاني وكل شئ بك حال

فيشلي طولك اهل النجاني وليسوا قصر اهل الوصال

وقال **آخر**  
ليلي وليل اسوا في اختلافيهما قد صيراني حياء في الهوي مثلا

تجود بالطول ليلي كما خلعت بالطول ليلي وان جادت به بخلا

**وقال آخر**  
ان الليالي لانا مننا هل نظوي ونسرح ونفعا الاعمار

ققصارهن مع الموم طوي يلة وطوالهن مع السرور وقصار

رب ليل لرا ذق فيه الكرى حط عيني منه دمع وسهر

طال حتى خلته لم ينقضي ودنا الصبح فامنه اشر

كلما ميع ليلي خروبي صحت يا ليلي اما فيه سحر

**ثاويين برد**  
خيل ما بال الدجال يزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوض

اقل الهنا والمستنير طويته ام الدهر ليل كله ليس يبرح

وقال **آخر**  
كان الثريا راحة تذر الدجا ليعلم طالع الليل ام قد برضا

قليل تراه بين شرق ومغرب يتأمل بسير كيف يرحل انقضا

**وقال آخر**  
لما رايت النجم ساء طرفه والقطب قد التقي عليه سباتا

وبنات نعش في الحداد شققفت ايقنت ان صباحهم قد ماتا

وقال **آخر**  
اقول لليل في امتداد وامدح القيث في السفاح

اخر ليلي بغير تشكك قد باتت بينك في الصباح

**ومما قيل في الخمر وصفها واسماها وبقيتها**  
وهو ذلك قال الاطباء وصفها انها تحسن الوجه والحلم



وتجود الرضخ وتطلب الاعضاء وتسكن العطش اذا مزجت وتدر البهائم في شرب  
الطبيعة وتسكن النفس وتحدث الطرب والارحمة لاسيما في الابدان المتعددة  
منها في حال التصدد فاذا اكثر منها انشأ السهر وقلة تنهوه للجماع والنسيان  
والرعشة وضعف البصر واختلاط العقل والصريح قال **ابو الحسن** بعض الظرفاء  
الشرايب ربحانة الروح ودرياق المهر يطيب النكهة ويجري الصبابة في  
وعيارع الطبيعة ويعتد الاخا ويبحث على الوفا ويقتل النفس ويستمع الحنان  
وتبحث على مكارم الاخلاق وقال **ابو حامد** مومرا الدنيا واداء السراج  
وقيل **ابن النيد** حنان حوله هرفيه وحده عقل فيه فعمله بالاول  
وانتفى الثاني وقد مدحها الشعراء اطنبوا ولبدعوا مدحها وحشا على شرها  
ونماطها فمن ذلك قول **الاسير** سيف الدين المشد حيث قال

اذا انالنا شربت مولد لولواكي طروبا ولم افرح هناك ولا اصبوا  
فما انا الا والحجارة واحد وان كان منها الدرد واللولو الرطب

**عسره**  
كان دخان العود والتدبيننا واقدا حنا ليلاتها وي كواكب  
ولاحت لنا شمس العقار فمقت دجى الليل حتى مرق للجنج ثاقبه

**ولقد احسن** ابو الطيب المتنبى حيث قال  
يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا كيما يفيق لنا من افترها الغسق  
حمر اذا ما بدت عي هم ليشير لها اخشي عليه من اللا لاد يحترق  
لوراح يحلف ان الشمس ما غربت في فيه كذبه في وجهه الشفق  
وقال **الشيع** صفي الدين العلامة ابو المحاسن **الحسين**  
بدات لنا الراح في كاح من الجيب وحرقت حلة الظلما بالذهب  
تكر اذا زوجت بالما اولدها اطفال در على مهد من الذهب  
بقية من بقايا قوم نوح اذا لاحت جلت ظلمه الاغزان والكرب  
لعبد العهد بالعصار لو نطق لحدثنا بما في سالف الحقب  
تأكرتها يرقاق قد ذهب نهم قبل السلاف سلاف العلم والادب  
لكن مشيخ بالفضل مترجم كان في لفظه صريا من الضرب  
بدلت عقل صداق احبنتها ازوج ابن سحاب بابنة العنب  
بنينا بكاساتنا بامر عا ومطرها نعيد ارواحنا من حفظة الطرب  
بعث انا فاقلم نعم لفرحتنا من نحة الصور ام من نحة الغضب

**ولله ايضا عفا الله عنه**  
تأب الزمان من الذنوب قوات  
تسر السور رقم بنا يا صاحبي  
توج بكاسات الظلام الزنى  
واعظم لذيد العيش قبل فواتي  
تستبدك الما في نهب الاتي  
في روضة مطلولة الزهرات

تعدوا

تعد واسلاف الفطر دايرة بها  
داع الى وفاتها داع الصبا  
ثم بها تقفر السرور فانها  
والكاس متعددة كخدقات  
والجيب لما فيه من الايات  
عند الكرام ممتة اللذات

**ولله ايضا عفا الله عنه**  
حي الزفاق وطف بكاس البراح  
حت الكووس الى جوص صحت  
جاشي الانام وغاظي مشموله  
حمر الوتر والسقاء مزاجها  
حجب الحجاب شعاعها فانه  
حلم الزمان وغض غناطرفه  
وله ايضا  
كيف لا تخضع العقول اليها  
الفوا في الكووس اذ مزجوها

**الحال** الدين بن التنبية  
طاب الصبح لنا فهاك وهاتي  
كرد التواجي والزمان مطاوع  
قم فاعتق من شمس كاسك امطر  
حمر اصاصية تو قد بردها  
عذرا واقرها المزاج امانا  
يسعي لها عبل الروادف اهيف  
يهوى فتسبغه دوايب شعره  
لوقسمت اوراقنا يمينه

**وله ايضا عفا الله عنه**  
بالر صبح حكا هنا العيش يا كره  
والليل تجرى الليالي في مجرته  
وكوكب الصبح نجاب على بيده  
فانهض الدوق يا قوت لها جب  
حمر من وجنة الساق لها شبه  
ساق تلون من صبح ومن غشوق  
بيض سوا العيش مراشفه  
مفلج التفر معسول الماغش  
مهمه تف القديدي جسمه ترقا  
تعلت يانه الوادي شاميه

**وله ايضا عفا الله عنه**  
فقد ترم فوق الايك طابره  
كالروض تطفوا على نهرا زاهره  
مخلقا يملأ الدنيا شتايبه  
تتوب عن لغو من نهوى جواهره  
فهل جباها مع العنقود عاصره  
فابيض خداه واسودت غدايره  
فغس نواظره حوس اساوره  
مونت الجفن قبل الخط شاطره  
محضر الحضر عبل الودف واقره  
وددت عي عينيه جادره



لانه بسواد الصدع ملتحد  
فلوات مقلتها هارون ايتيه  
خذ من زمانك ما اعطاك فمنا  
فالهموكاس تستحي او ايسله  
واجسر على فرض اللذات تحقرا  
سوف الدين بن موسى القندي  
اليوم يوم سرور ولا شرور  
ما انصف الكاس من ابدى القلوب

**وقال آخر**  
قد قلت اذا ضحك عيسى كلما  
تالله ما انصفتنا سيدتي  
وقال آخر  
كان النداما والسقاوة ودينا  
شموس واقار وفلك والجحيم  
عبد الله بن محمد العطيار  
وكان نرينا اية الصبح في الدجا  
مقطبة من لير زهرها مزاجها  
فيا عجبا للدهر لم يخل محبة

**محمد الدين بن ميم**  
وليلة بنت اسقي من غياقها  
ما زلت اشرف بها حتى قطرت بلبا  
صهبا في الكاس صرفا  
ظنها في الكاس نارا

**وقال آخر**  
نذني لا تسفني سوي  
ودع كاسها اطلسا  
وقال آخر  
حياتها عاصرها في كاسها مشرفة باسمه الثغر  
وهل من تخفة في عصرها قلت استغيا ليا امام العصر

**وقال آخر**  
بنت كرم تيموها امها  
ثردار واحكموها فمهي  
واها نوبها بدوس بالقدر  
وقمهم من جور مظلوم حلم

وقار

**وقال آخر**  
عنا قيد على قضب تدلت  
راذ اعصرت بدا في الكاس منها  
باو لكرم الغيب المجتدي  
واعصوه واستخرج لنا ماوه  
اريجر الخمر تغلوا وقد  
جينا الخمار وقلنا له  
قال زبيب انريدون ام  
قلنا له خمر ا فقال زنبوا

**وقال ايضا**  
صرف الزبيب لصف هي  
اهل على سكن لعل  
نص على نفعه طبيب  
ان اخلط الهم بالزبيب

**وقال آخر**  
قالوا اترك الخمر واجتنبه  
قلت اياه للروح قوتا  
لا تعصرون وبيبا واعصر عينا  
هفام من ابي ولا حياء معتصرا

**مولانا العبادي**  
اذا ما الخمر في الكاسات صبت  
وان دخلت على الشراب يوما  
يا من يعذب ما اللوم يحرقه  
ان الذي طجتها الشمس اتع لي

**وقال آخر**  
يا ليلة جمعت لنا الاحياء  
بنينا نسايقها سلافا قرقنا  
من كف عناقة كان نعالها  
من فضة قد قمعت عناها

**وقال آخر**  
اما ترى في كالبكي باربعة  
فقمر فديتك نشكوا ما نكاده  
والارض تفحك والازهار فرج  
من الزمان وما فشكوا الى القرح



أما رب الليل قد ولت عيابه وعارض الفجر بالاشراق قد طلعا  
 فاشرب علي وردية قدمت كانه خذ زم دبر فامتعا  
**وقال ابن شهاب** وشرب مع الصباح وطربت الى الصبح مع الصباح  
 وكان الثلج كالتكوير فشا وناري بين ناربي وراحي  
 فشموي فشموي وناري وتلي والصباح مع الصباح  
 طيب في طيب في طيب صباح في صباح في صباح  
**وقال ابن ربيع** وصفر من ما الكروم كانها فراق مدوا ولقاصد يق  
 كان الحجاب المستدير يظفها كواكب در في سماء عقيق  
 صببت عليها الما حتى تعوض قميصها من قميص شقيق  
**وقال ابن خضرة** اذا الكروان صاح على الرمال وحل البدر في برج الكمال  
 وجعد وجهه بركتها هبوب تمرها الجنوب مع الشمال  
 وحركت الفصون فشاها فشاها قد ودسقاها في كل حال  
 فهاه الكاس متزعة ودعني ابادر لذي قبل ارتحا ل  
 فكل جماعة لا بد يوما تصرف بينهم صرف اليبالي  
**وقال ابن خضرة** فيا بكر يا بكر بكرة بكوامة فقد يلدور باكرتك بها بكر  
 ودادو حمار الخمر بالخمر انما دوا حمار الخمر من دايها الخمر  
**وقال ابن خضرة** لا تكلين على الاطلا والدم ولا على منزله اقوى من السكن  
 وقربنا فسطح صهبا صافية تنفي الهوم ولا تبقى على الخزن  
 بلر معققة عدرا واضحة تبدوا فخرنا عن سالف الزمن  
 فمرامعته صفرا مرقة كانها مزجت من طرفك الوسن  
 يا طيب مجلسنا والطير يطيرنا والعود يسعدنا من مشدنا  
**وقال ابن خضرة** شربنا بالبواطي ثم رخصا نعلل باللووس وبالقتان  
 ولولا صيغة الاحرام قلنا لساقها ادرها بالدنان  
**وقال ابن خضرة** وشاذن نطقه جار اذا التفت في مجلس الشرب كاسات وطاسات

يظل

يظل بجلي وكاس الدر في يده حكاية عرضها عن السموات  
 قالوا الذي تهواه مجلس كاسه في لفة من غير ديب موجب  
 فاجبتهم كنوا للامة انه فم من طرفه في الكوكب  
**وقال ابن خضرة** ونده ما اذا الكاسات دارت بكل الاكاد ارتعدت يدها  
 نديرداه في السكر اكاد فلا يبقى على شي يراه  
**وقال ابن خضرة** اذا هزل الليم السكر يوما بدا في بركة ماله فيه ضا  
 بجود ماله في السكر شكريا وبات في لفة في الصخر خزا  
 اذا شرب الجبان الخمر يوما اغارته الشجاعة باللسان  
 وعند الصحو تلتاه جزوا اذا اشتد اللقاوم الطعا  
**وقال ابن خضرة** يقول جبان القوم في حال سكن وقد شرب الصهبا هل من مبار  
 واين الخيول الاموجيات في الوغا انقلق في كل ليل مناهز  
 ومن في حرب ليس يحد ناره لعمركا في لست في العاجز  
 ففي السكر قيسي ومعيدي وبعامر وفي الصحو تلتاه كبعض العجابر  
**وقال ابن خضرة** الا انما خير المجالس مجلس به وله صفوا الزمان مساعد  
 فتاة ومناق والغني وصاحب وخامسهم هم على الكل زايد  
**وقال ابن خضرة** خير المجالس خمسة اوسنة اوسبعة وعلى الكثير ثمانية  
 فاذا اقصي صار شغلا شاعلا وتكرت بين الرجال الانية  
 فاهرب اذا ما كنت تاسع مجلس ولين اقيت به فامد رانية  
**وقال ابن خضرة** شربت مع النجار وكان يوما جعلت حضورنا فيه وداعا  
 فذاك يقول قد اطلقت بيعا ووفيت الذي عبت الذراعا  
 وهذا قال عندي كل شي ولكن لا بيع ولا اباعا  
 فلا تجلس ابدا نداما فنكسب من محاسنهم صدعا  
**وقال ابن خضرة** بساط الارض مسكا وغبير ورزق الارض وشي او جوير  
 وقد صنع الزمان الخمر حتى لقد عادت الينا وفي نور



ومن يرد السرور يعيش سرورا اذ العيش الهنيء والسور و  
 ويمدني اليوم فتيان كرام وجوههم شمس اودور  
 وقطب الاموات وهل لامرئ بغير القطب فيه رحا تدور  
 فرايت في الحضور الحق يوكي عليك وقد دعوت له المحذور  
 ابن نباته في سلسله  
 سقاوا وعدني وصلا الدبه عند المنام ولا واسم ما وصلا  
 فيا له الله من ساق مواعده كانت مواعيد غروب لها مثلا  
**وفيه ايضا**  
 وساق كالهلال سقاكاس وياقة تزجس فسقا وجيا  
 فقلت تاملوا بدرا منيرا سقا سقا وجيا بالتر يا  
**وقال آخر في جارية ساقه**  
 ندعني جارية ساقه ونزهني ساقه جارية  
 جارية اغنيها جنة وجنة اغنيها جارية **وقال آخر في جارية**  
 غراي ووجدي بالذي كان في التري مهابا فاصح في المجالس حاجا  
 فقي ما عليه من ورد دهم فصار لجانا النعيم ملا زما  
**وقال آخر**  
 ومجلس راق من واش يلدن ومن رقيب له باللوم ايلام  
 ما فيه ساع سوي الساق وليس له على الندام سوي الرجان تمام  
**ومما في العود صفي الدين الحلبي**  
 وعود به عاد السور ٢ نم حوي اليه قد ما هو ريان نام  
 يغرب في قفريده فكما نه يبعد لنا القنته الحمايم  
**وقال آخر في شيا به**  
 وناطقة بالنفخ عن روح ريم تغبر غدا دوننا وتتوجم  
 سكتنا وقالت العلوب فاطرت فخن سلوت والهوي يتكلم  
**ومما في الفانوس**  
 انظر الى الفانوس تلتقي متينا درقا على قد الجيب دموعه  
 بيد واتلمب جسمه الخوله وتعد من تحت التميم صلوغه  
 وفيه ايضا لابن كرك  
 وكأما الفانوس عسى الرجا دنف براه شوقه وسهاده  
 حنيت اضالعه ورقاد نعه وجرت مداحه وفاب نواده  
 والحاسن الشوا في شعبه  
 حكنتي وقد اذني بها السقم سمعة وان كنت صياد ونها متوجها  
 ضنا وسهاد او اضفارا وراقة وصبر او صمتا واحترقا واد حما

وقال

**وقال** عبد الملك للاختلاف في الخمر فقال اولها صداع واخرها غمار  
 قال فما لي بخمرها قال ان بينهما طرية لا بعد طامتك وانشا  
 يقول اذا ما نلت عني علي ثمر علي ثلاث رجاءات طين هدير  
 خرجت اجرا ذيل حتى كاني عليك امير المؤمنين امير  
**وقال آخر**  
 ولما شربناها ووب ديبها الى منزل الاسرار قلت لها في  
 مخافة ان يسطوا على سمعها فطهر حلاسي على سوي الحفي  
**الحبيب الكرمي**  
 واذا رايت الجوز فضه للشم في جناته تكسر  
 منقوشة صدر البواة كانه فيروز قد زانه بلور  
 نادت في اللذات دونك فانهز فوسلني يا يسر المغرور  
**ومما في الربيع والرياح والبساتين والزهور والمياه**  
 والنواحي وكحول **وقال الشاعر**  
 هذا الربيع وهذه ازهاره متجاوب في ايكة اطيان  
 فاشرب على وجه الجيب عني هذا هو كدهة اثاره  
**وقال آخر**  
 مرنا على الروض الذي ظله الندا سميرا ولا فواه الابار تنقسفك  
 فلم ار شيئا كالاحسن منظرا من الروض تجري معه وهو ضحك  
**وقال آخر**  
 اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها محضرة والكشي بالنور عاليا  
 فلسما بكاي جوا نهما وللربيع ابتسام في نو اجها  
**وقال آخر**  
 ان السما اذا لم تنك مقلمها لم تفتح الارض عن شيء من الزهر  
 ولا روض لا تفتح ابوابها ابد الا اذا رمدت من شدة المطر  
**وقال آخر**  
 انظر الى الاعصار كيف تعانقت ونقا رقت بعد الغائق رجعا  
 كالصب حاول قبلة من الهه وراي المراقب فانهي متوجعا  
**ابن كرك**  
 وحديقة ينساب فيها جدول اطر في روض حسن يمد يوش  
 بيد واخيالك عضون في ما يه فكأنما هو معصم منقوش  
**وقال ايضا**  
 لم لا اهيمن من الرياض وحسنا واطل منها تحت طلا صافي  
 فالزهر حيا لي بغير باسور ولما وافي بقلب صافي



**وقال آخر** قد سعيانا بنفي زيارة دوح قد جانا باللفظ والاكرام  
 فاولتنا ايدي الغصون ثمارا لخرجها لنا من الاكام  
**وقال آخر** ياراقدا وسيم الصبح منتبه في رقة العصف والاطيار تلعب  
 الورضيف فلا تحرك لرامته فها تهاقه هوة في الكاس تلتهب  
 سقي له زائر يحيى النفوس به تجود بالوصل شتر اتمر بحتجب  
**وقال آخر** طاب الزمان وجا الورود فاصطحا مادام الورود انوار وازهار  
 واستقبلا عيشة بالكاس متروعة لا طوت للباقي الناس اعمار  
**وقال آخر** اشرب على الورود من خم اصافية شهر او عشر او خمس بعد اعدا  
 واستوف بالكاس من طهور وطرب فلتست تاف من صر في الزمان عدا  
**وقال آخر** اشرب على دم ورد الخدود فانها ايام ورد والصبح بطيب  
 ما الورود احسن من طرب من وجنة حمرا جاد بها عليك حبيب  
**وقال آخر** ولقد رايت الورود يلطم خده ويقول وهو على البنفسج يخفق  
 لا تقربوه وان تصوع تشبه من بينكم فهو العبد والارزاق  
**وقال آخر في البنفسج** للورد من على زهر الربيع سوي اذا البنفسج احلامه في المهبج  
 كانه وعيون الناس ترمقه اثار قوس بداية خدق عجب  
**وقال آخر** يا مهد بالي بنفسجا ارجا يرمح صدي له وينشرح  
 بشرى عاجلا مصحفه بان ضيق الموم تنفسح  
**في البنفسج** وقضب زمرد يعلاوا عليها عيون لم تذوق طعم اغماص  
 توهمت الممام لها وفيه رقبيا فلتست الروس الى الرياض  
 انت بانرجس روض ازهور الارض ست  
 ودليل القول فيه ان اوراقك ست  
**وفيه** اقول وطر في النرجس الغفر شاخص النيا والتمام حولي الممام  
 ليارب حتى في الحدائق اعين علينا وحق في الرياض تمام وفيه

لما تمادي الورود في زهره وراح في انجاء به سيرا  
 تلون المنشور في مائة واصفر من غيظ به النرجس  
**وقال آخر** وبركة تزهوا بلينوفر تشمه يشبه نشر الحبيب  
 مفتحة الاجفان في نومه حتى اذا الشمس دنت للمغيب  
 اطبق جفنيه على حدة وغاص في البركة خوف الرقيب  
**وقال آخر** دايت في البركة بيلوفر فقلت ما سالك وسط البرك  
 فقال لي غرقت في ادعي وصاد في طي الفلا بالشرك  
 فقلت ما بال اصفر اربدا فلب وما هذا الذي غيرك  
 فقال لي الوان اهل الهوي صفر ولودقت الهوي صفر  
**في البنفسج** قد اقبل الصيف وروى الشنا وعن قليل يسامر الحرا  
 اما تري البانة باعصانه قد طلب الفروالي سيرا  
**عن** او ماتري البانة الذي زهوا على كل الغصون بقعة المياس  
 واتى بلبس بالربيع وقربه بمخال في السحاب والقرطاس  
**ما قيل في الشقيق** حبيته بشقائق في مجلس وراي الرصص فسق ذاك عليه  
 فاحمر من جمل فابنت خدة اضاعف ما حملت يدي عليه  
**في البنفسج** اولم اعانق من احب بروضة احداق بزجها النيا ينظر  
 ما انشق حبيب شقيقها حسدا ولا بات النسيم بديله يتعثر  
**ما قيل** وقيل ان ابن الرومي الشاعر زار قبر اخيه فوجد الشقايق قد  
 نكثت على قبره فانشد يقول  
 قالت سقايق قبره ولرب اخرس تالطوق  
 فارقتك ولزمته فانا الشقيق الصادق  
**ما قيل في المنشور** تخال منشورها في الدوخ مشترا كائنا صيغ من روعيان  
 والطير ينشد في اعصانه محرا هذا هو العيس لانه كان  
**في البنفسج** قد اقبل المنشور ياسيدي كالدرو والياقوت في نظمه  
 ثناك لا زالك كائنا سه ونح من يشناك مثل اسمه



**وفيه** ولقد حلوت مع الاجرة مرة  
 في روضة للزهر فيها معرك  
 ما بين منشور اقامو نجس  
 مع الخوان وصفه لا يدرك  
 هذا يشير باصبع وعيون ذا  
 ترنوا اليه وتوه هذا يصيح  
**ما قيل في الياسمين**  
 والارض تبسم عن لغور باضها  
 والافق يسفر تارة وتغلب  
 وكان مخضر الرصاص ملاء  
 والياسمين طاهر ازدهب  
**ففيه**  
 وايت الفاكه يشوي بخير  
 وقد هدي الى الياسمين  
 فلا تحزن فان الحزن شين  
 ولا تياس فان الناس ميت  
**ومما قيل في السولين الاخيطل الامواري**  
 سقيا لارض اذا ماتت يميني  
 بعد الهوى ما قرع النواقيس  
 كان شوسنها في كل سارقة  
 على المبادر اذ تاب الطواويس  
**عبد القادر بن مينا في الاخوان**  
 افدي الذي ناري سرا فحقني  
 بلقوان كما في لغز مبتسم  
 فبت في فرج افني مقبله  
 لثما وارشف من ثقله شيم  
 ولبعصهم فيه  
 ان ناي لغز الا فاصح في نفسه  
 بشفر حاك واستولى الطرب  
 فقل له عند ما حكيه مبتسما  
 لقد حكيت ولكن فاته الشدب  
**ما قيل في الاسب**  
 اهدت مشيت قدك المياس  
 غصنا بضرا ناعما من اس  
 فكما يحكيك في جبر كاته  
 وكما تخليكه في الانفاس لغز  
 وغصن من الرجان اخضر فاض  
 فما بين غصني نرجس غفاق  
 يريك اذ الكف الصابعت به  
 شمائل معشوق ودله عاشق  
 ولبعصهم  
 ورجان عليس بحسن قد  
 تلذ بلسمه شرب الكووس  
 كسودان لبسن ثياب حن  
 وقد قاموا مكا شيف الروس  
**ما قيل في الغوالي والتمار**  
 جبال من تهوى يا ترخمة  
 ناعمة معذودة غصنه  
 تجلدها من ذهب اصفر  
 وجسمها الناعم من فضه  
**وقال**  
 كل الجلال الذي فيه محاسنكم  
 تشابهت منم الاخلاق والخلق  
 كأنكم تبحر الا تفرح لحاب معا  
 جلا ونشر وطاب العود والو  
**ما قيل في الليمون**

يا حنى

يا حنى ليمونة حيا بها قمر  
 حلوا المقبل الما بارده الشنب  
 كأنها الكرة من فضة حرطت  
 واستودعوها غلا فاصبح مزجج  
**في النبال**  
 نظرت الى نار حجة في عيسنه  
 حمرة نار وهي باردة الممس  
 فقرها من حده فتالقت  
 فشميتها المزجج في دان الشمس  
**ما قيل في التفاح**  
 ولما بدا التفاح احر مشرقا  
 دعوت بكاسي وهو ملا من الشفق  
 وقلنا لساقيها ادرها فعندنا  
 حدو والغوالي قد حممر على طبق  
**اخر**  
 وتفاحت من سوسن صيغ تصفها  
 ومن طنار نصفها وشقا يبق  
 كان الهوى قد ضم من بعد فرقة  
 بها خد معشوق الى خد عاشق  
**ولبعصهم**  
 تفاحة جمعت لونين خلتهما  
 خد احب ومحبوب قد التصفا  
 تعانقا فبدى الواشي فراعهما  
 فاحمر ذاحلا واصفر ذافرقا  
**واخر فيه**  
 حاز السفر جلال ذات الوري فغدا  
 على الغوالي بالتفضيل مشهورا  
 كالراج طعما وشم المسك واجدة  
 والتبر لونا وسكا البدر تدويرا  
**في التكري**  
 وكثر لذيد الطعم حلوا  
 شهي حاسن روح الجنات  
 مناير الطيور اذا تثني  
 مغيرة بلون الرعفران  
**ما قيل في الفستق**  
 تفكرت في معنى الثمار فلم اجد  
 لها ثمرا يبدو والجسن مجرد  
 سوى الفستق الرطب الجني فانه  
 زها بمحان ربيت تجرد  
**ومما قيل في البنق**  
 ولقد شربت مع الحبيب مدامة  
 حمرا ضافية بغير مزاج  
 فكسوته فوجدت صوفا احمر  
 قد لظ فيه بنادق من عاج  
**وما قيل في السدر**  
 وسدة كل يوم من حسنها في فنون  
 كأنها البنق فيها وقد حل في العيون  
 جلاجل من نضها قد علق في الغصون  
**وما قيل في الورد**  
 كرمها الدنيا لونه قد تفتنت  
 لمصرها قللين فيها تلاصقا  
 كأنها حبان فاذا خلقت  
 على رقة في مجلس متعانقا



**من الهدى لصد بعد عنها هديه**  
 شوقنا من اخي ثقة نعم الهدية اذ وافك من يد  
 نوعدن من عقيب جاعلي طبق كان طيبها من طيب معتده  
 قابض العين على لونا بيضا واسود العين على لون اسوده  
**ومما قيل في نصيب السمل**  
 ورماع لغير طعن وضرب بل لا كل ومصل لبش ورشف  
 كلمت في استواها ثم قامت باعتدال وحسن قد ولطف  
**ومما قيل في البطخ الاصفر**  
 انا غلاما فاق حسنا على الورا كبطخه صفرا في لون عاشق  
 فشيته يذرا بعد باهله من الشمس على بين النجوم اليوارق  
**وفي البطخ الاخضر**  
 وظي انا في الكشف منه بدي وقد لاح في خد به شبه شقيق  
 فمال الي بطيخة ترشقها وفرقها ما بين كل صديق  
 فشيته لما بدت في الكفهم وقد علمت فيها كودس رقيق  
 صفائح بلور بدت في من رجد مرصعة فيها قصور عقيق  
**وقال اخر**  
 وبطيخة خضراء كف اغيد انا بها فارتاح ذوالهم وانهم  
 واقيل يفر بها مديته وقد فري طرفه الساجي العلوب مع  
**ومما قيل في القش**  
 انظر اليه انا بيبا منضدة من الزر جدر ابله ورق  
 اذا قلبت اسمه نانت ملاحته وصار في عكسه اليه كم اتق  
**وفي البادج**  
 وكانما لا بدخ سود حاتم او كنه حلل الرياض الاخضر  
 نقرت من اقر الزهر دسمها فاسود عنه حواصل من غير  
**ومما قيل في انا نصاير والبرك والنواعير وهو ذلك**  
 يا من يري البركة الحبا وسمتها والانسات اذا لاحت معانيها  
 فلو عمرها بلقيس في عوض قالت في الشمس تميل وتسيلها  
 كانما الفضة البيضاء سائلة من السايك تجري في عماريها  
 اذا علمتها الصبا ابدت لها حكا مثل الخواشن مصفوا حواشيها  
 فحاجب الشمس جانا ايضا حكا وردن القيث احيانا ييا كبرها  
 اذا النجوم ترات في جوانبها ليلا حسبت سمار ركبت فيها  
**وقال محمد بن سنان المعزلي**  
 النهر قد رقت غلالة صبغه وعليه من صبع الاصيل طراز

بترقق الامواج فيه صانها عكر لخصور هزها الاعمار  
**وقال اخر**  
 يوم لنا بالنيل مختصر ولكل وقت مسير قصور  
 فكانما مواجحة عسل وكانما داراته سحر  
**وقال اخر في نهر قيس في الغلمان**  
 خلع كالحسام له صقار ل ولكن في الدراي مسره  
 رابت به الملاح تجيد عوما كانهم غوري في الحجر  
**وقال اخر في النيل**  
 النيل قال وقوله اذ قال تلموسا معي  
 في غيط من طلبه العلا عو العباد منا فعي  
 وعيو قصور بعد الوفا لقلعتهم باصا بعني  
**وقال اخر**  
 كان النيل دوفهم وليل لما يبد والعين الناس منه  
 فياني عند حاجتهم اليه ويمضي حين يستغنون عنه  
**وقال اخر**  
 وقت اصابع نيلنا وطفط وطافت في البلاد  
 وانت بكل مسرة ما ذي اصابع ذي اباد  
**وقال اخر**  
 سد الخيل بكسره جبر الوري طرافكل قد غدا مسرورا  
 والماس سلطان فكيف توارت عنه الشاير اذ غدا ملسورا  
**وقال اخر في ناعور**  
 وكريمة سقت الرياض يد لها فعدت تنوب عن الفم المامع  
 بلسان مخروم ودمع عاشق ومسير مشتاق وانه جازع  
**وفيها ايضا**  
 وحسانه من غير شوق ولا وجد يفيض لها دمع كمنشدر القعد  
 احن اذا حنت وابكي اذا بكيت فليس لها من طلق القفل من يد  
 ولكنها تنكي بغير صبا به وابكي بافراد الصبا به والوجد  
 وادمعها من جدول مستغارة ودمع من خدي يفيض على خد  
**وقال ايضا**  
 وب ناعور كان حبيبا فادفته قد غدت لي تحكي  
 ابدا هكذا اتان وتنجوا وعلى الفها تدور وشكي  
**وقال ايضا**  
 تأمل في الدولاب والنهر اذ جرا ودمعها من الرياض عزيز



كان قسم الجود ضاع منها فاصبح ذا بحري وذاك يدور

**سيد يابى الفضل بن علي انوفا**

روضة دو لاها الى القلوب قد شكى  
من حين ضاع نشرها دار عليه وبكى

**وقال آخر**

وناعونة قالت وقد حارلوا واصلها كادت تعد من السقم  
ادور على قلبي لاني فقد ته واحاد موعى وهي بحري على حصى

**فصل في ذكر ارباب الصانع والحرف والاشياء وما اشبه**

**ذلك لا بن العفيف**

ورب قاض لنا مبلغ يقرب عن منطق لذيد

اذا رمانا بهم لحظ قلنا له دايما الفؤاد

**وقال آخر في فقيه مبلغ**

ولمحتى ظيما عند امتفقا وهو المذهب في الرشاقة والحور

امسى بسياط الشعر منه مطولا لكن وجيز الحضر منه مختصر

**وقال آخر في محدث مبلغ**

علقته محدثا شرد عن جنى الوس حديثه ووجه كلامه عندى حسن

**قال آخر في امسام**

جاسعى الى الصلاة بوجه تخرج البدر في ليالي السعود

فتمتيت ان وجهي ارض خيرا وي بوجهه للسيود

**ابن الرومي في مبلغ عروضي**

بي عروضي مبلغ موتى فيه حياتى

غارات في هواك فاعلات واعلات

**مبلغ مودن**

ومودن اضي كرميا وجهه لكنه بالوصل في شجيع

ابدا موت نوره لكن من بعد ذلك اعيش بالسيح

**وقيل لابن عسري**

بنفسى مودنا قد سباني لم يفتدي شكوا الغوام اليه

كيف يصغى لما اقوله خيب واضع اصبعيه في اذنيه

**مريد**

بي مريد ترا دقلبي مريد تخبا في الزوايا وليس ذا عجب

**في فخر**

لي فقير تقى بسنا وجه منير

لا تلتنى في افتضاحي فقراي بالعقير

في

**في امير شكاه**

بي من امير شكاه وجد يذيب الجوانح

لما حلى الطي حسنا حنت اليه الجوارح

**في مبلغ مغنى**

اضحى بجر لوجهه قرالجا صوت يلين لحسنه الجلود

فاذا ابد افكنا موهو بسف واذا شفى فكانه داود

**الغبرائي في مبلغ عواد**

غنى على العود شاذ سهم ناظره امسى به قلبي المضى على خطر

دني الي ولعت كفه وترا فواحت الروم من السهم والوتر

**في مبلغ ط**

بروجي كاتبا كالتد رحسنا بد بعاما راينا منه اجهل

على ربحان فادسه المندا بوجنته غدا دمعى مسلسل

**في مبلغ وراق**

وراقنا ذي المندى فيه تواب وعشيق

ولو جود بوصل كان ماله ربي

**وقال آخر في وراق**

قد يتد اها الوراق قلبي ططلاك بالوصال يكاد يلى

وقد طلب الوفا من غير يدع محب يسال الوراق وصلا

**ابن محمد في مبلغ صير**

ياسا لي عن حاله ما طالع من امسى فميد العار فاقد الفه

بي صير في لا يرق لحالتى قدمت من جورا زمان ومرة

**ابن النبيه في مبلغ جاني**

تسلط في الملاح خا تقى ولم يعرفى بيد التمايب

وقد صفت له الاثر له حندا واصبح راكبا تحت الصايب

**ابن الوراي في مبلغ فرا**

قلت لفرا انري ادعنى وزاد صدا وطال جهرا

قد فرتوني وفر صبرى فقال له لما عشقت فرا

**سيدى ابن الفضل في مزين**

حي المزين دافا بعد البعاد بنشطه

وقش دمل قلبي بكاس راح وربطه

**في مبلغ قصاص**

اشكوا الى الله قصاصا جرحى بالحر والصد انواعا من النقص

ان تحسن النقص عناء فقلسه ايضا تقى علينا احسن النقص



**ابن الرومي في مديح صياد**

ومولع بفخاخ **قالت في الغنى** **دا** **عند ها وشراك**  
بصيد قلت كراكي

**قالت اخرى في مديح صياد**

واهيف القند وادلال **طائر قلبي** **عليه واجب**  
كالشمس في لفته هلال **يرمي في البدر بالكلواكب**

**في مديح مراعي**

أقد يد من راع كبد الدجا **قوامه فوق الغصون الرشاق**  
صيفني بلجدي ناديت **ما التقصد يا مولاي الا العناق**

**القاضي في مديح طحان**

حسن طحان سباني **بالحل** **وبقامه**  
خاف من لاش قاض **تجعل العنز علا** **مه**

**القاضي بلدي في مديح قراب**

رب تراب **مليح** **اورث القلب عذابا**  
قلت لما ان بداني **لثني كنت ترا** **با**

**وله ايضا في مديح عوام**

يا حسن عوام كبد الدجا **يخل بالوصل لمن هام** **ما**  
وتقع العشاق منه بان **يرهم الارواق ان عا** **ما**

**ابن نباته في مديح حليبي**

بروح مشروط على الخداسم **دني قوتي بعد الحب والخط**  
وقال على اللثم اشتراط لا ترو **دقيلته القاي على ذلك الشرط**

**وقالت اخرى في مديح صفر**

قالوا به صفره شانت محاسنه **قلت ما ذاك من عيبه ولا**  
عيناه مطلوبة في قار من قلت **فلمست تلقه الا خافيا ولا**

**السهميات في مديح اسمه زايد**

وزايد عالي **جي** **بلحوق شامد حنة** **فجنتي تنها على سزايد**  
**قالت اخرى في مديح احمد**

شكرى رمد اقلقت عيناه قلت **لواخطه من الفتكات فينا**  
وقالوا سيف مقلته تصدي **قلت نعم لقتل العاشقين**

**وفيه لحن الابن في مديح اسير**

تورمت مقلة المحبوب من رمد **وبات يشكو الهيب القل والالا**  
وبات يرمي بحبسه باسمه **فيا له من حبيب قد شكى واما**  
**ابن ابي جندب في مديح اعور**

ماشان

ماشان من اهواه عين اجبت **مقلوعة لحاسن مترايد**  
لولا استخف العالمين باسمهم **ما بات ينظرهم بعين واحدة**

**قالت اخرى في مديح راعب**

رايته يضرب الناقوس قلت **له** **من علم الضرب ضربا بالنواقيس**  
وكلت يا نفسي اي الضرب يولمكي **ضرب النواقيس ام ضرب النواقيس**

**القاضي في مديح اسمه بدر**

سموه بدر او ذاك لما **ان فاق في حسنه وعا**  
واجمع الناس اذ **داو** **بانه اسرع على مسير**

**في مديح اسمه حميد**

متي بيد والحزمه ما بقلبي **ويرني في وينظرون بلاءي**  
واشني بالمبرد من لمسا **واجمع بين حمرة والكساي**

**غيره في مديح سروج**

قلت به سروجيا **بديعا** **به قد ذقت وجداني فحج**  
اذا جذب الغوامد غناي **يلذني الركوب على السروج**

**اخر في مديح محمود**

قالوا حبيبك محمود قلت له **اذا الذي كنت في حمايه السببا**  
عائقه ولطيف النار في كيدي **فاثرت فيه تلك النار فالتبها**

**ابن نواس في مديح النع**

ومنهف دنف الصادي لغة **تضو اليه ذي العمول الرج**  
قلت فاه فعالي امتجو **فا** **من كاشح منذ ل يتا حجي**

**في مديح حايك**

وحايك يا صاح انصرت **كاليد في كفيه ماسوره**  
ولما راج الادوي لما **عائنت في كفيه ماسوره**

**في مديح لاعب سطر**

لعبت بالسطر مع اهيف **رشاقه الاغصان من قده**  
احل عقد البند في حصره **والتم الشامات في خده**

**وفيه ايضا**

تلاعبت بالسطر مع من احبه **فناديني حتى سكرت من الوجد**  
فانشدني مالي اراك منكرا **تدور على الشامات وهي على خد**

**في مديح حياط**

خياطنا القاتن المنفد **ابديع حسن فوبد شكل**  
فصل الجسم ثوب سقم **لما حيا في وكف وصل**  
**القاضي الحلبي في مديح قلع ضره**



لحاله الطبيب لقد تعدا وجال قلع ضرسك بالحمال  
 اعاق الطبق في كلنا بديه وسلط طبتين على غزال  
**وقال ايضا في مديح سلمه عليه**  
 تنبأ نيك قلع فاسترايت به قوم وعمر الضلال  
 وصدمهم للصويان يومنوا بي وقالوا ان معجزة محال  
 قد سلمت سلمت البرا تا الي وقيل كلمة الغزال  
**وقال اخر في مديح يري باسرها**  
 وظي شجر فوق طرف من فوق نفوس رما في الليل جبا باجم  
 كبد رافق فوق بدر بكف هلال ري بالنتع وحشا هم  
**وقال في مديح**  
 فتى الانام بعوده وبشدوه شاذن تجعت المحاسن فيه  
 حتى كان لسانه يمينه وكان ما يمينه في فيه  
**وقال فيه ايضا**  
 واغن ابدي من موجب عوده نعم اجمع به القلوب وامرضا  
 بيدك استحت على اوتاره نال الرفاق بسخطها عين الرضا  
**وقال في مديح مشيد**  
 يانا في الصور بل يابعت الصور من رقة السكر لامن ظلمت الحفر  
 قرنت حسنة الاحسان فيه لنا فكان فيك مراد السمع والبصر  
 ضمنت للصحة لبقا السور كما ضمنت بابلك باني الطور والفكر  
 صوت بسيفه ارواحا انبسطت اذ جيت في اللفظ والمعنى عاقد  
**وقال في مديح ساني**  
 وساق من بني الاثران طفل الله به على جمع الرفاق  
 املاكه قيادي وهو رقي واقديه بعيني وهو ساق  
**وقال ايضا في رسول**  
 من كنت انت رسول له كانا الجواب قبوله  
 موطعة الشمس الذي جا الصباح دليبه  
 لربيد وجهك قبلة الا ارتقت وصو له  
 وكذا لاذ واجهتني بل القوام عليه  
**وقال في مديح قادي**  
 نفسي الفاشاد شاهدته يوم الزيادة قاريا في الصحف  
 فتى الانام بالهجة وبهجة تشي وتضي كل صب مدق  
 قتل مليا جل سوره يومك يا حسنه من قارء في الصحف  
**وقال اخر في مديح معمر**

دكر

ولا من العارض قبلت فصدني وانزور من قبلتي  
 وقاله كراهاك عن مثل في وانت ما تفكر في الحسني  
**وقال اخر في مديح حزام**  
 كلني حزام حكام طرفه بعد على سفك الدما يواطي  
 اصني كثير الاستطاط ولم تلتن منه الحظا فكلله الشراط  
**نفس في الامان اللغز في الغزال**  
 اسم من قد هو سته ظاهر في مرفه فاذا انال ريعه زالك بالي حروفه  
**لغز في كوز ققاع**  
 ومحبوس بلا ذنب جناه له في السجن ثوب من رصاص  
 اذا اطلقته وثب ارتجاعا يقبل قال من فوج الخلاص  
**لغز في رزموز**  
 مطية فارسها راجله تحمله وهو لها حامل  
 واقفة في الباب من بولة لا تشرب في الدهر ولا تاكل  
**لغز في طاحون**  
 ومسرعة في سيرها طول دهر تراها مد الايام تحوي ولا تنقب  
 وفي سيرها ما تقطع الاكل ساعة وتاكل مع طول الدواهي لا تشرب  
 وما قطعت في سيرها خردع ولا تلتني من ثلثي ذراع ولا اقرب  
**لغز في الدواه**  
 ومرضعة اولادها بعد ذبحهم لها لبن الذقط لشارب  
 وفي بطنها اللبن والثدي راها اولادها مدخون للنوايب  
**لغز في قلم**  
 واهيف مذبح على صدر غيره يبرج عن ذي منقوش وموابك  
 نراه قصير الكمال غره وفيه يلغا وهو لا يتكلم  
**وفيه ايضا**  
 وذي حول راجع سا جد لعمي بصير ادمعه جاري  
 ملازم الخمس او قاتلها مجتهد في طاعة الباري  
**لغز في شياه**  
 وما صفر اساحته ولا كثر تزنيها البضارة والشباب  
 تصيح لها اذا قيلت فاهنا احاد تستلذ وتستطاب  
 ويجتو اللوح والتشبيب فيها وليت لا سعاد ولا رباب  
 مكنته وليس لها نبار منقبة وليس لها نقاب  
 منقبة مما خلت مع محب يرودها الثما وينظرها شربا  
 وتصفيفها في بيت حاملها نضل اذا شيت في اليمنى واليسرى



**لغز في كتاب**

وذي وجه لكنه غير رايح يسرود والوجهين للسرى يظهر  
تساجيك بالاسرار اسرار وجهه كشمسها بالعين مادمت تنظر  
لغز في شجر الحية  
وذي عدد دكال مل سام تحله بمثل على كل الملاح له حق  
لحماد ومن موسى وتزهت باسمه وفي قلب هارون له الملاح والحق

**لغز في التين**

اي شيء له طعم وريح  
كيف لا يبدوا وضوحا  
فاعم الهيس وليس  
دموي النخيف تين

**لغز في الموز**

ما اسم شيء حسن شكله  
تراه معدود اقل زوته  
تلقاه عند الناس موزونا  
واواونوا صار موزونا

**لغز في اسم حمزه**

من لي بعد الغوام تمهيد  
ازر بعض الباقين قبده  
في فيه يصف اسم وخرده  
وتقلب عاشقه لشدة صده

**وقيد ايضا**

اسم الذي انا امواه وعاشقه  
وطول دهره اخشى من تحنيه  
نصفه في فوادي دائما ابدا  
يبدوا وفي خده ايضا وفي فيه

**في ساقيه**

وجارية لولا الخواف ما جرت  
اشاهد ما تجري وليس لها رجل  
وترضع اطفالا ولا هي امهم  
وليس لها ندي وليس لها بعد

**فيها ايضا**

وباكية تنكي اذا جن ليها  
بلا المرفها ولا ضرب ضارب  
عليها رجال شقوا بعد  
حرقهم وما كان سنو القوم لا يراهم

**في دروعه**

وما اختلجتها اخوها  
وليس عليهم فيه جناح  
يروي بجوازه الحكم طرا  
وفي اعناقهم ذال النكاح

**في سطره**

يا ذا الذهي ما اشهر له حالة  
يحال فيها الدهن والفكر  
له حروف خمسة انما  
ثلاثة منها له سطر

**في داوه**

وما ام يحامها بنو ها  
وليس عليهم تحب الحدود  
كانم اذا وجوا حشاها  
افاع في اماكنها رفود

يا زنده

**في مزمله**

معشوقه لذوات الغز قد صنعت  
حزينة ما تراها قط تنقسم  
كانها من صروف الدهر خافية  
تبلى دما على ما سطر القلم

**في جمع**

ما اسمر طابور في قلبه  
للناس يابوح عجب  
منقاره كينطنه والعين  
منه في الد نيب

**في ناس**

وما اسم يلاقي به النفع والضرر  
له طلعة تغني عن الشمس والقمر  
وليس لها وجهها وليس لها قفا  
وليس له سمع وليس له بصر

**ودنها ايضا**

واكلة بغير فخر وبطن  
لها الاشجار والحيوان قوت  
اذا اطعمتها انتعشت وعاشت  
وان اسقيتها ماتت موت

**وفيها ايضا**

تدلسنا بحقي الرخ با سمه  
وهو زبور المروج بالصارم الذكر  
يموت اذا ماتت تسببه عامدا  
وياكل ما يليق من النبات والشجر  
في ااري الايات دونك شرحها  
ولا فسر عنها ونبه لها عمر

**في بيد الهاون**

كل لي فما شئ يرى نا اعما  
منتصب القامة طول الزمان  
اطول من شئ له حزة  
مفيلس الراس قوي الجنان

**في خشناش**

يسمع في الفغولة رنة  
ويظهر الصفق باعلا مكان  
وما فيه مبنية فوق ساهق  
لها علم تكلي الملاحه بالظفر

**واولادها**

واولادها في بطنها في جماعة  
يكونون المناور يزدون في الف  
وياخذها الطفل الصغير بحمله  
يقلبها عشقا على راحة الكف

**في رايه**

وسود اشرب من رايه  
وان شئت تسقيك من فريده  
ولون لها مثل لون اختمها  
وفي ساعة يضعان الولد

**في موسى**

وما شئ له حيد وحيد  
يكلم من يلامسه بحقه  
وكل حلقه من تحت راسه  
وهذا الراس صارت تحت حلقه

**في حلب ابن الفارض**

ما بلدك بالشا وقلب اشهرها  
نصفه اخري بارض العجم  
وثلثه ان زال من قلبه  
وجدته طيرا سخي النعم



## في سمرقند

وما اسم سداسي اذا ما لمحتة يرى فيه اخري تدم وتشكر  
له ثلث ياتي به الموت لحاة وثلت مع الكتاب يطوي وينشر  
وثلت وعاك الله بالصاحي له على عدد الايام نشر معطر  
وفي نصفه ايضا وتخريك بعضه حديث نشي في الليالي يذكر  
وفي نصفه الثاني اذا ما اعدته الى النار والتحليل والعقد ينكر  
ففسر ان اذا اللغز ان كنت ذا حجا فليس على ذي العقل لغز معسر

## في كرمون

الحفا المطا واعرب لنا عن اسر شي قل في سومك  
تنظروا بالعين في نقطة كما تزي بالقلب في نومك

## في قالب الطوب

وما اكل في قعدة الفالقة ولقمة اضعاف وز نه  
اذا ترك الماكول حسنه يغم سوي لخطه او لخطتين ببطنه

## في العباين

وباسطة بلا عقرب جناحا ويسبق ما يطير وما تطير  
اذا القمتها الجرد اطمانت وتخرج في تباشرها الحريير

**ولكن في ذلك ما اشرفت اليه وما نهجت في هذا الفن عليه وقد مضى القول**  
في الفنون السبعة على وجه الاختصار والسبع الفنون المذكورة عند الناس  
**وهي** الشعر العريض والموشع والذوبيت والرجل والمواليا والكان وكان  
والقوما ومنهم من جعل الحاق من السبعة في ذلك اختلاف وعند  
جميع المحققين ان هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة لا تفتقر الى الفن  
فيها وهي الشعر والعريض والموشع والذوبيت **ومنهم** ثلاثة ملحونة  
ابدا وهي الجزل والكان وكان والقوما **ومنهم** واحد وهو البرزخ  
بينها يتحمل الاعراب والحق وهو المواليا **وقيل** لا يكون البيت منه بعض  
الفاظه معربة وبعضها ملحونة فان هذا من اقم الميوت التي لا تجوز وانما  
يكون في المعرب منه نوعا مفردة ويكون الملحون فيه ملحونا لا بد خلة الاعراب  
وقد اوضح قاعدة الجمع وامثلةها صفي الدين الخلي في ديوانه وسماه بالمعاطل  
الحالي والكرخص الغاني ولو بسطت الكلام لا تسع الحال والجدد على كل حال  
واليه المصير والمال **الفن الثاني في الموشع لا ين مبارك**  
**رحمه الله يهول**

قد اخل الجسم اسم الكحل وادخل القلب فيه مدخل اميل له فلا ميل  
يجول وعنه لا حول اقول اذا زاد في النحول  
كم ابعد وكم ابين مكم ويعود بجره لا تغد واجفد في انضاد من قد

تمحل والحاسد ون دخل متحل والوعده منه محمل  
متوج بالحسي هذا الا بال شبح عذاره بالنفس مفلج وطرفه والادع  
متحل وتغزو متحل متحل بعنبر متحل  
برغمي من ستيح ظلمي ويبري بحربه لسلمي وحشمي من التزام سقمي  
متحل وقد عدا مر حل فمر حل سيفك ذبي وما خل  
قلاني واشتط ذا القلاني غزاني بطرفه اليماني ترائي انشد لمن يراي  
قد اخل جسمي اسم الكحل وادخل القلب فيه مدخل

## ولله البص

كلني يا سحاب تيجان الربا بالحي واجعلي سوارك المنعقد الجدول  
يا سما فيك وفي الارض نجوم ومنا  
كلما اخفيت انما ظهرت الجحما  
وهي لا تطل الا بالطلا والدما  
فاهط في قطروا الكرم كي تملي وانقل للدن طهر الشهد والنوقل  
تنقل كالوكب الذي لم يصد  
يقبل فيها المجوسي بما يعتقد  
قابتد ياسا في الراح بنا واعتقد  
واما لي حتى تربي محمرك قلل الراح كالعشق يزد مقتل  
خذمني واعطني كاس مثلك الهني  
واسقني على رضا بالقطر المحبين  
والهني بعض ما صيف من الالسن  
النوتلامدح سناه مع رشا الكحل اذ لي على الصهباء والسلسل  
ارهرت ليلتها بالوصل هذا سمرت  
اسمرت بزور المحبوب اذ بشرت  
اخرت فقلت للظلم احني فخرت  
طولي يا ليلة الوصل ولا تنحل واسيلي سترك على المحبوب فمحل  
من ظلم في دولة الحسن اذا ما حكم  
والا لم تحول في باطنه والندم  
والقلم يكتب فيه من لسان الامم  
من ولي دولة الحسن ولا يقدر **وله** بغزل العيون السنا الكحل  
تري بعلي يشفي منك العليل ويشفي من صبايته العليل  
لقنا شرفت في هجري وصدى  
ملا كف سوي سقمي وجددي  
وماذا سلوي عندك تجزي



خضاب الوجد له فضول واسياف الهوي فينا تفصول

لين شجيت عني بالسلام  
وطيف قد جفا لهما المنا

فقد جات باربعة شجاء  
جفون باليك كادت تحول على خد شف به الخول

لقد رسلت في طي النسيم  
حديث هو اعن الوجد القدم

فعدت وبلي عا طرة الشريم  
تخير ان ضعنهم نزول بداز لا يلهمها التزير

انلقته الموالى والموالى  
بلحاظ وزرق من فصالت

واعطاف وسم من عوالي  
فكم بطل هناك وكم قتييل بسيف من لوا حظه قتييل

**وقال عني**

حملت ما سارت الحول ووجد مضى العمر وهو باقي  
سادوا وساد الغواد لن

جسمي مقيم على المساكن  
وعني الحب صار طما عن

مالي الي وصله وصول لو سرت بالبرق والبراق  
وعادة كالتقصيب قد ا

والورد والياسمين خذا  
كانها الشمس حين تد

وشعرها اسود طويلا كأنه ليله الفراق  
وهنا اتينا بميل ميلا

سحابة كالسحاب ديلا  
فقلت شمس تدور ليلا

وما دري كاشع عدول هذا من اعجب اتفاق  
وسدتها ساعدي اسود

وبت اري رياض وهدى  
وخرريق كدوب شهد

لوذا اقصا من ذف على لعاس والروح في التشراف  
لما زاتي ازوب سعيها

ولم يرد الرضاب نظا

قالت

قالت اكلت الخد ودلتها

ما يشتفي منك والعليل **الفصل الثالث في ذوبيت** قال متر فالدن القاص

اهوي قراله المعاني ريق من صبح جبينه اضا الشرو  
تدرب الله ما يقول الزرق ما بين شناه وبين فرق

**ولله ايضا**

اهوي رشاكل الهوا لي عينا مد عاينه نصيري ما البشا  
ناديت وقد عجمت في خلفهم سحائل ما خلفت هذا عشا

**ولله ايضا**

عوج بطولع فلي شو هو واذكر خبر الغوام واسنده الي  
واقصر قصصهم عليهم وابك على قدمات ولوحظ من الوصل

**عبر**

روحك يا زيار في الليل قد يا مونس وحشتي اذ الليل هدى  
ان كان فراقنا مع الصبح بدا لا اسفر بعدة ال صبحا ايدا

**عبر**

يا شمس صبح جبينه وصباح ساعات رضاك كلها افراح  
عشا فلو فعلت ماشيت بهم ما توادوا وباهوا قد باحوا

**عبر**

اهوي منهم بها ثقل الردف كاليد ركي حسنه غي وصف  
ما احسن ولو صدغهم حين بدت يا رب عني تكون ولو العطف

**وقال آخر**

قلبي لبعدهم ذهبت راحتهم ما الصبر على فراقكم عاونه  
غبتهم فرتا لما به شامنته لا كان فراقكم ولا ساعته

**التغفروني**

احسانك طول الدهر لا انساه لا اذكر بعد خالقي الا هو  
ان بعدك الزمان عني جدا مولاي خليفتي غلبه الله

**سيف الدين المشد**

از جيت زى الخمر ولاحت فجر فاذكر ولهي وما جناه البعد  
قد كنت قاسي الصدق زطر يا ليهنم غاد ولو عاد الصمد

**الفصل الرابع في الرجل الغيب ري**

قل لعزلا ن وادي ممر والشام يقمر ادا التفر لهم اجعل حشايتي مري وفوادي قفار  
اهيف قد واقد الاعصان جهار وذا يد من اجل طهر في النور وذا شمس النهار  
تدروا بالله ايش والت ملاح ممر والشام بعد ذاك الصدود



قد سمينا بغير الابدان واعتدال القدر  
 ونحضب تفاحنا الاحمر فوق بياض الخرد  
 وانوا باعشاق لكم قلنا والجسور في غيار انمو التفاح وما قصد منكم الالحيار  
 احنا وملاح ممر قالت ما احسن الوجوه الملاح  
 والحلاوة وطيبة الاخلاق في الملاح  
 احنا الاثمار واحنا بدور الليلك سموس الصباح  
 وفي الالفاظ والحسن لننا حد حائر ورننا ذالحسن من يوسف واكتسبنا النجار  
 حسن جي الفزار حتى فوجه بدر وفي السعد لاح  
 فوخ نابع اخبر من قشري فاق ملاح الملاح  
 كلما اكل على رضاه يفسد نجفاه الصلاح  
 ومن البيضة قد خرج نافرود جفني جفار ولحافي وخذي بياض وجهي خلقوا بالصفار  
 وقع المظلم خط بالبيضاء اخضرار الاظروس  
 ثم ياسا في على بساط زهري تحت ظل العروس  
 هاهنا تمشي باح شمول قرقف بكر عذرا عروس  
 لها لطف الغنم وصفوا لها وانما قد جلوه في كاس ابيض الكسبا باحمار  
 ثم افه سر لو اجعل في اشياق دلاعي بصير  
 اسود القطف ملقا بحال الليل شفق اخر بصير  
 يا ترى ذا السرى كرموا وتقول في العصور  
 وذاك النور الذي عليه يلعب ذاك من ايش استنار وذاك الكاس من سناظر فوا او كساه جلتا  
 احمد الشرع بين الاسلام والهدى والضلال  
 والشرع والباطل والحرام والحلال  
 بني من بين اصايب عوانع الما الال  
 ولوان النبات اقلام والمداد البحار والخلابون تكت مدحواته كل عاقل وحار  
 خلف استناد في الفن ما يطا وذاق غلاء النور  
 ما تغيسوا بالشكل غير ناقص عقل ز ايد جنون  
 شيخ مصداق ادب لبيب عاقل في جميع الفنون  
 بانقضاء عوام الصغار مرفوع فوق روي الببار واهل الادب تحرك ولا تلحق للغباري غبار  
**وقل يا ناصر الدين الغني**  
 كنز روضي طابوا بسعد يا خلع قمر في جبال الاسحار تلون ذوالنباير فوق خصوص غرايب النوا  
 كنز روضي تزلزل طاب ليل شجوه  
 واحضر الورق يرهج ولجين الما يتكسر  
 يا خلع هيا تها الفرج بين غروس المسك والفضي  
 تلتقي كل مد مع الفوادج يرتفع في نعيم واعصان وما اطياف

الياسمين بحاله فضه ضربت لاهل القتره صلبان  
 والسيار يبر لا بسين اسود ثقلنسات كنهم رهان  
 وكذا الكتان وهو مصفر بغير ررق قد بان  
 والجلت من القسوس في الحاله وعليها دارها النجار والقطع الواهي على شجر الشوع عليه زنا  
 الفراق تار والوصال حبه والخلابون بعضهم بعض  
 داحيبي واداني ودغصان وذالحجوب ولعلهم بعض  
 وهيب الطير تتوقد ونعيم وصل الملاح يعشق  
 والمليح عندي وانا في اطمان **غزل**  
 جارجيبي فقلت ذا الحجاج جارجيبي تريد لو عدك ثنت عشته مسرور ويكولان  
 اقلع القلب في هوا العشا والدموع في الحدار  
 ونجار الهوى اذا هاجت ليس لها من قسرا  
 كنت احسب قلبي مع راس عروا ذا الحجار  
 فقلت لما وحت يا محبوب عشتي عركه تريد حفت فيه الفروق فقال افرح من فرق مات شهيد  
 انا يوم راح بانفراج على شط القديس  
 وانا بشخص يتفوح شرب صتياد صغير  
 نظوت مقلتي في منظر الحسن وانظير  
 قلت يا عين ادغرك الصياد بالجمال البصير يوقعت شباك عشقوا وكراني بصير  
 من محبوب حبيب قلبي يوم صدفتوا صدق  
 قلت لا بن يا قاسي لمن دعوا سال وحالوا وقف  
 دار وثالسي ما الاسر يا بحيل قلنا اسمي خلف  
 قاله صدقت انت من هو ذا الكلام واستفيد في الحقيقة من لا يكن داود ما يلين لوحديد  
 لك عوارض في الحذر مرقومه ليس لها من مثال  
 وكنا صار حقا باب وصلك كان وكان يا غزال  
 وانت دويت موشع القام يا غزال الدلال  
 وكنا لفظ صارت مواليا بالارجل والنشد وبعثت موشع القام وانت بيت القصيد  
**غزل**  
 انت يا قلة الكرام زينة المال والسنين الله يعطيك المرام ويعيدك على الشين  
 انت شهاب بين الانام الله يخرج من شهاب يملك  
 ويوبدك بالدمع والدمع في فوا ضللك  
 وما يطوي ذكر الكرام حين تنشر فضايلك  
 وزينتك بك عام والخلابون تقول امين قد بقينا بك في امان الله يحكيك طول النبي  
 مال لا يملكه القلب من يدك انك اعمر



تأنيدي

وكل من جاليسالك ليس تقول لوسوي نعم  
اعلك انت ام ملك ضاعف الله لك النعم  
لا عدونا في كل صوم ذا السجور فيك وذالها كل ليلا وكل يوم فيسرك الفكر والمدح بطلان

**غيب**  
خال عبد الرحيم نغطة حبر من غير ق **ولوم** تغرم عشقي انون **وعوم**  
شال السعد فوق راسوا **ولوم** دالي قد هوي قلبي صوب **وي**  
مليح ما رايت مثلو **ظوب** **وي** ما احلاه عند ما يلبس **وي**  
ري في النعيم لكنوا يقتلي قد **روسوم** دقت من صدود جي **عوم**  
ولما رايت صبري **ن** **وقاوم** صرت في حيم واصبحت جود نكري **عوم**  
قلت يوم ملن كان لي **سرون** **ود** اعدك في الذي صبروا **ن** **وقاوم**  
ولا تبحر العشاق **ب** **وعوم** **ود** عبد الرحيم ما افلم قط يا بني من **طولوم**

**الفن الخامس**  
وله وزن واحد واربع قوافي  
من ذلك اربعة **واحد**  
**صفي الدين الحلبي مدح**  
يا طاعن الخيل والابطال قد غارت  
هو اطل السحب من كنفك قد غارت  
والخشب الرمح والامواه قد غارت  
والشهب من شاهر طلعك غارت

**وله فيه ايضا**  
سل مقتلتك الكحل عن سلاسلها  
وعارضيك الذي مدت سلاسلها  
فلم من اسود ضوارعي سلاسلها  
سلا فوادي بذالك الطرف عاد لها  
قد وعدونا الغضا باثنا خجلوا  
والظلم من قوقنا قد ظلنا خجلوا  
في ظليستان حادق بالثر خجلوا  
ومن كلال الاعادي قد ما خجلوا

**وقال**  
اقسم بحبي مشيتها وجامعها  
لو حل مع منيتي عابد وجامعها  
ومن امرنا عسدها وجامعها  
كان افتتن بحاسنها وجامعها  
قواسقني ما تقام اباريقوا  
مع شادن كمالا دارت سقاريقوا  
اماتري الصبح قد لاحت اباريقوا  
سقي المدام وان غزت سقاريقوا

**وقال**  
البارح اريتي اجني في الدجاجين  
ناديتهم اين كنتوا يا خفاجين  
اثنين مثل البدوي في الدجاجين  
قالوا لمن قد وعدنا في الخفاجين  
**عن حمدي عاقل**  
كاس الطلاطلاها طار لما شر  
وصار ملحوى خرام كل در

مدام

تأنيدي

مدام لو طعم والله حلوما هو من مائك مملوك الا صار مالك حرد  
**غير محوري**

لك يا اما والوغا في كل موقع حرب شمع يطرت المجلد وينفي الكرب  
هذا ولك كلالا دارت رحاة الحرب سيف صقيل وكف لا يمل الضرب  
**صفي الدين الحلبي المدح**  
لغنت واقتت كفوط في النعا والحرب في السعد والقرب من شرفها والغز  
وفيض جودك ويغتك العطا والضرب ذا الكرب افرج وذال ريح القلوب  
الكرب

**وله في المنسل**  
لما استعابو وعابو محمد المحسود قالوا خوض الرذا او تليف البو جو  
فكان فالدم عين المدح والمقصود انك جري الوغى ومسرقة الجود  
**غير**  
ارايته العيد واليوم من عصرك وريته اليوم مع الشهر من عصرك  
وريت ذا الشهر مع العام طوع امرك والكل بالكل اول مبتدا عمرك

**وله بيات بعض الولاة**  
عني تسلت واسياق الجفاسليت ومذوليت عن طرف الوفا وليت  
لما تمليت بالاعمال لي مليت اذا تخليت تعرف قدر من حليت  
**وله ايضا**  
اي قلبان غدر وافا غدر وان خاثر فخر وان هم قسوا قسوا وان لا نوا  
فلن وان قروا قارب وان بانوا فبن وكنت انت معهم كيف ما كانوا

**وله ايضا**  
حلف عليا حكارا ما يطاق عني وصديقي واقسم ما يطا وعني  
كروا يصدا ستر حنوك بعد عني ان كان هو المطلق لا يراحتني  
**هجو**  
قطع قفا ابن اخي خالد بن جوعك وانك لب يصنع ابونتك دابن امك  
وان تكلمت تصنع ما يسيل دمك وان سكنت فابرك للكل في حرك

**وقال**  
ان ردت تسلم طوال الدهر ما تروح لا تياسن ولا تقنط ولا تفرح  
واصطبر قط لا تحرف ولا تفزع وان ضاق صدرك صبري او الامشج  
**وقال**  
ان كنت عاقل وديك بالبقا برك ادفع اذاك وحيات خوك دمع شرك  
وان رايت حسودك بالحسد صرك نادية يا ايها الانسان ما غرك

**وقال**  
يا قلب ان خانك المحبوب لا تدبر عنوا وقصك بالسوان لا تخبر

تأنيدي  
ولا تنس تصويري في كل لحظة  
وسم اي الا اهدو عابا  
ان هذا صكاي وانفعل ما اشيا



واستعمل الصبر ابر بالعدل فكثر فان والله ما خاب الذي يصبر

### وقال آخر

يا قلب ما قلت لك عن ظرهم قصر دولا يروحوا العيرك واسعا تنصر  
يا زارع الملمح في الماء التي تحسر يذوب ملحك وعينك شاخصا تنصر

## الفن السادس الكان وكان

وله وزن واحد وقافيه واحده ولكل السطر لاوله من البيت الاول من السطر  
الثاني ثمة من الوعظ

يا قاضي القلب مالك شمع وما عندك خبر ومن حراة وعظي قد لانت الاجار  
واقببت مالك وحالك في كل ما لا يفعلك لتيك على ذي الخاله تطلع عن الاصرار  
تخسر ولكن قلبك غايب ردهنك مستغل قلبك يا متخلف تحسب من الحضار  
ويكاد تنبه يا فتى وافهم مقالي واستمع فتى المجالس مجالس حجب عن الابصار  
تحتي دقايق فلك وعمر الخطك يعلمه وكيف تغرب عنه غوامض الاسرار  
قلات قولي ونصحي لمن تدبر واستمع ما في النصيحة فضيحة لا ولا الكار **ومر ايضا**  
صرح بذكر المحبة ما في التعمير فايد وقل نعم انا عاشق صادق بلا تمويه  
وجع حديث العوالم ليس الخبر مثل النظر انا عشقت حبيا كل المعاني فيه  
من اين للبدر حليبه او شمس الضحى حاشا لذاك المظن من مشبه تحكيه  
اذ غبت فهو انيسي وان حضرت منادي وان شربت منادي فالناس هو ساقيه  
لمنه روي وراحي اذ اسكرت وراحتي وفيه عزي وذلي فكمحتي افرديه  
قولوا لمن الجاني في الحب قصر واعتبر عدا الذي قد غشقتوا قد حاروصني  
فيه **ولصفي الذين الحبلي**

سمرت طيراني بركي ونحت حتى انصب شرك ما كل صيد تحصل بفرج الصياد  
طير بي الذي كان الفئ لوروت مثلوا ما حصل وهو غلبا يعود وانا عليه معنا  
قد كان شرط وخلق ليروح غيري ما عرف كائناتي الصبيح جينا على ميعاد  
من قبل ما ابصر لومي ويدخل مصوري وانا اوصده في مطاره وخافه ايضا

### ولقد ايضا

ما ذقت عمري جرحه امر من طم الموي الله يمين قلبي على الذي بهواه  
الناس تعلم مني خلا الجلاء والها وما اطيع الجلد على اليم هوله  
لي حب مثل الخوخة لولون وطعم وزججه ما اكثر معاني جيبتي وما اقل دفاه  
انا عرفتموا حظي انا من احسن لوسي لو كنت اعشق ظلي ما كنت نظارا ه

### ومن القصر اقياس

يا سادة مجروني وهم تزول بحاطري لا وحش الله منكم في سائر الاوقات  
او حشتموا العين مني وانسكم في خاطري فالقلب في النور منكم والعين في الظلمه  
قد انتهي البحر مني وما بقي اقياس ريق فيها متاني احي من بعد كرهيهات

لوييق غير خيالي يلوح كالشمع الخفي اعد بين الاجيا وانا من الاموات  
ودعتموني وسرتم والقلب يتبع ركم البشر كان لو كان جسمي من جملة النعات  
ما مر ما ريت مندي يقول لي من فرحتة هو يا نشق المراتر ونشكب الفبرات  
لولوا سلى روي واروض نفسي بالمنا لكان قلبي تقطع من بعد كره حشرات  
وقفت لما رطمت حيران بين امتعائكم اخفض جناح المذله ولوفع الاصوات  
طواد ليلى اسهر كني اربا ليلى افطر الدمع مني واصعد الزفرا  
ما اطول ليالي جناتكم ساعاتها مثل السنه وما اقصر ايام وصلتي كانه ساعات  
ما لي ادي حسناقي بالسيات تبدلت وسيات الاعادي تبدلت حسناات  
خلقت موي وعجوي ما زلت اتبع امركم كذا العبيد تتابع اوامر السادات  
نسكت ونصبر عنكم ونفعل الله ما يشاء فالدهر من عاداته يقلب الحالات

## الفن السابع الفقي ما

**قيل** اوله من اخرها ابن نقطه برسم الخليفة الناصر رحمة الله عليه  
والصحيح انها مخترة من قبله وكان الناصر يطرب له وكان لابن نقطه ولد  
صغير ماهر في نظير القوما فلما توفي ابوه اراد ان يعرف الخليفة بموت والده  
ليجزيه على معروفه فتعد ذلك عليه فصر الى ان دخل شهر رمضان ثم اخذ اتباع  
والد من السجون ووقف في اول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغنا القوما بصوت  
خفيف رقيق فاصغى الخليفة اليه وطرب فلما وصل الى القوما كان اوله ما قاله  
يا سيد السادات لك بالكرم عادات انا بني بن نقطه تعيش ابي قد مات  
فاعجب الخليفة منه هذا الاختصار واستحسن وخلع عليه وفرض له ضعف ما  
كان لايه **ومر ايضا**

من كان بهوي البدر	ووصل بفيض الخلد
بالبيض والصفر يشعوا	وقد جلس في الصدور
من حب بفيض الخلد	ودام لزوم الصدور
يسمى والا فيبقى	من بينهم مهدور
كم بين شجف الخلد	من عاشق امصدور
يرى الكواكب لعلوا	يري جمال البدر
بين الكل والخلد	وجوه مثل البدر
اشراقها في المعاجز	وعو بها في الصدور
قد كنت فوق الصدور	بين الظما والبدر
قد صرت احصد من	ابصر خيا مهمو والخلدور
واضلم الصدد	وانا من بينهم مهدور

### وقال

حال الهوي مخبور يريد جلد صبور



يصون سروا والا  
من كان هواه مستورا  
ومن هتك سرجهوا  
ابدل البيض النحور  
ان رمت تظفر وتلك  
فروا بادل المدخور  
تزيد هذه المحبة  
كبر حوله تلك الجذور  
مثل الدواليب تحرك  
من يرب الحذور  
واجعل راب عتيم  
كوعاشق موعود  
يفارق قلبى ولكن  
الو بيزيم يعفور  
من اهل يد ردتوا

**ومن ذلك ما نظم بعضهم ليسر بعض الخلق في رمضان**

لا زال سعدك جديد  
ولا برحت مهنك  
في الدهر انت العزيز  
فالخلق شمر مفتوح  
يا من جنى بواشديك  
ومن بلاية الشدايد  
لا زلت في تاييد  
ولا برحت مهنك بكم جديد  
نشيد بقولنا  
و شغف اوصاف عدل  
ظلك علينا مديد  
وقد غمرت بفسلك  
لا زلت في كل عبيد  
لا زال قدرك مجيد  
ولا برحت موقا  
ما زال برك يزيد  
ولا برحت جود كفتك

ولا عد منا نواك في صوم وفطر وعيد

**مما قيل في الحام**

انا ما عبور الحام جسم حتى ينتظف  
الا دمع جاري على الماء ولا يوقف  
وديك الجاري يجري ودمعي يسا بغيرها  
تقول الانا في الحام لدي حباب فارزها

**ولقد قيل ايضا**

تري كل من نعتقوا به عليا يقيم انفوا  
فاسلاه وانترك هواه وسد الطريق خلفوا  
وان زاد عليا عشقوا وزاد في الهوى والدل  
تركتوا لونهوا يحيي اصل القصور الكل

**وقيل**

انتم هي الكلام فيما اشترت اليه من السبع فنون وذكوت منها  
ما يمتح به القوس وبقرير وبيتا العيون واختصرت بذلك غاية الاختصار  
والزمت فيه الى الغاية في الجهد الله في الحسن نهابة واساله الله التوفيق عنه وكرمه  
والمزيد من فضله ونعمه وحسينا الله ونعم الوكيل **الباب الثالث**

**والسبعون في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلاقهن**

وما يجد ويذكر من عشرهن وفيه فصول **الفصل الاول** في النكاح

وفضله والترغيب فيه قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الاية وقال تعالى وانكحوا الاياي منكم والصالحين من عبادكم الاية وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم بهن خطبة النساء او انتم في انفسكم الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليأت زوجا فانه اغص للبصر واخصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له ارزاق وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالود والود في ما ترضونكم لا سمر يوم القيامة وقال

صلى الله عليه وسلم سود اولود خير من حسنا عقيم **وقال** صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجها وارخصهن مهر اقلهن في اذا اراد الانسان ان

يتزوج ان يرغب في الدين وان يختار الشرف والحسب كما حكى ان نوح بن مريم قاضي مروان اراد ان يزوجه ابنته فاستشار جارا له محوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتني قال لا بد ان تشير علي فقال له ان

ربنا اسرى كان يختار المال ولايس الروم فيصر كان يختار الحسب والنسب ولايسكم محمد كان يختار الدين فانظروا بايهم تقتدي **وقال** رجل

للحسن ان ابنة فمن تري ان ازوجها فقال زوجها من يتقي الله فان اجابها اكرمها وان البغضها لم يظلمها وقيل لرجل من الحكماء فلا نا يخطب فلانه فقال اموس



من عقل ودين قالوا نعم قاله فزوجوه ويستحب ان يختار البكر لقوله عليه السلام  
عليكم بالابكار فان من عذب اخوها وانتق ارحاما وقالوا في البكر اشبه المطي  
ما لم يركب واحب الابل ما لم يثقب وانشد نجيم بن خزيمة النخعي فقال  
قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم اشبه المطي الي ما لم يركب  
كبر بين جبه لولو مثقوب ثقت وجبة لولو لم تثقب

### فاجابته امرأة

ان المظية لا يلد ركو لها حتى تذلل بالزمار وتركب  
والدر ليس ينفع اربابه ما لم يولف في النظام ويثقب

### وقال خالد بن صفوان

عليك اذ لم اكنت لابل نكحتا دوات الشيا بالفر والاعين النحل  
وسال رجل داود عليه السلام في التزوج فقال سل سليمان واخبرني بحوايه  
فصادقه من سبع سنين يلعب مع الصبيان ركب على قصبه فقال عليه بالذهب  
الاحمر والفضة البيضاء واحذر النرس لا يضرك فلم يفهم الرجل ذلك فقال له  
داود عليه السلام الذهب الاحمر البكر والفضة البيضاء الثيب الشاب ومن يملها  
كالنرس الجوح وقال صلى الله عليه وسلم تحبوا النطفة فان العرق دساس  
**وقال** عليه السلام اياكم وخضر الدمن قالوا ما خضر الدمن يا رسول الله قال  
للزرة الصالحة من البيت السوء وانشدوا

ومضات من جبال شرع خطبتها حلومها لا ولي الا بصار مختل  
حبيبة ذات دين زانه ادب بكر ولو دحكت في حسنهما القرا  
غريبة لم تكن من اهل خاطبها هاذي الصفات التي اجلوم من نظرا  
وما احاديث جات وبني ثابته احاط علما بها من العلوم قرا

وقال آخر  
مطيات السرور فوق عشرين الى العشرين ثم وقف المطايا  
فان شئت المسير فسرق قليلا وثبت الاربعين من الزمان

### وقال آخر

فاياك اياك العجوز وطهرها فاما هو الامثل سر الاراقم

**واعلم** ان العيش كله مقصور على الخيلة الصالحة والبلال كله بالقريبة  
السوء التي لا تسكن النفس الا عشرتها ولا تقر العيون برويتها وفي حكمه سليمان  
ابن داود عليها السلام المرأة العاقلة تبني بيت زوجها والسفيرة تقدمه  
وروي انها حضرت ابوطالب بنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خذجة بنت  
خويلد رضي الله عنها ومعه بنوها شتم وروى ما مضى قال الجرس الذي حملنا  
من ذرية ابن ابيهم وزرع اسماعيل وعنصر مضر جعلنا حصنة بيته وسواي  
حرمه وجعل لنا بيتا محجورا حراما وجعلنا الحكماء على الناس ثم ان محمد

ابن عبد الله ابن ابي من لا يوفى به فتي من قريش لا رجو به فضلا وبرا وكوما  
ومجد او نبلا فان كان في المال قل فان المال ظل نرايك وورق حابل وقد  
خطب صدقة بنت خويلد وبذل من الصداق ما عاجله واجله من مالي وهو  
والله بعد هذاله نيا عظيم وخطر جليل **وقال** خطب عمر بن حجر اللندي  
الي عوف بن محم الشيباني ابنة اماري اس واجابه الي ذلك اقبلت عليها امها  
ليله وخر له بها توصيها فكان مما اوصتها به ان قالت اي نبيه انك فاقوت  
منبتك الذي منه خرجت وعشك الذي منه دجيت الى خل لمرقرمه وورق  
لمر تالفيه فلو كنت له امة يكن لك عبدا واخفى له خصالا عشر امكن لك دخرا  
فاما الاولي والثانية فالرعي بالقناعة وحسن السمع له والطاعة واما الثالثة  
والرابعة فالتفقد لمواضع عينيه وانته فلا تقع عينه منك على قيم ولا تشتم  
انته منك الا اطيب الزوج واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت  
منامه وطعامه فان شئت الجوع مله وتقيض النوم مغضبه واما السابعة  
والثامنة الاحتران بماله والارعا الي جسمه وعياله واما التاسعة والعاشرة  
فلا تعصين له امر ولا تنفسي له سرا فانك ان خالفته امره اجرت صدوره  
وان افشيت سره لم تمانع غدره ثم اياك والفرج بين يديه اذا كان مهمما  
والكابة بين يديه اذا كان فرحا فقبلت وصية امها فاجبت وولدت له الحار  
ابن عمر جدامر القيس الشاعر وعن الصيم بن عدي الطائي عن الشعبي قال لقيت  
شريح فقال لي يا شجعي عليك بنسائي عيم فاني رايت لمن عمو لا قلت وما  
رايت من عمو فحن **قال** اقبلت من جنازة طهر افررت به وهرم فاذا بالبحر  
على باب دار والى جانبها جارية كاحسن ما رايت من الجوار هدت واستعيت  
وما بي عطش فتالت اي الشراب احب اليك فقلت ما تيسر فالت ويحك يا جارية  
بلعن فاني اظن الرجل غريبا فقلت للعجوز من هن الجارية قالت هي زينب  
بنت جبراحدي نسائي حنظلة قلت اي فارغة امر مشغولة قالت بالافعة  
قلت ووجيبتها قالت ان كنت عفوا نعم فتركها ومضيت الي منزلي لا قيل  
فامتنعت مني القايلة فلما صليت الظهر اخذت بايدي اخواني من اعلا شراف  
عليقه ولا سود والمسبب ومضيت اريد عموها فاستقبلنا وقال ما شانك  
يا امية فقلت زينب ابنة اخيك قال ما يصنعك غني فزوجنيها فلما ان  
صارت في حياي ندمت وقلت اي شئ صنعت بنسائي عيم وذكرت  
غلظ قلوبهن فقلت اطلق ما تم قلت لا ولكن ادخل بها فان رايت ما احب  
والا كان ذلك فلو شئت تي يا شجعي وقد اقبلن نساهما يد بينهما حتى اذا  
ادخلت علي فالت لي ان من السنة اذا دخلت المرأة على زوجها ان يقول  
فيصلي ركعتين فبسم الله من خيرها ويستعبد بالله من شرها ففقت  
وصلبت ثم سلمت فاذا هي تصلي بصلاتي فلما قضيت صلاتي اتتني جوارها



فأخذ زيبا وبسنتي ملحفة قد صبغت بالزعفران فلما خلى البيت دنوت  
منها فرددت يدي إلى فاصليتها فقالت على رسلك يا أمية ثم قالت الحمد لله  
أحمد واستغفيرة وأصلي على محمد وآله أما بعد فإني امرأة عن سيد لا علم لي  
بأخلاقك فبين يا ما أحب وما تكره فأبته واجتنبه فانه قد كان لي منك في  
قومي ولك مثل ذلك ولكن إذا قضى الله أمرا كان مفعولا وقد مدت فاضع ما  
أمر الله أما أمسان معروف أو تسرع بأحسن إحوال فولي هذا واستغفر الله لي  
ولك ولجميع المسلمين قال فخرجتني وآله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع  
فقلت الحمد لله أحمد واستغفيرة وأصلي على محمد وآله أما بعد فإني قد قلت كلاما  
إن ثبت عليه يكون ذلك خطك وإن تدعيه يكون حجة عليك أحب لك أو أكره لك  
وما رأيت من حسنة فائدتها وما رأيت من سيئة فاستترها فقالت كيف يحبك لزيار  
الأمم قلت ما أحب أن يملني إصهاري قالت فمن يحب من جيرانك يدخل دارك أو من  
له ومن تكره أكرهه قلت بني فلان قوم صالحون وبنا فلان قوم سوء قال فنتعها  
يا شعبي يا شعبي ومكثت معي حولا كاملا لا أرى إلا ما أحب فلما كان من الحولة  
جئت من مجلس القضاء وإذا أنا بالبحر في الدار تأمر وتنهي قلت من هذه قالت ولأنه  
جيتك قلت مرحبا وأهلا فلما جلست أقبلت العجوز فقالت السلام عليك يا أمية  
فقلت وعليك السلام وأهلا بك ومرحبا قالت كيف رأيت وجهك قلت خير  
زوجي فقالت يا أمية إن المرأة لا يرى أسوأ حالا منها في حالتين إذا ولد غلاما  
أو حظيت عند زوجها فان رأيت مريب فعليك بالصوت فوالله ما زالت الرجال  
إلى بيوتها أشرف من الورى الحمد لله فقلت وآله فقالت ديت فاحسنت الأدب  
وربضيت فاحسنت الرياضة قالت كيف تحب أن يزورك إصهارك قلت ما شأوا  
فكانت تأتي في داس كل حولة فتوصيني بتلك الوصية فقلت معي يا شعبي عشرين  
سنة لم أعب عليها شيئا وكان لي جار من كنده يقرع امرأته ويهزها فقلت قد  
رأيت رجالا يضربون نساءهم فقلت بيني وبينهم يوم أمضيت زيبا  
الضرب بها من غير ذنب أنت به فما العدل مني ضرب من ليس مذنب  
فزيب شمس والنساء كواكب إذا طلعت لم يبد منها شيء لو كسا  
**وخطب** الحاج بن يوسف إلى عبد الله بن جعفر أمية أم كلثوم على ألفي  
ألف في السرم خمسمائة في الملاينة فأجابته إلى ذلك وحملها إلى العراق فأقامت عنده  
ثمانية أشهر فلما خرج عبد الله بن جعفر إلى عبد الملك بن مروان وأخذت له يرق  
فأنا الوليد بن عبد الملك على بغلة ومعه الناس فاستقبله بن جعفر بالترجيب  
فقال له الوليد إنك انت لا مرحبا بك ولا مرحبا أهلا قال مهلا يا ابن أخي فليست  
أهلا لهذا المقابلة منك قال بلى والله لا أكره منها قال وفي ذلك قال لك عدت  
إلى عقيلة نساء العرب وسبت نساء بني عبد مناف فمرستهم عند ثقيف تتخذها  
قال وفي هذا عرفت علي يا ابن أخي قال نعم قال وآله إن أحق الناس أن لا يلومني

في هذا إلا أنت وأبوك لأنه كان من قبلك من الولاة يصلون رعي ويعرفون حق  
وانت وأباك منعتما في وفد كما حتى ربي من الدين ما وآله لو أن عبد الله بن جعفر  
أعطاني فيها ما أعطاني عبد ثقيف لزوجتها منه وانما ديت بها وقتي فشا  
راجعته كله حتى عطف عنها منه ومضى حتى دخل على عبد الملك فقال ما بال الله يا العباس  
قال أنت سلطت عبد ثقيف وملكته حتى أخذ نساء بني عبد مناف فأدركت  
عبد الملك عنك فكتب إلى الحاج يعزمر عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يطلتها  
ففعل ذلك قال ولم يقطع الحاج عنها رزقا ولا كرامة بحرقها عليها إلى أن خرجت  
من الدنيا وما زال وأصلا لعبد الله بن جعفر حتى مات وما كان يأتي عليه حوله إلا  
وعنده غير مقبلة من عند الحاج وعليها أموال وسوء وخف **ودكر** أن  
المغيرة بن شعبه لما ولي الكوفة سار إلى دير هند بنت النعمان وهي فيه عمتا  
منزوية فاستأذن عليها فقالت من أنت قال المغيرة بن شعبه الثقيفي قالت ما  
حاجتك قال جئت خاطبا قالت أنت لم تكن جيتني لجمال ولا لجمال ولكن أردت أن  
تسحل وتتشرف في محافل العرب فتقول تزوجت بنت النعمان من المنذر والأفك  
خير في اجتماع عمتي وأعمام **ودكر** أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه تزوج  
عاتكة بنت عمر بن نفيل وكانت من أهل سافر بشر وكان عبد الرحمن من أحسن الناس  
وجها وأبرهم بوالديه فلما دخلها غلبته على عقله واجرها حباسه فقتل ذلك  
على أبيه فمهر به أبو بكر بوجهة وهو في غفلة له فقال يا بني أرى هذه المرأة قد  
أوهنت رأيتك وغلبت على عقلك فطلعتها قال لست أقدر على ذلك قال لما فتمت  
عليك الاطلمتها فلم يقدر على مخالفة أبيه فطلعتها فخرج عليها جرحا شديدا  
وامتنع من الطعام والشراب فقتل لا يكره أهلك عبد الرحمن فمهر به أبو بكر يوما  
وعبد الرحمن لا يراه وهو مضطجع في الشمس وهو يقول  
أعانتك لا أنساك ما در شارق وماناح قمری الحما المظوق  
فلم أومشلي طلق اليوم مثله ولا مثله في غير شيء يطلق  
له خلق عفو ودين وحيد وخلق سوي في الحياة ومصدق  
**مسرور** أبو فرات له وقاله وأجملها يا بني ففعل ولم تزل عنده حتى قتل عنها  
يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه سهم فقتله فخرجت عليه  
جزعاسه يدا وقالت ترتبه  
فأليت لا تنفك نفسي حزينة عليك ولا تنفك جلد علي عبرا  
فوالله عمري لو أرى مثله فقي أو واهمي في الهياج وأصبرا  
إذا أسمرت فيه الألسنة خاضا إلى القرون حتى يترك الموت أجرا  
**مسرور** وجمعا بعد عمر بن الخطاب في خلافته ودعى الناس إلى وليمة فأنوه  
فلما فرغ من الطعام وخرج الناس قال علي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين ابدن  
لي في كلام عاتكة حتى أهنيها وأدعوا لها بالبركة فقال نعم فذكر عمر ذلك لعاتكة



فقلت ان ابا الحسن فيه مزاج فاذا ن له يا امير المؤمنين فاذا ن له فخرج جاب  
الحذر فنظروا اليها فاذا ما بدا من جيبها ما مضى بالخوف فقال لها يا عاتكة  
الست القابلية فالتبت لا تنفك نفسي جزية عليك ولا ينفك جلدني اغبر  
**قيل** ثم ان عمر قتل عنها لجزعت عليه جوعا شديدا فتزوجها بعد الزبير  
ابن العوام وكان رجلا غيورا فكانت تخرج الى المسجد كعادتها مع ازواجها فشق ذلك  
عليه وكان يكره ان يراها عن الخروج الى الصلاة **حدث** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تمنعوا اما الله مساجدا لله فخرج لها ليلة في ظهر المسجد وهي  
لا تعرفه فضرب يدها على فخذه فمعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد  
وكان يقول لها يا عاتكة لا تخرجي الى المسجد فقلت كذا خرج والناس ناس ثم  
قتل عنها قتله عمرو بن جرهم بن نوادي السباع وهو ناصب ثم تزوجها بعد محمد بن  
ابي بكر فقتل عنها بصر فقلت لا اتزوج بعد احد قط اني لا احبني اذ اتزوجت  
جميع اهل الارض قتلوا عن اخيرهم **وحكي** عن الحارث بن عوف ابن ابي حارث  
انه قال لجارية بن سنان اني احبب نفسي احد فيردني قال نعم قال هك  
هو قال كوس بن حارث بن لامر الطاي فقالا ركب بنا اية فركبا حتى اتيا اوس  
في بلادهم فلما قد ما عليه وجداه في غمامة منزله فلما راى الحارث قال مرحبا بك بلحار  
ما جاك قال جيت خاطبا قال لست هناك فانصرف ولويكلمه فدخل اوس  
على امراته مغضبا فقالت له من الرجل الذي سلم عليك فلم ينظر معه ولم تكلمه  
فقال ذاك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فما لك لا تشير اليه قال انه اتي  
الي فاستمعي فقلت وكيف قال جاني خاطبا قالت افتردي ان تزوج بناك  
قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب في زمانه فمن تزوجهم قال قد كان ذلك  
فقلت تدارك ما كان منك قال بما اذا قالت ان تحقه فتزده قال وكيف وقد  
فرط مني ما فرط قالت تقول له انك لعتني وانا مع غضب لا مرفلك المعذرة فيما  
فرط مني فارجع فلك عندي كلما احببت فركب في شرا قال جارية بن سنان  
فوالله ان لسير اذ حانت مني التفاته فزائته فقلت للحارث وهو ما يكلمني هذا  
اوس في اثرنا قال وما الذي اصنع به فلما راى ان لا نفق نادى ايا حارث ارجع النبا  
فوقفنا له وكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا قال جارية فبلغني ان اوسا لما  
دخل منزله قال لزوجته ما دعي في غلامه اكبر بنا به فانتة فقالت لها بنيه هذا  
الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاني خاطبا وقد اردت ان  
ازوجه منه فاقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لا في امرأة في خلق  
بداة وفي لساني حدة ولست بابن عمه فيرعي رحمي ولا هو بجاري في البلد  
فيسخني مني ولا امن ان يري مني ما يكره فيطلقني فيكون بذلك على سببه  
فقال لها قومي بارك الله فيك ثم ادعي بابنته الاخرى فقال لها مثل قوله  
لا ختها فاجابته بمثل جوابها فزعمت سببه وكانت اصغرهن سنا فقال لها

مثل

مثل قوله لا ختها فاجابته ثم قالت له انت وذاك فقال لها اني عرضت ذلك  
على اختيك فانتاه ولم يردك لها مقاما لهما فقالت له لكني والله الجملة وجرها  
الي رفيقه خلقا الحسنه رايا فاني اطلقني فلا اخلف الله عليه فقال لها بارك الله  
فيك ثم خرج علينا فقال بزوجتك يا حارث يا بنتي هنيئسه قال قد قلت فامر  
امها تهاها له وتصلح شاتها ثم امرت ببيت فضرب لها واتر لها اياه ثم بعث اليه  
فلما دخل عليها ليس هنيئسه ثم خرج الي فقلت له افرغت من شأنك قال لا  
والله قلت وكيف ذاك قال لما مددت يدي اليها قالت مع اعنابي واخوتي  
هنا والله لا يكون ثم امرت بالرجلة فارتحلنا بها معننا وسرنا ما شاء الله ثم قال  
لي تقدم فتقدمت فعدك ابعاض الطريق فلما لشنا ان نحقني فقلت افرغت  
قال لا والله قلت ولير ذاك قال قالت لي تفعل في كذا تفعل بالامه السبية  
الاخيرة لا والله حتى تنخر الجزوم والغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل مثلك  
لهشني فقلت والله اني لا اري همة وعقلا وارجوا ان تكوني امرأة النجسة ان شا  
الله تعالى فرحلنا الى نجران لبلادنا فاحضر الابل والغنم ونحو ذلك ثم دخل  
عليها وخرج فقلت افرغت قال لا والله قلت ولير ذاك قال دخلت عليها  
اريد ما فقلت لها قد حضرت من المال ما تريد من فقالت والله لقد ذكرت  
من الشرف بما ليس فيك قلت ولم ذاك قالت انتفرغ لنكاح الفساق والعرب  
تقتل بعضهم بعضا وذاك في يوم حرب وديان قلت فماذا تقولين قالت اخرج  
الي القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الي اهلك فلن يفوتك ما تريد فقلت والله  
اني لا اري عقلا ورايا سديدا قال فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم وهم  
على مكان يعرف بالرجبة فمشينا بينهم بالصلح فاصطلموا على ان يحسموا القتل  
ثم توخذ الدية فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة الاف بعير فانصرفنا باجل  
ذكرهم دخل علينا فقالت له الان نعم فاقامت معه في الدعش والطيبه وولدت  
له بنين وبنات وكان من امرها ما كان وحكي الفضل بن محمد الصبي قال حدثنا  
بعض اصحابنا ان رجلا من بني سعد مرت به جارية لامية بن عبد الله ابن خالب  
بن اسد ذات طرف وجمال وكان شجاعا فارسا فلما راها قال طوي لمن كانت  
له امرأة مثلك ثم اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها قال طوي لمن كانت  
فقلت للرسول وما حرفته فابلقها الرسول ذلك فقال ارجع اليها وقل لها  
وسايلة عن حرفي قلت حرفي مقارعة الابطال في كل شارب  
اذ اعرضت خيل خيل رايتني اما ما رعبيل الخيل اجمي حقايق  
واصبر نفسي حيث لا حد صابر على الرابض الوقاف البوارق  
فلحقها الرسول وانشد لها ما قالت فقالت ارجع اليه وقل له انت  
اسد فاطلب لنفسك ليرة فلست من نسائك ولا تشد نسك  
الا انما ابني جواد اما له منير مجباه كثير الصدايق

عبي



تقي بئمه مذكان جود خويده يعانقها في الليل فوق النمارق  
وليش بها صرفا لميتا مدامة ندا ما فيها كل خرق موافق  
**وحدث** يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن الحكم عن الشافعي رضي الله عنه  
قال تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة له قد تمة فكانت جارية للجدس تمر  
على باب القديمة فتقول

وما يستوي الثوبان ثوب به البلا وثوب بايدي البايعين جديد  
وتقول

وما يستوي الرجلان رجل بحجة واخرى وما فيها الرمان فسللت  
فحوت جارية القديمة على باب الجديد فقالت  
نقل فوادك حيث شئت من الهوا ما لخب الا للخبيب الاول  
كمر منزل في الارض بالغة الفتى وحينئذ ابدالا وكلم منزل  
وقالت عمر بن العلاء وكان من اعلم الناس بالنساء هذه الايات  
فان سالوني بالنساء فاني بصير باحوال النساء طبيب  
اذا شاب رأس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب  
وسيدل المغيرة بن شعبه عن صفات النساء فقال بنات العوا حسن مواساة  
والعوايت احب وما ضرب روس الاقران مثل ابن النواد وقال عبد الملك  
ابن مروان في ذلك

لا تشتم امرأ من ان يكون له امر من الروم او سودا عجبا  
فانما امهات القوم او عيبة مستودعات وللاحساب اسبا  
وقالت الاصمعي اتاني رجل من قريش ليس بشري في امرأة يتزوجها  
فقلت له يا ابن اخي اقضيرة النسب ام طويلته فلم يفهم عني فقلت له يا ابن  
اخي القصيرة النسب التي اذكرت اباها الكفتيت به والطويلة النسب التي  
لا تعرف حتى تطيل في نفسها فاياك ان تقع في قوم قد اصابوا كثير من الدنيا  
مع دناءة فيهم فتضيع نفسك فيهم وخسر رجل من اهل الوقوف في غداة  
الدنيا فكتب جارية وفريسا وكان مملكا على ابنة عمه فكتب اليها يقول  
الا ابلغوا امر البنين باننا غنيما واغنيانا الغطارفة الحمد  
بعيد مناظ المنكين اذا جرى وبيضا كالتمثال رينها العقيد  
فهذا الايام العدو وهدن الحاجة نفسي حين يتصرف الجند  
فلم اورد عليها كتابه وقراءته قالت له يا غلام رهات الدواة فكتبته اليه  
الا فاقوه مني السلام وقل له غنيما واغنيانا غطارفة المرء  
اذا شئت غنا في غلام مر رجل ونازعته كاسات معتصر الورد  
وان شامتهم ناشي مدكفه اليك بدلسا او كفل نديك  
فما كنتم تقضون حاجة اهلكم شهود اقتضوا على الناي فابعد

فجد

فجد علينا بالسراج فانه منا ناولا ندعوا الله بالرد  
فلا اقبل الجند الذي انفسهم ويزادك ربه الناس بعد الي بعد

فلم اوردك بها ليزد على ان ركب الفرس واد فلجارية طفلة ولجارية  
عته فكان اول شي بدا لها بعد السلام ان قال يا لله هل كنت فاعلة فعالت  
الله في قلبي اعظم واجل من ان اعط السقيك ذوق الفجرة وطعم فوهها  
لجارية وانصرفت الي الغيرة والله اعلم **الفصل الثاني في النساء**

**المجودة كتيب** الى جديم ابن ايوب ان اخطب لعبد الملك ابن الحاج امرأة جميلة  
من بعيد مليحة من قريش شريفة في قومها دليمة على نفسها مواثبة لعلها فكتبت  
اليه قد اصلتها لولا عظم ثديي فكتبت اليه لا يكمل حسن المرأة حتى يكمل عظم  
ثدييها فتدني الصبيح وتزوي الرضيع وقال عبد الملك بن مروان لرجل من  
عطفان صف لي احسن النساء قال خذها يا امير المؤمنين مسلمة القديمين  
ودما الكفين ناعمة الساقين جما الكبتين لغا الفخت من ضجة الزداعين  
رخصة الكفين ناعمة الثديين حمراء الخدين كحلا العينين رجالا الخدين  
لها الشفتين بلحا الجميلتين سما العينين شقيا الثغر محلوله الشعر عتيق  
العنق مكنس البطن قال ويحك وان توجد هذه قال تجدها في خالك  
العرب او خالص فارس فيل عليك عن ترتبت في النعيم ثرا صابنها  
قاقة فاثرفها العنا وادها الفقرة قال رجل لخطيب النبي امرأة لا توشى  
رجارا ولا توهل دارا يعني لا تدخل على الجيران ولا يدخل الجيران عليها وفي  
مثل هذا يقول الشاعر

هيننا فيها اذا استقبلتها ملف عيطا غامضة الكفين معطار  
خودا من الخمرات البيض ليرى ما بساحة الدار لا بعلى ولا جار  
وقال آخر

لرتمش ميلا ولم تتركب على جمل ولا تربي الشمس الا ودها الكلال  
وكانت امرأة عثمان بن قحطان من احسن الناس جمعا وكان هو من احسن  
الناس وجها فقال لها يوما انا وانت في الجنة ان شاء الله تعالى فقالت له  
وكيف ذلك قال لا في عطيتك فتكربت واعطيت مثلي فصبرت والساكر  
والصابر في الجنة وقال بعضهم رايت في طريق مكة اعرابية ما رايت احسن  
منها وجها فقعدت النظر اليها والتجج من جمالها فاذا شيخ قصير فاحذ بيدها  
وسار بها ومضى فقلت لها من هذا الشيخ فقالت روي فقلت لها كيف رضي عنه  
فكانت ايا عجبا للجنود تجرى وشكحها تزق الى شيخ من القوم فندى الي  
دعاني اليه انه ذو قرابة يبر عليا من بني العنبر والحال **واشد بعضهم**

**مختصرة في علفه** فقال ومن لا يرد مدح فان مداحي يوافق عند الاكرمين نواحي



توافق عند المشتري الحمد باشا توافق بنات الحارث بن هشام  
فقال يا ابن اخي لو فعل هذا الميسر يدنا لنتا فست فيه الملايكه المقربون  
وقال عبد الملك لابن الرفاع كيف علمك بالنساء قال انا والله اعلم الناس من  
والنساء يقولون

قضاء عية العينين كنديقا لئلا خراعية الاطراف طابية القمر  
لها حلة ثمان وضوء يوسف ومنطق داود وعفة مريم  
وقالوا الحرام قد تضر به الصغرة مع طول الملك في الكن والضم  
بالطيب وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي لا يدبر اذا الخجل محمد  
واذا فرق يصفر ومنه فوهم ديباج الوجه يريدون تلونه من رفته قال  
علي ابن زبير يصف تلون الوجه بقول

حمة خبطة مفرقة في بياض مثل ما حال حالك ديباجا  
وقال عبد ربه

بضا صفر اقد تنار عينا نونان من فضة ومن ذهب  
وقالوا ان الجميلة تاخذ بصر كجملة على بعد فاذا دنت منك لم تتركك  
والملحمة التي كلما كورت بصر كفيها زادت كحسنا وقالوا اذا اردت ان  
يصلبك ولرك فاغضب المرأة ثرقع عليها قال الشاعر  
من حملن به وهن عواقد حلت النطاق فعاش غير مهمل  
حلت به في ليلة من ورة كرها وعقد نكاحها لم تحلل

**الفصل الثالث** من هذا الباب في صفة المرأة السوء تعود  
بالله منها في حكمه داود عليه السلام ان المرأة السوء مثل شرك الصائد لا يجزا  
منها الا من رضي الله عنه وقبل المرأة السوء يلقي الله في عنق من نشأ قبل  
لا عراى كان ذا نخبة للنساء صفت لنا النساء فقال شرهن الحقيقة الجسم  
القليلة اللحم الحياض المراض الصفراء المسمومة العسر المشدودة السطوة  
النفرة السريعة الوثبة كان لسانها حربة تصحك من غرغيب وتدعوا  
على زوجها بالحرب لنفس في السها واست في الارض حديدة العرقوب منفخة  
الوريد كلامها وعبد وهو ثقل شديد تدفن الحسانات ونفس النساء  
تغير الزمان على بقلها ولا تقي بعلمها على الزمان ليس قلبها له رافة ولا  
عليها منه مخافة ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكيت وان  
بكي صحت كثر الدعا قليلة الرعا تاكل ما وتوسع دما صفة الباع  
متهوكة القناع ضيفها مهزول وبيتها مزبول اذا حدثت كثير بالاصابع  
وتشكي في المجامع بادية عن حجابها نباحة عندها تنكي وهي ظالمه ولشهاد  
وهي غائبة قد دل لسانها بالزور وسال دمعها بالخبور ابتلاها الله  
بالويل والكثور وعظا بجر الامور ويقال ان المرأة اذا كانت مبغضة

لزوجها

تزوجها فلامنة ذلك ان تكون عند قربة منها مرتد الطرف عنه كانه انظر  
الي انسان غيره وان كانت محبة له لا تطلع عن النظر اليه قال بعضهم في زوجته  
تفككت محتاجا الى موت زوجتي ولكن قرين السوياق معمد  
كان طيب قادت وان ظهرت زنت فها تلت نرني دائما وتعود

في حكمة داود عليه السلام المرأة السوء على بعلمها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة  
الصلحة كالساجد المرمع بالذهب كلما راها قرت عينه بها والله سبحانه ونفالي اعلم  
**الفصل الرابع من هذا الباب في مكر النساء** وغلبتهن في خالقتهن في حكمة داود  
عليه السلام وجدت من الرجال واحدا في الف والبراجد واحدة في جميع النساء  
بعض الحكماء لا تتق بل امرأة ولا يغتر عا له فان كثروا والنساء جابل السطان والامر

تمتع بها ما ساعد ولا تكن جزوعا اذا بان فسوف تبين  
وخنها وان كانت نفي لانها على قدم الايام سوف تخون  
وان لم اعطك اللبان فانك لغيرك من طلائع ستدين  
وان خلقتك ان ليس تنقص عند فليس لعمراه ذاك عمن  
ولن سبكت يوما لفرقة مؤمن فليس لعمراه ذاك يعقن

**وقال آخر**  
ذابت حواميد النساء كانهما سراب لم تاد المناهل حافل  
ومنتظر الموعد منهم كالذكر يومل يوما ان تلين الجنادل  
وقالت الحكماء لمرئته امرأة عن شي قط الا فعلته قال طفيل العنوي  
ان النساء متى نهين عن خلق فانه واقع لا بد من قول

**وقال** الشاعر ان من اقتراب الساعة طاعة النساء وقيام من اطاع عرسه  
فقد ضاع نفسه وقال علي رضي الله عنه اياك ومطاعة النساء فان راها في  
افن وعزم من ليلوهن كف ابصارهن بالحجاب فان شدة الحجاب خير من  
الارتياح وليس خروج من كاض من دخول من لا يوقع به عليهم فان استطعت  
ان لا تعرفن غيرك فافعل قال ابو القاسم العناني رحمه الله

لا تاتمن على النساء ولو اخا ما لي الرجال على النساء امين  
ان الامين وان تحفظ جهده لا بد ان ينطو سيجون

**وقال** علي كرم الله وجهه لا يظنوا النساء على حال ولا تاتمنوا على مال  
ولا تدروهن لندبير العيال ان تركزن ما يرون او رذن الممالك وازن المالكين  
الخير وتحفظن الشريتها فتن في البهتان وبنما دين في الطغيان **وقال** ابو  
بكر رضي الله عنه ذل من اسند امره الى امرأة وقيل ان صيادا اتي ببروز سمكة  
فاجبه حسنها وسميها فاجاز باربعة الاف درهم فخطاته شجون وقالت له  
ان جاك فقل له اذ لو كانت امرائي فان قال لك ذكر فاطلب منه الاثني وان  
قال لك انني فاطلب منه الذكر فقال له كان اثني فقال انني بذكرها



فقال عمر انه المدك لانت بكر الم تزوج فقال ذه زه وامر له بثمانية الاف درهم  
وقال اكتبوا في الحكمة في القدر ومطاعة النساء ورثان الغرم الثقيل فقال  
عمر رضي الله عنه اكثر واظن من قوله لا فان نعم تعرفين على المسألة وقال اسع  
بالله من شر النساء وكونوا من خيارهن على حذر **ومع حالي الباه** ذكر الحمار  
عند مالك بن انس فقال هو نور وجهك ونحو ساقك فاقلل منه او االك شر  
**وقال** معاوية ما رايت يما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه وخلا تمامه بخاربه  
له فجز عنها فقال ما اوسع خسرك فقالت انت الفدا لمن كان يملاه ويشكي الضيق  
منه حين يلقاه **وقال آخر**

شفا الحب ثقيل وطمس  
ورهرت زهق العينان منه  
ومسح بالبطون على البطون  
واخذ بالمناكب والقرون

وقالت امرأة من اهل الكوفة دخلت على عابشة بنت طلحة فسالت عنها فقبل  
في يدي مع زوجها في القيطون فتمت شحير او شهيقتا لم اسمع مثله ثم خرجت بعد  
ذلك وجبينها يتصبب عرقا فقلت لها ما طنت ان حرة تفعل هذا بنفسها فقالت  
ان الليل تشرب بالصفير وعابشة امرأة زوجها على قلة اتيانه لها فقال  
اناسيخ وليامراه عجوز تراودني على ما لا يجوز  
وقالت رقب اركه مذكرا فقال بلا قد اتسع القبير

**وكان** لرجل امرأة تخصمه فكما خاضعته قام اليها فواقعت فقالت ويحك كلما  
تخاصمتا تاتي بشفيح لا اقدر على رده والي رجل اعلى ابن ابي طالب كرم الله وجهه  
فقال ان لي امرأة كلما اتيتها تقول قتلني فقال اقتلها بهذه القنلة وعلى  
اثمها وقالوا من قل جماعه فهو اصم يدنا ولا تقي جلدنا او طول عمر او يعتبر ذلك  
بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول اعمارا من البعالة ولا اقصر اعمارا  
من العصافير وهي اكثرها سفارا **الفصل الخامس** من هذا الباب في  
الطلاق وما جازيه عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي الاسود قال قال عمر بن الخطاب  
بعض حديثه يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا من العرب طلق في يوم خمس نسوة  
فقال وكيف ذلك وانما يجوز للرجل اربعة قال يا امير المؤمنين كان متزوجا  
باربعة فدخل عليهم يوما فوجدهن متنازعات فقال الي متى هذا التنازع  
ما اظن هذا الا من قبلك يا فلانة يتولى لامرأة منهن اذهبي فانك طالق فقالت  
له صاحبتها عجبت عليها بالطلاق ولو اذيتها لغير ذلك لكان اصلح فقال لها  
وانت طالق ايضا فقالت له الثالثة فحك الله فزاه لقد كانت لك محسنة  
فقال وانت ايضا المدة ايا ديها طالق ايضا فقالت الرابعة وكانت هلالية  
لما ذافلت ذلك فقال وانت طالق ايضا فسمعت جارة له فاستوفت عليه  
وقالت والله ما شهد بالعرب عليك وعلى قومك بالضعف الا لما بلوه منك ووجد  
فيكم بيت الاطلاق لنسايلكم في ساعة واحدة فقال وانت ايها المتكلمة فيما لا

يعنيك

يعنيك طالق ان اجازني بعتك فاجابه زوجها فاذ جرت وطلق رجل امراته  
فلما ارادت الارحالة قال اسمعي وليسمع من حضاري والله اعلم بك برغبة  
وعاشرتك عجيبة ولما جلدت ذلة وكبريد خلني عنك ملة ولكن القضا كان  
غالبيا فقالت المرأة جزيتي من صاحبت ومصوب خيرا فما استقلت خورك ولا  
شكرت صيرك ولا غنيت غيرك ولما جلدت في الرجال شبيها وليس لقضاء  
الله مدفع ولا من حكمه علينا تمتنع وقال رجل ابن عباس ما تقول في رجل  
طلق امراته عدد نجوم السماء فقال يكفيه من ذلك عدد نجوم الجوز **ذكر**  
من طلق زوجته فتبعها نفسه قال الهيثم بن عدي كانت تحت العريان بن  
الاسود بنت عمر لم تطلق فبعضها نفسها تكتب اليها يعرض بالرجوع فكتبت اليه  
ان كنت داحاجة فاطلب لها بدلا ان الغزال الذي ضيعت مشغول

### كتب اليها الهول

ان كان ذا شغل فالله يكلوه فقد طهونا به والجل موصول  
وقد قضينا من استطراده وطرا وفي الليالي وانهارها طول  
**وطلق** الوليد بن يزيد زوجته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم  
على ما كان منه فدخل عليه اشعب فقال له هلك ان تبلغ عني سعدى  
رسالة ولك عشق الاف درهم قال اقضي العشرة الاف فامر له بها فلما  
قبضها قال هات رسالتك قال ايها فاحذها وكان فيها يقول

اسعدى هل اليك لنا سبيل ولا حتى القيامة من تلاق  
بلا ولعل دهران يوا لي يموت من خيلك او فراق  
قال فاني اليها اشعب فاستاذن عليها فاذنت له فدخل فقالت ما بد لك  
في ذيارتنا يا اشعب قال يا سيدتي رسلني الوليد اليك برسالة فلما نظرت اليها  
وفهمت ما فيها فقالت لجوارها عليك بهذا الحديث قال يا سيدتي انه دفع الي  
عشرة الاف درهم فقالت والله لا عاقبتك او بلغت اليه ما اقول لك لا يا سيدتي  
فاجعل لي جديلا قال لك بساطي هذا قال قوي عنه فقامت فالتقاء على ظهره  
وقال هاتي رسالتك فقالت قل له

اشك على سعدى وانت تركتها فقد ذهبت سعدى فما انت صانع  
**فل** بلغه الرسالة ضاقت عليه الارض عار جيت واخذته كظمة وقال لا شئ  
اختر مني احدي ثلاثا ما ان اقتلت وما ان اطرحتك من هذا القصر وما ان التفت  
الي هذا السبع فخير اشعب واطرق حينئذ قال يا سيدتي ما كنت لتغدرت عينا  
رايت سعدى فتبسم وحلى سبيله ومن طلق امراته فتبعها نفسه فليس  
ابن دمع وكان ابوه امره بطلا فضا فطلقها وندم على ذلك وقال  
فني صبري وعادوني وداعي وكان فراق ليلى كالحداغ  
تلتفني الوشاة قاز عجوي فيا للناس اللواش المطع



فأصبحت الغداة الوم نفسي على امر وليس بمسطاع  
لمغبون بعض على يد ربه تبين عنه عند الوداع

**وحدث** العتي قال جازل بامراة كافها فضه الى عبد الرحمن بن الحكم ومولى الكوفة فقال ان امرائي هذه سمعتي فسا لها عبد الرحمن قالت نعم يا مولاي غير معتد ذلك كنت اعاج طيبا فوق الفهم من يدي على راسه وليس عندي عهد ولا يقوي بيدي على القصاص فقال عبد الرحمن يا هذا على من سمعتها وقد فعلت بك ما اري فقال يا مولاي ان صدفها على اربعة الاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها فقال عبد الرحمن ان اعطيتك الاربعة الاف درهم لفراقها قال نعم قال هي لك قال هي اذا طلق فقال لها عبد الرحمن احبسي علينا نفسك ثم انشأ يقول  
لنا شيخ من دلاك ويحك بالغزل قد كنت يا شيخ عن هذا معتزل  
رضت الرباض فلم تحسن رباصتها فاعمد بنفسك نحو القرح الدليل

وهذا ما قصدت ابراده في هذا الباب والله الموفق للصواب **الباب**  
**الرابع والسبعون في ذم الخمر وخزيمها والنهي عنها** انزل الله في الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس وانهما اكبر من نفعهما فكان في المسلمين من شارب وتارك الى ان شرب رجل ودخل في الصلاة فمجر فترك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تفهموا ما تقولون وتترها من تركها فاشربها عمر فاخذ عصاه فشمخ بها راس عبد الرحمن ثم قد يروح على قتلى بدر يستعير الاسود ابن يعفر وهو هذا

وكاين بالقلب قلب يد ر من الفتيان والعرب الحرام  
ابوعدي بن كيشه ان سيحى وكيف حياة اصلاء وهام  
ابحزان برد الموت عني ويشتر في اذابلت عظام

**فبينما** ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا بخر رداه فرفع شيا كان في يده يضربه فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون فقال عمر انتم انتم يا ايها من الاخيار والمتقن عليها في خزيمها **قوله** سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما نزل في ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاخات الرجال ومن تركها في الجاهلية ترفها عنها عبد الله بن جعدان وكان جوادا من سادات قريش وذلك انه شربها مع امية ابن الصلت الثقفي فضربه على عينه فاصبحت مخضرة يخاف عليها النهاب فقال له عبد الله ما باله عينك فسكت فاح عليه فقال الست صاحبها بالامس فقال اوبلغ الشراب مي ما بلغ الي هذا الا اشربها بعد اليوم ابدا ومن حرمها في الجاهلية ايضا قيس بن عاصم وذلك انه

سكر

سكر ذات ليلة فقام لاخته فهربت منه فلما اصبح سال عنها فقيل له او ما علمت ما صنعت البارحة واخبر بالقصة فحرم الخمر على نفسه ابدا **ومن حرمها في الجاهلية** ايضا العباس بن مرداس قيس بن عاصم وذلك ان قيس شرب ليلة فحمل ينشأ ولما انقضى ويقول والله لا ابرح حتى انزل ثوب الوثبة بعد الوثبة ويضع على وجهه **قوله** اصبح وافاقك مالي هلك فاخبروه بالقصة فقال والله لا شربتها ابدا وقيل للعباس بن مرداس لم تركت الشراب وهو يزيد لي سماحك قال آله ان اصبح سيد قومي وامسى سيفيهم وودخل نصيب علي عبد الملك بن مروان فانشده فاعجبه انشاده وشعره ووصله ثم دعا بالطعام فطعم فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما ينادم عليه قال يا امير المؤمنين جلدي اسود رايت قبل هذا وشعري مفلفل وخلقني مشوه ووجهي قبيح وانما بلغني بحالستك ومواكلتك وانا آله ان ادخل على عقلي ما ينقصه فاعجبه كلامه ووصله **وقال** الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفدة وفد هاعليه هل لك في الشراب فقال يا امير المؤمنين لا خلاف فيما امرت ولكن انا امتنع اهل على منه واكره ان امنهم من شئ ولا امتنع منه وقد قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الي ما انما كرهت وقال تعالى انا مرون الناس بالبر وينسون انفسكم وقيل لا عراي امر لا تشرب النبيذ فقال لا اشرب الا ما يشرب عقلي وقال الصحابي بن مناحم لرجل ما تضع لبشر النبيذ قال يرض طعماي قال اما انه يرض من دينك وعقلك اكثر **وقال** الصحابي بن مناحم لرجل ابن ابي او في لقومه حين نهو عن الخمر الا يا لقومي ليس في الخمر رفعة فلا تقربوا منها فليست بها عمل فاني رايت الخمر شينا وليزل خلا لشار الوري والمنازل **وقال** الحسن لو كان العقل يشترى لتغالي الناس في ثمنه فالعجب لمن يشترى محاله ما يفسده وقال عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطية والناس جليل الشيطان والخمر داعية الي كل شر **وقال** بعضهم بلوت النبيذ في كل بلدة فليس لخوان النبيذ حفاظ اذا دارت الارطال ارضوك بالني وان فقدوها فالوجه غلاظ **وقال** حكيم اباك واخوان النبيذ فبينما انت متوج عنهم بخدمهم عند مكرمهم عندهم لمعظما اذ ولت بك القدم فحروك على سوك السلام فاحفظ قول القائل فيه حب

وليس لاصحاب النبيذ حرم  
فان قلت هذا لم اقل عن جمالكم ولكنني بالفاسقين عليم

**وسأخرج الطائي**  
تركت الشعر واستبدلت منه اذا داعي صلاة الصبح قاما



كتاب الله ليس له شريك وودعت للامة والنداما  
**وقال الصفي**

دع الخمر فالواحاحات في ترك واحدا وفي كاسها الخمر كسوة عاري  
وكم البست نفس الفتى بعد نورها مدارق قاري  
**نكت** اجتمع نصراي ومحدث في سفينة فصب النصراي خمر كان معه  
في شربة وشرب ثم صب فيها وعرض على الحديث لظنه انه ياباه فتناولها من  
غير ترك ولا مبالاة فقال النصراي جعلت فداك انما هي خمر قال من اين علمت  
انها خمر قال اشتراها غلامي من يهودي وجلف الخماجر فشرها الحديث على رجل  
وقال للنصراي يا احمق عن اصحاب الحديث تضعف فوك سفيان ابن عيينة  
ويريدني هارون افندي ففرض انما عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها  
الا لضعف الاسناد **ومن** المجنون في ذلك ما حكى ان سكرانا استدعى على طريق  
فجاءه فجلس شقيقه فقال خذ موك بنوك ولا عديموك ثرباك على وجهه  
فقال وما حارا ايضا بارك الله فيك وقيل لسكاري ثلاثة فزدهم راسه  
فوقض وكل هاروش فنج وحيه رويت فقامت وصو عقال الناس كمداس  
ابن خدام الاسدي فاستسقاء لبنا فصب له خمر اوغلاه بلبن فشربه فسكر  
ولم يتحرك ثلاثة ايام فقال

سقيت عقالا بالعشي شربة فمالت بعقل الكاهلي عقال  
فرغت بالخل حبة قلبه فلو ينقش منها ثلاث ليال

**وقال** الخمر مصباح السرور ولكن ما مفتاح الشرور اللهم تب علينا  
وعلى العصاة والذين بين امين والحمد لله رب العالمين **السادس**  
**الخامس السبعون في المزاج والنهي عنه وما جاء في الترخيع**

**فيه والبسط والتعمر** وفيه **الفصل الاول** في النهي عن المزاج  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاج استدراج من الشيطان واخذاع  
من الهوى وعن علي عليه السلام ما مزاج امر مزجة الالج الله من عقله محبة  
وعنه اباك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك

**وكتب** عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاج فانه يذهب المروءة  
ويورع الصدور وكل بعض الحكماء تجنب مشور المزل وبك المزاج وعن محمد  
بن المنذر قال قال لي امي لا تمازج الصبيان تهون عليهم وحين جاعوا لي  
بالليل فاذا هو بجارية جميلة فراودها فقالت اما لك زاجر من عقلك اذا لم  
يكن لك واعظ من عقلك نقص دينك فقال يا هذه والله ما يرانا الا الكواكب  
فياك اباك المزاج فانه تجري علينا الطفل والرجل الندلا  
ويذهب الوجه بعد اختفاء ويورث بعد العز صاحبه ذلا

وقال

وقال الا حنف كثرة الضحك تذهب الحجة وكثرة المزاح تذهب المروءة  
ومن لم ير شيئا عرف به ومما يروي عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم  
انهم كانوا يجادون في بيوتهم سدود الاشعار فاذا جاء ذكر الله تعلقت جاليتهم  
كما نهم لم يبقوا احدا **الفصل الثاني** فيما جاء في الترخيع في المزاج  
والبسط والتعمر ونحو ذلك لا باس بالمزح ما لم يكن سفها والله تعالى وعده  
اللهم فقال تعالى والذين يحتقون كياير الاشر والفواحش الا اللهم وقيل  
ان يحيى بن زكريا تلقى عيسى عليه السلام فقال له مالي اراك لا هيا كانك  
امن فقال له عيسى ما لي اراك عابسا كانك ايس فقال لا تبرح حتى ينزل  
عليك الوحي فاوحى الله اليهما ان احكما الي احكما اظناي ويروي ان احكما الي  
لاطلق البسامة **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجارية خلقتني خالق  
الخمر وخلقت خالق الشر فبكك الجارية فقال لها لا باس عليك فان الله  
نقاني خلق الخير والشر **شعر**

ان الصديق يريد بسطك ما زنا فاذا راي منك الملاة يقصر  
وتري العدو واذا اتقنت اخه يوذيك بالمزح العنيف فيكسر

**وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم ممزح ولا يقول الاحكام  
**مزح** صلى الله عليه وسلم انه جاء رجل فقال يا رسول الله اجلني على رجل فقال

صلى الله عليه وسلم لا احلف الا على ولدنا فقه قال لا يطيقني فقال له الناس  
ويحك وهل الجمل الا ولدنا فقه **وقال** صلى الله عليه وسلم لامرأة من  
الانصار الخفي زوجك فني عينه بياض فسعت المرأة الي ذوقها فرعوبة فقال  
لها مادهاك فقالت النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عيبك بياض  
فقال نعم والله وسواد **اتت** ايضا عجوز انصارية فقالت يا رسول  
الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا امر فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز  
فولت المرأة تنكي فنبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اما قرأت قوله  
لقال انا انسانا هن انسا فجعلنا هن ابكارا عربا انزبا **وقالت** عاتكة رضي الله  
عنها سابتقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقتة فلما كثر لي سابتقتة فنبني  
فصرب بكتفي وقال هذه تنك وعنه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدخل وانا اللعب مع صونجاني فاذا راي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سعين فيقول كان النبي ولا يعيب علي **وسيل** النخعي هل كان اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحون قال نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال  
الرواسي وكان نعيمان الصبياني من اولع الناس بالمزح والضحك فقيل انه يدخل  
الجنة وهو يضحك في مزاح نعيمان انه مر يوما بمزحمة ابن نوفل الزهري وهو  
ضرب فقال له قد في حتى ابول فاخذ بيده حتى اتى به الى المسجد فاجلسه في  
موضع المسجد فصاح به الناس انك في المسجد فقال من قادي قالوا نعيمان فقال



له على ان اضربه بعصا في هذه ان وحدته فبلغ ذلك فعيان في اليه فقال  
 يا ابا المسور هل لك في عيانتك قال نعم قال هو فابصر بصلي قال قد في اليه  
 فاخذ بيده وجا الى عثمان بن عفان وهو بصلي قال هذا عيانتك فقال  
 بعصاته فصاح الناس امير المؤمنين فقال من قادي قالوا عيانتك فقال  
 والله لا تعرضت اليه بسوء لها وقال عطا بن السائب كان سعيد  
 بن جبير يقصر علينا حتى يبيكننا ورمي بالحق حتى يضحكنا وكان رجل يسمى تاج  
 الواعظ يعظ الناس ويقصر عليهم حتى يبيكنهم ثم لم يقصر حتى يصحوا فاما  
**في اطاريف** انه على يوم ما بعث ما فرغ من مبعاده قال سمعت الناس  
 يتكلمون في النصف وكنت لا اعرفه فوقع في قلبي ان اتعلمه فدخلت سوق  
 الكتب واشتريت كتابا في النصف فاذا في نصفه وكنت فيه سكتا حتى  
 سكت تاج فرميت الكتاب من يدي وخلفت ان لا اشتغل به ابدا ففعلت الناس  
 لذلك **ودخل** عبدالله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فوجده يتأوه  
 فقال يا امير المؤمنين لو ادخلت عليك من يونسك باحد ادي العرب ويطلبك  
 لاسترحنت فقال كنت بصاحب طوبى فقال ما الذي تشكو يا امير المؤمنين قال  
 هاجني عرق النسا في يدي هذه فبلغ مني ما ترى فقال ان يدك حارة الخلق  
 فامر باحضاره فلما مثل بين يديه قال له عبد الملك يا بدع لوف رجل فقال  
 يا امير المؤمنين انا ارق الناس لحاثر وضع يده عليها وجعل يقول لا اسمع  
 فقال عبد الملك قد وجدت راحة فهاذه الرقوة ابن فلانة ايتوني بها لكيها  
 ليلا يسمي الوجه بالليل فقال بدع الطلاق يلزمه ثلاثا ما كتبها الا بتعجيل  
 جائز في امره باربعة الاف درهم فقال يا امير المؤمنين والله ما رقت  
 وحلك الامبراطورة بقوله نصيب حيث قال الان ليدي العارفة أصبحت  
 على البعد مني ذنب غيري تنقم فقال ويلك ما تقول فقال الطلاق يلزمه  
 ما رقتك الا بها فقال الكتمها على قاله وكيف وقد سارت بها الركب اني  
 احببت نصر فخك حتى تحص برجليه واعجبه هذا البسط **وروي** ان ابن  
 سيرين كان يمشي ان يبيت ان فتاة كنت احطها عن قربا مثل شهر الصوم  
 في الطول ثم يصح حتى يسبل لعابه **ومما جال في السطر** واللعب  
 به والهي عنه والترجيس فيه **امس** الذي عنه فقد قيل ان عليا كرم الله  
 وجهه لم يقوم يلعبون بالسطر فقال له من هذه التماثيل التي اتم لها  
 عاكفون وكان ابو القاسم الكسوي يقول لا تزي سطر خيا غشا الا  
 تحلا ولا تغير الا طفيليا ولا تسمع نادرة بنادير الا على السطر وآنحضرت  
 سطر حتى بقي يقول شاة مات مكان الشاة واما الترجيس فيه فقد  
 سئل الشعبي عن اللعب بالسطر فقال لا بأس به اذ لم يكن هناك قمار من  
 وبنادير قال بعضهم كنا في السجن مع ابن سيرين فكان يربنا ونحن نلعب

بالسطر فيقوم قائما ويقول ارفع العرس ارفع كنه او لا يلعب علينا وعن  
 سعيد بن المسيب قال كنت اللعب بالسطر مع صديقي في بيته حين خفت  
 الحجاج **نعل في اخيم في السطر** **يقول**

ارض مربعة حرام من ادم  
 تذاكر الحرب فاختالا لها فطنا  
 ما بين حرمين معروفين بالكرم  
 من غير ان ياتيا فيها بسفك دم  
 هذا لغز على هذا وغاك على  
 فاقظ لاي همم جات بمركبة  
 في عسكرين بلا طبل ولا علم

**وفيل** انها للمايون وقالوا ان سبب السطر ان ملوك الهند ما كانوا  
 يرون بقتال فاذا اتنازع فريقان في كونه او ملكه تلاعبا بالسطر فياخذها  
 الغالب من غير قتال **وقيل** انه كان لبعض ملوك الفرس سطر  
 من ياقوت احمر واصفر قطعة منه بثلاثة الاف دينار **ومما جال في لعب**  
**الاطفال** ما حكي ان غلاما من اهل البحرين خرجوا يلعبون بالصولجة  
 واستغف الجوين قاعد فصكت الكرة صدره فاخذها فجعلوا يطبلون بها  
 منه فابا فقال غلام منهم سالتني محمد صلى الله عليه وسلم الا ردوها  
 علينا فابا بالحمد لله وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بهولهم  
 فثاروا ليحيطوا به حتى مات لعنه الله عليه فرفع ذلك الي عمر رضي الله عنه فوالله  
 ما فرح بفتح ولا غنيمه كفرجه يقتل العيلان ذلك الاسقف قال الان عز  
 الاسلام ان اطفالا صغارا اشتم بلبهم فغضبوا له وانصرفوا وهدروا دم لا نفد  
 والله اعلم **السادس والبعون في النوادر**

وفيه فصول الفصل الاول خرج المهدي بتصيد فغاريه فرسه حتى دفع الي  
 خبا اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرا فخرج له قرص شعير فاكله ثم اخرج  
 له فضلة من لبن فسقاه ثم اناه بنبيذ في ركة فسقاه فلما شرب قال  
 اندري من انا قال لا قال انا من خدم امير المؤمنين الخاصة قال بارك الله  
 في موضعك ثم سقاه اخرفه به وقال يا اعرابي تدري من انا قال نعم انك  
 من خدم امير المؤمنين الخاصة قال لا بل انا من قواد امير المؤمنين والخدم  
 بلادك وطاب مرادك ثم سقاه ثالثا فلما فرغ منه قال يا اعرابي من  
 اندري من انا قال نعم انك من قواد امير المؤمنين قال لا ولكني امير المؤمنين  
 قال فاخذ الاعرابي الركة فاذا بها وقال والله لو شربت الرابع لادعيت  
 انك رسول الله فصحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل وتزلت  
 اليه الملوك والاشراف فطار قلبه الاعرابي فقال له لا بأس عليك ولا  
 خوف ثم امره بكسوة ومال جزيل **وروي** اعرابي ياكل ويسول وفيه  
 شاة فقيل له في ذلك فقال ادخل جديدا واخرج غشيقا واقتل عدوا وقيل  
 لبعض الاعراب ان شهر رمضان قد مر فقال والله لا بد من شمله بالاناء



وسمع اعرابي يقول الاعراب اشد كفرا ونفا قافقال لقد هجانا ثم سمعوه بعد ذلك يترا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس بحاجو هذا كما قاله شاعرنا محوت زهير اعرابي مدحته وملاذبا الاستراف  
**ح** يحي وتندح **وحضر** اعرابي على ما يدع يزيد بن يزيد فقال لا صحابه افهوا لا خير فقال الاعرابي لا حاجة لي الي افراحت ان اظن اني طوال بعني سواك فلما مد يد ضربه فضحك يزيد وقال يا اخا العرب اظن ان طينا من اطنابك قد انقطع وروي اعرابي يفتس في البحر كلما غطس غطسة عند عقدة فقبل له ما هذا فقال جنابك الشتا اقضيها في الصيف وشرق اعرابي غاشية من على سور ثم دخل المسجد يصلي فقرا الامام هل اتاك حديث الغاشية فقال يا فتية لا تدخل في الفضول فلما قرأوه يومئذ خاسعة قال خذوا غاشيتكم ولا تجشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يد وخرج **وحضر** اعرابي مجلس يوم فمذكروا قيام الليل فقبل له يا ابا امامة انقوم الليل قال نعم قال ما تصنع قال ابوك وارجع انا ثم ودخل اعرابي سوقا ليجوز لشتره جارية فاشترى جارية فلما اراد الانصراف بها قال له الدلالة ان فيها ثلاث خصال ان رصيت بهن الاخذ عما قاله ما الخصال قال انهن يغتابن ابا ماثر تعود اذا طلعت قال لعلك تغتابها ابو قال نعم قال والله اني لاعلم الناس باثر الذر على الصفي فلتاخذ باي طريق شات فان اردت هاهنا الثانية قال رمانا من فطرت منهن ان قطرات قال كانك لعنوا انها بتول في الفرائش قال نعم قال والله ما تجد عندي فراشا وانما يتوسد القواب فليتل حيث شات هات الثالثة قال رمانا عبت الشى قال لعلك تغتابها سارقة قال نعم قال والله انها لا تجد عندي ما لقتات به نليف ما تسرقه ثم اخذ يدها وانصرف **وحضر** اعرابي عند الحجاج فقدم للطعام فاكل الناس ثم قدم الخمر فترك الحجاج الاعرابي حتى اكل لقمة واراد ان ياخذ الثانية فقال من اكل من هذا شي اضرب عنقه فامتنع الناس كلهم وبقى الاعرابي ينظر الي الحجاج مرة والى الخمر مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باوادي خير اثم اندفع ياكل فضحك الحجاج حتى استلقى وامر له بصله ونسب اعرابي ولد الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال له في اي سورة انت فقال في يا ايها الكافرون فقال بليس العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال له في اي سورة انت فقال في يا ايها المنافقون فقال والله ما اراك تتقلب الا على اوتاد الكفر عليك لعنك يا رعا وقال الاصمعي كنت بالبادية فرأيت اعرابية تنكح على قبر وتقول من السوال ومن النوالي ومن للمعالي ومن للخطب ومن للحماة ومن للكمات اذا ما الكاهة جثوا للركب

اذا قيل مات ابو مالك فتي المكرمات فريد العرب  
 فقلت لها ما هذا الذي مات هو اكلهم عوته فبكيت وقالت هذا ابو مالك الحجاج حين اومضوا الحائك فقلت وعليه بركة الله ما طنفت الا انه سب من سادات العرب وروى اعرابي صرة فيها دواهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرا الامام وما لك بمينك يا موسى فقال لا اعرابي ويحك والله انك لساحر فخرى بالصرة وخرج ودخل اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى ايضا فقرا الامام يا موسى ان الملا يا مرون بك لتقتلوه فاخرج ابي لك من الناحية فترك الصلاة وفرها ربا لجلس على باب المسجد ويد عضاة فقرا الامام وما لك بمينك يا موسى قال هي عصا يا فتية ان خرجت الى عندي علمت لك قبرا على باب المسجد وحكي عن الاصمعي قال ضلت ابلي فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فالتجأت الي حيي العرب واذا جماعة يصليون ويقرونهم شيخ ملتف بكما وهي ترعد من شدة البرد ولبثت ويقول  
 ايا رب ان البرد اصبح كالجا وانت حالي عالم لا تعلم فان كنت يوما في جنهم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت لهم قال الاصمعي فحجبت من فصاحته وقلت له يا شيخ اما تستحي تقطع الصلاة وانت شيخ كبير فانشد شعرا  
 ابطع زبي في صلاتي عاريا ويلسو عيري كسوة البر والحر فوالله لا صليت مادمت عاريا وعشيا ولا وقت العيب ولا الوتر ولا الصبح الا شمسي يوم دافية وان غيمك فالويل للظهر والعصر وان بكسي ربي فميمصا وجبة اصلي له هما اعيش من العسر **قال** فاجبتني سقره وفصاحته فترعت من علي فميمصا وجبة ودفعها اليه وقلت له اليسها وفر فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا فبصر وضوءا نشد اليك اعتداري من صلاتي جالسا على غير طهر موميا نحو قبلي فجا لي ببرد الماء يا رب طاعة ورجلاي على تقوي على تني ركني وتكنني استغفر الله شاتيا واقضيها يا رب في وجه صيفي وان انا لرافل فانت محكم بما شئت من صفتي ومن تغفرتني **قال** فحجبت من فصاحته وصحكت عليه وتركته وانصرفت **وصلى** اعرابي مع قوم فقرا الامام قل او ايتم انا هلكني الله ومن معي فقال الاعرابي اهلكك الله وحدك ايشي كان الذي معك فقطع القوم الصلاة من شدة انقضك وقيل خلت اعرابية مع قوم يصليون فقرا الامام فالتكوا ما طاب لكم من النساء جعل يرددها فجعلت اعرابية تعد واوهي عارية حتى جات لاختها فقالت يا اختاه ما ذاك الامام يا مرون ان ينكحوا حتى خشيت ان يقعوا علي وصلي اعرابي خلفا امام



فقرأوا من تلك الاولين وكان في الصف الاول فتأخر الى الصف الثاني فقرأ  
ثم تبعهم الاخرين فتأخروا فقرأوا كذلك ففعل بالمحرمين وكان اسم اليهودي مجرم  
فاخذ كساه وخرج هاربا وهو يقول والله ما المطلوب صغير فوجده بعض  
العرب فقال له ما بك يا مجرم قال ان الامام اهلك الاولين والاخرين وان  
ان يهلكني في جملة التورم والله لا ارايته لبعث اليوم **وجلس** بعض الاعراب بشر  
معند ما به فاحتاج الى بيت الخلا فدخله عليه فلما دخل جعل يضطرب اطرافا  
شديدا شيئا فشيئا فاعلم عليه فاستدعى يقول  
اذا ما خلا الانسان في بيت عايط تراخت بلا شك تسارع فحتمه  
فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا ومن كان ذا جهل ففي وسط الحية  
**وكان** لسابور ملك فارس نديم فضحك يسمى مرزبان فظهر لسابور منه جنوة  
فلما رأى ذلك تعلم ببيع الكلاب وعوي الذباب ونقيق الحمر وصوت البغال  
وصهيل الخيل ثم احتاله حتى دخل موضعا بقرب موضع خلوة الملك واحضاه  
فلما خلا الملك بنفسه سمع مرزبان نقيق الكلاب فلم يشك الملك انه كلب فقال  
انظر واما هذا فعوي على الذباب فتركه الملك عن سريره فزق نقيق الحمر فضى  
الملك هاربا ومضت الغلمان يتبعون الصوت فلما دنوا منه صهيل الخيل  
فانفجروا عليه واخرجوه عريانا فلما نظر واليه قالوا هذا مرزبان الضحك قال  
فضحك الملك ضحكا شديدا وقال له ما جعلك على ما صنعت قال ان الله عز وجل  
مسخني كلبا ودينا وحمارا وفسا لما غضبت على ايها الملك قال فامر الملك ان  
يجمع عليه وان يردده الى مرتبته ومن الملم ببعض الشعر الملبح قال  
ايا من فاق حسنا واعتدلا وريح كين عطفيه الشهاب  
**اما في مال** فذكر من زكاة فيدخل فيه في هذا النصاب  
**وحلي** الاصغر ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى فتيلك شربون  
نمذا فسقوها قد حافطت نفسها وتسميت ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها  
وضحكت فسقوها ثالثا فقالت خبروني عن نسائيكم يا عراق ايشربن النبيذ  
قالوا نعم قالت زين ورب الكعبة والله ان صدقتم لما فكم من يعرفنا به  
وصلي اعراي خلفا امام فقرا انا ارسلا نو حاتم وضمنا وجعل يردد هاتقان  
الاعراي رسل غيره برحمتك الله وارحنا وارح نفسك وصلي اخر خلف امام فقرا  
الامام قلن برح الارض حتى ياذن لي ابي وجعل يردد هاتقان الاعراي اذالم  
ياذن لك يا بوك تظل عن وقوف الى الصباح ثم تركه وانصرف **وانف** دار الشد  
عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا ما بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب  
العنين فقال له الفضل هل ادلك على دو العينين قال ما احوجني الى ذلك  
قال خذ عيدين الهوي وعبار الماء صيرهما في قنبر بين الذن والخنزير فيفعل  
فاغنى الشيخ وضطره ضرطه قويه وقال هذه الصرطة لا بعد في الحية اجرة

وصفته ولونا دنا وذهاب فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهر دابته **وخرج**  
مع ابن زايده في جماعة من خواصه يتصدون فاعترضهم قطيع طيافق قوا  
في طلبه وانفرد مع خلف طيحي حتى انفرد عن عسكره فلما ظفروا تركه فذبحه فزاي  
شخصا مقبلا من صدور البرية والى حمارا فركب فرسه واستقبله وسلم عليه  
فقال من اين والي بن قال ائتت من ارض في بها عدة سنين مجذبة وقد  
اخصبت هذه السنة فروعها مقاقا فطرحت في غير اوانيها فجمعت منها  
ما استحسنته وقصدت به معن بن زايده لكرمه المشهور وفضله المشكور  
ومعروفه الماثور ولصانه المذكور قال وكما املت عنه قال الف دينار  
قال كثير قال مائة قال كثير قال خمسين قال كثير قال افلا اقل من  
الثلاثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قواير حماري في رحمة واجع  
خايبا قال فضحك معن منه حتى استلقى على ظهر حواده وساق حتى تحو عكره  
وترك في منزله وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ على حمار يقبني غير اوانيها فادخل  
به على فاني بعد ساعة فلما دخل على معن لم يعرفه لجلالته وكثرة حشمه وخذ  
وهو متصدد في دست مملكتيه والخذة قبا عن عينيه وشماله وبين يديه فلما  
سلم عليه قال له ما الذي تا بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته  
بقباني غير اوانيها قال فكما املت منه قال الف دينار قال كثير قال ثلثا مائة  
قال كثير قال مائتين قال كثير قال مائة قال كثير قال والله لقد كان ذلك  
الرجل على مديته ما نزل قال خمسين دينار قال كثير قال افلا اقل من الثلاثين  
فضحك معن فعلم انه صاحب فقه قال يا سيدي ان لو يحب فالحمار مرطوب بالنا  
وهامعن جالس فضحك معن حتى استلقى على فراشه ثم ادى نوكيله فقال اعطه  
الف دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومايتي دينار ومائة دينار وحمير  
دينار وثلثين دينار وادع الحمار مكانه فبهت الاعرابي وقال يا سيدي لا افر  
على فراقه فضحك معن منه وسلم ما قطع له به من الماله وانصرف **فصل**  
**في نوادر الفقهاء والقرا** مو بعضهم بقاري يقرأ الرغلة الترك فقال له الروم  
فقال لهم اعدوا وانا قاتلهم الله وجارجل الي فتيه فقال له فطرت يوما في  
رمضان قال اقض يوما مكانه قال قضيت واتيته اهلي وقد علوا هريثة  
فسبقته يري اليها فاكلت منها قال اقض يوما اخر قال قضيت واتيته اهلي  
وقد علوا مامونية فسبقته يري اليها فاكلت منها قال اري ان لا تصور الا  
وبيك مغلولة الى عنقك **وجارجل** الى بعض الفقهاء فقال انا رجل حنبلي  
المذهب ترضات على مذهب اهل بيت حنبلي فبينا انا في الصلاة اذ حسنت في  
تيابي ببليل يتلوزق فشمته فاذا ارايته كرفعة خبيثة فقال الفقيه عاقل  
الله خربت بالجماع المذهب **وجارجل** الى فقيه فقال له يا سيدي اني رجل  
افسوا في ثيابي حتى تفزع دواحي فصل كوزي ان اصلي في ثيابي هذه فقال نعم ولكن



لا أقر الله في المسلمين مثلك **ووقع** بين الأعمش وبين سيدة امراته وحشة  
فسال بعض الفقهاء من أصحابه ان يرضيها ويصلح بينهما فدخل عليها وقال ان  
ابا محمد شيخ كبير فلا يزهدك عيش عيبيه ورقة ساقية وضعف ركبته ونحو  
فمه وجود كفيه فقال له الأعمش فزججك الله وحذرك فقد ربيت من عيوي  
ما لم تكن تعرفه **وسكن** بعض الفقهاء في بيت سقفة يفرق في كل ساعة لجا  
صاحب البيت بطلب الاجرة فقال لصاحبه السقف فانه يفرق وال لا تخف فانه  
يسمى قال اخشى ان ترده الرقة فليسجد **فصل في نوازل القضاة**  
كان لبعض القضاة بغلة فقرا يوما في المصيف وما من دابة في الارض الا على الله ردها  
فقال فلعله اطلق هذه البغلة فان رزقها على الله فصارت البغلة تدور  
الاسواق والازقة وتاكل قشور البطيخ والبادنجان وقمامات الطريق فماتت فامر  
القاضي الغلام بالحضار المشاعلية ليحلبوها الى ظاهر المدينة فاحضرهم فطلبوا  
من القاضي عسق دوا من اجرة حملها وقالوا يا مولانا ليس لنا شي نرتزق منه الا من  
هذه وسيدنا رجل عفي وله اشيا كثر منها الهدايا والبروق والعقود والورقة  
والسبح والاطلاق وجامكية الحكمة واجرة اليمين والتدريس والاقواف فقال لهم  
لمثلي يقال هذا وانتم تكملون شي عشر بابا من المنافع منها الزفر والوسخ والطلع والخبز  
وبيت الندة وسرقة القوس وجباية الفلت وجباية الاسواق وحرق الناس  
وسلب الشطار ولبم الصباح وخن الاصباح وما تزوجوا من هذه البغلة بلاش  
جلد هال الله باعين وشعرها للمناخيليين ومعرفتها للشعار وشططها  
للبيطار قال فتقدم احدهم اليه وقال بحق من تاب عليك ورد عافيتك الى  
خير واراد من هذا المعاش فصدق علينا بشي ولا تدعنا تروح بلاش فنسرت  
هذه الالفاظ الدفر النساء الروابي والوسخ المراحيض والطلع جباية الاسواق  
والولع التمار وبيت الندة ثقل المزرك وشركه القوس كل من حمل مينا ولحقوه  
قبل ان يخرج من باب المدينة كانوا شركاوه وسلب الشطار وكل من شفقوة  
يكون سلبه لهم **ولما** اري الرشيد يحيى ان كتم قاضيا على اهل جيله فبلغ  
القاضي ان الرشيد اخذ اليه بعض فقال لاهل جيله اذ اجاز الرشيد فانكروا في  
عنده فوعده بذلك فلما اجاز الرشيد تقاعد واعليه ولم يفعلوا اما امرهم  
فسرح القاضي جبينه وكبر عتته وخرج فراي الرشيد في الحراقة ومعه القاضي  
ابو يوسف فقال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضي جيله عدل فبنا وفعل كذا  
وكذا او جعل شئني على نفسه فلما اراه ابو يوسف عرفه فضحك فقال له الرشيد مم  
تضحك فقال يا امير المؤمنين الشئني على القاضي هو القاضي فضحك حتى خشي حله  
فمر عزله **واحق** رجل ولد الى القاضي فقال يا مولانا ولدي هذا يشرب  
الخمر ولا يصلي فانكر ذلك فقلت فقال يا سيدي فصلاة تكون بغير  
قراءة قال الولد يا اقر العزان واعرف القلاة فقال القاضي اقر حتى اسمع

فقال

فقال غلق القلب الربا بعد ما شاب ان دين الله حق لا يرى  
فيه ارتيايا فقال انه ما فعل هذا الا التباينة سرق مصحف الجيران ولم  
هنا منه فقال القاضي قاتلكم الله يتعلم احدكم العلم ولا يعمل به وتقدم  
اشان الى القاضي اني صمم فادعي احدهما على الاخر طنبورا فانكروا فقال للمدعي  
الك بينة قال نعم فاحضر جلان شهداه فقال المدعي عليه سلمهما عن  
صناعتهما يا سيدي فاحضر احدهما انه نباد والاخر قواد فالتفت القاضي لا  
المدعي عليه وقال اترى على طنبور عدل من هذين الشاهدين اذا خرج في  
رضاء **ورفعت** امرأة زوجها الى القاضي تبغي العرقه وادعت اخذ  
يؤله في العواش كل ليلة فقال الرجل للقاضي يا سيدي لا تجعل علي حتى  
افض عليك قصتي اني اري في مناجيكاني في جرس في البحر وفيها قصر عال فوق  
القصر قبة وفوق القبة جمل وان على ظهر الجمل وان الجمل يطأ على راسه يشرب  
من البحر فاذا رايت ذلك بدت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بالي  
ثيابه وقال يا هذه انا قلنا خذ الجمل من هؤلاء حديثه فكيف من يرى الامر  
عينا وحكي ان فاجرا عبر الى حمص فسمع مودنا يقول ان هذا ان لا اله الا الله  
وان اهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال التاجر والله لا مضين  
الى الخطيب واساله لجا اليه فوجده قد قام الصلاة وهو يصلي على فرد  
رجل والاخرى ملوثة بالعدو فمضى الى المحاسب ليخبره فسأل عنه فقتل  
له انه في الجامع الفلاي يبيع الخمر فتوجه اليه فوجده وبين يديه بالية ملوثة  
بالخمر وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصنف انه خمر صرف ليس فيه  
ما وقد اردت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لا مضين الى القاضي  
واخبره لجا اليه ودفع الباب فانفتح فوجد القاضي يلبس على بطنه وعلام  
يفعل به فقال التاجر فلبس الله بحمص فقال القاضي لم تقول ذافخرة بجميع  
ما راى فقال يا جاهل اما المودن فان مودتنا قرص فاستأخرنا يهوديا  
يودن لنا فهو يقول ما سمعت ولما الخطيب فانه لما اقاموا الصلاة  
خرج مسرعا فتلوثت رجله بالعدو وضاق الوقت فاخرجها من الصلاة  
ولعنه على رجله الاخرى ولما فرغ غسلها واما المحاسب فان ذل الجامع  
ليس له وقت الا كرم غيب وغنبيه ما يوكله فهو بعض خمر او يبيعه ويحلف  
عليه ويصرف غنمه في مصالح الجامع واما ان فان هذا العلامة مات ابوه  
وخلف ما لا كثير او هو حث الحجد وذكروا قد جاء جماعة شهداء عندي  
يلو عنه فانا امتحنه فخرج التاجر منها وحلف انه لا يعود اليها **فصل**  
**في نوازل النجاة** وقف يحيى على بياض عند ارض يغسل ويقل يحلف فقال لم  
الا رزلا يغسل ولا يبتل بالاخلل فقال بالاصفغ في الاروس والاضوط  
في الادق ووقع يحيى في كنيف فجاه بعض الناس ليخرجه فصاح به الكناك



ابعلم اهو حجة ام لا فقال النحوي يا اخي اطلب لي جلا رقيقا وشدي به شدا  
وشقا واجدني جذبار فيقا فقال امراته طالق ان ستالك منه ثم تركه  
وانصرف **وكان** لبعضهم ولد يتبعه في كلامه فاعتل ايوه بعلة اشرف فيها  
على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا له ندعو لك اخانا قال لا ان جاني  
قتلني فقالوا نحن نوصيه ان لا يتكلم فدعوه فلما دخل عليه قال يا ابي  
قل لا اله الا الله تدخل الجنة ونجوا من النار ثم قال والله انك ما شغلني عندك  
الا فلان فانه دعاني بالامس لوكيمة فاهرس فاعدس واستخرج حوسديج  
وطهره وافرخ واوزر فابصل ولوزج وافلوزج فصاح ابوهم غصوني فقد  
يسوق ابن الزانية ملك الموت **وحكاية** ليعود مريضا فطرق باب  
فخرج اليه ولد فقال كيف حالك ابوك قال يا عمي ورميت رجليته قال لا تخن  
قل رجلاه ثم ماذا قال ووصل الودم الي ركبتيه قال لا تخن قل ركبتيه  
ثم ماذا قال مات وادخله الله في بطر عيالك وعيال سيدويك ونظويه  
وحشويه وعاد بعضهم غويا فقال له ما الذي تشكوه قال حمية  
حامية منها الاعضاء والهيبة والعظام بالية فقال لا تشكوا الله بعافيه  
يا ليتها كانت القاضية **فصل في نوادر المعلمين** قال الجاحظ  
مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة وعصاة قصيرة وصوبجان واكره وطل  
وبوق فقلت له ماهذه الاله فقال عندي صغار اوباش فاقول لاحد  
اقرا الوحك فيصغي لي واحدة فاضربه بالعصاة القصيرة قيتا خرافض به  
بالعصاة الطويلة فيفر من بين يدي فاضع الاكوة في اصوبجان واضربه  
فاشبهه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل في عنقي والبوق في  
فمي فاخرب الطبل وانخ في البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعون الي  
ويخلصوني منهم **وحكاية** الجاحظ ايضا قال مررت بحربة وادها معلم  
وهو يبيع الكلاب فوقف انظر اليه واد اصبي قد خرج من باب دارا  
فمسكه المعلم فقلت له عرفني حين فقال هذا صبي بكوه المعلم فمررت  
وبدخل داخل الدار ولا يخرج وله كلاب يلعب به فاذا سمع صوتي يظن انه  
صوت الطبل فيخرج فامسكه وخجاست امراته الي معلم ولدها  
تشكو له فقال له ما لم تنفذه والافعلت بامك فقالت له يا معلم هذا ولد  
لو يسمع فيه الكلام فافعل ما اردت لعلة ينظر بعينه فينبوب وقال  
لبعضهم رايت معلما يصلي العصر فلما ركع ادخل راسه من بين رجلاه وينظر  
الي الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال قد رايت الذي عملت  
وساكفك اذا فرغت **وحكاية** الجاحظ انه قال الفنت كتنا في نوادر  
المعلمين وما هم عليه من التعبد لم يرجعت عن ذلك وعزمت على تخط  
الكتاب فدخلت يوما الي مدينة فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة

ضلت

فسلمت عليه فرد علي احسن رد ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرا ن  
فاذا هو ما هو ثريا خسته في البحر والفقه والمعتول واشعا والعرب فاذا  
هو فيها مكل الادب فقلت هذا والله يقوي عزمي على تقطيع الكتاب قال  
فكنت ازوره فحيت يوما الزيارته فاذا بابا باب مغلق ولم اجد فسال عنه  
فقتل لي مات له ميت فحزن عليه فحيت الي بيته وطرقته فخرجت لي  
جارية وقالت لي ما اريد قلت اريد فلانا قد دخلت وخرجت وقالت لي  
الله قد حلت اليه فوجدته جالسا وحده فقلت له اعظم الله اجره لئلا كان  
لم في رسول الله اسوة حسنة كما نفس ايقه الموت ففديك بالصبر يا مولاي  
ثم قلت هذا الذي نوبه ولدك قال لا قلت اخوك قال لا قلت فمن هو منك  
قال حبيبي فقلت في نفسي هذه اول المحنة فقلت يا سبحان الله الشيا  
كثير ويجد غيرها فقال انظر الي رايتها فقلت وهذه خمسة ثمانية فقلت  
وكيف عشت من لمرزها فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا  
انظر الي الطاف اذ رايت رجلا عليه برقة وهو يقول  
يا ام عمر جزاك الله مكرمه ردي علي فوادي اينما كانا  
لا نأخذ من فوادي بعين به كلف يلعب بالانسان انسا  
فقلت في نفسي لولا ان امر عمر وهذه ما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها هذه  
الابيات فحسنتها فلما كان من يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول  
لقد هب الحار بار عمر ولا رجعت ولا رجعت الحمار  
فقلت انما ماتت فخرت علي ما جلست للعزاف فقلت لقد كنت عزمت علي  
تقطيع الكتاب والان قويت عزمي على ابقائه واول ما ابدلك في اول الكتاب  
**فصل في نوادر المتنبين** ادعى رجل النبوة في ايام الرشيد فلما  
مثل بين يديه قال له ما الذي يقال عنك قال اني نبي كبرياك فاني شئ من  
دلائلك قال سل ما شئت قال اريد ان تجعل هذه الممالك المردليجا او غير  
هذه الصور الحسنة فاطرق ساعة ثم قال كيف تحل ان اجعل هذه الممالك  
المردليجا او غير هذه الصور الحسنة وانما اجعل هو اصحاب الدقون كلام  
مرد في لحظة واحدة فتضحك منه وعفي عنه **وتنب** رجل في ايام  
المأمون فظالمه بمجزة فقال اطرح الكبر حصاة في الماقد وب قالوا وضينا  
فاخرج حصاة كانت معه وطرحها في الماقد اذابت فقالوا هذه حيلة وانما  
نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب فقال لستم باجل من فرعون ولا انا  
اعظم حكمه من موسى ولم يقل فرعون لموسى لم ارض بما فعله بعصا حتى كمل  
عصاة من عندي فجعلها ثعبانا فضحك المأمون واجان **وتنب** رجل في ايام  
المأمون ايضا وادعى ابيه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان ابراهيم الخليل كان  
له براهين ومجزة قال وما براهينه وما مجزته قال ضربته له نار والقي فيها



فصارت عليه برد او سلا ما وحن فوجد لك تار او نلقيك فيها فان كانت  
عليك كما كانت عليه امنائك قال اريد واحدة هي اخف من هذه قال فراهي  
موتني الفناء عصاه فاذا هي ثعبان مبيت وضرب بها الحرف فانطلق وادخل  
يده في جيبه فاخرجها بيضا فقال وهذه اصعب من الاولى قال فبراهني  
عليبي قال وما هي قال احيا الموتى قال مكانك وصلت انا اضرب رقبة القاتل  
يحيى ابن الكتم واجية لعم الساعه فقال يحيى اما انا فاول من يجي وصدق  
فضحك المأمون وعني عنه وامر له بصلة وطلب رجل في ايام المعتصم  
فلما احضر بين يديه قال له انت بني قال نعم قال والي من تعبت قال اليك  
قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما بيعت اليك فقوم مثلكم فضحك منه  
المعتصم وامر له بصلة وطلب رجل في ايام المأمون فلما مثل بين يديه  
قال له من انت قال انا احمد النبي قال لعنه دعيت زورا فلما راي الاعوان قد  
احاطت به وهو ذاهب معهم قال يا امير المؤمنين انا احمد النبي هل تقدمه  
انت فضحك منه وخلص سبيله وطلب رجل في زمن المأمون ايضا فقال  
له المأمون اريد منك بطيخا في هذه الساعة قال لا يمكنني ثلاثة ايام قال ما  
لريدك الا الساعة قال ما انصفتني يا امير المؤمنين اذ كان الله تعالى الذي  
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ما يخرج الا في ثلاث شهور  
فما تصبر انت على ثلاثة ايام فضحك منه ووصله وطلب رجل في ايام  
المتوكل فلما مثل بين يديه قال انت بني قال نعم قال في الدليل على نبوتك قال  
القران العظيم يشهد بنبوتي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وانافس  
الله قال فما تعجزتك قال او توفي بامرأة عاقر انجها نخل بولد يكلم في  
ساعته ويوم من بني فقال المتوكل نوزيره اعطه ووجك حتى تنظر لوجه  
فقال الوزير اما ان فاول من امن به وصدق وانما ليطي وجهه من لا  
يؤمن به فضحك المتوكل واطلقه وادعى رجل النبوه في زمن خالد بن عبد  
الله بن عبد الله العنبري رحمه الله وعارض القرآن فاني به اليه فقال يا فتى  
قال عارضت القرآن قال عاذا قال قال الله تعالى انا اعطيتك الكون  
فصل لربك وانحر ان شئت لك هو لا يتروك قلت انا اعطيتك الجوهر فصل  
لربك وجاهر ولا تقطع كل ساحر فامر به خالد فصربت وقتته ووصل فمر به  
خلف بن طليقة الساعه فصرب بيده على الحشيه وقال انا اعطيتك العود  
فصل لربك من فعود وانا ضامن لك ان لا تعود وطلب امرأة في ايام  
المتوكل فلما حضرت بين يديه قال لها انت نبية قالت نعم قال اتؤمنين  
محمد صلى الله عليه وسلم قالت نعم فقال لها انه صلى الله عليه وسلم قال لا  
يعدى قالت فهل قال لا نبية بعدك فضحك المتوكل واطلقها وتبنت  
رجل وكان يسمى نوحا وكان له صديق بينهما فلا يقبل فامر به السلطان فقتل

وصلب

وصلب فمر به صديقه وقال يا نوح ما حصلت من السفينه الاعلى  
الصاري **فصل في نوادر السوال** وقف اعرابي بباب بيتك  
فقال له صغير من باب الدار مورك فيك فقال فتح الله هذا القم لعله  
تغلبت الشر صغيرا ووقف سائل على باب وقال يا صاحب المنزل  
فيما در صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه وقال فتح الله عليك  
فقال كنت تصبر الي يا فتى ان لعل جيت ادعوك الي وليلة ووقف  
سائل على باب فقال له صاحب الدار فتح الله عليك فقال كسره فقال ما  
فقد رعليها قال قليل من برك قال وفعده رعليه قال فشربه عن ما قال  
ولا عندنا ما قال فما جلس هاهنا قوموا سئلوا فانهم اخرجوا مني بالسوال  
**فصل في نوادر المودنين** قيل لمودن ما نسيم اذ انك قلو  
كفحت صوتك فقال لا يسمع صوتي من مسير سبل وقال بعضهم  
لايت مودنا اذن وترك وجعل يجري فقلت الي اين قاصد قال احبار  
اسمع اذ الي ابي بلغ **واختصم** رجلان في خارية فاودعها عند مودن  
فلما اصبح وفتح من الاذان فقال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس  
فقبل له ثوب ذهبت الامانة قال لك هذه الخارية التي اودعت عندي قبل  
انها تترك فلما اتيتهما وجدتهما ثيابا **وهذه** مودن يودن من وقية  
فقبل له الاما يحفظ الاذان فقال سلوا القاضي فأتوه وقالوا اسلام عليكم  
فاخذ دفترا وفتح ثم قال وعليكم السلام فعدوا والمودن **لنوادر جماعة**  
سمعت امرأة الحديث صوم توتر كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت  
وقالت يكفيني كفارة سنة اشهر واسلم بحوسي فتقبل اليه الصوم فترك  
الي سر داب وجعل ياكل فسمع ابنه حبه فقال ما هذا فقال ابوك الشقي ياكل  
خبز نفسه ويفزع من الناس **وبني** بعض المغفلين نصف داره في انسان  
النصف الاخر فقال المغفل يوما قد عولت على بيع النصف الذي بي في  
هذه الدار واشتري به النصف الاخر لتكمل لي جميع الدار **وسئل** جامع  
الصياد لا يخفى عن امر ابنته فقال لا ادري الا ان امها ولدتها في ايام البراءة  
وقيل لطيف اي سورة تحميك في القرآن قال المائدة قيل فاي اية قال  
قد رهم يا طواغيتهم فويل لهم اذا قاتلوا غائبا قيل ثم ماذا قال اد  
يسلام منين قيل ثم ماذا قال وما هم منها بمخرجين **وقيل** العثمان  
ابن راج الطفيلي يوما كيف تصنع بالعرب اذا لم يدر ذلك اهلك قال انوح  
على بابهم فيتصدرون لذلك فيدخلون **وقيل** له انقروا بستان  
فلان فقال اعرفه واسفانه الجنة الحاضرة في الدنيا فقيل له لم لا تدخله  
وتاكل من ثماره وتجلس تحت اشجاره وتسبح في انهاره قال لان فيه دكيا  
لا يتعضض الا بدعرا قبيح الرجال **وقال** مررت بجنازة ومي ابني

ظروا



وَمَعَ لِحْجَارَةِ امْرَأَةٍ تَبْكِي وَتَقُولُ يَذْهَبُونَ بَكِ إِلَى بَيْتٍ لَا فِرَاسَ فِيهِ وَلَا غَطَا  
وَلَا قَطَا وَلَا خَبْرَ وَلَا مَا فَقَالَ ابْنِي يَا ابْنَتِي إِلَى بَيْتِنَا وَاللَّهِ يَذْهَبُونَ وَحَكِي عَنْ  
هَا رَوَى الرُّشَيْدُ وَجَمَعَ اللَّهُ قُلُوبَ ذَاتِي لَيْلَةٍ فَكَقَا شَدِيدًا فَقَالَ لَوْ زِدْتَهُ  
جَهَنَّمَ بَحْرِي الْبَرْمَكِي فِي رَقَّتْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَضَاقَ صَدْرِي فَلَمَّا هَتَدْتُ إِلَى مَا  
اصْنَعُ وَكَانَ خَادِمُهُ مَسْرُورًا وَقَفَا أَمَامَهُ فَضَحِكَ فَقَالَ لَهُ مِمَّ تَضْحِكُ اسْتَهْزَا  
بِي مَا اسْتَخَفَّ فَقَالَ لَا ذِقْرَابَتِكَ مِنْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مَا فَعَلْتَ ذَلِكَ عَمْدًا وَلَكِنِّي بَر  
خَرَجْتُ أَمْسًا تَمْشِي بِجَانِبِ الْقُصْرِ إِلَى أَنْ جِئْتُ إِلَى جَانِبِ الدَّجَلَةِ فَوَجَدْتُ لَنَا  
مَجْتَمَعِينَ وَوَقَعْتُ فَرَأَيْتُ وَجَلًا دَائِقًا يَضْحَكُ النَّاسُ لِقَالِهِ إِنَّ ابْنَ الْمَغَارِي قَتَلَكَ  
الآنَ فِي كَلَامِهِ فَضَحِكْتُ وَالْعَفْوِيَّاءُ الْأَمِيرُ فَقَالَ ابْنَتِي بِهِ السَّاعَةُ خَرَجَ مَسْرُورًا  
مُسْرِعًا إِلَى أَنْ جَاءَ ابْنَ الْمَغَارِي فَقَالَ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سَمِعَ طَاعَةَ  
فَقَالَ بِشَرِّطِ أَنْكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ يَكُونُ لَكَ مِنْهُ الرَّبْعُ وَالْبَاقِي  
فَقَالَ بَلْ أَجْعَلُ لَكَ النِّصْفَ وَالنِّصْفَ فَأَبَى فَقَالَ لِي الثَّلَاثُ وَلَكَ الثَّلَاثِينَ فَأَجَابَهُ  
إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ جَهْدٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْلَغَ وَتَرَجَّعَ فَاحْصَنَ وَوَقَفَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَتَى صَحْبَتِي اعْطَيْتُكَ خَمْسِينَ دِرْهَمًا وَلَكِنْ  
لَمْ تَضْحَكِي ضَرْبَتِكَ بِهَذَا الْجِرَابِ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فَقَالَ ابْنُ الْمَغَارِي بَعْضُهُ وَمَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ بِهَذَا الْجِرَابِ وَظَنَ أَنَّ الْجِرَابَ فَارِغًا فَوَقَفَ وَتَكَلَّمَ  
كَلَامًا يَصْحَبُ لِلْجَاهِلِ وَدُمُخْرَ فَلَمْ يَضْحَكِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَتَبَسَّمْ فَتَجَبَّ ابْنُ  
الْمَغَارِي وَضَجَّ وَخَافَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْآنَ اسْتَخَفَّيْتُ الضَّرْبَ ثُمَّ أَنَّهُ  
أَخَذَ الْجِرَابَ وَضَرَبَهُ بِهِ وَكَانَ فِيهِ أَرْبَعُ زَلْطَاتٍ كُلُّ زَلْطَةٍ وَزَنْهَا طَلَبِينَ فَلَمَّا  
وَقَعَتِ الضَّرْبَةُ فِي رَقَبَتِهِ صَرَخَ صَرْخَ عَظِيمٍ وَافْتَكَرَ الشَّرْطَ الَّذِي اشْتَرَطَهُ  
عَلَيْهِ مَسْرُورًا ظَوَّاسِي فَقَالَ الْعَفْوِيَّاءُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْمَعْ مِنِّي كَلِمَتَيْنِ قَالَ قُلْ  
مَا بَدَأَكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ مَسْرُورًا ظَوَّاسِي اشْتَرَطَ عَلَيَّ شَرْطًا وَاتَّفَقْتُ  
أَنَا وَآيَاهُ عَلَى مَصْلُحَةٍ وَهُوَ أَنَّ مَا حَصَلَ لِي مِنْ صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَكُونُ لِي مِنْهُ  
الثَّلَاثُ وَلِي الثَّلَاثِينَ وَمَا أَجَابَنِي بِإِلَى ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ عَظِيمٍ وَالْآنَ فَلَمْ يَحْصُلْ  
لِي سِوَى الضَّرْبِ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فَتَضَيَّبَ مِنْهُمْ  
ضَرْبَةً وَتَضَيَّبَ ضَرْبَتَيْنِ وَقَدْ اخَذْتُ تَضَيَّبِي وَهَاهُوَ وَقَفَ فَادْفَعْ لَهُ  
تَضَيَّبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ ضَحِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاجْتَبَاهُ ذَلِكَ  
وَادْعَى مَسْرُورًا فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَصَاحَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَضَعْتُ لَكَ  
الثَّانِيَةَ فَضَحِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْرًا لَهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ خَمْسِينَ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ **السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ فِي الدَّعَا**  
**وَأَدَابِهِ وَتَشْرِيطِهِ** وَفِيهِ فُصُولُ الْفَصْلِ الْأَوَّلُ فِي الدَّعَا وَأَدَابِهِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَادْعَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي  
إِذَا دَعَاكَ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَرْوِطِهَا فَقَالَ مَقَاتِلُ بْنُ عَمْرٍو لِحُطَابٍ رَفِي

اللَّهُ عَمَهُ وَاقَعَ امْرَأَتُهُ بَعْدَ مَا صَلَّى الْعِشَاءَ فِي رَمَضَانَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ لِأَيِّهِ لَمَّا أَنْ  
نَزَلَ عَلَى ذَلِكَ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِ وَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ  
وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَحْصَةِ **وَرَوَى** الْقَلْبِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُبَّاسٍ رَفِيٍّ عَنْهُمَا  
كَانَ قَالَتْ الْيَهُودُ هَلْ يَسْمَعُونَ رِيَاءَ دَعَاؤِهَا وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ السَّامِيَّةِ  
عَامٌ وَغُلَطٌ كُلُّ سَامِيَّةٍ عَامٌ مِثْلُ ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ لِأَيِّهِ وَقَالَ الْحَسَنُ أَنَّ  
قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ رِيَاءَ فَنَاجِيَهُ أَوْ بَعِيدُ فَتَدَابَرَهُ  
فَتَزَلَّتْ هَذِهِ لِأَيِّهِ قَوْلُهُ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاكَ إِلَى أَقْبَلِ عِبَادَةٍ مِنْ  
عِبْدِي فِي الدَّعَا بِمَعْنَى الْعِبَادَةِ وَالْإِجَابَةِ بِمَعْنَى الْقَبُولِ وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
يُحِبُّ كُلَّ الدَّاعِي فَامَّا أَنْ يَظْهَرَ الْإِجَابَةُ فِي الدُّنْيَا وَامَّا أَنْ يَكْفُرَ عَنِ الدَّاعِي وَامَّا أَنْ  
يُدْخِلَهُ فِي الْأُخْرَةِ وَامَّا أَنْ يَكْفُرَ عَنْهُ مِنَ السُّورِ عَقْلًا **وَرَوَى** ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ  
الْقِيَامَةَ وَاسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي أَجْنِهِ فَيَدْعُو الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ فِي نَصْرِهِ وَإِذَا دَعَا  
مَنْ عِنْدَ رَبِّهِ بِأَنْ يُؤْتِيَهُ بِشَيْءٍ فَيَقُولُ مَا هَذَا الْبِشْرُ اللَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَالْكَرْمِيُّ يَقُولُ  
الْبِسْتُ كُنْتُ تَدْعُو اللَّهَ فِي الدُّنْيَا هَذَا دَعَاؤُكَ الَّذِي كُنْتُ تَدْعُوهُ إِذْ خَرَجْتَ لَكَ  
**وَأَمَّا** أَنْ أَجَابَهُ الدَّاعِي لِأَيِّهِ لَهَا مِنْ شَرْطٍ فَشَرَطَ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ عَالِمًا  
بِأَنْ لَا فَادِلَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ الْوَسَائِطُ فِي قَبْضَتِهِ وَمَسْجُودٌ بِتَسْخِيرِهِ وَإِنْ يَدْعُو  
بِشَيْءٍ صَادِقَةٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاؤَهُ وَإِنْ  
يَكُونُ مُحْتَبًا لِأَكْلِ الْحَرَامِ وَإِنْ لَا يَمْلِكُ مِنَ الدَّعَا وَمِنْ شَرْطٍ لِلدَّعَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ الْأُمُورِ الْجَائِزَةِ لِلطَّلَبِ وَالنَّقْلِ شَرْعًا كَأَقْبَلِ مَنْ لَمْ يَدْعُ بِأَثَرٍ أَوْ قَطِيعَةٍ  
وَحَرَفٍ خَلَّ فِي الْأَثَرِ كَمَا يَأْتِيهِ مِنَ الذَّنْبِ وَيَدْعُو فِي الرَّحْمَةِ جَمِيعَ حَقُوقِ  
الْمُسْلِمِينَ وَمِظَامِهِمْ **وَيَا** ابْنَ عَطَا الدَّعَا أَرْكَانَ دَاجِيَةٍ وَأَسْبَابَ خَافَاتِ  
فَإِنْ وَافَقَ أَرْكَانَهُ قَوِيٌّ وَإِنْ وَافَقَ أَجْنَحَتَهُ طَارٍ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتَهُ فَازٍ  
وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابَهُ نَجَّ **فَارْكَانُهُ** حُضُورُ الْقَلْبِ وَالْحُشُوعُ وَاحْتِمَاءُ الصَّدَقِ  
وَمَوَاقِيتُهُ الْأَسْبَابُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبُولُ شَرْطِ  
الدَّعَا أَنْ يَكُونَ سَلِيمًا مِنَ الْخَمْرِ كَمَا قَالَ **بَعْضُهُمْ**  
يُنَاجِي رَبَّهُ بِالْخَمْرِ لَيْتَ  
وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاؤَ رِفَا وَلَا شَرْطِيًّا وَلَا جَائِيًّا وَلَا صَاحِبَ خَطِيئَةٍ  
وَهُوَ الطَّنْبُورُ وَلَا صَاحِبَ كُوبَةٍ وَهُوَ الطَّبْلُ الْكَبِيرُ الصَّغِيرُ الْوَسْطُ **وَمِنْ أَدَابِ**  
**الدَّعَا** أَنْ يَكُونَ الدَّاعِي مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَرَفْعَ يَدَيْهِمَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ رَأَيْتُمْ حَيًّا كَرِهَ يَسْتَجِيبُ مِنْ عِبْدٍ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا  
صَغِيرًا وَإِنْ يَسْجُدُ يَسْجُدُ بِهَا دَعَا لِمَا رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدَّعَا لَمْ يَرُدَّ يَدَيْهِ مَعَ يَدَاؤِهِ  
لِعِبَادِ الدَّعَا وَأَنْ لَا يَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنَ  
أَقْوَامٍ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الدَّعَا وَلَيْسَ بَيْنَ أَبْصَارِهِمْ وَأَنْ يَحْفَظُوا



الداعي صوته لتتولد فتعالى ادعوا ربكم تضرعاً وقهقهة وينبغي ايضا للداعي ان لا  
يتكلف وان يتأني بالكلام المطبوع غير المسجع اقول صلى الله عليه وسلم اياكم  
والسجود في الدعاء بحسب احدكم ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها  
من قولك او عملك وقبول ادعوا بلسان الذلة والاحتقار ولا بلسان الفخامة  
والانطلاق وكانوا لا يزيد في الدعاء على سبع كلمات فنادونها كما ترون في آخر سورة  
البقرة **وعن** سفيان بن عيينة لا يمنع احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله  
تعالى جاب دعاء الشراطين ابليس حين قال انظر في اليوم ايعشون **وعن**  
البيهقي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سال احدكم مسألة فتعرف الاجابة  
فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطاعه شي فليقل الحمد لله  
على كل حال **وعن** سلمة بن الاكوع قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي العظيم والاعلى الوهاب **وعن** ابن سنان  
الداراني قال اذا نال سأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم يسأل الله تعالى حاجته ثم يحتم بالصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وينبغي للمؤمن ان يجتهد في الدعاء وان يكون على رجاء من  
الاجابة ولا يقنط من رحمة الله لانه يدعوا كرهما **والله** اوقات واحوال  
يكون الغالب فيها الاجابة وذلك وقت السجود ووقت الفطر وما بين الاذان  
والاقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين الي ان يسلم من الصلاة  
وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله وفي الثلث الاخير  
من الليل **ما** جاء في الحديث ان في الليل ساعد لا يوافقها عبد مسلم يسأل  
الله تعالى شياً الا اعطاه وفي جالة السجود لقوله صلى الله عليه وسلم  
اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود فاكثروا الدعاء فيما بين الظهر والعصر  
في يوم الاربعاء واوقات الاضطراب وحالة السفر والمرض كل هذه اوقات الاثار  
به **وقال** جابر بن عبد الله رضي الله عنه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في مسجد الفيم ثلاثاً يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فاستجاب له يوم الاربعاء بين  
الصلاةين تعرف السرور وجهه **وقال** جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
الا توجت تلك الساعة فادعوا فيما فاعرف الاجابة **وفي** الحرس الكلب المزملة  
يا عبدني اذا سالك فسلني فاني غني واذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي  
واذا افسيت سررك فافشها لي فاني ودي واذا قرضت فاقرضني فاني ملي  
واذا دعوت فادعني فاني خفي **وعن** ابن هرون رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الي سماء الدنيا حين يبقى ثلث  
الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من د  
يستغفرني فاعفوله وكان يحيى بن معاذ يقول من قرأه باسائة جاد الله  
عليه مغفرته ومن لم يمن على الله بطاعته اوصله الي جنته ومن اخلص لله

في دعوته من عليه بلجأته **وقال** علي عليه السلام ادفعوا امواج الدنيا  
باللأ **عن** ابن سيرين رفعه لا تجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد **القول**  
**الثاني** في الادعية وما فيها **كان** من دعاء شريح اللهم اني اسالك الجنة  
بلا عمل علمته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته **ودعت** اعرابية  
عند البيت فقالت الهي لك اذله عليك اتركه وكان من دعاء عيسى بن مريم  
اللهم ان كنتا عصيونا لك فقد تركنا من معاصيك بعضها اليك وهو الاشراك  
وان كنتا قسراً ناعن بعض طاعتك فقد عسكنا باجلها اليك وهو شهادة ان  
لا اله الا الله وان رسلك جات بالحق من عندك **ومن** دعاء سلام ابن  
مطيع اللهم ان كنت بلغت احدا من عبادك الصالحين درجة بيلا فليقبلها  
بالعافية **وقيل** تفتح الموصلي اللهم فنيها عطاك ولا تفسد عنا  
عطاك وكان من دعاء شريح اللهم لا تحرمني خير ما عندك بشر ما عندك  
فان لم تقبل نعي ومصيبتني ولا تحرمني اجر المصاب على مصيبتك اللهم  
لا تكلمنا الي انفسنا فنجزوه الي الناس فضيع **وقال** الحسن بن علي  
الحقير فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام  
الفخرة التي خرجت من دار الدنيا وهي مومنة بك ادخل عليهم روحاً من  
عندك وسلاماً مني كتب الله ليدعوا من مات من ولد ادم الي ان  
تقوم الساعة حسناً **وحكي** معروف القاضي ان الحجج كانوا  
مجتبىين في الدعاء عرفات وفيهم رجل من التوامه سالت لا يحسن ان  
يدعوا فحشع قلبه ووقع عليه البكا فقال بلغته اللهم اني لا احسن  
شيئاً من دعواتهم فاسالكم ما يطلبون منك بما دعوا فزاي بعض الصالحين  
في مقامه ان الله قد قبل حج الناس دعوة تركياي لما نظرو الي نفسه  
يا فقرو والفاقة **وقال** الاصمعي حسدت عبد الملك على كلمة تكلم بها  
عند الموت وهي اللهم ان ذنوبي كثرت وجلت عن الصفه وانما الصغرة  
في جنب عفوكم فاعف عني **وقال** الثوري كان من دعا السلف  
اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها ولا تردها عنا ولا ترغبنا فيها  
**وركي** ابراهيم بن ادهم في سعيه فهاجت الروح وبكا الناس من  
شدته ما قاسوا او يقروا بالهلاك وكان ابراهيم نايماً في كسافا فتوفي جالساً  
**وقال** ابراهيم بن ادهم فانا عفوكم فهدت الروح وسكن البحر **وقيل**  
ما قرع باب السماء بمثل الدعاء وكان بعض الاعراب اذا اوى الي فراشه فلا  
اللهم اني اكره كل ما كرهه محمد صلى الله عليه وسلم واومن بكل ما امن به  
ثم يضع راسه **ومع** عذبة تقول في دعائها يا صباح يا مناح  
يا مطعم يا عريض الجفنه يا ابا المكاره فزجرها رجل فقالت دعني اصف  
ربي وامجده عما تستحقه العرب **وقال** الزمخشري في كتابه ربيع



الابرا سمعت من العرب من يدعوا عند الركن يا ابا المكارم يا ابيض  
الوجه وهذا اخوه منهم انما يقصدوا به التثنية على الله بالمكارم والكرم  
والنراهة عن الفتيح على طريق الاستعارة لانه لا فرق عندهم بين  
الكرم و ابا المكارم ولا بين الخواد ومريض الجفنة ولا بين المنزه والايض  
الوجه **وعا** اعزاني فقال اللهم انك اعطينتنا الاسلام من غير  
ان نسالك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسالك **ودكر** عن سلام ابن مطيع  
ان الرجل نصيبه اليك فيدعوا فتبطل عليه الاجابة فقال بلغني ان  
الله تعالى يقول كيف ارحمه بشي من شي به ارحمه **وعا** طاووس  
اني لفي الحجر ليلة اذ دخل علي ابن الحسين فقلت وجيل صالح من بيت الخير  
لا تسمع دعاة فسمعته يقول جسدك بفتناك مسكينك بفتناك فقيرك  
بفتناك فادعوت به في كرب الافرج الله عني **وقال** ابن المسيب سمعت من  
يدعوا بين التبر والظفر اللهم اني اسالك علابا رازقا دارا وعيشا قارا  
فدعوت به فلم ازل اخيرا **وجعلت** اعرابية بالموقف فقالت اسالك  
بسترك الذي لا تزيله الرياح ولا تحرقه الرماح **وقال** سفيان  
الثوري سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان  
في الارض فاطلعه واخرجه وان كان غائبا فقربه وان كان قريبا فيسره  
وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه قال ابو نواس  
احببت من شعر بشار وكلمته بيتا لم يسمع به من شعر بشار  
يا راحة الله حلي في منازلنا وجاورنا فذلك النفس من جار  
**رحمة الله** جارية بصرية كان بشار يتغزل فيها وانما كتبتاها على  
رحمة الله التي وسعت كل شيء وقد طبع بها ابن هانئ بحبيبة له اسمها  
رحمة الله فكل يتاول على حسب مقتضى وتاويلنا احسن **وقال**  
موسى يارب انك تعطيني اكثر من املي فخاله لكثرة فترك ما ساء الله لا قوة  
الا بالله وسمع بعض الصالحين يقول يا احسن فك جاك المني فتجا وزعن  
قبيح ما عندك جميل ما عندك **وسمع** عن علي عليه السلام رجلا يقول وهو  
معلق باسئال الكعبة يا من لا يشغل سمع عن سمع ولا يغلبه السائل  
ولا يهرمه الجاح الملهي اذ فتني برود عقول جهلاء مغترتك فقال  
علي رضي الله عنه لو قلتهما وعليك ملو السموات والارض من الذنوب  
لغفر لك **وعن** بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما انتهمت من الركن اليماني قط الا وجدت خبيرا بل قد سئلت اليه  
يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر ومن موافق الكفر  
**وسبط** جبريل على يعقوب فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثر  
الخير يا اثير المعروف رد علي ابني فقالها فادعني الله اليه وعزني وجلا

لو كان حيتا لا حيتته لك وكان مسلم الخراساني اذا سمع امر قال يا مالك  
يا مالك يا مالك يا مالك يوم الدين ياك اعبد وياك استعبر بهاد  
جعفر بن محمد ما المبتلى الذي اشتد به لاه يا حوج للدعا من المعاني  
الذي لا يامن البلاء وكان الزهري يدعوا بعد الحديث بدعاجا مع لقوله  
اللهم اني اسالك من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة وعن عقبة  
ابن عبد الغفار دعوه في السرا فصل من سبعين دعوة في العلانية  
واعلم ان التوحيد والدعاء عند نوازلة الملائكة هو سفينة النجاة من  
الحوادث المهلكات وعن علي بن ابي الدرداء رضي الله عنه قال صلى بنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم العصر فمر بنا كلب ما بلغت يده رجلا حتى خر  
ميتا فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من  
الداعي على الكلب انما فقال رجل من القوم ان يا رسول الله قال لقد  
دعوت الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي فكيف دعوت  
الله قال قلت اللهم اني اسالك بكن لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع  
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام **وقيل** انه دخلت اذن رجل  
من اهل البصرة حصاة فعالجها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت الي  
صماخه واعياها الا لم ياتي الى رجل من اصحاب الحسن يمشي له ما اصابه من  
الحصاة فدعا له بدعا العلاء بن الحضرة وهو بايلي يا عظيم يا عظيم يا عظيم  
قال الرازي فمابر جناحتي خرجت الحصاة من اذنه ولها طنين حتى ضربت  
الحايطة وقال اني رضي الله عنه اذا قال العبد يارب يارب يقول الله  
عز وجل ليبي يا عبيدي وعنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سل فقد نظر الله اليك وروي عن علي بن زفر عن اخ له وكان فاضلا صالحا  
قال دعوت الله ان يني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فتمت ليلة اصيل  
فسمعت لصقعة في سقف البيت ثم هبط نور حتى صار تلقا وحى واذا مكتوب  
بالنور فقراته يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام ومن دعا الكروب ماروي  
عن وهب بن عباس رضي الله عنهما قال له هل تجد فيما تقران من الكتب دعاء  
تدعوا به عند الكروب قال نعم اللهم اني اسالك يا من يملك حوائج السائلين  
ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسألة منك سمعا حاضرا وجوابا عتيقا  
وبكل صامت منك علما باطنا محيطا اسالك بمواعيدك الصادقة وايا ديك  
الفاضلة ورحمتك الواسعة ان تفعل بي كذا او كذا فقال بن عباس هذا  
دعائهم في الليل ما كنت ادري ان احدا يحسنه وعن معروف الكرخي قال في  
بعض رواياته اجتمعت اليهود اخراهم الله على قتل علي فاهبط الله جبريل عليه  
السلام روي باطن جناحه مكتوب اللهم اني اعوذ باسمك الاجل الاعز واعوذ



اللهم باسمك الأحد الصمد وأعوذ باللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك  
 اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملا الأركان كلها أن تكشف عني ضوما  
 أصبحت وأمسيته فيه فأوحى الله تعالى لإبراهيم أن ارفع عيدي الي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة عليكم هذا الدعاء ولا تستبطلوا إلا  
 فإن ما عند الله خير للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اسناد هذا متصل  
 إلى معروف الكرخي ثم هو منقطع ولولم يكن فيه من البركة إلا رواية معروف  
 لكان كافيا في قبوله والعمل به والله أعلم **بشيء** عبد الله ابن أبي  
 الثقفي قال وجهني الحاج بن يوسف في طلب النسن من مالك رضي الله عنه  
 فظننت أنه يتوارى مني فأبقيته بخيلي ودجلي فاذا هو جالس على باب دار  
 عمدة رجلاه فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال أي لأمرافقتك يا أحمد  
 الحاج فقال غير مكثرت به قد أذله الله ما أراي أعين لأن العيون من اعتزبط  
 الله عز وجل والذليل من ذلك بمصيبة الله وصاحبك قد طغى وبغى واعتدي  
 وخالف كتاب الله والسنة والله ليلفتن الله منه فقلت له أقصر عن الكلام  
 وأجب الأمير فقام معناني حتى أحضرناه بين يديه فقال له أنت أنس ابن مالك  
 قال نعم قال أنت الذي تدعو علينا وتسبنا قال نعم قال ومم ذلك قال  
 لأنك عامر لربك مخالفا لسنة نبيك فزعزعا الله وتذللوا لرب الله فقال له  
 أنت تدري ما أريد أن أفعل بك قال لا قال أريد أن أقتلك أشرفك قال  
 لو علمت أن ذلك بيدك لعبدتك من دون الله تعالى فقال الحاج ولرد ذلك  
 قال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من دعا به في كل  
 صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا فقال له الحاج  
 علمنيه قال معاذ الله إن أعلمه لاحد ما دمت أنت في الحياة فقال الحاج خل  
 سبيله فقال الحاج أيا الأمير لنا في طلب هذا كذا كذا أيوما حتى أحذناه  
 فكيف تخلي سبيله فقال وايت على عاقبتك أسد من عظيمين فأخبرني أخواهما  
 ثم إن أسد لما حضرته الوفاة علم الدعاء لآخوانه **وهو** هو الدعاء العظيم  
 بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الأسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه  
 الله الكافي بسم الله المعالي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء  
 وهو السميع العليم بسم الله على نفسي ودينه بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء  
 أعطاني ربي الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
 به شيا عز حارك وجل ثناؤك وتعددت أسماءك ولا اله غيرك اللهم في  
 أعوذ بك من كل جبار عنيد وشیطان مريب ومن شر قضاة السوء ومن شر كل دابة  
 أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم كما لطفت في عظمتك ودون  
 اللطفا وعلوت بعظمتك على العظما وعلت عما تحت أرضك كعلت عما فوقك عنك  
 وكانت وساوس الصمد وكالعلانية عندك وعلائية القول كالسرفى علمك وانفا

كل شيء لغطمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك ومنا وامن الدنيا والاخر  
 بيدك اجعل من هرو غير أصبحت وأمسيته فيه فرجا ومخرجك اللهم  
 ان عفول عن ذنوبي ونجا وزك عن خطيئتي وسركه عن بيع علي اطمعني  
 ان اسالك ما لا استوجه وما قصرت أدعوك امنا واسالك مناسنا  
 واثك المحسن الي وانا المسبي الي نفسي فيما بيني وبينك المودد اليك بالنم  
 واتبعض اليك بالعاصي فلم ارموا كرميا اغطف منك على عبد ليم  
 مثلي وبكى الثقة بك حملتني على الجراة اليك فاسالك بخودك وكرمك  
 واحسانك وطولك ان تصلي على محمد واله وان تفتح لي باب التوب بطولك  
 وحسن عني باب اللهم بقدرتك ولا مكني الي نفسي طرفة عين فاعجزو  
 الى الناس فاضيع برحمتك يا ارحم الراحمين **وروي** الحافظ النسفي  
 باسناد عن ابن شهاب الدين الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال مر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم برجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم اني استغفر  
 فاقوب اليك من مطاير كثيرة لعبادك قبلتي يا عما عبد من عباده او  
 امة من امالك كانت له قبل مظلمة ظلمتها اياه في ماله او بدنه او  
 علمها او لم اعلمها ولا استطيع ان اخلها فاسالك ان ترضيه عني عما شئت  
 وكيف شئت ثم فقهها لي من ذلك انك واسع المعفرة ولديك الخير كله بال  
 العالمين ما ترضع بعدني ورحمتك وسعت كل شيء فسعني رحمتك فاني  
 شيء وما عليك يا رب ان تكررني برحمتك لا تصيني بذنوبي يا رب العالمين  
 وما عليك ان تعطيني الذي سالتك يا الله يا رب العالمين فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك فقد غفر الله لك ان هذا دعائي  
 شعيب عليه السلام **وقال** صالح المزني قال في قابل في منامي اذا  
 اجبت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك الجزون المليون  
 المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس فما دعوت في شيء لا تعرف فيه  
 الاجابة **وقيل** ان هذا الدعاء فيه الاسم الاعظم وهو كسم الله الرحمن  
 الرحيم اللهم اني اسالك بالعزة التي لا ترام وبالملك الذي لا يفسد  
 وبالعين التي لا تقار وبالنور الذي لا يطفى وبالوجه الذي لا يبلى  
 وبالحياة التي لا تموت وبالدعوية التي لا تنفى وبالصديعة التي لا تقهر  
 وبالبوذية التي لا تستبدل ان تجعل لنا من امورنا فرجا ومخرجا حتى  
 لا نرجوا غيرك يا ارحم الراحمين **وقال** سعيد بن المسيب دخل المسجد  
 في ليلة مقمرة واطن الي أصبحت واذا الليل على حاله فتمت أصلي وطلعت  
 أدعوا فاذا هاتفت يصتف من خلفي يا عبد الله قل فقلت ما اقول فقال قل  
 اللهم اني اسالك انك ملك وانك على كل شيء قدير وما تشاء من امر يكن  
 قال سعيد فما دعوت به قط الا اذيت بحجه وعن الشيخ كمال الدين الاميري



رحمه الله قال روي عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال انبانا  
 الشيخ الامام العالم العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم  
 ابن سباع الفزاري خطيب دمشق قال انبانا الشيخ الامام العالم  
 العلامة زين الدين ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي بقراي عليه  
 قال انبانا الامام العالم العلامة الحافظ بها الدين ناصر السنة  
 محمد بن الامام ابو محمد القاسم ابن الحافظ الى القاسم علي بن الحسين  
 ابن هبة الله بن عساكر قريت عليه وانا اسمع قال روي بالاسناد  
 الى الحجة الثابتة لجليل محمد بن سيرين قال تزلنا بنهر تبرا فانا بنا  
 اهل ذلك المنزل وقالوا رجلوا فانه لم ينزل هذا المنزل حدا الاخذ  
 متاعه فدخلوا في وخلق فلما امسينا لم نر حتى رايت قوما قد  
 جاوا الى جمعي الكثر من ثلاثين مرة وقد جردوا سيوفهم فلم يصلوا الى  
 فلما اصبحت دخلت فلقيني شيخ على فرس ومعه قيس عربي فقال لي  
 يا هذا انسي انت امر حتى فعلت بل انا من بني ادم قال فما بالك لتدانيك  
 الليلة الكثر من سبعين مرة وكل ذلك يحاك بيننا وبينك بسورين جديد  
 قلت قد حدثني بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من  
 قرأ في اول ليلة قبل ان ينام ثلاثا وثلاثين اية لم يضره في تلك الليلة  
 لصطارى ولا سبع صاري وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح قال  
 فترى عن فرسه وكسر قوسه واعطى الله عز وجل عهدا ان لا يعود لهذا  
 الامر **وهذا اول ايات** بعد قراءة الفاتحة الم ذلك الكتاب  
 الي المتحرون واية الكرسي في ام فيها خالدون وامن الرسول الى اخر السورة  
 ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في المحسنين قل ادعوا الله ان  
 ادعوا المؤمنين الى اخر السورة والصافات صفا الى لا رب يا معشر الجن والان  
 ان استطعتم ان تقفوا والي فلا تقفوا ان لو انزلنا هذا القرآن على جبل  
 لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الى اخر السورة وانه تعالى جدد  
 ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان نقول منهن على الله شططا  
**قال** محمد بن سيرين قد كرت هذا الحديث لتعيب بن حرب فقال  
 كنا نسميها ايات الخرز قبل ان فيها شفا من مائة دا فعد منها الجذام  
 والبصر قال محمد بن علي قراها على شيخ لنا قد فاج فاذهب الله ذلك  
 عنه قال البصري هذه الايات شرفها مشهور وفضلها مذكور ولا ينكر  
 الاغنى او غوي وقد جرب المشايخ وعرف بها من له في العلم العدم الراجح  
 والتقدير الشايع وهي على ما روينا اولها الفاتحة ثم اول سورة البقرة  
 الى اخر الايات وقال ابو العباس احمد القسطلاني رحمه الله سمعت  
 الشيخ ابا عبد الله القدسي يقول سمعت ابا زيد القرطبي يقول في بعض

الاثنا نان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت قد اوده من النار  
 فعلت على ذلك جابر كره الوعد فعلت منها لاهلي وعملت منها لادحرا  
 لنفسه وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال انه بكاشف بالحنة  
 والنار وكانت الجماعة تزي له فضلا على صفوسه وكان في قلبي منه شيء  
 فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فحن تناول اول الطعام  
 والشراب معنا اذ صاح صيحة منكرا واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم  
 هذه اية في النار وهو يصيح بصياح عظيم ما نيتك احد انه عن امر فلما  
 رليت مائة من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجر بصدقه فاهمني به  
 للبعين الف ولهم يطلع على ذلك احد الا الله وقلت في نفسي ان كان  
 الامر حق او الذي روي اننا صادقون اللهم ان هذه البعين الف قد ا  
 لم هذا الشاب لما استتمت الحاطر في نفسي الا ان قال يا عمر هذا اي قد  
 اخرجت من النار والحمد لله حصلت عندي فايد تان ايماني بصديق الا شر  
 وسلامتي من الشباب وعلمي بصدقه ومن خاف انسانا فليصل ركعتين بعد  
 صلاة المغرب ثم يضع جهته على التراب ثم يقول يا ستد يا تقوى يا متديك  
 المحال يا عز يراذلت بعزتك جميع من خلقت صل على محمد واله واكفني فلانا  
 بما شئت **وروي** النفسى باسناده الى محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه  
 كان يقول لولد يابني من اصابت مصيبة من الدنيا لو نزلت به فاقه فلينوضا  
 وليجس الوضو وليصل اربع ركعات وركعتين فاذا انصرف من صلاته يقول يا  
 موضع كل شكوي ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل بلا ويا عالم كل خفية ويا كاشف  
 ما شام من بلية ويا منجي موسى ومصطفى محمد وخليل ابراهيم ادعوك دعا  
 من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته الغريب الغريق الفقير  
 الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانه  
 اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعوا به ميتي الا فرج الله عنه **وفيه**  
 الاسم الاعظم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا مونس كل وحيد يا قريبا  
 غير بعيد يا شاهدا غير غائب يا عالما غير مغلوب يا حي يا قيوم يا مدبر السموات  
 والارض يا ذا الجلال والاكرام اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي  
 عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات وقلبت له القلوب خشية ان ينزل  
 على محمد وان تعطيني كذا وكذا **ايات** قيل ان فيها الاسم الاعظم  
 يا من يري ما في الصبر ويسمع  
 يا من يرحم للشديد كل  
 يا من خزائنه رزقه في قوله كن  
 مالي سوي فقري اليك وسيلة  
 مالي سوي قري ليا بك حيلة  
 انت المعد لكل ما يتوق  
 يا من اليه المشكل والمضجع  
 امن فان الخبز عندك اجمع  
 فبالافتقار اليك فقري ادفع  
 فليز رددت فاي باب اقرع



ومن الذي ادعوا واهتفاسهم ان كان فضلك عن فقيرك يمنع  
 حاشا لوجودك ان يفتن عاصيا الفضل اجره والمواهب اوسع  
**وانشد بعضهم في المعنى**  
 يا خالق الخلق يا رب العباد ومن قد قال في حكم التبريل ادعوني  
 اني دعوتك مضطر اخذ بيدي يا جامع الامرين الكاف والنون  
 نجيت ايوب من بلواه حين دعا بصبر ايوب يا ذا اللطف حين  
 واطلق سراحي وامن بالخلاص كما نجيت في ظلمات البحر ذنون  
**قال** تعالى والنون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى  
 في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له  
 ونجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين **وانشد بعضهم للمفزع**  
 يا رب ما زال لطفك عنك يشملني وقد تجردت في ما انت تعلمه  
 فاصرفه عني كما عودتني كرماء فمن سوال لهذا العبد يرجعه  
**وقال ايضا**

يا من يغفل بك كره  
 يا من اليه المشتكى  
 يا حي يا قيوم يا صمد  
 انت الرقيب على العباد  
 انت المفزع لمن اطاعك  
 اني دعوتك والطمع  
 فافرح بخورك قوتي  
 فحنى لطفك يستعان  
 انت الميسر والميسر  
 سبب لنا فرجا قربا  
 كن راحي فلقد ابيت  
 ثرا الصلاة على النبي واله  
**دعاء عظيم** مبارك ما ثور وهو اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي  
 وقلة حيلتي ونبوائي على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الي من  
 تنكلي اليه بعدد حاجتي والي قوتي ملكته امري ان لا يرين بك غضب علي  
 فلا ابالي ولكن عاقبتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات  
 وصلح عليه عمل الدنيا والاخرة من ان تحل بي غضبك او بنورك لي بخطك  
 فلك العتبي حتى يرضى ولا حول ولا قوة الا بك يا رب العالمين والحمد لله  
 وحده **ومما حثي عليه الناس** بعضهم لبعض **دعاء** رجل اخر فقال سر  
 الله ولا ساك فيما سرك ودعا رجل اخر فقال لا اخلاص الا الله من شاة صادق باق

ودعا

ودعا صادق واق ودعا اعراي لرجل فقال رجب وادبك وعزادبك  
 ولا اله الا انت الم ولا طاف بك عند مرسلك الله من الرهق والوهق وعافاك  
 من الرجل والوجل وسلك من السار دات والواردات وسلك الله  
 بين الاعنه والاسنة **ودعا** اعراي لعبد الله بن جعفر فقال لا ينال  
 الله بيلا يعجز عنه صبرك واصبر عليك تنفيمه يعجز عنها شكرك وافقارها  
 تعاقب الليل والنهار وتناسخت الظلم والافوار **ودعا** بعضهم لا خور  
 يردك الله الا من في مسيرك والسعد في مصيرك ولا اخلاك الله من شهر  
 تسجده وخير من الله تسجد **وهو** اسثيب بن شيبه يهودي فقال  
 اعطاك الله على مصيبتك افضل مما اعطى احد من اهل ملتك **ومما حثي**  
**الدعاء** على الاعداء والظلمة وكخوهم قال دعا اعراي على ظالم لا ترك  
 الله لك شعرا ولا طغرا اي عينا ولا يد **او من دعا العرب** فته الله  
 فتا وحته حنا وجعل امره شتا وخرج اعراي في سفر وكانت له امرأة  
 تكرهه فاتبعته نواة وقالت من طر كواك وباني سفيرك ثرا تبعته  
 لروبة وقالت رابنك اهلك وارث جيلك ثم اتبعته حصاة وقالت  
 حاص رزقك وحض ارنك **ودعا** اعراي على اخر فقال اطفا الله نارك  
 وخلع غليلك اي جعله اعمى مفعد او دعا اعراي على اخر فقال سقاء الله  
 دم جوفه اي قتل ابنه فاخذ ديتة فشرب لبنها **ودعا** اعراي على اخر  
 فقال لعث الله عليه سنة قاسورة ناسورة تخلقه كما يحلق الشعر  
 النوره ودعا رجل على اخر فقال ازال الله دولته سريعا فقد ثقلت  
 على عنق الليالي **وقالت امرأة في زوجها**

وما دعوت عليه حين العنة الا واخرين لوني با مين  
 فكنت كان بارض الروم منزله ولبت قبلته صيرت الى الهين  
**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كل سلاحهم واصرب وجوههم  
 ومزقهم في البلاد تمزيق الروح للجواد **ودعا** رجل على اخر فقال الصبر  
 اكفنا اعدانا ومن اراد بنا سوءا فليخط به ذلك سوءا كاحاطة القلايد  
 بنزايب الولايد ثم ارسخهم على هامتهم كريح السم على هام اصحاب  
 القيل وحسبنا الله ونعم الوكيل **ونجى** هذا الباب بهذا الدعاء  
 المبارك اللهم انك عرفتنا برؤيتك وعرفتنا في بحار نعمتك ودعوتنا  
 الي دار قدسك ونحننا بدركك وانسك الي ان ظلمة ظلمنا لنفوسنا  
 قد غمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمرت فالجمل شامل والعجز حاصل  
 والنفس اسلم وانت بالحوال اعلم الهى ما يحصيناك جهلا بعقارب ولا  
 نفوسنا لعذابك ولكن سولت لنا نفوسنا واغانتها شقوتنا وغرنا  
 مسترك علينا واطمعتنا في عفوك برك بنا فالان من عذلك من يستندنا



ويعمل من نعمهم ان فضعت جملك عنا واجعلتنا غدا من الرقوف بين يديك  
واضعفنا اذا عرضت افعالنا البقية عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تعلم  
ما سترت الهى ان كنا عصيانا لك بحصل فقد دعونا لك بعقل حيث علمنا ان  
لنا ربا يغفر ولا يبالي الهى لا تحرق بالنار وجها كان لك مصيبا ولسانا كان  
لك فاكرا وادعيا لا بالذي دلنا عليك ورغبنا فيما لديك وامرنا بالخصوع  
بين يديك وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ومعدن اسرارك  
وسيد اصفيائك فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقك كما ان منزلته  
لديك اشرف منازل خلقك صل يارب على محمد وعلى اله وارحم عبادا اغرام  
طولك امهالك واطعمهم كثرة افضالك وذلوا المعزك وجلالك ومدوا الكفهم  
لطلب لولئك ولولا هدايتك لم يصلوا الي ذلك اللهم اغفر لنا ولوالدينا  
ولكل المسلمين اجمعين **باب الثامن والسبعون**  
**في القضا والقدر واحكامهما والتوكل على الله تعالى اعلم** ان كل  
يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر وإيمان وكفر وطهارة  
ومعصية فكل بقضا الله تعالى وقدره وذلك فلا يطير بجنابه  
ولا حيوان يدت على بطنه ورجليه ولا طرف بعوضة ولا تسقط من عذقة  
الا بقضائه وقدره وارادته ومشيئته كما لا يجري شي من ذلك الا وقدره  
سبق علمه به **واعلم** ان كل قضاء الله وقدره فهو كائن لا محالة كما  
ان ما في علم الله تعالى انه يكون فيه فهو كائن فرب امر قد رآه صوره  
اليك بعد وصوله اليك بعين الطلب فهو لا يصل اليك الا بالطلب والطلب  
ايضا من القدر فان تعسر شي فتقدر به وان اتفق شي فتيسره فمن رام  
امرا من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يعلق بابه عليه ويفرض امره  
الي ربه وينتظر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشرع في طلبه على  
الوجه الذي شرعه الله له فيه وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين  
ذريعين واتخذ خذله قاحول المدينة يحترس به من العدو واقام الروما  
يوم واحد ليحفظوه من خالد بن الوليد وكان يلبس لامة الحرب ويعتق  
الجيوش ويامرهم وينهاهم بما فيه مصالحهم واستزقا وامر بالاستزقا  
وتداوي وامر بالمداواة وقال الذي اتزل العاثر له الدوا فان قيل  
قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استزقا او اتزق يري  
من التوكل قلنا ليس قد قال اعقلنا او توكل **فان قيل** لما لم يجمع بين ذلك  
قلنا معناه من استزق او اتزق مذكرا على الرقية والكي وان البرء من  
قبلها خاصة لهذا الخرجه من التوكل وانما يفعل كافر يضيف الجوارح الى  
غير الله تعالى وقد امرنا بالكسب والنسب لما روي ان الله تعالى قال  
لمن تم عليها السلام وهزي اليك جذع النخلة فكل لا امرها بالسكون

فحمل الرطب الي ثمارها واشد وا في ذلك

الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع يساقط الرطب  
ولو شئت ان يجنيه من غير هزها جنته ولكن كل شي له سبب

**وقد** تقدم هذا الشعر في باب السبب والنسب ولهذا اقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لو توكلت على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير  
تفد وانما صا وترجع بطا فافلم يحمل ارزاقها الي او كارهها بل يلماطله  
فتسعي اليه بالغد والرواح **وقد** جمعوا بين القدر والطلب وقالوا  
انما كالتوكلين على ظهرا الدابة ان حمل واحد منهما راجع مما جعل في الحمل  
الاخر سقط حمله وتعب ظهره وتقل عليه سفوره وان عاد له بينهما سلم  
ظهره وبج سفوره ونمت نفسه **وضر** بوافيه مثلا عجيبا فقالوا ان عا  
ومفقد كان في قرية بفقر وضر لا قابد الا عبي ولا حامل للمفقد كان  
في القرية رجل يطعمها كل يوم فموتتهما احسنا بالله تعالى فله من الانعمة  
اي ان هلك ذلك الرجل فبقا بعده اياما فاشتد جوعهما وبلغ الضر  
منهما جهده فاجمع رايهما على ان يحمل الا عبي المفقد ويد ورية وهو  
يرشد به الي الطريق واهل القرية يتصدقون عليهما بنج امرهما ولولا  
فعل ذلك هلكا فذلك لك القدر سببه الطلب والطلب سبب القدر وكل  
واحد منهما معين لصاحبه الا ترى ان من طلب الزرع والولد ثم فقد في  
بيته ولم يطار وجهه ولم يبد رارضه معتمدا في ذلك على الله تعالى فانتقا  
به ان امراته تلد من غير موافقة وتنبت الارض الزرع من غير يد  
كان عن المعقولة خارجا ولا مرا له تاركا **وقال** الشيخ ابو حامد الغزالي  
رحمه الله اما الميعيل فلا يخرج عن حد التوكل با دخار فوات سنة لعماله  
خبر الضعفاء وتسكين القلوبهم وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقوت عياله سنة ونهى امرائهم وغيرها ان تدخر شيئا وقال اتفق يا  
بلال ولا تخش من ذي العرش قلا **وقال** عبد الله ابن الفرج عني  
الله عنه اطلعت على ابراهيم ابن ادهم وهو في بستان بالشام نائما  
مستلقيا على قفاه واذا بحية في ثيابا فخرجه من تحت ثيابه فالت تدب عتبه  
حتى انقبه فحسب التوكل يودي الي هذا وعن ابي عبد الله الهوزي  
قال كنا مع الفضيل بن عياض رحمه الله على جبل ابي قبيس فقال لو ان  
رجلا صدق في توكله على الله تعالى ثم قال لهذا الجبل اهتز لا هتز  
قال فوالله لقد رايت الجبل اهتز وتحرك فقال له الفضل لم اعنك برحمة  
الله فسكن **وفي الاسرار البيات** ان رجلا احتاج ان يقترض شيئا  
لساوي الف دينار فجاء الي رجل من المملوكين فسأله في ذلك وقال  
له تمهل علي بد ينيك الي ان اسافر الي بلد الفلاني فان لي فيه مالا اتيد



واوفيك منه وتكون مدة الاجل بيني وبينك كذا وكذا فقال له هذا  
عزلي وانا ما اعطيتك ما لي الا ان تجعل لي به كفيل ان لم تحضر طلبته  
منه فقال له الرجل الله كفيل بمالك وشاهد على اني لا اغفل عن  
وفائك فان رضيت فافعل فدخل الرجل خشية الله تعالى وحمله  
التوكل الي ان دفع اليه المال فاحذره ومضى الي البلد الذي ذكر  
فلما قرب الاجل الذي بينه وبين صاحب المال حمزه وقصد السفن  
في البحر ففسر عليه وجود مركب ومضت المدة وبعد هاهنا ايام وهو  
يحد مركبا فاعتم لذلك واخذ الالف دينار وجعلها في خشية وسمي عليها  
ثم قال له العمرا اني جعلتك كفيل وعزمت على طرحها في البحر وتوكلت عليك  
في ايصالها اليه ثم نقش على الخشبة رسالة الي صاحبها بصورة الخيال  
وطرحها في البحر وادام في البلد مدة بعد ذلك الي ان جاءت مركب تساق  
فيها الي صاحب المال فابتهل وقال له انت صيرت الي الالف دينار في خشية  
صغرها كيت وكيت وعليها منقوس كذا وكذا قال له هو قد اوصلها الله الي وانه  
فهم الكفيل قاله وكيف وصلت اليك قال لما مضى الاجل المقرب بيني وبينك  
لقيت ان تردد لي البحر لاجدك او اجد من يخبرني عند فوقف ذات يوم على  
الشاطئ واذا بالخشبة قد اسندت الي عندي ولما ارطاط لها فامرت الغلام  
باخذها فجعلها حطبيا فلما كسرها فوجد ما فيها من الدنانير فاحضرني به من  
فقرات ما عليها فعلمت ان الله تعالى قد حقق املاك لما توكلت عليه حتى التوكل  
وقيل ان بداية ذي النون المصري رحمه الله انه راي في سواد  
مصر طائرا عمن بعيد اعن الماء والمرعى فبينما هو يتفكر في امر ذلك الطائر  
واذا بسكر جتين يرتان من الارض ويصارا عند منقاره احدهما ذهب  
والاخرى فضة هذ فيهما ما وهن فيها ثم فاكل التمر وعب الماء وغابا  
بعد ذلك فذهل ذي النون المصري رحمه الله وانقطع الي الله تعالى من  
ذلك الوقت **وحكي** ان رجلا من ابناء الناس كانت له يد في صناعة الصابون  
وكان او حيا هله زمانه في فساد حاله واقترب بعد غنا ففكر في الاقامة  
في بلده فانتقل منه الي بلده وادخل الي سوق الصباغة فوجد مكانا  
لمعلم السلطان وتحت يده صناعات كثيرة يعملون اشغال السلطنة وله  
سعادة فها هرة ما بين عماليك وعبيد وخدم وفاس وغير ذلك  
فتوصل الصانع الغريب الي ان بقي من احد الصنائع الدين في ذلك كان هذا  
المعلم فاقام يعمل عنده مدة وكلما فرغ منها رده فكله ذريمتين فضة وثلثون  
اجرة الذي يعمل به يساوي عشرة دراهم فيكسب عليه ثمانية دراهم كل يوم  
فالتفت اليه ان الملك طلب المعلم فها ولد فودة سواراة ذهب مرمية بنصير  
لهاية في الحسن قد علمت في غير بلاده كانت في يد احد محاطيه فانكسرت

فقال له الحمها فاحذرها المعلم وقد اضطرب قلبه من الخوف لانه لا يقدر على  
علمها ولا احد من عنده فلما اخذها اوراها للصانع الذي عنده وعند غيره  
فما قال احد انه يقدر على علمها ولا راي مثلها فازداد ذلك غمهم ومضت مده وبكى  
عنده لا يعلم ما يصنع فاشتد الملك على احضارها وقال انهم هذا المعلم قال  
من همنا هذه النعمة العظيمة ولا يحسن لبحر سوانة فلما راي الصانع الغريب  
ماتك المعلم قال في نفسه هذا وقت المروءة اعمالها ولا او اخذه بجله علي  
ولا عدم انصافه وله يحسن الي بعدة لك فخطبته في درج المعلم واخذ  
السوانة ففك جوهرها وسبكها ثم صاعها كما كانت ونظر عليها جواهرها  
فحادث احسن ما كانت فلما رايها المعلم فرح فوحاشد يد ثم مضى بها الي الملك  
فاستحسنها وادعى المعلم انها صنعتها فاخلع عليه الملك خلعة سنية لها  
وجلس مكانه فبقي الصانع الغريب يرجو امته مكافاة عما عمل به فاعلم  
به ولا التفت اليه ولما كان اخر النهار ما زاده على الدرهمين شيئا فامضت  
الا ايام قليلة واذا بالملك اختار ان يعمل روجين اساور على تلك الصورة  
فطلب المعلم ورسم له بكل ما يحتاج اليه واكد عليه في تحسين الصنعة وشر  
العمل بها الي الصانع الغريب واخبره بما قال الملك فامثل مرسومه ولم يزل  
منتصبا الي ان قتل الروجين وهو لا يزيد على الدرهمين شيئا في كل يوم ولا  
يشكره ولا يتعهد به بخير ولا يتحمل معه فزاري من المصاحبة ان ينقش على زوج  
منهما ابياتا فيها ستخرج حاله ليقف الملك عليها فيطلبه ففتش في باطن  
احدهما هذه الابيات نقشا خفيا وهي هـ  
مصائب الدهر كفي او لم تكفي فعني خرجت اطلب وزني وجدت ردي في توفي  
فلا بكدي اعطى ولا بصنعة كني كره اهل في التزينا وغالو مستحقني  
قاله وعزم الصانع على انه ان ظهر للملك شرح ما عنده وغيره على العلم  
ولم ير الابيات كان ذلك سبب توصله الي الملك ثم لقيها في قطن لقا  
جيدا وناولها المعلم فزاري ظاهرها ولما بر باطنها لطملة بالصنعة ولما  
سبق في القضا فاحذرها العام ومضى عما فرجا الي عند الملك فقدمها  
فما شك الملك انها صنعتها فاخلع عليه وشكره ثم رجا لجلس مكانه ولم  
يلتفت الي الصانع الغريب وما زاده في اخر النهار شيئا على الدرهمين فلما  
كان اليوم الثاني خلا خاطر الملك فاستحضر الخطيب التي عملها السوارين  
فحضرت وبها في يده فخلعها ليعيد نظره في حسن صنعتهما فقر الابيات التي  
في باطنها فحجب وقال هذا شرح حال صانعيها والمعلم يكذب ففضض عند  
ذلك وامر باحضار المعلم فلما حضر قال له الملك من عملك قال انيها  
الملك انا قال فماسبب نقش هذه الابيات فقال لم يكن عليها ابيات قال  
كذبت ثم اراد ان نقش ثم قال لئن لم تصدقني لا ضرب من عنقك الساعة فصد



فامر الملك باحضار الصانع فلما حضر ساله عن امره فحكى له قصته وما جرى  
له مع المعلم فوسم الملك بعزل المعلم وان تسلب نعمته وتقطي للصانع وان  
يكون عوضا عنه في الخدمة ثم اخضع عليه خبطة سنية وضار معه ما  
سعيد فلما نال هذه الدرجة وعلم عند الملك تلطف به حتى رضى عن  
المعلم الا انه فصار استريكين الى اخر العمر قال الشاعر  
اذا كان سعدا لم يدر في الشئ مقبلا ثات له الاشيا من كل جانب

وقال اخر  
ما سلم الله هو الصالح ليس كما يزعم الزاعم  
تجري المقادير التي قد رمت وانف من لا يرتضي راغم

ولكعب بن زهير  
لو كنت اعجب من شئ لا اعجبني سعي الفتي وهو محبولة القدر  
يسعي الفتي لا موز ليس يدركها والنفس واحدة والهمم منتشرة  
والمرء ما عاش معدود له امل لا ينهي ذاك حتى ينهي العمر  
**وبه الاسرار** ان نبيا من الانبياء من بلغ منصوب واذا الطائر قريب  
منه فقال له الطائر يا بني الله قل رايك اقل عقلا من نصب هذا الفخ ليصده  
فيه وانا انظر اليه قال فذهب عنه النبي ثم رجع واذا بالطائر في الفخ فقال له  
عجبا لك اولست القائل انما كذا وكذا فقال يا بني الله اذا جاء الحين لم يبق  
اذن ولا عين وبروي ان رجلا قال لبزرجهم فقال نتناظر في القدر قال  
وما نضع بالمناظرة في القدر فاني رايت ظاهرا استدلت به على الما طن  
ورايت جاها لم يزد وقا وعاقلا محروما فعلت ان القدير ليس في العباد  
وطس اقدم موسى بن نصر بعد فتح الاندلس على سليمان بن عبد الملك قال  
له يزيد بن المهلب انت ادعي الناس واعلمهم فكيف طرحت نفسك في يدي  
سليمان فقال ان الهدم مدني طراني الماني الارض على الف قامة وينظرون  
الغاييب من البعد على بعده في النجوم ثم ينصب له الصبي الفخ بالحبة او الدود  
فلا يبصره حتى يقع فيه وانشد يقول

واذا خشيت من الامور مقدرا وقررت منه فحوه تتوجه

وقال اخر  
اقام على المسير وقد انبخت مطايا وغرد خادياها  
وقال اخاف عادية اللياح على نفسي وان الفارداها  
ومن كتبت منيته با رضى فليست بموت في ارض سواها  
وطس اقل كسري بزم جهم ووجد في منطقتي كتابا فيه اذا كان القدر حقا  
فالحرص باطل واذا كان القدر في الناس طبعها فالثقة بكل احد عجز واذا  
كان الموت بكل احد نازلا فانينه الى الدنيا حق وقال بن عباس وجعفر

بن

بن محمد في قوله تعالى وكان تحته كثر لهما انما كان الكثر لو حامن ذهب مكتوب  
فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالوزن كيف ينصب وعجبت لمن  
يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحسفات كيف يغفل وعجبت  
لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطعن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله  
**وحكي** الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوك قال من عجيب ما اتفق  
بالاسكندر ان رجلا من خدم زنايب اسكندرية غاب عن خدمته اياما فبقي بعض  
الايام قبض عليه صاحب الشرطة وحمله الى دار النايب فانفلت منه في بعض  
الطريق وتراى في بيروا لبيروا ذاك مسيرة بسر ابي الماسي فيه قائما  
زال الرجل يحشي الي ان لاح له بير مضية فطلع منها فاذا بالبير في دار النايب  
فلما طلع مسكه النايب وادبه فكان فيه المشكل السائر الفار من القضا القاب  
كالمنقلب في يد الطالب وانشدوا

قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر لانك خير ان بقيت ولا  
عذاب الله لمرش ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر

**باب التوبة والندم والاستغفار**

في التوبة والندم والاستغفار  
والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وامر الله تعالى بالتوبة  
فقال وتوبوا الى الله جميعا اي المومنون ووعده القبول فقال وهو  
الذي يقبل التوبة عن عباده وفتح باب الرجاء فقال يا عباد الذين اسرفوا  
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وروي في  
الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول حيا  
فقال احدهم سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل التوبة  
عن عبده قبل ان يموت بيوم فقال الثالث انت سمعت هذا من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل  
توبة العبد ما لم يفرغ وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما  
عن رسولا الله صلى الله عليه وسلم انه قال الله افرح بتوبة عبده من رجل نزل  
بارضه وبيته مملكة معه راحته فنام واستيقظ وقد ذهب راحته  
فطلبها حتى النور قال ارجع الى المكان الذي فعلت بها فيه وانا م فيه فاني  
مكانه فعلت به عيبه فاستيقظ واذا راحته عند راسه فيها طعامة  
وشرا به وزاده وما يصلي فانه اشد فرحا بتوبة عبده للمؤمن من هذا  
براحته وزاده وعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسولا الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط  
يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم  
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل



ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم وعنه ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل  
تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اهل اهل زمانه قدك على راسه فأتاه فقال  
انه قتل تسعة وتسعين نفسا فعلم له من ثوبة فقال لا تقتله وكل به المائة  
ثم سأل عن اهل الارض قدك على رجل عاتق فأتاه فقال انه قتل مائة  
نفس فعلم له من ثوبة قال نعم ومن اجل بيتك وبين التوبة انطلق الى  
ارض كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم  
ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوفان تطلق حتى تنصف الطريق اياه ملك  
الموت فاحضمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة  
الرحمة جانا بيا مقبلا بقلبه الي الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه  
لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه حكما بينهم فقال لهم  
قيسوا ما بين الارضين فالي يتيها كان ادمي فهو له فقا سوا فوجدوه ادمي  
الي الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة متفق عليه وفي الصحيحين كان  
الي القرية الصالحة ادمي بشير فجعل من اهلها **وعنه** ابي جليل يظم النون  
وفتح الجيم عمران بن الحصين الخزاعي رضي الله عنه ان امرأة من جهمية  
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جمل من الزنا فقالت يا رسول  
الله اصليت هذا فاحم على فديني النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها  
ثيابها ثم امرها فزجرت ثم صلى عليها فقال له عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد  
زنت قال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعهم  
وجدت افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل رواه مسلم وعنه ابي بصير  
رضي الله تعالى عنه قال لقيت مولا لابي بكر فقلت له اسمعت من ابي بكر  
شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر  
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وعن اسماء بنت الحكم الخزاعي  
قال سمعت عليا يقول ابي كنت رجلا اذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حديثا فيفعلن الله معه ما شئت فيفعلنني ولا احدث احدا من اصحابه  
استخلفته وان حلف الي صدقته وانه حدثني ابو بكر انه سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يذنب ذنبا يحسن الظن به ثم يقوم  
فيصلي ثم يستغفر الله الاغفر له وروي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذ ذنب ذنبا فأتاه  
اذ ذنب ذنبا فاعفوه لي قال فقال له ربه علم عهدي ان له ربا يغفر  
الذنوب ويأخذ بها فعفوه له فقلت ما شئت الله ثم اذ ذنب ذنبا فأتاه  
اذ ذنب ذنبا فاعفوه لي فقال له ربه علم عهدي ان له ربا يغفر الذنوب  
ويأخذ بها قد عفوت لعبدك فليفعل ما شئت **وكان** قتادة رضي الله

الله عنه يقول القرآن يدرككم على دايكم ودواكم اداؤكم فالذنوب ولما  
دواكم فالا استغفار وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول العجب من  
يهلك ومعه كلمة النجاة قيل وما هي قال الاستغفار **وعنه** رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قال عشرين احيى يصبح وعشرين احيى يمسي استغفر  
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واسئلة التوبة والمغفرة  
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج **وعنه** قال سبحانه ظلمت نفسي  
وعملت سوا فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت له ذنوبه  
وان كانت مثل رمل الغل **وعنه** ابو عبد الله الوراق لو كان عليك من  
الذنوب مثل عدد القطر وزبنا البحر مضيت ومحييت عنك اذا استغفرت بهذا  
الاستغفار وهو اللهم ارحمني واسمك واستغفرك من كل ما نبت اليك منه ثم عدت  
فيه واستغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ثم اوفيتك به واستغفرك من كل  
عمل اردت به وجهك فخالطه غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي  
فاستغفرت بها علي معصيتك يقول الله عز وجل لملائكة وبع ابن آدم بل يئس  
الذنب فليستغفر في فاعفوه له ثم يذنب الذنب فيستغفر في فاعفوه له ونحوه  
هو لا يترك الذنب من مخافتي ولا هو يبس مني اشهدكم يا ملائكتي اني قد عفوت  
له **وقال** بشر ابن الحارث بلغني ان العبد اذا عمل الخطيئة او حجي الله تعالى  
الي الملائكة الموكلين به توقفوا سبع ساعات فان استغفروا فلا تكتبوها وان  
لم يستغفروا فاكتبوها **فكثرة** انقطع الغيث عن بني اسرائيل من  
موسى عليه السلام حتى احترق النبات وهلك الحيوان فخرج موسى عليه  
السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء مستغيثين الي  
الله عز وجل قد بسطوا ايدي صدقهم وخصوعهم وقربوا اقربان تذللهم ودعواهم  
ثلاثة ايام فلم يعط واقبال موسى عليه السلام اللهم انت القابل ادعوني  
استجب لكم وقد دعوناك وعبادك على ما نري من الفاقة والحاجة وللذلة  
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ان منهم من عداوه حرام وفهم من يسيطر لسا  
بالغيبة والتميم يا موسى هو لا انزل عليهم غصبي فانت تطلب مني الرحمة  
لهم كيف يجمع موضع الرحمة وموضع العذاب فقال موسى ومن هم يارب حتى  
تخرجهم من بيننا فقال الله يا موسى لست بهتاك ولا تمار ولكن يا موسى هو  
الي كلهم يفتوب خالصا فحسا هم يتوبوا معكم فاجود بانعاني عليهم فاذ  
منادي موسى بني اسرائيل ان اجتمعوا فاجتمعوا فاعلمهم موسى عليه السلام  
بما اوحي الله اليه والعصاة ليسمعون وقد رقت اعينهم ورفع بنو اسرائيل  
ايديهم الى الله عز وجل وقالوا الصناجينا كمن اوزارها هارين رجسنا  
يا رب يا ارحم الراحمين اوحي الله تعالى في داود عليه السلام يا داود لو يعلم  
المذنبون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الي ترك معاصيهم



لما تواسقوا الي وتقطعت اوصالهم من مجني يا داود هذه ارادني في  
المدرسين عنى فكيف ارادني في المقبلين علي **شعر**  
ابن لحي بن ابي اساة افضالا واعصى فيوليني الهي امهالا  
لحي متى اجفوه وهو يبرني وابعد عنه وهو يبدل ابصالا  
وكبر مده قد زلت عن هج طاعة وما حال عن ستر القبح ولا زالا  
المرتب عليا بكرمك ولد حنا برحمتك ووفقنا لطاعتك امين

### **الباب الثاني في ذكر الامراض والعلة**

**والطب والدواء من السنة والعبادة** وما اشبه ذلك وفيه نص  
الفصل الاول في الامراض والعلة وما جاني ذلك من الاجر والثواب عن عبد الله  
ابن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكمن ان يصيبه فلا يسم  
قالوا كلنا يا رسول الله قال لا تخشون ان تكونوا كالحجر الصواليت لا تخشون ان تكونوا  
اصحاب بلايا واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق ان الرجل تكون له الدار والجنة  
الجنة فلا يلبثها بشي من عمله فينتليه الله ليلعب درجة لا يبلغها بعمله وقال  
صلي الله عليه وسلم ما من مسلم عرض مرضا الا خط الله به خطاة كما خط البيعة  
ورقمها وكان يقال ما تزال الاوصاب والمصاب بالعبدة حتى تنزك كلفضة  
النفية المصفاة وقيل ان الناس جموع عند فتح خير فشكوا ذلك الي رسول الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انما الحمار لا يد الموت ويمن  
الله في الارض وقطعة من العذاب فاذا وجد تمر من ذلك شيئا فرددوا لها  
الما في الشتان ثم صبروا عليكم فيما بين المعرب والعشا ففعلوا ذلك فذهبت  
عنهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله تعالى واخاف  
ذنوبي فقال هما لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما  
يرجو امنه مما يخاف وعن عذرة بنت الوليد البصريه العابدات انها سمعت  
رجلا يقول ما اشد العبي على من كان بصيرا فقالت يا عبد الله غبي القلب عند  
الله اشد من غبي العين عن الدنيا والله لو ددت لو ان الله وهب لي حنة  
معرفته ولم يبق مني جارية الا اخذها وكتب مبارك لخوسفيا  
الشوري ليكنوا اليه ذهاب بصره فكتب اليه اما بعد فقد فهمت كتابك  
فيه سكا به ربك فاذا كرام الموت يرض عليك ذهاب بصرك والسلام وقيل  
لعل في مرضه ما تشتمني قال ما ترك خوف جحيم في قلبي موضع للشهر  
واصاب ابراهيم ابن ادهم بطن فتوضا في الليلة ستين مرة  
وقيل لا عواني ما تشتمني قال ذنوبي قيل فما تشتمني قال الجنة قال  
اقلاند عوالد طبيبها قال هو الذي امريضني **الفصل الثاني**  
من هذا الباب في ذكر العلة كالبحر والعرج والتصبر والعما والرمد والفلج

وغير

وغير ذلك لسالك الله العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين  
والدنيا والاخرة قيل سارا اخرا صرح قال قد فهمت فلما ولي سبل  
الا صرح عما قال له قال والله ما ادري ما الذي قال ولكنه تشا في  
ادني وكان عبد الملك بن مروان اخبر قيل انه عرض على قفاحة ثم رمي  
لها الى امراته فادعت بسكين فقال لها ما تصنعين لها قالت اني  
عنما الاذي فسقذ لك عليه فطلقها وسمي ابو الاسود الديلمي  
سليمان بن عبد الملك وكان ابو الاسود اخرا فاستمر سليمان انقه بكبه  
فقال ابو الاسود لا يصلح للخلافه من لا يصبر على مناجاة الشيوخ  
البحر وقيل طول الطباق الغمر يورث الخوف وكل طب الفرسايل  
اللعب سالتهم منه وقيل ايضا ان الزنج اطيب افواه وقيل ان  
السباع موصونة بالبحر والمثل مصروب بالاسد والصفرة في البحر والكل  
من بينهما طبيب الغمر وليس في الهيايم اطيب فاهما من الطباق ونزوح البحر  
بامواه فلما ضا جرحها عافته وتولت عنه وقالت

يا حب والوحمن ان فاكاهلكني فولني قفاكا

اذ اغدوت فاتخذ مسواكا من عروطا ان لم تجد اراكا

لا تقربني بالذي سواكا اني اراك ما ضفا خراكا

وفي ديوان اطلنثور

كمن اعوج في دبح المعالي من صبح قدم ليس له في الخير قدم  
وقيل ان من الصبر من يسمع الرودا فاذا رقت اليه الصوت لم يسمعه  
وبينا في العيش من لا ينظر صورة الانسان من قرب ويقول الخط الرقيق  
في خواشي الكتب وممدح ظريف بن سواراة عمرو بن هذب وكان  
ابوصا فلما انتهى الي قوله ابرص فيا صرا لم يدرك اكلف صاح به الناس  
وقالوا قطع الله لسالك فقال عمرومة البرص من تفاخر العرب اما سمعت  
قول بن مبر حيث قال في نظمه

ايستمني زيب بان كنت ابرصا وكل كرم لا ابالك ابرص

وقال خالد بن زيد

كفى جرنا اني اجالس معشرا بخصون في بعض الحديث وامك

وما ذاك من غي ولا من جهالة ولكنه ما فيه للصوت مسلك

فان سدمني الدمع فانه قادر على فحه والله بالعبد امك

**وما احتاج الى العي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال**  
من عومل ابري كريمته صمنت له على الله الجنة وكان بن عبد الرحمن بن  
الحارث بن هاشم يطعم الطعام وكان اعدوا لجميل ابري يطيل  
الانظر اليه حابسا عن نفسه الطعام فكله المغيرة في ذلك يقال



انه ليحبنى طعامك ويريني عينك فقال له وما يريك من عيني  
قال اراك اعور واراك تطعم الطعام وهذه صفته الرجال وكان  
عينه اصيبت في قتال الروم فقال له ان الرجال لا تصاب عينه  
في سبيل الله وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال من قاذم اعمى اربعين خطوة لم تحسه النار وقال علي عليه  
السلام ربحا اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده وقال  
ابن كان يهدى بنى الغلام لوجهي ويقتادني في السير اذا نارا كركب  
لقد تستصني العموم في وجوههم وتجبوا ضياء العين والراي ثاقب

وله  
انما غدت طلبة العلم ما لها من العلم الا ما يجلد في الكتب  
عدوت بشتمهم وجد عليهم ومحبرتي سمعي ودفتري قلبي

وقال  
ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي قوادري وسعي منها نور  
فهي زكي وقلبي غير ذي دخل وفي قماري كالسيف مشهور

وقال  
بن عبد القدوس رحمه الله تعالى  
غناؤك ايها العين السكوب ودمعك ايها انوب تنوب  
وكنت كرمي وسراج وجهي وكانت لي بك الدنيا تطيب

على الدنيا السلام فما الشيخ ضرير العين في الدنيا نصيب  
تموت المرء وهو بعد حيا وخلف ظمئه الامل الكذب  
يمنعني الطبيب شفا عيني وما غير الا له لها طبيب

اذا ما مات بعضك فالك بعضا فان البعض من بعض قريب  
وصل بيعة الرفا فارسل الي امرأة كان يحبها يقول  
عينا ربيعة رعدا فاحسبي بحلة منك تشفيه من الرمد

ان كحلا منك عينا فلا رمد على ربيعة جشني لآخر الابد  
وعن عبد الرحمن بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الانبياء  
القاج والقوة وقال الماحظ ومن القاليج سيدنا ادرينس على

السلام واكثر ما يعترى المتوسطين من الناس لان الشاب كثير  
الحرارة والشيخ قليل البلبس ومن فاج من الكبر ابان بن عثمان  
كانوا يقولون لا رماه الله بفاج ابان بن عثمان ولقوه معاوية  
ونحر عبد الملك وعما حسان وصنم ابن سببر ومن فاج  
احمد بن لينة داود قاضي قصاة المعتصم وكان من الشرف والكرم

بمنزلة لابي دهقان في رجل ضرب غلامه  
القراب مثله بالسوط عشر ضربت بفاج ابن داود

ونجدة

ونجدة عبد الحميد مثل في الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله ابن عمر  
بن الخطاب رضي الله عنهم كان من اجل اهل زمانه فاصابته نجدة  
فزادته رنية وجمالا حتى ان الناس ان يخطط في وجوههم من سحنة  
عبد الحميد وكان يقال لعرو بن عبد الحميد اشج بن امية وكان عمر  
رضي الله عنه يقول ان من ولدي رجل يوجهه اثر في جهته قال اصغ  
الله البر هذا والله شيخ بني امية عملا الارض علما وعدلا وقال  
الاعور لابي الاسود الدبلي ما الشئ ونصف الشئ ولا شئ قال اما  
الشئ فالبصير كما انا واما نصف الشئ فانت يا اعور واما لا شئ  
فالاعمى فانه تعلم

**المصنف الثاني في الطب والتداوي**  
من السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدا وفاقان الذي انزل  
الدا انزل الله واوهاب صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من اية الا وله  
دواعر فده من عرفه وجهله من جهله وسبيل رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن الداء والدواء هل يرد ان شيئا من قدر الله قال هما من قدر الله  
وقال عبد الله بن بشره عجبته من يجتمى من الطعام مخافة الداء  
كفلا يجتمى من الذنوب مخافة النار **وقال** للربيع بن جيثم الا

تدعوك الطبيب قال الطبيب امرضني وقال  
اصبحت لا ادعوا طبيا طبيا ولكنني ادعوك يا منزل القطر  
**وعاد** الفززة قمرضا وقال

يا طالب الطب من دايخوفه ان الطبيب الذي يلاك بالداء  
فهو الطبيب الذي يرجى لعاقبة لا من يذيب لك الدباق بالماء  
**وقال** اموض بشر الحار في قيل له الا تدعوا لك الطبيب قال انا

بعين الطبيب يفعل في ما يريد فاجوا عليه وقالوا لا بد ان ترفع ماك  
للطبيب فقال لا خفته ارفع اليهم الما في قارورة وكان بالقرب منهم  
طبيب نصراني فلما راي الما قال حركوه حركوه قالوا رفعوه فقالوا ما هذا

وصفت لنا قال يوم وصفت لكم قالوا بالحدق والمعرفة قال هو كما تقولون  
غير ان هذا الما ان كان ما نصراني فهو ما راهب قد فتت الخوف كبد وان كان  
ما مسلم فهو ما بشر الحار في فانه اخوف اهل زمانه فقالوا هو ما بشر فاسلم

النصراني وقطع زناره فلما دخلوا على بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن  
اعلمك بذلك قال لما خرجتم من عندي هتف بي هاتف يا بشر بركة ما بك  
اسلم الطبيب **وقال** الربيع بن جيثم فقيل له لو نذا وبيت قال عرفت ان

الدواحق ولكن عاد او ثمود او قريونا بين ذلك كثير اكانت فيهم الا وجامع  
وكانت فيهم الا طبيا فابقي المداوي ولا المداوي **قال** الشاعر  
هلك المداوي والمداوي والذي جلب الدوا وباعه ومن اشترى



وقيل جالينوس حين فتنته العلة ما تشاء قال اذا كان الداء من السماء  
بطل الدوا واذا اترك قدر الرب بطل حذر المربوب **ومر** قوم بما خفي  
العرب فوصف لهم ثلاث نبات طيبات والهن من اجل الناس فاجبوا ان  
يروهن فحكوا ساوا واحدهم حتى اوردوه ثم قصدوه وهن فقالوا هذا حرم من  
ولكن فهل من طبيب فخرجت اصفرهن وهي كانهما الشمس الطالعة فقال ليس  
بمرضى ولكن خدشته عودا بالت عليه حية فاذا اطلعت الشمس مات  
فكان الامر كما قالت ويقال داو واكل مريض بعقا قيرارضه فان الطبيعة  
تطلع لهوايا **وقالوا** من قدم ارضا غير ارضه فاخذ من ترابها فجعله في  
ما يابا وشربه عوفي من داءها **وقيل** الحية طالع الصحة فانك اذا اكلت  
ما تشتهي صيرك الى ما لا تشتهي واخفى احد بن المعدل لعله به فبريت  
فقال الحية صالحة لاهل الدنيا تنبرهم من اللرب ولا لاهل الآخرة تنبرهم من  
النار **وقيل** لا بد ان المعتادة بالحية افنتها التخليط والمعتادة بالخط  
افنتها الحية وعودوا اكل جسد مما اعتاد **وكان** انوشروان عيسك عما قيل  
به شهوته اليد من الطعام ويقول تركنا ما نحته للاستغنى عن القلاج بما نك  
وقيل ان العضو اذا لم يجد له الغذاء كله وقال لقمان لا تطيلوا للولود  
على الخلافه بورت الناسور وكانت حكمه مكتوبه على باب الجيوش وقيل  
كنى بالمربوع ان يكون صريع ما كله وقيل ان امله فكم اكله اكلت نفس حرة  
وكم اكله منعت اكلت دهر وقيل من غرس الطعام ثمره السقام وعن بعض  
اهل البيت عليهم السلام ان كان اذا اصابته علة جمع بين ماء زمزم وما السما  
والعسل والتوجه من مهر اهلها شيئا وكان يقول قال الله تعالى واترنا  
من السماء ما مباركا وقال لغالي فيه شفا للناس وقال عليه السلام ما  
زمزم طيبا شرب له وقال تعالى فان طبن بكر عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا  
مريا فمن جمع بين ما يورك فيه وبين ما فيه شفا وبين الهني والمرى ثلث  
ان يلقى العافية وقيل تحمسه يهلكن الجماع على البطنة وكذا دخول الحمام  
على البطنة ايضا واكل القديد وشرب الماء البارد على الربو وبجامعة  
العجوز ولا تخرج الدم وانت مستغنى عن اخراجه **ومما** بورت الهذال  
النوم على غير وطا وكثرة الكلام برفع الصوت **وقال** النظام ثلاثة نحو ق  
العقل طول النظر والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر وفي  
الحديث احتجهم رسول الله صلى الله عليه في امر عيث وهي وسط الداس وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجهم في الاخذ عيث وهي صلى الله عليه وسلم  
عن الحمامه في نقرة القفا فاهاتورث النسيان وامران يستقي بالماء  
البارد فانه صحة من الباسور **وخطب** المامون رضي الله عنه يروي  
فسعل الناس فنادي بهم الامن كان به سعال فليتنا واني بشرب خل

الحمر ففعلوا انا نقطع عنهم السعال وقال حكيم اياك ان تحك بثره وابر  
عزتك واحفظ اسنانك من سرب القار بعد الحار ومن شرب الحار  
بعد القار وان تطيل التطري عين ارمك واحذر السجود على حصيرة  
جديدة حتى تمسحها بدمك فرب شطية خفيفة ثقات عينا خطيرة  
وقيل كانت الادوية تنبت في محراب سليمان فيقول كل نبات ياتي  
الله انا دواك واكد اوكا اوكا نخالينوس البطنة تقتل الرجال ومنها  
يكون الفالج والبطن الزرع والاعتقاد وصنف من الجذام يقال له الهند  
لا يسمع صاحبه ولا يبصر ولا ينطق نسأل الله العفو والعافية وقيل البطنة  
تورث الصداع والكملة العينين والضربان في الاذنين والقولنج فليكن  
الطريقة الوسطى واني الليل وطعامه وشرا به جهلك **وقال** جالينوس  
الغمر المفرط يميم القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه والزور  
المفوط يلهب حوان الدم حتى يغلب حرارة الغريزه فيهلك وقيل انه  
وضع ما يبدد المامون في يوم عيد البر من ثلثا بية لون فكان يذكر  
منفعة كل لون ومضرته وما يختص به فقال له يحيى ابن اكرم يا امير  
المؤمنين ان خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في الخوفات  
هرمس في صناعته او في الفقه فانت علي بن ابي طالب في علمه او في الشجاعة  
فانت جابر في كرمه او صدق الحديث فانت ابو ذر في صدق لهجته او  
في الوفا فانت المشبول بن عاديابي وفايه فسرد في كلامه وقال يا ابا  
محمد انما افضل الانسان على غيره بعقله ولو لا ذاك لكان الناس والبهائم  
سواء **وقال** طبيب الهند منفعة الحفنة كمنفعة الما للشجرة اذا استعملها  
فقال سفيان بن عيينة اجتمع اطبا فارس على ان الداء يدخل الطعام  
على الطعام وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر وقيل  
الشرب من انية الرصاص امان من القولنج وعرض رجل على ايوب الطبيب  
قار ورته فقال ما هي قار ورته لا نماميت وانت حي تكلمني لما فرغ من  
كلامه حتى خرا الرجل ميتا وصدمه ملك فامر به الطبيب ان يضع قدميه  
في الماء الحار فقال حمص عنده واني القدر من الراس فقال واني وجهك  
من بيضتك فرعنا قد هبت لحيتك وصدمه المامون رضي الله عنه بطرسوس  
فلم ينفعه علاج فوجه اليه فيصرقلسوة وكتب اليه بلغني صداعك فضع  
على راسك بسكنى فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم  
تضره ثم وضعت على راس مصدع فسكن صداعه فشج المامون ثم امر  
بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن كون نعمة من الله في عرق سائلة  
جمعق لا يصدعون غصها ولا ينفون من كلام الرحمن هدت النيران ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام اذهنوا بالنفس



فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وعنه عليه السلام عليكم بالزيت فانه  
 يذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب  
 بالهرم وعنه ان لم يكن في شيء شفا في شرطة حماما وشربة من غسل  
**وقال** الحاج لطبيبه اخبرنا بجماع الطب قال لا تنكح من النساء  
 الفتاة ولا تأكل من اللحم الا فتا واذا تغديت فاستلقي واذا تعشيت فامشي  
 ولو على الشوك ولا تدخلن بطنك طعاما حتى تستمري ما فيه ولا تأوي الى  
 فراشك حتى تدخل الخلاء وكل الفاكهة في اقبالها وذرها في اذبارها واوصي  
 حكيم خلافة بوصية ووعده انه اذا لازمها لمرض لا يمرض موته قال له  
 لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تمش حتى تعبي ولا تجامع امرأة كهلة  
 ولا تدخل الحمام على الشبع واذا جامعت فلي على خالك وسط من الغدا وعليك في  
 كل اسبوع بقية ولا تأكل الفاكهة الا في او ان تفجها ولا تأكل القديد اليابس  
 واذا تعديت فتم نومة واذا تعشيت فامشي اربعين خطوة ونوم على سيارك  
 ينفع الكبد على المعدة فينضم ما في المعدة ويستخرج الكبد من حرارة  
 المعدة ولا تنم على عنب فان ذلك يبطي هضم المعدة ولا تأكل بشهوة عنبك  
 بعد الشبع ولا تنم ليلة حتى تعرض نفسك على الخلاء ان احتجت الى ذلك اوم  
 تحم واقعد على الطعام وانت تشتهي وقمر عنه وانت تشتهي **قال منهم**  
**في تشوه** شرب النفوس على النفوس لينة فتعود وامن كل نفس تشوه  
 ما من في شهرة له نفس وان نال الغنى الاراي ما يكره

**الفصل الثالث** فيما جاز في العيادة وفضلها **قال رسول**  
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل العرش عايد المريض وشفيع الموتى ومعدن  
 الشكلا ومن السنة خفيف الوطاة في العيادة ومرض بكر ابن عبد الله  
 المزني فعاده اصحابه فاكثر واعنه لجلوس فقال المريض عياد والصحيح  
 يزار **قال الشاعر**

بعدن مريضاهن كمن داه الا انما بعض العوايد ذابيا  
**وقيل** اذا دخل العواد على الملك فحقم ان لا يسلمون عليه فيجوجه  
 الى الرد فاذا علموا انه لا حظ لهم دعوا له دعابا سيرا وخرجوا **ومرض** انسا  
 قلت اليه بعض اصداقاه كشافا له ما بك من السقم وطهرتك بالعدة  
 من الخطايا ومنعتك بالنس العاقبة واعطيتك دوام الصحة قال عبيد الله  
 ابن مصعب مالي مرضت فلم يجدني عايد منكم ويمرض كلكم فاعود  
 فسمي عايدا **الكتاب** **قال الشاعر**  
 اذا مرضت انبنا كمنعودكم وتذنبون فنانتم فتعذر  
**وعاد** بعضهم ما لك فقال **قال** بعد من عادي ومن لم يبيدني **وقال بن الجهم**

300  
 ياراقد الليل مسرورا عدت اذا عيسى واحد يري ليله وصبا  
 الله يعلم اني قد ندرت له صياحه شبرا اذا ما احده ركبا  
**وقيل** حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل جلس الخط بالعين  
**وكتب** بعضهم لصديقه

اعاذك الله من اشيا اربعة الموت والعشق والا فلاس والرب  
**وقال آخر**  
 منعني عليك رقة قلبي من دخولي عليك في العوادي  
 لو باذني سمعت منك انينا لتأذي من الانين فو ادي  
**وقال آخر**  
 لا تبر من عيلا في مسألة يكفئك من ذال تسال بحرفين  
**وقال العباس بن الاخف**

قالوا مرضتها فعدت فافترمت في الصبيحة والمريض العايد  
 والله لو ان القلوب كقلبي ما رقت للولد الضعيف للوالد  
 وفضل العيادة مشهور وشرفها مذكور وبها تقوى الاجور والجد سرب  
 العالمين **البا** **الحادي والثمانون في ذكر**  
**الموت** **وما يتصل به من القبر وخودك** روي عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فميت  
 فحسوا كفنه وعجاوا الحجاز وصيته واعمقوا له في قبره وحسوه حارة السوء  
**قال** يا رسول الله وهل يقع الحمار الصالح في الآخرة قال وهل ينفع  
 في الدنيا قيل نعم قال وكذلك في الآخرة **ومن** وصية على عليه السلام  
 لا يذري ذرا القبر تذكر بها الآخرة ولا تتردها بالليل والغسل الموتى  
 يتحرك قلبك وصل على الجنائز لعل ذلك يجزئك فان الحزين في ظل الله ونظر  
 فيلسوف الي ميت تجل الي القبر فقال حبيب ينقله احبابه الي جسد لا يد  
**ويقال** جزعك مصيبة خديك احسن من صبرك وصبرك مصيبة

احسن من جزعك **ودخل** عمرو بن العاص على معاوية في مرضه فقال  
 له اعايد جيت ام سامتا فقال عمرو لم تقولك هذا فوالله ما كلفني  
 رهقا ولا اصعدتني زلقا ولا جرعتي علقا فلم استثقل حياتك واستبطني  
 وفانك فقال معاوية

فهل من عايد انا هلكنا وهل بالموت يا للناس عاروا  
**ولم** مرض مرضه الذي مات فيه انتاليه وفود الناس يعودونه  
 فقال لاهله مهدوا لي فرشي واسندوني واوسعوا راسي دهنوا وكحلوا  
 عيني بالاشم ثم اريدنوا للناس ان يسلموا علي قياما ولا يجلس احد  
 منهم ففعلوا ذلك فلما خرجوا **قال معاوية**



وتجلدي للشامتين ارسهم اني لربيب الدهر لا اتضعض  
واذا المنيبة انشبت اظفارها انفتحت كل ثميمة لا تنفع  
**قلت** ادني منه الموت تمثل بهذا البيت فقال  
هو الموت لا منجاة من الموت والدي تحاذر الموت ادهي وانفع  
ثم قال اقل العثرة واعف عن الزلة وعد تحملك على من لم يبرح غيرك  
ولا يثق الا بك فانك واسع المغفرة وليس لذي خطية مهرب منك ومات  
رحمه الله ورضي عنه **وذكر** ابو العباس الشيباني قال وقد علي  
ابن ابي دلف عشق من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه في العلة  
التي اصاب بها فلما افاق قال كاد به بشر قلبي تحديتي ان بالباب ثورا  
لهم البياض فافتح الباب ولا تمنع احد قائل فاول من دخل عليه ال  
على فسلموا عليه ثم ابتدأ الكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال له  
اصليك الله انا من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقينا من ولده  
حطمتنا المصايب واجتفت بنا النوايب فان رايت ان تحبر كسيرا وتغني  
فقير لا يملك قطيرا فافعل ففعل الخادم خذ يدي واجلسني ثم اقل علمهم  
معتذرا وادعاب واة وفرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه  
قبض مني الف دينار قال فيقينا والله مختبرين فلما ان كتبنا وضعنا  
الرقاع بين يديه فقال الخادمه بشرا بشر اذا انما مت فادرج هذه الرقاع في  
كفني فاذا انفتحت محمد صلى الله عليه وسلم في القيامة كانت حجة لي اني  
قد اغنيت عشرة من ولدك يا غلام ارفع لي كل واحد منهم الف درهم ينقذني  
في طريقه حتى لا ينفق مما اعطيناه شيئا حتى يصل الي معاوية قال فاخذناها  
ودعونا له وانصرفنا ثم مات رحمه الله عليه وقيل لما دفن عمر بن عبد  
العزيز نزل عند قبره دفن رفق من السماء مكتوب فيه بالنور لسم الله الرحمن  
الرحيم امان لعمر بن عبد العزيز من النار **وقيل** لاعرابي انك تموت  
فقال والي بن يذهب لي قالوا الى الله قال ما اكره ان اذهب الي من لا  
اري الخير الا منه وبكي الخولا في عنده موته فقيل له ما يبكيك فقال اني  
لطول السفر وقلة الزاد وقد سكت عقبة فلا ادري الي ان اصبط اولي  
اي المكان استقط ودخل ملك الموت علي داود عليه السلام فقال له  
من انت قال انا الذي لا يهاب الملوكة ولا يمنع من القصور ولا يقبل الرشا  
فقال اذا انت ملك الموت وكمر استعدادك قال يا داود اين فلان جارك  
اين فلان قريبك قال ما قال اما كان في هوا عمرة تستعد **وفي الخبر**  
من حديث حميد الطويل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ان الملائكة تكتشف العبد ويحلبه ولولا ذلك لكانوا يعبدوا والاهل الصرا  
والبراري من شدة سكرات الموت وقد اجعت الامه على ان الموت ليس

له زمن معلوم ولا مرض معلوم فليكن المرء على اهبة من ذلك وقيل لهما  
حسان جالس وفي حجره صبي يطعمه الزبد بالعسل اذ سرق الصبي ثيابا  
فقال اعمل وانت صحيح مطلق فرح ما دمت ويحك يا مغرور في المهل  
يرجو الحياة صحبحان بما كسبت له المنيبة بين الزبد والعسل ودخل  
على المامون رضي الله عنه في مرض موته فاذا هو قد فرش له جلد ابنته  
وبسط عليه الرقاد وهو يتفرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم  
من قد زال ملكه **ولما** اختصر عمرو بن العاص عابغا بغل وقيد فلبسها  
ثوبا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مقبولة  
ما لم يغرغ من ادم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم اموتنا اقصنا  
ونفينا فار تكبنا وهذا مقام العايد بك فان تعفوا فاهل العفوانت وان  
تعاذب بما قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين مات  
وهو مغلول مقيد فبلغ ذلك الحسن بن علي عليه السلام فقال استسلم  
الشيخ ولعلها نفعته **ولما** اختصر المعتصم جعلوا هو نون عليه فقال  
هان على النظارة ما يمر بظهر الممجد **وسم** ابو الدرداء جلا في جنازه يقول  
من هذا فقال انت فان كرهت فانا وقيل مات عكرمة مولي ابن عباس  
وكثير غزه في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جعفتنا في زياره القبور فلا  
تفرق بيننا يوم النشور فما بقي احدا لا استحسن كلامه ولما اختصر ابرا  
الخليل عليه السلام قال هل رايت خيلا يقبض روح خيله فابوحى الله تعالى  
اليه هل رايت خيلا يكن لعاذله قال قاقبض روجي الساعة **وقيل**  
اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعله اليها حاجة واشد وا  
اذا ما حمام المرء كان بيلادة دعته اليها حاجة فيطير  
ويقول ان الانسان يحصل له عند الموت قوة وحركة نحو ما يحصل  
للسراج عند انطفائه من حركة سرلعة وضيا ساطع وتسميها الاطبة  
المنغشة الاخيرة **وقيل** ان الرشيد مات له حظيرة فخرج عليها جزعا  
شديدا فقال له مضحك كما يسخر به ما هذا المزع الشديد فقال لا تترك  
ما بليت به ما احببت احدا الامات فقال له يا امير المؤمنين اجبني حتى  
اموت قال ويحك ان الحب ليس شي يصنع انما هو شي يقع وتسوقه  
الاسباب قال قل انا احبك فقال له ذلك لحر ذلك الصنك ومات  
من ساعته وعن عقبة بن عامر لان اطا حرة حتى تبرد وسيف حتى ينقطع  
رجلي احب الي من ان امسى علي قبر رجل مسلم وفي الحديث المرفوع كسر عظم  
المومن بعد مماته ككسره في حياته **وقال** زيد بن اسلم لقد كان  
يمضي في الرمن الاول اربع مائة سنة وما سمع بخنارة وعن ميمون ابن  
مهران قال شهدت جنازة بن عباس بالطائف فلما وضع ليصلي عليه



جأطايوا ابيض حتى وقف على الكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما  
سوي عليه التراب سمعنا من سمع صوته ولا نزي شخصه يقول  
يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخل في عبادي  
وادخل في جنتي **وقال** ابن عباس ان قبر ادم عليه السلام مسجد الخيف عنى  
وقال عطاء بن رافع ان قبر تحت المذابة التي وسط مسجد الخيف وكان عثمان  
ابن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى ملايكي عند ذكر الجنة والنار  
فقبل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر  
اول منازل الآخرة فان نجامة في العبد البس منه **وعن** معاذ بن فائدة  
رضي الله عنه قال اخبرني رجل من رجال قومي ان جبريل عليه السلام  
اتي النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معتمرا بعمامة من استبرق  
فقال يا محمد من هذا الميت الذي تحت له ابواب السماء واهتز لها العرش  
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بجو ثوبه مبادرا الي سعد بن ابي  
معاذ فوجد قد قبض **وقال** الحسن رضي الله تعالى عنه ما من يوم  
الا تصفح ملك الموت وجوه الناس فيه خمس مرات فمن رآه على هواه ولعب  
او معصية او رآه ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله  
عما يراد به ثم قال اعلم ما شئت فان لي فيك عمرة اقطع بها وثبتك وقال  
عمر بن عبد العزيز لرجل ابن حياض يا رجلا اذا وضعت في حدي فاكشف الثوب عن  
وجهي فان رايت خيرا فاجده الله وان رايت غير ذلك فاعلم انه قد هلك عمر  
قال فلما دفناه كسفت عن وجهه فرايت نوراً ساطعا فحدث الله  
تعالى وعلمت انه قد صار الى خير **وعنه** ايضا قال دخلت على عمر  
رضي الله عنه حين احتضر فقال يا رجلا اني اري وجوها كراما ليست  
بوخوة لسر ولا حان وهو يقلب طرفه يمينا وشمالا ثم رفع يده فقال  
اللهم انت ربي امرتني فقصرت وزيتني فصيت فان عفوت فقد غفرت  
وان تغافلت فقد ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك  
لك وان محمد عبدك لمصطفى ونبيك المبرقضي بلغك الرسالة وادي الامنة  
ونص الامة فعليه السلام والرحمة ثم قضى حبه عفي الله عنه وعن اسما  
بنت عبد ش قال ان العند امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
بعد ما ضرب ابن ملجم اذ هفق هفقة ثم اغمى عليه ثم افاق فقال مرحبا  
مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض ننبؤ من الجنة فقبل  
له ما تري قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر وعمي  
حمزة وابواب السماء مفتحة والملايكة ينزلون يسلمون علي ويبشرونني  
وهذه فاطمة قد جأطايها وصفا بها من اخور وهذه منازل الجنة  
مثل هذا فليعمل العاملون **وقال** احتضر عبد الملك بن مروان قال

لابنه

لابنه الوليد اذا انا مت اياك ان تجلس ويعصر عينيك كالمرء الركام  
لكن ايتزر وشمر والبس جلد الموت وضعني في حضرتي وخلني وشالي  
وعليك وشانك وادع الناس الي بيعتك فمن قال براسه هكذا فقل  
يسيفك هكذا ثم رعت الي محمد وخالد ابني يزيد بن معاوية فقال هل  
بكم من ندامة على بيعة الوليد قال لا ما نعرف احق منه بالخلافة قال اما  
انك لو قبلت ما غير هذا لضربت الذي فيه اعينكم ثم رفع ثي فراشه فاذا  
سيف مجرد ووجه ينزرد في حجرته وهو يقول الحمد لله الذي لا  
يبالي بصغير اخذ من كبير افاصتت نفسه ودخل عليه الوليد ومعه  
بناته يبكين فمثل لهذا البيت

ومستحبر عما يريد بنا البلاء ومستحبرات والعيون سوا جمر

**وقال** **فهر بن محمد**

كافي باخواني على حافة القبري يصيرونه فوقي واعينهم تحري  
فيا ايها المزري على د موعده ستعرض في يومين عني وعلى ذري  
عني الله عني يوم اترى ناد يا ازار فلا ادري واجفا فلا ادرك

وكان يزيد الرقاشي يقول من كان الموت موعده والقبر مسكنه والبر مسكنه  
والدود انيسه ومومع هذا ينتظر الفرع الاكبر كيف تكون حالته ثم يركب  
عشي عليه فعلى العاقل ان يحاسب نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة  
امره صالح العمل ولا تغتر بالامل فان من عاش مات ومن مات فات وكل ما  
هيات نسال الله ان يلهمنا رشدنا ويوقظنا لاتباع او امره واجتناب  
نواهيه وان يجعل الموت خيرا غايب تنتظره والقبر خيرا بيت تسكنه ونفوسه  
وان يحتم لنا خيرا وان يتعهدنا برحمته انه على ما يشاء قد يروى بالاحابة

**حديث الساب** **الثاني والثمانون في الصبر والتأني**

**والتعاضدي والمراتي** وفيه فصول الفصل الاول في الصبر قال الله

تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه  
راجعون الي المبتدون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم  
بصاب بمصيبة وان قل عهدا فاحدث بها استرجاعا الا احداث الله له  
مثله واعطاء مثل اجر ذلك يوم اصيب بها وعن انس بن مالك رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح  
سخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبتة فاعلم ان الله وامن تضعف لشي  
يسال مما في يده احبط الله ثلثي عمله ومن اعطى القرآن ولجرا لم يعمل به وقعاد  
به حتى دخل النار فابعد الله من رحمته لانه هو الذي يجعل ذلك بنفسه  
حيث لم يعرف حرمة القرآن وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يلج النار الا بحكمة القسم يعني



قوله تعالى وان منكم الا واردها **وعن** امر سمية ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من اصاب بمصيبة فقال كما امر الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون  
اللهم اجزني في مصيبتى واعقبني خيرا منها الا فعل الله ذلك به **وروي** انه  
لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم درفت عيناه فقال  
له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله تبكي او لم تنه عن البكاء قال لا ولكن  
فصيت عن النوح والغنى الصوتين الاحمقين الفاجرين عن صوت الغنائم  
لعب وطهو ومزاج الشياطين ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب  
الرحما ومن لا يحرمه فان القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما  
يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لحزون وقال بن عباس اول شي كتبه  
الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله من استسلم لقضاء  
وصبر على بلاي وشكر نعماي كتبه صدقا وبعثته من الصديقين ومن لم  
يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلاي ولم يشكر نعماي فليتنذر ربساوي وقال  
ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها فهي اثنان يعني احد بهما  
المصيبة بعينها والثانية ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة وعن العلاء  
ابن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكى فاحمقه فقال لا  
تبكي يا ابتاه قولي اذا انا مت انا لله وانا اليه راجعون فان لكل انسان بهما من  
كل مصيبة معوضة قالت ومنك يا رسول الله قال ومن عطا ابن ابي  
ربيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر  
مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وعزاي هرسق رضي الله عنه قال من اخذ  
حييبتاه يعني عينييه فصبر واحتسب ادخله الله الجنة وقيل ان امرأة ابوب  
عليه السلام قالت لودعوت الله ان يشفيك فقال ويحك كفا في النجاء  
سبعين عاما فلهة تصبري اي الضرا مئاضها فلم يلبث الا يسيرا ان عوفي وقيل  
الصبر مفتاح الفطر والتوكل على الله رسول النجاة وقيل ان معاوية خرج يوما  
يسير ومعه عبد العزيز بن ابي ردة الكلابي وكان ذوا منصب وشرف وعقل  
وادب فقال له معاوية يا عبد العزيز اتاني بني سيد شباب العرب فاخبروني عن  
ولد توفي فقالوا بني امية قال انك قال للموت ما تذا الوالدة ويقال من  
لم يلق نوابا لدهر بالصبر طاد غيبه عليه وقالوا الصبر يحكم من لا يجد معك  
الا عليه ولا مفزع الا اليه وقال سويد السدي **شعر**

فاوصيكو بنى سدوس كلاكما بتقوى الذي اعطاكما وبراكما  
فشكرا اذا احداث الله نعمة وصبرا لامر الله فيما ابتلاكما  
وما احسن ما قيل  
ابا صاحبي ان رمتا ركب العلا وترقي بالعلياء غير مزاحر  
عليك بحسن الصبر في كل حالة فما صابر فيما يروم بناد م وقاله

هو الدهر قد جربت وبلوته  
وحدثني ابو جابر قال قاتمت على بيته رضي الله عنها بعد ما دفن ابوها ابو بكر  
رضي الله عنه فقالت نضرا لله وجهك وشكر صالح عملك وسعيك فقد كنت للدنيا  
من لا باد بارك عنها وكنت للاخرة مغزا فبالك عليها ولين كان اعظم المصائب  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ردوك واكثر الاحداث بعده فقد كنت  
ان كتاب الله لي عهدنا بالصبر عنك حس العوض منك وانا منتجزة بوعده الله  
بالصبر عنك ومستغفيرة بكثرة الاستغفار لك فسلم الله عليك وتوديع  
غير بالية لحياتك ولا زلزاية على القضا فيك وطست امارات ذراهم في وكان  
موته فجة جارية فوجد اهل بيته يبكون حوله فقال ما لكم فوالله ما ظلمناه ولا  
قهرناه ولا ذهب لنا حق ولا اصابنا فيه ما اخطا من كان قبلنا في مثله فلما  
وضعه في جفنته قال رحمتك الله يا بني وجعل اجري فيك لك والله ما بليت عليك  
وانما بليت لك فوالله لقد كنت بي بارا وكنت لك محبا وما بي اليك من وحشة  
وما بي الي احد غير الله من فاقة وما ذهبت لنا بعزة وما ابقيت لنا من دل ولقد  
شغلتني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا هول المظلم لتخيت ما صرت اليه  
فليت شعري ماذا قلت وما قيل لك ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم انك  
وعدت الصابر من على المصيبة ثوابا ورحمتك اللهم وقد وهبت ما جلت  
لي من اجر على ذر له صلة مني فلا تعرفه قبيحا وتجاوز عنه فانك رحيم بي وبه  
اللهم وقد وهبت له اسائه الي فانك اجود مني واكرم اللهم انك قد جعلت  
لك على ذر حقا وجعلت لي عليه حقا فترنته بحقتك اشكر لي ولو اليك يا الله  
اللهم اني قد غفرتك ما قصر فيه من حق فاعف له ما قصر فيه من حق فانك  
اولي بالجرود واكرم فلما اراد الانصراف قال يا ذر قد انصرفنا وتركناك  
ولو اقمنا ما نفعناك وقيل اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى للملايكة  
ما قال عبيدي عند قبض روح ولد وعمة فواده فيقولون المصاحف فاسترجع  
فيقول الله تعالى فاستمدكم يا ملايكة لي بنيت له قبرا في الجنة وسميته بيت  
الهدى وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه دفن ابنا له فحضره عند قبره فقبل  
له القضاك عند القبر قال اردت ان اخرج انا الشيطان فينبغي للعائل  
ان يفكر في ثواب المصيبة لتسهل عليه فاذا احسن منه الصبر استغفله يوم  
القيامة ثوابا حتى تود ان تكون جميع اقاربه واواده ما تواقبله ليناك ثواب  
المصيبة وقد وعد الله في المصيبة ثوابا عظيما اذ صبر صاحبها واحتسب  
وموقوفه تعالى ولشئوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والنقص  
والثمرات وبشر الصابر من الاله اللهم رضنا بقضائك وصبرا على بلايك يا  
واغفر لنا ولوالدنا ولكل المسلمين اجمعين **الفصل الثالث** من هذا  
الباب في القاسي والتعازي روي في كتاب الترمذي والسنن الكبير البيهقي



عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزا  
مصا بآفله مثل أجره وروينا في كتاب الترمذي أيضا نسي من عزا ثكلا  
كسي بردا في الجنة وروينا في سنن بن ماجه باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة الا كساه الله من  
حلل الكرامة يوم القيامة **واعلم** ان التفرية هي التصبر وذكر ما يسلي  
صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبتهم وهي مستحبة فالها مشتملة  
على امر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قوله تعالى وتعاونوا  
على البر والتقوى ومومن احسن ما يستدل به على التفرية وثبت في الصحيح ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد مادام العبد في عون الله  
**واعلم** ان التفرية مستحبة قبل الدفن وبعده قبل وتكره التفرية بعد  
ثلاثة ايام لان التفرية لتسكين قلب المصاب والغالب سكونه بعد ثلاثة  
ايام فلا يجد الخوف هكذا قاله الجماهير من اصحاب الشافعي رضوان الله عليهم  
واجمعين وقيل ان لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين وهما اذا كان  
المعزي وصاحب المصيبة غايبا حال الدفن والتفق رجوعه بعد ثلاثة ايام  
والتفرية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بدفنهم وان  
وحسنتهم بعد دفنه لفراقه هذا اذا لم يبر منهم جوعا شديدا فان رآه قدم التفرية  
ليسكنهم والله اعلم واما لفظ التفرية فلا يجزئ فيه فباي لفظه عزاء حصلت  
واستحب اصحاب الشافعي ان يقول في تفرية المسلم بالمسلم اعظم الله اجره  
واحسن عزاءك وغفر لبيك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجره واحسن عزاءك  
وفي الكافر بالكافر اعظم الله عليه ولا تقص عدد ذلك **وروي** ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فقالوا يا رسول الله بنيه  
الذي رايته هلك فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم فضاله عن بنيه فاخبره  
انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايمانك احب اليك ان تمنع به عرك  
اولتاني عدا يا با من ابواب الجنة الا وجدت قد سبق اليه ينفتح لك قال  
يا بني الله بل يفتحني الى الجنة فيفتحها لي فهو احب الي قال فذلك لك **وروي**  
البيهقي باسناد في مناقب الشافعي رحمه الله بلغه ان عبد الرحمن بن ممد  
مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز  
نفسك به تفرية غيرك واستقم من نفسك ما تستقيم من غيرك واعلم  
ان امراض المصاب قد سرور وحرمان اجور فكيف اذا اجتمع مع الكسار  
وزرارهمك الله عند المصاب صبرا واجرا لنا ولك بالصبر اجرا وروي  
عن ابن المبارك قال مات لي ابن فجزع عوسي فقال ينبغي للعاقل ان  
يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقلت اكتبوها منه  
وعن معاذ بن جبل انه قال مات لي ابن فكتب الي رسول الله صلى الله عليه

وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل سلام  
عليكم فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لكم الاجر  
والتمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان النفسنا واموالنا واهلنا  
واولا دننا من مواهب الله تعالى الهنية وعوارية المستودعة بمنعنا لها  
الى اجل معدود وبقبضها الوقت معلوم ثم افرض الله تعالى علينا الشكر  
اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابتك من مواهب الله الهنية وعوارية  
المستودعة منك الله بجملة غبطة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت  
واحتسبت واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يرد حزنا وروي ان ابا بكر  
الصديق رضي الله عنه كان اذا عزي مرا قال ليس مع العزاء مصيبة ولا  
مع الجزع فائدة الموت اشد ما قبله واهون ما بعده فاذا ذكر واقدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن عليك مصيبتكم صلى الله عليه وسلم  
واعظم الجور وكتب بعضهم الي اخ له يعزيه انت يا اخي اعزك الله  
عالم بالدينيا وما خلقت له من الغنا وانما لم تقط الا اخذت ولم تسر  
الا اخرت وان الموت سبيل محموم على الاولين والآخرين لا دافع له  
ولا موخر لما قضى الله عز وجل منه انا الله وانا اليه راجعون وعزى

الامام الشافعي صديقه فقال  
انا تعزبك لا انا على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين  
فما المعزى بياق بعد ميتة ولا المعزى ولو عاشا الى حين  
وعزى رجل بعض الخلفاء ابنه  
عز امير المؤمنين قانه لما قدرى بعد الصغير ويولد  
هل ابتلا الامن سلاله ادم فكل على حوض الشية يورد  
وكتب بعضهم الى صديقه وقد ماتت ابنته يقول  
الموت اخفى سكرة للبنات ودفنها يروي من المكرامات  
امارايت الله سبحانه قد وضع الغمش بحجب البنات  
وكتب بعضهم الى صديقه يعزى اخيه ويسليه ما تنزع يا اخي  
والقضا نارك والموت حكم شامل وان لم تكذب بالصبر فقد عترضنا على  
مالك الامر وانت تعلم ان نوايب الدهر لا تدفع الا بعزائم الصبر فاجمل  
بين هادين اللوعة العالية والدمعة الساكبة جاجا من فضلك وجاهزا  
من عقلت ودافعا من دينك وما نفعنا من يقينك فصبر اصبر افخول الرجال  
لا تستفرها الايام بخطر بما كما ان منون الجبال لا تقهرها العواصف بهوا  
فعرى على ان اخاطب مولاي معزيا واكاتبه مسلما عن كبير او صغير ممن  
يتعلق بخدمة او ينتمى الى جميلة فكيف بالصنوا الاكر والدخرا لا اعظم  
والركن الاشرف والسهم الاسد والشها جلا سطع والحسام لا قطع لكن



التغزية سير سائيرة وسنة ماضية عابرة وقد رآه هو المقدر واهل  
الله اذا جلا يوحى ولولا ان الذي ينفع والتغزية يستوي فيها الاشرف  
والاوضع لاجلت مولاي ان افلتحه معزيا واخطبه ملسليا ولكن  
حمد الله العالم لا يعلم والسابق لا يقدم فمولا يبعثني في الصبر على  
النوايب وينوره بصندي في مسكلات المناهب وكلما كان من الرزاو وج كان  
الاجر عليه اوسع جعل الله مولاي من الصابرين على المصيبة واعظم اجره  
وجعل الجنة نصيبه وما احتسب لبعض ملوك كندة ابنة فوضع بين يديه  
يدرة وقال من ابلغ في التغزية فله فدخل اعرا في فقال عظم الله اجر  
الملك كفيت المونة وسرت العورة ونعم الصبر القبر فقال ابليت واو  
جزت واعطاه البدره وعزمت اعرابية فوما فقالت جافا الله غلا  
عن ميتكم اثري واعانه على طول البلاء وجرم ورحمه وكان لعلي  
بن الحسين عليها السلام جليسات له ان تجزع عليه جزعا شديدا فمراه  
الحسن وعظه فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني كان  
من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان ورايتك ثلاث خلاص فاولهن  
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسولا الله والثانية شفاعته جدي عليه  
السلام والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شيء فاني تجزع انك من واحدة  
من هذه الخلاله **وقال** سليمان بن عبد الملك عند موت بن عمه لعمر  
عبد العزير وزوجا ابن حياه ان في كبدي حجرة لا يطيفها الا عبرة فقال عمر اذكر  
الله يا امير المؤمنين وعليك بالصبر فتنظر لي رجاء المسترخ الي مشورت  
فقال رجاء افضها يا امير المؤمنين فما بذلت من باس لقد دمعت عينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ابراهيم وقال ان العين لتدمع والقلب  
لتنشع ولا تقول ما يسخط الرب وانا بك الحزبون يا ابراهيم فارسل  
سليمان عنيه وبكي حتى قضى اربه ثم اقبل عليها وقال لو لم اتزق هذه  
العبرة لتصدعت كبدي ثم لم يلبث بعدها حتى قبض وكتب له العتق  
الي امه قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتابي هذا فاجمع اهل بلدك  
واعدي لهم طعاما واكل بالابواب من تمنع من صابته مصيبة في اب  
او امر اواخ او اخوات او ولد ففعلت فلم يجد حل اليها احد فعلمت ان الاسكند  
عزاه في نفسه ولما قتل الفضل بن سهل دخل المامون على امه بعزها  
فيه فقال يا امه لا تخزي على الفضل فاني خلف منه فقالت وكيف الاخر  
على ولد عوضني خليفه مثلك فحجب المامون من جوابها وكان يقول ما  
سمعت قط احسن جوابا منه ولا اجلب للقلوب ومن جزع على ولده  
ابو جعفر بن عليه لما قتل ولده جعفر الحارثي قام نسا الخ بيكين عليه  
وقام ابوه الي كرشاة وناقة فخر اولادها والقاهها بين ايديهم وقال

ابكين

ابكين معا على جعفر فما زالت النوق ترغوا والشيء لا تنهوا والناس يصرخن  
ويبيكين وهو يكي معهن فما راي يوما كان اوجع من يومه وقال يحيى  
ابن خالما التغزية بعد ثلاث تجد يد المصيبة والتهنية بعد ثلاث  
استخفاف بالمودة **ومما قيل في التماسي والقسلي** بالخلف عن  
السلف عز بعض الشعراء يزيد بن معاوية بوالده فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة واشكر المهد من الفضل جابا  
لارزا اصبح في ايام تعرفه كما رزيت ولا عقبك كعقب اسكا  
**وقال** آخر

**وكتب** تفكر فلوان الكارده هالكا على احد فاجهد بكاك على عمر  
بعضهم الي ابا صديقه يعزاهم ويسلمهم فكان مما قال في شعره  
فلو كان فيض الدمع ينفع يا كيا لعلمت غروب الدمع كيف يسيل  
فان غاب بدرا في المحوم طوال ثوابت لا يغضي لمن افول  
يغات بها في ظلمة الليل حايير ويسري عليها بالرفاق دليل

**سبل** الاصمعي عن قوطيا يدكر في طلوع الشمس صخرا وانده بكل غروب  
شمس لم خصت طلوع الشمس وغروبها دون بقية النهار فقال لان طلوع  
الشمس وقت الغارات والركوب وغروب الشمس وقت قري الصيغان فذكر  
في هادين الوقتين مدح حاله بانه كان يغير على اعدائه ويغري ضيافه عند  
غروب الشمس ودخل عبد الملك بن مروان على الرشيد وقدمت له ابن  
وولد له في تلك الليلة ابن فقال سررك الله يا امير المؤمنين فيما سررك ولا  
سأك فيما سررك وخرجت بين اجر الصابرو وثواب الشاكر **قال** الشاعر

البس لاذ صارا اخر امرنا فلا كانت الدنيا القليل سرورها  
فلا يجبي بانفس مما تربيه فكل امور الناس هذا مصيرها  
**وقال** الحسن في اخيها صخر

يدكر في طلوع الشمس صخرا فاند به لكل غروب شمس  
الا يا صخر لا اشاك حتى افارق عيشي وارور مس  
ولولا كثرة الباليين قبلي على احبا بهم تقتلت نفسي  
وما يكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنهم بالتاسي

**وقال** آخر ولولا الاسي ما عشت في الناس احد ولكن اذا ما شئت ساعدني مثلي  
**وقال** آخر

وما يوديني لي الصبر والعز تردد فكري يا عموم المصايبي  
**الفصل الثالث من هذا الباب في المراتي** كما  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رثاه جماعه من الاله والاصحاب ثمات



كثيرة منهم ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو قول  
لما رأيت نبينا متجندا لا  
فارتاع قلبي عنده آل طلائع  
اعتيق رجلك أن جلد قد ثور  
يا ليتني من قتل من الله صاحبي  
ضائق على بصر من الدور  
والعظم مني ما حبيت كثير  
فالصبر عندي ما بقيت يسير  
غيت في الحذر على صحو

**ورثته عنته صفيه فقالت**

فقدت أرضا هناك نبيا  
خلقا عاليا ودينا كبريا  
وسرا جليلا وظلام منيرا  
حاز ما عازما كرمها حلما  
أن يوما أتاك ليورم  
فعلينا السلام منا جميعا  
كان يردي به النبات ركبنا  
وصراطا لهذا الأنام سوبنا  
ونبينا مسودا عريينا  
عابدا بالنوال برا تقيا  
كورت شمسه وكان حلما  
دائم الدهر بكرة وعشبا

**ورثاه أبو سفيان بن الحارث**

أرقت فيات ليلى لا يزول  
واسعدني البكا وذاك فيما  
لقد عظمت مصيبتنا وجلت  
فقدنا الوحي والتشترل فينا  
وذاك احقت ما سالت عليه  
بني كان تجلوا الشك عنا  
يهدينا فلا تخشني صلا لا  
أفاظ من جزعت فذاك عذر  
فقرا يبك سيد كل قبر

**ولما مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه رثاه عمر بن الخطاب**

لهذه الآيات حين رجع من دفنه فقال  
ذوب الدين اجهم  
لا تدكر من العيش في  
اني رضيع وصا لهم  
فعلبك يا دنيا السلام  
فالقبح نعد هو حرام  
والطفل بولم الفطام

**ورث بعضهم محمد بن يحيى بعد موته**

سالت النذا والجود ما لي إلا كما  
وما بال ركن الجداضني مهديا  
فقلت فبطل لا ممتا بعد موته  
فقالا أمتنا في نعزي بفقده  
وقال كنت السواد ملقني فيك أليد الناظر من شاربك فليمت فعليك كنت احاذر  
تد لما ذلا بعد عز موبد  
فقالا اصبنا بابن يحيى نجده  
وقد كنما عبيد به في كل مشهد  
مسافة يوم ثم تملوه في غد

وقال آخر الا فليمت ما شاربك انما عليك من الاقدار كان حذر اريا

**وقال آخر**

ولا ارتجى في الموت بعدك طابلا ولا اتقي للدهر بعدك من خطب

**وفي المعنى**

لقد امتنعت نفسي المصائب بعدك فاصبحت منها امانا ان اروعيا  
فما اتقي للدهر بعدك نكبة ولا ارتجى للعيش بعدك مرثيا

**وقال الشيخ السلمي رضي الله عنه**

مضى بن سعيد حين لو سبق مشرق ولا مغرب الا له فيه ما دح  
وما كنت ادري ما فواضل كفه على الناس حتى غيت الضياح  
فاصبح في الحد من الارض مينا وكانت به حيا تضيق الصياح  
سالك ما فاضت موعى فان نفير فحسبك مني ما تثنى الجواح  
وما انا من زرك وان جل جازع ولا نسرور بعدك فارج  
لن حسنت قبل المراتي وذكرها لقد حنت من قبل فيك للواج  
ص

**وقال آخر**

الى الله اشكوا الى الناس اني اري الارض تبقى والا خلا توب  
اخلاي لو غير الحما صاب كبر جزعت ولكن ما على الدهر معيت  
وقال آخر يري صديقه

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طرعا ولم يحيا العر  
فان ينقطع منك الرجا فانه سيبغي عليك الحزن ما بقى الود

**وقال آخر**

خمد ما ارداد الاصابة اليك وما تزداد الانيا  
خليلي لو نفس فدت نفس ميت فديتك مسرورا بنفسي وماليا  
الا فليمت من شاربك انما عليك من الاقدار كان حذر اريا

**وقال آخر في اولاده**

وقا سميتي دهر كني مشا طرا قلما تقضي شطره عاد في شطر  
الا ليت ابي لم تلدني وليتني سبقتك اذ كنا الى عايه بحري  
وقد كنت ذانا بوطر على العدا فاصبحت لا تحشون نالي ولا طفر

**وقال آخر في المعنى**

وقبرت وجهك وانصرفت مردما باي دامي وجهك المتبور  
واري ديارك كقفرة مهجورة والقبر منك مشيد مخور  
فالناس ما هم لرويك واحد في كاي بيت رزية وزفير  
عجا لا ريع اذرع في خمسة في جوفها جمل انتم كبير  
ولبعض حربي في ولد له مات يوم العيد



ليس الرجال جديد هم في عيدهم  
 ابسري عيده ولما رأته وجهه  
 فارقتة وبقيت اخلا بعد  
 من لم يمت حزنا لفقد حبيب  
 مت مع حبيبك ان قدرت ولا تقدر  
 يا ام حشف قد ملا احتشاوها  
 ان نام لم تهم وطافت حوله  
 مني باوجع اذ كنت نواجا  
 اني لحسين وما نلت جلادتي  
 كنت الجليلد على الرنا يا كلها  
 ولين بقيت وقد هلكت فان لي  
 لاموت في الا اذا اجل النقص  
 ومع النقا فاني بكم لا حق  
 حزني عليك بقدر حبي لا ارك  
 ما هرفي من السنين وانما  
 ياليت اني لم اكن لك والدا  
 ولقد شقيت وربما شقي الفتى  
 من ذم جفنا يا خلايد موعه  
 فلا تظن من رايها مشهوره  
 وجميع من يظن القريض مفارقا

**وقال** الفقيه منصور بن اسماعيل المصري  
 سالت رسوم القبر عن ثوي به  
 انساله عن عاس بعد وفاتي  
 وللا مام الشبل يربى  
 مصاب ليس بشبه مصاب  
 امام قد حوي من كل علم  
 ليلى كايدي علم عليه  
 وكر كل مواع قد انتنه  
 فسطان البلاعة غير شك  
 سقا الله الكرمر ثراه صوبا  
 وللعامة الصنف

يا غايب في الثري تبلى محاسنه  
 ان كنت جرح عنت كاس الموت واحد  
 فكل يوم اذوق الموت الوانا

**ولم يرق الا مبر بلينا قال**  
 الا انما الدنيا غرور وباطل  
 وما عجي الامرات والفا  
 فطوي لمن كفاه منها تفرغا  
 يا ايام دهر ما رعى حق مبلغا

**وقال** محمد بن عبد الله الغني  
 اصحت بخدي الدموع رسوم  
 والصبر محمد في المواطن كلها  
 اسفا عليك وفي الفواد كلو  
 الاعليك فانه مدموم

**وكتب** احمد بن محمد الكاتب الي عمر بن سعيد يرقى بنتا له ماتت  
 عجا للمتون كيف اتمها  
 شملت المصيبتان جميعا  
 وبخطب عبد الحميد اخا  
 فقد ناهضه وروية ذاكا

**وقال** آخر  
 ما دري تعشه ولا حاملوه  
 ما على النعش من عفاف وجو

**وقال** آخر  
 استشعر الكتاب فقد كمالنا  
 فلذاك سودت الدواة كابة  
 وقضت عليك بذلك الايام  
 اسفا عليك وثقتا لاقلام

**وقال** الحسن بن الاسود بن مطهر بن ميمون بن ابي زيد  
 الماعلي معن وقولا لقبره  
 سفتك الغوادى من قاتم مرما  
 فيا قبر معن كنت اول حفرة  
 من الارض حطت قلبا به مقبورا  
 ويا قبر معن كيف وارت جوده  
 وقد كان منه البر والجر مبرعا  
 بلا قد وسعت الجود والحدوميتا  
 ولو كان حيا ضقت حتى تضدعا  
 فتي عيش في معروفه بعد موته  
 كما كان بعد السيل بحر مبرعا  
 ولما مضى معن مضى الجود وانفقا  
 واصبح غرين المكارم اجزعا

**وقال** آخر  
 عجبت لصبري بعده وهو ميت  
 وقد كنت ابيه دما وهو غيب

**وقال** آخر  
 فديتك لراصبر ولي فيك حيلة  
 ولكن دعا في اليأس منك الى الصبر  
 نصبرت مصظرا وان كنت كارا  
 كما صبر العطشان في البلد القفر

**وقال** شريف بن عاصم  
 وقفت فابكتني بدار عشيرة  
 على رزجين الباكيات الحواسر  
 فوارس حاموا عن جزمي وحافظوا  
 بدار المنايا والقنات مشاجر  
 ولو ان سلما نالها مثل رزينا  
 لهد ولكن يحمل الرزي عامر

**ولما** قتل ابو ابراهيم بن عبد الله ابن الحسن وحمل راسه الي المنصور  
 انقذه الي منصور مع الدرع الي ابيه وعلمه ادريس ومحمد  
 وكافاه حبله فوضع الراس بينهم وكان ابوه قابلا بصلي



تقال له محمدا وجزفا وجزوسلم ووضع الرأس في حجره وقال اهلا  
وسهلا يا ابا القاسم تالله لقد كنت من الدين قال الله فيهم الذين  
يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان  
يوصل ثقله والنشد

فتي كان يحبه من العارسيه وكيفيه سواة الامور اجتنابها  
ثم قال للربيع قل لصاحبك قد مضى من بوسنا ايام ومن نعمتك ايام  
والملتقى بين يدي الله في غد قيل فما راي المتصور انك را مثل ذلك اليوم  
**وقيل** للحسان ما بالك لترث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لما رايته لا رايته ليضر عنه صلى الله عليه وسلم والحمد لله وحده  
**الكتاب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا**  
**واحوالها وتقلبها باهلها والزهد فيها وعوذلك قال**

الله تعالى قل متاع الدنيا قليل فوصف سبحانه وتعالى جميع الدنيا بمتاع  
متاع قليل وانت ايها الانسان تعلم انك ما اوتيت من ذلك القليل الا  
قليل ثم ذلك القليل ان تمتعت به فهو لعب وهو وقد قال الله تعالى  
اعملوا انما للحياة الدنيا لعب وهو وزينة وتفاخر وقال الله تعالى وان  
الدار الاخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون فلا تتبع اهلها العاقل ليعلم قليلا يعني  
حياة الابد حياة لا تفني كما قاله الفضيل بن عياض رحمه الله لو كانت الدنيا  
ذهبا يعني والاخرة خزفا يعني لوجب علينا ان نختر خزفا يعني على ذهب يعني  
تأمل بعقلك هل اتاك الله في الدنيا مثل ما اوتي سليمان بن داود عليه السلام  
حيث اتاه ملك جميع الدنيا والجن والطير والوحوش والزعج تجري  
بامره وخرار زاده الله ما هو اعظم منها فقال له هذا عطاونا فامض او  
امسك بغير حساب فوالله ما عدها نفمة كما عده قومها ولا حسنها رفعة كما  
حسبوها بل قال عند ذلك هذا من فضل ربي ليسلموني استكرام الكرم وهذا  
فضل الخطاب لمن تدبره ثم خاف سليمان ان يكون ذلك استندراجا من  
حيث لا يعلم هذا وقد قال الله لك ولساير اهل الدنيا قوربك لنسايتهم  
اجمعين عما كانوا يعملون **وقال** تعالى وان كان مثقال حبة من خردل  
اثينا بها وكفي بنا حاسبين فاعلم بعقلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لو كانت الدنيا ترابا عند الله جناح بعوضه ما سقاك الله من ثمرها شربة  
ما وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاحذر يدي واني في  
واد من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها روس الناس وعذرات وخرق  
بالية وعظام الهياكل ثم قال يا ابا هريرة هذه الروس كانت تحرق كحرص  
وتومل ما لكر ثم هي اليوم تساقط عظاما بلا جلد ثم هي صابرة رما دار بها

وهذه

وهذه العذرات الوان طعاهم الكسبوه من حيث الكسبوه فقد فوه  
في بطونهم فاصبح والناس يتحامونه وهذه الحرق البالية لباسهم ثم صيبت  
والرياح بعصفها وهذه العظام وداعم الذين كانوا يتجولون عليها اطراف  
البلاد فمن كان باكد على الدنيا فليبك في برحنا حتى اشتد بكاءنا **وروي**

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
على سرير تدانوا الشريطين فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال ذكر كسري وقيصروما كانا فيه من الدنيا  
وانت رسول رب العالمين وقد اترك بك الشريط فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اوليك قوم عجلت لهم طيبات في الحياة الدنيا وعن قوم اخرت لنا  
طيبات في الآخرة **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما اجمع الله ادم في جلا  
الارض ووجد ادم مع الدنيا وقد ربح الجنة عتق عليها ادم في صاحبها  
من نزل الدنيا وعن يحيى بن معاذ قال الحكمة تهوي من السما الى القلوب  
فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم غف والشغ  
وجب الشوق **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي ان ربح  
خصاله من الشقاء جود العين وفساوة القلب وبعد الامل وجب الدنيا  
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوتي بالدنيا يوم القيامة  
في صورة عجوز شعثا زرقا انيا لها يادية مشوهة الخلق لا يراها  
احدا الا كرهها فلتشرف على الخلائق جميعين فيقال لهم اتعرفون من يقولون  
نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تغاخرتم بها وتغالتم  
عليها وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه قال جعل الشكر في بيت  
واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل  
مفتاحه حب الزهد في الدنيا وقيل مثل الدنيا مثل ظل الانسان ان  
طلبه صاحبه هرب منه وان ولا عنه تبعه والنشد والخرق

مثل الزرق الذي يطلبه مثل الظل الذي يسعى محرك  
انت لا تطلبه مستحيلا اينما وليت عنه تتعل  
وشبهوها ايضا بخيال الظل والي هذا اشار بعضهم بقوله  
رايت خيال الظل اعطى عبوة لمن كان في حق الحقائق راي  
شخصا واصوات خالها بعضا لبعض واشكال بغير وفاق  
نحي ونمضي بابة بعد بابة ونمضي جميعا والمدر بابي  
**وما احسن ما قال** الفضيل بن سليمان حيث قال  
ما انعم الله على عبده بنعمة اوتي من العافية  
وكل من عوفي جسمه من فانه في عيشة راضية  
والمال حل وحس جيد على الفتى لكنه عار به



واسعد العالم بالمال من اذاه للاخرة الباقية  
 ما احسن الدنيا ولكنها من حسنها غدارة فانية  
**وتوفي رجل من بلده** وكتب على قبره  
 يا واقفين الر تكونوا قتيلا ان الحمام بكر علينا قادم  
 لا تستعزوا بالحياة فانكم تبشرون والموت المفروق هادم  
 لو تنزلون بشعبنا لعرفتم ان المفروق في التردد نادم  
 ساوي الرد اما بيوتا فاطنا حيث المخدم واحد والمخادم  
**وما احسن ما قاله عبد الله ابن ظاهر** عني يا الله عنه  
 اليس اذا صار اخر امرنا فلا كانت الدنيا القليل هزول  
 فلا تعجبني يا نفس مما ترينه فكل امور الناس هذا مصيرها  
**وقال** شرف الدين ابن اسد  
 يا من تملك ملكا لا يغال له حملت نفسك اثم ما وازارا  
 حمل الحياه بذي الدنيا وان غدت الا كطيف خيال في الهوا زارا  
**وليس ايضا**  
 عن قليل اصير كرم تراب وتقول الرفاق هذا فلان  
 صار تحت التراب غطاريمها وجناه الاحباب والحلان  
**وليس ايضا**  
 وظاية هادي الدار لذة ساعة ويعقبها الاحزان والهم والندم  
 وهما تيك دار الامن والعروالقا ورحمة رب الناس للوجود والعدم  
 وفي معنى ذلك  
 احسنت طنت بالايام اذ حلت ولم تحف سؤ ما باقي به القدر  
 وسالتك اللبالي فاغتررت وعند صفو اللبالي تحدث الكدر  
 فان كنت لا تدري المدي فاعلم بانك لا تنقي الي آخر الدهر  
**ابن ادم** ابن الاولون والآخرين **ابن** نوح شيخ المرسلين **ابن** ادريس  
 رفيع رب العالمين **ابن** ابراهيم خليل الرحمن **ابن** موسى الكليم من ساير  
 النبيين **ابن** عيسى روح الله وكلمته راس الزاهدين وامام الساجدين  
**ابن** محمد خاتم النبيين **ابن** اصحابه الابرار **ابن** الامور الماضية **ابن**  
 المملوك السالفه **ابن** القرون الخالية **ابن** الذين نصبت على مفارقهم  
 النيران **ابن** الذين همروا الابطال والشجعان **ابن** الدين دانت لهم  
 المشارق والمغارب **ابن** اللذين تمتعوا باللذات والمشارب **ابن** الذين  
 تاهوا على الخلايق كبرا وعقبا **ابن** الذين راوا في الحلال بكرة وعشيا **ابن**  
 الذين اعترزوا بالاجناد والسلطان **ابن** اصحاب السطوة والاعوان  
**ابن** اصحاب الاسرة والولايات **ابن** الذين خفقت على رؤسهم الالوية

والرايات **ابن** الذين قادوا للجوش والعساكر **ابن** الذين عمرو القصور  
 والديساكر **ابن** الذين اعطوا النضرة في مواطن الحروب والمواقف **ابن** الذين  
 امنوا بسطوتهم كل خايف **ابن** الذين ملوا ما بين الخافقين فخر وعز  
**ابن** الذين فرشوا القصور حمر برقوق **ابن** الذين تضععت بهم الارض  
 هيبية وعزاهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا افاههم والله نفى الام  
 وابادهم مبيد الومر واخرجهم من سعد القصور واسكنهم في ضيق  
 القبور تحت الجنادل والصفور فاصبحوا لا تزي الامسانهم لم ينفعهم  
 ما جمعوا ولا اغنى عنهم ما اكتسبوا اسلمهم الاجبة والاوليا وبجرهم  
 الاخوان والاصفيا ونسيمهم القربا والبعد فانسوا والبعد ولو نطقوا  
 لا تشدوا مقم بالحجون رهين رمس واهلي را حلون بكل وادي  
 كاني لمر اكن ظم حبيباه ولا كانوا الاجبة في البوادي  
 فعرجوا بالسلام فان ايتم فاموا بالسلام على البعاد  
 فان طال المداد وضع خيل سوانا فاذا ذكروا صفوا الوداد  
**وبل** لاخر فيما يروى ولا غنى فيما لا يبقى وهل اهل الدنيا الا كما قال  
 الاول قدر يغني وكيف يغني كما قال الشاعر  
 ولقد سالت الدار عن اخيهم وهم فقسمت عجا ولورتيدي خير  
 حتى مرت على الكفيف فقال لي امواهم ونواهم عندى حضر  
**ولقد اصاب** من السماك ما قاله الرشيد له عطى وبيد شربة  
 من ما قاله يا امير المؤمنين رايت لو حبست عند هذه الشربة الكنت قد  
 علك قال بل قال يا امير المؤمنين لو حبست عنك اخراجي الكنت قد  
 علك قال بل قال لا خير في ملك لا يساوي شربة ولا يوله ولا  
 ابن سبيرة اذا كان البدن سقيما لم ينفعه الطعام واذا كان القلب  
 معرما لم ينفعه الدنيا لم تنفعه الموعظة **وبل** ان ابا العتاهيه مر به  
 وراق فاذا كتاب فيه بيت شعر يقول **كان**  
 ان ترجع الانفس عن عيها ما لم يكن منها لها زاجر  
 فقال من هذا البيت فقال لا ابي نواس فقال وددت لو انه لي نصف  
 شعري **ومن استبحر** من ابناء الملوك فزاي عيب الدنيا وفنايتها  
 ونقضتها وزوالها ابراهيم بن دهر بن منصور بن ابي الملوك خراسان  
 من كونه بلخ ولما زهد في الدنيا زهد في ثمانين سريرا قال ابراهيم  
 ابن بشار سالت ابراهيم بن دهر كيف كان يدوامك حتى مرت الي هذا  
 كان ابي من ملوك خراسان وكان قد جيب الى الصيد فبينما انا راكبي  
 وكلبي معي اذ رايت ثعلبا او ارنبا فحركت فرسي نحوه فسمعت ندا من ورائي  
 يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا لهذا مرت فوقفنا نظرينا ويسر فلم



الواحد اقلعت لعن الله الشيطان حتى حركت فرسي فسمعت الندى من قريوس  
 سرجي يا ابراهيم ما هذا خلقت ولا هذا امرت فقلت هيهات جاني النذر  
 الحق من رب العالمين والله اعصيتني ما عصمني بعد يومى هذا تسر  
 الى توجهت الى اهلي وخلعت فرسي وجيت الى بعض رعاة الغنم فاخذت جبهه  
 وكساه ودفعته له ثيابي فلم ازل ارض بقلبي وارض بضمي حتى صرت  
 الى العراق فعملت بها اياما فلم يصرف بي شئ من حلاله فسالت بعض  
 المشايخ فقال ان اردت الحلال فغليلك بطرسوس فان المباحات لها  
 والعمل كثير قال ففصدت بها فبينما انا قاعد على باب البحر اذ جاني رجل  
 فاكثراني انظر له بستانا فاستأجنت معه فاجتت في البستان اياما كثيرة  
 فاذا خادما قد اقبل ومعه اصحاب له ولوعلمت ان البستان لخادم  
 ما نظرت ففقدت في مجلسه ثم قال يا ناطورنا فاجبتة قال اذهب فابينا  
 باكر رمان قد بر عليه واطيبه فاقبته برمان فكسر الخادم واحده  
 فوجدها حامضة فقال انظر يا ناطورنا من يدك اكلت في بستاننا اكل  
 من فاكهتنا ورماتنا ولا تعرف الخادم من الخادم فقلت والله ما اكلت من  
 فاكهتنا شيئا ولا اعرف الخادم من الخادم قال ففعل الخادم اصحابه وقال الا  
 نجهوا لمن هذا ثم قال لي لو كنت ابراهيم بن ادهم ما كنت تفسد الحاله  
 فلما كان من الغد تحدث الناس في المسجد بالصفة فجاء الناس الى البستان  
 فلما رايت كثرة الناس اخفيت والناس داخلون وانا هارب منهم وكان  
 ابراهيم بن ادهم ياكل من كسب يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في  
 الطين وكان يوما يحفظ كراما فمر به جندي فقال اعطني من هذا العنب  
 فقال ما امرني صاحبه بذلك فاحذ بصريه بالسوط فطاطي راسه وقال  
 اضرب لاساطاك ما عصي الله عز وجل فاستخى الجندي ومضى وروى ان  
 داود عليه السلام بينما هو يسير في الجبال اذ وقف على غار فاذ فيه رجل  
 عظيم الخلقه من بني ادم ملقى ومعه راسه حجر مكسوب يحفر يقول فيه  
 انا يوسف الملك ملكك الف عام وفنحت الف مدينة وهرمت الف جيش  
 واقتضفت الف بكر من نبات الملوك ثم صرت الى ما تزي فصارت التراب  
 فراشي والحجارة وسادى فمن راني فلا تعرفه الدنيا كما غرتني وقال ذهب  
 ابن منبه مخرج عيسى عليه السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع  
 النهار فروا بزهر قد امكن من العرك فقالوا يا بني الله انا جبايع فاوحى  
 الله اليه ان ابدل لهم في قوتهم فاذا نهم فتفرقوا في الزرع يعزكون  
 ويا كلون فيمنما هم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعى وارضى  
 ورثته عز اباي باذن من تاكلون يا مولا قال فدعى عيسى عليه السلام  
 ربه عز وجل ان يحيى جميع من ملك تلك الارض من لدن ادم الى ساعته فاذا

كان عند كاسينيله او ماشا الله رجلا او امرأة كلهم ينادون زرعى وارضى ورثتها  
 عن اباي ففرغ الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه  
 فلما عرفه قال معذرة اليك يا بني الله اني لراعتك زرعى وما لي لك حلاله  
 فبلى عيسى عليه السلام وقال ويحك مولا كلهم ورثوا ذلك الارض وعروها  
 ثم ارحلوا عنها وانت مرتحل عنها وهم لاحق ويحك ليس لك ارض ولا مال  
**ولما مات الاسكندر قال** ارسطاليس الحليم ايها الملك لقد تركت اسكنوك  
**وقال** بعض الحكماء من اصحابه لقد كان الملك اسن انطق منه اليوم وهو النور  
 او عظم منه اسن **ونظم** ابو العتاهيه فقال

كفى حزننا بدفنك ثماني      نفقت تراب قبرك من يديا  
 وكنت في جياك لي غلات      وانت النور او عظم منك حيا

**وقال عبد الله بن المعتز**

نسير الى الاجال في كراسي      وايا منا طوي ومن مراحل  
 ولم ارض الموت حتى كانه      اذا ما خطته الاماني باطل  
 وما ايقم التقريظ في من الصبا      فكيف به والشيب للرأس شاغل  
 ترحل من الدنيا بزا من النقي      فمرك ايام لقد قلا يبل

**وقال** عبد الله بن المعتز خزا من المدينة حجاجا فاذا انا برجل من بني هاشم  
 من بني العباس بن عبد المطلب قد رفض الدنيا واقبل على الآخرة فجمعتني انا ويا ماطر  
 فاست به وقلت له هل لك ان تعاد لي فان معي فضلا من راحلتي فجز لي جبرا  
 وقال لو اردت هذا كان لي معدا ثم ائس الي جعل يحدثني فقال انا رجل من ولد  
 العباس كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد وجمعة طابله وبدخ فامرت يوما  
 خادما ان يحشوا لي فراشا من حرير ومعه بورج نثير ففعلوا لي كما امرت فوقع  
 وردة قد نسيتها الخادم ففقت اليه فاجعته ضربة فثارت الي مصبي بعد  
 اخراج القمع من المحدة فاتاني في مناجي صورة قطعة فزني وقال افق  
 من عشتك وانتبه من رقتك ثم انشأ يقول

يا خلائك ان توسد لي      وسدت بعد الموت هم الجندل  
 فامهد لنفسك صلاحة      فلتند من غدا اذ امر تفعل  
**فانقبت** مرعوبا وخرجت من ساعتي ما ربا الي ربي كما توالي والنشد بعضهم  
 من كان يعلم ان الموت يدركه      والفقر مسكنه والبغث مخرجه  
 وانه بين جنات مزخرفة      يوم القيامة او نار مستنقبة  
 فكل شئ سوي التقوى به سمح      وما اقام عليه منه اسحبه  
 تري الذي اخذ الدنيا لوطنها      لم يدرك ان المنايا سوف ترعجه

**قال** وهب ابن منبه اصلت بنا قال علي عدان فانتبه فاذا به قصر سيف  
 ابن ذي يزن بارض صنعاء اليمن وكان من الملوك الاجلة مكتوب على واجهته



بالقلم السدي فترك بالعربي فاذا هي ابيات جليده وموعظة عظيمة وهي  
هذه الابيات

بانوا على قتل الاجال خرسهم علب الرجال فلم يفهم القتل  
واستترلو اغنى على غرمهم فاسكنوا حضرة يا بيس ما نزلوا  
ناداهم صارح من بعد ما فني ابن الاسرة والنجار والحلال  
ابن الوجوه التي كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل  
فاضع القبر عنهم قايلا لهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل  
قد طالما اكلوا دهر او ما شربوا فاصبحوا بعد ذلك اكل قفا كلوا  
**قال** ويروي ان عيسى عليه السلام كان معه صاحب لهو سيجان في  
الارض فاصابهم الجوع وقد انتهيا الى قرية فقال عيسى لصاحبه انطلق فاطلب  
لنا طعاما من هذه القرية وقام عيسى عليه السلام يصلي في الرجل يثلاث  
ارغفه فابطل عليه انصراف عيسى فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال ابن  
الرغيف الثالث فقال ما كانا الا رغيفين قال فما كانا الا رغيفين قال  
نضيا على وجوههما فرائهم عجاج عظيم فاخذ عيسى بيده فمشى به على  
الماحق جاودا النهر فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي راك  
هذه الابه من صاحب الرغيف قال ما كانا الا رغيفين حتى اتينا قرية عظيمة  
خرية واذا فيها ثلاث لبنات ذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى نعم  
واحدة لي وواحدة لشرو واحدة لصاحب الرغيف فقال الرجل انا صاحب  
الرغيف فقال عيسى نعمي لك كلها ثم فارقه عيسى وقام هو عليها ليس معه  
ما يحلها فخر به ثلاث نفر فقتلوه واخذوا الدين فقال اثنان منهما لو احدثنا  
الى القرية فانتينا بطعام فذهب وقال نغير اشترى الطعام واجعل فيه سماء  
فاقتلها واخذ المال لنفسه ثم قال احدا لاثنين تقتله وياخذ المال لا نفعا  
فقالا لا خرافة فعل فاكلوا الطعام الذي جابه فاما قمارهم عيسى عليه  
السلام وهو حوله مصر وعيون فقال هكذا اتقل الدنيا باهلها **وقال**  
الهيتم من عدي وجدوا غار في جبل لبنان زمان الوليد بن عبد الملك وفيه  
رجل مسيحي على سرير من ذهب وعند راسه لوح من ذهب مكتوب عليه نزل  
اناسنان بن نواس خدمت العيص بن اسحق بن ابراهيم خليل الرب الاكبر  
وعشت بعده دهر اطويلا ورايت عجبا كثيرا ولما رايت لعجب من  
غافل عن الموت وهو يري مصانع اياته وينف على قبر احبائه ويعلم انه  
صاير اليهم ثم لا يتوب وقد علمت ان الاجال للحفاة سيترلوني من علي

سهرزي

سهرزي ويترلوا ذلك حين يتغير الزمان وينزاش الصبيان ويكثر  
المهديان فمن لدرك هذا الزمان عاش قليلا ومات ذليلا **وعن** عن ميمون  
قال افتتحت امرونية بفارس فدلتنا على مغارة فيها بيت فيه سرير من ذهب  
عليه رجل عند راسه لوح مكتوب فيه انا بهرام بن مهران ملك فارس كنت  
اعقاهم بطششا واقسا همد قلنا واظولهم املا واحرصهم على الدنيا قد ملكت  
البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش واذا لك الجبابرة وعصمت في الدنيا  
ما لا يحصى احد قبلي ولم استطع ان افندي بدمي الموت اثنى لذي **وروي**  
**في الاسرار** ان عيسى عليه السلام بينما هو في سياحته اذ مر بحجة  
تخوه فامر بها ان تتكلم فقالت يا روح الله انا بلوان ابن خنص ملك اليمن  
عشت الف سنة وولدي الف ولد ذكر واقتضت الف بكر وهزمت الف  
وقتل الف جبار واقتتحت الف مدينة فمن راني فلا يغتر يا بلانيا فماتت الا  
تكم الناجر فيك عيسى عليه السلام بكاشد بدا **وروي** على قصر مكتوب  
قد باد اهلها واقتقرت سياحته يقول

هاذي منازل اقوام عهدهم يوفون بالعهد مذ كانوا بالذمر  
تكي عليهم ديار كان يطربها نداء المجد بين الحلم والكرم  
**وقيل** ان المهدي نام يوما فالتفت في منامه هذه الابيات  
كاني بهذا القصر قد باد اهلها واوحش من اهلها ومنار له  
وصان عميد القصر من بعد ما حجة الي تربة تسقى عليه جناح له  
فلم يبق الا ذكر وحد بيته تنادي بليل معولات ثواكله  
**قال** ما انت عليه عاشر عشرين حتى مات قال القاضي ابو العباس  
الجرجاني رحمه الله تعالى

بالله ربك لم قصر مررت به قد كان يعجز بالذات والطرب  
طارت عقاب المنايا في جوانبه فصاح من بعده بالويل والحرب  
**وله ايضا**  
ابها الرافع النار ويدا لن تدور المنون عنك الماني  
ان هذا البناء بقي وتفتي كل شي بقا من الانسان  
ويروى ان رجلا من بني اسرائيل فاض في ارضه فانطق الله تعالى لبنة من جدار  
تلك الارض فقال له ابي كنت مدك من الملوك ملكك الدنيا الف سنة  
ثم مت وصرت ريمما الف سنة فاخذني خذاف فعمل مني انا فاستعملتني  
تكررت وصرت تريا فاخذني طواب فصير في لبنة واذا في هذا الدار من بعد  
كذا وكذا سنة فكم تنسار عان في هذه الارض **وروي** ان ملكا من الملوك في  
قصر وقال انظر وامن غاب منه شيئا فاصحوه واعطوه ما يتمني فاتاه رجل  
فقال ان في هذا القصر عيبين قال ما هما قال الموت للملك ويجرب القصر



قال صدقت ثم اقبل على نفسه وترك القصر والدنيا وقيل سئل الخضر  
عليه السلام عن اعجب شئ رآه في الدنيا مع طول سياحته وقطع القفار والغلر  
فقال اعجب شئ رآته اني مررت بمدينة لم يزل على وجه الارض احسن منها  
فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر اباونا  
ولا اجدادنا متى بنيت وما زلت كذلك منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها  
خمس مائة عام وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ولم اجد احدا  
اساله واذا رعاة غنم قد نوت منهم فقلت لهم اين المدينة التي كانت ها هنا  
فقالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا ان كان ها هنا مدينة قط غبت  
من خمسمائة عام اخري وجيت فاذا موضع تلك المدينة تحروا اذا غاصوا من حوض  
منه شبه الحلي فقلت للقواصين منذ كم هذا البحر ها هنا فقالوا سبحان الله  
ما يذكر اباونا ولا اجدادنا الا ان هذا البحر ها هنا منذ بعث الله الطوفان  
فغبت نحو من خمسمائة عام فاذا ذلك البحر قد غاص ما واه اذا كان مغمصة  
مختلفة بالقضب والسباع فيها واذا اصيادون يصيدون فيها السمك في  
زوارق صغار فقلت لبعضهم اين الجحيم الذي كان ها هنا فقال سبحان الله  
ما يذكر اباونا ولا اجدادنا ان كان هنا بحر فغبت عنها نحو من خمسمائة عام  
ثم انتيت الى ذلك الموضع فاذا هو مدينة على الحالة الاولى والحصون والقصور  
والاسواق قائمة فقلت لبعضهم اين القيصه التي كانت ها هنا ومتى بنيت  
هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا الا ان هذه المدينة  
على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها نحو من خمسمائة عام اخري  
ثم انتيت اليها فاذا عابها سافلها وهي تدخن بدخان شديد فلم اجد احدا  
اسال فانتيت لاجلها فسالت ابن المدينة التي كانت ها هنا فقال سبحان الله  
ما يذكر اباونا ولا اجدادنا الا ان هذا كذا منذ كان هذا اعجب شئ رآته في  
سياحتي فسبحان مبدع العباد ومفني البلاد ووارث الارض ومن عليها وبعث  
من خلق منها اليها

تف بالديار فخذ اثارهم  
كم قد وقفت بها اسابل اهلها  
فاجابني داعي الهوى في راسي  
فازقت من هوى فخر الملقا

**وقال** عيسى عليه السلام ارجو الله تعالى الي الدنيا من خدمي فاخبرني  
ومن خدمك فاستخدمني بادنيا مني على اولياي لا تحلوا لولي لهم ففقتنيهم  
وقال بعض الحكماء الدنيا كالما الملح كلما ازداد صاحبه شربا ازداد  
عطشا وكالسكر كلما شرب منه سكر كلما شرب منه سكر كلما شرب منه سكر  
وله في اسفله الموت وكالامر الناعم الذي فرخته في منامه فاذا استيقظ  
انقطع الفرح وكالبرق الذي يضيئ قليلا ويذهب وشيكا ويبقى راجدا في

الظلام

الظلام مقبلا **ولما** بنى المأمون قصره الذي ضرب المثل ببنائه نام فيه  
ليلة فبينما هو نائم اذ سمع منشدا ينشد هاديا البيت  
ابنني بن الخالد ون واعنا بناوك فيها لو علمت قليل  
لقد كان في طل الاراك كفا لمن كان يوما يقتضيه رحيل  
قال فلم يلبث الا يسيرا حتى قضى حبه **ووجد** مكتوب على قصر قد  
باداهله يقول

هاذي منازل اقوام عهدتهم في خفض عيسى نفيس ماله خطر  
صاحبتهم نايما من الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر  
**ولو قيل** الدنيا صفي نفسك ما عدت هذا البيت

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الما خاتنه فروح الاصاب

**مما وصفها احد بثل قول ابى واس**

الاكل شي هالك وابن هالك وذو انصب في القباكين عريق  
اذا امتحن الدنيا ليبت تكشفت لمن عدو في ثياب صديق

**وروي** عن علي كرم الله وجهه انه لما رجع من صفين ودخل اوابل الكوفة  
راي قبرا فقال هذا قبر من قالوا قبر حباب بن الارت فوقف عليه وقال رحم  
الله حبابا اسلم راغبيا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا واستلج جسمه اخرا الى  
ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ثم مضى فاذا هو يقبور لحا حتى وقف علم فقال  
السلام عليهم اهل الديار الموحشة والمحال المقفر انتم لنا سلفا ونحن بكر  
تبعيا وبكم عما قليل لا حقوق اللهم اغفر لنا وطهر وناجنا عنهم وعنه طوي  
لمن ذكر المعاد وعمل الحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله تعالى ثم قال  
يا اهل القبور اما الان واج فقت تحت واما الديار فقت سكنت واما الاموال  
فقت فسمعت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الي صاحبه وقال  
اما انهم لو تكلموا قالوا وجدنا خبر الزاد التقوي والله اعلم وصلى الله على  
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الكتاب الرابع**

**والخاتون في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم**

ومواخر الابواب توبه تختم الكتاب تبرا ان شا الله تعالى في ربيع خديجة  
فضل الصلاة على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه **الحديث**  
الاول عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من صلى على علي صلت عليه  
الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شيء  
في السموات والارض الا وصلى عليه **الحديث الثاني** قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة امر الله حاقطه ان لا يتبعه دينا  
ثلاثة ايام **الحديث الثالث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
صلى على مرة خلق الله من قوله ملكا له جناحان جناح بالشرق وجناح



بالعرب واسمه وعنقه تحت العرش وهو يقول اللهم صل على عبدك ما زال  
يصل على نبيك **الحديث** الرابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى على مرة صلى الله عليه سبعين مرة ومن صلى على عشر أصلي الله عليه مائة  
ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى على ألف مرة صلى الله عليه مائة ألف مرة  
**الحديث** الخامس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة  
كتب له عشر حسنات ومحبت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات  
**الحديث** السادس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل  
يوما فقال لي يا محمد جئت بنبأ لك لمرات بها أحدا قبلك ولمرات بها أحدا  
بعدك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك من أمته ثلاث خرات غفر الله  
له أن كان قائما قبل أن يفقد وإن كان قاعدا قبل أن يقوم فغدها خرا ساجدا  
شكر لله عز وجل **الحديث** السابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
صلى على في كل صباح عشر مرات محبت عنه ذنوب أربعين سنة **الحديث**  
الثامن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة أو يوم  
الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة **الحديث** التاسع قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة أو يوم الجمعة مائة مرة  
قضى الله له حاجة وورث به ملكا حين يدفن في قبره يبشر كما يدخل آدم  
على أخيه بالهدايا **الحديث** العاشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
صلى على في يوم مائة مرة قضيت له ذلك اليوم مائة حاجة **الحديث**  
الحادي عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر بكم مني مجلسا أتذكر  
على صلاة **الحديث** الثاني عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى  
على ألف مرة بشر بالجنة قبل موته **الحديث** الثالث عشر قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله لا يصل على  
أحد إلا ويصل عليه سبعون ألفا من الملائكة **الحديث** الرابع عشر قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بعد الصلاة لا يرد **الحديث** الخامس عشر  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصراط على نور على الصراط وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا ينج النار من يصل على **الحديث** السادس عشر قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل جميع عبادته الصلاة على قضا الله له  
حوائج الدنيا والآخرة **الحديث** السابع عشر قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من نسي الصلاة على الخطأ باب الجنة **الحديث** الثامن عشر قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة في المهوي بايديهم قراطيس من  
نور لا يكتبون إلا الصلاة على وعلى أهل بيتي **الحديث** التاسع عشر قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتي الناس بأكثرهم على صلاة **الحديث**  
العشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن عبدا جادا يوم القيمة

ن  
طريق

حسنات

حسنات أهل الدنيا ولم يكن معها الصلاة على ردت على صاحبها ولم تقبل  
منه **الحديث** الحادي والعشرون قال صلى الله عليه وسلم من صلى على  
في كتاب لم تزل الملائكة ترضى عليه ولم يندر من اسمي من ذلك الكتاب **الحديث**  
الثاني والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة سياحين  
في الأرض يبلغون الصلاة على من أمتي فاستغفر الله لهم **الحديث** الثالث  
والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كنف شفعه أو  
القيامة ومن لم يصل على فإبراهيم **الحديث** الرابع والعشرون قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم إلى الجنة فخطرون الطريق  
فقبل يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا أسمى فلم يصلوا **الحديث**  
الخامس والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يرحل  
إلى النار فاقوله ردوه إلى الميزان وأضع له شيئا كالأغلة في ميزانه وهو  
الصلاة على فتخرج ميزانه وينادي سعد فلان **الحديث** السادس  
والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مجلس  
ولم يصلوا على إلا تفرقوا أو تفرقوا عن ميت ولم يغسلوه **الحديث** السابع  
والعشرون قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى وكل بقبري منكم شئ  
أعطاه أسما الخلائق كلها فلا يصل على أحد لي يوم القيامة إلا بلغني اسمه  
وقال يا رسول الله هذه هدية فلان ابن فلان قد صلى عليك **الحديث**  
الثامن والعشرون عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم أحسن من المسود اللوح **الحديث** التاسع  
والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلى موسى عليه  
السلام إن أردت أن أكون أقرب إليك من كل آفة إلى لسانك ومن رجليك  
جسدك فاكتر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **الحديث** الثلاثون  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ملكا أمره الله باقتلاع مدينة غضب  
على أهلها فرحمهم ذلك الملك ولم يبادر إلى اقتلاعها فغضب الله عليه فليس  
أجتهدهم فرب جبريل عليه السلام فشق إلى الله جاله فسأله الله تعالى فيه فامر  
الله تعالى أن يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفر الله له ورغبه  
أجتهده ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **الحديث** الحادي  
والثلاثون عن عائشة رضي الله عنها قالت من صلى على رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم عشر مرات وصلى ركعتين ودعا الله تعالى قبل صلاته  
ودعاوه وقضى حوائج **الحديث** الثاني والثلاثون عن زيد بن حارثة  
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه فقال صلى  
الله عليه وسلم صلوا على واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى  
آل محمد **الحديث** الثالث والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

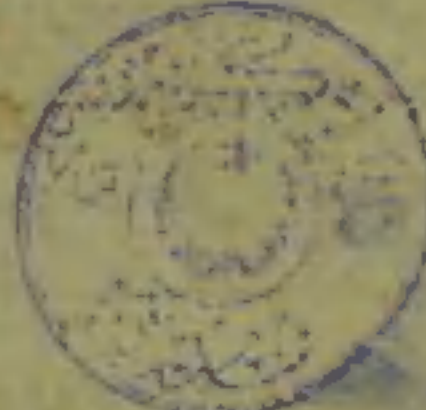






من القموقيل المراد بقوله عز وجل وسراجا منيرا اي السراج الذي  
يقتبس منه لان القمر لا ينزل اليه الايدي يقتبسون منه والسراج اذا كان في  
باليه ملائكة البلد نور من جال يقتبس منه يقتبس والقمر ليس كذلك ولهذا  
كانت الدنيا قبل ولادته صلى الله عليه وسلم فلما ولد ظهر سراج دينه عكته  
فاتي الناس من كل فج فافتبسوا فكان اول من اقتبس من الرجال  
ابوبكر ومن النساء خديجة ومن الشباب علي ومن الموالى زبير ومن العبيد  
بلال رضي الله عنهم **وجاء** سلمان من ارض فارس فافتبس من صبيب من الزمزم  
وبلال من الحاشية ووفد الكوفيين فافتبسوا وابوطيب الي جانب البيت  
لم يقتبس فافتبس الناس من مشارق الارض الى مغاربها حتى امتلأت  
الارض من نور سراجهم صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم اعظم  
الانبياء واكرم المرسلين وسيد الخلق اجمعين لم يخلق الله احسن ولا اجل  
ولا افضل ولا اكمل ولا افصح ولا ارحم ولا اسمح ولا اصبح ولا اجل ولا اعظم  
ولا استغوا ولا اكرم ولا ايعا ولا اجل ولا انصف ولا اعدك منهم صلى الله عليه  
وسلم **قوله** لو ان النجار ممداد والنبات اقلاما وجميع الخلق كتابا لم يحزوا  
عن وصف التبر من محرابه صلى الله عليه وسلم **اللهم** اجعلنا من امته  
واحشرنا في زمرة منته ولا تخالف بيننا وبينه ولا تخالف بنا عن  
ملته ولا عن شريعته ولا عما جاء به برحمتك يا ارحم

الراحمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلم  
كثيرا دائما ابدا ابي يوم  
الدين سبحان ربك  
رب العزة عما  
يصفون وسلام  
على المرسلين  
والحمد لله  
ر  
العا  
لم  
١٢



Süleymaniye Kütüphanesi	
KİŞİ	ÖMER ZADE
Yeni Sayı	
Eski Sayı	380

سلطان بایرید شاهی قاضی زاده سلطان مراد خان قهرمان وردی کی نصیحت نامه در

خواب غفلت او ایان ایال عثمان بخش اول

کبر الدن اچ کوزک تخت سلیمان بخش اول  
طشهر کرده طودی جمله و افغان بخش اول  
بولغوزای پادشاه هم صکره سیران بخش اول  
شده بر بوزدن دخی کوزدن دوران بخش اول  
دفعه قادر دکلدر اهل ایان بخش اول  
اولدی هر بر او کدی بر شاه دوران بخش اول  
طشهر کوزد دخی شوی اولدی ویران بخش اول  
نیچ ایلر وار که یوق اجدیه بر جان بخش اول  
اندن ارتق ظلم ایدر هر صکره واران بخش اول  
قصد بر صرب طاعله طودی بیابان بخش اول  
طودی صرب سینه ایلم ملک و اسان بخش اول  
ایندیر اسبابدان و نالان بخش اول  
اولد که ای شاهم بون دنیا به دستان بخش اول  
باقیاب اولار یاسیه نوک و نور کان بخش اول  
نه الحقیقه اثری جمله کجیلان بخش اول  
جو با حیلر دخی ایتمز اولدی میدان بخش اول  
یا یکچریدر یا هذ سبایان بخش اول  
اسلمه زرق و بوزدن میران بخش اول  
ایمنه کو کن بره هیچ لطف رحمان بخش اول  
کچدی انار که برینه نور که چشکان بخش اول

من سرورید صغیر سورمه ده هر گوشه ده  
قتیدر شدن تدارک ایدر هر جو یکم بسته  
بر او یوزار قاد که ایدر جده کلک صبطی ایل  
هر طرفن فتنه لوقیدی عایا اوسته  
هر کش بر باش حکوب فسقله جوهره بشکری  
یا قدر بولدی دبارین توتون کو که اغوب  
یبقدر ایدر و صبا خان ایلرین جمله شرا  
الدن بیک یوک انچه دقلو محمد یک دخی  
شکلک اولر ایلر که اجدیه بر او قالمدی  
کافر سانه اسیر اولما غه راضی اولدی  
نیچه عود غر حکوب نیچه قیز او غلن بوزدی  
طودی بر جمله عد و ملکده دشمن فودوغن  
شده بن یک انچه مالک اولن هر صفت بوزن  
اراشکی فارس اصلم بود دعوی ویتور  
انه بسته قاتین ترور که اولور سحرین  
قوزقن بر که کند شر عله ج من صورغه  
عسکر یکد اغنیایه اهل دکان اولدی  
بوزر طیلید ایا اوج یل قالد ربه بخش اول  
قالدی ایقده غیر اولن سبایه زاده ر



جلد نهم کتاب التاج و التاج و التاج  
یکون جلد اول

جلد نهم جمع اول ب کوستر دی عصیان بخش اول  
هر نوزده مال او چندین اولی سکران بخش اول  
قاله بر مغزول اوله جلد بیاض بخش اول  
منصب الدن تیر که یکجک و نور اسلان بخش اول  
مال الی منصب الدن ایدر عصیان بخش اول  
بوغری اکثر ایدر اشرف واعیان بخش اول  
طولدی هوه را اچکی بکینله جیران بخش اول  
مشیح و شبانی جمع اول ب جرد و خاخر بخش اول  
در لودر لودر بدعت باشلادی نسوان بخش اول  
کور سیدر ده بقیه ایدر کذب و بهتان بخش اول  
قور قورم بر کون اغار کو که قزاق بخش اول  
قور بدین محمدی کرو هب باغ وستان بخش اول  
قابو که کلدی دو کلدی عورت او علان بخش اول  
اچیه جنت چوسه سا که رضوان بخش اول  
راضیه و لایه بو که اول بوجه سلطان بخش اول  
قور بجه بخش کون صراط و میران بخش اول  
سلطان استر قورلریج عدل سلیمان بخش اول  
صور بیدر البسته سندن عدل و احسان بخش اول  
ظلم ایدر نفرت عیتر او لای جاق بخش اول  
بو قلم اهلج کیچ کون نه بول براعیان بخش اول  
بلدر جلد مورین سا که هران بخش اول

هر کد بند علی یا نه تالار کور دیر  
ایک ایلد کسب منصب ویر لیز کور دیر  
بکله کون قورین هب اول صلا الیلر سا  
برسه بکله بکله منصب منصوب ایلر  
اول سیدن بکله کور او قور و کلر  
شرب خمر و هم لواط اولدین یو دنیوه  
رش و اینون زهر ز قورم کیمه ایلر سیدر  
عقله ماله مورین ایلر نطق مقرر اولوب که  
اولدیر اعیان اکابر جلد مغلوب زناح  
نظا اولان جلد مفسر لودن کذاب اولوب  
باغ وستان قور و شین طومر خلیلر اکملر  
چنجه کون و از غالی تخمیره املکه  
کور سیدن جامع حقد چیه خلق کثر شح  
مطلق اولر ایلک بو عالمک احوالنه  
پادشاه دو کلده بو عظیم اولد و عینه  
قور و کلر حاله سندن صور پروردگار  
صاحب کیمه و قلم سن و افی کعبه خادین  
باکر چو کور و قدس خطبه و سکسنگ  
قنده و ایدر عسکر منقور او لیز و جی نه  
پادشاه قور ایدم دیرسد بو ظلمک جلد  
و عینه قور ایلک مصاحب ایلک